

دَائِرَةٌ

مَعَارِفُ الْقُرْنِ الْعِشْرُونَ

الرَّابِعَ عَشَرَ - الْعِشْرِينَ

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم النقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
ففيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الثالث

دار الفكر

بيروت

حرف الجيم

- ﴿ الجيم ﴾ خامسة الحروف الهجائية
 ﴿ جأجا ﴾ بالابل ونحوها دعاها
 لشرب بقوله (جي، جي، جي،)
 ﴿ الجؤجؤ ﴾ صدر السفينة والطائر
 جمه جآ جي،
 ﴿ جاب ﴾ يجتاب جأيا كسب المال
 و(الجأب) المغرة والغلظ من حمر الوحش
 و(جآبة المدزعي) الغابية حين طلم قرنها
 و(الجأب) الكسب
 ﴿ الجأنب ﴾ القهبر وطلق على الجبل
 أيضا والانتى (جانب وجأنية) جمعها جآنب
 ﴿ جيث ﴾ الرجل يجأث جآناقل
 عند القيام أو عند حمل شيء ثقيل و(جيث)
 فزع فهو (يجثوث) أي مذعور، و
 (أجأته) الحمار أثقله، و(انجأث النخل)
 انصرع، و(الجأث) النقال للاخبار،
 والسيء الخلق
 ﴿ جار ﴾ يجأز جآرا أو جؤورا رفع
 صوته بالدعاء، و(جآر الثور) صاح و(جآر
 النبات) طال، و(الجؤآر) رفع الصوت
 بالدعاء، و(الغيث الجأار) الغزير، و
 (النبات الجأار) لريان الغض والكثير
- ﴿ جيئز ﴾ بالماء يجآز جآزا غص
 به فهو جيئز وجيئز و(أجآز الماء) غص
 و(الجآز) القصص بالماء
 ﴿ جآث ﴾ نفسه تجأش جآشا
 ارتفعت من فزع و(الجأش) رواع القلب
 إذا اضطرب عند القعر، ونفس الانسان
 جمه جؤوش، و(الجأش وألجؤوش)
 الصدر جم الثاني جآشيش
 ﴿ جآفه ﴾ يجآفه جآفا ره مرعه
 وأفزعه و(جآف الشجرة) فأنجأفت
 قلعها من أصلها فانتجت
 ﴿ جآل ﴾ الصوف يجآل جآلا
 اجتمع، وجآله هو جمه فهو لازم ومتعد
 ﴿ جآل ﴾ يجآل جآلا ناعرج،
 و(جآيال) اسم للضبع
 ﴿ جآلنوس ﴾ هو أشهر الاطباء
 اليونانيين القدماء بعد أبقراط قال سليمان
 ابن حسان المعروف بابن جلجل، كان
 جآلنوس من الحكماء اليونانيين الذين
 كانوا في الدولة القيصرية بعد بنيان رومية
 ومولده ونشؤه بفرغامس وهي مدينة
 صغيرة من مدن آسيا شرفي قسطنطينية

افن دهرى واشقى نفسي في هذا التطواف
على الناس الذي يسمونه تسليما لكن شغلت
نفسى دهرى كله بأعمال الطب والروية
والفكر فيه، وسهرت عامة ليلي في تقليب
الكنوز التي خافها القدماء. لنا، فن قدور
أن يقول انه فعل مثل هذا الفعل الذي فعلت
ثم كانت معه طبيعة ذكاء وفهم يمكن معها
قبول هذا العلم العظيم فواجب أن يوثق به
قبل أن يجرب قضاياها وفعله في المرضي ويقضي
عليه بأنه أفضل ممن ليس معه ما وصفناه ولا
فعل ما عددناه بهذا الطريق صار رجل من
رؤساء الكريين عند رجوعي الى مدينة من
البلدان التي كنت نزلت اليها علي أنه لم يكن
ثم لي ثلاثون سنة الي أن ولاني علاج
جميع المجرحين من المبارزين في الحرب
وقد كان يتولى أمرهم قبل ذلك رجل أو
ثلاثة من المشايخ فلما ان سئل ذلك الرجل
عن طريق الحنة التي امتحنني بها حتى
وثق بي فولاني أمرهم، قال اني رأيت الايام
التي أفناها الرجل في التعلم اكثر من
الايام التي أفناها غيرهم من مشايخ الاطباء في
التعلم وذلك اني رأيت اولئك يفتنون
اعمارهم فيما لا ينتفع به ولم أر هذا الرجل يقضي
يوما واحدا ولا ليلة من عمره في الباطل ولا

وهي جزيرة في بحر قسطنطينية وهم روم
أغريقيون يونانيون ومن تلك الناحية اندفع
الجيش المعروف بالقوط من الروم الذين
غنموا الاندلس وامتوطوا وهاو ذكر لشندر
الاشبيلي الحراني أن مدينة فرغاس كانت
موضع سجن الملوك وهناك كانوا يجلسون
من غضبوا عليه

وقال سليمان بن حسان أيضا. وكان
جالينوس في دولة نبرون قيصر وهو سادس
القيصرة الذين ملكوا رومية وظاف
جالينوس البلاد وجاها ودخل الي مدينة
رومية مرتين فسكنها وغزا مع ملكها لتديير
الجرحي وكانت له بمدينة رومية مجالس
عامة خطب فيها وأظهر من علمه بالتشريح
ما عرف به فضله وبأن علمه

وذكر جالينوس نفسه بكتابه في حنة
الطبيب الفاضل ما هذا حكايته قال :

اني منذ صباي تعلمت طريق البرهان
ثم اني لما ابتدأت بعلم الطب رفضت الفذات
واستخفيت بما يتنافس فيه من عرض
الدينار فضته حتى وضعت عن نفسي مؤونة
البيكور الى أبواب الناس لركوب معهم من
منازلهم وانتظارهم على أبواب الملوك
الانصراف معهم الى منازلهم وملازمتهم ولم

يخلو في يوم من الايام ولا في وقت من الاوقات من الارباض فيما يندفع به وقد رأيناه ايضا فعمل افعلالا قريبا هي اصح في الدلالة علي حذقه بهذه الصناعة من سنى هؤلاء المشايخ وقد كنت حضرت مجلسا عاما من المجالس التي يجتمع فيها الناس لاختبار علم الاطباء فأريت من حضر أشياء كثيرة من أمر التشريح وأخذت حيوانا وشققت بطنه حتى أخرجت أمعاءه ودعوت من حضر من الاطباء الى ردها وخياطة البطن علي ما ينبغي . فلم يقدم احد منهم علي ذلك وعالجناه نحن فظهر فيه منا حذق ودربة وسرعة كف . ونجونا ايضا عروقا كبارا بالتمديد لجري دمه ودعونا مشايخ من الاطباء الى علاجها فلم يوجد عندهم شئ . وعالجتها انا فتيين لمن كان له عقل ممن حضر ان الذي ينبغي ان يتولي امر المجرحين من كان معه من الحذق مامعي . فلما ولاني ذلك الرجل أمرهم وهو اول من ولاني هذا الامر اغتبط بذلك . وذلك انه لم يمت من جميع من ولاني امره الا رجلان فقط وقد كان من مات ممن تولى علاجه طبيب كان قبلا ستة عشر نفوسا .

ثم ولاني بعده أمرهم رجل آخر من رؤساء الكوريين فكان بتوليته اياي اسعد وذلك انه لم يمت احد ممن ولانيه علي انه قد كانت بهم جراحات كثيرة جدا عظيمة وانما قلت هذا لأدل كيف يقدر الممتحن أن يمتحن ويميز بين الطبيب الماهر وبين غيره قبل ان يجرب قوله وعمله في المرضي ولا يكون امتحان له كما يمتحن الناس اليوم الاطباء ويقدمون منهم من ركب معهم واشتغل معهم الشغل الذي لا يمكن معه الفراغ لاعمال الطب . بل يكون تقديمه واختياره لمن كان علي خلاف ذلك وكان شغله في دهره كله في أعمال الطب لا غيرها قال واني أعرف رجلا من أهل العقل والفهم قدمني من فعل وحادثاتي فعلته وهو تشريح حيوان بينت به بأي الآلات يكون الصوت وبأي الحركة منها . وكان عرض لذلك الرجل قبل ذلك الوقت بشهرين ان سقط من موضع عال فتكسرت من يده أعضاء كثيرة وبطل عامة صوته حتى صار كلامه بمنزلة السرار وعولجت أعضاؤها فاصلحت وبرأت بعد أيام كثيرة وبقي صوته لا يرجع ، فلما رأى مني ذلك الرجل مارأي وثق بي وقلدني أمر

رأي ذلك يتعجب من أن ما بين الكتفين
يعالج فترا الأصابع
قال وأتاني رجل آخر أصابته آفة في
صوته وشهوته للطعام ، فأبرأته بأدوية
وضعتها علي رقبته وكان العارض لذلك
الرجل ما أسف لك كان به خنازير عظيمة في
رقبته في كلال الجائين فعالجه بعض المعالجين
فقطع تلك الخنازير وأورثه بسوء احتياطه
برداً في العصبتين لمجاورتين للعرقين
الشاحخين في الرقبة وهاتان العصبتان ينبتان
في أعضاء كثيرة وتأتي منهما شعبة عظيمة الي
فم المعدة ومن تلك الشعبة تناول المعدة كلها
الحس الا ان اكثر مافي المعدة حسا فمنها
لكثرة ما ينبت من تلك العصبية التي فيها .
وشعبة يسيرة من كل واحدة من هاتين
العصبتين تحرك واحدة من آلات الصوت
ولذلك ذهب صوت ذلك الرجل وشهوته
فلما علمت ذلك وضعت علي رقبته دواء
مسخنا فبرأني ثلاثة ايام وما احد رأى هذا
الفعل مني ثم صبر لان يسمع مني الرأي
الذي أداني الي علاجه الاعجب وعلم ان
بالاطباء الي التشريح اعظم الحاجة
قال الامير المبشر بن قاتك سافر
جالينوس الي اثينا رومية والا سكندرية

نفسه فأبرأته في أيام قلائل ، لاني عرفت
الموضع الذي كانت الآفة فيه فتصدت له
قال واني لا عرف رجلا آخر سقط
من دابته فتهشم ثم عولج فبرأ من جميع
ما كان ناله خلا ان اصبعين من أصابع
كفه وهما الخنصر والبنصر بقيتا خدرتين
زمانا طويلا وكان يحس بهما كثير حس
ولا يملك حرتهما علي ما ينبغي وكان من
ذلك ايضا شيء في الوسطي فجعل الاطباء
يضعون علي تلك الاصابع ادوية مختلفة
وكلها لم تنجح ، وكما وضعوا دواء انتقلوا
منه الي غيره . فلما أتاني سألته عن الموضع
الذي قرع الارض من بدنه . فلما قال لي
ان الموضع الذي قرع الارض منه هو ما بين
كتفيه وكنت قد علمت من التشريح ان
مخرج العصبية التي تأتي هذين الاصبعين اول
خرزة فيما بين الكتفين علمت ان أصل
البلية هو الموضع الذي تنبت فيه تلك
العصبية من النخاع فوضعت علي ذلك
الموضع الذي نبتت منه تلك العصبية بعض
الادوية التي كانت توضع علي الاصابع
بعد ان امرت فقلعت عن الاصابع تلك
الادوية التي توضع عليها باطلا ، فلم
يلبث الا يسيرا حتي برى ، وبقي كل من

وغيرها من البلاد في طلب العلم وتعلم من
ارمينس الطب . وتعلم اولاً من ابيه ومن
جماعة مهندسين ونحاة الهندسة واللغة والنحو
وغير ذلك . ودرس الطب ايضاً على امرأة
اسمها قلاو بطرة واخذ عنها أدوية كثيرة ولا
سيما ما يتعلق بعلاج النساء وشخص الي
قبرص ليرى القلقطار في معدته . وكذلك
شخص الي جزيرة لنوس ليرى عمل الطين
المختوم فباشتر كل ذلك بنفسه وصححه
برؤيته . وسافر ايضاً الي مصر واقام بها مدة
فنظر عقاقيرها ولا سيما الافيون في بلد اسوط
من اعمال صعيدها ثم خرج متوجهاً منها
نحو بلاد الشام راجعاً الي بلده فمريض في
طريقه ومات بالفرما وهي مدينة على البحر
الاحمر في آخر اعمال مصر قال المسعودي
في كتاب المسالك والممالك ان الفرما على
شط بحيرة تنيس ، هي مدينة حصينة وبها
قبر جالينوس اليوناني

قال المبشر بن فانك : كان جالينوس

يعتنى به ابوه العناية البالغة وينفق عليه
النفقة الواسعة ويجري على المعلمين الجراية
الكثيرة ويحملهم اليه من المدن البعيدة وكان
جالينوس من صفره مشتتياً للعلم البرهاني
طالباً له شديداً الحرص والاجتهاد والقبول

للعلم . وكان لحرصه على المعلم بدر من ماعلمه
المعلم في الطريق اذا انصرف من عنده حتي
يبلغ الي منزله وكان الفتيان الذين كانوا معه
في موضع التعلم يلومونه ويقولون له يا هذا
ينبغي ان نجعل لنفسك وقتاً من الزمان
تضحك معنا فيه وتلاعب فر بما لم يحجبهم لشغله
بما يتعلمه وربما قال لهم ما الداعي لكم الي
الضحك واللعب ؟ فيقولون شهوتنا لذلك
فيقول والسبب الداعي لي الي ترك ذلك وايتار
العلم بغضى لما اتمت عليه ومحبتني لما انا فيه فكان
الناس يتعجبون منه ويقولون لقد رزق أبوك
مع كثرة ماله وسعة جاهه ايتا حريصاً على
العلم . وكان ابوه من اهل الهندسة وكان مع
ذلك يعانى صناعة الفلاحة وكان جده رئيس
النجارين وكان جد ابيه ماسحاً

وقال جالينوس في كتابه الكيموس
الجيد والردى .

كان لي اب حكيم فاضل قد بلغ في
علم الامور بلوغاً ليست من ورائه غاية أقول
من علم المساحة والهندسة والمنطق والحساب
والنحو الذي يسمي اسطرانوميا وكان
اهل زمانه يعرفون بالهدق ، الوفاء ، والعلاح
ايضاً مع اصحابي واخواني من اولئك
الشباب فأكلت من الفاكة وأكثرت

وتملأت أيضا فرضت مرضا اشبهها بمرضى
الاول فاحتجت أيضا الى فصد العرق ثم
لزمته الامراض بعد تلك السنة سنين
متتابعة وربما كان ذلك نغبا سنة بعد سنة
الى أن بلغت ثمانيا وعشرين سنة. ثم انى
اشتكت شكاية شديدة، ظهرت بي دويلة
في الموضع الذي يجتمع فيه الكبد مع ذياب فرغما
وهو الحاجب الحاجز ما بين الاعضاء المتفتحة
والاعضاء المغلقة لافذاء فعزمت حينئذ
على نفسى أن لا أقرب بعد ذلك شيئا من
الفاكهة الرطبة الا ما كان من التين والعنب
وهذا ان اذا كانا ناضجين وتركنا الاكثار
منها أيضا فوق القدر والطاقة وكنت
أتناول منها قدرا ولا أجاوزه

وقد كان لي أيضا صاحب السن منى
فوافقنى وواسانى في العزم الذى عزمت
عليه من ترك الفاكهة والتباعد فالزمنا أنفسنا
الضمور وتوقى التخم والشبع من الاغذية
فبقينا جميعا ما بعبر وجم ولا سقم الي يومنا
هذا سنين كثيرة

ثم لما رأيت ذلك عمدت الى أخلاطى
وأخذتني محبى من اخوانى فالزمتهم الضمور
والغذاء بقدر واعتدال فصعدوا ولم يعرض
لهم شيء مما اكره الي يومى هذا. فمنهم

وكان التيم على وعلى سياستى وانا حدث
صغير فحفظنى الله على يديه بغير وجم ولا سقم
وانى لما راهقت أو زدت توجه ابى الى
ضبيعة له وخلفنى وكان محبا لعلم الاكرونة
فكنت فى تعليمى وادبى افوق اصحابى
المتعلمين عامة وأتقدمهم فى العلم وأتركمهم
وأجتهد ليلا ونهارا على التعليم فتناولت
يومامع اصحابى فاكهة وتملأت بها ولما
كان أول دخول فصل الحريف مرضت
مرضا حادا فاحتجت الى فصد العرق ،
وقدم والذى على فى تلك الايام ودخل
المدينة وجاء الي فاتهم ربي وذكرني بالذكور
والسياسة والغذاء الذى كان يغذونى به وانا
صبي ثم امرني وتقدم الي وقال اتق من
الآن ونحفظ رتباعد من شهور اصحابك
الشباب وكثرت بها والحامهم واقترحهم فلما
كان الحول المقبل حرص ابى بحفظ غذائى
والزمنى ودبرني وساسنى سياسة موافقه
فلم أتناول من الفاكهة الا اليسير منها وانا
يومئذ ابن تسع عشرة سنة ، فخرجت
سنى تلك بلا مرض ولا اذى . ثم انه
نزل بأبى بعد تلك السنة الموت فجلست
ايضامع اصحابى واخوانى من اولئك
الشباب فأكلت من الفاكهة وأكثرت

من لزمته الصحة الى يومنا هذا خمس وعشرين سنة ، ومنهم من لزمته الصحة خمس عشرة سنة ، ومنهم من لزمته السلامة أقل من ذلك وأكثر من اطاعتي ولزوم الفدا علي قدر ما قدرت له من ذلك وتباعده عن الفاكهة الرطبة وغيرها من الاغذية الرديئة الكيوسات وقال جالينوس في كتابه في علاج التشريح انه دخل رومية في المرة الاولى في ابتداء ملك انطونيوس الذي ملك بعد اذريانوس وصنف كتابا في التشريح ليواثيوس المظفر الذي كان واليا على الروم عندما أراد أن يخرج من مدينة رومية الي مدينته التي يقال لها بطولومايس وسأله أن يزوده كتابا في التشريح. وصنف أيضا في التشريح مقالات وهو مقيم بمدينة صمرنا عند بالبس معلمه الثاني بعد ساطورس تلميذ قوينطوس ومضى الي فورنتوس بسبب انسان آخر كان تلميذا لقونطس. وسار الي الاسكندرية لما سمع أن هناك جماعة مذكورين من تلاميذ قونطوس وتلاميذ نوميديانوس ، ثم رجع الي موطنه فرغاس من بلاد آسيا. ثم سار الي رومية وشرح بها أمام بواثيوس وكان يحضره دائما أوديموس الفيلسوف من فرقة المشائين

والاسكندر الافريدوسي الدمشقي الذي قد أهل في ذلك الوقت لتعليم الناس اثينة في مجلس عام. علوم الحكمة علي رأي المشائين وقد كان يهضمهم الذي يتولي في مدينة رومية

قال المبشرين فانك ان جالينوس كان أسمر اللون حسن التخطيط عريض الاكتاف واسع الراحتين طويل الاصابع حسن الشعر محبا للاغاني والالخان وقرائة الكتب معتدل المشية ضاحك السن كثير الهذر قليل الصحة كثير الوقوع في أصحابه كثير الاسفار طيب الرائحة نقي الثياب وكان يحب الركوب والتزهد داخل الملوك والرؤساء من غير أن يتقيد في خدمة أحد من الملوك بل أنهم كانوا يكرمونه واذا احتاجوا اليه في مداواة شيء من الامراض الصعبة دفعوا له العطايا الكثيرة من الذهب وغيره في برئها. ذكر ذلك في كثير من كتبه. وانه كان اذا طلبه أحد من الملوك أن يستمر في خدمته سافر من تلك المدينة الي غيرها لتلايشنغل بخدمة الملك عما هو بسبيله

(حكم جالينوس) قال : اللهم جلا. القلب والغم مرض القلب . ثم بين ذلك

فقال : الغم بما كان والهم بما يكون ، فياك والغم فان الغم ذهاب الحياة . الا تري ان الحي اذا غم وجبه تلاشي من الغم وقال : ان في القاب تجويفين ايمن وايسر وفي التجويف الايمن من الدم أكثر من الايسر وفيها عرقان ياخذان الي الدماغ فاذا عرض للقاب مالا يوافق مزاجه انقبض فانه يفض لا تقباضه العرقان فتشنج لذلك الوجه ، وألم له الجسد . واذا عرض له ما يوافق مزاجه انبسط وانبسط العرقان لا ينساطه

قال : وفي القاب عريق صغير كأنبوبة مطل علي شغاف القلب وسويدائه فاذا عرض للقاب غم ينقبض ذلك العريق فقطر منه دم علي سويداء القلب وشغافه فيعصر عند ذلك من العريقين دم يتغشاه فيكون ذلك عصر أ على القاب حتى تحس ذلك في القاب والروح والنفس والجسم كما يتغشى بخار الشراب الدماغ فيكون منه السكر

وقيل ان جالينوس اراد امتحان ذلك فأخذ حيوانا اذا حس فغمه أيا ما ولما ذبحه وجد قلبه ذابلا نحييفا قد تلاشي أكثره فاستدل بذلك علي ان القاب اذا

توالت عليه الهموم وضاق به الهموم ذبل ونحل فحذر حينئذ من عواقب الهم والغم وقال في كتابه أخلاق النفس : كما انه يعرض للبدن المرض والقيح فالمرض مثل الصرع والشوصة ، والقيح مثل الحذب وتسقط الرأس وقرعه . كذلك يعرض للنفس مرض وقيح ، فرضها كالعصب وقيحها كالجلل

وقال العلل نجمة الانسان من أربعة اشياء من علة العلال ومن سوء السياسة في الغذاء ومن الخطايا ومن العدو ابليس وقال الموت من أربعة أشياء موت طبيعي وهو موت الهرم ، وموت مرض وشهوة مثل من يقتل نفسه أو يقاد منه ، وموت العجأة وهو بقتة

وقال القلم طيب المنطق

وقال العشق استحسان ينضاف اليه

الطمع

وقال العشق من فعل النفس وهي

كامنة في الدماغ والقلب والسكبد . وفي

الدماغ ثلاث قوي التخيل وهو في مقدم

الرأس ، والفكر وهو في وسطه ، والذكر

وهو في مؤخره وليس بكل احد اسم

عاشق حتي يكون اذا فارق من بعشقه لم

وقال : كان الناس قد بما يجتمعون علي
الشراب والغناء فيتعاضلون في ذكر ما تعلمه
الاشربة في الامزجة والالخان في قوة
الغضب . وما يرد كل واحد منها من
أنواعه وهم اليوم اذا اجتمعوا فاقاموا يتفاضلون
ببظم الافداح التي يشرىونها

وقال من عود من صباه القصد في
التدبير كانت حركات شهواته معتدلة . فاما
من اعتاد أن لا يمنع شهوته منذ صباه ، ولا
يمنع نفسه شيئا مما تدعوه اليه فذلك يبقي
شرها

وقال من كان من الصبيان شرها شديد
القحة فلا ينبغي أن يطعم في صلاحه البتة
ومن كان منها شرها ولم يكن وقحا فلا ينبغي
أن يؤسس من صلاحه ويقدر انه ان تأدب
يكون انسانا عفيفا

وقال الحياء خوف المستحي من نقص
يقع به عند من هو أفضل منه

وقال : يتهبأ الانسان أن يصالح أخلاقه
اذا عرف نفسه فان معرفة الانسان نفسه
هي الحكمة العظمي وذلك ان الانسان
لا فرط محبته لنفسه بالطبع يظن بها من
الجميل ما ليست عليه حتي ان قوموا يظنون
بأنفسهم أنهم شجعاء وكرماء ولهموا كذلك

بخل من تخيله وفكره وذكره وقلبه وكبده
فيمتنع عن الطعام والشراب باشتغال الكبد
وعن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكر
له والفكر فيه ، فيكون جميع مساكن النفس
قد اشتغلت فمتى لم تشتغل به وقت
الفرق لم يكن عاشقا فاذا لقيه خلت هذه
المساكن

وقال لا يمنعك من فعل الخير ميل
النفس الى الشر

وقال رأيت كثير من المملوك يزيدون
في غم القلام المتأدب بالعلوم والصناعات .
وفي غم الدواب الفاضلة في أجسامها يفعلون
أمر أنفسهم في التأدب . حتى لو عرض علي
أحدهم غلام مثله ما اشتراه ولا قبله فكان
من أقبح الاشياء عندي أن يكون المملوك
يساوي الجملة من المال والمالك لا يجد من
يقبله مجانا

وقال : كان الاطباء يقيمون أنفسهم
مقام الامراء والمرضي مقام المأمورين الذين
لا يتعدون ما حدهم فكان الطب في أيامهم
أتجع فلما حال الامر في زماننا فصار العليل
بمنزلة الامير والطبيب بمنزلة المأمور وخدم
الاطباء رضا الاعلاء وتركو اخدمة أبدانهم
فقل الاتعاج بهم

فأما العقل فيكاد أن يكون الناس كلهم

يظنون بانفسهم التقدم فيه

وأقرب الناس الي أن يظن ذلك بنفسه

أقلم عقلا

وقال : العجب ظن الانسان بنفسه

انه علي الحال التي تحب نفسه أن يكون عليها

من غير أن يكون عليها

وقال : كان من ساءت حال بدنه من

مرض به وهو ابن خمسين سنة ايس بمستسلم

ويترك بدنه حتي يفسد ضيا عا بل يلتبس أن

يصحح بدنه وان لم يفده صحة تامة .

كذلك ينبغي لنا أن لا تمتنع من أن نزيد

أنفسنا صحة علي صحتها وفضيلة علي فضيلتها

وان كنا لا نقدر أن نلحقها بفضيلة نفس

الحكيم

ورأي جالينوس رجلا تظمه الملوك

لشدة جسمه فسأل من أعظم مافعله فقالوا

انه حمل ثورا مذوحا من وسط الهيكل

حتي أخرجه الي خارج فقال لهم فقد كانت

نفس الثور تحمله ولم تكن لها في حمله

فضيلة

وقال . ان العليل يتروح بنسيم أرضه

كما تتروح الارض الجديبة بيل القطر

وسئل عن الشهوة فقال : بلاية تعبر

لا بقاء لها

وقيل له : لم نحضر مجالس الطرب

والملاهي ؟ قال لا أعرف الفوي والطبايع في

كل حال من منظر ومسمع

وقيل له متى ينبغي للانسان أن يموت ؟

قال اذا جهل ما يضره وما ينفعه

ومن كلامه انه سئل عن الاخلاط

ف قيل له ما قوامك في الدم ؟ قال عبد مملوك

وربما قتل العبد مولاة . قيل له فما قولك

في الصفراء ؟ فقال كلب عقور في حديقة .

قيل له فما قولك في البلغم ؟ قال ذلك الملك

الرئيس كلما أغتقت عليه بابا فتج لنفسه بابا .

قيل له فما قولك في السوداء ؟ قال هبات

تلك الارض اذا تحركت تحرك ما عليها

وقال أيضا أنا ممثل لك مثالا في

الاخلاط الاربعة فأقول : ان مثل الصفراء

وهي المرأة الحمراء كمثل امرأة سليطة صالحة

تقية فهي تؤذي بطول اسنانها وسرعة غضبها

الا انها ترجم سريها بلاغائلة ، ومثل الدم

كمثل الكلب الكلب فاذا دخل دارا فعاجله

اما باخراجه أو قتله . ومثل البلغم اذا

تحرك في البدن . مثل ملك دخل بيتك وأنت

تخف ظله وجوره وايس يمكن أن نحرق

به وتؤذيه بل يجب أن ترفق به ونخرجه

ومثل الوداء كمثل الانسان الحقود
الذي لا يتوهم فيه بما في نفسه ثم يشب وثبة
فلا يبقى مكروها الا ويفعله ولا يرجم الا
بعد الجهد الصعب

ومن تمثيلاته الظريفة قوله : الطبيعة
كالمديعي والعلّة كالحصم والعلامات كاشهود
والقارورة والنبحض كالبينة ريوم البحران
كيوم القضاء والفصل والمرىض كالمتموكل
والطبيب كالتقاضى

وقال في تفسيره لكتاب ايمان ابقراط
وعهده : كانه لا يصح اتخاذ التمثال من كل
حجر ولا ينتفع بكل كلب في محاربة السباع
كذلك أيضا لا نجد كل انسان يصلح لقبول
صناعة الطب ، لكنه ينبغي أن يكون
البدن والنفس منه ملائمين لقبولها

(مؤلفات جالينوس) له مؤلفات
كثيرة جدا وكها ، فيد جايل منها كتاب
العصل ، وكتاب العصب ، وكتاب العروق
وكتاب الاسطقسات ، وكتاب المزاج ،
وكتاب القوى الطبيعية والعال والاعراض
وتعرف علل الاعضاء الباطنية ، والنبحض ،
وأصناف الحيات ، والبحران ، وحيلة البرء
وعلاج التشريح ، وتشريح الاموات ،
وتشريح الاحياء ، وتشريح آلات الصوت

وتشريح العين ، وحركة الصدر والرئة
وعلل النفس ، وقوى الادوية المسهلة ،
والعادات ، وآراء ابقراط وافلاطون ،
والحركة المتعاسة ، وآلة الشم ، ومنافع
الاعضاء ، وأفضل هيئات البدن ، والادوية
المفردة والاعتلاء ، والاورام ، والاسباب
المتصلة بالامراض ، وأحزاء الطب ، والمنى
وقوى الاغذية والفصد ، والتسيير
الملطف ، والكيموس الجيد والردي .

جان دارك ◀ هي المرأة الفرنسية
المشهورة التي كانت سببا في خلاص وطنها
من أسر الانجليز في القرن الخامس عشر
ولدت في يناير سنة (١٤١١) بقرية
درمرى من فرنسا وقد اختلف المؤرخون
كثيرا في سنة وفاتها وفي الاسم الحقيقي
لاسرتها

ولدت جان دارك من أسرة مشغولة
بلزراعة في حالة الكفاف من العيش .
كانت هذه البيت ثابثة أخواتها فلم تتعلم
القرأة ولا الكتابة تولت أبا أمر تهذيبها
الدينى . ويقال ان أمها رأت في النوم وهي
حامل بها أنها ولدت صاعقة ، وانه عند
ميلادها أخذ أهل القرية سرورا لا يدرون
صدره فأخذوا بفنون وبرقصون مدة

ساعتين . ولكن هذا كلام لا يخلو من المبالغات الشعرية . وما لا يحتاج لتأكيد أن جان دارك كانت من يوم ميلادها شعر من براها بأنها علي شيء يزيد عن الطبيعة فكبرت تقيمة متدينة فما عتمت أن اعتقدت في نفسها أنها مرحلة من قبل الله لتخليص وطنها وكانت تقول أنها تسمع أرواحا عالية تكلمها

ومن العجيب أن الناس في فرنسا كانوا ينتظرون خلاصهم علي يد بطلة تظهر فتصلح أحوال البلاد والعباد بما يظهر على يديها من القوى الروحانية . فظهرت في فرنسا قبل جان دارك نساء ادعت كل واحدة انها هي تلك البطلة المنتظرة ثم ظهر كذبها وبهتانها وظهر في عصر جان دارك ثلاث نسوة ادعت كل منهن انها تلك المرأة المنتظرة واحدة منهن وهي التي كانت تدعي بيرون دوبروتاني تبعت جان دارك في حروبها فقبض عليها الانجليز وحكموا عليها بالاحراق فأحرقت

ثم ظهر بعد جان دارك نساء منهن من ادعي أنها هي جان دارك تخلصت من أمر الانجليز . ومنهن من ادعي انها مثلها في القوى الروحانية وتسمت جان دوايس

فكانت تركب الحصان وتطوف البلدان شاهرة الحسام . ثم انتهى الامر بأن تزوجت بأحد الاشراف المدعو (روبير دارمواز) فولدت له ولدين ثم تركه ولحقت بايطاليا وحاربت في صف جنود البابا اوجين الرابع في سنة ١٤٣٩ وما دخلت اورليان احتفل بمقدمها احتفالا عظيما وكانت أمها لم تنزل حية في تلك المدينة

قالت دائرة معارف لاروس التي ننقل عنها هذه الترجمة :

نعم اننا بايرادنا موجزاً من هذه الثلثات التاريخية لا نريد أن نحطم من قدر جان دارك ، ولكن قصدنا أن نري القراء انها لم تكن الوحيدة في بابها وانها لم تكن على غير مثال سابق

كبرت جان دارك فلما وصلت الى الثالثة عشرة من عمرها شبت مشغولة بالاعمال الخلوية وأمور البيت وبمحافظة طيع الغنم لايبها . وكانت تصوم وتصلى وتتعبد وتواسي المرضى في جميع أوقات فراغها من الاعمال وكانت تحب الغزلة وبروقهارين الجرس وكانت تنام قليلا وتبكي أحيانا بلا سبب

أماماءها الاصوات الارواح ورؤيتها

لهم فقد بدأ وهي بنت ثلاث عشرة سنة
 فيبينا هي في حديبة والدها وهي صائمة اذ
 رأت نورا وسمعت صوتا ظنته أولا صوت
 الله تعالى ثم حصل لها ما أقنعها بعد ذلك
 أنه صوت الملك ميكائيل المعروف أنه
 ملك الحروب ثم كثرت مرائبها هذه
 فصارت ترى الملائكة والقديسات أمثال
 القديسة كاترينة والقديسة مارغريته
 في ذات يوم ظهر لها الملك ميكائيل
 وأمرها أن تذهب الى المسيو دو بودريكور
 محافظ (فوكولور) ليقدّمها للملك باعتبار
 أنها أرسلت لتسترد بلادهم من يد الانجليز
 وتسلمها اليه . وكان الانجليز قد افتتحوا
 اذ ذاك اكثرها ولم يبق للملك فرنسا الا
 مدن قليلة الاهمية

ظلت جان دارك تدفع هذه المرائي
 مدة الا انها كانت كل يوم تزداد اعتقادا
 بأنها هي تلك المرأة التي كانت تنتظر لا تقا
 فرسان من مخالب أعدائها فاتفق ان قومي
 مسلحة من العدو قربت من قربتها فهربت
 مع من هرب من أهلها ومعشرها ثم لما
 عادت وجدت أن الاعدا دخلوا القرية
 فأخربوها فثارت في نفسها حية الغضب
 وعزمت أن تطيع تلك الاصوات الروحانية

التي ما كانت تفتأ تدفع اليها الدفاع عن وطنها
 ولكنها ما فأنحت أهلها بالانقياد للاوامر
 الروحانية التي كانت تتلقاها حتى تألب
 عليها أهلها بما عين صادقين وفي الوقت نفسه
 شرعوا في زواجها لتصرف عن هذه
 الوسوس ، فلم يثن هذا كله من عزيمتها
 وتوصلت لاقتناع اجد اعمامها بصحة
 مزاعمها فأرسلته ليطلب لها الاذن من
 المسيو بودريكور لتقابل الملك . فلم يأبه
 هذا المسيو بذلك الفلاح ولم يرفع بأمر
 ابنة أخيه رأسا بل قال له اذهب فاضربها
 ضربا جارا حتى لا تعود لتثل هذه الاوهام
 فلما عاد عنها واخبرها بالخبر غضبت بنفسها
 لمقابلته فاستصحت عها وقصدت فوكولور
 وقابلت المسيو بودريكور بنفسها فطردها
 وقرعها فغادرتة ثم عاودته وهر في كل مرة
 يزعمها ويحاول ردعها فلم تزد الا نشبنا .
 وفي أثناء ذلك اتبعها خلق كثير وذاع
 خبرها في جميع البلاد ، واعتقد الناس
 انها هي منقذة فرنسا المنتظرة وأسرع
 المتحمسون للاحتفاف بها

ثم ان جان دارك ركبت حصانا
 وتقلدت سيفا واستصحت أخاها بطرس
 وخمسة رجال آخرين وقصدت مدينة

شينون حيث يقم شارل السابع ملك فرنسا اليائس فكأت سفرها هذه احدى كراماتها فان المسافة التي كانت بين فوكولور وشينون كانت تقدر بمائة وخمسون كيلومترا والطريق مملوء بالاعطال من العصوص المسلحة والمنامر. ومع علمها بهذه المخاطر كانت رابطة الجاش ثابتة العزم بل انها قالت ما معناه : اني خلقت لهذا العمل فسيهديني الله الطريق ولن يصيبني اذى حتى اصل الي دوفين وصلت الي شينون فامتنع الملك وامين عن مقابلتها ولكن هزأ ثم جيوشه وقرب العدو منه واحتياجه لاثارة حماسة الامة من أي طريق، كل هذا دفعه لمقابلتها فلما قابلته ركزت علي الارض احدى ركتيها وقالت للملك : ان ملك السماء أرسلني لمساعدتك. فأرجوك أن تهطيني رجلا للحرب، اني بعون الله وبقوة الجيوش سأرفع الحصار عن مدينة أورليان وسألبسك التاج في مدينة ريمس .

ثم أخذت الملك الي ناحية وقالت له : « اني أخبرك عن الله جل وعز بأنك ابن الملك حقوانك وارث تاج فرنسا » وكان شارل السابع يشك في شرعية نسيبه .

فسر الملك من ذلك سرورا عظيما وأمر باحالتها الي لجنة من علماء الدين لاعطائه رأيا عنها فأخذ هؤلاء العلماء يتفنون في سؤالها وهي تجميعهم بثبات جاش ورباطة فؤاد حتى دهشوا منها وقالوا لامانع من أن يكون الله قد أرسلها كما تقول لاقاذا البلاد. ولكن قبل البت في ذلك رأوا أن يكشف عليها ليري هل هي بكر أم لا (لانهم كانوا يعتقدون ان الشيطان لا يستطيع أن يعقد اتفاقا مع بكر) فلما كشف عليها أمام الملكة تبين انها بكر. فأمر الملك بتعيينها علي كتيبة من الجنود ووجهها الي مدينة أورليان لرفع الحصار عنها كما تقول خرجت جان دارك حاملة بيدها راية بيضاء عليها صورة الاله (كما كانت تعتقد) والملائكة من حوله يهدونه وكان من تحت قيادتها يقدرون بخمسة آلاف مقاتل فأمرعت بأرسال كتاب الانجليز تأمرهم فيه برفع الحصار عن مدينة أورليان وترك جميع ما بأيديهم من المدائن

وفي ٢٩ ابريل وصل جيشها الي أورليان وكان الجيش الانجليزي المحاصر لا يزيد عن ثلاثة آلاف جندي قد أتعبهم الحصار طول فصل الشتاء

وصات جان دارك مع كشيبتها الى
ضواحي مدينة أورليان وكان معها مائتا
حصان محملة بمؤنة للجيش المحصور فاجتازت
نهر اللوار ودخلت المدينة تحت جنح الظلام
لم يشعر بها أحد فاستقبلت من المحصورين
أعظم استقبال الا القواد الحريين مثل
(لاهير) و (كستري) و (ارمانيك)
و (درنوا) و (غوكور) وكانوا من خيرة
قواد فرنسا اجتازوا خطوط الحصار للدفاع
عن تلك المدينة

ثم ان كتيبة جان دارك لحقت بها
بعديومين خلسة بلا حرب مع المحاصرين
وبعد قليل قرر القواد الحريون الهجوم
علي الانجليز المحيطين بالمدينة بدون أن
يستشيروا جان دارك لانفتهم أن تقودهم
عذراء لم تبلغ العشرين وهم رجال الحرب
وأقطاب المعارك

فلما سمعت جان دارك أصوات البنادق
أسرعت الي ميدان القتال مشجعة الجيوش
محسة المحاربين وكانوا اذ ذك في حالة هزيمة
واتفق ان الجنرال (دونوا) جاء بمدد
يباغ الالف والحسمائة فسكر الفارون
وحمي الوطيس ثانيا ونزل الجيش الفرنسي
للاستيلاء علي قلعة وفي اليوم التالي هجم

المحصورون ثانية فاستولوا علي قلعة ثانية
وبينا كانت جان دارك تسند سلما علي حائط
القلعة الثالثة اذ أصابها سهم بين كتفيها
وضلعها فوقعت في الخندق فتوالت الانجليز
من كل مكان لاسرها فلم يتمكنوا وحملها
ذورها الي بعيد فاعتراها أولا فتور من
رؤية جرحها الدامي ثم عاودتها الشجاعة
فقامت تحمس الجنود حتى أخذت القلعة
اشالة

حدثت هذه الانتصارات فزاد الناس
في الاعتقاد بروحانية جان دارك ولم يبق
في فرنسا بيت الا ولها فيه ذكر عجيب
وعزا الانجليز انتصارها هذا الي الشيطان
كان من رأي جان دارك أن تسرع
بأخذ الملك شارل السابع الي دينه ريمس
لاجراء رسوم التتويج الدينية عليه ولكن
قواد الجيش رأوا ان الافضل محاولة اجلاء
الانجليز عن جيم نهر اللوار اولافسكان
ما أرادوا فجمعوا جيوشا جديدة استولوا
بها علي مدينة (جارغوا) ثم بوجنسي
وانتصروا علي الجيوش الانجليزية انتصارا
نهائيا في (باتيه) وكانت جان دارك مع
الجيوش في كل هذه لوقائع لم تأل جهدا
من تحميس الجنود وتشجيع المهاجمين ثم

قصدت الجيوش الفرنسية مدينة ريمس
 تم كل هذا وكل معه اعتقاد الناس
 بروحانية جان دارك فقدسوها وعبدوها
 بمعنى الكلمة (كما تقول دائرة معارف
 لاروس) وأنشأوا دعوات باسمها تتلى في
 المعابد ونصبوا صورتها على مذبح المياكل
 ورسومها صورتها على صفائح معدنية
 وعلقوها في أعناقهم بدل الطلاسم
 سار الجيش قاصدا ريمس وكانت الشقة
 بعيدة إذ انها كانت تبلغ نحو ٦٠ فرسخا
 لا تخلو في كثير من قطعها من الجنود
 الانجليزية. قادت جان دارك هذا الموكب
 الحافل ولما وصلوا الى مدينة (تروا)
 اضطروا لالافتتاحها وكان الانجليز متحمنون
 بها . فكان رأي جان دارك الهجوم عليها
 قائلة ان فتحها هو كد في اليوم التالي
 للهجوم وكان رأي قائد الجنود التمثل
 وعدم الاسراع في الهجوم لمناعة المدينة
 الا انهم خضعوا العوت الارواح التي كانت
 ترشد جان دارك وأزمعوا الهجوم فكان
 الفتح في اليوم التالي كما قالت
 رن صدي خبر وصول الملك لريمس
 فتلاه خضوع المدن العاصية بلا قتال
 ثم هجم جيش الملك علي باريز فلم يفتحها

لثة عدده ومدده وفي نوفمبر حاصرت
 جان دارك مدينة (سان بيير لومونيه)
 فافتحتها رغما عن فرار اكثر جنودها ثم
 حاصرت مدينة (لاشاريتيه) اربعين يوما
 ورجعت عنها لشروء عسكرها
 وبعد وقائع لم يضبطها التاريخ كما
 يجب وقعت في أيدي (البورجينيون)
 اشياخ الانجليز وكان ذلك في ٢٣ مايو سنة
 ١٤٣٠ . فما ذاع هذا الخبر حتى صمق له
 اشياخا من الفرنسيين وطرب له الانجليز
 وأشياخهم طربا لا يوصف
 وفي ٢٦ مايو طلب القس مارتان من
 الدوق دو بورغوني ان يسلم جان دارك اليه
 محتجا بأنها متهمة بالزيم في عقائدها . وقام
 القس (بيير كوشون) فطلب تسليمها اليه
 هولانا ضبطت في دائرة نفوذده وهو وحده
 المطالب بالتحقيق معها كان ذلك منه موافاة
 لرغبة الانجليز الذين اشتروا هري
 الاكليروس بالمال . وكان المراد الحكم
 عليها باعتبارها ساحرة لتبدد ظنون الناس
 في أن أعمالها كانت الهية
 امسك الانجليز جان دارك فأرسلوها
 الى مدينة تروا وهناك وضعت في قفص
 من حديد مسلسلة بسلاسل غليظة وأسودها

لهم ان الذي علمني ديني هي اُمي ولم آخذه
عن أحد سواها

ولما سئلت عن حقيقة الروحانيات
التي تدعي رؤيتها والاصوات التي تزعم
سماعها . شرحت لهم الواقع ولم تزد . فلما
أرهبوها بالمسائل قالت لهم . انكم تريدون
أن أقول لكم ضد ما أعتقد

فلما سألوها قائلين : هل يحسن أن
تهاجم باريز في يوم عيد العذراء

قالت يحسن أن يحتفل بعيد العذراء
ويحسن أن يحتفل به كل يوم

فلما سألوها هل سانت كاترين وسانت
مارجريت تكرهان الانجليز

قالت انهما تكرهان من يكرههم
المولي ونحبان من يحبهم

ثم ان هؤلاء القسس أرادوا أن
يتحققوا من بكارتها فأمروا بالكشف
عليها ولما اتضح عفافها قالوا انها وقفت
بكارتها علي طاعة الشيطان لاطاعة الله

ثم وقعت جان دارك مريضة ولكنهم
تضعف وحاولوا أن يخيفوها بالعذيب
لتقول غير ما قالت فلم ترفع يديدهم
رأساً

ساء الانجليز بطء التحقيق وهددوا

لحراسة جنود غلاظ معروفين بالجرائم
والسوابق فلم يدعو اهانة ولا مسبة الا
ألحقوها بها حتى أنهم حاولوا مس كرامتها
فلم يفلحوا

تقدمت المحاكمة في هيئة مكونة من
نحو خمسة وتسعين محكماً تحت رئاسة القس
(بيير كوشون) فأخذوا يتشددون في
معاكستها ، ويتصيدون مساقطها وبتعرون
في الترافف ليورطوها في جواب يصلح
للحكم عليها فلم ينجحوا فيما حاولوه

ونحن هنا لانستطيع أن نأتي علي جميع
ماقالته وقيل لها ولكننا نكتفي بنقل جل
سامية من كلامها تاركين ما عداها مما لا
فائدة فيه

فكان مما قالته :

« اني أرسلت من قبل الله . ولم يبق
لي شيء . أعمله هنا فاجئوا بي الي الله الذي
أثبت من عنده »
وقالت :

« انكم تقولون انكم قضائي فأنعموا
النظر فيما أنتم حاكمون به . فاني أؤكد لكم
بأنني مرسله من عند الله والا عرضتم
بأنفسكم لأكبر الاخطار »

ولما سئلت عن أمر دينها قالت

الشرقية

المحكمة ورئيسها نفسه فأصدرت حكما بأن

جان دارك كافر ماحدة مبتدعة وحولوها

علي المحاكمة المدنية

كانت جان دارك تنتظر من الملك أن

يعمل لا تقاوما ولكنه لم يابه بذلك ولم

يحارله مطلقا

وفي ٣٠ ايو سنة (١٤٣١) حكم

عليها بالحرق فأقيمت في النار فكانت

آخر كلمة افظتها (يا مسيح)

ولقد كان لانجليز رغما عن كراهتهم

الشديدة لهذه البطالة الشجاعة بهجوز بها

ويتأثرون من بطولتها ورباطة جأشها

واحتياها لالام بهذا الثبات الباهر حتي ان

أحد كتاب ملك الانجيز صاح بعد احراقها

قائلا : « لقد هلكنا اذ احرقنا قديسة »

هذه ترجمة حياة جان دارك نقلناها

عن أصدق مصادرها تاركين للقاريء

أن يرى رأيه في دعواها

﴿ جاوه ﴾ هي احدي جزأر ما ليزيا

من الاوقيانوسية (انظر الخريطة) يسكنها

(٢٤٦٢٥٩٦٤٥٠) نسمة وفيها نحو الحسين

الفا من الاوروريين ونحو (٢٠٠٦٠٠٠)

من الصينيين ونحو (١٥٠٠٠) من العرب

ويوجد فيها غير هؤلاء من بقية الشعوب

(شكل أرضها) الجهة الغربية من

جاوه مكونة من هضاب عالية فيها براكين

ملتهبة ولكنها من جهة الشرق كثيرة

الصحاري الشاسعة عليها بهض البراكين

التي يبلغ عددها من (٣٠٠٠) الي (٣٦٠٠)

متر فيها نحو خمسين نهرا أشهرها السولوق

الوسط والكديري في الشرق. وسواحلها

مكونة اما من مادة طفلية ضاربة للحمرة

قليلة الحصوية واما من أرض سوداء كثيرة

الحصوية واما من مادة صفراء جذبة لا

تنبت نباتا رجبالها مغطاة بالغابات الفيحاء

الجيلة المنظر . وبعد الشواطئ بأربعة

كيلومترات نجد أرض الطمي مكونة من

رمل وطفل رقوق (مناخها) خارج غير

صحي بالنسبة للارربيين بهلوا الترمومتر في

جهاها المنخفضة الي ٥٣ درجة سنتي جراد

وينخفض على بعد ٣٠٠ أو ٤٠٠ متر من

سطح الارض الي ٢٥ درجة محمولاتها البن

والابزار والرز والشعير والذرة والعدس

(تاريخها) أخذت جاوه المدنية من

الهند في الازمنة البعيدة جدا وتدين

بديانة براهما وكان بها ممالك وطاية عديدة

ثم توحدت وما زالت كذلك حتي جاوها

كُتبه باسمي ومدردبول ومعرق ويستعمل
من الطاهر محمولاً في الكحول ومضاداً
للمفوضة بتمخيره في المنازل خصوصاً في أيام
الطاعون

﴿ جِبَاً ﴾ جِبَاً جِبَاً احتجب
(أحياناً الزرع) باعه قبل أن يبدو
صلاحه

(الجُبَا،) الجبان ومثله (الجُبَا)
﴿ الجبائي ﴾ هو أبو علي محمد بن
عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران
ابن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه
المعروف بالجبائي أحد أئمة المعتزلة
كان اماماً في علم الكلام أخذ عن أبي
يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصري
رئيس المعتزلة بالبصرة. وللجبائي مذهب
في الاعتزال مشهور. وعنه أخذ الشيخ
أبي الحسن الأشعري شيخ أهل السنة علم
الكلام وله معه مناظرة مشهورة نأني عليها
هنا

يقال ان أبا الحسن المشار اليه سأل
يوماً أستاذه الجبائي عن ثلاثة أخوة أحدهم
كان مؤمناً برأ تقياً. والثاني كان كافراً
فاسقاً شقيماً. والثالث كان صغيراً فإتوا
فكيف حالهم؟

العرب سنة (١٤٠٦) رحلوا معهم الاسلام
وأسسوا بها مملكتي بنتم وبتارام ثم حدث
بها اتقسامات وتغيرات عدة علي طرل
الازمان حتي أنه في آخر القرن السادس
عشر كان بها أربعة ممالك. ولما كانت سنة
(١٥١٠) م جاءها البرتغاليون وأسسوا
بها أربعة مدائن أخذها منهم الهولنديون
في أواخر القرن السادس عشر ثم هجموا علي
الوطنيين وانتزعوا منهم جزيرتهم وجملها
مركز تجارهم. واحتل الانجليز قطعة منها
في القرن السادس عشر ولكن توصل
الهولنديون لاخر اجهم منها (١٦٨٣) م
واستمرت هادئة اليال أكثر من قرن
ثم حدث أر هولاندة اتحدت مع فرنسا
فأرسلت انجليزية أسطولها الهندي فامتلك
كل الجزيرة فصارت لانجليزية لغاية سنة
(١٨١٤) م فأت هولاندا ثانية وهي
بيدها الآن وقد حدث فيها أثناء امتلاك
هذه الدولة لها ثورات كثيرة ولكن لم تنجح
واحدة منها الا في الخلاص من الاسر
﴿ جاري ﴾ صمغ راتنجي محتو علي
حمض الجاويك وهذا الحمض هو مادة
متبلورة لماعة خفيفة غير قابلة للذوبان في
الماء وتقبله في الكحول والجاروي يستعمل

فقال الجبائي: أما الزاهد في الدرجات
وأما الكافر في الدرجات ، وأما الصغير
فمن أهل السلامة

فقال الأشعري : إن أراد الصغير أن
يذهب إلى درجات الزاهد هل يؤذن له؟
فقال الجبائي: لا لأنه يقال له إن أخاك
انما وصل إلى هذه الدرجات بسبب طاعته
الكثيرة ، وليس لك تلك الطاعات
قال الأشعري: فإن قال ذلك الصغير
التصغير ليس مني فإنك ما أبقيتني ولا
أقدرتني على الطاعة

فقال الجبائي: يقول الباري جل وعلا
كنت أعلم أنك لو بقيت لعصيت وصرت
مستحقا للعذاب الاليم فراعيت مصالحتك
فقال الأشعري: فلو قال الأخ الكافر
يا له العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي
فلم راعيت مصالحته دوني

فقال الجبائي للأشعري : إنك
مجنون

فقال الأشعري : لا بل وقف حمار
الشيخ في العقبة

انقطع الجبائي فاعتزله أبو الحسن
الأشعري ونصر مذهب أهل السنة
وروى الإمام فخر الدين الرازي

في تفسيره انه لما فارق الأشعري مجلس
استاده الجبائي وترك مذهبه وكثر اعتراضه
عليه عظمت الوحشة بينهما فاتفق يوما أن
الجبائي عقد مجلس التذكير وحضر عنده
عالم من الناس فذهب الأشعري إلى ذلك
المجلس وجلس في بعض النواحي مختفيا
عن الجبائي وقال لبعض من حضره من
النساء: أنا أعلمك مسألة فاذا ذكر بها لهذا الشيخ
ثم علمها سؤالا بعد سؤال فلما انقطع الجبائي
في الأخير ورأى الأشعري فعلم أن المسألة
منه لا من العجوز

ولد الجبائي سنة خمس وثلاثين ومائتين
وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة

(مذهب الجبائي) من مذهبه أن الطاعة
موافقة الإرادة وذلك انه سأل أبا الحسن
الأشعري يوم امامته معنى الطاعة عندك؟ فقال
هي موافقة الامر. ثم ان أبا الحسن سأل
الجبائي عن قوله فيها. فقال حقيقة الطاعة
عندي، ووافقة الإرادة. وكل من فعل غيره
فقد أطاعه

فقال أبو الحسن الأشعري ويلزمك
على هذا الاصل أن يكون الله تعالي مطيعا
لعبده اذا فعل مراده

وقال الجبائي ان أسماء الله تعالي جارئة

﴿ الجبائي ﴾ هو أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي محمد الجبائي بن عبد الوهاب

هو ابن الجبائي المتقدم كان من أئمة المعتزلة وله في مذهبه مقالات مشحونة بالادلة والمجادلات

ولد سنة ٥٢٤٧هـ وتوفي سنة ٥٣٢١هـ (مذهبه) يقال لا يتبعه البهشية. وقد شارك المعتزلة في أمور وزاد عنهم في أمور أخرى

من مذهبه ان التوبة لا تصح من ذنب مع الاصرار علي ذنب آخر وقال انها لا تصح حتي مع منع حبة تجب علي الشخص وقال في التوبة أيضا انها لا تصح عن الذنب بعد العجز عن مثله. فلا تصح عنه توبة من خرص لسانه عن الكذب ولا توبة من جب ذكره عن الزنا الخ

﴿ جَبَّ ﴾ الشيء يَجْبِبُهُ جَبًا قطعهُ

﴿ الجبَّ ﴾ البئر جبهه جيباب وأجباب

﴿ الجبنتُ ﴾ الصنم والسحر والساحر

﴿ جَبِيذَه ﴾ يجبِذُه جبذا جذبُه

علي القياس وأجاز اشتقاق اسم له من كل فعل فوله

ومن مذهبه انه أجاز وجود عرض واحد في أمكنة كثيرة وقال ان الكلام المكتوب في محل اذا كتب في غيره كان موجوداً في المحلين من غير انتقال منه عن المكان الاول الى الثاني ومن غير حدوث في الثاني وكذلك ان كتبت في الف مكان أو الف الف

ومن مذهبه ان الله تعالى اذا أراد أن يفتي العالم خاق عرضاً لافي محل أفتى به جميع الاجسام والجواهر ولا يصح في قدرة الله تعالى أن يفتي بعض الجواهر مع بقاء بعضها وقد خلقها تفاريق

وحكى ان أبا الحسن الأشعري قال للجبائي اذا زعمت ان الله قد شاء كل مأمور به فما تقول في رجل له علي غيره حق بما طله فيه. فقال له والله لا اعطيك حقه غدا ان شاء الله ثم لم يعطه حقه في غده

فقال يجنث في يمينه لان الله تعالى قد شاء أن يعطيه حقه فيه

فقال الأشعري خالفت اجماع المسلمين قبلك لانهم اتفقوا علي ان من قرن يمينه بمشيئة الله عز وجل لم يجنث اذا لم يقر به

(اجتنبه) جينه

﴿ الجبر ﴾ خلاف الكسر والنضاء
والقدر وعلم الجبر فرع من العلوم
الرياضية قائده اختصار العمليات الحسابية
بواسطة الرمز الى المقادير المعلومة والمجهولة
بمحروف والاشارة الي ما تستلزمه من جمع
أو ضرب أو قسمة بعلامات. وهذا العلم قد
اختره العرب في عصر الخلافة العباسية في
القرن السادس وضعه أبو جعفر محمد بن
موسي الخوارزمي

﴿ الجبرية ﴾ الجبر هو نفي الفعل
حقيقة عن العبد و اضافته الى الرب والجبرية
أصناف (فالجبرية الخالصة) التي لا تثبت
للعبد فعلا ولا قدرة علي الفعل أصلا
(والجبرية المتوسطة) التي ثبت للعبد قدرة
غير مؤثرة قاما من أثبت للقدرة الحادثة أثرا
ما في العقل وسمي ذلك كسبا فليس بجبري
والمعتزلة يسمون من لم يثبت للقدرة الحادثة
في الابداع والاحداث استقلالا جبريا وقد
عدوا التجارية والضرارية والكلامية من
الصفائية والاشعرية جبرية . انتهى من
كتاب الملل والنحل لشهرستاني

﴿ جبر العظم ﴾ مجبره جبر او جبارة
أصلحه من كسر وجبر فلانا أكرهه وجبره

أغناه وجبر العظم جبراً أصلح بنفسه ومثل
جَبْر (جَبْر)

(نجبر الرجل) تكبير. ونجبر العظم
صلح بهد كسر ومثله أنجبر العظم
(الجَبَار) الهدر (يقال ذهب دمه
جُبَاراً) أي هدرأ

(الجَبَارَة) الميدان تجبر بها العظم
جمعها جبار ومثلها (الجبيرة)
(الجَبْرُوت) والجَبْرُوت صيغة مبالغة
بمعنى العظمة والسلطة

(الجَبَار) المفتى والقهار وهو صفة من
صفات الخالق جل وعز

﴿ جابر ﴾ هو جابر بن عبد الله بن
عمرو بن حرام الانصاري هو صحابي غزا
تسع عشرة غزوة توفي سنة (٧٤) هـ

﴿ جابر ﴾ هو جابر بن بزبد ابو
الشعثاء. الازدي ثقة في الحديث توفي سنة
(٩٣) هـ وقيل أكثر

﴿ جبير ﴾ هو ابن نفيير الحضرمي
ثقة في الحديث توفي سنة (٨٠) هـ

﴿ جبريل ﴾ وجبرائيل اسم ملك
مقرب نزل بالوحي علي الانبياء عليهم السلام
حتى لقب بأمين الوحي (انظر ملك مادة
ألك)

جبرئيل بن بختيشوع ~~كان~~ كان من أطباء الدولة العباسية ببغداد في القرن الثاني وكان معروفاً بالفضل وحسن الأسلوب في المعالجة حظياً عند الخلفاء وهو من المسيحيين قال فثيون الترجمان لما كانت سنة

خمس وسبعين ومائة مرض جعفر بن يحيى ابن خالد بن برمك فتقدم الرشيد إلى بختيشوع أن يتولى خدمته ومعالجته . ولما كان في بعض الايام قال له جعفر أريد أن تختار لي طبيباً ماهراً أكرمه وأحسن إليه قال له بختيشوع ابني جبرئيل أمهر مني وليس في الاطباء من يشا كله . فقال له أحضره لي ولما أحضره عالجته في مدة ثلاثة أيام وبرأ فأحبه جعفر مثل نفسه وكان لا يبصر عنه ساعة ، ومعه يأكل ويشرب

قال فثيون المذكور : وفي تلك الايام نطمت حظية الرشيد ورفعت يدها فبقيت منبسطة لا يمكنها ردها والاطباء يعالجونها بالتمرّيح والادهان ولا ينفع ذلك شيئاً فقال الرشيد لجعفر قد بقيت هذه الصبية بعثتها . قال له جعفر لي طبيب ماهر وهو ابن بختيشوع ندعوه ونخاطبه في معنى هذا المرض فليل عنده حيلة في علاجه . فأمر باحضاره ولما حضر قال له الرشيد

ما سمك ؟ قال جبرئيل . قال له أي شيء تعرف من الطب ؟ فقال ابرد الحار واسخن البارد وأرطب اليابس وأيدس الرطب الخارج عن الطبع . فضحك الخليفة وقال هذا غاية ما يحتاج اليه في صناعة الطب . ثم شرح له حال الصبية

فقال له جبرئيل ان لم يسخط على أمير المؤمنين فلها عندى حيلة . فقال له وما هي ؟ قال تخرج الجارية الى هنا بمحضرة الجميع حتى أعمل ما أريده وتمهل علي ولا تهجل بالسخط . فأمر الرشيد باحضار الجارية فخرجت وحين رآها جبرئيل عدا إليها ونكس رأسه ومسك ذيلها كأنه يريد أن يكشفها فانزعجت الجارية ومن شدة الحياء والانزعاج استترت أعضاءها وبسطت يديها الى أسفل ومسكت ذيلها فقال جبرئيل قد برئت يا أمير المؤمنين فقال الرشيد للجارية أبسطي يدك يمنة ويسرة ففعلت ذلك وعجب الرشيد وكل من كان بين يديه وأمر الرشيد في الوقت لجبرئيل بمخمس مائة الف درهم وأحبه مثل نفسه وجعله رئيساً على الاطباء

قال فثيون المذكور وكان محل جبرئيل يقوى في كل وقت حتى ان

الرشيد قال لاصحابه كل من كانت له الي حاجة فليخطب بها جبرئيل لاني أفعل كل مايسأني فيه ويطلبه مني . فكان القواد يقصدونه في كل أمورهم

ولما مرض الرشيد المرضة التي توفي فيها قل لجبرئيل لم لا تهرثني ؟ فقال له قد كنت أنهارك دائما عن التخليط وأمرك أن تخفف من الجاع فلا تسمع مني والآن سألتك أن ترجع الي بلدك فانه أوفق لمزاجك فلم تقبل وهذا مرض شديد وأرجو الله أن يمن بعافيتك . فأمر بحبسه

وقيل للرشيد ان بفارس اسقفا يفهم الطب فوجه من يحضره اليه فلما حضره ورآه قال له الذي عالجك لم يكن يفهم الطب فزاد ذلك في ابعاد جبرئيل وكان الفضل ابن الربيع (حاجب الرشيد) يحب جبرئيل ورأي ان الاسقف كذاب يريد اقامة السوق فأحسن فيما بينه وبين جبرئيل وكان الاسقف يعالج الرشيد ومرضه يزيد وهو يقول له أنت قريب من الصحة . ثم قال له هذا المرض كله من خطأ جبرئيل فتقدم هرون الرشيد بقتله ، فلم يقبل منه الفضل بن الربيع ذلك لانه كان قد ينس من حياته فاستبقي

جبرئيل ولما كان بعد أيام يسيرة مات الرشيد ولحق الفضل بن الربيع في تلك الايام قولنج صعب أيس الاطباء منه فعالجه جبرئيل بألطف علاج وأحسنه فبرأ الفضل

قال فثيون : ولما تولى محمد الامين وافي اليه جبرئيل فقبله أحسن قبول وأكرمه ووهب له أموالا جارية أكثر مما كان أبوه يهب له وكان الامين لا يأكل ولا يشرب الا باذنه فلما كان من الامين ما كان وملك الامر المأمون كتب الي الحسن بن سهل وهو يخلفه بالحضرة بأن يقبض علي جبرئيل ويحبسه لانه ترك فصدده بعد موت أبيه الرشيد ووهب الي أخيه الامين فنقل الحسن ابن سهل هذا . ولما كان في سنة (٢٠٢) هـ مرض الحسن بن سهل مرضا شديدا وعالجه الاطباء فلم ينتفع بذلك فأخرج جبرئيل من الحبس حتى عالجه وبرأ في أيام يسيرة فوهب له مالا وافرا وكتب الي المأمون يعرفه خبر عنته وكيف برأ علي يد جبرئيل ويسأله في أمره فأجاب بالصفحة عنه

قال فثيون ولما دخل المأمون الحضرة في سنة (٢٠٥) هـ أمر بأن يجلس جبرئيل في منزله ولا يخدم ووجه من أحضر ميخائيل المتطيب وهو صهر جبرئيل وجعله

كان كل من تقلد عملا لا يخرج الى عمله الا بعد أن يلقى جبرئيل ويكرمه، وكان عند المأمون مثل أبيه وتقص محل ميخائيل الطيب صهر جبرئيل وانحط
قال ابن أبي أصيبعة في طبقات الاطباء وهو الذي نقل عنه تراجم أطباء العرب: نقلت من بعض التواريخ قال جبرئيل ابن بختيشوع المتطبب اشترت ضيعة بسبعماية الف درهم فنقدت بعض الثمن وتعذر على بعضه فدخات علي يحيى بن خالد وعنده ولده وأنا أفكر فقال مالي أراش مفكر؟ فقلت اشترت ضيعة بسبعماية الف درهم فنقدت بعض الثمن وتعذر علي بعضه، قال فدعا بالدواة وكتب يعطي جبرئيل سبعماية الف درهم ثم دفع الى كل واحد من ولده فوقع فيه ثلاثماية الف ثلاثماية الف فقال فقلت جعلت فداك قد أدبت عامة الثمن وإنما بقي أقله، قال اصرف ذلك فيما ينوبك
ثم صرت الي دار أمير المؤمنين فلما رأيته قال ما بظأبك؟ قلت يا أمير المؤمنين كنت عند أبيك واخوتك ففعلوا بي كذا وكذا وإنما ذلك لخدمتي لك، قال فما حالي أنا؟ ثم دعا بدابته فركب الي يحيى

مكانه وأكرمه اكراما وافرا كيادا لجبرئيل قال ولما كان في سنة (٢١٠) هـ مرض المأمون مرضا صعبا وكان وجوه الاطباء يعالجونه ولا يصح فقال لميخائيل ان الادوية التي تعطيني تزيدني شرأ فأجمع الاطباء وشاورهم في أمرى . فقال له أخوه أبو عيسى يا أمير المؤمنين تحضر جبرئيل فإنه يعرف مزاجنا منذ الصبا فتعافل عن كلامه وأحضر أبا اسحق أخاه وحنابن ماسويه فقلبه ميخائيل طبيبه ووقع فيه وطعن عليه فلما ضعفت قوة المأمون عن أخذ الادوية أذكره بجبرئيل فأمر باحضاره ولما حضر غير تدبيره كله فاستقل بعد يوم ، وبعد ثلاثة أيام صلح فسر المأمون سرورا عظيما ولما كان بعد أيام يسيرة صلح صلاحا تاما وأذن له جبرئيل في الاكل والشرب ففعل ذلك . وقال له أبو عيسى أخوه وهو جالس معه علي الشراب مثل هذا الرجل الذي لم يكن مثله ولا يكون سبيله أن يكرم فأمر له المأمون بألف الف درهم وبألف كرحنطة ورد اليه سائر ما قبض منه من الاملاك والضياع وصار اذا خاطبه كناه بأبي عيسى جبرئيل وأكرمه زيادة علي ما كان أبوه يكرمه . وانتهى به الامر في الجلالة الي أن

فقال يا أبت خبرني جبرئيل بما كان فما
حالي أنا من بين ولدك ، فقال يا أمير
المؤمنين مر بما شئت بحمل اليه ، فأمر لي
بخمسمائة الف

حدث ميمون بن هرون قال حدثني
سعد بن اسحق النصراني قال قال لي
جبرئيل بن مخبثيشوع كنت مع الرشيد بالرقعة
ومعه المأمون والامين ولداه ، وكان رجلا
بادنا كثير الاكل والشرب فأكل في بعض
الايام أشياء خاط فيها ودخل المستراح
فغشي عليه وأخرج فقوى عليه الغشي
حتى لم يشك في موته وأرسل الى فحضرت
وجسست عرقه فوجدته نبضا خفيفا وقد
كان قبل ذلك بأيام يشكو امتلاء وحركة
الدم فقلت لهم يموت والصوراب أن يحجم
الساعة فأجاب المأمون اليه وأحضر الحجام
وتقدمت باقعاده ولما وضع المحاجم عليه
ومصها رأيت الموضع قد احمر فطابت
نفسى وعدت أنه حي فقلت للحجام اشترط
فشرط فخرج الدم فسجدت شكرا لله
وجعل كما خرج منه الدم يحرك رأسه
ويسفر لونه الى أن تكلم ، وقال ابن انا
فطينا نفسه وغذيناها بصدر دراج وسقيناها
شرايا وما زلنا لشمه الروائح الطيبة

ونجعل في أنفه الطيب حتى تراجمت قوته
وأدخل الناس اليه . ثم وهب الله عاقبته
فلما كان بعد أيام دعا صاحب حرسه
فسأله عن غلته (أي ابراده) في السنة
فعرفه أنها ثلاثمائة الف درهم ، وسأل
صاحب شرطته عن ذلك فعرفه ان له
خمسمائة الف درهم . وسأل حاجبه عن
غلته فعرفه أنها الف الف درهم فقال
ما أنصفناك وغللات هؤلاء ، وهم يحرسوني
من الناس علي ما ذكروا وأنت تحرسني
من الامراض والاسقام وتكون غلتك
ما ذكرته وأمر باقطاعي غلته الف الف
درهم . فقلت له يا حبيبي مالي حاجة الى
الاقطاع ولكن تهب لي ما اشترى به ضياعا
ففعل ذلك فابتعت به بيته ضياعا غلتها الف
الف درهم فجميع ضياعي أملاك لأقطاع
قال يوسف بن ابراهيم حدثني أبو
اسحق ابراهيم بن المهدي ان جبرئيل لجأ
اليه حين انتهت العوام داره في خلافة
محمد الامين فأسكنه معه في داره وحماه
من كان يحاول قتله . قال أبو اسحق
فكنت أرى من هام جبرئيل وكثرة
أسفه علي ماتاف من ماله وشدة اهتمامه
مالم أتوم ان أحدا بلغ به الوجد بما له

مثل الذي بلغ بجبرئيل

قال ابو اسحق فلما ثارت المبيضة
وظهرت العلوية بالبصرة والاهواز ثاني
وهو مسرور كأنه وصل بمائة الف دينار.

فقلت له اري ابا عيسى مسرورا . فقال

انى والله مسرور عين السرور فسأته عن

سبب سروره فقال انه حاز العلوية ضياعه

وضربوا عليها المنار . فقلت له ما أعجب

أمرك ! انتهيت لك العوام جزءا من مالك

فخرجت نفسك من الجزع الى ما خرجت

اليه وبحوز العلوية جميع ما مالك فيظهر

منك من السرور مثل الذي ظهر ؟ فقال

جزعي بما ركبني به العوام لاني أوتيت

في مقامى وسلبت في عزى وأسلمنى من

يجب عليه حمايتى ، ولم يتعاضنى ما كان من

العلوية لانه من أكبر المحال عيش مثلى

في دولتين بنعمة واحدة ولو لم تفعل

العلوية فى ضياعي ما فعلوا وقد كان يجب

عليهم مع علمهم بصحة طوبى الموالى الذين

أنعم الله على بنعمتهم انى ملكونها ان

يتقدموا فى حفظو كلابى والوصاة بضياعي

ومزارعى وان يقولوا لم نزل جبرئيل ما نثلا

الينا فى أيام دولة اصحابه ومفضل اعينا

من أمواله ، ويؤدى الينا أخبار سادته ،

فكان الخبر اذا تأدى بذاك الى

السلطان فلتنى فسروى بحيازة

ضياعي وبسلامة نفسى مما كان

هؤلاء الجهال ملكوه منها فلم يهتدوا

اليه

دخل جبرئيل على العباس بن محمد

وفى رأسه أثر من نبيذ فقال له : كيف

أصبح الامير أعزه الله ؟ فقال العباس

أصبحت كما تحب . فقال له جبرئيل والله

ما أصبح الامير على ما أحب ولا على ما

يحب الله ولا على ما يحب الشيطان . فغضب

العباس من قوله . ثم قال له ما هذا الكلام

قبحك الله ؟ قال جبرئيل فقات على البرهان

فقال العباس لتأتيني به والا أحسنت أدبك

ولم تدخل لي داراً . فقال جبرئيل الذى

كنت أحب أن تسكون أمير المؤمنين ،

فأنت كذلك ؟ قال العباس لا . قال جبرئيل

والذى يحب الله من عباده الطاعة له فيما

أمرهم به ونهاهم عنه فأنت أيها الملك

كذلك ؟ فقال العباس لا وأستغفر الله .

قال جبرئيل والذى يحب الشيطان من

العباد ان يكفروا بالله ويمجدوا رب بيته ،

فأنت كذلك أيها الامير ؟ فقال العباس لا

ولا تعالى مثل هذا القول بعد يومك هذا

دفعه خمسون الف درهم فيكون مجموع ذلك
في مدة ثلاث وعشرين سنة مليونين
وثلاثمائة الف درهم

ومن اصحاب الرشيد علي مافضل منه
مم مافيه من قيمة الكسوة وثمان الطيب
والدواء وهو مائة الف درهم من الورق
اربعائة الف درهم يكون في مدة ثلاث
وعشرين سنة تسعة ملايين ومائة الف درهم
تفصيل ذلك : عيسى بن جعفر خمسون
الف درهم . زبيدة ام جعفر خمسون الف
درهم . العباسة خمسون الف درهم ابراهيم
ابن عثمان ثلاثون الف درهم . الفضل بن
الربيع خمسون الف درهم . فاطمة ام محمد
سبعون الف درهم . كسوة وطيب ودواب
مائة الف درهم ومن غلة ضياعه بجندي
سابور والسوس والبصرة والسواد في كل
سنة ما قيمته بمائة الف درهم في مدة ثلاث وعشرين سنة
ثمانية عشر مليوناً وأربعمائة الف درهم ومن
افضل مقاطعته في كل سنة من الورق سبعمائة
الف درهم يكون في مدة ثلاث وعشرين سنة
سنة عشر مليوناً ومائة الف درهم وكان
يصير اليه البرامكة في كل سنة من الورق
مليوناً واربعمائة الف درهم . تفصيل ذلك :

خدم جبر ائيل الرشيد ثلاثاً وعشرين
سنة وكان دخله كما يأتي :

من رسم العامة في كل شهر من الورق
(ابي الفضة) عشرة آلاف درهم (الدرهم
يساوي اكثر من قرشين مصريين) فيكون
في السنة مائة وعشرين الف درهم . تبلغ
في مدة ثلاث وعشرين سنة مليونين وستمائة
وستون الف درهم ونزله في الشهر خمسة
آلاف درهم فيكون في السنة ستون الف
درهم ويكون مجموعها في ثلاث وعشرين سنة
مليون وثلاثمائة وثمانون الف درهم
وله من رسم الخاصة في المحرم من كل
سنة خمسون الف درهم فيكون مجموع ذلك
في مدة ثلاث وعشرين سنة مليون ومائة
وخمسون الف درهم

وله من الثياب خمسون الف درهم
فيكون مجموع ذلك في مدة ثلاث وعشرين
سنة مليون ومائة وخمسون الف درهم
واقصد الرشيد دفعتين في السنة كل
دفعه خمسون الف درهم ومن الورق مائة
الف درهم فيكون مجموع ذلك في مدة
ثلاث وعشرين سنة مليونين وثلاثمائة
الف درهم
واشرب الدواء دفعتين في السنة كل

بجبي بن خالد ستمائة الف درهم. جعفر بن
بجبي الوزبر الف الف ومائتا الف درهم.
الفضل بن بجبي ستمائة الف درهم فيكون
جسيم ذلك في مدة ثلاث عشرة سنة احد
وثلاثين مليوناً ومائتي الف درهم ويكون
جميع ذلك مدة خدمته للرشيد وهي ثلاث
وعشرين سنة وخدمته لأمير مكة وهي
ثلاث عشرة سنة سوي الصلوات الجسام
لانها لم تذكر في هذا المدرج نحو ثمانية
وثمانين مليوناً وثمانمائة الف درهم

(التذكرة) الخراج من ذلك من
الصلوات التي لم تذكر في النفقات وغيرها
علي ما تضمنه المدرج المعمول من العين
تسعمائة الف دينار ومن الورق (الفضة)
تسعون مليون وستمائة الف درهم
(تفصيل ذلك) ما صرفه في نفقاته

وكانت في السنة مليونين ومائتي الف
درهم علي التقريب وجملتها في السنين
المذكورة سبعة وعشرون مليوناً
وستمائة الف درهم وثمن دور وبساتين
ومتنزهاة ورقيق ودواب والجمازات
سبعون مليون درهم وثمن آلات وأجر
وصناعات وما يجرى هذا الجري ثمانية
ملايين درهم وما رصافي ثمن ضياع ابتاعها

لخاصته اثني عشر مليوناً من الدراهم. وما
صرفه في الصلوات والمعروف والصدقات
وما بذل به حفظه في الكفالات لأصحاب
المصادرات في هذه السنين المقدم ذكرها
ثلاثة ملايين درهم وما كابره عليه أصحاب
الودائع ووجدوه ثلاثة ملايين درهم ثم وصي
بمد ذلك كله عند وفاته المأمون لابنه
بختيشوع وجعل المأمون الوصي فيها فسلمها
اليه

جبرئيل بن بختيشوع هذا هو الذي
يعنيه أبو نواس في قوله :

سأت أخي أبا عيسى

وجبريل له عقل

فقلت الراح تعجبني

فقال كثيرها قتل

فقلت له فقدر لي

فقال وقوله فصل

وجدت طبائع الانسا

ن أربعة هي الاصل

فأربعة لأربعة

لكل طبيعة رطل

(مؤلفات جبرئيل بن بختيشوع)

رسالة المأمون في الطعام والمشرب وكتاب
المدخل الى صناعة المنطق ورسالة موجزة في

الوجه والقوة وصلابة الارض و(الجِبْلَة) الاصل و(ثوب جيد الجِبْلَة) أى جيد الغزل . و(العِبْلَة) الامة والجماعة . و(الجِبْلَة) الخلق والطبيعة

(الجِبْلَة) الخلق والطبيعة جمعها جِبِلَاتٌ والمذسوب اليها جِبِلْتِي و(رجل جِبِيل الوجه) اي قبيحه و(المرأة المَجْبَال) الغليظة الخلق

﴿الجِبَل﴾ الجبل هو جزء من سطح الارض يرتفع عما يحاوره كثيرا . الجبال اشكالها مختلفة فيه بعضها طوية جدا وتكون كاسلاسل الحقيقية بعضها يتلو بعضها كجبال البيرينيه مثلا (انظر اوروبا) وبعضها يكون سلاسل متوازية . ومنها ما يكون في كل سلسلة من سلاسله رأس مرتفع تخرج منه النار

وعليه فيمكن او يميز الانسان عدة اشكال رئيسية للجبال :

(١) جبال تكونت بانخلاع قشرة ارضية . وتعليل ذلك ان القشرة الارضية كابدت بسبب انقباض النواة الارضية بالبرودة عدة انفعالات كالتجمد فنشأت من هذه الانفعالات جبال كثيرة مثل جبال الجورا والالب والبيرينيه والحملايا الخ

الطب وكناشة كتاب في صنعة البخور وضعها الامامون

﴿جَبَس﴾ تَجَبَّسَ في مشيته تَجَبَّسَ و(الجَبَس) الجبان والجص الذي يبنى به جمعه اجباس (انظر جبر)

و(الجَبَس) ولد اللدب . و(الجَبَس) الاثيم وولد اللدب . و(الجَبُوس) الردى . من الناس . و(الاجْبَس) الضعيف الجبان

﴿جَبَلَه﴾ الله يَجْبِلُه وَيَجْبِلُه جَبَلًا خلقه . و(جَبَلُ الله فلانا على الجود) اي فطره عليه . و(جَبَلُ التراب) صب عليه ماء و(أَجْبِلُ القوم) صاروا الى الجبل . يقول العرب (قصد فلان فلانا فأجبله) أى وجده جبلا أى بجيلا و(أَجْبِلُ الشاعر) صعب عليه القول

يقال (طلب حاجة فأجبل) اي اخفق . و(تَجَبَّلُ القوم) دخلوا الجبل .

و(الجَبَل) ساحة البيت والكثير و(الجبل) ايضا الشجر اليابس والكثير من الناس يقول العرب : (فلان جَبَلُ قومه) اي سيدهم او عالمهم جمعه جِبَالٌ وَاَجْبَالٌ وَاَجْبِيلٌ

يقال (هذا رجل جَبَل) اي بجيل . و(ابنة الجَبَل) الحية والداهية و(الجَبْلَة)

٦٨٣٤ مترا . وجبل شمبروازو بامريكا
 يبلغ ارتفاعه ٦٧٥٣ مترا . وجبل كلجانجارو
 بأفريقيا يبلغ ارتفاعه ٦١٠٠ متر . وجبل
 البروز باروبا يبلغ ارتفاعه ٥٦٣٠ مترا .
 وجبل بوبوكابلت بامريكا الوسطي يبلغ
 ارتفاعه ٥٤١٠ أمتار . وجبل ارارات
 بآسيا يبلغ ارتفاعه ٤٩١٢ مترا . وجبل
 براون بامريكا يبلغ ارتفاعه ٤٨٧٦ مترا .
 والجبل الابيض باروبا يبلغ ارتفاعه
 ٨٤١٠ أمتار الخ

وقديضطر الناس لسكني المحال المرتفعة
 عن سطح البحر فجهة توكجانونج بآسيا
 مأهولة بالناس ومع ذلك فيبلغ ارتفاعها
 عن سطح البحر ٣٩٧٧ مترا وجهة نورسك
 بآسيا يبلغ ارتفاعها ٤٥٤١ مترا وجهة تاكورا
 بامريكا يبلغ ارتفاعها ٤١٧٠ مترا وجهة
 غيا بآسيا يبلغ ارتفاعها ٤٠٢٩ مترا وجهة
 بوتوزي بامريكا يبلغ ارتفاعها ٤٠٠٠ متر
 وجهة لاباز بامريكا يبلغ ارتفاعها ٣٧٠٠
 متر . وجهة لاهاسا بآسيا يبلغ ارتفاعها
 ٣٥٦٥ مترا وجهة كيتو بامريكا يبلغ
 ارتفاعها ٢٩١٣ مترا الخ

لهذه الجبال حكمة باهرة جدا وذلك
 ان الامطار بسقوطها على قمم الجبال تتجمد

وهناك جبال كانت نتيجة انخسافات
 ويوجد من الاقطار ما كانت في السابق
 جبلا شامسا فصارت الآن على غاية الانبساط
 (٢) وهناك جبال تكونت بانخفاض
 الارض من حولها وهذه الجبال تكون
 عادة قليلة الارتفاع مثل : جبال ريمس
 وارتفاعها ٢٨٨ مترا . ولاون وارتفاعها
 ١٨١ مترا

(٣) وهناك جبال تكونت بتراكم
 المواد فوق بعضها أهمها الجبال التي تكونت
 من تراكم مواد البراكين المجاورة لها ومن
 تلك الجبال جبال الأندوالاتيل بامريكا
 ومنها ما يصل الي ارتفاع عظيم جدا مثل
 جبل شمبروازو الذي بلغ ارتفاعه ٦٣١٠
 مترا . وبلغ ارتفاع جبل كلجانجارو بأفريقيا
 ٦١٠٠ مترا

نم ان الرياح والثلجات تكون جبلا
 بالتدريج . وقد شوهد أن الرياح كونت
 منها ما يبلغ ارتفاعه ٢٠٠ متر

(ارتفاعات الجبال) تبلغ بعض
 الجبال ارتفاعا عظيما فجبل غوريزانكار
 في آسيا يبلغ ارتفاعه ٨٨٤٠ مترا . وجبل
 كاندشنجنجا بآسيا يبلغ ارتفاعه ٨٥٨٠ مترا
 وجبل اكونكاجا بامريكا يبلغ ارتفاعه

الحادي عشر الميلاد فبقه خلق كثير امتلك
 بهم عدة قلاع وحصون واستوطن حصن
 المرت المشيد على هضبة قرب قزوين فلقب
 نفسه بشيخ الجبل وكان له منزلة بين أتباعه
 لا يدانيه فيها ملك مطلق ولا سلطان متعرف
 حتى انه كان اذا حكم بالموت على أحد أتباعه
 بادر المحكوم عليه برمي نفسه من جبل
 شاهق او بطعن بطنه بخنجر وان وجه احداً
 لقتل ملك او امام توجه طاعة مسرور او بلغ
 شيخه امنيته وان ورد للملك . وكان يحتمل
 ملى ما ربه بوسيلة عجيبة وذلك انه كان
 ان اراد قتل ملك أو ذي مكانة في النفوس
 من أصداده أمر باستحضار مريد متحمس
 من مريديه فيمثل بين يديه فيلاطفه بالثناء
 عليه ثم يأمره بالجلوس فيرى المريد ان
 ذلك انتمزل من الشيخ غاية الغايات فيقول
 اني قد عرفت اجتهادك في العبادة ومنزلتك
 من الرياضة واني مريبك الآن مكانك
 من العالم الاخرى فيأمر له بشيء من
 المشروب مما يكثر أعد لذلك ودبر تدبيراً
 خاصاً مع اضافة قليل من الحشيش فيتعاطاه
 المريد فيغيب عن صوابه فيقاد من يده الى
 حديقة يانعة ذات انهار جارية وأدراج
 صامقة وازهار باسمة وأطيور صادحة وفيها

لان الحرارة في المرتفعات منخفضة جداً
 هي عليه على سطح البسيطة فتترام تلك
 الثلوج على رؤوس الجبال مدة الشتاء حتى
 يأتي الصيف فتذيب الشمس جزءاً منها
 فيسيل لسفوح الجبال فتتكون البحيرات
 وتخرج منها الانهار العظيمة الضرورية لحفظ
 حياة الانسان والحيوان والنبات قد اقتضت
 حكمة المبدع العظيم حفظاً للمياه في الانهار
 دائمان يسלט على تلك الكتل الثلجية الكبيرة
 عوامل طبيعية تذفها على سفوح الجبال
 شيئاً فشيئاً فكلما انخفضت سالت قليلاً قليلاً
 فتحفظ المياه في الانهار بهذه الوسيلة طول
 السنة ولولاها لجفت الانهار معظم شهور
 السنة وقاسي الانسان من جراء ذلك
 مالا يمكننا تصوره من البلاء والجهد
 جمع الجبل (جبال وأجبال)

➤ شيخ الجبل ➤ هو لقب تلقب
 به رجل يسمى حسن الصباح كان من طائفة
 الاسماعيلية (انظر هذه الكلمة) كان عالماً
 بالمذاهب والنحل متبحراً في العلم ساح في
 البلاد كثيراً وعرف داخلها ثم قام بالدعوة
 لمذهب جديد خلط فيه بين التصوف
 والسفسطة على أسلوب الاسماعيلية فجاء
 من مجابة تهيد به ضعفاء العقول في آخر القرن

تنهروا كذبوهم ولما جاء الاسلام تلاشت
 أمامه سلطة الرومان عن الشام وما جاورها
 فانتقل عرش ملوك بني غسان فأسلم جيلة بن
 الايهم في خلافة عمر بن الخطاب فاتفق أنه
 كان يطوف يوماً بالبيت فدا من علي
 طرف ثوبه اعرابي فأخذت جيلة عزة الملك
 ونفخة السطوة فاعلم الاعرابي فاستعدي
 الاعرابي عليه عمر فأمر أن يلعنه الاعرابي
 لعنة بلطمة لان الاسلام دين المساراة
 لافرق أمامه بين مليك وملوك . فعز ذلك
 علي ملك غسان فهرب الي هرقل في
 القسطنطينية وارند

﴿ جَبْنٌ ﴾ يَجْبُنُ جَبْنًا وَجَبَانَةً
 ضمف قلبه، فهو جبين وجبان يقال للذكر
 والانثى جمع المذكور جَبْنَاءُ وجمع المؤنث
 جَبَانَاتٌ وجاء جبانة أيضاً (جبتنه) نسبه
 الى الجبن و (أجبتنه واجتبتنه) وجده جباناً
 او حسبه جباناً و (تجبتن الابن) صار جبتنا
 و (تجبتن الرجل) غلظو (اجتبن الابن)
 انخذه جبتنا . و (الجبتان) بيع الجبن .
 والصحراء والمقبرة ومثلها الجبانة وهي

مؤنث الجببان

(الجبتن والجبتن) مصدر جبْن .

وما جمع من الابن أقراصا القطعة منه

من الوصائف الحسان ما يفتن الجناد فيطاف
 به بين تلك المرأى المدهشة التي يزبدها
 الخدر رواء بديعاً ثم يعاد الي مكانه ويعطي
 له شيئاً من المنبهات فيفيق وهو معتقدان
 مارآه كان بواسطة نظرة من شيخه أو صلته
 الي انزال الثاني ثم عادت به الي حيث هو
 فيقول له شيخه بعد افاقته قد أريتك مكانك
 من العالم المعنوي وان شئت عجلنا به اليك
 فيطير المسكين شوقاً اليه فيأمره بقتل فلان من
 القادة ليقتل به ريبه وتوجب مارآة أنفاً فذهب
 ذلك التمحسس وبين جنبيه فؤاد لا يشنيه
 عن مطلبه شيء وبجتهل بكل حيلة حتى
 يتوصل الي ما يريد . وقد توصل شيوخ
 الجبل خلفاء و قتل كثير من القادة والعلماء
 بهذه الوسيلة ومن هنا سمو بالحشاشين
 وقد فتح شيوخ الجبل بلاداً كثيرة وبلغوا
 الشام وبنوا بها قلاعاً كثيرة وسبوا القوافل
 وقطعوا الطرق وتوطنوا في أوائل القرن
 الثالث عشر الميلاد العراق ثم اضمحل
 أمرهم وظهرت سرائرهم ونفروا شذرو مذر
 ولم يبق لهم اليوم عين ولا أثر

﴿ جَبَلَةُ بَنِ الْاَيْهَمِ ﴾ آخر ملوك

بني غسان الذين كانوا في حدود بلاد العرب
 بمابلي الشام وكانوا تابعين للرومانيين وقد

قبل أن يصعد الزبد الي أعلى اللبن فيتجمد
ويتحد مع الكازيين

يوجد من أنواع الجبن بقدر ما يوجد
من محال لعملها ولكن أشهر أنواع الجبن
يصدر من سويسرة فهي لديهم من

الصناعات الراقية ذات الأهمية العظمي
ويصدر من مقاطعة السين وحدها بفرنسا
سنويا ما يبلغ ثمنه ١٢ مليون فرنك

الجبن الجيد من الاغذية الثمينة
ولكنها قد تثقل علي بعض المعدات

(الجبنين) هي مادة توجد ذاتية

في اللبن وترسب فيه بواسطة الحوامض
علي شكل حبوب بيضاء معتمة وهي الجزء

المغذي من اللبن وهو ما يسمى (الكازيين)
والجبن يكون من هذه المادة .تغيرا بعض

التغير ومضافة اليه مواد أخرى

﴿ جِبْنَهُ ﴾ يجْبِنُهُ جِبْنًا صَاحِكُ
جِبْنَتِهِ . وجهه بالمكروه استقبله به و جِبْنَهُ

الشتاء الناس جاء هم ولم يستعدوا . واله (وجهه)
نكس رأسه . و (اجنبه الماء) أنكره ولم

يستمرئوه (الجابه) الوحش والطائر الذي
يلقك بوجهه وكان العرب يتشأ . من منه

(الجبهة) مستوي ما بين الحاجبين

الي ناصية الرأس وسيد الفوم ومنزل القمير

جِبْنَةٌ . و (الجبين) ناحية الجبهة من
محاذاة الفزعة الي الصدغ وهما جبينان عن
يمين الجبهة ويسارها جمعها جِبْنٌ و أَجْبِنَةٌ
و جِبْنٌ و (المجبنة) ما يدعو الي الجبن
كما تقول (المال مجبنة مبخلة)

﴿ الجبن ﴾ يصنع من اللبن فانه مما
لا يخفى ان اللبن ان ترك وشأنه يصعد

الزبد علي سطحه علي هيئة قشدة وان ما
يبقي من اللبن يكون لبنا حامضا . وهذا

اللبن الحامض يحتوي علي العناصر الاكثر
تغذية من اللبن وهو الجزء الحاروي للآزوت

المسمى (كازيين)
الجبنة تتركب في جزئها الرئدي من

هذا الكازيين فان كانت مركبة من
الكازيين وحده سميت جبنة ضعيفة وان

كان ترك الكازيين الزبد كانت الجبنة دسمة
(صنع الجبن) لاجل الحصول علي

جبنة ضعيفة يترك الزبد يعلو اللبن فيرفع
ويترك اللبن يحمض بعد أن يضاف اليه

قلييل من (الانفحة) ثم يوضع اللبن
المتجمد علي منخل ليسبل مافيه من الماء ثم

يماح ويحفظ
والحصول علي جبنة دسمة يعمل

مثل ما تقدم ولكن يضاف اليه (الانفحة)

و (الجبهة) أيضا الملة. والجبهة الكراهة
 ﴿جَبَبًا﴾ الخراج محبوبه جبوة
 وجبوة جمعه. (جبال الماء) جمعه و (اجببًا)
 الحوض أو محفر البئر
 ﴿جَبِي﴾ المال يجنيه حصله و
 (جبي الرجل) جبية وضع يديه على
 ركبتيه أو على الارض و (أجبي الرجل)
 غيب ابله عن جاني الصدقة. وأجبي زرعه
 باعه قبل بدو صلاحه و (اجتياه) اختاره
 واصطفاه. و (الجابي) جامع الخراج.
 والجراد و (الجابية) الحوض
 ﴿الجتاركا﴾ هي مادة صمغية
 تنحصل من نبات يسمى ايزونندابركا يزرع
 في بعض جزر آسيا لها سنجابي وهي أخف
 من الماء تدرب ببطء في الايتير و اذا سخنت
 بلطف استرخت فيتيسر عليها وبالتبريد
 تجمد مع قبولها لتنتهي كالصمغ المرن ويصنع
 منها أو ان لبعض الاجزاء الكماوية كالفلور
 فانه لا يحفظ الا فيها لانه يأكل الزجاج
 والمعادن وأكثر ما تستعمل أن يغطي بها
 الاسلاك التلغرافية البحرية
 ﴿جَشَّة﴾ يجشّه جنا قلعه و (الجث)
 الشمع و (الجث) غلاف الثمرة و (الجثيث)
 فرع النخل

(اجشته) اقتلعه
 (الجشّة) شخص الانسان
 ﴿الجثل﴾ شعر جثل أى كثير
 وثله (جيشل)
 (جثل الشعر) بجثل وجثل بجثل
 جشالة وجشولة. كثر ولان
 (الجشالة) ماتناثر من ورق الشجر
 ﴿جشم﴾ الحيوان أو الانسان يجشم
 ويجشم جثوما تليد بالارض فهو (جائم)
 (الجمان) الجسم
 ﴿جثا﴾ الرجل يجثو جثوا جاس
 على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه فهو
 (جاث جمعه جثي وجثي) وثله جثي
 يجثي جثيًا
 (أجناه) أفعده على ركبتيه
 (جائي خصمه مجاناة) جلس أمام
 خصمه ملاصقا ركبتيه بركبتيه
 ﴿ججا﴾ هذا الاسم مشهور بمصر
 بكتيب صغير يسمى بنوادر ججا ويقال
 ان اسمه الحقيقي (نهر الدين خوجة)
 أحد شيوخ الترك وكان من أهل الدعاة
 والنظر و يحكى أنه كان عائشا في زمن
 تيمورلنك قيل انه لما أغار على الاناضول
 في أوائل القرن الثامن الهجري وقرب من

﴿جَحْرَ﴾ الضب يَجْحَرُ جَحْرًا
دخل الجُحْر. وَجَحْرُ الضبِ أَدْخَلَهُ
الجُحْرُ مِثْلُ (أَجْحَرَهُ)

(اجتحر الضبُ جحرا) اتخذ له جحرا
وانجحر دخل الجحر

(الجُحْر) كل مكان تحفره الحيوانات
لا يوائها جمعه أجحار

(جاحشه) دافهه

(الجحش) ولدا الحار جمعه أجحاش
وجحاش

﴿جَحَظَتْ﴾ العين تجحظُ جحوظًا
عظمت وبرزت

﴿الجاحظ﴾ هو امام البلاغة المشهور
صاحب الكتب الممتعة من أشهرها كتاب
الحيوان والبيان والتبيين وغيرهما توفي سنة
(٢٥٥) هـ وقد نيف على التسعين سنة .

واسمه أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب
الكنثاني اللبني البصري وله مقالة في أصول
الدين واليه تنسب الجاحظية بن المعتزلة
وكان تلميذ أبي اسحق ابراهيم بن سيار
البلخي المعروف بالنظام المتكلم المشهور .
من مذهبه أن المعارف كلها ضرورية طباع
وليس شيء من ذلك من فعال العباد وليس
للعباد سوى الإرادة ويحصل أفعالهم طباعا

قوية نصر الدين خوذة خرج اليه حاملا
لهدية أوزة مقولة فجام أثناء الطريق
فأكل فخذاً منها فلما حضر بها اليه وعلم
بمكانه من الدعابة قال له أين فخذها؟ فقال
جميع الوز أيها الملك برجل واحدة وان لم
تصدق فانظر الى أسرابه بين يديك، وكان
أمامه مسرح للاوز، ومن عاداته ان أراد
الاستراحة وقف على رجل واحدة وقبض
الاخري، فلما رأي تيمورلنك ذلك أمر
بضرب الطبول . فلما ضربت هاج الوز
ومشى على رجليه فقال للخوذة نصر الدين
ألا ترى؟ فقال له مداعبا انك لو هُددت
بمثل هذا المشيت على أربع . فضحك من
دعابته وأمن قريته لاجله . وهذه رواية
ولعلمها مختلفة ولعل جحها هذا شخص وهي
وهو الاقرب للحقيقة

﴿الجَحْنَجِجُ وَالجَحْنَجِجُ﴾
السيد المسارع في المكرمات جمع الاول
جحاجح وجم الثاني جحاجيح، جحاجحة
﴿جَحَدَ﴾ حقه وجحد حقه
يجحده جحدوا وجودا . أنكره

(لام الجحود) عند النحويين الواقعة
زائدة بعدما كان الناقصة المنفية نحو قوله:
﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾

وقال في أهل النار أنهم لا يخلدون فيها عذابا بل يصيرون الى طبيعة النار. وكان يقول النار تجذب أهلها الي نفسها دون أن يدخل أحد فيها. ومذهبه مذهب الفلاسفة في نفي الصفات وفي اثبات القدر خيره وشره من العبد مذهب المعتزلة . وقال الناس محجوبون بمعرفتهم وهم صنفان عالم بالتوحيد رجاها لجهل به فالجاهل ممدور والعالم محجوج ومن اتحل دين الاسلام فان اعتقد أن الله تعالى ليس بحسم ولا صورة ولا يرى بالابصار وهو عدل لا يجرور ولا يربد المعاصي وبعد الاعتقاد والتبيين أقر بذلك كله فهو مسلم حقا . وان عرف ذلك كله ثم جحدته وانكره اودان بالتشبيه والجبر فهو مشرك كافر حقا . وان لم ينظر في شيء من ذلك واعتقد ان الله تعالى ربه وان محمد رسول الله فهو مؤمن لا لوم عليه ولا تكليف عليه غير ذلك

(لمعة من كلامه) قال في كتابه البيان والتبيين :

روى الاصحعي وابن الاعرابي عن رجاليهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انامعشر الانبياء يكلم . فقال الناس البكاء القلة واصل ذلك من اللين فقد جعل صفة

الانبياء قلة الكلام ولم يجعله من اشارة الصمت ومن التحصيل وقلة الفضول . قلنا ليس في ظاهر هذا الكلام دليل علي ان القلة من عجز في الخلق . وقد يمثل ظاهر الكلام الوجهين جميعاً وقد يكون القليل من اللفظ يأتي علي الكثير من المعاني والقلة تكون من وجهين احدهما من جهة التحصيل والاشفاق من التكلف وعلي تصديق قوله قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين ، وعلي البعد من الصنعة ومن شدة المحاسبة وحصر النفس حتى تصير بالنيرين والتوطين الي عادة تناسب الطبيعة وتكون من جهة العجز ونقصان الآلة وقلة الخواطر وسوء الاهتداء لحياد المعاني والجهل بمحامين الالفاظ . الأتري ان الله قد استجاب لموسى علي نبينا وعليه السلام حين قال واحل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هرون اخي اخذ به أزرى وأشركه في أمري كي نسبحك كثير أو نذكرك كثير أ انك كنت بنا بصيرا . قال قد أوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة أخرى . فلو كانت تلك القلة من عجز كان النبي صلى الله عليه وسلم أحق بمسألة اطلاق تلك العقدة من موسى لان العرب أشد فحراً

بيانها وطول السنتها وتعريف كلامها وشدة
اقتدارها وعلى حسب ذلك كانت ذراتها
على كل من قصر عن ذلك التمام ، ونقص
ذلك الكمال . وقد شاهدوا النبي صلى الله
عليه وسلم وخطبه الطوال في المواضع الكبار
ولم يطل التماسا للطول ولا رغبة في القدرة
على الكثير ولكن المعاني اذا كثرت والوجوه
اذا اختلفت كثر عدد اللفظ وان حذفت
فضوله بغاية الحذف ولم يكن الله يعطي
موسي تمام ابلاغه شيئا لا يعطيه محمداً
والذين بعث فيهم أكثر ما يعتمدون عليه
البيان واللسن وانما قلنا هذا لنحسم جميع وجوه
الشغب لان احدا من اعدائه شاهد هناك
طرفا من العجز ولو كان ذلك مرثيا ومسووعا
لاحتجوا به في الملا، ولتناجوا به في الخلا،
ولتكلم به خطيبهم، واقال فيه شاعرهم ،
فقد عرف الناس كثرة خطبائهم ، وتسرع
شعراتهم

هذا علي اننا لا ندرى أقال ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لم يقله
لان مثل هذه الاخبار يحتاج فيها الي
الخبر المكشوف ، والحديث المعروف .
ولكننا بفضل الثقة وظهور الحججة نجيب
بمثل هذا وشبهه . وقد علمنا ان من يقرض

الشعر ويتكلف الاسجاع ويؤانف المزدوج
ويتقدم في تحبير المشور وقد تعمق في المعاني
وتكلف اقامة الوزن ، والذي نجود به
الطبيعة وتعطيه النفس سهواً وهو ، مع قلة
لفظه وعدهجائه أحمداً مرا وأحسن موقعا
من القلوب ، وأنعم للمستمعين من كثير
خرج بالكد والعلاج ، ولان التقدم فيه
وجم النفس له ، وحصر الفكر عليه لا
يكون الا من يحب السمعة ، وبهوى
النمى . الامتطال وليس بين حال المتنافسين
وبين حال المتحاسدين إلا حجاب رقيق ،
وحجاب ضعيف ، والانياء بمنذوحة عن
هذه الصفة وفي ضد هذه الشيمة

﴿ جحف ﴾ أجحف به ذهب به .
و (أجحف فلان بخادمه) كلفه مالا يطيق
ومن هنا استعير الاجحاف لنقص الفاحش
و (أجحف به) أيضا دنا منه . و (جأحفه)
زأحه و (تجأحفوا في القتال) تناوشوا
بالسيوف . و (تجأحفوا بالكرة) تخاطفوها
بالصولة . و (أجحفه استلبه) . و (أجحف
البتز) نزحه . و (السيل الجحاف) الذي
يجرف كل شيء . و (الجحاف) القتال
و (الجحفة) موضع بين مكة والمدينة
﴿ جحفله ﴾ صرعه ورماه .

- والمراة السمجة والارنب المرضع ججامر
 ﴿ جحظه ﴾ أو ثقه وشده
 ﴿ جحن ﴾ يجحن جحننا ضيق
 على عياله ومثله أجحن وجحن و (جحن
 الصبي) يجحن جحننا ساء غذاؤه . و
 الجسحن البطي الشباب والنيات الضعيف
 الصغير و (جحننا القلب وأونحناؤه)
 ما استكن به ولزمه وجحنون نهر مشهور
 ﴿ جحاه ﴾ واجتراه مقلوب
 اجتاهه أي استأمله
 ﴿ جخب ﴾ المبخنابة الاحق الذي
 لاخير فيه
 ﴿ جنخ ﴾ يجنخ اضطجع واسترخي
 ﴿ جنجنخ ﴾ و تجنجنخ اضطجع
 واسترخي
 ﴿ الجخنذب ﴾ الضخم الغليظ
 ﴿ الجخنذل ﴾ الحادار السمين من
 الغلمان
 ﴿ جنخر ﴾ البئر يجنخرها جنخرا
 وجنخرها وسماها
 و (جنخر جوف البئر) أنسم . و (الجنخر)
 الكثير الاكل والجبان والسريع الجوع
 و (الباخر) الودي الواسع
 ﴿ جخف ﴾ يجخف ويخيف
 و (تجحف القوم) اجتمعوا و (الجحفل)
 الجيش جمه جحافل و (الرجل الجحفل)
 عظيم القدر . و (الجحفلة) لذي الحافر
 من الحيوان كاشفة للانسان و (الجحفل)
 الغليظ الشفة
 ﴿ جحله ﴾ يجحله مرعه مثله جحله
 و (الجحل) الحراباء والجعل واليهسوب
 العظيم جمه جحول وجحلان ومعناه ايضا
 السقاء العظيم جمه جحال
 ﴿ جحيم ﴾ النار يجحيمها أو قدما
 و (جحيم الهين) فتهما و (جحمت النار)
 تجحمت جحوما و جحمت نجحمت اتقدت
 و (جحيمه بعينه تجحما) أحذاليه النظر و
 (أجحم عنه) كف عنه ومثله (أججم عنه) و
 (تجحمت) احترق حرصا وبخللا و (نجحتم
 المكان) تضايق . و (الجامم) الجمر
 الشديد الاشتمال . و (الأججم) الشديد
 حمرة العينين مع ستمهاج ججم و ججمي
 و (الجحسام) داء ترم منه العينان و (قوم
 ججم) أي قليلو الحياء وهو جمع أججم
 و (الجحمة) كل نار بعضها فوق بعض
 و (الجحيم) النار الشديدة التأجج . وكل
 نار عظيمة في مهواة . واسم من أسماء جهنم
 ﴿ الجحمة ر ش ﴾ العجوز الكبيرة

الاب والعظمة و (الجِدَّة) الاجتهاد و ضد
الهزل والسرعَة

(جد في الامر) يَجِدُّ جَدًّا اجتهد فيه

(جد في قوله) يَجِدُّ وَيَجِدُّهُ هَزْلًا

(جدِّه) صيره جديداً أو مثله (أجدّه)

(نجدُّ الشيء) صار جديداً

(الجادَّة) معظم الطريق

(أجدُّك) أى مالك أجدامك يقال

(هذا أمر جدِّ جميل وجميل جدِّاً) أى بلغ

الغاية في الجمال

(الجَدَد) الرمل الرقيق والارض

الغليظة المستوية جمعه أجداد

(الجديد) ضد القديم جمعه جُدُدٌ

وَجُدَدٌ

(الجديدان) الليل والنهار

(الأجدان) الليل والنهار

﴿جُدَّة﴾ هي نهر الحجاز علي

البحر الاحمر وهي مدينة أهلة ذات ميناء

وعرة المدخل لكثرة شعوبها البحرية وفيها

مغاص لؤلؤ والمرجان يسكنها نحو

(٣٠ ألف) نسمة

﴿الجَدْرُ والجِدَار﴾ الحائط

جمع الاول جُدْران وجمع الثاني جُدُر

وَجُدُرٌ

جحفًا افتخر بأكثر مما عنده وغط في نومه

و (الجَحْيف) صوت بطن الانسان

جمعه جُحُفٌ

﴿جَحَا﴾ الكوز يَجْحُوهُ جَحْوًا

كبه . و (جَحْشِي) مال

﴿جَدَّب﴾ المكان يَجْدُبُ

ويجذب جَدْبًا وُجْدوبة اقل و مثله

جَدْبٌ يَجْدُبُ

(أجذب القوم) أصابهم الجَدْبُ

(الجَدْب) القمط يقال مكان

جَدْبٌ وأرض جدبة وجدباء

(الأجداب) الاراضى الصلبة التي

تمسك الماء ولا تشربه بسرعة وهو جمع

أجْدُب ، والجُدُوب جمع جَدْبٌ

﴿الجُنْدَبُ والجُنْدَبُ﴾ الصغير

من الجراد (انظر جراد)

﴿جُنْدَب بن حنادة﴾ هو ابو

ذر الغفاري صحابي مشهور مات سنة

(٣٢)

﴿جُنْدُب﴾ بن عبد الله البجلي

هو صحابي توفي بعد سنة (٦٠) هـ

﴿الجَدَثُ﴾ القبر واجتدث

انخذ جدنا جمعه أجداث

﴿الجَدَّةُ﴾ الحظ والرزق وابو

(اجتدر الجدار) بناء

﴿ الجُدْرِي ﴾ مرض معروف وقد يهجم هجوما وبائيا فيعقبه غالبا الطاعون فبجتاح كثير آمن الاطفال وهو مرض يظهر في سن الطفولة وقد يظهر في الكهولة أو الشيخوخة ويندر من الناس من لا يجدر أبداً. وهو نوعان مأمون العاقبة وغير مأمونهما فالاول يحدث متفرقا وتصحبه حرارة وحمى وألم في القسم الشراسي في أى قسم المعدة ويحدث معه احيانا تموع وتشنج ورمدو يتعذر الابتلاع ويصح الصوت وبعد ظهور هذه الاعراض بيومين تبدو في اليوم الثالث او الرابع على الجسد حبوب صغيرة حمراء قليلة الارتفاع اولا ثم تزيد تدريجيا فنظير اولا في الوجه حول الانف والفم ثم في الصدر ثم في الاطراف وهكذا حتى تعم الجسد كله وفي اليوم الرابع والخامس بعد ظهورها تبيض قممها ثم تصفر وينخفض وسطها وفي اليوم الحادي عشر تصل الى نهاية كالمهافتة فتفتح وتمزق وتنجف وتتلاشى ببقية الاعراض ويشفى صاحبها اما غير المأمون العاقبة فيظهر الجدري متراكما وتكون اعراضه السالفة ويزيد عليها الهذيان (الهوس) والضعف العام

وتتقارب حبوبه من بعضها حتى تهير سنة واحدة ويتأخر تقيحه الى اليوم الخامس والعشرين بل أكثر وبين هذين النوعين أنواع كثيرة يقل خطرها ويكثر على حسب درجتها. ومن أصيب بالنوع الاول لا يموت الا عشرة في المائة ومن أصيب بالثاني يموت أكثر من خمسة وستين في المائة ومن ينجو يكون مشوه الوجه او اكتم او غير ذلك

معالجة الجدري المأمون العاقبة سهل لا يعوز الا الحمية وان كان الانسان رضيعا يمنع من الرضاعة ويعطى الاشربة المليئة ولكن بعد زوال الاعراض أو تقصها بوضع الطفل في محل معتدل الحرارة تحت عناية الطبيب

أما علاج النوع الثاني فيستلزم زيادة دقة وان كان من نوع العلاج الاول

(تلقيح الجدري) هو تلقيح مادة جدري البقر. وهي مادة مأخوذة من بشور تظهر في ضرع البقر تشبه بشور الجدري. وقد اكتشفت هذه المادة في إنجلترا في القرن التاسع عشر وكيفية اكتشافها ان بعض الاطباء شاهد ان من يزاول حلب البقر

﴿ الجادسة ﴾ الارض البور جمعها

جوادس

﴿ بنو جديس ﴾ قبيلة من العرب

البائدة التي كانت تسكن هي وبنو طسم في

الجمامة والملك عليهم كان من طسم

﴿ جدعه ﴾ يجدها جدعا. قطع

أنفه

(الأجدع) المقطوع الانف

﴿ جدف ﴾ نجديفا كفر بالنعيم

(الجرف) خشبة طويلة تسير بها

القوارب

(جدل الجبل) يجده له ويجده له

جدلا. قتله

(جدل الرجل) يجدل جدلا.

اشتدت خصومته

(جدال) له: جدال) رماه علي الارض

فارتقي

(جدل الشعر) ضفره

(جادله) خاصمه وناقشه

(الجدالة) الارض

(الجدال) الخصومة

(جديل وشد قم) اما فلين يضرب

بهما المثل في النجاة كانا لثعمان بن المنذر

ملك الحيرة

المصانة بالجدري لم يصب به غير بعض

بشور ظهرت في اصابعه فكانت له وقاية منه

فأخذ من تلك المادة ولفح بها بعض الناس فلم

يصب بذلك المرض الا بعض بشور تظهر

ثم تزول فعمومه في ارجاء العالم وهاهو

يستعمل الآن. والتلقيح خصوم يقولون

بضرره (انظر طعم) . والتلقيح يصح

للطفل من اول الشهر الرابع او بعد الميلاد

بقليل ان كان المرض منتشرآ في البلاد .

يقول انصاره يجب في اوقات هجوم هذا

المرض ان يفتح كل انسان شايبا او شيئا

حماية له من شر ذلك المرض وهو يصح في

كل فصول السنة والاحسن للاطفال اعادة

التلقيح كل اربع سنين فقد ثبت ان فعل

التلقيح الاول لا يستمر كثيرا بسبب دوام

تجدد خلايا الجسم وتبدلها

(جدر الطفل) طلع فيه الجدري

والمجدور المصاب به

(الجدي) الخليق تقول (هو جدير

بالرفعة) اي يستحقها و (هو مجدوران

يرتقم) اي جدير

﴿ جندر ﴾ السطر من القلم على ما

خفي منه ايظهر وجندر الثوب اعاد عليه

روثه بعد تلاشيه

بها اليها كل الكائنات التي على سطحها
 علي حسب طبائها . كنه هذه الجاذبية
 مجهول وانما الجذب حادث مشاهد فانك
 ان القيت كرة او ريشة في الفضاء سقطت
 ثانية الي الارض في مدة قليلة او كثيرة
 علي حسب طبيعتها. وقد اكتشف الفلكي
 نيوتن الانجليزي (١٦٤٢ - ١٧٢٧)
 قانونا سماه قانون الجاذبة العامة ومؤداه
 أن الاجرام السماوية كلها متجاذبة فيما بينها
 لا يشذجر منها عن هذا الأمر العام وقد
 اضطر لذلك الفرض العلمي لتفسير تعلق
 تلك الاجرام الكبيرة في الفراغ بدون
 ماسك لها. ولكن مجرد النظر في احوال
 الكائنات العلوية وحركاتها يرينا بدهاة
 أن نظرية الجاذبة العامة ناقصة فان تلك
 الاجرام لو كانت متجاذبة لصارت كلها
 كتلة واحدة الا اذا فرضنا ان الاجرام
 غير متناهية وزيادة على ما ذكر أن محض
 الجاذبة لانفسر لتلك الحركات السريعة
 من الكواكب السيارة بل نجعلها بييدة
 عن التصور وقد لحظ نيوتن نفسه هذا
 الامر فقال « من المؤكد أن الحركات
 الحالية لكواكب لا يمكن أن تتأتي من
 محض الجاذبة لان هذه القوة تدفع الاجرام

(بنو جديلة) هم حي من بني طي
 (الجدول) النهر الصغير
 ﴿ الجندل ﴾ الحجارة واحده
 (جندلة) جمعاً جنادل
 ﴿ الجدن ﴾ حسن الصوت
 ﴿ جداه ﴾ يجذوه جذوا
 واجتداه واستجداه ماله حاجة او طلب منه
 عطاء
 (الجدي والجذوي) العطية و
 والجداء النفع
 (اجدي الرجل) نال الجذوي
 وأجداه أعطاه الجذوي
 (ما يجديك هذا نفعاً) اي لا يعطيك نفعاً
 (الجادي) السائل
 ﴿ الجدي ﴾ لذكر من اولاد
 المعز (انظر معز)
 (برج الجدي) برج في السماء بجانب
 برج الدلو
 ﴿ جذب به ﴾ يجذب به جذباً جره
 اليه
 (جاذبه الشيء) نازعه اياه و (اجتذبه)
 جذبه
 ﴿ الجاذبة ﴾ الارضية عند الطبيعيين
 هي القوة المودعة في الكرة الارضية تجذب

رطوبة مخلخلة ومحور الجذر اما أن يكون بسيطاً كما في الفجل واما أن يكون منفرداً كما في الاشجار الكبيرة . والجذور تمتد امتداداً كبيراً لتصل الى المحلات الموجودة بها غذاء كاف لها ولذلك تثقب كل الموامع التي تعرقها الى أن تصل لغرضها

من الجذور ما يكون حاملاً على طوله درنات مختلفة الحجم مكونة من منسوج خلوي عمتلي ، مواد نشوية تصلح للتغذية ، وهذه الدرناات وظيفتها اعطاء المواد الغذائية وقتاً لنمو السوق السنوية التي تتجدد كل سنة مع بقاء الجذور على أصلها ومن الجذور ما يوجد على جزئها العلوي قرص حامل لبصلة هي زر بيضاري او مستدير محاط بمحراشيف او اغساد غشائية يمكن اعتبارها كأوراق متراكبة وهذه البصيلات في الحقيقة سوق قصيرة متنوعة اوازرار مشتملة على اصول النباتات الجديدة التي تنمو في السنة التي يكون فيها الزر البصلي أصلاً ويتم ذلك في السنة المقبلة من الجذور ما يعيش سنة ومنها ما يعيش سنتين ومنها ما يعيش أكثر وتسمى بالخلدة فالاولي نباتاتها تتمم جميع أطوار الحياة في سنة واحدة والثانية لا تعطي

نحو الشمس فقط وعليه وجب أن توجد يد الهية لتديرها في مداراتها حول الشمس «
جذوة ← بجذده جذاً كسره وقطعه . و(الجذ) انقطع

(الجذآذ والجذآذ والجذآذ)
 المكسر المقطم . وما تكسر من الشيء (الجذوة) القطعة . والثوب (الجذر) من كل شيء أصله

← الجذر في النباتات هو جزؤها السفلي الذي ينمو في اتجاه مغاير للساق ويميل لالتعمق في الارض وهو ينشأ اما عن نمو الجذير أو في تفرعاته الجانبية ووظيفته تثبيت النبات والاعانة على تغذيته وانفراس الجذر في الارض ليس حالة عامة للنباتات فقد توجد جذور سابحة في الماء وأخرى منفردة في الصخور أو في قشور الاشجار وفي العادة يرتبط الجذر بالساق بجزء مخصوص يسمى بالعنق الذي يميز فيه اذا كان غليظاً ثلاثة أجزاء علوي هو العنق ومتوسط ويسمي محور الجذر واليباف شعرية مكونة من اجتماع عدة الياف دقيقة سطحها مقعطي يوبر يحصل به امتصاص السوائل المغذية للنبات . وهذه الالياف بزداد عددها متى وجد النبات في أرض

وذلك بأن يفرق الرقمان للذان جهة اليسار ثم يبحث عن الجذر التربيعي لها فيوجد أنه ٨٨ فيضرب في نفسه وي طرح من ٦٧ فيكون الباقي ٣ فينزل علي بمينه الرقمان الباقيان فيكون ٢٢٤ فيفعل رقمان من جهة اليسار. وعند ذلك يضرب الجذر الذي هو ٨ في ٢ فيكون الحاصل ١٦ فيقسم ٣٢ على ١٦ فيكون الخارج ٢ فتكتب بجانب الجذر وكذلك تكتب بجانب المقسوم عليه وهو ١٦ فيضرب العدد ١٦٢ في ٢ وي طرح من ٣٢٤ وبما انه لم يوجد باق فيكون جذر (٦٧٢٤) هو ٨٢

وهذه العملية تؤخذ من ذلك الاستخراج اي جذر كان (الجذر التكعيبي). مكعب عدد هو حاصل ضربه في نفسه ثلاث مرات فمكعب ٣ هو ٣ في ٣ في ٣ أي ٢٧ والجذر التكعيبي لعدد هو العدد الذي اذا ضرب في نفسه ثلاث مرات ينتج ذلك العدد بعينه فالجذر التكعيبي لـ ٢٧ هو ٣. لنعط الآن مسألة كنموذج يقاس عليه فليكن المطلوب ايجاد الجذر التكعيبي لعدد ٦٥٨٥٠٣ فنجري عليه هذه العملية وهي :

زهورا ولا بزورا الا في السنة الثانية واما الاخيرة فهي التي تعيش زمنا غير محدود متي كان الجذر حديث التكون كان تركيبه واحدا في النباتات ذوات الفلقة الواحدة والفلقتين كاللوبيا والفول فيتكون اولا من طبقة ظاهرة خلوية حية كثيرة العناصر ينمو خلاياها وتطول علي شكل وبروظيفتها امتصاص السوائل المغذية ثانيا من طبقة خلوية مكونة من عناصر متائلة ثالثا من منطفة حافظة موضوعة داخلها. رابعا من منسوخ خلوي عناصر ذات حياة قوية موضوع في مركز الطبقة الحافظة يسمى بالكامبيوم او المنسوج المولد

(الجذر التربيعي) الجذر التربيعي لعدد هو العدد الذي اذا ضرب في نفسه انتج ذلك العدد فالعدد ٣٠٣ لاهو الجذر التربيعي للعدد ٩ لانه لو ضرب ٣ في ٣ كان الحاصل ٩ فاذا اريد معرفة الجذر التربيعي للعدد (٦٧٢٤) تجرى عليه هذه العملية

٦٧٢٤	٨٢
٦٤	١٦٢
٣١٦٤	
٣١٦٤	
...	

ايضا	٨٧ ٦٥٨٥٠٣
(الجَوْدَرُ والجَوْدَرُ) ولد البقرة	٥١٢ ١٩٢ تساوي ٨ في ٣
الوحشية جمعه جوادِر وجاآذر	١٤٦٥٠٣
﴿ الجذع ﴾ ساق النخلة	١٤٦٥٠٣
(الجذع) من البهائم ما قبل الثني
والثني الذي يلي ثنيته وذلك في ذوات الحافر في السنة الثانية وفي ذوات الحف في السنة السادسة . والجذع ما قبل ذلك جمعه جذاع وجذعان وجذعان	وذلك بأن تفرق الثلاثة الارقام الاولي التي على اليسار ثم يبحث بواسطة الجداول على الجذر التكعيبي الاكبر المحصور في العدد ٦٥٨ فيوجد ٨ فيطرح مكعبه الذي هو ٥١٢ من ٦٥٨ ويكتب ٨ على اليسار بعيدا عن العدد المطلوب جذره ثم ينزل الثلاثة الارقام الباقية علي بين الباقي فيصير لدينا عدد ١٤٦٥٠٣ فيفصل عددان من بين هذا العدد ويقسم مايتقي وهو ١٤٦٥ على ١٩٢ وهو ٣ امثال مربع العدد الذي وجد اولاً فيكون خارج القسمة ٧ فيوضع يسار العدد ٨ فيكون ٨٧ هو الجذر المطلوب
﴿ جذل ﴾ يجمذل جذلا فرح فهو (جذل وجذلان) وجمعه جذلان (الجذل) اصل الشجرة وعود ينصب للجربي لتحتك به	
(نجمذ الشيء وانجمذ) انقطع	
﴿ الجذام ﴾ هو من الامراض الجلدية ويعرف بالاسد يكثر في البلاد الحارة ولا يعلم له سبب الا الوراثية ويعرف بظهور غدغ كالدرن وأكثر بروزه في الوجه علي الانف والشفتين وحلمة الاذن وقد يعم الجسم فيبیس الجلد عن عادته وتطرا فيه شقوق عدوة أحيانا يظهر علي الاصابع فتستط من ذاتها والبرص نوع منه (انظر علاجه في البرص)	
(جذم الرجل) أصابه الجذام	(تنبيه) لاخذ الجذر التربيعي لاي عدد كان يتسم اولاً اثنين اثنين من اليسار الي اليمين وان كان المراد أخذ جذره التكعيبي يقسم ثلاثة ثلاثة من اليسار الي اليمين

(الأحذم) المقطوع اليد والبتلى بداء

الجندام

﴿جِرْوُ﴾ يجرؤ جِرْأَةً وَجِرَاءَةً

أقدم وهجم فهو جري، جمعه (أجراء وأجرباء)

(جرباً فاجترأ) أي حمله على الأقدام

فأقدم

﴿الجرافيت﴾ يسمى البلغم باجينا

هـ. كربون يكاد يكون نقياً ويكون كتلا

مندمجة وصفائح متلورة قشرية وليقية لونها

سنجابي صابي ناعمة تبقع الاصابم والورق

باللون السنجابي ولذلك تستعمل في الكتابة

وهي مايسمونه القلم الرصاص وأكثر وجوده

في سيبيريا وكاليفورنيا في صخور الجرانيت

﴿الجرايت﴾ هو نوع من الصخر

الجبالية جاف شديد

﴿الجرب﴾ مرض جلدي كثير

الحصول في مصر وله سببان الاول الوساخة

والاكثر من الاغذية المالحه والثاني ملامسة

المصاب به من علامات ظهور حبوب صغيرة

على البدن كالحوصلات تكون مصحوبة

بمحكة وتظهر بين الاصابم وعلى الذراعين

والصدر وفي ثنية الركبة وعلى الوركين

والايتين والبطن والظهر وقد تم الجسم

كله ماعدا الوجه والرأس. وقد اكتشف

لهذا المرض ميكروب يسكن تحت الجلد

ويسبب هذه الاعراض كلها وهو يعالج

بمراهم الكبريت والاغتسال في المياه

الكبريتية والامتناع عما يسببه أو يهيجه

كالاغذية المالحة والاشربة الروحية

والاطباء المصريين في علاجه طرق

تناسب معلوماتهم الحديثة فيه، في ميكروبه

(جرب الرجل) بجرب جرباً

اصابه الجرب فهو جرب، جرباز وأجرب

جمعه (جرب وجربي)

(جربته) اختبره

(الجرب) وعاء من حلد جمعه جرب

وأجربة

(الجرباء) السماء وكواكبها مشرقة

(الجرب من الارض) متياس أرضي

قدره (٢٦٠٠) ذراع وقيل (١٠٠٠٠)

ذراع جمعه أجربة وجربان

(الجورب) لفافة الرجل جمعه

(جوارب وجواربة)

لا يجوز المسح على الجورب على الاصح

من مذهب الشافعي والراجح من مذهب

مالك. وقال ابن حنيفة احمد الجواز وهي

رواية عن مالك وقول للشافعي ولا يجوز

المسح على الجور بين الا اذا كانا مجلدين
عند الثلاثة . وقال احمد يجوز المسح عليهما
ان كانا صفيقين لا تشف الرجلان منها
﴿ جرجة ﴾ اجتمع (جرجة)
الشيء) أصله ومثله جرجة
﴿ ابن جرج ﴾ هو عبد الملك بن
عبد العزيز كان ثقة فتيها توفي سنة (١٥٠) هـ
﴿ جرجا ﴾ هي احدي اقاليم مصر
بين أسبوط وقنار كزها وسوهاج وحقبة
اسمها سوهامي علي الجانب الغربي من
النيل يصنع فيها السمك المملح والجلد وفيها
تجارة ذات حركة نشيطة عدد مراكزها
سنة (١) سوهاج (٢) برديس (٣) جرجا
(٤) طهطا (٥) طما (٦) المنشية وعدد أهلها
نحو (٧٥٠٠٠٠) نسمة وبها من البلاد
(١٨٩) بلاداً غير الكفور وبها ثمان
قبائل من العرب وزمانها (٢٧٥٩١٤)
فدانا وأرضها أخصب أراضي الوجه القبلي .
محصولاتها القمح والشعير والبول والحص
والذرة والسهم وقصب السكر أشهر .
مدنها الخيم علي الشاطي . الغربي من النيل
وهي بلدة كثيرة التجارة مشهورة بعسل
النحل ونسج القطن والحرير والاقشة
ومنها ذو انتون المصري الزاهد المشهور

المتوفي سنة (٢٤٦) هـ

﴿ الجرجاني ﴾ هو أبو عبد الله
الحسين بن الحسن الجرجاني الفقيه الشافعي
المعروف بالحليبي ولد بجرجان سنة ٣٣٨ هـ
وحمل الي بخارى وتفق علي أبي بكر الاودني
وأبي بكر القفال ثم صار اماما ثقة وله في
للذهب أقوال معتمدة وحدث بنيسابور
وروي عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي سنة
٤٠٣ هـ

﴿ الجرجاني ﴾ هو القاضي أبو
الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الفقيه
الشافعي كان مع فقهه أدبيا شاعرا ومن شعره
المشهور :

يقولون لي فيك انقباض وانما

رأوا رجلا عن موقف اللذ احجا

ومن قوله :

ما نظمت لذة العيش حتى

صرت لبيت والكتاب جليسا

ليس تنى . أعز عندي من العا

م فما أتقى سواه أنيسا

انما اللذ في مخالطة النا

من فدعهم وعش عزيزاً رئيسا

وهو مؤلف كتاب الوساطة بين المتناهي

وخصومه دل فيه علي غزير فضله ووافر علمه

مات بالري وهو قاضي القضاة سنة (٢٩٢هـ) وجرجان هي مدينة عظيمة من أعمال مازندرون.

﴿جرجير﴾ الجرجير المعتاد أصله من أوروبا وهو نبات سنوي يعلوساقه الي ٥٠ سنتيمترا ويتكاثر ببزوره. ويزرع طول السنة الا امشير ثم يقرطورقه بعد زراعته بخمسة وأربعين يوما ويستمر على ذلك حتى ترتفع سوقه حاملة الازهار وحينذاك يبرز بزره ثانيا ليهتصل على اوراق جنية دائما ونجى تقاويه في شهر برمهات وتحفظ قوتها سنتين

﴿جرحه﴾ يجرحه جرحا . شق بعض جسمه

(جرح الرجل) يجرح جرحا أصابته جراحة

(جرحه) أكثر فيه الجراح

(اجرح) اكنسب

(الجراحة) العضو من الانسان . والحيوانات التي تصيد كالكلاب والطيور وغيرها لانها تجرح لاهلها اي تكسب لهم جمعها الجوارح

﴿الجرح﴾ الاسم من الجرح هو في علم التشريح تفرق يحصل في الاجزاء

الرخوة من الجسم وله أسباب عديدة . والجروح ثلاثة أنواع (قطعية) وهي الحاصلة عن قطع آلة حادة و (رضية) وهي الحاصلة من جسم ثقيل كحجر وعصا و (وخزية) وهي الحاصلة من آلة مديبة كالروح والشيش ثم أن الجروح اما أن تكون حاصلة من مقذوفات نارية كالبنندق والقلل وهي أنواع عديدة

(الجروح القطعية) متى كان الجرح بسيطا متساوي الحافات وجب أن يضم حوافيه كما كانت ولكن قبل ضمها يجب اخراج ما في الجرح من تراب أو دم جامد ثم يغسل المحرج بالماء الفاتر في الشتاء وبالماء البارد في الصيف ثم يثبت عليه أشرطة من المشمع ثم يوضع عليها قليل من النسالة العذابة الناعمة لتمتص الرطوبات التي تنفرض من الجرح ثم يربط ولا تعرض للجو اربعة او خمسة أيام

(الجروح الرضية) على الجراح أن يضم اجزاء الجرح بواسطة الاشرطة المشممة أو الخيطة على حسب الاحوال ويعمل فيها ماعمل في النوع المتقدم

(الجروح الوخزية) يجب على الجراح قبل أن يربطه بعد وضع النسالة عليه ان

لا يسيل منه دم وقد يكون له فتحان ان
نفثته الرصاصة ويكون لون هذه الجروح
اسود. وهي اما أن تصيب الجلد وحده
او هو وما تحته من الاجزاء. وقد ينكسر
عظم أو يتفتت وقد تمكث الرصاصة في
الجسم أو تخرج منه. ولما احدث هذه الجروح
يلزم استحضار الطبيب لاحال لايقاف
الغزيف وصد الجرح ونحيطه واخراج
الرصاص. غير ذلك من الامور الضرورية
(الجروح الناشئة عن الحرق) انظر

قلة حرق

(الحكم الفقهي) من كان في جسده
جرح أو قروح (انظر قرحة) أو كسر وكان
عليها جبيرة وخاف من نزعها التلث فعند
الشافعي يمس على الجبيرة ويضم الي المسح
التيتم وقال ابو حنيفة ومالك اذا كان بهض
جسده صحيحا وبعضه جريحا او قريبا فان
كان الاكثر الصحيح غسله وسقط حكم
الجريح الا انه يستحب مسحه بالماء. وان
كان الصحيح الاقل تيمم وسقط غسل
المضو الجريح وقال احمد يفسل الصحيح
ويتيمم للجريح واذا مسح على الجبيرة وصلي
فلا اعاد عليه الا على قول الشافعي وهو
الراجح اذا وضعها على حدث وتمذر نزعا

يخرج منه ما فيه من الاجسام الغريبة ثم
يتركه ثلاثة او اربعة ايام

(الجروح المتسبية عن عض الحيوانات)

هي جروح تشبه الجروح الرضية ولذا
تعالج. بتعالج هذه. اما الجروح المتسبية
من الحيوانات السامة فاطرها في عقرب
واقعي وكاب

(نبيبات): قد يحصل احيانا ورم

في الحرح في دوره الاول فيلزم عند ذلك
توسيع الرباط خشية من حدوث غنغرينة.
وان حصل فيه احمرار أو حرارة ينبغي أن
يل كل يوم بمغلي بزر الكتان او الخبازة
بدون رفم الرط. وان خرج منه دم كثير
دل ذلك على افتتاح وعاء فينبغي سده
بالتساقط وتوضم عليه رقادة غليظة ويضفط
عليها ضفط اخضر. وما يلزم أن لا يأكل الجريح
الا اكل سهل في الانضمام والعادة ان
يغير الجرح في اليوم الرابع او الخامس ان
ظهرت له رائحة قوية أو افراز غزير من
دم أو صديد أو حصل فيغير في اليوم الثاني
وللطبيب رأى خاص يجب اعتباره

(الجروح المسبية عن الاسلحة النارية)

هذه الجرح تكون على نسبة قوة المقذوف
وأصابتها وهي عادة تكون مستديرة وأكثرها

العصور المتوغلة في التدم. فان الرومانيين لما كانوا يردون نشر خبر هام أو أمر عال عمدوا الي صحف يسمونها (ايكتادورنا) وألصقوها بالجدران بل وزعوها على الناس ليقرأوها وهم جلوس في الحوانيت، ولا مشاحة في أن هذا يعتبر أصلا للجرائد ولم يجيء القرن السابع عشر حتي صارت تصدر نشرات في البندقية باسم (غازت) وفي هولاندة وفرنسا باسم (اخبار) وفي لوندرة باسم (ميركور) ولكنها كانت تصدر بغير انتظام وتعتبر أصولا قريبة للجرائد الحالية

تمت الجرائد في هذه السنة التدرجية فلما قوي ساعدها وآست من نفسها بعض القوة رمت لان تكون سلاحا لمعارضة الحاكمين وآلة افك القيود عن المأسورين فأساء القادة لها نظنون وراقبوها عن قرب وأنزلوا عليها أسواط العذاب. ولما حاولت الجرائد أن تستولى على وظيفتها الطبيعية من انتقاد المسائل السياسية ومناقشة الامور المالية والنظر في الشؤون الدينية والديوية لم يدع العادة عتبة الا وضموها في طريقها فمن مصادرته نسخها الي نعيم اصحابها وحبسهم وإثقال كواهلهم بانضرائب

﴿ جردة ﴾ بجرده جردا قشره
(جرده) عرّاهه قشره
(نجرده) تعري

(الجريد) قضبان النخل واحدها جريدة والجريدة الصحيفة التي تكتب فيها وهي مولدة. ثم أطلقت الجريدة في هذا العصر على صحف الاخبار

﴿ جريدة ﴾ الجريدة اسم يطلق الآن على الصحف التي تنشر يوميا أو اسبوعيا أو كل نصف شهر أو كل شهر لنشر المبادي، السياسية والاخبار وترويج الآراء الناضجة واعانة النهضات الاجتماعية للأمم

الجريدة بهذا المعنى لم توجد الا في القرن التاسع عشر وقد عهدنا ان الانسانية متى اتاجت للعامل لانهاضها اوجدته لها المتابة الالهية. فانها في القرن الخامس عشر احتاجت للكتب فبها اللهها المطبعة لايتأهبها حاجتها وفي القرن التاسع عشر كان بها أشد الحاجة الي عامل يسرع في نشر الآراء وبش المبادي ويسرى بين جميع الطبقات فسد باجرائد هذه الحاجة

ولكننا لو سعدنا الى أدوار التاريخ رأينا أن الجريدة أصولا في الماضي بل في

الى جرائد كبيرة ذات عدة صحف شاملة
للسياسة والاخبار العامة والخاصة والشؤون
الاقتصادية والمسائل الاجتماعية وغير ذلك
ما يهتم له الجمهور ويرتاح للاطلاع عليه
ولقد صدق مقالته (النريد دوفيني) فيها
حيث قال :

« ان الرجل من الطبقة الوسطي
يبارز يشبه ملكا يتشرف بمقابلته كل
صباح نديم متملق يروي له عشرين رواية
ومع ذلك فلا يجذب ذلك الرجل نفسه مضطرا
لان يقدم له فطورا ويملك أن يسكنه متي
أراد ويجعله يتكلم متى شاء. ومما يزيد هذا
النديم الطائع قيمة في نظر صاحبنا انه
بثابة مرآة لروحه يعرض عليه كل يوم آراءه
الخاصة بعبارات لا يستطيع هو أن يأتي
بأحسن منها. فاذا ساءت هذا الصديق تخيل
ان العالم قد تعطلت حركته فهذا صاحب
بل هذه المرآة بل هذه المعجزة بل هذا
المتطفل هو جريدته » انتهى

رغمها احتوش الجرائد من العقبات
الكأداء فانها اليوم أقوى مما كانت عليه في
أي عصر كان ومن عجب انها قوية حتى في
البلاد التي يسعي الحكم المطلق في تقييدها
لقد نارت أعاصير من المجادلات بين

والرسوم ومن العجيب انها احتملت كل هذه
التكاييف وخرجت ظافرة، وصوتها أعلى
صوت ورأسها أرفع رأس ولسان حالها يقول
مقالته الصحافي (لويز كورييه) : دعهم
يقولون ، ودعهم يذمون ويحبسون ، بل
دعهم يشنقون ولكن انشرف فكرك وليس
هذا بحق لك بل هو واجب عليك ، نعم
أن كل من لديه رأي يعتبر مدينا للناس في
ابدائه في حصيل الخير العام فان كان رأيك
ناضجا استفادت الامة منه ، وان كان
أفنا أصلحته واستفادت منه أيضا . أما
التطرف ! هذه الكلمة الحقها فان مخترعها
هم انفسهم المتطرفون في هضم حق الصحافة
بنشر ما يريدون وبالتدليس والتأمم ويمنع
الغير عن الاجابة » انتهى

وقد سارت الجرائد على هذه النصيحة
فلم يقف في سبيلها مسيطر بل تدرجت في
الاستيلاء على وظيفتها تدرجا طبيعيا
حتى أصبحت اليوم قوة من قوي الامم
ولكن قبل أن تصل الجرائد لهذه
المكانة اجتازت أدوار الطفولة الاولى
فمن وريقات صغيرة ينقلها الواحد عن الآخر
بغير اهتمام لا تحتوي الاعلى أقوال تافهة الى
صحف دورية فيها شيء من النظام والفائدة

رجال الافكار من الامم على كثير من
المسائل التي تمس الصحافة منها: ماهي القوة
الحقيقية للجرائد؟ والى أي حد تستطيع
الجرائد أن تمتلك هوى الرأي العام؟ وما
هي الحرية الضرورية لها في مصلحة لامم
والممالك؟

أما عن السؤال الاول فإن القوة الحقيقية
للجرائد هي في مسابرتها لشعور العام فكما
خدمت الجريدة هوى الامة وبذات
وسعها في تأييده والدفاع عنه مالت اليها
الاعناق وهوت اليها الافئدة ولا تريد بذلك
أن تقول ان ليس للجرائد قوة ذاتية
تسيطر بها علي نفوس قرائها فاننا نعرف
ان لها قسطا من تلك القوة متى ادارتها ارواح
عالية متسلحة بأفلام ساحرة . فانها ربما
توصلت الى غرس مبادئ مناقضة للهوى
العام في أفئدة جمهور عظيم من الناس
وحملتهم على منابذة الكافة والخروج عن
الجماعة ولكن ذلك قليل الوقوع لا يمثل في
الواقع الا الجرائد الداعية للمبادئ المخالفة
لهوى العام كجرائد الفوضيين والاشتراكيين
فقوة الجرائد الحقيقية هي في تمثيلها
لهوى الرأي العام فترى الناس متهاككة على
قراءتها متفانية في الانتصار لها مما يخيل

لناظر نظرا سطوحيا ان لتلك الجرائد قوة
سحرية تتسلط بها علي النفوس وساطة
خفية تقنابهم العواطف والحقيقة ان خضوع
الناس لا قوال تلك الجرائد هو أثر من
آثار خضوعهم لاهواء نفوسهم ورغائب
شعورهم . فكما رأوا صور تلك الاهواء
والرغائب تتجلى علي صفحات تلك الصحف
ازدادوا ميلا الي مطالعتها وبها ور بما ذهب
الوهم ببعض الساذجين من القارئين الي
ان تلك الجرائد هي موجودة هذا الشعور
ومولدة تلك الحماسات والحقيقة بخلاف
ذلك . فأثر الجرائد من هذه الوجهة ينحصر
في زيادة تجلية الهوى العام وترويجه وتزيينه
للفوس الخالية منه وأكبر بها من خدمة
هذه هي حقيقة قوة الجرائد اما
معرفة الي أي حد تستطيع الجرائد ان
تمتلك هو الرأي العام فالجواب عليه
يشبه أن يكون نتيجة الجواب عن السؤال
الاول . فان الجرائد لما كانت ممثلة لهوى
الرأي العام ومصورة لشعور الجماعة فانها
تستطيع بهذا السلاح نفسه أن تتسلط على
قراءتها فتقودهم الي أبعد مما يرمون اليه ،
ولكن لا يجوز لنا أن ننسى انها تقودهم
بهوام ، وتدفعهم بعوامل نفوسهم . فان

كان لها أثر في هذا التسلط فهو ينحصر في
توحيد وجهات العالمين . وبيان مجال
العمل وخطط السير لهم

أما عن السؤال الثالث وهو ماهو
القدر من الحرية الضرورية لها لتحسن
اقيام بخدمة الامة فاننا نجيب على ذلك
بأن حرية الجرائد لا يجوز أن تكون مطلقة
من كل قيد فان الجرائد هي في الحقيقة
محرروها وادبروها وليس من الحكمة في
شيء أن تطلق الحرية لشق من الامة
اطلاقا لاحد له فان طائفة المحررين
والمديرين كجميع الطوائف يندس اليهم
أفراد ليسوا على شيء من الصفات الفاضلة
التي تؤهل صاحبها قيادة لافكار والايال
فيرتكبون باسم الصحافة من المخازي ما لا
يحمته له هذا الاسم الموقر . وعليه فحرية
الجرائد يجب أن تكون في مستوى الحرية
العامة التي تتمتع بها الامة . ولا أظن ان
أنصار حرية الصحافة يريدون أن تكون
تلك الحرية مطلقة بالمعنى المعروف من
هذه الكلمة فان مثل هذه الحرية تأبأها
مصالحة الاجتماع نفسه

ولكن الظاهر للبيان ان الحكومات
تضمن على الجرائد من الحرية بما لم تضمن

به على الآحاد من الناس وما ذلك الا لان
لسان الجرائد عام، صوتها عال رنانا يخلاف
الافراد فما يقولونه في نواديهم أو يبه تهم
لا يتهدى جدران القاعات التي يتسامرون
فيها فلا يظهر دويبه في طول البلاد وعرضها
ولا يبتنى عليه ما يبتنى على مقالات الجرائد
من هنا عميل الحكومات لمراقبة الجرائد
مراقبة دقيقة ، اللهم الا الحكومات
الديموقراطية أو القديمة العهد بالحرية فانها
تركت للجرائد مجال الحرية واسعا لان
شكلها يقتضي ذلك بل هي لكونها حكومات
ولدتها الثورات ، وكونتها الانقلابات
يستدعي كلها وجود حركات توريثية مستديمة
في الرأي العام المحيط بها لان من هذه
الحركات تستمد أحزابها قوتها ، وتستبقى
توازنها كالحكومة الفرنسية والولايات
المتحدة الامريكية مثلا

هل للحكومات الحق في مراقبة الجرائد
والتشديد عليها في بعض الظروف؟ الجواب
على هذه المسئلة ليس بالامر السهل
لاختلاف أشكال الحكومات ، واختلاف
الظروف التي تحيط بها وبالامة ، فقد
توجد حكومة في ظروف خاصة تحتاج فيها
لقليل من الهدوء لتنفيذ مشروعاتها

تحت طي الكتمان خوفا من ان يتصدهاها بالمر اقبل اعداء لنا تسوهم نهضتها ، ويكدرهم رقيها أفليس لهذه الحكومة العذر ان كت افوا مصحافتها، تلك الصحافة التي لو تركت حرة لا آثار نجادها وتناقشها في المشروعات العامة باعش الحق في نفوس الامم المجاورة لها فببت اماكستها، وانبرت لتعطل تندها بما تنشئها من الصعوبات وما تخفه لها من العقبات وان شئت ان تري ذلك بمثل محسوس فانظر الى تركيا بعد الدستور بثلاث سنين اي في سنة ١٩١١ تراها اضطرت كل الاضطراب لسلوك ازاء جرائدها وكتابها سيرة الحكومات المستبدة ولو لم تفعل ذلك لفضت عليها هذه الجرائد بحريتها التي تلقبها بالدستورية

وبيان ذلك ان تركيا لما نالت الدستور تنهت وطينات الامم الاوربية الخاضعة لسلطانها وعلت انها لو تركت حتى تنتهي من ادوارها الدستورية عز عليها ان تتخلص من نيرها الذي تسعي في خلعها منذ نحو اربعمائة سنة فانبرت كل منها تتحرك بحركة دولة اجنبية توالياها الولاء ، ونمت اليها بصلة ما فاستقل من تلك الامم مارث رباطها الذي يربطها بها ، وتحرك لها كاتها سواها

ودبت عقارب المطامع في صدور الدول المجاورة لها فاصبحت مهمة حكومتها من اشد المهمات ثقلا ، وموقفها من اكبر المواقف حرجا فهل يحسن والحالة هذه ان يستفيد جرائدها وخطباؤها من الحرية التي نالوها فيزيدوا موقف حكومتها حرجا ، بتضيق الخناق عليها ، ومطالبتها بتحقيق ما بعد ثانويا بجانب غيره من الشؤون الدفاعية؟ وهل تلام مثل هذه الحكومة ان سارت في مصادرة حرية جرائدها سيرة العاسفين بالحرية ، العابثين بالحقوق الاجتماعية؟ نعم ان كل حكومة تستطيع ان تتحلل أمثال هذه الاعذار في تبرير تقييدها بالحرية الجرائد ، ولكن عذر المحقة منها يجلو عن الاذهان الشكوك التي نجوم حولها فيؤيدها أنصار اقوياء ، وتوزرها هم سما ، ولا نجد للبطلة منها عذراتهمض به حجة ، أو يقوم عليه دليل

وعليه فالسألة التي نحن بصدد عاسرة الحل وربما بقيت كذلك مادام الاجتماع في دوره الذي نحن فيه ، فان أراد الله ان ترقى من اطوار الحرية الى مستوي تستقر فيه الحقوق والواجبات الاجتماعية في حدودها الطبيعية بطل هذا التدافع بين

التي استخدمته احدي جرائد فرنسا في
السنة اصنع ورقها بياض عددها (١٢٠ الف)
فهذا التخريب المتوالى للاشجار يفضي
الي استنصافها لامحالة فلا بد من التفكير في
مصدر آخر للورق

(الجرائد الاسلامية) كتب احد
كبار علماء فرنسا المستشرقين بحثا مفصلا عن
الصحافة الاسلامية في مجلة العالم الاسلامي
الفرنسية عربها المؤيد ونشرها ونحن ننشرها
هنا نقلا عنه حفظا للمفاهيم غرر المباحث
وناصح الحقائق

جاء في المؤيد الصادر في ٢٨ شوال
٥ ذي القعدة و٤ ذي الحجة من سنة
١٣٢٨ ما يأتي :

كان الحجر الاساسي للصحافة
الاسلامية هو الذي اقامه ساكن الجنان
محمد علي باشا بانشاء جريدة رسمية
لحكومته في سنة ١٨٢٨ ميلادية ، وكان
علماء القاهرة الشرعيون لابز الون يعترضون
على استعمال حبر المطابع بأنها تركب من
مواد تنافي الطهارة ولكن اعتراضهم هذا
لم يمنع من صدور العدد الاول من جريدة
« الوقائع المصرية » الرسمية ومن توالي
صدور الاعداد التالية حتي الآن ، وقد

الصحافة والحكومات والله اعلم بصيور
الامور

(انتشار الجرائد) أصبحت الجرائد
حاجة من الحاجات الانسانية لاعتبارات
كثيرة ولذلك اخذت حظا من الانتشار
لم يكن يحلم بها مؤسسوها الا ولون انفسهم
فقد دل الاحصاء ان في العالم (٧٠ الف)
جريدة (ومية) يباع مجموع ما ينشر من
نسخها في السنة ١٠ آلاف مليون و٢٣٥
مليون عدد منها كلها يقرب من الف مليون
و ٤٨٠ مليون فرنك

(خطر الصحافة) ان هنالك خطراً
يتهدد الصحافة وهو نفاد الورق فان هذا
الانتشار الكبير يستدعي مادة لاتنضب
من الورق وكيف ذلك وانما مادة الورق
الذي نستعمله هو الشجر وهو ليس ينبوعا
غير محدود فقد يأتي يوم يصبح فيه الشجر
قليل بالنسبة لحاجة الجرائد فان لم يكن
لورق مصدر جديد فالخطر لاشك لاحق
بالصحافة ولو بعد حين

وقد حسب ان احدي الجرائد
الاوربية وحدها تستهلك بمبلغ
(٣٧٥٠٠٠٠) فرنك أشجارا تصنع منها
الورق اللازم لها وقد احصيت الاشجار

ظلت الوقائع المصرية الجريدة الوحيدة التي تصدر باللغة العربية نحو ثلاثين عاما في خلالها ولدت الصحافة التركية وشبت عن الطرق

فقد كان ظهور اول صحيفة تركية في سنة ١٨٣١ وبعد عشرين عاما من هذا التاريخ كان لا ينشر علي وجه الاوض سوى صحيفتين تركيتين ولكن الصحافة التركية نهضت نهضة بيضاء الاثر عقب حرب القرم اى على اثر ظهور الامر الشاهاني المؤرخ في سنة ١٨٥٦ الداعي للامة العثمانية الي « الاستفاداة من فنون وعلوم اوربا » وفي سنة ١٨٦٤ اصدرت الحكومة العثمانية أمراً بانشاء صحف ادارية في كل ولاية من ولايات الممالك المحروسة ولم تأزف سنة ١٨٦٧ حتى أنشأ رجال تركيا الفتاة في بعض انحاء اوربا صحفا لمعارضة السياسة الرسمية للحكومة العثمانية

وكان يصدر بالاستانة العلية في عهد استواء السلطان عبد الحميد الثاني على عرش السلطنة ثلاث عشرة صحيفة وكان المأمول أن يأخذ هذا القدر بأسياب الزيادة والنمو لما انصرفت اليه الآمال

من اقبال عهد جديد ودخول عصر سيد ولكنها كانت آمالا سرابية وأمانى لم تتمد طور الامانى لان العهد الحميدي كان قد تجلى للانظار بشكلكه الحقيقي وماهيته الصريحة فلم يخض غمار الصحافة وقتئذ سوى أولئك الاندال المتفق علي تسميتهم هناك « كلاب صيد السلطان » وهؤلاء الصحافيون كان لا ينطبق عليهم من الصحافة سوى الانتساب الي لفظها دون معناها وكانوا لا يترفعون عن مزاوله ما يطلب منهم من أخس الاعمال وأوجبها للحظة والسفالة ولذا يسوغ للقاتل ان يقول ان الصحافة التركية كانت في حشرجة المصدر حينما انفجرت عيون الحرية وفاضت بنايع الاستقلال بثورة يوليو سنة ١٩٠٨ حيث وردت منها خير مورد واستمقت من معينها مارد لها أنفاس الحياة وثبت جأشها

فلقد كانت الصحافة التركية في شهر يونيو وهو الشهر السابق على تلك الثورة لاتألف الامن جريدتين وهما « اقدام » و « صباح » وست صحف أقل منها أهمية واربع وعشرين مجلة ليس في موضوعاتها شيء من الطلاوة وحدة المباحث لما هو واقم عليها من ضغط المراقبة فلم تمض من

ذلك التاريخ عشرة أشهر حتى بلغ عدد الصحف الدورية المهرج بها من حكومة الاحرار ٣٨٠ صحيفة تحرر كلها باللغة التركية

ولا بد هنا من بيان أسباب هذا الانتشار العظيم في قليل من الزمان فنقول ان السياسة في بلاد الدولة العلية مرتبطة بالصحافة ارتباطا وثيقا فاذا فقد زال التضامن بالنكاف من بينهما ولقد كانت الصحيفة الثانية من تلك الصحف أي « صباح » اسان حال أحد الصدور العظيم وكان لكل من المغفور لهما مصطفى باشا فاضل ومدحت باشا جريدة تعبر عن سياسته وتشف عن آرائه فلا غرابة اذا أن يكون كل فريق من رجال الحركة الجديدة قد شعر بالحاجة الي شد أزره بصحيفة تكون اسان حاله فلا محل للدهشة اذا بلغ عدد الصحف في القليل من الزمان ذلك المبلغ العظيم وهذه الصحف بوجه عام اسلامية أقل منها سياسية حتى في موضوعاتها المتعلقة بعلم الادب وفن التربية وبالعكس منها نرى الصحف الاسلامية في الروصيا فان نزعاتها الاسلام لا ريب فيها وميولها الي العثمانية كذلك وهي تحرر

باللغة التركية علي اختلاف بسيط منها قضت به اختلافات الوسط والظروف المحيطة ومن العلامات المميزة شدة تعلقها بالخلافة العثمانية وامل ذلك من باب المعارضة للسياسة الروسية التي تدبر شؤونهم على غير ما يهونون

وجملة نقول فانك تجد مسلمي الروصيا سواء كانوا في قزان أو ارنبورغ أو استرخان أو باكو علي ارتباط وثيق بالاسلام واتصال مستمر برعاية قواعده وأركانها علي انهم في الآن نفسه يذهبون مذهب التقدم الاوربي ويطمحون الي الاستفادة بفوائده واسان حالهم الاكبر هو صحيفة « توجان » التي يصدرها في القرم حضرة اسماعيل بك غصبر نسكي صاحب مشروع عقد مؤتمر عام للمسلمين وهو المشروع الذي أجل انعقاده بسبب حوادث الثورة العثمانية وتقرر أن يعقد سنة ١٩١١ بمدينة القاهرة

الصحافة العربية الاسلام بولاية سورية في أصلها . فقد كان المرحوم احمد افندي فارس الشدياق أول من أنشأ صحيفة عربية خطيرة عاشت زمنة مديدا وحازت شهرة بعيدة الا وهي « الجوائب » أما

سوريا نفسها فان المسلمين فيها بهر ف النظر عن الجريدة الرسمية للولاية قد سبهم في حلبة الصحافة مساكنوم المارونيون ثم اليسوعيون الذين أنشأوا صحيفة البشير سنة ١٨٧٠ وأول صحيفة اسلامية ظهرت بعد ذلك كان ظهورها في سنة ١٨٧٤ قبل استواء السلطان عبد الحميد علي عرش الخلافة بامين أما مصر فقد كانت الصحافة فيها سورية لسنة ١٨٧٤ حيث كانت الجواب قد هاجرت اليها من الاستانة وكان اثنان من المارونيين قد أسسوا صحيفة «الاهرام» في سنة ١٨٧٦ ثم تبعها غيرها من السود بين فقد أنشأ بعضهم صحيفة المحرسة والبعض الآخر مجلة المتتطف وصار من مظاهر المدنية بين السوريين انه لا يوجد سوى صاحب اقتدار الا ويكون مشتركا في احدي تلك الصحف او المجلات وقد استمرت الاحوال علي هذا المثال أعواما ظهرت بعدها جريدة «المؤيد» الاسلامية في ذلك العام (عام ١٨٩٠) فتضعضت بظهورها أركان الصحافة المسيحية ونزلت من أساسها وظهرت هذه الجريدة يومية محررة بأقلام الكتاب

الجيدبن ومقتبسة أخبارها من أوثق المصادر وأدناها الي الصدق والحقيقة وقائمة علي قواعد الذود عن حياض الاسلام والمسلمين في أنحاء المعمور وعاملة ببادي الحرية والتسامح وقد صارت في بضع سنوات صحيفة كبرى بالمعنى المقصود من هذا الاطلاق عند الاوربيين اذ انها تطبع علي آلات رحوية ولها مراسلون في البلاد الاجنبية . وخطوط خصوصية للاخبار البرقية وبالجملة فقد نجحت هذه الصحيفة نجاحا باهر افتح أبواب التنافس لترقية الصحافة العربية الاسلامية فانشئت الصحف الكثيرة من صغيرة وكبيرة وقام بعض رجال الازهر بانشاء ثلاث منها الا انها كما ظهرت اخفت واندرت ذكراها من عالم الوجود ، وظهرت علي اثرها صحيفتان يوميتان كبيرتان الاولى منها « اللواء » القدي . كان لسان حال المرحوم مصطفى باشا كامل زعيم الحزب الوطني والثانية وهي أقل شيوعا من أختها وهي « الجريدة » التي تعبر عن ضمائر أشباع الحزب الدستوري (الصحیح حزب الامة) وما أشرف عام ١٩٠٤ علي الزوال

حتى بلغت الصحف العربية في القطر المصري ١١٧ صحيفة بين جرائد يومية سيارة ومجلات علمية أو أدبية أو غيرها تظهر دوريا في مواعيد محدودة وأوقات معلومة وذلك مقابل ٢٤ صحيفة في سنة ١٨٩٠ أما زيادات عدد الصحف في بلاد الدولة فقد بلغت في نحو تسعة شهور أي فيما بين اعلان الدستور في شهر يوليو سنة ١٩٠٨ وما بين خلع السلطان عبد الحميد في ابريل سنة ١٩١١ - ١٩٩٩ صحيفة جديدة . ولو طرح من مجموع عدد الصحف التي تصدر في بلاد الدولة العلمية ومصر عدد الصحف السورية والمارونية والكاثوليكية والبروتستانتية لكان الباقي ١٥٠ جريدة عربية اسلامية منها اثنتان يبالغ مقدر ما يطبع منها مبلغا عظيما لانتشارها في سائر أنحاء العالم وهذه الصحف كلها بالرغم عمارته لنفسها من الخطط السياسية التي تتميز بها عن بعضها البعض لا تتحاشى عن اظهار نزعتها الاسلامية وتعظيمها للاسلام ودعوتها اليه اقتداء بجمريدة المؤيد

وما قيل عن هذه الصحف العربية

يقال عن اخواتها في تونس فان الغناء الضمان

المالي الذي كان يدفع عن الصحف التي يراد اصدارها قد أطلق الصحافة العربية الاسلامية بالبلاد التونسية من قيود لزمها طويلا ملازمة العجز عن مجاراة الصحف الاسلامية الراقية في البلدان الاخرى وأكثر من عددها بما خرج بها في الزيادة عن حدود النسبة المعتادة فقد كان عددها في سنة ١٨٩٧ لا يتجاوز ثلاث صحف تدخل ضمنها صحيفة الرائد التونسي الرسمية فبلغت في سنة ١٩٠٨ الي سبع عشرة صحيفة اسلامية نحرر ويصدر بعضها يوميا والبعض الآخر اسبوعيا ونزعتها العامة تمضي بها في تيار الحرية العصرية الآن صيغتها على كل حال اسلامية . وثمت جريدة أخرى تصدر باللغة الفرنسية وهي (لوتونزيان) اعلى باش ولها أنصار كثيرون من قرائها أما الصحافة الاسلامية في الجزائر فلا يمكن وضعها في مصاف الصحافة التونسية ولا في عداد الصحف المصرية من باب اولي لانها مارحت رسمية الصبغة ومقتفية آثار الحكومة في كل أمر أو هي لانزال في حالة التكون كالجنيين في بطن أمه

أما الصحافة الفارسية فلها مراكز

خاص بها في العالم الاسلامي لما اختلفت به عن صحافات الامم الاخرى من الصفات الانشائية الخصبية باللغة الفارسية ومن شدة الابهجة وتطرف العبارة واستقلال الاسلوب الذي تبدو عليه مسحة الآراء الفلسفية المشتقة من مذهب البابية

وقد بدأت الصحافة الفارسية حياتها في سنة ١٨٥١ حيث أنشأ أحد الانجليز جريدة اسبوعية كانت منتومة الى البلاط الشاهاني وكانت لسان حاله . وفي سنة ١٨٧٧ كانت الصحافة الفارسية اسما على مسمي بالرغم عن اقرار حكومة الشاه عامئذ على انشاء وزارة للطباعة والصحافة علي ان تلك الصحافة وان وقفت عند حدها الذي وصلت اليه في تلك السنة ببلاد فارس نفسها فقد اتسع نطاقها بالبلاد الحجازية وامتدت آفاقها امتداداً لا يستهان به

ففي سنة ١٨٥٠ كانت تطبع ببلاد الهند الانكليزية صحيفتان مهمتان باللغة الفارسية احدهما جريدة (جبل المتين) التي كانت ولا تزال تطبع في كلكتة وقد أخذت من حد الشهرة في العالم الفارسي ما أخذته جريدة (المؤيد) في العالم العربي

وكانت تلك الجريدة شائعة الانتشار في بلاد العجم متداولة في الايدي بالرغم عن مصادرة الحكومة الفارسية لها في عهد كل من الشاه ناصر الدين خان والشاه مظفر الدين خان ، وعمما لاخلاف ولا مشاحة فيه أن تلك الصحيفة الحقبية كان لها أثر عظيم وفعل ظاهر في الحركة الفكرية التي أفضت الى دستور سنة ١٩٠٩ وما قيل عن جريدة « جبل المتين » يقال مثله عن الجرائد الفارسية الاخرى من حيث تأثيرها في تلك الحركة مثل جريدة « آخر » التي كانت تصدر بالآستانة العلية وجريدة « شهرنما » الاسبوعية التي تصدر بالاسكندرية وجريدة « ارشاد » التي تصدر في باكو . فقد كان لكل منها من التأثير في الحركة الفكرية السياسية ما لم يكن لجريدة « تربية » التي تصدر في طهران

علي انه منذ بدت بوادر الحركة الفكرية المشار اليها فقد خلصت صحافة البلاد الفارسية بعض الشيء من عقاب التقييد فان الصحف التي صدر في عاصمة تلك الديار وفي اقاليمها وعلي الاخص في اقليم طوريس قد نزلت في ميادين النزال بين الاحزاب

١٨٥٠-٢٣ صحيفة تطبع باللغة الاوردية
 واثنين باللغة الفارسية . وقبيل الثورة
 الهندية الكبرى بلغ عدد الصحف الاملاية
 في مدينة (دلهي) وحدها ثمانى صحف اى
 ضعف عددها كان يطبع في الآستانة العلية
 لذلك العهد علي ان تلك الصحف لم تكن
 كثيرة الانتشار والتداول في الايدي لان
 اكثرها انتشارا وذوعا رقت نذر هي جريدة
 (كوه النور) كان لا يزيد عدد مشتركيها
 علي ٤٩ فلما انفجر بركان اشورة وقفت
 الصحف الاسلاميه الهندية عند حدها
 من النمو غير انها عادت بعد انقضائها الي
 اتساع النطاق والنماء المتواصل بحيث لم
 يأزف عام ١٨٧٩ حتى بلغ عدد مسلمي
 الهند من الصحف الدورية مائة صحيفة
 علي اختلاف موضوعاتها وتباين لغاتها
 وتضارب ميولها ونزعاتها فمنها العلمي
 والسياسي ومنها الانكليزي والعربي
 والاوردى والفارسي والجزراني ومنها
 السنني والشيوعي والامعاءيلي ، في سنة ١٩٠٠
 بلغ ذلك العدد الي مائتين وما برح منذ هذا
 العام آخذاً بالازدياد ولا بد أن يكون مبالغه
 الآن بالاف اعظما

هذا هو ما انتهى اليه علمنا من أمر

السياسة والشاه وفيما لقي محررو جريدة
 «صور اسرافيل» من صنوف التعذيب
 تلقاء مجاهرهم بالفكر المتطرفة ابان
 الانقلاب السياسي الذي وقع في عام ١٩٠٨
 دليل واضح علي شدة اندفاع تلك الحركة
 وعلي انها كانت منسوجة علي منوال
 مثيلاتها في البلاد الاوردية

واقعد ظلت اللغة الفارسية الي عام
 ١٨٣١ اللغة الاسلاميه الرسمية لحكومة
 الهند الانكليزية فلما استعيز عنها باللغة
 الهندية الاسلاميه المعروفة بلغة الاوردو
 اخذت الصحافة الاسلاميه في الهمد من
 حظ الانتشار قسطا أوفى من الذي أخذته
 هذه الصحافة في الغرب الاسلامي وهي
 حركة اصلاحية ماعد علي نموها انشاء
 المطامع الاسلاميه التي صارت تطبع فيها
 الصحف بعد ، بعضها بروحي من الادارة
 الانكليزية والبعض الآخر بانبعث هم
 أصحابه وقد امتاز هذا البعض بالتشدد
 في اسلاميته والاغراق في التدور عن حقوق
 الخلافة والدين

وكان القسم الاكبر من تلك الصحف
 يصدر اسبوعيا وقد بلغ عدده في سنة

الجامعة الاسلامية

ولتزد علي ماتقدم أن ليس للمسلمين في بلاد الصين صحافة خاصة وان الصحافة الاسلامية في شرق افريقية لا يمثلها سوى صحيفة واحدة وهي «نزريدارسماشار» التي تصدر باللغة الجزائرية وتبحث في المذهب الاسماعيلي وان الصحافة السورية العربية قد أخذت من بلاد الامريكيتين مفرسا أصيلا . وعدا هذا لامندوحة عن ذكر الغازات الرسمية التي تصدر في كابل عاصمة الافغان وجريدة السعادة التي تصدر في طنجة ثم مجلة الكوريشنت (الهلال) لسان حال شيخ الاسلام في الجزائر البريطانية وجريدة «جورنال أوف ذي مسلم استيتيون» التي تصدر في عليكرة وجريدة اسلامس (الاسلام) التي يقوم بنشرها في جزيرة موريس احمد ابراهيم عاشي ولا تنس فضلا الكتاب من العرب والترك والافارسيين الذين يوافون مجلة العالم الاسلامي بفصولهم وأبحاثهم فان من الكلام على هذه الصحف وتلك اشارة سطحية الي أهميتها الفعلية التي تزداد بيانا بالارقام الآتية

كانت أهمية الحركة الصحفية علميا

الصحافة في الهند الانكليزية أما في الهند الهولندية فان الصحافة الاسلامية لم تشب فيها عن الطوق الا بعد عام ١٨٥٥ حيث بلغ عددها في سنة ١٨٧٠ الي خمس أوست صحف دورية تكتب بلغة الملايو ثم الي عشر سنة ١٨٨٥ وهذه الصحف كلها تطبع بحروف رومانية ويقوم بنشرها جماعة من الاوربيين والصينيين ومنذ سنوات نحو لت وجهه السياسة الهولندية حيال الاهالي الوطنيين فأصبحت سياسة لحتها التسامح رسداها الحرية بعد أن كانت عكس ذلك فانهم لهذا السبب نطاق الصحافة الوطنية اناسعا لا بأس به ولكن لم يطرأ عليها تغيير ما من حيث صفاتها الاصلية التي كانت مميزة لها

تلك هي الصحافة الاسلامية اسماني الملايو . أما الصحافة الاسلامية فعلا المطبوعة صحفها بحروف عربية وما لبزبة فهي التي تصدر في سنغفورة وضاحتها وأول صحيفة منها صدرت في سنة ١٨٥٨ تحت عنوان «منظار طالبي العلم» وقد بلغ عدد صحفها قبل الحركة الدستورية في تركيا خمسا أوستا وهي كلها عبارة عن مجلات صغيرة خططها العامة الدعوة الي

شيئا فشيئا من الاوان الذي استعمل فيه بمقتضى المبادئ التي تضمنها العقول المفكرة في صحف قد اختلفت أنواعها وتعددت نزعاتها باختلاف المذنبات الاسلامية ولكن تضمها مثلها في دائرة واحدة كلمة المجموع الاسلامي أو الجامعة الاسلامية

هنا محل لسؤال عما هي المقاصد الفكرية التي ترمى الي آفاقها الصحافة الاسلامية وليدة الامس بالغة من قوة الجانب وعظمة الشأن المبالغ الجديرة معه بأن لا تذكرها الا لسنة الامقرونة بألفاظ التمجلة والاحترام كما لو تواردت في الخواطر صيرة دولة من الدول العظمي أو ذكرى سلطان رفيع الشأن. وعما تريد أن يذهب الاسلام اليه من المذاهب البعيدة والغايات العزيزة المنال

لم تكن الصحافة الاسلامية لهدنا الحاضر كما كانت عليه في الاوان الغابر صحة الفاظ مرصوفة وعبارات مرصوفة لمجرد الافتخار بالقدرة على ابتكار القريب من الافكار والنفن في أساليب البديع والبيان كقول جريدة (منظور الاخيار) الهندية في سنة ١٨٦٠ وصفا لفرق أحد النوتية :

واجتماعيا في وسط القرن التاسع عشر ممثلة بخمسين جريدة النصف منها كان يصدر في البلاد الهندية فيمد خمس وعشرين سنة من ذلك التاريخ أي في سنة ١٨٧٥ بلغ عدد الصحف الاسلامية مائة خارج البلاد الهندية ولكن الحركة الصحفية صارت فيما بعد حثيثة فانه لم يمل شمل القرن التاسع عشر الى الاقول ولم تأذن بالمغيب حتى بلغ عدد الصحف الاسلامية عدا المجلات الادبية والعلمية والفنية والصناعية ١٥٠ جريدة بين أسبوعية وبومية يقرأها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها ولكن هذا العدد الذي بلغت اليه الصحف في سنة ٩٠٠ قد تجاوز ثلاثة أضعافه في مدة عشر سنوات حيث يوجد الآن ٤٠٠ صحيفة سياسية على الاقل تعبر عن الرأي العام الاسلامي على أن هذا العدد لا يزال قليلا بالنسبة لشعوب الاسلامية وهي عديدة متوزعة على بلاد مترامية الاطراف الى اقصى مدى ولذا تدل بوادر الحركة على أن عددها لا بد أن يبلغ الي الف في زمن قصير والي أكثر منه بعده . ومن الحقائق المشاهدة أنه مع مضي السنوات وتوالي الشهور تدنو الامم الاسلامية للقرن العشرين

« اليوم يهبط غواص الفكر الى قاع
اقيانوس الآلام والاحزان واليوم تستحيل
مرآة الدهشة الصلدة التي تشبه في صلابتها
الفولاذ الى ماء سيال بل اليوم تتلاعب
الامواج بسفينة الثقة والامان . وتقذفها
على شطوط اليأس والحذلان » الخ وكقول
جريدة (كوة النور) التي تصدر بمدينة
لاهور : (ستصبح اوطاننا حديقة ريعية
الازدهار دائمة الخضرة باسقة الافنان بالعلم
والفلسفة) (راجع كتاب تاريخ الآداب
الهندية والهندستانية لمؤلفه جارسين
دي تاسي)

بل انها أي تلك الصحافة لم تقف
عند ذلك الحد الذي أشرنا اليه بذينك
المثلين وانما انتقلت من طور الى طور بما
أدخله السيد احمد خان من مستحدثات
العصر حيث أنشأ في سنة ١٨٧٥ كلية
عليكرة الاسلامية . نعم ان مسلمي الهند
في ذلك الاوان قد تملقوا هذا الأمر العظيم
بالاغضاء وقلة الاهتمام لما تأصل في نفوسهم
من قواعد مذهب الوهابية ورسخ في
عقائدهم من أصولها ومبادئها ولكنهم لم
يلبشوا أن خلعوا عنهم نير هذا الخمول فكان
الفوز في هذا المعترك العظيم بين عاملي

التقدم والتأخر لاول العاملين اذ جمعت
تلك الكلية شتات الشبان الوطنيين وبلغ
عدد المتعلمين منهم فيها عام ١٨٩١ نحو
٤٥٦ طالبا من المسلمين

ولم يقتصر السيد احمد خان على طرق
أبواب التقدم العصري لابتداء دينه من ناحية
الكلية المشار اليها بل عقد المؤتمرات تلو
المؤتمرات للنظر في شؤون التربية الاسلامية
منذ سنة ١٨٧٧ وفي سنة ١٩٠٦ اجتمع
أعضاء لجان هذه المؤتمرات في مؤتمر عام
ببلدة (دكا) فقرروا تأليف جمعية سموها
« النهضة الهندية الاسلامية » وفي السنة
التالية لها عقد المسلمون اجتماعا سموه مؤتمر
(كراشي) وأقاموا في الآن نفسه المعرض
الثالث للفنون النسائية فقرروا فيها جباية
ضريبة اختيارية لتنفق في سبيل نشر التعليم
بين المسلمين وتوسيع نطاق التعليم الزراعي
والبيطري في الاقاليم

وفي سنة ١٩٠٨ عقدوا مؤتمرا في
مدراس كان أول مقرر في تخصيص
مبلغ ٢٠ الف فرنك لانشاء دار للطلاب
(خان) بأوون اليه ولم يمض على هذا
القرار خمسة عشر يوما حتى تبرع راجه
محمود اباد بمبلغ ٢٠٠ الف فرنك لجامعة

عليكرة كي تنشيء به ناديا للطلاب. ولا تظن ان هذه الحركة فكرية التي تكافئت علي استنارتها من مكانها الصحف الاسلامية من انكليزية وأوردية لم يكن من بين الجرائد التي أيدتها ودعت اليها جرئد متطرفة. فان منها صحفا سألت في عام ١٩٠٩ منع التلاميذ من حفظ القرآن الشريف وهم في المدارس الابتدائية وفي بلاد فارس قام أحد أبناء فارس الغيورين وهو السيد محمد علي بهجت زفولي بعمل لهنضة الاسلامية في هذه البلاد يشبه العمل الذي قام به السيد احمد خان في الهند من عدة وجوه الا أنه لم يكن معادلا له في أهميته فلقد أنشأ جريدة للتعليم والتربية سماها المعارف وقرن هذا العمل بأخر لا يقل عنه أهمية ألا وهو انشاء مكتبة كبرى لبيع الكتب العلمية على العامة بالائمان البخسة التماسا لبت مكنوناتها في العقول والاذهان وه كانت المصنفات الفارسية فيها تجاوز المؤلفات المترجمة من اللغات الغربية اذ ترمي ترجمة جليلاس مثلا مجاورا لكتاب جولستان وهو الذي طالب في سنة ١٩٠٧ بمجعل التعليم الابتدائي اجباريا وأن تنسقي المدارس لتعليم العلوم الثانوية

والعالية وأن تنشأ مدرسة أخرى لتبريز المعلمين بحيث يكون التعليم في هذه المدارس كافة مطابقا لحاجات البلاد وملائما لشؤونها الخصيصه بها وقد قال في الفقرة الخامسة من التقرير الذي وضعه لتضمين رغائبه السامية ما يأتي: رحيث ان البلاد الفارسية بما تقدم من الرغائب ستكون قادرة علي استدراك حاجاتها بنفسها فهي في هذه الحالة لا تضطر لارسال أبنائها الى أوروبا لتاتي العلوم والمعارف العصرية «

وفي يقيننا أن البلاد الفارسية لم تكن من حيث الآداب لغوية لاسجا ما كان له منها مساس بالمباحث السياسية في حاجة الي توسيم دائرة الرقي فانه لو كان (ميرابو) خطيب الثورة الفرنسية الكبري على قيد الحياة لما أثار غباراً علي ما نشرته جريدة « جبل المتين الفارسية » تحت عنوان « الطهارات » وجاء في غرضونه مانعه : « الطهارة الاولي من الطهارات العصرية مدينة طهران فانه اذا أصبح أي انسان في بقعة من الاقاليم بسبب تسلط نفسه عليه أو اندفاعه في نيار الشهوات يندوعا للفعال الشريرة والنصرفات الشائنة المهينة وكان يريد تطهير نفسه من هذه الارحاس

فما عليه الي أن يقد علي العاصمة بسرعة
البرق الخاطف الخ

أما الطهارة الثانية فهي النوادي
والمجتمعات (كلوب) فانك اذا تعددت
منك الغلطات وتواترت الزلات والسقطات
لا تستطيع دخول المنتديات بل تنبذ منها
نبد النواة ولكنك اذا دفعك دافع في
صدرك منعك لك من تحقيق أمنيتك فلا
تجعل لياأس سيلا الي قلبك بل عدمطمئنا
الي دارك واكتب رقايع الدعوة الي من
تعرف من أنصارك بالحضور لديك ثم
استنزل من سماه فكرك اسما بديعا أطلقه علي
نادي تؤسسه انت فانه لا يمنعك من هذا
العمل احد الخ

أما الطهارة الثالثة فهي المال فان لهذه
الطهارة من قوة التأثير ما تصل به الي
قصدك وتبلغ الي منتهي مرارك ولو كان
هذا القصد الحصول علي أسمي منصب
وأكبر وظيفة أفما سمعت قول من قال:
وحتى مولى أبديته فطرت به

لولا التي لقلت جلت قدرته
كتبت جريدة «أقدام» التي تصدر
في الآستانة بعددها الصادر في ١ أغسطس
سنة ١٩٠٨ أي علي أثر انفجار بر كان الثورة

ومنح الدستور بقليل من الايام فصلا ضافيا
جعلت عنوانه «المدارس والمدارس أيضا
والمدارس علي الدوام». علي ان انشاء
المدارس أي العمل بهذا المبدأ أصبح من
مميزات الحكومة الدستورية الجديدة في
تركيا بل ان أول ما صرفت اليه هذه
الحكومة عنايتها ووجهت نحوه همتها بعد
سقوط السلطان عبد الحميد إنما هو ترتيب
نظارة المعارف العمومية علي نظام جديد
وتوسيع نطاق العلوم التي تعطي للطلبة فانه
بعد أن كان تعليم اللغات الاحندية في
مدارس الآستانة قاصرا علي اللغة الفرنسية
فقد تقرر أن يضاف اليها تعليم اللغات
الانكليزية والالمانية والروسية والايطالية
وأنشئت عدا هذا ثلاث مدارس لتعليم
الحقوق في خلال عامين احدها في ملانيك
والثانية في قونيا الثالثة في بغداد و جعلت
نظامات التعليم فيها مطابقة لنظامات
وبرامج التعليم في مدرسة الحقوق بالآستانة
التي يختلف اليها ٣٠٠ طالب وفي أوائل
سنة ١٩١٠ طالب أهالي طرابزون انشاء
مدرسة حقوقية في مدينتهم فعارضت
الصحف هذا الطلاب وما نعته لالميل من
عندها الي حصر نطاق التعليم وأما التمهيل

بث التعليم الصناعي والزراعي والتجاري حتى تتعدد المزايا بتعدد الوجهات واختلاف المقاصد

وقد كتبت جريدة «أقدام» المشار إليها انه لا يليق أن تبقى المدارس العثمانية في العهد الحاضر كما كانت عليه في عهد الاستبداد والجور ولذا كان من الواجب اللازم أن يتعلم طلاب العلوم الدينية العلوم العصرية . والغريب مع هذا ان أقوال واقترحات الجرائد من هذا القبيل لا تلبث أن تنفذ لقد أنشئت مدرسة في الآستانة لتخريج المعلمين وأنشئت برسها صحيفة رسمية للبحث في المسائل البيداغوجية وانتقاد الكتب المدرسية وتسمي هذه الصحيفة أو المجلة « تدريسات ابتدائية مجموعة سي »

والصحف العربية اللغة أكثر اشتغالا بمسائل الدين والاسلام منها بالسياسة في الغالب ففي جاوة لا شاغل لها غير الخلافات بين علماء الشافعية في موضوعات الشريعة الاسلامية من حيث علاقاتها بالنصوف وأكثر ما تدور أبحاثها حول مذهب النفس أو الانانية بناء على آراء حجة الاسلام الغزالي والعلامة الفيلسوف ابن رشد وهي

في الآن نفسه تميل الى اثبات أن مذهب دروين بشكله الصحيح بطابق روح الاسلام ولهذا السبب نرى كثيرين من الاطباء المسلمين هناك قائمين قياما تاما بفروض الدين وواجباته على انهم ممن ينتمون الى المذهب الدرويني ويدعون اليه . وتقول تلك الصحف ان الفونوغراف في سوريا أصبح من الوسائل المساعدة على بث المبادئ الصحيحة والقواعد الحقة فانك تسمع منها قائلا يقول : اعملوا أيها الناس انه لن يلب الخيرات في هذه الدنيا والفوز بأوفر حظ من بركايتها يجب عليكم العكوف بكلياتكم على تحصيل العلوم والمعارف اذ بها لا يغيرها نصبح أغنياء ونسترد ما فقدناه من قوتنا ونفوذنا . ان الجهل لقبيح مذموم وان العلم لجميل محمود »

وفي انشاء مدرسة جامعة في القاهرة بحث وتوضيد الوطنيين المصريين وارحال جماعة من طلابها الى انكلترا وفرنسا لتلقي العلوم العالية التي تؤهلهم لان يمسكوا بزمام التعليم فيها يوما ما يدل دلالة واضحة على ماهية الميول والمطامع الغالبة الآن في مصر وشبيهه هذه النهضة مشاهد في تونس حيث أساتذة وطلاب الخلدونية يطمحون

الجراد أصناف مختلفة فبعضه كبير الحجم وبعضه صغير وبعضه أحمر اللون وبعضه أصفر ومنه نوع أبيض. إذا خرج الجراد من بيضه سمي بالذبي فإذا ظلمت أجنحته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاء وذلك حين يوج بعضه في بعض. فإذا بدت فيه ألوان واصفرت الذكور واسودت الإناث سمي جرادا حينئذ والجراد إذا أراد أن يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه فتفرج له فيلتي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كلاً فحوص ويكون حاضناً ومربياً للجرادة ست أرجل يدان في صدرها وقامتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وبطرف رجلها منشاران وهو من الحيوان الذي يتقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر إذا ظعن أوله تتابع جميعه ظاعناً، وإذا نزل أوله نزل جميعه. لهابه سم ناعم لقبائبات لا يقيم على شيء. اهـ

في الجراد أخلاق عشرة من جبايرة الحيوان مع ضعفه : وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر أسد وبطن عقرب وجناحا نسر ونخدا جل ورجلا

التي ما يطعم اليه المصريون من الاندفاع في تيار العلوم العالية وهذه النزعة في الجرائد لانحنى على أحد من سمعوا المحاضرات العمومية التي تاتي في المدرسة الرشدية نضيف الى ما تقدم في الحتام الخطبة التي القاها في القاهرة اسماعيل بك غصبر نسكي المنتمي الي الدولة الروسية ومدير احدي الصحف الاسلامية التي تصدر في القرم بياناً للمشروع الذي ابتكره ألا وهو عقد مؤتمر عام للبحث في شؤون المسلمين فلقد قال في هذه الخطبة : ان انحطاط العرب والاثراك لم يكن السبب فيه ضعفنا في المدارك أو نقصاً في الاستعداد أو تأثيراً من الدين الاسلامي الذي هو بالعكس موافق للرقى والتقدم وانما السبب فيه هو سلوكنا الخالف لاصول الدين وقواعده ولذا كان من اللازم عقد مؤتمر اسلامي عام لا غاية له سوى النظر في أسباب انحطاط المسلمين وفي الوسائل المؤدية الى غايات النجاح والمفضية الي حصولنا علي حصتنا من المدنية الغربية «

﴿الجراد﴾ حيوان معروف الواحدة جرادة تقال للذكر والانثى . يقال هذا جرادة ذكر وهذه جرادة أنثى

نعامة وذنوب حية وقد أحسن القاضي محيي الدين السهروردي في وصف الجراد بذلك في قوله :

لما أخذنا بكر وساقانعامه

وقادمتنا سر وجوجو ضيفهم

حيثها أفاقي الارض بطنوا وأنعمت

عليها جيايد الخيل بالرأس والغنم

ليس في الحيوان أكثر أفساداً لما

يقناته الانسان من الجراد قال الاصمعي :

أتيت البادية فاذا اعرابي زرع برأء فلما

قام على سوقه وجاد سنبله أتاه رجل جراد

فجمل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف

الحالة فيه فأنشأ يقول :

مر الجراد على زرعي فقلت له

لانا كان ولا تشغل بافساد

فقام منهم خطيب فوق سنبله

انا على سفر لا بد من زاد

وقيل لاعرابي ألك زرع؟ فقال نعم

ولكن أتانا رجل من جراد بمثل مناجل

الحصا فسيحان من هلك القوى الا كؤل

بالبضعيف انما كؤل

(الجراد البحري) هو حيوان له

رأس مربع وله بمما على رأسه صدف خزفي

ونصفه الثاني لا خزف عليه وله في كلا

الجانبيين عشرة أيد طولاً شبيهة بأيدي العناكب الا انها كبار جداً منها ما هو قدر

الريغف ومنها ما هو دون ذلك وهو

كثير بسواحل البحر ببلاد الغرب . وله

قرنان دقيقان احمران وعينان بارزتان

متدليتان من رأسه ملخص من حياة الحيوان

﴿ جرة ﴾ يجره جراً جذبه و

(جره) بمعنى جره وانما شدد الـبـالـغـة

(جاره) مجازة ماطله

(اجتر البعير) أتى بالجرة وهو

ما يخرج من بطنه فيمضغه ثم يبلعه و (اجر

الشيء) انجذب . و (استجر الشيء)

جره . و (الجرة) اناء من خزف اعروتان

وفم منسجم جمعها جرار

يقال (كان ذلك من جرك ومن

جرك) أي من أجلك

و (الجيش الجرار) هو الذي لا يسير

الا زحفاً اكثرته . و (الجرير) الخيل

﴿ جرير ﴾ الشاعر المشهور ابن عطية

الخطفي ويكنى ابا حزره وهي المرة الواحدة

من الحزر أي التخمين وهو والفرد ذق

والاخطل من الشعراء الذين لم يدركوا

الجاهلية وتقدموا امر شعراء الاسلام ميلاداً

وقد اختلفوا في أيهم المقدم وقد حكم مروان

ابن أبي حفصة بين الثلاثة فقال :

ذهب الفرزدق بالفخار وأنا

حلو الكلام ومره لجرير

ولقد هجأ فأض اخطل تغلب

وحوى الهمي بمدح المشهور

كل الثلاثة قد أبر بمدحه

وهجاؤه قد سار كل مسير

وقال أبو العلاء بن جرير العنبري :

إذا لم يجيء الاخطل سابقا فهو

سكيت ، والفرزدق لا يجيء سابقا ولا

سكيتا وجرير يجيء سابقا ومصليا

وسكيتا

والسابق هو الاول من خيول السباق

والمصلي هو الثاني والسكيت الثالث

قال مولي بنى هشام امثري أهل

المجلس في جرير والفرزدق أيهما أشعر

فدخلت علي الفرزدق فمألتني عن شيء

حتى نادى : يا نوار ! أدركت برنيتك

يا نوار ؟ قالت قد فعلت او كادت . قال

فابعثي بدرهم فاشتريني لهما ففعلت وجعلت

تشرحه وتلقيه علي النار ويأكل . ثم قال

هات برنيتك فشربت قدحاً ثم ناواني وشربت

آخر . ثم قال هات حاجتك يا ابن أخي

فأخبرته فقال أعن ابن الخطفي تسألني ؟

ثم تنفس حتى انشقت حيازيمه ثم قال :

قاتله الله فما أحسن ناجيته ، وأشرف قافيته

والله لو تركه لا يبكي العجوز علي شبابه ،

والشابة علي أحبها ولو كنهم هروره فوجدوه

عند المراهق ناهجا ، وعند الجد قادحا .

ولقد قال بيتا لأن اكون قننه أحب الي

مما طلعت عليه الشمس وهو :

إذا غضبت عليك بنو نميم

أقبت القوم كأنهم غضابا

كان راعي الابل الشاعر يقضي للفرزدق

علي جرير ويفضله ، وكان راعي الابل قد

ضخم أمره وكان من أشعر الناس ، فلما

أكثر من ذلك خرج جرير الي رجال

من قومه . فقال هل تعجبون لهذا الرجل

الذي يقضي للفرزدق علي وهو يهجو

قومه وأنا أمدحهم . ثم خرج جرير ذات

يوم يمشي ولم يركب دابة ، وكان لراعي

الابل والفرزدق وجلسا معها حافيا بالربد

بالبصرة يبلسون فيها قال فخرجت أتعرض

اليه لعلي القاه علي حيا له حيث كنت أراه

يمر اذ انصرف من مجلسه . وما يسرني

ان يعلم احد حتى اذا هو قد مر علي بغلة

وابنه جنبد يسير وراءه علي مهر له أحوى

مخدوف الذنب وانسان يمشي معه يسأله

عن بعض النسيب . فلما استقبلته قلت
مرحبا بك يا أبا جندل وضربت بشمالى
علي معرفة بقلته . ثم قلت له يا أبا جندل
ان قولك يستعم وانك تفضل الفرزدق
على تفضيلا قبيحا وأنا أمدح قومك وهو
يهجوهم وهو ابن عمي دونك . وبكفنيك
عن ذلك اذا ذكرنا ان تقول كلاهما شاعر
كريم ولا نحتمل منى ولا منه لأئمة . قال
فبينما أنا معه وهو كذلك ومارد علي بذلك
شيئا حتى لحق ابنه جندل فرفع كرمانية
معه فضرب بها عجز بقلته ثم قال لا أراك
واقفا علي كلب من كليب كأنك نخشي منه
شرا او ترجو خيرا . وضرب البغلة ضربة
فرمحتني رحمة وقعت منها قلنسوتي
فانصرف جري غضبان حتى اذا صلى
العشاء ونزله في عالية له قال ارفعوا لي باطية
من نبيذ وامرجوا فأمر جوا له وأتوه
بباطية من نبيذ . قال فجعل يهينم فسمعت
صوته عجوز في الدار فاطاعت في الدرجة
ف نظرت اليه فاذا هو يجبو علي الفراش
عريانا لما هو فيه ، فأنحدرت فقالت ضيفكم
مجنون رأيت منه كذا وكذا . فقالوا لها
اذهبي لطينك ننحن أعلم به وبما ارس فما
زال كذلك حتى كان السحر ثم اذاهو يكبر

قد قالها ثمانين بيتها يهجو بنو نعيم فلما
اختتمها بقوله :
ففض الطرف انك من نعيم
فلا كعبا بلغت ولا كلابا
كبر ثم قال اخزيته ورب الكعبة .
ثم أصبح حتى علم ان الناس قد أخذوا
مجالسهم بالمرد وكان يعرف مجلسه ومجلس
الفرزدق دعا بدهن فأدهن وكف رأسه
وكان حسن الشعر . ثم قال يا غلام أسرج
فأسرج له حصانا ثم قصد مجلسهم . حتى
اذا كان موقع السلام قال يا غلام ، ولم يسلم
قل لعبيد أبعثك نسوتك تكسبون المال
بالعراق ؟ اما والذي نفسي بيده لترجعن
اليهم بغير تسوهن ولا تسرهن ، ثم اندفع
فيها فأنشدها فنكس الفرزدق وراعي الابل
وأزم القوم حتى اذا فرغ منها وسار وثب
راعي الابل ساعة ثم فرك بقلته بشر وعر
وخلي المجلس حتى أوفى الي المنزل القمي
ينزله ثم قال لاصحابه راكبكم راكبكم فليس
لكم هنا مقام فضحكم والله جري . فقال له
بعض القوم ذاك شؤمك وشؤم ابنك .
قال فما كان الا ترحلهم فساروا الي أهلهم
سيرا ماساء احد وهم بالشريف وهو
علي دار بني نعيم فيحلف بالله راعي الابل

انا وجدنا قوله (فغض الطرف انك من
 نمير) وأقسم بالله ما بلغه انسى قط وان
 لجرير لاشيا عامن الجن فانشاء مت به بنو نمير
 وسبوه وابنه فهم يذشاءمون به الي الآن
 أما القصيدة فلم تر منها الا نحو ١٨
 بيتا وضاع باقها ونحن نثبت الموجود منها
 لي ديوانه قال :
 اقل الوم عاذل والعتابا
 وقولي ان اصببت فقد اصابا
 اجدك لا تذكر عهد نجد
 وحياطا لما تنتظر والايا با
 بلي فارفض دموعك غير نزر
 كما نيمت بالشرب الطنابا
 وهاج البرق ليلة اذ رعات
 هوى ما تستطيع له طلابا
 اجندل ما تقول بنو نمير
 ثم جعل جرير لهذا انصدر عجزا
 لانستطيع اثباته لانه من أخش القول ثم قال
 علوت عليك ذروة خندفي
 تري من دونها رتبا صعا با
 لنا حوض النبي وساقياه
 ومن ورث النبوة والكتبا با
 السنن أكثر الثقلين حيا
 بطن مني وأكثرم قيا با

ومنها:

اذا غضبت عليك بنو نمير
 حسبت الناس كلهم غضابا
 فلا وأبيك ما لا قيت حيا
 كبيروع اذا رفعوا النقابا
 فغض الطرف انك من نمير
 فلا كعبا بلغت ولا كلابا
 فلو وضعت فقاح بنى نمير
 علي خبث الحديد اذا لدابا
 ومنها:

أنا البازي المطل علي نمير
 أتبع لها من الجوا انصبا با
 كان بين جرير والفرزدق منافسة
 أدنهما الي المهاجاة أحيانا ولهما في ذلك مجالس
 مشهورة ، وآثار مذكورة
 حدث ابو عبيدة قال انتقي جرير
 والفرزدق بمنى وهما حاجان . فقال
 الفرزدق لجرير :
 فانك لاق بالمنازل من منى
 فخارا فخبيرني بمن انت فاخر
 فقال جرير لبيك اللهم لبيك . قال
 فكان أصحابنا يستحسنون هذا الجواب
 من جرير ويتعجبون منه
 عن العتيبي قال قال جرير ما عشقت

يكلفني فؤادي من هواه
 ظمان مجنز عن علي رماح
 ظمان لم يدن مع النصاري
 ولا يدربن ماسك القراح
 فبعض الماء ما رباب مزن
 وبعض الماء من سبخ ملاح
 سيكفيك العواذل ارحبي
 هجان الاون كالفردي الاياح
 يعز علي الطريق بمنكبيه
 كما ابترك الخليم علي القداح
 تعزت ام حزره ثم قالت
 رأيت لوارد بن ذبي امتناح
 تعلل وهي ساغبة بندها
 بأنفاس من الشيم القراح
 سأمتاح البجور فجنيني
 اذاة لاوم را انتظري امتياحي
 نبي بالله ليس له شريك
 ومن عند الخليفة بالنجاح
 أغنني يافداك أبي وأمي
 بسبب منك انك ذو ارتياح
 فاني قد رأيت علي حقا
 زيارتي الخليفة وامتداحي
 سأشكر ان رددت علي ريشي
 وانبت القوادم في جناحي

قط ولو عشقت لنسبت نسيبا فتسمعه
 المعجوز فتبكي علي ماقاتها من شبابها، وأنى
 لا روي من الرجز أمثال آثار الخيل في
 السري ولولا أني أخاف أن يستفزني
 لأكثر منه

حدث بلال بن جرير أن رجلا قال
 لجرير من أشعر الناس قال قم حتي أعرفك
 الجواب فأخذ بيده وجاء به الي ابيه عطية
 وقد أخذ عنزاه فاعتقلها وجعل يمص
 ضرعها فصاح به أخرج يا أبت فخرج شيخ
 دمهم رث الهيئة وقد سال ابن العنز علي
 لحيته فقال أتري هذا؟ قال نعم؟ قال أو
 تعرفه؟ قال لا. قال هذا أبي. أتدري
 لم كان يشرب ابن العنز؟ قلت لا. قال
 مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطالب منه
 ابن. ثم قال أشعر الناس من فاضل بمثل
 هذا الاب ثمانين شاعرا فقارعهم به فغلبهم
 جميعا

ومن شعر جرير يمدح عبد الملك بن

مروان:

أتصحو أم فؤادك غير صاح
 عشية هم صحبتك بالرواح
 تقول العاذلات علاك شيب
 أهذا الشيب بمنعني مراحي

من نعم كلب كلها سود الحدق. فقال يا أمير
المؤمنين انها أباقي، ونحن مشايخ. وليس
بأحدنا فضل عن رحلته، فلوأمرت بالرعاء
فأمر له ببنائية، وكانت بين يدي عبد الملك
صحاف من فضة يقرعها بفضيب في يده .
فقال له جرر والمحب يا أمير المؤمنين وأشار
الى صحيفة منها فنبذها اليه بالفضيب وقال
له خذها لا يفعتك، ففي ذلك يقول جرر
أعطوا هنيذة بحدوها ثمانية

مالي عطائهم من ولا سرف
وقال يرح عبد العزيز بن الوليد بن
عبد الملك :

أراح الحي من ارم الطراد
فأبقوا العينك من سواد
أرائي الكاشحين وأتقيهم
كأنني كاشح لهم معادي
تقربنا فلا طمح قريب

وباعدنا فزدت علي البعاد
وما بابيت يوم رأيت دمعي

له سبل يفيض علي نجادي
فيالك اذ تجاور خير جار

واذ اودي سليلك خيرواد
الي عبد العزيز شكوت جهدا

من البيضاء أوز من القناد

أستم خير من ركب المطايا
وأندى العالمين بطون راح
فارتاح عبد الملك لهذا القول وطرب
منه وكان متكئا فاستوي جالسا، ثم قال
من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو
ايست . فاستمر جرر وقال :

وقوم قد سموت لهم فدانوا
بدم في مليلة رداح
أبحت حي تهامة بمد نجد

وما شي، حميت بمسبح
لكم ثم الجبال من الروامي

واعظم سبل معجاج البطاح
دعوت الملحد بن ابا خبيب

جحا هل شفيت من الجاح
فقد وجد الخليفة هبرزيا

ألف العيص ليس من النواحي
فما شجرات عيصك في قریش

بعشات الفروع ولا ضواحي
رأى الناس البصيرة فاستقاموا

وبينت المراض من الصحاح
فقال له عبد الملك يا جرر أتري أم

حزرة (هي امرأ جرر) تروها مائة ناقة
من نعم كلب . قال اذا لم تروها يا أمير

المؤمنين فلا أروها الله، فأمر له بمائة ناقة

تمنين مع الجراد تعرفنا

فما تبقى السنون مع الجرادا

ولولا فضل نائله علينا

لما أحبي بنى ولا تلادى

ولم يعثر بذلك ابو عدي

ولا كعب بن مامة من اباد

سنشكر من له اثر علينا

كأثار الولي على العباد

دعوتك واليامة دون اهلى

ولولا البعد أسعك المنادى

على اعياء ترفع خير ناد

وتقدح بالوري من الزناد

ومنها:

فأصبحنا وكل هوي اليكم

بتمتم نحو ارضكم عمادي

تقربنا من اليمن المهاري

بعمدي من النجب التلاد

يجاذبن البيرن وهن خوص

يطرن شوابك الزبد الجعاد

اذا افتقر الخداه ضفين قدما

وفي الخس الجروح لمن حادي

يصادبن الهو اجر حين نحمي

وحربا بالقالة احم صادي

دأبن الليل نحوكم فلما

تجلت من أواخره الهوادي

وقعن جوانحنا في ظل ايل

علي مطوية والصبح بادي

كان الصبح أبلق ذو حجل

يشب وراء قنبلة وراذ

وسيرن القوافي آبدات

غلبن مهلهلا و ابا دؤاد

وجبن الخافقين بمرن فيهم

سراع السير نازحة المعاد

يشبه وقعن مصحات

سيوقا هزها اخوا مراد

ومن كلامه في الفخر من قصيدة

طويلة:

اني ابن حنظلة الحسان وجوهم

والاعظمين مساعيا وجودا

والاكرمين مراكبا اذ ركبا

والاطيبين من التراب صعيدا

ولهم مجالس لا مجالس مثلها

حسبا يؤئل طارفا وتليدا

انا اذا قرع العدو صفاتنا

لاقي لنا حجرا اسم صلودا

في هذا الباب ماروا والحامي في كتاب حلية
المحاضرة قال :

خرج جرير والفرزدق من العراق
طالبى الرصافة لهشام بن عبد الملك وقد
مدحاه فلما كان بيمض الطريق نزل جرير
ليبول فتلفتت ناقة الفرزدق فضربها
بالسوط وقال :

علام تلتفتين وأنت نحتي

وخير الناس كلهم أمانى

متى تردى الرصافة نسرت بحمي

من الانساع والدير الدوامى

ثم قال لرواتها . الساعة يجي . أبني

المراعة فأشده البيتين فينفضهما بأن يقول

تلفت انهاحت ابن قين

الى الكبيرين والغاس الكمام

متى تردى الرصافة تنخر فيها

كحزبك في المواسم كل عام

فرجع جرير فوجد القوم يضحكون

فقال ما الخبر ؟ فقال احد الرواة يا باحزره

ان أخاك أبا فراس وقع في كيت وكيت

وأشده البيتين الاولين . فانجل جرير

البيتين الآخرين . فعجب القوم من ذلك

الانفاق وقالوا يا باحزره لهكذا زعم انك

تقول : فقال او ما علمت ان شيطاننا واحد

ماضل نبعثنا أعز مر كبا
وأقل قاذحة وأصلب عودا

انا لتزعر يا فقير عدونا

بالخيل لاحقة الا باطل قودا

أجرى قلائدها وخذد لخمها

أن لا يذقن مع الشكائم عودا

وطوى الطراد مع القياد بطومها

طى التجار بحضرموت برودا

جردا معاودة الفوار سوابجا

تدني اذا قذف الشتاء جليدا

تبقى الصريح فما تذوق كرامة

حد الشتاء لدى الثياب مديدا

نحن الملوك اذا نوافى أهلهم

واذا التقيت بنا رأيت أسودا

اللابسين لكل يوم حفيظة

حلقا بداخل شكة مسرودا

فأنام سبعون الف مدجج

متلبسين يلامفا وحديدا

سائل ذوي يمن وسائلهم بنا

في الازدان ندبوا لنا مسعودا

قوم تروي صدا الحديد عليهم

والقبطرى من اليللاق سودا

قلنا كان بين جرير والفرزدق منافسات

جرت الى مهاجاة فمن أطف ما بندرج

قال الاصمعي ان جريرا كان ينهشه
ثلاثون واربعون شاعر افيئذهم وراء ظهره
وبرى بهم واحد او احدا . ومنهم من كان
ينفخه فيرى به وثبت له الفرزدق الاخطل
وقال الحسين بن يحيى عن حماد عن
أبيه، قال حدثني زبرك بن هبيرة المزاني
قال : كان جرير ميدان الشعر من لم يجر
فيه لم يجر شيئا وكان من حاجي جرير فقلبه
جرير رجح عندهم علي كل من حاجي شاعرا
آخر فقلبه

وقال عامر بن عبد الملك المسمعي
عند ذكر جرير والفرزدق كان جرير
والله أنسبها وأسبها وأشبهها
توفي جرير سنة (١١٠) هـ بعد ان
عاش أكثر من ثمانين سنة

﴿ جرزه ﴾ بجرز جرزا قطعه .
و (جرز ماعلي المائدة) أكله ولم يترك
منه شيئا . و (جرز الزمان فلانا) اجتاحه
و (جرز) بجرز جرزة كان جرزا
وهو الاكول الذي لا يترك علي المائدة
شيئا . فيقال (رجل جرز و امرأ جروز)
(أجزز القوم) احملوا . و (أجززت الناقة
هزات فهي مجرزة . و (جاززه مجاززة
و (جراز) فاكهه مفاكهة تشبه السباب

ذکر صاحب الاغاني ان جريرا
والفرزدق والاختل المقدمين علي شعراء
الاسلام الذين لم يدركوا الجاهلية جميعا
مختلف في أہم منقدم . ولم يبق أحد من
شعراء عصرهم الا تعرض لهم فافتضح
وسقط وبقوا يتصاولون . علي ان الاخطل
انما دخل بين جرير والفرزدق آخر أمرهما
وقد أسن ونفدا أكثر عمره وهو وان كان له
فضل وتقدم فليس نجده من نجار هذين
في شيء . وكان أبو عبيدة يقول كان أبو عمر
يشبه جريرا بالاعشى والفرزدق بزهير
والاختل بالنابغة

وقال خالد بن كلثوم ما رأيت أشعر
من جرير والفرزدق . قال الفرزدق بيتا
ما ح فيه قبيلتين وهجا قبيلتين قال :
عجبت لعجل اذا تهاجي عبيدها

كما آل يربوع هجوا آل دارم
يعني مبيدها بنى حنيفة . وقال جرير بيتا
هجا فيه أربعة :

ان الفرزدق والبعيث و امه
وابا البعيث لشر ما استار
وقال ايضا :

خزي الفرزدق والاختل قبله
والبارقي وراكي القصواء

﴿ جَرَفَهُ ﴾ يجرفه جرفاً ذهب به
(اجترف الاوساخ ونجرفها) كسحها
وقشرها

(الجارف) الكاسح

(أَجْرَافٌ) الذي يذهب بكل شيء
(أَجْرُفٌ وَأَجْرُفٌ) ما تجرفته
السيول جمعه جِرْفَةٌ

(المِجْرَفَةُ) آلة الجرف

﴿ الجركس ﴾ الجركس جبل من
الناس يسكنون حوالى جبال القوقاز وهي
سلسلة جبال بين البحر الابيض وبحر الخزر
وهم ينقسمون الى قبائل عديدة اشهرها
القبارطاي والشابسخ والنيرمي جويس
والاباطة الخ وهم معدودون اكل بنى آدم
خلقة واحسنهم وجوها واشجعهم قلبا مساحة
بلادهم (٨٥٠٠٠) كيلو متر مربع يسكنها
نحو (٦٠٠٠٠٠) نسمة . ولم يكن لهم
قبل احتلال الروس لبلادهم الا قرى
وقد صار لهم الآن مدن بنتها الحكومة
لتستطيع ضبطهم، منها جرجور وسكاي
وكيزلار وموددوك . فيها نهران برونان
اراضي خصبة جدا ولكن جهتها
الجنوبية جبلية تملوها الغابات الكثيفة .
والزراعة في بلاد الجركس وان كانت في

(الجُرَّاز) السيف الفطاع
(الجُرَّز) الارض التي لا تنبت أو
أكل نباتها جمعه أجزاز . ومثلها (الارض
الجُرُّز)

﴿ جَرَسٌ ﴾ يجرس جرسا . تكلم
(جَرَسَتُهُ الْاِحْوَالُ) احكته

(جَرَسٌ بِالْقَوْمِ) نادى بهم

(الْجَرَسُ) الصوت ومثله الْجَرَسُ

(الْجَرَسُ) الناقوس جمعه أَجْرَاسُ

(الْجُرْسَةُ) الاسم من التجريس

﴿ جَرَشَ ﴾ الشئ . قشره . يجرشه
جرشا

﴿ الجَرِيض ﴾ الريق الذي يفص
به . وانغموم

(جَرِيضٌ بِرَيْقِهِ) يجريض ابتلاه
على كدر

﴿ جَرَعٌ ﴾ الماء يجرعه جرعاً وجرعه
يجرعه . واجترعه ابتلاه

(جرعه الدواء) ابتلاه اياه

(نجرع الدواء) ابتلاه

(الْجِرْعَاءُ) رملة مستوية لا تنبت
شيئا جمها جرعوات ومثلها (الأجرع) ج
اجارع والجرعة والجرعة وأجرعة
البلعة الواحدة من الماء

ضد ملوک القرم ثم أهملت الروسية شأنهم
 بعد هذا العصر فدخلوا تحت طاعة القرم
 في القرن السابع عشر ولكن لظلم عمال
 الخانات واجحافهم ثار عليهم الجراكسة
 وقتلوا وحرقوا جيشا جاء للانتقام منهم
 ثم وضعوا أنفسهم تحت حماية الأتراك
 للاتقاء من شر حرب مستطيلة مع خانات
 القرم وكان ذلك سنة (۱۷۵۹) م ولكن
 مع استقلال قبيلتي القابارطة القتين صارتا
 بين الأتراك والروسيا وفي سنة (۱۷۷۴)
 فقد الأتراك سلطتهم على الجراكسة وفي سنة
 (۱۷۸۳) وقعوا تحت نير الروس ولكنه
 وقوع بالاسم فقط فانهم ما كانوا يدفعون
 خراجا ويغيرون على جيرانهم ويستلبون
 منهم غنائم كثيرة . فهاج ذلك الروسيين
 على اخضاع الجراكسة فخار يوم نصف قرن
 حروبا عنيفة دموية غاية في الشدة أظهر
 الجراكسة في خلالها من شدة البأس وسكون
 الجأش ما أدهش العالم ثم لما أعياهم الامر
 وتوزعتهم الجوائح والمصائب هاجر منهم
 نحو مائتي الف نسمة الي بلاد الأتراك في
 الأناضول وما زالت الهجرة منهم متواصلة
 الآن

الجُرُول ← الارض ذات

غاية التأخر الا انهم يحصدون مقدارا كبيرا
 من الذرة والرز والتمغ والكتان ولهم ماشية
 كثيرة العدد وخبول مشهورة جدا وخراف
 ذات صوف رقيق للغاية وبغال قرية وتُحَل
 جيد والمعادن المستعملة في البلاد هي الحديد
 وحده وان كان لديهم الزنك والرصاص
 والفحم الحجري وغيرها أما الصناعة عندهم
 فتكاد تكون معدومة ورجل موادم التجارية
 من الصيد والالتطاب والحديد والزراعة
 أما تاريخها القديم فجهول لدينا ويظهر
 انها كانت تابعة لبعض الممالك القديمة وقد
 وقفت في يد الرومانيين ولكن كانت تابعة
 لهم اسميا فقط ثم امتلكها الهونيون في القرن
 الخامس ثم امتلكها الفازاريون وبعد سقوط
 ملكهم وقعت تحت يد السلاجوقيين وملوك
 الفرس وجيورجية وفي القرن الثالث عشر
 للميلاد افتتحتها بأوخان حفيد جنكيز خان
 وفي أواخر القرن الرابع عشر أغار عليها
 تيمورلنك وأخربها وأجبر أهلها على الاملاص
 ثم حاول الأتراك الاستيلاء عليها فصدتهم
 عن قصدهم وفي القرن السادس عشر ادعي
 خانات القرم ان لهم حقا عليها بصفتهم ورثة
 المغوليين ولكن لمناسبة زواج القيصر ايفان
 فاسيليفتش بابنة امير الجركس ساعد حاه

الحجارة جمعها جراول

﴿جرؤك﴾ لقب الحطيئة الشاعر

(انظر حطيئة)

(الجريال) صيغ احمر والحمر. ولونها

(الجريالة) الحمر. ولونها

﴿جرمه﴾ يجرمه جر ما قطعه

ومثله جرّمه

(جرّم فلان) اذنب

(جرّم فلان) كسب

(اجرم فلان) اذنب ومثله (اجترم)

(نجرّم) تخرج من غشيان الجرم

(نجرّم عليه) ادعي عليه الجرم

(الجارم) المذنب والكاسب جمعه

جرّم

(الجرّم) الجسم من الحيوان وغيره

جمعه أجرام

(الجرّم) الذنب جمعه أجرام

(لاجرّم) كلة كانت تعني لا يدولا

محالة ثم تحوات فقسمت بمعنى حقا

وهو مأخوذ من معنى القطع والجرم

(الجرّم) العظيم الجسم والمذنب

جمعه جرام

(الجرّيمة) الذنب والرجل الكاسب

جمعه جرائم

﴿الجرائم﴾ بجمار الذي يحاول أن

يضع حداً قطعاً مانعاً للجريمة يجمع عليه

الناس كافة. فقد اختلفت مذاهب الناس في

تحديداتها في كل زمان ومكان اختلافاً

لم يعهد له مثيل في سواها من المسائل

فبينما كان الرجل اللاسيديوني يحترم

الشيخوخة ويبجل الشيوخ تربي بجانبه

الرجل السيتي او الديسيلياني بري من البر

بأهله أن يقتل من يصل الي سن الشيخوخة

منهم ضناهم أن يعانون شداً ثدها فانظر الي

اختلاف الناس في النظر لشيء الواحد فما

كان يعده الاول من أكبر الجرائم عدّه الثاني

من اشرف افعال البرء واجمل واجبات

البنوة

وهذه جريمة الزنا التي نعدّها نحن من

اقبح الجرائم واكثرها ضرراً بهيئة الاجتماع

قد اختلف الناس في النظر اليها الا تربي ان

الرجل من لا يونيا يرى من واجبات

الضيافة أن يقدم زوجته لتساكن ضيفه ويعد

الامتناع عن هذه الفعلة من أشنع ضروب

الشح علي النازل عنده . وفي بعض

البلاد الافريقية يعدون من الفخار النسوي

أن يكون المرأة كثير من العشاق حتي

ان الواحدة تمهن علي رأسها مجاميع

من الريش علي قدر عدد المتبقيين في هواها
 قالت دائرة معارف لاروس التي لخصنا
 منها بعض ما تقدم : افتتح قوانيننا مجد الزنا
 موضوعا في صف الجرائم التي يعاقب عليها
 القانون ، ولكن اسأل عوائدنا مجده فيها
 حلالات بل ومشجعا عليهم من الرأي العام
 وفي الحادثة الآتية عجب من وجهة
 عدم وجود حد فاصل بين الجريمة والامر
 المباح حتي لدى الذين يتأثرون من الاجرام
 غاية التأثير. ذلك ان البرنيسيس (ماهوت)
 الفرنسية كانت شديدة العطف على المساكين
 حتي انها كانت تتي وقم نظرها على بائس
 تحرم نفسها الراحة والقرار حتي تجده ما
 يخفف من ويلاته فانفق أن حدثت في
 فرنسا جماعة فأهرع الجائعون اليها من كل
 صوب فاجتمع في حين من الاحيان لديها
 الف جائع فكانت تؤويهم وتطعمهم مما
 لديها حتي نفذت ذخيرتها وأشرفت هي
 نفسها على الهلاك جو عافأخذت تبكي بكاء
 مرأ علي ما صاب ضيوفها البائسين وتفكر
 في وجه الحيلة لتخليصهم من أنياب الجوع
 الغائلة فلم تهتد الا الي هذه الوسيلة، وهي
 انها انتظرت حتي اجتمعوا في أماكنهم
 بالليل وأسلموا نفوسهم للنوم فأمرت باغلاق

النوافذ والابواب ثم اشارت باحراق البناء
 عليهم وكذلك اماتتهم محروقين لينجوا
 من حرارة الجوع واصبحت قبرة العين
 ظانة انها عملت عملا من أعمال البر والتقوى
 اذا كان هذا حال الآحاد من جهة الخبرة
 في تحديد الجريمة فقل القوانين المدنية
 ليست بأقل من ذلك . فان الامم عدت
 كل ما يؤذيها ويعاكس اميالها ويسير ضد
 أهوائها جريمة وان لم يكن الامر في نفسه
 كذلك فلا ظروف والاحوال والشئون
 الاجتماعية دخل كبير في اعتبار الامر الواحد
 من الجرائم أو عده من المباحات
 ان قانون لاسيديم، نيامن بلاد اليونان
 على ما كان عليه من الشدة والصرامة كان لا
 يؤاخذ علي السرقة : يشجع علي الزنا وكان
 قانون كريدبيح القواطع وكان لاب الأسرة
 في روما القدرة علي قتل من شاء من أولاده
 وعبيده وبيهم . وكان القاتل في فرنسا
 يصبح ولا حرج عليه ان وضع مبلغا من
 النقود على جثة قتيله
 ومن الجرائم التي حفظت اسمها في
 كل جيل واستحقت العقوبة لدي كل أمة
 جريمة الخروج علي القوة الحاكمة، ولكن
 ما أكثر ما أصاب مدلول هذه الكلمة من

التحريف ، وعرا معناها من الصرف الي ماوافق الالهواء ١

فجريمة الخروج على الامة في نظر الجمهورية هي العمل على خنق روح الحرية ومحاولة الاستيلاء على السلطة الاجتماعية ولكن تحت ستار هذه الغيرة الدستورية كم ارتكب ذور والمطامع من آثام وكم جنوا من ويلات علي مجتمعاتهم

ثم ان هذه الجرمية بعينها يتغير مدلولها الي عكس ما تقدم في الامم التي يحكمها ملك مطلق التصرف فانها تعني اذذاك العبث بالنظام الحاضر ومحالة اطلاق الحرية للامة ويجد ممثلو تلك الحكومة أدلة يثبتون بها ان ذلك النظام أجدر النظمات بالاحترام وان تلك الحرية المطلوبة لا تتفق مع مصالحة الامة في دورها الذي هي فيه

أما من الوجهة السياسية فالجرم نسبة محضة ، فلا يهم الرجل السيامي أن يملك أمة برمتها في سبيل مطعم من المطاعم الاستعمارية ، أو نبيء سبيل للوصول الي أغراضه الاستعبادية

أما من الوجهة الدينية فان الجرائم تتغير حدودها ومدلولاتها على نسبة الفرق في نظرها بين الحياتين الدنياوية والاخروية

فانها تعني بما يخص الآخرة أكثر مما تعني بمايمس الدنيا من أنواع الاعمال البشرية فأكبر الجرائم في نظرها الكفر بالله والاحلاد بكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر

الحق ان الكفر بالله والاحلاد آياته اكبر بواعث النفوس علي الرذائل ولكن كم تحت ستار هذه الحمية قد قتل أبرياء ، وأهرقت دماء ، وهضمت حقوق وارتكبت فسوق ؟

فقد قتل أهل الديانات الباطلة عدداً لا يحصى من الانبياء والمرسلين والهداة المرشدين بحجة أنهم ضالون عن هديهم عادلون بسنتهم وقتل أهل القرون الاولى في اوروبا باسم الدين من العلماء الاعلام والفلاسفة النظام من لا يحصيه عدتارة بالنار وطورا بالحديد وأحياناً بالماء وكان القامئون بالدين يدعون ان ذلك من أكبر القربات الي الله

ومما يخجل ذكره ان الفرنسيين في القرن السادس عشر حنقوا على اخوانهم الذين اعتنقوا المذهب البروتستاني فقرروا اعدامهم وتأبوا على ذلك لافرق بين ملبكهم وقسيسهم فلما جاء اليوم الموعد عملوا أفيهم

نسايتهم وأطفالهم النار والحديد فقتلوا منهم في أيام نحو الخمسة والعشرين الفا (انظر التفصيل في كلمة برنمي) وعاد الفائزون من المعونة وجوههم تنهلل فرحا بقيامهم لله بأمر يستحقون عليه المثوبة العظمى والرضوان الكبير

وكان من أشد الجرائم في فرسان ان لا يغطي الانسان رأسه اذا مر أمام الموكب الديني ويحكم على من يخالف هذا الامر بالقتل

وكان من كبريات الجرائم التي تستحق التعذيب الكبير في مصر أن يتجاري انسان على قتل قطة

وفي الهند يعتبر من ينجس النهر المقدس مجرماً لا يستحق الرحمة

أما عدد من قتلوا بمن كانوا يهتمون بالسحر والشعوذة فلا يدخل تحت احصاء ذلك لانهم كانوا يعتقدون أن الشيطان عدو الله وأن الساحر شايب للشيطان فكانوا يشفون بقتله من عدو الله

(مقاومة الجرائم) كانت الحكومات في القدم لا تهتم من الجرائم الا بما يمسها منها ، أما ما يقع بين الافراد فكان لا يهتمها وكانت العادة ان من وقعت عليه الجريمة

يعمل على التآمر من خصمه ، ولكن الحكومات رأوا فيما بعد أن الجريمة في ذاتها تعتبر عدواناً على النظام الاجتماعي الذي وضع تحت رقابتها ، وكل الى عنايةها فأخذت تطارد المجرمين ، وتضيق عليهم الخناق وتنزل بهم العقوبات ولكن امتازت انه صور القديمة بقسوة العقوبات وصرامتها فكان جزاء السرقة ليلاني القانون الروماني القديم القتل ، وقس عليه وقد كانت أساليب تحقيق الجرائم من أشد الاساليب بعدا عن العدالة والرحمة ، وكان التعذيب ركنا من أركان التحقيق

وقد امتاز القرن التاسع عشر بالتفاته للجرائم والمجرمين بعين العدالة لا التشنق والانتقام خفت وطأة القسوة الاولى وحل محلها العدل أو ما يقرب منه وأكب العلماء على البحث عن وسائل تقابل الجرائم بإبطال عللها الباطنة عليها فنشأت علوم شتى خاصة بهذا البحث تفرعت منها مذاهب عدة أشهرها مذهبان : مذهب الاستاذ لبروزو معلم الطب الشرعي بكلية تورين ووداه ان المجرم يخطر الاجرام بطبيعته أو ببله فيه خلفية أو جسدية وعليه فالمجرمون مرضي يجب الاعتناء بصحتهم

ومعاجلتهم حتى لا يعودوا لاجراهم. ومن كان غير قابل للشفاء منهم تشدد المراقبة عليه حتى لا يتمكن من الجنابة علي سواه

قسم زعماء هذا المذهب الجرمين الي اقسام: الجرمون بالفطرة وهم مضطرون للاجرام والجرمون بالقدوة هم الذين تربوا في بيئة نشأتهم على الاجرام، والجرمون اتفاقا اي الاشخاص الذين لارادع من نفوسهم يردعهم عن ارتكاب القبيح فاذا منحت لهم راحة جريمة اندفعوا اليها باهوائهم والجرمون الذين ليس في فطرتهم ما يدعوم للجريمة وليسوا مجردين عن الارادة الرادعة ولكنهم اندفعوا للجريمة بدافع الغضب، وأخيراً الجرمون المدفوعون للاجرام بسبب اختلال قواهم العقلية

وقدم حكم الباحثون على هذا المذهب بالنقص الكبير لانه قصر اهتمامه علي النظر في حال الجرم ولم يلم بأطراف الاحوال المحيطة بالجريمة علي ان التشريع قد استفاد من هذا المذهب فوائد غالية القيمة

اما المذهب الثاني فهو المذهب الاجتماعي وموداه ان البيئة التي ينشأ فيها الانسان لها أكبر الآثار على سيرته في حياته فان أصلحنا الحالة الاجتماعية للناس قلت الجرائم

أو بطلت، وقرر ان أحسن الوسائل المؤدية لأراحة الناس من الجرمين تحسين حال الهيئة الاجتماعية

الذي نراه ان مذهب لومبروزو أقرب للتحقيق وهو شامل لروح هذا المذهب فانه في تقسيمه الجرمين لم يهمل الجرمين بالقدوة السينة ولا معنى للقدوة الا التأثير الناتج من حال الناصر المحيطين بالجرم وهو ما يعبر عنه بالوسط الاجتماعي الذي يعلق عليه المذهب الثاني كل عنايته

علي ان المشاهدة تؤيد لنا مذهب لومبروزو بما لا يدع للناس ريبه فقد تربي اخوان في بيئة واحدة بعد ان رضعا من ثدى واحد وتلقيا الادب عن أم واحدة فينشأ احدهما مجرما والثاني قاضلا. وقد ينشأ الرجل قاضلا حتي يصل الي سن محدود فينقلب مجرما مفسدا ويزي أما منحة في سلم الاجتماع البشري علي شئ من الاخلاق ليس لجاراتها امن سبقتها في باحات المدنية بمراحل بل هذه الامة العربية كانت أقل اجراما في القرن الماضي منها في هذا القرن ولا يخفى الفرق الجسيم بين حالتها من جهة العلم في العصرين المذكورين ولقاري أن يتأمل في ترقى اوروبا

وامريكا في الاجرام علي نسبة ترقبها في المدنية وله أن يحكم بفساد المذهب الاجتماعي الالم الا ان قال أنصار هذا المذهب ان المدنية عاملة علي افساد البيئة الاجتماعية ومحو العواطف الاديبة . ولو ذهبوا هذا المذهب سألتهم عن وسائل ذلك الاصلاح الاجتماعي الذي سيكون قاعدة لزوال الجرائم أوقلتها والمدنية المعاصرة تدفع الامم بقوة لا تغالب الي غاياتها البعيدة ؟

الحق ما قاله الشاعر العربي

إذا كان الطباع طباع سوء

فلا أدب يفيد ولا أديب

هذا لا ننكر أن لاصلاح حال المجتمع

تأثير أكبر اعلي تقليل عدد الجرائم ولكن

أي اصلاح يراد ؟ اصلاح النفوس

بالمواعظ لا يكفي في كبح جماح أصحاب

الاهواء ولا بدعه من أمرين أولهما اصلاح

الحالة الاقتصادية حتى لا تكون تلك الحالة

سببا في الجريمة ، ونحريم أسباب الاجرام

الحقيقية كالخمر والميسر والزنا الاسباب

الاساسية لكل فساد اجتماعي في الامم

فأما الخرف فثار كل فساد بين الناس

ولو أحصينا أصحاب الجرائم وجدنا ان

سبعين في المائة منها مصدره ضياع الرشد

بالخمر . وأما القمار والزنا فتأثيرهما معلوم في

الافساد بين الناس فاذا حرمت القوانين

هذه الرذائل اتبعا لاحكام الاديان بطل

الاجرام أو قل ، ولكن يحول دون ذلك

ما يسمونه بالحرية الشخصية ولا ندرى لماذا

لا تسمح تلك الحرية بأن يسرق السارق

ويداس المدلس وتسمح بأن يزني الزاني

وبسكر السكر؟ يقولون بأن الزانيين تراخيا

علي الزنا وهما أحرار في سيرتهما ، نقول فلم

لانري لهذه الحرية الشخصية من أثر في

نظر الحكومات والشعوب حين تهجم

الكواير فتغشى السلطات بيوت الفقراء

لتجبرهم علي تنظيفها ونحصبها أليسوا هم

أحرار اني اختيار مساكنهم

يقولون : لا ! فان اهلهم يفضي الي

ضرر اجتماعي خطير . نقول أو ليس اهل

الزنا والسكرين يفضي الي أشد من ذلك

فلماذا لا تبيحوا بعض المحظورات وتبيحون

البعض الآخر والعلة واحدة ؟

الخلاصة أن لاصلاح المجتمعات من

شر المجرمين الا بابطال أسباب الجرائم

وهي ما ذكرناه ، والا فيشكل ما يقال في هذا

الباب كلام في كلام

الجرمان ◀▶ الجرمانيون شعب

زعامة النمسا ولكن بروسيا توصلت لحلمها بانتصارها على النمسا في واقعة سادوا سنة (١٨٦٦)م ولم تزل مجده في نبيل زعامة تلك الولاية الألمانية حتى توصلت اليها بعد ذلك التاريخ بخمس سنين بعد انتصارها على فرنسا سنة (١٨٧١)م (انظر ألمانيا)

﴿ الجرمى ﴾ هو أبو عمر صالح الجرّمى النحوي وجرّم من قبائل اليمن أخذ النحو عن الاخفش رقيق أبي عثمان المازني. قال المبرد: (كان الجرّمى أغوص على الاستخراج من المازني وكان المازني أخذ منه) أخذ الجرّمى اللغة عن أبي زيد وابي عبيدة والاصمعي توفي سنة (٢٢٥) هـ

﴿ الجرموق ﴾ الذي يلبس فوق الخف وقاية له

(والجرامة) قوم بالموصل من أصل فارسي

﴿ الجران ﴾ مقدم عنق البعير جمعه جُرُنْ وأجرنة

(ضرب الامر بجرانه) كناية عن استقراره وثباته

﴿ الجرن ﴾ موضع تجفيف لتمر والبيدر

أصله اسبوي هاجر الي اوربا من زمان مديد هو واخوانه من الشعوب الآرية كالماتيين واليونانيين واللاتين والسلافيين أغار الجرمانيون في القرن الخامس على مملكة الرومان وسكن بعضهم انجلترا والبعض الآخر البلاد الاسكندنافية ويوجد معظمهم الآن منتشرا ما بين نهر الران الى الفيستول وما بين بحر الشمال الى الساكس حل هذا الشعب في اوربا فوجد نفسه بين عدوين أولها جاره الشعب اللاتيني من جهة الغرب والشعب السلافي من جهة الشرق وقد استطاع ببذل مجهودات كبيرة أن ينضم الى رابطة واحدة متينة تحت زعامة بروسيا التي كانت جرمانية مثلهم.

مجموع الجرمانيين الآن ، ويعدون منهم الانجلوماكين من الجزر البريطانية رسائر الشعوب الاسكندنافية الساكنة في جهة السويدواثروبج ، يبلغ عددهم مائة مليون وزيادة منهم نحو السبعين مايو نافي ألمانيا والنمسا

﴿ جرمانيا ﴾ مملكة اوربية اسست في سنة ٨٤٣م وزالت

﴿ الوحدة الجرمانية ﴾ هي الوحدة التي أسلك فيها كل الشعوب الألمانية تحت

﴿جبرون﴾ اسم باب من دمشق
 ﴿جرهد﴾ أسرع في السير
 (المجرهد) المسرع
 ﴿جرهم﴾ حي من العرب البائدة
 ﴿الجرو﴾ ولد الكلب وكل سبع
 جمعه اجز وجرأه
 ﴿جري﴾ يجرى حرياً وجر ياناسال
 (جرأه) جهله يجرى ومثله أجراه
 (جاراه) جري معه
 (الجارية) مؤنث الجاري والشابة من
 النساء والسفينة
 (الجرأية) الجاري من الوظائف
 (المآجريات) الحوادث
 ﴿جربج﴾ ابن جربج هو ابو خالد
 وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن
 حريج كان عالماً مشهوراً ويقال انه أول
 من الف كتابا في الاسلام. ولد سنة (٨٠)
 وتوفي سنة (١٤٩) هـ
 ﴿جزأه﴾ بجزأه جزءاً. قسمه
 وجزأ به اكنفي به
 (جزأه) قسمه ونجزأ الشيء تقسم
 (نجزأ به) اكنفي به ومثله اجترأ به
 (الجوازي) الوحوش
 (الجزؤ) البعض ومثله الجزأه
 الجزر ضعيفا

﴿جزره﴾ يجزره جزراً ذبحه ومثله
 اجتره وجزر البحر رجم الي خلف.
 ﴿الجزر﴾ ضد المد من البحر.
 المد والجزر كما هو مشاهد في الحركتان
 المتعاقبتان يومياً في البحر من انحسار المياه
 عن الشواطئ مدة ساعات ثم رجوعها
 ثانية وارتفاعها الي أعلى من حدها الاصل
 وسبب ذلك كما قرره العلماء حديثاً جذب
 القمر وذلك ان هذا السيار متى حاذى
 جهة من البحر جذب مياهها اليه فتعلو
 الي بهدما وحينئذ تنحسر عن الشواطئ
 فيقال ان هنالك جزراً فاذا زال القمر
 عن تلك الجهة وزال تأثيره اندفعت المياه
 بثقلها الخاص لتتصير الي حالة الموازنة
 الاولى فتعلو جهة الشواطئ. فيقال ان
 هنالك مداً. وقد شوهد أن الجزر يكون
 على أشد درجاته متى كان القمر في أقرب
 مراكزه الي الارض وفي حالة ما يكون
 هلالاً جديداً وبدراً كاملاً اي متى كان
 الشمس والقمر متقابلين فعندئذ يكون لهما
 هما الاثنان تأثير مشترك علي رفع كتل المياه
 في البحار الداخلة مثل البحر الابيض
 المتوسط والبحر الاسود وبحر الخزر يكون
 الجزر ضعيفا

﴿ جزر الوحش ﴾ ما تأكله من لحم
(الجزور) الناقة التي تنحر

﴿ الجزيرة ﴾ هي قطعة من الارض
محاطة بمياه البحر من كل مكان ويوجد
منها ماهو كبير جداً مثل جزيرة أستراليا
التي تبلغ مساحتها (٨٢١٥٦٧٣) كيلومترا
مربعا أي تقرب في مساحتها من أوروبا
ومنها ماهو صغير جداً حتى لا تتجاوز
مساحتها بضع كيلو مترات مثل جزائر
مالديف في جنوب الهند

﴿ الجزيرة ﴾ اسم البلاد الواقعة
بين الفرات والدجلة تمتد من ديار بكر الى
بغداد يبلغ طولها ٣٠٠ كيلو مترو عرضها
٢٠٠ وتبلغ مساحتها كلها (١٤٠٠٠٠)
كيلو متر مربع وهي تدعى عند الفرنج
مبزويوتاميا وتسمى عند العرب (مايين
النهرين) و (ارض الجزيرة) هي ارض
خصبة قامت فيها في القدم مدنيات كثيرة
ولكن لعدم توفر أسباب العمران فيها
الآن من الخطوط الحديدية والترع
والمصارف ليست الزراعة فيها على ما يجب
ولكن متي أنجبت لها عناية من أهلها
ضاهأت في محصولاتها الزراعية اخصب
اراضي العالم

﴿ جزيرة ابن عمرو ﴾ بلدة فوق
الموصل منها الجزري المحدث الشهير وأخوه
بن الاثير الجزري المؤرخ المشهور وأخوهما
ابن الاثير المنشيء (انظر هذه الاسماء)
﴿ جزيرة العرب ﴾ انظر عرب
﴿ الجزائر ﴾ هي مملكة أفريقية في
الشمال يسكنها (٣٨١٤٧٦٥) نسمة
ومساحتها (٦٧٠٠٠٠) كيلو متر مربع
فيها أنهر أشهرها الشليف وفيها بحيرات
مالحة مناخها معتدل من جهة الشمال وحار
جداً في الجنوب وأرضها خصبة جبلية
في محاذة السواحل . ولكن كلما نزل
الانسان الى الجنوب مادف غابات ومراعي
كثيرة . وينبت فيها البن والبلح والقطن
والتبغ والعنب والبرتقان والليمون
والزيتون والحبوب المغربية وفيها من
المعادن والنحاس والحديد والرصاص
والزنك والمرمر . وأهلها مكونون من
العرب والبربر الذين هم أهل البلاد
الاصليون والزنج وفيها نزلة من
الاوروبيين

(تاريخها) كانت الجزائر منذ القدم
محمومة بأهلها من البربر ثم عدا عليها
القرطاجيون ثم بعدهم الرومانيون ثم

من جور الاسبانيين حينما هبوا يستردون بلادهم من يد المسلمين فأنحد هؤلاء المهاجرون مع أهل الجزائر وقاموا بمناوأة العماره الاوربية في البحر الابيض واسطة التلصص البحري فاضطرت اسبانيا للاستيلاء علي مدينة (بون) سنة (٨٣٧هـ) وفي سنة (٩٠٥) استولى الاسبانيون علي (وهران) ثم علي مدينة الجزائر وبذلك صارت الجزائر في قبضة الاسبانيين وفي سنة (٩٢٢هـ) جاء اورج قبودان اخو خير الدين بارباروس بأسطول فدحره الاسبانيون رقلوه فاستدعي أخوه خير الدين بارباروس مساعداً السلطان العثماني سليم الاول بعد أن اعترف له بالطاعة فأقامه السلطان والياً لمدينة الجزائر وأرسل له أسطولا وجيشا فاستظهر بهم علي كسر الاسبانيين فدخلت الجزائر في قبضة العثمانيين من سنة (٩٢٠هـ) ثم استدعي خير الدين بارباروس السلطان سليمان القانوني فانتهز شراكان ملاك اسبانيا فرصة غيبتة فأغار علي الجزائر فارتدعهاهم زوما بواسطة وكيل بارباروس المسمي حسن اغا الطواشي الذي أربع أساطيل أوروبا قاطبة واكرب عز علي

الفناليون ثم البيزنطيون ثم العرب ثم تولاهم أهلها ثم الأتراك ثم احتلها الفرنسيون سنة (١٨٣٩) كما سيجي مفصلا. افتتحها عبد الله بن سعد عامل عثمان بن عفان علي مصر زحف عليها بعشرين الف جندي واستولى عليها بعد قتل شديد واتخذ مدينة القيروان معسكرا له، فارتقت البلاد في عهد المسلمين ونمت فيها المدنية وأسلم الحضريون من أهلها وبقيت في حوزة الخلافة الاموية حتى جاءت الخلافة العباسية فاستقلت الجزائر تحت زعامة الدولة لزنية المنسوبة الي يوسف بن بسككين زنزي وذلك من سنة (٤٦١ الى ٥٦٢هـ) ثم فتحها عامل جزيرة صقلية (سبيليا) الي سنة (٥٥٤هـ) فاستولت عليها دولة الموحدين المراكشية (انظر موحدين مادة وحد) وفي أيامها كانت أساطيل الجزائر من أشهر أساطيل العالم وكان لها صوت في البحر الابيض وبقى فيها الموحدون الي سنة (١٦٩هـ) حيث تغلبت عليها دولة بنى زيان أصحاب فاس علي الموحدين فأنحدوا تلمسان عاصمة ملكهم وفي سنة (١٥٩هـ) هاجر الي الجزائر كثير من مسلمي الاندلس هربا

فاحتلوا نفر جيغلي ثم طمعوها في انخاذها
 مستعمرة لهم فهاجروها بجيش ضعيف فلم
 يفلحوا الا ان مالق الجزائريين من
 اساطيل فرنسا اربعهم ولكنهم مع ذلك
 استمروا علي معاكسة السفن الفرنسية
 وغيرها وفي سنة «١٠٩٢» أعلن والي
 الجزائر المسمي ابا حسن فرنسا بالحرب
 فأرسلت له أساطيل فهدمت له القلاع
 وأحدثت خسائر فادحة واستمرت هذه
 المنازعات بين فرنسا والجزائر الي سنة
 «١٠٩٥» ثم عقد الصلح ولكن لم
 يرتدع الجزائريون عن تدرؤهم للسفن
 الفرنسية فأغاروا علي أسطول فرنسي سنة
 (١٠٩٩) هـ وأسروا بعض سفنه وأهانوا
 من فيه فخردت لهم فرنسا أسطولا أحدث
 لهم من الخسائر الفادحة مالا يحصي ونم
 ذلك بالصلح سنة (١١٠٠) هـ. وبعد خمس
 سنين اعترفت الجزائر لفرنسا بحق امتلاك
 الساحل بين مدينتي عنابة وطبرق وحق
 استخراج المرجان وحق المتساجرة بين
 عنابة وبجاية

ثم سري الي العساكر التركية للمسلمين
 بلانكشارية (البكجارية) ماأصاب اخوانهم
 ببلادهم من الغني والاختلال حتي صاروا

الامبراطور شر لكان ان برجم مقهورا
 فأعد (٣٧٠) سفينة وملاها بجيشا جرارا
 من نخبة الرجال واكثرهم مراسا للحروب
 ورأس ذلك الجيش بنفسه ونزل به قريبا
 من مدينة الجزائر وكان عددهم يقرب من
 ثلاثين الفا فالتفاهم حسن بأمانته من
 العساكر التركية و (٥٠٠٠) فقط من
 العرب ودحرم دحورا كبيرا وأوغل
 فيهم ذبحا وقامت زوبعة كسرت من
 الاسطول خمس عشرة سفينة ومن سفن
 النقل مائة واربعين سفينة اخرى وغرق
 من الرجال ثمانية آلاف كانوا بها ومن نجوا
 الي البر ذبحه العرب فعاد شر لكان الي
 اوروبا هو وجيشه في حال هائل ثم في
 سنة «١٠٩٦» هـ هاجها الانجليز فلم ينالوا
 غرضهم منها ثم هاجها الفرنسيون في
 زمن لوبز الثالث عشر فلم يفلحوا ثم
 هاجوها أيضا في زمن لوبز الرابع عشر
 لتأديب قرصان البحر الذين كانوا
 يعاكسون التجارة في البحر فأغرقتوا من
 سفن هؤلاء القرصان عشرين سفينة
 وألزموا اولئك القصوص بعدم مبارحة
 ثغور الجزائر ثم طمعوها في احتلال نقطة
 احتلالا دائما فتمهم كلها هوا باغارة

ففرنسا احتقرته ولم تأبه به فاغتاظ الوالي
وكانت في يده منشة فضرب بها القنصل
فنزله مغضبا وركب سفينته وكانت فرنسا
اذذاك في حروب داخلية عقب امبراطورية
ناپليون الاول فكلفت الباشا بالاعتذار
لفرنسا وتساهلت معه حتى اكتفت بأن
لا يرسل الباشا مندوبا من قبله الى القنصل
والالي فرنسا بل يكلف أحد آمن يعرفه
في باريس بتقديم الاعتذار وهو نهاية
ما يمكن من التساهل فأبى الباشا رغا عن
نصيحة الدرلة ونصيحة أمته فصدمت فرنسا
على اخضاع الجزائر فأرسلت لها ٣٠٠٠٠
راجل و (٤٠٠٠) فارس واسطولا
مكونا من (٥٥) سفينة و (٣٤٠) مركبا
و (٦٠) بارجة حربية وكان ذلك سنة
(١٨٣٠) م و (١٢٤٥) هـ فنزل هذا
الجيش الي البرققالبحر (٤٠٠٠٠) من
جنود الجزائر وتحارب الجندان بحماس
وحمية ولكن جهل الجزائريين بالمناورات
الحديثة سبب لهم الهزائم ولو كانوا جمعوا
الي تلك الشجاعة المفرطة شيئا من النظام
الذي كانت عليه الجنود الفرنسية لتعذر
علي عدوهم أن يطأ بلادهم وانتهت الحروب
بتسليم حسين باشا نفسه اليهم وتسليم مقاليد

يتعدون على ولاية الدولة وفي سنة (١١١٧)
طردوا الباشا الاتي من قبل الدولة وأقاموا
ولاية منهم وطلبوا له الفرمان من الاستانة
وظلوا يتلاعبون بذلك لتلاعب جنو نياحتي
انهم اتخبوا في سنة (١١٤٥) هـ خمسة ولاية
ثم قتلوهم بالهناقب وكانوا يرسلون مراكبهم
لتصيد من ينتظم في سلكهم من بلاد الدرلة
لادخالهم في زمرتهم وما كان يقبل احدان
يحشر الي زمرتهم الا اذا كان من تلك
السفلة وكانت الشكايات تترى الي الاستانة
فلم تتمكن الدولة من عمل شئ خدم لاشته الها
بحروب روسيا وماز الوابولون الباشوات
منهم حتى جاءت نوبة حسين باشا من
سنة (١٢٣٤) الي (١٢٤٦) هـ وحدث أن
أحد اليهود طواب من جهة الحكومة بمال
عليه فاعتذر من عدم امكان الدفع بأن له قيل
الفرنسيين ديونا فاضطر الوالي أن يكتب
للقنصل فلم يفعل القنصل ما يوافق هوى
الوالي فكتب للحكومة الفرنسية ذاتها
فردت الحكومة الاوراق الي قنصلها وأمرته
باجراء ما تقتضيه المصلحة ولما قابل الوالي
القنصل سأله عن تلك المسألة فأجابه بأن
حكومة تردت الاوراق اليه ليرى رأيه فيها
فسأله عن سبب ذلك فأجابه بما يراه ان

الامير للتسليم وكان ذلك سنة (١٨٤٨) م ثم بقي قسم من العرب ثأرين ولكن تمكن الفرنسيون من اخضاعهم بالرشا والسياسة **الجزائر** ابن الجزائر هو أبو جعفر احمد بن ابراهيم بن ابي خالد ويعرف بابن الجزائر من أهل القيروان. كان طبيبا ماهرا لقي الطيب اسحق بن سليمان وصحبه وأخذ عنه العلم. وكان ابن الجرار من أهل الحفظ والدراسة لكل علم، حسن الفهم لها. قال سليمان بن مسان المعروف بابن جلجل ان احمد بن ابي خالد (هو ابن الجزائر) كان قد أخذ لنفسه مأخذا عجيبا في سمته وهديه وقعوده. ولم يحفظ عنه بالقيروان زلة قط، ولا أخذ الي لذة. وكان يشهد الجنائز والعرائس ولا يأكل فيها، ولا يركب قط الى احد من رجال افريقية ولا الى سلطانهم الا الي أبي طالب عم معد وكان له صديقا قدما فكان يركب اليه يوم جمعة لا غير وكان ينهض في كل عام الى رابطة على البحر المستنير وهو موضع رابطة مشهور البركة مذكور في الاخبار على ساحل البحر الرومي فيكون هناك طول أيام القبط ثم ينصرف الي افريقية وكان قد وضع على باب داره سقفة أقعد فيها غلاما له يسمي

الحزينة والحكومة لهم وخاف من بطش الالهالي به فطالب التحول الى نابولي ثم تحول منها الى ايفاتور ثم الي الاسكندرية فرتب له محمد علي باشا والى مصر معاشا ومات سنة ١٢٥٤هـ وباستيلاء الفرنسيين علي الجزائر تخلصت اوروبا من العجزية التي كانت تدفعها للجزائر تأمينا لتجارها من لصوص البحر منهم ثم أخذت فرنسا في مخابرة الدولة العثمانية لتسليمها الجزائر واتفق أن خلع ملك فرنسا شارل العاشر وتولى بعده لويز فيليب فاستحسن هذا الملك ضم الجزائر الى أملاك فرنسا فأعلن ذلك سنة (١٨٣٠) م فثار ثائرة القبائل وكانت بايعت الامير عبدالقادر بن محيي الدين الحسيني علي الامارة والقيادة فخارب الفرنسيين حروبا انتصر عليهم فيها مرارا وأذاقهم فيها البأس الشديد ومما أوجب عدم نجاحه ان باي قسطنطينية الذي كان انفراد بعد امتلاك الفرنسيين لسواحل الجزائر بالجهات الشرقية أبي أن يساعده فوقم تحت أمر الفرنسيين وحدث ما هو أشد من ذلك وهو ان سلطان المغرب الاقصي أحمد مع الفرنسيين على محاربة الامير عبدالقادر وصدده عن الاتجاه الى الصحراء فاضطر

(مؤلفات ابن الجزار) له كتاب في علاج الامراض يعرف بزاد المسافر وهو يقع في مجلدين. وكتاب في الادوية المركبة ويعرف بالاعتماد. وكتاب في الادوية المركبة ويعرف بالبغية وكتاب العدة اطول المدة في الطب وكتاب قوت المقيم وهو عشرون مجلداً في الطب وكتاب التعريف يشتمل على وفيات علماء زمانه ورسالة في النفس وفي ذكر اختلاف الاوائل فيها، وكتاب في المدة وأمراضها ومداواتها وكتاب طب الفقهاء ورسالة في ابدال الادوية وكتاب في الفرق بين العلل التي تشبه أسبابها ورسالة في التحذير من اخراج الدم من غير حاجة دعت الي اخراجه ورسالة في الزكام وأسبابه وعلاجه ورسالة في النوم واليقظة، ومجربات في الطب. ومقالة في الجذام وأسبابه. وكتاب الخواص. وكتاب نصاب الابرار، وكتاب المختبرات وكتاب في نعمت الاسباب المولدة للوباء في مصر وطريق الخيلة في دفع ذلك وعلاج ما يتخوف منه. ورسالة الى بعض اخوانه في الاستهانة بالمرء. ورسالة في المقعدة وأوجاعها وكتاب المكمل في الادب، وكتاب البلغة في حفظ الصحة

برمشيق أعمد بين يديه جميع المعجونات والاشربة والادوية فاذا رأى القوارير بالقدادة أمر بالجواز للقلام وأخذ الادوية منه نزاهة بنفسه أن يأخذ من أحد شيئاً قال ابن جليل حدثني عنه من أتى به قال كنت عنده في دهليز وقد غص بالناس اذا أقبل ابن أخي النعمان القاضي وكان حدثاً جليلاً بأفريقية يستخلفه القاضي اذا منه مانع عن الحكم فلم يجد في الدهليز موضعاً يجلس فيه الا مجلس أبي جعفر فخرج ابو جعفر فقام له ابن اخي القاضي علي قدمه فأنقده ولا أنزله وأراه قارورة ماء كانت معه لابن عمه ولد النعمان واستوفي جوابه عنها وهو واقف ثم نهض وركب وما كدح ذلك في نفسه وجعل يتكرر اليه بالماء في كل يوم حتى برى العليل قال قال الذي حدثني فكنت عنده ضحوة نهار اذا أقبل رسول النعمان القاضي بكتاب شكره فيه علي ما نولي من علاج ابنه ومعه مندبل بمكسوة وثلثمائة مثقال. فقرأ الكتاب وجاوبه شاكراً ولم يقبض المال ولا المكسوة. فقلت له يا أبا جعفر رزق سبأه الله اليك، قال والله لا أكسان لرجال معد قبلي نعمة

ومقالات في الحمامات وكتاب الفصول
في سائر العلوم والبلاغة

﴿الجزر﴾ هو من النباتات

المعروفة وقد تفضل حضرة الاستاذ علي
مراد بك الكيامي المدرس بمدرسة الطب
سابقا باهدائنا مقالات عديدة فيما ألفه في
صفات وخواص النباتات فنبداً بأراد ما
كتبه لنا عن الجزر مع الشكر
لحضرتة :

الجزر من النباتات البلدية المفيدة
وهو قديم العهد عطري نفيس له شأن في
التغذية والطب ينسب الى الفصيلة الحيمية
اسمه النباتي (دوكوس) واسمه الفرنسي
(كاروت) والانجليزي (كاروت كذلك)
وهو ينبت في جهات متعددة من
أراضي البسيطة وأنواعه متباينة يسكن
معظمها حوض البحر المتوسط لا سيما
جوانب افريقيا فنذكر منها ما بهم معرفته
مع الابحاز :

الجزر الاظرف (الزاقه) — اسمه
النباتي بول كبير موس أوراقه السفلية
مثانة ملساء ثلاثية التركيب الرئيسي أو
رباعيته وأوراقه الساقية عريضة
الرجيلات وأوراق الثمر مستطيلة رجمية

محدبة وأشعة صيوانه من ١٠ الى ١٢ عدا
منساوية في الطول وهو من مزارع
مرعش وعينتاب الى انطاكية
الجزر النحيف الثمر —

ساقه ارتفاعها نصف متر تقريبا
وأوراقه رجمية مستطيلة أشعة صيوانه
من ٧ الى ١٢ عدا (من مزارع مرعش)
جزر برونر ساقه متشعبة من
القاعدة أوراقه مستطيلة ثنائية
التفصيل الرئيسي أشعته قصيرة (سورية
وفلسطين)

الجزر الشاطيء كثير السوق قليل
الفروع أوراقه قصيرة مستطيلة ثنائية
التركيب الريشي أشعة صيوانه من ٧ الى
٩ عدا غير منساوية في الطول وهو ينبت
في الرمل بقرب الشاطيء في سوريا
وفلسطين

الجزر الذهبي ساقه كرنيي تقريبا
أوراقه مشرعة الى فوق صغيرة خطية
حادة أشعة صيوانه من ١٥ الى ٢٥ عدا
او اكثر وازهاره طويلة بيضاء
مصفرة (من مزارع صيدا على طول
الخط)

الجزر المصري وهو الذي يهمننا

المصفرة وهو أغاظ وأخشن وشكل جزره
 علي العموم يكون هرميا مقلوبا
 ويوجد نوع آخر يقرب من هذا
 النوع اسمه (ماكسيموس) وهو بزرع
 بجهة حمص والجبل شرقي الجليل
 ثم يوجد نوع آخر يسمي الجزء الأبيض
 ومنه أنواع كثيرة تنحصر في نوعين
 مستنبت وري وهو كثير الوجود في المزارع
 والبرج وعلي طول الطرق والدروب في
 أوروبا وكل أنواعه حشيشية كبيرة سوقها
 اسطوانية قنوية متفرعة تعلو أكثر من متر
 وأوراقها بيضة فضية زغبية قليلا وأزهارها
 صغيرة غير منتظمة مهيئة بهيئة خيمية
 منفرشة جدا

وجذره أبيض مغزلي عطري لحمي
 يكون عذبا في النباتات المستنبت وخشيبا
 حريفا في البري . والمستنبت منه يعايش
 أكثر من سنتين وهو غذاء كثير الاستعمال
 في المطابخ

وقد ظهر من تحليل الجزر قديما
 كما رواء ليخرج ان عصارته تحتوي
 سكرا سائلا وحمضا كلسيا ودقيقا
 ومادة ملونة لاتذوب في الماء وتذوب في
 الكحول والاثير كثير أو قليلا من الحديد،

معرفة (الحرمل الدوقو) — اسمه النباتي
 (دوكوس كاروتا) جذر هذا النبات ذو
 سنتين مخروطي مستطيل لفتي بسيط لونه
 احمر أو اصفر أو مبيض يتولد منه في
 السنة الثانية ساق قائمة اسطوانية متفرعة
 مرصعة بوبر خشن تعلو نحو قدمين وأوراقه
 ذنبية ثلاثية التريش ومرصعة بوبر وأزهاره
 بيضاء مهيئة بهيئات خيمية مسطحة مركبة
 من نحو عشرين شعاعا وكثيرا ما يوجد
 في مركز الخيمة زهرة عميقة لونها احمر
 قاتم وثماره بيضاوية مستطيلة ذات أسنان
 صغيرة ومرصعة بوبر أبيض خشن كأنها
 شوكة ويذوره صغيرة مخضرة مستديرة
 مرصعة بوبر خشن

ولهذا النبات نوعان بري وبستاني
 فالبري منه ينبغ قرب المياه وربما نبت في
 القفار وجذوره في هذه الحالة يكون يابسا
 متفرعا طعمه حريف مر ورقه تورق
 الشاهترج وله ساق متوحشة عليها اكليل
 كأكليل الشبث فيه زهر أبيض وهذا
 النوع قليل الاعتبار في التغذية

والنوع البستاني هو المرغوب فيه وهو
 الكثير الاعتبار للتغذية فنه الاحمر وهو
 الطيب وأطيب نوعا وهو ما يضرب الي

واذا نركت العصاره أيا ما تتخمر ويتكون منها ما نيت قليل التبلور وان رماده بعد التكليس يمتوى كربونات كل من الكالسيوم والمغنيسيوم

استعمالاته المنزلية - جذر الجزر غذاء نفيس فهو يؤكل مطبوخا في الماء أو مع اللحم وتعمل منه أوراق وشوربات وقد تتلون به الامراق فتحمّر وتكتسب طعمه ويستعمل في ذلك الجزر الاصفر

كثيرا ما يؤكل الجزر نيثا كما هو مشاهد في فصل ظهوره في البلاد المصرية ويمكن القول بأنه أحد الخضر الكثيرة التغذوية والأوفرمصرفا والأسلم عاقبة. وفي المنجر قيل عنه ان في بعض الاماكن يلون الزبد بعصاره الجزر الاصفر فتكسبه لونا اصفر جميلا واذ أغلى لب الجزر مع ضعف وزنه من الزبد الزنخ نزول الزناخة حتى ولو كان مضى عليه سنتان

استعمالاته الطبية - جزر هذا النبات وبزره وورقه كان لها استعمالات نفيسة في الطب قديما عند العرب فقد ورد عن أطبائهم انهم ذكروا في تجاربهم العلية ان لب الجزر الرطب المشهور يبري بعض الامراض القوبولية والحنازيرية ويستعمل مضادا للداء

الغيل وقد مدحه ديبوس كدواء محمل للاورام العقدية في الاطفال

وأمر بعض الاطباء باستعمال الجزر نيثا للاطفال الذين معهم ديدان لانه مضاد لها. وبالجملة فانهم يعتبرون الجزر دواء عموميا للبرقان مم استعمال الحمية ويفضلون في ذلك استعمال الجزر الاصفر وقال الرازي بأن الجزر كثير النعم ولكنه ليس موافقا للمحرورين فاذا أرادوا أكله فليستقوه

وقال البصرى : الجزر يقوى المعدة التي فيها الزوجة وبلغم غليظ ويفتح سدود الكبد ويهضم الطعام اذا ربي بعسل جاد هضمه وقلت رطوبته وزادت حرارته والجزر الخال اذا صار في الخل والملح نفع المعدة ووافق الطحال والكبد

وقال اسحق بن عمران عن مربي الجزر انها تبقى الرحم وتدفع المعدة وتخرج الارياح وتشهي الطعام وتؤخذ قبله وبعده وتمضممه وتصلح المرطوبين والمحرورين من أهل الحدائث والاكتهال وتستعمل في الربيع والخريف

بذر الجزر تستعمل منقوعة طاردة للريح مدره للبول وموافقة لهرسه وقيل ان

هذا المنقوع مضاد لنهش الهوام ولسمها وزعم قوم ان من شربه لا يؤثر فيه ضرر لهوام وقال عنه فوليس الطيب اليوناني انه ينفع وجع الساقين اذا شرب منه درهم محلي بوزنه من السكر

وقيل عنه انه يستعمل بنجاح في الامراض الكلاوية ولاخراج بعض الحصى الصغيرة

وقال ييره انه أحد البزور الاربعة الحارة الخفيفة التي لها فوائد ومنافع وأوراق الجزر كانت تستعمل بنجاح كدواء مقطب للجروح بوضعها ضماداً عليها

➤ الجزري ➤ هو عبد الكريم الجزري الحضرمي ثقة من ثقات الحديث توفي سنة (١٢٧)

➤ الجزري ➤ بن الاثير (انظر اثير)

➤ الجزولي ➤ هو محمد الجزولي من المغرب الاقصى . واثق دلائل الخبرات توفي سنة (٨٨٠) هـ

➤ جر ➤ الشعر وغيره قطعه ومثله (اجتره)

(الجزاز) الذي يتعاطى الجزازة

(الجزرة) صوف الشاة في السنة

(الجزء) . المجزأ به

➤ جزع ➤ المجزوع ➤ المجزوع ➤ جزعا وجزوا . لم يصبر على المكروه وأظهر الحزن منه

(المجزع) تقطع وتفرق

(الجزع) منقطع الوادي ومجمل القوم جمعه أجزع

(الجزع) عدم الصبر على المكروه

(المجزع) تقبض الصبور

(الجزوع) الكثير الجزع جمعه مجازيع ➤ جزف ➤ البضاعة بمجزأها جزفا . باعها واشترهاها بغير وزن ولا كيل ومثله (اجترها)

(جازفه) في البيع بايعه بدون كيل ولا وزن

(الجزاف) بيم الشيء بلا وزن ولا كيل

➤ جزل ➤ الحطاب بجزل جزالة عظم وغلاظ فهو جزل وجزل الكلام فصح

(أجزل العطاء) أوسعه و (استجزله) رآه جزلا أي جيدا (الجزالة في الكلام)

الفصاحة

(الجزيل) الكثير

طائفة دينية ولكنه أدرك أن جهله لا يسمح له بالنظام لهذا المركز الرفيع فأكب على دراسة العلوم وسنه ثلاث وثلاثون سنة وصار ينتقل من جامعة إلى جامعة لتحصيل الفلسفة العالية حتى نال مكانا عاليا منها كان لوتر الألماني في هذا العهد يهد طريق الإصلاح الديني أي البروتستانتية فأجمع انياس لابولا على معاكسته وصد الناس عن سبيله . فكان كلما أرشد لوتر إلى اعتبار العقل واستشعار الحرية في البحث والمناقشة وتأييد الحكومة الحرة المدعمة على القوانين ، كان انياس يتشدد في وجوب الطاعة بلا تردد لأحكام الدين ، وبتقرير حكومة مطلقة يقودها ملك فرد . فكان يرمى في تعالجه إلى جعل أتباعه أشبه بالجنود في ساحة الوغي يجب عليهم الاستسلام لقائدهم يوجههم ويرى بهم حيث أراد تعرف انياس لابولا أثناء إقامته بياريز ببعض الطلاب في علم اللاهوت وهم بيير لوفيفر ورودريجز وفرانسوا كسافييه وثلاثة من الاسبانين مثله وهم جان لينز ونيكولا بوباديل والفونس ساليرون . فاجتمع بهم في ١٥ أغسطس سنة (١٥٢٤)م في مكان تحت الأرض من كنيسة ووتر لوتر

(الجزول) فرح الحام
 ﴿ جزمه ﴾ بجزمه جزمًا قطعه
 (الجزم العظيم) انكسر
 ﴿ الجزولي ﴾ هو أبو موسى عيسى ابن عبد العزيز كان اماما في النحو وكبير الاطلاع على دقائقه صنف فيه كتاب القاموس لا يفهمه الا الراسخون في هذا الفن توفي سنة (٦١٠) هـ بمدينة مراكش
 ﴿ جزويت ﴾ الجزويت من الفرق المسيحية أسسها في سنة (١٥٣٤) قسيس فرنسي يدعي (انياس لابولا)

نشأ انياس لابولار جلا كبير المطامع محبا للشهوة والفخفة فأنخذ صناعة الجندي سلمه لاطاعه رجاء أن ينال تبريزه فيها مقاما بين الناس محموداً ، ولكنه في حصار بامبولين أصيب بكسر في فخذه قضى عليه من الوجهة العسكرية

وبينما كان يمرض في المستشفى أعطى إليه كتاب في حياة القديسين ليطالعه في وحدته فأكب عليه وتأثر بما فيه غاية التأثر وعزم أن يتبع طريق الدينيين . لما أبل اندفع لنيل غايته فتحنت وتبذل حتى كان يصاب بشبه اغفاء بروى في أثناءه مرثي روحانية فجال خاطره عند ذلك بتأسيس

ولما خلفه نلميذه لينز غير كثير من ذلك
النظام وخفف من صرامته

ينقسم أعضاء هذه الطائفة الى خمسة أقسام
(١) الاعضاء الزميين وهم الذين
يمكنثون سنة تحت التمرين تؤخذ عليهم
عهود بسيطة ويشغلون بأعمال يدوية
ويؤدون الوظائف الدينية

(٢) الاعضاء الجدد وهم شبان
متعلمون معتنى بانتخابهم . يحرم عليهم
الاشتغال بأى درس مدة سنتين ولا تؤخذ
عليهم عهود . وبعد مغني السنتين يسمح
لهم بدراسة الادب والفلسفة والعلوم فاذا
بلغوا الثامنة والعشرين أو الثلاثين بدأوا
بدراسة علم اللاهوت ثم عينوا قسوسا واذ
ذلك ينقطعون سنة كاملة عن كل درس أو
اختلاط مع الناس وتسمى هذه السنة بمدرسة
القلب وبعدها تؤخذ عليهم العهود المقررة
(٣) الاعضاء المسنين بالتلاميذ وهم
رجال متعلمون أخذت عليهم العهود السرية
المقررة ووظيفةهم الدعوة والارشاد
وقيادة الضامير

(٤) الاعضاء الروحيون وهم أرقى
من السابقين تؤخذ عليهم عهود عالية
وظيفةهم مساعدة الاساتذة

وهناك تعاهدوا على العفاف والفقر وارشاد
الكفار الي الدين، وحبج الاراضي المقدسة
ولما كانت الحروب قائمة بين الاوروبيين
والاتراك في ذلك العهد عدلوا عن الحج
الي ارشاد الكفار لدين وقرروا أن يفرقوا
في الاقطار علي أن يجتمعوا في فيز سنة
(١٥٣٢)م أي بعد تعاهدهم بثلاث سنين
ليقدم كل منهم بياناعما فعله في تلك المدة
وفي اكتوبر من السنة التالية اجتمع
لابولا ولوفيفرولينز وشخصوا الي روما
فقابلوا البابا بواص الثالث وعرضوا عليه
مشروعهم من تكوين طائفة دينية لنشر
مبادئ الديانة الكاثوليكية وتأييد مركز
الكنيسة الرومانية فأظهر ارتياحه لعملهم
وأصدر أمره بتأسيس تلك الطائفة في ٢٧
سبتمبر سنة (١٥٤٠) وصحى لابولا طائفته
بالجزويت مصداقا لمشهد روحاني شهده كما
قال رأى فيه الآب م ابنه حاملا صليبا
طويلا وهو يشكو من آلامه، فأوصى الآب
المسيح بلابولا وأوصى لابولا بالمسيح خيرا
كان لابولا يرمى بهذه الجمعية الي
تحقيق غرضين أولهما هداية الكافرين الي
المسيحية وثانيهما تكوين جيش محارب
لنصر البابا. فوضع لابولا نظام هذه الطائفة

(٥) الاساتذة وهم الطبقة العليا من هذه الطائفة اختيروا من خلاصة الاشياخ وهم الاعضاء الحقيقية لجماعة الجرؤيت العارفون بأمرار طائفتهم ولاجل أن يبلغ الرجل الي هذه المكانة يجب عليه أن يتعهد برعاية الرهبنة وايتار الفقر والاختلاص المطلق لقبابا وأن يقبل أي مهمة تسند اليه رئاسة هذه الطائفة تسند الي واحد

من قسم الاساتذة يشغلها مدة حياته .
وعليه أن يقبم بروما وله سلطة مطلقة علي أشياخه اتباعا لهذا الاصل الذي وضعه (انيس لا يولا) مؤسس هذه الطائفة وهو:

« علي كل عضو من هذه الطائفة أن يطعم كما لو كان جثة هامدة أو عصافي يد رجل هرم »

ولما جاء البابا جول الثالث زاد في امتيازاتهم فجعلهم غير خاضعين لاي سلطة في الارض الاسلطته وسلطة رئيسهم وقد عرف الجرؤيت كيف يستفيدون من هذا المركز الاستثنائي فبدلوا جهدم لتحقيق أمنيتهم وهي قيادة العالم والسيطرة علي أرواحهم

ادرع هؤلاء الناس بالصبر والحلم والمداخلات والثبات، فلم يهنوا أمام كارثة

ولم يتشدوا أمام جبار كيلا يكسرهم بل عرفوا كيف يدارون وكيف يتدخلون ويحتاطون بالاكابر والاصغر كل على قدر عقله ورتبته حتى انك كنت نجدهم مع الملوك وعند نديماتهم ومع القادة والمقودين علي السواء لذلك لم يحدث حدث سياسي أو اجتماعي الا ولهم يد فيه فكانوا يؤيدون الوزراء أو يسقطونهم . ويهيئون الثورات أو يفشلونها . ويروجون الاشاعات ويبطلونها. فكانوا هم الخاكين حقيقة خلف كل ملك ووراء كل قائد أمر

كان مما قرره مؤسس طائفتهم عليهم من القيام علي هيئة من الهيئات انه يجب علي كل منهم أن يكون رأسه منخفضا الي الامام غير مائل الي أحد الجانبين وان تكون عينه دون مخاطبه بحيث لا يراء الا اختلاسا ويجب أن تكون شفاته لا مفرطين في الانطباع ولا مفتوحتين وان لا يجعد جبهته ولا أنفه وأن يظهر مسرورا محبوبا لآخرينا عبوسا

كانت كل مجهودات الجرؤيت ترمي الي غرض واحد وهو توزيع جيشهم الجرار في كل مكان بحيث اذا أعطيت لهم اشارة قاموا دفعة واحدة في آن واحد لتحقيق

مراد داعيهم الاكبر

ثبت تدخل الجرويت في الجرائم السياسية كقتل هنري الرابع فاضطرت بعض الامم لطردهم من بلادها. فقد طردوا سنة (١٥٧٨) من انفير وسنة (١٥٩١) من هولاندة حيث ثبت عليهم المؤامرة على قتل موريس ناسو وسنة (١٦١٨) من بروميا وسنة (١٦١٩) من مورافيا وسنة (١٦٤٣) من مالطة وسنة (١٧٢٣) من روسيا وسنة (١٧٥٩) من البرتغال حيث تآمروا على قتل الملك وسنة (١٧٦٧) من اسبانيا حيث كدروا صفوا الامن العام وسنة (١٧٩٧) من سيسيليا وسنة ١٧٨٦ من بارم

اشتهر الجرويت في جميع أقطار الارض بتحرريك السواكن والعمل في الخفاء لاغراض بعيدة فرمتهم الامم عن قوس حتى ان البابا كليمان الرابع عشر اضطرت لتحسين سياسته مع ملوك اوروبا الي اقبال مدرستهم في روماسنة (١٧٧٢) ثم أصدر أمره في السنة التالية بمحو طائفتهم

كان عدد الجرويت عند نكبتهم هذه (٢٢٥٥٩) فلم تنثن عن عيبتهم ولم تفتر همتهم بل ضمو اصفوفهم وجعلوا لهم رئاسة

سرية فلما تولى البابوية بي السابع أعاد اعتبار طائفتهم سنة (١٨٠١) تحت اسم طائفة القلوب المقدسة وتمكن سنة (١٨١٤) من اصدار امر بابوي ملغيا لامر كليمانس الرابع عشر وأعاد لطائفة الجرويت حقوقها كافة، ولكنها لهم أفرادها ومدخلاتهم استجلبت سخط المالك من جديد فابتدأت تطاردها

امتازت طائفة الجرويت بفرض بعيد وهو انها رأت ان المسيحية جاءت لتخلع الناس عن هذه الحياة فلم تنجم وحاول رجال القرون الوسطي أن يعيدوا شباب مبادئها هذه ففشلوا فكان الفارق بين المسيحية وروح العصور كبير جدا فأراد الجرويت ان يخففوا من هذا التشدد ليجذبوا الناس الي دياتهم. رأوا ان الناس كلهم لا يأتون اليهم فذهبوا هم الي الناس ورأوا انهم لا يحضرون الي الكنائس فحملوا الكنائس اليهم وآنسوا انهم أصبحوا يحبون التقرب من الطبيعة فاعتبروها وجعلوا لها من مباحثاتهم شأننا. قال هنري مارتان الكاتب الفرنسي: فلو أضافوا الي هذه الاغراض الحاذقة استقامة وحرية وروح دينية حقيقية لاستطاعوا أن يردوا

الى العليمة حقوقها بدون أن يسوا بقوانين
الحق والفضيلة الازلية
﴿ جزاء ﴾ يعجزه جزاء كافاه ومثله
(جازاه)

(الجزاء والجازية) المكافاة

(الجزية) خراج الارض وما يؤخذ
من أهل الكتاب لبيت المال جمعه جزى
(الحكم) اتفق الائمة على ان الجزية

تضرب على أهل الكتاب وعلى الجوس
ولا تؤخذ من عبدة الاوثان اذ لا يقبل منهم
الا الاسلام واختلفوا في الجوس هل هم
أهل كتاب أو لهم شبهة كتاب فقال الثلاثة
يسوا أهل كتاب وانما لهم شبهة كتاب
وعن الشافعي قولان واختلفوا فيمن
لا كتاب له ولا شبهة كتاب هل تؤخذ
منهم الجزية ام لا . قال ابو حنيفة تؤخذ

من العجم دون العرب وقال مالك تؤخذ
من كل كافر عربيا كان او اعجميا الا
مشركي قريش خاصة وقال الشافعي واحد
في أظهر روايته لا تقبل الجزية من عبدة
الاوثان . طاعوا واختلفوا هل هي مقدرة ام لا
فقال ابو حنيفة هي مقدرة على الفقير العامل
اثني عشر درهما في السنة وعلى المتوسط
اربعة وعشرون وعلى الغني ثمانية واربعون

وعن احمد رواية انها موكولة لراي الامام
وعنه رواية أخرى انه يتقدر الاقل منها
دون الاكثر وعنه رواية رابعة انها في أهل
اليمين خاصة مقدرة بدينار . واشتهر عن
مالك أنه قال يتقدر على الغني والفقير جميعا
اربعة دنانير واربعون درهما لافرق بينهما
وقال الشافعي الواجب دينار يستوي فيه
الغني والفقير

واختلفوا في الفقير من أهل الجزية
اذا لم يكن عاملا ولا شأن له فقال الثلاثة
لا يؤخذ منه شيء . وعن الشافعي قولان :
أحدهما يخرج من دار الاسلام والثاني يقر
ولا يخرج واذا أقر فله فيه أقوال أحدها لا
يؤخذ منه شيء ، والثاني يطالب بها حين
يساره والثالث اذا حال عليه الحول ولم
يبيد لها أخرج من بلاد الاسلام

واختلفوا في الذي يموت وعليه جزية
قال ابو حنيفة واحد تسقط بموته وقال مالك
والشافعي لا تسقط وقال ابو حنيفة الجزية
تجب من أول الحول وقال الباقر لا تجب
ولا يطالب بها ولا بعد مضي الحول فان
مات قال ابو حنيفة واحد تسقط عنه وقال
الشافعي ومالك تؤخذ من ماله جزية ما
مضي من السنة ولو أسلم وعليه جزية تسقط

باسلامه عند الجيم ولو كان عليه سنين
متأخرة الا عند الشافعي فان الاسلام بعد
الحول لا يسقط الجزية

اتفقوا على ان الجزية لا تضرب
على النساء ولا الصبيان ولا على العبيد ولا
المجانين والعميان والمهرمين ولا على أهل
الصوامع واورد بهض المؤلفين خلافاً
هذا الموضوع الاخير الا ان المشهور
ما ذكرناه

نقول ان هذه الجزية كذا ذكره العلامة
دوزي الهولاندي في كتابه على الاسلام
اخف بكثير من الضرائب التي كانت
تضربها حكومة الرومانيين على الوطنيين
ولذلك كانت الشعوب تمس الي فتوحات
العرب وتحتمي بهم لان الرجل يدفعه
درهيمات معدودة كان يأمن على دينه
وعرضه بخلاف الامم الاخرى فكانت
يد المظالم عاملة فيهم تعسف بهم عسفاً
وتواليهم خسفاً حتى كان الرجل وما يملك
ملكاً للحكومة

﴿جس﴾ اسم صوت لزرع البعير

﴿جسات﴾ يده من العمل تجسأ

جساً صابت فهي جاسئة. و (جستت
الارض) صابت و (الجسء) الماء الجامد

﴿جسد﴾ الدم به يجسد جسداً
لصق فهو جاسد وجسد. و (جسد الثوب)
صبغه بالجساد وهو الزعفران و (نجسد)
صار ذا جسد. و (الجساد) وجم في البطن
و (الجسد) جسم الانسان وكل خلق لا
يأكل ولا يشرب كالملائكة والزعفران او
العصفر والدم. و (الجسداني) المنسوب
الى الجسد

﴿جسر﴾ الرجل يجسر رجسورا

و جسارة مضي ونفذ و (جسر على الامر)
اقدم عليه. و (جسره) شجعه و (نجاسر)
تطاول و (اجتمرت السفينة البحر) عبرته
و (الجامر والجسور) الشجاع وهي جامره
وجسور وقيل جمورة وجمع الجاسر جامرون
و جساتر وجمع الجسور جسور و جسر
و (الجسور) والجسر الذي يعبر عليه
كالقنطرة. والرجل الطويل الشجاع.
و (الجسرة والجسارة) الجراءة

﴿الجسرب﴾ الطويل

﴿جس﴾ الشيء يجسه جسامة

بيده ليتعرفه و (نجسس الخبر) يبحث عنه

و (الجاسوس والجسيس) الذي يتبعث

اخبار الناس للحكام و (المجسس والمجسة)

موضع الجسس

و(الجشأ والجشأة) صوت يخرج من
الغم مع ربح

﴿الجشأ﴾ يحدث ان مقدار امن
الغازات يتراكم في المعدة او في الامعاء
لسبب اكل الاغذية المحتوية علي كثير من
حمض الكربون او القابلة للتخمر او الاغذية
الكثيرة للنشاء والسكر فيطرد الجسم هذه
الغازات من طريق الغم بالجشأ ومن طريق
الامعاء من اسفل . فان لم يخرج سببت
رياحا في البطن والاحشاء فأضرت بالعدة
(علاجها) الغذاء المعتدل السهل

الانهضام مع المضغ جيدا . والافضل أن
تكون الاغذية جافة ولايجوز الشرب في
أثناء الطام ولا بعد مباشرة ويجب تسهيل
البراز بالغسل اي غسل الامعاء بواسطة
اجهزة سهلة الاستعمال يقال لها الحقنة .
ويمكن ان يقطع الانسان الجشأ مؤقتا
بأخذ جرعة ماء باردة او فنجان من مغلي
الانيسون (الينسون)

﴿جشب﴾ الطعام بجشب جشبا
غظ او كان بلا دم ومثله جشب بجشب
جشبا وجشب بجشب و (جشب
الرجل) ماء ما كاهو (الجشب والجشب
الحشن من الطعام او مالا آدم فيه .

﴿جسم﴾ الشيء بجسم جسامه عظم
وضخم فهو جسيم وجسام . و (جسمه
فنجسم) عظمه فتمعظم . ونجسم فلانا من
بين الناس اختاره . و (الجسام والجسيم
العظيم الجسم

(الجسم) جماعة البدن من الانسان
وسائر الكائنات جمعه أجسام وجسوم
واجسام . و (الجسان) الجسم

﴿الجسمور﴾ قوام الشيء . من ظهر
الانسان وجثته يقال (ما أحسن جسموره)
اي قوام ظهره

﴿جسن﴾ اجسان الشيء . صاب .
و (الجستان) الضاريون بالدفوف . و
(جساء) عاداه و (الجساوة) العصابة
﴿جسا﴾ بجس وجسوا يبس وصاب
فهو جامس . وجسا الشيء بلغ غاية السن .

﴿جشأت﴾ نفسه تجشؤ وجشوءاً
و جشأً و جشأً ثارت من شدة الفزع .
و (جشأت البلاد بأهلها) لفظتهم

و (جشأ) تجشئة وتجشأ تجشأ
تكلف الجشأ اي اخرج صوتا مع ربح
من فيه عند الشيع واجشأ البلاد واجشأت
البلاد لم توافقه
(الجشأ) الكثير والقوس الخفيفة .

و(الجَوْشَن) الصدر. و(جوشن الليل)

وسطه

﴿جَص﴾ يجص جصا تأوه وهو

مشدود برباط و(جتصص البناء) طلاه

بالجص. و(جتصص الجرو) فتح عينيه

و(جتصص العدو) حمل عليه والجص

بالفتح ما تطل به البيوت من الكلس

و(الجتصصات) المواضع التي يعمل فيها

الجص (والجصيص) التأوه

﴿جَصُ﴾ عليه بالسيف يجصص

حمل به عليه

﴿جضم﴾ يجضم الشيء. اخذه بالفم

و(الجاضم) الكثير الاكل جمه جضم

﴿جظ﴾ يجظ سمن في قعر

﴿جوب﴾ الجمعية يجوبها جمعها جوبا

و(جوبيه) يجوبيه جمعيا قلبه. وجمه.

وجعبه فتجعب وانجعبه رعه فانصرع

و(نجهني الجيش) ازدحم (والجمابة)

صناعة الجماب و(الجمبة) كنانة النشاب

جمعها جماب. و(الاجوب) البطين القايل

العمل و(الجمباء) الاست

﴿جوب﴾ الجوبب الضعيف

الذي لاخير فيه

﴿جمبره﴾ صرعه. و(الجمبر)

و(الجشيب) الحشن و(الجشاب) الذي

و(الجشيب) الضخم الشجاع

﴿جشرا﴾ الماشية بجشرا جشرا

اخزجه المرعي (وجشرا الصبيح جشورا)

طام. و(جشرا الرجل) غاظ صوته وخشن

صدره و(جشرا البعير) أسابه سعال فهو

أجشرو. و(الجشار) الماشية و(الجشيرة)

سهال او خشونة في الصدر و غاظ في الصوت

﴿جش﴾ الشيء بجش حشا دقه

و(جش زيد بالعصا) ضربه بها و(جش

المكان) كذسه. و(جشت الارض)

التف نبتها. و(أجش الشيء) دقه.

و(اتشت لارض) التف نبتها.

و(الجش) من الهابة وسطها و(موضع

جش) خشن من الحجارة و(الجشنة)

الجماعة من الناس و(الاحش) الغليظ

الصوت و(الجش والجشنة) الرحي

﴿جشم﴾ نجشم جشما حرص

اشد الحرص فهو أجشم وجشم ونجشم

تحرص

﴿جشم﴾ الامر يجشمه جشما

ونجشمه تكافه على مشقة وجشمه الامر

كافه اياه

﴿جشن﴾ الجشنة نوع من الطير

الفصير القامة الغليظ القصب

﴿ جَعْدُ ﴾ الشعر يَجْعُدُ جَعُودًا

وَجَمَادَةٌ كَانَتْ فِيهِ التَّوَاءُ وَتَقْبُضُ وَأَبُو جَعْدَةَ

كُنْيَةُ الذَّنْبِ وَ (الْجَعْدُ مِنَ الشَّعْرِ)

مَا فِيهِ التَّوَاءُ وَتَقْبُضُ . أَوْ الْقَصِيرُ مِنْهُ وَ

(الْتِرَابُ الْجَعْدُ) (النَّدَى) (الرَّجُلُ الْجَعْدُ)

الْكَرِيمُ وَالبَخِيلُ وَهُوَ مِنَ الْإِضْدَادِ يُقَالُ

(هَذَا رَجُلٌ جَعْدٌ أَيْ أَوْ الْإِنَامِلُ) أَيْ يَخِيلُ

وَبَنُو جَعْدَةَ حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ

﴿ جَعْفَدَةٌ ﴾ قَالَ لَهُ جَعَلَتْ فِدَاكَ

﴿ جَعْدَب ﴾ الْجَعْدَبَةُ نَفَاخَاتُ الْمَاءِ

﴿ جَعْرَ ﴾ السَّبْعُ بِجَعْرٍ جَعْفَرًا مِثْلُ

تَفْوَطِ الْإِنْسَانِ وَمِثْلُهُ (الْجَعْرُ) وَ (جَعْرَارٌ

وَأَمَّ جَعْرَارٌ) أَمِّهِ الضَّمِيمُ

(الْجَعْرَارُ) الدَّبْرُ وَ (أَبُو جَعْرَانَ)

الْجَعْلُ وَ (أُمُّ جَعْرَانَ) الرِّخْمَةُ وَ (الْجَعْرُورُ)

أَرْدَا النَّمْرُ . وَ (جَيْعَرٌ) عِلْمٌ لِلضَّمِيمِ

﴿ جَعْسٌ ﴾ بِجَعْسٍ جَعْسَانٌ تَفْوَطٌ

وَ (نَجْعَسُ زَيْدًا) الْخَشُ فِي مَقَالِهِ . وَ

(الْجَعْسُوسُ) الْقَصِيرُ الذَّمِيمُ

﴿ الْجَعْفَشَبُ ﴾ الطَّوْبَلُ الْغَالِظُ

﴿ جَعَمٌ ﴾ يَجْمَعُ جَعْمًا أَكَلَ الطَّيْنَ

وَ (جَعَمُ فُلَانٌ) رَمَاهُ بِالطَّيْنِ

﴿ جَعْفَجِعُ ﴾ الْبَعِيرُ حَرَكَةُ الْإِنَاخَةِ أَوْ

الْحَبْسُ أَوْ الْإِهْوَاضُ وَبِرَكَ وَ (جَعْمَعُ الْبَعِيرُ)

بِرَكَ وَاسْتِنَاخٌ . وَ (جَعْمَعُ بَفَرِيَّةً) ضَائِقَةٌ

فِي الْمَطَابِقَةِ وَ (الْجَعْمَجَاعُ) الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ

الْحَشْنُ وَبِحَلِّ الْحَرْبِ . وَ (الْجَعْفُجَعَةُ)

أَصْوَاتُ الْجَمَالِ إِذَا اجْتَمَعَتْ وَصَوْتُ لُرْحِي

﴿ جَعْفَهْ ﴾ يَجْعَفُهْ جَعْفًا صَرَعَهْ

وَ (جَعْفُ الشَّجَرَةِ) أَقْبَلَهَا . وَ (السَّبِيلُ

الْجَاعِفُ وَ الْجَعْفُ) الْجَارِفُ

﴿ الْجَعْفُونِيُّ ﴾ أَبُو حَيٍّ مِنَ التَّمَنِ

وَالنَّسَبَةُ إِلَيْهِ جَعْفُونِيٌّ

﴿ جَعْفَرٌ ﴾ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ

الصَّادِقُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ

ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ هُوَ أَحَدُ

الْأَيْمَةِ الْإِثْنَيْ عَشَرَ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ،

كَانَ مِنْ سَادَاتِ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ أَقْب

الصَّادِقِ لَصَدَقَهُ فِي كَلَامِهِ . كَانَ مِنْ أَفْضَلِ

النَّاسِ وَلَهُ مَقَالَاتٌ فِي صِنَاعَةِ الْكِيمْيَا . وَالزُّجْرُ

وَالهَالُ وَكَانَ نَدْبُهُ أَبُو مُوسَى جَابِرُ بْنُ

حَبِيبَانَ الصَّوْفِيَّ الطَّرْسُومِيَّ قَدْ أَلْفَ كِتَابًا

يَشْتَمِلُ عَلَى أَلْفِ وَرَقَةٍ تَتَضَمَّنُ رِسَالَتِ

جَعْفَرِ الصَّادِقِ وَهِيَ خَمْسُمِائَةٍ رِسَالَةٌ .

وُلِدَ سَنَةَ (٨٠) وَقَبِلَ بِلَ (٨٣) هـ

وَتُرِفِي سَنَةَ (١٤٨) هـ بِالْمَدِينَةِ وَدُفِنَ

بِالْبَقِيْعِ فِي قَبْرِ فِيهِ أَبُوهُ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ وَجَدُّهُ

ومن آثار ذكائه وان كان لا يدل علي
 احترامه للحياة البشرية ما نقله المؤرخون
 من انه بلغه يوما ان هرون الرشيد مغموم
 لان منجبا يهوديا زعم انه يموت في تلك
 السنة وان اليهودي في يده فركب جعفر
 الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودي
 أنت تزعم ان أمير المؤمنين يموت الي كذا
 وكذا يوما؟ قال نعم. قال وأنت كم عمرك؟
 قال كذا وكذا أمدأ طويلا. فقال للرشيد
 أقتله حتى تعلم انه كذب في امده فقتله
 وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره
 علي ذلك وأمر بصلب اليهودي ، فقال
 أشجع السلمي الشاعر في ذلك :
 سل الراكب الموفى علي الجذع هل رأي
 مراكه نجم بدا غير أعور
 ولو كان نجما مخبراً عن منية
 لاخبره عن رأسه المتحير
 يعرفنا موت الامام كأنه
 يعرفنا أنباء كسرى وقبصر
 تخبر عن نحس اغبرك شومه
 ونجمك باذي الشر يا شمر نخبر
 أما من أخبار سخائه وجوده فروى
 انه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت
 سنة مجذبة فاعترضته امرأة من بني كلاب

علي زين العابدين وعم جده الحسن بن علي
 وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي
 بكر الصديق

﴿ جعفر البرمكي ﴾ هو ابو الفضل
 جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن
 جاماش بن بشتاسف البرمكي وزير هرون
 الرشيد. كان محله عند الرشيد اعلى محل ،
 ومكانته اسمي مكانة لفضله ووفور عقله
 وسماحة اخلاقه وطلاقة وجهه

اشهر خالد كما اشهر بيته بالسخاء
 حتى ضرب به المثل وقصده الشعراء من
 اقاصى الارض وكان من ذوى الفصاحة
 والسن والبلاغة. يقال انه وقع ليلة بحضرة
 هرون الرشيد على اكثر من الف توقيم
 ولم يخرج في شيء منها عن حدود الفقه
 كان ابوه ضمه الى القاضى ابو يوسف
 صاحب ابو حنيفة فعلمه وفقهه

وقد اعتذر اليه رجل مرة فقال له
 جعفر :

قد اغناك الله بالاعذار
 البنا واغنانا بالموادة لك عن سوء الظن بك
 ووقع الي بعض عماله وقد شكى منه :
 قد كثر شاكوك وقل شاكروك ، فاما
 اعتذات ، واما اعتزاز

وأنشدته :

اني مررت علي العتيق وأهله

يشكون من مطر الربيع نزورا

ماضهم اذ جعفر جار لهم

أن لا يكون ربيعهم ممطورا

فأجزل لها العطاء

وحكى ابن الصابي في كتاب الامائل

والاعيان عن اسحق النديم الموصلي عن

ابراهيم بن المهدي قال : خلا جعفر بن

بجبي يوما في داره وحضر ندماؤه وكنت

فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل

بنا مثله وأمر بأن يحجب عنه كل أحد الا

عبد الملك بن بجران فمرمانه فسمع الحاجب

عبد الملك دون بن بجران وعرف عبد الملك

ابن صالح الهاشمي مقام جعفر بن بجبي

في داره فركب اليه فأرسل الحاجب ان

قد حضر عبد الملك فقال أدخله، وعنده

انه ابن بجران، فما راعنا الا دخول عبد

الملك بن صالح في سواده وورصافيته. فأربد

وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ

وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع. فلما رأي

عيد الملك حالة جعفر دعا غلامه فناوله

سواده وقلنسوته وروافي باب المجلس الذي

كننا فيه وسلم وقال أشركونا في أمركم

وافعلوا بنا فعلكم بأنفسكم فجاءه خادم

فألبسه حريرة واستدعي بطعام فأكل

وبنيذ فأنتي برطل منه فشر به ثم قال لجعفر

والله ما شر به قبيل اليوم فليخفف عني .

فأمر أن يجعل بين يديه باطية يشرب منها

مايشاء. وتضمخ بالخلوق ونادنا أحسن

منادمة . وكان كما فعل شيثان من هذا صري

عن جعفر فلما أراد الانصراف قال له جعفر

اذ تر جوارحك فاني ما أستطيع مقابلة ما

كان منك ، قال ان في قلب أمير المؤمنين

موجدة علي فتخرجها من قلبه فتعيد الي

جميل رأيه في . قال قد رضيت لك أمير

المؤمنين وزال ما عنده منك . قال علي

اربعة آلاف الف درهم (اي اربعة ملايين)

قال تقضى عنك وانها الحاسنة ولكن

كونها من أمير المؤمنين أشرف من أهل علي

حسن ما عنده لك. قال وابراهيم بن صاحب

ان ارفع قدره بصهر من ولد ابي جعفر. قال

قد زوجه أمير المؤمنين العالية. قال

واوثر التنيبه على موضعه برفع الرأس على

رأسه. قال قد ولاء أمير المؤمنين معسر

وخرج عبد الملك ونحن من بجران من

قول جعفر واقدمه علي مشله من غير

استئذان فيه وركبنا من الغدا الى باب

الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان أسرع
من ان دعي بأبي يوسف القاضي ومحمد
ابن الحسن و ابراهيم بن عبد الملك ولم
يكن بأسرع من خروج ابراهيم والخلع
عليه والواو بين يديه وقد عقد له علي
العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال
الي منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر
فتقدم اليها باتباعه الي منزله وصرنا معه
فقال أظن قلوبكم تعامت بأول أمر عبد
الملك فأحببتهم علم آخره؟ قلنا هو كذلك
قال وفتت بين يدي أمير المؤمنين وعرفته
ما كان من أمر عبد الملك من ابتدائه الي
انتهائه . وهو يقول أحسن أحسن . ثم
قال فما صنعت معه؟ فعرفته ما كان من قولي
له فاستصبر به وأمضاه وكان مارأيتم ، قال
ابراهيم بن المهدي فوالله ما أدري أيهم
أعجب فعلا عبد الملك في شر به النبيذ ولبسه
ما ليس من لبسه وكان رجلا ذا جد وتعفف
ووقار وناوس ، او اقدم جعفر علي الرشيد
بما اقدم ، او امضاه الرشيد ما حكم به
جعفر عليه

وحكى انه كان عنده ابو عبيد اشعفي
فقصده خنفسا فأمر جعفر بازالتها
فقال ابو عبيد دعوها عني ان يأتيني

بقصدها لي خير فانهم يزعمون ذلك فأمر
له جعفر بألف دينار وقال تحقق زعمهم
وأمر بتنجيتها ثم قصده ثانيا فأمر له بألف
دينار أخرى

كان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا
علي أمره ولم يكن للرشيد صبر عنه وكان
الرشيد يميل كثيرا لمجالسة العباسية أخيه
ويجز عليه أن يجالس أحدهما دون الآخر
فزوج العباسية من جعفر على شرط أن لا
يجتمع بها في خلوة ورعى بذلك الي امكان
اجتماعها في مجلسه فاحتالت العباسية حتي
اجتمعت بجعفر في بيته وهو يظنها جارية
بعثت بها اليه والذته فلما أدرك أنها العباسية
أسقط في يده وخاف عاقبة أمره . أما هي
فولدت منه ولدا أرسلته الي الحجاز . فلما
علم الرشيد بالامر استشاط غضبا وقصد
الحج ليرى الولد فأمرت العباسية بنقله الي
اليمن وحجج الرشيد وتحقق الامر فأمر
بقتل جعفر واعتقل أباه وأخاه حتى ماتا
في حبسهما وأوقع بالبرامكة وصادر أموالم
ولم يبق لهم عينا ولا أثرا

ذكر هذه الرواية ابن بدران في شرح
قصيدة ابن عبدون التي رثي بها بني الافطس
وأولها :

الدهر يفجع بعد العين بالآخر

فما بالكاء على لأشباح والصور

أورده عند شرحه أقول ابن عبدون

من هذه القصيدة :

وأشرقت جمعفر والفضل برمقة

والشيخ بجي بريق الصارم الذكر

قال القاضي بن خلكان القدي تلخص

من طبقاته هذه الترجمة ان لأبي نواس

أبيانات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها

ابن بدرون . والايات هي :

ألا قل لامين الله وابن القادة الساسة

اذا ناكث سرك ان تفقده رأسه

فلا تقتله بالسيف وزوجه بعباسة

هذه رواية ونظما مصطنعة فان الرشيد

كان أعقل من أن يزوج أخته من رجل ثم

يحرم عليه ما أحل له الشرع وقد ذكرت له

روايات أخرى منها ان الرشيد سلم اليه أبا

جمعفر بجي بن عبد الله بن الحسين الخارج

عليه وجعله عنده فدعا به بجي اليه وقال له

اتق الله يا جمعفر في أمري ولا تعرض أن

يكون خصمك جدي محمد صلى الله عليه

وسلم فوالله ما أحدثت حدثا . فرق له

جمعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد .

فقال اني أخاف أن أؤخذ فأرد فبعث معه

من أوصله الى مأمنه ، وبلغ الخبر الي

الرشيد فدعا به وطاوله الحديث . وقال

يا جمعفر ما فعل بجي ؟ قال بحاله . قال بجياتي

فوجم وأججم وقال لا وحياتك أطلقته

حيث علمت أن لا سوء عنده فقال نعم الفعل

ما عدت مافي نفسي . فلما نهض جمعفر

أتبعه بصره وقال قتاني الله ان لم أقتلك

وسئل سعيد بن سالم عن جنابة البرامكة

التي أدت لفضب الرشيد ، فقال والله ما

كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد

بهم . لكن طالت أيامهم وكل طويل مملول

والله لقد استطال الناس الذين هم خير

الناس أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه

وما رأوا مثلها عدلا وأمنا وسعة أموال

وفتوحا وأيام عثمان رضى الله عنه حتى

قتلوهما ورأى الرشيد مع ذلك أنس النعمة

بهم وكثرة حمد الناس لهم ورؤيتهم بأملهم

دونهم والملوك تناقس بأقل من هذا فتعنت

عليهم ونجى وطلب مساويهم ووقع منهم

بعض الادلال خاصة جمعفر والفضل دون

بجي فانه كان أحكم خبرة وأكثر ممارسة

للامور ولا ذم أعدائهم بالرشيد كالفضل

ابن الربيع وغيره فستر والمحاسن وأظمروا

القبائح حتى كان ما كان ، وكان الرشيد

بعد ذلك اذ اذكروا عنده بسوء انشد يقول:

أقلوا عليهم لا أبأ لأبيكم

من اللوم أو سدوا المكان الذي سدوا

وقيل انه رفعت الي الرشيد أبيات

لم يعرف رافعها جاء فيها:

قل لا مبن الله في أرضه

ومن اليه الحل والعقد

هذا ابن يحيى قد غدا مالكا

ملك ما بينكما جد

أمرك مردود الى أمره

وأمره ليس له رد

وقد بنى الدار التي ما بنى الفر

س لها مثلا ولا الهند

الدر والياقوت حصباؤها

وتربها العنبر والند

ومن نخشى انه وارث

ملكك ان غيبك للحد

وان يباهي العبد أرباب

الا اذا ما بظر العبد

فلما وقف الرشيد عليها أضمر له السوء

وحكى ابن بدرون ان علية بنت المهدي

قالت لرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدي

ما رأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفرا

فلائي شي قتلته؟ فقال لها يا حيا تاتي لو علمت

أن قيصي يعلم السبب في ذلك ازرقت

(كيف كان قتل جعفر) ذكر الطبري

في تاريخه أن الرشيد لما حج سنة ست

وثمانين ومائة ومعه البرامكة وقفل راجعا

من مكة وافق الحيرة في المحرم سنة سبع

وثمانين ومائة فأقام في قصر عون العبادي

أياماً ثم شخص في السفن حتى نزل العمر

الذي بناحية الانبار فلما كانت ليلة السبت

سأخ المحرم أرسل أباهم مسرورا الخادم

ومعه أبو عصمة حماد بن سالم في جماعة من

الجندي فأتوا بجعفر ودخل عليه مسرورا

وعنده بن بختيشوع الطيب وأبوزكار المغني

الاعمى الكلو اذ اني وهو في ملوه فأخرجه

أخر اجاءني فاحتني أني به منزل الرشيد فحبسه

وقبده بقيد حمار ، وأخبر الرشيد بمجيئه

فأمر الرشيد بضرب عنقه

وقال الواقدي نزل الرشيد العمر بناحية

الانبار في سنة سبع وثمانين منصرفا من

مكة وغضب علي البرامكة وقتل جعفرا في

أول يوم من صفر وصلبه علي الجسر ببغداد

وجعل رأسه على الجسر وفي الجانب الآخر

جسده

وقال السندي بن شاهك أحدر جلال

شرطة الرشيد كنت ليلة انانها في غرفة الشرطة

بالجانب الغربي فرأيت في منامى جعفر بن
بجبي واقفا بأزائي وعليه ثوب مصبوغ
بالعصفر وهو ينشد :

كان لم يكن بين الحجون الي الصفا

أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا

صروف الليالي والجدود العوائل

فانتهت فزعا وقصصتها علي أحد

خواصي فقال أضغاث أحلام وايس كل

ما يراه الانسان يجب أن يفسر وعاودت

مضجعي فلم تتل عيني غمضا حتى سمعت

صبيحة الرابطة والشرط وقعة لجم البريد

ودق باب العرفة فأمرت بفتحها فصعد

سلام الابرش الحادم وكان الرشيد يوجهه

في المهات فانزعجت وأرعدت مفاصلي

وظننت انه امر في بأمر لجلس الي جانبي

وأعطاني كتابا فضضته فاذا فيه ياسيدي

هذا كتابنا بمظنا مخنوم بالحاتم الذي في

يدنا وموصله سلام الابرش فاذا قرأته فقبل

أن تضعه من يدك فامض الي دار يحيى بن

خالد لا حاطه الله وسلام معك حتي تقبض

عليه وتوقره حديدا وتحمله الي الحبس في

مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة

وتقدم الي مادام الله خبايتك بالمصبر الي

الفضل ابنه مع ركوبك الي دار ابن بجبي

وقبل انتشار الخبر أن تفعل به مثل ما تقدم

في بجبي وأن تحمله أيضا الي حبس الزنادقة

ثم بت بعد فراغك من أمر هذين أصحابك

في القبض علي أولاد بجبي وأولاد اخوته

وقرأته ففعل ما أمر به وكان الرشيد

بالانبار ومعه جعفر لا يدري من هذه

الامور شيئا ثم دعا الرشيد ياسرا غلامه وقال

قد انتخبك لأمر لم أر له محمدا ولا عبد الله

ولا القاسم فحقق ظني واحذر أن تخالفني

فتملك. فقال لو أمرتني يقتل نفسي لفعلت.

فقال اذهب الي جعفر بن بجبي وجثني

برأسه الساعة . فوجه لا يبحر جو ابا فقال له

مالك ربك؟ قال الامر عظيم ووددت اني

مت قبل وقتي هذا . فقال امض لامري

فمضى حتى دخل علي جعفر وابوزكار يفتنيه :

فلا تبعد فكل فتور سيأتي

عليه الموت بطرق أو يغادي

وكل ذخيرة لا بد يوما

وان بقيت تصير الي نفاذ

ولو نوديت من حدث الليالي

فديتك بالطريف وبالبلاد

فقال يا ياسر سررتني باقبالك وسؤرتني

بدخولك من غير اذن . فقال الامر أكبر

أما التخبیط في سبب قتل جعفر فهو أمر طبيعي فان قتله كان حادثاً من الحوادث الخطيرة في زمانه وقد جرت عادة الناس باحاطة أمثال هذه الامور بالاسرار والمسائير ، والذي يشلج عليه الصدر ان سبب قتل الرشيد جعفر أكرهته أن يرى له مزاحماً في الابهة وعظمة الملك وقد كان جعفر يجاري الخليفة فيهما في ملبسه ومأكله وقعوده للشعراء وخلوه مع الندماء الي غير ذلك . فلم يطق الرشيد أن يرى حياً له رجلاً قد مالت الاعناق اليه ، وهوت النفوس نحوه فقتله ليخلو له الجو دونه والله أعلم قال الاصمعي وجه الي الرشيد بعد قتله جعفر انجثت فقال قلت آيات أردت أن تسمعها . فقلت اذا شاء أمير المؤمنين فأنشدني :

لو ان جعفر خاف أسباب الردى
لنجأ به منها طمراً ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا
يرجو الاحاق به العقاب القشقم
لكنه لما أتاه يومه
لم يدفع الحدثنان عنه منجم
فقلت أنها له . فقلت أنها أحسن
آيات في مديانها . فقتل الحق الآن بأهلك

من ذلك قد أمرني أمير المؤمنين بكذا وكذا فأقبل جعفر يقبل بيدي ياسر . وقال دعني أدخل وأرعى قال لا سبيل الي الدخول ولكن أوص بما شئت . قال لي عليك حق ولا تقدر علي مكافأتي الا الساعة . قال نجدني سريعاً الا فيما يخالف أمير المؤمنين . قال فارجم وأعلمه بقتلي فان ندم كانت حياتي علي يدك ولا أنقذت أمره في . قال لا أقدر . قال فأسير معك الي مضر به وأصم كلامه ومر اجتمعك فان أصر فعلت . قال أما هذا فنعم وصار الي مضر ب الرشيد فلما سمع حسه قال له ما وراك ؟ فذكر له قول جعفر . فقال له يا ماص هن امه والله لو راجعتني لا قدمتك قبله . فرجع فقتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه أقبل عليه ملياً ثم قال يا ياسر جثتي بفلان وفلان فلما أتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا أقدر أن أري قاتل جعفر . انتهى
هذه أقوال متضاربة وفي بعضها أمور لا تصدر عن رجل عرف بالاعتل كالرشيد كأمره لياسر بقتل جعفر ثم أمره بقتل ياسر بحجة انه لا يستطيع ان يرى قاتل جعفر ، مثل هذا التخبیط لا يصدر من مثل الرشيد فيما نعلم عنه

يا ابن قريش ان شئت

ولما بلغ صفيان بن عيينة خبر جعفر
وقتلته وما نزل بالبرامكة حول وجهه الي
القبيلة وقال اللهم انه قد كفأني مؤونة
الدنيا فاكفه مؤونة الآخرة

ولما قتل رثاه الشعراء، وأكثروا ورثوا
آله فقال الرقاشي من أبيات :

هدأ الخلون من شجوي فناموا

وعيني لا يلائمها منام

وما سهرت لاني مستهام

إذا أرق الحب المستهام

ولكن الحوادث أرقني

علي سهر إذا هجد النيام

أصبت بسادة كانوا نجوما

بهم نسقي إذا انقطع الغمام

علي المعروف والدينيا جيمنا

لدولة آل برمك السلام

فلم أرق قبل قتلك يا ابن يحيي

حساما فله السيف الحسام

أما والله لولا خوف وإش

وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك واستلمنا

كما لنا من بالحجر استلام

وقال أيضا برثيه هو وأخاه الفضل :

الا ان سيفا برمكيا مهندا

أصيب بسيف هاشمي مهند

فقل للعطايا بعد فضل تعالي

وقل للرزايا كل يوم تجددي

وقال دعبل بن علي الخزاعي :

ولما رأيت السيف صبح جعفرا

ونادى مناد للخليفة في يحيي

بكبت علي الدنيا وأيقنت انها

قصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم :

يا بني برمك واهالكم

ولا يامكم المقبلة

كانت الدنيا عروسا بكم

وهي اليوم تكول ارملة

ذهب آل برمك وذهبت دولتهم

واستحال حال من عاش منهم الى أشد

درجات القتل والفقر. قال محمد بن غسان

ابن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة

الكوفة . قال دخلت علي والدي في يوم

نحر فوجدت عندها امرأة برزة في ثياب

رثة. فقالت لي والدي أنعرف هذه؟ قلت

لا. قالت هذه أم جعفر البرمكي. فأقبلت

عليها بوجهي وأكرمتها ونجدت زمانا ثم

قلت يا أمه ما أعجب أرايت؟ فقالت

لقد أني علي يابني عيد مثل هذا وعلي رأسي
 اربعمائة وصيفة واني لاعدابني عاقلي ولقد
 أني علي يابني هذا العيد وما مناي الاجلد
 شاقين اقترش أحدهما والتحف الآخر. قال
 فدفعت اليها خمسمائة درهم فكادت تموت
 فرحها ولم تنزل تختلف الينا حتى فرقنا الموت
 ﴿جعفر﴾ هو ابن عون الخزومي
 يحدث مشهور توفي سنة (٢٠٦)

﴿جعفر الكتامي﴾ هو ابو علي بن فلاح
 الكتامي احد قواد المعز لدين الله من
 الفاطميين. جهزهم جوهر القائد لفتح مصر
 فلما تم لها النصر بعثه جوهر الي الشام ففتح
 الرملة ودمشق ونزل منها الي الدكة بظاهر
 دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطي
 المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر وهو
 غليل فظفر به القرمطي فقتله وقتل من اصحابه
 خلقا كثيرا وذلك في سنة (٣٦٠) هـ

كان جعفر المذكور حسن السيرة جليل
 القدر قال فيه ابو القاسم محمد بن هانيء
 الاندلسي الشاعر المشهور :
 كانت مسالة الركبان نخبرني
 عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر
 حتى التقينا فلا والله ما سمعت

اذني بأحسن ما قدر أي بصري

﴿الجعفرية﴾ انظر امامية

﴿جعل﴾ بجمع له جعله جعللا سنده

و (جعل القبيح حسنا) صيره . و (جعل
 الشاعر ينشد) أي شرع

(جعل الماء) بجمع ل جعله جعللا كثر فيه

الجمالان. يقال (جعل فلان) أي بين له

جعللا. و (جعله) رشاه و (نجا علوا الشيء)

جعلوه بينهم و (اجتمع) جعل و (الجمال)

خرقة تنزلها القدر من النار. و اجر العامل

جمعه جعل . (الجمالة) اجر العامل

والرشوة و (الجمالة) الجمال وما يجعل

للغازي حين يفزع عنك و الجمالة ك الجمالة

جمع اجائل و (الجعل) والجميلة) الاجر

الذي يأخذ الانسان على فعل الشيء .

و (الجعل) نوع من الخنافس

﴿جمع﴾ فلان بجمع جعللا لم

يشته الطعام. و (جمع البعير) وضع في فيه

ما يمنع من الاكل والعض و (جمع) بجمع

جعللا طعم . و (جمع الرجل) غلظ

كلامه في سعة خلق. و (جمع) الى اللحم

قرم وهو في ذلك اقول فهو (جمع)

و (جمع) . و (الجمام) داء يعرض للابل

و (الجماء) الناقة المسنة و (الجمعيم)

الجانم

﴿ الجمعة ﴾ نبيذ الشعير

﴿ الجنب ﴾ اتباع اشجب تقول

هو (شجب ججنب)

﴿ الجغرافيا ﴾ كلمة مركبة من كلمتين

يونانيتين وهما (جيه) اى ارض و (غرافيا)

اى انا ارسم وهي علم الغرض منه وصف

الارض ودرس الحوادث التي تحدث على

سطحها وتقسماتها المتفق عليها

(الجغرافيا عند القدماء) كما كان

موسى أول المؤرخين كان أول الجغرافيين

فقد اعطانا تصاميم حيلات عن الاسم القديمة التي

كانت باسيا وقد قسمها الى ثلاثة طوائف

الشعوب الرعاة وهم اولاد اسام، والاصل

الاسود وهم اولاد عام والشعوب الغربية

وهم ذرية يافث

يجب ان يكون لدى الفنبيين بالنسبة

لاتساع معاملاتهم التجارية معلومات

واسعة عن الجغرافيا واكن لم يصان عنها شيء

من هذا القبيل، وكذلك ما كتبه البابليون

والقرطاجيون عن الجغرافيا مجهول لدينا

ومنذ توفي موسى الى محبي، هو مير الشعير

اليوناني ابي في مدي تسعة قرون لم نسمع

عن الجغرافيا خبرا في التاريخ

اما جغرافيا هو مير فحي من البساطة

بحيث اعتبرت جبال اولمبيا التي ببلاد

اليونان مركزا لعالم فاقرأ في الاغنية الثامنة

عشر من الاياذة وصف نرس البطل

اشيل فقد رسمت عليه جميع معلومات

اليونان الجغرافية فقد مثلت هنالك الارض

بدائرة فحيطها نهر الاوقيانوس وهو نهر

لا منبع له ولا ساحل وعلي هذه الارض

مثلت السماء تحملها جبال شاهقة هي عمد

السماء وفي أسفل الارض تجدهاوية الترتار

اما البحر الابيض المتوسط فيقسم دائرة

الارض الى قسمين مياها انا كسبا ندر فيما

بعد اوروبا وآسيا

وقد عرف هو مير بلاد العرب باسم

هيسبريا وكانت معلوماته عن آسيا أكثر

من معلوماته عن اوروبا فقد عرفنا عن

موقع مملكة تروادة في الموقع التي فيها

الآن وكان يعرف آسيا الصغرى وفيما

وراءها وكان يتكلم عن المصريين والفينيقيين

من جهة ويذكر حكمتهم وعلومهم ويذكر

بعد عصر ليبيا ويذكر اخيراً بعد ليبيا

الاثيو بين ابي الاحباش

هذه كانت جغرافيا هو مير وهي بعينها

كانت جغرافيا الشعب اليوناني ظلوا عليها

حتى جاء المؤرخ اليوناني هيرودوت

المولود في هاليكارناس سنة (٤٨٤) قبل
 المسيح عليه السلام فساح كثيراً وزار
 الممالك والمدائن وتكلم عنها عن عيان ،
 نعم انه ذكر كثيراً من الخرافات ولكنه
 زواها ولم يدع انه رآها. وما كان يعرف
 الا آسيا وأوروبا فكان يقول انها
 منفصلتان عن بعضهما بنهرى فاسيس
 واراكس وبيجر قزوين وكان يجهل
 حدودها من الشرق والشمال
 اما عن آسيا فكان يعتقد ان الاسطول
 الذي ارسله ملك الفرس دارا الى اليونان
 قد طاف حولها من لدن نهر الاندوس
 الى حدود مصر . وكان يسمي من
 ممالكها الفرس بقرب البحر الجنوبي او
 اريترية وفوقها مملكة الميديين ثم مملكة
 المسابريين وبعدها الكوشيدون ويتكلم
 عن الهند وعن منسوجاتهم من القطن
 وقد زار هيرودوت مصر وأقام بها
 مدة وذكر عنها معلومات تاريخية ثمينة .
 وقد ذكر محصولاتها وطبائع اهلها ونظاماتها
 ودياناتها . وذكر مدينة هيرو على النيل
 باعتبار انها عاصمة الاثيوبيين وقد اطال
 علماء الآثار البحث عن اطلال هذه المدينة
 فاعتروا عليها ثم عثر عليها اخيراً فريدريك

كايو سنة (١٨٢٠) م
 لما جاء الاسكندر الاكبر واتصدي
 لفتح العالم الارضي تمت تبعاً لحركة جيوشه
 المعلومات الجغرافية فأخذ معه علماء
 جغرافيين لتقييد ما يشاهدونه فمرقوا
 آسيا لغاية الهيمالايا وجاء السائح نيارك
 فأضاف معلومات ثمينة على الحدود الجنوبية
 لآسيا
 اما اردكس دوسيريك فقد أمضى حياته
 في الاكتشافات الجغرافية فذهب الى
 مصر وصعد النيل لاكتشاف منابعه وطاف
 الهند ثم ايبيريا . في عصر اردكس هذا
 امتدت فتوحات الدولة الرومانية وعلم
 الناس عن الجغرافيا معلومات ، مضبوطة
 فقد كانت بعوث هذه الدولة تطوف بلاد
 الغول وبريطانيا وجرمانيا الى نهرى الالب
 والدانوب ، وقد جاب داخل بلاد العرب
 السائح (البوس غالوس)
 وقد بقي تحت يدنا كتاب (سترابون)
 يدلنا على مبلغ ما كان عليه العلم الجغرافي
 في اول عهد المسيحية
 كان سترابون يتخيل ان
 جبال البيرنيه متجهة من الشمال الى
 الجنوب وكان يزعم ان نهر الران يجري

الجغرافيا بما حمله اليها من المعارف الرياضية
فربما يضبط مداهن سواحل بريطانيا
والحدود الغربية لبلاد الغول ولكنه لم
يبانغ هذا الشأن من الضبط في رسمه
اشواطىء البحر الابيض المتوسط وكانت
معلوماته بأفريقية لا تزيد عن معلومات
أسلافه ولكنه ما كان يعلم شيئا عن أعالي
نهر النيجر

بعد هذا ففرت همه الناس عن
مواصلة البحث في الجغرافية حتى القرن
السابع حيث كثرت رحلات الناس الى
فلسطين فتنبهت أذواقهم الى هذا العلم فأنشأ
القس جوننا كتابا سماه وصف اورشليم
والاماكن المقدسة ، وفي هذا العصر كان
يوجد خرائط جغرافية فكان لدي قس
سانغال خريطة ولدي الامبراطور شارلمان
ثلاثة منها منقوشة علي صفحات من الفضة
وقد وجدت خريطة من خرائط ذلك
العصر فوجد ان الدنيا مصورة فيها بصورة
دائرة مسطحة واوروبا مفصولة فيها عن
آسيا بذراع من الاقياوس ونحت
افريقية قارة أخرى ولم يكن عليها جيمها
الا قليل من الاسماء وكان مرسوما في أعلي
الخريطة آدم وحواء في الجنة الارضية

موازيا لجبال البيرينيه. وكان يمثل انجلترا
بمثلث أحد أضلاعه يطل علي بلاد الغول
والضلع الآخر علي اسبانيا والثالث علي
الشرق وكان يصف داخل بلاد ايطاليا
ولكنه ما كان يدري هي علي شكل مثلث
أم مربع

كان يقول ان آسيا منقسمة الي قسمين
بجبال توروس. وكان يقسم القسم الشمالي
منها الي أربعة أقطار وكان يضم في جنوبها
الهند والفرس والاريان وبابل وميزوتاميا
(الجزيرة) وسورية وبلاد العرب ومصر
وكانت معرفة سترابون بأفريقية ناقصة
وما كان علي شيء مما اكتشفه قبله السائحون
والخلاصة ان الدنيا التي كانت معروفة في
عهد الابرطور أغسطس كانت لا تتعدى
نهر الالب شمالا وجبال أطلس جنوبا ونهر
الاندوس شرقا

في القرن الاول من الميلاد تقدم
العلم الجغرافي تقدما كبيرا ولكن لم يصلنا
من علمائه شيء في هذا الباب
كان لدي (بلين) معلومات كبيرة عن
افريقية ولكن ما كان يدري أهي تمتد الي
ما بعد خط الاستواء أم تنتهي دونه
فلما نبغ بطليموس أحدث انقلابا في

وفي الجهات الاربع الرياح الاربع ممثلة
 بخيول تنفخ من أحناكها الهواء
 (جغرافية العرب) قالت دائرة
 المعارف لاروس التي فالخص عنها هذا
 الفصل ما يأتي عن جغرافية العرب :
 " إذا أراد القارىء أن يجد في القرن
 الحادي عشر عجيبة من العجائب الجغرافية
 فلا يبحث عنها في أوروبا التي كانت صارت
 إذ ذاك بربرية ولكن ليبحث عنها عند العرب
 كان الخلفاء كما أمعنوا في الفتح أمروا
 برسم الاراضي التي يفتحونها حتى ان
 الخليفة المأمون أمر بقياس درجة من
 درجات العرض سنة (٨٣٣) م هي الدرجة
 الواقعة بين الرقة وبلبلير وقد سمح لهم
 هذا القياس بتحديد مساحة الارض وقد
 قيل ان رجالا ركبوا البحر من اشبونة
 لبحث عن أرض جديدة ولكن ليس
 لدينا من دلائل علي صحة هذا القول
 ولكن مما يؤسف له ان هذه الحركة
 الكبيرة قد بقيت مجهولة لدينا الا ما قل
 منها فلم تصان المؤلفات التي وضعت في ذلك
 العهد الا مبتورة ففي نحو سنة (٩٤٧) م
 كتب المسعودي قطب الدين في كتابة
 (مروج الذهب ومناجم الاحجار الكريمة)

تاريخا عاما عن أشهر الممالك المعروفة
 وفي تعصر نفسه وصف ابن حوقل بلاد
 الاسلام . وفي سنة (١١٥٣) كتب
 الشريف الادريسي الذي كان موجودا
 في خاصة ملك صقلية ايمانا في الجغرافية
 وفي نحو القرن الرابع عشر الف ابن الوردي
 في حلب كتابا في الجغرافية سماه (درة
 الكون)

أشهر مؤرخي العرب هو بلا شك
 (أبو الفداء) المتوفى سنة (١٣٤١) م فقد
 ترك لنا كتابا نحت عنوانا (حقيقة مواقع
 البلدان) عمل فيه وصفا تفصيليا عن الارض
 شفعه بخطوط العروض والاطوال ألم فيه
 بأصول الجغرافية الرياضية ثم ظهر أخير آخر
 جغرافي المشرق وهو (ليون الافريقي)
 الذي ألف كتابا في وصف افريقية يمكن
 عدمه من الكتب العصرية في علم الجغرافية
 الخلاصة ان علماء العرب عرفوا
 المشرق أكثر مما عرفه الرومان ولكنهم
 كادوا لا يعلمون شيئا عن أوروبا ، واكتفوا
 بأن يقولوا اذا عرض لهم الكلام عن
 أوروبا كما قال ابن حوقل
 " أما عن بلاد النصراني فساكنني
 بلاشارة اليها فان حي الفطرى للحكمة

والعدالة والديانة والحكومة المنتظمة لا تدع لي ما أمدحه أو أنوه عنه لدى تلك الأمم . هـ

هذا مقالته دائرة معارف لاروس عن جغرافى العرب وقد اعترفت بأنهم يصلها من معارفهم الى الشرق اليسير وما تشكو منه هي ما تشكو منه نحن أيضا فان تلك الكتب الثمينة لا تزال مكتوبة بالخط الهندوي وأكثرها مفقودة . فاذا قدر الله ظهور بعض تلك الآثار فى يوم من الايام أدركنا مبلغ ما وصل اليه آباؤنا من المعارف الجغرافية وما حلوه للعالم من اكتشافاتهم البعيدة فيها

نشأ فى اوربا ذوق العلم الجغرافى فى البلاد الاسكندنافية فالنرويجي (لور) كتب عن سياحته فى البحر المتجمد الشمالى وفى البحر الابيض وجاء بعده الدانماركي ولفستان فوصف شواطئ بحر البلطيك

وفى أواخر القرن الرابع عشر كتب الاخوان (زيفى) كتابا عن البلاد الاسكندنافية يتنا فيه بلادها وحددا اكو سياوا الدانمارك وجوثا والسويد فحددوا يكاد يكون مضبوطا ولكنهما راضعا للنرويج

أرفم مباحي وايمه الاوروزعموا ان جزيرة جروينلاندا منصلة بالقارة

وقد حدث فى هذا العصر حادث جليل كان له أثر كبير فى زيادة الاكتشافات الجغرافية ذلك ان الشيخ المغربي المشهور جياكيز خان فاضل فى علوم الشعوب فافهم فخر نصف آسيا وما شئت نفسه بالتحول الى أوروبا فأراد البقاء ببلدك أوروبا فحويل شره عنهم فأرسل اليه وفدا فاضطر هذا الوفد لان يخرق له تلك الملك ويمر بعدة كبير من الشعوب فكان مجموع ما ذكره اكتشافات ثمينة فتلوم الجغرافية

ونشأ هذا العهد أيضا الجغرافيون ماركو بولو والسليمان وكان بين روبروكيس فطاف الاول آسيا الوسطى ووصف بلخ ونوه بصناعة الصيني ولم يذكر شيئا عن الشاي

وكثر العلاقات التجارية فجاء التجار الايطالى بيجواتي فوصف الطريق من ازوف الي بكين

(الجغرافية عند المصريين) كان البرتغاليون أسبق الامم الي الاكتشافات الجغرافية فى العصور الاخيرة فقد أخذوا مدينة سبته من بلاد العرب وذهبوا الي غينا

لاكتشاف الذهب فيها وطافوا افرريقية
وعنروا علي كثير من الجزر حولها ودخلوا
شمال افرريقية ومنهم من وصل الى الحبشة
وكتبوا كتابات ثمينة عن شواطئ البحر
الاحمر والهند

وجاء فاسكو دوغاما فأراد أن يصل
الى الهند عن طريق رأس الرجاء فاجتاز
بلاد الكفر وناتال وموزمبيق ومباسا
وماسكة ميلاند وغيرها

ثم ذهب البرتغاليون الى الهندوا تملكوا
جوا. مالابار. بنجبارون. كوشين وكولان
ثم جاء السائح البوكيرك فاكتشف مائة
وسمتر او جاوه وبورنيو ثم وصل البرتغال
الى البنغال حتى جزائر مالديف وسيلان
وفي سنة (١٥١٦) وضوا أقدامهم في
الصين ولكن أهلها منعهم عن التطواف
فيها حتى أنهم حبسوا أحد سفرائهم فمات
في حبسه

وفي سنة (١٥٤٢) التت العواصف
ابتون دو. وتا البرتغالي علي حدود اليابان
فاستقبله أهلها أحسن استقبال وتبعه
قومه فأخذوا بينهم وبين اليابانيين
علاقات تجارية

وبينا البرتغاليون يتقدمون في الشرق

كان كريستوف كولومب يبحث عن
طريق للهند من جهة الغرب فعثر بأمریکا
ووقف علي جزر شتى لا تدخل تحت حصر
وفي الوقت نفسه اكتشف سباستيان
وحنا كابوت الارض الجديدة والابرا دور
وانجلترا الجديدة

وفي سنة (١٢٥٠) اجتاز ماجلان
المضيق الجمال لاسمه ولكنه توفي في الفلبين
أما الافياتوسية فأول من اكتشفها
العرب هبطوا اليها من آسيا واستعمروا
منها الجهات قريبة منهم. فاشتغلوا فيها
بالزراعة والتجارة وابتوا بلهار نشرها الاسلام
بين ربوعها وكان ذلك في القرن السابع
ثم تلاهم البرتغاليون بعد نحو ثمانية
قرون ففي سنة (١٥١٠) زار الرحالة
البوكرك جزائر ملوك ثم اكتشف باقي
الجزائر الموجودة في قسم ماليزيا

ثم توات فتوحات الممالك الموجودة
بهذه القارات فكان بنا. صرح علم الجغرافيا
وعرفت مواقع البلدان بضبط لا مزيد عليه
هذا ما يخص تاريخ علم الجغرافية وقد رأى
القاري ان لا بائنا فيه القدر المعلى شأنهم
في كل مجال من مجالات الحياة

﴿ الجغفاء ﴾ مارماه السيل

وأما يظهر منه شواذ من الكلمات لا يصحها
 دليل، ولو صح السند إلى جعفر الصادق
 لكان فيه نعم المستند على نفسه أو من
 رجال قومه فهم أهل الكرامات وقد صح
 عنه أنه كان يحذر بعض قرابته بوقائع
 تكون لهم فتصح كما يقول وقد حذر بحبي
 ابن عم زيد من مصرعه وعصاه فخرج وقتل
 بالجوزجان وإذا كانت الكرامة تتم
 لغيرهم فما ظنك بهم علما ودينا وآثاراً
 من النبوة وعناية من الله بالأسل الكريم
 تشهد لفروعه الطيبة. وقد ينقل بين أهل
 البيت كثير من هذا الكلام غير منسوب
 إلى أحد وفي أخبار دولة العبيديين كثير
 منه وانظر ما حكاه ابن الرقيق في لقاء أبي
 عبد الله الشيعي لعبيد الله المهدي مع ابنه
 محمد الحبيب وما حدثه به وكيف بعثه إلى
 ابن حوشب داعيتهم باليمن بأمره بالخروج
 إلى المغرب وبث الدعوة فيه علي علم لقنه
 أن دعوته تم هناك وإن عبيد الله لما بنى
 المهديّة بعد أسنة فحال دواتهم بأفريقية قال
 بنيتها ليعتصم بها الفواطم ساعة من نهار
 وأراهم موقف صاحب الحارثي يزيد بالمهديّة
 وكان يسأل عن منتهي موقفه حتى جاءه
 الخبر ببلوغه إلى المكان الذي عينه جده

﴿ جفخ ﴾ جفخ الرجل بجفخ
 فخر وتكبر. و (جافخه) فآخره
 ﴿ الجفخر ﴾ الصغير من ولد الشاة
 (الجفير) جمعة من خشب لا جلد
 فيها أو من جلد لا خشب فيها
 ﴿ علم الجفر ﴾ هو علم رموز مبنى
 على أسرار الحروف يقول عنه أصحابه أن
 فيه الحوادث المستقبلية التي قيام الساعة.
 قال ابن خلدون في مقدمته :

« اعلم ان كتاب الجفر كان أصله
 أن هرون بن سعيد العجلي وهو رأس
 الزيدية كان له كتاب برويه عن جعفر
 الصادق وفيه علم ماسيق لاهل البيت علي
 العموم ولبعض الاشخاص منهم على
 الخصوص وقع ذلك لجعفر ونظائره علي
 طريق الكرامة والكشف الذي يقع لملهم
 من الاولياء وكان مكتوباً عند جعفر في جلد
 نور صغير فرواه عنه هرون العجلي وكتبه
 وسماه الجفر باسم الجلد الذي كتبه منه
 لان الجفر في اللغة هو الصغير وصار هذا
 الاسم علماً علي هذا الكتاب عندهم وكان
 فيه تفسير القرآن وماني باطنه من غرائب
 المعاني مروية عن جعفر الصادق وهذا
 الكتاب لم تتصل روايته ولا عرف عنه

تمكث فيها مدة الكلام
 ثم يخرج منها الى الجحيم
 ولا شك أن الامة التي حول جبال
 النار هي الامة الايطالية وقد شرح هذه
 الايات بعض السوريين بشرح أشد
 غموضا من الاصل فلم نشأ أن نثبته
 ﴿ الجفز ﴾ الجفز السرعة في السير
 ﴿ جففس ﴾ جففس جففسا وجففاة
 أنخم و (الجففس والجففس) الثيم
 ومثله الجففس
 ﴿ جفشه ﴾ يجفشه جفشا عصره يسيرا
 ﴿ جففظ ﴾ الاناء يجففظه جففظا
 ملاءه و (اجفافظ الجفظة) انتفخت ومثله
 (اجفافظت)
 ﴿ جففه ﴾ يجففه جففا صرعه
 ﴿ جف ﴾ يجف جففا يس و (جف
 القوم أموا لهم) يجفونها جفنا جمعها
 وذهبوا بها . ويقال (جف لبدء) أي أقام ولم
 يرتحل و (اجفف ما في الوعاء) أتى عليه
 كله . و (الجفاف) اليابس و (الجفاف)
 تقيض البلة و (الجفاف) ما جف من
 الشيء الذي يجفف و (الجفافة) ما يتناثر
 من الحشيش . و (الجف) جماعة الناس
 والعدد الكثير ومثله الجف ووعاء الطام .

عبدالله فأيقن بانظف وبرز من البلد فزمه
 وأتبعه الى ناحية الزاب فظفر به وقتله ومثل
 هذه الاخبار عندهم كثير »

هذا ما قاله ابن خلدون في هذا
 العدد وليس فيه كبير شيء . أما نحن
 فلا نحكم على علم حتى نقف عليه ولم
 يتسن لنا الوقوف على طرف منه فنعلق
 حكنا عليه

ومن أغرب ما يروي عن الجفر ما
 كتبه حضرة عبد المجيد افندي الانصارى
 بالجريدة والمؤيد وغيرهما من أنه عثر على
 أبيات في شرح كتاب الشاطبية لاحد علماء
 المغاربة والكتاب موجود بالمكتبة الملكية
 فيها ذكر عن حادثة هجوم الطالiban على
 طرابلس وكان ذلك عند انتشار الحرب
 وتلك الأبيات هي :

وأمة حول جبال النار

أنت طرابلس بلا استنكار
 بكلماتها وبالذقاع

علي جوار هيئة القلاع
 ترى الحصون قائمة بالباس

حتى إذا قد دخلت من ناس
 نغزلها وانكها في عرقل

كذلك في جفر امامنا علي

والشن البالى. والشيوخ الكبير. و (الجفنة) و
جماعة الناس والعدد الكثير ومثله الجففة.
و (الجيف) ما يابس من الزيت والتجفاف
آلة للحرب توضع على الفرس لتقيها السلاح
ويلبسها الانسان ايضا
و (جفجف) الماشية ساقها بهنف
حتى ركب بعضها بعضها و (نجفجف الطائر)
انتفش. و (الجفاجف) الهيئة واليابس.
و (الجفجف) الارض المرتفعة. والريح
الشديدة والوهدة. والرجل المهذار. و
(جفجفة الموكب) حفيفه في السير
و (جفل) الحصان يجفّل ويجفّل
جفلا وجفولا شرذ و (جفله يجفله) جفلا
جرقه. و (جفل الطائر) نفر. يقال
طاعنه بجفله اى مرعه. (جفل الشيء).
قشره و (أجفل الحيوان) نفر و (تجفّل)
الديك) نفش عرفه و (أنجفل القوم)
هربوا. و (الجفّال) رغبة لابن والصوف
الكثير. و (جفّالة القدر) ما أخذته من
رأسها بالمفرقة. و (الجفّل) السمعاب الذي
انصب ماؤه ثم أنجفل. والظلم ينفر من
كل شيء. و (الجفّلي) هي الدعوة العامة
الى طعام. و (الشجرة الجفّلة) الكثيرة
الورق. و (الجفّلة من الصوف) الجزة

و (الجفيل) ما يقطع من الزرع اذا طل
تخفيفا لما يبتى ويقال (جاؤا جفّلة) اى
جماعة
و (جفلق) راي مرارة و (الجفّاق)
العجوز السمينة
و (جفن) نفسه بجفنها جفنا كفها
عن الدنيا. و (الجفن) غطاء العين
وغمد السيف ونوع من العنب ج أفن
و جفان وجفون و (الجفنة) القصة
والرجل الكريم جمعها جفان و جففات
و (جفا) يجفو جفاء وجفاء لم يلزم
مكانه و (جفا الثوب) غلظ و (جفا
صاحبه) قاطعه و (جنى السرج وأجفاه)
عن ظهر الحصان رفعه. و (أجنى الماشية)
أعنها ولم يتركها تأكل. و (جافاه) قاطعه
و (نجافي الشيء) لم يلزم مكانه. و (اجنبي
الشيء) أزاله عن مكانه و (الجافي) الغليظ
جمعه جفّاء و (الجفاء) سوء العشرة ومثله
الجفّو والجفّوة
و (الجكبكة) حكاية موت العديد
و (جلاّه) يجلاه جلا صرعه
و (جلبه) يجلبه ويجلبه جلبا
جاء به من مكان الى مكان آخر. و (جلب
الرجل) اساق تقول (جلبته فجلب فهو

﴿ جَلَسَتْهُ ﴾ يجلسه جلتاضره به ومثله
اجتلتته و (جالوت) أحد جبابرة ملوك
فلسطين قاتله داود وقتله

﴿ الجَلَجَة ﴾ الججمة والرأس جمعها
أجلج

﴿ جَلَب ﴾ الشيخ الجلبجباب
والجلجابه الكبير الفاني

﴿ جَلِح ﴾ يجلح انحمر شعره
عن جانبي رأسه فهو (أجلح) وهي (جالحاء)
جمعه جُلِح . و (جلح على الشيء) أقدم
عليه بشدة ورمم . و (جالحه الامر) جاهره
به . و (الجالحة) السنة الشديدة و (أجلح)
السيول الجارف و (الجلح) انحسار الشعر
عن جانبي الرأس و (الجلحاء) البقرة بلا
قرن . و (الجلخال) السنون التي تذهب
الاموال

﴿ الجَلَجَر ﴾ الضيق البخيل
﴿ الجَلِحِظ ﴾ الكثير الشعر على
جسمه مع ضخامته

﴿ جَلِحِم ﴾ الجبل قتله . و (اجلحم)
القوم اجتمعوا

﴿ جَلِخ ﴾ السيل الوادي يجلخه
جالخا كسر حرفيه

﴿ جَلِدَه ﴾ بالصوت بجلده جلد اخر به

لازم ومعتمد . و (جاب الرجل) هدد .
بالضرب و (جاب عليه) يجلب جلبا حتى
و (جباب بجلب جابيا) اجتمعوا و (جباب
القوم) صاحوا وضجوا و (أجلب القوم)
اختلطت أصواتهم وضجوا ونجموا من
كل صوب للحرب . و (أجلب عليه)
صاح عليه و (اجتلبه) مثل جلبه و
(انجاب) انساق و (استجابه) طلب أن
يجاب له . و (الجلاب و الجلاب) العسل
أو السكر عمد بماء الورد . و (الجلب)
الذنب و (الجلب) اختلاط الاصوات
وما تجابه من بلد الى بلد لانجارة جمعه أجلاب
و (الرجل الجلبان والجلبتان) ذو الجلبة
و (الجلبه) القشرة التي تعلق الجرح عند
البرء . و (الجلبه) اختلاط الاصوات
والصياح و (المرأة الجلب) أي المجلوبة
جمها جالبي . و (الاجلاب) جمع الجلب
أي المجلوب يقال (هذا مجلبه للعار) أي
يدعو اليه

﴿ جَلِيْبَه ﴾ ألبسه الجلباب وهو
القميص أو ثوب واسع للمرأة وقيل هو
مانططي به المرأة ثيابها . وقيل هو الماحفة
﴿ الجَلْبِيْدَة ﴾ أصوات الخيل

﴿ الجَلْبِقَة ﴾ الصياح والضجة

ويخلط بهذين الجوهرين ١٠ غرام من
النشاء المحلول حلائمين . ويستعمل هذا
الغرام بارداً وهو يمسك بيطة .

(جهل جلد الاحذية لاينفذ الماء)
لذلك يؤخذ ١٠٠ غرام من زيت الخشخاش
و ٢٥٠ غراما من شحم الخروف و ٢٥٠ غراما
من شمع أصفر و غرام واحد من الراتنج
ويسخن الكل على النار في اناء من طين
ومتى اختلطت الاجزاء كلها ببعضها تثبت
على الجلد وهي قاترة ولكن يجب أن يكون
الجلد جافا جداً

(تنظيف الجلد) اذا أصاب السروج
أوجلود الاحذية وغير ذلك بقم من دهن
أو حبر أو أحماض فيمكن رفعها بهذه الطريقة
وهي أن تذيب ٤ غرامات من كلورور
البوتاسيوم في ٩٠ غراما من الماء، وأن تضيف
الي هذا المحلول ٩٠ غراما من حمض الكلور
ايدريك ثم تخضر محلولاً مركباً من ١٥ غراما
من عصير الليمون و ٩٠ من الكحول على
درجة حرارة ٨٥ فوق الصفر ثم يعنى بمخلط
هذين المحلولين ويترك الوعاء الذي شغلها
مقفلالحين استعمالها ثم يؤخذ هذا المركب
بالاسفنجة ويمسح بها فوق الجلد ويعرض
الجزء الممسوح للنار الهادئة ثم يلمع بعد

بها وأصاب جلده و (جلده) سقظ على
الارض و (جلدت الارض) تجلد جلداً
و جلدت أصابها الجليد فهي مجلودة و (جلد)
كفرح بجلد جلادة ساردا شدة و (جلد)
الجزور نزع جلده . و (جلد الكتاب)
كساه جلداً و (جالدوا مجلدة و جلادا)
تضاروا بالسيوف و (أجلده اليه) أحوجه
اليه . و (تجلدت) تكلف الجلد والصبر
و (تجالدوا بالسيوف) تضاروا بها .
و (اجلد الاناء و مافي الاناء) شربه كله
و (اجلد القوم بالسيوف) تضاروا بها
و (الجلد) الشديد القوي جمعه أجلاد

الجلد ◀ هو غشاء الحيوان
وهو كثير الاستعمال في الحاجات الانسانية
فيصنع منه أشياء لها دخل كبير في المرافق
العادية لا يمكن الاستغناء عنها . ولكنه
لا يتأني الانتفاع به الا بعد ديفه وهي عملية
غايتها حصول انحاء جلود الحيوانات بكيفية
من التين (انظر تين) ليصير الجلد غير
قابل للتلفن ايناً لا تنفذ منه الرطوبة
(انظر دغ)

(غراء الجلد) اذا أردت الصاق الجلد
بشيء فأذب ٥٠ غراما من الغراء و ٥٠ غراما
من الترمينية في الماء على حرارة خفيفة

المؤلف في الكيمياء له كتاب المصباح في علم المفتاح في الكيمياء توفي سنة (٧٥٠) وقيل سنة (٧٦٤) هـ

﴿ اجلّو ذ ﴾ مضي وأسرع في المشي . واجلّوذ الليل طال

﴿ الجلّواز ﴾ الشرطي جمعه جلاوزة

﴿ جلس ﴾ يجلس جلوسا ضد قام (أجلسه) أقعده و (جالسه) جلس معه

(الجلّاسة) هيئة الجلوس

(الجلّس والجلّيس) الجلّيس

(الجلّسة) الكثير الجلوس

(الجلّس) موضع الجلوس

﴿ جلط ﴾ يجلط جلطاً كذب وجلط الجلد كشطه

﴿ الجلطة ﴾ يعالق الناس اليوم هذا

الاسم على كل تسليخ يطرأ على جلد الجسد من مصادمة حائط أو سقوط على الارض

أو ضربة بعصا أو غير ذلك وهي ناشئة من محض مصادمة الجسد لجسم بدون أن يحدث في الجلد تمزق ولا انفصال واما أن تكون الصدمة أحدثت في الجلد تمزقا وانفصالا ففي الحالة الاولى يأخذ الجلد

لونا بنفسجيا صاربا للزرقة وأحيانا يكون

ذلك فنزول جسيم البقع التي كانت على الجلد (الحكم الفقهي في الجلود) الجلود

الميتة كلها تطهر بالدباغ الا جلد الخنزير عند أبي حنيفة. وأظهر الروايتين عن مالك انها

لا تطهر لكونها تستعمل في الاشياء اليابسة وفي المائعات. وعند الشافعي تطهر الجلود

كلها بالدباغ الا جلد الكلب والخنزير وما تولد منهما أو من أحدهما وعن احمد و ايتان

أشهرهما لا تطهر ولا يباح الانتفاع بها في شيء. كلعن الميتة. وحكى عن الزهري أنه

قال ينتفع بجلود الميتات كلها من غير دباغ ﴿ الامراض الجلدية ﴾ لحي البثور

والقرح التي تظهر على سطح الجلد ويكون سببها اما سطيجا واما في الدم من ميكروب

أو فساد الي غير ذلك من الاسباب. والامراض الجلدية كثيرة الانواع وعسرة

الشفاء غالبا وتستدعي عناية كبيرة من المريض والطبيب معا. وتلك الامراض

مثل الحمرة والدمامل والبثور والقرح والخراجات والجرب والقوب السعفة وهو

المعروف بالقرع والزهري ولعالمجة كل نوع من هذه الانواع ومعرفة أسبابه انظره في

محلّه من هذا القاموس

﴿ الجلدي ﴾ هو ايدمر الجلدي

مائلًا لسواد في مركزه ويكون ذلك مسببا
 عن تمزق حدث في الاوعية الدموية المارة
 تحت الجلد وسريان الدم في أنسجة اللحم
 وهذه تشفى بعد زمن طويل أو قصير على
 حسب شدة الصدمة وتعالج ببل خرقه بالماء
 القراح ووضعها على الجالطة حتى تجف
 وتسخن ثم تغير وهكذا ويمكن استبدال
 صبغة الارنيكا النقية بالماء ويمكن مدها
 بالماء أو بماء الكلوونيا أو بخل بولي
 فاذا كانت الصدمة شديدة وحدث
 تورم كان ذلك دليلا على تجمع السوائل
 التي سالت من تمزق الاوعية الجسمية في
 تلك النقطة فيلزم أن يضغط على الورم
 بالاصابع وباليده تدريجيا حتى تدخل تلك
 السوائل الي أوعيتها ثانية ثم يربط بمخرق
 مشبعة من هذا السائل:

كلورايدرات الامونياك	٣٠	غراما
خل	٥٠	»
كحول على درجة ٩٠	٥٠	»
ماء	٥٠٠	»

ولكن قد يحدث ان الجلد يسخن
 ويحمر ويلحم ويستمر الالم فيكون ذلك
 دليلا على حدوث التهاب فيجب محاربه
 بوضع لبخات ملينه على الورم فاذا كانت

الآلام شديدة ترش المخرق الرابطةه أو
 الموضوعه عليه (باللاوداوم)
 واذا كانت الجالطة صحبت بمخروج
 خفيف فيفضل أولا بالماء المحلوط بقليل من
 ماء الكلوونيا وهذا العمل وان كان محرقا
 الا انه ضروري جدا يغطي الجرح ويعزل
 عن الهواء بأغطية من مادة بالزيت
 اذا كان الجرح كبير فيلزم عناية الطبيب
 لئلا يفاقم خطبه ويحدث منه نتائج خطيرة

﴿ الجلف ﴾ لرجل الجاني جمه
 أجلاف

﴿ جلق ﴾ دمشق وتسمى جلق
 أيضا

﴿ جل ﴾ يجل "جلالا و جلالة"
 عظم قدره

(جَلَل الشئ) غطاه
 (الجلالة) القوم الذين رحلوا عن دورم
 (الجلل) الياسمين والورد واحده
 (جَلَّة) جمعها جلول
 (الجل) الجبل والكبير
 (الجلل) ما يوضع على ظهر الدابة جمه
 جلال
 (الجلل) الامر والعظيم الهين وهو ضد
 (الجلل) الامر الشديد والحلوط

الكبير جمعه جُلبل

(الجِلَّة) السيادة الفطوا (الجله وأجلَّة)

والجِلَّة) البعرة

﴿ الجلال ﴾ المحلي هو العلامة

جلال الدين المحلي العالم المصري المفسر صاحب التفسير المسمي بتفسير الجلالين فسر القرآن الاسورة الامراء ثم توفي سنة (٨٦٤) هـ فكل تفسيره جلال الدين

السيوطي

﴿ الجلال ﴾ السيوطي هو جلال

الدين السيوطي العالم المصري مكل تفسير جلال الدين المحلي فسر القرآن من بعد سورة الاسراء الي آخر القرآن وله مؤلفات كثيرة توفي سنة (٩٠١) هـ

﴿ جاجل ﴾ الرجل صوت بشدة

وجاجل السحاب رعد

(الجُاجِل) الجرس الصغير جمعه

جلاجل

(الجَلَجَلَة) صوت الجرس والرعد

﴿ جاجل ﴾ ابن جاجل هو أبو

داود سايمان بن حسان المعروف بابن

جاجل. كان طبيبان أفاضل الاطباء خيرا

بغروب المعالجات جيد التعرف في صناعته

وله بصيرة بقوى الادوية المفردة وقد فسر

اسماء هامن كتاب ديسقوريدس وأفصح

عن مكنونها. وقـ قال في أول كتابه هذا

ان كتاب ديسقوريدس ترجم مدينة السلام

في الدولة لبعاسية أيام جعفر المتوكل وكان

المترجم له اسطفن بن باسيل الترجمان من

الاسان اليوناني الي الاسان العربي وأفصح

ذلك حنين بن اسحق المترجم فصيح

الترجمة فأجازها ، فاعلم اسطفن من تلك

الاسماء اليونانية في وقته له اسما في الاسان

العربي ففسره بالعربية ومالم يعلم في الاسان

العربي اسما تركه في الكتاب علي اسمه

اليوناني اتكالا منه علي أريهث الله بعده

من يعرف ذلك ويفسره بالاسان العربي اذ

التسمية لا تكون بالذواطوم أهل كل بلد علي

أعيان الادوية بما رأوا وأن يسموا ذلك

اما باشتقاق واما بغير ذلك من ذواطوم علي

التسمية فاتكل اسطفن علي شخوص

يأتون بعده ممن قد عرف أعيان الادوية

التي لم يعرف هو لها اسما في وقتها فيسميها

علي قدر ماسم في ذلك الوقت فيخرج

الي المعرفة

قال ابن جليل وورد هذا الكتاب

الي الاندلس وهو علي ترجمة اسطفن

منه ما عرف له أسماء بالعربية ومنه مالم

يعرف له أسماء فانتظم الناس بالمعروف منه
 بالمشرق وبالاندلس الى أيام الناصر
 عبد الرحمن محمد وهو يومئذ صاحب
 الاندلس فكانت ارمانيوس الملك ملك
 القسطنطينية أحسب في سنة سبع وثلاثين
 وثلاثمائة وهاداه بهدايا لها قدر عظيم
 فكان في جملة هديته كتاب ديسقوريدس
 مصور الحشائش بالتصور الرومي العجيب
 وكان الكتاب مكتوباً بالاغريقي الذي هو
 اليوناني . وبعث معه كتاب هروديس
 صاحب القصص وهو تاريخ لاروم عجيب
 فيه أخبار الدهور وقصص الملوك الاول
 وفوائد عظيمة ، وكتب ارمانيوس الملك
 الى الناصر ان كتاب ديسقوريدس لانجتي
 قائده الا برجل يحسن العبارة باللسان
 اليوناني ويعلم أشخاص تلك الادوية فان
 كان في بلدك من يحسن ذلك فزت أيها الملك
 بفائدة الكتاب . أما كتاب هروديس
 فعندك في بلدك من اللطينيين من يقرأه
 باللسان اللطيني وان كشفتم عنه نقلوه لك
 من اللطيني الى اللسان العربي

قال ابن جلجل ولم يكن يومئذ بقرطبة
 من نصاري الاندلس من يقرأ اللسان
 الاغريقي الذي هو اليوناني القديم فبقي

كتاب ديسقوريدس في خزانة عبد الرحمن
 الناصر باللسان الاغريقي لم يترجم الى اللسان
 العربي وبقي الكتاب بالاندراس والذي بين
 أيدي الناس بترجمة اسطفن الواردة من
 مدينة السلام بغداد

فلما جاوب الناصر ارمانيوس الملك
 سأله أن يبعث اليه رجلاً يتكلم بالاغريقي
 والاطيني ليعلم له عبيداً يكونون مترجمين
 فبعث ارمانيوس الملك الى الناصر براهب
 كان يسمى ثقل لا فوصل الى قرطبة سنة
 أربعين وثلاثمائة . وكان يومئذ بقرطبة
 من الاطباء قوم لهم بحث وتفطيش وحرص
 على استخراج ما جهل من أسماء عقاقير كتاب
 ديسقوريدس الى العربية وكان أبجهم
 وأحرصهم على ذلك من جهة القرب الى
 عبد الرحمن الناصر جسداى بن بشر وط
 الامراتيلي وكان ثقل لا الراهب لديه أحظي
 الناس وأخصهم به ، وفسر من عقاقير
 كتاب ديسقوريدس ما كان مجهولاً وهو
 أول من عمل بقرطبة ترياق الفاروق علي
 تصحيح الشجار التي فيه . وكان
 اذذاك من الاطباء الباحثين عن تصحيح
 أسماء عقاقير الكتاب وتعيين أشخاصه محمد
 المعروف بالشجار ورجل كان يعرف

بالبسباسي وأبو عثمان الجزار الملقب باليابسة
ومحمد بن سعيد الطيب وعبد الرحمن بن
اسحق بن هيثم وأبو عبد الله المصقل وكان
يتكلم باليونانية ويعرف أشخاص الادوية
قال ابن جلجل وكان هؤلاء النفر
كلهم في زمان واحد مع نقولا الراهب
أدر كتهم وأدر كت نقولا الراهب في أيام
الاستنصر وصحبتهم في أيام المستنصر الحكم
وفي صدر دولته مات نقولا الراهب فصح
يبحث هؤلاء النفر الباحثين عن أسماء
عقاقير كتاب ديسقوريدس تصحيح وقرف
على أشخاصها بمدينة قرطبة خاصة بناحية
الاندلس ما زال الشك فيها عن القلوب
وأوجب المعرفة بها بالوقوف على أشخاصها
وتصحيح النطق بأسمائها بلاتصحيح الا
القليل منها الذي لا بال به ولا خطر له
وذلك يكون في مثل عشرة أدوية

قال وكان لي في معرفة تصحيح هيولي
الطب الذي هو أصل الادوية المركبة حرص
شديد وبحث عظيم حتي وهبني الله من
ذلك بفضل به قدر ما أطلع عليه من نيتي في
احياء ما خفت أن يدرس وتذهب منفعة
لا بدان الناس ، فله قد خلق الشفاء وبثه
فيما أنبتته الارض واستر عليها من الحيوان

المشاء والسايح في المنساب وما يكون
نحت الارض في جوفها من المعدنية كل
ذلك فيه شفاء ورحمة ورفق

(مؤلفات ابن جلجل) تفسير أسماء
الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس
ألفه في شهر ربيع الآخر سنة ثنتين وسبعين
وثلاثمائة بمدينة قرطبة في دوله هشام بن
الحكم المؤيد بالله ومقالة في ذكر الادوية
التي لم يذكرها ديسقوريدس في كتابه مما
يستعمل في صناعة الطب وينتفع به ومالا
يستعمل لكيلا يغفل ذكره وقال ابن جلجل
ان ديسقوريدس اغفل ذلك ولم يذكره اما
لانه لم يرد ولم يشاهده عيانا واما لان ذلك
كان غير مستعمل في دهره وأبناء جنسه،
وله رسالة التبيين فيما غلط فيه بعض
المتطيين وكتاب يتضمن ذكر شيء من
أخبار الاطباء والفلاسفة

(الجلام) المقرض وهما جلدان
لانه شعبتان

(الجلمد والجلمود) الصخر جلاميد
﴿ جَلَسْبَاق ﴾ حكاية صوت باب
ضخم

(الجَلَسْتَار) زهر الرمان
﴿ جَلَاه ﴾ بجلوه جلوا وجلاه صقله

(جلوانومتر) كلمة اوروية مركبة من جلواني الطبيعي ومنتر مشتقة من الكلمة اليونانية (مترون) أي مقياس وهي آلة كهربائية لقياس شدة الآثار الكهربائية المنسوبة لجلواني الطبيعي

(جلواه) يجليه جليا كجلواه بجلواه جلوا أصلا

(جلى الشيء) نجليه أظهره و(نجلاه) نظر اليه مشرفا عليه و(النجلي) السابق في الحلية

﴿الجلياني﴾ هو حكيم الزمان أبو الفضل عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن حسان الفسافي الاندلسي الجلياني . كان علامة في صناعة الطب وفرع الرمد منها وكان مع ذلك أديبا شاعرا مجيدا . شخص من الاندلس الى الشام . وأقام بدمشق الى حين وفاته . وكان الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب يحبه ويحترمه وصنف له كتبا وهبه من أجلها مالا وفيرا

من شعره يمدح الملك الناصر صلاح الدين وجهها اليه وهو محامد للفرنج المحاصرين اعكاف عرضت عليه في شهر صفر سنة الف وثمانين أو خمسمائة وهذه القصيدة تسمي التحفة الجوهريه قال :

(جلا الرجل عن بلده) خرج و (جلاه الحاكم) أخرجه فهو لازم ومتعد و (أجلي الرجل عن بلده) خرج أيضا (جلاه الخطب وجلى عنه خطبه)

كشفه عنه

(نجلي الشيء) تجليا انكشف وظهر (انجلي الامر انجلاء) انكشف (الجبالية) والجمالة المهاجرون الى بلد آخر والوالحمد جال . والجبالية أهل الدمة والجزية التي تؤخذ منهم

(ابن جلاء) الصبيح والقمر والواضح أمره

(الجلوة) ما يعطي الزوج عروسه وقت الزفاف

(جلية الامر) حقيقته

﴿جلواني﴾ هو لويز جلواني الطبيب الطبيعي البولوني الشهير صاحب الابحاث والاكتشافات الكهربائية . ولد سنة ١٧٣٧ وتوفي سنة ١٧٩٨ م

﴿جلوانوبلاستيا﴾ هي صناعة نغطية المعدن بطبقة رقيقة من معدن آخر بالكهربائية وهي منسوبة لجلواني الطبيعي وبلاستيا مشتقة من كلمة (بلاسين) اليونانية ومعناها التكوين

زفاهية الشهم اقتحام العظام
 طلابا لعز أو غلابا لضام
 فلم يحظ بالعلياء من هاب صدمة
 فغض عن نادون قرع الصوارم
 فأى انضاح كان لا بعد مشكل
 وأي انفساح بان لاعن ما أزم
 هي المهمة السماء تلحظ غاية
 فترى البها عن قسى العزائم
 فما انساح سرب لم يصل سبب العلى
 ولا ارتاح نذب لم يصل بصوارم
 فليس بحى سالك في خسائس
 وليس بميت هالك في مكارم
 وما الناس الا راحلون وبينهم
 رجال ثوت آثارهم كالمعالم
 بعزة بأس واطلاع بصيرة
 وعزة نفس واتساع مراحم
 حظوظ كمال أظهرت من عجائب
 بمرآة شخص ما اختفى في العوالم
 وما يستطيع المرء يختص نفسه
 الا انما التخصيص قسمة راحم
 وأعظم أهل الفضل من سادبا اقوى
 فقاد بسبق الطيم اقوى الاعاظم
 ترى ضمت الافلاك ملكا كيو سف
 من الجبل اللاني خلت في الاقدام

الي أن قال في آخرها :
 بعثت بها والشوق يقدم رآبها
 الي مجلس فيه منى كل قادم
 بهيد المدي عدن الجدا نار من عدا
 مفيد الهدي مروى صدى كل حاتم
 سلام علي ذاك المقام الذى به
 أقيم عمود المكرمات العظامم
 ومن قوله :
 أقبل ذو دولة فقالوا
 لمثل ذا فاتخذ ملاذا
 فقلت لا حاضر بن حولي
 أجازن أن يموت هذا
 قالوا نعم قلت فهو ظل
 يعطش من ظهه رذاذا
 قد ذل من لا ذبا لفواني
 وعز من باقديم لاذا
 ومن قوله أيضا :
 من لم يسلم عنك فلا تسألن
 عنه ولو كان عزيز النفس
 وكن فتى لم تدعه حاجة
 الي امتهان النفس الانفر
 (مؤلفات حكيم الزمان) كل مؤلفاته في
 الادب والشعر ديوان الحكم وديوان السلوك
 وديوان المشوقات الي الملاء الاعلى الخ

﴿ الجليكووز ﴾ هذا الجسم ويسمى أيضا بسكر العنب وسكر النشا وهو المكون للجزء القابل للتبلور في العسل الأبيض ويوجد متزهر آ في رأس كثير من الثمار ويوجد في بول المريض بالبول السكري وهو جسم يتبلور على هيئة حبوب بيضاء مجتمعة في هيئة القرنييط لا يتغير في الهواء وهو أقل ذو مانا في الماء من السكر سكر الثمار الحمضية كالبرقوق والكرز وغير ذلك هو جليكووز خال من ماء التبلور وإذا عرض للهواء امتص شيئا من الماء وصار جليكووزا عاديا

﴿ جمح ﴾ الفرس يجمح جموحا وجماحا غلب صاحبه ولم يطعه

(فرس جموح) يغلب صاحبه

﴿ جبار ﴾ انظر جيمناستيك

﴿ جمد ﴾ يجمد جمدا وجمودا.

يس

(جمده) حاول نجميده (انظر ثاج)

(أجمد الرجل) بخل (وأجمده) جعله

يجمد . و (الجمد) الثلج وما صلب من

الارض

(الجمد) ما جمد من الماء

﴿ الجمد ﴾ ما لا ينمو والاسم الجامد

في النحو هو ما لم يشتق من غيره كرجل وعلم وهو نوعان « اسم ذات » كإنسان واسد « واسم معنى » كعلم ومرودة ومن اسم المعنى يكون الاشتقاق وهو أخذ كلمة من كلمة مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ

﴿ جمدى ﴾ اسم الشهرين من شهور سنتنا القمرية جمه جماديات

﴿ جمرد ﴾ النخلة تقطع جمارها

(الجمار) هو مادة بيضاء لينة ذات طعم لذيد كأنها لبن متجمد توجد في رأس النخلة واحدها (جمارة)

(الجمرد) اسم ما يجعل فيه الحجر ومثله الجمرة جمعها جمامر

(الجمرة) النار المتقدة

(الجمرة) الحصاة جمعها جمرات وجمار

ورعى الجمار ركن من أركان الحج انظر حج

﴿ الجمرك ﴾ كلمة يظهر لنا انها تركية

الاصل وهي تعريب لكلمة «دوان»

الاوربية ومعناها المصلحة التي اختصاصها

المراقبة على الصادرات والواردات التجارية

وضبط مالا يجوز مروره من البضائع سواء

الى الخارج أو الى الداخل . وتعنى أيضا

المباني التي يقيم بها أولئك المراقبون

علي البضائع وتعني أيضا الرسوم التي تحصل
علي تلك الصادرات والواردات. تقرير
هذه الرسوم الجمركية معهود في كل زمان
ومكان فقد وجد قديما في كل بلد حاصل
علي شي من المبادلات التجارية. وكان
الأتينيون يتقاضون جمرك البضائع في السوق
التي يحصل فيها البيع بالجملة وكانوا يأخذون
تلك الرسوم علي دخول البضائع وخروجها
وعلي مدة اقامتها تحت التصريف ايضا.
وهذا النوع الاخير لا نظير له في رسوم
هذا العصر. وكان مقدار ما يتقاضونه جزءا
من خمسين من أثمان البضائع اي ٢ في
كل مائة

وعند الرومان كان الجمرك من
مقررات قوانينهم وبيئدي. تاريخه لديهم
من لدى تكوينهم فلما توصل الشعب لطرد
الملوك وأحل محاهم حكومهم القناصل أبطلت
الرسوم الجمركية جملة سنين ثم اضطرت
الحكومة للاموال فلم تتردد أمن تقرير رسوم
الجمارك ثانية سدا لخايتها ولم تنزل الجمارك في
اوربا الي اليوم وقد أخذته عنها امريكا
وغيرها من الممالك

﴿ الجُمُز ﴾ أصل هذا الشجر من
بلاد النوبة وهو كثير الانتشار في مصر

وهو يتكاثر بواسطة العقل زمن حصاد
القمح متى ابتدأت أوراقه في الظهور
وبعد نحو ثلاث سنين تنقل من محلها
ليزرع في محل يعد لها وبعد خمس سنين
من نقلها يصير ارتفاع ساقها نحو ١٢ قدما
ومتى بلغ سن الشجرة خمس عشرة سنة
أثمرت ثلاثة مرات في السنة والثمار الاول
يكون زمن الحصاد وهو أجودها والثاني
يأتي بعد ذلك والثالث زمن فيضان النيل.
وهذا الثمر لا ينضج من ذاته بل بواسطة
خنته نحو قته بالة حادة ليدخل الهواء الي
داخل الثمرة فينضجها. وخشبه مرغوب
فيه لنعملة الرطوبة ولثباته وهو كثير

الاستعمال في أدوات الزراعة وقد استعمله
قدماء المصريين كتوابيت الماء فاحتمل
العوارض نحو خمسة آلاف سنة وهو لم
يزل نلان معرضا لانظار الناظرين في محل
الآثار المصرية جهة قصر النيل بالقاهرة

﴿ الجاموس ﴾ أنواع من البقر يحب

الماء. (انظر بقر) جمعه جواميس

﴿ جَمَمَه ﴾ بجمعه جمه مالفه بضمه

ومثله جمعه

(أجم الناس على كذا) أي اتفقوا

عليه

(اجمع الامر وعلى الامر) عزم عليه
(تجتمع الشيء) تألف ومثله (اجتمع
واستجمع)

(الجامع) المسجد

(جامعه) على الامر. وافقه من عليه

(الجماع) جماع الشيء جمعه يقال

(الطيش جماع نشر) اي جامع لجميع ضروبه

وهذه الكلمة برمز بها الي الوظيفة التناسلية

في الانسان وليس لنا أن نتكلم عليها الا

من الجهة التي لها مسائل بحياة الشخص

مر قبيل مايجب علي كل انسان من الرحمة

ببني نوعه والخلق كله ولما في الصن بالعلم

خصوصا فيما يس المصاحبة العامة من ثم

الكتبان فخر وجامن كل هذه التبعات تقول

ان الافراط في اداء هذه الوظيفة مضر

بالشخص ضررا بليغا وموجب لامراض

لانبرأ ولم يسمح بها للقوى الاكل ستة

أيام مرة وذهب بعض الفلاسفة الاقدمين

ان الاولي عدم غشيانها الا كل شهر مرة

ولكن الذي رضى به المعتدلون للاقوياء

هو ما ذكر آنفا. وأداء هذه الوظيفة عقب

الاكل خطر على الحياة وشهد حصول

الموت الفجائي بسببها وثبت ان تعاطي

العلاجات للتزوي عليها يثير النشط وقتيا

تجميعه بموات تام في العضو فضلا عن

التسمم الذي يسرى في جميع أجزاء

الجسمان فالعاقل من لا يغلب هواه علي

عقله ومن يعيش في مجبوحه الاعتدال

حافظا قواه الجسمية والعقلية في دائرتها

الطبيعية

(الجماعة) الفرقة جمعها جماعات

ومثلها لجمع وجمعه جموع

(يوم جمع) يوم عرفة

(أيام جمع) أيام منى

(أحزمة جمع) قحح قبضة

(اجمع) من اللفظ التأكد نحو جاء

الناس أجمع. مؤنثه جمعاء جمعه

اجمعون

(المجمع) موضع الحجج مجامع

الجمعة ﴿ يوم الجمعة هو اكرم

أيام الاسبوع وفيه فرضت الصلاة جماعة

في وقت الظهر. وهي نجح علي التقدير ولا

تلتزم المسافر بالاتفاق وسمع عن الزهري

والنخعي وجوبها علي المسافر ان سمع النداء

ولا نجح علي صبي ولا مملوك ولا مسافر ولا

امرأة الا في رواية عن احمد في العيذ خاصة

قال داود ونجح والجمعة لا نجح علي الاعمي

اذ لم يجد قائه أبالاتفاق فان وجدته وجبت

عليه عند مالك والشافعي واحمد وقال
ابو حنيفة لا تجب عليه فقال ابو حنيفة
من سكن خارج المدينة لا تجب عليه
الجمعة ولو سمع النداء وقال الباقر
تجب عليه . وان اتفق عيد وجمعة قال
احمد صلاة العيد نفى عن صلاة الجمعة
ويصلونها ظهرا وقال عطاء تسقط الجمعة
والظاهر ايضا ولا يصلى بعده صلاة العيد الا
العصر والاصح عند الشافعي ان الجمعة
لا تسقط عنهم بل تسقط عن اهل القرية
ان حضروا المدينة لصلاة العيد ثم رجعوا
الى قرانهم وقال ابو حنيفة تجب الجمعة على
اهل البلد

السفر بعد الزوال يوم الجمعة لا يجوز
الا اذا امكنه صلاتها في طريقه او يتضرر
بتخلفه عن الرفقة اما قبل الزوال فقال
ابو حنيفة ومالك يجوز والشافعي قولان
اصحهما عدم الجواز وهو قول احمد والبيع
بعد الاذان الثاني حرام ولكنه يصح وينفذ
عند الجيمع الا احمد

قال ابو حنيفة لا يجوز كلام من لم
يسمع الخطبة من المصلين وقال الشافعي
واحمد يجوز والمستحب ان ينصت وان لم
يسمعه . وقال مالك السكوت واجب مالم

يسمع الخطبة فيحرم الكلام عليه عند ابي
حنيفة ومالك والشافعي في قوله القديم
ويجوز للخطيب ان كان فيه مصلحة للصلاة
ويجوز لمن يخاطبه ان يجيبه وقال الشافعي
في الام لا يحرم الكلام بل يكره والمشهور
عن احمد انه يحرم

الجمعة لا تصح عند الشافعي الا في
البلدية يستوطنها من تنعقد بهم الجمعة كبلدة
او قرية . وقال مالك القرية التي تجب فيها
الجمعة هي التي تكون بيوتها منفصلة وفيها
سوق ومسجد وقال ابو حنيفة لا تصح
الجمعة الا في مصر جامع لهم سلطان فان
خرج اهل بلد الى خارج المصر فأقاموا
الجمعة لا تصح عند الجيمع الا عند ابي حنيفة
اذا كان قريبا من البلد

ان اقيمت الجمعة يغير اذن السلطان
صححت عند مالك والشافعي واحمد وبطلت
عند ابي حنيفة

الجمعة لا تصح الا باربعة عند الشافعي
واحمد وقال ابو حنيفة تنعقد باربعة قال مالك
تنعقد بما دون الاربعين غير انها لا تجب على
الثلاثة والاربعة وقال الاوزاعي وابو يوسف
تنعقد بثلاثة . وقال ابو ثور الجمعة كسائر
الصلوات متي كان هناك مأمووم وخطيب

صحت

امامة الصبي للجمعة تصح في قول
الشافعي ومنع الجميع امامته، وعند أكثر
اصحاب الشافعي الجواز

لانصح الجمعة الا وقت الظهر عند
الجميع الا احمد فأجازها قبل الزوال ولو
شرع في الوقت ومدتها حتى خرج الوقت أمها
ظهر أ عند الشافعي. وقال أبو حنيفة تبطل
صلاته بخروج الوقت ويبتديء الظهر وقال
مالك إذا لم تصل الجمعة حتى دخل وقت
العصر صلى فيه الجمعة ما لم تغرب فيه الشمس
وان كان لا يفرغ الا عند غروبها وهو قول
احمد

وإذا أدرك المسبوق مع الامام ركعة
أدرك الجمعة ولو أدرك دون الركعة فلا
جمعة بل يصلى ظهر أ اربعا عند الجميع الا
أبي حنيفة فإنه قال انه يدرك الجمعة بأبي
قدر أدركه من صلاة الامام وقال طاوس
لا يدرك الجمعة الا بادرأك الخطبتين

الخطبتان شرط في انعقاد الجمعة عند
الجميع وقال الحسن المصري الخطبتان سنة
والخطبة يجب أن تشمل على خمسة أركان
حمد الله عز وجل والصلاة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والوصية بالفتوى وقراءة

آية والدعاء للمؤمنين والمؤمنات هذا قول
الشافعي وقال أبو حنيفة لو سبح أو هلك
أجزأه وكفاه ولو قال الحمد لله ونزل كفاه
ذلك ولم يخرج الى غيره وخالفه صاحبا
محمد وأبو يوسف وقالوا لا بد من كلام
يسمي خطبة في العادة وعن مالك روايتان
احدهما كقول أبي حنيفة والثاني انه يجب
أن يأتي الخطيب بما يسمى خطبة في العادة
من كلام مؤلف له بال

والقيام في الخطبتين مع المقدرة مشروع
بالانفاق واختلفوا في وجوبه وقال مالك
والشافعي هو واجب وقال أبو حنيفة واحمد
لا يجب والجلوس بين الخطبتين واجب
عند الشافعي خاصة

السلام من الخطيب علي الحاضر بن
بعد صوره جائز عند الشافعي واحمد وعند
أبو حنيفة ومالك يكره

ومن دخل والامام بخطب صلى تحية
المسجد عند الشافعي واحمد وقال أبو حنيفة
ومالك يكره له ذلك، واختلفوا هل يجوز
أن يكون المصلي غير الخاطب فقال أبو حنيفة
يجوز لعذر وقال مالك لا يصلي الا من
خطب والشافعي قولان الصحيح جوازه
ومن السنة قراءة سورة الجمعة وسورة

المناقفون أو سوزتي سبح والغاشية فهما
سنتان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وقال أبو حنيفة لا نخص القراء بسورة
د سورة

ومن زوحم عن السجود فسجد على
ظهر انسان جاز له ذلك عند أبي حنيفة
واحمد وهو الراجح من قول الشافعي . وفي
القديم من مذهبه ان شاء سجد وان شاء
أخره حتى يجرد محلاً . وقال مالك يكره
تأخير السجود حتى يسجد على الارض
﴿ غسل الجمعة ﴾ سنة عند جميع
الفقهاء الا داود والحسن ولو اغتسل للجمعة
وهو جنب فنوي غسل الجنابة والجمعة
أجزأهما عند الجميع الا مالك فقال مالك
لا يجزئه الا عن واحد منها فقط

﴿ صلاة الجماعة ﴾ صلاة الجماعة
مشروعة فاذا امتنع الناس كهم قوتلوا
عليها شرعاً ، واجمع العلماء على ان أقل
ما تنمقد به صلاة الجماعة غير الجمعة
اثنان امام ومأموم قائم عن يمينه لانه عند
احد اذا كان المأموم واحداً ووقف عن
يسار الامام بطلت صلاته . وقال الشافعي
ان الجماعة فرض كفاية وهو الاصح عن
أصحابه وقيل سنة وهو المشهور عنهم

وقيل فرض عين ، ومذهب مالك أنها
سنة . وقال أبو حنيفة هي فرض كفاية
وقال احمد هي واجبة على الاعيان وليست
شرطاً في صحة الصلاة فان صلى منفرداً مع
القدرة على الجماعة أثم وصحب صلاته
وجاءه النساء في بيوتهن أفضل لكن لا
كراهة في الجماعة لمن عند الشافعي واحد
وقال أبو حنيفة ومالك تكره الجماعة
للنساء

لا بد من نية الجماعة في حق المأموم
ونية الامامة لا تجب بل هي مستحبة عند
مالك والشافعي الا في الجمعة ، وقال أبو
حنيفة ان كان من خلفه نساء وجبت النية
وان كانوا رجالاً فلا واستثنى الجمعة وعرفة
والعيدين فقال لا بد من نية الامامة في
هذه الثلاثة على الاطلاق . وقال احمد نية
الامامة شرط فان سبق الامام وصلى
فما أدركه المسبوق معه فهو أول صلاته
فعلاً وحكماً عند الشافعي فيعيد في الباقي
القنوت . وقال أبو حنيفة ما يدركه المأموم
من صلاة الامام أول صلاته تشهدات
وآخر صلاته في القراءة وقال مالك في
المشهور عنه هو آخرها وعن احمد روايتان
انفقوا على انه اذا اتصلت الصفوف

لا يصح . ولا تصح امامة المرأة بالرجال
في الفرائض واختلفوا في جواز امامتها
بهم في التراويح فأجاز ذلك احمد بشرط
ان تكون متأخرة ومنعه الباقر (انظر
امام)

(الجمع والفرق) عند الصوفية فقال
القشيري كان الاستاذ ابو علي الدقاق يقول
الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك
ومعناه ان ما يكون كسبا لعبد من اقامة
وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق وما
يكون من قبل الحق من ابداء معان
واسداء لطف واحسان فهو جمع الى أن
يقول : فائبات الخلق من باب التفرقة
واثبات الحق من نعت الجمع ولا يد لعبد
من الجعم والفرق فن لا فرقة له لاعبودية
له ومن لا جمع له لا معرفة له قال الاستاذ
القشيري (وجمع الجمع) فوفى هذا يختلف
الناس في هذه الجملة حسب تبين أحوالهم
وتفاوت درجاتهم فن أثبت نفسه وأثبت
الخلق ولكن شاهد الكل قائما بالحق فهذا
هو جمع واذا كان مخظفان عن شهود الخلق
مصطلما عن نفسه مأخوذاً بالسكينة عن
الاحساس بكل غير بما ظهر واستولى من
سلطان الحقيقة هذا جمع الجمع . والتفرقة

ولم يكن بينها طريق أو نهر صح الائتام
واختلفوا فيما اذا كان بين الامام والمأموم
نهر أو طريق فقال الشافعي يصح وقال
ابو حنيفة لا يصح ولو صلي في بيته بصلاة
الامام في المسجد وكان حائل بمن الصفوف
قال الجعيمي لا يصح الا بي حنيفة في المشهور
عنه فقد قال يصح

الاقتداء بالصبي المميز في غير الجمعة
يصح عند الشافعي خلافاً للباقرين قالوا لا يصح
الاقتداء به في الفروض واختلفت الرواية
عنهم في النوافل والراجح من قول الشافعي
صححة الاقتداء به في الجمعة . وبالباقي اولي
بالامامة من الصبي بلا خلاف والاقتداء
بالمملوك صحيح في غير الجمعة من غير كراهة
وكره ابو حنيفة امامة المملوك . وامامة
الاعمى صحيحة بالاتفاق غير مكروهة الا
عند ابن سيريز . وهل هو اولي من البصير
نص الشافعي على انها سواء ، وقال ابو
حنيفة البصير اولي . وتكره امامة من
لا يعرف ابوه الا عند احمد

وامامة الفاسق صحيحة عند أبي
حنيفة وعند الشافعي مع الكراهة ، وقال
مالك ان كان فسقه بغير تأويل أعاده مادام
في الوقت وعن احمد روايتان اشهرهما

شبهوا الاغيار بالله وجمع الجمع الاستهلاك
بالكافة وفناء الاحساس بما سوى الله عز
وجل عند غليات الحقيقة

(الجمع في النحو) الجمع ما دل على اكثر
من اثنين وهو ثلاثة اقسام جمع مذكر سالم
وجمع مؤنث سالم وجمع تكسير . فجمع
المذكر السالم ما دل على اكثر من اثنين
بزيادة واو ونون في حالة الرفع وياء ونون في
حالتى النصب والجر نحو مؤمنون ومؤمنين
وجمع المؤنث السالم ما دل على اكثر من
اثنين بزيادة الف وتاء كهنات . وجمع
التكسير ما دل على اكثر من اثنين بتغير
صورة مفردة مثل فيل قبيلة وسرير سرر
(القاعدة العامة لجمع المذكر السالم)
هي ان تزيد على الاسم واوا ونون في الرفع
نحو جاء المسلمون وياء ونون في النصب
والجر نحو رأيت الكريمين وأثبتت على
المجتهدين

أما اذا كان الاسم متقوصا فتحذف
ياؤه ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل
الياء نحو (هولاء هادون) و (عهدتهم
هادين)

أما المقصور فتحذف الفه وتبقى الفتحة
قبل الواو والياء دليلا على الالف فتقول

مصطفون ومصطفين

ولا يجمع هذا الجمع الأعلام المذكور
العلاء أو أوصافهم بشرط الخلو من التاء
ويشترط في العلم أن لا يكون مركبا ويشترط
في الصفة صلاحيتها لقبول التاء أو دلالتها
على التفصيل اما نحو حمزة وعلامة وسيبويه
وعطشان واسود وشكور فلا يجمع جمع
مذكر سالم لما ذكرناه من الموانع

ويلحق بجمع المذكر في اعرابه
اولون وعشرون واخواتها وبنون
وارضون وستون وابلون وما سمي به
كعابدين وعليين

(القاعدة العامة لجمع الاسم جمع
المؤنث السالم) أن تزيد عليه الالف والتاء
فتقول زينب وزينبات وستثنى من ذلك
الختوم بقاء التأنيث فتحذف منه نحو
(فاطمة وفاطمت)

والختوم بألف التأنيث المقصورة
والممدودة فيعامل معاملة في التثنية (انظر
مثني مادة ثني) فتقول في حبل حبلات
وفي رحي وعصار حريات وعصوات وفي
صحراء صحراوات وفي علياء علياءات
وعلباوات

ما كان مشددا وعد وسجدة فتفتح

وعينه فتقول دغذات وسجدات والقاعدة فيه ان كل اسم ثلاثي صحيح العين ساكنها مفتوح الفاء تكون عينه في الجمع كإرأيت اما مثل ضخمة وزينب وجوزة وشجرة فلا تغير فيه اهدم توافر الشروط لديها

اما نحو خطوة وهند فلا يتعين الفتح بل يجوز الاسكان والاتباع للفاء . فلك أن تقول هندات وهندات وهندات

يطرد جمع المؤنث السالم فيما يأتي :

(١) أعلام الاناث كسماد

(٢) ماختم بالثاء كزهرة

(٣) وماختم بأف التانيث المقصورة

أو الممدودة كحبي وصحراء

(٤) ومصغر غير العاقل مثل درهم

(٥) ووصف غير العاقل كعدود

وصف يوم وعال وصف جبل

(٦) وكل خماسي لم يسم له جمع

تكسير كسرادق وحمام وما عدا ذلك فهو

سماعي كسماوات وامهات الخ

ويلحق بجمع المؤنث السالم في اعرابه

اولات وما سمي به كحرفات

جمع التكسير له اهدو عشرون وزنا .

اربعة لانلة وهي افعل وافعال وافعلة

وهي كل جمع بعدالف تكسيه حرقان أو ثلاثة وسطها ساكن كدراهم ودنانير وله سبعة أوزان

فعاثل كصفائح وفعالي ككراسي وفواعل كجواهر وفعالي وفعالي كهداري وعذارى وصحاري وصحاري وفعالي كسكارى وفعال كجمافر . وهذا الاخير يطر في الاسماء الرباعية والخماسية والسداسية والسباعية . فالخماسي ان كان مجرداً حذف خامسه نحو سفرجل سفارج وان كان مزيداً بحرف حذف كفضنفر غضاقر الا اذا كان الزائد حرف لين قبل الآخر فيقلب ياء كقرطاس قرطاس وعصفور عصفير . فان اشتمل الاسم على زيادتين فأكثر حذف من الزوائد ما يخل وجوده بصيغة الجمع كملندي أي جري . وسرندي أي الضخم من الابل فتقول في جمعها علاندو وعلادي وسراندو وسرادي

أن يجمع بين متعدد في حكم نحو قوله تعالى:
(المال والبنون زينة الحياة الدنيا)

﴿ ابن جميع ﴾ ابن جميع هو أبو المعالي
مجل بن جميع بن نجما القرشي الحزومي
المصري الدار والوفاء الفقيه الشافعي
كان من أحلاء الفقهاء في زمانه الف
كتاب الذخائر وهو كتاب ممتع في فقه
الشافعي نقل فيه من غريب المسائل ما لم
يستوعبه سواه

تولي قضاء مصر سنة (٥٤٧) هـ
بتفويض من العادل أبي الحسن وكان
صاحب الامر في مصر في ذلك القرن ثم
عزل سنة (٥٤٩) توفي سنة (٥٥٠) هـ

﴿ ابن جميع ﴾ ابن جميع هو الشيخ
الموفق شمس الرياسة أبو العاشر هبة الله بن
زين بن حسن بن أفرائيم بن يعقوب بن
اسماعيل بن جميع الاسرائيلي . كان من
مشهوري اطباء ومذكوري العلماء كثير
الاجتهاد في صناعته حسن المعالجة للرضي
جيد التصنيف

قرأ الطب على الشيخ الموفق أبي نصر
عدنان بن العين زربي ولازمه مدة
ولد ابن جميع بفسطاط مصر وخدم
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب

وتقول في جمع زعفران وخنديس
واسطوانة وعاشورازعافر وخنادر واماطين
وعواشير ولا يحدف من الزوائد ما له مزبة
على غيره كاليم في منطلق ومستخرج لانها
لتحقيق صيغة والتاء في استخراج لان
سحار يبع خارج عن النظائر فتقول في جمعها
تخار يبع وكل اسم حذف مناشي ، لتصحیح
صيغته فعاثل وشبهها يجوز أن يزداد قبل آخر
جمعه ياء كسفاريح جمع سفر جل وزعافر جمع
زعفران

وقد يعامل الجمع معاملة المفرد في جمع
مرة ثانية للدلالة على تنوع أفراده
كجالات وبيوتات ورجالات في جعل
وبيوت ورجال ويقف الجرم متي وصل
الي صيغة منتهي الجوع ولا يصر الي جمع
الجمع الا بالسمع

من الالفاظ ما يدل على الجماعة ويقال
له اسم جمع كركب وقوم وجيش وما يدل
عليها ويفرق بينه وبين واحده بالتاء او
الياء كعنب وعنبة وترك وتركي ويقال له
اسم جنس جمعي ويعامل اسم الجمع معاملة
المفرد او الجمع فيقال القوم جاء والركب
ساروا

﴿ الجمع ﴾ في علم البديع هو

وكان رفيع المنزلة عنده نافذ الامر يعتمد عليه في الطب

كان لابن جسيم مجالس عام للذين يشتغلون عليه بالطب فذكر الشيخ السديد ابن أبي البيان انه قرأ صناعة الطب علي ابن جسيم وذكر انه كان كثير التحصيل في صناعة الطب متصرفا في علمها فاضلا في أعمالها

كان لابن جسيم نظر في العربية ونحقيق الالفاظ القوية وكان لا يقرى الا وكتاب الصحاح للجوهري بين يديه ولم تمر كلمة لغوية لم يعرفها علي حقيقتها الا ككشف عنها واطام على حقيقتها

قال ابن أبي أصيبعة صاحب الطبقات الذي تلخص عنه هذه الترجمة قال حدثني

بعض المصرين ان ابن جسيم كان يونا جالساً في مكانه عند سوق القناديل بفسطاط مصر وقد مرت عليه جنازة فلما نظر اليها صاح بأهل الميت وذكر لهم بأن صاحبهم لم يموت وانهم ان دفنوه فلما يدفنونه حيا. قال فبقوا ناظرين اليه كالمتمتعين من قوله ولم يصدقوه فيما قال . ثم ان بعضهم قال لبعض هذا الذي يقوله ما يضرنا ، اننا نمتحنه فان كان حقاً فهو الذي نريده وان

لم يكن حقاً فما يتغير علينا شيء فاستدعوه اليهم . وقالوا بين الذي قد قلت لنا فامرهم بالمصير الى البيت وأن ينزعوا عن الميت اكفانه وقال لهم احملوه الي الحمام ثم سكب عليه الماء الحار وأحس بدنه ونظله بتطولات وعطسه فرأوا فيه أدنى حس ونحرك حركة خفية . فقال أبشروا بهافينه ثم تم علاجه الي أن أفاق وصلاح فكان ذلك مبدأ اشتهاره بمجودة الصناعة والعلم، وظهرت عنه كالمعجزة ثم أنه سئل بعد ذلك من أين علمت أن ذلك الميت وهو محمول وعليه الاكفان ان فيهِ روحا . فقال اني نظرت الي قدميه فوجدتهما قائمتين وأقدام الذين قد ماتوا تكون منبسطة فحدثت أنه حي وكان حدسي صائبا

(مؤلفات ابن جسيم) الارشاد لمصالح الانفس والاجساد وهو أربع مقالات . والتصریح بالمكنون في تنقيح القانون . ورسالة في طبع الاكندر به وحال هوائها ومياهها ونحو ذلك من أحوالها وأحوال أهلها. ورسالة الى القاضي المكين أبي القاسم علي بن الحسين فيما يعتمد عليه حيث لا يجد طبيباً ومقالة في الايمون وشرابه ومنافعه . ومقالة في الراوند ومنافعه ومقالة في الحديبة

ومقالة في علاج القوانج واسمها الرسالة

السيفية في الادوية الملوكية

لما توفي ابن جسيم رثاه يوسف بن هبة

الله بن مسلم بقصيدة ثبتها ادلالا على

عدم حقد المسلمين على من يخالفهم في الدين

وانهم انما ينظرون للكفايات الذاتية ، لا

للعقائد الدينية وربما أفرطوا . قال :

أعيني بما نحوي من الدمع فاسجمي

وان نفذت منك الدموع فبالدم

لحق بأن تدري علي فقد ساد

فقدنا به فضل العلى والتكرم

وأفضل أهل العصر علماء سوؤدا

وأفضلهم في مشكل القوم منهم

وأعدام بالرأى والامر منهم

وأعلمهم بالغيب علم تفهم

وأرحبهم صدراً وكفاً ومنزلاً

ووجها كمثل الصبح عند التبسم

وأعجب من بيمته للمة

وأعجب من أعلته لتألم

الى أن قال :

وأهدي الى الداء الحقي بعده

اذا حال بين اللحم والعظم والدم

وأرفع بيننا في القبيل مكارما

كإلاح بدر التمام ما بين أنجم

فيأبها المولي الموفق ابن ما

رأيناه ان در الكلام المنظم

وماغال ذلك النطق أفصح مقول

ينير دجا ليل من الشك مظلم

وما أخذ الحس الذي توقدا

وقد كان يهدى كل سار ميمم

لعمرك ما قلب الشجي كغيره

ولا محرق الاحشاء كالمنجشم

ولا كل من أجرى المدامع ثاكل

وأين جميل في الامسى من متمم

فلا تعذلوني ان بكيت تأسفا

فقد كان عظم الحزن قدر المعظم

ووالله ما رفيت واجب حقه

ولو ان جسمي كل عين بمرزم

واني لاقى مدة العمر والهيا

تصرم أباهي ولم يتصرم

فوج المنايا مادرت كنه حادث

رمت سيداً بحبي به كل منعم

نوى بين أحجار الترى ولقد غدا

يضوع به النادى ذكي التيسيم

وطلق الحيا رائق البشر باسمها

وليس بغض الخلق كالمنجشم

وقد كنت أهديه الثناء ميجلا

فها أنا أهديه الرثاء جهده مودم

كل حادث بطراً على جسم غير حي
يتعلق بقوي ذلك الجسم الذاتية والقوي
التي يتعرض لها من الخارج
مثال ذلك القطعة من المعدن تحفظ
شكلها الصلب أو تتحول الي سائل متأثرة
من جهة بقواها الذاتية ومن جهة أخرى
بمقدار الحرارة الواقعة عليها من الخارج.
وقس على هذا كل الحوادث الطارئة على
الاجساد غير الحية

فاذا صببنا مركبة مشحونة أحجاراً
وأخرى مملوءة رملاً، وثلاثة فيها كرات
صغيرة رأينا ان الاكوام المنتهصلة من
هذا التفريغ مختلفة باختلاف الاجسام المفرغة
فترى الاحجار قد تراكت وتراكبت بسفح
مجعد ، والرمل قد انهال على نفسه بشكل
مخروط ذي مفتح منتظم، أما الكرات فقد
تبعثرت الي كل مكان وتفرقت شذرمذر
متدرجة هنا وهناك

كل هذا التخالف بين هذه المواد
ناتج من خواصها الذاتية من جهة ، وقوة
جذب الارض لها وقوة المصادمة وقوة
الاحتكاك بالحوائل من جهة اخرى
كل هذه المؤثرات أثرت على مجموع
تلك المواد جملة وكل فرد منها على

فيآقبه الواضح لم يدرمأوى
ترايبك من جود ومجد مخيم
سفاك من الوسعي كل سحابة
نحيل عليك العين ذات توسم
ولا زال منك النشربأوج عرفه
فيهديه انفاس الصبا بمسلم
علم الاجتماع هو أرقى العلوم
البشرية من جهة المادة والموضوع أما المادة
فأثرفه على مجموع العلوم البشرية فلا يمكن
أن يتقن هذا العلم الا من كان لديه فكرة
عامة على جميع المعلومات البشرية . وأما
رقبه من جهة الموضوع فهو اختصاصه بالبحث
عن الاجتماع الانساني وأحواله بدراسة
نواميس صعود العالم وهبوطه وارتقائه
وتدنيه وبيان أسباب ذلك وعلاجه الخ مما
لا يتفرغ له الا كبار الفلاسفة وانا هنا لا أتون
بطرف منه فنقول :

(عوامل الحوادث الاجتماعية)

لكل حادث سواء أكان أرضياً أم
سمائياً أو اجتماعياً عامل أو عوامل تحدته
وموضوعنا في هذا الفصل درس عوامل
الحوادث الاجتماعية خاصة ولاجل تجلية
هذا الموضوع تقدم له مقدمة تمهيدية
فنقول :

حدثه

اخرى

(رابعا) الحيوانات من عناية الامة بها وكثرتها وقلتها وعدد النافع والضار منها علي هذه العوامل العمومية التي هي احوال الوسط لاجتماعي يعتمد العالم العمراني في الحكم علي الامم من حيث الارتقاء أو الوقوف أو التقهقر هذه العوامل هي جملة الفواعل الاصلية بقي علينا سرد مجموع العوامل الثانوية أو المشتقة التي تعتمد عليها الهيئة الاجتماعية في ترقياها وتقدمها

من هذه العوامل الثانوية ما تحدثه الامة بنفسها علي مناخ الاقاليم بواسطة الارض ونجفيفها فان لهذه التغيرات آثاراً حسنة أو سيئة على الهيئة الاجتماعية مثال ذلك ان قطع الغابات في بلد يجعلها أقل مطراً مما كانت فتتغير سائر احوالها تبعاً لذلك . وتكثير مجاري المياه في قطعة من الارض يجعلها أكثر موافقة للصحة مما لو كانت تحتوى على كثير من المستنقعات فيحدث تغير كبير في جميع احوال المجتمع الحال بها وقد شوهد أن ازالة مستنقعات جهة من الجهات بنحو يلبها الي مجار نحت الارضي

هذا التفاعل عينه بين القوة الذاتية والقوة الخارجية يحصل اذا كان الاجتماع مركبا من أفراد احياء مكونين لنوع من أنواع الحيوانات وذلك أن الحوادث التي تطرأ علي هذا النوع مثل زيادته أو نقصه، اقامته أو هجرته، مقامه علي شكل معيشته أو تغييرها تكون تابعة للتأثير المزدوج الواقع عليه من قوا الذاتية وعوامل الطبيعة المحيطة به من الخارج

هذه العوامل الذاتية والعوامل الخارجية يمكن تقسيمها الي عوامل أخص منها لكل منها خصائص محدودة فلنبداً بالعوامل الخارجية التي لها أكبر تأثير على الانسان فنقول :

هي (أولا) المناخ من حر وبرد واعتدال ورطوبة وجفاف وتغير وامتداد (ثانيا) سطح الارض من قابلية جزء منها للنفخ ومن درجة اهليته ذلك الجزء للخصوبة وشكل ذلك السطح من الارض من السهولة او الحزونة الخ (ثالثا) المحصولات النباتية من قلة انواعها في جهة وكثرتها وتنوعها في جهة

يحدث تأثير اكبير اعلى نحسين احوال اهلها لان الارض بواسطة هذه الحفر تنفس ويتخللها الهواء فتتحلل عناصرها وتركب وتنبها لدرجة ارقى من الزراعة ومن الصلاحية لا قاة الحيوانات

ومن العوامل الثانوية ما تحدثه الجمعية على النباتات التي لديها بابدال النباتات غير النافعة بغيرها وبجانب نباتات جديدة وتعويدها على مناخ الجهة

ومن العوامل الثانوية تغيير الامة لحالة حيواناتها من التقلب على الضار منها وابادته وجلب حيوانات نافعة وتعويدها المعيشة في الوسط الذي فيه الجمعية

ومن العوامل الثانوية المهمة زيادة عدد المجتمع لان هذه العكثرة تسمح للجمعية بزيادة تركيب هيئتها الاجتماعية وهذا التركيب الذي هو شرط من شروط الترقى لا يتم الا بكثرة عدد الآحاد ثم هذه الوسطة يمكن توزيع الاعمال على الطوائف المختلفة وبدون ذلك لا يمكن أن يوجد طوائف مختلفة في الامة وهو الامر الذي يتوقف عليه وجود حركة منتظمة في الحكومة والصناعة والعلم الخ وهناك عامل آخر وهو تأثير مجموع الهيئة

الاجتماعية على افرادها وتأثير افرادها عليها وذلك ان الهيئة الاجتماعية تحدد للافراد الآداب والتقاليد والموافق والحاجات . ولكنهم بتفريقهم في هيئة الاجتماع يحسون بحاجات جديدة وأميال جديدة فتختلط أميالهم وحاجاتهم المختلفة فتغير من تقاليد المجتمع على أقدار مخصوصة وهكذا يجعل تبادل مستمر في التأثير والتأثر بين الهيئة الاجتماعية وأفرادها الى مالا نهاية ومن العوامل الثانوية ما يحصل من التدافع بين الجمعيات المختلفة من حروب وغارات وأمر الخ فانه يحصل بينهما من المنافع والعلوم ما يرقى الهيئتين معا

اذا تقرر كل هذا بقي علينا شرح ما أوجزناه هنا مع تطبيقه على الواقع ولنبدأ بشرح العوامل الخارجية

العوامل الخارجية

لأجل تحديد دوائرها فنؤخذ هذه العوامل نحتاج للعلم بماضي الانقلابات الارضية ، وليس لنا من ذلك العلم كبير شيء . ولا نظن أن يأتي بعدنا من يعلم عنه أكثر مما نعلم الآن وقد اتفق الباحثون في طبقات الارض والمنقبون على الآثار الانسانية في القول بأن الانسان وجد على سطح

الارض من زمان مديد جداً . الآن وقد
شهدت البقايا الحفرية من صنائع الانسان
التي وجدت علي أبعاد عميقة بأن الارض
والبحر قد كابدتا تغيرات كبيرة جداً . الآن
وقد شهدت هذه الشواهد كلها بمبلغ
الاتقلابات الارضية ندر كصعوبة تحديد
آثار الفواعل الخارجية علي الحياة الاجتماعية
الانسانية

ولكن مما يجب أن نلتفت اليه هو
ان كل الانقلابات الارضية الجوهرية وجميع
التغيرات التي حدثت علي النباتات
والحيوانات قد استوجبت في الجهات التي
حصلت فيها مهاجرات أو استعمارات
مستمرة

فتمي أخذت جهة من الجهات في التغير
من حيث المناخ وأصبحت ثقيلة علي
الصحة أو الزرع أو الحيوان هاجر منها
الانسان الي غيرها ، وتمي صلحت قطعة
من الارض للبقاء بتحسين المناخ أو زيادة
المحصولات قصدها الناس بالاستعمار
هذه المهاجرات والاستعمارات المستمرة
التي استوجبتهم أسباب لا عددها قد وجدت
النوع الانساني في شروط من الحياة مختلفة
وأوجبت عليه حالات جديدة لا تقف عند

والمحققنا بواسطة الحفريات الارضية
بأن الانسان كان عائشاً مع كثير من
حيوانات ضخمة لم يبق لها اليوم أثر ،
علمنا ان العشرين الف سنة التي يقول علماء
الاجتماع انها المدة التي عمر فيها وادي النيل
بالسكان ليست الا برهة قصيرة من
الزمن في جنب السنين التي عمرها الانسان
علي الارض من يوم نشأته الي الآن
وقد قال بعض العلماء ان الانسان
سكن إنجلترا في الحين الذي كانت فيه مغطاة
بالجليد مثل القطب فانظر كم من السنين
اقتضى تحوّلها من تلك الحالة الجليدية الي
الحالة التي هي عليها الآن وقبل الآن بألوف
من السنين

وقد وجدوا تحت الارض في امريكا
علي أغوار بعيدة جداً سهاماً من صنع
حد

لنحفظ في ذاكرتنا ما عسى أن تكون أحدثته الانقلابات الارضية علي حالة الانسانية ولتلتفت الآن لما نحدثه الانقلابات التي تتجدد أمام أعيننا كل يوم فنقول :

الحياة ليست ممكنة الا حيث توجد درجات معلومة من الحرارة وينتج من هذا ان الحياة الاجتماعية التي لا تستدعي فقط الحياة البشرية ، بل وحياة صنوف كثيرة من الحيوانات والنباتات ايضا ، لا تكون ممكنة الا حيث توجد مقادير معينة من الحرارة والبرودة

وقد شوهد ان الوسط معها كان برده لا يتحملون كائنات ذات دم حار كالانسان وغيره ، اذا كان فيها من انواع الاغذية ما يروض للجسام حرارتها الطبيعية فالحيوانات البحرية التي في البحار

الباردة جهة القطبين تعيش هنالك ولكن حياتها متوقفة على حيوانات اصغر منها تصلح لغذائها ؟ وهذه الحيوانات الصغيرة لم تكن لتوجد لولا التيارات الحارة التي تنهمر عليها آتية من جهات خط الاستواء فتمنع تلاصق الثلوج في تلك البحار القطبية

وتبعالهدا ترى الحياة الانسانية ممكنة

في تلك الجهات بسبب وجود هذه الحيوانات الدسمة التي تصلح لغذاء الانسان فنكسبه بدسومتها حرارة يستطيع بهامكافهة البرودة وهنا ننبه بأن كل قطر من أقطار الارض لا يمكن للانسان فيه أن يحفظ حرارة جسمه الا بصعوبة يكون ترقيه فيه غير ممكن. اذ لا يمكن أن يوجد لدى الاقوام الساكنين هنالك لازيادة في القوة ولا زيادة في النسل وقبائل الاسكيمو الساكنون في جهات القطب الشمالي لا ينحصر تأخرهم عن الرقي في استياعهم جميع قوام لحفظ ذواتهم ضد البرد فقط ، بل ومن أسباب تأخرهم ايضا تغير ذريع يحصل في وظائفهم الفزيولوجية من جراء البرد

وذلك ان الواحد منهم لا يحتاجه لحفظ حرارة جسمه يعتمد الي الاغذية الدسمة فيحلا بطنه منها فتضطر أعضاؤه

لاستفراغ وسعها في هضم ذلك العب الثقيل الذي حشره فيها ، فتصرف جميع قواه في ذلك السبيل وتمتطل جميع خصائصه العقلية والروحية فيقف ترقيه وقس عليه هؤلاء الفويجيين وهم اقوام أسوأ حظا من سابقهم فانهم عارو الاجساد ، لا يابوهم ضد الزوابع الشديدة في بلادهم الا كراخ

ان تلك البلاد ليست من جهات خط الاستواء. ولكن الحرارة فيها ترتفع عن تلك الجهات في كثير من أحيان السنة وهذه جهات الهند والصين الجنوبية أصبحت مسرحا لترقيات اجتماعية وهي في المناطق المحرقة وقد شوهدت في جاوا وكبودج بقايا من مصنوعات تدل على وصول الأمم الشرقية لدرجات عالية جدا من الترقى في المناطق المحرقة. وكذلك وجدت لدى أمم أمريكا الوسطى، المكسيكا وبيرو ومدنيات فخمة وهم في المناطق المحرقة أيضا

بناء على ما تقدم فليست شدة الحرارة مانعة لترقى البشري مثل شدة البرودة بل بالعكس تعتبر من بواعث الترقى ومهيئاته نعم أن الأمم العصرية التي بلغت من المدنية أرفع الدرجات كلها من المناطق المعتدلة. ذلك أمر لا شبهة فيه، ولكن مما لا شبهة فيه أيضا أن المدنية ولدت في البلاد الحارة قبل غيرها

ما تقدم يعلم أن ترقى النوع الانساني لا يتم الا في الجهة التي لا تكون فيها العقبات الحيوية شديدة. فاذا اجتاز الانسان هذه العقبة وحصل علوما وصنائع امكنه ان

من أغصان الأشجار وليس لديهم من الغذاء الا الاسماك والحيوانات لرخوة هؤلاء القوم الذين قيل عنهم أنهم لبسوا من النوع الانساني الا بالاسم هم في حالة تنازع مستمر مع الحوادث الجوية ولذلك وقفوا عن الرقى لا يستطيعون سبيلا اليه، بل ووقف عددهم عن النمو ايضا اما الجهات الحارة فانها وان كانت الحرارة فيها معتبة في سبيل الرقى الاجتماعي فان هذه المعتبة فجما يظهر بسهولة التغلب عليها فلن في البلاد التي تعتبر أشد الجهات حرارة تجد فيها الحياة قوية وخصوصا حياة الحيوانات الثديية وذلك لان ما تفقده تلك الكائنات من النشاط أثناء الحر بالنهار تعوضها في أثناء الطراوة الجوية بالليل نعم انك لو قارنت بين الساكنين في تلك الجهات الحارة. وبين الساكنين في الجهات المعتدلة. وجدت في الاولين شيئا من الجمود والبطء. في الترقى ولكن ليس هذا دليلا على ان الرقى الاجتماعي لا يتم في الجهات الحارة فقد شوهدت تكون مجتمعات كثيرة في البلاد الحارة اخذت قسطا كبيرا من التقدم والمدنية بل كل المدنيات القديمة ظهرت في بلاد حارة. نعم

يعيش في الجهات الكثيرة الصعوبات وان يتغلب بوسائله عليها

وعلم ما تقدم ايضا ان الحرارة الشمسية سبب كبير من أسباب الترقى وانها كانت مفرطة فهي أحسن من عدمها بما لا يقدر من العوامل المؤثرة على حالات الاجتماع ودرجات الترقى الافراط في الجفاف أو الرطوبة فهما عقتان كبيرتان أمام الكمال الاجتماعي

فان الجفاف المفرط في الهواء يوجب تصلب القشرة الارضية ويققرها من النباتات النافعة فتقل أنواعها وتلك القلة عتبة كؤود أمام الترقى الاجتماعي الامم

وان أضيف الي هذا الجفاف الشديد درجة مفرطة من الرطوبة كانت العتبة أمام الترقى أكبر، ومن الأدلة على ذلك مارواه (بارتون) عن حالة افريقيا الشرقية قال :

«ان لوالب مخازن البارود من البنادق في تلك الجهات اذا عرضت للرطوبة تكسر من الغمز كما تكسر الريشة المجففة على النار والورق تذوب موادم الصلابة فيصير كورق التجفيف . والمعادن تنفطى هناك دائما بطبقة من الصدأ ، حتى ان البارود ان لم يججب عن الهواء فلا يمكن الهامه » انتهى

ولكن ما يجب أن يشغلنا قبل هذه النتائج المؤثرة بالواسطة عن ترقى الجمعيات من جراء الجفاف والرطوبة ، النتائج المؤثرة بذاتها على حالة الانسان الحيوية وحالته الاجتماعية

من تلك النتائج المؤثرة الافراط في رطوبة الجو صعوبة التبخير الجليدي . ومتى صعب هذا التبخير ارتفعت وظائف الجسد وتأثرت في حجم عظامه تأثراً يفضي لضعف البنية والضعف الجسداني كلال يخفي مدعاة للضعف ، الادنى وكلاهما مؤثر على حالة الاجتماع وحالة الترقى

ولما كانت الاجسام في الجو الحار الجاف يسهل تبخيرها الجليدي وفي الجو الحار الرطب يصعب عليها ذلك . تلك الوظيفة فلا شه في أن الامم التي تسكن هذه الجهات مختلفة تختلف في درجات الترقى كما قررنا ، والدليل على ذلك مارواه العلماء

قال الرحالة تشوينفورت في كتابه المسمى (قلب افريقيا) انه يوجد فرق بين قبائل الدنكاس وغيرها الساكنة في السهول وبين القبائل الساكنة في التلال الصخرية فلاولون فاهو السواد قليلو الشجاعة . والاخيرون قليلو السواد ذوو جرأة وقوة

رائقة البشرة ورأيت التي تسكن البلاد
الرطبة فاحمة السواد وزيادة على ذلك رأيت
الاولين حائدين متغلبين والآخرين
مسودين محكومين

ومما يدل على اطراد هذه الحوادث
الطبيعية ان الامم الرائقة اللون الساكنة
في بلاد الجافة متى هاجمت أما ساكنة في
البلاد الرطبة وسادتها وسكنت معها أثرت
الرطوبة على شجاعتها فاذا جاءت طائفة
أخرى من قومها تغلبت عليها كما تغلبت هي
على الاقوام الاولين

ومما يدل على ان الحرارة من العوامل
المسهلة للترقى الاجتماعي ان الامم التي سبقت
العالم كله الي تأسيس المدنية الانسانية كانت
شعوبا تسكن البلاد الحارة فان أول أمة
وضعت للناس أساس المدنية بمناها الصحيح
فاستفادت منها الامم نورا وعلما هي الامة
المصرية وهي ساكنة في بلاد حارة جافة
وكذلك يقال في الامة البابلية والفنيقية
ثم اذا اتقينا بنظرة في خريطة
الامطار وعرضنا أمام أعيننا البلاد الجافة
التي لاتسقط فيها أمطار مثل بلاد العرب
وفارس والتبت ومنغوليا رأينا انها كانت
مراكز انبعثت منها أمم فاحمة مشهورة فوزعت

ولا يخفى ان سكان السهول أكثر
تعرضاً للرطوبة من سكان التلوال الحجرية
وقد دل على ان الرطوبة المشوبة
بالحرارة هي العلة الحقيقية في تفحيم السواد
فقال لفينجرتون الرحالة الانجليزي المشهور
« والحرارة الشديدة وحدها لا تسود
الجلد ، ولكن اذا أضيفت اليها الرطوبة
أصبحت العلة الحقيقية في تسويد البشرة »
وقد أثبتت المشاهدات الاخرى هذه
العلاقة بين الرطوبة وسواد البشرة وضمف
القلب وما يتبع هذا من التأخر عن الترقى
الاجتماعي

دلت الاستقرارات على ان الامم
الفائعة كلها كانت من التي تسكن الجهات
الجافة فناريخ مصر القديم وتاريخ الشعوب
التي كانت وسط آسيا فانهمرت على جنوبها
وتاريخ الامم في امريكا الوسطى والبيرو
تدل على ذلك تمام لدلالة

وعليه فاذا تجاوزت امتان احدهما
تسكن الجهات الجافة الحارة والاخرى
الجهات الحارة الرطبة وكانت تانك الامتان
من أصل واحد ودرجة من الرق واحدة
رأيت فيهما وصفين مميزين مختلفين : رأيت
الامة التي تسكن البلاد الجافة قلوب السواد

العالم القديم كله فيما بينها

فالاصل التاريخي اختراق جبال الصين وفتح ماوراءه من الامم وطردهم الى الجبال والاصل الآري انهمر علي الهند فطر دسكانها الاولين الى الجبال واستولي علي البلاد دونهم . وذهبت منهم فرقة فعمرت اوربا واستعبدت أهلها الاقدمين والعرب قدموا في مبدأ التاريخ الاسلامي فاتحين للارض فاستولوا علي شمال افريقيا كله واصكسحوا أقطارا كبيرة من آسيا وانصلتوا الي اوربا ايضا هذه الامم الفاتحة كلها خرجت من بلاد حارة جافة واستولت علي أمم في بلاد رطبة . وما كان يرفهم عن الامم التي استولوا عليها شي . غير الجرأة وهي نتيجة جفاف بلادهم كما قررنا

ثم لو نظرنا بهذه العين الى امم امريكا قبل فتح اوروبا لما وجدنا ان من الامم التي كانت مرتقية فيها الامة الساكنة في مكسيكا والامم الساكنة في امريكا الوسطي وبتحقيق حالة الجولدي تلك الامم تجده حارا جافا بخلاف جواء تلك الامم المجاورة لهم التي ظلت في حضيض البربرية الى زمان الفتح وما بعده

العوامل الباطنية

اتحد يد العوامل الباطنية بحسب أن يكون لدي الباحث معارف جمة عن ماضي الانسان بالتأمل في بقايا عظام الانسان الماضى وما استخرج من باطن الارض من الحفريات يستنتج المتأمل فيها ان بيثة الانسان قد دخلت في أطوار متعددة ولكن من الصعب تحديد درجات هذا التطور وكل ما نستطيعه هو الحدس والتخمين علي طيعة التغيرات وهذه التطورات التي كابدها البيئات تدل دلالة صريحة أن الطوائف الانسانية التي كانت معرضة لها كانت تعثر بها تغيرات في شكل حياتها وتركيب مجتمعاتها

كل ما نستطيع عمله من مجموع هذه الملاحظات هو أن نستنتج أن الانسان في عهده الاول كان يختلف في تركيبه الجسدي من جهة الكمال عن الانسان الحالي ، فان الجمجمة التي وجدت في نيا اندرنال شوهد فيها بروزات كبيرة تقرها من جمجمة القردة من نوع السيميان وان الجمجمة التي وجدها المسترجيلمان في جهة مضيق (ميشيجان) تشبه من كثير من الوجوه جمجمة قرد من طائفة الشاه بانزيه . ولكن بما ان هذه الجمجم قد وجدت بجانبها جماجم اخري

المشاهدات ان الطوائف القوية منه بمن
رزقت الوجود في بيئات صالحة تترقت في
القوة والتركيب وطردت الطوائف المنحطة
او لاشتها

والذي نراه الآن أن نلم بطرف من
دراسة الانسان المتوحش العصري فان
بينه وبين الانسان الاول مشابهة كبيرة
(الرجل الاول من حيث جسده)

اذ ارأينا في طائفة البناجوريين متوسط
طول الفرد يبلغ من سبعة الي ثمانية اقدم وفي
امة الاقزام من افر يقام متوسط طول الفرد لا
يزيد عن نحو متر ولا نستطيع ان نقول ان بين
الحالة الاجتماعية ومتوسط الطول علاقة ما
هذا الخلاف في الطول يشاهد بين
الطوائف الراحية والطوائف الزراعية ومع
هذا فان نظرنا الى مجموع المشاهدات
استطعنا أن نفرض أنه يوجد علاقة بين
الوحشية ونقص التركييب وقصر القامة
ولما كان قانون التويي يغلب الضعيف
عاملا منذ القدم في الانواع الحية فقد تمدت
الطوائف القوية على طرد الطوائف الضعيفة
عن البيئات الصالحة فازدادت ضعفا وقصرا
فزاد الفرق بين الطرفين . ومن هنا يمكن
أن يستنتج أن الطوائف البشرية الاولى

ليس فيها هذا النقص فلا يستطيع الباحث
المنصف أن يستنتج منها شيأ

وكذلك الحال بالنسبة لبقية الهيكل
العظمي فانه قد وجدت هيكل عظمية في
أغوار مانتون وغيرها على شئ كبير من
النقص وقدر الاستاذ (بوسك) انها
هيكل بشرية لوجودها بجانب آلات
مصنوعة من الاحجار وقد يستنتج من
مجموعة هذه المشاهدات ان طائفة من
الطوائف الانسانية أقل من الطائفة
الحالية كالا جسديا قد سكنت هذه الارض
قبلنا منذ آلاف كثيرة من السنين

وبما انه قد وجدت مع هذه الطوائف
طوائف بشرية أخرى أرقى منها تركيا
فيستنتج من ذلك أمران (اولهما) انه قد
وجدت طوائف بشرية في أزمان بعيدة
عنا كانت تتفاضل في تركيبها الجسداني كما
هو الشأن بين الطوائف العائشة على
الارض الآن (ثانيهما) ان بعض
العلامات الحيوانية التي كانت تظهر على
بعضها قد تلاشى الآن ولم يبق له أثر
فيري القارى . من هنا ان ليس لدينا
من العلم كبير شي . عن العوامل الباطنية
الانسان الاول وغاية ما يستنتج من

كانت اقصر منا طولاً وانقص تركيباً
 ﴿لأنسان الاول من حيث قبوله للتأثر﴾
 سيكون اختيارنا في تحقيق هذه الخصلة
 الطوائف الهمجية الموجودة الآن اقرب
 الشبه بينها وبين الطوائف الاولى كما قدمنا
 المشاهدات تدل على أن هذه الطوائف
 المتوحشة اقل تأثراً بالالم الحسي والمعنوي
 من الطوائف المتقدمة

روى العلامة سبنسر في كتابه علم
 الاجتماع أن قبائل الكريكس يظهرون
 حيال الآلام برودا وعدم اهتمام عظيمين
 وروي (بورنان) أن هنود الغويان
 من امريكا وان كانوا يفرطون في عاطفة
 الحب الا انهم يفقدون أعز اقربائهم فلا
 يظهر عليهم من علامات التأثر شيء كشأنهم
 اذا حلت بهم الآلام القاسية

وحكى الاستاذ ولاس ان قبائل
 (البواب) لا يظهر على الفرد منهم اى
 حزن ابعاد ولا اى فرح لقاء

ومن اخلاق المتوحشين التقلب وعدم
 الثبات والتناقض روى يباغراف ان العرب
 قديمتجادلون طول النهار على فلس لا قيمة
 له ويبدلون عدة جنبيات هدية لاول طالب
 وقرر من خبر احوال متوحشى افريقا من

العلماء ان فيهم خلطاً من متناقضات الاخلاق
 فتري الرجل منهم طيب القلب احياناً واكئنه
 قديم وحشي يماضى الحيوان وقد يشجع حتى
 لا يتصور انه بهاب شيئاً ثم تراه يجبن حتى
 لا يتوهم انه يقوي على مواجهة أهون النوازل
 وهذه المشاهدات الدالة على تناقض

أخلاق الطوائف المنحطة عامة في جميع
 القارات الارضية وقد استنتج منها ان
 الانسان المنحط على شيء كبير من التردد
 في صفاته النفسية فهو جامع للاضداد فلا
 يستطيع المنقب ان يحكم عابه بكرم ولا
 يبخل ، بشجاعة ولا بجبن ، ببهل ولا بجم
 الخ وانما هو بيد الدوافع تدفعة تارة وترده
 اخرى على غير قاعدة مطردة

﴿الانسان الاول من حيث تعقله﴾

اجمع الباحثون على ان الحواس الخمس
 في الطوائف البشرية المتوحشة اقوى منها
 في الطوائف الراقية. روي ايشنستين ان
 افراد قبائل البوشيان يكادون يجارون
 المنظار المعظم في النظر عن بعد

وشهد ان افراد قبائل الكارنس
 يرون بأعينهم المجرده ما لا تراه نحن بواسطة
 المنظارات المعظمة

وقد تطابقت الروايات بأنهم يدركون

من جهة السمع الما اندر كه نحن . وقد ثبت ان المتوحشين ذاكرة جيدة جداً حتى ان أحدهم لورأي بقرة مرة واحدة ثم عرضت عليه بعد بضع سنين عرفها . وثبت أنهم يجيدون النظر للأشياء ولكنهم لا يستطيعون أن يستنتجوا منها نتيجة نافعة قال (بورتون) عن أهل أفريقيا

الشرقية ان عقلم لا يخرج مطلقا عن دائرة حواسهم فلا يهتمون بشئ غير الحاضر أما من جهة الادراك فقد ثبت ان ادراكهم محدود في حدود لا يتعداها وقد أخذ عدد من أطفال المتوحشين وأدخلوا الى المدارس فدهش معلمهم عند مارأهم في مبدأ أمرهم أشد فها للمعلومات البسيطة من أطفال المتمدنين ولكنهم عندما أعطوا المعلومات المركبة أظهروا عجزا بينا ووقفوا حيث هم في درجة لم يتعدوها

هذا هو الانسان العصري المتوحش من حيث طبيعته الجسمية وقبوله لتأثير والادراك ولا مشاحة في ان الانسان الاول قد كان على هذه الحالة بينها

أما معلوماته ومدركاته وعقائده فقد كانت في حالة تلتئم مع سداخته ولدينا من دروس الانسان العصري المتوحش شواهد

ذات قيمة على مبالغ أحواله الادبية . فالعلم الاجتماعي قائم على هذه الآحاد الانسانية الخاصة للاحوال التي رأيناها من جهة تركيبها الجثائي وتأثيرها وادراكها ومعارفها المنحطة التي حصلتها وعواطفها ووظيفة هذا العلم أن يفسر لنا جميع الظواهر التي تنتج من اختلاط آثار هذه الاحوال كلها أبسط هذه الآثار هي التي تولد الاجيال المتعاقبة لهذه الآحاد وتربيتها وتجعلها صالحة للاجتماع وأول ما تصادفه منها الامرة (العائلة). وهنا يفتح لنا مجال جديد للبحث في مثل حال تلك الجماعات من جهة تربية صغارها وشأنها في تراوجها من حيث وحدة الزوجة وتعدد الأزواج فنعتبر هذه الاحوال أولا من جهة تأثيرها على حفظ النوع ثم من جهة تأثيرها على الحياة البيئية

ثم ان من وظيفة العلم الاجتماعي بعد هذا أن يصف تولد ونمو النظام السياسي الذي يقوم بحاجة الانسان من حيث حياته في هيئة اجتماعية واقامته على حال يستطيع معها الدفاع عن نفسه ضد المغيرين عليه من جيرانه كما ان عليه أيضا ان يتتبع علاقات هذا التركيب الاجتماعي مع البيئة

التي يتوم عليها ومع عدد الافراد المكونة له ووسائل المواصلات بينهم وعليه كذلك أن برينا الاشكال المختلفة التي تمدتها هذه الاسباب من الاشكال المختلفة للجماعات من بدوارة وحضارة وصفات حربية او صناعية . وعليه ان يصور لنا العلاقات المتغيرة لهذه الآلة المنظمة غير المنتجة مع الآلات المنتجة التي تجعل الحياة الاجتماعية ممكنة

(الهيئة الاجتماعية جسم آلى) يقول علماء الاجتماع ان الهيئة الاجتماعية كالجسم الآلى تولد وتشب وتهرم ثم تموت قال العلامة هربرت سبنسر في كتابه اصول الاجتماع البشرى :

«الهيئات الاجتماعية كالأجساد الحية تبدأ حياتها على هيئة جراثيم فتولد صغيرة جداً اذا قورنت بما تنتهي حالتها اليه في مستقبلها . فترى انه قد نشأت المجتمعات الكبرى من عصابات صغيرة . هذا الاستنتاج لا يمكن الشك فيه . فان في المنقولات التي يعثر عليها الانسان تحت الارض من صنائع الانسان الاول الذي كان عائشاً قبل التاريخ ، وهي اشياء أكثر غاظاً من مصنوعات الانسان المتوحش في هذا

العصر ، تدل ان الصنائع التي بدونها لا يمكن وجود مجتمع كبير ، لم تكن وجدت في ذلك العهد . والاحتفالات الدينية التي وجدت عند الاصول القديمة من النوع الانساني تذكرنا بالازمان التي كانت فيها اسلاف هذه الاقوام تملك مدى من حجر السلكس وتستطيع ايجاد النار بحك الخشب بعضه ببعض . وهي الازمان التي كان فيها اولئك الناس عائشين على هيئة جماعات صغيرة وهي كل ما يمكن حدوثه قبل نشوء فن الزراعة . وهذا يدل على أنه قد نشأت جماعات أكبر بليون مرة من الجماعات التي كانت وجدت في الازمنة البعيدة جداً وهذا نمو تدريجي يشبه في سيره نمو الاجسام الحية »

وهناك اسباب طبيعية تمنع تكون المجتمعات الكبيرة كعدم كفاية الارض التي تقوم عليها الجماعة لتغذية افراد كثيرين مثال ذلك انك تجد في بلاد الفويجيين طوائف لا تستطيع ان تنمو فتؤلف قبيلة كبيرة لشح الارض عليها ، وكذلك الحال لدي قبائل الاندامين فان وجودهم بين الجبال والغابات لا يسمح لهم ان يؤلفوا شعباً كبير العدد او قبيلة يصح ان تسمى قبيلة

فالذي يدفع الافراد لتأليف جماعة هي الحاجات التي تشعر الافراد باستحالة تدليلها الا بمجتمعين فاذا اجتمعوا سرت منهم روح عامة احالتهم في مجتمعاتهم الي ما يشبه الجسد الواحد فاندمجت جميع الاحاد بعضها في بعض اندماجا تاما وتوزعت الوظائف الاجتماعية على الاحاد توزعا يؤدي اليه الشعور بالحياة المشتركة تقوم الجماعة علي هذه الشاكلة فينشأ منها عين الشعور الذي ينشأ عند الفرد حينما نال قسطا من القوة الذاتية زيادة عما كان لديه من قبل ، وهذا الشعور يولد له حاجات جديدة فيندفع لتحقيقها فيضطرب ان ينسلك في نظام يمكنه من نيل تلك الحاجات علي الوجه الذي ينبغي فيه من له حكرمة وبها من سلطته ما يمكنها من قيادته علي الاسلوب الكافل لتجاحه ، ولا يضمن ان تكون مع الحكومة هيئات اخرى دينية ومدنية لتنتظم مع حاجاته المتنوعة

اذا قام المجتمع علي هذه الشاكلة ولم تصادفه عقبات من الخارج كأن تسطو عليه قبيلة فتحل روابطه ويطغى علي بيئته نهر فيذهب بشمراه المدخرة فنهض بتصعيد النور من مظانه بالفارة والسطو ويكون

تجاحه في اول امره سببا في ازدياد كلبه ، ونمو كلفه ونهمه ، فلا يزال يجول ويصول حتي يكبر علي انقراض سواه من المجتمعات الضعيفة

فاذا بلغ حداً من النمو وقف عنده لالان للنمو ونحوها لا يتجزأه الامم ولكن لان عوامل جديدة من عوامل التفريق تكون قد سربت الي هيئته امانا من طبيعة نظامه الذي قام عليه او من خصال جديدة اكتسبها في اثناء جريه وراء آماله فيدركه الهرم ثم الانحلال فيذهب وربما ترك وراءه شعبا صغيرا يتسمي باسمه ويقوم علي ارضه ولكنه يخالفه في كل شيء من اشياء وجوده

احسن محل لتحقيق هذه الاصول امة العرب . بعث اليها النبي صلى الله عليه وسلم فبعث فيها روجا جديدة فانضمت اليه جماعة هي الجرثومة الاولية للامة المستقبلية . فنهضت تستلحق من حولها بالدعوة تارة ، وبالقوة اخرى حتى اصبح الجميع امة ، فلم تبلغ هذه الدرجة حتي نشأت فيها دوافع جديدة دفعتها للاستزادة من الحياة والنمو فاندفعت من عقدارها لتطلب المزيد من بلاد الروم والفرس والهند والسند والصين

واوربا ولم يرض اكثر من ثمانين عاماً حتى بلغت شأواً بعيداً ثم وقفت فجأة عند هذا الحد. فهل من طبيعة نظامها أن يجمد متى بلغ الي مدي من الرقي محدود؟ أم طراً على ذلك النظام ما يبدل طبيعته؟

اما طبيعة ذلك النظام فهي بين أيدينا ليس فيها ما يأخذ بالنواصي عن التقدم بل بالعكس فيها ما يحض علي عدم الوقوف عند حد، وانما طراً علي ذلك النظام الفساد لسوء فهمه فتغير مزاجه فوقف عند نهاية لا يتعداها فان اتيج لاهله ان يعيدوا ذلك المزاج الي حالته الاولي فلاشيء يمنع هذه الامة من ان ترداد شبابها في عشية او صباحها هذه الاندفاعات الاجتماعية وما يتبعها من ترق و صعود أو تدل وهبوط لها و اميس تضبطها، وقوانين تربطها ليس في مكنتنا أن نسطها هنا لأنها تستدعي مجلدات عديدة فلنكتف بما أوردناه وفيه بلاغ لاولي النهي

﴿ الجمع ﴾ في علم البديع هو ان يجمع بين متعدد في حكم نحو قوله تعالي (المال والبنون زينة الحياة الدنيا)

﴿ جمل ﴾ يجمع جمالا حسن حسنا ومعنى فوجيل وهي جميلة وتجمع جمل

تحسن وتزين
 (الجمال) الحسن
 (جامله) احسن عشرته
 (أجل في الامر) وفق فيه واجل
 الكلام جمعه من غير تفصيل

﴿ جمال الدين ﴾ هو محمد جمال الدين الافغاني بن السيد صفتر من بيت كبير في بلاد الافغان ينمي نسبه الي السيد علي الترمذي المحدث الشهير وبرتقي الي علي ابن ابي طالب امير المؤمنين ولد سنة ١٢٥٤ وتلقي كل العلوم المعروفة وبرغ فيها وكان طو بل الباع في فنون الفلسفة العقلية والجدل حتى ما نظره احد الا سلم له . هاجر من بلاده لتصدي ملكم الخوفا من تأثيره لانه كان مشايخا ل اخيه الذي كان متربعا في دست الملك قبله فجاه الي مصر واجتمع عليه فيها طائفة كبيرة من طلاب العلم السوريين وطلبوا اليه ان يقرأ لهم شرح الاظهار فقرأ لهم بعضا منه في بيته ولم يمكث الا اربعين يوما ثم سافر الي الآستانة فأتقاه بالغة التركية والقاه في دار الفنون شبه فيه المعيشة الانسانية بيدن حي وان كل صناعة بمنزلة عضو منه وشبه الملك بالبح الذي

هو مركز التدبير ، ثم قال ولا حياة لجسم
 الابروح وروحه اما النبوة وهي هبة الهية
 غير مكتسبة أو الحكمة وهي مكتسبة ممكنة
 وكان شيخ الاسلام حاضر افشاع ان جمال
 الدين قال ان النبوة صنعة والحجج بأنه ذكر
 النبوة في خطاب يتعلق بالصناعة وأوعز
 لخطباء المساجد بالتتويه بذلك وهاج الناس
 وملاجوا واتقسمه الجرائدين منتصر له
 مدافع ومحارب مقارع فألح جمال الدين في
 طلب محاكمة شيخ الاسلام واحتد ماشاء
 أن يحدث فصدر الامر اليه بالجللاء عن
 الآستانة فجلأ عنها الى مصر في المحرم سنة
 (١٢٨١) هـ فالتاليه الوزير رياض باشا
 للإقامة بمصر وأجرى عليه من الحكومة
 وظيفة الف قرش كل شهر فقرأ للطلاب
 الكتب العالمة في فنون الكلام الأعلى
 والحكمة النظرية طبيعية وعقلية والهيئة
 والتصوف وأصول الفقه كل ذلك في بيته
 فعظم بين الناس امره وانتشر صيته وبرع
 تلامذته في فنون الانشاء ثم شكاه بعض
 علماء الازهر وقنصل إنجلترا الي الخديو
 توفيق الاول فصدر امره باخراجه من مصر
 سنة ١٢٩٦ واقام بميدرا آباد الدكن
 ثم ذهب الي اوروبا ثم رجع الي البلاد

الارانية سنة (١٣٠٢) هـ

قال تلميذه الاول العلامة محمد عبده
 المصري في ترجمته «أما مذهب الرجل
 فحنيفي حتى وهو وإن لم يكن في عقيدته
 مقادا لكنه لم يفارق السنة الصحيحة مع
 ميل الي المذهب السادة الصوفية رضي الله
 عنهم وله مشاركة شديدة على أداء الفرائض
 في مذهبه وعرف بذلك بين معاصريه في
 مصر أيام اقامته بهار لا يأتي من الاعمال الا
 ما يحل في مذهب ائمة فهو أشد من رأيت
 في المحافظة على أصول مذهبهم فروعاً . أما
 حيمته الدينية فهي مما لا يساويه فيها احد
 يكاد يذهب غيرة على الدين واهله الي ان
 يقول «أمامزلة من العلم وغزارة المعارف
 فليس بمحدها قلبي الابنوع من الاشارة اليها
 فان له ساطعة علي دقائق الممانى وتحديدها
 وبرزها في صورها اللائقة بها كأن كل
 معنى قد خلق له وله قوة في حل ما يعضل
 منها كأنه سلطان شديد البطش فنظرة منه
 تفكك عقدها» الي ان قال «أما اخلاقه
 فسلامة لقلب سائدة في صفاته وله حلم عظيم
 يسم ماشاء الله ان يسم الي ان يدنو منه
 احد ليمس شرفه او دينه فينقلب الحلم
 الي غضب تنفض منه الشهب» الي آخر

ما ذكره عنه من انه كريم يبذل ما بيده سهل
 لمن لا يثبه صعب علي من خاشنه قليل
 الحرص علي الدنيا بهيد من الغرور بزخارفها
 ولوع بعظام الامور شجاع مقدم لا يهاب
 الموت كأنه لا يعرفه الا انه حديد المزاج
 وكثيرا ما هدمت الحدة مارفته الفطنة الا
 انه صار بعد في رسوخ الاطواد وثبات
 الاوتاد لا يمد لنفسه شرفا اكبر من انه
 سلاله المصطفى صلي الله عليه وسلم »
 وقال عن سماته انه ربة في الطول
 وسط في بنيته قحفي في لونه عصبي دموي
 في مزاجه عظيم الرأس في اعتدال، عريض
 الجبهة في تناسب، واسع العينين عظيم
 الاحدق ضخم الوجنت رحب الصدر
 جليل في النظر هش بش عند الاتقاء
 ثم قال بالحرف الواحد : « بقي علينا
 ان نذكر له وصفا لو سكتنا عنه سئنا عن
 اغفاله وهو انه كان في مصر يتوسم في اتيان
 بعض المباحات كالجلوس في المنزهات
 الهامة والامائن الممدة لراحة المسافرين
 وتفريج الحزونين والكن مع الحشمة والوقار
 وكان مجلسه في تلك المواضع لا يخلو من
 الفوائد العلمية فكان بعيداً عن الغر منزها
 عن الهوى وكان يرافيه فيها كثير من الامراء
 وأرباب المقامات العالية . » الخ
 ثم قصد الآستانة بعد لوندرة وأقام
 بها حتى مات سنة (١٣١٤) هـ
 ﴿الجمال﴾ جمال الذات من الاسلحة
 القوية في حرب هذه الحياة وهو المرأة
 أشد ضرورة منه للرجل . بل هو سلاح
 المرأة الوحيد ، وعدتها الاصلية فلاعاب
 عليها ان بذلت قصاري جهدها في الحصول
 علي هذا السلاح بحفظه وشحذته ولقد عنيت
 احدي الجرائد الخطيرة في اورروبا بالقاء
 - سؤال علي نحو خمسين من مشهورات النساء
 في اورروبا الكالكانيات والمصورات الخ اي
 الامرين افضل في نظرهن الجمال ام الهبات
 العقلية العالية فأجمن علي تفضيل الجمال .
 ولهن الحق في ذلك فانها الفطرة تدفهن المو
 اختييار الاصلح لوجودهن وسعادتهن
 المرأة أجل من الرجل في الجملة فأى
 شيء يحفظ جمالها سليما من النقائص ، خاليا
 من الشوائب مدة طويلة ؟ لا شيء غير
 الوسائل الطبيعية الماء والنور والهواء
 والشمس . فاذا عنيت المرأة بأن تستخدم
 هذه العوامل كما ينبغي ولم تسترسل في تلوين
 وجهها بالاصباغ المختلفة الضارة حفظت
 جمالها تماما مدة طويلة

ما ذكره عنه من انه كريم يبذل ما بيده سهل
 لمن لا يثبه صعب علي من خاشنه قليل
 الحرص علي الدنيا بهيد من الغرور بزخارفها
 ولوع بعظام الامور شجاع مقدم لا يهاب
 الموت كأنه لا يعرفه الا انه حديد المزاج
 وكثيرا ما هدمت الحدة مارفته الفطنة الا
 انه صار بعد في رسوخ الاطواد وثبات
 الاوتاد لا يمد لنفسه شرفا اكبر من انه
 سلاله المصطفى صلي الله عليه وسلم »
 وقال عن سماته انه ربة في الطول
 وسط في بنيته قحفي في لونه عصبي دموي
 في مزاجه عظيم الرأس في اعتدال، عريض
 الجبهة في تناسب، واسع العينين عظيم
 الاحدق ضخم الوجنت رحب الصدر
 جليل في النظر هش بش عند الاتقاء
 ثم قال بالحرف الواحد : « بقي علينا
 ان نذكر له وصفا لو سكتنا عنه سئنا عن
 اغفاله وهو انه كان في مصر يتوسم في اتيان
 بعض المباحات كالجلوس في المنزهات
 الهامة والامائن الممدة لراحة المسافرين
 وتفريج الحزونين والكن مع الحشمة والوقار
 وكان مجلسه في تلك المواضع لا يخلو من
 الفوائد العلمية فكان بعيداً عن الغر منزها
 عن الهوى وكان يرافيه فيها كثير من الامراء

ومن برد أن لا يضيع جمال وجهه فلا
يجوز له أن يهرب من الهواء والنور والشمس
ويلزم لذلك أن يأخذ حماما هوائيا بتعريته
جسده في غرفته التي هو فيها مدة من ١٥ الي
٢٠ دقيقة

ومما يجب التنبيه اليه أن فساد لون
الوجه منشأة غالباً تعص التنفس فان اكثر
الناس لا يتنفسون برئتيم كليهما بل
بنصفه فيهما او بربعها ، فيجب أن يجتهد
الانسان في أن يتنفس بمجموع رئتيه تنفساً
عميقاً بطيئاً ليتنقى دمه من فساده ويحمر لونه
وينعكس ذلك على وجهه فتتجلي فيه روح
الفتوة والحياة

وان كان لا بد من الكوزميتيك
فلاحسن ان يكون كوزميتيكا طبيعيا وهو
يتركب من الحركة والدلك وطلاقة الحيا
والمراد بالحركة ان لا تلبث المرأة عاطلة عن
العمل المنزلي معتمدة على الخدم حاسبة ذلك
من النعم بل يجب عليها ان تعمل في
بيتها اعمالا تسمح لها برياضة جسمها وان لا
تفرط في ذلك فان طرفي كل الامور ذميم
اما الدلك فهو عبارة عن دلك الوجه
باليد عقب الحمام البخاري فانه يفعل
العجائب

على أن الشرط المقدم في حفظ الجمال
هو الصحة الجسمية فلا يمكن ان يجتمع
اعتلال وجمال في ذات واحدة

ثم لا ننسى ان من كبار عوامل حفظ
الجمال طلاقة الحيا والبشر الدال على هدوء
القلب وسكونه فان جيشان المصدر بالاحتماد
وغلبانه بالمزعجات يؤثر على الوجه تأثيرا
سيئا فيطفيء جذوة الحياة والجمال فيه
فلاجل حفظ الصحة والجمال يجب غسل
الجسم كل يوم مرة بالماء الفاتر والافضل
الجلوس في الماء الفاتر مدة عشرين دقيقة
أو نحو ذلك ثم صب ماء على الجسم تكون
حرارته اقل من حرارة ماء الحمام

ويحسن أن يجعل الانسان وجهه في
مقابلة بخار الماء نحو ثلاث دقائق وطريقة
ذلك ان يغلى ماء ويجعل الانسان وجهه
فوقه يتلقى بخاره تلك المدة ثم يعمد الي
غسله بالماء كما يجب غسله ويجففه بفوطة
غير خشنة

ويجب الاهتمام بغسل الوجه قبيل النوم
ولا سيما ان كان المجلس الذي كان به
الشخص فاسد الهواء كأن كان به دخان
او تراب ويحسن تنديته بهد الغسل بقايل
من الابين او الزبد

أما طلاقة المحيافه تأثير كبير علي حفظ
الجمال ولاجل الحصول عليه يجب أن ينقي
الانسان قلبه من الاحتماد والاضغان ونوايا
السوء . وأن يقابل الحياة وأمورها بصبر
وثبات وضمير مرتاح (انظر وجه)

﴿ جميل ﴾ هو ابو عمرو جميل بن
عبدالله بن معمر بن صباح الشاعر المشهور
هو من كبار شعراء القرن الاول .
كلف بالشعر منذ نعومة أظفاره فقبل له لو
قرأت القرآن كان أعود عليك من الشعر
فقال هذا انس بن مالك اخبرني ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال ان من الشعر
الحكمة

ذكر صاحب الاغانى ان كثير عزة
كان راوية جميل وجميل كان راوية هدية بن
حشرم وهدية كان راوية الحطيثة
والحطيثة راوية زهير بن ابى سلمى وابنه
كعب بن زهير

كان جميل من بنى عذرة وهي قبيلة
مشهورة بالعشق والوفاء فيه وكان يهوي
امرأة يقال لها بينة اكثر من ذكرها في
شعره حين اشتهر بها

ذكر الزبير بن بكار عن عباس بن سهل
الساعدي قال بينا أنا بالشام اذ لقيني

رجل من أصحابي فقال هل لك في جميل
فانه معتل نعوده فدخلنا عليه وهو يجود
بنفسه فنظر الى وقال يا ابن سهل . ما تقول
في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم
يقتل النفس ولم يسرق يشهد أن لا اله الا
الله؟ قلت أظنه قد نجا وأرجوه الجنة، فن
هذا الرجل؟ قال انا، قلت والله ما أحسبك
سلمت وأنت تشبب منذ عشرين سنة
ببشينة. قال لانائى شفاعه محمد صلي الله عليه
وسلم واني لفي أول يوم من أيام الآخرة
وآخر يوم من أيام الدين ان كنت وضعت
يدي عليها لرؤية . فما برحنا حتى مات
قال هرون بن عبد الله الغاضي قدم

جميل بن معمر مصر علي عبد العزيز بن
مروان ممتدحا له فأذن له وسمع مدائحهم
وأحسن جائزته وسأله عن حبه بينة فذكر
وجداً كثير أفوعده في أمرها وأمره بالمقام
وأمر له بمنزل وما يصلحه فما أقام الا قليلا
حتى مات هناك في سنة اثنتين وثمانين
جاء في الاغانى عن الاصمعي قال
حدثني رجل شهد جميلما حضرته الوفاة
بمصر انه دعا به فقال له هل أعطيتك
كل مالى علي أن تفعل شيئاً أعهد اليك قال
فقلت اللهم نعم . فقال اذا أنا مت فخذ حلتى

هذه وأعزها جانبا وكل شيء سواها لك
وأرحل الى رهط بثينة فاذا سرت اليهم
فأرحل ناقتي هذه واركبها ثم
البس حلتي هذه واشققها ثم اعل
علي شرف وصح بهذه الايات وخلاك
ذم :

صرخ النعي وما خلا بجميل

وتوي بمصر ثواء غير قفول

ولقد أجز البرد في وادي القرى

نشوان بين مزارع ونخيل

قوى بثينة فاندبني بعويل

وابكي خليلك دون كل خليل

قال ففعلت ما أمرني به جميل فما

استتمت الايباب حتى برزت بثينة كأنها

بدر قد بدت في دجته وهي تنثني في مرطها حتى

أنتني وقالت يا هذا والله ان كنت صادقا

لقد قتلنتي وان كنت كاذبا لقد فضحتني

قلت والله ما أنا الا صادق وأخرجت حلته

فلما رأتها صاحت بأعلي صوتها وصكت

وجها واجتمع نساء الهبي يبكين معها

ويندبنه حتى صعقت فكشفت مفضيا عليها

ساعة ثم قامت وهي تقول :

وان سلوى عن جميل لساعة

من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر

اذا مت بأساء الحياة وليتها

قال الرجل فارأيت أكثر باكيا

ولا باكية من يومئذ

من شعره :

وخبرتماني ان تيماء منزل

للليل اذا ما الصيف التي المراسيا

فهذي شهر الصيف عنا قد انقضت

فما لاوى نرمى بلبلي المراسيا

ومنها :

وما زلتمو يا بينن حتى لو اتني

من الشوق استبكي الحمام بكى ليا

وما زادني الواشون الا صباية

ولا كثرة التاهمين الا تماديا

وما أحدث التأني للفرق بيننا

سلوا ولا طول لاليالي تقاليا

ألم تعلمي يا عذبة الريق اتني

أظل اذا لم ألق وجهك صاديا

لقد خفت ان التي للمنية بفتة

وفي النفس حاجات اليها كإلهيا

وكان كثير عزة يقول جميل والله

أشعر الناس حيث يقول :

وخبرتماني ان تيماء منزل

ليل اذا ما الصيف التي المراسيا

ومن شعره :

أني لأحفظ سر كم ويسرني

لو تعلمين بصالح ان تذكري

ويكون يوماً لأري لك مرسلًا

او نلتقي فيه علي ككأشهر

يا ليتني التي المنية بقنة

ان كان يوم لقاكم لم يقدر

ومنها :

يهواك معاشرت الفؤاد وان امت

يتبع صدائي صدالك بين الاقبر

ومنها :

أني اليك بما وعدت لناظر

نظر الفقير الى الغنى المكثر

يقضي الدينون وليس ينجز موعدا

هذا الغريم لنا وليس بمعسر

ما انت والوعد الذي تعدنيق

الا كبرق سبحانه لم تمطر

ومن شعره من جملة قصيدة :

اذا قلت ما بي يا بشينة قاتلي

من الوجد قالت ثابت ويزيد

وان قلت ردي بعض عتلي اعش به

بشينة قالت ذلك منك بعيد

ومن شعره ايضا :

واني لأرضي من بشينة بالذي

لو استيقن الواشي لقرت بلائله

بلا وبلا استطيع وبالمنى

وبالامل المرجو قد خاب آمله

وبالنظرة المعجلى وبالحول تنقضي

أواخره لا تلتقي وأوائله

وله ايضا :

واني لاستحبي من الناس ان اري

رديفا لوصل أو على رديف

واشرب ريقا منك بعد مودة

وارضى بوصل منك وهو ضيف

واني لله الخاط لفقذي

اذا كثرت وراده لعيوف

وله من ابيات :

بعيد علي من ليس بطلب حاجة

واما علي ذي حاجة فقريب

بشينة قالت يا جميل أربتي

فقلت كلانا يا بشين مريب

واريننا من لا يؤدي امانة

ولا يحفظ الاسرار حين يغيب

جمال الدين هو ابو الحسن

جمال الدين علي بن اثيردي كان من أفاضل

اطباء القرن السادس الهجري ، يتميز في

العلم والعمل ، وظهرت براعته ، وذاع صيته

كان همام الدين العبدى الشاعر قد
استعار منه كتاب مسائل حنين فقال بدحه
ويشعره بأن المسائل العاربة قد وقع عليها
اختياره وذلك سنة ثمانية وخمسمائة :
حياك رقرق الحيا

غنى وخفاق النسيم
فلأنت ذو الخلق الكرى
م وأنت ذو الخلق الوسيم
غدىق الانامل بالندي

ليق الشمائل بالنعيم
ما افتر الافر جيه
ش دجنة الليل البهيم
نصر الفكاكة كالخما

م جرى على زهر الجبم
ويسير أوقات الترا
كثير أفرح النديم
لا بالملول ولا الجدو

ل ولا الجهول ولا المليم
بل يشفع القول اللطيف
ف بوافر الطول الجديم
قاد الورى مستصرخا

هل من صديق أوجيم
جمال اعباء القري
ن منيع أكتاف الحرم

وادع الكرام وان يجي

ب سوي ابي الحسن الحكيم
سمعا جمال الدين قو
ل مصاحب الود السلام
هل للمسائل رجعة

يوما الى الوطن القديم
هيات اعوز ما برو
م الفحل إقح العقيم
بينى وبينك وصلة الاف

ضال والفضل العميم
والوصلة العظمي حمي
د ولاية النبأ العظيم
انا ايجمضا الولا

علي صراط مستقيم
﴿ الجمل ﴾ هو العلامة سليمان
الجل صاحب الحاشية الشهيرة على تفسير
الجلالين توفى سنة (١٢٠٠) هـ

﴿ يوم الجمل ﴾ هو يوم موقعة حربية
حصلت بين علي بن أبي طالب وأعداده
في الخلافة . وخلاصة القصة ان طلحة
والزبير تابعا عليا بالمدينة علي الخلافة ثم
فارقاه والتقيابمكة بعائشة زوج رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقالا لها تجملنا هربا
من غوغاء الناس وفارقنا قومنا حيارى

لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا ولا
 يمنون أنفسهم فقالت نهض الى هذه
 الغوغاء او نأني الشام فعزموا الشخوص
 الي البصرة وركبت عائشة جلا اسمه عسكر
 ونادي مناديا في الناس بطلب نار عمان
 فاجتمع نحو ثلاثة آلاف مقاتل فلما بلغ
 عليا خبرهم ابلغ في النصيحة فلم يصغوا
 فتجز لهم وادر بهم بالبحرة وبعد محاولات
 كثيرة اراد بها حقن الدماء انتشبت الحرب
 بين الفريقين وكان البصريون يحمون الجبل
 ويقاتلون دونه اكر امالتي عليه ومات دونه
 كثيرون من الفتيين وأخذ خطامه سبعون
 قرشيا ما نجا منهم احد وانتهت الموقعة
 بانتصار علي بعد قتل الجبل وقد قتل طلحة
 والزبير وسبعة عشر الفا من اصحابهما
 وكانوا ثلاثين الفا وقتل من اصحاب علي
 الف وسبعون

(الجَمَل) جبال مجتمعة يقال لها
 القاس في السفينة وتطلق هذه الكلمة على
 حساب الحروف الهجائية
 ﴿جَم﴾ الشيء بجَم وبجَم جموما
 كثر واجتمع

(جَم الفرس) جها ما ترك ولم يركب
 فذهب تبعه ومثله (أَجَم الفرس) ويقال

(أَجَم نسك اسبوعا) اعقلها من العمل
 (استجم الماء) كثر واجتمع
 (استجم البئر) تركها حتى يجتمع
 ماؤها

(الجَم الراحة)

(الجَم) الكثير جمه جِام وُجوم
 يقال (جاؤا جافغفيرا أو الجَم الغفير) اي
 جاؤا كثيرين لم يبق منهم احد
 (الجَماء) الملائى

(ارض جَماء) اي ملاء

(الجَم الغفير) جماعة الناس

(الجُوم) البئر الكثيرة الماء

(الحصان الجوم) الذي تنوالى قوته

(الأَجَم) الكبش الذي لا قرن له

(ججم الكلام) لم يبينه

﴿الجَمعة﴾ عظم الرأس وهي

متصلة اتصالا مفصليا بالعمود الفقرى

وتتكون من ثمانية عظام قطعة في الجهة

الجبهية صاعدة الى اعلي قليلا وقطعتان

على الجانبين مائتان الى الخلف وقطعتان

تحتها جهة الصدغين وقطعة في الجزء

الخافى المؤخر وهذه العظام الثمانية متصلة

ببعضها اتصالا محكما فأما العظم الجبهى

والعظان الجانبيان في اتصالان ببعضها بتعشيق

أي بواسطة ارتفاعات وانخفاضات تتصل ببعضها بالتحكيم واما العظام الصدغية فتتصل ببقاى العظام بالتراكب فان حافظها مبربة على هيئة القليركب بعضها الآخر ، وفي سمك أحد عظام الصدغ توجد أعضاء السمع

﴿ أَلْجَان ﴾ الأواؤ الواحدة جمانة وهو في الاصل حب يعمل من فضة كاللواؤ

﴿ أَلْجُور ﴾ الرمل الكثير، ومعظم الناس جمه جماهير

(جمهر الشيء) جمه

(نجمه عليه) تطاول عليه

(الجمهرات) سبع قصائد من

أشعار العرب في الجاهلية في الطبقة الثانية بعد المعانيق السبع

﴿ الجهورية ﴾ هي الحكومة التي

يكون فيها الشعب كأميراً لشؤون نفسه بواسطة مجالس نيابية ينتخب الشعب أعضاها بتام الحرية وبصفة عمومية غير قاصرة على طائفة دون طائفة ولا فريق دون فريق آخر

فسن القوانين وإيجاد المنظمات وغير ذلك من مستلزمات الحكومة لا يكون الا

بواسطة الاستحسان العام والرضاء التام من جميع طبقات الشعب غنيها وفقيرها وذلك الاستحسان ترجمانه المجالس النيابية التي يقيمها الاهلون وكلاء عنهم في تقرير ما يرونه صالحا للامة. هذا الشكل من الحكومة هو أرقى ما يمكن تصوره من أشكال النظام الحكومي فان فيه قضاء علي سائر بقايا المنظمات القديمة من أول الحكومة المطلقة التي تتصرف فيها ارادة الفرد الواحد ما يليها من الاشكال التي السلطة فيها مقيدة بالقوانين فانه كما يتبادر لذهن كل انسان أنه لا يتأتى إيجاد حكومة تنطبق علي روح العدالة من كل وجه الا التي يقيمها الشعب بنفسه وينتخب افرادها بارادته وبهمهم القوة من قوته فهو ان كان محكوما بهم فهم به حاكوم وله خادمون وعلي مصلحته التي هي نفس مصلحتهم ساهرون ولم تحقق أمة هذا الشكل من الحكومة الراقية الا الامة الفرنسية في ثورتها المشهورة سنة ١٧٨٩ م لان الاقدمين لم يصلوا به الى هذا الاوج كما ستراه

الحكم الجمهوري كان معروفا من القدم

لدى اليونانيين والرومانيين وأول من

قرره في الرومانيين الاثينيون في القرن

الحادي عشر قبل الميلاد على صورة تقترب من الجمهورية العصرية ولكنها ليست هي. ابتدأ ذلك الشكل من الحكومة باطال الملكية وتعيين رئيس من الاعيان دعوه أركوتتا واطرد هذا الشكل سيره نحو ثلاثة قرون وكانت مدة ولاية الاركوتتات طول عمرهم ثم غيروا ذلك الشكل بعد ذلك فجمعوا مدة الاركوتت عشر سنين ثم جعلوها سنة. والى هنا تم ثلاثي الحكم الملكي فان الاركوتت السنوي كان يشركه في الحكم ثمانية اركوتتات مثله فكانت آتينا بهذا الشكل من الحكومة محكمة بجمهورية من الاعيان. وكان يتخلل كل هذه الانقلابات فتن وثورات دموية حتى دعي سولون المشرع المشهور لاختادها بحكمته فتولى رئاسة الاراكنة وسن للبلاد شريعة جديدة وحصر السلطة العليا في جمعية من الاهالي لا يدخلها الا من بلغ من العمر ثلاثين سنة وترتب مجلسا عدد أعضائه اربعمائة عضو وظيفته سن القوانين وسماه «السناتو» ثم كون جمعية للشعب عدد أعضائها «عشرون الفا» وظيفتها المناقشة والنظر فيما يقرره مجلس السناتو فتقرر ما يصلح وترفض ما لا يصلح من اختصاصها

تعين القضاة والقواد والسفراء الخ وكان كل من مجلس الاركوتتات والسناتو لا يقبل فيه الا من كان يملك جزءا محدودا من العقارات الا لمجلس الشعب فكان طاقا لكل حر آتيني وكان لهم مجلس آتيني، وكان لهم مجلس رابع مكون من الاركوتتات الاقدمين وكانت وظيفته الفصل في القضايا الكبرى وتحريقرارات جمعية الشعب الخ وحدثت بعد ذلك تغيرات في هيئة الحكومة الجمهورية بعضها أقرب من بعض الى السكال الحكومي ولكنها لم تبلغ مطلقا ما عليه الشكل الجمهوري العصري

اما جمهورية اسبارطة فتكونت بواسطة المشرع (ليكورج) في القرن التاسع قبل الميلاد. رتب لها مجلسا مكونا من ٢٨ عضوا ينتخبون من اعيان البلاد

ثم جاءت الجمهورية الرومانية سنة (٥٩٠ ق.م) فكانت مقادتها ابد الاعيان دون العامة فحدثت بين الفريقين فتن وثورات غاية في الشدة والصرامة كانت تنتهي كل واحدة منها بتحويل جديد في شكل الحكومة وما زالت تلك الجمهورية بين أخذور دعلي نوالي القرون حتى اغتنت

روما وترعت خزائنها بما افتتحتته من البلدان فأل الحكم فيها للاعيان وصارت الوظائف العالية تباع بالذهب للاشراف وقواد الجند فحدثت من ذلك فلاقا كبيرة انتهت كلها بأنماء الفساد في كيانها فتهيات بذلك لقبول أشكال الامبراطورية فجاء دور القياصرة واستمر هذا الشكل القيصري الى ان تلاشي ملك آخرهم بايولوج علي يد السلطان محمد الثاني فانح القسطنطينية (انظر رومان)

(الجمهورية في القرون الوسطى)

كانت القرون الوسطى ميدانا للحكم المطلق علي أقسى أشكاله ولم تنج منه الا بعض ممالك ايطالية كانت محكومة بجمهورية منظمة منها (فينيزيا) التي قويت شوكتها بسعة تجارتها وانتظام بحريتها كانت من اول القرن السابع مؤلفة لوحدة حكومية مكونة من سائر الجزر المركبة لها . ثم حدث انه في سنة (٦٩٧)م الفوا جمعية عامة فنظر في المصالح الداخلية والخارجية وتلافى الاخطار التي كانت مهددة للبلاد داخلا وخارجا واتخذوا فوق ذلك رئيسا سموه دوج معينا طول حياته فكان في الحقيقة ملكا مطلقا . ولكن ما زالوا

يقلون من سلطته شيئا فشيئا حتى كان القرن الثالث عشر فاستحال الدوج الي رئيس جمهورية ينتخبه اثني عشر منتخبا تنتخبهم الاهالي وتألف بأزائه مجلس مكون من (٨٤٠) عضوا ينتخبه اثني عشر عضوا منتخبين من قبل الاهالي وكان في ايطاليا في القرون الوسطى غير هذه جمهورية (جين) وجمهورية (فلورنس) (الجمهورية العصرية) الجمهوريات في هذا العصر كثيرة جداً وقد ارتقت شكلا وغرضا عن جمهوريات الاقدمين بواسطة الفكر الكبير الذي ادارت به الامة الفرنسية حركتها الثورية في سنة (١٧٨٩) فقضت به علي بقايا الاستبداد واقامت الجمهورية علي قواعد اقرب للعدل من كل ما سبق ولم يزل الشكل الجمهوري متقربا من الكمال حتى انه سيصل الي مالا يمكن معه المزيد متى استنار الافراد وعرفوا معنى الحياة ومزية النظام (نظام الجمهورية الفرنسية) الجمهورية الفرنسية تعتبر اكمل أشكال الجمهوريات العصرية ولذلك تأتي علي نظاماتها ليتضح للقرىء الفرق بين الجمهورية القديمة والجمهورية العصرية

يقضى نظام الجمهورية الفرنسية بوجود مجلس لوضع القوانين ورئيس للسلطة التنفيذية هو رئيس الجمهورية وطريقة انتخابه أن يجتمع الجمعية الوطنية وهي مجموع مجلس النواب ومجلس الشيوخ ويجري انتخاب الرئيس علي القاعدة الدستورية ، ومدة الرئيس سبع سنين والوزارة في فرنسا هي السلطة التنفيذية ولكنها بازاء السلطة التشريعية أضف من الوزارة الانجليزية من جهة المراقبة علي المالية وان كانت أقوى منها في المسائل الادارية

هذا النظام يخول للوزراء حق حضور اى المجلسين للمناقشة فى الامور التي تختص بهم ولكن نظام إنجلترا يقضى علي الوزراء ان لا يحضروا الا فى المجلس الذى هم تابعون له

مجلس الشيوخ الفرنسى ضعيف السلطة وله حق الحكم على المجرمين السياسيين ويؤخذ رأيه فى حل مجلس النواب ان رأى رئيس الجمهورية ضرورة حله

كان بعض اعضاء مجلس الشيوخ يعينون مدة حياتهم فالنفي هذا النظام سنة

١٨٨٤ وصار جميع الاعضاء ينتخبون لمدة تسع سنين علي السواء ينتخبهم مندوبو المنتخبين فى مجال الانتخابات العامة لكل اقليم ويجب أن لا يقل سن العضو عن اربعين عاما

اما اعضاء مجلس النواب فينتخبون بالتصويت العام لمدة اربع سنين (نظام جمهورية الولايات المتحدة الامريكية) لجمهورية الولايات المتحدة رئيس للجمهورية لمدة أربع سنين وفيها مجلس للشيوخ ينتخب اعضاءه لمدة حياتهم وله وظائف ادارية وقضائية فوق أعماله التشريعية

سلطة رئيس الجمهورية فى الولايات المتحدة اوسع من سلطة رئيس الجمهورية الفرنسية فلا يمكن ان يصدر قانون الا بعد اقراره عليه وان اختلف فى رأى مع مجلس النواب والشيوخ حلها وأعاد تشكيلها فان أيد المجلسان الجديدان رأى المجلسين السابقين نفذ رأيهما

واذا عرض للرئيس قانون ولم يقر عليه أعيدت المناقشة فيه فى المجلسين ولا ينفذ الا اذا حاز فى كلا المجلسين ثلثي الاصوات

(الجناب) الفناء وما قرب من ديار
 القوم جمعه أجنبة
 (جار الجنب) اللاصق بك
 (الجار الجنب) اي الجار الذي من
 غير قومك
 (ريح الجنوب) هي ريح تقابل ريح
 الشمال وهي ذات خير جمعها جنائب
 (جنب) سائح منقاد
 (جنب) اي مجنوب اي مصاب
 بداء الجنب
 (المنجنبين) الدولاب التي يسقي
 عليها وهي مؤنثة
 ﴿جنح﴾ اليه يجنح جنوحا
 مال اليه. ومثله (أجنح اليه) و(اجتتح
 اليه)
 (الجوانح) الاضلاع وهي التي تحت
 الترائب مما يلي الصدر كالضلع مما يلي الظهر
 (الجنح) الذنب
 (الجنح) الكنف والناحية
 (جنح الليل وُجنحه) طائفة منه
 ﴿جنذ﴾ الجنود جمعها. و(نجنذ)
 صار جنديا. ونجنذ جندا. و(نجنذ للامر)
 تفرغ له، و(الجنذ) العسكر والاعوان
 و(الجنذ) ايضا المدينة. وصنف من

اما وزارة الولايات المتحدة الامريكية
 فهي غير مسئولة امام مجلس النواب بل
 امام رئيس الجمهورية
 واذا توفي رئيس الجمهورية قبل انقضاء
 مدته يعين وكيله مكانه واذا توفي الوكيل
 بخلافه سكرتير الحكومة
 وكيفية انتخاب رئيس الجمهورية ان كل
 ولاية ترسل منتخبين من قبلها فيجتمعون
 في مؤتمر لينتخبوا رئيسا للجمهورية
 اما مجلس النواب فان لكل ولاية فيه
 مندوبين بنسبة عدد سكانها ومدة
 انتخابهم سنتان
 اما كل ولاية فيتعين ان يكون بها
 محافظ ومجاسن خاصان بها وكل ولاية لها
 قانون خاص لها كما
 ﴿جنبه﴾ يجنبه جنبا نحاه
 (جنبت الريح) تجنّب جنوبا
 هبت جنوبا
 (جنبت الرجل) يجنب وجنب
 يجنب وجنّب يجنب جنابة تنجس.
 و(أجنبت الرجل) صار جنبا
 (جنبه) بعد عنه و(جانبه) مجانبه
 صار الي جنبه وباعده وهو من الاضداد
 (نجنبه ونجانبه واجتبه) بعد عنه

الحاق على حدة وقد جاء في المثل ان لله جنوداً منها العسل ، و (الجُنْدِي)
واحد الجند

﴿ الجُنَيْد ﴾ هو أبو القاسم الجنيد ابن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري ازاهد المشهور

أصله من نهاوند ومولده العراق كان فريده عصره في الزهد والتصوف تفقه علي أبي نور صاحب الشافعي وقيل بل كان فقيها علي مذهب سفيان الثوري وصحب خاله السري السقطي والحارث المحاسبي وغيرهما من كبار مشايخ الصوفية

صحبه أبو العباس بن سريح الفقيه الشافعي المشهور وكان اذا تكلم في العلم بكلام وأعجب منه الحاضرون قال لهم أتدرون من أين لي هذا ؟ هذا من بركة مجالستي أبا القاسم الجنيد

وسئل الجنيد عن العارف قال من ينطق عن سرك وأنت ساكت

وكان يقول مذهبهنا هذا مقيد بأصول الكتاب والسنة . ورؤى في يده سبحة فقيل له أنت هم شرفك تأخذ في يدك سبحة فقال طريق وصلت بي الى ربي لا أفارقه وقال الجنيد قال لي خالي سري

السقطي تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام علي الناس فاني كنت انهم نفسي في استحقاق ذلك ، فرأيت ليلة في المنام رسول الله صلي الله عليه وسلم وكانت ليلة جمعة ، فقال لي تكلم علي الناس . فأتيتهم وأتيت باب السري قبل أن أصبح فدققت الباب فقال لي لم تصدقنا حتي قيل لك . فعدت في غد للناس بالجوامع وانتشر في الناس ان الجنيد قعد يتكلم علي الناس فوقف علي غلام نهراني متنكر او قال أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلي الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ؟ فأطرقت ثم رفعت رأسي وقالت أسلم فقد حان وقت اسلامك فأسلم الغلام قال الجنيد ما انتفعت بشيء انتفاعي بأبيات سمعتها . قيل وما هي ؟ قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تعني من دار فأنصت لها فسمعتها تقول :

اذقلت أهدي المهجر لي حلالي الي

تقولين لولا المهجر لم يطب الحب

وان قلت هذا القلب أحرقه للهوي

تقول لي بنيران الهوي شرف القلب

وان قلت ما أذنبت قلت محببة

حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

وقال: الطرق كلها مسدودة على الخلق
الأعلى من اتقى أثر الرسول صلى الله
عليه وسلم

وقال: لو أقبل صادق على الله ألف
الف سنة ثم أعرض عنه لحظة كان ماقاه
أكثر مما ناله

وقال: من لم يحفظ القرآن ولم يكتب
الحديث لا يقندي به في هذا الأمر لان علمنا
هذا مقيد بالكتاب والسنة. قيل للجنيدي

من أين استغدت هذا العلم؟ فقال من
جلوسى بين يدي الله ثلاثين سنة نحت
تلك الدرجة وأوما إلى درجة في داره

قال أبو بكر العطوي: كنت عند
الجنيدي حين مات ختم القرآن ثم ابتداء من
البقرة وقرأني سبعين آية ثم مات رحمه الله

انما قيل للجنيدي الخزاز لانه كان يعمل
الحز. وانما قيل له القواريري لان آياه
كان قواريريا

توفي ببغداد سنة (٢٩٧) هـ وقيل
سنة (٢٩٨) هـ

﴿ جنادة ﴾ هو ابو اسامة
جنادة بن محمد كان مكثر آمن حفظ اللمة
ونقلها عالما بوجه وشيها ومستعملها ولم يكن في
عصره من يائله قتله الحاكم صاحب مصر

فصعقت وصحت فبينما أنا كذلك
اذا بصاحب الدار قد خرج، فقال ما هذا
يا سيدي؟ فقلت بما سمعت. فقال أشهدك

انها هبة مني لك، فقلت قد قبالتها وهي حرة
لوجه الله ثم زوجها لبعض اصحابنا بالرباط
فولدت له ولداً نبيلاً ونشأ أحسن نشوء

وحج علي قدس به ثلاثين حجة على الوحدة
ومن كلامه:

ما أخذنا التصوف عن القيل والقال
لكن عن الجوع وترك الدنيا وقطم
المألوقات والمستحسنات

قال أبو علي الروزباري سمعت الجنيدي
يقول لرجل ذكر المعرفة وقال أهل المعرفة
بالله يصلون الى ترك الحركات من باب

البر والتغرب الى الله عز وجل. فقال الجنيدي
ان هذا قول قوم تكلموا باسقاط الاعمال
وهو عندي عظيمة والذي يسرق ويزني

أحسن حالا من الذي يقول هذا فان
العارفين بالله تعالى أخذوا الاعمال عن الله
تعالى واليه يرجعوا فيها؟ ولو تبيت الف عام لم

أنه من أعمال البر ذرة الا أن يحال بي
دونها
وقال الجنيدي: ان أمكنك أن لا تكون
آلة بيتك الآخر فاعمل

هو وصديقه أبو الحسن المقرئ الانطاكي

الاقوي في يوم واحد سنة (٣٩٩) هـ

﴿ الجندي ﴾ هو أبو عبد الله محمد

ابن بهقوب بن يوسف بهاء الدين الجندي

مؤلف كتاب (السلوك في طبقات العلماء

والملوك في اليمن) توفي سنة (٧٣٢) هـ

﴿ جندح ﴾ اسم امرئ القيس بن

حجر الشاعر المشهور (انظر امرئ

القيس)

﴿ جنزء ﴾ يَجْنِزُهُ جنزاً ، جمعه

وستره

(جَنْزَ المِيتِ) جعله علي الجنازة

ومثله (جَنْزُهُ)

(الجنازة) سرير الميت و (الجنازة)

الميت

(جَنْزِ المِيتِ) أي مات وجعل علي

الجنازة

(الجَنْسُوزِ) المِيتِ

﴿ صلاة الجنازة ﴾ الصلاة علي

الجنازة واجبة ونجوز في المسجد وكرها

بعض الأئمة وأجم الأئمة علي اشتراط الطهارة

وستر العورة في صلاة الجنائز وعلى أن

التكبيرات فيها أربع، وعلي أن قاتل نفسه

يصلي عليه وأما الخلاف في صلاة الامام

الاعظم عليه

﴿ الجنس ﴾ النوع وهو أعم من نوع

جنس الحيوان يشمل الانسان

والعجارات فان أردت افراد الانسان

قلت نوع الانسان

(جانسه) مجانسة وجناسا شاكله

﴿ الجناس ﴾ في عم البديع هو تشابه

اللفظين في النطق لافي المعنى ويكون تاما

وغير تام قالتام ما اتفقت حروفه في

الهيئة والنوع والعدد والترتيب نحو (انك

يا انسان انسان عين الخليفة) وهو (متماثل)

متي كان بين لفظين من نوع واحد كما مثل

وهو (مستوفي) ان كان من نوعين مختلفين

نحو (فدارهم مادمت في دارهم) و (متشابه)

ان كان بين لفظين أحدهما مركب والآخر

مفرد واتفقا في الخط نحو :

اذا ملك لم يكن ذاهية

فدعه فدولته ذاهية

رغو (مفروق) ان لم يتفقا في الخط

كفونه

(مدارج راح في مدار جراح)

والجناس غير التام هو اما (محزف)

ان اختلف لفظا في هيئة الحروف فقط نحو

(جنة البرد جنة البرد) وهو مطرف ان

بلدة جميلة بها جامعة ومكاتب وآثار وصنائع
نشيطه ومحال للرياضة تصنع بها المجوهرات
والساعات الجميلة وتعتبر البلدة الثانية من
سويسرة

﴿ جنق ﴾ الحجر يجنقه رماه
بالمجانيق ومثله (جنقه) نجنيقا
(المنجنوق والمنجنيق) آلة ترمى
بها الحجارة مؤشحة وقد تذكر ج مجانق
ومجانيق ومنجنقات

﴿ جناق قلعة ﴾ هي مدينة من
ولاية ادرنة في تركيا اوروبا على بحر مرمره
وفيها ينسج الحرير والصوف يصنع الجلد
السختان الجيد

﴿ جن ﴾ عليه الليل وجنّه
الليل يجنّه جنا ستره . وجن الليل
أظلم . ومثله (أجنه الليل) ستره
(اجنّ الرجل) استرو مثله (استجن)
(جن الرجل) يجنّ جنا وجنونا
ذهب عقله يقال (أجنه الاحمر) فجن
فهو مجنون

(ماأجنه) ما أكثر جنونه

(نجنن) صار مجنونا

(نجان ونجانن) تصنع الجنون

﴿ الجنون ﴾ هو التفيرات العقلية التي

اختلفا في عدد الحرف فقط وكانت الزيادة
أولا كما بين لفظتي (بدا وأبدا وسمرمدا
ومدي)

ويقال له (مذيل) ان كانت الزيادة
في آخره نحو (أسياف قواض قواضب)
ويسمي مضارعا ان اختلفا في حرفين
غير متباعدتي المخرج نحو (ينهون ويناون)
وهو (لاحق) ان تباعدا في المخرج
نحو (انه علي ذلك اشهد وانه لحب الخير
لشديد)

وهناك جناس يسمى جناس قلب ذلك
ان اختلف اللفظان في ترتيب الحروف نحو
(لاق وقال ونام ومان)

﴿ جنف ﴾ مجنّف جنوفا . و
جنف مجنّف جنفا عدل ومال وجار
و (الجنف) الجور

(أجنف الرجل) جاء بالجنف أي

الجور

(الجنف) الجائر

(نجانف لاء ثم) أي مال الى اثم

﴿ جنيف ﴾ هي بلدة من سويسرة

على شاطئ بحيرة (لبان) وهي تبعد عن
باريس ٦٢٦ كيلو مترا من جهة جنوبها
اليثرقى يسكنها (١٠٧٤٨٤) نسمة وهي

تطرا على بعض الناس فتخرجهم عن دائرة العقل وهو أقسام: منها (الماليخوليا) وهي التي كانت معزوفة بالسوداء أول درجات الجنون وأعراضها دوام الاكتئاب وشدة الاهتمام بالنفس وزعم الانسان بأنه مصاب بجملة أمراض قتالة، ومنها (المونومانيا) أي الجنون بشيء واحد وهي حالة الجنون فيها الانسان يشيء أو أشياء محدودة ويتمتع بماء. اذلك ذلك كالكبر والعجب وحب القتل والوسوسة، ومنها (المانيا) وهي ان يجن الشخص جنونا عاما مع هياج شديد. ومنها (الدهول) وهي أن تضعف قوي الانسان العقلية ضعفا تدرجيا، ومنها (البه) وهي حالة طبيعية لا مكتسبة منشأها عدم تكامل خلقة المخ من صغر الرأس أو غيرها أو أكثر من هم هكذا يكونون بكما أو غير تامي الكلام

أقوي أسباب الجنون اتقاع النفس عن طاعتها بسلطة قاهرة والغيظ البالغ حده النهائي والفرع الفجائي والغيرة والوسوسة والعشق وقد مالا يمكن استرداده مما يكون عزيزا على النفس جدا وأكثر المصابين به النساء لشدة احساسهن. وعدم أسبابه الضرب على الرأس والسقوط عليه ومرض

الاذن والمرض الشديد وشرب الاشربة المخدرة وارتداد العرق فجأة واحتباس الحيض والرعاف وقد يكون وراثيا معالجة هذا الداء تكون على حسب درجاته ففي الماليخوليا تكفي الرياضة والسفر وجماع الانعام وتطلب السرور مع الحمية والراحة والاعتناء الشديد بالعادة وفي الجنون الخاص بشيء واحد يجتهد بإعادة فكر المريض عن ذلك الشيء ونزويضه وتفريجه. وان كان سببه مرضا من الامراض وجب معالجة ذلك المرض. أما الدهول فلا يشفى منه الا أفراد قلائل لانه يعقبه شلل عام فيموت المصاب أما الجنون العام فيعالج بعلاج مادي وأدبي أما المادي فهو علاج لا بقاء لدورة الدموية ولكنه لا يستعمل الا اذا كان الجهاز الهضمي سليما وسكب الماء على الرأس والاستحمام بالماء الفاتر ووضع منقطة على الصدر والكي بالحديد المحمي وغير ذلك وأما الوسائط الادبية فهي أشد فعلا من كل ما ذكر وهي :

(أولا) أن لا تهيج شهوة الجنون
(ثانيا) أن لا يخاف ولا يؤخذ ولا يستنزأ به

هذا وقد نشر الاستاذ (هيزلوب)
الامريكي أحد أعضاء جمعية البحث في
النفس منشراً أرسله إلى أطباء، مستشفيات
المجانين في العالم الغربي ذكر لهم فيه ان
ابحاثه قد أدته الى ان الجنون لا يكون دائماً
منسرباً لمرض مخي بل قد يكون ناشئاً من
استيلاء بعض لارواح الشريرة على المخ
فيكون علاجه غير العلاج المعروف لدى
أولئك الاطباء. وقد رن سدهاء في أوربا
وتقلته بعض جراند هاو نحن نقلناه هذا الخبر
عن المجلة الروحية ولكن هيئات أن يتوصل
أمثال هيزلوب لاثبات آرائهم الا بعد جهاد
جيد وجال شديد . ولو صح ما ذهب
اليه ثبت ما يقوله الروحانيون في كتبهم وهو
لدينا مما لا شائبة للشك فيه . ولكن يعلم
الناس ان ليس كل مجنون مصاباً بروح
شريرة يعالج بالروحانيات بل من الجنون
ما هو مسبب من أمراض مخية لها أسباب
يكاد يلمسها الاطباء فالاولي بالعامل
الاحتياط لمصابه

﴿ مجنون ليلي ﴾ قيس بن الملوح

العامري هوي امرأة من قومه تدعى ليلي
العامرية وهي بنت مهدي بن سعد تدا في
حبها ولما زوجها أبوها من غيره اختلط عقله

(ثالثاً) أن يجتهد في اثبات رأيه فيما
هو خارج عن الجنون

معنى عدم تهيج شهوات المجانين هي
أن يهدوا عما يشير جنونهم أو عما سببه
فان كان سببه العشق وجب أن لا يذكر
ما يهيجه . وان كان سببه الوسوسة بشيء
وجب إبعاده عنه. وان كان سببه ظنهم أنهم
ملوك أو علماء فيذني أن لا يوقروا لان
توقيرهم يزيد جنونهم ويجب أن لا يترك
المجنون بنوع واحد في محل مشترك لان
بعضهم يثير جنون بعض

ومعنى عدم مخالفتهم وعدم مؤاخذتهم
أن لا يعاتبوا على أقوالهم وأن لا يكذبوا
فيما يقولون. ثم يجب أن تشغل عقولهم بما
ينسيهم سبب جنونهم ويجب أن لا يضربوا
ولا يزرعوا ولا توضع الدلاسل في أعناقهم
ولا القيود في أرجلهم وأن لا يضربوا بمفتاح
ولا غيره كما كان يفعل بهم ويجب أن يلتفت
للمجنون في دور التقاهة جيداً لانه قد
ينتكس بأدني سبب أو أدني عصبان لقانون
الصحة في الأكل والشرب

ولما كان من أسباب الجنون الطمع
والشهوات فقد كثر عدد المجانين في هذا
العصر كثرة مخيفة

لها ؟ قال نعم . أنشدتها اذا وقفت بحيث
تسمعك هذه الايات :
الله أعلم ان النفس قد هلكت
باليأس منك والكنى أمنيها
منيتك النفس حتى قد أضربها
وأبصرت خلفا مما أمنيها
وساعة منك الموهوا ولو قصرت
أشهي الي من الدنيا وما فيها
قال الرجل ففضيت حتى وقفت بخيامها
فلما مكنتني الفرصة أنشدت بحيث تسمع
الايات فبكت حتى غشي عليها ثم قالت
بلغه عنى السلام وأنشدت :
نفسى فداؤك لو نفسى ملكت اذا
ما كان غيرك يمجزيها وبرضيها
صبراً على ما قضاه الله فيك على
مرارة فى اصطباري عنك أخفيها
روي رباح بن عامر قال دخلت من
نجد أريد الشام فأصابني مطر عظيم فنصبت
خيمة رفعت لي فاذا بامرأة فسألتها التظليل
فأشارت الي ناحية فدخلت . ثم قالت للعبيد
سلوه من أين الرجل . فقالت من نجد
فنهفت الصعداء . ثم قالت زلت بمن فيها ؟
قالت بيني الحريش فرفعت ستارة بيننا
واذ بامرأة كأنها القمر ثم قالت أنعرف رجلا

كان سبب عشقه لها انه مر على ناقة
وعليه علتان من حلال الملوك بزمرة من
قدمه وعندها نسوة يتحدثن فأعجبهن
فامتزاتهن المنادمة فنزل وعقر لمن ناقته واقام
معهن بياض اليوم وكانت ليلي مع من
حضر وحين وقعت عينه عليها لم يصرف
عنها طرفا وشاغلته فلم يشتغل فلما نحر الناقة
جاءت لتمسك اللحم فجعل يجز بالمدينة في
كفه وهو شاخص اليها تجذبها من يده ولم
يدر ثم قال لها أنا كين الشواء ؟ قالت نعم
فطرح من اللحم شيئا على الغضي وأقبل
يحادثها فقالت له انظر الى اللحم هل أدرك
فديده الى النار وجعل يقلب بها اللحم
فاحترقت ولم يشعر فلما علمت ما داخله
صرفته عن ذلك ثم شدت يده بهدب قناعها
ثم ذهب وقد تمكن حبها من قلبه ثم استدعته
بعدهذا المجلس وقد داخلها الحب فقالت له
هل لك فى محادثته من لا يصرفه عنك
صارف ؟ قال ومن لى بذلك ؟ فقالت له
اجلس وجعل يتحدثن حتى مضى الوقت
ولم يزل ا على ذلك حتى حجبتها أبوها عنه
وزوجها من غيره
من أخباره ان رجلا من قومه قال له
انى قاصد حى ليلي فهل عندك شيء . تقوله

فيهم يقال له قيس ويلقب بالمجنون؟ قلت
أي والله سرت مع أبيه حتى أرقعني عليه
وهو مع الوحش لا يعقل إلا اتقى ذكرت له
إيلي فبكيت حتى أغمي عليها. فقلت ثم تبكين
ولم أقل إلا خيرا. فقلت أنا والله إيلي المشوومة
عليه غير المساعدة له ثم أنشدت :
الآليت شعري والخطوب كثيرة

مني رحل قيس مستقل فراجع
بنفسى من لا يستقل برحله

ومن هو ان لم يحفظ الله ضائم
كان آخر مجلس للمجنون مع ليلى
انه لما اختلط عقله ونوحش جاءت أمه اليها
فأخبرتها وسألها أن تزوره فعداها أن
تخفف مابه. فقالت أمانهار أفلا خيفة من
أهلى وسأته ليلا. فلما جن الليل جاءت
فسللت عليه ثم قالت :

أخبرت انك من أجل جننت وقد

فارت أهلك لم تعقل ولم تفق

فرفع رأسه اليها وأنشد :

قالت جننت علي رأسي فقلت لها

الحب أعظم مما بالمجانين

الحب ليس يفوق الدهر صاحبه

وأما يصرع المجنون في الحين

لو تعلمين اذا ما غبت من سقمي

وكيف تسهر عيني لم تلوميني
وقد امتحنته ليلي لتنظر ما عنده من
الحبة لها فدعت شخصا محضرتة فسأرتة ثم
نظرتة قد تغير حتى كاد ينفطر فأنشدت :
كلانا مظهر للناس بقضا

وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا العيون بما أردنا

وفي القلبين ثم هوي دفين
وأسرار اللوا حظ ايس نخفي

وقد أفرى بذى الخطأ الظنون
وكيف يفوت هذا الناس شيء

وما في الناس أظهره العيون
فسر بذلك حتى كاد يذهب عقله

فانصرف وهو يقول :

أظن هو اها تاركي بمضلة

من الارض لا مال لدي ولا أهل
ولا أحد أفضى اليه وصيتي

ولا صاحب الا الماطية والرحل
محاببها حب الألى كن قبلها

وحلت مكانا لم يكن حل من قبل
توفي مجنون ليلي سنة (٨٠) هـ

الجنان ← القلب

(الجنين) القبر والميت ج أجنان

(الجنون) الجنون

(الجِنَّة) السترة وكل ما بقي من
السلح جمعها جنين

(الجِنَّة) طائفة من الجن وهي
أخص من الجن. و (الجِنَّة) أيضاً الاسم
من الجنون

➤ الجن ➤ نوع من الارواح العاقلة
المريدة علي نحو ما عليه روح الانسان
ولكنهم مجردون عن المادة

ليس لنا من علم بهذا النوع من
الارواح الا ما هدانا اليه القرآن العظيم من
انهم عالم قائم بذاته وانهم قبائل وطوائف
وان منهم المسلمين ومنهم الكافرين

« قل أوحى الي أن استمع نفر من
الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجيبا يهدي
الي الرشداً منا به وان نشرك بربنا أحدا.

وأنا تعالي جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
وأنة كان يقول سفيها على الله شططا .
وأنة ظننا ان لن نقول الانس والجن على الله

كذبا . وأنه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا . وأنهم
ظنوا كما ظننتم أن ان يبعث الله أحدا .

وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا
شديداً وشهباً . وأنا كنا نقعد منها مقاعد
للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا .

وأنا لاندرى أمر أريد بمن في الارض أم
أراد بهم ربهم رشداً . وأنا منا الصالحون
ومنا دون ذلك كنا طرائق قددا . وأنا
ظننا أن لن نعجز الله في الارض وان نعجزه
هربا . وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به فمن

يؤمن بربه فلا يخاف بخساً ولا رهقا . وأنا منا
المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك
تحرروا رشداً . وأما القاسطون فكأولئك
خطبا . وأن لو استقاموا على الطريقة

لا سبقناهم ماء غدقا لفتنتهم فيه ومن
يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا بعدا .
وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا .
وأنة لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون

عليه لبدا »

هذا بعض ماورد عن أحوالهم في
الكتاب الكريم . أما ماورد عن طبيعتهم فمنه
قوله تعالي « والجان خلقناه من قبل من
نار السموم » قال الطبري عنى بالجان ههنا

ابليس أبا الجن . وقال اختلف أهل التأويل
في معنى نار السموم فقال بعضهم هي السموم
الحارة التي تقتل وقال آخرون معنى ذلك

من لهب النار
حدث الطبري عن عبد الصمد بن
معقل قال سمعت وهب بن منبه وسئل

عن الجن مامم؟ زهل يأكلون أو يشربون أو يموتون أو يتناكون قال هم أجناس فأما خالص الجن فهم ريبح لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكون ويموتون وهي هذه التي منها السعالى والغول وأشياء ذلك

وورد ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الجن الي الاسلام وقد قيل فى تفسير قوله تعالى : واذا صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قال أنصتوا فلما قضى ولوا الي قومهم منذرين قالوا يا قومنا اننا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصداقاً لما بين يديه يهدى الي الحق والى صراط مستقيم

روي الطبرى عن سعيد بن جبير قال

لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم حرست السماء فقال الشيطان ما حرست الا لامر قد حدث فى الارض فبعث سراياه فى الارض فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قائماً يصلى الفجر بأصحابه بنخلة وهو يقرأ فاستمعوا حتى اذا فرغ ولوا الي قومهم منذرين . واختلف أهل العلم فى صفة حضورهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم . فقال بعضهم حضروا رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعرفون الامر القدى حدث من قبله ما حدث فى السماء . ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشعر بمكانهم . وقال آخرون بل أمر النبي بأن يقرأ عليهم القرآن وانهم جمعوا له بعد أن تقدم الله اليه بانذارهم وأمره بقراءة القرآن عليهم

وذكر قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انى أمرت أن أقرأ القرآن علي الجن فأىكم يتبعنى فأطرقوا ثم استتبعهم فأطرقوا ثم استتبعهم الثالثة فأطرقوا . فقال رجل يارسول الله امك لقد بدته فاتبه عبد الله بن مسعود فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعباً يقال له شعب الحجون وخط على عبد الله خطاً ليشته به قال فجعلت تهوي بي وأرى أمثال النسور تمشى فى روفها وسمعت انغفاً شديداً حتى خفت على نبي الله ثم تلا القرآن فلما رجع قلت يانبي الله ما اللفظ القدى سمعت قال اجتمعوا الي فى قبيل كان بينهم ففصى بينهم بالحق

وروا عن ابن مسعود انه لما قدم الكوفة رأى شيوخاً شاطمان الزط قراعوه قال من هؤلاء؟ قيل نفر من الاعاجم . قال

مارأيت للذين قرأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن من الجن شبهها أدنى من هؤلاء.

وروي ان عمرو بن عيلان الثقفي قال لابن مسعود حدثت أنك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة وفد الجن. قال اجل. قال فكيف كان؟ فذكر الحديث كله وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم خط عليه خطا وقال لا تبرح منها فذكر ان مثل العجاجة السوداء غشيت رسول الله فذعر ثلاث مرات (أي ابن مسعود) حتي اذا كان قريبا من الصبح أتاني رسول الله فقال أمت؟ قلت لا والله ولقد هممت مرارا أن أستغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بهماك تقول اجلسوا اقال لو خرجت لم آمن ان يختطفك بعضهم. ثم قال هل رأيت شيئا؟ قال نعم، رأيت رجالا سودا مسشعري ثياب بيض. قال أولئك جن نصيبين سألوني المناع والمناع ازاد فتعنتهم كل عظم حائل أو بعرة أو روثة. فقلت يا رسول الله وما يعني ذلك عنهم؟ قال انهم لن يجدوا عظام الا وجدوا عليه لحمه يوم أكل، ولا روثة الا وجدوا فيها جبهها يوم أكلت فلا يستمتعين أحد منكم اذا

خرج من الخلاء بعظم ولا بعرة ولا روثة (تسخير الجن للناس) ورد في القرآن الكريم ان الجن سخرت لسايمان عليه السلام فقال تعالي. «ومن الشياطين من يغوصون له ويهملون عملا دون ذلك وكننا لهم حافظين»

قال العلماء الظاهر ان التسخير كان لكفارهم دون المؤمنين منهم لا طلاق الشياطين عليهم وبقولهم وكننا لهم حافظين أي من أن يزيغوا عن أمره

قال الجبائي كيف تنهيا منهم هذه الاعمال وأجسامهم رقيقة وإنما يمكنهم الوسوسة فقط فلعل الله تعالي كثف أجسامهم خاصة وقواهم على تلك الاعمال الشاقة وزاد في عظيمهم معجزة لسايمان فلما مات سايمان ردهم الي الخلقة الاولي اذ لو أبقاهم على الخلقة الثانية لكان شبهة على الناس فلعل بعض الناس يدعي النبوة وجعله دلالة عليها

فاعترض عليه الامام فخر الدين الرازي فقال: لم قلت ان الجن أجسام فاعلمهم من الموجودات التي ليست متحيزة ولا حالتي التحيز ولا يلزم منه الاشتراك مع الباري. فان الاشتراك في الوازم الثبوتية لا يدل

الافراد الذين يرسلهم الرسل الى قومهم منذرين فتأويل الآية علي قوله ألم يأتكم أيها الجن والانس رسل منكم فأمرسل الانس فرسل من الله اليهم وأمرسل الجن فرسل رسل الله من بني آدم

قال الطبري وأما الذين قالوا ان الله تعالي ذكره أخبر أن من الجن رسلا أرسلوا اليهم كما أخبر ان من الانس رسلا أرسلوا اليهم . قالوا ولو جاز أن يكون خبره عن رسل الجن أنهم بمعنى رسل الانس جاز أن يكون خبره عن رسل الانس بمعنى أنهم رسل الجن قالوا وفي فساد هذا المعنى ما يدل علي ان الخبرين جميعا بمعنى الخبر عنهم أنهم رسل لان ذلك هو المعروف في الخطاب دون غيره

هذا ما ثبت نص القرآن الكريم وقد ثبت من طريق لاحاديث النبوية الصحيحة أيضا وورد في جميع الكتب السماوية ذكر عن الجن فالتوراة والانجيل وكتب الديانة البوذية والبرهمية والزرادشتية ناصحة علي وجود الجن ومسهب للناس

وورد في مؤلفات شيوخ هذه الملة ان منهم من رأي الجنة وكلهم ومن لانك في صدقهم وصدق نظرهم

على الاكثر الكافي المزمومات فضلا عن الموازم السلبية . سلطنا ان الجن اجسام لكن لم قلت أن البينة شرط للقدرة وليس في يدكم الا الاستقراء الضعيف ، سلطنا انه لا بد من تكثيف اجسامهم فمن أين يلزم ردهم الى الخافة الاولى ؟

(هل أرسل الى الجن رسل) قال تعالي : « يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا ؟ قالوا شهدنا علي أنفسنا وغرتهم الحياة الدنيا وشهدوا علي أنفسهم أنهم كانوا كافرين »

اختلف أهل التأويل في الجن هل أرسل اليهم رسل منهم ؟ فقال بعضهم قد أرسل اليهم رسل كما أرسل الى الانس ومنهم الضحاك ، وقال آخرون لم يرسل اليهم رسل منهم وليس من الجن مرسل قط ، ولكن منهم منذرين فقط ، قالوا وانما قال الله (ألم يأتكم رسل منكم) والرسل من أحد الفرقتين كما قيل (مرج البحرين يلتقيان) . ثم قال (يخرج منهما الؤلؤ والمرجان) وانما يخرج الؤلؤ والمرجان من الملح دون العذب منها وقال ابن عباس المراد برسل الجن

ليس هذا الامر بالبعيد عن العقل
ولا بالمخفى لاسنن الحايقة فان الله كما خلق
أرواحا مكتسية بالمادة خلق أرواحا مجردة
عنها وهل يستطيع نأر أن يشور علي أمثال
هذه العقائد بعد ما ثبت في أوربا ظهور
أرواح متجردة عن المادة ومخاطبتها للناس
في حفلات تخضير الأرواح وقد نقلنا طرفا
من ذلك في كلمة اسبرنزم فانظره هناك
نحن نعلم ان الكون لو انقلب كله أدلة
وبراهين علي أن يقاع المقلدون للمادي
الجليل السابق من أوروبا عن عقيدتهم في
عدم وجودشيء وراء المادة كما أمكن ذلك
لجودهم علي ما قرأوه قبل اربعين سنة وعدم
تصورهم أن يترقى الوجود عارأوه عليه فمن
البعث مجادتهم أو مناقشتهم في هذا الشأن
ونما نكتب للنشء الطيب الذي لم يطيعهم
التقليد بطابع جموده، وإياهم نالفت الى ما
كتبناه وكتبه الألوفا المؤلفة من علماء
أورما لانه ان كان بهم مقولدر الماديين
الأوربيين البائدين اثبات عدم وجود عالم
روحاني ولا ثواب للإنسان الا الجنهيات
أوظاهات الـ جوز في الدنيا. فانه بهم مناوهم
النشء الطيب من أبناء هذا الجليل أن يثبت
العالم الروحاني وأن ترجم الحياة الانسانية

بمجتها من الامل والرجاء
﴿جنن﴾ ابن جنن هو أبو الفتح عثمان
ابن جنن الموصلي النحوي المشهور. كان
من أئمة اللغة أخذ الادب عن الشيخ أبي
علي الفارسي ثم قعد للتدريس بالموصل فر
بها شيخه ابو علي فرآه في حلقة والناس
حوله يشتغلون فتسال له أنزيت وأنت
حصرم؟ فتك حلقته وتبعه ولازمه حتي
تهر

كان أوره جنن مملوكا روميا السلیمان بن
فهد بن احمد الازدي الموصلي والى هذا
أشار بقوله من أبيات :

فان أصبح بلا نسب

فعلني في الوري نسبي

علي اني أوول الى

قروم سادة نجب

قباصرة اذا نطقوا

ارم الدهر ذو الخطب

أولاك دعا النبي لم

هـ كفي شرفا دعاء نبي

كان ابن جنن مصابا في احددي عينيه

والى ذلك يشير من أبيات :

صدودك عنى ولا ذنب لي

بدل علي نية فاسدة

قد وحياتك مما بكيت

خشيت علي عيني الواحدة

ولولا مخافة أن لا أراك

لما كان في تركها فائدة

(مؤلفات ابن جنى) له في النحو

كتاب الخصائص وسر الصناعة . بالمصنف

في شرح تصريف أبي عثمان المازني .

والثقلين في النحو والتعاقب . والكافي في

شرح القوافي للاخفش . والمذكور والمؤنث

والمقصود والمدود والتمام في شرح شعر

الهداليين . والمنهج في اشتقاق أسماء شعراء

الحماسة . ومختصر في العروض . ومختصر

في القوافي والمسائل الخاطريات . والتذكرة

والاصبهانيه ومختار تذكرة أبي علي الفارسي

وتهذيبها . والمقتضب في معتل العين . والمع

والتنبيه . والمهذب . والتبصرة وغير ذلك

وشرح ابن جنى ديوان المتنبي ومناه الصبر

وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ، وجاء

في شرحه قال سألت شخصاً أبا الطيب

المتنبي عن قوله (باد هو الكصبرت أم لم

تصبراً) فقال كيف أثبت الالف في تصبراً

مع وجود الم الجازمة وكان من حقه أن تقول

لم تصبر . فقال المتنبي لو كان أبو الفتح ههنا

لأجابك يعني في وهذه الالف هي بدل من

نون التوكيد الخفيفة كان في الاصل لم

تصبرن ونون التأكيد الخفيفة اذا وقف

الانسان عليها أبدل منها الفا قال الاعشي

(ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا) وكان

الاصل فاعبدن فلما وقف أنى بالالف بدلا

نوفي ابن جنى سنة (٣٩٢هـ) ببغداد

﴿ الجنة ﴾ هي الحديقة ذات الشجر

وقيل ذات النخل جمعها جنات وجنان

وفي الاصلاح الديني تطلق الجنة

علي ما أعده الله للصالحين من عباده في

الحياة الآخرة مكافأة لهم على صالح أعمالهم

وجميل آثارهم في العالم الارضي وقد جاء

وصفها في القرآن الكريم بأنها ذات أنهار

وأشجار وفواكه ولحوم وأزواج علي مثل

ما هو موجود في العالم الارضي وان كان

أرق منه في النوع والشكل والطعم وقد تكرر

ذكرها في الكتاب الشريف علي صور

شتى فقال تعالى :

« وجزام بما صبروا جنة رحريرا

متكئين فيها علي الارائك لا يرون فيها

شمسا ولا زميريرا . ولا نية عليهم ظلالها

وذلك قطرها تذليلا . ويطاق عليهم بآنية

من فضة وأكراب كانت قوارير قوارير

من فضة قدروها تديرا . ويسقون فيها

«جنة محمود لا حد لها فهي تشمل الارض
والسموات وتآلف من ثمان درجات
برويها أربعة أنهار. فطبقاتها العليا تحتوى
من النعيم علي ما لا يستطيع العقل البشري
أن يدركه وهناك يدعي الخلفاء الاربعة
والعشرة الذين قبلوا دعوة النبي قبل غيرهم
وقاطمة كل منهم له هناك سبعائة قصر
محملة بالذهب ومرصعة بالاحجار الكريمة
وكل قصر يحتوي على سبعائة سرير وفى كل
درجات الفخامة يحف بكل سرير سبعائة
حوراء وقد سمح بدخول الجنة لسبعة من
الحيوانات وهي ناقة الرسول وكبش ابراهيم
وحوت يونس والبراق ونملة سليمان
وهذهه وكتب أهل الكهف الخ الخ»
هذا ما ذكرته دائرة المعارف ولو كانت
عنيت بأن تنصيد من بعض كتب التفسير
ماورد فيها من أمثال هذه الاقوال لجاءت
بالشيء الكثير الذى لا ينطبق على روح
القرآن

أراد الله أن يصور للعرب أن
للصالحين دار نعيم فأخذ يصورها لهم بما
يؤثر على مشاعرهم من العيون الجارية والمياه
والحور المقصورات في الخيام والاشجار
الوارفة الظلال. واللغة العربية مبنية على

كأساكان من اجهازنجيلا، عينا فيها تسمى
سلسيلا وتطوف عليهم ولدان مخلدون اذا
رأيتهم حسبتهم لؤلؤا مشورا، واذا رأيت
ثم رأيت نعبا وملكا كبيرا عاليهم ثياب
سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من
فضة وسقام ربهم شرابا طهورا، ان هذا
كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا.»
وقوله تعالى :

« مثل الجنة التي وعد المتقون فيها
أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم
يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة لشاربين
وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل
الثمار وغفرة من ربهم كمن هر خالد
في النار وسقوا ماء حيا تقطع أمعاءهم »
وقال تعالى :

« ولهم فيها أزواج مطهرة، وهم فيها
خالدون»

هذا بعض ماورد من صفات الجنة
في القرآن العظيم وقد ذهب المفسرون في
تفسيره مذهب التوسم والتبسطور بما أني
بعضهم بما لا يحتمله ظاهر الآيات أحيانا
ليصوروا ما بلغ ذلك النعيم الذي وعد به
المتقون حتى عدوا علينا أهل العلم في اوروبا
فقد جاء في دائرة معارف لاروس ما يأتي :

الاستعارات والمجازات والكنايات. ألا ترى ان العربي لاجل ان يفهمك . انه رأي رجلا شجاعا قال لك رأيت أسداً في المسجد . وقد يزيد البيان خفاء فيقول رأيت أسداً له لبد . وقد يكتفى عن الوصف فيقول : انك جبان الكلب ، يريد أن يقول انك كريم لان كلب الكريم يكون جباناً لا يهر على الناس لكثرة عودته رؤيتهم وهو ما كثرت رؤيته لهم الا لانهم يقصدون صاحبه ، وما كانوا لبالصدوه لولا كرمه فانظر كم نجشم القائل من تكلف حتى هجم بك على . ايقصد؟ وربما قال لك ذلك وليس لك كلب . هذه طبيعة اللغة العربية ولا يصح أن يحمل كل ما جاء في القرآن من وصف الجنة والنار على ظاهره وكلنا يعلم مكان اللغة العربية من المجازات والاستعارات والكنايات

الذي يجب أن يعلم ويعتقد هو ان للمتقين في الدنيا دار نعيم في الآخرة فيها ما تطمئن اليه النفس وتسكن اليه الروح ويكون كفاء عمل الانسان في حياته وكفى (الجنة عند بنى اسرائيل) الذي ورد ذكره على لسان موسى في التوراة هو الجنة التي كان فيها آدم قبل هبوطه الي

الارض قالت دائره معارف لاروس : أما الاسرائيليون الاولون فكانوا ماديين ويظهر انهم لم يكن لديهم فكر عن الجنة مقر الابرار والصالحين . فكانوا يظنون ان المكافأة على الاعمال الطيبة تحصل في هذه الحياة الدنيا وكانوا لا يعرفون عقيدة خلود الروح حتى انهم كانوا يقولون بعدم وجود شيء في الجسد يتخلد بعد وفاته حتى انهم خاطبوا ربهم قائلين : الموتى لا يقومون بحمدك فاستبق حياتنا لتستبقي من يعبدك قالت دائره المعارف المذكورة :

ولكن اليهود التلموديين بالعكس قد جعلوا لهم جنة سموها جنة عدن السماوية فاعتقدوا انها كبيرة بانح مداحة احدي القارات الارضية وموضوعه في السماء الرابعة ولها بابان يحفظهما ستمائة الف ملك . فاذا جاءتهم روح تفيق البسوهاتاجين ورقصوا وغنوا لها قائلين (كل خيرك وتمتع) ثم يصلون الي جهة تجرى فيها أربعة أنهار من لبن وعسل وخمر وماء

وهناك يجلس الصالحون على مواثد من أنفس الاحجار الكريمة في تلك الجنة ثمانمائة الف شجرة يستظل تحتها ثمانمائة الف ملك يغنون ويترنمون بحمد الله وتقديسه

وفي وسط هذه الشجرة تقرم شجرة الحياة التي تظل الجنة كلها وما فيها (الجنة عند المسيحيين) لما جاء عيسى عليه السلام لم يشأ أن يقر علي جنة الاسرائيليين التي كانت عبارة عن بستان لذات فغيرها تغييراً ذريعاً ووعده حواريه بأنهم في الملكوت أبيه سيجلسون علي اثني عشر عرشاً فيحاكون الاثني عشر قبيلة ابني اسرائيل

قالت دائرة معارف لاروس ان آباء الكنيسة نقحو فكرة الجنة فجعلها كثير منهم روحانية محضة في كل لذاتها تنحصر في النظر الي وجه الله تعالى

اما القديس ابرينيه فكان يرى ان هالك ثلاث جنان مختلفة وهي: السماء والجنة واورشليم الشمالية وفي جميعها يظهر المسيح علي حسب درجات أهلها من الرقي الروحي

اما اوريجين فكان يقول بوجود درجات من الجنان مختلفة فالقديسيون يكونون تحت نظر المسيح مباشرة وسواهم من متوسطي الحال يكونون تحت سلطة الملائكة ولكن الجميع يترقون هنالك في الفضائل وفي المعارف ايضا ولا يزالون

يترقون الي الله حتي تشفى غلة أنفسهم من الخطوة ببارئهم

قالت دائرة معارف لاروس ورأي أئمة آخرون من أئمة الدين أن في الجنة تنقطع جميع المنغصات الدنيوية وتكثر جميع الخيرات المادية

أما جنة البروتستانت فهي روحانية محضة ولا لذة فيها الا النظر الي وجه الله تعالى

(الجنة عند الفرس) الجنة عند الفرس من مذهب زرادشت تسمي (بهيشت) ولديهم الروح الصالحة بما كما (اورموزد) او وكيله (باهمان) ثم نجتاز فنظري تشينفاد ثم يقابلها (الامشاسيند) فيفتحون لها باب الجنة

اما البوذيون فيعتقدون ان عدد الجنان ثمان وعشرون بمجموعة حول جبل (ميرو) الذي سفحه من الذهب المرصع بالاحجار الكريمة ومقسم الي طباق في كل طبقة اهلها من الصالحين علي حسب درجاتهم وهذا المكان مظال بشجرة تنغذي من ثمارها الآلهة. بعد الطبقة الرابعة من هذه الجنان سلسلة من ست جنان تدعي منطقة الرغبات فيها ينظر تدريجياً من احتياجات

الارض رجال من القديسين ثم يتجددون
في الارض بروح بوذا

أما الجنان الاربعة التي تعلمو هذه
السلسلة فهي موجودة في الاثير البحت ثم
يعلمو هذه المسكانات منطبقا للصور والالوان
وهي مكونة من ثمانى عشرة جنة منقسمة الى
اربعة فيها تتطهر الارواح ثم يليها العالم المنزه
عن الصور والاشكال وفيه السعادة العليا
حيث يكون الابرار في حالة فنا. لا مفكرين
ولا غير مفكرين بل في سعادة مطلقة

ويعتقد أهالي جزيرة فورموز ان
الانسان قبل أن يصل الى الجنة يجتاز قنطرة
ضيقة فان كان شقيا هوت به الى مكان
سحيق

أما أهالي الاسكندرية القدماء
فكانوا يعتقدون ان الجنة من حظ المحاربين
الذين يقتلون وهم يقاتلون . وفيها يطاف
عليهم بنخمر في جاجم القتلى وينشدم
شعراؤهم المدائح وهم متكئون على الازائك
وقبائل الارستياكس لا تسمح بالجنة
الا للذين يموتون في ساحة الوغي أو في
الصيد

أما أهالي جزيرة غروينلاندا الذين
لاقوت لهم الا من البحر فيعتقدون ان

جنتهم في قاع الاقيانوس في صيف دائم
(لان جزيرتهم في المناطق الثلجة) ونهار
لا آخر له (لان الليل قد يلبث في جزيرتهم
اشهرا) وفيها تكثر الابل والكلاب
والابقار البحرية فتقدم اليهم مسلوقة في
المرجل. ولا يستحق الانسان هذه الجنة
الا بعد حياة كلها جهاد في الصيد والقنص.
ومن أهل تلك الجزيرة من استحسن ان
تكون الجنة في القمر ومنهم من رأي ان
أصلح مكان لها الارض

أما متوحشو امريكا فيعتقدون ان
الجنة في جهة الغرب وأنها مكان يكتر فيه
الصيد

ويظن بعض القبائل ان الجنة في
الشمس والكواكب. ومنهم من يعتقد أن
الخلود حظ ملوكهم وكهنتهم فقط

أما أهالي مكسيكا القدماء فكانوا
يعتقدون ان الرجال الذين يموتون في الحرب
والنساء اللواتي يمتن في حالة الوضع تذهب
أرواحهم لتقيم في قصور في الشمس وبعد
أربع سنين تحمل هذه الارواح في طيور
جميلة وتستطيع أن تعيش كما تشاء على
الارض أو في السماء

وأكثر الزوج يعتقدون ان الجنة

دار ذات لذات ونعيم
 هذه عقائد أكثر شعوب الارض
 في الجنة وقد ذهب بعض الصوفية من
 المسلمين الي ان الجنة روحانية لاجسدية
 وان الانسان فيها يرتقي الي المالا نهاية
 أما الامر الذي يجب أن يقف الانسان
 عنده فهو أن يعتقد ان للانسان حياة بعد
 هذه الحياة فيها نعيم مقيم وكفى. أما تفصيل
 ذلك النعيم وصوره فنكمله الي الله تعالى
 ﴿ الجنين ﴾ المستور من كل شيء
 والولد ما دام في الرحم جمعه أجنة .
 الجنين من الشهر الاول الي الثالث يسمى
 علقة ثم يكون جنينا وحينئذ يكون جميع
 أعضائه متميزة ويكون طوله من ١٢ الي ١٥
 سنتيمترا وثقله من ١٠٠ الي ١٢٥ غراما
 ويعرف ان كان ذكر الم انثى وتبدو تقاطيع
 وجهه ويكون جلده رقيقا شفافا وتبدو
 أظفاره على هيئة صفايح رقيقة. وبعد شهر
 يتضاعف وزنه وتظهر فيه شعرات ضاربة
 للبياض في رءاه ويتكون الفم والانف وتظهر
 فيه عضلات من خلال جلده ويعلو جلده
 زغب رقيق ويأخذ في الحركة حتى انه لو
 ولد علي تلك الحالة دامت فيه الحياة بضع
 ساعات وفي الشهر الخامس وزن من ٣٠٠

الي ٣٥٠ غراما ويبلغ طوله ٢٥ سنتيمترا
 ويأخذ جلده في العتامة وتبدو في رأسه
 شعرات كثيرة فضية وتظهر أظفاره جلدية.
 وفي الشهر السادس يبلغ طوله من ٣٠ الي
 ٣٥ سنتيمترا وثقله من ٤٠٠ الي ٥٠٠ غرام
 وتميز فيه الادمة والبشرة وتكون عيناه
 مقفلتين والاجفان رقيقة وينبت لها هذان
 وحاجبان ونجمد أظفاره وتكون خصيتاه
 في تجويف بطنه وان كان أنثى انضحت
 أعضاء أوتتها وفي الشهر السابع يبلغ طوله من
 ٣٢ الي ٣٦ سنتيمترا وتبدو عظام حجمته
 من جهتها الوسطي وكل أعضائه تكتسب
 صلابة ونمو او يطول شعره ويتم تكون أظفاره
 ويبدو افتتاح عينيه. وتبدي الخصيتان في
 النزول في الصفن وفي الشهر الثامن يزداد
 نمو الجنين في كل عضو من أعضائه ويبلغ
 طوله من ٤٠ الي ٤٥ سنتيمترا ووزن من ٢
 كيلو غرام الي ٢٫٥ ويحمر جلده ويمتلئ
 زغبا وفي الشهر التاسع يبلغ غاية نموه ويبلغ
 طوله من ٥٠ الي ٦٠ سنتيمترا ووزنه من
 ٣ كيلو الي ٣٫٥ وتكون عظام حجمته
 متقاربة جدا وان لم تكن ملتحمة قد شوهد
 ان من الاطفال من يبالغ وزنه ساعة ميلاده
 ٦ كيلو غرام ومادام في البطن فوضعه ان

تكون رجلاه الى أعلى ورأسه الى أسفل على شكل بيضاري

(تغذي الجنين) اختلفت في غذاء الجنين آراء العلماء فقال بعضهم انه يحصل مادة تفرزها له مسام في بطن الرحم وذهب آخرون الى ان غذاءه يحصل بواسطة الحبل السرى وذهب فريق آخران في كلا الرأيين شيثامن الحقيقة ولكن قبل تكون الحبل السرى والمشيمة يحصل تغذيته بواسطة الاندوسوموزاى الامتصاص انظر اندسموز (تربية الاجنة) اخترع الاوريون جهازاً لتربية الاجنة التي تولد قبل موعدها وهو عبارة عن صندوق يحيط به حراره ذات قدر معين فيوضع الجنين داخل الصندوق غير معرض لتأثيرات الجووية حتى يتم نموه وقد شوهد ان الجنين الذي عمره خمسة شهور بزن ١٥٠ غراما والذي عمره سنة بزن من ١٢٠٠ الى ١٢٥٠ غراما والذي عمره سبعة بزن من ١٦٠٠ الى ١٨٠٠ غرام أما الجنين التام الحلقة فيزن عادة من ٣٠٠٠ الى ٣٦٠٠ غرام وكل جنين بزن أقل من ٢٥٠٠ غرام يعتبر انه ولد قبل موعده

هذه الاجهزة تؤدى خدمات جليلة جدا

في حفظ حياة الاجنة فقد كتب الدكتور سيودو مفتش صحة الاطفال في مدينة ندى من فرنسا بأنه أدخل الى ذلك الجهاز في مدينة من ٢٧ أكتوبر سنة ١٨٩١ الى ٦ ديسمبر سنة ١٨٩٤ أي في نحو ثلاث سنين ١٨٥ طفلا مختلف وزن كل منهم من ٨٠٠ الى ٢٩٠٠ غرام فحي منهم ١٢٣ وأعيدوا الى أهالهم ومات ٤٨ وبقي ٤ تحت العلاج

وقد دل الاحصاء ان الاجنة الذين يبلغ وزنهم دون الالف غرام يموتون كلهم يوم ميلادهم والذين بزنون من ١٠٠١ الى ١٥٠٠ غرام ينجو منهم ٥٠ في المائة والذين يبلغ وزنهم من ١٥٠١ الى ٢٠٠٠ غرام ينجو منهم ٧٢ في المائة والذين يبلغ وزنهم من ٢٥٠١ الى ٢٥٠٠ غرام ينجو منهم ٩٠ في المائة والذين يبلغ وزنهم من ٢٥٠١ الى ٢٩٠٠ ينجون كلهم

جَنِينٌ الفاكهة يجنيها جنينياً وجنينا وجنانياً وتجنسها أي اجتمها من شجرتها فهو (جان جمعه جناة)

(أجنى الشجر) أدرك

(تجنسني عليه) ادعى عليه ذنباً لم يأت به

(الجواني) الجوانب على الابدال

(الجنى) كل ما يجنى . ومثله (الجنة) (الجنى) يقال ثمر جنى أي قطف من ساعته

﴿الجهيد﴾ والجهيد الناقد المميز بين الحيد والردي، جمه (جهيدة) ﴿جهيد﴾ يجهد جهدا جديا وتعب وجهد نفسه وأجهدها حملها فوق طاقتها (جهيد حاله) يجهد جهدا نكد واشتد

(اجتهديه ونجاهد) جد وبذل وسعه (الجاهد) السهران

(الجهادى) غاية الامر (جهادك) أن تفعل كذا أي غاية أمرك أن تفعل (الجهيد والجهيد) الطاقة والمشقة . قال تعالى (أفسموا بالله جهنم أي اجتهدوا في اليمين وبالغوا فيها

﴿الاجتهاد في الفقه﴾ جاءت الشريعة الاسلامية بأصول أولية صالحة لا يسهو تبطل منها أحكام على قدر ما تستدعيه الحاجات الاجتماعية المتجددة . لذلك كان وجود هؤلاء المستنيطين ضروريا في كل عصر وقد وجدوا من لدن القرن الاول الاسلامي الي الثالث فكانوا يجتهدون في التوافق بين الحوادث الطارئة والاصول الأولية في

الشرع الاسلامي ولا يبالون أن يخالف بعضهم بعضا بل كانوا يعدون ذلك الخلاف رحمة ، وهذه سنة طبيعية فما من أمة الا وفيها مذاهب مختلفة فيما يخص بشريتها . لكل مذهب أنصار يدافعون عنه ويؤيدونه ولكن لما طرأ على المسلمين الجود والاجتماعي وقولاهم القصور عن فهم أسرار شريعتهم سئروا ذلك القصور بدعوي انسداد باب الاستنباط أي الاجتهاد والحقيقة انه مفتوح بنص الكتاب والسنة الي يوم القيامة .

ولما كانت هذه المسألة من كبريات المسائل الاسلافية وقد استرسل الكاتبون فيها لخلاف بينهم في المبادئ ، رأينا ان نذكر رسالة كتبها في هذا الموضوع الخطير أحد كبار مؤلفي الاسلام وهو العلامة شاه ولي الله الدهلوي الهندي المتوفى سنة (١١٨٠) هـ فانها قد جمعت من تاريخ الاجتهاد وأدواره وسيرة المجتهدين ومبادئهم وأسباب الخلاف وغير ذلك ما لم يجمعه رسالة قبها ولا بعدها وان ابرادها بنصها خير من اقتضاها وموضوعنا لخطورته يحتل هذه الاقضية فان أكثر المتكلمين في الاجتهاد والتقليد يتكلمون بما لا يعنون ولا يحسنون ونحن ناقلو

ما كتبه ذلك العلامة ثم متبعوه بأرائنا الخاصة والله ولي الهداية

قال رحمه الله تعالى في رسالته المسماة (بالانصاف في بيان سبب الاختلاف)

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن الفقه في زمانه الشريف مدونا ولم يكن البحث في الاحكام يومئذ مثل بحث هؤلاء الفقهاء حيث يبينون بأقصى جهدهم الاركان والشروط والآداب كل شيء

ممتاز عن الآخر بدليله ويفرضون الصور من صنائعهم ويتكلمون على تلك الصور المفروضة ويحصرون ما يقبل الحصر الي غير ذلك أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يتوضأ فيري الصحابة وضوءه فيأخذون به من غير أن يبين هذاركن وذلك أدب فكان يصلي فيرون صلواته فيصلون كما يصلي

وحج فرمق الناس حجه ففعلوا كما فعل وهذا كان غالب حاله صلى الله عليه وسلم ولم يبين ان فروض الوضوء ستة اواربعة ولم يفرض انه يجتمل ان يتوضأ انسان بغير موالاة حتى يحكم عليه بالصحة أو الفساد الا ماشاء الله وقتما كانوا يسألونه عن هذه الاشياء

عن ابن عباس قال ما رأيت قوما كانوا خيرا من أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما سأله الا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن في القرآن منهن يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ويسألونك عن المحيض قل ما كآ و يسألون الاعما ينفعهم قال ابن عمر رضي الله تعالى عنه لا تسأل عما لم يكن فاني سمعت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يلعن من سأل عما لم يكن

قال القاسم انكم تسألون عن أشياء ما كنا نسأل عنها وتنقرون عن أشياء ما كنا نقر عنها وتسألون عن أشياء ما أدري ما هي ولو علمناها احل لنا أن نكتنمها عن عمرو ابن اسحاق قال لمن أدركت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ممن سبقني منهم فارأيت قوما يسر سيرة ولا أقل تشديداً منهم. وعن عبادة بن يسر الكندي سئل عن امرأة ماتت مع قوم ليس لها ولي فقال أدركت أقواما ما كانوا يشددون تشديداً ولا يسألون مسائلكم اخرج هذه الآثار الدارمي وكان صلى الله عليه وسلم يستفتيه الناس في الوقائع فيفتيهم وترفع اليه القضايا فيقضي فيها وبري الناس يفعلون معروفاً فيمدحه أو منكرأ فينكر عليه وما كل ما أتني به مستفتياً عنه وقضي

به في قضية أو أنكره علي فاعله كان في الاجتماعات ولذلك كان الشيخان أبو بكر وعمر إذ لم يكن لهما علم في المسألة يسألان الناس عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيها شيئا يعني الجدة وسأل الناس فلما صلى الظهر قال أيكم سمع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجدة شيئا فقال المغيرة بن شعبه أنا قال ماذا قال قال أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سدسا قال أبعلم ذلك احد غيرك ؟ فقال محمد بن سلمة صدق . فأعطاها أبو بكر السدس . وقصة سؤال عمر الناس في الفرة ثم رجوعه الى خبر المغيرة وسؤاله ايام في الوباء ثم رجوعه الى خبر عبدالرحمن بن عوف وكذا رجوعه في قصة الجرس الى خبره وفرح عبد الله بن مسعود بخبر مقتل بن يسار لما وافق رايه وقصة رجوع ابي موسى عن باب عمر وسؤاله عن الحديث وشهادة ابي سعيد له وأمثال ذلك كثيرة معلومة مروية في الصحيحين والسنن وبالجملة فهذه كانت عادته الكريمة صلى الله عليه وسلم فرأى كل صحابي ما يسره الله له من عباداته وفتاواه وأفضيته فحفظها وعقلها

وعرف لكل شيء وجهها من قبل حنوف القرآن به تحمل بعضها علي الأباحة وبعضها علي الاستحباب وبعضها علي النسخ لا مارات وقرآن كانت كافية عنده ولم يكن العمدة عندهم الا وجدان الاطمئنان والتلجج من غير الانتفات الى طرق الاستدلال كما ترى الاعراب يفهمون مقصود الكلام فيما بينهم وتلجج صدورهم بالنصر محم والتلويح والاياء من حيث لا يشعرون فاقضى عصره الكريم وهم على ذلك ثم انهم تفرقوا في البلاد وصار كل واحد مقتدي ناحية من النواحي فكثرت الوقائع ودارت المسائل فاستفتوا فيها فأجاب كل واحد حسب ما حفظه أو استنبطه وان لم يجد فبا حفظه أو استنبطه ما يصلح للجواب اجتهد برأيه وعرف الالة التي أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها الحكم في منصوصاته وترك الحكم حينما وجدها لا بالوجدان في موافقه غرضه عليه الصلاة والسلام فعند ذلك وقع الاختلاف بينهم علي ضرب منها ان صحابيا سمع حكما في قضية أو فتوى ولم يسمعه الآخر فاجتهد برأيه في ذلك وهذا على وجوه احدها ان يقع اجتهاده وفق الحديث مثاله ما رواه النسائي وغيره ان ابن

مسعود رضى الله عنه سئل عن امرأة مات
عنها زوجها ولم يفرض لها فقال لم أر رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقضى في ذلك
فاختلفوا عليه شهرا وألحوا فاجتهد برأيه
وقضى بأن لها مهر نساؤها لا وكس ولا
شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام معقل
ابن يسار فشهد بأنه صلى الله عليه وسلم يقضى بمثل
ذلك في امرأة منهم ففرح بذلك ابن مسعود
فرحة لم يفرح مثلها قط بعد الاسلام وثانيتها
أن يقع بينهما المناظرة فيظهر الحديث بالوجه
الذي يقع به غالب الظن فيرجع عن اجتهاده
الى المسوع. مثاله ما رواه الأئمة من أن ابا
هريرة رضى الله عنه كان من مذهبه انه من
أصبح جنبا فلا صوم له حتى أخبرته بعض
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف
مذهبه فرجع وثانيتها أن يبلغه الحديث
ولكن لا على الوجه الذي يقع به غالب الظن
فلم يترك اجتهاده بل طعن في الحديث
مثال ما رواه من أصحاب الاصول من
ان فاطمة بنت قيس شهدت عند عمر بن
الخطاب بأنها كانت مطلقة الثلاث فلم يجعل
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقة ولا
سكنى في دسهادتها قال لا يترك كتاب الله
بقول امرأه لا ندري صدقت أم كذبت

لها النفقة والسكنى. وقالت عائشة رضى الله
عنها يا فاطمة ألا تتقي الله يعني في قولها
لا سكنى ولا نفقة

ومثال آخر روي الشيخان انه كان من
مذهب عمر بن الخطاب ان التيمم لا يجزي
الجنب الذي لا يجد الماء. فروي عنه عمار
أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفر فأصابته جنابة ولم يجد ماء فتمسك
في التراب فذكر ذلك عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال انما يكفيك أن تفعل
هكذا وضرب يديه الارض فمسح بهما
وجبه ويديه فلم يتبل عمر ولم ينهض حجة
تقاوم ما رآه فيه حتى استفاض الحديث في
الطبقة الثانية من طرق كثيرة راضح لم
القاح فأخذ به . ورابعها أن لا يصل اليه
الحديث أصلا

مثاله ما خرج مسلم ان ابن عمر كان
يأمر النساء اذا اغتسلن أن ينقضن رؤسهن
فسمعت عائشة رضى الله عنها تقول فقلت
يا عبيد الله ابن عمر هذا يأمر النساء أن ينقضن
رؤسهن أفلا يأمرهن أن يحلقن رؤسهن فقد
كنت اغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم من اناء واحد وما أزيد على أن أفرغ
علي رأسي ثلاث افرغات

مثال آخر ما ذكره الزهري من أن
هنداً لم تبأخها رخصة رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) في المستحاضة فكانت تبكي لأنها كانت
لا تصلي . ومن تلك الضرور أن يروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل فتلاخمله
بعضهم على القرية وبعضهم على الاباحة
مثاله مارواه أصحاب الاصول في قصة
التحصيب أي النزول بالاسطح عند النفر
فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم به
فذهب ابو هريرة وابن عمر الى انه علي
وجه القرية فجعلوه من سنن الحج وذهبت
عائشة وابن عباس رضي الله عنهما الى
انه كان على وجه الاتفاق وليس من
السنن

ومثال آخر ذهب الجمهور الى أن
الزمل في الطواف سنة وذهب ابن عباس
رضي الله عنه الى أنه انما فعله النبي صلى
الله عليه وسلم على سبيل الاتفاق لعارض
عرض وهو قول المشركين حطمتهم حي
يترب وليس بسنة . ومنها اختلاف الوهم
مثاله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حج فراه الناس فذهب بعضهم الى
أنه كان متمتماً وبعضهم الى أنه كان
قارناً وبعضهم الي أنه كان مفرداً

مثال آخر أخرج أوداود عن سعيد
ابن جبير انه قال قلت لعبد الله بن عباس
يا أبا العباس عجبت لاختلاف اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهلل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أوجب
فقال اني لأعلم الناس بذلك انما انما كانت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة
واحدة . فمن هناك اختلفوا اخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاجاً فلما صلى في
مسجد ذي الحليفة ركعتين اوجب في
مجلسه وأهل بالحج حين فرغ من ركعتيه
فسمع ذلك منه أقوام فحفظوه عنه ثم ركب
فلما استقلت به ناقته أهل وأدرك ذلك منه
أقوام ، وذلك ان الناس انما كانوا يأتون
ارسالاً ، فسموه حين استقلت به ناقته يهل
فقالوا انما أهل رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين استقلت به ناقته ثم مضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما علا شرف
البيداء أهل وأدرك ذلك منه أقوام فقالوا
انما أهل حين علا علي شرف البيداء رأيم
الله لقد أوجب في مصلاه وأهل حين
استقلت به ناقته وأهل حين علا علي شرف
البيداء ومنها اختلاف السهو والنسيان مثاله
ماروى ان ابن عمر كان يقول اعتمر رسول

الى عموم هذا الحكم وكونه غير منسوخ
ورآه جابر يبول قبل أن يتوفي بعام
مستقبل القبلة فذهب الي انه نسخ للنهي
المتقدم ورآه ابن عمر قضى حاجته
مستديراً القبلة مستقبل الشام فرد به
قولهم وجمع قوم بين الروايتين فذهب
الشعبي وغيره الي أن النهي مختص
بالصحراء فاذا كان بالمرأحيض فلا بأس
بالاستقبال وضده وذهب قوم الي أن
القول عام محكم والفعل يمتثل كونه
خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا
ينتهض ناسخاً ولا يخصصه بالجملة فاختلفت
مذاهب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وأخذ عنهم التابعون كل واحد ما تيسر له
فحفظ ما سمع من حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومذاهب الصحابة وعقلها
ورجم المختلف علي ما تيسر له ورجح بعض
الاقوال علي بعض واضمحل في نظرم
بعض الاقوال وان كان مأثوراً عن كبار
الصحابة كالمذهب المأثور عن عمر وابن
مسعود في تيمم الجنب اضمحل عندم لما
استفاض من الحديث من عثمان وعمران
ابن حصين وغيرهما فعند ذلك صار لكل
عالم من علماء التابعين مذهب علي حياله

الله صلى الله عليه وسلم عمرة في رجب
فسمعت بذلك عائشة فقضت عليه بالسهو .
ومنها اختلاف الضبط . مثاله ماروى ابن
عمر عنه صلى الله عليه وسلم من أن الميت
يعذب بيكاه . أهله عليه فقضت عائشة عليه
بأنه يوم يأخذ الحديث علي وجهه . مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي يهودية يبكي عليها
أهلها فقال انهم يبكون عليها وانها تعذب
في قبرها . فظن ان العذاب معلول لا يكاه .
وظن الحكم عاماً علي كل ميت منها اختلافهم
في علة الحكم . مثاله القيام للجنازة فقال قائل
لتنظيم الملائكة فيعم المؤمن والكافر وقال
قائل لمول الموت فيعمها وقال قائل مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة يهودي
فقام لها كراهة أن تملو فوق رأسه فيخص
الكافر ومنها اختلافهم في الجمع بين المختلفين
مثاله رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنعة عام خبير ثم نهى عنها ثم رخص فيها
عام او طاس ثم نهى عنها فقال ابن عباس
كانت الرخصة للضرورة والنهي لا تقضاء
الضرورة والحكم باق علي ذلك قال الجمهور
كانت الرخصة اباحة والنهي نسخاً لها مثال
آخر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن استقبال القبلة في الاستنجاء فذهب قوم

فانتصب في كل بلد امام مثل سعيد بن المسيب وسالم بن عبدالله بن عمر في المدينة وبعدهما الزهري والقاضي بن يحيى بن سعيد وربيعة بن عبد الرحمن فيها وعطاء ابن رباح بمكة وابراهيم النخعي والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة وطاوس بن كيسان باليمن ومكحول بالشام فاطماً الله اكبادا الى علومهم فرغبوا فيها واخذوا عنهم الحديث وفتاري الصحابة واقاربهم ومذاهب هؤلاء العلماء وتحقيقاتهم من عند أنفسهم واحتفتى منهم المستفتون ودارت المسائل بينهم ورفعت اليهم الاقضية وكان سعيد بن المسيب وابراهيم النخعي واما هما جمعا ابواب الفقه اجمعها وكان لهم في كل باب اصول تلقوها من السلف وكان سعيد واصحابه يذهبون الى ان اهل الحرمين اثبت الناس في الفقه واصل مذهبه فتاري عمر وعثمان وقضايها وفتاوى عبدالله بن عمر وعائشة وابن عباس وقضايها قضاء المدينة فجمعوا من ذلك ما يسره الله لهم ثم نظروا فيها نظرا اعتبارا وتفريشا فما كان منها مجمعا عليه بين علماء المدينة فانهم يأخذون عليه بنواجزهم وما كان فيه اختلاف عندهم فانهم يأخذون بأقواها وارجحها اما الكثرة

من ذهب اليه منهم او لموافقة لقياس قوي او تخريج صريح من الكتاب والسنة ونحو ذلك واذا لم يجدوا فيها حفظوا منهم جواب المسئلة خرجوا من كلامهم وتبعوا الائمة والافتضاء فحصل لهم مسائل كثيرة في كل باب وكان ابراهيم واصحابه يرون ان عبد الله بن مسعود واصحابه اثبت الناس في الفقه كما قال علقمة لمسروق لا احد اثبت من عهد الله وقول ابي حنيفة رضي الله عنه للوزاعي ابراهيم افقه من سالم ولولا فضل الصحابة لقلت ان علقمة افقه من عبد الله بن عمر وعبد الله هو عبد الله واصل مذهبه فتاري بن مسعود قضايها علي رضي الله عنه وفتاواه وقضايها شرعي وغيره من قضاة الكوفة فجمع من ذلك ما يسره الله ثم صنع في آثارهم كما صنع اهل المدينة في آثار اهل المدينة وخرج كما خرجوا فلتخص له مسائل الفقه في كل باب باب وكان سعيد بن المسيب لسان فقهاء المدينة وكان احفظهم بقضايها عمر ومحدث ابي هريرة وابراهيم لسان فقهاء الكوفة فاذا تكلموا بشيء ولم ينسبوا الي احد فانه في الاكثر منسوب الى احد من السلف صريحا او ايماء ونحو ذلك فاجتمع عليهما

فقهاء بلدهما وأخذوا عنهما وعقلوه وخرجوا
 عليه وآله أعلم
 (باب أسماء اختلاف مذاهب الفقهاء)
 واعلم ان الله أنشأ بعد عصر التابعين
 نشأ من حملة العلم انجازاً لما وعده صلى
 الله عليه وآله وسلم حيث قال يحمل هذا
 العلم من كل خلف عدو له فأخذوا عن
 اجتهادهم وجمعوا منهم صفة الوضوء والغسل
 والصلاة والنكاح والبيوع وصائر ما يكثر
 وقوة وروووا حديث النبي صلى الله عليه وسلم
 وجمعوا قضاء قضاء البلدان وفتاوي مفتيها
 وسألوا عن المسائل واجتهدوا في ذلك كله
 ثم صاروا كباراً قومهم ووسد اليهم الامر
 فنسجوا على منوال شيوخهم ولم يألوا في
 تتبع الایماء والاقضاءات فقضوا وأفتوا
 ورووا وعلموا وكان صنيع العلماء في هذه
 الطبقة متشابهاً وحاصل صنيعهم أن
 يتمسك بالسنن من حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والمرسل جميعاً ويستدل
 بأقوال الصحابة والتابعين علماء منهم أنها
 اما احاديث منقولة عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اختصروها فجمعوها
 موقوفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 المحاقلة والمزابنة فقبيل له أما تحفظ عن
 النبي عليه الصلاة والسلام حديثاً غير هذا
 قال بلى ولكن أقول قال عبد الله قول
 علقمة أحب اليّ

وكما قال الشعبي وقد سئل عن حديث
 وقيل انه يرفع الي النبي عليه الصلاة والسلام
 قال لا علي من دون النبي عليه الصلاة
 والسلام أحب الينا فان كان فيه زيادة
 ونقصان كان علي من دون النبي عليه
 الصلاة والسلام أو يكون استنباطاً منهم من
 المنصوص واجتهاداً منهم بآرائهم . وهم
 أحسن صنيعاً في كل ذلك ممن يجيء بعدهم
 وأكثر اصابة وأقدم زماناً وأوعي علماً
 فتمين العمل بها الا اذا اختلفوا وكان
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يخالف قولهم مخالفة ظاهرة وانه اذا
 اختلفت احاديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في مسألة رجعوا الي أقوال
 الصحابة قالوا بنسخ بعضها أو بصره
 عن ظاهره أو لم يصرحوا بذلك ولكن
 اتفقوا على تركه وعدم القول بوجبه فانه
 كابداء علة فيه والحكم بنسخه أو تأويله
 اتبعوا في كل ذلك وهو قول مالك في

كما قال ابراهيم وقد روي حديث نهي

حديث ولوغ الكلب جاء هذا الحديث ولكن لا أدري ما حقيقته حكاه ابن الحاجب يعني لم أر الفقهاء يعملون به وأنه إذا اختلفت مذاهب الصحابة والتابعين في مسألة فالتحتمار عند كل عالم مذهب أهل بلده وشيوخه لأنه أعرف بالصحيح من أقوالهم من السقيم وأوعي الأصول المناسبة لها وقلبه أميل الي فضلهم وتبهرم

فذهب عمرو وعثمان وعائشة وابن عمر وابن عباس وزيد بن ثابت واصحابهم مثل سعيد بن المسيب فإنه كان أحفظهم لقضايا عمر وحديث أبي هريرة وعروة وسالم وعكرمة وعطاء وعبيد الله بن عبد الله وأشأطهم أحق بالأخذ من غيره عند أهل المدينة كما بينه النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل المدينة ولأنها ما أوي الفقهاء ويجمع العلماء في كل عصر ولذلك ترى مالكا يلزم محبتهم وقد اشتهر عن مالك أنه قد استسك باجتماع أهل المدينة

وعند البخاري باب في الأخذ بما اتفق عليه الحرمان ومذهب عبد الله بن مسعود واصحابه وقضايا علي وشريح والشعبي وقتاوي ابراهيم احق بالأخذ عند أهل الكوفة من غيره وهو قول علقمة حين

مال مسروق الي قول زيد بن ثابت في التثريبك قال هل أحد منهم أثبت من عبدالله ؟ فقال لا ولكن رأيت زيد بن ثابت وأهل المدينة يشركون فان اتفق أهل البلد على شيء أخذوا عليه بالذوا بئذ وهو الذي يقول في مثله مالك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا كذا وكذا وان اختلفوا أخذوا بأقواها وأرجحها أما لكثرة القائلين به أو لموافقة قياس قوي أو تخرج من الكتاب والسنة وهو الذي يقول في مثله مالك هذا أحسن ماسعت فإذا لم يجدوا فيما حفظوا منهم جواب المسئلة خرجوا من كلامهم وتبعوا الأبياء والائمة وأهلهم وفي هذه الطبقة الذين فدوا مالك ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب بالمدينة وابن جريج وابن عيينة بمكة والثوري بالكوفة والريعي بن صحيح بالبصرة وكلهم مشوا على هذا النهج الذي

لذكرته

ولما حج المنصور قال لما كنت قد عزمت أن أمر بكتيبك هذه التي وضعتها فتمسخ ثم أتيت في كل معبر من أمصار المسلمين منها نسخة وأمرهم أن يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الي غيره فقال بأمر المؤمنين

ومختاراته لخصوها وحرروها وشرحوها
وخرجوا عليها وتكلموا في أصولها ودلائلها
وتفرقوا إلى المغرب ونواحي الأرض فنفع
الله بهم كثيراً من خلقه

وان شئت أن تعرف حقيقة ما قلناه
من أصل مذهبه فانظر في كتاب الموطأ
نجدته كما ذكرنا

وكان أبو حنيفة رحمه الله أزمهم
بمذهب إبراهيم وأقر أنه لا يجاوزه إلا
ما شاء الله وكان عظيم الشأن في التخريج على
مذهبه دقيق النظر في وجوه التخريجات
مقبلاً على الفروع أتم إقبال وان شئت
أن تعلم حقيقة ما قلناه فلخص أقوال إبراهيم
من كتاب الآثار لمحمد رحمه الله تعالى
وجامع عبد الرزاق ومصنف أبي بكر بن
أبي شيبة ثم قابسه بمذهبه نجدته لا يفارق تلك
الحجة إلا في مواضع يسيرة وهو في تلك
اليسيرة أيضاً لا يخرج عما ذهب إليه فقهاء
الكوفة

وكان أشهر أصحابه ذكراً أبو يوسف
رحمه الله تولى قضاء القضاة أيام هرون
الرشيد فكان سبباً لظهور مذهبه والقضاء
به في أقطار العراق وخراسان وما وراء النهر
وكان أحسنهم تصنيفاً وأزمهم درساً محمد

لا تفعل هذا فإن الناس قد سبقت إليهم
أقوال وسمعو أحاديث ورووا روايات
وأخذ كل قوم بما سبق إليهم وأتوا به من
اختلاف الناس فدمع الناس وما اختار أدل
كل بلد منهم لأنفسهم

وحكى نسبة هذه القصة إلى هارون
الرشيد وأنه شاور مالكا في أن يعلق
الموطأ في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه
فقال لا تفعل فإن أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اختلفوا في الفروع
وتفرقوا في البلدان وكل سنة مضت قال
وفتك الله يا أبا عبد الله حكاه السيوطي
رحمه الله تعالى

وكان مالك أثبتهم في حديث المدنيين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوقفهم
اسناداً وأعلمهم بفضاياه وعمر وأقاول عبد الله
ابن عمر وعائشة وأصحابهم من الفقهاء
السبعة به وإنما قام علم الرواية والفتوى
فلما وسد إليه الأمر حدث وأفتى وأفاد
وأجاد وعليه انطبق قول النبي صلى الله عليه
وسلم يوشك أن يضرب الناس أكباد
الابل يطالبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم
من عالم المدينة علي ما قاله ابن عيينة وعبد
الرزاق وناهيك بهم أجمع أصحابه رواياته

ابن الحسن فكان من خبره انه تفقه على
 ابي حنيفة و ابي يوسف ثم خرج الي المدينة
 فقرأ الموطأ علي مالك ثم رجع الي بلده
 فطبق مذهب صحابه علي الموطأ مسألة مسألة
 فان وافق فيها والا فان رأى طائفة من
 الصحابة والتابعين ذاهبين الي مذهب
 اصحابه فكذلك وان وجد قيا سا ضعيفا او
 تخريجا لينا بخالفه حديث صحيح مما عمل
 به الفقهاء وبخالفه عمل أكثر العلماء تركه الي
 مذهب السلف مما يراه أرجح ما هناك
 وهما لا يزالان علي محبة ابراهيم ما يمكن
 لها كما كان ابو حنيفة رحمه الله يفعل ذلك
 وانما كان اختلافهم في احد شيئين اما ان
 يكون لشيخها تخريج علي مذهب ابراهيم
 يزحمانه فيه او يكون هناك لابراهيم
 ونظرائه اقوال مختلفة يختلفون في ترجيح
 بعضها علي بعض فصنف محمد رحمه الله وجمع
 رأى هؤلاء الثلاثة ونفع كثيرا من الناس
 فتوجه اصحاب ابي حنيفة رحمه الله الي تلك
 التصانيف تلخيصا وتقرير او تخريجا وتأيسا
 واستدلالا ثم تفرقوا الي خراسان وما وراء
 النهر فسمي ذلك مذهب ابي حنيفة رحمه الله
 وانما اعلم مذهب ابي حنيفة مع
 مذهب ابي يوسف ومحمد رحمه الله تعالى

واحد أجمع انها مجتهدان مطلقان مخالفتها
 غير قليلة في الاصول والفروع لتوافقهم في
 هذا الاصل ولتدوين مذاهبيهم جميعا في
 المسوط والجامع الكبير

ونشأ الشافعي رحمه الله في أوائل
 ظهور المذاهبين وترتيب أصولهما وفروعها
 فنظر في صنيع الاوائل فوجد فيه أمورا
 كبحث عنائه عن الجريان في طريقهم
 وقد ذكرها في أوائل كتابه الام منها انه
 وجدهم يأخذون بالمرسل والمنقطع فيدخل
 فيها الخلل فانه اذا جمع طرق الحديث
 يظهر انه كم من مرسل لا أصل له وكم من
 مرسل يخالف مسندا فقرر ان لا يأخذ
 بالمرسل الا عند وجود شروط وهي
 مذكورة في كتب الاصول

ومنها انه لم تكن قواعد الجمع بين
 المختلفات مضبوطة عندم فنطرق بذلك
 خلل في مجتهداتهم فوضع لها اصلا ودونها
 في كتب وهذا اول تدوين كان في اصول
 الفقه مثاله ما بلغنا انه دخل علي محمد بن
 الحسن وهو يطعن علي اهل المدينة في
 قضائهم بالشاهد الواحد مع اليمين ويقول
 هذا زيادة علي كتاب الله فقال الشافعي
 أثبت عندك انه لا يجوز الزيادة علي كتاب

في صحير الواحد قال نعم قال فلم قلت ان
 روي في لوارث لا يجوز لقوله صلى الله عليه
 وسلم لا وصية لوارث وقد قال الله
 يكتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
 ما فرغوا من اموالهم من هذا القول
 صحيح كلام محمد بن الحسن
 منها ان بعض الاحاديث الصحيحة
 تبلغ علماء التابعين ممن وسد اليهم الفتوى
 اجتمعوا بارائهم واتبعوا العمومات
 اقتدوا بمن قضى من الصحابة فافتوا حسب
 ذلك ثم ظهرت بعد ذلك في الطبقة الثالثة فلم
 يعملوا بها ظنا منهم انها تخالف عمل أهل
 بيتهم وسنتهم التي لا اختلاف لهم فيها
 ذلك قادح في الحديث أو علة منقطعة له
 لم تظهر في الثالثة وإنما ظهرت بعد ذلك
 بعد ما ممن أصل الحديث في جمع طرق
 حديث ورحلوا الى أقطار الارض وبحثوا
 في جملة العلم فكثير من الاحاديث لا
 يروى من الصحابة الا رجل او رجلان
 يروى عنه أو عنها الا رجل أو رجلان
 لم يجر الخفي على أهل الفقه وظهر في عصر
 المطالجامعين لطرق الحديث وكثير من
 احاديث رواه أهل البصرة مثلا وسائر
 اقطار في غلبة منه فيمن الشافعي رحمه الله

تعالى ان العلماء من الصحابة والتابعين لم
 يزل شأنهم انهم يطلبون الحديث في المسألة
 فاذ لم يجدوا أسماء بنوع آخر من الاستدلال
 ثم اذا ظهر عليهم الحديث بعد رجوعه واعين
 اجتمعوا الى الحديث فاذا كان الامر على
 ذلك لا يكون عدم تمسكهم بالحديث قدحا
 فيه اللهم الا اذا بينوا العلة القادحة
 مثاله حديث القاتين فانه حديث
 صحيح روي بطرق كثيرة معظمها ترجع
 الى الوايد بن كثير عن محمد بن جعفر بن
 الزبير او محمد بن عباد بن جعفر بن عبيد الله
 ابن عبد الله عن ابن عمر ثم تشعبت
 الطرق بعد ذلك وهذا وان كانا من
 الثقات لكنهما ليسا ممن وسد اليهم الفتوى
 وعول الناس عليهم فلم يظهر الحديث في
 عصر سعيد بن المسيب ولا في عصر الزهري
 ولم يمش عليه المالكية ولا الحنفية فلم يعملوا
 به وعمل الشافعي في حديث خيار المجلس
 فانه حديث صحيح روي بطرق كثيرة
 وعمل به ابن عمر وابو هريرة من الصحابة
 ولم يظهر على الفقهاء السبعة ومعاصرهم فلم
 يكونوا يقولون به فرأي مالك وأبو حنيفة
 هذا علة قادحة في الحديث وعمل به الشافعي
 ومنها ان أقوال الصحابة جمعت في عصر

مذهب الشافعي رحمه الله تعالى والله أعلم
(باب أسباب الاختلاف بين أهل
الحديث واصحاب الرأي)

علم انه كان من العلماء في عصر
سعيد بن المسيب و ابراهيم و الزهري وفي
عصر مالك و سفيان و بعد ذلك قوم
يكرهون الخوض بالرأي و يهابون الفتيا
والاستنباط الا لضرورة لا يجدون منها ابدا
و كان أكبرهم رواية حديث رسول الله
صلي الله عليه وسلم

سئل عبد الله بن مسعود عن شيء
فقال اني لا أكره أن أحل لك شيئاً حرمه
الله عليك وأحرم ما أحله الله لك. وقال
معاذ بن جبل يا أيها الناس لا تجعلوا بالبلاء
قبل نزوله فإنه لا ينفعك المسلمون أن يكون
فيهم من إذا سئل سدد. وروي نحو ذلك
عن عمرو علي و ابن عباس و ابن مسعود في
كرامة التكلم فيما لم ينزل

وقال ابن عمر لجابر بن يزيد انك
من فقهاء البصرة فلانفت الابقرآن ناطق
أو سنة قاضية فانك ان فعلت غير ذلك
هلكت وأهلك. وقال ابو النضر لما قدم
أبو سلمة البصرة أتته أنا والحسن فقال
لحسن أنت الحسن ما كان أحد بالبصرة

الشافعي فتكثرت و اختلفت و تشعبت
و رأى كثير أمنها بخالف الحديث الصحيح
حيث لم يبلغهم و رأى السلف لم يزالوا يرجعون
في مثل ذلك الي الحديث قترك التمسك
بأقوالهم ما لم يتفقوا و قال هم رجال و نحن
رجال و منها انه رأى قوما من الفقهاء يخلطون
الرأي القدي لم يسوغه الشرع بالقياس القدي
أثبتته فلا يميزون واحداً منها من الآخر
و يسمونه تارة بالاستحسان و أعنى بالرأي
أن ينصب مظنة حرج او مصلحة علة لحكم
و انما القياس أن يخرج العلة من الحكم
المنصوص و يدار عليها الحكم فأبطل هذا
النوع أتم ابطال و قال من استحسنان فانه
اراد ان يكون شارحاً حكاة العضد في شرح
مختصر الاصول. مثال رشد اليقيم امر خفي
فأقاموا مظنة الرشد وهو بلوغ خمس و عشرين
سنة مقامه و قالوا اذا بلغ اليقيم هذا العمر
سلم اليه ماله قالوا هذا الاستحسان و القياس ان
لا يسلم اليه و بالجملة فلما رأى في صنيع الاوائل
مثل هذه الامور اخذ الفقه عن الرأس
فأسس الاصول و فرع الفروع و صنف
الكتب فأجادوا أفاد و اجتمع عليها الفقهاء
و تصرفوا اختصاراً و شرحاً و استدلالاً
و نخر بجائهم تفرقوا في البلدان فكان هذا

احب الي لقاء منك وذلك انه بلغني انك
تفتي برأيك فلا تفت برأيك الا ان يكون
سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او
كتاب منزل

وقال ابن المنكدر ان العالم يدخل
فيما بين الله وبين عباده فليطلب لنفسه المخرج
وسئل الشعبي كيف كنتم تصنعون اذا
سئلتكم قال علي الخبير وقعت، كان اذا سئل
الرجل قال لصاحبه انتهم فلا يزال حتي
يرجع الى الاول . وقال الشعبي ما حدثوك
هؤلاء عن رسول الله صلى الله عليه وآه
وسلم فخذ به وما قالوه برأيهم فالقه في الحش.
أخرج هذه الآثار عن آخرها الدارمي
فوقع شيوع تدوين الحديث والآثر في بلدان
الاسلام وكتابة الصحف والنسخ حتى قل
من يكون من اهل الرواية لانه كان له تدوين
او صحيفة او نسخة من حاجتهم بموقع
عظيم فطاف من ادرك من عظامهم ذلك
الزمان بلاد الحجاز والشام والعراق ومصر
واليمن وخراسان وجمعوا الكتب وتبعوا
النسخ وامنوا في التفحص من غريب
الحديث ونوادير الآثار فاجتمع باهتمام اولئك
من الحديث والآثار ما لم يجتمع لاحد
قبلهم وتيسر لهم ما لم يتيسر لاحد قبلهم

وخاص اليهم من طرق الاحاديث شيء
كثير حتى كان لكثير من الاحاديث
عندهم مائة طريق فافوقها فكشف بعض
الطرق ما استتر في بعضها الآخر وعرفوا
محل كل حديث من الغرابة والاستفاضة
وأمكن لهم النظر في المتابعات والشواهد
وظهر عليهم احاديث صحيحة كثيرة لم
تظهر علي أهل الفتوي من قبل

قال الشافعي رحمه الله تعالى لا حد
أنتم أعلم بالاخبار الصحيحة منا فاذا كان
خبر صحيح فاعلموني حتى اذهب اليه كما فيا
كان او بصريا او شاميا. حكاه ابن الهمام
وذلك لانه كم من حديث صحيح لا يرويه
الا اهل بلد خاصة كأفراد الشاميين
والعراقيين او اهل بيت خاصة كنسخة
بريد عن ابي بردة عن ابي موسى ونسخه
عرو بن شعيب عن ابيه عن جده او كان
الصحابي مقلدا حاملا لم يحمل عنه الا شذمة
قليلون فمثل هذه الاحاديث ينقل عنها عامة
اهل الفتوي واجتمعت عندهم آثار فقهاء
كل بلد من الصحابة والتابعين وكان الرجل
فيما قبلهم لا يتمكن الا من جمع حديث
بلده واصحابه وكان من قبلهم يعتمدون في
معرفة اسماء الرجال ومراتب عدالتهم علي

ما يخص اليهم من مشاهدة الحال وتبني
 القرآن وأمن هذه الطبقة في هذا الفن
 وجعلوه شيئا مستقلا بالتدوين والبحث
 وناظروا في الحكم بالصحة وغيرها فانكشف
 عليهم بهذا التدوين والمناظرة ما كان خفيا
 من حال الاتصال والانتقطاع
 وكان سفيان ووكيم وأمثالهما يتهدون
 غاية الاجتهاد فلا يتمكنون من الحديث
 المرفوع المتصل الا من دون الف حديث
 كما ذكره أبو داود السجستاني في رسالته
 الى أهل مكة وكان أهل الطبقة يروون
 أربعين الف حديث فما يقرب منها بل
 صح عن البخاري انه اختصر صحيحه من
 ستمائة الف حديث وعن أبي داود انه
 اختصر سننه من خمسمائة الف حديث
 وجعل احمد مسنده ميزانا يعرف به حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجد
 فيه ولو بطريق واحد من طرقيه فله أصل
 والا فلا أصل له وكان رؤوس هؤلاء عبد
 الرحمن بن مهدي ويحيى القطان وبزيد
 ابن هارون وعبد الرزاق وابو بكر بن ابي
 شيبة ومسدد وهناد واحمد بن حنبل
 واسحق بن راهويه والفضل بن دكين
 وعلي المدني وأقرانهم وهذه الطبقة هي

الطراز الاول من طبقات المحدثين فرجم
 المحققون منهم بعد احكام فن الرواية
 ومعرفة مراتب الاحاديث الى الفقه
 فلم يكن عندهم من الرأي أن يجمع على
 تقليد رجل من مضي على ما يروون من
 الاحاديث والآثار المناقضة لكل مذهب
 من تلك المذاهب فأخذوا يتبعون احاديث
 النبي صلى الله عليه وسلم وآثار الصحابة
 والتابعين والمجتهدين على قواعد أحكموها
 في نفوسهم وأنا أينها لك في كلمات يسيرة
 كان عندهم أنه اذا وجد في المسئلة
 قرآن ناطق فلا يجوز التحول منه الى غيره
 واذا كان القرآن محتملا لوجوه فالسنة
 قاضية عليه فاذا لم يجدوا في كتاب الله
 أخذوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سواء كان مستفيضا وداثرا بين الفقهاء أو
 يكون مختصا بأهل بلد أو أهل بيت أو
 بطريق خاصة وسواء عمل به الصحابة
 والفقهاء أو لم يعملوا به ومتى كان في المسئلة
 حديث فلا يتبع فيها خلافه أثر من
 الآثار ولا يشهاد أحد من المجتهدين
 واذا أفرغوا جهدهم في تتبع الاساديث ولم
 يجدوا في المسئلة حديثا أخذوا بأقوال جماعة
 من الصحابة والتابعين ولا يتقيدون بقوم

دون قوم ولا بلد دون بلد كما كان يفعل من قبلهم فان تفق جمهور الخلفاء والفقهاء على شيء فهو المتبع وان اختلفوا أخذوا بحديث أعلمهم علما وأورعهم ورعا أو أكثرهم أو ما اشتهر عنهم فان وجدوا شيئا يستوي فيه قولان فهي مسألة ذات قوايين فان عجزوا عن ذلك أيضا تأملوا في عموميات الكتاب والسنة وإيماءاتها واقتضاءاتها وحلوا نظير المسئلة عليها في الجواب اذا كانت متقار بين باديء الرأي لا يعتمدون في ذلك على قواعد من الاصول ولكن على ما يخلص الي الفهم ويصلح به الصدر كما انه ليس ميزان التواتر عدد الروايات ولا حالهم ولكن اليقين الذي يعتمده في قلوب الناس كما بينا على ذلك في بيان حال الصحابة وكانت هذه الاصول مستخرجة من صنيع الأوائل ونصر بحاتمهم

وعن ميمون بن مهران قال كان ابو بكر اذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فان وجد فيه ما يعضى بينهم قضى به وان لم يكن في الكتاب وعلمه عن رسول الله (صلم) في ذلك الامر سنة قضى بها فان اعياء خرج فسأل المسلمين فقال أتاني كذا وكذا فهل علمت ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قضى في ذلك بقضاء فر بما اجتمع اليه النفر كلهم يذكرون عن رسول الله صلى الله عليه فيه قضايا فيقول ابو بكر الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ علينا علم نبينا فان اعياء ان يجد فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع رؤس الناس وخيارهم فاستشارهم فاذا اجتمع رأيهم على امر قضى به

وعن شريح أن عمر بن الخطاب كتب اليه ان جاءك شيء في كتاب الله فاقض به ولا يلفنك عنه الرجال فان جاءك ما ليس في كتاب الله فانظر حنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بها فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به فان جاءك ما ليس في كتاب الله ولم يكن فيه سنة رسول الله (صلم) ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاختر أي الامرين شئت ان شئت ان تجتهد برأيك لتقدم فتقدم وان شئت ان تتأخر فتأخر ولا اري التأخر الا خيرا لك

وعن عبد الله بن مسعود قال أتني علينا زمان لسنا نقضي ولسنا نهانك وان الله قد

قد مر من الامر ان قد بلغنا ما ترون فن
عرض له قضاء بعد اليوم فليقض فيه بما في
كتاب الله عز وجل فان جاءه ما ليس في
كتاب الله فليقض بما قضى به رسول
الله (صلم) فان جاءه ما ليس في كتاب
الله ولم يقض به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فليقض فيه بما قضى به الصالحون
ولا يقل اني أخاف واني أرى فان
الحرام بين والحلال بين وبين ذلك
أمر مشتبه فدمع ما يريك الي ما لا يريك
وكان ابن عباس اذا سئل عن أمر كان
في القرآن أخبر به وان لم يكن في القرآن
وكان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أخبر به فان لم يكن فعن أبي بكر وعمر فان
لم يكن قال فيه برأيه

وعن ابن عباس أما مخافون أن تعذبوا
أو يخسف بكم أن تقولوا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فلان

وعن قتادة قال حدث ابن سيرين
رجلا بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الرجل قال فلان كذا وكذا فقال ابن
سيرين أحدثك عن النبي صلى الله عليه
وسلم وتقول قال فلان كذا وكذا

وعن الاوزاعي قال كتب عمر بن

عبد العزيز انه لا رأي لاحد في كتاب الله
وانما رأى الأئمة فيما ينزل فيه كتاب ولم
يمض فيه سنة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا رأى لاحد في سنة سنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم

وعن الاعمش قال كان ابراهيم يقول
يقوم عن يساره فحدثته عن سميم الزيات
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
أقامه عن يمينه فأخذ به

وعن الشعبي جاءه رجل يسأله عن
شيء فقال كان ابن مسعود يقول فيه كذا
وكذا قال أخبرني أنت برأيك فقال ألا
تتمجبون من هذا أخبرته عن ابن مسعود
ويسألني عن رأبي ودينى آثر عندي من
ذلك. والله لان الغناء لغنيته أحب الي من

أن أخبرك برأبي. أخرج هذه الآثار كلها
الداري وأخرج الترمذي عن أبي السائب
قال كنا عند وكيع فقال لرجل ممن ينظر
في الرأي أشعر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتقول أبو حنيفة ، أهو مثله ؟ قال
الرجل فانه قد روي عن ابراهيم النخعي انه
قال الاشعار مثله. قال رأيت وكيعا غضب
غضبا شديدا وقال أقول لك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتقول قال ابراهيم ما

حكك بأن نجيب ثم لا يخرج حتى تنزع
عن قورك

وعن عبد الله بن عباس وعطاء ومجاهد
ومالك بن أنس رضي الله تعالى عنهم أنهم
كانوا يقولون ما من أحد الا وماخوذ من
كلامه ومردود عليه الا رسول الله صلي
الله عليه وسلم وبالجملة فلما مهدوا الفقه على
هذه القواعد فلم تكن مسألة من المسائل
التي تكلم فيها من قبلهم والتي وقعت في
زمنهم الا وجدوا فيها حديثا مرفوعا
متصلا او مرسلا او موقوفا صحيحا او
حسنا او صالحا للاعتبار او وجدوا ارامن
آثار الشيخين او سائر الخلفاء وقضاة
الامصار وقهاء البلدان واستنباطا من
عموم أو ابناء أو اقتضاء فيسر الله لهم
العمل بالسنة على هذا الوجه وكان أعظمهم
شأنا وأوسعهم رواية وأعرفهم للحديث
مرتبة وأصحهم فقها احمد بن محمد بن حنبل
ثم اسحق بن راهويه

وكان ترتيب الفقه على هذا الوجه
يثوق على جمع شيء كثير من الاحاديث
والا آثار حتى مثل احمد أي كفي الرجل مئة
الف حديث حتى يقتي؟ قال لا حتى قبل
خبيثاته الف حديث قال ارجو . كذا في

غاية المنتهي ومراده الاثناء على هذا
الاصل . ثم انشأ الله تعالى قرنا آخر فرأوا
اصحابهم قد كفوهم مؤنة جمع الاحاديث
وتمهيد الفقه على هذا الاصل فتفرغوا
لفنون أخرى كتمييز الحديث الصحيح
المجمع عليه من كبراء أهل الحديث كزيد
ابن هارون وبجي بن سعيد القطان و احمد
واسحق وأحزابهم وكجمع احاديث الفقه
التي بنى عليها فقهاء الامصار وعلماء البلدان
مذاهبهم وصالح الحكم على كل حديث بما
يستحقه وكاشا ذة والفاذة من الاحاديث
التي لم يرووها او طرقها التي لم يخرج من
جهتها الاوائل بما فيه اتصال أو علوسند
أو رواية فقيه أو حافظ عن حافظ أو نحو
ذلك من الطالب العلمية رهولا . ثم البخاري
ومسلم وأبو داود وابن حميد والدارمي
وابن ماجه وأبو يعلى والترمذي والنسائي
والدارقطني والحاكم والبيهقي والخطيب
والديلمي وابن عبد البر وأمثالهم

وكان أوسعهم علما عندي وأنفعهم
تصنيفا وأشهرهم ذه ككراً رجال أربعة
متقاربون في العصر أولهم أبو عبد الله
البخاري وكان غرضه تجريد الاحاديث
الصالح المستفيضة المتصلة من غيرها

واستنباط الفقه والسيرة والتفسير منها
فصنف جماعة الصحيح فوفى بما شرط وبألفنا
ان رجلا من الصالحين رأى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم في منامه وهو يقول مالك
اشتغلت بفقته محمد بن ادریس وتروكت
كتابي قال يار رسول الله وما كتابك قال
صحيح البخاري لانه قال من الشهرة
والقبول درجة لا يرام فوقها

وثانيهم مسلم النيسابوري توخى تجريد
الصحيح المجموع عليها بين المحدثين المتصلة
المرفوعة بما استنبط منه السنة وأراد تقريبها
الى الازهان وتسهيل الاستنباط منها فرتب
ترتيباً جيداً وجمع طرق كل حديث في
موضع واحد ليتضح اختلاف المتن
وتشعب الاسانيد أصرح ما يكون وجمع
بين المختلفات فلم يدع لمن له معرفة بلسان
العرب عذراً عن الاعراض عن السنة الى
غيرها

وثالثهم ابو داود السجستاني وكان
عنه جمع الاحاديث التي استدلت بها الفقهاء
ودارت فيها وبنى عليها الاحكام علماء
الامصار فنصف سننه وجمع فيها الصحيح
والحسن والبين الصالح للعمل قال ابو داود
وما ذكرت في كتابي حديثاً أجمع الناس

علي تركه وما كان منها ضعيفاً أصرح
بضعفه وما كان فيه علة بينتها بوجه يعرفه
الخائض في هذا الشأن وترجم علي كل
حديث بما قد استنبط منه عالم رذهب اليه
ذاهب ولذلك صرح الغزالي وغيره بأن
كتابه كان للمجتهد

ورابعهم أبو عيسى الترمذي وكانه
استحسن طريقة الشيخين حيث بين
مالهما وطريقة أبي داود حيث جمع كل ما
ذهب اليه ذاهب فجمع كلنا الطريقتين
وزاد عليهما بيان مذاهب الصحابة والتابعين
وقهوا الامصار فجمع كتابا جامعاً واختصر
طرق الحديث اختصاراً لطيفاً فذكر
واحداً أو اوما الى ما عداه وبين أمر كل
حديث من انه صحيح او حسن او ضعيف
او منكر وبين وجه الضعف ليكون الطالب
علي بصيرة من أمره فيعرف ما يصح للاختيار
عما دونه وذكر انه مستفيض أو غريب
وذكر مذاهب الصحابة وقهوا الامصار
وسمي من يحتاج الى التسمية وكفى من
يحتاج الى الكنية فلم يدع خفاء لمن هو
من رجال العلم ولذلك يقال انه كاف
للمجتهد مغن للقلد

وكان بأزاء هؤلاء في عصر مالك

وسفيان وبعدهم قوم لا يكرهون المسائل
ويهابون الثبنا ويقولون على الفقه بناء
الدين فلا بد من اشاعته وبهابون رواية
حديث النبي صلى الله عليه وسلم والرفق
اليه حتى قال الشعبي على من دون النبي
صلى الله عليه وسلم أحب إلينا فان كان فيه
زيادة أو نقصان كان علي من دون
النبي صلى الله عليه وسلم

وقال ابراهيم أقول قال عبد الله
وقال علقمة أحب الي وكان ابن مسعود
اذ احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترتد رجليه وقال هكذا أو نحوه وقال عمر
حين بمث رهطاً من الأنصار الى الكوفة
انكم تأون الكوفة فتأون قوما لهم ازب
بالقرآن فيأتونكم فيقولون قدم أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم قدم أصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فيأتونكم فيسألونكم عن
الحديث فأقولوا الرواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن عون كان الشعبي
إذا جاء شيء أتني وكان ابراهيم يقول
ويقول

أخرج هذه الآثار الدارمي فوق
تدوين الحديث والفقه والمسائل من
حاجتهم بموقع من وجه آخر وذلك انه لم

يكن عندهم من الأحاديث والآثار
ما يقدرون على استنباط الفقه على الأصول
التي اختارها أهل الحديث ولم تشرح
صدورهم للنظر في أقوالهم علماء البلدان
وجمعها والبحث عنهم وأنهموا أنفسهم في
ذلك وكانوا يعتقدوا في أئمتهم أنهم في
الدرجة العليا من التحقيق وكانت قلوبهم
أميل شيء الي أصحابهم كما قال علقمة
هل أحد منهم أثبت من عبد الله

وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى ابراهيم
أفقه من سالم ولولا فضل الصحبة لقلت
علقمة أفقه من ابن عمر وكان عندهم
من الفطنة والحديث وسرعة انتقال القهن
من شيء الي شيء ما يقدرون به علي تخريج
جواب المسائل على أقوال أصحابهم وكل
ميسر لما خلق له وكل حزب بما لديهم
فرحون . فهدوا الفقه على قاءة التخريج
وذلك ان يحفظ كل احد كتاب من هو
لسان أصحابه وأعرفهم بأقوال القوم
وأصحبهم نظراً في الترجيح فيتأمل في
مسألة وجه الحكم فكما سئل عن شيء
واحتاج الي شيء رأي فيها يحفظ من
تصريحات أصحابه فان وجد الجواب فيها
والانظار الي عموم كلامهم فأجراه علي هذه

أصلاً ولا لحديث واحد فوقم التخریج
 فی كل مذهب فكثر فأی مذهب كان
 أهله مشهورین وسدالیهم القضاء والافتاء
 واشتهرت تصانیفهم فی الناس ودرسوا
 درسا ظاهرا انتشر فی أقطار الارض ولم
 یزل ینتشر كل -ین وأی مذهب كان
 أصحابه خاملین ولم یولوا القضاء والافتاء
 ولم یرغب فیهم الناس اندرس بعد حین
 وأعلم ان التخریج علی كلام الفقهاء
 وتقیب لفظ الحديث لكل منها أصل أصیل
 فی الدین ولم یزل المحققون من العلماء فی
 كل عصر يأخذون بهما فمنهم من یقول
 من ذاویكتر من ذلك ومنهم من یكتر من
 ذا ویقول من ذلك فلا ینبغي أن یجمل
 أمر واحد منهما بالمرة كما یفعله عامة الفریقین
 وإنما الحق البحت أن یطابق أحدهما بالآخر
 وأن یجبر خلل كل بالآخر وذلك قول
 الحسن البصری سنكم والله القدی لا اله
 الا هو بینهما بین الغالی والجای فمن كان
 من أهل الحديث ینبغي أن یعرض ما
 اختار مذهب الیه علی رأی المجتهدین من

التابعین ومن بعدم

ومن كان من أهل التخریج ینبغي له
 أن یحصل من السنن ما یجوز به من مخالفة

الصورة وإشارة ضمنیة لكلام فیما استنبط
 منها وربما كان لبعض الكلام إیاء او
 اقتضاء یفهم المقصود وربما كان للسألة
 المصرح بها نظر یحمل علیها وربما نظروا
 فی علة الحكم المصرح به التخریج أو بالسیر
 والحذف فأداروا حكمه علی غیر المصرح
 به وربما كان له كلامان لو اجتمعا علی هیئة
 القیاس الاقترانی أو الشرطی أنتجا جواب
 المسئلة وربما كان فی كلامهم ما هو معلوم
 بالمثل والقسمة غیر معلوم بالحد الجامع
 المانع فیربعون الی أهل اللسان یتكلفون
 تحصیل ذاتیاته وترتیب حد جامع مانع له
 وضبط مبهمه وعجز مشككه وربما كان
 كلامهم محتملا لوجهین فیظرون فی ترجیح
 أحد المحتملین وربما یكون تقریب الدلائل
 للمسائل خفیا فیدینو ذلك وربما استدل
 بعض المخرجین من فعل أمتهم وسكوتهم
 وبهو ذلك فهذا هو التخریج ویقال له القول
 المخرج لملان كذا ویقال علی مذهب فلان
 أو علی أصل فلان أو علی قول فلان
 جواب المسئلة كذا وكذا ویقال هؤلاء
 المجتهدون فی المذهب ومعنی هذا الاجتهاد
 علی هذا الأصل من قال ومن حفظ البسوط
 كل مجتهداً أي وان لم یكن له علم بالروایة

الصريح الصحيح ومن أن يقول برأيه فيما فيه حديث أو أثر بقدر العاطقة ولا ينبغي لمحدث أن يتعمق في القواعد التي أحكمها أصحابه وليس مما نص عليه الشارع فيرد به حديثاً أو قياساً صحيحاً كرد ما فيه أدنى شائبة الارسال والانتطاع كما فعله ابن حزم وحديث نحرى المعارف لشائبة الانتطاع في رواية البخارى على انه في نفسه متصل صحيح فان مثله انما يصار اليه عند التعرض وكقولهم فلان احفظ لحديث فلان من غيره فيرجحون حديثه على حديث غيره لذلك وان كان في الآخر الف وجه من الرجحان

وكان اهتمام جمهور الرواة عند الرواية بالمعنى برؤس المعاني دون الاعتبار التي يعرفها المتعمقون من أهل العربية فاستدلوا لهم بنحو الفاء والواو وتقديم كلمة وتأخيرها ونحو ذلك التعمق وكثير ما يهمل الراوى الآخر عن تلك الفصحة فيأتي مكان ذلك الحرف بحرف آخر

والحق ان كل ما يأتي به الراوى فظاهره انه كلام النبي صلى الله عليه وسلم فان ظهر حديث آخر ودليل آخر وجب المصير ولا ينبغي لمخرج أن يخرج قولاً

لا يفيد نفس كلام أصحابه ولا يفهم منه أهل العرف والعلماء بالغة ويكون بناء على تخريج مناط أو حل نظير المسئلة عليها مما يختلف فيها أهل الوجوه وتتعارض الآراء ولو أن أصحابه سئلوا عن تلك المسئلة ربما لم يحملوا النظر على النظر للمانع وربما ذكروا علة غير ما خرج هو وانما جاز التخريج لانه في الحقيقة من تقليد المجتهد ولا يتم الا فيما يفهم من كلامه ولا ينبغي أن يروى حديثاً أو أثراً يطابق عليه كلام القوم لقاعدة استخراجها هو وأصحابه كرد حديث المهرأة وكاسقاط سهم ذوى القربى فان رعاية الحديث أو جب من تلك القاعدة المحرجة والى هذا المعنى أشار الشافعي حيث قال معاقلت من قول أو أصلت من أصل فبلغكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلت فالقول ما قاله صلى الله عليه وسلم . ومن شواهد ما نحن فيه ما صدر به الامام أبو سليمان الخطابي كتابه معالم السنن حيث قال رأيت أهل العلم في زماننا قد حصلوا أمرين وانقسموا الى فرقتين أصحاب حديث وأثر وأهل فقه ونظر وكل واحدة منهما لا تتميز عن أختها في الحاجة ولا تستغنى عنها في درك ما نحوه

من البغية والارادة لان الحديث بمنزلة
الاساس الذي هو الاصل والفقهاء بمنزلة
البناء الذي هو له كالفروع وكل بناء لم
يوضع علي قاعدة أساس فهو منهار وكل
أساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفر
وخراب ووجدت هذين الفريقين على
ما بينهم من التنادي في المحلين والتقارب
في المنزلة وعموم الحاجة من بعضهم الي
بعض وشمول الفاقة اللازمة لكل منهم
الي صاحبه اخوانا متهاجرين علي سبيل
الحق بلزوم التناصر والتعاون غير
متظاهرين فأما هذه الطبقة الذين هم أهل
الحديث والأثر فان الأكثرين انما كدهم
الروايات وجمع الطرق وطلب الغريب
والشاذ من الحديث الذي أكثره موضوع
أو مقلوب لأبراعون المتون ولا يتفهمون
المعاني ولا يستنبطون سرها ولا
يستخرجون ركازها وفتحها وربما عابوا
الفقهاء وتناولوهم بالطعن وادعوا عليهم
مخالفة السنن ولا يعلمون انهم عن مبلغ
مأوتوه من العلم قاصرون وبسوء القول
فيهم آمنون
وأما الطبقة الاخرى وهم أهل الفقه
والنظر فان أكثرهم لا يرجعون من

الحديث الا علي أقله ولا يكادون يميزون
صحيحه من سقيم ولا يعرفون جيده من
رديته ولا يعبأون بما بلغهم منه أن يحتجوا
به علي خصومهم اذا وافق مذاهبهم التي
ينتحلونها ووافق آراءهم التي يعتقدونها
وقد اصطالحوا علي مواضع بينهم في قبول
الخبر الضعيف والحديث المنقطع اذا كان
ذلك قد اشتهر عندهم وتعاورته الاسن فيما
بينهم من غير ثبت فيه أوثقين علم به فكان
ذلك زلة من الراوي او عيا فيه وهؤلاء
وقتنا الله واياهم لو حكى لهم عن واحد من
رؤساء مذاهبهم وزعماء نحلهم قول يقول
باجتهاده من قبل نفسه طلبوا فيه الثقة
واستبرؤا له العهدة فتجد أصحاب مالك
لا يعتمدون في مذاهبهم الا ما كان من رواية
ابن القاسم واشهب واضرابها من نبلاء
أصحابه فاذا جاءت رواية عبد الله بن
عبد الحكم واضرابه لم يكن عندهم طائلا
وترى أصحاب أبي حنيفة رحمه الله تعالى
لا يقبلون من الرواية عنه الا ما حكاها ابو
يوسف ومحمد بن الحسن والعلية من أصحابه
والاجلة من تلامذته فان جاءهم عن الحسن
ابن زياد أو لؤي وذوي روايته قول بخلافه
لم يقبلوه ولم يعتمدوه وكذلك نجد أصحاب

الشافعي إنما يقولون في مذهبه على رواية
الزني والربيع بن سليمان المرادي فاذا جاءت
رواية خزيمية والجرحى واماها لم يلتفتوا
اليها ولم يعتقدوا بها في أقواله وعلى هذا
عادة كل فرقة من العلماء في أحكام
مذاهب أمتهم وأساتذتهم

فاذا كان هذا أدهم وكانوا لا يفتنونه
في أمر هذه الفروع والرواية عن هؤلاء
الشيوخ إلا بالوثيقة والتأنيث فكيف يجوز
لهم أن يتساهلوا في الأمر الأهم والخطب
الاعظم وأن يتواكوا الرواية والنقل عن
امام الأمة ورسول رب العزة الواجب
حكمه اللازم طاعته الذي يجب علينا
التسليم لحكمه والالتقياد لأمره من حيث
لا نجد في أنفسنا حرجا مما قضاه ولا في
صدرنا غلاما من شيء أمره وأمضاه رأيتهم
إذا كان الرجل يتساهل في أمر نفسه
ويسهح غرما. في حقه فيأخذ منهم الزيف
ويغضى لهم عن العيب هل يجوز له أن
يفعل ذلك في حق غيره إذا كان نائبا عنه
كولي الضيف ووصي اليتيم ووكيل الغائب
وهل يكون له ذلك منه إذا فعله الاخيانة
للعهد واخفارا للذمة ؟ فهذا هو ذلك اما
عيان خمسي واما عيان مثل ولكن أقواما

عسام استوعروا طريق الحق واستطابوا
الدعة في ذلك الحظ وأحبوا عجلة النيل
فاختصروا طريق العلم واقتصرواعلى تنف
وحروف متزعة من معاني أصول الفقه
سموها عللا وجعلوها شعارا لأنفسهم في
الترسيم برسم العلم وأخذوها جنة عند لقاء.
خصوصهم وذريعة الخوض والجدال
يتناظرون بها ويتلاطمون عليها وعند
التصادر عنها قد حكم الغالب بالحدق
والتبريز فهو الفقيه المذکور في عصره
والرئيس المذموم في لده وعصره

هذا وقد وسوس لهم الشيطان حيلة
لطيفة وبلغ منهم مكيدة بليغة فقال لهم
هذا الذي في أيديكم علم قصير وبضاعة
مرجاة لانني بمبلغ الحاجة والكفاية
فاستعينوا عليه بالكلام وصلوه بمقاطعات
منه واستظفروا بأصول المتكلمين يتسم
المرء مذهب الخوض ومجال النظر صدق
عليه ابايس ظنه وأطاعه كثير منهم وانتموه
الافريقا من المؤمنين فيالرجال والعقول
أين يذهب بهم وأنى يخذلهم الشيطان
عن حظهم وموضع رشدهم والله المستعان.

انتهى كلام الخطابي

باب حكاية حال الناس قبل

المائة الرابعة وبيان سبب الاختلاف بين
الاول والاولى والاخر في لانتساب لمذهب
من المذاهب وعدمه وبيان سبب الاختلاف
بين العلماء في كونهم من أهل الاجتهاد
الطابق أو أهل الاجتهاد في المذاهب
(الفرق بين المنزلتين)

اعلم ان الناس كانوا في المائة لاولى
واشاية غير مجمعين على التقاليد لمذهب
واحد بعينه قال أبو طالب المسكي في قوت
القلوب ان الكتب والمجموعات محدثة
والقول بمقالات الناس والفنبا بمذهب
الواحد من الناس واتخاذ قوله والحكاية له
في كل شيء والثقة على مذهبه لم يكن
الناس قدما على ذلك في القرنين الاول
واثني. انتهى. بل كان الناس في درجتين
العلماء والعامه وكان من خبر العامة انهم
كانوا في المسائل الاجماعية اتى باختلاف
فيها بين المسلمين أو بين جهود المجتهدين
لا يقلدون الا صاحب الشرع وكانوا
يتعلمون صفة الوضوء والغسل وأحكام
الصلاة والزكاة ونحو ذلك من آياتهم أو
معلمي الالادهم فيمشون على ذلك وإذا
رقت لهم واقعة نادرة استفتوا فيها أي
مفت وجدوا من غير تعيين مذهب

قال ابن المهام في آخر التحدير كانوا
يستفتون مرة واحدا ومرة غيره غير
ملزمين مفتيا واحدا انتهى
وأما العلماء فكانوا على مرتبتين منهم
من أمعن في تدقيق الكتاب والسنة والآثار
حتى حصل له بالقوة القريبة من الفعل
ملكة أن يتصف بالفنبا في الناس بمجيهم
في الوقائم غالبا بحيث يكون جوابه أكثر مما
يتوقف فيه ويخص بامم المجتهد
وهذا الاستعداد يحصل تارة باستفراغ
الجهد في جمع الروايات فإنه ورد كثير من
الاحكام في الاحاديث وكثير منها في آثار
الصحابة والتابعين وتبع التابعين مع ما لا
يتفك عنه العاقل العارف بالافقة من
معرفة مواقع الكلام وصاحب العلم
بالآثار من معرفة طرق الجمع بين
المتخالفات وترتيب الدلائل ونحو ذلك
كحال الامامين القدرتين احمد بن محمد بن
حنبل واسحق بن راهويه وقارة باحكام
طرق التخريج وضبط الاصول الروية
في كل باب عن باب مشايخ الفقه من
الضوابط والقواعد مع جملة صالحه من
السنن والآثار كحال الامامين القدوتين
أبي يوسف ومحمد بن الحسن

ومنهم من حصل له من معرفة القرآن والسنن ما يتمكن به من معرفة رؤس الفقه وأمهاث مسائله بأدلتها التفصيلية وحصل له غالب الرأي ببعض المسائل الاخرى من أدلتها وتوقف في بعضها واحتاج في ذلك الى مشاوره العلماء لانه لم تتكامل له الادوات كما تتكامل المجتهد المطلق فهو مجتهد في البعض غير مجتهد في البعض وقد توارع الصحابة والتابعين أنهم كانوا اذا باهم الحديث يعملون به من غير أن يلاحظوا شرطا

وبعد المائتين ظهر فيهم التمهيد المجتهدين بأعيانهم وقال من كان لا يعتمد على مذهب مجتهد بعينه وكان هذا هو الواجب في ذلك الزمان وسبب ذلك ان المشتغل بالفقه لا يخلو عن حالتين

احدهما أن يكون أكبر همه معرفة المسائل التي قد أجاب فيها المجتهدون من قبل من أدلتها التفصيلية ونقدها وتنقيح أخذها وترجيح بعضها على بعض

وهذا أمر جليل لا يتم الا بامام يتأسى به قد كفي معرفة فرش المسائل وابراد الدلائل في كل باب باب فيستعين به في ذلك ثم يستعمل بالنقد والترجيح ولولا

هذا الامام صعب عليه. ولا مضي لارتكاب أمر صعب مع امكان الامر السهل ولا بد لهذا المقتدي أن يستحسن شيئا مما سبق اليه امامه ويستدرك عليه شيئا فان كان استدراكه أقل من موافقته عد من اصحاب الوجوه في المذهب

وان كان أكثر لم يعد تفرد وجهه في المذهب. كان مع ذلك منتسبا الي صاحب المذهب في الجملة ممتازاً عن يتأسى بامام آخر في كثير من أهل مذهبه وفروعه ووجد لمثل هذا بعض مجتهدات لم يسبق بالجواب فيها اذ الوقائع متتالية والباب مفتوح فيأخذها من الكتاب والسنة وأثار السلف من غير اعتماد على امامه ولكنها قليلة بالنسبة الى ما سبق الجواب فيه وهذا هو المجتهد المطلق المنتسب

وثانيهما أن يكون أكبر همه معرفة المسائل التي يستفتيه المستفتون مما لم يتكلم فيه المتقدمون وحاجته الي امام يأتي به في الاصول الممهدة في كل باب أشد من حاجة الاول لان مسائل الفقه متعاقبة متشابكة فروعها تتعلق بأمهاياتها فلوا ابتداء هذا بنقد مذاهبهم وتنقيح أقوالهم لكان ملتزماً بما لا يطابقه ولا يتفرع منه طول عمره

فلا سبيل له الى باب الأمان يحمل النظر
فيا سبق فيه ويتفرع للتفاريع وقد يوجد
لمثل هذا استدراكات على امامه بالكتاب
والسنة وآثار السلف والقياس لكنها قليلة
بالنسبة الى موافقاته وهذا هو المجتهد في
المذهب

وأما الحالة الثالثة وهي أن يستفرغ
جهده أولاً في معرفة أولية ما سبق اليه
ثم يستفرغ جهده ثانياً في التفريع على
ما اختاره واستحسنه فهي حالة بعيدة
غير واقعة لبعده العهد عن زمان الوحي
واحتياج كل عالم في كثير مما لا بد له في
علمه الي من مضي من روايات الاحاديث
على تشعب متونها وطرقها ومعرفة مراتب
الرجال ومراتب صحة الحديث وضعفه
وجمع ما اختلف من الاحاديث والآثار
والتنبيه لما يأخذ الفقه منها ومن معرفة
غريب اللغة وأصول الفقه ومن رواية
المسائل التي سبق التكلم فيها من المتقدمين
مع كثرتها جداً وتباينها واختلافها ومن
توجيه أفكاره في تمييز تلك الروايات
وعرضها على الأدلة فاذا أنفذ عمره في ذلك
كيف يوفى حق التفاريع بعد ذلك والنفس
الانسانية وان كانت زكية الى حد معلوم

تهجز عما وراءه وانما كان هذا ميسراً
للطراز الاول من المجتهدين حين كان العهد
قريباً والعلوم غير متشعبة على انه لم يتيسر
ذلك أيضاً الا لنفوس قليلة وهم مع ذلك
كانوا مقيدين بمشايخهم ممنهدين عليهم
ولكن لكثرة تصرفاتهم في العلم
صاروا مستقلين وبالجملة فالتمذهب
للمجتهدين سر ألهمه الله تعالى العلماء وتبصم
عليه من حيث يشعرون أو لا يشعرون
ومن شواهد ما ذكرناه كلام الفقيه
ابن زياد الشافعي البني من فتاواه حيث
سئل عن مستثنين أجاب فيها البلقيني
بخلاف مذهب الشافعي فقال في الجواب
أنك لتعرف توجيه كلام البلقيني ما لم
تعرف درجته في العلم فانه امام مجتهد مطلق
منتسب غير مستقل من أهل التخريج
والترجيح وأعني بالمنتسب من له اختيار
وترجيح يخالف الراجح في مذهب الامام
الذي ينتسب اليه وهذا حال كثير من
جهاً بذناً كبير أصحاب الشافعي من المتقدمين
والمؤخرين سيأتي ذكرهم وترتيب درجاتهم
ومن نظم البلقيني في سلك المجتهدين
المطلقين المنتسبين تلميذه الولي ابو زرعة
فقال قلت مرة لشيخنا الامام البلقيني ما

تقصير الشيخ تقي الدين السبكي عن الاجتهاد وقد استكمل اليه وكيف قلنا ولم يذكره هو أي شيخه البلقيني استياء منه لما أردت أن أرتب علي ذلك فسكت فقلت فما عندي أن الامتناع من ذلك إلا لوظائف التي قدرت للفقهاء علي المذاهب الاربعة وأن من خرج عن ذلك واجتهد لم ينله شيء من ذلك وحرم ولاية القضاء وامتنع الناس من استغنائهم ونسب اليه البدعة. فنبسب ووافق علي ذلك. انتهى

قلت أما أنا فلا أعتقد أن المانع لهم من الاجتهاد ما أشار اليه حاشا مناصبهم العلي عن ذلك وأن يتركوا الاجتهاد مع قدرتهم عليه لغرض القضاء أو الاسباب هذا لا ما يجوز فلاحد أن يعتقد فيهم وقد تقدم الراجح عند الجمهور ووجه الاجتهاد في مثل ذلك كيف ساغ لولي نسبتهم الي ذلك ونسبة البلقيني الي مرافقته علي ذلك وقد قال الجلال السيوطي في شرح التنبيه باب في الطلاق ما لفظه وما وقع للامة من الاختلاف من تغير الاجتهاد فيصحبون في كل موضع ما أدعي اليه اجتهادهم في ذلك لوقت وقد كان المصنف يعني صاحب التنبيه عن الاجتهاد بالمحل

الذي لا ينكر وصرح غير واحد من الامة بأنه وابن الصباغ وامام الحرمين والغزالي باقوا رتبة الاجتهاد المطلق وما وقع في فتاوي ابن الصلاح من أنهم باقوا رتبة الاجتهاد في المذهب دون المطلق فإرادته أنهم كانت لهم درجة الاجتهاد المنتسب دون المستقل وإن المطلق كما قرره هو في كتابه آداب الفتيا والنهوي في شرح المذهب نوطان مستعمل وقد فقد من رأس الاربعة فلم يمكن وجوده ومنتسب وهو باق الي أن تأتي أسرار الساعة الكبرى ولا يجوز انقطاعه شرعاً لانه فرض كفاية ومتي قصر أهل عصر حتى تركوه أمموا كلهم وعصوا بأسرهم كما صرح به الاصحاب منهم الماردي والروباني في البحر والنفوس في التهذيب وغيرهم ولا يتأدي هنا الفرض باجتهاد المفيد كما صرح به ابن الصلاح والنووي في شرح المذهب والمسئلة مبسوطه في كتابنا المسمى بالرد علي من أخذ الي الارض وجهل أن الاجتهاد في كل عصر فرض ولا يخرج هؤلاء من الاجتهاد المطلق المنتسب من كونهم شافعية كما صرح به والنووي وابن الصلاح في الطهيات وتبعه ابن السبكي ولهذا صنفوا في المذهب كتباً

وأفتوا وتدولوا وولوا ووظائف الشافعية كما
 ولى المصنف وابن الصبغ تدريس النظامية
 ببغداد وامام الحرمين والغزالي تدريس
 النظامية بنيسابور وولى ابن عبد السلام
 الجابية والظاهرية بالقاهرة وولى ابن دقيق
 عيد الصلاحية المجاورة لمشهد الشافعي
 رضي الله عنه والفاضلية والكاملية وغير ذلك
 أما من بلغ رتبة الاجتهاد المستقل
 فانه يخرج بذلك من كونه شافعيًا ولا
 ينقل أقواله في كتب المذهب ولا أعلم
 ابا جعفر بن جرير الطبري فانه كان
 شافعيًا ثم استقل بمذهب ولهذا قال الرافعي
 وغيره ولا يعد تفردده وحها في المذاهب
 انتهى. وهي عنده احسن مما سلك الولي
 أبو زرعة رضي الله عنه الا أن كلامه
 يقتضى ان ابن جرير لا يعد شافعيًا وهو
 مردود فقد قال الرافعي في أول كتاب
 الزكاة من الشرح تفرد ابن جرير لا يعد
 وجهًا في مذهبتنا وان كان معدودًا في طبقات
 أصحاب الشافعي قال الرازي في التهذيب
 ذكره أبو عاصم العبادي في الفقهاء
 الشافعية فقال هو من أفراد علمائنا وأخذ
 فقه الشافعي عن الربيع المرادي والحسن
 الزعفراني انتهى ومعنى انتسابه الي الشافعي

انه جري على طريقته في الاجتهاد واستقراء
 الأدلة وترتيب بعضها علي بعض ووافق
 اجتهاده وإذا خالف أحيانًا لم يبال بالخلافه
 ولم يخرج عن طريقه الا في مسائل وذلك
 لا يقدح في دخوله في مذهب الشافعي ومن
 هذا القبيل محمد بن اسماعيل البخاري فانه
 معدود في طبقات الشافعية ومن ذكره
 في طبقات الشافعية الشيخ تاج الدين
 السبكي وقال انه تفقه بالحميدي والحميدي
 تفقه بالشافعي واستدل شيخنا العلامة علي
 ادخال البخاري في الشافعية بذكره في
 طبقاتهم وكلام النووي الذي ذكرناه شاهد
 له. وذكر الشيخ تاج الدين السبكي في
 طبقاته ما افظه كل تخريج أطلقه المخرج
 اطلاقًا فظهر ان ذلك المخرج ان كان ممن
 يقاب عليه المذهب والتقليد كالشيخ أبي
 حامد والفتال عد من المذهب وان كان
 ممن يكثر خروجه كالحمد بن الاربعة يعنى
 محمد بن جرير ومحمد بن خزيمه ومحمد بن
 نصر المروزي ومحمد بن المنذر فلا يعد
 اما المزي وبعبده ابن شريح فيين الدرجتين
 لم يخرجوا خروج الحمد بن ولم يتقيدوا
 بقيد الراقيين والحراسانيين. انتهى وذكر
 السبكي في طبقاته الشيخ ابا الحسن

التفصيلية أجمع على ذلك أهل الحق ومقدمة الواجب واجبة فإذا كان للواجب طريق واحد وجب ذلك الطريق بخصوصه كما إذا كان الرجل في مخمصة شديدة يخاف منها الهلاك وكان لدفع مخمصته طرق من شراء الطعام والتقاط الفواكه من الصحراء واصطياد ما يتقوت به وجب تحصيل شيء من هذه الطرق لا على التعمين فإذا وقع في مكان ليس هناك صيد ولا فواكه وجب عليه بذل المال في شراء الطعام وكذلك كان لسلف طرق تحصيل هذا الواجب وكان الواجب تحصيل طريق من تلك الطرق لا على التعمين

ثم انسدت تلك الطرق الا طريق واحد فوجب ذلك الطريق بخصوصه وكان السلف لا يكتبون الحديث ثم صار يومنا هذا كتابة الحديث واجبة لان الحديث لا سبيل لها اليوم الا بمعرفة هذه الكتب وكانوا لا يشتغلون بالنحو والافقة وكان لسأهم عربيا لا يحتاجون الى هذه الفنون ثم صار يومنا هذا معرفة الافقة العربية واجبة لبعث العهد عن العرب الاول وشواهد ما نحن فيه كثيرة جداً وعلى هذا ينبغي أن القياس وجوب التقليد لامام بعينه فانه قد

الاشعري امام أهل السنة والجماعة وقال انه معدود من الشافعية فانه تفقه بالشيخ أبي اسحق المروزي. انتهى قول ابن زياد ومن شواهد ما ذكره أيضا ما في كتاب الانوار حيث قال والمنتسبون الى مذهب الشافعي وأبي حنيفة واحد أصناف أحدها العوام وتقليد م للشافعي متفرع على تقليد المنتسب الثاني البالغون الى رتبة الاجتهاد والمجتهد لا يقلد مجتهداً وإنما ينسبون اليه لجريهم على طريقه في الاجتهاد واستعمال الأدلة وترتيب بعضها على بعض. الثالث المتوسطون وهم الذين لم يبالغوا درجة الاجتهاد لكنهم وقفوا على أصول الامام وحكموا من قياس ما لم يبدوه منصوصا على مانص عليه. هؤلاء مقلدون له وكذا من يأخذ بقولهم من العوام والمشهور أنهم لا يقلدون في أنفسهم لانهم مقلدون. انتهى كلام الانوار. فان قلت كيف يكون شيء واحد غير واجب في زمان واجبا في زمان آخر مع ان الشرع واحد فليس قولك لم يكن الاقتداء بالمجتهد المستقل واجبا ثم صار واجبا الا قولاً متناقضاً متناقضاً قلت الواجب الاصيل هو أن يكون في الامة من يعرف الاحكام الفرعية من أدلتها

يكون واجبا وقد لا يكون واجبا إذا كان
 انسان جاهل في بلاد الهند أو بلاد ماوراء
 النهر وليس هناك عالم شافعي ولا مالكي
 ولا حنبلي ولا كتاب من كتب هذه
 المذاهب وجب عليه أن يقلد للمذهب أبي
 حنيفة وبجرم عليه أن يخرج من مذهبه لانه
 حينئذ يخلم ربة الشريعة ويبقي سدا مهملا
 بخلاف ما إذا كان في الحرمين فإنه يتيسر
 له هناك معرفة جميع المذاهب ولا يكفيه
 أن يأخذ بالظن من غير نفسه ولا أن
 يأخذ من السنة العوام ولا أن يأخذ من
 كتاب غير مشهور كما ذكر كل ذلك في
 النهر الفائق شرح كنز الدقائق

واعلم ان المجتهد المطلق من جمع
 خمسة من العلوم قال النووي في المنهاج
 وشرط اتقاضي مسلم مكلف حر ذكر عدل
 سميع بصير ناطق كاف مجتهد وهو ان
 يعرف من القرآن والسنة ما يتعلق بالاحكام
 وخاصة وعامة ومجمله ومبينه وناسخه
 ومنسوخه ومتواتر السنة وغيره والمتصل
 والمرسل وحال الرواة قوة وضعفا ولسان
 العرب لغة ونحوها وأقوال العلماء من الصحابة
 ومن بعدهم اجماعا واختلافا والقياس بأنواعه
 ثم اعلم ان هذا المجتهد قد يكون مستقلا

وقد يكون منتسبا الى المستقل والمستقل
 من امتاز عن سائر المجتهدين بثلاث
 خصال كما ترى ذلك في الشافعي ظاهرا
 أحدها أن يتصرف في الاصول والقواعد
 التي يستنبط منها الفقه كما ذكر ذلك في
 أوائل الام حيث عد صنيع الاوائل في
 استنباطها واستدرك عليهم وكما أخبرنا
 شيخنا ابو طاهر محمد بن ابراهيم المدني
 عن مشايخه المكيين الشيخ حسن بن علي
 العجمي والشيخ احمد النخعي عن الشيخ
 محمد بن العلاء الباهلي عن ابراهيم بن
 ابراهيم الاقناني وعبد الرؤوف الطبرلاوي
 عن الجلال أبي الفضل السيوطي عن أبي
 الفضل المرجاني اجازة عن أبي الفرج الغزي
 عن يونس بن ابراهيم الديلمي عن أبي
 الحسن بن البقر عن الفضل بن سهل
 الاسفرائيني عن الحافظ الحجة أبي بكر احمد
 ابن علي الخطيب أخبرنا أبو نعيم الحافظ
 حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر
 ابن حبان حدثنا عبد الله بن محمد بن
 يعقوب حدثنا أبو حاتم يعني الرازي حدثني
 يونس بن عبد الاعلى قال قال محمد بن
 ادريس الشافعي الاصل قرآن وسنة فان لم
 يكن فقياس عليها وإذا اتصل الحديث عن

والاقبال قرون متطاوله حتى يدخل ذلك

في صميم القلوب

والمجتهد المطلق المنتسب هو المقتدي

المسلم في الخصلة الاولى الجاري مجراه في

الخصلة الثانية

والمجتهد في المذهب هو الذي مسلم

منه الاولي والثانية وجرى مجراه في التفرع

على منهاج تفاريمه وانضرب لذلك مثلا

ففقول كل من اطيب في هذه الازمنة

التأخرة اما أن يكون يقتدي بأطباء اليونان

أو بأطباء الهند فهو بمنزلة المجتهد المستقل

ثم ان كان هذا المتطب قد عرف خواص

الادوية وأنواع الامراض وكيفية ترتيب

الاشربة والمعاجين بعقله بأن تنبه لذلك

من تدبيرهم حتى صار علي يقين من أمره

من غير تقليد واقتدر علي أن يفعل كما فعلوا

فيعرف خواص العقاقير التي لم يسبق

بالتكلم فيها وبيان أسباب الامراض

وعلاماتها وعلماها مما لم يروده السابقون

مزاحم الاوائل في بعض ما تكلم قبل

ذلك منه أو أكثر فهو بمنزلة المجتهد المطلق

المنتسب

وان سلم ذلك منهم من غير يقين كامل

وكان أكثرهم نويدا للاشربة والمعاجين

وسول الله صلى الله عليه وسلم وصح الاسناد

منه فهو سنة والاجماع أكبر من الخبر المفرد

والحديث علي ظاهره

وإذا احتل المعاني فما أشبه منها

ظاهره ولاها به وإذا تكافأت الاحاديث

فأصحابها اسناد أو لاها أو لايس المنقطع بشيء

ماعدا منقطع ابن المسيب ولا يقاس أصل

علي أصل ولا يقال للأصل لم وكيف وإنما

يقال لفرع لم فإذا صح قياسه علي الأصل

صح وقامت به الحجة . انتهى

وثانيها أن يجمع الاحاديث والآثار

فيحصل أحكامها وينبه لاخذ الفقه منها

ويجمع مختلفها وترجيح بعضها علي بعض

ويعين بعض محتلمها وذلك قريب من ثلثي

علم الشافعي فيما ترى والله أعلم

وثالثها أن يفرع التفاريم التي ترد

عليه مما لم يسبق بالجواب فيه من القرون

المشهود لها بالخبر وبالجملة فيكون كثير

التصرفات في هذه الخصلة فانما علي أقرانه

سابقا في حليتها هانميرزا في ميدانه وخصلة

رابعة تتلوها وهي أن ينزل له القبول من

السماء فأقبل الي علمه جماعات من العلماء من

المفسرين والمحدثين والاصوليين وحفاظ

كتب الفقه ويمضي علي ذلك القبول

(قلت) سببه أن الاوائل كان يجتمع عند كل واحد منهم أحاديث بلده وآثاره ولا يجتمع أحاديث البلاد فإذا تعارضت عليه الأدلة في أحاديث بلده حكم في ذلك التعارض بنوع من الفراسة بحسب ما يتيسر له اجتمعه في عصر الشافعي أحاديث البلاد جميعها فوق تعارض في أحاديث البلاد ومختارات فقهاؤها مرتين فيما بين أحاديث بلد وأحاديث آخر ومرة في أحاديث بلد واحد فيما بينها وانتصر كل رجل بشيخه فيما رأي من الفراسة فاتسع الحرق وكثر الشغب وهجم على الناس من كل جانب من الاختلافات ما لم يكن بحسب ما سبقوا متحيرين دهشين لا يستطيعون سبيلا حتى جاءهم تأييد من ربهم فألهم الشافعي قواعده جمع هذه المختلفات وفتح لمن بعده بابا وإي باب وانقرض المجتهد المطلق المنتسب في مذهب الامام ابي حنيفة بعد المائة الثالثة وذلك لانه لا يكون الا محدثا جهيدا واشتغالهم بعلم الحديث قليل قديما وحديثا وانما كان فيه المجتهدون في المذهب وهذا الاجتهاد أراد من قال أدنى الشروط للمجتهد حفظ المبسوط وقل المجتهد المنتسب في

من تلك القواعد الممهدة كأكثر متطبي هذه الازمنة المتأخرة فهو بمنزلة المجتهد في المذهب وكذلك كل من نظم الشعر في هذه الازمنة اما أن يقتدى في ذلك بأشعار العرب ويختار أوزانهم وقوافيهم وأساليب قصائدهم أو بأشعار العجم فهو بمنزلة المجتهد المستقل ثم ان كان هذا الشاعر مختصا لانواع من الغزل والنشيب والمدح والهجو والوعظ وأتى بالعجب العجيب في الاستعارات والبيدع ونحوها مما لم يسبق الى مثله بل تنبه لذلك من بعض صنائعهم فأخذوا نظير وقايس الشيء بالشيء واقتدر على أن يخترع بحراً لم يتكلم فيه من قبله وأسلوبا جديداً كنظم المنوي والرباعي ورعاية الرديف أعنى كلمة تامة يعيدها في بيت بعد القافية يقل كل ذلك في الشعر العربي فهو بمنزلة المجتهد المطلق وان لم يكن مختصا وانما يتبع طرقهم فقط فهو بمنزلة المجتهد في المذهب وهكذا الحال في علم التفسير والتصوف وغيرها من العلوم (فان قلت) ما السبب في أن الاوائل لم يتكلموا في أصول الفقه كثير كلام فلما نشأ الشافعي تكلم فيها كلاما شافيا وأفاد وأجاد

مذهب مالك

وكل من كان منهم بهذه المنزلة فانه لا يعد تفرد موجهها في المذهب كما في عمرو المعروف بابن عبد البر والقاسمي أبي بكر بن العربي وأما مذهب احمد فكان قليلا قديما وحديثا وكان فيه المجتهدون طبقة بعد طبقة الي ان انقرض في المائة التاسعة واضمحل المذهب في أكثر البلاد اللهم الا ناس قليلون بمصر وبغداد ومنزلة مذهب احمد من مذهب الشافعي منزلة مذهب أبي يوسف ومحمد من مذهب أبي حنيفة الا ان مذهبه لم يجمع في التدوين مع مذهب الشافعي كما دون مذهبهما مع مذهب أبي حنيفة فلذلك لم يعدا مذهبا واحدا فيما تري والله أعلم

وليس تدوينه مع مذهبه تميزاً على من

تلقاها على وجهها

وأما مذهب الشافعي فأكثر المذاهب مجتهداً مطلقاً ومجتهداً في المذهب وأكثر المذاهب أصولياً ومتمكلاً وأوفرها مفسراً للقرآن وشارحاً للحديث وأشدّها اسناداً ورواية وأقواها ضبطاً لنصوص الامام وأشدّها تميزاً بين أقوال الامام ووجوه الاصحاب وأكثرها اعتناء بترجيح بعض

الاقوال والوجوه على بعض وكل ذلك لا يخفى على من مارس المذاهب واشتغل بها وكان أوائل أصحابه مجتهدين بالاجتهاد المطلق ليس فيهم من يقلده في جميع مجتهداته حتى انه نشأ ابن شريح فأفسس قواعد التقليد والتخريج ثم جاء أصحابه بمشون في سبيله وينسجون على منواله ولذلك يعد من المجددين على رأس المائتين والله أعلم ولا يخفى عليه أيضا ان مادة مذهب الشافعي من الحديث والآثار مدونة مشهورة مخدومة ولم يتفق مثل ذلك في مذهب غيره فن مادة مذهبه كتاب الموطأ وهو وان كان متقدماً على الشافعي فان الشافعي بنى عليه مذهبه وصحيح البخاري وصحيح مسلم وكتب أبي داود والترمذي وابن ماجه والدارمي ثم مسند الشافعي وسنن النسائي والدرقطني وسنن البيهقي وشرح السنة لابن غزوي أما البخاري فانه وان كان منتسباً الي الشافعي موافقاً له في كثير من الفقه فقد خالفه أيضا في كثير ولذلك لا يعد ما تفرد به من مذهب الشافعي وأما أبو داود والترمذي فهما مجتهدان منتسبان الي احمد واسحق وكذلك ابن ماجه والدارمي فيما تري والله أعلم

وأما مسلم والعباس الأصم جامع مسند الشافعي والذين ذكرناهم بعده فهم متفردون لمذهب الشافعي يناضلون دونه وإذا أحطت بما ذكرناه أتضح عندك أن من حاد عن مذهب الشافعي يكون محروما عن مذهب الاجتهاد المطلق وأن علم الحديث وقد أبي أن ينصاح لمن يتطفل على الشافعي وأصحابه رضي الله تعالى عنهم وكن طفيلهم علي أدب

فلأري شافعا سوي الادب

﴿ باب حكاية ما حدث في الناس

بعد المائة الرابعة ﴾

ثم بعد هذه القرون كان ناس آخرون ذهبوا يمينا وشمالا وجدت فيهم أمور منها الجدال والخلاف في علم الفقه وتفضيله على ما ذكره الفزالي أنه لما انقضى عهد الخلفاء الراشدين المهديين أفضت الخلافة إلى قوم تولوها بغير استحقاق ولا استقلال بعلم الفتاوى والاحكام فاضطروا إلى الاستعانة بالفقهاء والي استصحبهم في جميع أحوالهم

وكان قد بقي من العلماء من هو مستمر على الطراز الاول وملازم صف الدين فكانوا اذا طلبوا هربوا وأعرضوا

فرأي أهل تلك الاعصار غير العلماء وأقبال الأئمة عليهم مع اعتراضهم فاشترىوا لطلب العلم توصيلا إلى نيل العز ودرك الجاه فأصبح الفقهاء بعد أن كانوا مطلوبين طالبين وبعد أن كانوا أعزة بالأعراض عن السلاطين اذلة بالأقبال عليهم الا من وفقه الله وقد كان من قبلهم قد صنف ناس في علم الكلام وأكثروا القول والقييل والايراد والجواب وتمهيد طريق الجدال وقع ذلك منهم بموقع من قبل أن كان من الصدور والملوك من مالت نفسه إلى المناظرة في الفقه وبيان الاولى من مذهب الشافعي وأبي حنيفة فترك الناس الكلام وفنون العلم وأقبلوا على المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة على الخصوص وتساهلوا في الخلاف مع مالك وسفيان واحمد بن حنبل وغيرهم وزعموا ان غرضهم استنباط دقائق الشرع وتقرير علل المذاهب وتمهيد أصول الفتاوى وأكثروا فيها التصانيف في الاستنباطات ورتبوا فيها أنواع المجادلات والتصنيفات وهم مستمرين عليه إلى الآن

لسنان دري ما الذي قدر الله تعالى فبا بعدها من الاعصار انتمي حاصله واعلم اني

وجدت اكثرهم يزعمون ان بناء الخلاف بين ابي حنيفة والشافعي على هذه الاصول المذكورة في كتاب البزدوي ونحوه وانما الحق ان اكثرها اصول مخرجة علي قولهم وعندى ان المسألة القائلة بأن الخاص مبين ولا يلحقه البيان وان الزيادة نسخ وان العام قطعي كالخاص وأن لا ترجيح بكثرة الرواة وانه لا يجب العمل بمحدث غير الفقيه اذا انسد باب الرأى والعبارة بمفهوم الشرط والوصف اصلا وان موجب الامر هو الوجوب البتة وأمثال ذلك أصول مخرجة علي كلام الأئمة وانها لا تصح بهارواية عن أبي حنيفة وصاحبيه وانه ليست المحافظة عليها والتكلف في جواب ما برد عليها من صنائب المتقدمين في استنباطهم كما يفعله البزدوي وغيره احق من المحافظة علي خلافهما والجواب عنهما برد عليه، مثاله أنهم اصلوا ان الخاص مبين فلا يلحقه البيان وخرجوه من صنيع الاوائل في قوله تعالى واسجدوا واركعوا وقوله عليه الصلاة والسلام لا يجزيء صلاة الرجل حتي يقيم ظهره في الركوع والسجود وحيث لم يقولوا بفرضية الاطمئنان ولم يجعلوا الحديث بيانا للآية

فورد عليهم صنيعهم في قوله تعالى وامسحوا برؤسكم ومسحه عليه الصلاة والسلام على ناصيته حيث جعلوه بيانا وقوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا الآية وقوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا الآية وقوله تعالى حتي تنكح زوجها غيره ومالحة من البيان بعد ذلك فتكلفوا الجواب كما هو مذكور في كتبهم وانهم اصلوا ان العام قطعي كالخاص وخرجوا من صنيع الاوائل في قوله تعالى فاقرأوا ما تيسر من القرآن وقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفراة الكتاب حيث لم يجعلوه تخصصا وفي قوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت العيون العشر الحديث وقوله عليه الصلاة والسلام ايس فيما دون خمسة اوسق صدقة حيث لم يخصوه به ونحو ذلك من المواد

ثم ورد عليهم قوله تعالى فما استيسر من الهدي انما هو الشدة فما فوزه ببيان النبي صلى الله عليه وسلم فتكلفوا في الجواب وكذلك اصلوا ان لا عبارة بمفهوم الشرط والوصف وخرجوا من صنيعهم في قوله تعالى فمن لم يستطع منكم طولا الآية ثم ورد عليهم كثير من صنائبهم كقوله صلى الله عليه وسلم في الابل السائمة زكاة

ورد بعضهم على بعض ووجدت بعضهم
 بزعم ان جميع ما يوجد في هذه الشروح
 الطويلة وكتب الفتاوي الضخمة فهو قول
 ابي حنيفة رحمه الله تعالى وصاحبيه ولا
 يفرق بين القول المخرج وبين ما هو قول
 في الحقيقة ولا يحصل معنى قولهم علي نخرج
 الكرخي كذا وعلي نخرج الطحاوي كذا
 ولا يميز بين قولهم قال ابو حنيفة كذا
 وبين قولهم جواب المسئلة على قول ابي حنيفة
 وعلى اصل ابي حنيفة كذا ولا يصغي الى
 ما قاله المحققون من الحنفيين كابن الهمام
 ابن نجيم في مسئلة العشر في العشر ومسئلة
 اشترط البعد من الماء ميلا في التيمم
 وامثالها ان ذلك من تخريجات الاصحاب
 وليس مذهبتنا في الحقيقة ووجدت بعضهم
 بزعم ان بناء المذهب على هذه المحاورات
 الجديدة المذكورة في مبسوط السرخسي
 والهداية والتبيين ونحو ذلك ولا يعلم ان
 اول من اظهر ذلك فيهم المعتزلة وليس
 عليه بناء مذهبهم ثم استطاب ذلك المتأخرون
 توسعا وتشجيذا لاذهان الطالبين او لغبر
 ذلك والله اعلم
 وهذه الشبهات والشكوك ينحل كثير
 منها بما مهدناه في هذا الكتاب

فتكفوا في الجواب واصلوا انه لا يجب
 العمل في حديث غير الفقيه اذا انسد باب
 الرأي وخرجوه من صديهم في ترك
 حديث المصراة ثم ورد عليهم حديث
 القهقهة وحديث عدم فساد الصوم بالاكل
 ناسيا فتكفوا في الجواب وامثال ما ذكرناه
 كثيرا لا يخفى علي المنتبم ومن لم ينتبم
 لا تكفيه الاطالة فضلا عن الاشارة ويكفيك
 دليلا علي هذا اقوال المحققين في مسئلة
 لا يجب العمل بحديث من اشهر بالضبط
 والعدالة دون الفقه اذا انسد باب الرأي
 كحديث المصراة ان هذا مذهب عيسى بن
 ابل واختاره كثير من المتأخرين وذهب
 الكرخي وتبعه كثير من العلماء الي عدم
 اشترطه فقه الراوي لتقدم الخبر على
 القياس وقالوا لم ينقل هذا القول عن
 اصحابنا

بل المنقول عنهم ان خبر الواحد مقدم
 القياس الا ترى انهم عملوا بخبر ابي هريرة
 رضى الله عنه في الصائم اذا اكل او
 شرب ناسيا وان كان مخافا للقياس حتى
 قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لولا الرواية
 لقلت بالقياس وبرشدك ايضا اختلافهم
 في كثير من التخريجات اخذ من صنائعهم

الا بالمصير الى نصريح رجل من المتقدمين
في المسئلة وأيضاً جور القضاة فان القضاة
لما جار أكثرهم ولم يكونوا أمناء لم يقبل
منهم الا مالا بربب العامة فيه ويكون
شيثا قد قيل من قبل وأيضاً حجر رؤوس
الناس واستفاته من لاعلم له بالحديث ولا
بطريق التخريج كما ترى ذلك ظاهراً في
أكثر المتأخرين

وقد نبه عليه ابن المهام وغيره في ذلك
الوقت يسمى غير المجتهد فقيها وفي ذلك
الوقت ثبتوا على التعصب والحق ان أكثر
صور الخلاف بين الفقهاء لاسيما في المسائل
التي ظهر فيها أقوال الصحابة في الجائنين
كتكبيرات التشريق وتكبيرات العيدين
ونكاح الحرم وتشهد ابن عباس وابن
مسعود والاختفاء بالبسملة وآمين والاشفاع
والايتار في الاقامة ونحو ذلك انما هو في
ترجيح أحد القواين وكان السلف لا يختلفون
في أصل المشروعية وانما كان خلافهم في
أولى الامرين ونظيره اختلاف القراء في
وجوه القراءات وقد عللوا كثيراً من هذا
الباب بأن الصحابة مختلفون وانهم جميعاً
علي الهدى

وقد لعل لم يزل العلماء يبورزون فتاوي

ووجدت بعضهم يزعم ان هنا فرقتين
لائثات لهما الظاهرية وأهل الرأي وان كل
من قاس واستنبط فهو من أهل الرأي كلا
بل ليس المراد بالرأي نفس الفهم والعقل
فان ذلك لا ينفك من أحد من العلماء ولا
الرأي الذي لا يعتمد سنة أصلاً فانه لا
ينتج له مسلم البتة ولا القدرة على الاستنباط
والقياس فان احمد واسحق بل الشافعي
أيضاً ليسوا من أهل الرأي بالاتفاق وهم
يستنبطون ويقيسون بل المراد من أهل
الرأي قوم توجهوا بمسائل المجمع عليها
بين المسلمين او بين جمهورهم الى التخريج
على أصل رجل من المتقدمين

وكان أكثر أمرهم حمل النظر على
النظير والرأي أصل من الاصول دون تتبع
الاحاديث والآثار والظاهري من لا يقول
بالقياس لا بآثار الصحابة والتابعين كداود
وابن حزم وبينهما المحققون من أهل السنة
كأحمد واسحق منها أنهم اطمانوا بالتقليد
ودب التقليد في صدورهم ديبب النمل وهم
لا يشعرون وكان سبب ذلك تراحم الفقهاء
وتجادلهم فيما بينهم فانهم لما وقعت فيهم
المزاحمة في الفتوي كان كل من أفتى بشيء
نوقض فتواه ورد عليه فلم ينقطع الكلام

المفتين في المسائل الاجتهادية ويسلمون قضاء القضاة ويعلمون في بعض الاحيان بخلاف مذهبهم ولا ترى أئمة المذاهب في هذه المواضع الا وهم يصححون القول ويبينون الخلاف. يقول أحدهم هذا احوط وهذا هو المختار وهذا أحب الي ويقول ما بلغنا الا ذلك وهذا أكثر في المبسوط وآثار محمد رحمه الله تعالى وكلام الشافعي ثم خاف من بعدهم خلف اختصروا كلام القوم فتأولو الخلاف وثبتوا على مختار أئمتهم والذي بروي عن الساف من تأكيد الاخذ بمذهب أصحابهم وأن لا يخرج منها بحال فان ذلك الامر جلي فان كل انسان يحب ما هو مختار أصحابه وقومه حتى في الزي والمطاعم أو اصوله الناشئة من ملاحظة الدليل ونحو ذلك من الاسباب فظن البعض تعصبا دينيا حاشام من ذلك قد كان في الصحابة والتابعين ومن بعدهم من يقر بالبسطة ومنهم من لا يقرأها ومنهم من يجربها ومنهم من لا يجربها

ومنهم من كان يقنت في الفجر ومنهم من لا يقنت في الفجر ومنهم من يتوضأ من الحجامة والرعايف والتي ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ومنهم من يتوضأ من مس الذكر

ومن النساء بشهوة ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ومنهم من يتوضأ مما استه النار ومنهم من لا يتوضأ من ذلك

ومنهم من يتوضأ من أكل لحم الابل ومنهم من لا يتوضأ من ذلك ومع هذا فكان بعضهم يصلي خلف بعض مثل ماء كان ابو حنيفة واصحابه والشافعي وغيرهم رضى الله عنهم يصلون خلف أئمة المدينة من المالكية وغيرهم وان كانوا لا يقرأون البسطة لاسرأ ولا جهرأ وصلي الرشيد اماما وقد اتجم فصلي الامام ابو يوسف خلفه ولم يعد . كان أفتاه الامام مالك بأن لا يرضو . عليه وكان الامام احمد ابن حنبل يرى لوضوء من الرعايف والحجامة فقيل له فان كان الامام قد خرج منه الدم ولم يتوضأ هل تصلي خلفه فقال كيف لأصلي خلف الامام مالك وسعيد بن المسيب . . . الخ

هذا والعلامة الدهلوي الموماليه رسالة أخرى سماها عقدا الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد فتتطف منها فصلين تنهيا للفائدة قال رحمه الله :

(باب في بيان حقيقة الاجتهاد وشروطه وأقسامه

الدراية في هذا الزمان ولم يكن الطريق
في زمن الصحابة رضى الله عنهم ذلك. قلت
هذا اشارة الى أن الاجتهاد المطلق المنتسب
لا يتم الا بمعرفة نصوص المجتهد المستقل
وكذلك لا بد للمستقل من معرفة كلام
من مضى من الصحابة والتابعين وتبهم في
أبواب الفقه وهذا الذي ذكرناه من شرط
الاجتهاد مبسوط في كتب الاصول ولا
بأس أن يورد كلام البغوي في هذا الموضوع
قال البغوي : والمجتهد من جمع خمسة
أنواع من العلم علم كتاب الله عز وجل
وعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأقوال علماء السلف من اجماعهم
واختلافهم وعلم اللغة وعلم القياس وهو
طريق استنباط الحكم من الكتاب والسنة
إذا لم يجد صريحاً في نص كتاب أو سنة
أو اجماع فيجب أن يعلم من علم الكتاب
الناسخ والمنسوخ والمجمل والمفصل والخاص
والعام والحكم والمشابهة والكرهية والتحريم
والاباحة والندب والوجوب ويعرف من
السنة هذه الاشياء ويعرف منها الصحيح
والضعيف والمسند والمرسل ويعرف
ترتيب السنة على الكتاب وترتيب الكتاب
على السنة حتى لو وجد حديثاً لا يوافق

حقيقة الاجتهاد على ما يفهم من كلام
العلماء استفراغ الجهد في ادراك الاحكام
الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية
الراجعة كلياتها الى أربعة أقسام الكتاب
والسنة والاجماع والقياس ويفهم من هذا
أنه أعم من أن يكون استفراغاً في ادراك
حكم ما سبق التكلم فيه من العلماء السابقين
اولاً ووافقهم في ذلك أو خالف ومن أن
يكون ذلك باعانة البعض في التنبيه على صور
المسائل والتنبيه على ما أخذ الاحكام من
الأدلة التفصيلية أو بغير اعانة منها فما يظن
فيمن كان موافقاً لشيخه في أكثر المسائل
لكنه يعرف لكل حكم دليلاً ويظهر
قائه بذلك الدليل وهو على بصيرة من
أمره أنه ليس بمجتهد ظن فاسد وكذلك
ما يظن من أن المجتهد لا يوجد في هذه
الازمنة اعتماداً على الظن الاول بناء على
فاسد وشرطه أنه لا بد له أن يعرف من
الكتاب والسنة ما يتعلق بالاحكام ومواقع
الاجماع وشرائط القياس وكيفية النظر وعلم
العربية والناسخ والمنسوخ وحال الرواة
ولا حاجة الي الكلام والفقه
قال الغزالي إنما يحصل الاجتهاد
في زماننا بممارسة الفقه وهي طريق نحصيل

ظاهرة الكتاب يهتدى الي وجه محمله فان
السنة بيان العكتاب ولا تخالفه وانما
يجب معرفة ماورد منها في احكام الشرع
دون ما عداها من القصص والاخبار
والمواعظ

وكذلك يجب أن يعرف من علم
اللغة ما أتى في كتاب أو سنة في أمور
الاحكام دون الاحاطة بجميع لغات العرب
وينبغي أن يتخرج فيها بحيث يقف علي
مراي كلام العرب فيما يدل على المراد من
اختلاف المحال والاحوال لان الخطاب
ورد بلسان العرب فن لا يعرفه لا يقف
علي مراد الشارع ويعرف اقوال الصحابة
والتابعين في الاحكام ومعظم فتاوى فقهاء
الامة حتي لا يقع حكمه مخالفا لا قواهم
فيكون فيه خرق الاجماع

واذا عرف من كل من هذه
الانواع معظمه فهو حينئذ مجتهد ولا
يشترط معرفة جميعها بحيث لا يشذ عنه
شيء منها واذا لم يعرف نوعا من هذه
الانواع فسبيله التقييد وان كان متبحرا في
مذهب واحد من آحاد ائمة السلف فلا
يجوز له تقلد القضاة ولا التردد لغتيا واذا
جمع هذه العلوم وكان مجازيا للاهواء والبدع

مدرعا بالورع محترزاً عن الكباثر غير مصر
علي الصغائر جاز له ان يتقلد القضاة
ويتصرف في الشرع بالاجتهاد والفتوى
ويجب علي من لم يجمع هذه الشرائط تقليده
فيا عين له من الحوادث انتهي كلام البغوي
وقد صرح الرافعي والنووي وغيرهما من
لا يجمع كثرة ان المجتهد المطلق الذي مر
تفسيره علي قسمين مستقل ومنسوب ويظهر
من كلامهم ان المستقل يمتاز عن غيره
بثلاث خصال :

احداها التصرف في الاصول التي
عليها بناء مجتهداته

وثانيتها تتبع الآيات والاحاديث
والآثار لمعرفة الاحكام التي سبق بالجواب
فيها واختيار بعض الادلة المتعارضة علي
بعض وبيان الراجح من محتملاته والتنبيه
لما خذ الاحكام من تلك الادلة والذي نرى
والله اعلم ان ذلك ثلث اعلم الشافعي رحمه الله
تعالى

والثالثة الكلام في المسائل التي لم
يسبق بالجواب فيها أخذاً من تلك الادلة
والمنتسب من سلم اصول شيخه واستعان
بكلامه كثير افي تتبع الادلة والتنبيه لما خذ
وهو مع ذلك مستيقن بالاحكام من قبل

أدائها تقادرا على استنباط المسائل منها قل ذلك أو أكثر

وأما تشتت الامور المذكورة في المجتهد المطلق وأما الذي هو دونه في المرتبة فهو مجتهد في المذهب وهو مقلد لامامه فيما ظهر فيه نصه لكنه يعرف قواعد امامه وما بنى عليه مذهبه فاذا وقعت حادثة لم تعرف لامامه نصا اجتهد فيه على مذهبه وخرجه من أقواله. وعلي منواله ودونه في المرتبة مجتهد الفتيا وهو المتبحر في مذهب امامه المتمكن من ترجيح قول علي آخر ووجهه من وجوه الاصحاب علي آخر والله أعلم

﴿ باب في بيان اختلاف المجتهدين ﴾
اختلفوا في تصويب المجتهدين في المسائل الفرعية التي لا قاطم فيها هل كل مجتهد فيها مصيب أو المصيب فيها واحد قال بالاول الشيخ ابوالحسن الاثعري والقاضي ابوبكر وابو يوسف ومحمد بن الحسن وابن شريح. ونقل عن جمهور المتكلمين من الاشاعرة والمعتزلة وفي كتاب الخراج لابن يوسف اشارات الى ذلك تقارب التعرّيج وبانثاني قال جمهور الفقهاء ونقل عن الائمة الاربعة وقال ابن السمعاني في القواطع انه ظاهر مذهب الشافعي. قال

البيضاوي في المنهج اختلف في صواب المجتدين بناء على الخلاف في أن لكل صورة حكما معينا عليه دليل قطعي أو ظني والخيار ما صح عن الشافعي أن في الحادثة حكما معينا عليه امارة من وجدها أصاب ومن فقدتها أخطأ ولم يأتهم لان الاجتهاد مسبق بالدلالة لانه طلبها والدلالة متأخرة عن الحكم فلو تحقق الاجتهاد ان لا اجتماع النقيضان ولانه قال عليه الصلاة والسلام من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر واحد قيل لو تعين الحكم. فالخالف له لم يحكم بما أنزل الله فيفسق لقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون قلنا أمر بالحكم بما ظنه وان أخطأ الحكم بما أنزل الله قيل لو لم يصوب الجميع لما جاز نصب الخائف وقد نصب أبو بكر رضي الله عنه زيدا قلنا لم يجز تولية المبطل والمخطي ليس بمبطل انتهى كلام البيضاوي قوله لكل صورة حكم الخ قلنا حكم على الغيب بلا دليل قوله ما صح عن الشافعي ان في الحادثة الخ قلنا ما معناه في كل حادثة قول هو أرفق بالاصول وأقعد في طرق الاجتهاد وعليه امارة ظاهرة من دلائل الاجتهاد من وجدها أصاب ومن فقدتها

فقد أخطأ ولم يأنم وذلك لانه نص في أوائل الام بأن العالم اذا قال للعالم أخطأت فعناه أخطأت المسلك السديد الذي ينبغي للعلماء أن يسلكوه وبسط ذلك وهمله بأمثال كثيرة أو معناه اذا كان في المسئلة خبر الواحد فقد أصاب من وجده وأخطأ من فقدوه وهذا أيضا مبسوط في الام. قوله لان الاجتهاد مسبوق الي آخره قلنا تعبدنا الله تعالي بأن نعمل ما يؤدي اليه اجتهادنا فنطلب القى نعمله اجمالا لنحيط به تفصيلا قوله لاجتمع النقيضان قلنا هو كخصال الكفارة كل واحد منها واجب وليس بواجب . قوله ان أصاب فله اجران ، قلنا هذا عليكم لا لكم لان الخطأ الذي يوجب الاجر لا يكون معصية فلا بد أن يكونا حكيمين لله تعالي أحدهما أفضل من الآخر كالزمية والرخصة أو هذا في القضاء ولا بد أن يتحقق في الخارج . أما قول المدعي أو المنكر قوله أمر بالحكم بما ظنه الخ

فقد أخطأ ولم يأنم وذلك لانه نص في أوائل الام بأن العالم اذا قال للعالم أخطأت فعناه أخطأت المسلك السديد الذي ينبغي للعلماء أن يسلكوه وبسط ذلك وهمله بأمثال كثيرة أو معناه اذا كان في المسئلة خبر الواحد فقد أصاب من وجده وأخطأ من فقدوه وهذا أيضا مبسوط في الام. قوله لان الاجتهاد مسبوق الي آخره قلنا تعبدنا الله تعالي بأن نعمل ما يؤدي اليه اجتهادنا فنطلب القى نعمله اجمالا لنحيط به تفصيلا قوله لاجتمع النقيضان قلنا هو كخصال الكفارة كل واحد منها واجب وليس بواجب . قوله ان أصاب فله اجران ، قلنا هذا عليكم لا لكم لان الخطأ الذي يوجب الاجر لا يكون معصية فلا بد أن يكونا حكيمين لله تعالي أحدهما أفضل من الآخر كالزمية والرخصة أو هذا في القضاء ولا بد أن يتحقق في الخارج . أما قول المدعي أو المنكر قوله أمر بالحكم بما ظنه الخ

قلنا اعتراف بمقصودنا قوله والمخطيء . ليس بمبطل . قلنا لو لم يكن مبطلا لم يكن مخالفا للحق لان كل مخالف للحق مبطل وماذا بعد الحق الا الضلال والحق أن

أن ينقض خلافه لانه باطل يقينا وثانيها ماتعين فيه الحق بغالب الرأي وخلافه باطل ظنا وثالثها ما كان كلا طرفي الخلاف مخيرا فيه بالقطع . ورابعها ما كان كلا طرفي الخلاف مخيرا فيه بغالب الرأي تفصيل ذلك انه ان كانت المسئلة مما ينقض فيها قضاء القاضي بأن يكون فيها نص صحيح فيها معروف من النبي صلى الله عليه وسلم فكل اجتهاد خلافه فهو باطل نعم ربما يعذر بمجهل نصه صلى الله عليه وسلم الي أن يبلغ وتقوم الحجة وان كان الاجتهاد في معرفة واقعة فقد وقعت ثم اشتبه الحال مثل موت زيد وحياته فلا جرم ان الحق واحد نعم ربما يعذر بالمخطيء . باجتهاده وان كان الاجتهاد في أمر فوض الي

تحمري المجتهد وكان المأخذان متقاربين وليس واحداً منهما بعيداً عن الأذهان جداً بحيث يرى أن صاحبه مقصر قد خرج من عرف الناس وعادتهم فالمجتهدان مصيبان مثل رجلين قيل لكل واحد منهما اعط كل فقير وجدهته درهمان مالك قال كيف اعرف انه فقير قيل اذا اجتهدت في تتبع قرائن الفقر ثم أتاك الثلج انه فقير فأعطه فاختلغا في رجل قال أحدهما هو فقير وقال الآخر لا . والمأخذان متقاربان يسوغ الاخذ بهما فهما مصيبان لانه ما أراد الحكم الا على من يقع في تحريمه انه فقير وقد وقع في تحريمه ذلك من غير تقصير ظاهر بخلاف ما اذا اعطي تاجراً كبيراً له خدم وحشم فان القائل بقصره يعد مقصراً ولا يسوغ الاخذ بالشبهة التي ذهب اليها فهنا مقامان احدهما انه فقير في الحقيقة ام لا وشبهة ان الحق فيه واحد وان التقيضين لا يجتمعان . والثاني ان من اعطي غير الفقير ملي ظن فقره هل هو مطيع ام لا ولا شبهة انه مطيع نعم من وافق ظنه الحقيقية قد نال حظاً وافراً . وان كان الاجتهاد في اختيار ما خير فيه كأحرف القرآن وصيغ الادعية وكذا ما فعله النبي

صلى الله عليه وسلم على وجوه تسهيلات على الناس مع كونها كلها حاوية لاصل المصلحة فالمجتهدان مصيبان فهذا كله بين لا ينبغي لاحد ان يتوقف فيه ومواضع الاختلاف بين الفقهاء ومعظمها امور احدها ان يكون واحد قد بلغه الحديث والآخ لم يبلغه والمصيب هنا متعين . والثاني أن يكون عند كل واحد احاديث وآثار متخافعة وقد اجتهد في تطبيق بعضها ببعض او ترجيح بعضها على بعض فأدي اجتهاده الى حكم فحاء الاختلاف من هذا القبيل والثالث ان يختلفوا في تفسير الالفاظ المستعملة وحدودها الجامعة المانعة أو معرفة أركان الشيء وشروطه من قبيل السبر والحذف ونحو بيع المناط وصدق ما وصدق وصفا عاما على هذه الصورة الخاصة أو انطباق الكفاية على جزئياتها ونحو ذلك فأدي كل واحد الى مذهب

والرابع ان يختلفوا في المسائل الاصولية ويتفرع عليه اختلاف الفروع والمجتهدان في هذه الاقسام مصيبان اذا كان مأخذهما متقاربين بالمعنى الذي ذكرنا والحق ان المسائل المذكورة في كتاب أصول الفقه على قسمين قسم هو من باب تتبع لغة

العرب كالتخاص والنص والظاهر ومثله كمثل قول اللغوي هذا الاسم نكرة وذلك معرفة وهذا علم وذلك جنس والفاعل مرفوع والمرفوع منصوب وليس في هذا القسم كثير اختلاف . وقسم هوم من باب تقريب الذهن الى ما يفعله العاقل بسليقته تفصيله انك اذا اقيت الى عاقل كتابا عميقا قد تغير بعض حروفه وامرته بقراءته فانه لا بد اذا اشتبه عليه شي . يتبع القرآن ويتحرى العوالب ويرى باختلاف عاقلان في مثل ذلك واذا عن للعاقل طريقتان كيف يتبع الدلائل ويتفحص عن المصالح ويختار الارجح والاقبل شرأ فكذلك الاوائل لما ورد عليهم احاديث مخنفة اجالوا قداح نظرم في ذلك فأنفسي اجتهادهم الى الحكم علي بعضها بالنسخ وتطبيق بعضها ببعض وترجيح بعضها علي بعض وكذلك لما ورد عليهم مسائل لم يكن السلف تكلموا فيها أخذوا النظر بالنظير واستنبطوا العلل وبالجملة فكانت لهم صنائع اندفعوا اليها بسليقتهم المخلوقة فيهم كما يندفع العاقل في أمر يمن له فأراد قوم أن يسردوا صنائعهم التي ذكروها مفصلة في كتبهم أو أشاروا اليها في ضمن كلامهم أو خرجت من مسائلم

وان لم يذكرها وتلفت عقول الخلف أكثر صنائعهم بالقبول لما جيلوا عليه من السليقة في مثل ذلك صارت أمور اسلمة فيما بينهم وعلي قياس ذلك لما أفرغوا جردم في رواية الحديث ومعرفة الصحيح من المستقيم والمستفيض من الغريب ومعرفة أحوال الرواة جرحا وتعديلا وكتابة كتب الحديث وتصحيحها جروا في تلك الميادين بسليقتهم المخلوقة في عقولهم ثم جاء قوم آخر وجعلوا صنائعهم تلك كليات مدونة وههنا فائدة جليلة أن من شرط العمل بمثل هذه المقدمات الكلية أن لا تكون الصورة الجزئية التي يقع فيها الكلام مما سبق الي العقل . فيها ضد حكم الكليات لأنه كثيرا ما يكون هناك قرائن خاصة تفيد غير حكم الكليات وأصل الجدل هو اتباع الكليات واثبات حكم قد قضى العقل الصراح بخلافه لخصوص المقام كما اذا رأيت حجرا أو أيقنت انه حجر نجاء الجدلي فقال الشيء أما يعرف باللون والشكل ونحوها وهذه الصورة قد تشابه الاشياء فيها فينقض ذلك اليقين بأمر كلي ولا يعلم المسكين ان اليقين الحاصل في هذه الصورة الخاصة أكبر من اتباع الكليات فياك أن تفرك أقوالهم عن

صريح السنة والاختلاف في هذا القسم راجع الي التحرى وسكون القلب وبالجملة الاختلاف في أكثر أصول الفقه راجع الي التحرى واطمئنان القلب بمشاهدة القرائن وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم الي أ تكليف راجع الي ما يؤدى اليه التحرى في مواضع من كلامه منها قوله صلى الله عليه وسلم فطركم يوم تفطرون وأضحاكم يوم تضحون. قال الخطابي معنى الحديث ان الخطأ موضوع عن الناس فيما كان سبيله الاجتهاد فلو ان قومما اجتهدوا فلم يروا الهلال الا بعد ثلاثين فلم يفطروا حتى استوفوا العدد ثم ثبت عندهم ان الشهر كان تسعاً وعشرين فان صومهم وفطرم ماض ولا شئ عليهم من وزر أو عتب وكذلك في الحاج اذا أخطأوا يوم عرفه فانه ليس عليهم اعادته وبجزئهم أضحام ذلك وانما هذا تخفيف من الله سبحانه ورفق بهياده ومنها قوله الحاكم اذا اجتهد فأصاب فله أجران واذا اجتهد فأخطأ فله أجر وكل من استقرى نصوص الشارع فتاوا واصل عنده قاعدة كلية وهي ان الشارع قد ضبط أنواع البر من الوضوء والغسل والصلاة والزكاة والصوم والحج وغيرها وما انبثت الملل عليه بأهواء

الضبط فشرع لها ركنا وشروطا وأدابا ووضع لها مكروهات ومفاسدات وجوائز وأشيع القول في هذا حق الاشباع ثم لم يبحث عن تلك الاركان وغيرها بمحدود جامعة مانعة كثير يبحث وكلامه عن أحكام جزئية تتعلق بتلك الاركان والشروط وغيرها أحالها على ما يفهمون في نفوسهم من الالفاظ المستعملة وأرشدتم الي الرد الجزئيات نحو الكليات ولم يزد على ذلك اللهم الا في مسائل قليلة لاسباب طارئة من لجاج القوم ونحوه

فشرع غسل الاعضاء الاربعه في الوضوء ثم لم يجد الغسل بحد جامع مانع يعرف به ان ذلك داخل في حقيقته ام لا وان اسالة الماء داخلة فيها ام لا ولم يقسم الماء الي مطلق ومقيد ولم يبين أحكام البئر والغدير ونحوها وهذه المسائل كلها كثيرة الوقوع لا يتصور عدم وقوعها في زمانه صلى الله عليه وسلم ولما سأله السائل في قصة بئر بضاعة وحديث القلتين لم يزد على الرد الا ما يفهمونه من اللفظ ويعتادونه فيما بينهم ولهذا المعنى قال سفيان الثوري ما وجدنا في أمر الماء الا سعة ولما سأته امرأة عن الثوب يصبه دم الحيضة لم يزد على أن

قال حثيه ثم أقر صيته ثم أنضحيه ثم صلى فيه
 فلم يأت بأكثر مما عندهم . وأمر باستقبال
 القبلة ولم يعلمنا طريق القبلة وقد كانت
 الصحابة يسافرون ويجهتدون في أمر القبلة
 وكانت لهم حاجة شديدة الى معرفة طريق
 الاجتهاد فهذا كله لتفويضه مثل ذلك الي
 رأيهم . وهكذا أكثر فتاواه صلى الله عليه
 وسلم كما لا يخفى علي منصف لبيب وقد
 فهمنا من تقبم احكامه انه راعي ترك التعق
 وعدم الاكثار من وجوه الضبط مصلحة
 عظيمة وهي ان هذه المسائل ترجع الي
 حقائق تستعمل في العرف علي اجمالها ولا
 يعرف حدها الجامع المانم الا بعسر وربما
 يحتاج عند اقامة الحد الي التمييز بين
 المشكلين بأحكام وضوابط بحجوج
 باقامتها ثم ان ضبطت وفسرت لا يمكن
 تفسيرها الا بحقائق يشها وهلم جرا
 فيتسلسل الامر او يقف في بعض ما هنالك
 الي التفويض علي رأي المبتلي به والحقائق
 الاخر ايسر بأحق من الاولي في التفويض
 الي المبتلي فلجل هذه المصلحة فوض
 الحقائق اول مرة الي رأيهم ولم يشدد فيما
 يختلفون حين كان الاختلاف أمراً
 فوض اليهم . وله في ذلك في مساع فلم يعنف

علي عمر وبن العاص فيما فهم من قوله تهالي
 ولا تلقوا بأيديكم الي التهلكة من جواز
 التيمم فجنب ذاخاف علي نفسه من
 البرد ولم يعنف علي عمر بن الخطاب فيما فهم
 من تأويل اولامستم النساء انه في لمس المرأة
 لا الجنابة فبقيت مسألة الجنب غير
 مذكرة

فينبغي أن لا يقيم الجنب أصلاً أخرج
 النسائي ع طارق ان رجلاً جنب فلم يصل
 فأتي النبي صلى الله عليه وسلم فد كر ذلك
 فقال له أصبت فأجنب رجل فقيم وصل
 فأتمه فقال نحو ما قال للأخر أصبت انتهى
 ولم يعنف علي احد ممن أخر صلاة العصر
 أو أداهم في وقتها حين كانوا علي تأويل من
 قوله لا تصلوا العصر لا في نبي قريظة
 وبالجملة فن أحاط بجوانب الكلام
 عهدنا صلى الله عليه وسلم فوض الامر في
 تلك الحقائق المستعملة في العرب علي اجمالها
 وكانوا لا يفتقروا الي تفصيلها الي فهمهم
 وكانوا لا يفتقروا الي تفصيلها الي فهمهم
 الي كسرهم السلي من ادائه تلاعبت علي احد
 من ائمتنا حين عندهم وتظير ما سمعت
 عليه كذا من الاجتهاد في القبلة عند الغيم
 وترك العنف علي واحد فيما أدى تحريمه اليه

ونظير هذه المصلحة ما ذكره أهل المناظرة من الاصطلاح على ترك البحث عن مقدمات الدلائل لئلا يلزم انتشار البحث فن عرف هذه المسئلة كما هي علم ان اكثر صور الاجتهاد يكون الحق فيها دائرآ في جانبي الاختلاف وان في الامر سعة وان اليبس على شي واحد والجزم بنفي المخالف ليس بشي وان استنباط حدودها ان كان من باب تقريب الذهن الي ما يفهمه كل أحد من أهل اللسان فاعانة على العلم وان كان بعيدا من الازهان وتمييز المشكل بمقدمات مخترعة فعمسي أن يكون شرعا جديدا وان الصحيح ما قاله الامام عز الدين بن عبد السلام

وانه أفلح من قام بما أجمعوا على وجوبه واجتنب ما أجمعوا على تحريمه واستباحه ما أجمعوا على اباحته وفعل ما أجمعوا على استحسانه واجتنب ما أجمعوا كراهته ومن أخذ بما اختلفوا فله حالان : احدها أن يكون المختلف فيه مما ينتقض الحكم به فهذا لاسبيل الي التقليد فيه لانه خطأ محض وما حكم فيه بالنقض الا لكونه خطأ بعيدا من نفس الشرع وما أخذه ورعاية حكمه

الثانية أن يكون مما لا ينتقض الحكم به فلا بأس بفعله ولا يتركه اذا قلده به بعض العلماء لان الناس لم يزالوا على ذلك يسألون من اتفق من العلماء من غير تقييد بمذهب ولا انكار على أحد من السائلين الي أن ظهرت هذه المذاهب وتمتعصبوها من المقلدين فان أحدهم يتبع امامه مع بعد مذهبه عن الادلة متلدا له فيما قال فكانه نبي أرسل وهذا نأي عن الحق وبعد عن الصواب لا يرضى به أحد من أولي الالباب . انتهى

وقال من قلدا اماما من الأئمة ثم أراد تقليد غيره فهل له ذلك فيه خلاف والاختار التفصيل فان كان المذهب الذي أراد الانتقال اليه مما يناقض فيه الحكم فليس له الانتقال الي حكم يجب نقضه فان لم يجب نقضه الا لبطلانه وان كان المأخذ من متقاربين جاز التقليد والانتقال لان الناس لم يزالوا من زمن الصحابة يرضى الله عنهم الي أن ظهرت المذاهب الاربعة يتلدون من اتفق من العلماء من غير تكبير من أحد يعتبر انكاره ولو كان ذلك باطلا لأنكروه والله أعلم بالصواب انتهى

واذا تحقق عندك ما بيناه علمت ان

كل حكم يتكلم فيه المجتهد باجتهاده منسوب الى صاحب الشرع عليه الصلاة والتسليمات اما الى لفظه او الى علة مأخوذة من لفظه واذا كان الامر علي ذلك ففي اجتهاده مقامان

أحدهما ان صاحب الشرع هل اراد بكلامه هذا المعنى أو غيره وهل نصب هذه العلة مداراً في نفسه حتى ماتكم بالحكم المنصوص عليه أولاً فان كان التصويب بالنظر الى هذا المقام فأحد المجتهدين لا عينه مصيب دون الآخر

وثانيهما ان من جملة أحكام الشرع انه صلى الله عليه وسلم عهد الى أمته صريحا او دلالة انه متى اختلف عليهم نصوصه او اختلف عليهم معاني نص من نصوصه فهم أمورون بالاجتهاد واستفراغ الطاقة لمعرفة ما هو الحق من ذلك فاذا تعين عند مجتهد شي من ذلك وجب عليه اتباعه كما عهد اليهم أنه متى اشتبه عليهم القبلة في الليلة الظلماء يجب عليهم أن يتحروا ويصلوا الى جهة وقع نحرهم عليها فهذا حكم علقه الشرع بوجود التحري كما علق وجوب الصلاة بالوقت

وكما علق تكليف الصبي ببلوغه فان

كان البحث بالنظر الى هذا المقام نظر فان كانت المسئلة مما يقتض فيه اجتهاد المجتهد فاجتهاد باطل قطعاً وان كان فيها حديث صحيح وقد حكم بخلافه فاجتهاد باطل ظناً وان كان المجتهدان جميعاً قد سلكا ما ينبغي لهما أن يسلكا ولم يخالفا حديثاً صحيحاً ولا أمراً يقتض اجتهاد القاضي والمفتي في خلافه فهما جميعاً علي الحق هذا والله أعلم .

﴿ باب تأكيد الاخذ بهذه المذاهب الاربعة والتشديد في تركها والخروج عنها ﴾
اعلم ان في الاخذ بهذه المذاهب الاربعة مصلحة عظيمة وفي الاعراض عنها كلها مفسدة كبيرة ونحن نبين ذلك بوجوه أحدها أن الأمة اجتمعت علي أن يعتمدوا علي السلف في معرفة الشريعة فالتابعون اعتمدوا في ذلك علي الصحابة وتبع التابعين اعتمدوا علي التابعين وهكذا في كل طبقة اعتمد العلماء علي من قبلهم والعقل يدل علي حسن ذلك لان الشريعة لا تعرف الا بالنقل والاستنباط والنقل لا يستقيم الا بأب تأخذ كل طبقة عن قبلها بالاتصال ولا يد في الاستنباط لأن يعرف مذاهب المتقدمين لئلا يخرج من

أقوالهم فيخرق الاجماع ويثني عليها
ويستعين في ذلك بمن سبقه لأن جميع
الصناعات كالصرف والنحو والنسب والشعر
والحدادة والنجارة والصبغة لم تيسر
لاحد الا بملازمة أهلها وغير ذلك نادر
بعيد لم يقع وان كان جائزاً في الغنى. وإذا
تعين الاعتماد على أقاويل السلف فلا بد
من أن تكون أقوالهم التي يستند عليها
مروية بالاسناد الصحيح أو ماثلة في كتب
مشهورة وأن تكون مخدومة بأن يبين
الرابع من محتملاتها ويخصص عمومها في
بعض المواضع ويقيد مطلقها في بعض
المواضع ويجمع المختلف منها ويبين علل
أحكامها والا لم يصح الاعتماد عليها وليس
مذهب في هذه الازمنة المتأخرة بهذه
الصفة الا هذه المذاهب الاربعة وهم الا
مذهب الامامية الزيدية وهم أهل بدعة
لا يجوز الاعتماد على أقاويلهم
وثانيها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتبعوا السواد الاعظم ولما اندرست
المذاهب الحققة الا هذه الاربعة كان اتباعها
اتباعاً للسواد الاعظم والخروج عنها خروجاً
عن السواد الاعظم
وثالثها أن الزمان لما طال وبعد العهد

وضيقت الامانة لم يجز أن يعتمد على أقوال
علماء السوء من القضاة الجورة والمفتين
التابعين لاهوائهم حتى ينسبوا ما يقولون
الي بعض من اشتهر من السلف بالصدق
والديانة والامانة امامصر مجاً أو دلالة وحفظ
قوله ذلك، ولا علي قول من لا ندري هل
جمع شروط الاجتهاد أو لا فاذا رأينا العلماء
المحققين في مذاهب السلف عسى أن يصدقوا
في تخريج ما فهم علي أقوالهم واستنباطهم من
الكتاب والسنة وأما اذا لم نر منهم ذلك
ففيها وهذا المعنى الذي أشار اليه عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه حيث قال يهدم
الاسلام جدال المناق بالكتاب، وابن
مسعود حيث قال من كان متبعاً فليتبع من
مضى. وما ذهب اليه ابن حزم حيث قال
التقليد حرام ولا يجز لأحد أن يأخذ قول
أحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا
برهان لقوله تعالى اتبعوا ما أنزل اليكم من
ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء. وقوله تعالى
واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع
ما الفينا عليه آباءنا. وقال تعالى مادحا
لمن لم يقلد فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون أحسنه. وأولئك الذين هدام
الله وأولئك هم الالباب

وقال تعالى فان تنازعتهم في شيء فرددوه
 الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله
 واليوم الآخر. فليرجع الله تعالى الرد عند
 التنازع الى أحد دون القرآن والسنة وحرم
 بذلك الرد عند التنازع الى قول قائل لانه
 غير القرآن والسنة قد يصح اجماع الصحابة
 لهم أو لهم من آخرهم أو اجماع التابعين أو لهم
 عن آخرهم و اجماع تبع التابعين أو لهم عن
 آخرهم على الامتناع والتمسح من أن يقصد
 أحد الى قول انسان منهم أو ممن قبلهم
 فيأخذه كله فليعلم من أخذ بجميع أقوال
 ابي حنيفة أو جميع أقوال مالك أو جميع
 أقوال الشافعي أو جميع أقوال احمد رحمهم
 الله ولا يترك قول من أتبعه منهم أو من
 غيرهم الى قول غيره ولم يعتمد على ما جاء
 في القرآن والسنة غير صارف ذلك الى قول
 انسان بعينه انه قد خالف اجماع الامة كلها
 اولها عن آخرها بيقين الاشكال فيه وانه
 لا يجرد لنفسه سلفا ولا اماما في جميع الاعصار
 المحمودة الثلاثة قد اتبع غير سبيل المؤمنين
 فعوذ بالله من هذه المنزلة. وايضا فان هؤلاء
 الفقهاء كلهم قد نهوا عن تقليد من تقليد
 غيرهم فقد خالفهم من قلد من وايضا الذي
 جعل رجلا من هؤلاء أو من غيرهم أولى

بأن يقلد من هجر بن الخطاب أو هلي بن
 أبي طالب أو ابن مسعود أو ابن عمر أو ابي
 عباس رضي الله عنهم أو عائشة رضي الله عنها
 أم المؤمنين فلو ماخ التقليد لكان كل واحد من
 هؤلاء أحق بأن يتبع من غيره. انتهى انما يتم
 فيمن له ضرب من الاجتهاد ولو في مسألة
 واحدة وتبين ظهر عليه ظهوراً وثبات ان النبي
 عليه السلام أمر بكذا أو نهى عن كذا وانه
 ليس بنسوخ اما أن يتبع الاحاديث وأقوال
 المخالف والموافق في المسئلة فلا يجرد لها
 نسخاً أو بأن يري جما غفيراً من المتبحرين
 في العلم يذهبون اليه ويرى المخالف له
 لا يخرج الا بقباس أو استنباط أو نحو
 ذلك فحينئذ لا سبب لمخالفة حديث النبي
 صلي الله عليه وسلم الانفاق خفي أو حقي
 جلي وهذا هو الذي أشار اليه الشيخ عز
 الدين بن عبد السلام حيث قال ومن العجب
 العجيب ان الفقهاء المقلدين يقف أحد من
 علي ضعف مأخذ امامه بحيث لا يجرد لضعفه
 مدفعا وهو مع ذلك يقلده فيه ويترك من
 شهد الكتاب والسنة والاقيسة الصحيحة
 لذهبهم جورداً على تقليد امامه بل يتحمل
 لدفع ظاهر الكتاب والسنة ويتأولها
 بالتأويلات البعيدة الباطلة نضالاً عن مقلده

وقال لم يزل الناس يسألون من اتفق من العلماء من غير تقييد بمذهب ولا انكار علي أحد من السائلين الي أن ظهر هذه المذاهب وتمتع بصيورها من المقلدين فان احدهم يتبع امامه ثم بعد مذهبه عن الادلة مقلدا له فيما قال كأنه نبي ارسل وهذا نأى عن الحق وبعد عن الصواب لا يرضي به احد من اولى الالباب . وقال الامام ابو شامة ينبغي لمن اشتغل بالفقه ان لا يقتصر على مذهب امام ويعتقد في كل مسألة صحة ما كان اقرب الي دلالة الكتاب والسنة للحكمة وذلك سهل عليه اذا كان اتقن معظم العلوم المتقدمة وليجتنب التعصب والنظر في طرائق الخلاف فانها مضية للزمان ولصفوه مكدره فقد صح عن الشافعي أنه نهى عن تقليده وغيره قال صاحبه المزني في اول مختصره اختصرت هذا من علم الشافعي رحمه الله ومن معنى قوله لاقربة علي من اراهم اعلاميه تهباً عن تقليده وتقليد غيره لينظر فيه لدينا ويحناط لنفسه اي مع اعلامي من اراد علم الشافعي عن تقليده وتقليد غيره انتهى وفيمن يكون عامياً ويقلد رجلاً من الفقهاء بهينه بري انه يتبع من مثله الخطأ

وان مقاله هو الصواب البتة واضمر في قلبه ان لا يترك تقليده وان ظهر الدليل على خلافه وذلك مارواه الترمذي عن عدي بن حاتم انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ انخذوا احبارهم وربانهم ارباباً من دون الله قال انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا اذا اهلوا لهم شيئاً استحلوه واذا حرموا عليهم شيئاً حرموه وفيمن لا يجوز ان يستفتي الحنفي مثلاً فقيها شافعيًا وبالعكس ولا يجوز ان يقتدي الحنفي بامام شافعي مثلاً فان هذا قد خالف اجماع القرون الاولى وناقض الصحابة والتابعين وليس محله فيمن لا يدين الا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعتقد حلالاً الا ما احله الله ورسوله ولا حراماً الا ما حرمه الله ورسوله لكن لما لم يكن له علم بما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ولا بطريق الجمع بين المختلفات من كلامه ولا بطريق الاستنباط من كلامه اتبع عالماً راشداً على انه مصيب فيما يقول ويفتي ظاهراً متبعاً سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ظهر خلاف ما يظنه اقلع من ساعته من غير جدال ولا اصرار فهذا الاستفتاء لم يزل بين المسلمين من عهد النبي صلى الله

عليه وسلم ولا فرق بين أن يستفتي هذا دائما أو يستفتي هذا حيننا بعد أن يكون جمعا على ما ذكرناه كيف لا ولم يؤمن بفتية أيا كان أنه أوحى الله إليه الفقه وفرض علينا طاعته وأنه معصوم فإن اقتدينا بواحد منهم فذلك لعلمنا أنه عالم بكتاب الله وسنة رسوله فلا يخلو قوله أما أن يكون من صريح الكتاب والسنة أو مستنبطا منهما بنحو من الاستنباط أو عرف بالقرائن أن الحكم في صورة ما منوط به كذا وإطار قلبه بتلك المعرفة فمما غير المنصوص على المنصوص فكأنه يقول ظننت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا وجدت هذه العلة فالحكم بكذا هكذا والميس مندرج في هذا العموم فهذا أيضا معزو إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولكن في طريقه ظنون ولولا ذلك لما قلد مؤمن لمجتهد فإن بلغنا حديث من الرسول المعصوم فرض الله علينا طاعته بسند صالح يدل على خلاف مذهبه وتركنا حديثه وأتبعنا ذلك التخمين فمن أظلم منا وما عذرنا يوم يقوم الناس لرب العالمين

(باب اختلاف الناس في الأخذ بهذه المذاهب الأربعة وما يجب عليهم

من ذلك)

اعلم أن الناس في الأخذ بهذه المذاهب على أربعة منازل ولكل قوم حد لا يجوز أن يتعدوه : أحدها مرتبة المجتهد المطلق المنتسب إلى صاحب مذهب من تلك المذاهب وثانيها مرتبة المخرج وهو المجتهد في المذهب وثالثها مرتبة المتبحر في المذهب الذي حفظ المذهب وأتقنه وهو يقضي بما أتقن وحفظ من مذهب أصحابه ورابعها المقلد الصرف الذي يستفتي علماء المذاهب ويعمل على فتاوم وكتب القوم مشحونة بشروط كل منزل وأحكامه إلا أن من الناس من لا يميز بين الناس فيتخبط في تلك الأحكام ويظنها متناقضة فأردنا أن نجعل لكل منزل فصلا ونشير إلى أحكام كل منزل على حدة

(فصل في المجتهد المطلق المنتسب)

وقد قدمنا شروطه فلا نعيده وحاصل كل ذلك أنه جامع بين علم الحديث والفقه المروي عن أصحابه وأصول الفقه كحال كبار العلماء من الشافعية وهم وإن كانوا كثيرين في أنفسهم لكنهم أقلون بالنظر إلى المنازل الأخرى وحاصل صنيعهم على ما استقر بنا من كلامهم أن تعرض المسائل

المنقولة عن مالك والشافعي وأبي حنيفة والثوري وغيرهم رضي الله عنهم من المجتهدين المقبولة مذاهمم وقتاوام علي موطأ مالك والصحيحين ثم على احاديث الترمذي وابي داود فأى مسألة وافقتها السنة نصا او اشارة اخذوا بها وعولوا عليها واي مسألة خالفها السنة مخالفة صريحة ردوها وتركوا العمل بها واي مسألة اختلفت فيها الاحاديث والآثار اجتهدوا في تطبيق بعضها ببعض اما جعل المفسر قاضيا علي المبهم وتزليل كل حديث علي صورة او غير ذلك فان كانت من باب السنن والآداب فالكل سنة وان كانت من باب الحلال والحرام او من باب القضاء واختلفت فيها الصحابة والتابعون والمجتهدون جعلوها على قولين او علي اقوال ولم ينكروا علي احد فيها اخذ منها ورأوا في الامرسة اذا كان يشهد الحديث والآثار لكل جانب ثم استفرغوا اجهدهم في معرفة الاولى والارجح اما بقوة الرواية او بعمل اكثر الصحابة او كونه مذهب جمهور المجتهدين او موافقا لقياس كفا لنظرائه ثم عملوا بذلك الاقوى من غير نكير علي احد من اخذ بالقول

الآخر فان لم يجدوا في المسئلة حديثا من تينك الطبقتين اجالوا قداح نظرهم في شواهد اقوالهم من آثار الطبقة الثالثة من كتب الحديث والي مايفهم من كلامهم من الدليل والتعليل فاذا اطمان خاطر بشيء اخذوا به فان لم يطمئن بشيء مما ذكروه واطمان بغيره وكانت المسئلة مما ينفذ فيه جهاد المجتهد ولم يسبق فيه اجماع وقام عندهم الدليل الصريح قالوا به مستعينين بالله متوكئين عليه وهذا باب نادر الوقوع صعب المرتقي يمتنبون مزالقه أشد احتساب وان لم يرقم عندهم داييل صريح اتبعوا السواد الاعظم واي مسئلة ليس فيها تصريح او تعليل صحيح من السلف استفرغوا الجهد في طلب نص او اشارة او ايماء من الكتاب والسنة او اثر من الصحابة والتابعين فان وجدوا قالوا به وليس عندهم ان يقلدوا علما واحدا في كل ما قال اطمانت به نفوسهم اولا

(فصل في المجتهد في المذهب وفيه مسائل) مسألة اعلم ان الواجب علي المجتهد في المذهب ان يحصل من السنن والآثار ما يمتاز به من مخالفة الحديث الصحيح واتفاق السلف ومن دلائل الفقه

ما يقدر به علي معرفة ما أخذ أصحابه في أقوالهم وهو معنى ما في الفتاوى السراجية لا ينبغي لاحد أن يفتي إلا أن يعرف أقاويل العلماء ويعلم من أين قالوا ويعرف معاملات الناس قلن من ذلك ما لم نعلمه ولم يعرف مذاهبي قلنا مستر في مسئلة يعلم أن العلماء الذين يفتون في مسائلهم عند افتقوا عليه فلا يأخذوا من غيرهم عندنا جائز وهذا لا يجوز في فتوى من سبيل الحكاية وإن كان مستر في فتوى فيها فلا بأس بأن يقول فتى من غيرنا في قول فلان وفي قول فلان لا يجوز ولكن قد أن يختار فيجيب بقول بعضهم ما لم يعرف حجتهم وفي المسئلة الثانية في الفصل الاول وأن لم يكن من سبيل الاجتهاد لايجل له أن يفتي إلا بطريق الحكاية فيحكى ما يحفظ من أقوال الفقهاء وعن أبي يوسف وزفر وعافية بن زيد أنهم قالوا لايجل لاحد أن يفتي بقولنا ما لم يعلم من أين قلنا فيها ايضا. عن بعضهم قالوا لو ان الرجل حفظ جميع كتب أصحابنا لا بد ان يتلذذ الفتوى حتى يهتدي اليه لان كثير من المسائل اجاب عنها أصحابنا علي عادة اهل بلدنا ومعاملاتهم فينبغي

لكل مفت أن ينظر الي عادة اهل بلده وزمانه فيما لا يخالف الشريعة. في عمدة الاحكام من ان يخطأ فأما اهل الاجتهاد فهو من يكون عالما بالكتاب والسنة والآثار ووجوه الفقه ومن الخاتمة نقل عن بعضهم لا بد للاجتهاد من حفظ المنسوخ ونسوخ الناسخ المنسوخ والمحكم والمؤول والعلم بمبادئ الناس. عرفهم. في السراجية قيل أدنى الشرط للاجتهاد حفظ ما في المنسوخ ذكره الرواية في خزانة المعين

أقول هذه العبارة معناها الفرق بين المفتي الذي هو صاحب مختار بين المفتي المتبحر في مذاهبي أصحابه يفتي علي سبيل الحكاية لا علي سبيل الاجتهاد **مسئلة** اعلم ان القاعدة عند محققي الفقهاء أن المسائل علي أربعة أقسام قسم تقرر في ظاهر المذهب وحكمه أن يقبلوه علي كل حال وافقت الاصول او خالفت ولذلك تروي صاحب الهداية وغيره يتكلفون بيان الفرق في مسائل التجنيس وقسم هو رواية شاذة عن أبي حنيفة رحمه الله وصاحبيه وحكمه أن لا يقبلوه الا اذا وافق الاصول وكفي الهداية ونحوها من

ان المجتهد في المذهب يختار من أقوالهم ما هو أقوى دليلاً وأقرب تعليلاً وأرفق بالناس ولذلك أثنى جماعات من علماء الحنفية على قول محمد رحمه الله في طهارة الماء المستعمل وعلي قولها في أو وقت العصر والعشاء وفي جواز المزارعة وكتبهم مشحونة بذلك لاجتياج الي ايراد المنقول وكذلك الحال في مذهب الشافعي رحمه الله في المنهاج وغيره في الفرائض ان أصل المذهب عدم توريت ذوي الارحام وقد أفتي المتأخرون عند عدم انتظام بيت المال بتوريتهم وقد نقل فتية اليمن ابن زياد في فتاويه مسائل أفتي المتأخرون فيها بخلاف المذهب منها اخراج الفلوس من الزكاة المفروضة من التقدين وعروض التجارة أفتي البلقيني بجوازه وقال اعتقد جوازه ولكنه يخالف لمذهب الشافعي رحمه الله وتبع البلقيني في ذلك البخاري ومنها دفع الزكاة الي الاشراف العلويين أفتي الامام فخر الدين الرازي بجوازه في هذه الازمنة حين منعوا سهمهم من بيت المال وضر بهم الفقر

ومنها بيع النحل في الكوارات مع ما فيها من شمع وغيره أجاب البلقيني

اصحیح بعض الروایات الشاذة بحال الدلیل وقسم هو تخریج من المتأخرین اتفق علیه جمهور الاصحاب وحكمه أنهم یفتون به علی كل حال وقسم هو تخریج منهم لم ینفق علیه جمهور الاصحاب وحكمه ان یرض علی الاصول والنظائر من كلام السلف فان وجده موافقاً لها أخذ به والا تركه الي أن قال : وفي البحر الرائق عن أبي الیث قال سئل أبو نصر عن مسألة وردت علیه ما تقول رحمك الله لو وقعت عندك كتب اربعة كتاب ابراهيم بن رستم وآداب القاضي عن الخصاص وكتاب المجرد وكتاب النوادر من جهة هشام هل يجوز لنا أن نفتی منها أولاً؟ وهذه الكتب محمودة عندك؟ فقال ما صح عن اصحابنا فذلك علم محبوب مرغوب فيه مرضي به واما الفتيا فاني لا اري لاحد ان يفتی بشيء لا يفهمه ولا یحتمل اتقال الناس فان كانت مسائل قد اشتهرت وظهرت وانجحت عن اصحابنا رجوت ان یسمح لی الاعتناء علیها في التوازل

(مسئلة) اعلم ان المسئلة اذا كانت ذات اختلاف بين ابي حنيفة وصاحبه فتحكمها

بالجواز ونقل ابن زياد عن الامام ابن عجيل انه قال ثلاث مسائل في الزكاة يفنى فيها بخلاف المذهب نقل الزكاة ودفم الزكاة الي واحد ودفمها الي أحد الاصناف أقول وعندي في ذلك رأي وهو ان المفتي في مذهب الشافعي سواء كان مجتهداً في المذهب أو متبحراً فيه اذا احتساج في مسألة لغير مذهبه فعليه بمذهب أحد رحمه الله فانه أجل أصحاب الشافعي رحمه الله علما وديانة ومذهبه عند التحقيق فرع لمذهب الشافعي رحمه الله ووجه من وجوهه والله أعلم. انتهى مقاله الدهلوي (رأينا في الاجتهاد) شرع الدين ليكون دستوراً في العبادات والمعاملات الامم فأما العبادات فرسوم مقررة توحي الي الرسول فيبانيها كلهم لاصحابه ثم ينقلها أتباعهم جيلا بعد جيل لا يصح فيها الزيادة ولا النقص، بل كلما كانت بمجالتها الاولى أشبه كانت الي حقيقة اقرب. واما المعاملات فهي رسوم قانونية تابعة لاصول اولية وضعت لابق بين مصالح الناس وحسم النزاع الذي يقوم بينهم من اجلها ولم كانت هذه المصالح تتغير وتتدوع على حسب الحاجات، ووجوه النزاع تتباين

الي غير حد تقف عنده ، بل ولما كانت وصائل التوفيق بين مصالح الناس ووجوه حسم منازعاتهم من الامور التي تترقى الي مالا نهاية ، فلا يعقل أحد وخصوصاً في عصرنا الحاضر أن توجد رسوم قانونية مقررة تصلح لكل زمان ومكان ولكل أمة في حال من أحوال الاجتماع لا أريد بالرسوم القانونية الاصول الاولية العامة بل أريد منها المبادي السكينة التي وضعت للجزئيات. فان تلك المبادي العامة تعتبر كالنواميس الثابتة التي لا تتغير بحال من الاحوال كالاوامر الواردة في الكتاب الكريم باقامة العدل وابتاء كل ذي حق حقه والمساواة بين الناس وبذل الوسع في تحري الاصلح وانصاف المظلوم وكبح جماح الظالم الخ فان قصد من كلمة الاجتهاد بذل الوسع في ايجاد رسوم قانونية تحقق هذه الاصول علي حسب الحاجات وبما يقتضيه روح المكان والزمان كان هو ما عليه مشروع كل أمة حية، وكان جذراً به أن يكون عاملاً من عوامل ترقية لامة الاسلاميه واهماضها أما اذا كان القصد من كلمة (جتهد) أن يحفظ المجتهد صور الاحكام القديمة

مرامياها . ثم ان الفرد الذي بشرع للامة
يجب أن يكون حائزاً لثققتها حاصلًا علي
احترامها

ومن هنا واجب أن يكون أمر التشريع
موكولا (اولاً) الى جماعة . (ثانياً)
يجب أن تكون تلك الجماعة خليطاً من
جميع طبقات الامة لتمثل بهم حاجاتها
تمثيلاً صحيحاً . (ثالثاً) يجب أن يكون
أولئك الآحاد منتخبيين بالطريقة المعهودة
وأن يكون عددهم مناسباً لعدد الامة

إذا اتفق لنا ذلك كانت هذه الجماعة
أشبه بالمجلس التشريعي للامة المعبر عنه
بالمجلس النيابي بل كانت هي هو بعينه فإذا
تقررت فيه أحكام كانت مستمدة من
الاصول الاولية للدين (الدين الفطري
العام المجرد عن الصيغ والاهواء) ومن
روح الاجتماع . فإذا تسنى للمسلمين ان
يحققوا هذه الحال حلت شريعتهم محل
كل شريعة سواها واكتسبت بخدمة
العقول لها جلالات علي جلالها

هنا تعترضنا صعوبة وهي ان القانون
الذي يحكم بين الامة المركبة من المسلم
والمسيحي واليهودي والبوذي والبرهمي
والزرادشتي وغيرهم يجب أن لا يكون

فيعمل بها أو يقيس عليها ، أو أن يقتيد
برأي بدون نظر لمقتضيات الزمان والمكان
وحالة الاجتماع فذلك ما يوجب على الشريعة
أن تتخطاها الامم الاسلامية الى غيرها
من القوانين الوضعية كما حدث بمصر
وبالبلاد العثمانية

فإذا أردنا أن يعود الي شريعتنا
شبابها وأن تكون كما كانت دستور الامم
الاسلامية في معاملاتها الدنيوية وجب
علينا أن نعترف بدوام انفتاح باب الاجتهاد
أولاً ، وأن نقيط أمر التشريع بجماعة من
الاكفاء ثانياً

فأما دوام انفتاح باب الاجتهاد فن
البدهييات التي لا يصح التماهى فيها وقد
اعترف بها الآن أكثر الناس انكاراً لها
وأما نوط التشريع بجماعة فن
الضروريات وفيه تفصيل وبيان :

ذلك ان الفرد متى كان متضلعا من العلم
والفقه فلا يستطيع أن يحيط بحاجة المجموع
ثم ان الفرد الناشئ بين جذران دور العلم
ولم يمارس الاعمال لم يعرك الامور لا يصح
أن يستقل بالتشريع للتجارة والزراعة
والنقابات الصناعية والمالية الخ وهو لم يامل
هذه الجماعات بل ولم يقف علي حقيقة

قانونا دينيا خاصا بطائفة من هذه الطوائف حتى يخضع له الكل بلا أقل حرج في الصدر

تقول ان هذا المشكل سطحي فان في كل امة اكثرية مطلقة تطبع قانونها بطابعها الخاص ولا نجد أي أقلية حرجا من الخضوع له للضرورة . فقانون الامة الفرنسية مطبوع بطابع فرنسي محض فيضطر الالمانى المقيم بفرنسا للخضوع له للضرورة وقس على ذلك جميع القوانين الوضعية ومن الظلم تكليف الامة الاسلامية بوضع قانون خاص من كل صيغة خاصة

هنا يمكن ان يقال ان تلك الصبغ الخاصة في القوانين الوضعية هي صبغ وطنية او اجتماعية ولكن الصبغة التي ستكون للشرعية الاسلامية هي دينية والامم تأتي ان تخضع لصبغ دينية اجنبية

تقول الخلاف لفظي محض فبين صبغة دينية واجتماعية لا يوجد فرق يمتد بهاتهم الا اذا كان في الصبغة الدينية شيء من روح التصبب المذهبي والاسلام ممتزج عن ذلك وما علينا الا اعلان نزاهة هذه الصبغة من تلك الوصمة

ثم لانسمي ان الامر تابع للضعف

والقوة فالامم المستضعفة تجبر على التجرد من صبغها الخاصة بل من شخصياتها لاسباب واهية . والامم القوية تغلب ارادتها في كل ما تريد ولا تجد من يرفع بالاعتراض عليها رأسا

﴿ المجاهدة ﴾ عند الصوفية هي كف النفس عن أهوائها ومكافحتها دون أغراضها والقنوع من العيش بما يسد الحاجة ويستديم الحياة وهدم الجسم والقالب على الاستغراق في العبادة والتوجه لله عز وجل ليفتح الله عليه الي جهة العالم الروحاني نافذة يطل منها على عالم التدبير ليخلص في دنياه من شوائب التدنيس

قال ابو عثمان المغربي : « من ظن انه يفتح له شيء من هذه الطريقة أو يكشف له عن أي منها الا يلزم المجاهدة فهو في غلط »

﴿ الجهاد ﴾ في الاصطلاح الاسلامي هو القتال وقد شرع لثلاثة اسباب :

(اولاً) للدفاع عن المجتمع اذا حصل عليه عدوان لقوله تعالى : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم بقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله، ولولا دفع

الدين كله لله فان انتهموا فان الله بما يعملون بصير»

واقوله عليه الصلاة والسلام: امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث

وهذا لا يدل ان الاسلام قام بالسيف فان السيف انما استخدم بعد أن تكونت للاسلام دولة وتلك الدولة قامت بمحض الدعوة كما لا يخفى ولا عاب علي الاسلام في تقريره القتال فان الحرب حاجة من حاجة العمران في دور الانسان الحالي ولم تظهر الي اليوم بوادر تدل علي انها ستبطل في يوم من الايام اللهم الا في مستقبل بعيد عنا وفي أحوال اسنأمنها علي شيء الا أن (انظر حرب وسلام)

علي ان الاسلام قرر الحرب ثم احتاط له فجعله انسانيا محتافاً بمر بعدم العدوان فيه فقال تعالى (ولا تعبدوا ان الله لا يحب المعتدين) وأمر بالجنوح للاسلام ان جنح الأعداء اليها اتقوله (وان جنحو الي السلم فاجنح لها وتوكل علي الله انه هو السميع العليم) وأمر باحترام العهود والمواثيق لقوله تعالى: (بأبها الذين آمنوا أوفوا بالعهد) وقوله: (وأوفوا بالعهد ان العهد كان مستثلاً وقوله

الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله ، ولينصرن الله من ينصره ان الله اقوى عزز الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور »

(ثانيا) لحماية الدعوة الي الدين لقوله تعالى:

« وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعبدوا ، ان الله لا يحب المعتدين ، واقتلواهم حيث تفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل ، ولا تقاتلواهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوك فيه ، فان قاتلوكم فاقتلواهم كذلك جزاء الكافرين »

وقوله تعالى:

« وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لذنك وليا واجعل لنا من لذنك نصيرا »

(ثالثا) لنشر الاسلام لقوله تعالى

« وقاتلواهم حتي لا تكون فتنة ويكون

(وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا
 الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم
 كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون . ولا تكونوا
 كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا
 تتخذون إيمانكم دخلا بينكم إن تكون
 أمة هي أربي من أمة) ولقولها تعالى (اللا
 الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوكم
 شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأفأوا إليهم
 عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين)
 وقد بالغ القرآن في الأمر باحترام
 اليهود حتى قرران حقوقا فوق حقوق الدين
 فقال . (وإن استنصروكم في الدين فعليكم
 النصر الأعلى قوم بينكم وبينهم ميثاق)
 هذا شأن الإسلام في احترام اليهود
 وهو في دور الفتوة وإبان حرارة الدعوة
 فأين الناس اليوم والحكم للغلب والوفاء
 معدوم إلا عند تكافؤ القوة

(فقه) أجمع الأئمة أن الجهاد فرض
 كفاية إذا قام به بعض المسلمين سقط عن
 البعض الآخر

وعن سعيد بن المسيب أنه فرض عين
 وأجمعوا أنه يجب على أهل كل ثغر أن يقاتلوا
 من يليهم من العدو فإن عجزوا ساعدتهم من
 يليهم وهكذا واجتمعوا أن من لم يتعين

عليه الجهاد لا يخرج إلا باذن أبيه إن كانا
 مسلمين وإن من عليه دين لا يخرج إلا
 باذن غريمه . وإنه إذا التقى الجيشان وجب
 على المسلمين الثبات وحرم عليهم الفرار إلا
 إذا كان العدو أكثر منهم ثلاث مرات
 إذا غنم المسلمون شيئا من العدو ولم
 يمكنهم حمله إلى دار الإسلام وخافوا أن
 يسترده منهم قال أبو حنيفة ومالك يجب
 اتلافه وقال الشافعي وأحمد لا يجوز اتلافه
 وأجمعوا أنه لا يجوز قتل نساء العدو
 إلا إذا كن يقاتلن أو لهن مكيدة وكذلك
 لا يقتل الشيوخ الغانون والمقعدون والعمى
 وأهل الصوامع إلا إذا كانت لهم يد في
 الحرب ولا شافعي قولان في ذلك أظهرهما
 جواز قتلهم وإن لم يكن لهم يد في الحرب
 اختلفوا في استرقاق من لا كتاب له
 ولا شبهة كتاب كعبدة الأصنام . قال أبو
 حنيفة يجوز استرقاق العجم منهم دون
 العرب وقال مالك والشافعي وأحمد في
 أحدهما روايته أنه لا يجوز ذلك مطلقا
 هل يستعان بالمشركين على القتال أو
 يعانون على عدوهم ؟ قال مالك وأحمد
 لا يجوز أن يستعان بهم ولأن يعاونوا على
 الإطلاق . قال مالك إلا أن يكرهوا خداما

(جهور الصوت) أى على الصوت
(صوت جهير و جهور ي) أى عال
(الاجهر) الحسن المنظر
(جرهر الشيء) ما قامت عليه طبيعته
والجوهر فى المنطق ما يقابل العراض
وهو الموجود القائم بنفسه

﴿ جهور ﴾ الدولة الجهورية بقرطبة
بالاندلس أسسها أبو الحزم جهور بن محمد
ابن جهور . كان رئيسا للجماعة أيام فتنة
قرطبة (انظر هذه الكلمة) فلما أمكثته
الفرصة ثار على رأس طائفته واستولى على
قرطبة سنة ٤٢٢ هـ وتولى أمرها من تلك
السنة الى سنة (٤٣٥) هـ أي من سنة
(١٠٣٠) الى (١٠٤٣) ميلادية

لم يدع أبو الحزم الامارة طفرة كما فعل
غيره بل احتال لذلك فادعى انه حامي
البلاد حتى يقوم من يصلح للامارة فيسلمها
اليه ونظم أمور الملك ورتب الحياة والعمال
وجعل نفسه مشرفا عليهم . وكان حسن
السيرة مشاركا للشعب فى سرائه وضرائه
حتى انه كان يحضر ولائم الرعية ويشيم
موتاهم متبعا سيرة الساف الصالح وهو م
ذلك يدبر الامر تدبير الملوك القادة المطلقين
فعاش الناس فى أيامه رخاء وهناء حتى

للمسلمين فيجوز وقال أبو حنيفة يستعان بهم
ويعانون على الاطلاق متى كان حكم الاسلام
هو الغالب الجارى عليه فان كان حكم الشرك
هو الغالب كره . وقال الشافعي يجوز ذلك
بشرطين احدهما ان يكون بالمسلمين قلة
ويكون بالمشركين كثرة . والثاني أن يعلم
من المشركين حسن رأي في الاسلام وميل
اليه . ومتى استعان بهم رضخ لهم ولم يسهم
اي اعطاهم مكافأة ولم يشركهم فى سهام
المسلمين من الغنيمة

﴿ جهر ﴾ الامر مجهر جهرا
وجهارا . أعلن و (جهر الكلام وبالكلام)
أعلمه

(جهر الرجل) يجهر جهارة فخمه
وجهر الصوت ارتفع

(أجهر الكلام) أعلنه ورفع به صوته
(جاهره) مجاهرة و جهارا . كاشفه
و (جاهر بالقراءة) رفع صوته بها
(تجاهر بالامر) تظاهر به
(رأيت جهرا أو جهارا أو جهاراً) أي

علانية

(الجهارة) حسن المنظر
(الجهر) كلام جهر أي عال
(جهرة) أي عيانا

توفي سنة (٤٣٥) هـ

يتميز فيه سمك وطول وعرض فما الذي يمنع من قسمته الي أصغر منه . فان انقسم ونتج منه جوهر أصفر منه وكان له سمك وطول جاز عليه الانقسام وان لم يكن له ذلك فكيف يتألف مما لاله طول ولا عرض أجسام لها طول وعرض وعندنا ان أمثال هذه المسائل تهجم من العقل علي ما ليس من حدوده وقد تضاربت ظنون المصريين في ذلك وطرحهم الخيال الي كل مطرح كما تري في ذلك مفصلا في كلمة مادة

﴿ جوهر ﴾ القائد قاتح مصر في القرن الرابع الهجري هو ابو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكتاب الرومي. كان من موالي المعز بن المنصور القائم بن المهدي صاحب أفريقية جهزه الي الديار المصرية ليفتحها بعد موت ملكها كافور الاخشيدى فسار من افريقية علي رأس جيش كثيف العدد في ربيع سنة (٣٥٨) هـ فتم له فتحها في شعبان من تلك السنة

كان سبب انقاذ مولاه له افتتح مصر انه لما توفي كافور الاخشيدى ملك مصر آل أمر مصر لاحد بن علي بن الاخشيد وكان صغير السن فاضطرب

تولي بعده الامر ابو الوليد محمد بن جهور قاتم سيرة أبيه الي أن توفي. فولي بعده ابنه عبد الملك بن محمد فأساء الي الرعية فكرهه الناس وحاصره ابن ذى النون أحد الثوار اذ ذلك فاستغاث بمحمد بن عباد فأمدته بجيش فلما وصل عسكري الي قرطبة أخذوا مع أهلها وخلعوه سنة (٤٦١) هـ وأخرجوه عن قرطبة وبه انقضت دولة بنو جهور

﴿ الجواهر الفرد ﴾ هو الجزء الذي لا يقبل الانقسام من الجسم وهو رأى ديمو كريت اليونانى وقد قرر بأن الجسم الجامد مكون من جواهر فردة صغيرة جدا لا تقبل الانقسام ولا التجزى. وهي محكومة فيما بينها وبين اخواتها بقوتين متعاكستين قوة تميل لانضمامها الي اخواتها المجاورات لها وتسمى قوة الجذب وقوة تميل لان تباعدها عنها وتسمى هذه بقوة النفور وعلي تعادل هاتين القوتين قامت الاجسام الصلبة والسائلة والغازية اقر أمادة وهذا الرأى الطبيعي يستأنس به في الطبيعة لتعليل فقط وهو رأى ظاهر البطلان مبنى علي مجرد التخيل لان الجواهر الفرد ما دام

أمر الجيش وساء حال رجاله فكاتب جماعة من وجوههم إلى المعز يطلبون إليه إرسال جيشه لفتح البلاد وهم يسلمونها إليه فأسرع المعز بتجهيز جوهر قائده بجيش يبلغ عدده مائة ألف مقاتل فخرج من موضع يقال له الرقادة وخرج معه المعز يودعه فوقف جوهر بين يديه والمعز منكبي على فرسه يحدته سرّاً رماناً. ثم قال لا ولاده أنزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل أهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له أركب فركب وسار العسكر ولما رحم المعز إلى قصره أنفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه سومي خانته وسراويله وكتب المعز إلى عبده أفلح صاحب برقة أن يترجل للقائد جوهر ويقبل يده فبذل أفلح مائة ألف دينار على أن يعفى من ذلك فلم يعفه وفعل ما أمر به عند لقائه لجوهر ووصل الخبر لمصر بوصول فاضطرب أهلها وانفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات طي الرسالة في الصباح وطالب الأمان وتقرر أملاك أهل البلد عليهم وسألوا أبا جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني أن يكون سفيرهم وأجابهم بشرط أن يكون معه جماعة من أهل البلد وكتب الوزير معهم أيضاً بما

يريد وتوجهوا نحو القائد جوهر وكان قد نزل في تروجة وهي قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل إليها الشريف بمن معه وأدوه الرسالة فأجابته إلى ما التمسوه وكتب له جوهر عهداً بما طلبوه واضطرب البلد اضطراباً شديداً وأخذت الاخشيديّة والكافورية وجماعة من الجنود الالهية للقتال وستروا ما في دورهم وأخرجوا مضاربهم ورجعوا عن العاصح وبلغ ذلك جوهر فرحل إليهم وكان الشريف قد وصل بهد الأمان فركب إليه الوزير والثامن واجتمع عنده الجند فقرأ عليهم العهد وأوصل إلى كل واحد جواب كتابه بما أراد من الاقطاع والمال والولاية وأوصل إلى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه بالوزير فخري فصل طويل في المشاجرة والامتناع وتفارقة وان غير رضا وقدموا عليهم تحرير الشويزاتي وسلموا عليه بالامارة وتهبأ بالقتال وساروا بالعسكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفروا الجسور ووصل القائد جوهر إلى الجيزة وبدأ القتال وأسرت رجال وأخذت خيل ومضي جوهر إلى منية الصيادين وأخذ الحاضرة بمنية شلقان واستأمن إلى جوهر جماعة من العسكر في المراكب وجعل أهل

مصر على المحاصرة من يحفظها فلما رأى ذلك
 جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم أرادك
 المعز فمهر عريانا في سراويل وهو في مركب
 ومعه رجال خوفا حتى خرجوا اليهم ووقع
 القتال فقتل خلق كثير من الاخشيديية
 وأنباعهم وانهمزمت الجماعة ليلا ودخلوا
 مصر وأخذوا من دورهم ما قدروا عليه
 وانهمزوا وخرج حرمهم مشاة ودخان علي
 الشريف ابي جعفر في مكاتبة القائد باعادة
 الامان فكتب اليه يهنئه بالفتح ويسأله
 اعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون
 الجواب فعاد بأمانهم وحضر رسوله ومعه
 علم ابيض وطاف على الناس يؤمنهم ويمنم
 من النهب فهدأ البلد وفتحت الاسواق
 كأن لم تكن فتنه فلما كان آخر النهار
 ورد رسوله الى ابي جعفر بأن تعمل علي
 لقائي يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة تخلصوا
 من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه
 البلد فانصرفوا متاهبين لذلك ثم خرجوا
 ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الى
 الجزيرة والتقوا بالقائد ونادى مناد ينزل
 الناس كلهم الا الشريف والوزير فمزلوا
 وسلوا عليه واحدا واحدا والوزير عن
 شهاه والشريف عن يمينه ولما فرغوا من

السلام ابتدأوا في دخول البلد فدخلوا من
 زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد ودخل
 جوهر بعد العصر وطبوله وبنوه بين يديه
 وعليه ثوب ديباج ينقل ونحته فرس اصفر
 وشق مصر ونزل في مناخه موضع القاهرة
 اليوم وخط موضعها ولما أصبح المصريون
 حضروا الى القائد اتهمته فوجدوه قد حفر
 أساس القصر في الليل وكانت فيه زورات
 جاءت غير معتادة فلم تعجبه ثم قال حفرت
 في ساعة سعيدة فلا غير هلا واقام عسكريه
 يدخل الى البلد سبعة أيام اولها الثلاثاء
 المذكور وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه
 المعز يبشره بالفتح وانفذ اليه روص القتلي
 في الوقعة وقطع خطبة بنى العباس عن منابر
 الديار المصرية وكذلك اسمهم من علي السكة
 (اي النقود) وعرض عن ذلك باسم مولاه
 المعز وأزال الشعار الاسود والبس الخطباء
 الثياب البيض وجعل يجلس بنفسه في كل
 يوم سبت للظالم بحضرة الوزير والقاضي
 وجماعة من أكابر الفقهاء وفي يوم الجمعة
 الثامن من ذي القعدة أمر جوهر بالزيادة
 عقيب الخطبة هذه العبارات

« اللهم صلى علي محمد المصطفى وعلي
 المرتضى وعلي فاطمة البتول ، وعلي الحسن

والحسين سبطي الرسول الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. اللهم وصل علي الأئمة الطاهرين، آباء أمير المؤمنين « وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة (٣٥٩) هـ ضلي القائد في جامع ابن طولون بمسكركثير وخطب عبد السميع ابن عمر العباسي الخطيب وذكر أهل البيت وفضائلهم ودعا للقائد وجهر القراءة بيسم الله الرحمن الرحيم وقرأ سورة الجمعة والمنافقين في الصلاة واذن بجي علي خير العمل وهو أول من أذن به بمصر ثم أذن به في سائر المساجد وقتت الخطيب في صلاة الجمعة

وفي جمادى الاولى من السنة أذنوا في جامع مصر العتيق بجي علي خير العمل وسر القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز وبشرة به ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر انكر عليه . وقال ليس هذا رسم مولانا وشرع في عمارة الجامع الازهر بالقاهرة وفتح من بنائه في السابع من شهر رمضان سنة (٣٦١) هـ وصلي فيه الجمعة أقام جوهر مستقلاً بمحكمة مصر قبل ونحول مولانا المعز اليها رابع سنين وعشرين يوماً ولما عزل المعز الى القاهرة خرج جوهر

من القصر الي لقائه ولم يخرج معه شيئاً من آلته سوي ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل في داره بالقاهرة

استمر جوهر القائد نافذ الكلمة في مصر الى سنة (٣٦٤) هـ حيث عزله المعز عن دواوين مصر وجباية أموالها والنظر في أحوالها وكان محسناً الي الناس . توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة سنة احد وثمانين وثلاثمائة ولم يبق بمصر شاعر الارثاء وذكر ما أثره انتهى بتصرف من الوفيات

﴿الجوهري﴾ هو ابو النصر اسماعيل ابن حماد أصله من مدينة فاراب من عشيرة تركية ولغ بالغة العربية وأسراها وأخذ يطوف في مغان وجودها سليمة من جزيرة العرب ثم عاد الي وطنه وسكن نيسابور من خراسان وهو صاحب (تاج اللغة وصحاح العربية) ويعرف بالصحاح وسبب وفاته انه سقط من سطح منزله فتوفي سنة (٣٩٣) هـ

﴿جهز﴾ علي المجرع بجهز جهزاً وأجهز عليه تم قتله و (جهز الشيء) هياه و (جهز) تهبأ و (جهز العروس) ما يحتاج اليه في بيته جمعة أجهزة

﴿جهش﴾ اليه بجهش و جهش بجهش جهشاً فزع اليه هاماً بالبكاء.

كما يفعل الطفل اذا التجأ الي امه ، ومنه
(أَجْهَشَ بِالْبَكَاءِ)

﴿جَهْضَةٌ﴾ يَجْهَضُهُ غَلْبُهُ و(أَجْهَضَهُ
عَنِ الْأَمْرِ) أَعْجَلَهُ عَنْهُ وَأَزْعَجَهُ و(أَجْهَضَتْ
النَّاقَةُ) الْقَتَّ وَلَدَهَا وَقَدَنْبَتْ وَبَرَهُ فَهِيَ
(مُجْهَضٌ) جَمَعَهَا مَجَاهِضٌ

(الْجَهْضُ وَالْجَهْضُ) الْوُلْدُ السَّقَطُ
و(الْمَجَاهِضُ) النَّاقَةُ الَّتِي مِنْ عَادَتِهَا الْقَاءُ
وَلَدَهَا مِنْ غَيْرِ تَمَامٍ

﴿جَهْلَةٌ﴾ يَجْهَلُهُ جَهْلًا وَجَهَالَةً ضِدَّ
عِلْمِهِ فَهُوَ جَاهِلٌ جَمَعَهُ (جُهْلٌ وَجُهْلٌ
وَجَهْلَةٌ وَجَهْلَاءُ) وَ(جَهْلٌ عَلَيْهِ) تَسَافَهُ عَلَيْهِ
وَ(جَهْلُهُ) رَمَاهُ بِالْجَهْلِ وَ(نَجَاهِلٌ) أُرِي
مِنْ نَفْسِهِ الْجَهْلَ ، وَ(اسْتَجْهَلَهُ) عَدَهُ
جَاهِلًا وَ(الْمُجْهَلُ) الْأَرْضُ لَا يَهْتَدِي
فِيهَا جَمَعَهَا مَجَاهِلٌ

يُقَالُ (هَذَا الْأَمْرُ مَجْهَلَةٌ) أَي يَحْمَلُ
عَلَى الْجَهْلِ وَ(الْجَاهِلِيَّةُ) هِيَ حَالَةُ النَّاسِ
قَبْلَ بَعْثَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
(الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ) تَوْكِيدٌ وَقِيلَ
مَعْنَاهَا الْجَاهِلِيَّةُ الْقَدِيمَةُ

﴿الْمَجْبُولِيَّةُ﴾ مِنَ الْفِرْقِ الْإِسْلَامِيَّةِ
مِنْ مَذْهَبِهِمْ أَنَّ أَعْمَالَ الْعِبَادِ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ لِلَّهِ
تَعَالَى وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا فِي الْأَسْتِطَاعَةِ وَالْمَشِيئَةِ

بقول اهل السنة في ان الاستطاعة مع الفعل
وانه لا يكون الاما شاء الله وهذه الفرقة تدعي
امامة من كان على دينها وخرج بسيفه على
اعدائه من غير براوة منهم عن القاعدتين
عنهم

﴿جَهْمَةٌ﴾ يَجْهَمُهُ جَهْمًا وَجَهْمَةٌ
يَجْهَمُهُ جَهْمًا اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِ عَابِسٍ وَ(جَهْمٌ
يَجْهَمُ جَهَامَةً وَجُومَةً) صَارَ بِأَسْرِ الْوَجْهِ وَ
(نَجْمَةٌ وَنَجْمَةٌ لَهُ) اسْتَقْبَلَهُ بِوَجْهِ كَرِيمٍ وَ
(سَحَابٌ جَهَامٌ) لِأَمَاءٍ فِيهِ

﴿الْجَهْمُ﴾ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ هُوَ أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ بْنِ بَدْرِ بْنِ الْجَهْمِ مِنْ
مَشْهُورِي الشُّعْرَاءِ نَبِغٌ فِي الْقَرْنِ الثَّلَاثِ
الْمُهْجَرِيِّ وَطَارَ صَيْتُهُ فِي الْأَقَاتِ . قَرَبَهُ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَوَكَّلُ وَكَرَّمَهُ وَلَعَنَهُ
كَرْهًا لِمَا وَجَدَهُ كَثِيرَ السَّمَايَةِ بِالنَّاسِ
وَكَانَ الْمُتَوَكَّلُ يَبْحَثُ عَنْ حَقِيقَةِ سَعَايَاتِهِ
فَلَا يَجِدُ لَهَا أَثْرًا ، أَمْرُ الْمُتَوَكَّلِ بِمَجْبُوسِهِ نَمَّ
نَفَاهُ بَعْدَ سَنَةٍ . وَمِنْ شَعْرِهِ مَا كَتَبَهُ إِلَى
أَخِيهِ وَهُوَ فِي الْحَبْسِ :

توكلنا على رب السماء

وسلمنا لاسباب القضاء
ووطنا على غير الليالي
نفوسنا ساحت بعد الالباء

وافنية الملوك محجبات

وباب الله مبذول الفناء

هي الايام تولدنا وتأسو

وتأتي بالسعادة والشقاء

حلبنا الدهر اشطره ومرت

بناعقب الشدائد والرخاء

وجربنا وجرب اولونا

فلا شيء اعز من الوفاء

ولم ندع الحياة لمس ضر

وبعض الضري يذهب بالحياة

ولم نحزن على دنيا تولت

ولم نسبق الى حسن العزاء

توق الناس يا ابن ابي وامى

فهم تبع الحفاة والرجاء

ولا يفررك من وغد اخاء

لامر ما عدا حسن الاخاء

الم تر مظهرين علي عتبا

وعم بالامس اخوان الصفاء

فلما ان بليت غدوا واوراحوا

علي اشد اسباب البلاء

وما عبس الخليفة لى بعار

وليس بمؤيسى منه التناهي

وقبل امر المتوكل بصلبه فصلب يوم الى

الليل مجردا ثم انزل فقال في ذلك :

نصبوا بحمد الله مل قلوبهم

شرفا ومل صدورهم تبجيلا

ما ازداد الارفعة بنكوله

وازدادت الاعداء عنه نكولا

هل كان الا الليث فارق غيله

فرايته في محل محولا

لا يامن الاعداء من شداته

شداً يفصل هامهم تقصيلا

ما عابه ان بزعه لباحه

فالسيف أهول ما يرى مسلولا

والله ليس بغافل عن أمره

وكفي بربك ناصرأ وو كيلا

وتعلن اذا القلوب تكشفت

عنها الا كفة من أضل سبيلا

ومن محاسن شعره :

قالوا حبست فقلت ليس بضائري

حبسى وامي مهندا لا يغمد

او مارايت الليث يألف غيله

كبر او اوياش السباع ترداد

والشمس لولا انها محجوبة

عن ناظريك لما ضاء الفرقد

والبدري يدركه السرار فتجلى

ايامه وكأنه متجدد

عليه اهل الوصل بحبيبه واعلمي
 بأن أسير الحب في أعظم الامر
 فقلت أذود الناس عنه وقدما
 يطيب الهوي الا لمهتك السمر
 وأيقنتا أن قد سمعت فقالتا
 من الطارق المصغي البنا وما ندرى
 فقلت فتي ان شئنا كتم الهوي
 والا فخلع الاعنة والعذر
 علي انه يشكو ظلوما وبخلها
 عليه بتسليم البشاشة والبشر
 فقات هجينا قلت قد كان بعض ما
 ذكرت اهل الشر يدفع بالشر
 فقات كآني بالقوافي سواثر
 يزدن ينامصر أو يصدرن عن مصر
 فقلت أسأت الظن بي لست شاعراً
 وان كان أحبانا يجيش به صدرى
 صلى واسألني من شئت بخبرك انى
 علي كل حال نعم مستودع السمر
 وما أنا عن سار بالشعر ذكره
 ولكن أشعاري يسيرها ذكرى
 ولشعر أتباع كثير ولم أن
 له تابعا في حال عمر ولا يسر
 ولكن احسان الخليفة جعفر
 دعاني الى ما قلت فيه من الشعر

ومن شعره في الحكم :
 من النفس ما حملتها تتحمل
 ولدهر أيام نجوم وتعدل
 وعاقبة الصبر الجليل جميلة
 وأفضل أخلاق الرجال التحمل
 من أبلغ شعره قوله :
 عيون المهايين الرصافة والجسر
 جابن الهوى من حيث ادري ولا ادري
 أعدن لي الشوق القديم ولم أكن
 سلوت ولكن زدن جمر اعلي جمر
 سلمن وأسلمن القلوب كأنما
 تشك بأطراف المتقفه السمر
 خليبي ما أحل الهوي وأمره
 وأعرفنى بالخلو منه وبالمر
 كفى بالهوي شغلا وبالشيب زاجرا
 لو ان الهوى مما ينهنه بالزجر
 بما بيننا من حرمة هل علمنا
 أرق من الشكوي وأقصى من الهجر
 وأفضح من عين الحب لسره
 ولا سيما ان أطلقت عبرة تجرى
 ولم أنس للاشياء لأنس قولها
 لجارتها ما أواع الحب بالحر
 فقلت لها الاخرى فما لصديقنا
 معنى وهل في قتله لك من عذر

ارادة ولا اختيار وانما يخلق تعالى الافعال
فيه علي حسب ما يخلق في سائر الجمادات
وينسب اليه الافعال مجازاً كما ينسب الي
الجمادات كما يقال أمّرت الشجرة وجرى
الماء الي غير ذلك . والشواب والعقاب
جبر كما ان الافعال جبر الخ

﴿ جهنم ﴾ مكان العقاب الاخرى
وقد ذكرت في القرآن الكريم كثيراً علي
صور شتى مثل قوله تعالى :

(سألنيه سقر ، وما أدراك ما سقر
لاني ولا تذر لواحده لبشر ، عليها تسعة
عشر وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة
وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا .
الآية)

وقوله تعالى :

(انطلقوا الي ما كنتم به تكذبون ،
انطلقوا الي ظل ذى ثلاث شعب ، لا
ظليل ولا يغني من اللهب ، انها ترمي بشرر
كالنصر ، كأنه جملة صفر ، ويل يومئذ
للكذابين .)

وقوله تعالى :

(ان الذين كفروا باياتنا سوف
نصلبهم ناراً كلما نضجت جلودهم بدلناهم
جلوداً غيرها ليدوقوا العذاب)

فسار مسير الشمس في كل بلدة
وهب هبوب الريح في البر والبحر
ولو جل عن شكر الصديعة منعم
لجل أمير المؤمنين عن الشكر
ومن خال ان البحر والقطار أشبهها
نداه فقد أتى علي البحر والقطار
فلو قرنت بالبحر تسعة أبحر

لما بلغت جدوي أنامله العشر
وسبب موته انه لما خرج من حلب
قاصداً العراق خرجت عليه خيل وعلي
جماعة معه فقاتلهم قتالاً شديداً ولحقه
أصحابه بأخر رمق فتوفي جريحاً سنة ٣٤٩
هجريه

﴿ الجهمية ﴾ هم أصحاب جهم بن
صفوان وهو من الجبرية الخالصة. ظهرت
مقالته بترمزذ وقتل في آخر عهد بنى
أمية

وافق المعتزلة في نفي الصفات الازلية
وزاد عليهم قوله :

لا يجوز وصف الخالق تعالى بصفة
يوصف بها خلقه لان ذلك يقتضى تشبيها
وقال :

ان الانسان ليوصف بالاستطاعة
وانما هو مجبور في أفعاله لاقدرة له ولا

وقد صرح الكتاب الكريم بأن أهل النار يتخاصمون فيها ويتجادلون ويسألون فيجيبون فقد جاء في القرآن العظيم :
(كلما أتى فيها فوج سألهم خزنها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان أنتم الا في ضلال كبير . وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير)

وصرح الكتاب ايضا بانهم يأكلون ويشربون قال تعالى :

(ان شجرة الزقوم ، طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم . ذق انك انت العزيز الكريم)

قد اختلف المسلمون في أمرها فحمل جمهور المسلمين الآيات الواردة فيها على ظاهرها وقالوا انها نار متأججة لها شرر ووقود ودخان الخ وان الناس تلقى اليها فتلتهمهم وقالت طائفة قليلة من الصوفية والمعزلة بل هي نار معنوية وما ورد فيها من الآيات فهو من قبيل المجاز لا الحقيقة كما هو اسلوب اللغة العربية في مواضع الترغيب والترهيب وما شاكلهما، ويذهب بعض العصريين من أصحاب البصر في الدين الى هذا القول الاخير لما سبته لعولم

وموافقته لافسفتهم فانهم يقولون اذا كان من المؤكد ان الرجل الذي عاش عمره في هذه الارض غير مفكر الا في شوائه البدنية او اطباء التجارة والمالية ولم يقدم لنفسه عملا روحانيا بآنس اليه يوم لاسلطان الا لروح فلا جرم يذهب الي العالم الاخروي وليس لاذخر معنوي يفيد مما يناسب أمر ذلك العالم فيعيش فيه كما يعيش من لا رأس مال له في هذا العالم اي فقيرا عاملا يتعب وينصب طول عمره ويفتي قواه ومداركه في سبيل تحصيل قوام حياته على أبسط حالة وادناها وهو معرض نفسه للفتح الشمس ووخزها او نفتح الرياح وصرها تارة متوقلا وروس الجبال لتقطع الصخور وجرها وطورا أحافرا الأرض لاستخراج معادنها وكنوزها، وهو في كلتا هاتين الحالتين اما ان يهوى به الريح الي مكان من سفح الجبل سحيق، او يشور عليه غاز الجريز وهو في تلك المناجم (انظر منجم مادة نجم) فتحرقه هو المئات من أمثاله في لحظة واحدة ، كما حدث أخيرا بمنجم كور بير بفرنسا حيث مات في لحظة واحدة أكثر من ١١٠٠ نسمة

ضم هؤلاء العمال التماسا أمالك ثم

ان الاولين سيكونون في نعيم ورخاء وان
الآخرين سيكونون في يؤس وشقاء كما
هو الحال بين اصحاب رؤوس الاموال
ومن عدام ولكن مع هذا الفارق العظيم
وهو ان لهذا العالم شؤون غير شؤون العالم
الآخر فتشبهينا هذا هو تشبيه مع الفارق
واذا كنت وانت في هذا العالم الادني
لا تستطيع ان تأتي بمبارة نجم لك أشخاص
النعيم الذي فيه المترفون واتخاص الشقاء
الذي يقاسيه المحرومون الا بقولك هؤلاء
في الجنة وأولئك في النار فما بالك لو اطلمت
علي العالم الاخروي ورأيت ما يعد لاهل
الكمال من مقاوم السعادة ومعاهد الكرامة
وما يهيا لاهل السفلة من منازل الشقارة
وحدكات التعاسة؟

هذا فكر بهض العصر بين والمؤمن
يجب عليه أن يبرأ الي الله من كل ظن لا يحققه
بعلم يقين عملا بقوله تعالى (ولا تقف ما ليس
لك به علم) ، والاحوط له أن يمتد بالثواب
والعقاب ويكمل تحقيق ذلك الي مولاه فهو
ولي الكفاية

(العقيدة بجهم عند الامم) الاعتراف
بوجود جهم لعقاب الذين في العالم الآخر
قديم جداً بل نشأ بنشأة الدين نفسه كان

انظر الي اصحاب الثروة الذين يطأون
الدمقس والحريز ويتوسدون الفراش
الوثير في قصور تناطح السحائب وتسامر
الكواكب محاطة بالرياض البانعة والزهور
الفياحة . ثم قارن هؤلاء بتلك الطبقة
العاملة الناصبة وقل لي ماذا تري ان
استطاعت المقارنة وقويت علي التأمل؟

ألا تري ان هؤلاء الاشقياء كأنهم
في جحيم وكان اولئك في نعيم مقبم ؟
ومن هؤلاء واولئك ؟ اولئك اصحاب
رؤوس الاوال الذين دأبوا علي ادخار
النضار وجمه بالعلم والاختبار وهؤلاء هم
الذين حرموا انفسهم من كل ذلك بجهدهم
وغباوتهم وتهاونهم في امرهم

لو تأملت هذا التأمل ثم علمت ان
الدار الآخرة دار لا يناسبها الا الكمال
الروحاني والظهور النفساني فاذا انتمى
الاس اليها يوما كان منهم من اجتهد في
دنيا الكمال الروحاني ودأب ، ومنهم من
أهل ذلك كله ولم يتعلق منه بسبب .
أفلا تري ان الاولين يكونون هنالك في
منزلة اصحاب رؤوس الاموال في هذه
الدار وان الآخرين يكون بمثابة المحرومين
هنا من المال ؟ أفلا نستنتج من هذا ايضا

اليهود والاولون لا يعنون بعبادة جهنم كما عني
بها خلفاؤهم فلم يكن الا خيال غير مخيف
وغير محدود وهذا كان حال جميع الامم
في اول عهد هابالدين فما كانت جهنم عندهم
بالمكان المزعج المملوء بأنواع التعذيب
والايلام ثم دارت الادوار وأدرك رجال
الاديان ان تجسيم أهوال جهنم زاجراً
قويًا للنفوس عن الاسترسال في هواها
فأخذوا يصفونهم بالاروصاف التي عهدنا
فثلوها دار شقاء ليس يتصور بعده العقل
شقاء، وفضلوا ما فيها من العذاب تفصيلاً
بمخلم القلوب انزعاجاً وبطيش الاحلام هلعاً
وقد اختلفت اوصاف جهنم عند الامم
علي قدر اختلافها في آدابها وأقاليمها
وعقولها فجهنم عند الامم الساكنة في الاقاليم
الحارة التي تألم من الحرارة وتشكو القيظ
عبارة عن بحر من نار متأججة وهي نفسها
عند الامم التي يغشاها البرد وبؤذبه ادرام
الزمهرير ليست الا بحيرة من الثلج
وجهنم عند هنود امريكا الذين
يعيشون بالعبيد صحراء قاحلة ليس بها
فريسة تصطاد

ويتخيل أهالي ماليزيا الذين تضايهم
الحيوانات المفترمة لكثرتهم ان جهنم عبارة

عن واد مأهول بأخشب أنواع الحيوانات
أما في الهند فان مجال التخيل كان
أوسع وناهيك ببلد يعد مهد الادراك
البشرى والخيال الشعري يعتبر الهنود ان
جهنم دار عقاب فيها جيمم انواع الآلام
والشقاء الاطائفة منهم يقال لها (الشابروا
يكوس) فانهم يعتقدون ان كل ما يقال عن
جهم خيال في خيال

كان الهنود لا يقولون الا بمحلين للعقاب
الاخرى أحدهما يدعي (جامينالوكون)
وهو الذي تأوى اليه الارواح متى خرجت
من أجسادها ثم تتجسد منه وتعود الى
الارض ثانية علي مقتضي مذهبهم في التناسخ
والحل الثاني يدعي (بئر الظلمة) وهو
المكان الذي تعذب فيه النفوس علي ما جنت
في دنياها

ولكن خيال الهنود لم يقف عندهذا
الحد فقد أوصلوا عدد أمكنة جهنم الى واحد
وعشرين مكاناً وجاء الدين البوذى فأوصلها
الى اربعين وسموها بأسماء مختلفة كقولهم
تاميسرا وروزافارتا بانا الخ الخ . ولكل
جهنم من هذه الجهات انواع خاصة بها
من التعذيب فنما الظلمة ووادي الدموع
ومقر الآلام والمردة المستعر الذي

شوی فيه المجرمون علی الجمر كما بشوي اللحم. اما انواع التعذيب فيها فمناسب لحال الجريمة فمثلا يسئل لسان الكذاب ، ويبلغ التهم قضبان الحديد المحمي ويطعن الزاني بالرمح والاسنة الحادة ويعرض بعض الكلاب ويلقي بالقاتل بين يدي الحيوانات المفترسة

اما مصيبة الذي يحقر الكتاب المقدس والكهنة والذي لم يستلق علی التراب واضعا يديه علی قفاه عند مرور الكاهن الأبله فأدهي وأمر فاته ببقی من أحل واحدة من هذه الجرائم ثلاثة آلاف عام منكسة رأسه مرتفعة رجلاه في حوض من المعدن المصهور

أما لدى الصينيين فجهنم لا تمل فظاعة عن نظيرتها لدى الهند وفيها انواع العقارب والشياطين تفتن في تعذيب المجرمين ولكن عدد الجهنمات عندهم سبعة عشر فقط ثمانية منها حارة وثمانية باردة . وعلی باب كل منها جهنمات أخرى اقل منها شدة يدخلها من كانت آثامهم اقل خطورة ولكن تبخ في الصين فلاسفة مثل (لاواسوا) و (كوانغ فوتسو) وهو المدعو كوانفسوس ابدلوا شدة جهنم بعقاب آخر يتحصرون في رجوع

النفس الاثيمة الى الدنيا متمصصة جسم كلب او حمار وبقائها علی هذه الحال آلافا من السنين. اما تثار الشمال من بلاد الصين فبقوا علی العقيدة الاولى بالنار والزهرير اما عند المزدكية من الفرس وغيرهم فانه لا يوجد الا جهنم واحدة هي عبارة عن محل تطهير من الآثام للذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فسدن فيها الروح بعدموتها وتبقى فيها حتى يغلب إله الخير أوزموزد خصمه اهريمان إله الشر وليس فيها عقاب بل هي مجرد حبس ، ويوجد محل آخر اسمه (دوزاك) نحل فيه الارواح الشريرة وعذابه ليس بمخد بل ينزل الاله ارموزد كل سنة اليه فينقذ آلافا من الارواح ويقاف بها الى العالم الارضي ثانيا لتتجسد فيه فان عملت صالحا في حياتها هذه صعدت مع ارواح الابرار والصدقةين ، وان ادمنت علی غيها اذف بها في الدوزاك المذكور فبقيت فيه تسعة آلاف عام

اما جهنم المصريين الندماء فتشبه جهنم البراهمة وقد أثبت الاله المصري شجها كبيرا بين طغوس الدينين وفيها ان الاله (اوزيريس) رأس الشياطين كما برأس

فكانت لديهم عقيدة اليونانيين من وجود حاكم لتلك الدار المظلمة وقضاة يحكمون الخاطئين. وكان لديهم جهم الجرمانيين بجميع قطاعاتها وفيها ان النفوس الآتمة تمتاز تسعة مستنقعات باردة وتسعة وديان دموية ومنها سقطن الى هاوية من ثقب لا يفتح بعدها ابدا

اما جهنم عند المسيحيين فهي دار عقاب فيها نار متأججة يقي فيها الآثمون ابدا لا يخرجون منها. ولكن كان القس (أوريجين) يقول بأن نار جهنم سنطفيء في يوم من الايام

أما جمهور آباء الكنيسة فهم على العقيدة السابقة وهي ما يمكن استنتاجه من الانجيل فقد ذكر ان المجرمين سيعدون في الآخرة عذابا لا آخر له

أما لدى اليابانيين فان النظرية الاخروية تنحصر في تقمص الأسماء لعقاب

أما عند (الجيريين) فان أشد عذاب جهنم هو تصاعد روائح كربونية من جهنم المجرمين وحسبهم في حبوس ضيقة تبتلع فيها بالدخان الكثيف، وفي أثناء ذلك تلدغهم الحيات الهائلة والعقارب السامة

(واسروسوم) تلك الجنة عند البوذيين وهو يسكن قصرًا له احد وعشرون بابا على كل منها جماعة من الجن تحرسه بسيوف من نار وهو يشبه قصر (نار كاس) لدى الهنود في عدد الابواب والحراس، ويوجد عدا هذا في جهنم المصريين كل ما في جهنم الهنود من أنواع العذاب وألوان الالام والعقوبات محدودة فبعد أن تؤذي النفس أمدًا محدودًا من السنين تنتقل الى جسم حيوان على الارض ثم تخرج الى جسد آدمي

أما عند اليونانيين ذلك الشعب النشط الذي تخيل من الآلهة عددًا لا يحصى لم يصل تخيل العقاب الاخرى عنده الى ما وصل اليه عند غيره والسبب في ذلك ان الكهنة عنده لم يكونوا مطلقي التصرف في الدين فلم يتمكنوا من اختراع أنواع العقوبات لالهائهم العامة، واخافة الناس

الذي يقرأه هو مير الشاعر أو أفلاطون يرى ان جهنم لديهم كانت عبارة عن عالم يماثل عالم الدنيا الذي لا يمتاز الا بأشعة هذه الشمس المشرقة عليه

أما الرومانيون فانهم لقبولهم جميع أديان مهوريم من الامم فقد نشأت لديهم عقيدة وجود أنواع كثيرة من جهنم

(الجابة) الاسم من الاجابة كالطاعة
من الاطاعة فنقول (انه حسن الجابة)
(الجواب) الكثير الجوب للبلاد
(الجيبية) هيئة الجواب يقال (انه
حسن الجيبية)

﴿ جوتبير ﴾ هو اسم أبي الآلهة عند
اليونانيين والرومانيين وكان أبوه ساتورن
فنازعه في سلطانه وغلبيه وأعطى أخاه نبتون
مملكة البحر وأخاه الثاني بلوتون سلطنة
جهنم وحفظ حكمه السما والارض لنفسه
وهذا من خرافات اليونانيين الاقدمين
(انظر ميثولوجيا)

﴿ جوتامبرج ﴾ هو رجل الماني ولد
سنة (١٤٠٠) م وينسب اليه اختراع
الطباعة اخترعها اولاً بجنفر حروف كل
كتاب يطبع على الخشب ثم أخذه علي
الورق بالضغط فكان يلزم لكل كتاب
حفر خاص ثم اخترعت بعده بزمان مديد
الحروف المرفقة . د انظر مطبعة مادة
طبع، توفي سنة (١٤٦٨) م

﴿ جوت ﴾ أشهر شعراء الالمانيين
ولد في (فراانكفرت سورلومان) كان
مستشار شارل اجوست دوق ويمار ثم
صار وزيره وكان جوت هذا كاتباً وعالماً

وهناك عقوبة اخرى يتخيلون وجودها
في جهنم وهي أن يعلق الشخص من رجليه
ويطعن بالرماح في جميع جسده وهذه
العقوبة خاصة بالنساء الشقيات ذوات
الاخلاق السيئة

وهناك طوائف تعتقد أن عذاب
جهنم ينحصر في حرمان الرجال من التمتع
بالنساء. وان عقاب النساء المجرمات يكون
بنزولهم من الشياطين او من شيوخ قباح
الوجوه

ويعتقد أهالي جزيرة فورموزة ان
النفس بعد موتها تصعد علي قنطرة ضيقة
تحتها خندق ملوء بالاقدار فتنهار القنطرة
فتسقط في تلك البؤرة القذرة

﴿ جاب ﴾ القماش يجوبه جوباً قطعه و
(جاب الصخرة) قطعها. و (جاب البلاد)
قطعها مشياً

(جاوبه) حاوره وأجاب به الي سؤله
(اجتاب البلاد) قطعها
(انجابات السحابة) انقشعت
(استجاب به واستجاب له) وااستجوبه
أجاب به وقبل دعاه
(الجوائب) الاخبار الجانبية أي التي

تجوب البلاد

يوضع عليه قماش نظيف، بلول بماء الصابون ويكوى وإذا كان الثوب به كثير وسخ يترك معرضاً لتأثير بخار الماء لتلين ما به من الاقدار ولا يخفى ان أعناق الثياب الجوخية تكون معرضة دائماً للاساخ فتتنظف بغمر قطعة من القماش في ماء ما وب فيه من النوشادر بنسبة ملاعبة شربة في كوبة ويدلك عنق الثوب بها فيتكون زبد ابيض فيكشط ويستمر في هذا العمل حتى لا يتكون زبد ثم يوضع على العنق قماش مبلول بالماء النقي

﴿ جاد ﴾ الشيء يجودُ جودة وجودة . صار جيداً

(جاد الرجل) تكرم

(جود الشيء) حسنه

(أجاد فلان) أتى بالجيد

(الجود) المطر الغزير

(جيدت الارض وأجيدت) أصابها

المطر

(نجود) نخير الجيد

(استجاده) عده جيداً . وطلب

جوده

(الجواد) السخي المذكر والمؤنث

جمعه أجواد

متضلعا ولد وتوفي (١٧٤٩ - ١٨٣٣) م

﴿ جاح ﴾ الشيء يجُوحه جوحا استأصله

(الجاحة) المصيبة جمها جوائح

(جاحتهم الجائحة واجتاحتهم)

أهلكتهم

﴿ الجوخ ﴾ اذا حدثت بقعة علي

ثوب من الجوخ وكان الجوخ حسن الصبغ أقم اللون يبتدأ أولا برفع البقعة ثم

يل الثوب كله مع ذلك بسرعة في اتجاه الوبر فرشاة خشنة منغمسة في حرارة بقر

أو في الماء الذي فيه نوشادر (بنسبة ١ نوشادر الى ٨ او ١٢ ماء) ثم يدلك بالماء

النقي لرفع الاوساخ التي أذابها الماء ذو النوشادر ثم يترك الثوب يسيل ماؤه نقطة

نقطة ولاجل ارجاع مريق الجوخ وصقلته اليه يغلي في الماء بزر الكتان وخشب هندي

او اي مادة اخرى ملونة علي حسب لون الثوب حتي بصير السائل ملونا قليلا ويكون

مكتسبا قليلا من اللزوجة ثم تبل به قطعة من القماش الابيض وتطبق بواسطة فرشاة

مناسبة علي جميع أجزاء الثوب في اتجاه الوبر فلم يبق بعد هذا الانسوية الثوب لثلاثين

ثم يترك يجف علي نصف طوق وبعد جفافه

الاذن و (أجازه) أعطاه جائزة أي عطية
 (نجوز في الامر) احتمله. ونجوز في
 الصلاة أي فيها بالخص دون العزائم
 (نجوز في كلامه) أي بالمجاز فيه
 (اجتاز البلاد) عبرها ومر بها
 (استجازه) طلب منه الاجازة أي

الاذن

(الجائزة) العطية جمعها جوائز
 (الجواز) هو ما يعبر عنه الآن
 باليسابورت وهي أوراق تعطي المسافرين
 من الحكومة لكيلا يشبه في أمرهم جمع
 (أجوزة)

(جوز الشيء) وسطه ومعظمه جمع
 أجواز

(الجوزاء) برج في السماء
 (المجاز) الطريق واللفظ المنقول عن
 معناه الأصلي إلى معنى يناسبه (انظر بيان)
 ﴿الجوز﴾ هو شجر أصله من
 بلاد الفرس ادخله الرومانيون اوربا وله
 اصناف كثيرة يزرع بالبلاد المعتدلة الحرارة
 وينمو في جميع أنواع الاراضي لا يستحسن
 غرسه في وسط الارض لان ظله وجذوره
 تضر المزروعات ويتكاثر بالبرور والتطعيم
 (جوز مقي) هو بزور شجر الجوز

(الحصان الجواد) السريم الجري
 جمعه جباد وأجباد
 (الجواد) العطش
 ﴿الجودي﴾ جبل بالجزيرة
 (انظر الجزيرة) استوت عليه سفينة نوح
 عليه السلام

﴿جار﴾ يجوز جوراً مال عن
 العدل

(الجائر) المائل عن العدل
 (الجور) الميل عن العدل
 (جاوره) مجاورة وجوارا. سكن
 قريبا منه

(أجاره) اجارة انقذه
 (استجاره) سأله ان يجيره
 (الجار) القريب في السكن جمعه
 جيران وجيرة

(الجواز) العهد والامان
 ﴿جاز﴾ البلد يجوزه جوزا
 وجوازاً ومجازاً سار فيه او تركه خلفه
 (جاز هذا الامر) اي هو مباح
 (جوزة نجوزاً) اباحه وجهله جائزا
 (جاوزه) تعده

(أجازه) جهله جائزاً
 (أجاز فلانا) أعطاه الاجازة أي

(سنة ٥٩٧ هـ) ببغداد

﴿جوزاريك﴾ هو نمر شجر
اريكاه كانيكو ويسمى أصله الفعّال
اريكالين وهو ضد الدودة الوحيدة
﴿جوز الطيب﴾ هو آثار جامدة
في حجم الزيتون عطرية تستعمل مقوية
ومنبهة

﴿الجيزة﴾ هي إقليم من أقاليم مصر
بين البحيرة وبنى سويف مركزها (الجيزة)
علي الشاطي الغربي لل Nil نجا مصر العتيقة
وفي غربها الأهرام بالقرب من قرية أنكوم
الاسود وهي أربعة مراكز (١) مركز
الجيزة ومن قراه البدرشين والحوامدية
وجيزرة الروضة والمنيل وحلوان بناها عبد
العزیز بن مروان لما كان واليا علي مصر وفيها
ولدايته عمر بن عبد العزيز الخليفة المشهور
وقد كانت هذه المدينة في غاية من المدنية ثم
بادت وبنيت حلوان الحديثة بجانبها وهي
شهيره بمياهها المعدنية (٢) ومركز امبابه
لجاء بولاق ومن قراها نهيه والمنصورة
ووردان (٣) ومركز العياط ومن قراه
المشهوره سقارة وبها آثار ومعبد وأهرام
وبه أطلال مدينة منفيس التي كانت مقر
سلطنة الفراعنة قرونا ودهشور وبها

المقبي يستعمل في الطب مقويا ومنها وضد
النشل

﴿الجوزي﴾ أبو الفرج بن الجوزي
وكان علامة عصره في الوعظ والحديث
من مؤلفاته زاد المسافر في التفسير وقع في
أربعة أجزاء وله في الحديث تعانيف كثيرة
وله كتاب المنتظم في التواريخ والمرضوعات
وهو أربعة أجزاء أتى فيها علي كل حديث
موضوع. وله غير ذلك وكأها كتب ممتعة
وقد حسب بعضهم ان تأليفه تبلغ تسعة
كراريس كل يوم من يوم ميلاده الي حين
وفاته وقد جمع برابة الاقلام التي كتب
بها الحديث وأوصى أن يسخن بها الماء
الذي يغسل به حين وفاته فأنفذت وصيته
وله أشعار جميلة منها قوله :

عذير من فتية بالعراق

قلوبهم بأخفا قلب

بروز العجيب كلام الغريب

وقول الغريب فلا يعجب

ميازيهم ان تندت بخير

الي خير خير انهم تغلب

وعذرهم عند توبيخهم

مغنية الحمي لا تطرب

ولد في نحو سنة (٥٠٨ هـ) وتوفي

قرصا خبزته ولم تطب نفسي حتى أثبتك
بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل
فم أبيك منذ ثلاثة أيام . سمع ابوسليمان
الداراني يقول مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح
الآخرة الجوع . وقال : لأن أترك من
عشائي لقمة أحب الي من أن أقوم الليل
الى آخره . وكان مالك بن دينار يقول
من غاب شهوات الدنيا فذلك الذي
يفرق الشيطان من ظله « أى يخاف من
ظله »

هذا وقد عرف الارربيون العصريون
سر الجوع فقام كبار علمائهم يداورون به
الارادات الضعيفة والجوع والمريضة وقد
نشر من تلك الابحاث كتاب قرأته وهو
للككتور (جبهاردت) فوجدته يقول
مامعناه (ان أصحاب الاديان عرفوا قبلنا
مزية الجوع فجعلوه أساسا لمذهبهم فان
الرجل اذا جاع ونمادي في جوعه قويت
ارادته وتمت . واشتدت عزيمته وعظمت
وصار أثبت من الاطواد في عزيمته وأنفذ من
الشهاب في همته وهذا مما يفسر لنا سر تلك
العزمات القوية التي ظهرت في مبادئ
ظهور الاديان وصبرت على ألم العذاب إيمان
الاضطهاد حتى انتصرت على أضدادها

أهرام صغيرة (٤) مركز الصف ومن
قراء اطفيج والرقه الخ
تبلغ أطيان هذه المديرية (١٩٦٢٧٤)
فداناً وعدده سكانها (٤٥١٦٣٤)

﴿ جاس ﴾ الشيء يجوسه جوساً
تطلبه بعناية
(جاسوا خلال الديار) جالوا فيها
بالفساد

﴿ الجوسق ﴾ الفصر جمعه
جواسيق

﴿ الجوشن ﴾ الصدر . والدرع

﴿ جاع ﴾ يجوع جوعاً وجماعة ضد
شبع فهو (جائم و جوعان) وهى جماعة
و جوعي) جمعه جيام و جوع
(أجاعه وجوعه) ضد أشبعه

(المجاعة والمجوعة) معروفتان جمعا

مجاوع ومجاعات

﴿ الجوع ﴾ ضد الشبع وهو عند
اصحاب القلوب باب ضبط النفس وامتلاك
زمامها ونتيجته الوصول الى كمال العالى
والفضيلة الحقة . حدث انس بن مالك
رضى الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها
بكسرة خبز لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما هذه الكسرة يا فاطمة قالت

وقلجت علي اعدائها . قال ان سر ذلك كله الجوع الذي كان جعله نصراء تلك الاديان قاعدة من قواعد عبادتهم فمن اراد ان تكون له عزيمة قوية ونفس تتغلب علي كل صعوبات الحياة فعليه بتجريم نفسه ثم وصف لذلك اسلوبا من الصوم فيه يمسك الانسان عن الاكل يومين متواليين ثم ثلاثة ايام متوالية ثم اربعة ثم يوالي ذلك كل حين قال وبعد ذلك تظهر فيه ارادة تقارع كل ما يفت امامها وتخور عزيمة الراسيات دونها

تقول انظر لحكمة فرض الصيام علينا معشر المسلمين وتأمل في حكمة العبادات الاسلامية وان شئت الفلاح في الحياة وبعد المات فانبع في الصوم أسلوبه الذي قرره رسول الله عليه السلام لا هذا الاسلوب العادي الذي يضيع عمرته وربما كان ضرره أشد من نفعه . فان الذي يمسك طول نهاره عن الطعام ثم ينغمس فيه بعد الغروب انفاس الذبابة في الشراب لا ينجي من ورائه غير الحور وضعف العزيمة كما هو شأن كثير من شعوب المسلمين اليوم . ولكن من صام كما يصوم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجعل شهر رمضان شهر قناعة من

الطعام لا يتناول منه الا القدر البكافي لكانت نتيجه علي المسلمين اكبر من نتائج ما يمكن تصوره من ضروب الاصلاحات فان المعول عليه في الامم هو قوة عزيمتها وبعد همتها فعلي قدر ذلك تعلق وتسود والله ولي المؤمنين

﴿ جَوْف ﴾ يَجْوَفُ جَوْفًا كَانَ أَجُوفًا

(جَوْفُهُ) جعل له جوفاً فهو (مَجْوُوفٌ)
(تَجْوُوفٌ) سار أجوف
(الْجَوْفُ) بطن الانسان
(الْجَوْفُ) السعة

﴿ جَوْافًا ﴾ هو شجر متوسط الارتفاع من أمريكا وينبت في مصر ثمرة في حجم الكنثرى يؤكل نبتاً ومشواياً وتعمل منه مربى يتكاثر بذوره في فصل الخريف
﴿ الْجَوْقَةُ ﴾ الجماعة من الناقص
﴿ جَال ﴾ في البلاد يجول جولاً ناطقاً

(جَوْلٌ) نجوم الاطوف
(أَجَالُهُ) أطافه
(جَاوَلُهُ) دفعه وطارده

﴿ الْجَوَالِقِيُّ ﴾ ابو منصور الجواليقي أحد علماء الامة العربية توفي سنة (٥٢٩هـ)

﴿الجَوَّ﴾ مافوق الارض جمعه
جواء

(الجَوَّاني) الداخِل وهو ضد البراني

﴿جَوِي﴾ يجوي جوي اصابه
وجد من عشق او حزن . و (الجَوِي)
شدة الحزن من عشق او غيره

(جَوِيَت نفسه من البلد) لم يوافقها

(جَوِي الشيء) كرهه

(اجتوى، البلد) كرهها

﴿جاء﴾ يجيء بجيء وبجؤه جئيا
وجئثة ومجئثا، آتى

(جاء الامر) فعله

(أجاءه) جاء به . وألجأه

(الجئثة) الاسم من جاء

﴿جاء﴾ البلاد . قطعها

(الجيب) القلب والصدر . وجيب

القميص طوقه جمعه جيوب

﴿جيحان﴾ هو نهر بآسيا الصغرى

يتساهل الاثراك في تسميته جيحون وهو

يصب في بحر الروم

﴿جيحون﴾ هو نهر كبير بآسيا

الوسطى اسمه عنه الافرنج (اكسوس)

اليه تنسب الجهة المشهورة عند العرب ببلاد

ماوراء النهر واسمه بلغة التتار امو اداريا

(الجَوْلان والجَيْلان) التراب

﴿الجام﴾ انا من فضة جمعه

جامات

(جام) بلدة من اعمال نيسابور

(جَوِيَم) بلدة ببلاد الفرس

(الجَوْن) الابيض والاسود

(الجَوْنَة) عين الشمس

﴿الجَوِيَنِي﴾ هو ابو المعالي

الجويني امام الحرمين شيخ الفرائي وهو

شافعي اشعري توفي سنة (٤٧٨) هـ

﴿الجَوِيَنِي﴾ هو ابو محمد عبد الله

كان اماما في التفسير والادب قدم نيسابور

وشغل فيها بالفتنة ثم رحل الي مرو واشتغل

على ابي بكر القفال المروزي واتقن عليه

المذهب والخلاف ثم عاد الي نيسابور سنة

٤٠٧ هـ وتصدر لتدريس والفتوى ونخرج

عليه خلق كثير منهم ولده المتقدم ذكره

﴿الجَوِيَنِي﴾ هو ابو يوسف بن

اسماعيل الجويني المعروف بابن الكتبي

البغدادي الشافعي هو مؤلف كتاب (ملا

يسم الطيب جهله) وهو مؤلف كبير في

مفردات الطب فرغ منه سنة (٧١١) هـ

﴿جوهه﴾ جمهه ذا جاه

(الجاه والجاهة) القدر

الحجر المستعمل في البناء هو نوع من
كربونات الجير وهو اما ابيض سنجابي
او ضارب للاحمر لانه يكون مخلوطا بالطفل
والرمل واوكسيد الحديد وكربونات
الماغنسيوم

الطباشير كربونات كالسيوم وهو ناشي
من اجتماع بقايا حيوانات ذات قواقع جيرية
أما الجبس فهو كبريتات الكالسيوم
يوجد في الاراضي الثلاثية السفلي

المستعمل في الطب أملاح الجير مثل
(ايدروكربونات الجير) يستعمل لازالة
الشعر دهانا ولاجل تخفيفه يضاف اليه
النشأ والجليسرين لانه كاو : (وثاني
فوسفات الجير) وهو مقو للجسم ويستعمل
في أمراض المجموع العظمي. وكبريتات
الجير) يستعمل لعمل أجهزة الكسور وفي
طب الاسنان (وكربونات الجير) وهو
الطباشير ويستعمل ضد الاسهال وضد
الحوامض المعدية وبمض السوائل والغازات
و (كلوريد وفوسفات الجير) وهو مقو
ضد أمراض العظم (وهيبو فوسفيت
الجير وهو مقو وضد أمراض العظام. الخ
﴿ جاشت ﴾ القدر تجيش جيشا
وجيشانا غلت واضطربت

﴿ الجيد ﴾ العنق أو مقدمه
(جاد يجاد جيداً) طال جيده
﴿ جير ﴾ ويقال جيراً أيضاً
حرف جواب بمعنى نعم

﴿ الجير ﴾ الجص وهو اوكسيد
الكالسيوم يتحصل عليه بتكليس كربونات
الجير في فرن يسمى (أمينة) علي هيئة
كتل سنجابية تسمى الجير الحي واذا عرض
للجواء امتص الرطوبة والاندر يد كربونيك
فيصير مسحوقا ابيض هو مخلوط من
كربونات وايدرات الكالسيوم واذا أصاب
الجير ماء غزير استحال الي مسحوق ابيض
يسمي الجير للطفأ وهو ايدرات الكالسيوم
والجير يستعمل في المباني وفي تبييض
الخطان وفي صناعة الصابون وفي دبع
الجلود وفي تحضير البوتاسا الكاوية
والصودا والكاوية

السمنت نوع من الجير متحصل من
تكليس الاحجار الجيرية المحتوية على
مقدار من الطفل يختلف بين ٤٠ و ٥٠ في
المائة والسمنت اذا مزج بالماء استحال بعد
زمن قليل الي كتلة صلبة

والمرمر هو كربونات الكالسيوم
وتسمى أيضا كربونات الجير

تعريفها يكاد يكون شعريا فقالوا . هو علم الحركات وعلاقتها بالحواس والعقل والعواطف والطبايع ونمو سائر الخصائص البشرية جسمية كانت أو روحية ولا يشتمل على كل الرياضات البدنية الصالحة لان نجعل الانسان أشجع وأجرأ وأزكى وأحسن واقوي واصنع واحذق وانشط والين واخف مما كان عليه قبله وذلك الرياضات تهيئه لان يقارم تغيرات الفصول والاقاليم وان يحتمل الحرمان من الحاجات وشدائد الحياة وان يذلل المصاعب كلها وان يتغلب على المخاطر والعقبات ويؤدي خدما جليلة لاملته وبنى نوعه اجمعين وبناء على ما تقدم فهو علم غايته المنفعة العامة والخير الشامل ووسائله التحلي بجميع الفضائل الاجتماعية والتماح بتضحية كل نفس على النفس في سبيل الهيئة الاجتماعية وتمرانه المحسوسة هي الصحة وطول العمر وصلاح النوع الانساني وزيادة القوة والغنى عند الشخص والمجموع

هذا ما يقوله انصار الجيمناستيك ولا يخلو قولهم من حقيقة فان البدن لما كان لا يفترق عن الآلة في شيء فنكون نتيجة خموله وخمود اعضائه هي النتيجة

(الجائشة) النفس

(الجيش) الجنود

(جيشي) الجيوش جمعها

(نجيش الجيش) اجتمع

(استجاشه) استثاره وطلب منه

جيشا ومددا

﴿ جافت ﴾ الجثة تجيف تجيفا

وجيفت ونيجت انتنت

(الجيفة) جثة الميت وهي تنتن جمعها

جيف

﴿ جيمناستيك ﴾ هو فن الجياز

المراد منه رياضة اعضاء الجسم وتدريبها

على الحركات لتسهيل نمو الجسم وحفظ

صحته وقد عني قدماء اليونانيين بهذا الفن

وعنده القسم الثالث من التربية بعد

الاجرومية والموسيقى وبنوا له المحلات

الفخمة وكان تصدم منه تقوية اجساد

الافراد ليتخذوا منهم جيشا جريئا . ثم

لما سقطت دولتا اليونان والرومان وكانت

القرون الوسطى اهل الجيمناستيك

واستحال الي فن التمرن على الضرب

بالسيف والشيش ثم حيي هذا الفن عند

بعض الاليم وخصوصا الامة الانجليزية

والالمانية ووجدوا نصارا كبارا وضعوا له

التي تحدث لسكل آلة تركت واقفة بغير

عمل. فان لم يستطع الرجل منا أن يقلد
الانجليز في عنايتهم بلعب الكرة فلا أقل
من أن يخصص لنفسه وقتا يقفه لنوع
من الجيمناستيك في غرفته أمام هواه
طالق بأن يرفع ذراعيه الي أعلي ثم ينزلها
الي أسفل بانتظام مراراً ثم يدها الي
الامام ثم الي الجانبين ثم يرفع احدي
رجليه ممتدة حتى تكون محاذية لسطح
الارض مع التكلف في وضع جسمه وضعا
عموديا في أثناء تلك الحركة وأن يحاول
ثني جسمه ثم رفعه بنظام وثبات وهكذا
مما لا يهزب عن فكر الفطن وأن يستمر علي
الرياضة نحو نصف ساعة كل يوم طول
عمره فان ذلك يفيد كثيراً مع الاهتمام
بالرياضة كل يوم مدة ساعتين أو ساعة في
هواء مطلق كل ذلك له تأثير كبير على
الصحة حسن كما ان عدمه له تأثير عليها
سيء. (انظر رياضة)

➤ الجبيل ➤ الصنف من الناس

وأهل العصر الواحد

➤ الجبلي ➤ هو مجدد الدين الجبلي

احد علماء المسلمين وهو شيخ العلامة
فخر الدين الرازي توفي في آخر القرن

السادس

➤ الجيلاني ➤ هو عبدالقادر الجيلاني

والجيلي كان من كبار شيوخ الصوفية
له أتباع كثيرون الي اليوم وهو مؤلف
كتاب (الفتح الرباني) والفيض الروحاني
في التوحيد علي طريقة الصوفية وله كتاب
(فتوح الغيب) توفي سنة (٥٦١)
بيفداد

➤ الجيلاني ➤ هو عبد الكريم بن

ابراهيم الجيلاني وهو من مؤلفي الصوفية
له كتاب (الانسان الكامل في معرفة
الواخر والاوائل) ولد سنة (٢٦٢)
هجرية

➤ جين ➤ هي مدينة بايطاليا تبعد

عن روما ٥٠١ كيلو متر بلغ تعداد أهلها
سنة (١٩٠١) ٢٣٤٨٠٠ وهي مدينة
صناعية يصنع فيها الورق والحبر والقطيفة
والصابون والزيت والمعادن والزهور
الصناعية. وهي من أكبر موانئ البحر
الابيض فقد دخل اليها سنة (١٩٠٠)
٥٩٣٨ سفينة وخرج منه ما يقرب من
هذا العدد

➤ جيورجية ➤ هي احدي

الممالك القوقازية جهة جبل القوقاز في

آسيا كانت تابعة للروسيا سكنها مليون نسمة وهي الآن جمهورية مستقلة
 ﴿ جيولوجيا ﴾ هي كلمة اوروبية مشتقة من كلمتين يونانيتين وهي (جيو) بمعنى ارض و (لوجوس) بمعنى علم فيكون معناها معاً علم الارض وهو علم يبحث فيه عن التركيب الطبيعي لكرة الارض وبيان طبقاتها وطبيعة كل منها وما طرأ عليها من التغيرات التدريجية

(أصل الارض) ذهب علماء الهيئة الي ان الكرة الارضية كانت هي وجميع المجموع الشمسي من كواكب وسيارات كذلة واحدة ملتصقة فامتازت عنها الارض وجميع الكواكب وسياراتها وصار كل منها كذلة ملتصقة قائمة بذاتها دائرة حول نفسها وحول الشمس معا فبردت شيئاً فشيئاً وتكونت طبقة فوق سطحها بتأثير هذا التبريد ثم زاد سمك هذه الطبقة شيئاً فشيئاً بالتبريد التدريجي ، ولما كانت الارض في حالة احتراق تصاعدت منها البخرة كونت سحباً متراكبة فلما برد سطحها طأت عليها تلك السحاب مطراً مدراراً كون ماء عليها من البحار ورسبت مواد المياه فصارت طبقات صلبة والدليل

علي ان الارض كانت ملتصقة وجود البراكين علي سطحها (انظر يركان) فان ما تذفه فوهاتنا من المواد الذائبة يدل علي ان جوف الارض في حالة ذوبان من الحرارة. وقد شوهد انه كلما نزل الانسان الي باطن الارض ثلاثة وثلاثين متراً ارتفع الترمومتر درجة فلو نزل الانسان ثلاثة كيلو مترات صارت الحرارة مائة واذا استمر هذا القانون منتظماً لم يصل الانسان بفكره الي مركز الارض حتى يجد الحرارة بلغت (مئتي الف درجة) . ومن الادلة على ذلك وجود عيون مياه حارة ويكون من الممكن بناء علي ما تقدم معرفة من أي عمق تأيننا تلك المياه. وقد شوهد انه في ابان الزلازل تظهر ينابيع حارة جديدة وأحياناً يخرج من باطن الارض بخار ماء حار مصحوباً بلقط علي شكل نافورة هائلة

(طبقات الارض) الصخور المكونة للقشرة الارضية نوعان صخور كونتها البرودة التدريجية من المواد التي كانت ملتصقة ، وصخور مائية كونتها المياه من الرسوبات المتعاقبة للمواد الذائبة في الماء وما يدل علي ذلك وجود بقايا حيوانات

الجيولوجيا وتري واضحة اذا ثبتت الارض ثقباً رأسيًا فيشاهد:

(١) الاراضي الاصلية الاولي المتكونة من صخور نارية تكوّنات بالتبريد التدريجي وتجد فيها صخور جبوية وصخور آتسي ميكاوطلق . وتسمي هذه اراضي الزمن الاول

(٢) الاراضي الثانية وهي مكونة من اراضي الرسوب وفيها بقايا حيوانية وشم حجري وحجر جيري سكري وحجر رمل احمر قديم وحجر جيري قوقعي وحجر جيري صغير وطفل اخضر ومازن وحجر زولي اخضر وطباشير ابيض وتسمي اراضي الزمن الثاني

(٣) والارض الثالثة وفيها حجر جيري كونه الماء العذب وحجر جيري مارني قوقعي وحجر جيري سليسي الخ وتسمي ارض الزمن الثالث

(٤) والارض الرابعة وهي التي نحن عليها الآن مكونة من صخور مبعثرة ورمل واحجار رملية وارض نباتية وطمي وتسمي ارض الزمن الرابع

(الطوفان) يقول علماء الارض انه حدثت في آخر الزمن الارضي الثالث

بحرية في تلك الصخور ، وهذه المواد الراسية أما أن تكون في قاع البحار المالحة أو في قاع الأنهار والبحيرات وغيرها على حسب مواضعها ولوقوف على أصل كل صخرة من هذا النوع يجب درس البقايا الحيوانية التي فيها فإن كانت تلك البقايا من حيوانات بحرية مالحة كان أصلها بحريا وان كانت تلك البقايا من حيوانات نهريّة كانت صخوراً نهريّة

الطبقات التي تكوّنت بالتبريد التدريجي ليست موضوعة أفقية بل كاجاءت ولكن الصخور التي كونتها المياه سواء كانت مالحة أم عذبة فهي أفقية تقريبا. فالصخور الاولي تكون مجردة من البقايا الحيوانية والنباتية

ولما كانت صخور الرسوبات المائية تحتوي على بقايا حيوانية فيمكن بمقارنة تلك البقايا ببعضها معرفة الطبقات التي تكونت في عصر واحد أو في عصور مختلفة فان لكل عصر حيوانات خاصة وجدت فيه ثم بادت ولم يبق لها أثر وبهذه الوسيلة يميز علماء الجيولوجيا (الطبقات الارضية) بعضها من بعض

عدد الطبقات الارضية اربع في علم

أمامها الى تلك المغارات في تلك الحركة الطوفانية. ويظهر ان بعض هذه الكهوف استعمل سكننا للانسان لانه شوهد فيها بقايا من صناعته كبعض آلات صنعها من السلكس أو من العظام ويظهر ان من تلك الكهوف ما استعمل كأوى للحيوانات المستأنسة لأنه شوهد فيها بقايا من غذائها مما أعده الانسان لها

(الجيال) متى علم ان الارض كانت كتلة ملتبية وفي حال حركة دائمية وان ذلك النهاب يقتضى تصاعد دخان وغازات وان برودة قشرتها السطحية وانحياص الغازات في باطنها يكون من ورائه ارتفاع بعض جهات من تلك القشرة الى حدود مناسبة

(الارض الزراعية) نشأت الارض الزراعية من فحل الصخور الارضية وحصل هذا التحلل من تأثير الماء والهواء وفعل عناصرهما ذلك الفعل المستمر

العناصر الاصلية للارض الزراعية هي (١) الرمل لجعل ارض قابلة للنفوذ (٢) وطفل وحكته حفظ الماء والسماد وتثبيت الاشجار لمتانته واندماج اجزائه (٣) وأحجار وحكته وجودها امتصاص

حركة كبيرة جداً على سطح الارض اندفعت معها تيارات البحار وأحدثت على القشرة الارضية تغيرات فحوت ودياناو كونت غير اناوغيرت وجه الارض من جال الى حال وجذبت التيارات التي حدثت من تلك الحركة الصخور المختلفة والطين والرمل والبقايا الحيوانية وغير ذلك وخلطتها ببعضها خلطاً ونثرتها على سطح الارض وقد ترك البحر أدلة ناطقة من حيواناته ووقوعه على الاراضي البعيدة من الشواطئ تدل الرائي لاول وهلة على ان البحر كان في تلك الجهات أزماناً، ويقول علماء الجيولوجيا ان انجمرة كانت متصلة بفرنسا ففصلتها حركة الطوفان عنها ببرزخ المانش الذي بينها . وقد يشاهد الآن كهوفا عظيمة ومقارات كبيرة واسعة ممتلئة ببقايا عظمية وطين ورمل وحمى وبقايا حيوانات ثديية موجودة في طبقات أرضية تصابت بكربرونات الجير الذي برشح من الماء على طول جدران تلك الكهوف وأكثر تلك العظام متفتت ولا يوجد هيكل عظمي تام منها وقد تسبب ذلك كله من اندفاق التيارات المائية حاملة تلك الحيوانات

المياه وضبطها ونجزيء الطفل (٤) والسماح وهو ناشئ من تحلل المواد العضوية وغيرها ووجه ضرورته إيجاد الازوت والكربون الضروريان للنباتات. يجب أن تكون الارض النباتية محتوية أيضا على أملاح لان لها تأثير أعلى النباتات مثل الفوسفات القلوية والترايبية والبوتاسا والصدودا وسليسات البوتاسا (حدوث الكائنات على الارض) قصر العلم الانساني عن ادراك الاسباب

التكوينية التي خلق الله بها الكائنات الحية على سطح الارض فان من المحير المدارك أن بري الانسان على سطح الارض التي طرأ عليها من الحوادث ما علمته حدوث حيوانات ونباتات برية وبحرية بادمها ما بادوا بقي للآن ما بقي حتى انه كان لكل دور من أدوار الارض حيوانات خاصة لا توجد فيما يليه كل هذا يجب أن بكل الانسان علمه الي الخالق جل وعز فان أراد علمناه والا حجه عنا

حرف الحاء

الحاء ﴿سادة الحروف الهجائية﴾
 ﴿حامي حامي﴾ اسم فعل يدعي به الحمار ليشرب
 ﴿حاء او حاء﴾ زجر للابل وتستعمل في مصر لزجر الحمار
 ﴿حاب﴾ الحوآب واده تسم والدلو الواسعة يقال : (واد حوآب وجرف حوآب)
 ﴿حأأ﴾ بالتيس دعاه ليشرب و (حاي حاي . وحاي وحاي . وحابن حابن) زجر للابل
 ﴿الحباء﴾ جليس الملك جمعه أحباء
 ﴿حبه﴾ يحبه حبا وحباوده فهو محبوب و (حب تحب) صار حبيبا . و (حب اليه) صار حبيبا له . يقول العرب (حب بفلان) أي ما أحبه . (حبتذا) فعل مركب من حب فعل مدح وذا اسم إشارة فاعل (حبه اليه) جعله محبوبا و (حبيب الزرع) صار ذا حب . و (أحبه) بمعنى حبه و (أحب الزرع) صار ذا حب . و (نحيب

اليه) أظهر له المحبة و (حَابِه) وآدِه و (نَحَابُوا) أحب كل منهم صاحبه . و (استحبه) أحبه و (حَبَابِ الْمَاءِ) نفاخاته التي تعلقه

تقول (حَبَابُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا) أي غاية جهدك و الحَبَابِ الحب و المحبوب والحبية . و (أَمْ حَبَابٍ) كنية الدنيا . و (الْحَبِّ) (الْفَقَاقِيمِ) تعلق الماء و الخمر . و (الْحَبِّ) (الْبَزْرِ) واحدته حبة . و (حَبِّ) الغمام و حب المزن و حب قُر) كل منها يطلق علي البَرَد

(الْحَبِّ) مصدر و المحبوب جمعه أحباب و حَبَان و حُبُوب يقال (هي حبة) أي محبوبة

(الْحَبِّ) مصدر و الجرة و الاخشاب التي توضع عليها الجرة . و (الْحَبِّ) أيضا الخابية و هو فارسي معرب جمعه أحباب و حباب . و (الحبة) مقدار وزن الشعيرين و سدس عشر الدينار . و (حبة القلب) هنة فيه

«الْحَبِّ» البزر واحدته حبة جمعا حبوب

(حفظ الحبوب كالقمح و الذرة و غيره) الطريقة العامة لحفظ الحبوب ان

تجعل في الخزن طبقة منها تدرى ثم تغربل حيناً فحيناً . هذا الخزن يجب أن يكون طلق الهواء لعدم تكون الحيوانات الضارة و أن يكون بعيداً عن الاصطبلات و المياه و التبعثات و لاجل حفظه من الرطوبة يجب طليه من الداخل بالخفافي و نجعل شيايبكه من جهة الشمال أكثر من التي جهة الجنوب لايجاد تيار هوائي بارد فاذا هبت ريح الجنوب فيجب اغلاق الشبايبك المقلبة لها قبل ادخال الحب الخزن يجب تنظيفه جيداً و تهويته ثم تبسط الحبوب في الخزن ثم يهوي كل حين بالمدرى و يغربل قبل أن تتصاعد منه رائحة كريهة أو تظفر فيه حرارة فان لوحظ وجود حرارة فيه و جب نقله من مكانه و بسطه بشخن قليل علي الارض اذا جفت الحبوب جيداً و وضعت في اكياس فيجب ان توضع صفوفاً و هذه الطريقة صالحة لحفظها و لكن تستدعي أن تكون الحبوب في غاية الجفاف قبل وضعها و الا سخنت بسرعة و تلفت

«حبة البركة» هي الشونيز و قد تفضل العالم المفضل علي بك مراد مدرس الكيمياء بمدرسة الطب فكتب لدائرة المعارف هذا الفصل بقلمه قال حفظه الله

الشونيز نبات قديم العهد عظيم النفع
له شأن وقيمة عند العامة ينسب الى الفصيلة
الشقية

اسمه النباتي (نيجيلا) نسبة لاون
بزوره السوداء واسمه الفرنسي نيسل
وهو ينبت في جهات متعددة وله أنواع
حشيشية سنوية عليها قليل من الزغب
يسكن معظمها حوض البحر المتوسط
منها :

الشونيز الكوكبي وهو من اللاذقية
الشونيز الشرقي من جبال الكام
وشرقه

الشونيز الهدبي من مزارع سورية
وفلسطين

الشونيز الحفلي ومنه الاغبر والمثعب
هذا النوع بزوره لها خواص قوية
الفعال وفيها راحة الفريز (الثوت الشوكي)
وقديسمي في البلاد الحارة باسم (بوافريت)
اي قليل تصغير فلفل وهو من مزارع
شاطي، سورية وجبال النصرية وشاطي،
فلسطين والاسكندرية

الشونيز المعري (وهو الذي تهمنا
معرفة) - الشونيز المرزوع وهو الذي
يعرف باسم الحبة السوداء، وحب البركة

اسمه النباتي نيجيل ساتيفا ومعناه
البدستاني

(صفاته النباتية) جذر هذا النبات
سنوي مغزلي مستطيل يملوه ساق قائمة
بسيطة من الاسفل اسطوانية زغبية ترتفع
قدما او اكثر متفرعة قليلا لاجه في جرتها
العلوى أوراقها متعاقبة ذنبية زغبية فيها
بعض لزوجة ثنائية التريش أو ثلاثيتها
وأزهاره زرقاء زاهية رمادية كبيرة وحيدة
انتهائية ليس لها محيط زهري والكاس
منفرش تويحي مكون من خمس قطع
بيضاوية مقلوقة وتوجه لها ثمانية أبواب
صغيرة جداً غير منتظمة والذكور عددها
نحو الاربعين مهيئة بهيئة حرم مستطيلة كل
حرمة مكونة من خمس ذكور متركة على
بعضها ومتعاقبة مع الاهداب وعضو
التأنيث مركب من مبيض ذي خمسة
مساكن كل منها يحتوي على عدد كبير
من بذور سوداء مصفوفة صدين مستطيلين
نحو الزاوية

هذا النوع تطعم بالمشرق واستنبت
بفارس والهند والبلاد المصرية ولا سيما
صعيدها

(استعماله المنزلية) المستعمل من

هذا النبات بزوره هي المسماة بالحبة السوداء
وهي بزور سوداء حريفة فلفلية عطرية
تستعمل كالتوابل فتوضع بعد دقها في
الفتائر لتصير هامة بولة الطعم مفتحة للشهية
وتكسبها طعما عطريا فيسهل هضمها
خصوصا في الاقاليم الشديدة الحرارة وهي
تبزر على الخبز برمتها وتؤكل معه ليسهل
هضمه، يستعمل ذلك في البلاد المصرية
كما نشاهده في بلاد فارس

كنباتي البردانا والمغات مثلا وفي هذه
الحالة تكون فائدته اقل
زيادة الفائدة نذكر المواد
النباتية المتركة منها القرطاس
الكامل

لوية (١) - اى (بردانا) - عرق
الاضطراب (كاليكوم) - عرق الانجبار -
مغات - عود الصليب - حر نبل الفى (٢)
حبة خضراء . حبة غالية . ثمر الفؤاد .
خيرة . محلب . كراويا . هندي شعير .
لبان . حشيفة شرغدان . عرق الجناح .
نخوة . شمار . انيسون . كون ابيض .

(المنقة) كثير من سكان البلاد
المصرية يصنعون بالطبخ معجونة من الحبة
السوداء والعسل الاسود وجذور وسوق
عطرية من نباتات مختلفة ومواد صمغية
ورانتجية وكلها نباتات مقوية ومنبهة مضادة
للقشع ومجموع هذه النباتات يطلق عليه
في المتجر اسم قرطاس

(١) هو نبات من القسم الشوكي
لفصيلة المركة يسمى ارقطيون وهو يوجد
بكثر في الاماكن المزروعة وحول
القرى وعلي شواطئ الطرق في جميع اوربا
ويوجد بالبلاد المصرية ونجد العرب فيها
حوالى الاسكندرية يبيعونه هناك باسم
(عكش) ويطلقون عليه ايضا اسم
عروقات ويعرف عند المغاربة وعطارى
البلاد المصرية باسم (لوية)

والقرطاس اما ان يكون كاملا عتي
ان المواد الداخلة في تركيبه لا ينقصها شيء
وهذا يكون نفعه عظيما واما ان يكون ناقصا
اعنى ينقص من مواده شئ . وذلك لاسباب
كثيرة اهمها الثمن فهو اذا وافق البائع صرفه
كاملا والا فينقص منه شيئا (لانه على اى
حال يريد البيع) او يزيد في مقدار
النباتات التى نمنها بنحس عن غيرها وذلك

(٢) يعرف بكف النسر ويقال كف
الدبة وهو نبات من الفصيلة النجيلية يعرف
في المتجر باسم ناردين

زرنياد — كركم — جوز الطيب — لاذن
مر — قناوشق — عنزروت — قرفة — كبابه
صيني — اسان — عصفور حب العول —
حب الهال — قرنفل — خولنجان — كثيرا
نارجيل — بندق

مقدار هذه المواد ليس لها قانون
اقربا ذيني ثابت ولا مقادير محدودة ولكن
قانون العامة يقضى : انه اذا كان مقدار
القرطاس من النباتات العطرية وطلين لزم
لهن الحبة السوداء قدح بالكيل المصري
ثم يضاف اليه بعد الطبخ رطل من البندق
المفشور ونصف رطل من النارجيل (الجوز
الهندي)

وما يؤخذ من السوائل صواغها وقت
الطبخ هو الشيرج والسمن والعسل الاسود
أو العسل الابيض الجمع (نوع من العسل
الابيض يجمع من أول قطفة) أو مخلوط
العسل الابيض والاسود اجراء متساوية
(كتبنا ذلك احتياطا لتعرفه العامة ولو انه
معروف عند البعض)

(كيفية العمل) — تدق الجذور

وحدها دقا ناعما ثم الثمار والمواد العطرية
ويجعل مخلوطا واحدا ويسحق حتى يصير
المخلوط متجانسا ثم تضم الصمغ الراتنجية

مع بعضها وتنعم كثيرا في ماء قليل قبل
العمل بمدة ٢٤ ساعة ثم تدق الحبة
السوداء وحدها ثم يوضع الشيرج والسمن
معا على نار هادئة ويكون الشيرج مقداره
أكثر بقليل من السمن ويكون الاناء فيه
اتساع ليجد العسل الذي يوضع فيه فيما
بعد محلا لفورانه متى سخن الدهن توضع
فيه الصمغ الراتنجية القابلة للذوبان
وذلك كاللاذن واللبان والقناوشق ويحرك
ذلك في الدهن حتى يتم المزج ثم توضع
الكثيرا وتمزج معها ثم مسحوق الجذور
وما معها من العطريات ويحرك حتى يتمزج
الكل ثم توضع الحبة السوداء وتقلب
بالتحريك حتى يتمزج جيدا بالمواد
الموضوعة في الدهن ثم يوضع عليها العسل
ويحرك معها فيفور وقرب الاستواء يوضع
النارجيل والبندق ويحرك جميع ذلك على
نار هادئة الى أن يتمزج الكل وينتج
ويصير في قوام المعجون فينتج عن ذلك
ما يسمى معقودة أو معجونة أو المفتقة
المشورة

والمفتقة مقوية ومنبهة ومعروفة وطاردة
لرياح ولها فوائد عظيمة وقد اشهر استعمالها
حتى في غير البلاد المصرية

تقعت في الخلل ليلة واستنشق المريض من
منقوعها أبراً آلام الرأس المرمنة

وقيل في محل آخر ان طبخ مقل
البرور في الزيت اذا قطر به في الاذن
شفي من الصمم خصوصاً مع دهن الحبة
الخضراء ، أو في الانف شفي الزكام أو
مقدم الرأس منع منها انحدارات التزلزلات
وقيل أيضاً دهن بزور الحبة السوداء
(١) مع دهن الحبة الخضراء اذا قطر
بمخلوطهما في الاذن ثلاث قطرات أبراً
سددها ورياحها وآلامها واذا ضمد به
أوجاع المفاصل نفعها

وقال عنه القرشي ان استعماله مع
الزبيب كل يوم يحمر الالوان ويصفيها .
واذا شرب مع الزيت والكنندر (البان
الذكر) يعيد الشهوة بعد اليأس (محجوب)
وقيل اذا سحقت البرور وشرب منها
كل يوم مثقال بسكنجين نفع ذلك في
الحميات المتعاصية والحميات الباغمية
والسوداوية والباردة وادمانه يدر البول
والطمث واللين

وبالجمل فهدء البذور تدخل في كثير
من الادوية المركبة وهي تستعمل ببلاد
المشرق ضد الآفات النزلية والربو النخاعي

ومقدار ما يؤخذ منها كل يوم يلزم
أن لا يكون كبيراً بل يكون بقدر الجوزة
ولا يزيد عن نصف اوقية وذلك خوفاً
من أحداث تنبيه أو تهيج في القناة
المهضمية أو التهاب يكون نتيجة ضعف
المضم وسوء التغذية . وعلى كل حال
لا تستعمل الا في حالة سلامة أعضاء المضم
(استعماله الطيبة) — قيل عنه في كتب
العرب الطيبة انه اذا قليت بذوره وعمرت
في خرقه وأديم شفاي الزكام تماماً .
واذا دقت وضمدت بها الثآليل أزالتها .
واذا ضمد بها رأس المصدوع من بردنفعه
واذا شربت بماء وعسيل حلات الحميات
المزمنة واذا طبخت بالخل وتمضمض
بماء مطبوخها بارداً نفع وجع الاسنان
الناشئ عن برد

وقيل في موضع آخر بذر الشونيز اذا
نقع في الخلل وعمودي عليه سعوطاً
نقى الرأس من سائر الصداع والوجاع
والشقيقة والزكام والعطاس

وقيل أيضاً ان هذه البرور تزيق
السموم حتى ان دخانها يطرد الهوام . واذا
سحقت واستنشق منها كل يوم درهمان
بماء فاتر أبراً عضه الكلب الكلب واذا

Cyperus esculentus

ومعناه المأكول أو الغذائي

(مفاته النباتية وخواصه الكيماوية)
يعلو نباته دون ذراع وأوراقه تكون أحيانا
مستديرة في شكل الدرهم وتتولد علي
جذره نترات أو بثرات أو درنات دقيقة
مرتبطة بامتدادات خيطية الشكل حجمها
كالبنديق الصغير وهذه الدرنات هي حب
العزبز المعروف

يوجد من هذه الدرنات نوعان أحدهما
درنات غليظة مستديرة بشرتها سوداء
وطعمها عذب ولكنها تكون تحت الاضنان
اسفنجية. وثانيتهما درناتها أصغر وأطول
وبشرتها مصفرة وطعمها اللذيذ سكري زيتي
كالبنديق

الجملة ان حب العزبز درنات لحية
سكرية الطعم مقبولة نجعل في جزئها السفلي
شبه قرص مغطي بأهداب شعرية وهذه
الدرنات مخنوي علي دقيق نباتي هو المكون
لمعظم أجزاء الجذر لونه غنبري طعمه
عطري قليلا ومقداره في الدرنات السدس
ثم سكر سائل وزلال وصمغ ومواد نباتية
حيوانية ومادة شبيهة بالمادة الثنينية وبعض
أملاح قاعدتها البوتاسيوم والكالسيوم

والدوار والصداع وأرجاع الصدر والسعال

﴿حب العزبز﴾ معروف وقد تفضل
حضرة العالم علي مراد بك أستاذ الكيمياء
بمدرسة الطب سابقا بكتابة فصل فيه
لدائرة المعارف قال حضرته :

حب العزبز هو حب الزلم وحب
السمن وسعد السلطان وسقيط
(أنواعه وخواصه واستعماله) حب

الزلم هو نبات من الفصيلة السعدية قديم
العهد كثير النفع له شأن وقيمة عند العامة
اسمه النباتي (*cyperus*) وهو ينبت
بالهند وافريقية ومصر وضواحي
الاسكندرية وغيرها قال عنه أطباء العرب
ان أصله من بلاد الفرس

له أنواع وأجناس منها حب العزبز
الاسود وحب العزبز الصغير وهما ينبتان
من طبيعتهما في شرق افريقية

والسقيط نوع من حب العزبز ويقال
له حب العزبز القلبي بالنسبة لشكله ولونه
وهو يعرف كثير أفي مصر ويعرف عند
النباتين باسم (*Cyperus*
rotundus) وأحسن أنواعه
المستعملة وأكثرها فائدة وهو حب العزبز
الغذائي هو الذي نخصه بالذكر اسمه النباتي

واوكسيد الحديد

يجمع حب العرنيز في الصيف من سنة وأجوده الجديد الرزين الاحمر انما طاج الحلو ويديه الاصفر المستطيل وهذا هو الكثير الوجود في مصر ثم الفلفل وهو السيط وهذا اذا كان حلواً ليناً كان جيداً لاسمن و متى تجاوز سنة لم يجر استعماله واذا بل بالماء كثيراً فسد سريعاً

(استعماله المنزلية والطبية) المستعمل من هذا النبات درنات الجذور فهي كثيرة الاستعمال في مصر وغيرها من البلدان خصوصاً في زمن موالد الاولياء فهو يباع كثيراً مع الحصص (قبل علي قبول البركة ولعل ذلك فيه سر)

ودرناته لحية سكرية مقبولة تؤكل في اسبانيا واطاليا والبلاد المصرية وغير ذلك وتصنع منها في بعض الاماكن مشروبات ملطفة وذلك بأن تهرس في الماء مع السكر ثم تصفى وهي مملوءة بدقيق يتغذى منه في بعض البلاد في مانيل من جزر الفلبين يأكلون جذورها كثيراً

وفي بلاد الخمس استعمال الدرنات محصنة لتكون خلفاً عن قهوة البن كما يصنع منها بدون تحميص مستحلبات لتذينة الطعم

وقال اطباء العرب ان حب الزلم يوجد دما جيداً ويسمن البدن تسمينا حقيقياً وهو مفيد معيد للقوي محرك للشهوة وقيل عنه في موضع آخر انه يصلح هزل الكلي وينفع من حرقة البول والكبد وينفع من الامراض السوداوية ومن خشونة الصدر والسعال

وعن ابن البيطار وابن ماسة البصرى ان حب الزلم يزيد في المنى زيادة صالحة وعن الشريف انه اذا مضغ ووضع علي الكلف في الوجه اذهب

﴿حب العرعر﴾ هو شجر تستعمل منه اثماره ضد امراض المعدة والنجاس البول

﴿حب الملوك﴾ هو نبات تستعمل بزوره ويستخرج منه زيت وهو مسهل شديد وطارد للدودة الوحيدة

﴿حبهان﴾ هو نبات تستعمل بزوره ضد امراض المعدة ولتنبه له عطر يسمى عطر الحبهان منه ونافع المعدة يؤخذ منه تقطة واحدة علي قطعة سكر ولو زاد عن النقطة أضر

﴿الحبة﴾ مقياس سطحي يساوي ٤٦٢٨ مقصبة والقصبة تساوي ٣٦٥٥ متراً

والْحَبْرَةُ (نوع من برودالين جمعها حَبِرَات
وَحَبِرَات وَحَبْر

كُحْبُ الأَحْبَارِ) كان من أكبر

علماء اليهود وتوقع أن خاتم النبئين محمداً صلى
الله عليه وسلم رسول من عند الله فأظهر منيه
للاسلام ولكنه لم يعلن اسلامه الا في عهد

عُمان بن عُفان حيث تحققت له جميع

العلامات التي وردت في كتب قومه . وأسلم

ابنه أبي بن كعب قبله وكان مثل أبيه حبراً

من أحبار اليهود . توفي كعب سنة (٣٧) هـ

الحَبْرُ) هو المداد الذي يكتب

به وهو مخلوط من تنات الحديد وجلات

الحديد معلقة في الماء بواسطة مادة مكثفة .

(التنات) من مركبات التنين والجلات

من مركبات الجال وهي زوائد تكون في

أوراق بعض الأشجار يتكون منها حمض

الجاليك

(صناعة الحبر) من بين كل السوائل

الممكن عمل الحبر بها الماء أفضلها ويحسن

أن يكون ماء مطر وأحسن نسبة للماء مع

مواد الحبر هي أن تكون هكذا من ٤ الى ١٢

جزء من الماء مع عدد ١٥ من جوز الجال

ويمكن ابلاغ الماء الى ١٦ جزءاً . وإذا

ابدل جوز الجال بالنيلوفر (نقوفار) كان

حَبِيبُ) ابن حبيب الحلبي هو

مؤلف كتاب (مختصر المنار في أصول

الفقه) توفي سنة (٨٠٨) هـ

الحَبَابُ) ذباب يطير بالليل له

شعاع في ذنبه ويقال لذلك الضوء الذي

في ذنبه حَبَابٌ ايضاً

يقال : (ناره كنار الحباب) أي

ضئيلة لانه قيل ان الحباب كان رجلاً

بجيلة لا يوقد الانار اضعيفة خشية الضيوف

الحَبِيبُ) البطيخ الشامي

واحدته حبجة

حَبْرُهُ) يحبره حبراً زينه .

(يحبر) تزين . و(حبره الامر) سره

ومثله (أحبره)

(حبر الرجل بالامر) يحبرُ سره .

و(حبر الدواء) وضع فيها الحبر

(الحبيري) طائر جُحباريات

وقيل جمعه ومفرده ومذكوره ومؤنثه سواء

وهو يضرب به المثل في عدم القاء .

(الحبسر) الرجل العالم وقيل الصالح

من أهل العلم ويقال له الحبر ايضاً جمعه أحبار

يقال : (لم يبق لفلان حبر ولا سبر) أي

لا لجال ولا هيئة حسنة

(الحبيرة) السرور والنعمة (والحبيرة)

(صفة جبر)

- جوز الجبال المسحوق ٢ جزء
 خشب شجر الكامبيش ١
 ماء ٢٥

تغلي سكل هذه الاجزاء ساعتين ويلاحظ امداد المحلوط بالماء كلما تبخر ومن جهة أخرى يشبع قليل من الماء الفاتر بالصمغ العربي ثم يحضر محلول من سلفات الحديد المكلس قليلا وبعد ذلك يخلط لكل ستة أجزاء من المحلوط الاول الذي فيه جوز الجبال مع أربعة أجزاء من الماء المصمغ ثم يصب الي هذا كله من ثلاثة الي أربعة أجزاء من محلول سلفات الحديد مع العناية بهر السائل فيأخذ من الحال اللون الاسود الضارب للزرقة (صفة جبر آخر)

- جوز الجبال الحلبي المكسر ٢٥٠ غرام
 خشب الكامبيش قطع صغيرة ١٢٠
 سلفات الحديد ١٢٠
 سلفات النحاس ٣٠
 سكر متبلور ٣٠

ماء من ٥ الي ٦ ليتر
 يغلي خشب الكامبيش مع جوز الجبال مع امداد ساعة حتي يتبخر نصف

الجبر اسود فاحما . ويكون اسود ضاربا للخضرة بمحذر (النور ماتتيل) ويكون اسود ضاربا للزرقة مع ثمر الجوز أو نشارة خشب الآبنوس . واسود ضاربا للسمره مع قشر الزمان ويمكننا تكثير عدد أمثال هذه المواد المحتوية على التينين اللازم للجبر ولكن لا يوجد منها في الجودة مثل جوز الجبال

(الاملاح الحديدية اللازمة للجبر)

يستعمل منها عادة سلفات بروتوكسيد الحديد ولكن الجبر معه لا يتم اسوداده الا بتعرضه للهواء لانه لا يكون البروتوكسيد في أشد درجات تأكسده قبل ذلك . سلفات النييلة والفرقة (تسمي بالفرنسية جارانس) تعطي الجبر لونا اسود جيلا

(المواد المكثفة) هي الصمغ العربي

او السكر والصمغ يجف بسرعة ولا ينفذ من خلال الورقة ويكون لامعا جيد الرواء وان رضع في الجبر بضعه قرون من القرنفل منع الجبر من التعفن ونسبة سلفات الحديد الي جوز الجبال هي ١ من الاول الي ٣ علي الاكثر من الثاني أو واحد ونصف علي الاقل

السائل ثم يصب هذا المغلى فوق منخل من شعر وتضاف اليه الاصناف الاخرى ويرج الخليط حتى تذوب كل اجزائه ثم يترك وشأنه مدة ٢٤ ساعة ثم يفصل منه الحبر الذي يجب حفظه في زجاجات محكمة وهذا التركيب يعتبر من احسن التراكيب ويحسن حذف سلفات النحاس منه لانه شديد التأثير على الريشة المعدنية

(تركيب حبر آخر)

جوز الجبال المكسر	١٥٠	غرام
سلفات الحديد	١٠٩	»
صمغ سنغال	٢٠٠	»
ماء النهر	٢	ليتر

يقلى جوز الجبال مدة ثلاث ساعات في اناء من نحاس مع ليتر ونصف من الماء ويعوض ما يفقد منه ماء آخر مغلى ثم يترك السائل وبعد ذلك يرشح لاجراء الفل منه ومن جهة اخرى يذاب الصمغ في قليل من الماء الفاتر ثم يصب في مغلى جوز الجبال ثم يضاف الي هذا محلول سلفات الحديد المذوب في ما بقي من الماء . فيأخذ الخليط في الحال اللون الاسمر ولاجل اكسابه اللون الاسود يترك معرضا للهواء مدة ايام في اناء واسع مع تحريكه آنا فآنا

بقطعة من خشب ثم يصفى ويوضع في الزجاجات . هذا التركيب يسمى الحبر المزدوج لانه قد يضاف اليه قدر حجمه من الماء فيتحصل علي حبر بسيط ويمكن أن يضاف اليه قليل من كربونات المنجايز فيتحصل به علي لون اسود جميل مشرب بشيء من اللون البنفسجي

(حبر السياحة) يحتاج السواح لشيء

من الحبر في أسفارهم ولا يستحسنون حمل زجاجات للحبر فيكفيهم هذه المونة أن يضرروا شريطا من الورق في الانيلين الاسود وهي التفتة السوداء ثم يجففونها ويحملونها معهم فاذا احتاجوا لحبر قطعوا منها قطعة وغمروها في قليل من الماء فيتحصلون بذلك علي حبر اسود جيد (صفة حبر لتعليم به علي الاقمشة)

سائل نمرة (١)

كربونات الصودا	١٦	غرام
ماء النهر	١٢٨	»
صمغ عربي	١٢	»

يذاب أولا الصمغ في الماء ثم يضاف الي

الكربونات

السائل نمرة (٢)

نترات الفضة	١٠	غرام
-------------	----	------

(صفة حبر احمر)
 كارمن جيد (احمر)
 دودي ٠٥٢٢ ستي جرام
 نوشادر سائل ٦٥٥ غرام
 صمغ ابيض عربي ١ »
 فيذاب الكارمن في النوشادر
 ويضاف اليه الصمغ العربي ويحرك السائل
 حتي يذوب الصمغ تماما هذا الحبر يمتكث على
 الورق نحو اربعين سنة بدون فساد
 (صفة حبر ازرق)
 نيلة مكسرة ١٠ غرام
 حمض كبريتيك ٤٠ »
 نوشادر كمية كافية
 مسحوق الصمغ العربي ٢٥ غرام
 ماء ١٠٠٠ »
 توضع النيلة على حمض الكبريتيك
 في كرة زجاجية وتسخن تسخيننا هادئا
 لتسهيل ذوبان النيلة . وبعد تمام ذوبانها
 يوضع الماء ثم يصب النوشادر قليلا قليلا
 حتى لو غمرت في السائل ورقة عباد الشمس
 الزرقاء لانحمر ثم بعد ذلك يذاب الصمغ فيه
 (صفة حبر اخضر)
 اسيتات النحاس المتبلور ١ غرام
 كرم تارتو »

صمغ عربي ١٢ غرام
 ماء مقطر ٢٤ »
 يذاب أولا الصمغ في الماء ثم في ترات
 الفضة وما نتج من ذلك من السوائل يحفظ
 في زجاجات متفرقة فاذا ارد استعماله تغمس
 قطعة من الاسفنج في السائل نمرة (١)
 ويبل بها المحل الذي يراد احداث العلامة به
 يجفف بمحديدة محماة (مكوة) لتتمهد
 الطاعة للكتابة عليها ثم تغمس ريشة وزة
 نقيه في السائل نمرة (٢) ويكتب ما يراد
 كتابته ثم تعرض الكتابة للاشعة الشمسية
 ويجب الاحتراس من استعمال الريشة
 المعدنية في الكتابة بهذا الحبر
 (صفة حبر الكوبيه)
 جوز الجال ١٥ جزء
 سافات الحمايد ١٥ »
 سكر ١٠ »
 صمغ عربي ١٨ »
 ماء ٢٠٠ »
 ويضاف لثمانية عشر جزءاً
 من هذا الحبر ستة أجزاء
 وربع جزء من سكر قنديا وجزآن ونصف
 من الملح البحري أو من كلورور
 الكالسيوم

وتصبين لازالة المواد النباتية قبل غير هائم
يرفع او كسيد الحديد الذي في الحبر ببلها
بحمض الكبريتيك وحمض الكلور ايدريك
المشبع بالماء كثيرا واذا كانت البقعة قديمة
يجب ان يكون الحوض اقل تشبعا بالماء اجزاء
من الحوض مع ١٠ او ١٢ جزءا من الماء
اما اذا كانت الاقسة بيضاء فان حمض
الاو كساليك ينفعها جدا . ويستعمل بأن
يذاب الحوض في قليل من الماء البارد او
الحار ثم يوضع على البقعة برهة بدون ذلك
ثم يدلك به ، وملح الحامض المسحوق يعطي
نتائج جيدة أيضا لاسيما ان غلى مع القصبير
النقي قبل استعماله . ويمكن استعمال (كبريت
تارتر) لازالة البقعة الجيرية ولكن اذا
كانت البقعة على قماش من حرير فن الغيث
السعي في ازالته

﴿ حبريت ﴾ الكذب الحبريت
هو الخالص

﴿ الحبري ﴾ القراد والرجل
الغليظ الطويل الطور القصير الرجلين .
مؤنثة حبركة

﴿ الحبر كل ﴾ الغليظ الشفة

﴿ حبرسه ﴾ يحبسها حبسا منعه
وضبطه وسجنه و (حبرسه عليه) وقفه عليه

ماء
يقلى كل هذا حتى يستحيل الي النصف
من حجمه ثم يصفى

(تركيب حبر اخضر آخر)

يخلط كل من النيلة مع بيكر بونات
الصودا ويضاف اليه المقدار اللازم من
الصمغ العربي فيتحصل على حبر حسن
اللون جدا

(صفة حبر للكتابة به على الزنك)

يذاب سلفات النحاس مع محلول
الصمغ المعاق بقليل من رواسب الدخان
(هباب) ويكتب به

(صفة حبر للكتابة على الصفيح)

حمض النتريك ١٠ أجزاء

ماء ١٠

نحاس ١

يذاب النحاس في حمض النتريك ثم
يضاف اليه الماء

(صفة حبر للكتابة على الزجاج)

اسفلت مذروب في خلاصة الترمنتينة
وريش العنبر

رواسب الدخان (هباب)

(بقع الحبر) اذا أصاب الاقشة
المصبوغة بقعة من حبر تغسل اولاً بالماء

و(الأحبس) من الاصوات الحاد الشديده
 و(أحابيش قريش) قوم منهم ومن كنانة
 وخزيمه وخزاعة اجتمعوا في الحبشي
 وهو جبل بأفل مكة ونحالفوا الله أنهم يد
 واحدة ماسجا ليل ووضع نهار ومارسا
 (الحبشي) أي ذلك الجبل) فسموا بذلك
 و(الحبس) جنس من السودان الواحد
 حبشي وجمعه حبشان

الحبشة ◀ الحبش وبلاد الحبشان
 بلاد الحبش كائنه في شمال افريقية الشرق
 يحدها من جهة الشمال السودان المهري
 الانجليزي والاريترة ومن الغرب السودان
 المذكور ومن جهة الجنوب شرق افريقية
 الانجليزي وبلاد الصومال ومن جهة
 الشرق بلاد الصومال وأملاك ايطاليا
 الحبشة هضبة مرتفعة تعلوها جبال
 شائعة كثيرة الوعورة صعبة المسالك .
 بها نهيرات كثيرة أشهرها النيل الازرق
 والمطربة

جو الحبشة صحي في الجبال وحار مضر
 في الاقاليم المنحطة

(جغرافيتها الاقتصادية) الحبشة
 كثيرة المعادن ففيها الذهب والكبريت
 والحديد والفحم الحجري ولكنها مهله

(حبس الشيء) أبقى أصله وجعل
 ثمره في سبيل الله و(حابسه) حبسه . و
 (نحبس علي كذا) حبس نفسه عليه
 و(نحبس في الكلام) توقف . و(احتبسه)
 حبسه

(الحبائس) الابل المحبوسة عند البيوت
 لكرمها وما حبس في سبيل الله
 (الحبس) الرحالة جمع حابس وكل
 شيء وقف لوجه الله بحبس أصله وتسبل
 غلته وهو جمع حبس . و(الحبسه) تعذر
 الكلام عند ارادته و(الحنبس) مصدر
 ومكان الحبس ومعلم الدابة و(الحنبس)
 ثوب يطرح على الفرش لنوم عليه

(الحنبس) الموقوف من الخيل في
 سبيل الله . (المحبوس والحنبس) البخيل

حبش ◀ لهحبش حبشا وحباشة
 و(حبش لهحبشا) جمع لهشبشا و(نحبش
 القوم) نجموا و(نحبش الرجل الشيء)
 جمعه . ومثله (احتبسه) . و(الحباشة
 والأحبوش والأحبوشة) الجماعة من
 الناس ليسوا من قبيلة واحدة جمع الاول
 حباشات وجمع الآخر احابيش
 (الحنشية) الابل الشديدة السواد
 وضرب من الفل اسود كبير الجسم .

لا يستخرجها احد

أما أرضها ففي غاية الخصوبة ولكن
فن الزراعة منحط لدي أهلها. حاصلاتها
القلال والبن والقطن والفواكه وبها غابات
كثيفة مغطاة بالمراعي الكبيرة

وبها حيوانات كثيرة خصوصا المعز
والضأن ولاهها عناية أكبري بتربيتها.
من حاصلاتها الحيوانية العاج وريش النعام
(الاحباش - دياتهم و لغتهم) يبلغ

عـدد الاحباش اثني عشر مليوناً منهم
ثمانية ملايين مسلمين . وهم قوم متوحشون
يميلون للحروب والغارات. ومسيحيوها
ارثوذكس تابعون لكنيسة القبطية
ورئيس مذهبهم بعينه بطريق الاقباط.
عقائدهم تشبه عقائد الاقباط ولكنها تزيد
بعض عقائد يهودية وثنية

لغتهم صعبة جدا اذ تشتمل على ٤٠٠
حرف تكتب بجانب بعضها من اليسار
الى اليمين. ولهم لهجات كثيرة أشهرها
الامهارية وهي اللغة الشائعة والفة
الصومالية وهي لغة الرحل منهم ثم العربية
وهي لغة البلاد القريبة من السودان
(حكومتها) استبدادية يحكمها ملك
يلقب بالنجاشي . ليس الملك دخل في

الحكومة الا في وقت الحرب رايان النوازل
الكبري. أما الادارة ففي أيدي أمراء. يقال
لهم الرؤس عدد ٢٣ رأسا حاصلون علي
الاستقلال الاداري كل في ولايته

في الحبشة جيش قوي ينظمه الآن
ضباط اوربيون اكثرهم روسيون وقد
أبلى هذا الجيش قبل أن يدرب بلاء
حسنا في حرب ايطاليا سنة ١٨٩٥ اذ
هزم جيوشهم التي مدت يدها اليه شرهزيمة
(الاقسام الادارية بالحبشة) تنقسم
الحبشة الي أقسام عديدة كل منها مستقل
استقلالاً ادارياً وهي :

(١) النقرة في الشمال وعاصمتها عدوة
ومن بلادها اكسوم وفيها يتوج ملوك
الحبش

(٢) وأمهرة في الوسط وفيها بحيرة
دنبعة ومدينة غوندار التي كانت عاصمة
للمملكة قبل اديس ابابا

(٣) وشوا وفيها مدينة ادبس ابابا
العاصمة الجديدة للحبشة التي يقبم بها
النجاشي ومن مدنها انكوب

(٤) والكافا في الجنوب وأهلها
رحالة

(٥) والجالا في الجنوب ايضا

واهلها بدو

(المستعمرات الاوروبية في الحبشة) كان لمصر قبل ثورة السودان سنة ١٨٨٣ جزء عظيم من شواطئ الحبشة على البحر الاحمر واليوم حلت محلها انجلترا وفرنسا وايطاليا

فاما ايطاليا فقد احتلت مدينة مصوع باذن انجلترا وهي من احسن مواني البحر الاحمر واحتلت كذلك جزائر دهلك واقليم الاريترة الممتد على ساحل البحر الاحمر حتي عصاب

واما فرنسا فاحتلت الشاطئ الاقربقي من بوغاز باب المنذب وميناء اوبك وخليج تاجوره

واما انجلترا فقد احتلت شاطئ عادل من بلاد الصومال مع مينائي زيلم وبربرة. وتيميل لفتح مملكة هرر التي كانت لمصر منذ سنة ١٨٧٥

وضع صادق باشا المؤيد كتابا عند عودته من سفارته ببلاد الحبشة سنة ١٠٠٨ اسماء رحلة الحبشة اثنى فيه على شيء كثير من عوائد القوم واحوالهم فرأينا أن نلم ببعض ما بهم قارئنا منه ، قال حفرته :

هذه البلاد ليس كلها اراضى جبلية بل تحتوي على اراض مختلفة الطبيعة من حيث الاقاليم والتكون فخذ مثلا هذه الاراضى القائمة عليها آديس آبابا والبلاد الاخرى التي على هذا السهل الجبلى فانه لافرق كثيرا بينها وبين البلاد الباردة كما ان اراضى هرر الوسيعة التي مررنا منها هي سهول جبلية مرتفعة مناخها في غاية الاعتدال اما الاراضى الحاذية لساحل البحر الاحمر المسماة « سمهرا » فهي منخفضة وشديدة الحرارة . والاراضى الجنوبية الواقعة في جوار نهر صوبات من نوابغ النيل الايض هي مستنقعات . وسلسلة الجبل الواقعة في « السمهرا » الجهة البحرية منها شاهقة جدا والجهة الاخرى تأخذ في الميل والانحدار تدريجا وذلك يكون منها سهل مرتفع يعلو عن سطح البحر بـ ١٥٠ متر ، ويوجد على هذا السهل بعض جبال وهضاب مختلفة الارتفاع والبعض منها تعرف باسم امبا وتشبه شكل المنشور القائم الهندسى ويصعد بصعوبة على بعض هذه الهضاب وبعضها يتعذر الصعود عليها ، وأعلى هذه

هي كترع وانهار ولكنها تبقى يابسة في موسم القيقظ . وفي الجهة الغربية يوجد غير السيول المنحدرة الى وادي النيل كثير من الانهار منها النيل الازرق ونهر أومو ومأرب وتكازا وأتيرة وكلها تنصب الى الوادي المذكور ومن أنهار الحبشة المشهورة أيضا نهر أوأش ولكن اتجاء جريانه بعكس الانهار المذكورة . ويوجد غير ذلك من الأنهار الصغيرة

(اجناس الاهالي وتقسيات الادارة)
ان سكان الحبشة ١٢ مليون نفس منها ثمانية ملايين مسلمون وأربعة ملايين مسيحيون ، ويوجد ٢٥٠٠٠٠٠ اسرائيلي في جهة سامن . وينقسم الاحباش الى قسمين الاول الاحباش الاصليون والثاني الفاللا ، والاحباش قوم نشأوا من اختلاط وتزاوج أهالي هذه البلاد بالمصريين القدماء والاقوام السامية الوافدة من جنوب جزيرة العرب . فيشبهه البعض منهم العرب والبعض يشبه السودان . أما الذين يشبهون العرب فانهم اجمل منظرا من الآخرين ويمتازون عليهم بالشكل والهيئة والقولن المائل للبياض ودقة الانوف والافواه واعتدال القامة وتناسب الاعضاء

الجبال كلها سهول معمورة ذات خصب وبعضها تعلو عن سطح البحر كثيرا مثل سهول سمين وغوجام فان علو كل منها عن سطح البحر يبلغ ٢٤٠٠ متر وعلو سهل (سووبرا) ٣٠٠٠ متر وعلو سهل رأس داشان ٦٣٢٠ متر وعلو جبل (قوللو) ٤٣٠٠ متر والبحيرات الكبيرة المشهورة في الحبشة هي بحيرة (ناسانا)

ان القسم المنحظ في البلاد الحبشية حار جداً وهو خصب لحرارته مع كثرة سقوط الامطار حتى ان الثمر الهندي والقصب الهندي ينبتان هنا بحالة طبيعية ويكون منها غابات جسيمة والقسم الوسط معتدل يحتوي على الارض التي تعلو عن سطح البحر من ٨٠٠ متر الى ٢٤٠٠ متر وينبت فيها جميع ما ينبت في جنوب اوروبا مثل الزيتون والعنب والذرة والدخان والقوة وما أشبهه . والقسم المرتفع بارد ويعلو عن سطح البحر اكثر من ٢٤٠٠ متر ومناخه جيد جدا ويذكر الانسان بجبال وارضى سويسرا والبلقان والالب ، وقد يشتد البرد في هذا القسم بدرجة الصقيع . ويوجد في الحبشة كثير من الوديان تنتهي الى البحر الاحمر

الاولاد الغاليون محادث تنام الصوماليين
الذين لا يعرفون التكلم باللغة العربية
والغاليون ينقسمون الى ٦٠ قبيلة

اما الاحباش فانهم شغفون بمحمل
السلاح والحروب وهم على جانب عظيم من
الذكاء والجسارة وكثرة الحروب الداخلية
ناشئة من ميل هؤلاء الى الضرب والطعان
واكثر اشتغالهم بالمواشي على انهم لم يحملوا
الزراعة والفلاحة بالمره وهي في غاية
البساطة عندهم يستعملون في الزرع
والفلاحة آلات خشبية

وقد سمعت من ارباب الوقوف انه
لم يزرع من الاراضي القابلة للزرع في بلاد
الحبشة الا نحو الربع واظن ان هذا القول
صحيح لما رأيت . ويتفذي الاحباش
بالحبوب والالبان والحموم ولا يقبل علي
الماكولات والمشروبات الواردة من الخارج
الا اهل الثروة والوجاهة منهم

والصناعات عندهم نظرية الجلود
ودبغها وصنع الاسلحة الجارحة وحياسة
بعض الانسجة الغليظة من القطن والصوف
وكانت المنسوجات الوطنية رائجة وكافية
لحاجة اهل البلاد ولكن لكثرة دخول
المنسوج المسمي (بفتة حمراء) تغلب علي

فالذين يقطنون سهيل مامن وسواحل بحيرة
تسانا هم من هذا الجنس . والاحباش لا
يعدون من جنس الزوج بل انهم معدودون
من الاجناس السامية والاحباش الاصليون
يقطنون السهل الاكثر ارتفاعا

اما الغاليون فانهم يسكنون في القسم
الجنوبي من الحبشة ولهم دين أصلي الا أن
السواد الاعظم منهم يقبل الاسلامية وبعضهم
يقبل المسيحية وقد نشأ هذا القليل من
تازج الاحباش والزوج والصوماليين وهم
منتشرون في الحبشة الجنوبية وبلاد
الصومال وأوغادن حتي منطقة البحيرات
ويحزر عددهم بسبعة ملايين الى ثمانية وقد
كانوا أسسوا فيما مضى حكومة قوية في
قتيار وأخذوا يدخلون بلاد الحبشة في
القرن السادس عشر ولو ان البعض منهم
يشبه الاحباش والبعض يشبهون السودانيين
وقاماتهم متدلة وأجسامهم قوية جداً وهم
نشيطون وقد سبق ذكر ذلك آنفاً ومن
الغاليين من يشتغل بالزراعة والفلاحة
وهم المتحضرون ومنهم من لا يزال في حالة
البدو وكانهم اهل جسارة وضرب وطعان
وكانهم علي جانب عظيم من الذكاء لهم
قابلية عظيمة للثروة والتعليم كان يترجم

المنسوجات الوطنية برخص ثمنه

هذا والحيشة ولايات متعددة ممتازة كل واحدة منها مستقلة في ادارتها الداخلية وتدفم اناوة سنوية للنجاشي واكبر هذه المقاطعات هي شورا . واحجرا . وتيفري . وهرر . وغوجام . وجاباجفر . والمقاطعات الصغيرة في الشمال هوازن واوحاسين واغامة اوغامة . وسارووي . وشيري . والمدن الشهيرة التابعة لها هي : آقسوم وآدووا . واندرتا ، والمقاطعات التي في البلاد المتوسطة هي : واغفاره ، وسامن ، وروهه . ولاستاد . ودمبه . آومدها المشهورة هي : غوندار والاقا . والمقاطعات التي في الجنوب هي : داموت وكافسا وغوراعه ومدنها الشهيرة آديس آبابا القائمة مقام انكوبر والتي هي عاصمة البلاد كلها

والمقاطعات الكبيرة ترتبط مباشرة بالامبراطور وترجم اليه في شؤونها من غير واسطة ويدبر كل مقاطعة رأس والمقاطعات الصغيرة يدبرها مأمور برتبة اصغر . وهذا الترتيب أشبه بأصول الحكومات القديمة التي كانت تسمى حكومة الالزامات لان كل مرؤس لا يعرف سوي رئيسه الذي

عينه في وظيفته ولة أن يأخذها منه متى شاء فالرأس كأنه حاكم مستقل في دائرة حكمه يدبر شؤون البلاد الملكية والعسكرية كما يشاء ولرأس أن يجارب الاجانب كما ان الرؤوس كثيرا ما يجارب بعضهم بعضا ومن حقوق الرأس أن يفرض علي الناس ضرائب حسب رغبته ويشترى الاسلحة وبالجملة الرأس مع كونه تابعا للامبراطور هو حاكم مطلق التعرف وعلي الرأس أن يؤدي الاتاوة الى الامبراطور وأن يطيع أو امره في تعبئة الجيوش وسوقهم الي ساحات القتال وقت الضرورة وبعض الاحيان يعطي لقب « نفوس » اي حاكم او ملك لبعض كبار الرؤوس ولقب الامبراطور هو « نفوسى نفسى » اي ملك الملوك وهذه الالقاب التعظيمية خاصة فقط بالكتابة واما الامبراطور فانه معروف بين الناس بلقب « جانهوي » والامبراطور الحالي هو صاحب وملك مقاطعة شورا فهو في ان واحد امبراطور الحبشة وملك مقاطعة . وكثيرا ما يتعدي الرؤوس علي بعضهم عند ما يجد الواحد منهم قوة كافية لذلك لاغتصاب بلاد لاخر ونزعها من يده وقد يشورون في وجه الامبراطور نفسه لان

لنناظر ان اعضاء المحكوم عليه سينفصل بعضها عن بعض ويعلو جسمه عن الارض من شد الحبال وبعد ذلك يأخذ الجلاد بمجلده بسوط طويل علي الخاذه وظهره وسائر جسمه العاري عن اللباس

وعقوبة السرقات قطع الايدي والارجل ويأتي أقرباء المحكوم عليه أو من يجب أن يعمل عمل خبير بقليل من الزيت وتعلونه علي النار أو يحمون حديدة للدرجة الاحرار قبل تنفيذ الحكم فعند قطع اليد او الرجل يضعون محل الجرح في الزيت المغلي او يكونونه بالحديدة العامية لانه اذا لم يعمل ذلك ويترك الجرح كما هو يموت من كثرة زيف الدم من الجرح وأكثر المحكوم عليهم يموتون بعد التنفيذ . وقد كان الطليان لما حاربوا الحبشة جمعوا كثيراً من المتطوعة بالاجرة من سكان مصوع وما جاورها من البلاد فوقع كثير من هؤلاء في أسر الحبشة فمدوهم خائنين لوطنهم وحكوا عليهم بقطع يدي ورجل كل واحد منهم فمات اكثرهم

أما القتل فعقوبته القتل اذا لم يمرض ورثة المقتول بالدية فيسلم القاتل اما الي الجلاد مباشرة واما الي الورثة فاذا سلم

الامراء اي الرؤساء لا بهمهم سوى الاشتغال بزيادة قواهم وسطوتهم العسكرية وبالغرب والضرب والطعان بدلا من ان يشتغلوا بانماء ثروة البلاد و باحياء الزراعة والتجارة وبتوفير اسباب سعادة الاهلين . والسلم والامن موطنان. الآن في داخل الحبشة جميع الرؤوس والامراء متقادون للامبراطور تمام الاتقياد وخاضعون لاوامره فليس لهم أدنى علاقات مع الخارج اي الاجانب بعض كبار الاحباش الذين لان آمن الحكومة الحبشية جانبهم وتشك في صدق اخلاصهم مبعدون في محلات بعيدة ومنفردة وهم دائما تحت المراقبة الشديدة وهم هؤلاء رأس سابات ورأس منفاشا ولديوحانس فان الاول منفي في هرار والثاني في انكوبر (عقوبات الاحباش) ان العقابات في بلاد الحبشة ترتب كما ترتب في البلاد الاخرى حسب الجناية والجنحة والمخالفة واما عقوباتهم شديدة كشدة طعم الفلفل الاحمر عندهم فاشغالها عقوبتها بالسوط فيربطون يدي ورجلي المحكوم عليه بسيور من الجلد او بالحبال ويكب على وجهه ثم يأتي أربعة من الرجال ويشده كل واحد منهم بالحبل او السير شد امتين حتى يخيل

الى الورثة يقتلونهم بمثل ماقتل اي اذا كان قد قتل بالرصاص يقتلونه بالرصاص وان كان قتل بالسيف فبالسيف . وكثيراً ما يتجارز الورثة في تنفيذ هذه الاحكام حدود الانسانية فيمثلون به نمثيلاً شنيعاً ويعذبونه واما اذا رضى الورثة بالدية فعلى القاتل ان يدفع الدية لى ورثة المقتول واذا لم يكن عنده دراهم في الحال يعطي المهلة التي يرضي بها الورثة واذا لم يقدر علي تأديته عند حلول الاجل يقتلونه ولكن هذا ينذر وقوعه لان الناس يساءدون من بجمع دية لورثة المقتول ولاجل جمع المال يأخذ الجاني طنبوراً ويلبس مئزرأ من اعلى رأسه الي رجله فيسير من قرية الى قرية يوقع على الطنبور ويسأل الناس فكل من براه يعرف من المئزر والطنبور مايقصده الرجل فيقبل الكبير والصغير علي مساعدته

وكان في زمن الامبراطور الاسبقي كثير من عقوبات التعذيب ولكنها بطلت الآن يقال انه كثيرا ما يعاقب الناس والجنود بوضعهم جميعا او منفردين في أكوخ ثم يحرق الكوخ بمن فيه من المسجونين وان يعرى جسم من يغضب

عليه ثم يلف رجله واخذه ويديه بالحبال الدقيقة لفامحكما فينفر الدم من بين اظافر الرجل ولا يتركونه الا اذا دفم غرامة كبيرة . وأكثر من يقضى عليه بهذا يموتون فتلقى جسامهم لوجوش الكاسرة في الخارج أما الآن فأقنيت كل هذه العقوبات بفضل جلالة الامبراطور الحالي والرؤوس . وأما عقوبة الجواسيس والذين يكذبون للحكام فقطع اللسان

(المحاكم) ان القاضي في بلاد الحبشة ومدنها هو الرجل الكبير الموجود في المدينة فهو يفضل في الدعاوي والقضايا مثل ما يفضل مشايخ القبائل في قضايام . وأما في العاصمة فان القاضي هو الامبراطور نفسه . وكان الملوك الى زمان ثودورس ويوحانس يجلسون للقضاء ويفصلون في الدعاوي بأنفسهم وأما جلالة منليك فانه لا يرى الا القضايا المهمة ويحكم فيها في بعض الاوقات . يقوم مقامه في رؤية الدعاوي موظف كبير يسمى (افانفوس) يعني لسان الملك أو كاتب الملك ويصدر أحكامه باسم الامبراطور ويعرض الدعاوي الخطيرة علي الامبراطور لاخذ رأيه فيها وكان ثودورس

يجلس كل يوم في وقت معين علي عرش
يوضم في ساحة مكشوفة ويجلس عن يمينه
اثنا عشر وعن شماله اثني عشر من الرجال
الشيوخ ورئيس الكهنة وكان يحمل القانون
الحبشي يسمي (فتانفوس) ويفتحون مظلة
فوق رأس الامبراطور يقف حاشيته وطائفة
من جنده وراءه او يحيطون به فيقترب
المتداعون الي ان ياتي بينهم وبين
الملك ٣٠ مترا فيقفون ثم بناهي المدعي
بصوت عال قائلا (جانهوه جانهوه) يعنى
ياحضرة (الامبراطور) ويكرر هذا النداء
سبع مرات طالبا رؤية دعواه فيتم
افتانفوس الي المتداعين فيسمع نص المدعي
والمدعي عليه والشهود . ثم يعود الي
الامبراطور ويعرض عليه جبراً باسمه
فاذا كانت القضية بسيطة يصدر الحكم في
الحال والا يجري فيها مذكرات واخذ
ورد علي الصورة الآتية :

يقوم احد الشيوخ الطاعنين بالسن
عن يمين الامبراطور ويعرض رأيه في
الدعوي وبعده آخر عن الشمال وييسط
فكره فيها وهكذا حتى يتم اخذ رأى جميع
المستشارين ويدون كاتب يجلس في الجهة
اليسري جميع الآراء في دفتر مخصوص

لحين يتم أخذ الآراء يأمر الامبراطور
السكران الحامل للقانون أن يقرأ جبراً
الفقرة التي تنطبق علي القضية وبعد ذلك
يصدر الحكم الذي يبلغه (افانفوس)
لاصحاب الدعوي. وفي بعض الاوقات
يسمع (افانفوس) اربع او خمس قضايا
من الدعوى الخفيفة معا فيأخذ نصوص
المدعين والمدعي عليهم والشهود في آن
واحد ويبلغ الحكم لاصحابها كلهم في آن
واحد. فلذلك ينتخب دائماً لهذه الوظيفة
رجل ذو ذكاء عظيم ونباهة فائقة وذكرة
قوية. وتنفذ تماما الاحكام - بين صدورها
والآن يقوم (افانفوس) مقام الامبراطور
في فصل الدعوي في العاصمة . واما في
المدن الاخرى والقرى فان الرؤوس او
دار جماج او المدير او الشوم (وهو عمدة
البلد كما ذكره) يقومون بفصل القضايا
علي حسبها ويوجد اعضاء بنسبة جسامه
المدينة او القرية يساعدون الحكم في فصل
الدعوى ويقومون مقام اعضاء المحكمة
(القانون الحبشي) (فتانفوس) هو
قانون الحبشة المعمول به. وقد جمعه ودونه
في اواسط القرن الثالث عشر الميلادي
احد علماء المسيحيين من اقباط مصر

المدعو الاسعد بن عسال وهو علي قسامين
الاول فيما يخص الكنيسة والدين والعبادات
وقد اقتبس من المذهب القبطي والديانة
الاسرائيلية . والثاني يختص بالاحكام
والمعاملات وقد أخذ من المذهب الشافعي
خصوصا من كتاب التنبيه لأبي اسحق
الشيرازي . وكان صدر قبل ثلاثمائة سنة
أمر من نجاشي الحبشة رقتنذ بوجوب العمل
بهذا القانون الذي سمي (فتانفوس) .
وكلمة (فتا) مخففة من (فتاري) العربية
وهي جمع فتوى و (نفوس) معناها النجاشي
فيكون مع الجملة (فتاري النجاشي)

(البحث عن السارق) يبحثون هنا
عن السارق بنوع من طريق التنويم في
اوربا (سيرنزم) و (هينونزم) ويسمونه في
بعض الجهات من الاقطار الغربية بالمندل
بدلا من التحقيق والتحري وهذه صورة
البحث :

(يأتي الشوم) (العمدة) المتخصص
بالبحث بقليل من مسحوق نبات يشبه
مسحوق الملوخية المجففة ويلقي بهافي ابن
الحليب ثم يجرع الابن لصبي لم يبلغ بعد
فيأخذ الصبي حال شربه الابن بالارتعاش
وعندئذ يقدمون لاولد نارجيلة (شيشة)

يدخن فيها فتقلب حالة الصبي من الارتعاش
لحالة غشيان فيأخذ بالمشي كمن يمشون
في النوم ويشرع يصف محل السرقة
والسارق بالرموز والاشارات . ويمسك
العمدة بيده حزاما مربوطا بوسط الصبي
ويسير وراء (لهباشاه) وهو اسم الصبي
النوم أيضا سار وكل من يصادف (لهباشاه)
في طريقه يسجد في الحال . ولهذا الصبي
النائم ان يدخل اى منزل شاء واذا كان
المزمل موعد الباب يفتح حالا واذا لم يكن
صاحبه موجودا يكسرون الباب وبالجملة
يجب ان تكون كل الطرق أمام (لهباشاه)
مفتوحة وربما كان (لهباشاه) لا يعرف محل
السرقة والسارق الرموز فيبتدئ ينتظرون
حتى يضطجعم في محل وبقي هناك فيحكون
حينئذ ان المال المسروق موجود في هذا المحل
(بين الاحباش والتعايش) كان
عثمان دقنه بهد سقوط مدينة كسلا في يد
العثمان اويش في زمن الامبراطور يوحانس
سنة ١٣٠٦ هجرية قام من سواكن ومعه
عشرون الفامن الدراويش وجمع ثلاثين
الفافي الطريق وقصد المحل المسمي
(كوفيت) الواقع على الحدود المصرية
السودانية فأرسل كتاب تهديد الي رأس

الولا الحبشي المشهور فأجاب الرأس بأنه سيلاقيه في يوم كذا وورد الرأس في اليوم المين ومعه ثمانون الف جندي حبشي وأحاط بمسكر عثمان دقنه من كل جانب وهاجمه وهزمه ثم هزيمة ولم يقدر عثمان على النجاة بنفسه الا بكل صعوبة فالتجأ الى كسلا ومعه خمسمائة شخص فقط وفي سنة ١٣٠٤ هجرية أرسل عبد الله التعايشي خليفة التمهدي المقيم في ام درمان كتابا الي قبيلة الشكرية المقيمة في صحراء بربره وأمرهم أن يحضروا كلهم الى ام درمان فعملوا بما يعرفونه من ظلم التعايشي انه يريد بهم السوء والنهب فهاجروا الي الحبشة وكان عوض الكريم شيخ القبيلة يومئذ وبضع مئات من رجال القبيلة وأعيانها موجودين في ام درمان . فلما علم التعايشي هجرة القبيلة اعتقل عوض الكريم ومائتين من رجاله واكلهم بالحديد ثم قتلهم جميعا والذين هاجروا الي الحبشة لم يمض عليهم برهة حتى أخذ المقر يذب فيهم لان المناخ ايلأتم أنعامهم فبادت كلها في زمن قليل اضحلت هذه القبيلة المعدودة من أكبر قبائل السودان وأغناها

وكان لعوض الكريم الذي قتله

التعايشي ولد بسمي عبد الله وكانت والدته جميلة فلذلك مال لجهة أخواله وخضع للتعايشي فولاه علي القصارف فتيسر له ادخال هذه الجهات تحت لواء هذه العصاة الجديدة وكان يومئذ رجل يعلم الاولاد القرآن الكريم في مدينة القلابات بسمي محمد أرباب فالتحق بالقوم وخالطهم فأقامه التعايشي داعيا من دعاة المهديونية وألحقه بعبد الله فتم الناس من دفع الاتاة للحبشة وكان الاحباش حينئذ مشغولين بحاربة الطليانيين الذين أغاروا على الاراضي الحبشية التي ورا. موضوع

وكان عند التمهدي رجل من أعيان الاحباش بسمي محمد جبريل وقد علي التمهدي وأتبعه فأرسله التمهدي للحبشة ليدعو جميع المسيحيين في الحبشة الى اتباع الديانة الاسلامية ودعوة المسلمين كلهم الي الايمان بمهدويته والخضوع له فصعد محمد جبريل بأمر التمهدي . فلما رأي النجاشي يوحانس عي هؤلاء ودعوتهم شغل هذا الامر باله وبات في وهم عظيم وأخذ منذ ذلك الوقت يضطهد المسلمين خلافا لعادات أسلافه ويعاملهم بالغلظة والقسوة رغم حرية الاديان الموجودة في

القرى الكائنة على مقربة من تبارك الله فلما رأى الاحباش ذلك أتوا برجل يسمى عجيل الحراني أصله من السودان الشرقى كان التجأ الى الحبشة هو وقسم عظيم من قبيلته هربا من ظلم التايشى وأعطوه الاسلحة والذخائر الحربية وأقاموا محافظا على حدودهم عند المحل المسمى (عتبة) ولكن هذا الرجل لم يجرأ على مهاجمة معسكر المهدي بل كان يعير على سكان القرى والداكر التي على ساحل نهر أتبرة من الذين كانوا اتبعوا المتهدى رغم أنوفهم

وفي ربيع الاول من سنة ١٣٠٤ هاجم رأس عذار مدينة القلابات وقتل الامير محمد ارباب وأكثر جنوده وفر الباقون الى القصارف كما هجمت فرقة حبشية أخرى على معسكر محمد فقرا واضطروهم لتقهقر أيضا الى القصارف . فلما بلغ خبر هذا الانهزام أم درمان جهز التمايشي في الحال عشرين الف درويش تحت قيادة يوسف ابن الديكم وأرسلهم مدداً للمتقهقرين الى القصارف. فوصل هذا الجيش في رجب الى القلابات واحتلها وانسحب الاحباش من أمامهم وبعد احتلال المدينة رتب أعماله وأعلن لتجار الحرية التامة في ذهابهم

بلادته حتى ان شقيقة هذا التجاشي كانت قد اتبعت الديانة الاسلامية بلا ممانع وتزوجت بأحد أمراء المسلمين . وأما التجاشي فأخذ يعذب كثيراً من الناس لاتباع الديانة المسيحية . وقد نصحه الرؤوس والامراء وقتئذ خصوصاً جلالة منليك وأخذ على أعماله هذه وطلبوا اليه أن يعدل عن هذه الطريقة المستهجنة المهجية . ورأيت بعينى بعض المسلمين الذين كان يوحانس قد قطع أيديهم وأرجلهم . فأدى اضطهاد يوحانس هذا الى هجرة كثير منهم والتجائهم الى شيعة المتهدى وأقاموا محملاً يشبه معسكراً لاقامتهم في المحل المسمى (عراديب) شمال القلابات وسموا هذا المحل تبارك الله وولى التمايشي أميراً عليهم رجلاً من أخصائه يسمى محمد فقرا . وفي أواخر سنة ١٣٠٠ لما حضر أمير القلابات لزيارة التمايشي أعطاه كبيراً من الاسلحة والخيول وأمره أن يغير بخيله ورجله على أطراف المملكة الحبشية فجمع هذا الامير وأخذ بالاغارة على بلاد الاحباش وخرب كثيراً من القرى والمدن العامرة كما كان محمد فقرا أمير « تبارك الله » صار ينهب ويسلب

واياهم الي القابلات . وأذاع ذلك بين الناس فأخذ تجار الاحباش يقدون على المدينة بمتاعهم وسلمهم وبضائهم ولما كثر التجار الاحباش في المدينة أظهر يونس المذكور ما كان يكنه ضميره الفاسد وما جبل عليه من الظلم والاعتساف فاعتقل جميع التجار الاحباش وصادر أموالهم ومتاعهم وكلهم بالحديد وأرسلهم جميعا الي التعايشي في أم درمان . فلما وصل هؤلاء البؤساء الي أم درمان اشاع التعايشي بأن يونس انتصر في الجهاد وان هؤلاء كلهم أمري في الحرب ولكن الحقيقة علمت عند كل الناس . ويونس الديك هذا هو من قبيلة التعايشي والتعايشي زوج والدته تزوجت مرارا كثيرة وكان يونس صعلوكا فقيرا فلما صار التعايشي شر خلف للمتمهدي الذي كان أيضا شر سلف عقده القيادة والامور على عشرين الف رجل وهو رجل على غاية من الجبن وسخافة العقل مداح لنفسه وله دعاوي عريضة ومزاعم غريبة (١)

(١) ومن لي لدعاويه القصة الآتية:

بلغه يوما ان احد عبيده بينما كان يستحم في النيل اغتاله التمساح . فاستشاط يونس لذلك غضبا وأخبر رجاله أن ينتقم من

وفي سنة ١٣٠٤ هجرية أرسل التعايشي النيل بأن يشرب جميع مائه حتى لا يترك فيه نقطة وقام يريد النزول الي ساحل النيل . فلما شاع هذا الخبر قام بعض الناس الذين يريدون التزلف اليه والتقرب منه وقالوا له (يا مولانا ان كراماتك تكفي لنصب مياه البحار فضلا عن الأنهار ولكن اذا شربت ماء النيل فانتاهوت نحن وأولادنا من قلة الماء فأرأف بنا ولا تعمل) وأما هو فانه أصر على الانتقام من النيل فكان كلما زاد في الاصرار يزيد المتماقون والجهلة من الاهالي في التضرع اليه حتى أدى الامر الي انهم جمعوا ما يزيد عن ثمن العبد أضعافا مضاعفة فأعطوه اياه فعدل عن شرب مياه النيل الي هذه القضية مشهورة بين الناس كلهم هناك . وقد وجد هذا الرجل حيا بين القتلي في الواقعة الاخيرة بين الدراويش والجنود المصرية عند افتتاح السودان وقد نام على وجهه حتى يظن من يراه أنه مقتول فلما أمسكوه قدموا له جردل ماء من النيل ليشربه علي الحساب ! وقد كان يشرب بشره حتي امتلأ ونفرت عيناه وهو الآن مسجون في نجر رشيد بالقطر المصري

الى القلابات اربعين الفا مشاة وفرسانا
تحت قيادة حمدان ابو عنجة احد امرائه
ومعه بضعة مدافع ليبتقم من الاحباش.
فلما وصل حمدان الي القلابات استلم القيادة
من يونس الديك وعاد يونس الي ام درمان
وبعد أن رتب حمدان احوال جنوده زحف
على غوندار عاصمة الحبشة القديمة بألفين
من المشاة مسلحين ببنادق روميون
والفين من الفرسان فلما وصل القرب
المدينة ظهر امامه عشرة آلاف من الاحباش
فاشتبك القتال بين الطرفين وبعد بضع
ساعات انهزم الاحباش تاركين في ساحات
القتال ستة آلاف قتيل وجريح وفر الباقون
ودخل ابو عنجة غوندار ونهب المدينة
واحرقها ودمر الكنائس وقتل القسس ثم
عاد الى القلابات ومعه كثير من الاموال
كالفضة والذهب وعشرة آلاف حصان
وبغل وثلاثة آلاف فتاة و غلام وامري
وبنات هذه الجهات لا يشبهن الاحباش
بل انهن جميلات جدا ولو انهن سمير يشبهن
المصريات

وقد ارسل ابو عنجة من هذه الغنائم
للتعايشي عددا مناسبا من الجوارى والغلمان
مع عثمان دقنه وسائر اسرى الدراويش

والف رأس بغل وخمسين حمرا ووزع
الباقى على رجاله حسب مناصبهم وأقذارهم
بعد أن أخذ ما أخذ منها لنفسه كما أرسل
جانبا من الغنائم الي يعقوب أخي التعايشي
وقد أعلن حمدان أبو عنجة حرية التجارة
على شرط أن يدفع التاجر له الخمس وثبت
في كلامه ولم يعمل مثل ما عمل يونس
السابق الذكر. لذلك ورد التجار الاحباش
الي القلابات . وكان الخمس الذي يأخذه
من تجار الغلال والالبان والعسل والسمن
وغيره يكفي لسد حاجة الجيش الموجود
تحت قيادته

وتوفي حمدان ابو عنجة في القلابات
في سنة ٣٠٦ فولي التعايشي مكانه الزاكي
طمل أمير اعلي هذه المدينة وارسل معه من
اخصائه اربعة اشخاص ليبلغوا امارته
للناس من قبل التعايشي . والزاكي هذا
رجل اشتهر بالظلم والقساوة وفاق اقرانه
بالتجبر على الناس وسلب اموالهم

(موت النجاشي) لما بلغ خبر هزيمة
غوندار مسامع النجاشي يوحانس حزن
جدا وأخذ يستعد للاخذ بالثار . ولكن
كانت اخبار استعداده تصل الي التعايشي
بواسطة جواسيسه فكان التعايشي أيضا

أخذاً حذره منهم كما بتقوية القلابات بالجنود وتحصينها حتى انه أقام علي دائر المدينة سوراً صعب المرور من جذوع الاشجار والعليق والنباتات ذات الاشواك يحيطه عشرة آلاف متر

وفي سنة ١٣٠٦ زحف النجاشي يوحانس علي القلابات ومعه مائتا الف مقاتل اغابهم من الفرسان فأحاط بالبلد وأمر جنوده بمهاجمة المدينة من كل جانب وكان هو واقفا امام خيمته ومعه امرأه واركان حربه يتبع حركة الجنود ويشاهد الحرب . وقد احرق الاحباش جذوع الاشجار المصنوع منها السور ثم هجموا علي الدراويش بشجاعة عظيمة وقهروهم الي الورا . فلما رأي الاحباش انتصارهم تفرقوا للسلب ودخلوا منازل الدراويش فبينما كانوا مشتغلين بسبي النساء والبنات والغلمان ونهب المنازل والدور اذاتي الي الدراويش مدد كبير من الشمال من رجال كانوا قبل من رجال الجيش المصري المنظم انضموا الي الدراويش عند ما وقعت السودان تحت حكم المتهمدي . فتقدم فرج الله قائدهم ورجالهم لاجم الاحباش ووجه نيرانه علي النقطة الموجود فيها

يوحانس . فأصاب رصاصة النجاشي المذكور فقتل في الحال ولما رأى الاحباش موت عظيمهم دخل الرعب في قلوبهم وانكسرت قوة قلوبهم فساقوا الغنائم امامهم وأخذوا بالتهقير وتبهيم الدراويش بانتظام وأصول وهاجموا في الليل معسكرهم بقتة وقتلوا أكثرهم وهم نيام مثل الاموات من التعب واسترد الدراويش الغنائم التي أخذها الاحباش والاسري من نساء ورجال وغنم أمتعة النجاشي وتاجه المرصم وأخذوا جثته الموضوعه ضمن نعش من خشب وعادوا الي القلابات بغنائمهم . وهذا الحال مما يدل علي ان اشتغال الجنود بعد الانتصار بالنهب والسلب مضر جداً بالمتصر كما ان ورود المدد المغلوب بقتة يفيد فائدة عظيمة

وقد أرسل الزاكي طمّل رأس يوحانس وتاجه المرصم وأمتعته الخصوصية الي التعايشي في ام درمان . فكان سرور خليفة المتهمدي وسرور رجاله من هذا الانتصار فوق ما يوصف حتي ان التعايشي أقام الولائم للناس أربعين يوماً وذبح آلافاً من الخراف والعجول شكراً علي ما أوتيته من الظفر بعده

كل علي حسبه . والاقبال علي الانتظام في سلك الاكبروس والرهبنة عظيم جداً في بلاد الحبشة لما رجال الدين من الالهية في عين الاهالي . ويكون في الغالب ابن القسيس قسيساً مثل أبيه ولا يقدر أحد أن يتصدي للقسيس مهما كانت الظروف والاحوال السياسية. واذا وقع حرب بين رأين فإنه يباح للقسس التنقل من معسكر هذا الرأس الى معسكر الرأس الآخر ولم أن ينشروا ما يريدون نشره من الافكار ولا يقدر أحد أن يعارضهم في ذلك والرئيس الروحاني الاكبر في الحبشة وهو المطران القبطي ويلقبونه هنا بلقب (ابونا) (لهله الانبا) وهو ينتخب ويرسل من طرف البطررك القبطي في القطر المصري وبعد هذا المطران في الدرجة قسيس يسمى (اسسه غيبه)

والرئيس الديني الثالث هو الكاهن الذي يسكن مدينة أقسوم (العاصمة القديمة) ويسمي (نيرايت) وقد بقيت أقسوم عاصمة للدين ومرجع الكنائس وهي الآن بمثابة روما عند الكاثوليك ، فأكبر كنيسة في الحبشة توجد في أقسوم وتحفظ فيها الآثار والقيود والتواريخ المذهبة

(مذهب الاحباش) دخل المذهب القبطي من الديانة المسيحية الى الحبشة في القرن الرابع الميلادي وأمر النجاشي اذ ذلك أن يضع المسيحيون علي رقبتهم شريطاً أزرق ليعرف الذين لم يتنصر واوقد بقيت هذه العادة لي الآن في بلاد الحبشة فتجد جميع الاحباش المسيحيين يضعون في أعناقهم شريطاً أزرق يعاقون فيه صليباً صغيراً من الفضة أو غيرها من المعدن ويسمون الشريط والصليب معاً (ماتب) وهذه الشرايط من مصنوعات سورية والمسلمون اليوم يضعون أيضاً حول أعناقهم من هذا الشريط وانما يعاقون فيه حجاً من الجلد فيه بعض آيات قرآنية أو أدعية بدلا من الصليب ويسمي مسلمو الاحباش هنا (جبرتي) أي الحبشي المسلم والجبرتيون متدينون متمسكون بعادهم القومية الدينية والمسيحيين الاحباش أديرة ووصوامع فيها كثير من الرهبان والراهبات ويباح لتقسيم الزوج مرة واحدة في العمر فاذا توفيت الزوجة أو حصل طلاق فليس له أن يتزوج ثانية . وهؤلاء القسس معفون من التكاليف الاميرية واداء الضرائب ويأخذون من الاهالي والامراء الهدايا

والتي القبض علي جميع خصومه واكلهم
بالحديد وأخذ ما جمعه هناك من الاسلحة
والدخائر محتجاً لذلك بأن هؤلاء انما التجأوا
الي المدينة المقدسة بقصد أن يرتبوا أعمالهم
الحربية هناك دون أن يهاوا قدسية
المدينة وقام وقتئذ الكهنة واستهجنوا عمله
هذا وهددوه بالحرمان فلما رأي ذلك
قاتلهم هو بالتهديد وأخبرهم بزمه الاكيد
بشنق جميعهم اذا حرموه فعندئذ رجع
الكهنة الي صوابهم ورأوا الحق بجانب
الامير وأغلب الراهبات في الحبشة يترهبين
في منازلهن ولا يذهبن الي الديور ولا
ينزوجن ويحصرن أوقاتهن للعبادة

(أنواع الزواج) النوع الاول الطبيعي
ويسبقه (روموز) وذلك انه اذا رغب
الرجل أن ينزوج امرأة علي هذه الطريقة
يطلب اليها أن ترضي به بعلاها فاذا وافقت
تكون زوجته له بغير افراح او شروط علي
ورق او احتفالات دينية والرجل مكلف
بمعيشة زوجته وبتقديم كل ما يلزم لها من
النفقة ويطلب من المرأة القيام بالشؤون
المزلية وأن تذهب مع زوجها أينما ذهب
ويمكن الانفصال حسب رغبة أحد الطرفين
وإذا كان هناك أولاد يقل عمرهم عن ثلاث

ومن النفايد الحبشية ان الامبراطور يتوج
في المدينة المذكورة ويضع التاج علي رأسه
الرئيس الديني المسمي (نيرايت)

وفي الكنائس مقاعد للنساء منفصل
بعضها عن بعض وليس للكنائس نواقيس
بل هناك أحجار مختلفة الحجم مربوطة
بالحبال بمس بعضها بعضها فتصدر منها
أصوات تشبه صوت الناقوس

وإذا التجأ أحد الناس الي مدينة
أقسام لا يمسه أحد بسوء . فلذا يري
الانسان هناك كثير أمن الجناة الفارين من
وجه العدالة والمتمهين السياسيين ملتجئين
اليها فراراً من العقاب . وإذا حدثت
حرب محلية في البلاد يلتجئ من لا يريد
أن يشارك أحد الطرفين في حروبه الي
هذه المدينة ويأخذ معه ما يمتلك من المتاع
التمين ولكنهم قد اخلوا بهذه العادة مراراً
ولاعجب فلعل قاعده شواذ. ومن هذا
القبيل انه حدث قبل سنتين سنة حرب
في البلاد فلما رأى أحد الرؤوس المحاربين
المسمي (رأس اديبة) ان أعداءه تجمعوا
في اقسام وانهم جمعوا هناك مقادير كبيرة
من الاسلحة والدخائر الحربية وأخذوا
يرتبون طرق الهجوم عليه داخل اقسام

والوالدات برضهن أولادهن مدة لا تقل
عن أربع سنوات
والدايات هن بولدن الحملات في

الجبشة كما هو الحال في سائر الجهات
وفي اليوم السابع تقوم النساء من
فراشها وفي هذا اليوم ولون ولجمة الاقارب
والاحباب. واذا مرضت النساء يداويها
العجائز من النساء. والدايات لعدم وجود
أطباء. وقد يطلبون من القسس دواء لان
القسس هنا يدعون الطب أيضا وطبايتهم
هذه تنحصر في الرقي وقراءة الانجيل أو
اعطاء المريض مسحوق بعض الجذور
والنباتات ويعتقد الاهاالي بأدوية القسس
اعتماداً عظيماً

(الامراض والعلاج) ان الاحباش
يصابون في الاغلب بالدودة الوحيدة أو
ماشاكلها من الديدان في الاحشاء الداخلية
ويظهر ان كثرة اصابتهم بهذه الامراض
متأتية من أكل اللحوم نيئة ولذلك يجففون
ورق الشجر المسمي (قوسو) ويسحقونه
ثم يضعونه في الماء ويتعاطونه عند القزوم
ويشربون القهوة بعده فتحوت الديدان
واذا أخذ احد مقداراً كبيراً من مسحوق
هذا الورق يموت حالاً لانه سم شديد

سنتين يقون عند والدتهم وعلى الرجل أن
يقدم لهم النفقة اللازمة فاذا بلغ الطفل
الثالثة يكون لوالده حق بأخذه

والنوع الثاني الزواج المدني ويتم
بتراضي الطرفين وشهادة الشهود وبمواجهة
عمدة البلد ويسجل ثروة الطرفين وما
يملكه من الاموال ، فاذا حصل الطلاق
حسب اتفق الطرفين تقسم بينهما أموالهما
بالمساواة واذا كان الطلاق برغبة أحدهما
فقط فليس له الحق بأخذ شيء من الاموال
المشتركة وعند الطلاق للزوج أن تنزج
من غير عدة . ويقومون بالافراح
والاحتفالات عند صيغة عقد هذا الزواج
والفتيات في بلاد الحبشة يتزوجن في سن
صغير أي فيما دون الثالثة عشرة

والنوع الثالث هو الزواج الديني علي
يد القسيس في الكنائس وليس لهذا
الزواج طلاق واذا توفي أحد الزوجين
عقب الاقتران يحظر الزواج علي الآخر
فلذلك كان الاقبال علي هذا النوع من
الزواج قليلاً جداً ، وبعض الذين تزوجوا
علي الطريقة المدنية وعاشوا مع زوجاتهم
مدة طويلة ولم يبق لهم أمل بالزواج
ثانية يبدلون زواجهم المدني بالديني

والزمار الطويلة فيغنون علي الطنبور في
أفراحهم وعند دفن أمواتهم ومأتمهم وبربح
الضاربون علي الطنبور كثيراً من الدراهم
وفي الأفراح يرقص الرجال والنساء معاً
والاحباش يرقصون بالرقص جداً ، وفي
الحرب يضربون بطبل كبير والاغاني عندم
تدور علي ذكر الحروب وأبطالها
ورقصهم كالارتعاش ويقومون قزراً
خفيفاً. وفي ولائم الأفراح يتحلون حلقة
وتدخل فتاة الي وسط الحلقة ويقف
أمامها شاب فيبدأ بالغناء الغرامي ويرقص
شارحاً لها ما في قلبه من الغرام والهيام بعد
قليل يبرز له رقيب فيأخذ مثله بالغناء
والرقص ويبدلونه بالتفرق علي الاول ثم
يبرز له ثالث ورابع حتى يتروح عند الفتاة
أغاني الواحد منهم والنكت الغرامية الجميلة
التي استعملها في تعريف حبه وهيامه
(وفي الحقيقة ترجح من كان قد جذب
قلبا قبل الرقص) فتأخذ هي بالغناء
وتصف ميلها له بالغناء وبالرموز
والاشارات وكثيراً ما يحدث المشاحنات
بين هؤلاء المتزاحمين وتؤدي لمضاربات
والناس من حول المتضاربين ينظرون
ويتراهنون علي معرفة من سيفتأب كأنهم

الفعل ولا تنتعلم الحوادث من هذا القبيل
ويداؤون الرمد والصداع والحكي الراجعة
وسوء الهضم في الاكثر بأخذ الدم من
الجبين . فيجلس المريض علي ركبتيه
ويضع يديه علي رقبته من الورا الواحدة
فوق الاخرى ويلصق ذراعيه علي عنقه
ويؤتي بحزم بهنديل ويشد بهما يده ورقبته
شداً محكماً فيضطر أن يحني رأسه الي الامام
فيصعد الدم كله الي رأسه وحينئذ يضعون
بسكين أو بقرن في وسط جبينه فيجري
الدم ثم يربطون الجرح فينقطع جريان
الدم من تلقاء نفسه والحجامة هنا منتشرة
جداً حتي أنهم لا يحتاجون الي الطبيب
يعني القسيس ويداؤون الزكام الحاد
(البرونشيت) وأوجاع المفاصل الروماتيزما
بالكي بحديدة. وأما الامراض الاخرى
فإنها تداري بمغلي الحشائش والنباتات
(الموسيقى) ان الاحباش محبوبون
الضرب علي آلات الطرب والغناء والرقص
ومرورهم الاعظم عند ما يجدون
الماهر بالضرب علي آلات الطرب وهؤلاء
الموسيقيون هم علي غاية من البساطة
وآلات الطنبور ذو الوتر الواحد مصنوع
من قصب البوص الناي والطبل والنقارات

في مناقرة ديوك حتى تنفذ قومي الواحد من المتضاربين فحينئذ يكون ختام الرقص وفي بعض الاوقات تنفسي المضاربة الي قتل ولكن بعد ختام الرقص وانتهاء المضاربة التي تحدث يعود المتضاربان الي صفاء تام كأنه لم يحدث شيء بينهما لان المضاربة من موجبات الرقص فكأن هذا الرقص عبارة عن صراع موضوعه فتاة ولا يخفى انه يزيد في قوة القائمين به كما انه يزيدهم نشاطا وخفة واحتمالا للمكاره

ولا بد من تمثيل الحروب والمبارزات في كل ملاهي الاحباش واجتماعهم كأن يأتي ثلاثمائة من اقرباء العريس وأحياناه ما يجعين بالسلاح الى القرية أو المدينة التي تقطن فيها العروس ويقفون موقف المهاجم ويجتمع اقرباء العروس ويتساحون ويقفون موقف المدافع أمام جماعة العريس وحين يكمل الجلم تعطى الاشارة فيهمجم جماعة العريس على جماعة العروس بين دوى أصوات البنادق وعزف الزمور والطبول ورمح الخيول وتنتهي الواقعة بانتصار جماعة العريس

(الجندييه) يؤلف الجيش الحبشي من مجرغ جنود كل رأس أي كل حاكم مقاطعة

من المقاطعات حسب جسامتها وثروتها ومن جنود الحرس الخاص بجمالة الامبراطور ويوجد غير الجنود الموظفة جنود أخري رديف تؤخذ وقت الحرب من الاهالي بنسبة سعة الاراضي المملوكة أي الضياع والمزارع والثروة وعلى كل من هؤلاء الجنود أن يأتي معه بمحصان او بغل او حمار ومن الفخيرة والزاد ما يكفيه مدة شهر وفي الغالب يؤخذ الرديف من الذين أدوا الخدمة العسكرية الموظفة العاملة وتعطيهم الحكومة الاسلحة اللازمة لهم بعد انضمامهم للجيش وتجهيزهم يكون على نفقة أصحاب الاراضي والمزارع المملوكة ويؤلف الجيش الحبشي وقت السلم من مائتي الف جندي وينضم له مائتا الف من الرديف وقت الحرب ولا توجد في الحبشة أصول القرعة بل يتطوع الاهالي بالدخول في الجيش الحبشي لشدة ميلهم للضرب والطعان وشغفهم الزائد باستعمال السلاح وبنادق الجنود المنتظمة هي بنادق (غرا) الفرأسوية (وبردان) الروسية ويتقدم كل جندي على يمينه بسيف محذب أما الذخائر الحربية كالبارود والقرطيس فلم تنزل الحكومة تأتي بها من اوروبا وانما الآن ينظر رجال

بنسبة كمية الجنود التي يقودونها. ان رتبة قيمازماج هي أكبر من رتبة غراسماج ولكن غراسماج يتقدم في معية الامبراطور علي ضابط حائز رتبة قينا زماج بجيش أحد الرؤس فيعطي الغراسماج حينئذ عدد أمن الجنود فيكون والحالة هذه أكثر أهمية من الثاني

وفي أثناء الحرب يكون الجيش على نظام حربي حيث يقوم بالترتيبات الاساسية مثل الجناحين الايمن واليسر والمقدمة والساقة والقلب . وعند نزول الجيش في محل تعتبر خيمة القائد العام أساسا لترتيبات النزول ويعرف كل من ثم الرؤس والقواد أين توضع خيامهم وهم يقدرون المسافة وخطوط الاستقامة بالضبط فلا يحصل عند نزول المعسكر ما يستوجب التشويش قطعها وهنajib أن أصف من قبيل المثال ترتيب معسكر الاحباش في واقعة (ادووا) التي حصلت بينهم وبين الطليان :

كان في واقعة (ادووا) معسكر الامبراطور نفسه ضمن ثلاث دوائر داخل بعضها في بعض على الترتيب الآتي خيمة الامبراطورة علي اليمين في مركز الدائرة

الحكومة في تأسيس معمل لصنم القراطيس هنا وغير هذه الاسلحة النارية يوجد عندهم اسلحة ييضاء مثل الرماح والحراب والاتراس وما أشبه والجنود تكون وقت السلم منشرة في عرض البلاد وطولها حيث تقوم كل مقاطعة بمؤن الجنود الموجودة ضمن دائرة حكمها . وفي زمن الحرب تجري الحركات العسكرية بكل سرعة وذلك بسبب توفر مخازن المؤن الموجودة في محلات مختلفة وفيها الزاد والدخيرة حتى أن سرعة سوق الجنود في سنة ١٨٩٥ ضد الطليان توجب استحسان اوربا وتقديرها الجندية الحبشية قدرها

والقيادة العامة وقت الحرب تكون بيد الامبراطور وكل رأس يكون قائد الجنود الموجودة تحت أمرته ولكن الامبراطور هو الذي يعين الخدمة التي تطلب من الرأس ويرتب حركات جنوده. وبعد الرأس تأتي سلسلة مراتب عسكرية اذ كل من أصحاب الرتبة يوقد فصيلة من الجنود . والترتيب العسكرية بعد الرأس هي علي الترتيب الآتي : دازجماج ، فيتواري قيمازماج ، غراسماج ، بالمبراس ، آلافا ، فتوالا شالاقا. وأهمية اكابر ار كان الجيش تكون

في حال الرجوع والمقدمة صافة وكذلك عند التحول في السير الى اليمين يقوم الجناح الايمن مقام المقدمة والجناح الايسر مقام المؤخرة والعكس بالعكس. واذا كان أمام الجيش في مسيره وديان أو هضاب فاضطر للخروج من هذا النظام فانه يعود اليه حالما يصل الى الاراضى المساعدة على أخذ شكله الاصولي المار ذكره الذي يحافظون عليه كل المحافظة ويكون كل مرؤوس دائما قريبا من رئيسه

ان الجندي الحبشى ليس كبير الجثة قوى العضلات وأما هو الجلد والصبر على تحمل المشاق والمتعب وهو موصوف بحق بهذه المزية العظيمة التي لا بد منها للجندي فهو يمشى طول النهار ويقطع الوديان والجبال من غير ان يأكل أو يشرب ثم يهاجم عدوه دون أن يستريح . فالجنود الحبشية تفوق الجنود الاوربية بكثير بسبب قناعتهم بالقليل وخفتهم وقت السفر وهم عراة الاقدام ولما كنت أثناء الطريق أنزل عن البغل وأسير على قدمي بقصد الراحة من عناء الركوب كان الخدم والجنود الاحباش الذين كانوا معنا ينصحوننى أن أخلع من

الاولى الكائنة في الوسط وعلى الشمال خيمة الامبراطور. ووراءها مخزن المؤن الخاصة بهما والمطبخ والاصطبل وخدامها ويؤلف محيط هذه الدائرة من جنود الحرس الامبراطوري وكان بين الدائرة الاولى والدائرة الثانية الى الامام معسكر رأس ميكائيل ورأس وليه ووراء معسكر ميكائيل أفانفوس أى الرأس الروحاني ودازججاج ووراء رأس وليه كان معسكر قائدین برتبة دازججاج . ومن جنود هؤلاء . كلهم يؤلف محيط الدائرة الثانية ثم بين الدائرة الثانية والدائرة الثالثة يوجد الى الامام معسكر قائدین برتبة فيتواري يؤلف كل منهما الجناح الايمن والجناح الايسر من مقدمة الجيش . ففي الجناح الايمن منه ضابطان برتبة فينازماج وفي الجناح الايسر ضابطان آخران برتبة غراماج . وفي المؤخرة الساقة كان معسكر نفوس تقلاها ياتوحيث تؤلف جنوده الدائرة الخارجية وعند سير المعسكر كله يمشى حسب النظام واذا لزم الرجوع الى الخلف أو التحول في السير الى اليمين او الشمال فانه لا يجب تغيير محلات الفرق العسكرية بل يبقى كل على حاله وانما نصير الساقة مقدمة الجيش

قدي الحذاء (الجزمة) وأن أسير عاري القدمين مثلهم كما أنهم كانوا يستعربون سيرى بالجزمة ويسألونني كيف أقدر علي السير بها.

والجنود الحبشية يغيرون علي العدو بشجاعة واقدام عظيمين ولا يتأخرون عن الهجوم علي الاسد والنمر بكل جرأة ليمتثلوه يأخذوا ذيله وشعر رقبته ليتشرفوا بوضعه علي رؤوسهم أو جلده ليضموه علي أكتافهم والناس في الحبشة يقبلون علي الجندية اقبالا عظيما لينالوا الفخر ويمتازوا عن الآخرين ولا يتأني الجندي أن يمتاز علي رفاقه الا بالشجاعة والجرأة

وقد استخدم الطليان كثيرا من الاحباش من أهالي مستعمراتهم في الحبش الطلياني والذين رأوهم وشاهدوا حركاتهم أثناء القتال أو حاربوا معهم يشنون عليهم ثناء عظيما

وكيفية أخذ الجنود هناك ان الحكومة تعان طلبها للجنود المتطوعة فيأتي الناس للانتظام في السلك العسكري وربما كان المقلون علي ذلك أكثر من العدد المطلوب فيجربونهم بالمشي السريع أو الجري الخفيف علي الطريقة العسكرية الي مسافة

سبعين كيلو مترا تحت نظارة ضابط من الفرسان . والذي يكون أكثر اسرعا في جريه ولا يعتربه تعب يؤخذ . والجندي الحبشي مطيع ومحب لرئيسه وصادق وأمين في خدمته جري . مقدام قنوع كما انه يحافظ علي النظام أثناء التمرين . وبالاجمال الجندي الحبشي قابل للتعليم والتمرين كقابلية الاوربي لذلك

والجنود الاحباش لا يحبون الاقامة في محل واحد بل يميلون الي التنقل وتبديل المكان ورؤية محلات جديدة وهم يفضلون التساق علي الجبال الشاهقة والحركة علي السكون والدعة واذا سافر الجندي الحبشي لا يسأل عن وجهة السير ولا عن المحل الذي سيقضي فيه ولا المسافة التي سيقطعها ولا يتأخر في الطريق من غير اذن رئيسه بأي حجة من الحجج يقضي يومه بما تيسر من الاكل ويحب السلاح جدا ولا يتركه من يده قط حتى انه ينام في الليل وبندقية معه وحين يسير يكون دائما في انتباه وتيقظ تام . وهو شديد السمع حاد النظر حاسة الشم فيه عظيمة جدا واذا مرض أحد الجنود أثناء السير في طريق السفر يتركونه في كوخ أو في قرية

ومع أحد رفاقه ويعالج هناك ثم يالحق
بمسكره بعد رجوع الصحة اليه وعند
وصول الجند الي محل النزول تبدأ الجنود
قبل كل شيء باقامة خيم أو أخقوادم
وضباطهم وبعد أن يقرموا بما يجب عمله
لراحة هؤلاء الضباط يفكرون بأنفسهم،
وإذا نام أحد الضباط يأتي جندي وييده
غصن من أغصان الشجرة فيطرد به القلباب
عن وجه الضابط وبالجملة أن يقوم بكل
ما يلزم لراحة الضابط وقد كان الجنود الذين
معنا أثناء سيرنا في الطريق يقوون بكل
هذه الخدم ويمشون أمانا حتى إذا صادفنا
في طريقنا شجيرات أو أغصانا تعوقنا من
السير فانهم اما يقامونها من جذورها أو
أن يؤخروها بأيديهم الى الوراء ليفتحوا
بذلك طريقا لمرورنا

والجنود الحبشية بعد أن يقضوا
ما عليهم من الخدم لترتيب المسكري قطعون
ردحا من الزمن بالضحك واللعب تسلية
لنفوسهم وعند الصباح تخدم واقفين على
أقدامهم ينتظرون الاوامر بكل نشاط
ولا أنسى وإن أنسى ما كنت أراهم من أبي
بكر أحد الجنود المرافقين لنا في سفرنا من
النشاط والمرور في تنفيذ الاوامر التي

كانت تعطي له وهو يتغنى وينشد . ثم
ان هذا الرجل كان يتجاوز الستين من
العمر ومع ذلك فقد كان يجرى في ذهابه
وايابه كأنه شاب في مقتبل العمر وللجندي
الحبشي شغف زائد بالصيد والقنص ولكنه
لا يريد أن يسرف بالقراطيس لغير فائدة
وعنده أكبر هدية تهدي له هي القراطيس
(الخراطوش) وإذا عوقب أحدهم بالضرب
على ظهره يتجلد تجلدا عظيما فلا يسمع له
صوت أثناء ضربه بسياطبلى ولا تظهر علامة
الآلم والوجع علي وجهه أو علي حركات جسمه
واقديقال ان أحد الاحباش المستخدمين
في الجيش الطلياني عوقب مرة بالضرب
فأخذ يصبح عند تنفيذ العقاب فجعل رفاقه
يهزأون به ويحقرونه حتى اضطر للاستعفاء
من خدمة الجنديية

وثبات الجندي الحبشي واقدامه وقت
القتال يكون متناسيا مع شجاعة القائد وماله
فاذا ثبت القائد فان الجندي يثبتون معه حتى
المرت ويلقي القائد علي الجند نشيدا حروبيا
أو خطبة حماسية قبل دخولهم الى ساحات
القتال ويمدح نفسه ويثني عليها لانه سيكون
للجنود قدوة ومثالا حسنا
والجنود الاحباش عادة نظيفة جدا

التي يسير منها المعسكر في اليوم التالي فن
أبجاه باب خيمة الامبراطور تعرف الوجهة
التي يتوجهون اليها. وهذه القاعدة ليست
خاصة بالجيش فقط بل ان القوافل السائرة
في الفيافي والجبال تتبع القاعدة المذكورة عند
نزولها وأما نحن فانا كنا دائما راجه أبواب
صواويننا للجهة الآتي منها الهواء لذلك
كان خدمتنا وجنودنا يستغربون ذلك
ويسألوننا هل نحن ذاهبون الي آديس آبابا
أم راجعون من حيث آينا ؟

رأيت في آديس آبابا ورطة (طابورا)
مؤلفا من أربعمائة جندي من العبيد السود
وقد نظم جلالة انجاشي هذه الورطة على
الطراز الحديث وجعلها خاصة بخدمته
والجنود السود يتمرنون تحت أمرة الكونت
لاغني بورجر الفرنسي ولهم جوقة موسيقي
على الطراز الاوربي ويلبسون البانطلون
والجاكت وعلي رؤوسهم طاقية حمراء تشبه
الطربوش . وأما أرجلهم فعارية لانهم
حافظوا على القاعدة العمومية الجارية
في بلادهم وهي عدم لبس الحذاء

واقعة عدوة المشهورة

أكثر الناس من ذكر واقعة عدوة
التي وقعت بين الاحباش والطلين فأردنا

يستعملونها وقت الحروب وذلك انهم
يقطعون خصيتي الاسري بحجة تقليل نسل
العدو الذي نجد الجنود يتساقون الي
الانيان بما يقطعون من آلات التناسل
لينالوا الفخر لدى رؤسائهم بذلك ويظهروا
بمظهر الشجاعة والاقدام . ومن أجل ذلك
نجد المتبارزين دائما يكون أول همهم قطع
الخصية ذا ظفر أحدهما بالآخر . وقد عاد
أكثر الاسري الطليان الذين وقعوا في
أيدي الاحباش الي بلادهم مقطوعي
الخصيتين . وقد أراد الامبراطور منليك
ابطال هذه العادة المستنكرة وأصدر بذلك
أوامر متعددة ولكنه لم يقدر على استئصال
شأفتها بالمره لان الجندي الذي يتمكن
من قطع خصية أحد الاعداء لا يأتي بها
الي ضابطه بل يأخذها ويعلقها على باب
منزله أو كوخه علامة للظفر بعدوه وكانوا
يعلقونها على صدر خيولهم وبغالهم ويضعهم
كان يحشوها بالتراب لتكبير حجمه لعلها تحيا يريد
وخيم الجنود الحبشية لونها أبيض
وخيام الضباط مختلفة الالوان . وأما صيوان
الامبراطور فانه يكون احمر اللون وتكون
الخيمة الحمراء نقطة الدائرة في ترتيب المعسكر
وقت النزول وبوجه باب الخيمة الي الجهة

إبرادها عن كتاب رحلة الحبشة. فقد جاء فيه :

وبينا كان الجنرال بارتيري يستعد للانسحاب من صوريا الي اديفرات اذ ورد عليه رسالة تبرقية من ايطاليا اتبنيء بتيام الجنرال هوش من نابولي ومعه فرقة كاملة وبضع طوابير قاصداً مصوع . أخبرت حكومة ايطاليا الجنرال عن سفر الجنرال هوش الموما اليه وانما أخذت عنه اقالته من القيادة وتعيين بدله الجنرال بالديسرا مكانه منذ ٢٣ حيث قام بعد من برنديزي قاصداً محل وظيفته. ولكن خبر هذا التعيين شاع في ٢٧ من الشهر بين الضباط في اسمرأ وكان وقتئذ الجنرال بارتيري في صوريا بعيداً عن اسمرأ ولا يعلم ان كان بلغه هذا الخبر أم لا. ولم يشأ هذا الجنرال انتظار وصول الجنود التي سافرت من نابولي بل انه أتف مجلس مشورة من قواده وأركان حربه وتفاوضوا في التقهقر أو الهجوم علي الاحباش وأيهما الافق . فكانت نتيجة المذاكرة والمداولة أن قرروا الهجوم على الاحباش

وفي ٢٩ الشهر بلغ الجنرال بارتيري من الذين كان أرسلهم لكشف عن مواقع

الاحباش أن القسم الصغير من جيش الحبشة وعدده عشرون الفا نازل في سهل (أياعزيمة) وان القسم الكبير المؤلف من مائة الف جندي معسكر فياوراء (آدوا) وعلى ذلك قرر القائد الهجوم على معسكر الاحباش فأصدر أمره بسفر جميع القوى الايطالية في مساء اليوم المذكور فكان فكر القائد العام أن يفاجيء بجيشه في سحر اليوم التالي معسكر الاحباش ويأخذه علي غرة

واليك مقدار قومي الجنرال بارتيري حسب ما ذكره الضباط الايطاليون :

١- اللواء المؤلف من الجنود المتطوعة من الالهالي تحت قيادة الجنرال آبرتون
٤ أورطمن الجنود المتطوعة الالهلية
٣٧٠٠ بندقية

جنود الرئيس الوطني المسمي قرقوله
قوساني ٣٧٦٠ بندقية

بطارية من المدفعيين الوطنية ٦ مدافع
بطاريتان من المدافع الايطالية ٨ مدافع
١ - لواء المشاة وقائده الجنرال
داور ميديا :

٦ أورطمن جنود ايطالية ٢٦٤٠ بندقية
١ أرطة وطنية ٦٥٠ بندقية

قامت هذه الحملة الإيطالية قاصدة
 معسكر الاحباش النازل قرب آدووا في
 ٢٩ شباط (فبراير) ١٨٩٦ في الساعة التاسعة
 مساء على الحساب الافرنكي وأخذت
 تحت السير نمت نور القمر الذي كان بدرا
 وجعلت مسيرها على طريق (صوريا بوني)
 مارين بسهل (اتى سيفو) وجبال (ججا)
 ذات الحزون والمعارج والمنحدرات
 فكان الجنود في بعض الاوقات تضطر
 أن يأخذ بعضهم بيد بعض ليمسكوا من
 السير . وكان لواء الجنرال البرتون في
 المقدمة وبعده ألوية الجنرالين اريموندي
 ودبورميد او كان لواء الجنرال آينايسير
 في المؤخرة. قطعت هذه الحملة ثمانى ساعات
 ذقت فيها أنواع المشاق ورسات مع نزوغ
 الفجر الى محل يسمى (رني اربن) حيث
 التقت بالقائد العام الايطالى وباركان حربه
 وهنا تغيرت الترتيبات الحربية وصار
 ترتيب صفوف الجنود على الوجه الآتي
 على لواء البرتون أن يسير الى الامام
 عن طريق شيدان ورنام لوائين آخرين
 وأن يحتل نقط (رني اربن) و (رابو)
 وعلى لواء آينا الاحتياطي أن يحتل جهة
 الشمال الشرقي من (رني بوني) التي

جنود اسمرا ٢١٨ بندقية
 ٣ بطاريات ايطالية ١٨ مدفع
 ٣ - لواء المشاة وقائده الجنرال
 آينا :
 ٦ أورط جنود من المشاة الايطالية
 ٢٩٣٠ بندقية
 ١ أورطة من الجنود المتطوعة الاهلية
 مشاة ١٥٥٠ بندقية
 نصف فصيلة من جنود المهندسين
 ٧٠ بندقية
 بطارتان من المدافع الايطالية ١٢
 مدفع
 ٤ - لواء المشاة وقائده الجنرال
 اريموندي
 ٥ أورط من المشاة الايطاليين
 ٢٢٨٣ بندقية
 فصيلة واحدة من الجنود المشاة
 الاهلين ٢٣٠ بندقية
 بطارتان من المدافع الايطالية ١٢
 مدفع
 واذا أضفنا على القوي المذكورة آنفا
 خمسمائة ضابط وخمسمائة من جنود
 الجاندرمة وغيرها يكون مجموع الجنود
 الايطالية ١٦٥٠٠ محارب فقط

سيجعل القائد العام مقره فيها. وقد قامت هاته القوي بما أمرت به واحتلت النقط المذكورة ونزل لواء البرتون على يسار جبل (رابو) كما ان اللوية الثلاثة الاخرى . نزلت وراء هذا الجبل . وأما الجنرال البرتون فانه أرسل الاورطة الاولى والثانية المؤلفة من الجنود والوظنيين المشاة الى الامام تحت قيادة البكباشي تورينو الى ادروا . ووصات هذه الاورطة في الساعة السادسة صباحا الى امام معسكر الاحباش وأخذت تقذف نيرانها على الاحباش الذين جاوبوها بالمثل ثم هاجموا هاجمة شديدة فلم يعض من الزمن الا القليل حتى بادت الاورطة عن آخرها ولم ينج منها الا رجل واحد وواصل الاحباش هجومهم الى لواء البرتون الذي كان ساثراً وراء اورطة تورينو المذكورة فدافع هذا اللواء دفاعا شديدا ولكن جموع الاحباش أخذت تزحف عليه من كل صوب كما سرب النمل فأحاطوا باللواء المذكور

وفي الساعة السابعة أرسل الجنرال البرتون يطلب مدد آمن القائد العام ولكن كتابه لم يصله الا في الساعة التاسعة وعلي ذلك أمر الجنرال بارتييري أن يسير اللوآن

الآخران الي الامام لتعزز قوي البرتون وامداده فسار الاول تحت قيادة جنرال بورميديا ولكنه ضل عن الطريق الموصل الي الجنرال البرتون ومشى في وادي مريم وسافينو وبذلك انفصل عن الجباش انفصالاتا تاما أما اللواء الثاني فانه سار قاصدا جهة اربسن فوجد جميع الاحباش احتلوا جميع الهضاب الواقعة في الجهة المحاذية

للقري الايطالية

أما الجنرال البرتون فانه ظل يقاوم الاحباش ويكافحهم مدة حتى نفذت قواه وتكاثرت عليه الجوع فتقهقر منهزماً بمن بقي من لوائه شر هزيمة ومع ذلك فان الجنود الخبشية لم تتركهم بل تبيت آثارهم وأشبهتهم ضربا وطعنا حتى قتل جميع الضباط ووقع الجنرال البرتون نفسه بين أيدي الاحباش

هذا ما كان من أمر الجنرال البرتون وأما الجنرالان ارموندي والينافان الاحباش أحاطوا بلوائهما أيضا احاطة السوار بالمعهم واختلط العيشان اختلاط الحابل بالنابل حتى أدي الكفاح الي التماسك بالأيدي والتضارب بالسلاح الابيض حتى وصل الامر ان هذين

الجنرالين عجزا عن جمع جنودهما بأية وسيلة
كانت والتقهقر بهم الى الورا، تخلصا من
فتك الاحباش بهم

وكانت خسائر الايطاليين عظيمة جدا
خصوصا جنود الطوبجية وبالاخض ضباطهم
الذين لم يتمكنوا من استعمال مدافعهم ولم
يشاؤا تركها بين أيدي أعدائهم فاتوا
جميعهم في سبيل الدفاع عن بطارياتهم وقد
كان مع الايطاليين ٥٦ مدفعا فوقم منها
٥٤ غنيمه في أيدي الاحباش وتمزقت
صفوف الجنود الايطالية شذرمذرو ولم ينفع
ما بذله الضباط من السعي في تخفيف وطأة
الهزيمة هذا وقد قتل الجنرال ارموندي
وكثير من الضباط وما زاد خسائر الايطاليين
تسلط لاهالي عليهم أثناء تقهقرهم . هذا ما
أصاب لواء البرتون الذي باد عن آخره ولواء
ارموندي الذي انهزم شرهزيمة

وأما لواء بروميدا الذي كان ضل
الطريق وانفصل عن باقي الجيوش فانه
بينما كان سائرا في وادي مريم وصافينو
صادف فرقة حبشية فنشبت بينه وبينها
الحرب فأجأها الى التقهقر حتى أوصاها الى
الوادي ولكنه في الساعة الثانية ونصف
بعد الظهر وجد نفسه أمام الجيوش

الحبشية المطاردة للقوى الايطالية
الاخري المهزومة

وقد قاوم الجنرال بروميدا هذه القوى
المهائلة بشجاعة نادرة لكنه غلب على
أمره وقتل هو وأكثر ضباطه والتي الفشل
في صفوف لوائه فانهزمت الجنود ونشتت
هذا اللواء أيضا وأصابه ما أصاب لواء
الجنرال ارموندي وفر من نجاة الموت
الى جهة « آدى أورجي » وأخذ الاحباش
يتتبعون آثار المهزومين طول النهار . وفي
المساء جمع بعض الذين نجوا من مخالب
الموت ما بقي من الجنود الايطالية وعادوا
الى اسمر او أما القائد العام الجنرال بارانير
فانه كان يشاهد من الهضبة التي كان اتخذها
كفر له ما أصاب جيشه من الهزائم والمصائب
ولما تم القضاء على الجيش كله عاد في المساء
الى اسمر عن طريق « انتشيفو » وقد
أحصي خسائر الايطاليين في هذه المواقع
فوجد انها تزيد على سبعة آلاف شخص
بين قتيل وجريح . اما هذا الجنرال أي
القائد العام فقد حوكم فيما بعد امام مجلس
حربي ولكنه خرج بريء الساحة

وبعد انتهاء الحرب عقد الامبراطور
مجلسا مؤثما من الرؤس لتعيين

انتفخ طنهو (الحَبِطُ) أثر الجروح والسياط
في اليد و (الحَبَسَنَطِي) القصير الغليظ
مؤنثه (حَبَسَنَطَاة)

﴿حَبِيقٌ﴾ العزيم حَبِيقٌ حَبِيقًا وُحْباقًا
ضُرط و (حَبِيقٌ فُلَانًا) ضربه بالسوط أو
الجريد . و (حَبِيقٌ مَتَاعُهُ) جمعه و (أَحْبِقُ
القوم) أذعنوا . و (مَحَابِقُوا عَلِيَّ فُلَانًا)
تسافهوا عليه و (الحَبِيقُ وُ الحَبِاقُ) الضراط
و (الحَبِيقُ) نبات طيب الرائحة و (أَلْحَبِيقُ
القليل العقل و (أَلْحَبِيقَةُ) الضرطة . و
(الحَبِيقِيُّ) السير السريع

﴿حَبِكَةٌ﴾ مَجْبِكَةٌ و مَجْبِكَةٌ حَبِكًا
شده وأحكمه و (حَبِكَةٌ) وثقه و (أَحْبِكُهُ)
أحكه و (مَجْبِكٌ) تلبس بشيابه واحتبك
الثوب) مثل حَبِكَةٍ . و (احتبك بالآزار)
احترم به و (أَلْحَبِكُ) الطريقة و (حَبَاكُ
الحمام) سواد مافي جناحيه . و (مَجْبَاكُ
الثوب) كفافه . و أَلْحَبِكَةُ الحبل يشد علي
الوسط و أَلْحَبِكُ اللثيم و أَلْحَبِكُ الشديد
و أَلْحَبِكَةُ الطريقة في الرمل . و الطريقة
من طرق النجوم و درع الحديد جمعها
حَبَاكُ . و (المَجْبُوكُ) المحكم الخلق
و الصنعة

﴿حَبِكْرٌ﴾ الشئ جمعه . و (مَجْبِكْرٌ

العقاب اللازم إيقاعه بالامري الوطنيين
الذين هم من أهل البلاد وخدموا بالجيش
الطلياني . و أراد الامبراطور المَجْبُولُ علي
الرحمة والشفقة أن يكون عقاب هؤلاء
خفيفا ولكن بناء علي اصرار الامبراطورة
والرؤوس فقد تقرر معاملتهم معاملة خائن
الوطن و صدر الحكم عليهم بقطع أيديهم
اليمني وأرجلهم اليسرى حسب المادة التي
تنص علي خائن الوطن من قانون (فتنا
نفوس) و نفذ هذا الحكم فيهم في الحال
و أما الاسرى من الايطاليين فان
البعض منهم ألقوا في خدمة أكبر الجيش
كسادة هذه البلاد

كانت نتيجة هذا الانهزام أن دفعت
ايطاليا الي الحبش غرامة حربية عظيمة
وتخلت عن جميع المواقع والبلاد التي كانت
احتلتها في مقاطعة تيغري

﴿حَبِضٌ﴾ ماء البئر مَجْبِضٌ
و مَجْبِضٌ نقص و (حَبِضٌ حَقَهُ) بطل
و حَبِضٌ القلب ضرب و حَبِضٌ الله عنه
خفف عنه . و أَحْبِضُ حَقَهُ أَبْطَلَهُ . و
الْحَبِضُ التحرك

﴿حَبِيطٌ﴾ العمل مَجْبِيطٌ فسد
و أَحْبَطَ عمله أَبْطَلَهُ . و أَحْبَسَنَطِي

فعل علي وزن فرح

﴿حَبَا﴾ يحبو فهو حاب دنا. وحباً ما حوله حماه ومنه و (حَبَاه) حماه (حَابَاه) نصره واختصه وساهله و (احتبي بالثوب) اشتمل به وقيل جمع بين ساقيه ظهره بلفظة ليستند. و (الحابي) المرتفع المنكين الي العنق. و (الحباء) العطاء. والاسم من الاحتباء كالحبأ. و (الحبوبة) العظيمة. و (الحبوبة) الاسم من الاحتباء يقال (حل حبوته) أي قام. و (عقد حبوته) أي قعد

﴿حَتَّ﴾ الورق عن الشجر يحت حتماً سقط و (حَت الوسخ عن ثوبه) فركه. و (الحطتات من كل شيء) ماتناثر منه

﴿حَتَّى﴾ حرف قد تقع جارة للانتهاء والغاية مثل الى وتفارق الي في ثلاثة أمور وهي :

(١) يشترط في مجرورها أن يكون ظاهراً
(٢) أن يكون مجرورها متأخراً نحو
أكتها حتى قشرها. أو يكون متصلاً بآخر
جزء من الكلام كقوله تعالى : سلام هي حتى مطلع الفجر

(٣) أن كل منها قد ينفرد في تعبير

الرجل تحير و (الحبأ كرى والحبوة كرى) الرجل الضخم . و (أم حبوة كرى) أعظم الدواهي. و (الحبوة كرى) الداهية

﴿الحبسل﴾ القصير

﴿حبيل﴾ يحبيله حبلا شدة بالحبل و (حبيل الصيد) أخذه بالحيلة و (حبيلات المرأة) تحبيل حبلا حلت (انظر حمل) فهي حابلة و حبلى و بلانة و (حبيلها) صيرها حبلى. و (تحبيل الصيد) أخذه بالحيلة و مثله احتيل. و (الحابل) ناصب الحبيالة

تقول العرب إذا اختلط الأمر (اختلط الحابل بالنابل) قال الحابل ناصب الحبال أو سدي الثوب والنابل صاحب النبال وقيل لحة الثوب

تقول العرب (ثار حالمهم علي نابلهم) يريدون بذلك أنهم أشعلوا بينهم نار الشر و (الحابل) الحبل الذي يصعد به علي النخل . و (الحبالة) المصيدة جمعها حبائل. و (الحبيل) الداهية جمعها حبول و الحبيل أيضا العالم الفطن. و (الأحبول و الأحبولة) المصيدة. و (المحبيل) مدة الحبل يقال : « كان هذا محبيل فلان » أي في مدة حل أمه

﴿الحبن﴾ داء يعظم معه البطن ومنه

لا يصلح ان تقول كتبت حتي الامير
وانفردت حتي بمباشرة المضارع
المنصوب بعدها بأن مقدره نحو مشيت
حتى اصلها

وبمعنيها مرادفة لكي التعليلية كقوله
تعالى : ولا يزالون يقاتلونكم حتي يردوكم .
ومرادفة لالا في الاستثناء نحو قوله :
ليس العطاء من الفضول سماحة

حتي تجود وما لديك قليل
﴿ حَتَدَ ﴾ بالمكان بحيثدُ حَتوداً
أقام به و (حَتِدَ الشيء) يَحْتَدُ حَتْدًا
كان خالص الاصل فهو (حَتِيد)
و (الحَتِيد) الاصل

﴿ حَتَفَ ﴾ الحَتَفُ الموت . ولم
يسم لهذا اللفظ فعل

﴿ حَتَمَ ﴾ بكذا يحْتَمُ حَتْمًا قَضَى
و (حَتَمَ عليه الامر) أوجبه . و (نَحْتَمُ
الامر ونَحْتَم) وجب و (الحاتَم) الحاكم و
(الحَسَم) الخالص

﴿ حاتم الطائي ﴾ هو حاتم بن عبد
الله بن سعد ينتهي نسبه الي طيء . وأمه
عتبة بنت عفيف من طيء . هو أشهر
عربي في الكرم والسماحة وكان مع ذلك
شاعرا جوادا مقداما موفقا في حروبه

وغاراته شهد له رسول الله صلى الله عليه
وسلم بمكارم الاخلاق . له اخبار في الكرم
مشهورة . ونوادير مأثورة . من شعره
يخطاب ماوية وهي امرأة أراد ان ينزوجهما
فاشترطت عليه وعلي من يريد زواجها
غيره ان ينشدها شعرا يستهوي فؤادها
ففعل وحظي عندها . وهو قوله :

اماوي ان المال غاد ورائح
ويبقى من المال الاحاديث ولذا ذكر

اماوي اني لا اقول لسائل
اذا جاء يوما حل في ما لنا نذر
ومنها :

اماوي ان يصبح صدای بقفزة
من الارض لاما . لدى ولاخر
تري ان ما انفقت لم يك ضرني
وان يدي مما بخلت به صفر
ومنها :

وقد علم الاقوام لو ان حاتنا
اراد ثراء المال كان له وفر
فاني لا آلو بمالي صنيعه
فأرله زاد وآخره ذخر
يفك به العاني ويؤكل طيبا
وما ان تمرته القديح ولا الخمر
ومنها :

عينا زمانا بالتصملك والغنى
 وكلاستاناه بكأسيهما الدهر
 فما زادنا بغيأ علي ذى قرابة
 غنا ناولأ أزري بأسابتنا الفقر
 ومنها:

وماض جاريا ابنة القوم فاعلمي
 يجاوزنى ألا يكون له ستر
 بعينى عن جارات قومي غفلة

وفي السمع منى عن حديثهم وقر
 ومن شعره في الحاسة قوله:
 ومعسف بالمرح دون صحابه
 تمسفته بالسيف والتوم شهد

فخر على حر الجبين وزاده
 الى الموت مطرور الوقيعة مزرد
 فما رمته حتى أزحت عويصه
 وحتى علاه حالك اللون اسود
 ومنها:

فأقسمت لأمشي على سرجارنى
 مدي الدهر مادام الحمام يفرد
 ولا أشتري مالا بغدر عدته

ألا كل مال خالط الغدر أنكند
 اذا كان بهض الما لربأ لاهله
 فانى بحمد الله مالي معبد
 توفي سنة (٥٠٦) ميلادية

﴿حاتم الاصب﴾ كان من كبار الزهاد
 ورؤى الصوفية وكان تلميذ شقيقته ولم
 يكن أصم وإنما تصامم مرة فسمي به
 قال حامد الزماني سمعت حاتما الاصب
 يقول: ما من صباح الا والشيطان يقول
 ماذا تأكل وماذا تلبس وأين تسكن؟
 فأقول آكل الموت وأبس الكفن وأسكن
 القبر

قيل له ألا تشتهي؟ قال أشتهي عافية
 يوم الى الاليل، فقيل له أليست الايام كلها
 عافية؟ فقال ان عافية يومى أن لا أعصى
 الله فيه

روي عن حاتم الاصب انه قال: من
 دخل فى مذهبنا هذا فليجعل فى نفسه
 اربعم خصال من الموت. موتا ابيض وهو
 الجوع. وموتا اسود. وهو احتمال الاذى
 من الخلق. وموتا احمر وهو العمل الخالص
 من الشوب فى مخالفة الهوى. وموتا
 أخضر وهو طرح الرقاق بمضها على بهض.
 توفي فى القرن الثالث

﴿الحاتمي﴾ هو ابو على محمد بن الحسن
 ابن المظفر الكاتب الغروي البغدادي احد
 اعلام الادب، المطلقين على لغة العرب.
 وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما

جري بينه وبين ابي الطيب المنذبي من
 اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره فقال :
 « لما ورد احمد بن الحسين المنذبي
 مدينة السلام منصرفا عن مصر ومعرضا
 للوزير ابي محمد المهلبى بالتحميم عليه ، والمقام
 لديه ، التحفرداء الكبير . واذال ذبول
 التيه . ونأي بجانبيه استكبارا وثنى عطفيه
 جبرية وازورارا فكان لا يلاقى احدا الا
 اعرض عنه تيبا . وزخرف القول عليه
 تمويهها تخيل عجبا اليه ان الادب مقصور
 عليه ، وان الشعر بحر لم يرد تيمير مائه
 غيره ، وروض لم يجن نواره - واه - فهو
 يجنى جناه ، ويهطف قطوفه دون من
 تعاطاه . وكل بحر في الخلا . والكل
 نبأ مستقر ، فغير جاريا علي هذه الوتيرة
 مدة مديدة اجرته رسن البغي فيها فظل
 يمرح في تيبه . حتى اذا تخيل انه السابق
 الذي لا يجاري في مضمار ، ولا يساوي
 عذاره بعذار ، وانه رب الكلام ومنتض
 عذاري الالفاظ ، ومالك رق الفصاحة
 نثرا ونظما ، وقريم دهره الذي لا يقارع
 فضلا وعالما ، وثقات وطأته علي كثير ممن
 وسيم نفسه بميسم الادب ، وانبط من مائه
 اعذب مشرب ، فطأطأ بعض رأسه ،

وخفض بعض جناحه وطار من علي التساهم
 له طرفه ، وساء معز الدولة احمد بن بويه
 المقدم ذكره وقد صورت حاله ان يرد
 حضرته ، وهي دار الخلافة ومستقر العلم
 وبيضة الملك . رجل صدر عن حضرة
 سيف الدولة بن حمدان وكان عدوا
 مياننا لمعز الدولة فلا يلقى احدا
 بمالكته يساويه في صناعته ، وهو ذو
 النفس الابية والعزيمة الكسروية ، والهمة
 التي ان همت بالدهر لما تصرفت
 بالاحرار صروفه ، ولا دارت عليهم
 دوائرهم وتخيل الوزير المهلبى رجما الغيب
 ان احدا لا يستطيع مساجلته ، ولا يبري
 نفسه كفتوا له ، ولا يضطاع اعبائه فضلا
 عن التعلق بشيء من معانيه . ولورؤساء
 مذاهب في تعظيم من يعظمونه ، وتفخيم
 من يفخمونه ، وتكرمة من براعونه
 ويكرمونه . وربما حالت بهم الحال ،
 وأوشكوا عن هذه الخليفة الانتقال ،
 وتلك صورة الوزير المهلبى في عوده عن
 رأيه هذا فيه . ولم يكن هناك مزبة يتميز
 بها ابو الطيب عن الهجين الجذع من
 ابناء الادب فضلا عن العتيق القارح الا
 الشعر . ولعبري ان افنانه كانت فيه

رطبة . ومعانيه عذبة . فتمتد له متبعا
عواره . ومقلا أظفاره . ومذيها اسراره
وناشرا مطاويه ، ومنتقدا من نظمه
ما تسمع فيه ، ومتحينا ان نجمعنا دار
يشار الى ربهما فأجرى أنا وهوني مضمار
يعرف به السابق من المسبوق . واللاحق
من المقصر عن الحق ، وكنت اذذاك
ذا سحاب مدرار . وزند في كل فضيلة
وار . وطبع يناسب صفو العقار اذا وشيت
بالحباب . ووشت بها مائر الاكواب
« هذا وغدير الصبا صاف ، ورداؤه
ضاف ردي باجة العيش غضة وأرواحه معتلة
وغمانه منهلة ، ولشيبية شرة ، وللأقبال
من الدهر غرة والحيل تجرى يوم الزمان
باقبل أربابها لا بهر وقها ونصاها . وانكل
امرى . حظ من مواسة زمانه يقضى في
ظله ارب ، ويدرك مطلب ، ويتوسع مراد
ومذهب . حتي اذا عدت عن اجتماعنا
عواد من الايام ، قصدت مستقره ونحني
بغلة شعواء تنظر من عيني باز وتتشوف
بمثل قادمي نسرومي مركب رائم وكأنتي
كركب وقاد من تحته غمامة يقنادهازمام
الجنوب وبين يدي من الغلمان الروقة
ممالئك وأحرار يتهاقون تهافت

فريد الدر عن اسلاكه ولم اورد هذه
متبجحا ولا متكثرا بذكركه . بل ذكرته
لان ابا الطيب شاهد جميعه في الحال ولم
ترعه روعته . ولا استعطفه زبرجه . ولا
زادته تلك الجملة الجميلة التي ملأت أنهما
طرفه وقلبه . الا عجا ب نفسه . واعراضا
عنى بوجه

« وقد كان اقام هناك سوقا عند اغيلة
لم تعرضهم العالما ، ولا عر كتهم رحا النظراء
ولا انصوا افكارا في مدارسة الادب ،
ولا فرقوا بين حلوال الكلام ومره ، وسهله
ووعره ، وانما غاية اعدم مطالعة شعر
أبي تمام وتعاطي الكلام على نبد من معانيه
او على ما تاملت الرواة مما يجوز فيه

« قاليت هنك فتية تأخذ عنه شيئا
من شعر فحين يؤذن بحضوري ، واستؤذن
عليه لدخولي ، نهض من مجلسه مسرعا
ووارى شخصه عنى مستخفيا ، واعجلته
نازلا عن البغلة هو لا براني لانتهائي بها الي
حيث اخذها طرفه ، ودخلت قاعظمت
الجماعة قدرى وأجلستني في مجلسه واذا
نحته اخلاء عبا . وقد ألحت عليها الحوادث
فهي رسوم دائرة واسلاك متناثرة
« فلم يكن الاربها جلست فأتانا

فنهضت فوفيته حق السلام غير مشاح له في
القيام لانه انما اعتمد بهوضه عن الموضوع ان
لا ينهض الي . والقرض كان في لغائه غير
ذلك وحين لغيته تمثل بقول الشاعر :

وفي الممشى اليك علي عار

ولكن الهوى منع القرارا

فتمثل بقول الآخر :

يشقي رجال ويشقي آخرون بهم

ويسعد الله اقواما بأقوام

وليس رزق الفتى من فضل حيلته

لكن جدود وارزاق بأقسام

كالصيد بحرمه الرامى المحيد وقد

يرمى فيحزره من ليس الرامى

« واذا به لا بس سبعة اقبية ، كل

قباء منها لون . وكنا في وغرة التقيظ وجمرة

الصيف وفي يوم تكاد ودائم الهامات

تسيل فيه فجلست مستوفزا وجلس متحفزا

واعرض عنى لاهيا واعرضت عنه ساهيا

اؤنب نفسي في قصده واستخف رأيا فيه

تكان ملاقاته فغير هنية دانيا لايميرنى

حارفه واقبل على تلك الزعفة التي بين يديه

وكل يومى اليه ويوحى بلحظه وبشير الى

مكاني بيديه وبوقظه من سننه وجهله ويأبى

الا ازورارا ونفارا وعنواوا تكبارا . ثم

رأى ان يثنى جانبه الى . ويقبل بهض
الاقبال علي "فأقسمت بالوفا . والكرم فانهما
من محاسن القسم انه لم يزد علي ان قال (ايش
خبرك) فقلت بخير أنا لولا ماجنيته علي
نفسى من قصدك ووسمت به قدرى من
ميسم القل بزيارتك وجشمت رأبى من
السعي الي مثلك ممن لم تهذبه تجربة ولا
أدبته بصيرة . ثم نحدرت عليه نحدرد السيل
الى قرارة الوادى وقلت له :

« ابن لي مم تيهك وخيلاؤك وعجبك

وكبرياؤك وما القدي بوجب ما أنت عليه من

الذهاب بنفسك والرمى بهمتك الي حيث

يقصر عنه باعك ولا يطول اليه ذراعك ؟

هل ههنا نسب انتسبت الي المحدبه واشرف

عانت بأذياله او سلطان تعانت بعزه او علم

تقع الاشارة اليك به ؟ انك لو قدرت نفسك

بقدرها او وزنتها يميزانها لم يذهب بك اليه

مذهبا ما عدوت ان تكون شاعرا متكسبا

« فامتع لونه وغص بريقه ، وجهل

يلين في الاعذار ، ويرغب في الصفح

والاغفار ، ويكرر الايمان انه لم يتثبتنى ،

ولا اعتمد التمهير بي

« فقلت يا هذا ان قصدك شريف

في نسبه ، نجاهلت نسبه ، ارفعظم في ادبه ،

ورود العراق للملاقاة، وبعد نفسه بالاجتماع
معني ويسوفها التعلق بأسباب مودتي
« فحين استولى القول في هذا المعنى
استأذن عليه فتي من فتيان الطالبين
الكوفيين فأذن له ، فاذا حدث مرهف
الاعطاف تيل به نشوة الصبا فتكلم فأعرب
عن نفسه فاذا الفطر خيم ولسان حلو وأخلاق
فكهة وجواب حاضر وتغر باسم في اناة
الكهول ووقار الشيوخ فأعجبني ماشاهدته
من شمائله ، وملكني بما تبينته من فضله
فجراه أبيانا »

ثم ذكر الحاتمي انه دخل معهما في
الكلام فأظهر للمتنبّي معائب شعره
تقول ان الحاتمي رحمه الله قد غلا
جدا في الخط من قدر ابي الطيب وصوره
بصورة لا يصح أن يكون عليها من قال:
ومن جهات نفسه قدره

رأي غيره منه مالا يري
ولا يستطيع ان يصدق ما قاله عن امام
الشعراء المحرثين الا اذا سمعنا دفاع خصمه
عن نفسه وبما ان هذا مما لا سبيل اليه كان
حق. قالة الحاتمي ان تعجب ببيانها
متناسين من قيلت فيه
توفي الحاتمي سنة (٣٨٨) هـ

صغرت أدبه أو متقدم عبد سلطانه خففت
منزاته، فهل المجد تراث لك دون غيرك، كلا
والله لكنك مددت الكبر ستر اعلي تقصك،
وضربته رواقا حائلا دون مباحثتك

« فعاود الاعتذار فقلت لا عذر لك
مع الاصرار وأخذت الجماعة في الرغبة الى
في مياسرته وقبول عذره واستعمال الاناة
التي تستعملها الحرمة عند الحفيظة وانا اعلي
شاكلة واحدة في تقيمه وتوبيخه وذم
خليفةته وهريو كذا القسم انه لم يعرفني معرفة
ينتهز معها الفرصة في قضاء حقي. فأقول ألم
استأذن عليك باسمي ونسبي؟ أما كل في هذه
الجماعة من كان يعرفني لو كنت جهلتي؟
وهب ذلك كذلك ألم تر شارقي أما شمتت
عطر نشري؟ ألم أتميز في نفسك عن غيري؟
وهو في اثناء ما اخطبه وقد ملأت سمعه
تأنيبا وغميذا يقول خفض عليك اكف
من غربك . اردد من سورتك . استأن
فان الاناة من شيم مثلك. فاصحب حينئذ
جانبي له ، ولانت عريكتي في يده ،
واستحييت من تجاوز الغاية التي انتهيت
اليها في معاتبته وذلك بعد أن رضته رياضة
الصعب من الابل واقبل على معظما. وتوسع
في تقيظي مفخجا. واقسم انه ينزع منذ

حَبْلَان) اي حَبْلَان

حَبْلَان - يَحْتَمُو عَمُوا عَمَا بَشَدَة

حَبْلَان - يَحْتَمِيهِ حَتِيَا خَا طَه وَاحِكَه

و (الْحَاتِي) الْكَثِيرِ الشَّرْبِ

حَبْلَان - عَلِي الْأَمْرِ يَحْتَمِيهِ حَبْلَان وَحَبْلَان

تَحْتَمِيْنَا وَاحِدَه وَاسْتَعْمَلَه . اي حَضَه . و

(جَائِه) حَاضَه . و (تَحْمَاتُوا عَلِي الْأَمْرِ)

تَحْمَاضُوا عَلَيْهِ . و (أَحْتَمِي عَلِي الْأَمْرِ) حَبْلَان

عَابِه و (الْحَشَاتِ وَالْحَدَاتِ) السَّرْعَة تَم

اسْتَعْمِر لِقُتُومِ الْفَلِيلِ السَّرِيمِ فَيُقَالُ (مَا ذَقْتُ

النُّومِ الْإِحْتَمَانَا)

تَقُولُ (وَلِي حَبْلَانَا) اي مَسْرَعَا

حَبْلَان - الْبَرَقُ اضْطَرَبَ فِي

السَّحَابِ و (الْحَشَاتِ) السَّرِيمِ

حَبْلَان - الْجِلْدُ يَحْتَمِرُ وَحَبْلَانُ يَثْرُ

وَيَحْتَبِبُ و (حَبْلَانُ الْعَسَلِ) يَحْتَبِبُ لِيَفْسُدَ . و

(حَبْلَانُ الدَّوَاءِ) جَعَلَهُ حَبِيبَا

حَبْلَان - الْحَبْرَمَةُ غَلِيظُ الشَّفَةِ

و (الْحَبْرَامِ) الْغَلِيظُ الشَّفَةِ

حَبْلَان - الرَّجُلُ يَحْتَمِلُ حَبْلَانًا عَظِيمًا

بَطْنَهُ و (الْحَبْلَانَةُ) مَا يَسْقُطُ مِنْ قَشْرِ الشَّعِيرِ

وَالْأَرزِ وَالْتَمْرِ الْخِ و (حَبْلَانَةُ لَدَهْنِ) نَفْلُهُ .

وَالْحَبْلَانَةُ أَيْضًا سَفَلَةُ النَّاسِ و (الْحَبْلَانَةُ) الْمَاءُ

الْقَلِيلُ فِي الْحَوْضِ

حَبْلَان - التُّرَابُ عَلَيْهِ يَحْتَمِرُ حَبْلَانًا

قَبِيضُهُ وَرَمَاهُ بِهِ . و (حَبْلَانُهُ) أَعْطَاهُ شَيْئًا

يَسِيرًا

حَبْلَان - التُّرَابُ عَلَيْهِ يَحْتَمِيهِ حَبْلَانًا

مِثْلُ حَبْلَانِ

حَبْلَان - بِالْأَمْرِ يَحْتَمِيْنَا حَبْلَانًا

بِهِ وَرَأَوْعُ بِهِ و (الْحَبْلَانِيُّ) الْخَالِيقُ . وَأَخْرَجَ بِهِ

أَخْلَقَ بِهِ

حَبْلَان - يَحْتَمِيْنَا حَبْلَانًا وَحَبْلَانًا

سَتْرَهُ و (تَحْتَمِيْنَا عَنْهُ) وَاحْتَمِيْنَا سَتْرَهُ

عَنْهُ . و (الْحَبْلَانِيُّ) الْبُوابُ . و (حَبْلَانُ

الْعَيْنِ) الْعَظِيمُ الَّذِي فَوْقَ الْعَيْنِ بِالْحَمَمِ

وَشَعْرَهُ . و (الْحَبْلَانِيُّ) كُلُّ مَا احْتَمِيْنَا بِهِ

جَمْعُهُ حَبْلَانِيَّةٌ . و مَا اشْتَرَفَ مِنَ الْجَبَلِ . و مَا

حَالَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ . و (الْحَبْلَانِيَّةُ) حَرْقًا

الْوَرَكِ الْمَشْرِقَانِ عَلَى الْحَاصِرَةِ

حَبْلَانُ النِّسَاءِ - عَادَةُ احْتِمَانِ

النِّسَاءِ قَدِيمَةٌ جَدَا فَتَنْدَجَاءُ فِي دَائِرَةِ مَعَارِفِ

لَارُوسٍ مَا خَلَّصَتْهُ :

« كَانَ مِنْ عَادَةِ نِسَاءِ الْيَوْمَانِيَّةِ

الْقَدِيمَاءِ أَنْ يَحْتَمِيْنَا وَجُوهَهُنَّ بِحَبْلَانِ

مَا زَرَّهِنَّ أَوْ بِحَبْلَانِ خَاصٍ كَانَ يَهْتَمُّ فِي

جَزَائِرِ كُوسٍ وَأَمْرُجُوسٍ وَغَيْرِهَا وَكَانَ

شَفَاقًا جَمِيلَ الصَّنْعَةِ »

لا يخرج من دارها الا مخفورة ملثمة باعتناء زائد وعليها رداء طريل يلامس الكعيبين وفوق ذلك عباة لانسمح بروية شكل قوامها « انتهى

(الحجاب في الاسلام) عدت دائرة معارف لاروس العرب من الامم التي كانت عادة الحجاب متأصلة فيها من القدم وهو الذي يتبادر لى الذهن في أمة كان من رجالها من ينثمون

ولكن يظهر ان ساقطات النساء كن يسفرون للرجال ويتبرجن فيحدث من ذلك اختلاط معيب بين الجنسين فترلت آيات من القرآن نحث علي عدم التبرج الخطاب موجه فيها لانساء النبي والمراد انساء المؤمنين كافة . قال تعالي :

« وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية » ثم قال تعالي :

« يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى ان يعرفن (اى يميزن من الاماء والقينات) فلا يؤذبن (اى فلا يؤذبن بالعرض لمن) وكان الله غفورا رحيا «

وقد ذهب المفسرون بأن معنى ادناه

« وكان الفتيات محتجبن بحجاب احمر . وقد تكلم عن الحجاب اقدم مؤلفي اليونان حتى يروى ان بديلوب امراة الملك عوليس ملك جزيرة ايتاك كانت تظهر محتجبة »

« وكان نساء مدينة (ثيب) محتجبن بحجاب خاص وهو عبارة عن غطاء بوضع علي الوجه وله ثقبان امام العينين لتنظر منها المرأة

وفي اسبرطا كان الفتيات يظهرن امام الناس سافرات ولكنهن متى تزوجن احتجبن عن الاعين

« وقد كان حصل النساء علي شيء من الرخصة فقد دلت النقوش علي ان النساء كن يغطين رؤوسهن ويكشفن وجوههن فقط ولكنهن متى خرجن الي الاسواق وجب عليهن الاحتجاب سواء كن عذارى او متزوجات

« وكان الحجاب موجوداً عند نساء السيلتريين والشعوب النازلة في آسيا الصغرى والميديين والفرس والعرب الخ » وقالت دلتره معارف لاروس ايضا :

« وكان نساء الرومان مغاليات في الحجاب لدرجة ان القابلة (الداية) كانت

الجلباب ان المرأة ترخي بعضه وتتلفع ببعض
وقد أجمع الائمة علي ان وجه المرأة
وكفيها لبس بعورة وهو من أدل الادلة
علي ان المراد من الآية تغطية غير الوجه
اذ لو كان كذلك لاعتبر والوجه عورة علي
ان جملة ماورد نهيها للنساء عن التبرج
والتبذل يدل علي ان المقصود عدم اختلاط
الرجال بالنساء في جلوة أو خلوة ويشير
اليه بالحس جواز حضور النساء المساجد
ولكن في مكان خاص من وخلف الرجال
والحكمة في هذا كله درء الفساد الذي ينجم
عادة من الاختلاط وعدم الاحتياط
ولكن يظهر ان بعض الناس غلوا في أمر
الحجاب بعض الغلو فقصروا النساء علي
المقاصير وحالوا بينهم وبين كل شيء حتي
الخروج لزيارة الاقارب وكان نتيجة ذلك
ان حرمت المرأة من العلم والنظر فأنحطت
عن الرجل كل الانحطاط . وبما ان كل
افراط يقابله تفريط . فقد نتج من هذه
الحال رد فعل وانبرى رجال يطلبون
للنساء الحرية، ونجمت من ذلك مذاهب
لا تتفق مع مبدأ التصون وعدم الاختلاط
وتطرف بعض الكتابين الي طلب احتذاء
المرأة المسلمة شاكلة المرأة الغربية في رفع

حجابها وان كان شفافا وهم يريدون أن
يتذرعوا بذلك الي احداث الاختلاط بين
الجنسين وجعلوا أو نجأهوا ما نجم وينجم
عن ذلك من الفساد الاجتماعي فكان حقا
علينا أن نكتب كلمة في الحجاب فنقول :
في كل أمة مسألة خطيرة تكتب
بحروف عريضة في المجلات والجرائد
اليومية هي مسألة المرأة

ففي اوربا ذات المدنية العتيقة ، وفي
امريكا صاحبة الحضارة الحديثة والحرية
المطلقة تتجلى هذه المسألة علي اشكال
وحالات شتى يغم علي الباحث الاجتماعي
وجه الحل فيها فيكاد يمتدنانها عضله العقد
والمعني الذي لايفك ما دام الوجود
الانساني قائما

ونحن الذين أخذنا نندفع وراء المدنية
بغير حساب بحكم التقليد الذي هو
بعض ما نمتى به الامم الضعيفة المغلوب علي
أمرها حيال الامم القوية قد أصبح لدينا شيء
يقال له مسألة المرأة أيضا

ولكن شتان بين الدوافع التي تدفعنا
للتذمر والدوافع التي تدفع الغربيين
لذلك . أنهم هنالك يشكون عاقبة
الاضاليل الاجتماعية التي سماها كتابهم

قبل قرن من الزمان باسم تحرير المرأة فآدوا بها الى النقيض مما يطلبون لها كانت المرأة في اوربا مستعبدة ليس لها شخصية متميزة فكانت لانترث ولا تملك وقد تغالى أمرها حتى حرّموا عليها الضحك وأكل اللحم ووضعوا عليّ فيها الاقفال الحديدية وحكم عليها بأنها مجردة عن الروح الانسانية التي لارجل فقام أفراد يطلبون لها الحرية . وحسنا طلبوا لو كانوا وقفوا بباطالهم عند حدود الحكمة ولكن دفعتهم الالهواء الى متاهات التعسف فطلبوا للمرأة باسمها كل شيء حتى ما ينافي وظيفتها ويفسد خصائصها . طلبوا أن تستخدم في المعامل وأن تكون طيبة ومحامية ومهندسة الخ الخ

كان لهم ما طلبوا فان الدعوة الى الالهواء تجدد آذانا مصغية ، وقلوباً واعية فيعمل بها العاملون ثم لا يفيقون الا يوم يصبح بهم صنائع الفطرة فترتكس الحال بهم الى الضد سنة الله ولن تجدد لسنة الله تبديلا

اصبح لاوروبا وامريكا محاميات وطبيبات ومهندسات وخرجت المرأة من التقاليد البيتية ، ولكن لاتنس ان نرى

ان بجانب كل مهندسة أو طبيبة أو محامية مائة الف من بنات جنسها وقعن تحت كلال الاشفال الشاقة تكذب أجسادهن الاعمال ، وتلفح وجوههن النار غصت المعامل بالنساء الضعيفات، وشحنت بهن مخازن التجارات في مقابل أجور لا تبلغن البلغة من العيش. وهل في ذلك من عجب بعد أن أنزلن محرورهن الي ميدان الاعمال، وقرنوهن بالرجال ، فكان الرجل أسبق منهن الي المعائن ، وأقدر علي مزاوله المشاق ؟

قال الفيلسوف الاشتراكي برودون في كتابه (ايجاد النظام) في تحليل سبق الرجل للمرأة في ميدان الاعمال :

« ان نسبة مجموع قومي الرجل الي مجموع قومي المرأة كنسبة ثلاثة الي اثنين فيكون التحرير الذي يطلبه بعضهم با-حمن هو تسجيل الشقاء عليهن تسجيلا قانونيا ان لم أقل تسجيل العبودية »

وقال العلامة (اجوست كونت) مؤسس علم الاجتماع البشري في كتابه (النظام السياسي) :

« انه لو نال النساء هذه المساواة المادية التي يتطلبها لهن من يزعمون الدفاع

عنهن بغير رضائهن فان ضمانتهن الاجتماعية

تفسد علي قدر ما تفسد حالتهم الادبية لانهن في تلك الحالة سيكون خاضعات في أغلب الصنائع لمزاومة يومية قوية بحيث لا يمكنهن القيام بها كما انه في الوقت نفسه تتكدر المنايع الاصلية المحببة المتبادلة «

انتهى

أحست الهيئة الاجتماعية في أوروبا بفداحة المصائب فصاح العلماء بجزرون، وهب الناس يستغيثون، ولكن بمن يصيحون؟ ان لكل دور حدا هو بالغه ينتهي منه الى نهاية ثم يرتكس بذويه الى الضد عقابا علي التفريط وزجرا عن الاندفاع وراء الاهواء

من تلك الصيحات التي تفتت أكباد الاحرار ما كتبه العلامة الاشتراكي (فورييه) قال :

« ماهي حالة المرأة اليوم ؟ انها لانعيش الا في الحرمان حتى في عالم الصناعة الذي ألم الرجل بجميع أثمانه حتي في التافه منها كالحياطة وصنع الريش . أما المرأة فيراها الناس منكبة علي أشق الاعمال في الخلاء »

ومنها ما كتبه الاقتصادي الفيلسوف

(جول سيمون) قال :
« صار النساء الآن نساجات وطباعات الخ الخ وقد استخدمنهن الحكومة في معاملها وقد يكتسبن بعض دربهات، ولكنهن في مقابل ذلك قد قوضن دعائم أمرهن تفويضا » انتهى

نقول بخ بخ ! أهذه غاية محرري المرأة ؟ يدعون أنهم يحصلون لها حقوقا مسلوقة فيوقعونها في هذه المآزق المهلكة؟ أيعدمن النتائج الحسنة للحركة المسماة بتحرير المرأة ان يصبح في أوروبا اكثر من ثلاثين مليون امرأة تصهر اجسادهن الرقيقة نيران المصانع ، ويصوح زهرة جمالهن قسوة المزاومات ؟

ليست هذه الصيحات هي التي تفتن الشرقيين فهم بمعزل عنها بل هي تلك الاسراب النسوية من بنات العرب بروهن غاديات رائحات بين الجزيرة والاهرام علي حال يوم الناظر السطحي انهن بلغن غاية غايات المدنية، وان رجالهن قد حصلوا بين علي أقصي نهايات الراحة البيئية فذلك الناظر ان يظن ذلك فليس هو بأول سارغره قمر. وليكتمه في نفسه أو يسأل عن تفسيره خبيرا . اما جعله نتائج

الذي يجره علي الاسر الشره الجنوني
بالتزبن والتبرج فكيف النجاة من هذا
الداء الذي يقرض مدينتنا الحالية (تأمل)
ويهددها بسقوط سريع جدا. وان شئت
قلل بالمحطاط لادواء له « انتهى
هذه أقوال أصحاب الدار ولكن أنى
لها ان تصل الى الواقفين مع الظواهر
وخصوصا هذه الظواهر الثمانية ؟

يخيل لمن يكتب في المواضيع الاجتماعية
عن شعوره الذاتي بدون علم ان جميع
المسائل تابعة للقانون المنطقي والاستحسان
الشخصي فتي رأي رأيا وقدره بنظره
لم يجد امامه بعد ذلك ادني صموية في
جملة مبدأ له يصح ان يدلي به الي الناس
كأصل من أصول الحياة فما المانع بعد ذلك
في رأي الكاتب من ان يأخذ به الناس
ويعملوا به مندفعين ؟

هكذا يخيل لمن يكتب في المسائل
الاجتماعية عن شعوره الخاص بلا علم ولا
هدى ولا كتاب منير. ولو حقق النظر
واخترق غائب المظاهر المحيطة به وعرض
امام عينيه حالات الاجتماع بعواملها
المتراكبة وبواعثها المشبهة للهيئة الاجتماعية
وهي في حالة ندافم وتفاعل لها لمبارى

هذه المشاهدات السطحية مبادي. ثم
النهوض لنشرها بين الناس فلا نسلم له فيه
ان هذا المظهر الفاتن الذي يؤثر علي
مشاعر بعض باننا في أمر النساء ويضرم
في نفوسهم نار الغيرة لا بلاغ نساتنا هذه
الدرجة الراقية في اعينهم يكفيننا لاجل ان
نريهم مبلغ خطأهم فيه ان نبرهن لهم انه
مثار البلاء علي اهله ومنبعث الانحلال
علي مدينتهم

جاء في دائرة معارف (لاروس) بعد
ذكرها ان خراب مدينة روما انما جاء
من انطلاق النساء مع الاهواء قالت :
« في هيئاتنا الاجتماعية الحاضرة التي
فيها يتمتع النساء بحرية مفرطة نرى ان
دنا ذرقهن وميلهن الشديد الذي يحملهن
دائما علي الاشتغال بمجاملهن وبكل ما يزيد
حسنهن كل ذلك اكثر خطرا وهو لا مما
كانت عليه الحالة في روما

نعم اسنا اول من لاحظ هذا الامر
السيء الذي يجده حب النساء للزينة يوما
فيوما على اخلاقنا (تأمل) فان أشهر كتابنا لم
يرملوا الاشتغال بهذا الموضوع الكبير وكثير
من اقاصيصنا التي قوبلت بالاستحسان
العام قد وصفت بطريقة مؤثرة الخراب

ولو وقف حيث هو يتطلب من الله بصراً نافذاً يهديه الى العلل الاولية للاشياء والى العوامل المهتة لها

قلنا ان للمرأة مسألة حياة في كل أمة فهي في اوربا وامريكا كما أثبتنا هنا عبارة عن شكوى الرجال من افراطهن في التبرج وتطلعهن للشغل بالامور العامة ونحوفهم من انحلال هياتهم الاجتماعية بما يستتبع ذلك من الاعراض ولم أعرج فيما كتبت على ما يجأرون منه من فساد الاخلاق وشبوع الخزيات ولكن لهذه المسئلة في بلادنا موضوع آخر. وهو شكوى الرجال من انحطاط النساء في المعارف ووقوعهن بذلك في آصار الاسر والاستعباد. وما يستتبع ذلك من قلة اقبال الشبان علي الزواج لندرة الاكفاء منهم. ويأتي بعض الكاتبين تبعاً ذلك كله علي الحجاب

فالحجاب في اعتقادهم صاد للمرأة عن العلم المسقط لها نحت كلال الرق ا مفسد لا خلاها الكريمة ا مانع من رؤية الحاطب لخطيئته أو معاشرته لها قبل الزواج فهو محتمم الارزاء ، وشارك كل بلاء ولوزال الحجاب في ية بينهم أصبحت عالمة بما لها وما عليها حاصلة علي تمام

حريتها ازاء الرجل أدبية مهتدة منزهة عن لاهواء . . . وفوق ذلك تصيح عرضاً للخطاب فيتهافت علي طلبها الشبان ويستطيعون أن يعاشرها قبل الزواج . . . فيقترون بها من بهواها عن بيئة واختيار . . . فيعيش معها عيش السعداء كما يعيش الاوروبي مع امرأته خالي البال من المنفصات ، فارغ الصدر من المكدرات فيعدم الطلاق أو يقل كما هو في أوربا (?????) ثم يكون من أثر هذا الانتقال البديع اقبال الشبان علي الزواج ورواج سرق المصاهرات فلا يعود الشرق يشكو من انتشار العزوبة كما لا يشكو منه الغرب الآن (???)،

هكذا يقولون ا

أكل هذه المسائل الخطيرة سببها هذا الحجاب الشفاف الذي يشبه اللثام القدي تضعه الآن الاوربيات المغاليات بحب الظهور بأفصى شكل من الجمال ؟

ما الذي يمنع أن يكون الحجاب في نظر باحثنا الشرقي علة كل هذه الارزاء لاشك عندنا ان هذا النظر القصير من بعض الكتاب . وهذه الحفة المتناهية في تقدير المسائل الاجتماعية سيكون لها نتائج وخيمة

بالنساء؟ ان جهلوا ذلك أو تجاهلوه وكنام
وشأنهم فليس علينا الا البيان وما علينا ان
برضي المتعنتون من خفاف الاقلام

يقولون الحجاب يسبب كثرة الطلاق
لعدم تمكن الخطاب من رؤية خطيبته بسببه
وهو قول من لم يبحث عن حقيقة الاسباب،
ولو كلف هؤلاء الباحثون أنفسهم بالتقريب
عن العوامل الاولية للطلاق لوجدوا أن
تسعمائة وتسعة وتسعين حالة من أحوال
الطلاق في كل الف سببها الشقاق البيتي
الذي يسببه في أكثر الاحوال الرجال
بسوء سيرتهم نحو نساءهم ، وانظروهم
الي سواهم ممن قابلوهم في الاسواق
ولا نظن ان في كل الف حالة واحدة
يطلق الرجل امرأته لعدم الاستحسان
يقولون الحجاب هو سبب كل هذا

الطلاق ، لان الرجل لعدم مكانه معاشره
المرأة قبل زواجها يجمل أخلاقها تمام الجهل
فاذا اقترنت بها وجدها علي مالا يرام
فيطلقها وهذا قول بعيد عن الصواب .
لان الانسان لا تظهر أخلاقه كما هي ،
في الخلوات ، والجلوس علي القهوات .
وخصوصا اذا كان وراء ذلك الزواج ،
فيسهل علي كل من الزوج والزوجة أن

جدا علي مجموعنا الاسلامي ان لم يسرع
أهل الفكر بالوقوف أمام تيارها . وان هذه
المسائل الخطيرة مادامت متروكة لاقلام
السطحيين من الكتاب فلا ينظرون منها الا
أسوأ العواقب علي المعاف والاعراض وأنى
اعرف ان الذين يطرقون هذا الباب هم
من الشبان الذين ليس لهم زوجات وان ليس
المقصود بهذه الحركة الشؤمي خلع النساء
الحجاب فقط بل المقصود منها أمر وراء
ذلك وهو تسهيل سبيل مخالطة النساء
لرجال ولا ندري ما الذي رآه غيرنا من
وراء هذه المخالطة حتى نحف لتقايدهم فيها
بدون نقد ولا تدبر ولا استبصار

يقولون ان الحجاب يصد المرأة عن
العلم وهو ادعاء يكذبه العيان . فان المرأة
لا تنتهق الا في الطرقات وليست الطرقات
بمجامع للعلماء ولكنهم اضطرب الفساق
ومزدهم العوغاء

يقولون ان الحجاب يفسد الاخلاق
وهو ادعاء أدخل في الخطأ مما سبقه . فهذا
الحجاب ان لم يمنع الفساد بتاتا فهو من
أكبر موانع لمن ينظر للامور بعقل وانصاف
وهل يجمل المعادون للحجاب ان
أكبر الفسادل تأتي من اختلاط الرجال

يتصنعا النكاح ، ويتكلفا بمحاسن الخصال

ليتيم المراد

ولو كان هذا النظر من خصوم الحجاب

صادقا لبطل الطلاق عند الاوربيين

والامريكيين وهو لديهم آخذ في الازدياد

قال الكاتب الامريكى لوسون في

كاليفورنيا من الممالك المتحدة حصل في

أثني زواج سنة ١٨٩٧ (٦٤١) طلاقاً

في كل ثلاثة عقود طليقة واحدة

قال الكاتب عقب هذا الاحصاء

بالحرف الواحد

« فالطلاق ينتشر اذن للدرجة

القصوي والمدهش أن ثمانين في المائة

من طلبات الطلاق آتية من النساء مما

يثبت ان ليس للرجل الادور ضعيف في

حل عروة الزواج وذلك لان الطلاق

يخجله جدا ولذلك نراه اذا تعب من امراته

يبحث عن سواها (تأمل) ولا يسمي في

انفصاله من الاولي الا اذا طالبتة الثانية

بالزواج »

نقول ماذا يقول اصدقاء الحجاب في

هذه الاحصاءات فهل كثرة الطلاق في

امريكا هي من رزايا الحجاب والمرأة

الامريكية أكثر نساء العالم حرية وانطلاقاً

من القيود ؟

الهم ان هؤلاء الكتاب يكتبون بلا

علم ويتفلسفون بلا اطلاع وان بعض

الجرائد تنشر مقالاتهم بلا نقد ولا تمحيص

فاهد اللهم القارئ لان يدركوا ههنا

الضمف فيهم فلا يرفعوا بما يكتبون رأساً

والا أضلوا عبادك انك بالتاس رحيم

يقول هؤلاء الكتاب ان العزوبة

تنتشر في مصر ولا سبب لها الاضراب

الشبان عن الزواج مخافة الاقدام علي ما

يجهلون

والحقيقة ان الشبان في مصر يتأخرون

عن الزواج ليتسع لهم الوقت لامطياد

فريسة واكتساب مغم فليس لاكثرهم هم

الا التزوج بالمثريات فتربي أحدم

لا يزال يتجري مواقع الثروة غير مفكر في

كمال ولا جمال حتى يعثر بمطلوبه فيعمل كل

ما في وسعه للتزوج بها وهي تأتي أن رضاه

لطمعها فيما هو أغنى منها فحدث ما نراه من

قلة الاقبال علي الزواج. وهناك سبب آخر

ساعد كثيراً علي انتشار مبدأ العزوبة وهو

شروع الفحشاء في البلاد وسهولة اتيانها سرراً

وعلانية. وهذا المبدأ بكل علله ومعلولاته

احدي هدايا المدنية الاوربية التي نسجته

سجلت المحاكم في ولاية ماساشوزيت من ولايات الممالك المتحدة ١٣٢٢ ورقة طلاق سنة ١٨٩٤ بعد أن كانت في السنة التي قبلها ٧٧٠ فقط أي ان الطلاق أخذ في الازدياد بسرعة

« أما في مملكة اوهيو من تلك الممالك المتحدة فقد سجلت المحاكم سنة (١٨٦٥) ٢٢١٩٨ زواجا حدث فيها ٨٣٧ طلاقا اعنى انه يخص كل ٢٦٦٥ زواجا طلاق واحد

وأما في سنة ١٨٩٤ أي بعد مضي ٣٥ سنة فقد سجلت المحاكم ٣٣٨٥٨ زواجا وبلغ الطلاق ٢٧٥٣ أي ان في كل ١٢٦٥ زواجا طلاق واحد

وقد شوهد ان عدد الطلاق فيها في مدة عشر سنين بلغ زيادة عن معدله بمقدار ١١٠٠٠ ونقص الزواج عن معدله بمقدار ٨٤٨٨٩

« يعلم النساء والرجال بالتجربة وفي كل بلدان تلك العقبات التي تحول دون الزواج تزداد يوما بعد يوم وان هناك أسبابا لا عددها اقتصادية علي الخصوص تقف في طريقه حتى ان كثيرا من الناس

بها مع علومها وآدابها، وليس سببه هذا الحجاب الشفاف كأيذهب اليه المفتونون يدع الحياة الغربية المادية

كتب العمراني الخطير (جيوم فريرو) في مجلد سنة ١٨٩٥ من (مجلة المجلات) الفرنسية ما يأتي :

« ان العلامات المنذرة بقرب حلول الازمة النهائية لهذا الشكل من المدنية القدي نعيش فيه كثير جدا (تأمل) بحيث لا يمر يوم حتى يقف الباحث علي انذارات جديدة فيه . فلنعط نحن ايضا انفسنا وظيفه الطبيب ولتقدر ما شخصه الاطباء من هذا المرض الاجتماعي في زماننا هذا بدرس هذا الشكل الجديد من الرهينة التي هي مع عدم استنادها علي دين تمددنا بأنها تستصل الي الحد القدي وصلت اليه الرهينة الدينية في زمن من أزمنة القرون الوسطي »

وكتب الكاتب الامريكى المشهور (لوسون) في المجلد الخامس والعشرين من مجلة المجلات الفرنسية احصاء عن الطلاق بأمرىكاه بلد الحرية النسوية المطلقة بناء على طلب المجلة تقتطف منه ما يأتي قال :

لما يؤسوا من امكان تذليلها صبروا علي
العزوبة بكل وسوسه
ثم قال :

« وقد ابتدأ علماء العمران يشعرون
بوخامة عاقبة هذا الامر المنافي لاسس
الطبيعية فان هاته النسوة بمزاجتهن لرجال
صار بعضهم عالة على الهيئة الاجتماعية لا
يجدن ما يشتغلن به ، ولو دام الحال علي
هذا المنوال لثبأ عنه خلل اجتماعي
عظيم »

وقالت مجلة المجلات الفرنسية في المجلد
الثامن عشر : في فصل عن المرأة ما يأتي :
« ان الزواج الذي كان آوياً يعتبرونه
ضروريا يظهر انه قد صدم صدمة شديدة
في كل جهة فان الرقي العقلي الذي نالته
المرأة وامتداد حقوقها يومها وغرامها
الشديد بمساواتها الرجل في حقوقه
وافراطاته كل ذلك يهدد مدركاتنا التي
ورثناها علي الزواج

ثم قالت المجلة المذكورة :

« ان رفض الناس للزواج وميلهم الي
الطلاق هما الامر ان اللذان ينتشران يوما
فيوما في امريكا وفي كل الممالك الاوربية .
ثم ان كل هذه الاعتصابات النسوية تشع

بمرض يحجب ان يثبته اليه المشرعون » انتهى
نسبوا للحجاب اضراب الفتيان عن
الزواج في مصر ، وهذا الاضراب في
الحقيقة عرض من أعراض هذه المدنية
الاوربية فعزوا المعلولات الغير عليها الحقبة
واستهتروا في ذلك استهتارا فقدوا معه
ادب الكاتب وادب الاجتماع معا . فأضروا
بمبدأهم من حيث يريدون اذاعته

ان هؤلاء غلوا في أوهاهم غلوا بعيدا
فعزوا لتكشف النساء كل آثار التربية
والتعلم والآداب الصحيحة وغاب عنهم ان
فلاحات مصر وبدويات القفار ورنجيات
افريقيا قامت كسفات وهن مع ذلك محرومات
من كل ثمرات الحياة الصالحة وراسفات في
أنقل قيود الامس والعبودية لرجالهن فلماذا
لم يؤثر تكشفهن على حالتهم الاجتماعية
فتخفف من وطأة النوازل عليهن ؟

ان الاختلاط بين الجنسين اذا كان
له أثر علي حالة النساء ، فلا يكون الا في تدنيس
طهرهن ، وافساد فطرهن ، وتسهيل سبل
الفسق والفجور علي الرجل وعليهن
مساكين او تلك الكتاب السطحيون
ينظرون للضراب فيحسبون انه ماء فيملاون
الدينا صياحا بالدعوة الي ورده ولو اتبعهم

الناس لما حصلوا على شيء.

يقولون بمخالطة النساء للرجال يتمكن الخنثب من رؤية خطيبته ومعاشرتها فيهجم عودها ويخبر خيمها، فما أعجب هذه الآراء وما أبعدها عن التعمق ! ان نتيجة هذه المعاشرة في أوروبا قد سببت من المفاسد الاجتماعية ما لو أردنا احصاء بعضها لزمنا كتاب خاص منها شرح الفسق من الرجال للنساء فكري احدهم يتصدى لشابة فيوعها انه يريد التزوج بها، ويقهر لها من الانعطاف والميل ما يخبب لبها. فاذا آتس انه تمكن من قلبها عاشرها معاشرته الأزواج فتلد منه ولداً أو اثنين وثلاثة ثم يهجرها بأولادها هجر أخير جميل، فلا نجد هذه المادمو ازيل ذات الاولاد وسيلة للخلاص أسهل من الانتحار. فان كنت في شك فانظر الي ما تقوله الاحصاءات :

جاء في المجلد الحادي عشر من مجلة المجلات الفرنسية انه حصل في ايطاليا من سنة (١٨٨٩) الي سنة (١٨٩٣) اى في مدة خمس سنين (٥٦٩) انتحار من جهة النساء. وحصل في فرنسا في تلك المدة عنها (٥٨٦٩) حادثة من ذلك اى

انه ينتحر في فرنسا كل سنة نحو الي امرأة وهو عدد ليس بالقليل لمن يتأمل لو كانت هذه المعاشرة قبل الزواج تضمن دوام الارتباط الزوجي أو تقال الطلاق لكان الطلاق بأوربا نادراً وقد رأيت انه اخذ في الانتشار بسرعة مذهشة وهناك أمر جدير بالنظر وذلك ان النخوة الادبية في أوروبا أرقى منها في مصر فاذا كان سهل علي جمهور من المصريين أن يروا بأعينهم مداعبة تحدث بين فاسق وفاسقة علي قارعة الطريق فلا يفتضون فان مثل هذه المحازي في فرنسا وانجلترا مثلاً لا يتصور حدوثه علي مرأي المارين والجالسين ولا البوليس الموكل بالآداب فاذا اشاع عندنا الاختلاط بين الرجال والنساء غلبت مبادئ الفساق علي تصورات الفضلاء وأصبحت بلادنا مسارح يمثل فيها الفجور عياناً

ان المصريين تساهلوا قليلا في أمر الحجاب فنشأ فيهم من أنواع الخنا مالا يغيب عن ذهن القراء فامن بيت في مصر الآن الا ويجاوره أو يحاذيه بيت عامر بالخلاعة مقفر من الكرامة

هذا اللين المنتاهي عيب من عيوبنا ولا

جميع الحجاج و (الندوة) وهي الشوري
وكان يجتمع فيها من قريش ومن غيرهم
أهل الرياسة من بلغ من العمر أربعين عاما
فما فوقها و (اللاء) وهي راية على رمح يجتمع
تحتها الحارثيون لمقاتلة الأعداء و (القيادة)
وهي إمارة الجيش والعشرة أبطن القحبن
كانوا يتوارثون هذه الوظيفة ثم بنو هاشم
وبنو أمية وبنو نوفل وبنو عبد الدار وبنو
اسد بنو قحيم وبنو مخزوم وبنو عدى وبنو
جميع وبنو سهم

حجج ﴿حج﴾ فلانا بحججه حجاقصده و
(حجج فلانا) أيضا أثناء مرة بعد مرة و
(حجج فلانا علينا) قدمه و (حجج زيد
عمرا) غلبه بالحجة و (حاجه) خاصمه و
(احتج الرجل) أتى بالحجة و (استحج)
طلب الحجة وأبداها و (الحاج) من زار
البيت الحرام جمعه حجج و حججيج
و (الحجج) العظم الذي ينبت عليه
الحاجب جمعه حجج وأحجة. (الحج)
لغة في الحج و (الحجة) شحمة الأذن و
(الحجة) الاسم من حجج والمرة الواحدة
والسنة جمعها حجج. و (ذر الحجة)
آخر شهر السنة و (رجل محجاج) جدل
و (الحجة) جادة الطريق

سبب اشفائنا منه إلا بعد أجيال. فإذا
اختلط النساء بالرجال ونحو مثل هؤلاء بهذه
التقيصة زاد الطين بلة وقصبت أيدينا على
البقية الباقية من الأجيال

أناست من رجب إلى شهر ربيع
من الرجال إلى الفسوق من الناس يعتقد
انها اقرب للطهر والكمال وأكثر تمسكا
بأذيال العقاب من رجل يعتقد من جهة
اخرى ان الحجاب فيه شرف من الحجاب
لحريةها ولكن ما المثل إذا كان ذو الشيطان
الوحيد لعدم الاختلاف الذي وراءه على
ما ذكرناه من الآفات ؟

وكم في الحياة من قيود وأغلال تضعها
في أرجلنا مضطرين إذا كانت الحياة
تقتضيها أو كان من ورائها الخلاص من
بلاء ميين ؟

حجج العجاية ﴿حجج﴾ غلة الحاجب
أي البواب و (حجج الكعبة) هي وظيفة
حفظ مفتاح الكعبة وكانت هذه الوظيفة
هي وخمس اخرى وظائف الشرف في
قريش اختص بها عشرة أبطن منهم و بقيت
في الاسلام وتلك الوظائف الخمس الباقية
(السقاية) أي سقاية الحج كله في أيام
المواسم الماء العذب و (الرفادة) وهي اطعام

تأمن معه وقال ابو حنيفة واحد لا يجوز الا
 مع زوجها ويجوز لها في جماعة نسوة
 (اركان الحج) للحج اركان ستة
 وهي الاحرام والوقوف بعرفة والحلق
 والطواف والسعي وترتيب الاكثرو لو
 ترك الحاج واحدا منها بطل حجه . وأما
 واجبات الحج وهي الاحرام من الميقات
 والمبيت بمزدلفة وبني بومي العيد وأيام
 التشريق والتمحزز من محررات الاحرام
 كالصيد وطواف الوداع فانه لو ترك اعمداً
 أو سهواً صح حجه ولكن عليه فدية .
 واما ماء ذلك كالمسح بالاحرام بالنميلة
 وطواف القدرم ولبس الابيض والقدرك في
 الطواف وفي السعي وفي الوقت والرمل
 والاضطباع بثوبه (وهو أن يجعل وسط
 رداءه تحت منكبه الابن وطرفه على عاتقه
 (الايسر) عند الطواف واستلام الحجر
 الاسود ونقبيله والسجود عليه واستلام
 البجاني وركعتي الطواف والمرولة في السعي
 والصعود على الصفا والمررة قدرقامة فهو
 من السنن ان لم بات بها سح حجه
 (كيفية الحج) اذا قصد الحاج المدينة
 أولاً فيلزمه أن يحرم بالحج أو بالعمرة (انظر
 عمرة) من ذي الحليفة وهي قرية قريبة

الحج فرض على كل مسلم حر
 بالغ عاقل مستطيع واختلفوا في العمرة
 فقال ابو حنيفة ومالك هي سنة وقل احد
 هي فرض كالحج . والشافعي قولان
 أصحها انها فرض . ويجوز فعل العمرة
 كل وقت بلا كراهة عند ابي حنيفة
 والشافعي واحمد . وقال مالك يكره ان
 يعتمر في السنة مرتين وقال بعض اصحابه
 يعتمر كل شهر مرة ان اراد (انظر عمرة)
 والحج عند الشافعي يستحب المبادرة به
 لمن وجب عليه فان اخره جاز فانه يجب
 عنده على التراخي وقال ابو حنيفة ومالك في
 المشهور عنه راحد في اظهر روايته يجب
 على الفور ولا يؤخر الا لمن لا يستطيعه
 وشرطه الاستطاعة ووجود الزاد والراحلة
 ومن لم يجدهما وقدر على المشي وله صنعة
 يكتسب بها استحب له الحج . وان اضطر
 الى السؤال كره له الحج الا عند مالك فان
 من كانت عادته السؤال وجب عليه الحج
 ومن استؤجر للخدمة اجزأه حجه . الا
 عند احمد ولا يجوز بيع المسكن للحج ولو
 كان معه مال يكفي للحج وهو محتاج الي
 شراء مسكن له تقديم الشراء وتأخير الحج
 ولا يلزم المرأة الحج الا متي كان معها من

من المدينة والاحرام هو ان يغتسل ثم يتجرد
 عن كل ثيابه ويلبس ازاراً وريداً أبيضين
 ويقول بقلبه ولسانه نويت الحج وأحرمت
 به لله تعالي ثم يقول رافعا صوته ليبيك اللهم
 ليبيك، ليبيك لا شريك لك ليبيك، ان الحد
 والنعمة لك والملك لا شريك لك . والمرأة
 لا ترفع صوتها. وينبغي المحرم أن لا يلبس
 ثوبا مخيطا وان لا يغطي رأسه وعلي المرأة
 أن لا تغطي وجهها ولها أن تسدل عليه ثوبا
 لا يمس البشرة ولا يجوز التطيب ولا
 الادهان ولا الجماع ولا مقدماته كتقبيل
 وغيره ولا الصيد ولا قلع شجر ولا خبطة
 ولا ازالة الشعر ولا قلم اظافر . لان المحرم
 يجب ان يكون اشعث اغبر يستوي فيه
 الملك الكبير والصلوك الحقير
 واما ان قصد مكة او لا احرم متي
 حاذي مكانا يقال له (رابغ) . فان كان
 الوقت متسما وكان للحاج قوة علي مشقات
 الاحرام لمين الحج احرم بالحج . وان كان
 ضعيفا احرم به مرة ويسمي متمعا وعليه
 فدية وان كان الوقت ضيقا احرم بالحج
 علي الصورة المتقدمة ومكث بمكة الي اليوم
 الثامن من ذي الحجة ثم يتوجه الي جبال
 عرفة راكبا فيبيت بها ليلة التاسع احتياطا

ووقت الوقوف بهامن زوال تاسع الحجة
 الي فجر يوم العاشر الذي هو يوم العيد ولو
 وقف جزأ قليلا من ذلك الزمن الممدود
 كفاه فيدعو الله بما شاء ويلبسه وبمكث
 كذلك الي ما بعد الشمس فينفر مع الناس
 يهدوون كنيته حتى يصل المزدلفة فينزل بها
 ويبيت فيها داعيا ملبيا ، ويسن ان يأخذ
 معه منها سبع حصيات قدر أمثلة الاصبع
 ليرمي جرة العقبة يوم النحر ثم يتوجه الي منى
 فيحلق رأسه أو بهضه ولو ثلاث شعرات
 نتفا ثم يرمي السبع حصيات التي أخذها
 من المزدلفة وهي جرة العقبة . ثم يلبس
 ثيابه ويحل له كل ما أمسك عنه الا النساء
 ثم يركب من منى من طلوع النهار فيصل
 الي مكة ويطوف بالبيت طواف الافاضة
 وهو سبع طوافات يجب أن يكون طاهرا
 من الخائين الاكبر والاصغر وأن يبدأ
 بالحرا الاسود جاعلا البيت عن يساره مارا
 تلقا وجهه ويسن في هذا الطواف الرمل
 وهو الاسراع في المشي مع تقارب الخطوات
 في الاثواط الثلاثة الاولي ويسن الاضطباع
 بثوبه ويستلم الحجر الاسود في كل طوفة
 ويقبله ويستلم البئاني ولا يقبله بل يقبل يده
 ولا يستلم الشاميين ولا يقبلها ويقبله في

جميع طوافه سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا
 الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم. ثم يصلي ركعتين سنة الطواف
 في أي مكان ثم يستلم الحجر الأسود ويقبله
 ثم يخرج من باب الصفا السمي فيسعي سبعة
 أشواط من الصفا والمروة ذاهبا آيبا ماشيا
 بسكينة ووقار الا ما بين الميل والميلين فيهرول
 قارئا القرآن في جميع سعيه وهناتم الحج كله
 وحل للحاج كل ما كان ماسكاعنه نفسه
 حتى النساء. ثم بعد السعي يعود الى منى
 فيبيت بها ثلاث ليال ان لم ينفر النفر الاول
 والا فليبتين فيبيت اول ليلة وهي ليلة احد
 عشر من ذي الحجة حتى اذا مضى الزوال
 من اليوم المذكور اخذ من منى احدي
 وعشرين حصاة ولا يأخذها من المرى.
 ثم يبثدي بالجرة الاولى وهي التي تلى
 مسجد الخيف فيرمى اليها سبعا ثم توجه الى
 جرة العقبة وهي التي رعى اليها يوم النحر
 فيرمى اليها سبعا. وفي اليوم التالي وهو
 اليوم الثاني عشر بعد مبيت ليله بعد الظهر
 يفعل مثل اليوم الذي تقدم أي يأخذ من
 منى احدي وعشرين حصاة فيرمى الى
 الاولى سبعا والى الوسطي سبعا والى العقبة
 سبعا ثم ينفر مع الناس الى مكة، ويسن له

قبل فراق مكة ان يطوف بالبيت
 انا قد جئنا علي كيفية الحج بأركانها
 وواجباته وسننه معافيه يحترس القارىء من
 ان يظن ان كل ما قلناه فرض لا يجوز ترك
 واحده منه بل الفرض الذي لا يجوز تركه هو
 هذا الاحرام والوقوف بعرفة والحلق
 والطواف والسعي وترتيب الاكثر وتسمي
 هذه الاعمال اركان الحج وما عداها فنه
 واجب ومنه سنة يتم الحج بدونها وقد فصلنا
 ذلك في مقدمة الكلام (انظر عمرة)
 أما حكمة فرض الحج علي المسلمين فما
 لا يتسم لبيانه مثل هذا المؤلف وما يتبادر
 الى الذهن من أمر الحج ان اصحاب الساطة
 في المسلمين لو ارادوا ان يستخدموه في
 احداث الوحدة الاسلامية لنجحوا
 فان اجتماع عشرات الالوف من الوفود في
 صعيد واحد من سائر أقطار الارض وانجاء
 قلوبهم وآذانهم في ذلك الموقف المهيب
 لكل ما باقي اليهم يستوجب ان يتأثر
 الكل بروح واحدة لاسيما اذا دعوا الي
 ما فيه خيرهم فاذا رجعوا لافطارهم وتشعبوا
 في قراهم وأمصارهم أذاعوا ما تعلموه بين
 اخوانهم وكانوا لهم كأعضاء، وقد عايننا مشكل
 من جميع الاجزاء والاجيال يجتمع أعضاءه

في كل عام مرة ، فأى أثر تقدره لذلك الحادث الجلل في حياة هذه الامة الضخمة وأي نتائج جليلة ترجوها منه؟ إذا ساعد نهوض هذه الامة من رقدها فسيكون الحجج من اكبر عواملها ولا يسبقن الي فكر ان الامم الاجنبية المحتلة لبعض بلاد المسلمة ينعم رعاياها عن الحج اذ ذلك فان حركة الحياة لودبت في الامم فلا يستطيع ان يوقفها شي والله الامر من قبل ومن بعد

﴿ الحجج ﴾ بن يوسف الثقفي هو ابو محمد الحجج بن يوسف بن الحكيم بن عقيل بن مسعود بن عامر . كان من كبار قواد عبد الملك بن مروان اشتهر بحبته اسفك الدماء حتي قيل انه كان يصرح بذلك

قال المسعودي في مروج الذهب ان ام الحجج الفارغة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفي كانت تحت الحرث بن كلدة الثني حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدتها تتخزل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الي بطلاقي هل لشيء رابك مني؟ قال نعم دخلت عليك في السحر وانت تتخزلين فان كنت بادرت العذاء فأنت شرهة وان كنت بت والطعام بين أسنانك

فأنت قدرة . قالت كل ذلك لم يكن ولكني تخزلت من شظايا السواك . فتزوجها بعده يوسف بن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجج المذكور

ذكر ابن عبد ربه في العقدان الفارغة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبه وانه هو الذي طلقها لسبب المذكور

وذكر ايضا ان الحجج واباه كانا يعملان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجج بروح بن زنباغ الجذامي وزير عبد الملك ابن مروان فكان في عديد شرطته الي ان رأى عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك الي روح بن زنباغ . فقال ان في شرطتي رجلا لو قلده أمير المؤمنين أمر عسكره لأرحل الناس برحيله وأنزلهم بنزوله يقال له الحجج بن يوسف . قال انا قد قلناه ذلك فكان لا يقدر أحد أن يتخلف عن الرحيل والتزول الأعوان روح بن زنباغ فوقف عليهم يوما وقد أرحل الناس وهم علي الطعام بأكلون فقال ما منعكم ان ترحلوا برحيل أمير المؤمنين ؟ فقالوا له انزل يا ابن الاخنا . فكل معنا ، فقال لهم هيهات ذهب ذلك ثم أمر بهم فجلدوا بالسياط

علامات فيقال ان نصر بن عاصم قام بذلك
فوضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين
اما كما فهم الناس بذلك زمانا لا يكتبون
الا منقوطة فكان مع استعمال النقط ايضا
يقع التصحيف فأحدثوا الاعجام فكانوا
يتبدون النقط والاعجام

روى ان عبد الملك لما ولي الحجاج
العراق دخل وهو ملتئم بهامة خز حمرأ
فقال علي بالناس فظنوه واصحابه خوارج
فهموا به حتى اذا اجتمع الناس في المسجد
قام فكشف عن وجهه وقال :

أنا ابن جلا وطلاع الثيا

متي أضعم العمامة تعرفوني
اما والله اني لا أحتمل الشر بملحه .
وأحدوه بنعله وأجزيه بمثله وانى لا رى
روؤسا قد أينعت وحن قطافها وانى
لصاحبها وانى لا نظر الى الدماء ترقق بين
العائم والاحي قد شمرت عن ساقها فشم
ثم قال :

هذا أو ان الشد فاشد زريم

قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم
ولا يجزار علي ظهر وضم
وقال ايضا :

وطوفهم في العسكر وأمر بفساطيط روح
فأحرقت بالنار فدخل روح علي عبد الملك
باكيار قال يا أمير المؤمنين ان الحجاج الذي
في شرطي ضرب غلامي وأحرق فساطيطي
قال علي به فدخل عليه. قال ما حملك على
ما فعلت؟ قال انا ما فعلت. قال ومن فعل
قال انك فعلت، انما يدي يدك وسوطي
سوطك وما علي أمير المؤمنين الا أن يخلف
لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض
الغلام غلابين ولا يكسرني فيما قدمي له
فأخلف لروح اذهب لدرت قدم الحجاج في
منزلة، وكان ذلك اول ما عرف من كفايته
كان للحجاج في القتل وسفك الدماء
أساليب لم يرو عن غيره حتى يقال ان زيادا
ابن ابيه اراد ان يتشبهه بعمر بن الخطاب في
ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة
السياسات الا انه اسرف ونجاوز الحد
وأراد الحجاج ان يتشبهه بزياد فاهلك ودمر
حكى ابو احمد العسكري في كتاب
التصحيف ان الناس عبروا يقرأون في
مصحف عثمان نيفما واربعين سنة الى ايام عبد
الملك بن مروان ثم كثرت التصحيف وانتشر
بالعراق ففرغ الحجاج بن يوسف الى كتابه
وسألهم أن يضعوا لهذه الاحرف المشبهة

قد لفها الليل بعصلي

اروع خراج من الدوى

مهاجر ايس باعراي

اني والله يا اهل العراق ، والشقاق

والنفاق ، ومساوي ، الاخلاق ما اعزتماز

التين ولا يقمع لي بالشانان ، ولقد فررت

عن ذكاء ، وفتشت عن تجربة ، وجريت من

الغاية . ان أمير المؤمنين كب كنانته ثم

عجم عيدانها فوجدني امرها عودا واصابها

عمودا فوجهني اليكم ، فانكم طالما اوضعتم

في التين ، واضطجعتم في مرقد الضلال

وسننتم سنة البغي ، أما والله لالجونكم لحو

العصار لا عصبينكم عصب اللمة ولا ضربينكم

ضرب غرائب الابل ، فكانتم لساكاهل

قرية كانت آمنة مطمنة يأتيها رزقها رغدا

من كل مكان ، فكفرت بأنعم الله فاذاقها

الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون

اني والله لا أعد الا وفيت ، ولا أم الا

أضيت ، ولا أخلق الا فريت فايامي وهذه

الجماعات ، وقالوا قيدا وما تقول ، وفيم انت

وذاك ، أما والله لتستقيمين علي طريق الحق

أولا دعن في كل رجل منكم شغلا في جسده

من وجدت بعد ثلاثة من بعث المهلب

سفكت دمه وأنهب ماله

لما تم الحجاج هذه الخطبة دخل منزله

ووفى بكل ما قال وذهب مذهب الجبارين

في تأييد النظام وقلم أظفار الفتن حتي ضرب

المثل بتجبره وشدته

توفي سنة ٩٥هـ وعمره أربع وخمسون سنة

﴿ حجج ﴾ بن عمرو بن غزية هو

أحد كبار التابعين وأعيان علمائهم توفي

سنة (١٠٩) هـ

﴿ حجة ﴾ ابن حجة هو الشيخ تقي

الدين أبو بكر حجة الحموي مؤلف الكتاب

المشهور بنخزاة الادب وهي شرح قصيدة

مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم وأودعها

كل أنواع البديع المعروفة أولها قوله :

لي في ابتداء مدحك يا عرب ذي سلم

براعة تستهل الدمع في العلم

وله شعر جيد ونثر حسن وقدولى ديوان

الانشاء في زمانه وكانت له نباهة ذكر وشهرة

من جيد شعره بمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

شدت بكم العشاق لما ترغوا

فغنوا وقد طاب المقام وزمزم

وضاع شذاكم بين سلع وحاجر

فكان دليل الغاعنين اليكم

وجزتم بوادي الجزع فاحضر والتوى

علي خده بالذبت صدغ منمنم

حُجْرَة) اتخذها . و (احتجر الشيء) .
وضعه في حجره . و (استحجر الطين)
تصلب

(الحاجر) منزل للحجاج بالبادية
والارض تكون مرتفعة ووسطها منخفض
وما يمسك الماء من شفة الوادي والحجر
حضن الانسان والحرام فتقول (هذا حجر
عليك) اي حرام و (الحجر) ايضا حضن
الانسان . والحرام والعقل . والاثني من
الحيل وما بين يديك من ثوبك وكل
ما حجرته من حائط . و (الحجر) حضن
الانسان والحرام . تقول العرب اذا أنكرت
امرا (حجرا له) اي دفعا وهو بمثابة
الاستمادة من الامر

(الحجر) معروف جمعه احجار
وحجارة وحجارا وحجروا وحجران)
بفتحين الفضة والذهب و (الحجر) ما
يحيط بالظفر من اللحم والحجرة الناجية
جمعا حجر وحجرات والحجرة
بضم فسكون الفرقة والقبر والناحية
و - ظيرة الابل جمعه حجر وحجرات
(الحنجرة) الحلقة ومثله الحنجور
و (احجار الحيل) ما اتخذ منها للنسل
(الحنجر) الحديقة ومادار بالعين

ولما روي اخبار اشهر نغوركم
أراك الحمي جاء الهوي يتنسم
ومنها :

فيأرب الوادي المنيع حجابه
وأعنى به قاي الذي فيه خيموا
رفعتهم قبا بانصب عيني ونحوها
تجر ذبول الشوق والقلب يجزم
ويامن أماتونا اشتياقا وصبروا
مدامنا غسلا لنا وتيمموا
منعتم نحيات السلام لموتنا
غراما وقدمتنا فصلوا وسلموا
يقولون لي في الحمي ابن قباهم
ومن هم من السادات قلت هم هم
عريب لهم طرفي خباء مطنب

بدمعي وقلي نارهم حين تضطرم
ولدا بن حجة سنة (٧٧٧هـ) بمائة وتوفي
سنة (٨٣٨هـ)

﴿حجج﴾ الرجل اراد ان يقول
ما في نفسه ثم امتنع و (حجج بالمكان)
اقام ونكس ايضا

﴿حجره﴾ بحجره حجر او حجرانا
و حجرانا منعه . و (حجر عليه الناضي في
ماله) منعه من التصرف فيه
(حجر الطين) بمعنى نحجرو (احتجر

أيضاً ما اندران وساودران هكذا وجد في مؤلفات العرب

وقد استحضرت هذا الحجر فوجدت لونه اخضر معتماً مشرباً كثيراً بالحمرة وهو صلب عسر الكسر مدسه لطيف ناعم وقد بحثته بحثاً كجاً وياً مع زميلي الفاضل حضرة جبرئيل افندي بحري فوجدنا معظمه مكوّناً من مركب حديدي أكسيد حديديك استعماله الطيبة قديماً عند العرب.

قال ميرزا ابن البيطار وغيرهما هذا الحجر مرغوب فيه كثيراً كدواء معدي قلبي مضاد للصرع وتيمية لا يتأف الاثرقة وقيل عنه في محل آخر ان رماده في العين يذهب خشونة الاجفان ويحيد البصر ويدمل القروح ويصلح الرمذ وينفع السلاق والحكة والدمعة

وقيل عنه أيضاً: ان مسحوقه اذا ذر على الجروح المزمنة فانه يلحمها وشرب مائه يابس الدم من أي موضع كان ويقطع الاسبال وينعم الزحير وغير ذلك والآن يستعمله كثير من العوام في قطع النزيف وهو دواء مجرب معتقد فيه كثيراً

وقد يستعمله البعض لمنع النكسة (من وصفات بعض العجائز) وذلك بأن يحمله

الحجر الاسود هو الحجر الموجود بمكة وكان أبيض ناصعاً وإنما اسود من كثرة لمس الناس له

حجر الدم نكتب هذا الفصل عن حضرة الاستاذ علي بك مراد مدرس بمدرسة الطب سابقاً وهو من الفصول التي تفضل فكتبها بالدائرة معارف القرن العشرين قال حضرته :

اسمه اللاتيني أو العلمي

Lapis Heamatatis

ومعناه قاطع النزيف

يرينا طب الركة كل يوم غرائب وعجائب بل فوائد ومنافع ولدينا شاهد علي ذلك حجر الدم أو على رأي بعضهم حجر النكسة اذ له استعمال نفيس مجرب عند كثير من العوام (من طب الركة)

وهو نوع من الحجار المعدنية المسماة (بسب) كما ذكر ميرزا في قاموس المفردات لابن البيطار

وقيل في محل آخر ان اليسب حجر سليسي يكون في العادة معتماً وهو قابل للعقل يختلف لونه كثيراً من الخضرة الى الحمرة حجر الدم معروف قديماً عند العرب باسم ساذنج ويقال له شاذنة بالعامجة ويسمي

المحموم فلا يتكس وقد يصح أحياناً اعتقادهم
 هذا لاسباب فثبتت بذلك عقيدتهم
 وهناك أحجار كثيرة غير حجر الدم
 كاز لها شأن وقيمة في الطب القديم وكثرت
 فيها أقاويل قدماء الاطباء الهنديين
 واليونانيين واللاتينيين وتبعهم العرب في
 ذلك مع مساعدة بعض الحوادث الاتفاقيه
 والبعض منها مستعمل للآن عند العامة
 في طب الركة كحجر الطرقة المستعمل ماؤه
 للعين المطرقة وحجر القمر الذي قيل عنه
 انه يبرئ من الصرع وحجر الديك قيل
 عن شرب غسيله انه مضاد للتسمم ومنها
 حجر البقر وكان نساء مصر يستعملنه للسنن
 ومثل حجر الخطاف الذي قيل انه نافع
 ليرقان وحجر الحية وقيل انه اذا علق يشفم
 من نهمش الافاعي ومنها حجر اليسر أو حجر
 الولادة وكان يستعمل في تسهيل الودة عند
 النساء اذا وضع تحتهن وقت الولادة وهو
 محجرب، معتقد فيه كثيراً كما رواه الرازي
 وغيره وغير ذلك من الحجارة كان لها
 استعمالات نفيسة لا يتصورها العقل الآن
 وفي الحقيقة يهمل اقراء تفرح وجرب تحزن
 (دائرة المعارف) ربما يدهش بعض
 القراء من امكان تأثير الجمادات وانا

اندهش معهم ولكن الواقع ان من الجمادات
 ما ثبتت فائدته في قطع الانزفة وبراء لدغ
 الحيوانات السامة وقد شاهدنا ذلك بأنفسنا
 كما شاهدته أوف غيرنا فلا سبيل لانكاره
 وكفى الوجود من أسرار نوري آثارها ولا
 ندرك علما

﴿الحاجري﴾ هو أبو الفضل وأبو
 يحيى عيسى بن سنجر بن بهرام الاربلي
 المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين
 هو من الجنود وكان أبوه جندياً له
 شعر جيد من ذلك قوله:

ما زال يحلف لي بكل ألية

ان لا يزال مدي الزمان مضاجي
 لما جفا نزل العذار بخده

فتعجبوا لسواد وجه الكاذب
 روي القاضي بن خلكان انه كان بينه
 وبين أخ لقاضي مودة وكان ذلك الاخ
 بأربل فأرسل اليه الحاجري من الموصل
 كتابا جعل في صدره هذين البيتين:

الله يعلم ما بقي سوي ردي

منى فراقك يا من قر به الامل
 فابعث كتابك واستودعه تعزية

فربما مت شوقاً قبلما يصل
 وكان قد حبس في قلعة خضعتهم نقل

منها وله في ذلك أضعاف منها :
قيد أكابده وسجن ضيق

يارب شاب من المهموم المفرق

ومنها:

يا برق ان جئت الديار بأربل

وعلا عليك من التذاني رونق

بلغ تحية نازح حسراته

أبدأ بأذيال الصبا تتعلق

قل يا حبيب لك الفداء أسيركم

من كل مشتاق اليكم أشوق

والله ما أمرت الصبا نجمدية

الا وكدت بدمع عيني أغرق

كيف السبيل الى اللقاء ودونه

شياء شاهقة وباب مفلق

ثم أخرج من السجن واحق بخدمة

الملك مظفر الدين صاحب أربل وتقدم عنده

وغير زيه ولبس لبوس الصوفية فلما مات

مظفر الدين خرج منها ثم عاد اليها وقد

دخلت في حوزة أمير المؤمنين المستنصر

بالله وكان نائبه بها الامير شمس الدين

ابوالفضل فالتكئين فأقام مدة مديدة وكان

وراءه من يتقصده بالقتل فاتفق ان ظفر به

ذلك العدو فضر به بسكين فأخرج أحشاه

فكتب وهو يعاني سكرات الموت الي

باتكئين المذكور :

أشكوك يمالك البسيطة حالة

لم تبق رعباً في عضو ساكنا

ان تستبح ابي لقيطة معشر

بمن أو مل غير جاشك ما زنا

ومن العجائب كيف يمشي خائفا

من كان في حرم الخلافة آمنا

ثم توفي من يومه وكان ذلك سنة (٦٤٢) هـ

﴿ ابن حجر ﴾ هو العسقلاني مؤلف

كتاب (الاصابة في تمييز أسماء الصحابة)

وكتاب (تقريب التهذيب) في أسماء

رجال الحديث وهو احمد بن علي النكتاني

العسقلاني المصري الشافعي ولد بمصر سنة

(٧٧٢) هـ وتفته بها وارتحل الى الشام

والحجاز ثم اختص بالحديث وتوفى بمصر

سنة (٨٥٢) هـ

﴿ ابن حجر ﴾ هو الهيثمي احمد

من العلماء المؤلفين توفي سنة (٩٧٣) هـ

﴿ حجزه ﴾ يججزه ويحجزه حجزاً

وحجزاً منعه وكفه .

و(احجز الرجل) أي الحجازو(حاجز

عدوه) مانعه واحتجز الرجل أي الحجاز

و(احتجز الشيء) اجتمه و(احتجز الشيء)

جمله في حجزه وأحاط به و(احتجز بازاره)

« اخذ الدم بعمل بواسطة ديدان او نفاطات ولكن هذه الطرق أهملها والله الحد الطب الحديث من منذ أن برهن العلم على أن القوائد التي زعم الحصول عليها لم تكن الا حالات وقتية ثم زالت وان نتائج هذا العمل السيئة دامت . فان أخذ الدم هو عبارة عن تقليل الحياة والصحة والرجاء في الشفاء

« ثم ان الاعتماد على اخذ الدم في اوقات معينة لا توقي من اعراض مرضية غير جائز ايضا فان الضرر الذي ينتج منه وان لم يظهر في الحال فانه يحدث نتاجه السيئة على قوي الجسم كله رويداً رويداً ويحس به المصاب شيئاً فشيئاً » انتهى هذا ما يقوله الطب الحديث والطب الطبيعى خلافاً للطب العرب والطب القديم والله اعلم

« حجن » العود بحججه عطفه و(حجن فلان عن كذا) صرفه و(حجن بالدار) كفرح اقام و(تحجن الشيء) اعوج و(احتجن الشيء) جذبته بالمحجن واحتواه و(الحجن) الاعوجاج . و(الحجينة) الاعوجاج و(الأحجن) الاعوج . وثه العجنا و(المحجن)

العصا المنطقفة الرأس

« حجا » يججو حجبوا وقف . و(حجا) بالمكان اقام و(حجا بالشيء) ضمن به . و(حجا به خيراً) ظن و(حجانلانا) منعه و(حجا الامر) ظنه

(حاجيته فحجوته) اي فاطنته فغلبته و(حجبي به) بحجبي حجبي أولم به و(احجاء به) جعله خليقاً به . يقال (ما أحجاء بكذا) أي ما أجدره به و(تحاجيا) اي تطارحا لاحاجي وهو نوع من الالغاز و(الحجا) العقل والفطنة

يقال هو (حجج به) أي جذبر . و(الأحجبية) الكلمة المغلفة يتحاجي

الناس بها جمعها أحاجي وأحاج

« حدأ » الشيء عنه يحدأه حدأ صرفه . و(الحدأة) الفاس ذات الرأسين جمعها حدأ

« الحدأة » هو طائر خطاف لونها اسوداواربد طبعها انها تحطف فريستها خطفا ومن سمياتها انها تقف في الطيران وليس ذلك لطائر غيرها . وهي تبيض بيضتين او ثلاثا وتحضن بيضها مدة عشرين يوما وجمع الحدأة حدأ وحدأ

يقال ان الحدأة أحسن الطير بمجاورة

لسواها من بنى نوعها فلو ماتت جو عالا
تعدو علي فراخ جارها
قيل لو كانت الحدأة مما يصاد بها لما
كان في الكوامر ما يعد لها . ومن طبعها
أنها لا تخطف الا من يمين من تخطف منه
دون شماله
﴿ حذب ﴾ الرجل يحذب حدبا
خرج ظهره ودخل صدره فهو أحذب
(حذب عليه) تعطف عليه و(حذبه)
جملة أحذب و (أحذب الله فلانا) جملة
أحذب . و (نحذب) صار أحذب . و
(أحدوب الرجل) أحقوقف و(حذب
الامور) شواقها و (الحذب) حدورفي
صبب والموج الغليظ المرتفع من الارض و
(الحدبة) خروج الظهر ودخول الصدر
﴿ حدث ﴾ الشيء يحدث حدوثا
وحدائثة تقيض قدم . و(أحدثه الله فحدث)
أوجده فوجد . و (حادثه) كالمه و (حادث
السيف) جلاه ومثله أحدث السيف . و
و (حدث بكذا) تكلم و (امتحدثه)
ابتدأه وابتدعه . و (استحدث الشيء)
وجده جديداً و (الحادث) الشيء اول
ما يبدو . و (حدائثة الشيء) اوله
يقال (رجل حدث وحدث) اي

حسن الحديث ويقال (هو حدث ملوك)
اي صاحب حديثهم و(الحديث) كثير
الحديث . و (الحدث) الامر الحادث
جمعه احداث و(رجل حدث) اي شاب
والحدثان اول الامر وابتدأوه و
(حدثان الدهر وحدثاته) نوابه . و
(الحديثي) الحديث و(الاحدوث) ما
يتحدث به و (الحديث) الجديد
﴿ الحديث ﴾ لغة الخبر وقد اطلق
اصطلاحا علي ما روي عن رسول الله صلي
الله عليه من الكلام وقد افرده الائمة
الاولون علما سموه علم مصطلح الحديث
ليتوصلوا الي تجميع ما يروي عن الرسول
فيقفوا علي صحيفه الخالص من شائبات
التحريف والتصحيف وتميز الناسخ من
المنسوخ فان رسول الله ارسل مؤدبا للامة
من لدن تكونها ولبث فيها حتي آتم نظامها
الاجتماعي فاضطر اولالوضع احكام خفيفة
مناسبة لقابليتها ثم لما تدرجت نحو الكمال
درجة فدرجة احتاج لترقية تلك الاحكام
علي نسبة رقيها كما هو ديدن كل مرب رشيد
فكان النسخ ضروريا لبعض الاحكام
ومن علوم الحديث النظر في الاسانيد
ليؤمن علي الرواية من الخطأ والوضع وذلك

في المرطأ توفي سنة (١٧٦) هـ وقيل ابن جريح المتوفى سنة (١٥٠) هـ ثم نوات بعد ذلك المجموعات السبع الشهيرة بالكتب الستة الصحيحة وهي مجموعة البخاري المتوفى سنة (٢٥٦) هـ ومسلم المتوفى سنة (٢٦١) هـ وأبو داود المتوفى سنة (٢٧٥) هـ وابن ماجه المتوفى سنة (٢٨٢) هـ والنسائي المتوفى سنة (٣٣٣) هـ والدارقطني المتوفى سنة (٣٨٥) هـ

ان هذه العناية الشديدة من المسلمين في حفظ الدين لم تعرف في تاريخ البشر قبلهم والعجب كل العجب ذلك الاسلوب التدي العارم الذي أدرعوا به في تجميع الاحاديث ونقدها فان ذلك مما لم يحدث ما يشبهه في سيرة الانسان بالنسبة لمسائل العقائد فان المشاهد في أصحاب الاديان الاخرى انهم يقبلون عن السلف كما روى عنهم باحترام واجلال بالغين وربما وجدوا بنعمتي العقل والفكر وكفروا بخصيصة تمييز القبيح من الحسن في سبيل الرضاء بما قاله الاقدمون. أما المسلمون الاولون فرأيانهم علي عكس ذلك هبوا بمحصون الروايات وبما كونها علي العقل والتاريخ والنظر فرفضوا ملايين من روايات لم

يستلزم معرفة تراجم الروايف وسيرتهم ودرس أخلاقهم وتمييز درجاتهم ولذلك اضطروا لتقسيم الاحاديث الى طوائف شتى على حسب درجة روايتها قوة وضعفها فمن الاحاديث الصحيح والحسن والضعيف والمرسل والمنقطع والمعضل والشاذ والغريب وغير ذلك

وانما احتاج الأئمة لتعب في دراسة الاحاديث وجمعها على هذا الاسلوب الانتقادي الشديد لان تنازع الناس في الخلافه في زمن على وخروج الخوارج على بنى مروان وحدث الفرق والمذاهب الفاسفيه وغرام أهل الملل الاخرى بافساد هذا الدين اضطروا أصحاب الاهواء لاختلاق لوف وثافة من الاحاديث لتأييد مزاعمهم وقدين أئمة الاحاديث أسماءهم ووقفوا على كثير من موضوعاتهم لذلك اضطروا بعض الائمة اشدة التشكك في الاحاديث فلم يصح عند الامام أبي حنيفة الا سبعة عشر حديثاً فقط ولم يصح عند الامام مالك الا ثلاثمائة حديث ولم يصح عند البخاري الا (٢٦٠٠) من أكثر من (٦٠٠٠٠٠٠) سمعها الناس

أول من ألف الحديث الامام مالك

توافق أساليبهم حتى إن أبا حنيفة لم يراض منها الا سبعة عشر وملاك ثلاثمائة

دع هذا وانظر ما عليه للمسلمون الآن من قبول كل ما يقال في دينهم تقف على سبب كبير من اسباب ضعفهم. تذرغ بعض المشككين من اصحاب الملل الاخرى بهذه الاحاديث الموضوعة في ايراد الشبه في عقائد المسلمين فتعري احاديث يروي الحديث الموضوع ويرد عليه فيظن جهال المسلمين ان اولئك المشككين انما يردون على حديث نبوي ولم يدروا بماذا حكم ائمتهم على امثال تلك المغريات التي وضعا اصحاب الغايات

(علم مصطلح الحديث) اول من صنف في هذا العلم القاضي ابو محمد الزاهر مزي في كتابه المحدث الفاصل ثم الحاكم ابو عبد الله النيسابوري ثم ابو نعيم الاصبهاني ثم جاء بعدهم الخطيب ابوبكر البغدادي فصنف في قوانين الرواية كتابا سماه «الكفاية» وفي آدابها كتابا سماه «الجامع لا داب الشيخ والسمع» ثم جاء للقاضي عياض فالف كتاب الالماع وثلاثة ابوصفيص المياجي فالف كتاب (مالا يسم

المحدث جهله) الخ ونحن هنا لاجل اعطاء قارئنا فكرة عامة على علم مصطلح الحديث نورد له هذا لكتبة شافية في هذا الباب معتمد بن في ايرادها على شرح العلامة ابن حجر للصقلاني علي متن كتابه بحجة الفكر في مصطلح اهل الاثر فنقول:

الحديث اما أن يكون له طرق أي أسانيد كثيرة قبل احصر عدد معين بحيث يبعد أن يتواطأ رواته علي الكذب ويسمي (المتواتر) ومن العلماء من عين عدد رواة الحديث المتواتر فقالوا اربعة. وقالوا خمسة وقالوا سبعة وقالوا عشرة وقالوا اثني عشر وقالوا اربعين وقالوا سبعين الخ

واما أن يكون للحديث أسانيد كثيرة ولكن مع حصر العدد ما فوق الاثنين أي بثلاثة فصاعداً ما لم يجمع شروط التواتر وهو (المشهور) أو المستفيض. وقيل فرق بينهما فقالوا المستفيض يكون في ابتدائه وانتهائه سواء، والمشهور أعم من ذلك ثم أن المشهور يطلق أيضا على ما اشتهر علي الالسنه فيشمل ماله اسناد واحد وما ليس له اسناد أصلا

واما أن يكون للحديث أكثر من اسناد مع حصر عددها باثنين فقط وهو

(العزبي) فيرويه اثنين عن اثنين وايس شرط الصحيح كاذب اليه أبو علي الجبائي فقد قال الحاكم أبي عبد الله الصحيح أن برويه الزائل عنه اسم الجهالة بأن يكون له راويان ثم يتداوله أهل الحديث الي وقتنا هذا

ومن الحديث ماورد بسند واحد وبسمي (الغريب)

وفي أحاديث الآحاد أي غير المتواتر منها (المقبول) وهو مايجب العمل به عند الجمهور، و (المردود) وهو الذي لم يرجح صدق الخبر به

وقد يقع في أخبار الآحاد مايفيد العلم النظري بالقرائن وقد أبي ذلك بعضهم ، والخلاف لفظي لان من جوز اطلاق العلم قديمه بكونه نظريا وهو الحاصل عن الاستدلال، ومن أبي الاطلاق خص لفظ العلم بالمتواتر وماعداه عنده كله ظني لكنه لايفني أن ماأحتف بالقرائن أرجح مما خلا عنها ، والخبر المحتف بالقرائن أنواع منها ماأخرجه الشيخان في صحيحهما مما لايبان حد المتواتر فان أحتفت به قرائن منها جلاتهما في هذا الشأن وتقديهما في تمييز الصحيح علي غيرهما وتلقي العلماء

لكتابيهما لقبول وهذا الثاني وحده أقوى في افادة العلم من مجرد كثرة الطرق الفاعسة عن التواتر ، الا ان هذا يختص بما لم ينفذه أحد من الحفاظ مما في الكتابين حيث لا ترجيح لاستحالة أن يفيد المتنافضان العلم بصدقهما من غير ترجيح لاحدهما علي الآخر وماعدا ذلك فالاجماع حاصل علي تسليم صحته فان قيل إنما اتفقوا علي وجوب العمل به لا علي صحته منعه ، وسند المنع أنهم متفقون علي وجوب العمل بكل ماصح ولولم يخرج الشيخان فلم يبق للصحيحين في هذا مزية والاجماع حاصل علي أن لهما مزية فيما يرجع الي نفس الصحة ، ومن صرح بافادته ماأخرجه الشيخان العلم النظري الاستاذ أبو اسحق الاسفرائني ومن أئمة الحديث أبو عبدالله الحميدي وأبو الفضل ابن طاهر وغيرهما. ويحتمل أن يقال المزية المذكورة كون أحاديثها أصح الصحيح ومنها المشهور اذا كانت له طرق متباينة سالمة من ضعف الرواة والعلل ومن صرح بافادته العلم النظري الاستاذ أبو منصور البغدادي والاستاذ أبو بكر بن فورك وغيرهما . ومنها المسائل بالأئمة الحفاظ المتقين حيث لا يكون غريبا كالحديث

أولا يكون كذلك بأن يكون التفرد في أثنائه كأن يرويه عن الصحابي أكثر من واحد ثم ينفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد ، فالاول يسمى (الفرد المطلق) والثاني يدعى (الفرد النسبي) سمي نسبيا لكون التفرد فيه حصل بالنسبة الى شخص معين وان كان الحديث في نفسه مشهورا وخبر الآحاد ينقل رجل عدل تام الضبط متصل بسند غيره مطلل ولا شاذ هو (الصحيح لذاته) وأما (الصحيح لآلذاته) فهو الذي وجد فيه ما يجبر ذلك القصور ككثرة الاسانيد . فان لم يوجد فيه ما يجبر ذلك القصور فهو (الحسن لذاته) ، وان قامت قرينة ترحح جانب قبول ما يتوقف فيه فهو (الحسن لآلذاته)

والضبط ضبطان صدر هو أن يثبت صاحبه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء . والضبط الزام اشارة الي الرتبة العليا في ذلك

والم متصل ما سلم اسناده من سقوط فيه بحيث يكون كل من رجاله يسمع ذلك المروي من شيخه

والمعلل لغة ما فيه علة ، واصطلاحا ما فيه علة خفية قاذجة

الذي يرويه احد حنبل ومثلا ويشاركه فيه غيره عن الشافعي ويشاركه فيه غيره عن مالك بن أنس فانه يفيد العلم عند سامعه بالاستدلال من جهة جلالته روايته وان فيهم من الصفات اللائقة الموجبة لقبول ما يقوم مقام العدد الكثير من غيرهم ولا يتشكك من له أدنى ممارسة بالعلم واخبار الناس ان مالكا مثلا لو شافه بخبر انه صادق فيه فاذا انضاف اليه من هو في تلك الدرجة ازداد قوة وبعد عما يخشى عليه من السهو وهذه الانواع التي ذكرناها لا يحصل العلم بصدق الخبر منها الا للعلم بالحديث المتبحر فيه العارف بأحوال الرواة المطالع على المال وكون غيره لا يحصل له العلم بصدق ذلك لقصوره عن الاوصاف المذكورة لا يفي حصول العلم للمتبحر المذكور ومحمل الانواع الثلاثة التي ذكرناها ان الاول يختص بالصحيحين والثاني بماله طرق متعددة : والثالث بما رواه الأئمة ويمكن اجتماع الثلاثة في حديث واحد فلا يبعد حينئذ القطع بصدقه

ثم ان القرابة في الحديث اما أن تكون في أصل السند أي في الموضوع الذي يدور الاسناد عليه وهو طرفه الذي فيه الصحابي

والشاذفة المنفرد واصطلاحا ما يخالف فيه الراوى من هو أرجح منه

تفاوت رتب الصحيح بسبب تفاوت هذه الاوصاف المتضمنة للتصحيح فى القوة فانها لما كانت مفيدة بغلبة الظن الذي عليه مدار الصحة اقتضت أن يكون لها درجات بحسب الامور القوية واذا كان كذلك فما يكون رواته فى الدرجة العليا من العدالة والضبط وسائر الصفات التي توجب الترجيح كان أصح مما دونه فمن المرتبة العليا فى ذلك ما أطلق عليه بعض الائمة انه أصح الاسانيد كالزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه. وكحمد بن سيرين عن عبيدة بن عمرو السلماني عن علي وكابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود ودونها فى الرتبة كرواية يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده عن أبيه أبي موسى. وكحماد بن سلمة عن ثابت عن أنس. ودونها فى الرتبة كسهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، وكالعلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة فان الجميع يشتمون اسم العدالة والضبط الا ان المرتبة الاولى من الصفات المرجحة ما يقتضى تقديم روايتهم علي التي تليها

وفى التي تليها من قوة الضبط ما يقتضى تقديمها علي الثالثة وهي مقدمة علي رواية من بعد ما يتفرد به حسنا كحمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر عن جابر وعمر بن شعيب عن أبيه عن جده وقس علي هذه المراتب ما يشبهها

والمرتبة الاولى هي التي أطلق عليها بعض الائمة أنها أصح الاسانيد والمعتمد عدم الاطلاق لترجمة معينة منها نعم يستفاد من مجموع ما أطلق الائمة عليه ذلك ارجحيته علي ما لم يطلقوه. ويتحقق بهذا التفاضل ما اتفق الشيخان علي تخرجه بالنسبة الى ما انفرد به أحدهما وما انفرد به البخارى بالنسبة لما انفرد به، مسلم لانفاق العلماء بعدهما علي تاتي كتابهما بالقبول واختلاف بعضهم في أيهما أرجح فما اتفقا عليه أرجح من هذه الجهة مما لم يتفقا عليه

وقد صرح الجمهور بتقديم صحيح البخاري فى الصحة ولم يوجد عن أحد التصريح بتفضله وأما ما نقل عن أبي علي النيسابوري انه قال ما نحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم فلم يصرح بكونه أصح من صحيح البخارى لانه أمانى وجود كتاب أصح من كتاب مسلم. كذلك ما نقل عن

بعض المقاربة انه افضل صحيح مسلم علي صحيح البخاري فذلك فجاير جم الي حسن السياق وجوده الوضع والترتيب ولم يذهب أحدمن هؤلاء المفضلين ان الافضلية في الصحة ولو ذهبوا الردم شاهد الحسن فالشروط التي تدور عليها الصحة في كتاب البخاري آتم منها في كتاب مسلم وأشد . أمارجهانه من حيث الاتصال فلا شرطه أن يكون الراوي قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة وألزم البخاري بأنه يحتاج الي أن لا يقبل العنقة أصلا وما ألزمه ليس بلازم لان الراوي اذا ثبت له اللقاء مرة لا يجرى في رواياته احتمال ان لا يكون سمع منه لانه يلزم من حرمانه أن يكون مدلسا والمسئلة مفروضة في غير المدلس وأمارجهانه من حيث العدالة والضبط فلان الرجال الذين تكلم فيهم من رجال مسلم اكثر عددا من الرجال الذين تكلم فيهم من رجال البخاري مع ان البخاري لم يكثر من اخراج حديثهم بل غالبهم من شيوخه الذين أخذ عنهم ومارس حديثهم بخلاف مسلم في الامرين وأمارجهانه من حيث عدم الشذوذ

والاعلال فلان ما انتقد على البخاري من الاحاديث أقل عددا مما انتقد على مسلم . هذا مع اتفاق العلماء على ان البخاري كان أجل من مسلم في العلوام وأعرف بصناعة الحديث منه، وان مسلما تلميذه وخرجه ولم يزل يستفيد منه ويتبع آثاره حتي قال الدارقطني لولا البخاري لم اراح مسلم ولا جاء .

ومن هنا قدم صحيح البخاري ثم تلاه مسلم لمشاركة للبخاري في اتفاق العلماء علي تلقي كتابه بالقبول أيضا سوى ما علل . ثم يقدم في الارجحية ما وافقه شروطهما لان المراد به رواتهما مع باقي شروط الصحيح ورواتهما قد حصل الاتفاق على القول بتعديلهن بطريق اللزوم فهم مقدمون علي غيرهم في روايتهن وهذا أصل لا يخرج عنه الا بدليل

والحديث ان قل فيه الضبط مع وجود بقية الشروط المتقدمة في حد الصحيح سمى (حسنا لذاته) واذا تعددت أسانيد حكم بصحته

أما الحسن الصحيح فهو الذي ترد المجتهد في أمره لقله هل اجتمعت فيه شروط الصحة أم قصر عنها وغاية في هذا التعبير

انه حذف منه حرف التردد لان حقه أن يقال حسن أو صحيح هذا كله من حيث التردد واذالم يحصل تفرّد فاطلاق الوصفين معا علي الحديث يكون باعتبار اسنادين أحدهما صحيح والاخر حسن وعلي هذا يكون ما قبل فيه حسن صحيح فوق ما قبل فيه صحيح فقط اذا كان فرداً. لان كثرة الطرق تقوي

وزيادة راوي الصحيح والحسن مقبولة ما لم تقدم منافية لراويه من هو أوثق ممن لم يذكر تلك الزيادة اما أن تكون لا تنافي بينها وبين رواية من لم يذكرها فهذه تقبل مطلقا لانها في حكم الحديث المستقل الذي ينفرد به الثقة ولا يرويه عن شيخه غيره واما ان تكون نافية بحيث يلزم من قبولها رد الرواية الاخرى فهذه التي يقوم الترجيح بينها وبين معارضها يقبل الراجح ويرد المرجوح فان خالف الحديث بأرجح منه فالراجح يقال له المحفوظ ومقابله وهو المرجوح يقال له الشاذ

مثال ذلك مارواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من طريق ابن عيينه عن عمرو ابن دينار عن عوسجة عن ابن عباس ان رجلا توفي علي عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم ولم يدع وارثا الا مولى هو أعتقه الحديث وتابع ابن عيينة علي ابن جريج وغيره. وخالفهم حماد بن زيد فرواه عن عمرو بن دينار عن عوسجة ولم يذكر ابن عباس. قال أبو حاتم المحفوظ حديث ابن عيينة فخاد بن زيد من أهل العدالة والضبط ومع ذلك رجح أبو حاتم رواية من هم أكثر عددا منه. وعرف من هذا التقرير ان الشاذ مارواه القبول مخالفا لمن هو أولى وهذا هو المعتد

وان وقعت المخالفة له مع الضعف فالرجح يقال له المعروف ومقابله يقال له المنكر

وما تقدم ذكره من (الفرد النسبي) ان واقفه غيره فهو (المتابع) وان وجدما يشبهه فهو الشاهد

وتتبع الطرق من الجوامع والمسانيد والاجزاء لذلك الحديث هو الاعتبار ثم ان المقبول ان سلم من المعارضة فهو (المحكم) وان عورض فلا يخلو اما ان يكون معارضة مقبولا مثله أو يكون مردودا فالثاني لا أثر له لان القوى لا تؤثر فيه مخالفة الضعيف وان كانت المعارضة بمثله فلا يخلو اما أن يمكن الجمع بين مدلوليها بغير تعسف

فراويه والسقط اما أن يكون من مبدي
السندن تصرف مصنف أو من آخره
بعد التابعي أو غير ذلك، فالاول يسمي
(المعلق) والثاني وهو ما سقط من آخره
بعد التابعي سواء كان كبيراً أو صغيراً قال
رسول الله كذا أو فعل كذا أو فعل بحضرة
كذا ونحو ذلك وانما ذكر في قسم المردود
لجمل بحال المحذوف لانه يحتمل أن يكون
صحابياً ويحتمل أن يكون تابعياً

وعلى الثاني يحتمل أن يكون ضعيفاً
ويحتمل أن يكون ثقة

وعلى الثاني يحتمل أن يكون حمل
عن صحابي ويحتمل أن يكون حمل عن
تابعي آخر . وعلى الثاني فيعود الاحتمال
السابق ويتعدد إما بالتجويز العقلي فإلى
مالا نهاية له وإما بالاستقراء فإلى ستة
أو سبعة وهو أكثر ما وجد من
روايات بعض التابعين عن بعض فان
عرف من عادة التابعي انه لا يرسل الا عن
ثقة فذهب جمهور الحديثين الى التوقف
ببقاء الاحتمال وهو احد قولي احمد وثانيتها
وهو قول المالكيين والكوفيين بقبول مطلقاً
وقال الشافعي بقبول ان اعتضد بمجيشه من
وجه آخر يبان الطريق الاولي مسنداً كان

لا فان أمكن الجمع فهو النوع المسمي
بتلف الحديث) ومثل له ابن الصلاح
حديث لا عدوي ولا طيرة مع حديث فر
المجذوم فرار من الاسد وكلاهما في
صحيح وظاهرهما التعارض ووجه الجمع
نهما ان هذه الامراض لا تعدي بطبيعتها
فكن الله سبحانه وتعالى جعل مخالطة
ريض بها للصحيح سبباً لاعدائه مرضه
قد يتخاف ذلك عن سببه كما في غيره
من الاسباب

وان لم يمكن الجمع بين الحديثين فلا
خلو اما أن يعرف التاريخ أولاً فان عرف
تاريخ المتأخر به أو بأصرح منه فهو
الناسخ) والآخر (المنسوخ)

وان لم يعرف التاريخ فلا يخلو اما أن
يمكن ترجيح أحدهما على الآخر بوجه من
وجوه الترجيح المتعلقة بالمتن أو بالاسناد
ولا فان أمكن الترجيح تعين المصير اليه
الا فلا. فصار مآظهما من التعارض واقعا
على هذا الترتيب: الجمع ان أمكن، فاعتبار
النسخ والمنسوخ، فالترجيح أن تعين، ثم
التوقف عن العمل بأحد الحديثين

والحديث (المردود) اما أن يكون
وجوب رده سقط من الاسناد او طعن

او مرصلا ليرجح احتمال كون المحذوف ثقة في نفس الامر

والقسم الثالث من أقسام السقط من الاسناد ان كان باثنين فصاعداً التوالى فهو (المهزل) والافان كان السقط باثنين غير متواليين في موضعين مثلاً فهو المانقطع وكذا ان سقط واحد او اكثر بشرط عدم التوالى

ثم ان السقط من الاسناد قد يكون واضعاً رقيقاً فالاول بدرك بعدم التلاقى بين الراوي وشيخه بكونه لم يدرك عصره أو أدركه لكنها لم يجتمعا وليست له منه اجازة ومن ثم احتيج الى التاريخ لتضمنه تاريخ مواليذ الرواة وفيانهم وقد افترض أقوام ادعاء الرواية عن شيوخ ظهر بالتاريخ كذبهم

والقسم الثاني وهو الخفي المدلس سمي بذلك لان الراوى لم يسم من حدثه أو هم جماعة للحديث ممن لم يحدثه به ويرد المدلس بصيغة من صيغ الاداء فتمثل وقوع اللقاء بين المدلس ومن أسند عنه كمن وقال ومتى وقع بصيغة صريحة لا ينجوز فيها كان كذباً. وحكم من ثبت عنه التدليس اذا كان عدلاً أن لا يقبل منه

الا ما صرح فيه بالحديث على الاصح وكذا المرسل الخفي اذا صدر من معاصر لم يلق من حدث عنه بل بينه وبينه واسطة

ثم أن الطعن يكون بعشرة أشياء خمسة منها تتعلق بالعدالة وخسة تتعلق بالاضبط ولم يحصل الاعتناء بتمييز أحد القسمين من الآخر لمصلحة اقتضت ذلك وهي ترتيبها على الاشد فالاشد في موجب الرد على سبيل التدرج لان الطعن اما ان يكون (لكذب الراوى) أو تمته بذلك بأن لا يروي ذلك الحديث الا من جهة ويكون مخالفاً لقواعد المعلومة وكذا من عرف بالكذب في كلامه أو (فحش غلظه) أو (غفلة أو وهمه) أو (مخالفته للثقات) أو (جهالته) أو (بدعته) أو (سوء حفظه)

(فالقسم الاول هو (الموضوع) والثاني (المتروك) والثالث والرابع والخامس (المنكر) ثم الوهم ان اطلع عليه بالقرائن والسابم (المخالفة) ان كانت واقعة بتغير سياقة الاسناد. والثامن (الجهالة) وسببها ان الراوى قد تكثر نعوته من اسم او كنية او لقب او صفة او حرفه او نسب

فيشتهر بشيء منها فيذكر بغير ماشتهر به لغرض فيظن انه آخر فيحصل الجهل بحاله والامر الثاني ان الراوي قد يكون مقلدا من الحديث فلا يكثر الاخذ عنه وقد صنفوا فيه الواحدان وهو من لم يرو عنه الا واحدا ولو سمي. وقد لا يسمي الراوي اختصارا كقوله اخبرني بعضهم وقد صنفوا فيه المبهات ولا يقبل حديث المجهوم ما لم يسم لان شرط قبول الخبر عند التراوي هو كذا لا يقبل خبره ولو أجهم بلفظ التعديل كأن يقول الراوي اخبرني الثقة لانه قد يكون غير ثقة عند غيره فان سمي الراوي وانفردوا واحدا بالرواية عنه فهو (مجهول العين) كالمجهوم الا ان يوثقه غير من ينفرد عنه على الاصح او ان روى عنه اثنان فصاعدا ولم يوثق فهو مجهول الحال وهو المستور. والتحقيق ان رواية المستور ونحوه مما فيه الاحتمال لا يطلق القول بردها ولا يقبل بل يقال هي موقوفة الي استبانة حاله

ثم البدعة وهي السبب التاسع من اسباب الطعن في الراوي وهي اما أن تكون بمكفر كان يعتقد ما يستلزم الكفر أو تكون بمفسق فالاول لا يقبل صاحبها الجمهور وقيل يقبل مطلقا والتحقيق أن لا يرد

كل مفكر ببدعته لان كل طائفة تدعي ان مخالفتها مبتدعة وقد تبالم فتكفر مخالفتها فالمتمدد الذي ترد روايته من أنكر أمرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة وكذا من اعتقد عكسه فأما من كان بهذه الصفة وانضم الي ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه فلا مانع من قبوله والثاني وهو من لا تقتضى بدعته التكفير فقد اختلف في قبوله فقليل برده مطلقا وقيل يقبل مطلقا وقيل يقبل من لم يكن داعية الي بدعته لان انتصاره لبدعته قد يجعله على تحريف الروايات وهذا في الاصح ثم سوء الحفظ وهو السبب العاشر من اسباب الطعن والمراد به من لم يرجح جانب اصابته على جانب خطاه وهو على قسمين ان كان لازما للاروي في جميع حالاته فهو الشاذ على رأي بعض أهل الحديث وكان سوء الحفظ طارئا على الراوي اما لكبره او لذهاب بصره او لاختراق كتبه فهذا هو المختلط والحكم ان ما حدث به قبل الاختلاط اذا تميز قبل واذا لم يميز توقف فيه

ومنى توبع السيء الحفظ يعتبر كأن يكون فوقه او مثله لادونه وكذا المختلط

بالذي لم يتميز والمستور والامناد المرسل والمذلس اذا لم يعرف المحذوف منه صار حديثهم حسنا لا لذاته بل باعتبار المجموع بين المتابع والمتابع لان مع كل واحد منهم احتمال كون روايته صوابا أو غير صواب على حد سواء فاذا جاءت من المعتبرين رواية موافقة لاحد مرجح أحد الجانبين من الاحتمالين المذكورين ودل ذلك على ان الحديث محفوظا رتقي من درجة التوقف الى درجة القبول ومع ذلك فهو منحط عن رتبة الحسن لذاته

ثم الاسناد اما أن ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم نصرحاً أو حكماً من قوله أو من فعله أو من تقريره

مثال الاول أن يقول الصحابي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كذا أو قال رسول الله كذا وعن رسول الله انه قال كذا

ومثال المرفوع من الفعل نصرحاً ان يقول الصحابي فعلت بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم كذا أو يقول هو أو غيره فعل فلان بحضرة النبي كذا ولا يذكر انكاره لذلك

ومثال المرفوع من القول حكماً لا نصرحاً

أن يقول الصحابي الذي لم ياخذ عن الاسرائيليات ما لا مجال للاجتهاد فيه ولا له تعلق ببيان لغة أو شرح غريب كالاخبار عن الامور الماضية من بدء الخلق واخبار الانبياء أو الآتية كالملاحم والفتن وأحوال يوم القيامة. وكذا الاخبار عما يحصل بفعله ثواب أو عقاب مخصوصين. وانما كان له حكم المرفوع لان اخباره بذلك يقتضى تخبراً له، ومالا مجال للاجتهاد فيه يقتضى موقفاً لقائل به ولا موقف للصحابة الا النبي صلى الله عليه وسلم أو بعض من يخبر عن الكتب القديمة فلماذا وقع الاحتراز عن القسم الثاني واذا كان كذلك فله حكم ما لو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع سواء كان ماسمعه منه أو عنه بواسطة

رمثال المرفوع من الفعل حكماً أن يفعل الصحابي ما لا مجال للاجتهاد فيه فيدل على ان ذلك عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم

ومثال المرفوع من التقرير حكماً أن يخبر الصحابي أنهم كانوا يفعلون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كذا فانه يكون حكمه الرفوع من جهة ان الظاهر اطلأه

صلى الله عليه وسلم على ذلك بتوفير دواعيهم
على سؤاله من أمور دينهم

وقد تنتهي غاية الاسناد الى الصحابي
مثل ما تقدم في كون اللفظ يقتضي التصريح
بأن المقول هو من الصحابي أو من فعله
أو من تقريره. والصحابي هو من اتى النبي
صلى الله عليه وسلم مؤمنا به

أو تنتهي غاية الاسناد الى التابعي
وهو من اتى صحابيا

فالقسم الاول هو المرفوع سواء كان
ذلك الانتهاء باسناد متصل ام لا

والثاني الموقوف وهو ما انتهى الي
الصحابي

والثاني المقطوع وهو ما انتهى الي
التابعي

ومن دون التابعي من أتباع التابعين
فمن بعدهم فيه أي في التسمية مثل ما ينتهي

الي التابعي في تسمية جميع ذلك مقطوعا
وان شئت قلت موقوف على فلان فحصلت

التفرقة في الاصطلاح بين المقطوع والمنقطع
فالمنقطع من مباحث الاسناد كما تقدم

المقطوع من مباحث المتن أي ذات الحديث
ويقال للموقوف والمقطوع الأثر والمسندي

قولهم هذا حديث مسندهم مرفوع صحابي
بسنده ظاهره الاتصال

بسنده ظاهره الاتصال

فان قل عدد رجال السند فاما أن
ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم أو

ينتهي الى امام من أئمة الحديث كشعبة
ومالك والثوري والشافعي والبخاري

وغيرهم فالاول هو ما ينتهي لرسول الله فالعلو
المطلق فان كان سنده صحيحا كان الغاية

الفصوي والثاني العلو الذي وفيه الموافقة
وهي الوصول الى شيخ أحد المصنفين من

غير طريقه الى الطريق التي تصل الى ذلك
المصنف المعين. مثاله روي البخاري عن

قتيبة عن مالك حديثا فلو روينا من
طريقه كان بيننا وبين قتيبة ثمانية. ولو

روينا ذلك الحديث بنفسه من طريق أبي
العباس السراج عن قتيبة مثلا لكان بيننا

وبين قتيبة فيه سبعة فقد حصلت لنا
الموافقة مع البخاري في شيخه بعينه مع علو

الاسناد على الاسناد اليه
وفي العلو النسبي أيضا البدل وهو

الوصول الى شيخ شيخه كذلك كأن يقيم
لنا ذلك الاسناد بعينه من طريقة اخرى

الي القعني بدلا من قتيبة
وفي العلو النسبي المساواة وهي استواء

عدد الاسناد من الراوي الي آخره مع

اسناد أحد المصنفين. وفيه أيضا المصاحفة وهي الاستواء مع تلميذ ذلك المصنف ويقابل العلو بأقسامه المذكورة النزول فان تشارك الراوي ومن روى عنه في مثل السن والقي وهو لقاء المشايخ فهو النوع الذي يقال له الاقران لانه حينئذ يكون راويا عن قرينة. وان روى كل منهما عن الآخر فهو المديج وهو أخص من الاول وان روي الراوي عن هودونه في السن أو في القتي أو في المقدار فهذا النوع هو رواية الاكابر عن الاصاغر ومنه رواية الآباء عن الابناء والصحابة عن التابعين والشيخ عن تلميذه ونحو ذلك في عكسه ومنه من روي عن أبيه عن جده

وان اشترك اثنان عن شيخ وتقدم موت أحدهما فهو السابق واللاحق وأكثر ما وقفنا عليه من ذلك ما بين الراويين فيه من الوفاة مائة وخمسون سنة وذلك ان الحفاظ السلفي سمع منه أبو علي البرداجي أحد مشايخه حديثا ورواه عنه ومات علي رأس الخمسةائة ثم كان آخر أصحاب السلفي بالسمع سبطه أبا القاسم عبد الرحمن بن مكى وكانت وفاته سنة خمسين وسبعمائة

وان روي الراوي عن اثنين متفقي

الاسم ولم يتميزا باختصاصه بأحدهما تبين المهمل وان روي الراوي عن شيخ حديثا فجدد الشيخ مرويه فان كان جزماً كان يقول كذب علي أو ما رويت هذا رد ذلك الخبر لكذب واحد منهما ولا يكون ذلك قادحا في واحد منهما أو كان جرده احتمالا كان قال ما ذكر هذا أولاً أعرفه قبل ذلك الحديث في الاصح وقيل لا يقبل ومن حدث نسي فان كثيراً منهم حدثوا بأحاديث فلما عرضت عليهم لم يتذكروها لكنهم لاعتمادهم علي الرواة عنهم صاروا يروونها عن الذي رواها عنهم عن أنفسهم كحديث سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعا في قصة الشاهد واليهين قال عبد العزيز بن محمد الدراوردي حدثني به ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سهيل قال فلقيت سهيلاً فسألته عنه فلم يعرفه فقلت ان ربيعة حدثني عنك بكذا فكان سهيل بعد ذلك يقول حدثني ربيعة عن أبي حدثته عن أبي كذا وكذا وان اتفق الرواة في اسناد في صبيغ الاداء كسمعت فلانا قال سمعت أو حدثنا فلان قال حدثنا فلان أو غير ذلك من الصبيغ والحالات فهو المسلسل

وصيغ الاداء المشار اليها علي ثمان مراتب الاولى سمعت وحدثني ثم أخبرني وقرأت عليه ثم قريء عليه وأنا اسمع ثم أنبأني ثم ناوئني ثم شافهني أي باجازة ثم كتب الي أي بالاجازة ثم عن ونحوها من الصيغ المحتملة للسمع والاجازة ولعدم السماع أيضا وهذا مثل قال وذكور وروى قالفظان الاولان من صيغ لاداء وهما سمعت وحدثني صالحان إن سمع وحده من لفظ الشيخ

فإن أي الراوي بصيغة الجمع كأن يقول حدثنا فلان أو سمعنا فلانا يقوله فهو دليل على انه سمع منه مع غيره وقد تكون النون للعظمة لسكن بقلة . وأول المراتب أمرجهوا أو رفهها في الاملاء والثالث وهو أخبرني والرابع وهو قرأت لمن قرأ بنفسه على الشيخ فإن جمع كان يقول أخبرنا أو قرأنا عليه فهو كالحامس وهو قريء عليه وأنا اسمع

والانبياء من حيث اللغة الاخبار الا في عرف المتأخرين فهو للاجازة كهن - وعنونة المعاصر محمولة على السماع الا من مدلس ، وقيل يشترط في حمل عنونة المعاصر على السماع ثبوت اقباء الشيخ

والراوي عنه ولو مرة وهو المختار وأطلقوا المشافهة في الاجازة المتناظ بها تجوزاً وكذا المكتانية في الاجازة المكتوب بها واشترطوا في صحة الرواية بالمناولة اقترانها بالاذن بالرواية وهي أرفع أنواع الاجازة وكذا اشترطوا الاذن في الوجادة وهي أن يجد بخط يعرف كاتبه فيقول وجدت بخط فلان وكذا الوصية بالكتاب وهو أن يوصي عند موته أو سفره اشخص معين بأصله أو بأصوله فقد قال قوم من الأئمة يجوز له هذه الوصية وأي ذلك الجمهور الا أن كان له منه اجازة

واشترطوا الاذن بالرواية في الاعلام وهو أن يعلم الشيخ أحد الطلبة بأنني أروي الكتاب الفلاني عن فلان فإن كان له منه اجازة والا فلا عبرة بذلك كلاجازة العامة أن يقول أحزت لجميع المسلمين أو لمن أدرك حياتي أو لاهل الاقليم الفلاني ثم الرواة ان اختلفت أسماءهم وأسماء آبائهم فصاعداً واختلفت أشخاصهم فهو النوع الذي يتال له المتفق والمفروق ، وإن اختلفت الاسماء خطأ واختلفت لفظاً فهو المؤلفات والمخالفات وإن اتفقت الاسماء واختلفت الآباء

فهو المتشابه وكذا ان وقع بقية الاتفاق
بني الاسم واسم الاب واختلاف في النسبة
ويتركب منه ومما قبله أنواع منها أن يحصل
الاتفاق أو الاشتباه في الاسم واسم الاب
مثلا الا في حرف أو حرفين

ثم من المهم عند المحدثين معرفة
طبقات الرواة وقائده الامن من تداخل
المشتبهين وامكان الاطلاع علي تلبيس
التدليس والوقوف علي حقيقة المراد من
النعمة ، والطبقة في اصطلاحهم عبارة
عن جماعة اشتركوا في السن واثناء المشايخ
وقد يكون الشخص الواحد من طبقتين
باعتبارين كأنس بن مالك فاه من حيث
ثبوت صحبته لاني صلي الله عليه وسلم بعد
في طبقة العشرة مثلا

ومن حيث صغر السن يعد في طبقة
من بعدهم فن نظر الي الصحابة باعتبار
الصحبة جعل الجميع طبقة واحدة ومن
نظر اليهم باعتبار قدر زائد كالسبق الي
الاسلام أو شهود المشاهد الفاضلة جعلهم
طبقات

ومن المهم أيضا معرفة هواليدهم
وفياتهم وبلدانهم وأحوالهم تعدلوا ونجرحا
وجهة ومراتب الجرح والتعديل وأسوأها

الوسف بالفعل كأ كذب الناس ثم دجال
أو وضاع أو كذاب وأسفلها لين أوسيين
الحفظ أوفيه مقال . ومراتب التعديل أو
صفتين ككفة أو ثقة حافظ ونحو ذلك
وأدناها ما أشعرنا بالقرب من سهل النجريح
كشيخ تقبل الزكية من عارف بأسبابها
ولو من واحد علي الاصح

والجرح مقدم علي التعديل ان صدر
مبيناً من عارف بأسبابه فان خلا عن تعديل
ثقل مجازا علي الختار

ومن المهم معرفة كني المسمين
وأسماء المكين ومن اسحه كنيته ومن
اختلف في كنيته ومن كثرت كناه كابن
جريح له كنيان أبو الوليد وأبو خالد أو
كثرت نعوته ومن وافق كنيته اسم أبيه
كأبي اسحاق ابراهيم بن اسحق المدني
وبالعكس كاسحاق بن ابي اسحاق السبعي
أو وافقت كنيته كنية زوجته كأبي أيوب
الانصاري وأم أيوب صحابيان مشهوران
ثانيتها زوجة الاول، أو وافق اسم شيخه
اسم أبيه كالريم بن أنس عن أنس هكذا
يأتي في الروايات فيظن انه يروي عن
أبيه ومعرفة من نسب الي غير أبيه كالمقداد
ابن الاسود نسب الي الاسود الرهري

لكونه تبناه ، ومن نسب الي أمه كابن
عليه هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم أحد
الثقة . وكان لا يحب أن يقال له ابن علي
ولهذا كان يقول الشافعي أنبأنا اسماعيل الذي
يقال له ابن علي . أو نسب الي غير ما يسبق
الي فهم كالحداظاهرة انه منسوب الي
صناعتها أو بيعها وليس كذلك وانما كان
بجالسهم فنسب اليهم ومعرفة من اتفق
اسمه واسم أبيه وجدته كالحسن بن الحسن
ابن علي بن أبي طالب وقد يتفق الاسم
واسم الاب مع الاسم واسم الاب فصاعداً
كأبي اليمن الكندي هو زيد بن الحسن بن
زيد بن الحسن

أو يتفق اسم الراوي واسم شيخه
وشيوخه فصاعداً كعمران عن عمران
عن عمران . الاول يعرف بالفصير والثاني
ابو رجاء الطاردي والثالث بن حصين
الصحابي ومعرفة من اتفق اسم شيخه
والراوي عنه مقالة البخاري روى عن
مسلم وروى عنه مسلم فشيخه مسلم بن
ابراهيم الفرهيدي البصري والراوي عنه
هو مسلم بن الحجاج القشيري صاحب
الصحيح . معرفة الاسماء المجردة والمفردة
والكنى واللقاب والانساب وتقع الي

القبائل والاطنان ببدأ أو ضياعاً أو سكا
أو مجاورة وتقع الي الصنائع والحرف ويقع
فيها الاتفاق والاشتباه كالاسماء وقد تقع
القبا ومعرفة أسباب ذلك ومعرفة الموالى
من أعلي ومن أسفل بالرق أو بالخلف ومعرفة
الاخوة والاخوات ومعرفة أدب الشيخ
والمطالب وسن التحمل والاداء وكتابة
الحديث وعرضه وسماعه واسماعه والرحلة
فيه وتصنيفه علي المسانيد أو الابواب أو
العلل أو الاطراف أي أطراف الاحاديث
الدالة علي بقيتها . ومعرفة سبب الحديث
وقد صنف فيه بعض شيوخ القاضي أبي
يعلي بن الفراء وغيره وقد صنف العلماء
في غالب هذه الأنواع

﴿ أهل الحديث من الفقهاء ﴾

الائمة المجتهدين في الفقه يتقسمون لي
قسمين أولهما يدعون أصحاب الحديث
وثانيهما أصحاب الرأي . الاولون هم أهل
الحجاز أصحاب مالك بن أنس وأصحاب
محمد بن ادريس الشافعي وأصحاب سفيان
الثوري وأصحاب احمد بن حنبل وأصحاب
داود بن علي بن محمود الاصفهاني وانما سماوا
بأصحاب الحديث لان عنايتهم انصرفت
لتحصيل الاحاديث وبناء أحكامهم عليها

الآحاد وقد قال أبو حنيفة زعيم هذه الطائفة علمنا هذا الرأي وهو أحسن ما قدرنا عليه فن قدر علي غير ذلك فله مارأي ولنا ما رأينا وهو لا، ربما يزيدون علي اجتهاده اجتهاداً وبخالفونه في الحكم الاجتهادي والمسائل التي خالفوه فيها معرفة بين الفريقين اختلافات كثيرة في الفروع ولهم فيها تصانيف وعلما مناظرات وقد بلغت النهاية في مناهج الظنون . انتهى عن الشهرستاني بتصرف

➤ حدّجه ➤ يحدّجه حدّجاً ضربه
(و حدّج البعير) شد عليه الحدّج وهو
الحمل

➤ حدّه ➤ عنه يحدّه دفعه ومنعه
(و حدّ الدار) جعل لها حداً. و (حدّ
المذنب) أقام عليه الحدّ

(حدّ) يحدّ حدّاً و حدّة غضب
(و حدّ السكين) مسحها بحجر أو مبرد.
(و حدّت السكين) تحدّ حدّاً و حدّة
تشحدت

(و حدّت المرأة تحدّ و تحدّ حدّاً
(و حدّاداً) تركت الزينة بعد موت زوجها
فهي حدّ جمعها حدّاد
(حدّ الدار) جعل لها حدّاً و (حدّ

لا يرجعون الى القياس الجلي والحفي ما وجدوا خبراً أو أثراً. وقد قال الشافعي اذا وجدتم لي مذهبا ووجدتم خبرا علي خلاف مذهبي فاعلموا ان مذهبي ذلك الخبر ومن أصحابه أبو ابراهيم اسماعيل ابن يحيى المزني والربيع بن سليمان الجيزي وحرملة بن يحيى النجبي والريم المرادي وأبو يعقوب البويطي والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري وأبو نور ابراهيم بن خالد الكلبي وهم لا يزيدون على اجتهاده اجتهادا بل يتصرفون فيما نقل عنه توجيها واستنباطا وبصدرون عن رأيه جملة ولا يخالفونه بتة

أما أصحاب الرأي وهم أهل العراق فهم أصحاب أبي حنيفة النعمان بن ثابت ومن أصحابه محمد بن الحسن وأبو يوسف يعقوب بن محمد القاضي وزفر بن هزبل والحسن بن زياد اللؤلؤي وابن سمانة وعافية القاضي وأبو مطيع البلخي وبشر المريسي وإنما سمو أصحاب الرأي لان عنايتهم انصرفت لتحصيل وجه من القياس والمعنى المستنبط من الاحكام وبناء الحواش عليها وربما يقدمون القياس الجلي علي اخبار

الاسلامى الاسبعة حدود علي سبع جنائيات
بالنص وقد وكل ماعداها الى القاضى وبذلك
الحدود وهي حد الزدة وحد البقي وحد
الزنا وحد التذف وحد السرقة وحد قطع
الطرف وحد شرب الخمر

لم يقرر الشرع الاسلامى هذه العقوبات
باعتبار انها انتقام من الخيانة كما كان ذلك
مرى الشرائع القديمة كالرومانية وغيرها
بل باعتبار انها زواج وروادع للميول
الشريرة ولذلك توسع في قبول الشبهات
لهدرتها عن الواقعين تحت طائفتها حتى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ادزأوا
الحدود بالشبهات)

وقد روي ان رجلا جاء الى النبي صلى
الله عليه وسلم معترفا بأنه زنى مع علمه بعقوبة
الزنا وهي الرجم فأرسل رسول الله أن يجنبه
هذه العقوبة فأخذ يقول له اهلك اهلك فاختذت
هلك لأمست اهلك كذا لهلك كذا
والرجل يصير علي الاعتراف فلما أعيانه أمره
أمر به فرجم ؟

وقد قال المشرعون الاسلاميون
ان القاضى مندوب الى الاحتيال لدرء الحد
كما قال صلى الله عليه وسلم ادزأوا الحدود
بالشبهات واقن المقر الرجوع بقوله أسرق

السكين) عدها. و (حاده محادة) غاضبه
وعاداه. و (حادت أرضه أرض فلان)
جاورتها

(أحدت الذرة) مثل حدثت فهي
(مؤحد) و (أحدت السكين) شحذها و (أحد
اليه النظر) بالغ في النظر اليه و (أحدت)
اشد رغب و (استحد عليه) غضب
يقال (حدادك أن تفعل كذا) أي
قصدت جهدي و (الحداد) مصدر حدثت
للرأة وثياب المأم السواد و (الحداد) ذو
العدة أو ذو السن والفهم

(الحدادة) صناعة الحداد و (الحد)
المجاز بين الشئين. و منتهى الشيء وحد
كل شيء حدثه. و تقول (داري حدداره)
أي محاذيا

(حدود الله) طاعته وأحكامه
الشرعية

يقال (هذا أمر حدّ) أي ممنوع باطل
يقال (حدّدا أن يكون كذا) أي
معاذ الله

(الحدّاد) معالج الحديد وباتمه
والبواب والسجان (الحدود) المحروم
الحدود الشرعية هي العقوبات
المرتبة على الجنائيات ولم يرد في الشرع

ما أخاله مسروق ، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 اطردوا المعترفين بدينهم من بلادهم ، لأنهم يفسدون
 أنفسهم بالسبب الموصوفين ، قالوا أيضا :
 لا يتم قولنا لا يتم قولنا لا يتم قولنا لا يتم قولنا
 ما يتم به شهادتهم لأنهم لا يصدقون إلا بالبرهان
 بالاعتقال للدرء ، لأنهم لا يصدقون إلا بالبرهان
 اعتقال لاقامة الشك ، لأنهم لا يصدقون إلا بالبرهان
 يشتغل به
 ومن أمثلة ما لا يتم قولنا لا يتم قولنا لا يتم قولنا
 في أمر الحد ما لا يتم قولنا لا يتم قولنا لا يتم قولنا
 الجرائم وأشدها شناعة
 فيثبت الزنا بشهادة أو بهن رجل عدول
 وقد بين المشرعون الاسلاميون ما يخصه
 من الاحكام فقالوا :
 (١) اذا شهد ثلاثة بالزنا قال الرابع
 لم أر ما قالوا ولكني رأيتهما (الرجل والمرأة)
 في لحاف واحد فتعتبر شهادة الثلاثة باطلة
 لان الرابع لم يشهد بشيء فلم يتكامل عدد
 شهود الزنا فلا يجب الحد على المشهود عليه
 (٢) اذا شهد اربعة على السماع من
 اربعة على رجل بالزنا لان يجوز شهادتهم
 لان الشهادة على الشهادة فيها ضرب شبهة
 من حيث ان الكلام اذا تداولته الاسنة

يمكن فيه زيادة او نقصان
 (٣) رجل زني بأمة أو حر ثم قال
 اثنان بها دري ، عنه الحد لانه ادعى سببا
 مبيها فان الشراء في الامنة يتيد ملك المتعة
 وفي الحررة النكاح لانه يثبت بالفظ الشراء
 لدعوى النكاح وان يهود دعوى النكاح
 يستقطط الحد
 (٤) وان شهد الشهود عليه بأنه زني
 بامرأة لم يعرفوها فلا حد عليه لان شهادتهم
 عليه غير معتبرة اذا لم يعرفوها والزنا من
 الرجل بدون المحال لا يتحقق ولا من الجائر
 ان ثلاث نساء اتى رأها يفعل بها زوجته أو
 أمته فانهم لا يفصلون بين زوجته وأمته
 الا بالمعرفة فاذا لم يعرفوها لا يمكن اقامة
 الحد بشهادتهم وان قال المشهود عليه : التي
 رأوها معي ليست لي بامرأة ولا خادمة لم
 يحد أيضا لان الشهادة قد بطلت حين لم
 يدينوا الشهادة فهذه اللفظة منه ليست
 باقرار الزنا
 ثم ان حد الزنا لا يجوز أن يقام على
 المعترف الا اذا اعترف اربع مرات في
 أربعة مجالس
 وقد قال الفقهاء في شبهات الاقرار
 مثل عاقولوه في شبهات الشهادة فن ذلك

بريدة الاسلامي قال كنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتحدث ان ما عزالو جلس في بيته بعد ما أقر ثلاثا ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه من برجه هذا ولا ولي الأمر وقف هذا الحد اذا دعت الظروف لذلك ومن ذلك :

(١) نهي النبي أن تقطع الايدي في الحد في الحرب. هي بذلك الي أن ما يترتب عن عدم الاخذ بالنص في هذه الحالة أصلح مما ينتج عن الاخذ به

(٢) أسقط عمر بن الخطاب رضي الله عنه حد القطع في عام الجماعة للضرورة (٣) نهي عمر أن يجلد في حد من كان مباشر الحرب سواء كان أمير الجيش أو من عامة الجند اتباعا لمصلحة

(٤) منع سعد بن أبي وقاص أن يقيم الحد علي أبي محجن في واقعة القادسية تقريراً للمصلحة في بعض الظروف المعينة **الحديد** معدن يعد أنفع المعادن كلها كان يستخرج من الاحجار التي تتساقط من السماء لانه حديد مخلوط بنيكل وغيره. ويستعمل الحديد اما نقيا ويسمي بالحديد البين وبالحديد المطاوع

(١) ان كانت المرأة التي أقر انه زنى بها غائبة فالقياس أن لا يجرد الرجل لانها لو حضرت فرجما ادعت شبهة نكاح مسقطه للحل. عنها فلا يقام الحد في موضع الشبهة (٢) اذا أقر الرجل اربع مرات انه زنى بفلانة وقالت كذب ما زنى ولا أعرفه لم يجرد الرجل في قول أبي حنيفة

(٣) حديث ما عزم مالك رحمه الله تعالى فانه جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زينت فطهرني فأعرض عنه فجاء الي الجانب الآخر فقال مثل ذلك فأعرض عنه فجاء الي الثالث وقال مثل ذلك فأعرض عنه فجاء الي الجانب الرابع وقال مثل ذلك وفي رواية طرده في كل مرة حتى نوارى بميطان المدينة ثم رجع فلما كان في المرة الرابعة قال صلى الله عليه وسلم الآن أقرت اربعا فبمن الآن شهدت علي نفسك اربعا فبمن زينت؟ قال بفلانة قال لعلاك قبلتها أو لمستها بشهوة لعلاك باشرتها فأبي الآن يقر وروي ان ابا بكر رضي الله عنه قال له أقرت ثلاث مرات ان أقرت الرابعة رجحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال اياك والرابعة فانها موجبة وعن

اولا لدرجة تحتملها اليد ثم يدلك بالشمع الابيض ثم يحفظ هكذا فلا يصدأ . وفي انجلترا يحفظون الحديد بغمسه في مسحوق من الجير الحي بعد غمره في ماء الجير

(فوائد الحديد الطبية) المستعمل من الحديد طبيياً البرادة والحديد المحضر بالايديروجين وأملاحه . برادة الحديد تستعمل لتحضير بودور الحديد وشرا به وكل العلاجات التي يدخلها الحديد تكون مقوية لادم ونافعة ضد شحوب اللون

﴿ الحداد ﴾ هو أبو حفص عمر بن مسلمة الحداد من قرية كورداباذ بقرب نيسابور كان من أئمة الصوفية من كلامه (حسن أدب اظاهر عنوان حسن أدب الباطن) توفي سنة نيف وستين ومائتين ﴿ ابن أبي الحديد ﴾ هو عبدالحيد ابن هبة الله المدائني الشيعي المعزلي الكاتب البليغ الشاعر المجيد له كتاب الفلك الدائر علي المثل السائر وله ديوان شعر وغير ذلك

﴿ حدَر ﴾ الشيء يحدُرُه حدُوراً أنزله الى أسفل من علو

(حدِر الجلدُ) ورم من الضرب ومثله أحدر

واما علي حالة حديد زهر وهو مخلوط بالفحم والسليسيوم ، واما على حالة صلب وهو حديد محتو علي فحم بكية قليلة

يستخرج الحديد من المعادن التي يكثر فيها الحديد بصهرهافي أفران فينفي خبث الحديد ويحني الحديد الزهر لانه يكون متحملا بشيء من الفحم . ولجل احاطه الي حديد نقي يكرر فيصهر في الهواء فيتأ كد جزء من السليسيوم والفحم والحديد فيقل ماقي الحديد الزهر من الفحم والسليسيوم فيكون كتلا اسفنجية فتجم وتطرق لتجرد من الخبث (الحديد الابن) هو حديد محتو علي

قليل من الفحم والسليسيوم والكبريت والفسفور

الحديد المصنوع صفاًح يسمي (صاجا) والماطي من الصاج بطبقة من القصدير يسمي (صفيحا)

(الصاب) أو الفلاذ هو حديد ولكن مقدار من الكربون فيه لا يتعدى ١٥ جزءاً في الالف ويحتوي أيضا علي شيء من السليسيوم والكبريت والفسفور والازوت وهو ابيض لماع يمكن صقله (حفظ الحديد من الصدأ) يسخن

لانه يستوجب معالجة قانونية منظمة. هذا هو الحدار الحاد

(الحدار الضخمي المزمع) يكون الالم فيه خفيفا ولا تصحبه حمى وأسبابه وأعراضه مثل سابقه ويجب على المريض به أن يلبس الصوف على جسده مباشرة وأن لا يتعاطى الا الادوية الخفيفة وأن يجتنب من البرد والرطوبة وان كان الحدار ناشئا عن الداء الافرنجي فيعالج بما يعالج به

➤ حدس ➤ بحدس حدسا ظن

وأصل الحدس الرمي

➤ حدق ➤ به بحدق حدقا أحاط به . ومثله أمدق اليه أي شدد النظر اليه

(أحدوق به) أحاطه

(الحدقة) سواد العين كله جمعه حدق وحدقات وأحداق

(الحديقة) البستان المحاط بمحاط

➤ حدم ➤ الحجر واحتم أي اشتد

➤ حداء ➤ بحدو حدوا وحدااء وحداء رفم صوته بالغناء للابل وهو سائر بها فهو (حاد جمعه حداء)

➤ حدي ➤ الشيء ونحوه إذ تعمدته

(نحدر من السبل) تنزل (نحادر) نزل

(أحدر) هبط (المنحدر) موضع الانحدار

(الحدرد) مسبب وهو ما انحدر من الأرض

(الحدرد) الاسد والقصير (الحدرد) الاسد . والمملكة

➤ الحدار ➤ الحدار الضخمي هو الداء المسمي بالتهاب المفصلي أو الروماتيزم وهو التهاب يحصل في العضل بعلاته ألم شديد حاد يزيد وقت تحرك العضو وعند المس وهذا الالم قد ينتقل من محل الى آخر ثم يزول ثم يعود الى اوقات منتظمة او غير منتظمة. وقد يزول الالتهاب من الصغر ويبقى في الباطن ينشأ من ذلك التهاب القلب او المعدة او الخ او غيرهما. حدس هذا الداء وزم في اعضاء المصنوع عوارفة في الجلد وتواتر في النيفض وحرقان شدة . أكبر أسبابه ارتداد العرق من تحت من أمام الطواء بعد حب وعرق وأكبر أسباب هذا المرض المساكرا الفقرا العرق منهم للهواء بعد التعب بكثير هذا الداء يدعى احضار الطبيب

و(تحدها) باراه

حدي الحديدية هي بئر قرب مكة سميت الارض المحيطة بها باسمها وحدثت في هذا المكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين عرب قريش معاهدة حربية اشتهرت باسم غزوة الحديدية وتفصيل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام كمنين محلفين رؤوسهم ومقصرين فأخبر المسلمين انه يريد العمرة واستنفر الاعراب المنتبئين حول المدينة ليصحبوه فنادى بان أن تصدع قريش عن قصدكم قتل كما هؤلاء الاعراب في قبول دعوتهم فظن انهم ان ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلبيهم أبدا كما نص عليه القرآن . واحتجوا بقولهم شفقتنا أموالنا وأهلونا

فاكتفى رسول الله عليه الصلاة والسلام بمن معه من المهاجرين والانصار وكان يبلغ عددهم من معه منهم الفا وخمسة مائة مقاتل وولي على المدينة ابن ام مكتوم وكان مكفوف البصر وأخرج معه زوجته ام سلمة وأخرج الهدى لتعرف الناس انه لم يخرج محاربا ولم يكن مع صحبه سلاح غير السيوف في القرب لان النبي لم يرض

أن يمحوا السيوف بجردة من قربها وهم معه روث ثم سار الجيش حتى وصل عسفان وهو موضع علي مرحلتين من مكة فجاءه جاعوسه بخبرة ان قريشا أجمعت رأيا أن يصدوا المسلمين عن مكة وأن لا يدخلوها عليهم عنوة أبدا ونجهزوا للقتال وأرسلوا خالد بن الوليد في ثمانى فارس كطليعة ليصدوا المسلمين عن التقدم. فقال صلى الله عليه وسلم هل من رجل يأخذ بنا علي غير طريقهم . فقال رجل من أسلم أنا يا رسول الله فسار بهم في طريق عمرة ثم خرج بهم الى مستوسل ملك مكة عن أسفلها

فلما رأى خالد ما فعله المسلمون رحم وأخبر قريشا ولما كان عليه السلام بثبينة المرار وهو مهبط الحديدية بركت ناقته فزحروها فلم تقم فقلوا خللات القهصوا فقال النبي يا خللات وما ذلك لها بحيني ولكن حبها حاس القبل ووالذي نفسى محمد بيده لا تدعوني قريش الحصلة فيها تهظيم جرأت الله لأجبتهم اليها . وكان المسلمون اذ ذلك قوة يستطيون بها أن يسحقوا من يشارتهم . ثم أمرهم رسول الله بالنزول بأفصى الحديدية وهناك جاء

أصلك وعشيرتك لتفضها بهم انها قريش
قد خرجت تعاهد الله أن لا تدخلها عليهم
عروة أبدأ وإيم الله لكاني هؤلاء قد
انكشفوا عنك . وكان عروة يتكلم وهو
بمس لحية رسول الله فكان المغيرة بن شعبه
يقرع يده اذا أراد ذلك

ثم رجع عروة وقد رأى ما يصنع
أصحاب رسول الله من احترامه . فقال
يا معشر قريش جئت ككسرى في ملكه
وقبعر في عظمته فما رأيت ملكا في قومه
مثل محمد في أصحابه ولقد رأيت قوما
لا يسلّمونه شيء أبدا فانظروا وأيكم فانه
عرض عليكم رشدا . فاقبلوا ما عرض عليكم
فاني لكم ناصح مم اني أخاف أن
لا تنصروا عليه

فقالت قريش لا نتكلم بهذا ولكن

ترده عامنا ومرجع الي قابل

ثم ان رسول الله اختار عثمان بن عفان
رسولا من عنده الي قريش ليعرفهم بما
قصده فسار ومعه عشرة رجال استأذنوا
النبي في زيارة بعض ذوى قرابتهم . وأمر
عليه الصلاة والسلام عثمان بأن يقابل
المستضعفين بمكة فيبشرهم بقرب فتحها
وان الله مظهر دينه . فدخل عثمان مكة

بديل بن ورقاء الخزاعي سفير آمن قريش
يسأل عن سبب مجيء المسلمين فأخبره
رسول الله بمقصده فلما رجع بديل الي
قريش وأخبرهم بذلك لم يثقوا به لانه من
خزاعة الموالية لرسول الله كما كانت كذلك
لاجداده . وقالوا أريد محمد أن يدخل
علينا في جنوده معتمرا تسمم العرب انه
قد دخل علينا عروة وبينه وبيننا من
الحرب ما بيننا والله لا كان هذا أبدا ومنا
عين تطرف

ثم أرسلوا حليس بن عاتمة سيد
الاحابيش وهم حلفاء قريش فلما رآه رسول
الله قال هذا من قوم يعظمون الهوى
ابغضوه في وجهه حتى يراه ففعلوا واستقبله
الناس يلبون فلما رأى ذلك حليس رجع
وقال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا
أحج لحم وجدام وحمير ويمنع عن البيت ابن
عبد المطلب هلكت قريش ورب البيت
ان القوم آتوا معتمرين

فلما سمعت قريش منه ذلك قالوا له
اجلس انما أنت أعرابي لا علم لك بالمكابد ،
ثم أرسلوا عروة بن مسعود الثقفي سيد
أهل الطائف فتوجه الي رسول الله وقال
يا محمد قد جعت أو باش الناس ثم جئت الي

في جوار ابان بن سعيد الاموي فبلغ ما
حمل فقالوا ان محمداً لا يدخلها علينا عنوة
أبدأ ثم طلبوا منه أن يطوف بالبيت فقال
لا أطوف ورسول الله ممنوع . ثم أنهم
حبسوه فشاخ عند المسلمين ان عثمان قتل
فقال عليه الصلاة والسلام حينما سمع ذلك
لا نبرح حتي نناجزهم الحرب

فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس
لبيعة علي القتال فبايعوه تحت شجرة هناك
سميت بعد بشجرة الرضوان علي الاستبسال
في القتال فشاخ أمر هذه البيعة في قريش
فدخلهم منها رعب عظيم . وكانوا قد
أرسلوا خمسين رجلاً منهم عليهم مكرز بن
حفص ليطوفوا بعسكر المسلمين علمهم
يصدون منهم غرة فأمرهم حارس الجيش
محمد بن مسلمة وهرب رئيسهم . ولما علمت
بذلك قريش جاء جمع منهم وابتدأوا
يناوشون المسلمين حتى أمر منهم اثني عشر
رجلاً وقتل من المسلمين واحد

عند ذلك علمت قريش وأرسلت
سهيل بن عمرو ليخبر رسول الله في أمر
الصالح فلما جاء قال يا محمد ان الذي حصل
ليس من رأي عقلائنا بل شيء قام به
السفهاء منا فابعث اليانبا من أمرت . فقال

حتي ترسلوا من عندكم . وعندئذ أرسلوا
عثمان والعشرة الذين معهم ثم عرض سهيل
الشروط التي تريد ها قريش فاذا بها ما يأتي:

(١) وضع الحرب بين المسلمين

وقريش اربع سنوات

(٢) من جاء الى المسلمين هاربا من

قريش برد اليهم ومن جاء قريشا من المسلمين
لا يرد

(٣) ان يرجع رسول الله من غير عمرة

ثم يأتي العام المقبل فيدخلها بأصحابه بعد
أن تخرج منها قريش فيقيم بها ثلاثة أيام
ليس مع أصحابه من السلاح الا السيف
في قرابه والقوس

(٤) من أراد أن يدخل في عهد محمد

من غير قريش دخل فيه ومن أراد أن
يدخل في عهد قريش دخل فيه

فقبل عليه الصلاة والسلام كل هذه
الشروط أما المسلمون فها لهم أمرها وعظم
عليهم التسليم بها وقال قائلهم كيف نرد
اليهم من جاءنا مسلما ولا يردون من جاءهم
مرتدا

فقال عليه الصلاة والسلام : ان من
ذهب منا اليهم فأبعده الله ومن جاءنا منهم
فرددناه اليهم فسيجعل الله له فرجا

عقدنا بين القوم صلحا وأعطيناهم وأعطوا
 علي ذلك عهدا فلا تغدر بهم
 هذا وقد دخلت قبيلة خزاعة في عهد
 رسول الله ودخل بنو بكر في عهد قريش
 لما أم أمر هذه المعاهدة أمر رسول الله
 أصحابه أن يحملوا رؤسهم وينحروا الهدى
 ليتحلوا من عمرتهم فدخل المسلمون لهذا
 الأمر كرب عظيم حتى أنهم تباطأوا عن
 الامتثال فدخل رسول الله على زوجته أم
 سلمة وقال لها هلك المسلمون أمرتهم فلم
 يمتثلوا

فقال يا رسول الله اعذرهم فقد حلت
 نفسك أمر أعظما في الصلح ورجع المسلمون
 من غير فتح فهم لذلك مكرويون ولكن
 أخرج يا رسول الله وأبدأهم بما تريد فإذا
 رأوك فعلت تبعوك فقام (صلم) الي هدية
 فنحروها وحلقوا ثم رجع المسلمون الى المدينة
 وفدت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي
 معيط اخت عثمان لامة علي رسول الله من
 مكة بعد وصوله للمدينة فطلبها المشركون
 فقالت يا رسول الله اني امرأة وان ارجعت
 اليهم فتتوني في ديني فانزل في سورة الممتحنة
 « يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم
 المؤمنات مهاجرات فامتنوهن الله اعلم

ونخرجنا وبما عظم علي المسلمين ايضا صد
 المشركين لهم عن الطواف بالبيت لان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اخبرهم
 انه رأى في منامه انهم دخلوا البيت آمنين
 وقد سأل عمر ابا بكر في ذلك فقال ابو بكر
 وهل ذكر ان ذلك في هذا العام
 ثم كتبت شروط الصلح بين الطرفين
 وكان الكاتب علي بن ابي طالب فأمله
 النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم
 فقال سهيل اكتب باسمك اللهم
 فأمره رسول الله بأن يطبع سهيلا ثم أملاه :
 هذا ما صالح عليه محمد رسول الله . فقال
 سهيل لو تعلم انك رسول ما خالفناك
 اكتب محمد بن عبد الله . فأمر النبي عليه
 الصلاة والسلام عليا بمحو ما كتب وابداله
 بمحمد بن عبد الله فتخرج من ذلك فحماها
 رسول الله بيده

بعد كتابة هذه الشروط جاء جنبد
 ابن سهيم يرسف في قيوده وكان من
 المسلمين المنوعين من الهجرة فهرب
 المسلمين في الحديبية ليحمله فقال له رسول
 الله اصبر واحتسب فان الله جعل لك ولمن
 معك من المستضعفين فرجا ونجرجا انا قد

بأيمانهم . فان علمتموهن مؤمنات فلا
ترجموهن الي الكفار لاهن حل لهم ولا
هم يحملون لمن وآتوهم ما أنفقوا ولا جناح
عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتوهن
أجورهن ولا تمسكوا بهن الكوافرو أسألو
ما أنفقتم وليسألو ما أنفقوا ذلكم حكم الله
يحكم بينكم والله عليم حكيم »

فكان اذاهاجرت الي المسلمين امرأة
استحلطوها انماهاخرجت رغبة بأرض عن
ارض ولا من بغض زوج ولا للتماس
دنيا ولا لرجل من المسلمين وماخرجت
الا حبا لله ولرسوله ومتي حلفت لا ترد
بل كان يعطي لزوجها المشرك ما أنفقته
عليها ويجوز للمسلم تزوجها في الآية تحريم
امسك الزوجة الكافرة بل ترد الي
أهلها بعد ان يعطوا ما أنفقوا عليها

وقد نصح ابو بصير عتبة بن اسيد الثقفي
في الفرار الي رسول الله فأرسلت قريش
رجلين بطلبانه فأمره النبي عليه الصلاة
والسلام بالرجوع معها فقال يا رسول الله
أتردني الي الكفار يفتنونني في ديني بعد
ان خلصني الله منهم فقال ان الله جاعل
لك ولاخوانك فرجا لم يجد بدا من الاثثار
بأمره فرجع مع الرجلين وبينهما بالطريق

لاحت له فرصة فقتل احد الرجلين وهرب
منه الاخر فرجع الي المدينة فقال يا رسول
الله رفعت ذمتك اما انا فنجوت فقال له
اذهب حيث شئت ولا تقم بالمدينة فذهب
الي محل بطريق الشام تمر به قوافل قريش
واجتمع اليه نفر من مسلمي مكة الذين لم
يقبلهم رسول الله منهم جندل بن سبهم الذي
ذكر أنفا وعززهم جمع من الاعراب فقطعوا
الطريق علي تجار قريش فلقبت من ذلك
شدة فاضطرت أن ترجو رسول الله في
حذف هذا الشرط وسمحت له أن يقبل
من يهاجر اليه من المسلمين فخلص المسلمون
من شرط ضار كان سبب كربهم بعد
عقد هذه المعاهدة

لما تمت هذه المعاهدة وأخذ النبي
صلي الله عليه وسلم في الرجوع الي المدينة
نزات سورة الفتح وأولها « انا فتحنا
لك فتحنا ميينا » فسيماها الله فتحا مع
اعتقاد جميع المسلمين ان فيها أكبر
اهانة عليهم لان عقولهم قصرت عما سيكون
وراءها من اختلاط المسلمين بالمشركين
وتفاهم الطائفتين بهدوء وسكون واستتباع
ذلك دخول جم غفير من عقلائهم في
الاسلام بلا حرب ولا جلا دول قد أدرك

الرشوة وجانب الكذب وباعد يدك من
السكين الخ ولا يجوز في التحذير ذكر
العامل مع التكرار او العطف ولا مع اياك
﴿ حذفه ﴾ بحذفه حذفا أسقطه
وحذفه بالحجر رماه

﴿ حذيفة ﴾ بن العيان كان صاحب
سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنافقين لانه صلى الله عليه وسلم كان يسر
اليه بأسمائهم حتي ان عمر من ورعه وسأله
يوما هل هو منهم . توفي سنة (٦٠ هـ)

﴿ حذافير ﴾ يقال أخذته بحذافيره
اي كاه جمع حذفور وهو الجمع الكثير
﴿ حذق ﴾ العمل بحذقه حذقا
وحذقا مرفيه وحذق في صناعته يحذق
حذقا مرف فيها

(حذقه) جعله حاذقا والحادق الماهر
﴿ حذاه ﴾ الجلد يحذوه حذوا
وحذاه قطعه على مثال

(حاذاه) كان بأزائه
(احذاه نغلا) لبسه نغلا . واحذاه
بمعنى اعطاه

(احتذى الرجل) لبس النعل
واحتذي زيد عمرا اقتدي به
(الحذاء) النعل . جمه احذية

المسلمون ذلك فيما بعد حتي قال ابو بكر
ما كان فتح الاسلام اعظم من فتح
المدينة ولكن الناس قصر رأيهم عما كان
بين محمد وربه ، والعباد يعجلون والله لا
يعمل بعمل العباد حتي يبلغ الامور ما اراد
﴿ حذء ﴾ الشيء يحذء حذءا
قطعه بسرعة

(عزيمة حذءاء) اي ماضية

(ناقة حذءاء) سريمة السير

(الحذءة) القطعة من اللحم والاحذء

السريع

﴿ حذره ﴾ يحذره حذرا وحذرا
تحرز منه

(حذره) خوفه

(حاذره) حذره

(الحذ والحذّر) التحرز

(هو حذّر وحذّر) اي شديد

الحذر

(المحذور) ما يحترز منه

﴿ التحذير ﴾ في النحو هو تنبيه

المخاطب على امر مكرره ليحذره نحو الرشوة

الكذب الكذب . يدك والسكين . اياك

الباطل . اياك اياك الحذر . اياك الحق

وهو منصوب بفعل محذوف اي احذر

(المحْرَاب) الغرفة وصدور البيت
والقصر والرجل الشديد الحرب
﴿الحرب﴾ بقية من بقايا تنازع
الطوائف البشرية على الحياة وما يتعلق بها
من الشؤون . الوجود كله في حالة تدافع
او حرب مستمرة فما نبات للبذور التي
ترميها الى الارض الا اثر حرب شنتها
القوي المودعة في تلك البزور بمساعدة
الحرارة والضوء على ذرات التراب فخلاتها
ومثلتها بذانها وتمت بافنائها في جسمها ،
ونمو الحيوان ونزول الامطار وفيضان
الوديان وفساد الاجساد وذبول الازهار
الى غير ذلك مما تراه من آثار الحياة
الوجودية الى آثار حروب شنتها بعض
الكائنات علي بعض
ولو تخطبت هذا العالم المنفعل الي
مافيه اثاره من الروية والاختيار كعالم
الحيوانات لرأيت مظاهر الحروب أظهر
وأفعلها أكبر . وبما ان الانسان وهو
في أحط درجات اجتماعه لا يفترق عن
العجاوات في شهواته ونزواته الا بفروق
ضعيفة كانت الحرب ديدنه سواء ضد
الحيوانات أو ضد بني نوعه ، فما كان
منها ضد الحيوانات جعل لها مهورات

(الحذو) الموازة يقال (جلست
حذوه) أي ازاده
﴿ حربته ﴾ بجره حربا . أخذ
ماله
(حرب الرجل) سلب ماله فهو
محروب
(حاربه) قاتله
(محاربوا واحتربوا) حارب بعضهم
بعضا
(هو حرب) أي شديد المحاربة
(الحرب) الهلاك
(واحربا) اي واسفا
(الحرياء) حيوان متسلق بدور مع
الشمس أي دارت ويتلون جلده ألوانا
بمحراراتها ولذلك يضرب به المثل في التلون .
ثم هو من الحزم والتصون بحيث لا يترك
الفصن الذي هو عليه حتى يتمكن من
الفصن الآخر اذا أراد الانتقال
(الحربة) آلة حربية قصيرة محدودة
(الحربه) هيئة الحرب
(الحرباب) حامل الحربة
(الحرب) المسلوب المال
(حربية الرجل) ماله الذي يعيش
به جمعه حرائب

كثيرة كقتل ما هو ضاربه او ذبحه
ما يهل لغذائه منها أو صيد ما ينفع لالهائه
من أسرابها . وما كان من الحرب ضد
بنى نوعه ابتكر مبررات أعلى رتبة كغم
مالا بد له منه في تقويم حياته من مقومات
الجسد أو اجلاء مجاوره عن أرض لاهية
له الا بها أو التسلط عليهم زيادة في سلطانه
ومدا في نفوذه . أو غير ذلك من الاسباب
الحرب تعتبر ضرورة للنوع البشري
مادام لم يوهب من القوي العقلية مما يستطيع
به تلاقى اسباب الخصام بينه وبين جيرانه
بالعدل . فيكون منقاداً لحكم الفطرة
الحيوانية والتزعة البهيمية التي تقود
القرود والذئاب لمقاتلة بعضها . ولكن
بعد أن يرتفع عن هذا الحضيض فلا وجه
لاعتباره الحرب ضرورة الادفاع عن حق
براد أن يقتصب أو عرض يقصد أن ينتهك
وما عدا هذا فالعرب أم من أكبر الأثام
وشر من أعظم الشرور ، لا يجوز التفتي
بآثارها ، ولا التباهي برجالها
الحرب سنزول لاهالة في مستقبل
ليس ببعيد فان ما حصله الانسان من ملكة
الانصياح لصوت الحق . ونزعة الخضوع
لسلطان العدل كاف في ازالة هذه العقبة

لسلطان العدل كاف في ازالة هذه العقبة
الكأداء من طريق البشرية وقدرأينا
ان هذه العاطفة كادت تبطل الحرب
من بين الامم الغربية بعضها مع بعض ولولا
بقية من جاهلية لاستنكرت الحرب منها
ضد الامم الشرقية ايضاً ولا بد ان يأتي
يوم يعلو فيه صوت الحق علي أصوات
المستعمرين فيتقرر ابطال الحرب بتاتين
الامم شرقية كانت او غربية
قديماً من التأمل في أحوال التنافس
الاستعماري من الحكم بتحقيق ما نقول .
ولكنه لو علم ان للانسانية ادواراً متعاقبة
تجتازها دوراً بعد دور ، وان بكل دور
منها حالاً لا يستطيع ان تنفك عنه فلا بد
من طرود دور تنقطع معه مادة المطامع
الاستعمارية . اما بسبب رخاء يصيب العالم
كله فينقطع ميل الدول والامم الى الاستعمار
لانه لا شيء غير طلب القوت في الواقع
أو تنقطع المطامع الاستعمارية لسبب
آخر لانعله الآن ، اما دوام هذا
الانسان على هذه الطريق الحيوانية فلا
يستطيع العقل ان يسلم به مع وجود هذه
الصفات العالوية في فطرة الانسانية ولو صاح
صائح السلام في يوم من الايام للبله المسلمين

من جميع بقاع الارض تالين قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله

﴿ قوات الدول برا ﴾
﴿ عدد الجنود والمدافع ﴾

المدافع	في الحرب	في وقت السلم	الدولة
٢٠٠٠	٢٥٠٠٠٠٩٠	٣٨٦ الف	النمسا
٢٠٤	الف ١٨٨	٣٦٦٠٠	البلجيك
٤٠٠	» ٦٧٥	٥٤٠٠٠	بلغاريا
٩٦	» ٦٦	١٣٠٧٥٠	الدانمارك
٢٤٠٠	٤ مليون	٦٠٠ الف	فرنسا والجزائر
٢٦٥٠	الف ٣٨٨	» ٢٥٤	انكلترا جيشها النظامى فقط
	» ٢٠٠	» ١٥٨	الهند لجيشها الوطنى
٣٦٠٠	٥ مليون	» ٦٢١	المانيا
١٢٠	الف ١٠٠	» ٢٠	اليونان
١٢٠	» ١٧٥	» ٢١	هولاندا
١٧٢٦	٣ مليون	» ٢٨٤	ايطاليا
٢٠٠٠	٢ مليون	» ٢٢٥	اليابان
٤٠٠	٣٥٠٠٠٠	» ٧٥	رومانيا
٣٠٠٠	٤ مليون و ٥٠٠ الف	١ مليون و ٢٠٠ الف	روسيا
٤٠٨	الف ٥٠٠	الف ١٠٤	اسبانيا
٥٠٠	» ٥٢	» ٦١	اسوج
٤٥٠	» ٢٧٠	» ٦١	سويسرا
٢٠٠٠	١ مليون و ٥٠٠ الف	» ٣٨٠	تركيا
١٢٠	الف ٨٣٠	» ٨٦	امريكا جيشها النظامى

(نفقات الحروب) كتب المستر ادجار كروماند مقالة في (كوارتيرلي ريفيو) عن نفقات الدول في زمن الحرب ذكر فيها ما أنفقته كل دولة في الحرب الاخيرة وأبان ماتتحمله في المصروفات لو انتشبت حرب بين دولتين او اكثر

قال ذكر ناظر المالية النمسا في الرشتاغ يوم ٢٢ ابريل الماضي أن دولة النمسا والمجر لو دخلت مع دوله اخرى في حرب لازمها ان تصرف على الجندي في اليوم الواحد عشر شلنات خلاف ماتدفعه من القرامات الحربية وتتكلفه من الحسائر وتصرفه على اسرى وقتلى وجرحي رجالها ولو دامت الحرب ستة شهور وكان عدد الجنود الذين في حومة الميدان مليونين لانفق فيها ١٨٠ مليون جنيه

ثم قال المستر كروماند عن حرب فرنسا السابقة مع المانيا ان عدد الذين ذهبوا ضحية هذه الحرب الشعواء كان ٢١٨٥٠٠ ضابط و ٧٠٣ الف من الجنود وما أنفقته ٥٤٤ مليون جنيه

وقتل من الالمانيين ٦٢٤٧ ضابطا و ١٢٣٤٠٠ جنديا وقدرت المصروفات

الحربية بمبلغ ٧٧ مليون و ٥٠٠ الف جنيهه وبلغت نفقات حرب جنوب افريقية الذي دام واحد وثلاثين شهرا مبلغ ٢١١ مليون وعدد القتلى والجرحي من الجنود الانكليزية ما يقرب من ٤٤٧٠٠٠ والذين قتلوا من البوير ٤ آلاف مقاتل

وفي حرب روسيا مع اليابان التي استمرت سنة ونصفا فقدت فيها اليابان من رجالها ١٣٥ الف وما أنفقته الحكومة ٢٠٣ مليون جنيهه

والذين قتلوا من الروسيين وجرحوا وسجنوا اياهم ٣٥٠ الف وما أنفقته يبلغ ٣٠٠ مليون جنيهه

وقال الدكتور وويسر الالمانى في رسالته عن الحروب ان المانيا لو أعلنت الحرب في الوقت الحاضر يجب أن يكون في ماليتها استعداد لاستة أسابيع الاولى مبلغ قدره ١٢٢ مليون و ٥٠٠ الف جنيهه

وحسب المستر كروماند ان مصروفات انكلترا في اي حرب اوروبية لا يمكن ان يقل لثلاثة اشهر الاولى عن المائة مليون جنيهه ولو دامت لتسعة شهور وكان النصر حليفها بلغ ٣٠٠ مليون ولكنه لم يحسب

هذه التقديرات التي ذكرها حسبها لو كانت هي الغالبية المنصورة في الحرب ولكن لو كانت هي المغلوبة على أمرها المهزومة في ساحة الوغى فلا يستطيع حسابان ما تنفقه ولكن الخسارة تكون فادحة والمصيبة كبيرة علي دولته

ويقول ان المانيا قبلت أن تأخذ في حرب السبعين من فرنسا ٢٠٠ مليون جنيه مما كانت تطلبه وهو خمسمائة مليون جنيه فاذا تكون ذكرى هذه علينا نحن الانكليز؟ ثم ختم مقالته بما قاله المستر نورمان انجل في كتابه الشهير (غرور اوربا الواضح) وفند رأيه فيه كلامه عن الحرب وبعده انتمهي من الموضوع مقترحا على رؤساء البيوت المالية والجمعيات والغرف التجارية وشركات السفن والملاحة أن ينضموا الى جمعية الدفاع عن الامبراطورية الانكليزية اهتفول الحرب الاخيرة فاقت كل تقدير اذ تكلفت نحو ٣٠ الف مليون جنيه (لمعة من شكل الحرب عند الاسم)

قال العلامة ابن خلدون في مقدمته: «وصفة الحروب الواقعة بين الخليفة منذ أول وجودهم على نوعين، نوع بالزحف صفوفًا ونوع بالهكر والفر. أما الذي

ما يصرف ثانيا على شراء الذخائر وما يدفع لارامل وايتام القتلي وعائلات الجرحي ثم قال ولو انتصرت انكلترا نصرًا مبينًا في أي حرب لزم أن تنقص تجارتها الحارجية في الاثنى عشر شهرًا الأولى من ٢٥٠ مليون الى مائة وخمسين مليون جنيه ولهبطت القيم الاصلية لاسهم الشركات الموجودة في الجزائر البريطانية التي يقدر رأس مالها بقيمة ٨٠٠٠٠٠٠٠ ر. ٨٠٠٠٠٠٠ جنيه عشرة في المائة فتكون الخسارة التي تلحق ثروتها ثمانمائة مليون جنيه

ولو نشبت الحرب بين المانيا وانكلترا على الحصر من للحق الجزء الاكبر من تجارتها خسارة لا تقل عن المائة مليون جنيه ولو دامت نار الحرب مشتعلة سنة كاملة لزمها أن تصرف على أقل مقدار ٥٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه لو كان هذا المقدار من المال موجودًا في خزائنها ولو استدانته لكان ٨٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيه

ويظن المستر كروماند ان انكلترا يظهر انها لا تقدر أن تدفع أرباحا شائنين ونصفا على الجنيه او ثلاث شلنات ونصفا كما فعلت في حرب جنوب افريقية لو دخلت في اى حرب كانت

بالزحف فهو قتال العجم كلهم علي تعقب اجيالهم ، واما الذي بالكر والغر فهو قتال العرب والبربر من اهل المغرب . و قتال الزحف اوثق واشد من قتال الكر والغر وذلك لان قتال الزحف ترتب فيه الصفوف وتسوي كما تسوي القداح او صفوف الصلاة ويمشون بصفوفهم الى العدو قدما فلذلك تكون اثبت عند المصارع واصدق في القتال وارهب لعدو ، لانه كالحائط الممتد والقصر المشيد لا يطمع في ازالته . وفي التنزيل (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) اي يشد بعضهم بعضا باشتبات

ثم قال :

« ثم ان الدول القديمة الكثيرة الجنود المتسعة الممالك كانوا يقسمون الجيوش والعساكر اقساماً يسمونها كراديس يسوون في كل كردوس صفوفه وسبب ذلك انه لما كثرت جنودهم الكثيرة الباقعة وحشدوا من قاصية النواحي استدعي ذلك ان يجهل بعضهم بعضا اذا اختلطوا في مجال الحرب واعتوروا مع عدوهم الضرب فيخشى من تدافعهم فيما بينهم لاجل النكراء وجهل بعضهم ببعض فلذلك كانوا يقسمونهم

جموعاً ويضمون المتعارفين بعضهم لبعض ويرتبونهم قريبا من الترتيب الطبيعي في الجهات الاربع ورئيس العساكر كلها من سلطان او قائد في القلب ويسمون هذا الترتيب التبعيثة وهو مذكور في اخبار فارس و لروم والدولتين صدر الاسلام فيجعلون بين يدي الملك جندا منفردا بصفوفه متميزا بقائده ورايته وشعاره ويسمونه المقدمة ثم عسكرياً آخر من ناحية اليمين عن موقف الملك وعلي سمته يسمونه الميمنة . ثم عسكرياً آخر من ناحية الشمال كذلك يسمونه الميسرة ثم عسكرياً آخر من وراء العسكر يسمونه الساقه ويقف الملك واصحابه في الوسط بين هذه الاربع ويسمونه موقف القلب

« فاذا تم لهم هذا الترتيب المحكم امان في مدي واحد للبحر او على مسافة بعيدة أكثرها اليوم واليومان بين كل عسكريين منها او كيفما اعطاه حال العساكر في القلة والكثرة فحينئذ يكون الزحف بهد هذه التبعيثة وانظر ذلك في اخبار الفتوحات واخبار الدولتين بالمشرق وكيف كانت العساكر لاهد عبد الملك تتخلف عن رحيله لبعده المدى في التبعيثة فاحتيج لمن يسوقها من خلفه وعين لذلك الحجاج بن يوسف

الثقفي

« ومن مذاهب اهل الكر والفر في الحروب ضرب المصاف وراء عسكرهم من الجمادات والحيوانات العجم فتتخذ ملبأ للخيلة في كرم وفرم يطالبون به ثبات المقاتلة ليكون ادم للحرب واقرب للقلب وقد يفعله اهل الزحف ايضا ليزيدم ثباتنا وشدة فقد كان الفرس وهم اهل الزحف يتخذون الفيلة في الحروب ويحملون عليها ابراجا من الخشب امثال الصروح مشحونة بالمقاتلة والسلاح والرايات ويصفونها وراءهم في حومة الحرب كأنهم حصون فتقوى بذلك نفوسهم ويزدادون ثقتهم وانظر ما وقع من ذلك في القادسية وان فارس في اليوم الثالث اشتدوا بها على المسلمين حتى اشتدت رجالات من العرب فخالطوهم وبعجوها بالسيوف على خراطيمها فنفرت ونكصت على اعقابها الي مرابطها بالمدائن فجفل ممسكر فارس لذلك راهزمو في اليوم الرابع »
 « واما الري ومملوك القوط بالاندلس واكثر العجم فكانوا يتخذون لذلك الاسرة ينصبون الملك سريره في حومة الحرب تحف به من خدمه وحاشيته وجنوده من هو زعيم بالاستماتة دونه وترفع الرايات

في اركان السرير ويحديق به سياج آخر من الرماة والرجالة فيعظم هيكل السرير ويصير فئمة للمقاتلة وملبأ للكر والفر وجعل ذلك الفرس ايام القادسية وكان رسم جالسافياها على سرير نصبه لجلوسه حتى اختلفت صفرف فارس وخالطه العرب في سريره ذلك فتحول عنه الى الفرات وقتل

« واما اهل الكر والفر من العرب واكثرهم الامم البدوية الرحالة فيصفون لذلك ابلهم والظهر الذي يحمل ظعائنهم فيكون فئمة لهم ويسمونهم المجرودة وليس أمة من الامم الا وهي تفعل ذلك في حروبها وتراه أوثق في الجولة وآمن من الفرقة الهزيمية وهو امر مشاهد وقد اغفلته الدول لاهلنا بالجملة واعتاضوا عنه بالظهر الحامل للانتقل والفساطيط يحملونها ساقا من خلفهم ولا تغنى غنا الفيلة ولا بل فصارت العساكر بذلك عرضة للهزائم ، ومستشعرة للفرار في المواقف

« وكان الحرب اول الاسلام كاه زحفا وكان العرب انما يعرفون الكر والفر لكن حملهم على ذلك اول الاسلام امران احدهم ان عذرهم كانوا يقاتلون زحفا فيضطرون الي مقاتلتهم بمثل قتالهم . الثاني

أهم كانوا مستهينين في جهادهم لما رغبوا فيه من الصبر ولما رسخ فيهم من الايمان والزحف الى الاستماتة اقرب

« واول من ابطل الصف في الحروب وصار الى التتية كراديس مروان بن الحكم في قتال الضحك الخارجي والحبيري فولى الخوارج عليهم شيبان بن عبد العزيز اليشكري ويلقب ابا لدلفاء، وقتلهم مروان بعد ذلك بالكراديس وابطل الصف من يومئذ انتهى ، فتنوسى قتال الزحف بابطال الصف ثم تنوسى الصف وراء المقاتلة لما داخل الدول من الترف وذلك انها حينما كانت بدوية وسكناهم الخيام كانوا يستنكثرون من الابل وسكنى النساء والولدان معهم في الاحياء فلما وصلوا على ترف الملك وألفوا سكنى القصور والحواضر وتركوأشأن البادية والقفونسوا ذلك عهد الابل والظمان وصعب اتخاذها فخلفوا النساء في الاسفار وحماهم الملك والترف على اتخاذ لفساطيط والابخية فاقصروا على الظاهر الحامل للاثقال والابنية (يوريد بالابنية الخيام) وكان ذلك صفتهم في الحرب ولا يقنى كل الغناء، لانه لا يدعو الى الاستماتة كما يدعو اليها الاهل والمال فيخف الصبر من

اجل ذلك وتصرفهم الجمعات ونحرم صفوفهم « ولما ذكرناه من ضرب المصاف وراء العساكر وتأكده في قتال الكر والفر صار ملوك المغرب يتخذون طائفة من الافرنج في جندهم واختصوا بذلك لان قتال اهل وطهم كله بالكر والفر والسلطان يتأكد في حقه ضرب المصاف ليكون رداً للمقاتلة امامه فلا بد وان يكون اهل ذلك الصف متعودين للثبات في الزحف والا اجفلوا على طريقة اهل الكر والفر فانهزم السلطان والعساكر باجفالم فاحتاج الملوك بالمغرب أن يتخذوا جنداً من هذه الامة المتعودة الثبات في الزحف وهم الافرنج ثم قال :

« وبلغنا ان امم الترك لهذا العهد قتالهم المناضلة بالسهام وان تعبية الحرب عندهم بالمصاف وانهم يقسمون شلائه صفوف يضربون صفورا صف ويترجلون عن خيولهم ويفرغون سهامهم بين ايديهم ثم يتناضلون جلوا وكل صف رده الذي امامه ان يكسبهم العدو الي ان يتهبأ النصر لاحدى الطائفتين على الاخرى رهي تعبية محكمة غريبة

« وكان من مذاهب الاول في حروبهم

حفر الخنادق على معسكرهم عند ما يتقربون
 لزعحف حذر آمن مرة البيات والهجوم
 على العسكر بالليل لما في ظلمته ووحشته من
 مضاعفة الخوف فيلوذ الجيش بالفرار وتجدد
 الذنوس في الثلثة سترامن عاره فادانساوا
 من ذلك ارجف العسكر ووقعت الهزيمة
 فكانوا لذلك يمحزون الخنادق بمعسكرهم
 اذا نزلوا وضرىوا ابيتهم ويديرون الحفائر
 نطاقا عليهم من جميع جهاتهم حرصا ان
 يخاطبهم العدو بالبيات فيتخاذلوا وكانت
 للدول امثال هذا قوة وعليه اقتدار باحتشاد
 الرجال وجمع الايدي عليه في كل منزل من
 منار لم عما كانوا من وفور العمران وضخامة
 الملك فلما خرب العمران وتبعه ضعف الدول
 وقلة الجنود وعدد الفعلة نسي هذا الشأن
 جملة كأن لم يكن والله خير القادرين
 » وانظر وصية علي ونحوه لاصحابه
 يوم صفين تجد كثير امن علم الحرب ولم يكن
 احدا بصير بها منه. قال في كلام له فسوا
 صفو فكم كالبنيان المرصوص وقدمو الدارع
 واخر والحاسر وعضوا على الاضراس فانه
 انبا لاسيف من الهام والتوا على اطراف
 الريح فانه اصون للنفوس وعضوا الابصار
 فانه اربط للجاش وأسكن للقلوب وأخفتوا

الاصوات فانه اطرده للفشل وأولى بالوقار
 وأقيموا اراياتكم فلا تملوها ولا تجملوها الا
 بأيدي شجعانكم واستعينوا بالصدق
 والصبر فانه بقدر الصبر ينزل النصر

» وقال الا شربو مثذبح مرض الازد
 عضوا على النواجم من الاضراس واستقبلوا
 القوم بهامكم وشدوا شدة قوم موتورين
 يتأثرون باياتهم واخوانهم حناقا على
 عدوهم وقد وطنوا على الموت أنفسهم لثلا
 يستبوا بوتر ولا يلبحهم في الدنيا عار
 » وقد اشار الي كثير من ذلك ابو بكر

الصيرفي شاعر ملتوتة واهل الاندلس في
 كلمة يمدح بها تاشفين بن علي بن يوسف
 ويصف ثباته في حرب شهدها ويذكره
 بأمور الحرب في وصايا وتحذيرات تنبهك
 على معرفة كثير من سياسة الحرب:
 يا أيها الملا الذي يتقنم

من منكم الملك الهمام الاروع
 ومن الذي غدر العدو به دجي

فانفض كل وهو لا ينزعزع
 تمضي الفوارس والطعان يصدها

عنه ويذمرها لوفاء. فترجم
 والليل من وضح التراثك انه

صحيح علي هام الجيوش يلمع

شيئا فإظهار النكال يضمضم
 واجعل من الطلاع اهل شهامة
 للصدق فيهم شيمة لا تخدع
 لا تسمع الكذاب جاءك مرجفا
 لا رأي للكذاب فيما يصنع
 ﴿ حَرْث ﴾ بحرث وبحرث حراثا
 زرع وكسب . وحرث الارض
 شقةها بالسكة . و(حرث الشيء) تفقه
 فيه . و(حرث الارض واحترتها) حرثها
 و(ابو الحارث) كنية الاسد

و(الحرائة) الحرث وحرقة الحراث
 و(الحرث) ما يستبت بالبذر والنوى
 والفرس . و(المحرث والمحرث) آلة
 الحرث . و(حرث الآخرة) ثوابها و
 (حرث الدنيا) خيرها

﴿ الحارث بن كادة ﴾ هو الطيب
 العربي المشهور أصله من الطائف . سافر الي
 الاقطار وتعلم الطب بفارس ومارسه هناك
 وعاش أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 و أيام ابي بكر وعمر وعثمان وعلى ومعاوية
 قال له معاوية يوما ما الطب يا حارث ؟ فقال
 الازم يعني الجوع

وسأله عمر بن الخطاب . الدواء ؟ فقال
 الازم يعني الجوع والامساك عن الطعام .

اني فزعتهم يابني صنهاجة
 والبيكم في الزوع كان المفزع
 انسان عين لم يصبه منكم
 حرضن وقلب أسلته الاضلع
 ومنها في سياسة الحرب :
 أهديك من أدب السياسة ما به
 كانت ملوك الفرس قبلك توام
 لا انثى ادري بها الكنها
 ذكرى نخض المؤمنين وتنفع
 والبس من الحلق المضاعفة التي

وصي بها صنم الصنائع تبع
 والهندواني الرقيق فانه
 امضي علي حد الدلاص واقطم
 واركب من الخيل السوابق عدة
 حصنا حصينا ليس فيه مدفع
 خندق عليك اذا ضربت محلة

سيان تتبع ظافرا او تتبع
 والواد لا نهبره وانزل عنده
 بين العدو وبين جيشك يقطم
 واجعل مناجزة الجيوش عشية
 ووراك الصدق الذي هو آمنم
 واذا تضايقت الجيوش بمحرك
 ضحك فأطراف الرياح توسم
 واصدمه أول وهلة لا تكثرث

مرض سعد بن أبي وقاص بمسكة فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا له لحرث بن كادة فانه رجل يتطيب فلما عاده الحرث نظر اليه ، وقال ليس عليه بأس اتخذوا له مزينة بشي من تمر عجوة وحلبة يطبخان فتحساها فبري ، وكانت لحرث معرفة تامة بأحوال العرب وما يفيدها وله كلام حسن فيما يتعلق بالطب وغيره

من ذلك أنه لما وفد علي كسرى انوشروان اذن له بالدخول عليه . فلما وقف بين يديه منتصباً قال له من انت ؟ قال انا الحرث بن كادة النقي . قال فما صناعتك ؟ قال الطب . قال اعرابي انت ؟ قال نعم من صميمه ها وبجوحة دارها . قال فما تصنع العرب بطبيب مع جهلها وضعف عقولها وسوء اغذيتها ؟ قال ايها الملك اذا كانت هذه صفتها كانت احوج الي من يصاح بها لولا يقيم عوجها ويسوس ابدانها ويعدل امشاجها ، فان العاقل يعرف ذلك من نفسه ويميز موضعه دانه ، ويمتدح عن الادواء كلها بحسن سياسته لنفسه قال كسري فكيف تعرف ما نوردك عليها ، ولو عرفت الحلم لم تنسب الي الجهل ؟

قال الطافل يناغي فيداوى والحية ترقى فتحاوي . ثم قال ايها الملك العقل من قسم الله تعالى قسمه بين عباده كقسمة الرزق فيهم وكل من قسمته اصاب وخص بها قوم وزاد فهم متر ومعدم . وجاهل وعالم ، وعاجز وحازم وذلك تقدير العزيز العليم

فاجب كسرى من كلامه ثم قال فاذ الذي تحمد من اخلاقها ويهجبك من مذاهبها وسجاياها ؟

قال الحرث ايها الملك انفس سخية وقلوب جرية ، ولغة فصيحة ، والسن بليغة وانساب صحيحة ، واحساب شريفة تمرق من افواههم الكلام ، مروق السهم من نبعة الرام واعذب من هواء الربيع ، والبن من ساسبيل المعين ، مطعمو الطعام في الجذب وضاربو الهام في الحرب ، لا يرام عزمهم ، ولا يضام جارهم ، ولا يستباح حربهم ولا يذل اكرههم ولا يقرون بفضل للانام الا للملك الهام الذي لا يقاس به احد ، ولا يؤازره سوقة ولا ملك

قال فامتوي كسرى جالسا وجري ماء الحلم في وجهه لما سمع من محكم كلامه وقال لجالساته : اني وجدته راجحا ولقومه

فان البدن بمنزلة الارض ان اصلحتها
عمرت وان تركتها خربت

قال فما تقول في الشراب ؟ قال

أطيبه أهناه، وأرقه أمراه، وأعذبه أشباه

لانشر به صرفا فيورثك صداعا . ويشير

عليك من الادواء انوعا (انظر كلمة خمر)

قال فأبي الاحمان افضل ؟ قال الضأن

الفتي ، والقديد المالح . هلاك لئلا كل ،

واجتنب لحم الجزور والبقمر (انظر كلمة لحم)

قال فما تقول في الفواكه . قال كلها في

اقبالها وحين وانها واتر كما اذا جبرت وولت

وانقضي زمانها وافضل الفواكه الرمان

والأمرج وافضل الرياحين الورد والياسمين

والبنفسج وافضل البقول الهندباء والحس

قال فما تقول في شرب الماء ؟ قال هو

حياة البدن وبه قوامه ينفع ما شرب منه

بقدر ، وشربه بعد النوم ضرر ، افضله

أمراه، وأرقه أصغاه ومن عظام أنهار البارد

الزالل لم يختلط بماء الآجام والآكام ينزل

من صرادح المسطان ويتسلسل عن

الرضراض وعظام الحصى في الايقاع

قال فما طعمه ؟

قال لا يوم له طعم الا انه مشتق من

الحياة

مادحا، وبفضيلتهم ناطقا، وبما يورده من

لفظه صادقا والعقل من احكمته التجارب

وامره بالجلوس فجلس فقال كيف بصرك

بالطب ؟ قال ناهيك . قال فما اصل الطب

قال لازم . قال فما لازم ؟ قال ضبط الشفتين

والرفق باليدين . قال أصبت . قال فما الداء

الدوي ؟ قال ادخال الطعام على الطعام هو

الذي يقنى البرية وبهالك السباع في جوف

البرية . قال أصبت ، فما الجرة التي تصطم

منها الادواء . قال هي التخمه ان بقيت في

الجوف قتلت وان تحللت أسهمت قال

صدقت . قال فما تقول في الحجامة ؟ قال

في نقصان الهلال في يوم صحو لا غم فيه ،

والنفس طيبة، والعروق ساكنة لسرور

يفاجئك، وهم يباعدك (انظر كلمة حجمة

من هذا الكتاب)

قال فما تقول في دخول الحمام ؟ قال لا

تدخله شبعان، ولا تعش اهلك سكران

ولا تقم الليل عريان، ولا تقعد على الطعام

غضبانا وارفق لنفسك يكون أرخي لبالك

وقل من طعامك يكون أهنا لنومك

قال فما تقول في الدواء ؟ قال ما لزمك

الصحة فاجتنبه فان هاج داء فاحسمه بما

يردعه قبل استحكامه (انظر كلمة دواء)

قال فما لونه ؟

قال اشبه على ابصار لونه ، لانه
يحكى لون كل شي . يكون فيه

قال أخبرني عن أصل الانسان ماهو ؟

قال أصله من حيث شرب الماء يعني

رأسه

قال فما هذا النور الذي في العينين

قال مركب من ثلاثة أشياء . فالبياض

شحم والسواد ماء . والناظر ربح

قال فعلى كم جبل وطبع هذا البدن ؟

قال على اربع طبائع المرة السوداء . وهي

باردة يابسة . والمرة الصفراء . وهي حارة

يابسة . والدم وهو حار رطب . والبلغم وهو

بارد رطب

قال فلم لم يكن من طبع واحد ؟

قال لو خلقه من طبع واحد لم يأكل

ولم يشرب ولم يمرض ولم يهلك

قال فمن طبيعتين لو كان اقتصر

عليهما ؟

قال لم يجر لانهما ضدان يقتتلان .

قال فمن ثلاث ؟

قال لم يصلح موافقان ومخالف فالاربع

هو الاعتدال والقيام

قال فأجمل الحار والبارد في أحرف

جامعة

قال كل حلوحار . وكل حامض بارد

وكل حريف . حار وكل مر معتدل . وفي

المر حار وبارد

قال فأفضل ما عولج به المرة الصفراء ؟

قال كل بارد لين

قال فالمرة السوداء ؟

قال كل حار لين

قال والبلغم ؟

قال كل حار يابس

قال والدم ؟

قال اخراجه اذا زاد . وتطفئته اذا

سخن بالاشياء الباردة اليابسة

قال فالرياح ؟

قال بالحقن اللينة والادهان الحارة

اللينة

قال أفأمر بالحقنة ؟

قال نعم قرأت في بعض كتب الحكماء .

أن الحقنة تنقي الجوف وتكسح الادواء

عنه . والمعجب لمن احتقن كيف يهرم أو

يمدم الولد . وان الجهل كل الجهل من

أكل ما قد عرف مضرته ويؤثر شهورته على

راحة بدنه

قال فما الحمية ؟

قال الاقتصاد في كل شيء، فان
الاكل فوق المقدار يضيق علي ازوج ساحتها
ويسد مسامها -

ثم سأله كسرى أسئلة أخرى لا فائدة
من ابرادها ثم قال : -

له درك من اعرابي لقد أعطيت علما
وخصصت فطنة وفهما وأحسن صلته وأمر
بتدوين ما نطق به -

قال الواثق بالله في كتابه البستان مر
الحارث بن كلدة بقوم وهم في الشمس فقال
عليكم بالظل فان الشمس تهيج النوب -
وتنقل الريح، وتشحب الون، وتهيج الداء
الدفين

تقول هذا مناقض لمكتشفات العلم
الحاضر فان الاطباء الطبيعيين يعالجون
الامراض باجلاس المرضى أو اضجاعهم
في الشمس وقد ظهر أن للاشعة الشمسية
فعلا عجيبي في قتل جراثيم السل ازثوي
حتى انهم ليأمرون المريض بالاضطجاع في
الشمس الا رأسه وليكن تحت رقابة طبيب
من كلام الحرث بن كلدة :

البطنة بيت الداء والحية رأس الدواء
وعدودا كل بدن ما اعتاد وقد نسب بعضهم
هذا الكلام الي النبي صلي الله عليه وسلم

وأوله المدة بيت الداء، وهو ابغ
وروي عن علي بن أبي طالب أنه
قال :

من أراد البقا، ولا بقاء، فليجود الغذاء
ولياكل علي قفا، وليشرب علي ظمأ وليقل
من شرب الماء، ويتمدد بعد القداء
ويعشي بهر العشا، ولا يبيت حتى يعرض
نفسه علي الحلاء، ودخول الحمام علي أبطنة
من شر الداء، ودخلة الي الحمام في الصيف
خير من عشر في الشتاء، وأكل القديد البابس
في الليل معين علي الفناء.

وقد رويت هذه الكلمات عن الحرث
ابن كلدة

تقول لا يجوز اعتبار هذه الكلمات
مقررات علمية فقد اثبت الطب الحديث
مخالفة بعضها للحقيقة فان الاقلال من
شرب الماء، والبدن في حاجة اليه فيه ضرر
عظيم فلا يد من اعطاء البدن قسطه منه
وهذا القسط يختلف باختلاف صنوف الغذاء
من الجمود والسيولة ولكن المتوسط في الجملة
لتران أي ثمان كوبات في اليوم

وقوله ودخلة الي الحمام في الصيف خير
من عشر في الشتاء، فيه نظر فان الحمام المعروف
الآن ضرره أكبر من نفعه لشدة حرارته

وتشبع جوهه بالبحر الساخنة وضرره شديد
علي المصيبين فيجب عليهم اجتنابه

روى حرب بن محمد قال حدثني ابي
قال قال الحارث بن كلدة ربعة اشياهم - دم
البدن الغشيان (أي غشيان النساء) علي
البطنة ودخول الحمام علي الامتلاء واكل
القديد

وروى داود بن رشيد عن عمر بن عوف
قال لما احتضر الحارث بن كلدة اجتمع اليه
الناس فقالوا امرنا بأمر ننهي اليه بمدك
قال لا تزوجوا من النساء الا شابة
ولا تأكلوا الفاكهة الا في اوان نضجها.
ولا يتماجن أحد منكم ما احتمل بدنه الداء
وعليكم بالزورة في كل شهر فأنها مذيبة للبلغم
مهلكة للمرء منبئة للحم ، واذ اتقذى احدكم
فليتم علي اثر غدائه واذا تمشي فليخط
اربعين خطوة

ومن كلام الحارث بن كلدة .

دافع الدواء ما وجدت مدفعا . ولا
تشربه الا من ضرورة فانه لا يصح شيئا
الا افسد شيئا

تقول هذا من الكلام الذي يجب
ان يوضع نصب العين فقد أثبت كبار
اساتذة الطب هذه الحقيقة بالبراهين

المحسوسة (انظر كلمة دوا . بهذا الكتاب)

الحارث بن كلدة الشكري

هو أحد أصحاب الملائقات السبع ولد قبل
الهجرة بنو اثنين وثلاثين سنة وهو من
أهل العراق ومطلع معلقته :

آذنتنا بينهما امما .

رب ثاوعيل منه الثواء

ومنها :

لا يقيم العزى بالبلد السم

ل ولا ينفع الدليل النجاء

ومن شعره :

عش بالجدود فما يض

ر الجهل ما أوتيت جدا

والعيش خير في ظلا

ل الجهل ممن عاش كذا

ولقد رأيت معاشرنا

جمعوا لهم مالا وولدا

وم ذباب طائر

لا يسمع الا آذان رعدا

الحارث بن عباد بن قيس

البكري هو أبو بجير من اهل العراق من

فحول شعراء العرب وساداتهم وشجعانهم اشهد

حرب البسوس وكان قد اعترضه فلما أمر ف

المهمل في القتل وقتل ولده بجير ثارت به

نظرية الانبعاث وقد ارتأى العلماء
العصريون رأياً آخر وهو أن الحرارة هي
نتيجة حركة اهتزازية صغيرة جداً سرية
في الجزيئات القابلة للوزن من المادة وهذه
الحركة تنتقل الى جزيئات الاجسام بواسطة
سائل لطيف مرن يسمى الايثير (انظر
ايثير) وتنتقل الحرارة من جسم الى آخر
بتموجات تشبه موجات الهواء عند انتقال
الصوت . وقد أرتضى العلماء هذا الرأى
لانه يفسر لهم أكثر الظواهر الحرارية
وان كان مجرد ظن ومحض تخيل

(ينابيع الحرارة) ثلاثة . الينابيع
الطبيعية وهي الاشعة الشمسية والحرارة
الارضية والكهربائية والينابيع الميكانيكية
وهي الاحتكاك والقرع والضغط والينابيع
الكيمائية وهي اتحادات الاجزاء بعضها ببعض
ومنها الحرارة الحيوانية فانها نتيجة اتحادات
كيمياوية وأقوى هذه الينابيع الثلاثة الشمس
فقد حسب العلامة (بويه) الحرارة التي
تسقط من الشمس على الارض في مدة
سنة فوجدتها كافية لاذابة طبقة من الثلج
تحتها ٣٢ متراً حول الكرة الارضية كلها
من خواص الحرارة انها اذا تسلطت
على جسم مبدته وزادت حجمه والغازات

تتمدد أكثر من السائلات وهذه تتمدد أكثر
من الجوامد . فاذا التقيت قضبان من المعدن
طوله متر في النار ثم قسمته بعد مكابدة
الحرارة زاد عن متر علي قدر ما أخذه من
الحرارة واذا وضعت سائلا في زجاجة
وسخنته زاد حجمه زيادة محسوسة وكذلك
تتمدد الغازات بطريقة جلية

(الحرارة والصحة) الشمس تبعث
لنا مع الضوء حرارة محببة ضرورية لحفظ
حياة جميع ما علي سطح الكرة الارضية
والحرارة الشمسية دخل كبير في حفظ
صحة الانسان وتنظيم حركات اجهزته
فانها تؤثر علي الدورة الدموية بتمديدها
جدران الاوعية الشعرية والشرابين فيسري
الدم فيها سريعاً تاماً ويصل الى أقصى جهة
من جهات الجسم وتنفخ المسام الجمدية
بواسطة الحرارة أيضاً فيسيل منها العرق
حاملاً كثيراً من الجراثيم الضارة بالجسم
ولذلك يحسن بالانسان أن يمشى تحت
الشمس معرضاً جسمه ما عدا رأسه لحرارتها
باعتدال لتفعل فعلها عليه ويعزي للحرارة
الشمسية خاصية روحية جلية وهي أنها
تعطي العقل نشاطاً والمدارك سعة . وقد
يقرر أن الحجر لا يصبح الجلوس والالذم

الذي نحن فيه يساينا كثيرا من حرارتنا الذاتية فترى أنفسنا في حاجة مستمرة لزيادة درجة الحرارة لنعوض ما يفقد منا بدون شعور عليه فآلة نجد الحرارة التي تظهر انها صديقتنا هي في الحقيقة أشد أعدائنا ضررا علينا ، ذلك لان الاشياء في المكان المرتفع الحرارة بكثير افرازها ويفسد الجو فيزل استنشاقنا للاوكسيجين وهو العنصر الذي تشتد حاجتنا اليه فتبطل حركة التغذية في جسمنا وتقل ، فيصير نومنا قصيرا مضطرا ، وتكاد جميع الوظائف الجسدية من جراء هذا الحال خسارة ما . هذه هي الصورة المحزنة للحال اكثر الناس في الشتاء ، ولا يسلم من هذه المضار الا الذين لا يسمحون لآلة الحرارة أن تزيد درجة حرارة امكنتهم عن درجة ١٥

نرجع الي ما كنا فيه من الكلام على الحرارة والصحة فقول ان نهوية الغرف المدفأة ضروري جدا لتغير الهواء الفاسد ثم ان استعمال الزجاجات المدفأة في السرير من أسوأ العوائد لانها تعيق نمو الحرارة الفريزية ، وكذلك لا يجوز استعمال ريش العمام في الفراش فان كثرة الحرارة ترخي الجسد وتضعف القوى

فيها ان لم تكن الاشعة الشمسية تدخلها فإذا اعوزتنا الحرارة في الشتاء ، وجب علينا ان نعلم ان نلجأ بالصناعة ولذلك اعتاد الذين يسكنون البلاد الباردة أن يتخذوا المدافئ ، على اختلاف صنوفها ولكن على اي حال لا يجوز ان تكون حرارة البيوت من الداخل في الشتاء ، أرفع من ١٥ درجة من درجات ترمومتر رومور المقسم الى ٨٠ درجة اي تساوي نحو ٢٠ درجة من درجات ترمومتر سنتيجراد قال الاستاذ (ريكلام) نقلا عن الاستاذ بلز الذي اجهلنا من كلامه هذا الفصل . قال

ان الذين يرفعون حرارة غرفاتهم عن درجة ١٥ من ترمومتر رومور يلاحظون ان طلبتهم رفع درجات الحرارة يزداد بعد ذلك بقليل . وعلة ذلك هي ما يلي :
أذا علت درجة الحرارة واستمرت عالية تجف الجدران وجميع ما في المكان وتكثرت الرطوبة فزاد امتصاص الهواء الجاف لها وتحول ذلك الامتصاص الي الجهة التي توجد فيها الرطوبة عند الانسان فتزداد حاجة الانسان الى الافراز الجلدي والرئوي وبما ان تبخر الرطوبة من المكان

في دور النفاثة تكون الحرارة ضرورية
جدا للناقهن

(الحرارة الانسانية) تصل الحرارة
الجسدية للانسان الى ٣٧ درجة ونصف
وقد كتب الدكتور (ولسن) في هذا
الصدر ما ترجمته :

« الحرارة الانسانية » ناتجة من
يندوع خاص بالجسم فان الغواهر الكيماوية
والطبيعية الافراز والتمثيل في الجسد نفسه
هو عند الانسان وكثير من طوائف
الحيوان مستقل كل الاستقلال عن الحرارة
الخارجية التي لا تؤثر تغيراتها عليه تأثيرا
وهي علي الخصوص في الغدد والعضلات
وذلك ممكن اثباته مباشرة بشغل العضلات
وتحريكها فقد تزيد درجة وتضعف درجة
الحرارة الانسانية تزيد وتنقص في
اليوم الواحد على مقتضى امتصاص الجسم
للاغذية وتداول السكون والحركة عليه
فقد لوحظ ان الحرارة الغريزية تزيد من
الساعة السابعة صباحا الى الساعة الرابعة بعد
الظهر زيادة بطيئة حتى تصل في تلك الساعة
الى نهايه كالمسا وتبقى كذلك الى الساعة
الثامنة مساء ثم تأخذ بعد ذلك في النقص
ثانية

الحرارة الجسدية لا تتكون بدرجة
واحدة في جميع اجزاء الجسم فبان الحرارة
لا تتولد الا من حركات التمثيل والافراز
وتأكد الاعذية واستحالتها الي حمض
كربونيك وما. وبول فتزداد درجة الحرارة
في الجهات التي تكون حركات عضلاتها
أكثر فتتوزع علي جميع الجسم بواسطة الدم
فتصل الي الاجزاء التي لا تتولد فيها حرارة
أصلا كالأرجل وما شاكلها

هذا الانتاج المستمر للحرارة في جسد
الانسان يقاله استهلاك مستديم لها فتأخذ
الاجسام المجاورة للانسان مقداراً عظيماً
من حرارته فيحدث توازن بينها وبينه وقد
حسب (هملولتز) ان الانسان يفقد من
حرارته علي هذا الوجه نحو ٥٠ في المائة
من مجموع حرارته ويفقد كذلك نحو ٥٠
في المائة منها بواسطة الهواء الذي يفره
هذا الفقد المستمر يجب تعويضه
بواسطة الغذاء. وعليه فأهمية الاغذية تتعلق
بقيمتها من هذه الوجهة. وقبل ان نسرده
اسماء بعض الاغذية المراددة للحرارة نذكر
ان (وحدة الحرارة) في الاصطلاح الطبيعى
هي المقدار الكافي منها لرفع كيلو غرام من
الماء درجة واحدة عن درجته الاصلية وعليه

فلا زال ٧٢ دره ولفنشا ٧٤ وولد من ٩٥

وحدات حرارية

اذا كان الامر كذلك وجب ان يكون في جسد الانسان منظم لهذه الحرارة الحيوانية والاقامه الوتركت لارادة الانسان وتغيره زادت أو نقصت عن حدها الطبيعي ويمحز عن أن يوصلها الي نصابها المطلوب نعم ان في الجسم الحيواني منظما للحرارة تظهر آثاره كثير من الاحياء مثل ذلك ان الانسان لا يضطره لصرف مقدار كبير من الحرارة في الشتاء مجرد ذلك المنظم الحراري في جثمانه يضطره لزيادة الاكل ولذلك تجد شهيته قابلة للطعام وبخلاف ذلك في الصيف حيث الجسد لا يحتاج لحرارة كثيرة

ومن آثار ذلك المنظم الحراري انك

تشعر بضرورة التدثر في محل انت جالس فيه بينما ترى بجانبك انسانا يشكو من حرارة ذلك المكان ولا فرق بينك وبينه الا انه يعمل عملا عضليا وانت ساكن لا تتحرك

﴿ الحرية ﴾ هي الخلوص وصفة

الحر . وقد أطلقت هذه الكلمة في عصرنا هذا علي خلوص الامم من

استبداد المسيطرين عليهم

عاش الانسان دهرأ طويلا خاضعا

بحكم الضرورة لرؤساء يقيمهم قادة ويضع حياته بين أيديهم وبهمهم من التعظيم والاجلال مالا يسمح بمثله الا للالهة وقد عد كثير من الأمم ملوكهم آلهة كقدماء المصريين والبيانيين وغيرهم ولم يزل من المتوحشين من هم علي هذه الخصلة الى الآن ويمكن كلما ازداد في النوع الانساني في مدارج العرفان زاد معرفة بنفسه وانفة من أن ينقاد في أيدي طائفة من بني نوعه كما تنقاد الاغنام فتزغ الى تحديد سيطرة المسيطرين عليه وفي تاريخ البونانيين والرومانيين أمثلة من ذلك (أنظر هاتين الكلمتين) ودامت هذه المنازعة بين الحاكمين والمحكومين قرونا عديدة كان المستبدون يتلونون فيها للأمم بالوان شتى تارة باسم الحكومة وطورا باسم الدين وكان ذلك كله وبالاعلى الانسان وقتلا لأشرف خصائصه وظل هذا التدافع بين الطرفين علي أقصى حالاته حتي جاءت الديانة الاسلامية . فأنزلت الاعلين الى مستوى العامة بقوله تعالى (انما المؤمنون اخوة) وبقوله تعالى (ان اكرمكم عند الله

قامت فرنسا سنة (١٧٨٩) م بثورتها الهائلة أنظر فرنسا ففضت علي الاستياد القضاء الاخير وأعلنت الجمهورية (أنظر جمهورية). وقلدتها أمم أوروبا واحدة بعد أخرى فلانجد بينها دولة استبدادية غير الروسية وقد حدثت بها في السنوات الماضية ثورة دموية قام بها الشعب دفاعا عن حريته وقع معها في الشيوعية المنظرقة الحرير هو الابريسيم والثوب الابريسيم (انظر دودة)

(الحرير) القطعة من الحرير. والدقيق يطبخ بلبن أو سمن .

انفق الأئمة علي أنه لا يجوز للرجال لبس الحرير في غير الحرب واختلافوا في لبسه في الحروب فابازه مالك والشافعي وأبو يوسف ومحمدوكرهه أبو حنيفة واجمدا واستعمل الحرير في الجلوس عليه والاستناد اليه حرام كاللبس اجماعا ويحكي عن ابي حنيفة أنه خصى التحريم باللبس فقط

(تنظيف الحرير) يؤخذ لذلك هذه المواد وهي :

صابون ابيض	٣ غرام
عسل	٣ غرام
عرق	٢٥ غرام

انتقامك) وبقوله عليه الصلاة والسلام (ليس لعربي علي أعجمي فضل الا بالتقوى أو بعمل صالح) وكان رسول الله ذاته الاسوة الحسنة في ذلك فكان يشاور أصحابه في الامر ويعمل باشارتهم ولا يقطع دونهم حكما الا اذا كان وحييا فقبروا علي ذلك ثم لما انتقل الي الرفيق الاعلي ترك لهم الخيرة في انتخاب أحدهم لرئاستهم بعد ما غرس في نفوسهم مبدأ (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) وأبضا بعد تخويلهم حق عزل من يولونه ان لم يسر بسيرة القرآن فلما ترفى صلي الله عليه وسلم انتخبت الامة أبا بكر ثم عثمان ثم عليا فحصلت قنن قايت الامر ملكا علي النحو الشائع في العالم اذ ذاك بالوراثه والتغلب فعمل الملوك علي قتل عواطف الامة بالرشوة بالمال وبالاجور والاختافة وبكل وسيلة فسار العالم كله علي هذه السيرة المظلمة حتي هبت بعض أمم أوروبا لتحايد ساطة ملوكها منهم انجلترا أولا ولم تزل مع ملوكها في نزاع من لدن القرن الخامس عشر حتي ايد كرومويل قائد الحرية حق الامة في القرن السابع عشر بثورته المشهورة (انظر انجلترا) ثم

والاربعون وعزاها الى ابي زيد المذكور واشتهرت فباع خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته وأشار علي والذي أن يضم اليها غيرها فأتمها خمسين مقامة وجاء في كتاب ابناء الرواة في ابناء النحاة للقاضي الاكرم جمال الدين ابوالحسن وزير حلب أن ابا زيد المذكور اسمه الطاهر بن سلام وكان بهريا نحويا صاحب الحريري واشتغل عليه بالبصرة ونحج به وروى عنه وقد اعنتني بشرحها خلق كثير فمنهم من أوجز ومنهم من أطال

وروى اهل المعامل المقامات وكان عددها أربعين أتكر عليه بعضهم عملها وادعوا أنها لرجل مغربي مات بالبصرة فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صنعته فأخبره أنه منشي، فاقترح عليه انشاء رسالة في واقعة عينها له فانفرد في ناحية ولكن لم يفتح عليه بشي، فخرج وهو خجلان ورجع الى بلده وعمل عشر مقامات أخرى وأرسلها للوزير واعتذر من عيه وحصره في الديوان قال ابن خلكان أنه رأى نسخة مكتوبة بخط الحريري نفسه كتب علي ظهرها أنه صنفا للوزير جمال الدين عميد الدولة

وتضرب هذه الاجراء الثلاثة ببعضها حتى تختلط ثم تغمس فرشاة لينة في هذا المحلول الصابوني ويدهن بها سطح الحريري المراد تنظيفه ثم يترك هكذا ساعة في وعاء مملوء ماء ثم يرج مراراً في ماء دفي. ولا يمصر ولا يبرك باليد ثم يعاق على الحبل بشرط أن لا تناس جهتا الحريري على الحبل ثم يؤخذ وهو رطب ويكوى بمكواة خفيفة الحرارة فيبرجم للحرير لمانه الاصلى واذا كان الحريري أبيض فيجب الاعتناء بانتخاب صابون شديد البياض وعرقني نقي وعسل نظيف ما أمكن

الحريري هو أبو محمد القاسم الحريري البصري صاحب المقامات كان أحد أئمة عصره في اللغة وقد اشتهرت مقاماته ودات على غرارة مادته بامرار العربية وسبب تأليفها ما حكاه ابنه أبو القاسم قال :

كان أبي جالسا في مسجده بني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحل فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من اين الشيخ فقال من مروج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل ابي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة

الحسن بن صدقة وزير المسترشد ايضا
وهذا اصح ولعربى تا آيف حسان منها
درة الفاص في اوهام الخواص . ومنها
ملحة الاعراب المنظومة في النحو وله ايضا
شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير
شعره الذى في المقامات فمن ذلك قوله
قال الموازل ما هذا الغرام به

اما ترى الشعر في خديه قد زينا
فقلت والله لو ان المفندلى
تأمل الرشد في عينيه ما ثبتنا
ومن اقام بأرض وهي مجدية
فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وله ايضا هو مذكور في كتابه الحريدة
كم ظبا . بحاجر فذت بالحاجر
ونفوس نفائس خدرت بالحادر
وتشن الحمار هاج وجدا الحاطر
وعذار لاجله عاذلى عاده اذرى
وشجون تضافت عند كشف الضفائر

كان الحريرى دميم الخلق فجاه شخص
غريب يزوره ويأخذ عنه شيا فلما رآه
استزى شكاه ففهم الحريرى منه ذلك
فلما التمس منه ان يلى عليه شيا قال اكتب
ما انت اول سار غره قر

ورائد اعجبه خضرة الدمن

فاختر لنفسك غير اتى رجل
مثل المعيدى فاسمع ني ولا تترني
ففهم الريل مراده فنجعل
كان الحريرى ذا يسار يقال انه كان
له ثمانية عشر الف نخلة بالمشان وهي قرية
فوق البصرة . ولد سنة (٤٤٦) وتوفي
سنة (٥١٦) هـ

حَرَزَه ﴿ حَرَزَه ﴾ بحرُزَه حَرَزَا حَفْظَه
(حَرَزُ المَكَّانِ) بحرُزُ حَرَازَة كان
حَرَزَا حَصِينَا
(احرزه) حازه

(تحرز منه واحترز منه) . تحفظ منه
(الحرز) العوذة والوضع الحصن
(الحرز الحرز) الحصن المنيع
﴿ حَرَسَه ﴾ ﴿ حَرَسَه ﴾ بحرُسه حرسا
وحراسة . حفظه وعرسه بحرُسه مرقه
(تحرس واحترس) توقي
(الحرسان) النهار والليل

﴿ الاحتراس ﴾ هو نوع من أنواع
البديع وهو ان يوتي في كلام بوهم امرا
غير مقصود بما يدفع ذلك الابهام كقول
طرفة بن العبد :

فسقى ديارك غير مفسدها
صوب الربيع وديمة تهجمي

(الحَرْف) الطرف

(الحَرْفَة) الصناعة

(حَرِيف الرجل) معاملة في حرفته

(المحترف) صاحب الحرفة

﴿ الحَرْف ﴾ في النحو اللفظ الذي

يدل على معني في غيره كمثل ولم وفي .

والحروف كلها مبنية وعددها في اللغة لا

يزيد عن الثمانين وتسمى حروف المعاني

بمخلاف حروف المباني فهي حروف الهجاء .

والحروف اما احادية واما ثنائية

واما ثلاثية واما رباعية واما خماسية ولم

يات من الخاسية الا واحدة وهي لكن

للاستدراك

﴿ امرار الحروف ﴾ يعزوم ولفو

العرب للحروف امرازا خفية وتأثيرات

مادية ولا تتعرض لهذه الدعوى بتصديق

ولا تكذيب لأن الميكينات لا تنحصر .

وما خفي عنا من قوى الاشياء . أكثر مما

ظهر ونكتفي بأن ننقل في ذلك شيئا مما

كتبه العلامة ابن خلدون في مقدمة تاريخه

قال رحمه الله :

« علم امراز الحروف وهو المسمى لهذا

العهد بالسيمايا نقل وضعه من الطاسمات

اليه في اصطلاح اهل التصريف من المتصرفه

﴿ حَرَش ﴾ بينهم اغرى بعضهم

ببعض

(تحرّش) به تعرض له

﴿ حَرَص ﴾ بحرص اشتد كانه

(حَرَصه عليه) قوي كانه به

(الحَرَص) الشره

(الحَرِيس) الشره جمعه حراص

﴿ حَرَض ﴾ يجرّض ويجرّض

حَرُوضا . كان مريضا جدا

(حَرِض) يجرّض حَرَضًا مريضا

جدا

(حَرَضَه) حثه

(احْرَضَه الامرُ) جعله حَرَضًا

(الحَرَض) فساد البدن والحَرَض

المريض جدا جمعه احراض

(الحَرِض) المريض جدا

﴿ حَرْف ﴾ الشئ . يعرفه حرفا .

حرفه عن مكانه

(حَرْف الكلام) غيره

(تحرف و انحراف) مال الي حرف

اي الى جانب

(احترف) اتخذ حرفه . وكسب

(الحرافة) طعم يلذع اللسان

(الحَرْيف) الذي فيه حرافة

أصناف كما للعناصر واختصت كل طبيعة
بصنف من الحروف يقم التصريف في
طبيعتها فعلا انفعالا بذلك الصنف فتزوت
الحروف بقانون صناعى بسمونه التفسير
الى نارية وهوائية ومائية وترابية علي
حسب نوع العناصر . فالالف للنار والباء
للـهـواء والجيم للماء ، والمدال للتراب ، ثم
ترجم كذلك علي التوالي من الحروف
والعناصر الى أن نفذ فتعين لعنصر النار
حروف سبعة الالف والماء ، والطاء ،
والميم والفاء ، والشين والذال ، وتعين لعنصر
الهواء سبعة أيضا الباء والواو والياء ، والنون
والضاد والتاء ، والظاء ، وتعين لعنصر الماء
أيضا سبعة الجيم والزاي والكاف والصاد
والفاء ، والناء ، والعين ، وتعين لعنصر التراب
أيضا سبعة المدال والحاء ، واللام والعين
والراء ، والحاء ، والسين

والحروف النارية لدفع الامراض
الباردة والمضاعفة قوه الحرارة حيث تطلب
مضاعفتها أما حسا أو حكا كما كتضخيف
قوي المربخ في الحروب والقتل والفنك ،
والمائية أيضا لدفع الامراض الحارة من
حيات وغيرها وانضميف القوى الباردة
حيث تطلب مضاعفتها حسا أو حكا

فاستعمل استعمال العام في الخاص وحدث
هذا العلم في الملة بعد صدر منها وعند
ظهور الفللة من المنصوفة وجنوحهم الي
كشف حجاب الحس وظهور الخوارق
علي أيديهم والتصرفات في عالم العناصر
وتدوين الكتب والاصطلاحات وزاعمهم
في تنزيل الوجود عن الواحد وترتيبه

وزعموا أن الكمال الالمانى مظهره
أرواح الافلاك والكواكب وأن طبائمه
الحروف وأمرارها سارية في الاسما فهي
سارية في الاكوان علي هذا الظام .
والاكوان من لدن الابداع لاوتنقل
في أطواره وتغرب عن أمراره فحدث
لذلك علم أمرار الحروف وهو من تقاريع
علم السيميا . لايقف على موضوعه ولاتحاط
بالعدد مسائله تدت فيها تأييف البوني
وابن العربي وغيرهما ممن تبع آثارهما .

وحاصله عندهم وعمرته تصرف النفوس
الربانية في عالم الطبيعة بالامان الحسني
والكلمات الالهية الناشئة عن الحروف
الهيضة بالامرار السارية في الاكوان ثم
اختلفوا في سر التصرف الذي في الحروف
ماهو فمنهم من جعله للمزاج الذي فيه
وقسم الحروف بقسمه الطبائمه الى أربعة

كنضعيف قوى القهر وامثال ذلك ومنهم من جعل سر التصرف الذى فى الحروف للنسبة العددية فان حروف- ا ب ج د دالة على اعدادها المتعارفة وضعا وطبعا فيبينها من أجل تناسب الاعداد تناسب فى نفسها أيضا كما بين الباء والكاف والراء. لدلالاتها كلها على الاثنى عشر كل فى مرتبة. فالباء على اثنين فى مرتبة الآحاد والكاف على اثنين فى مرتبة العشرات والراء على اثنين فى مرتبة المئين وكالتى بين الدال والميم والتاء. لدلالاتها على الاربعة وبين الاربعة والاثنى عشر نسبة الضعف. وخرج للاسما. أوافق كما للاعداد يختص كل صنف من الحروف بصنف من الاوافق الذى يناسبه من حيث عدد الشكل أو عدد الحروف- واما مزج التصرف- من السر الحرفى والسر العددى لاجل التناسب الذى بينهما فاما سر التناسب الذى بين الحروف وامتزجة الطبائع أو بين الحروف- والاعداد فامر عسر على الفهم اذا ليس من قبيل العلوم والقياسات وانما مستندهم فيه الذوق والكشف قال البوني ولا نظن أن سر الحروف- مما يتوصل اليه بالقياس العقلي وانما هو بطريق المشاهدة والتوفيق الالهي. وما

التصرف فى عالم الطبيعة به- هذه الحروف والاسما. المركبة فيها وتأثر الاكوان عن ذلك فامر لا ينكر لثبوته عن كثير منهم تواترا وقد يظن أن تصرف هؤلاء وتصرف أصحاب الطائعات واحد وليس كذلك فان حقيقة الطلسم وتأثيره على ما حفة- أهله أنه أقوى روحانية من جوهر القهر تفعل فيما له ركب فعل غلبة وقهر باستمرار فلكية ونسب عددية وبخورات جالبات لروحانية ذلك الطلسم مشدودة فيه بالهمة فاندتها ربط الطائسم العلوية بالطبائع السفلية وهو عندهم كالخبرة المركبة من هوائية وأرضية ومائية ونازية حاصلة فى جملتها تحجب وتصرف ما حصلت فيه الى ذاتها وتقلبه الى صورتها وكذلك الاكسیر للاجسام المعدنية كالخبرة تقلب المعدن الذى تسرى فيه الى نفسها بالاحالة ولذلك يقولون موضوع الكيمياء جسد من جسد لان الاكسیر أجزاءه كلها جسدانية ويقولون موضوع الطلسم روح فى جسد لانه ربط الطبائع العلوية بالطبائع السفلية والطبائع السفلية جسدية والطبائع العلوية روحانية

ووتحقيق الفرق بين تصرف أهل
الطلسمات وأهل الامماء بعد ان تعلم أن
التصرف في عالم الطبيعة كله انما هو بالنفس
الانسانية والمهم البشرية أن النفس الانسانية
محيطة بالطبيعة وخاضعة عليه بالذات الا
أن تصرف أهل الطلسمات انما هو في استئزال
روحانية الافلاك وربطها بالصور او
بالنسب العزدية حتى يحصل من ذلك
نوع مزاج بفعلة الاحالة والقلب بطبيعته
فعل الخيرة فيما حصلت فيه وتصرف
أصحاب الامماء انما هو بما حصل لهم
بالمجاهدة والكشف من النور الالهي
والامداد الرباني فيسخر الطبيعة لذلك
طائفة غير مستعصية ولا يحتاج الي عدد
من القوى الفلكية ولا غيرها لان مدده
اعلى منها ويحتاج أهل الطلسمات الى قليل
من الرياضة تفيد النفس قوة على استئزال
روحانية الافلاك وأهون بها وجهة
ورياضة بخلاف أهل الامماء فان رياضتهم
هي الرياضة الكبرى وايست بقصد التصرف
في الاركان اذ هو حجاب وانما هذا التصرف
حاصل لهم بالعرض كرامة من كرامات
الله لهم فان خلا صاحب الامماء من
معرفة استمرار الله وحقائق الملكوت

الذي هو نتيجة المشاهدة والكشف
واقصر على مناسبة الامماء وطوائم
الحروف والكلمات وتصرف بها من هذه
الخيبة وهؤلاء هم أهل السيمياء في
المشهور كان اذن لافرق بينه وبين صاحب
الطلسمات بل صاحب الطلسمات أوثق منه
لانه يرجع الى اصول طبيعية عامة وقوانين
مرتبة . واما صاحب استمرار الامماء اذا
قانه الكشف الذي يطالع به على حقائق
الكلمات وآثار الماسيات بفوات الخلوص
في الوجه وابس له في العلوم الاصلاحية
قانون برهاني يعول عليه يكون حاله
اضعف رتبة وقد يمزج صاحب الامماء
قوى الكلمات والامماء بقوى الكواكب
فيمين الذكر الامماء الحسني او ما برسم
من أوقاتها بل واسائر الامماء أو قاناتكون
من خطوط الكواكب الذي يناسب ذلك
الاسم كما فعله البوني في كتابه الذي سماه
الانماط وهذه المناسبة عديم هي من لدن
الحضرة العمانية وهي برزخية السكال
الاممائي وانما تنزل تفصيلها في الحقائق علي
ماهي عليه المناسبة واثبات هذه المناسبة
عديم انما هو بحكم المشاهدة فاذا خلا
صاحب الامماء عن تلك المشاهدة وتلقى

تلك المناسبة تقليداً فان كان عمله بمثابة عمل صاحب الطلسم بل هو أوثق منه كما قلناه. وكذلك قد يمزج أيضاً صاحب الطلسمات عمله وقوي كواكب به بقوي الدعوات المؤلفة من الكلمات المحصورة لمناسبة بين الكلمات والكواكب الا أن مناسبة الكلمات عندم ليست كما هي عند أصحاب الاسماء من اطلاع في ادوا المشاهدة وانما يرجع الي ما قضته اصول طريقتهم السحرية من اقسام الكواكب لجيم ما في علم الكائنات، من جواهر واعراض وذوات ومماني والحروف والاسماء من جملة ما فيه فلشكل واحد من الكواكب قسم منها ما يخصه وينون على ذلك امورا غريبة منكرة من تقسيم سور القرآن وآيه على هذا النحو كما فعله مسلمة المجرى في الغاية والظاهر من حال البونى في انماطه انه اعتبر طريقتهم فان تلك الانماط اذا تصدحتها وتصفحت الدعوات التي تضمنتها وتقسيمها على ساعات الكواكب السبعة ثم وقفت على الغاية وتصفحت قياسات الكواكب اي الدعوة التي تقام له بها شهد له اما بانه من مادتها او بان التناسب الذي كان في اصل الابداع وبرزخ العلم قضي

بذلك كله (وما أوتيتهم من العلم الا قليلا) وليس كل ما حرمة الشارع من العلوم بمنكر الثبوت فقد ثبت ان السحر حق مهم خطره لكن حسينا من العلم ما علمنا انتهى نقول ومما يحسن أن نضيفه الي هذا الباب ما طالعناه في جريدة العلم الصادرة في ٢٣ ابريل سنة ١٩١٢ فقد جاء فيها تحت عنوان (مشاهدة غريبة — السلاح الخاد لا يثور في الجسم الانساني) ما يأتي

مشاهدة غريبة

السلاح الخاد لا يثور

في الجسم الانساني

اتصل بنا أول امس انه ستجرى تجربة عجيبة ومشاهدة غريبة على جسم الانسان في عيادة بعض اطباء فذهب احد محرري العلم الي تلك العيادة وهناك رأى جمعا غفيرا منهم قبيل من المصريين والاجانب رجالا وسيدات

وفي منتصف الساعة الخامسة حضر الي تلك العيادة مهندس مصري وحضرة ثابت افندي سليمان من مستخدمي الحكومة فقدمه الدكتور بلانشي هراري صاحب العيادة للحاضرين وقال انه سيجرى امامكم تجربة ليس لها مثيل وعند ذلك وقف حضرة

المهندس وفي يده ورقة طولها نحو ٢٠ سنتيمترا وعرضها نحو ١٢ سنتيمترا وقال ان هذه الورقة تشتمل على بعض حروف مكتوبة بالخبث وأنا مستعد لكتابتها على أية ورقة أمك اذا أردتم وسأخبر هذا الخبر بالما في وعا. امام أعينكم ثم انضم فيه جانبيا من الرماد وادهن به عضوا من أعضاء أى شخص منكم بعد جفافه فلا يمكن سلاح ان يؤثر فيه بقطع او جرح فمن شاء منكم ان يتقدم لاجراء هذه التجربة على جسمه فليقدم. فاجبوا جميعا من اجانب ووطنيين عن قبول هذه التجربة الخطرة ولكن أحد الشبان المصريين تقدم اخيرا وقال انه يقبل اجراء هذه التجربة على ساقه وبعد ان تأمل الحاضرون الورقة المكتوبة احضر خادما الطيب قدسا من الماء القراح ووعا. فأخذ حضرة المهندس بمحو الخبث من الورقة بالماء وبعد ان تلون الماء بالخبث ولم يبق أثر للورقة وضع عليه التراب ثم اطبخ به سائى ذلك الشخص وانتظر حتى جف وتشر به الجلد ثم امر الاطباء ان يجربوا اساحتهم فتمقدوا اليه واحد بعد واحد وكل منهم بيده سلاح مثل السكين والمشرط والموسى ولم يؤثر

تلك الاسلحة التي اعتادوا استخدامها في العمليات الجراحية احضروا اسلحة لم تستعمل من قبل مطلقا فكان نصيبها نصيب الاسلحة الاولى فاستولى الدهش على الحاضرين وهنا واذك المهندس بنجاح تجاربه المدهشة

أما الاطباء الذين كانوا يباشرون عملية التجربة فهم حضرات الدكتور ما نفيد بناروبا والدكتور أفابو والدكتور ساكس أما الورقة التي كتبها المهندس فكانت فيها الحروف الآتية وهي « ل س ع م » مكتوبة ست مرات على اوضاع مختلفة وقد قال انها ودها لا تكفى للفرض المقصود بل ان السرفى ثلاثة حروف أخرى لا يمكنني ان ابوح بها لاحد ولاجل ذلك اكتبها بالماء على ظاهر الورقة وفملا كتبها (تفصيلات عن هذه المسألة)

وقد سأل المحرر اعطاء تفصيلات عن طريقة اهتدائه الى هذه المسألة فاجاب بما يأتي :

اقد بحثت طويلا عما هو الانسان وما هو وجه تفضيله على جميع المخلوقات فرأيت انه جسم وعقل وامتياز العقل الذى يختص به الانسان هو النطق ولما كان النطق يتركب

من الحروف كانت الحروف هي القوة الفعالة في تفضيل الانسان لانها ترجح العقل والمعبر عن قوته الذاتية في هذا العالم لذلك وجد موضع التأثير والتأثر في نفس الانسان لان كلمتين وبما نتج عنهما تغيير دمه الي درجة مؤثرة في جسمه قد تودي بحياته كدرا وكدا

وكلتان اخريان تملانه املا وتمشانه من حمله وبأصه فيأتي من الاعمال ما تعجز عنه القوى الكبيرة وهناك كلتان اخريان ربما اثارت الحروب التي تذهب بالآلاف من النفوس

فمن ذلك ينتج ان اجزاء الكلام المعبر عنها بالحروف هي روح ذلك التأثير والتأثر الصادر عنهما لجميع الافعال علي اختلافها وبما ان هذه الحروف عند وصولها الي المخ بطريق الاذن تحدث هذا التأثير من الداخل فلا بد ان يكون لها قوة أخرى تؤثر علي الاجسام من الخارج كما تشاهد تأثرها من الداخل

ومن هنا بدأ البحث في معرفة قوة كل حرف منفردا والمعني المستكن فيه وجوه فعله في التأثير داخل وخارجا علي الانسان. ثم معرفة الحروف مشتركة

بعضها مع بعض وتأثيرها ايضا من الداخل والخارج


فكانت نتيجة البحث هي معرفة حقيقة التأثير

ولما كانت الحروف لها هذه القوة الفعالة في كل شيء. والحركة لنظام العالم والدافعة للانسان الي امتشاق الحسام واطلاق الرصاص والقذوقات فلا بد ان يكون لها قوة سلبية أخرى تقابل هذه القوة الايجابية وتقي الاجسام قوة تأثير السلاح الحاد وغيره كالرصاص

وقد كانت النتيجة من كل ذلك استخراج الحروف المكتوبة في الورقة التي لها ذلك التأثير المعجب في وقاية الجسم السلاح الحاد

(العلم) ان الذي يقرأ هذه لمشاهدة لا يصدقها طبعاً لذلك تقترح علي حضرة المهندس ان يجري تجريبته في احد الاندية وعلي اشخاص متعددين وبواسطة اطباء مختلفين


شبه المنحرف هو شكل هندسي رباعي يكون فيه ضلعان متوازيان وضلعان غير متوازيين ومساحته تساوي مجموع الضلعين في نصف الارتفاع

حرقه  بالنار بحرقه حرقا معروف . (وحرقه بالمبرد) برده . وحرقه بحرقه وبحرقه سحقه . (وحرق شعره) يحرق حرقا تقطع ونسل فهو (حرق الشعر) و (حرقه بالنار و احرقه بها) بمعنى حرقه . وتحرق الشيء بالنار واحترق بمعنى واحد


(الحارقة) رأسا النخدين في الوركين وقيل عصبتان في الورك (الحارقة) السيف الماضي

(الحارقة ضرب) من السفن فيها نيران يرمي بها العدو . و (الحرق) لمب النار . و (الحارقة والحارقة) الحرارة يقال (في جوفه حرقه) و (الحارقة) اعلى الالهة من الخاق

(المحرق) لقب لرجال . وصنم لبني بكر بن وائل

الحرق  الجروح المسببة عن الحرق تكون اما من النار او الزيت او الماء او الحديد وغير ذلك مثل الاملاح الغلوية وهي اما ان تكون قاصرة على انلاف الجلد او مصيبة العضل والظلم مما واحسن الوسائط لمنع الاعراض التي تعقب الحرق وضع العضو المحروق في الماء الفاتر والام

البار . والبقاؤه فيه بمدة ساعات وان كان المحروق جزءا عظيما من الجسم وجب وضع الجسم كله في الماء حالا بدون تراخ وبحسن اضافة قليل من الجير الحي على الماء . ويجب ان لا يرفع العضو يلف بحرقه مبلولة وبداوم على بلها كلما جفت مدة ساعات ومتى زال الالم بعد يومين او يوم تفتح الفقايع بواسطة دبروس ثم يغطي العضو بحرقه مدهونة بمرهم بسيط اوزيت . والجروح الكبيرة يجب احضار الطبيب لها بسرعة فانه تنسحبها اعراض شديدة يلزم تلافيا بوجود وسائط اخرى ظهرت فائدها مثل دهن الجزء المحروق بزيت الزيتون او الكتان او الدهن . وما يفيد ان يوضع عليه عجين البطاطس او زلال البيض مضروبا في ملعقة سمن فتوضع على قرش نقي ويربط بها الحرح . ومما ينفع ايضا الدقيق على الحرح او مسحوق الارز ثم تغطيته بالطين . وهناك طريقة ابسط للجراح الخفيفة وهي دهنه بطبقة من زلال البيض وتركه حتى يجف

الحارقة  هي ما تسمى المنقطة وهي تستعمل في الطب لتجذب الاخلاط الفاسدة وتخرجها الى الظاهر

(حَرْمٌ عَلَيْهِ الشَّيْءُ) بِحَرْمٍ حَرْمٌ مَا
وَحَرْمًا امْتَنَعَ عَلَيْهِ

(حَرْمَةٌ) جَمْعُ حَرَامٍ وَمِثْلُهُ (أَحْرَمَهُ)
(أَحْرَمَ) دَخَلَ فِي الْحَرَمِ . وَدَخَلَ فِي
الشَّهْرِ الْحَرَامِ . وَأَحْرَمَ الرَّجُلَ لِحَجِّجٍ أَوْ
لِعُمْرَةٍ أَيْ دَخَلَ فِي عَمَلٍ يَحْرَمُ عَلَيْهِ فِيهِ
مَا كَانَ حَلَالًا (انظُرْ حَجِّجَ)

(أَحْرَمَهُ) رَاعَى حَرَمَتَهُ (وَنَحْرَمُ مِنْهُ) نَعَمَ
(الْحَرَامُ) ضِدُّ الْحَلَالِ

(الْبَلَدُ الْحَرَامُ) مَكَّةُ لِأَنَّهُ يَحْرَمُ فِيهَا
الْقِتَالُ . وَ (الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ) مَسْجِدُ مَكَّةَ
(الْبَيْتُ الْحَرَامُ) الْكَعْبَةُ وَهِيَ مَسْجِدُ
كَانَ بَنَاهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ جَاءَ
بِلَادِ الْعَرَبِ فَيَقِي إِلَى أَنْ أَمَرَ نَأْيَهُ بِالْحَجِّ
إِلَيْهِ لِأَنَّهَا حَرَامٌ عَلَيْهِ وَهِيَ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ
هِيَ كَلِمَةُ الْحَقِّ

(بَنُو حَرَامٍ) قَوْمٌ بِالْبَصْرَةِ الْفَسِيَّةُ
الرِّبَمُ حَرَامِي

(الْحَرَمُ) الْأَحْرَامُ بِالْحَجِّ يُقَالُ لَهُ الْحَلُّ
(الْحَرَمُ) يُطَبَّقُ عَلَى حَرَمَةِ مَكَّةَ وَيُقَالُ لَهُ

الْحَيْلُ وَهِيَ مَوَاضِعٌ مُحَدَّدَةٌ خَارِجٌ مَكَّةَ
خَارِجَهَا حَلٌّ وَدَاخِلَهَا حَرَمٌ جَمْعُهُ أَحْرَامٌ .

(الْحَرَمُ) أَيْضًا مَا يَحْمِيهِ الرَّجُلُ
وَيُقَاتِلُ عَنْهُ

وَهِيَ تَحَدُّثٌ تَصْرِيفًا لِمَرَضٍ بَاطِنِي كَالْمَنْ
كَأَمْحَصَلٌ فِي التَّهَابِ الْمَخِ وَالرَّثَّةِ وَالرَّمْدِ
وغيرها . وَهِيَ تَوْضِعٌ فِي الْجِزْمِ الْمُتَأَلِّمِ مِنْ
الْجِسْدِ فَتَوْضِعٌ عَلَى الصَّدْرِ فِي الْأَمْرَاضِ
الصَّدْرِيَّةِ وَعَلَى الْبَطْنِ فِي الْأَمْرَاضِ الْبَطْنِيَّةِ
وَبَعْدَ وَضْعِهَا تَوْضِعٌ عَلَيْهَا خَرْقَةٌ وَتَثْبِتُ
بِرِبَاطٍ وَتَبْقَى فِي الصَّيْفِ مَدَّةً اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
سَاعَةً إِلَى أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَفِي الشِّتَاءِ مِنْ أَرْبَعِ
عَشْرَةَ سَاعَةً إِلَى عِشْرِينَ ثُمَّ تَرْفَعُ فَيُوجَدُ
عَمَلًا مُنْفَعًا بِقَدْرِ سَعْمَتِهَا فَيَقْبَسُ الْجِلْدُ بِمَقْصَصٍ
لِيَنْزَلَ مَا فِي بَاطِنِ الْجِلْدِ مِنَ الْمَصَلِّ وَيُوضَعُ
بِحَاثِهَا وَرَقَةٌ سَاقٌ مَدَهْرَةٌ بِزَيْتٍ مَضْرُوبٍ
بِالْبَيْضِ أَوْ يَحْرَمُ بِسَيْطُونٍ خَاصِيَّةِ الْخَرْقَةِ
التَّأثيرُ عَلَى أَعْضَاءِ الْبَوْلِ فَمَنْ حَدَثَ ذَلِكَ
يَسْتَمِي الْمَرِيضُ جَرْعَةً مُضَافًا عَلَيْهَا قَمَحَاتٌ
قَالِيَةٌ مِنَ الْكُفَّورِ

حَرْكٌ ◀ حَرْكٌ ▶ بِحَرْكٍ حَرْكًا
وَحَرْكَةً . ضِدُّ سَكْنٍ

(حَرْكَةٌ فَتَحْرَكُ) مَعْرُوفٌ
(الْحَرَكَ) الْحَرْكَةُ

حَرَمَهُ ◀ نَصِيْبُهُ بِحَرَمِهِ
وَحَرَمَهُ أَيَاهُ بِحَرَمِهِ حَرَمَانًا مَنَعَهُ أَيَاهُ

(حَرَمٌ عَلَيْهِ الشَّيْءُ) بِحَرْمٍ امْتَنَعَ
عَلَيْهِ

﴿الحَرَّانِي﴾ هـ - أبو الفرج

عبد المنعم بن أبي الفتح عبد الوهاب بن سعد وكان تاجراً وله في الحديث السماعات العالية واليه الرحلة من أقطار الأرض توفي سنة ٤٩٦ هـ ببغداد

﴿حَرِّي﴾ بحري حرياً

عسي

(هو حَرِّي بكذا) أي جديده

جمعه حريون

(هو حَرِّي بكذا) أي جديده

(الأحري) الأولى

(ما أحراه بكذا) أي ما أولاه به

﴿حَرَبِيَّة﴾ الأمر بحريته حرباً

أصابه و(حزبهم) جهاهم أحراباً

(حازبه) نصره

(تحرّبوا) صاروا أحراباً

(الحازب) لأمر الشديد

(الحزب) الطائفة والورد من القرآن

جمعه أحراب

﴿حزب﴾ تطلق هذه الكلمة

الآن على الجماعات السياسية المختلفة الميادى

في الأمة الواحدة كحزب المحافظين وحزب

الأحرار في إنجلترا

لم يكتب الكتّابون في شيء قد يد

(الحُرْم) الأشهر الحرم ذو القعدة

و ذو الحجة والحرم ورجب وهي حُرْم لان

العرب حرمت فيها القتال

(الحُرْمَان) ضد الرزق

(الحُرْمَة) ما لا يحل انتهاكه

والذمة

(حُرْمَة الرجل حرّمه وأهله جمعه

حُرْم

(الحُرْمَة) الحُرْمَة جمعها حُرْمَات

(الحريم) ما حرم فلم يمس . وكل

ما تلزم حايته . وحريم النهر ما حوله من

مصالحها جمعه حُرْم

(المحزّم) الحرام جمعة محارم وهو

محزّم منها أي لا يحل له

(لمحارم) ما يحرم من كل شيء

(المحزّمَة) ما لا يحل انتهاكه وما تلزم

حايته

﴿الحَرْمَل﴾ حب كالسوسم

له خواص طبية وأحدته حَرْمَلَة

﴿حَرْن﴾ الحصان بحرْن

حرونا وحرانا وقف لم يطع . ويقال حَرْن

يحرْن أيضا

(الحَرْوَن) الذي لم يطع من الدواب

(حَرْنَان)) بلدة ما بين النهريين

الامناء التي تعطي للحزب أهمية كبيرة فانها تدل على غرض الحزب ومقصده وعلى الجهاد الذي يبذله بل ويدل على الامور التي يجها ويدحضها فمثلا امر حزب التقدم أو النظام الاذني يشير من طرف خفي الى أنه ينافي الثورة ورقاب النظام الحاضر

أما اذا كانت الامناء معطاءة من الاحزاب المعارضة فتكون عبارة عن جمل سياب واهانة . فان المحافظين يذكرون بكل كدر أن خصومهم سموم بالحدود ويذكر الجمهوريون كذلك ان مناظرهم دعوم بشراب الدماء ولكن هذه الالقاب الساقطة لانحط من مقامات الاحزاب ذات الالغراض العالية بل ربماضرت بخصومهم وهل يضير الحزب الجمهوري في فرنسا أن ينزهه خصومه بالالقاب ؟

الامناء ضرورية للاحزاب السياسية ويجب أن تكون تلك الامناء دالة على معاني قوية لتكون تلك من بعض الدعائم التي تقوم عليها الجماعة . ثم يجب أن يكون للحزب نظام صارم يقوم به رجال مخلصون ذوو ارادة صحيحة والا صار حربا خفيفة نزقا لا ينتج في عالم السياسة الا آثارا صاعجة

ما كتبوا في الاحزاب ومبادئها وان هذه الجرائد اليومية التي تملأ كل يوم بالالوف المؤافقة من المقالات والخطب لاندورالا على محاورة هذه الاحزاب السياسية ولا تنطق الا بالسنتها

الكتب الموضوعية في تاريخ الاحزاب ومبادئها كثيرة أشهرها كتاب (نظرية الاحزاب السياسية) تأليف روه رذهب هذا المؤلف انه تتميز في كل هيئة اجماعية أربعة أحزاب سياسية كبيرة تقال أربعة أدوار حياة الانسانية وهي حزب الراديكا ليسم أو الاطفال وحزب الاحرار أي الشباب وحزب المحافظين أي الرجال المكتهين وحزب الاطلاقين وهم الشيوخ حزب الاطلاقين لا يعتبر ارتقاء الحزب المحافظين بل هو شكل يوجد في كل من الاحزاب المختلفة كحزب الراديكا ليسم المتطرفين ويمكن حصر مرامي جميع الاحزاب في هذه الكلمات . التقدم الوقوف التهقر . هذه المرامي الرئيسية للاحزاب المتنوعة ويدخل بينها أشكال ذات فروق ضعيفة ، أشكال لا تخصي تحمل كل منها اما خاصا به يتميز به عن سواه

ولا يعقل أن يتغلب حزب على حزب الا
بالنظام حتي يمكن أن يقال أن الفوز
السياسي من حفظ الحزب الاكمل نظاما
قد كان المسيوتيرس السياسي الفرنسي
الخطير يقول سنة ١٨٧١ أن الفوز في السياسة
نصيب الاعقلين ولكن استقراء الحوادث
التيمة والحديثة دلت علي أن الغلبة
للكثيرين نظاما من المنحزبين
ولكن ما كره هذا النظام الذي تعلق
عليه غلبة الحزب علي خصومه ؟ تقول دائرة
معارف لاروس هو الطاعة العمياء لرؤسائه
هنا تبرز المنحزبين عقبة قوية وهي صعوبة
المنحزبين لاقامة الجمهورية أو نشر المبادئ
الدستورية أن يخضعوا للرئيس واحد تلك
الطاعة العمياء المرجوة . فان ساءت تلك
الطاعة الاحزاب الملكية فلا يمكن أن تسوغ
لسواها من الاحزاب الحرة الجمهورية واذا
كان الامر كذلك وجب أن يتخذ
الجمهوريون ويفوز المليون لا محالة
قالت دائرة معارف لاروس : نعم وقد
قهر المليون الجمهوريين مراراً عديدة لهذا
السبب عينه . ولكن حدث ما يعتبر عهداً
جديداً في تاريخ الديمقراطية . ولذلك فإن
الجمهوريين الذين اعتادوا أن يتنازعو علي

التوافق من الامور خصموا لهذا النظام
الصارم عقب ثورة سنة ١٨٧٤ فقليل
أكثرهم صحباً من حديثه ، واضعف من
سورته فحقق لنفسه الفوز مع كثرة عدده
هل هذه الطاعة المطلوبة للرؤساء ، مما
يمكن أن تنطبق علي الحق نظرياً ؟
تقول دائرة معارف لاروس : نعم فليس
مما يضير أن يتحد الجماعة علي اطاعة رئيس
مدبر عاقل جدير بتلك الثقة المودعة فيه
اذا كان حقاً ما تقوله دائرة معارف
لاروس فلا يستطيع كل انسان أن يكون
تابعاً للحزب سياسي بل من الناس من يكون
تابعاً لكل حزب بالنسبة لكل حسن
فيه . نعم يصعب جداً علي رجل يقدر
الحق ويحبه ويعتبره روح وجوده ووجود
العالم كله أن يطاع رئيس حزبه فيما يعتقد انه
غير حق أو دسياسة ضد حزب آخر
ليسقطه . بل يصعب جداً علي ذلك الرجل
ان يتبع طغمة فوزها السياسي معلق علي سلسلة
اقتراءات وتدابيرات وأحمايل . تقول هذا
لان الجرائد المتعارضة للاحزاب المختلفة
تري أن فوز حزبا لا يكون بتضافر
كناهبها علي أهناق الحق ولو جاء من اعدي
الاعداء وازهاق الباطل ولو صدر من أقرب

علي طريقته اغراضه العدل والحق الصراح
 واسلمحتها الاستقامة والاخلاق الفاضلة
 (احزاب المصرية) تكونت في مصر
 ثلاثة احزاب في سنة (١٩٠٧) فأولها
 تكونت احزاب الامة وهو عبارة عن جمهور
 من اعيان البلد وبعض المهامين ومبداه
 بذل الجهد لتحصل الامة على الكفايات
 الضرورية لها في ميدان الحياة السياسية
 والاجتماعية والاستقلال التام ، وقد رأس
 هذا الحزب محمود باشا سليمان من اعيان
 الاقاليم واشتدت له جريدة دعيت (الجريدة)
 لتبر عنه

ثم تلاه الحزب الوطني تحت رئاسة
 مصطفى كامل باشا وقد جمع هذا الحزب
 عدداً جماً من الفلاحين والصناع والشبان
 وبعض المهامين والاطباء ومبادئه الرئيسية
 الاستقلال والدستور وبقاء مهترابمة لتركيا
 كما نصت عليه معاهدة لندرة سنة ١٨٤٠
 وكان اسان حال هذا الحزب جريدة اللواء
 ثم لما مات رئيس الحزب حدث شقاق بين
 ورثته ورجال الحزب أفضي الى تأسيس
 الحزب لجريدة جديدة هي جريدة العلم
 ثم جاء حزب الاصلاح على المبادئ
 الدستورية بعد هذين الحزبين ومبداه

الاقرباء ، بل أن فوزه يكون بالتقول علي
 خصومها والتجرم علي مناظرها وازهاق كل
 حق يصدر منهم وبذل الجهد في اظهار كل
 كمال لهم تقصا وكل محمدة مدممة . ومثل
 هذه الخطة لا يرضاها الرجل الذي وصفا
 خلاته وهي بخطة متعصبة صبيان المكاتب
 اشبه منها بسيرة الرجال الكاملين

هذه سيرة كل احزاب العالم فان
 محافظي الانجليز يهتمون أحرارهم باشنع
 التهم ويصورونهم علي أنظم الصور وكذلك
 الحال بين الجمهوريين والديموقراطيين في
 الولايات المتحدة وبين الشعبين والمهتفين
 في تركيا

ألا يمكن أن تقوم الاحزاب علي
 خط العدل المطلق والحق الصراح والاخلاق
 الفاضلة ؟

كيف لا يمكن ذلك ، هل انعدل
 والحق والاخلاق الادعامات الحياة وروح
 المنظمات ؟ أن ما نشاهده من قيام الاحزاب
 المصرية علي تقيض هذه الاصول هو لان
 القائم بها ليسوا علي شيء ، أو علي شيء
 ضئيف منها فسيارة الاحزاب هي سيرة
 آحادها الشخصية مكبرة فاذا جاء اليوم الذي
 يبلغ لانسان فيه كماله المرجو لكانت احزابه

الرئيس مطالبة أتلجئة بالوفا، بهودها
 ووعودها من أعداد مصر تدريجاً للحكم
 الذاتي. اسس هذا الحزب الشيخ على
 يوسف وجعل لسان حاله جريدة المؤيد
 وقد تغيرت حالة مصر بعد سنة ١٩١٩
 وتبدلت حالة الاحزاب مما سلم به هنا
 غزوة الاحزاب هي غزوة
 مشهورة نصر الله فيها رسوله على جماهير
 من أعدائه فحزبوا عليه فزقهم الله كل
 ممزق وتفصيل هذا الاجمال: ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم غزا بني النضير
 وهم طائفة من اليهود كانوا يجاورون
 المدينة وسبب غزوته لهم انهم نكروا
 ايمانهم وهووا بقتل رسول الله غيلة
 فقصدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بطائفة من اصحابه وأجلاهم عن بلادهم
 فنزل بعضهم بخيبر وبعضهم باذرعات من
 الشام

لم يقر لبني النضير قرار بعد جلائهم
 عن بلادهم بل كانت تنازعهم أنفسهم الى
 محاربة النبي صلى الله عليه وسلم والاخذ
 بثار أنفسهم فذهب جمهور من اكابرهم
 الي قريش وحرصوهم على حرب المسلمين
 ووعدهم بمساعدتهم وتأييل العرب منهم

فلت قريش طلبهم ثم توجهوا صوب
 ديار بني غطفان وأخبروهم بان قريشا
 تنأب للحرب وطلبوا اليهم أن يجتذوا
 حذوهم فاجابوا منهم

تجهزت قريش وجمعت قضاها وقضيضها
 تحت رئاسة أبي سفيان بن حرب وكان
 عددهم أربعة آلاف مقاتل صاحب رأيهم
 عثمان بن طاحه العبدري وتجهزت غطفان
 برأسها عيينة بن حصن وكان معه الف
 فارس وتجهزت بنو مرة برأسهم الحارث
 بن عوف المري وهم أربعة آلاف وتجهزت
 بنو أشجع برأسهم أبو مسعود بن ربيعة
 وتجهزت بنو سليم برأسهم أبو سفيان بن عبد
 شمس وهم سبعمائة وتجهزت بنو أسد
 برأسهم طليحة بن خويلد الاسدي وكانت
 عدة الجميع عشرة آلاف مقاتل تحت قيادة
 أبي سفيان بن حرب قائد قريش

لما بلغ رسول الله أمر هذه الجموع
 الكثيفة جمع اصحابه واستشارهم في وجوه
 الدفاع وفي أيهما أفضل الخروج اليهم أم
 انتظارهم في المدينة فآشار عليه سلمان
 الفارسي أن يحفر خندقا حول المدينة وهو
 أمر لم يعده العرب لذلك العهد. فاستحسن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي

وامر اصحابه بحفر الخندق في الجهة الشمالية من المدينة ما بين الحرة الشرقية الى الحرة الغربية وهي التي يسهل علي جيش المشركين غشيان المدينة منها اما باقى جهاتها فكانت محاطة بالخيل والبيوت ويصب علي المحاربين الكر والفر فيها

شرع المسلمون في حفر ذلك الخندق وعازوا في عملهم مشاق كبيرة وكان النبي صلي الله عليه وسلم يعمل في مقدمتهم وكانت تعبئة جيش الصحابة تنحصر

في انهم اقاموا جنودهم في الجهة الشرقية مسدين ظهورهم الى جبل سلم وهو مطل علي المدينة وكانت عدتهم ثلاثة آلاف مقاتل وكان لواء المهاجرين مع زيد بن حارثة ولواء الانصار مع سعد بن عباد

اما جيش قريش فكان معسكرافي مجمع الاشبال واما جنود بني عطفان فنزلت جهة جبل احد . ولما اشرف المشركون علي الخندق تعجبوا من صنعته لانهم ما كانوا يعرفونه ووقفوا دونه واخذوا يرمون المسلمين بالسهم فلما طال مقامهم علي غير بدوي حملت الشجاعة بعضهم الي اقتحامه فافتحمه عكرمة بن ابي جهل وعمر بن ود وجماعة آخرون من اهل الجراة

والاقدام فبرز علي بن ابي طالب لعمر بن ود فقتله وهرب من كان معه وهوى في الخندق نوفل بن عبد الله فاندقت عنقه . واضطر المسلمون لحراسة الخندق ليلا ونهاراً وظهر المنافقون الخور حتى قالوا كما حكاه الله عنهم (ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا) ونكصوا عل اعقابهم بحجة ان بيوتهم عورة وهم يخشون ان يقتحمها المشركون عليهم ، قال تعالى (وما هي بعورة ان يريدون الا فراراً)

طال امد الحصار فتضايق من في المدينة وانتهز المنافقون هذه الفرصة فقالوا ما سواته لهم نفوسهم ومما زاد الطين بلتان حيي بن اخطاب سيد بني النضير وهم اليهود الذين اجلام رسول الله عن بلادهم توجه الى اسد القرظي سيد بني قريظة وهم من اليهود ايضا فحسن له ان يقض المهد الذي اعطاه لرسول الله صلي الله عليه وسلم . فاطاعه كعب بن اسد وبلغ الخبر رسول الله فأرسل مسامة بن اسلم وزيد بن حارثة في ثلاثة لحراسة المدينة وارسل الزبير بن العوام يستجلي له الخبر فذهب وعاد مخبراً بانهم ينوون الشر فزلزل المسلمون زلزالا شديداً لغفام الخطوب وتزايد عديد

الاعداء.

فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلح
عينة بن حصن قائد غطفان علي ثالث
ثمار المدينة جزاء أن ينسحب مع قومه
فأبى الانصار ذلك قائلين انهم لم يكونوا يبالغون
منا قليلا من ثمرنا ونحن كفار أفيعد
الاسلام يشاركوننا فيها؟

بينما المسلمون في هذا الامر المريب اذ
أقبل علي النبي نعيم بن مسعود الاشجعي
مسلمما وهو صديق قريش واليهود وني
غطفان . فقال يا رسول الله اني قد أسلمت
وقومي لا يعلون فرني بامرك لا ساعدك
فقال له انت رجل واحد وماذا عسي أن
تفعل ولكن اخذل عنا ما استطعت فان
الحرب خدعة

فخرج من عنده وقصد بني قريظة
فلما رآه اكرموه والتفوا حوله فقال لهم
يا بني قريظة تعرفون ودي اكم وخوف
عليكم واني محدثكم حديثا فاكتموه عني .
قالوا نعم . فقال لقد رأيت ما وقع لبني قينقاع
والضير من اجلانهم واخذلواهم وان
قريشا وغطفان ليسوا مثلكم فهم اذا رأوا
فرصة انتهزوها والا انصرفوا البلادهم وأما
انتم فمساكنون الرجل (يريد رسول الله)

ولا طاقة لكم بحربه وحدثكم فأرى أن
لا تدخلوا في هذه الحرب حتي تستيقنوا من
قريش وغطفان انهم لن يتركوكم ويذهبوا
الي بلادهم بأن تأخذوا منهم رهائن سبعين
شريفا منهم

فاستحسن بنو قريظة اقتراحه وعوده
نصيحة لهم وأجابوه الي ذلك ثم قام من
عندهم وذهب الي قريش وقال قادتهم
وقال لهم : انتم تعرفون ودي ومحبتني اياكم
واني محدثكم حديثا فاكتموه علي ، قالوا
نفضل . فقال لهم أن بني قريظة قد اندموا
علي ما فعلوه مع محمد وخافوا منكم أن
ترجعوا وتركوهم معه . فقالوا له أيرضيك
أن تأخذ جمعا من اشرافهم ونعطيهم لك
وترد جناحنا الذي كسرت بر يدون بني
الضير . فرضي ذلك منهم وهامهم رسولون
اليكم فاحذروهم ولا تذكروا بما قلت لكم
حرفا

ثم قصد بني غطفان وقال لهم مثل ما ذكر
لقريش فأرسل أبو سفيان وفد لبني قريظة
يدعوم للقتال غدا فأجابوا أنا لا نستطيع
أن نقاتل في السبت ولم يصبنا ما أصابنا الا
من عندنا فيه . ومع ذلك فلا نقاتل معكم
حتي نعطونا رهائن منكم كيلا نتركونا

وتذهبوا الي بلادكم

فتحقت قريش وغلطان من صدق
نعيم بن مسعود وتفرقت القلوب فخشني
بعضهم غائلة بعض

هذا وكان عاية الصلاة والسلام
مجتهدا في تقوية مركزه وتعزيزه فهبث
ريج برودة في ليلة مظلمة فخاف المشركون
ان يتحد اليهود مع المسلمين ويداهموم
في تلك الليلة الليلا. فزموا على الرحيل
قبل ان يصبحوا

فلما سمع رسول الله الضوضاء في
جيش العدو قال لاصحابه لا بد من أمر
حدث بين القوم فمن منكر يكشف لنا
خبرهم فسكنوا حتى كرر ذلك ثلاثا
وكان فيهم حذيفة بن اليمان فقال له
الذي صلى الله عليه وسلم مع صوتي منذ
الليلة ولا تنجيب

فقال يا رسول الله البرد شديد. فقال
اذهب في حاجة رسول الله واكشف لنا
خبر القوم فخرج وتأنف في الاستكشاف
وجاء بجلية الخبر وهو ان القوم قد عزموا
على الرحيل

عزموا على الرحيل وقد بلغ من
خوفهم ان قائدهم ابا سفيان كان يقول

لهم ليتعرف كل منكم أخاه ولمسكه بيده
حذرا من أن يدخل بينكم وقد حل
عقال بعيره يريد أن يبدأ بالرحيل وترك
خالد بن الوليد في جماعة ليحوا وظهور
المرتحلين حتى لا يده وامن درائهم وأزاح
الله عن المسلمين هذه النعمة . وقد سمي
الله هذا الرحيل نعمة على المسلمين وقد
جا نص ذلك في القرآن وهو :

« يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جاكم جنود فأرسلنا عليهم
ريحا و جنودا لم تروها وكان الله بما تعملون
بصيرا . اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل
مكم واذا زانت الابصار وابتات القلوب
الحناجر وتظنون بالله الظنونا . هنالك
ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا .
واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض
ما وعدنا الله ورسوله الاغرورا . واذا قالت
طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم
فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون
ان يوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون
الا فرارا . ولو دخلت عليهم من أقطارها
ثم سئلوا الفتنة لا أتواها وما تلبثوا بها
الا يسيرا ، واقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لا يولون الاديارا وكان عهد الله مسؤلا

والفامض من الارض . والرجل الغليظ
السكلام . و (الحزّة) ألم في القلب من
الغيظ والحالة المنكرة و (التحزير) أو الحز
و (المَحَز) أو الحز

﴿ حَزَق ﴾ الحار يحرزق حزقا
حقيق . و (حَزَق الرجل الرباط) - جذبته
بشدة . و (- حَزَق الشيء) - عمره ووقفه
و (تحزق) - نجمم وتقبض . و
(الحيزق الجماعة والحزق والحزقة)
القصير والسي . الحقيق و (الحزقة) الجماعة
و (المتحزق) البخيل المتشدد (حزقيال)
من أنبياء بني اسرائيل

﴿ حَزَم ﴾ الشيء يحزمه حزما
شده . و (حَزَم يحزّم حزامه وحزومة)
ضبط أمره وأخذ بالثقة فهو حازم وحزيم
جمعه حزامه وحزما . و (احزم الفرس)
جعل له حزاما . و (تحزم واحتزم) تلبس
أى شد وسطه بجبل و (الحزام) معروف
و (الحزّم) الاخذ بالثقة . وما كان من
الارض اغلظ من الحزن و (حَزَمِي)
بمعني واقفه . و (الحزومة) من الحطاب وغيره
معروفة و (الحزيم) وسط الصدر جمعه
حزّم واحزومة و (الحيزوم) وسط الصدر
والغليظ من الارضي جمعه حيازيم

قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت
أو القتل واذا لا تمتعون الا قليلا
الي أن قال الله : لقد كان لكم في
رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو
الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ،
ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا
ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله
وما زادهم الا ايمانا وتسليما

﴿ حَزَل ﴾ الحزبل المرأة
الحناء . وقيل العجوز المتمدة
(الحيزون) العجوز

﴿ حَزَرَ ﴾ الشيء يحزره
ويحزّره حزرا قدره بالظن
﴿ حَزَى ﴾ الشيء يحزّه حزا قطعه
يقال (ليس فيهم من يحز علي شرف
فلان) أى ليس فيهم من يزيد عليه .
ومثله (أحز)

(حَزَز أسنانه) جعل فيها اشرا .
و (حازّه) استقصاه و (تحزز) تقطع .
و (احتز) اقطع . و (حواز القلب)
هي الامور التي تحز فيها . و (الحزاز)
المهريه التي تسقط من الرأس شبه النخالة
(الحزة) وجع في القلب من
غيظ ونحوه . و (الحزّ) الحين والوقت

في الواجب والحلال والحرام والسنة
والاجماع اورده في أقوال الصمامة والتابعين
ومن بعدهم من أئمة المسلمين رضي الله
عنهم أجمعين في مسائل الفقه والحجة لكل
طائفة وعليها وهو كتاب كبير. وله كتاب
الاحكام في غاية العمق وازداد الحجج
وكتاب الفصل والملل والاهراء والنحل
وكتاب في الاجماع ومسائله على ابواب
الفقه وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها
وتعلق بعضها ببعض. وكتاب اظهار تبديل
اليهود والنصارى للذرة والانجيل وبيان
تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل
التأويل وهذا مني لم يسبق اليه. وكتاب
التقريب بحد المطلق والمدخل اليه باللفاظ
العامة والامثلة الفقهية فانه سلك في بيانه
وازالة سوء الظن عنه وتكذيب المحرفين
طريقة لم يسلكها أحد قبله وكان
شيوخه في المنطق محمد بن الحسن الما حجي
القرظي المعروف بابن الكتاني
وكان أديباً شاعراً طيباً له في الطب
رسائل وكتب في الادب. ومات بعد
الاربعمائة. ذكر ذلك بن ماکولا في
كتاب الاكلال في باب الكتاني نقلاً
عن الحافظ أبي عبد الله الحمدي. وله

ابن حزم هو أبو محمد علي بن
أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن
صالح بن حلب بن معدان بن صفيان بن
يزيد، وولي يزيد بن أبي صفيان صخر
بن حرب بن أمية بن عبد شمس الاوى
وجده يزيد أول من أسلم من أجداده.
قال ابن خلكان: واصله من فارس
وجده خلف أول من دخل الاندلس من
آبائه ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس
يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس من شهر
رمضان سنة اربع وثمانين وثلاثمائة في
الجانب الشرقي منها. وكان حافظاً عالماً
بعلوم الحديث والفقه مستنبطاً للاحكام
من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي
المذهب فانتقل الي مذهب أهل الظاهر
وكان متفنتاً في علوم جهة علمه زاهداً
في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولايته
من قبله في الوزارة وتدير الملك. متوضعا
ذافصائل جملة المؤلفات كثيرة وجمع من
الكتب في علوم الحديث والمصنفات
والمسندات شيئاً كثيراً وسمع سماعاً جما
والف في فقه الحديث كتاباً باسمه الايصال
الي فهم الخصال الجامعة لجل شرائع الاسلام

فقلت له الماين مطمن
لذا طلب الماينة الخليل
ومس شعره ايضا :
وذى عدل فيمن سباني حسنه
يطيل ملاحي في الهوى ويقول
اني حسن وجه لاجل غير
ولم تدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له امرفت في الاوم ظالم
وعندي رد لو اردت طويل
الم تر اني ظاهري وانني
علي ما بدا حتى يقوم دليل
وروي له الحافظ الحميدى ايضا :
اقنا ساعة ثم ارتحلنا
وما يغني المشوق وقوف ساعة
كان الشمل لم يك ذا اجتماع
اذا ما شنت البين اجتماعه
وقال الحميدى ايضا انشدني ابو محمد
علي ابن احمد بن حزم يعني المذكور لعبد
الملك بن جهور :
ان كانت الابدان بائنة
نفوس اهل الظرف تأتلف
يارب مفترقين قد جمعت
قليهما الا دلام والصحف
وكانت بينه وبين اني الوابد سلجان

كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه
كل غريبة ونادرة وهو مفيد جدا
وقال ابن بشكوال في حقه كان ابو
محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة المعلوم
الاسلام واوسعهم معرفة مع توسمه في علم
اللسان ووفور حفظه من البلاغة والشعر
والمعرفة بالسير والاخيار
اخبر ولده ابو رافع الفضل انها بتتبع
عنده بخط ابيه من تأليفه نحو اربعمائة
مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف
ورقة
وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن
فدوح الحميدى ما رأيت مثله فيما اجتمع له
من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس
والتدين، وما رأيت من يقول الشعر علي
البديهة امرع منه
ثم قال انشدني لنفسه :
لئن اصبحت مرتحلا يجسمي
فروحي عنديكم ابدا مقيم
ولكن لا عيبان لطيف معني
له سؤال الماينة الكليم
وله ايضا في المعني .
يقول اخي شجارك رحيل جسم
وروحك ماله عنا رحيل

الباجي المذكور في حرف السين مناظرات
وما جريات بطول شرحها . وكان كثير
الوقوع في العلم المتقدم لا يسكاد بسلم
احد من لسانه نفرت عنه القلوب واستهدف
لغتها . وقتها قبالاً ووا علي بفضه وردوا قوله
وأجمعوا علي تضليله وشنعوا عليه وحذروا
سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن
الدنو منه والخذعته فاقصاه الملوك وشرده
عن بلاده حتى انتهي الي بادية ليلة فتوفي
بها آخر نهار الاحد ليلتين بهيتامن شعبان
سنة ست وخمسين واربعمائة وقبل انه توفي
في منت اليشم وهي قرية ابن حزم المذكور
رحمه الله تعالي وكانت ولادته بعد طلوع
الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعاء سابع
شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة
قال ابن صاعد وفيه قال ابو العباس
العزيزي المقدم ذكره كان لسان ابن حزم
وسيف الحجاج بن يوسف الثقفي شقيقين .
وانما قال ذلك لسكثرة وقوعه في الأئمة .
كانت وفاة والده ابي عمر احمد في ذي القعدة
سنة اثنتين واربعمائة . وكان وزير الدولة
العاصرية وهو من أهل العلم والادب والخبر
والبلاغة . وقال ولده ابو محمد المذكور
انشدني والدي الوزير في بعض وصاياه لي

رحمه الله تعالي
اذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن
علي حالة الارضية بدونها
الي أن قال ابن خلكان
وكان لابي محمد المذكور ولد نبيه مسمى
فاضل بقله ابراهيم الضل بن محمد علي
وكان في خدمة المعتد بن عباد صاحب
اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان
المعتد قد غضب علي عم أبي طالب عبد
الجبار بن محمد بن اسماعيل بن عباد وهم
بقنله لأم رابه . فاستحضر وزراءه وقال
لهم من يعرف منكم في الخفاء وملوك
الطوائف من قتل عمه عندما هم بالقيام عليه
فتقدم ابراهيم المذكور وقال ما تعرف ايديك
الله الا من عني عن عمه بعد قيامه عليه وهو
ابراهيم بن المهدي عم المؤمن من بني العباس
قبله المعتد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه
وخطه واحسن اليه . قتل ابراهيم المذكور
في وقعة الزلاقة مع مخدومه المعتد في يوم
الجمعة منتصف رجب سنة تسعة وسبعين
واربعمائة

الحازمي هو ابو بكر محمد بن
ابي عثمان مومي بن عثمان بن مومي بن
عثمان بن حازم الحازمي الهمداني الملقب

استوطن بغداد وتوفي بها سنة أربع
وثمانين وخمسمائة وكان ميلاده سنة ثمان أو
تسعة وأربعين وخمسمائة

حَزْنٌ ﴿حَزْنٌ﴾ حَزْنٌ حَزْنًا ضِدُّ سُرٍّ

وَمَزَانُهُ يُحْزِنُهُ ضِدُّ مَرِهِ

(تَحْزِنٌ عَلَيْهِ) تَوْجُمٌ

(الْحَزْنُ) مَا غَاطَّ مِنَ الْأَرْضِ جَمْعُهُ

حَزُونٌ

(الْحَزُونُ) الْأَسْمُ مِنَ الْحَزْنِ جَمْعُهُ

أَحْزَانٌ

(الْحَزْنُ) الْحَزِينُ وَالْحَزْنَانُ

(الْحُزُونَةُ) غَلَاظَةُ الْأَرْضِ

حَسْبٌ ﴿حَسْبٌ﴾ بِحَسْبِ حَسْبًا

وَحَسْبَانًا وَحَسْبَابَعْدَهُ

(حَسْبٌ) بِحَسْبِ حَسْبًا كَأَنَّ

حَسْبٌ

(حَسْبُهُ) نَاقِشَةُ الْحَسَابِ

(أَحْتَسِبُ فَلَانًا) أَي مَاتَ لَهُ

ابْنٌ

(أَحْتَسِبُهُ عِنْدَ اللَّهِ) أَي قَدِمَهُ عِنْدَهُ

وَأَدْخَرَهُ

(الْحَسَابُ) الْمَدُّ (وَعَطَاءُ حَسَابًا)

أَي كَافِيًا مِنْ أَحْسَبِهِ إِذَا كَفَاهُ

(أَحْسَبِيهِ) أَعْطَاهُ مَا يَرْضِيهِ وَكَفَاهُ

بِزَيْنِ الدِّينِ . كَانَ أَحَدَ الْمُحَافِظِ لِلْحَدِيثِ
اشْتَقَلَ أَوَّلَ أَمْرِهِ بِمُحْفَظِ الْقُرْآنِ وَاقِي بِهِمْ ذَانِ
أَبَا الْوَقْتِ عَبْدِ الْأَوَّلِ بْنِ عَيْسَى وَسَمِعَ بِهَا
مَنْ أَبِي مَنْصُورِ شَهْرِ دَاوِينَ مُحَمَّدِ الْمُقَدِّسِيِّ
الدِّيلَمِيِّ وَأَبِي ذُرْعَةَ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُقَدِّسِيِّ
وَأَبِي الْعَلَاءِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْحَافِظِ وَرِجَالَهُ
كَثِيرَةٌ وَتَفَقَّهُ بِبَغْدَادٍ عَلَى الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ
وَأَثَرِي بْنِ فُضْلَانَ وَغَيْرِهِ . وَسَمِعَ الْحَدِيثَ
بِبَغْدَادٍ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَبْدِ الْحَقِّ وَأَبِي نَصْرٍ
عَبْدِ الرَّحِيمِ أَبِي عَبْدِ الْحَقِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ
يُوسُفَ وَأَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
شَاتِبِ وَغَيْرِهِمْ

ثُمَّ عَنِيَ بِنَفْسِهِ فَارْتَحَلَ فِي طَلَبِهِ إِلَى
عِدَّةِ بِلَادٍ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ وَالْمَوْصِلِ
وَبِلَادِ فَارَسَ وَأَصْبَهَانَ وَهَمْدَانَ وَكَثِيرٍ مِنْ
بِلَادِ آذَرَ بِيحَانَ وَكَتَبَ عَنْ أَكْثَرِ شَبُوحِ
هَذِهِ الْبِلَادِ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ وَبَرَعَ فِيهِ
وَلَهُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ مَصْنُوعَاتٌ كَثِيرَةٌ . مِنْهَا
الزَّامِخُ وَالْمَنْسُوخُ فِي الْحَدِيثِ وَكِتَابُ الْفَيْصَلِ
فِي مَشْتَبِهِ النَّسَبِ . وَكِتَابُ الْمَجَالَةِ فِي النَّسَبِ
وَكِتَابُ مَا تَتَّفَقُ لَفْظُهُ وَاقْتَرَقَ مَعْنَاهُ فِي
الْأَمَاكِنِ وَالْبِلَادِ الْمَشْتَبِهَةِ فِي الْخَطِّ وَكِتَابُ
سَلْسَلَةِ الذَّهَبِ فِيمَا رَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ
الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَشُرُوطِ الْأَئِمَّةِ النَّخِ

انه ورث من ابيه سبعة بين الف درهم فلم يأخذها لان اياه كان يقول بالقدر فرأى الورع في عدم أخذها مع انه كان محتاجا لدرهم منها

حسده ﴿ حسد ﴾ يحسده ويحسده حسداً وحسادة . تعني زوال نعمته اليه (الحاسد) جمعهُ حَسَدٌ وحَسَادٌ (الحسود) من طبعه الحسد جمعه حَسَدٌ

(المحسدة) ما يدعو الي حسد ﴿ الحسد ﴾ بمعنى الاصابة بالعين معروف عند الامم عامة ولهم في الاستعاذة منه طرق وهمية

وقال عنه العلامة بن خلدون انه من قبيل التأثيرات النفسانية وهو تأثير في نفس المعيان عند ما يستحسن بعينه مدركا من الذوات او الاحوال ويفرط في استحصانه وينشأ من ذلك الاستحسان حينئذ انه يروم معه سلب ذلك الشيء . عن اتصف به فيؤثر فساده . وهو جيلة فطرية اعني هذه الاصابة بالعين ومفرق بينها وبين التأثيرات وان كان فيها مالا يكتب ان صدورها راجع الى اختيار فاعلماء الفطري منها قوة صدورها لانفس صدورها ولهذا

(حسبك هذا) أى يكفوك ويقال (بحسبك هذا) مثله

(أعطه بحسب جهده) أى بقدر جهده

(الحسب) ما يمد من مفاخر الآباء (الحسبان) الحساب (الحمبية) الاجر والثواب جمعه

حسب (الحسيب) صاحب الحساب (الله حسيبه) أى ينتقم منه (الحسيب) المحاسب (الحسيلة) حكاية كفوك حسيبي الله ونعم لو كيل

﴿ الحاسبي ﴾ هو أبو عبد الله العارث ابن اسد الحاسبي كان عديم النظر في زمانه علماً وعملاً وحالاً . وهو بصري الاصل . قال ابو عبد الله بن خفيف : « اقتدوا بخمسة من شيوخنا والباقون سلبوا لهم حالهم العارث ابن اسد الحاسبي والجنيد ابن محمد وابو محمد رويم وابو العباس ابن عطاء وعمر بن عثمان المكي لانهم جمعوا بين العلم والحقائق » من كلامه « من صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة » قيل

قالوا القاتل بالسحر او بالكرامة يقتل
والقاتل بالعين لا يقتل وما ذلك الا لانه
ليس مما يريد ويقصده وانما هو مجور في
صدوره عنه . « انتهى

وقد أنكره العلماء الماديون ومن
قلاهم من الناس ولو انصفوا لما رأوا لهم
حقا في دحضه بل ان العلوم الطبيعية أصبحت
اليرم تثبته وهي لا تدرى . ذلك ان التنويم
المغناطيسي أثبت ان لا ارادة الانسان على
الانسان تأثيرا وذلك التأثير يظهر بالتنويم
ذاته . وقد سئل المنومون عن الشيء الذي
يؤثر عليهم ويدخلهم رغبا عنهم في ذلك
القدر فأجمعوا على القول بأنهم يرون وهم
في تلك الحالة أشعة تنبعث من فم المنوم
فتجبرهم على ملازمة ما هم فيه وعلى التأثير
بارادتهم وقد شوهدا مكان التأثير بالارادة
على الشخص وهو غافل لا يدري ما يفعل
به فقد جاء في تقرير الدكتور هريسون
الذي قرم لمجمع العلماء الفرنسي ان جمعية
امتحان التنويم المغناطيسي قد اجتمعت في
غرفة المسيو « بورديه » ولما حضر المسيو
« فوساك » المنوم أمر أن يلازم غرفة
مجاورة لغرفتهم وان ينوم جلافيهم اسمه
كلوز علي غير علم منه فابتدأ المنوم في تركيز

« ارادته » بينما كان كلوز لاهيا لا يدري
ماذا يراد به وبعد مضي أربع دقائق رأوا
تغيراً حصل في حالة الرجل ولم تمض تسع
دقائق حتي دخل في حذر شديد مع أن
بينه وبين منومه حائطا سميكاً . لاشك
أن هذا أصدق دليل بين لنا أن « لا ارادة »
الانسان تأثيراً عجيبياً علي ما يحيط بها من
الاشياء اذا سلم هذا ولا مناص من التسليم
به لان التنويم المغناطيسي أصبح فرعاً من
العلوم الرسمية فقد تسنى لنا أن نقول أن
الحسد لبس من المزاعم الباطلة وانما علاجه
هو ما ذكره الله في كتابه الكريم من
الاعتصام بالله والاستعاذة به كما في سورة
قل أعوذ برب الفلق لا كما يفعله الناس مما
لا يقره شرع ولا عقل

﴿ حَسَّرَ ﴾ الشيء بحسّر
حسوراً أنكشف وحسرت العين كات
وحسرت الجمل اعيان
(حسّر الشيء) بحسره وبحسره
كشفه

(حسّر الرجل) بحسره حسراً
وحسرة تلف
(حسّر البعير) اعيان
(حسّر) تلف (الحسرة) التلف

١٥٦٩ - ١٦١٦ « فجات هذه
 الفلسفة شانة غارة شعوا على دولة الاوهام
 والظنون فقا لها نصرا. الوساوس بالاضهاد
 والظمن ولكنها ثبتت بقوة الحق وكسبت
 الى حزبها عامة أصحاب البصر الا انها
 غلت بنزق بعض ممثلها فزعت بل هم
 زعوا أنه لا موجود الا الكون المحسوس
 وما عداه فخيال محض جسمته بعض الادمغة
 الحية للعجائب وجمدوا على هذا الزعم
 جمودا جنونيا كأنهم خائفوا الكون فعملوا
 ما بين يديه وما خلفه حتى انهم امام الحركة
 الروحية التي ظهرت في اوربا الآن
 اصبحوا في حالة برثي لها من شدة ما
 يلاقونه في كل مؤلف جديد من الازدراء
 والتحقير من كاذبا بالاس مثلهم واصبحوا
 يلمسون الهدى بأيديهم ، وبقي اراثك
 الجامدون حيث كان العالم قبل قرون
 محبوسين في ظلمة الحس القاصر ولئن
 سألتهم عما طرأ على كبار العلماء من تغير
 مذاهبهم المادية واعتراف المذهب الروحي
 قالوا قد أصابهم هوس وما دروا ان الهوس
 كل الهوس ان يعد الانسان نفسه شيئا
 يذكر امام هذا الوجود الكبير وما يكفيه
 ذلك بل يتيسر ارجاءه بفكره ويرتب عوالمه

(الحس الشئ) انكشف

(استحسرت) اعيان

(الحسير) الكليل والمثلث جمعه

حسرى

حسبه بحسبه حسا قتل

(حس الشئ) يحسبه حسا شعر به

(حسسه) جملة يحس

(احسته) شعر به

(حس من النوم) طلب خبرهم

(الحس) الحركة والادراك

(الحسيس) الصوت الخفي

(الحواس) المشاعر الخمس وهي

البصر والشم والحنس والذوق والسمع

الحسبي هو ما يدرك

بالحس ضد العقلي والفلسفة الحسية هي

الفلسفة العصرية التي معتمدها المشاعر

الظاهرة وبرهانها الحوادث الوجودية

الثابتة وهي ليست من توليدات عقول

ابناء هذا العصر فان فلاسفة اليونان سبقونا

اليها قبل نحو الفين وخمسمائة سنة وكان

ارسطو قياسوفا حسيلا لا يسلّم قضاياه الفلاسفة

الابادة حسية عمالية. ثم اهلكت هذه

الفلسفة من عهده الى القرن السابع عشر ثم

حيث بواسطة الفيلسوف الانجليزي باكون

على قدر نظره ثم يكذب بما يراه غيره كأنه هو
وحده العاقل والعالون سواء كلهم مجانين
فسبحان من قسم العقول (انظر فلسفة)

حسبه ﴿ حسبه ﴾ حسبه حسنا

قطعة

(الحسب) انقطع . والحسب السيف

القاطم

(الحسوم) الشؤم والحسوم التامد

في العمل . قال تعالى (سخرها عليهم سبع

ليال وثمانية أيام حسوما) أى متتابعات

حسام الدولة المقلد ﴿ حسام ﴾ هـ و أبو

حسان المقلد بن المسيب صاحب الموصل

كان أخوه أبو الذواد محمد بن المسيب

أول من تغلب على الموصل وملكها من

أهل هذا البيت وذلك في سنة ثمانين

وثلاثمائة وتزوج بها الدولة أبو نصر بن

عضد الدولة بن بويه الديلمي ابنته فلما

مات أبو الذواد في سنة سبع وثمانين قام

أخوه المقلد المذكور بالملك بعده وكان

سياسيا عاق لا مدبراً فغلب على سقي

الفرات واتسع ملكه واقبه الامام القادر

بالله وكناه وأفضذ اليه باللوا . والحلم

فلبسها بالانبار واستخدم من الشرك

ثلاثة آلاف رجل واطاعته خيابة

وكان ينظم الشعر ويحب أهل الادب

حكى أبو الهيجاء أن عمران بن

شاهين قال كنت أسير معتمد الدولة أبا

المنيم قرواش بن المقلد المذكور ما بين

سنجار ونصيبين فنزلنا ثم استدعانا بعد

الزوال وقد نزل بقصر هناك يعرف بقصر

العباس بن عمرو القنوي وكان مطلا على

بساتين ومياه كثيرة فدخلت عليه فوجدته

قائما يتأمل كناية على الحائط فقرأتها فاذا

هي :

يا نصر عباس بن عمرو

كيف فارقت ابن عمرك

قد كنت تغتال الدهو

رفكيف غلثك رب دهرك

واها لعمرك بل لجو

دك بل لمجدك بل لفخرك

وتحتة مكتوب كتيه على بن عبدالله

حمدان بخطه في سنة احدى وثلاثين

وثلاثمائة . قال ابن خلكان وهذا الكتاب

هو سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبى .

وكان مكتوب تحت هذه الايات

أبيات أخرى وهي :

يا قصر ضعفتك الزما

ن رحط من علياء فخرك

ومحا محاسن اسطر

شرفت بين متون جدرك

واها لكاتبها العكر

م وقدره الموفي اقدرك

وتحت الابيات مكتوب كتيبة الغضنفر

ابن الحسن بن علي بن حمدان بخطه في

سنة اثنتين وستين وثلاثمائة . وهذا الكتاب

هو ابن اخي سيف الدولة

وتحت ذلك مكتوب :

ياقصر ما فعل الاولى

ضربت قبـابهم بعقرك

اخني الزمان عليهم

وطواهم بطويل نشرك

واها لقاصر عمر من

يختال فيك وطول عمرك

وتحت مكتوب كتيبة المقلد بن المسيب

ابن رافع بخطه في سنة ثمان وثلاثين

وثلاثمائة ، وهذا الكتاب هو المقلد المذكور

صاحب هذه الترجمة . وتحت ذلك مكتوب

ياقصر ما صنع العكرا

م السا كنون قديم عصرك

عاصرهم فيددهم

ساورهم طرا بصبرك

ولقد اثار تفجعي

يا ابن المسيب رقم سطر ك

وعلمت اني لاحق

بك دائب في قفو اترك

وتحت مكتوب كتيبه قرواش بن

المقلد بن المسيب بخطه في سنة احدى

وأربعمائة . قال راوى هذا الكلام فمجميت

من ذلك وقت قرواش الساعة كتبت

هذا ؟ قال نعم وقد همت بهدم القصر فانه

مشؤم قد دفن الجماعة فدعوت له بالسلامة

وانصرف بعد ثلاثة ايام ولم يهدم القصر

وكان سبب وفاة حسام الدولة المقلد

الذي نحن بصدد ترجمته أن وثب عليه

غلام تركي فقتله سنة احدى وتسعين

وثلاثمائة . وكان ولده معتمد الدولة أبو

المنيع قرواش غائباً ثم حضر فقتل الاصر

من بعده وكان له عمان أحدهما أبو الحسن

المسيب فتوفي أحدهما بعد الآخر ففرد

قرواش بانك وكان ملكه يشمل بلاد

الكوفة والموصل والمدائن وسقي الفرات

وخطب في بلاده للحاكم صاحب مصر ثم

رجع عن ذلك . ووصلت الفزالي الموصل

ونهبوا دار قرواش فاستنجد بنور الدرلة

أبي الاغرد ييس بن صدقة فأنجده فاجتمعوا

علي محاربة العز فانتصر عليهم ومدحه أبو
علي ابن الشبل البغدادي الشاعر بقصيدة
ذكر فيها هذه المعركة منها :

نزعت أرضك عن قبررجم وهم
فقدت قبورهم بطون الانسر
من بعد ما وطشوا البلاد وظفروا

من هذه الدنيا بكل مظفر
فضوارتاج السد عن بأجوجه

ولقوا بياسك سطوة الاسكندر
وكان قرواش المذكور أديبا شاعر أوله
اشعار كان ينشدها الناس منها :

فقدت در النائبات فانها
صدأ اللثام وصيقل الاحرار
ما كنت الا زبرة فطبعني

سيفا واطاق طرفين غراري
ومن مدح معتمد الدولة المذكور
مطاهري الجزري وانما ذكرها لانه غريب
في باب الاستطراد قال :

وليل كوجه البرق عميدى ظلمة
وبرد اعانيه وطول قرونه
مريت ونومي فيه نوم مشرد

كعتل سايمان بن قهد ودبته
علي اولق فيه مضاء كأنه

أبو جابر في طيشه وجنونه

الى أن بدا ضوء الصباح كأنه
سنا وجه قرواش وضوء جبينه
واشرف الدين بن عنين الشاعر أبيات
على هذا الاسلوب في فقيهم كانا بدمشق
ينبذ أحدهما بالبغل والثاني بالجاموس
نذكرها لغرابتها قال :

البغل والجاموس في جديهما
قد أصبحا عظة لكل مناظر
برزا عشية ليلة فنباحنا

هذا بقريه وذا بالحافر
ما اتقنا غير الصباح كأنما

لقيا جدال المرتضي بن عساكر
لفظ طويل تحت معني قاصر
كالعتل في عبد اللطيف الاظر

اثان مالها وحقك ثالث
الا رقاعة مذلوبه الشاعر

حَسُنَ ﴿حَسُنَ﴾ يَحْسُنُ وَحَسَنٌ
يَحْسُنُ حَسَنًا حَمَلُ فَوْحِ حَسَنٍ وَ(حَسَنُهُ)

زِينُهُ وَ(أَحْسَنُ) أَيُّ بِالْحَسَنِ وَ(حَاسِنُهُ)

عَامِلُهُ بِالْحَسَنِ . وَ(تَحْسَنُ) صَارَ حَسَنًا .

وَ(اسْتَحْسَنُهُ) عَدَّهُ حَسَنًا وَ(الْحَسَنِيُّ)

أَيُّ الْخِصْلَةِ الْحَسَنِيِّ وَ(الْأَسْمَاءُ الْحَسَنِيَّةُ)

أَسْمَاءُ اللَّهِ التَّسْمِيَةُ وَالتَّسْمِيَةُ الْمَشْهُورَةُ

﴿حسان بن ثابت﴾ الانصاري

كان شاعرا جليلا من أهل يثرب يكنى
أبا الوليد . كان مع فصاحته وبلاغته
عفيف النفس شريفا ، وكان له خصلة
من الشعر يسدها ابن عيينه ، وكان لسانه
طويلا حتى قيل انه يبلغ به روثنة انه
عاش مائة وعشرين عاما منها ستون في
الجاهلية وستون في الاسلام . وكان يقال
انه أشعر أهل المدن في الجاهلية

عن محمد الزوفلي قال كان حسان بن
ثابت يخضب شاربيه وعنقته بالخناء ، ولا
يخضب سائر لحمته فقال له ائمة بدرجن
يا أبت لم تفعل هذا ؟ قال لا كون كاني أسد
ولم في دم

وعن أبي عبيدة قال فضل حسان بن
ثابت الشعراء بثلاثة كان شاعر الانصار في
الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم
في النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام
وعن سعيد بن المسيب رحمه الله قال
جاء حسان الي نفر فيهم ابو هريرة فقال
أشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول احب عني ثم قال اللهم ابد
بروح القدس ؟ قال ابو هريرة اللهم نعم
حدث سماك بن حرب قال قام حسان
فقال يا رسول الله انذني لي فيه يعني بأبغينان

ابن حرب و كان بهجو النبي صلى الله عليه
وسلم وأخرج له لسانا اسود . وقال يا رسول
الله لو شئت لغريت به المزاد . انذني لي فيه .
قال اذهب الي أبي بكر ليحدثك حديث
القوم واياهم واحسانهم ثم اهجهم وجريل
مك . فاتي أبا بكر فاعلمه بما قال النبي صلى الله
عليه وسلم . فقال كف عن فلانة واذكر
فلانة وكف عن فلان واذكر فلانا فقال

هجوت محمدا فابيت عنه

وعند الله في ذاك الجزاء

فان أي ووالدتي وعرضي

لعرض محمد منكم وقا .

أنهجوه واست له بند

فشرككما لخير كما الفدا .

وحدث حوريرة بن أمية . قال بلغني

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت

عبد الله بن رواحة فقال وأحسن وأمرت

كعب بن مالك فقال وأحسن ، وأمرت

حسان بن ثابت فشفي وأشفي

وعن جابر قال لما كان عام لاحزاب

ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا

خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم من

يحمي اعراض المسلمين فنان كعب رضي

الله عنه أنا يا رسول الله وقال عبد الله بن

رواية أنا يارسول الله. قال حسان بن ثابت
أنا يارسول الله. قال عليه السلام نعم
اعجبهم انت فانه سميعك الله بروح المقدس
وعن سعيد بن جبير قال جاء رجل
الى ابن عباس فقال قد جاء الامين حسان
من الشام. فقال ابن عباس ما هو باليمن.
لقد نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلسانه ونفسه

وعن مسروق قال دخلت علي عائشة
وعندها حسان وهو يقول :
حسان رزان ما وزن بريبة

وتصبح غرني من احوم الغوافل
فقال له عائشة لكن انت لست
كذلك . فقلت لها ايدخل هذا عليك وقد
قال الله عز وجل (والذي تولي كبره منهم
له عذاب عظيم) فقلت اما تراني في عذاب
عظيم وقد ذهب بصره

وحدث مالك بن عامر بينا نحن
جلوس عند حسان بن ثابت وحسان
مضطجع مسند رجليه الى فارع قدر فتبهما
عليه اذ قال مه مارأيتم ما امر بكم الساعة ؟
قال مالك فقلنا لا والله وما هو ؟ فقال
حسان فاخنة صرت بكم الساعة بيني وبين
فارع فصدمتني او قال فزحمتني . قال فقلنا

وما هي ؟ قال ستأنيكم غدا احاديث حجة
فأصغوا لها آذانكم وتسمعوا . قال مالك
ابن عامر فصيحنا من الغد حديث صدين
وحدث العلاء بن جزء العنبري قال
بيننا حسان بن ثابت بالخيف وهو مكفوف
اذ زفر زفرة ثم قال :

وكان حافرها بكل خميلة
صاع يكيل به شعبيح معدم
عاري الاشاجم من ثقيف أصله

عبد وبزعم انه من يقدم
قال والمغيرة بن شعبة النقي جالس
قريبا نسمع ما يقول فبعث اليه بمخمسة آلاف
درهم فقال من بعث الي بهذه ؟ قالوا المغيرة
بن شعبة سمع ما قلت . فقال واسوء تاه وبقباها
وحدث الاصمعي : قال جاء الحرث
ابن عوف الي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أجزني من شعر حسان فلو مزج البحر
بشعره لمزجه . وكان السبب في ذلك ان
الحرث بن عوف أتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له ابعت معي من بدعوالي
دينك فاني له جار فأرسل صلى الله عليه
وسلم معه رجلا من الانصار فقدرت بالحرث
عشيرته فقتلوا الانصارى فقدم الحرث علي
النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي لا يؤوب

وكان حسان بصفاته الجليلة جيبا نام يشهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيدا
قط ومن اخباره في ذلك ما حدث عبد الله
ابن الزبير قال كانت صفية بنت عبد المطلب
في (فارغ) حسان بن ثابت يوم
الحندي . قالت وكان حسان معنا فيه مع
النساء والصبيان فمر بنا رجل من اليهود
فجعل يطوف بالحصن وقد حاربت بنو
قريظة وقعات ما بيننا وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وليس بيننا وبينهم احد يدفع
عنا ورسول الله والمسلمين في محور عدوم
لا يستطيعون ان ينصرفوا اليانا انانا
قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما
تري يطوف بالحصن واني والله آمنة ان
يدل علي عوراتنا من وراءنا من يهود وقد
شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
اليه فاقله

فقال يعفرك الله يا ابنة عبد المطلب
انقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت فلما
قال ذلك ولم ار عنده شيئا اعتجرت ثم
اخذت عمودا ونزلت اليه من الحصن
فضربته بالعمود حتى قتله فلما فرغت منه
رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه
فاصله فانه لم ينعني من سلبه الا ان ارجل

احدا في وجهه . فقال ادعوا الي حسان
فلما رآي الحرب انشده:
يا حار من يقدر ذمة جاره
منكم فان محمدا لم يقدر

ان تغدروا فالقدر منكم شيمة
والقدر بنيت في اصول الخير
قال الحرث اكفنه عني يا محمد اؤدى
اليك دية الخفارة فأدى الي النبي صلى الله
عليه وسلم سبعين عمرا . وقال يا محمد اني
عائذ بك من شعره ولو مزج البحر بشعره
لمزجه

وحدث يوسف بن مارك عن امه
قالت كنت اطوف مع عائشة فذكرت
حسان فديته . فقالت بش ما قلت
تسيينه وهو الذي يقول:
فان ابي ووالدتي وعرضي

لعرض محمد منكم وقاه
فقلت اليس قد اعنته الله في الدنيا
والآخرة بما قال فيك . قالت لم يقل شيئا
ولكن الذي قال

حسان رزان ما تزن بريية
وتصبح غرثي من احوم النوافل
فان كان ما قد جاء عني قلته
فلا رقت سوطي الي اناملي

قال مالي الى سلبه حاجة يا بنة عبد
المطلب

وروي ان حسان اشدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله في نفسه:

لقد غدوت امام القوم منتظفا

بصارم مثل لون الملح قطاع

تحفز عني نجاد السيف سابعة

فضفاضه مثل لون النهر بالقطاع

فضحك رسول الله فظن حسان انه

ضحك من صفته نفسه مع جبهه

كانت لحسان بنت شاعرة فأرق ليله

فمن له الشعر فقال :

متاريك اذ ناب الامور اذا انتوت

اخذنا الفروع واجشثنا اصولها

ثم انقطع فقالت ابنته كأنك اجيبك؟

اي انقطعت. قال اجل قالت افاجزئك؟

قال وعند ذلك؟ قالت نعم. قال فاقملي

فقالت :

مقاول بالمعروف خرس عن الخنا

كرام يماطون المشيرة سولها

فحفي الشيخ فقال :

وقفة مثل السنان رزنتها

تناوت من جو السماء. نزولها

فقالت :

براهما الذي لا ينطق الشعر عنده

ويمجز عن أمثاله أن يقولها

فقال لاقلت شعرا وأنت حية .

قالت أو أؤمنك؟ قال وتعلمين؟ قالت نعم،

فقلت لاقلت شعرا وأنت حي

وقال ان احسن بيت قاله :

وان امرأ يمسي وبصبح سالما

من الناس الا ماجني لسعيد

توفي رحمه الله سنة (٤٤) هـ

الحسن بن علي هـ ابن بنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوه أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب ولد قبل الهجرة

الابوية بست سنين بريم له بالخلافة ثم

مات والده ومكث بها ستة أشهر فلم

تهدا الفتنة التي كانت بين أنصار معاوية

وأنصار علي فرأى ان من مصاحبة المسلمين

ان يتارل له علي شرط ان يكون هرولى

عهده فرضى معاوية فتوفي الحسن في

خلافة معاوية سنة (٤١) هـ

الحسين بن علي هـ هو شقيق


الحسن المتقدم ذكره لبث بعد موت اخيه


حتى توفي الخلافة يزيد بن معاوية لماحق


بمكة هو وعبدالله بن الزبير وقهر الثاني جيش


يزيد الذي وهب له قتاله واعلن الخلافة


قيل رأى الحسن يوماً رجلاً وسماً
حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه يسخر
الملوك ويحبونه . فقال لله أبوه ما رأيت احداً
طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا


الحسن  بن الصباح البزاز هو
ابو علي الواسطي نزيل نزار وهو من علماء
الحديث المشهورين كان عابداً كثير النسك
فاضلاً توفي سنة (٢٤٩) هـ

حسان  بن عطية المحاربي
الدمشقي كان من ثقات علماء الحديث وكان
فيها عابداً توفي بعد سنة (١٢٠) هـ

الحسن  بن عبيد الله
السكري هو مؤلف جمهرة الامثال توفي
سنة (٣٩٥) هـ

الحسن  العتكي المعروف
بالسكري جمع شعر الشعراء الهذليين توفي
سنة (٧٥) هـ

الحسين  ابن علي ابن دينار كان
من كبار الصوفية من ارمينية وله طريقة
اختلف بها وكان ينكر على بعض الصوفية
اطلاقات والفاظ لهم وكان عالماً ورعاً من
كلامه « اياك ان تطمع في الانس بالله
وانت تحب الانس بالناس واياك ان
تطمع في حب الله وانت تحب الفضولي

لنفسه بكفة واما الحسين فقد كاتبه اهل
الكوفة ليبياعوه فأرسل ابن عمه مسلم بن
عقيل لاخذ البيعة فبايعوه نحو ثلاثين الفا
فولي يزيد الكوفة بمبدأ الله بن زيادة فض علي
مسلم بن عقيل وامر قتله فسار الحسين
الي العراق وحصلت بينه وبين والي الكوفة
عبد الله بن زياد حرب انتهت بقتله
فحملت رأسه الي يزيد فغضب لذلك وصرح
بأنه ما كان يحب قتله وإنما لذلك جدا وكان
هر الحسين ٥٥ سنة ودفنت رأسه بالمدينة
وقيل بمسقلان قبل ثم نقلها ابو طلحة بن
زريك وزير احد الخلفاء الفاطميين الي
القاهرة وبني عليها المجد الحسن بن المشهور
الحسن البصري  كان من علماء
التابعين وكبرائهم جمع العلم والعمل والعبادة
قل ابو عمرو بن العلاء ما رأيت افصح
من الحسن البصري ومن الحجاج بن
يوسف الثقفى . فقيل له فأيهما كان افصح
قال الحسن . ومن كلامه . « ما رأيت
يقا الا لشك فيه أشبه بشك لا يقين فيه الا
الموت » وكان اكثر كلامه حكماً ولاعة
توفي بالبحرة سنة (١١٦) وروى انه
اغشى علي الحسن عند موته ثم افاق فعلم
نقد نبيه توفي من جنات وعيرون ومقام كريم

واياك أن تعلمع في المنزلة عند الله وانت
نحب المنزلة عند الناس »

﴿ ابو الحسين ﴾ بن بنان من
علماء الصوفية من كلامه . « اجتنبوا دناءة
الاخلاق كما تجتنبون الحرم »

﴿ او الحسين ﴾ أسد ابن
محمد الثوري بغدادى المولد والمنشأ بوى
الاصـل صاحب السرى السـقلى وكان
من اقران الجنيد من كلامه : « التصوف
ترك كل حظ للنفس » . ومن كلامه
« من رأبته يدعى مع الله حالة تخرجه عن
حد العلم الشرعى فلا تقرين منه » . قبل
كان يخرج كل يوم من داره يحمل الخبز
معه فيتصدق به في الطريق ويدخل مسجداً
يصلى فيه الى قريب من الظهر ثم يخرج
ويفتح باب حانوته ويصوم وكان اهله
يتوهمون انه يأكل في السوق وأهل السوق
يتوهمون انه يأكل في بيته بقي على هذا
في ابتدائه عشرين سنة توفي سنة
٢٩٥ هـ

﴿ حساه ﴾ يحسوه حسناً
شر به شيئاً بعد شئ . ومثله (تحساه
واحتساه)

(حسام الابن واحتساه اياه) اشهر به

(الحُسُوَّة) ما يحصي مرة واحدة
كجبرعة

﴿ الحسائى ﴾ اقسام الاجساء
بالبحرين لوقوعه على بحر عمان والفرس
وجزائر هذه الجهة مشهورة بالؤلؤ وقد
قدرت السفن التي تشتغل باستخراج اللؤلؤ
منها بستة آلاف سفينة تحمل نحواً من
سبعين الف غواص . وقدرت قيمة ما
يستخرج سنوياً باثني عشر مليوناً ونصف
من الفـرنكات ولا يلبث الناس بذلك
الجهة الا وقت العوص فاذا انتقوا الدر
رجعوا الى أسواق الهند والفرس وغيرها .
اشهر مدن هذا الاقليم الهنوف والغطيف
علي بحر عمان

﴿ الحوشب ﴾ العجل والارنب
والجماعة

(الحوشبة) الجماعة

﴿ حشده ﴾ اليوم يحشدون
ويحشدون حشوداً اجتمعوا لتعاون
وحشده جمعه وحشده جمعه أيضاً

(احشده القوم) اجتمعوا

(الحشده والحشده) الجماعة

﴿ حشر ﴾ الناس جمعهم

(الحشيرة) رعاى الناس

الحشرات لانولدها على الشكل الذي تكون عليه عادة بل تكابد استحداثات كثيرة فتكون أولا على هيئة دودة بعمد انفتاح البيضة مباشرة وتكون ذات أرجل عديدة ثم تتغير جملة مرار ثم تستحيل الي عذراء وهي حالة يقصر فيها جسمها ويتغطى بفشاء ذي مقاومة وتتغير عند ذلك اجزاؤها الباطنة وتظهر فيها أعضاء التناسل فتزق ذلك الغلاف القشري وتخرج تامة النمو من الحشرات ما يحيط هذه الحالة بغلاف من الحرير يسمى جوزة الحرير مثل دودة القز

عدد الحشرات كبير جدا وأشكالها متنوعة جدا وكلها بديع التركيب عجب التصور مسخر لشؤون حياته تسخيراً قائما على امور وجوده الخاص فيما مناسبا لحاله حاصل من الالهام على ما يقتضيه تركيبه فسبحان من اعطى كل شي خلقه ثم هدى **الحشر** موضع الحشر اى وضع الجرم

(حشرج) غرغر عند الموت

حشش الحشيش بحششه

قطعه

(الحشاش والحشاشة) بقية الروح

(الحشر) في الاصطلاح الديني هو حشر الاجساد يوم القيامة (نظر آخرة) **الحشرة** واحدة الحشرات وهي حيوانات دنيشة جسمها مكون من رأس وصدر وبطن ممنازة عن مضاها ولها ثلاثة ازواج من الارجل وتتنفس بواسطة قصبات ويرى على رأسها عين وقرون وفم اما اعينها فتكون من تراكم اء-ين كثيرة بسيطة او فتحات لكل منها قرنية وجسم زجاجي وطبقة من مادة ملونة وعصب خاص وقد عدت هذه الفئحات عند بعضها فبلغت من عشرين الي خمس وعشرين الفاء اما اجنحتها فزوجان غشائيان وقد يتصاب الزوج الاول ويكون غمداً الزوج الثاني بقيه من العوارض

غذاء الحشرات امان المواد النباتية والحيوانية او رحيق الازهار او دم الحيوان او غير ذلك وافواه الحشرات تختلف في التركيب باختلاف وظائفها فاكله الاحوم والتي تمزق الوراق او الحشب تكون فكوكها قوية معدة لقطع والتمزيق اما الحيوانات التي تغذي بالدم فتكون انواها معدة على شكل خرطوم كما في البعوض وغيره

في المريض

(الحش والحش والحش) البستان

ويكنى به عن بيت الحلاء جمعة حشوش

(الحشيش) مايس من الكلال

واحدته حشيشة

الحشيش الذي يستعمله

بعض الناس للتخدير هو عصارة القنب

الهندي وهو مخدر ومفقد الاحساس ومضر

بالجموع العصبي ضرراً ليعا جداً وينتجته

الطبيعية الجنون بأشد حالاً لأنه وتدخينه عادة

مرن عليها بعضهم واستناموا لها استنامة

لا فراق منها وهم في الحقيقة جانون علي

انفسهم وأمرهم جنابة ليس وراءها جنابة

وفي رأينا انه لا الحكومة ولا القانون ولا شيء

يستطيع رد هذه الموائد الضارة الا التريية

الحقة وسريان العلم بين سائر الطبقات

حشيشة الديدان هو نبات

يستعمل منه قمع الزهرية لطرد الدودة

الوحيد من البطن

حشيشة الدينار نبات

تستعمل منه الازهار وهو مقو ومنيم

ومسكن

الحششف أردأ التمر

حششم منه استحميا

(احتشم منه) غضب . واستحميا

(حششم الرجل) خدمه ومن يغضب

له . وعياله

شاه يحشوه حشوا .

ملاء

(احتشي) امتلاً

(الحشو والحاشية) الصفار من الناس

(الحشا) ماتحت الضلوع وماتحت

البطن أيضاً جمعه احشاء

الحشوية فرقة من المنزلة

تمسكوا بظواهر القرآن ووقعوا في التجسيم

وهم منسوبون الي الحشو أي رذال الناس

حشسي الثوب جمع عليه

حاشية

(حاشا فلانا وحشاه من الناس)

استشاه

(حاش وحاشا) يستعملان في

الاستثناء نحو جاء الناس حاشا زبداً أي

الازبداً . وهي اما تعتبر فعلاً فتنصب

ما بعدها واذا ادخلت عليها ما تبين أن تكون

فعلاً

(الحاشية) طرف الثوب وغيره واهل

الانسان وناصيته جمع حواش

(الحشش) ما في البطن من كرش

وكبد النخ

حَصَا البَنْ هو نبات صفيير من الفصيلة الشفوية يستعمل ساقه مع الاوراق الزهرية وهو نافع في امراض المعدة ومنبه وعطري وممرق ومدر للطمث

حَصْبِه حَصْبِه بحصبه حصباً رماه بالحصبا.

(حَصَب) بحصب حصباً وحصب أصيب بالحصبة فهو محصوب (حَصَب المكان) بسط فيه الحصباء (ريح حاصب) اي تحمل التراب والحصباء.

(الحَصَب) الحطب والحجارة

(الحَصْبَاء) الحصى واحده حصبة (المُحَصَّب) موضع رمي الجمار يعني الحصبة هي مرض يصاب به الاطفال غالباً وضرره في الكهول قليل وهو ينتهي غالباً بالشفاء. والحصبة تكون عادة مسبوقه بالحمى مدة ثلاثة ايام أو اربعة ويحدث المصاب بها زكام ورمم والتهاب في الحلق وصداع ويحمر لسانه وقد يحصل له نوم وهذيان وتشنج وفي اليوم الثالث والرابع يظهر على الجلد بقع حمراء يصحبها ارتفاعات قليلة تدرك بالمس تطهر

في الوجه ثم في العنق ثم في الصدر ثم في الاطراف ثم في جميع اجزاء البدن وهذه الطفحات تكون أولاً متفرقة ثم تجتمع حتى تصبح لطفاً مختلفة الانواع منفصلة عن بعضها وتكون مدتها اثني عشر يوماً الى خمسة عشر يوماً ينقش الجلد ويستقط القشر كالنخالة وبعدزوالها يسهل السعال والرمد وبحة الصوت علاجها الحمية ولا شربة المحلاة الغائرة كمغلي بذر الكان ومغلي التمر هندي ومحلول الصمغ في المحلى كل منهما بالعسل او السكر

ويلزم المصاب الراحة والمكث في مكان معتدل الحرارة والفضاء ومتى زال المرض وجفت البثور يزداد المريض مقدار الغذاء بالدريج وقد تغيب الحصبة فجأة ويحدث من ذلك اعراض خطيرة فيجب المبادرة باحضار الطبيب حالاً. وبما أن الحصبة من لامراض المعدية فيجب عزل الاطفال عن بعضهم اذا أصيب بها أدم

حَصَد حَصَد النبات بحصده وبحصده حصداً وحصاداً قطعه بالماجل

(أحصد الزرع) حان حصاده

(حصيد الجبل) بحصيد . اشتد

فته ، ومثله (استحصد)

(الحصاد والحصد) أو ان الحصد

(الحصيد) المحصود . و (الحصد)

المنجل

حصيره حصيره ويحصيره

حصيراً أحاط به (حصير الشبي) استوعبه

(حصير الرجل) احتبس بطنه فهو محصور

و (حصير بحصير حصيراً) ضان

صدره ولم يستطع الكلام

و (حاصر عدوه) حصاراً ومحاصرة

أحاط به

و (أحصره) حبسه و (انحصر) انحبس

و (الحصار) الموضع الذي يحصر فيه الرجل

و (الحصر) الضيق الصدر والعي

في الكلام

و (الحصور) المبالغ في حبس نفسه

عن الشهوات

(الحصير) نسيج يعمل من بردى

وأسل ويفرش فوق الارض ، والحصير

السجن ومنها قوله تعالى (وجعلنا جهنم

لكافرين حصيراً)

حصيرى هو ابو اسحاق

ابراهيم بن علي الحصري القيرواني كان

شاعراً مسهوراً

قال ابن رشيق في كتابه الامم ووج كان

شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون

عنه فؤأس عندهم وشرف لديهم وسارت

تآلبينه وانهاات عليه الصلات من الجهات

له كتاب (زهرة الآداب وثمره الاباب)

وكتاب (المصون في سر الهوى المكنون)

توفي سنة (٤١٣) هـ

الحصري هو أبو الحسن

علي بن عبد الغني الفهري المقرئ الضربير

الحصري القيرواني الشاعر المشهور كان

أحد أعلام الادب في القرن الخامس

الهجري

قال عنه ابن بسام في كتابه الدخيرة:

« كان ببحر براعة ، ورأس صناعة ، وزعيم

جماعة ، طراً علي جزيرة الاندلس منتصف

المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب

وطنه من القيروان والادب يومئذ بأفئتنا

نافق السوق . معمور الطريق . فتهادته

ملوك طوائفها تهادى الرياض بالنسيم ،

وتنافسوا فيه تنافس الديار بانس المقيم ،

علي انه كان فيما بقني ضيق المعطن ، مشهور

اللسن . يتلفت الي الهجاء ، تلفت الظمان

الي الماء ، ولكنه طارى علي غره ، واحتمل

بين زمانه وبعد نظره . ولما خلع ملوك

كم سهل خدك وجه رضا
 والحاجب منك يعقده
 ما أشرك فيك القلب فك
 في نار الهجر تغلده
 ومن شعر الحصري أيضا :
 أقول له وقد حيا بكاس
 لها من مسك ريقته ختام
 أمن خديك بعصر قال كلا
 متى عصرت من الورد المدام
 ولما كان مقيما بمدينة طنجة أرسل
 غلامه الي المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية
 واسمها في بلادهم حصن فأبطأ عنه وبلغه
 ان المعتمد لم يحفل به فأنشأ في ذلك
 قوله :
 نبه الراكب المهجوعا ولم الدهر الفجوعا
 حصن الجنة قالت لغلامي لارجوعا
 رحم الله غلامي مات في الجنة جوعا
 وقد التزم في الايات لزوم ما لا يلزم
 فجعل آخر قوافيها جيا وواوا وعينا والفا
 حتى تاج الملا أبو زيد المعروف
 بالنسبة قال حدثني ابو اصبح نباتة بن
 الاصبح بن زيد بن محمد الحارثي الاندلسي
 عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد بن
 عباد صاحب اشبيلية الي أبي العرب

الطوائف بأفئنا اشتملت عليه مدينة طنجة
 وقد ضاق ذرعه . وتراجع طبعه .
 وهو ابن خالة أبي اسحق الحصري
 صاحب زهر الآداب المقدم ذكره
 ذكره الحميدي فقال كان عالما بالقراءات
 وطرقها وأقرأ الناس القرآن الكريم
 بسبته وغيرها وله قصيدة نظمها في قراءات
 ناقم وله ديوان شعر فن قصائده البديعة
 قصيدته التي اولها :
 ياليل الصب متى غده
 أقيام الساعة عومده
 رقد السمار فأرقه
 أصف للبين يردده
 وهي طويلة وقد عارضه فيها الفقيه
 نجم الدين موسى بن محمد بن موسى الكنتاني
 المعروف بالمرادي فقال :
 قد مل مرابطك عرده
 ورنى لاسـ برك حسده
 لم يبق جفاك سوى نفس
 زفرات الشوق تصمده
 هاروت يعنن في السحر
 ر الي عينيك ويسنده
 واذا أغدت لاحظفتك
 ت فكيف وأنت تجرده

- الزبير خمسمائة دينار وأمره ان يتجهز
 بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو
 من أهلها وهو أبو العرب مصعب بن محمد
 بن أبي الفرات القرشي الزبيري الصقلي
 الشاعر وبعث مثلها إلى أبي الحسن الحضري
 وهو بالقيروان فكتب إليه أبو العرب :
 لا تعجب لرأسي كيف شاب أمي
 وأعجب لأسود عيني كيف لم يشب
 البحر للروم لا يجزي الفين به
 إلا على غرر والبر للعرب
 وكتب له الحضري :
 أمرتني بركوب البحر أقطعه
 غيري لك الخير فأخصه بذلك
 ما انت نوح فتنجيني سفينه
 ولا المسيح أنا أمشي على الماء
 ثم دخل الأندلس بهد ذلك وامتدح
 المعتد وغيره . توفي في سنة (٤٨٨) هـ
 ❦ الحضري ❦ هو أبو الحسن
 علي بن إبراهيم الحضري البصري كان
 شيخ وقته في التصوف يتفاد توفي سنة
 ٥٣٧١ هـ
 ❦ الحضرم ❦ الثمر قبل نضجه
 والغيب الأخضر وأحدثه حصرمة
 ❦ حص ❦ شعره حلقه (أنحس)
- شعره (سقط)
 (اُحصا) الضراط وشدة الجري
 (حصص) ظهر
 (حصفة) يحصفه أبده
 ❦ حصف ❦ يحصف حصافة كان
 جيد الرأي و (أحصف الجبل) أحكمه
 (استحصف الرأي) استحكم
 (حصل) يحصل حصواً ولائب وبقي
 (تحصل الشيء) اجتمع وثبت
 (الحاصل) ما بقي وثبت
 (الحوصلة) معدة الطائر
 (حصن) المكان بحصن حصانة
 صار منيماً فهو (حصين) و (حصنت
 المرأة) نفث
 (أحصنت المرأة) تزوجت فهي
 محصنة . و (أحصن الرجل) تزوج
 (فهو محصن)
 (المرأة احصان) المفيدة جمعها حصن
 وحصانات
 (الحصان) الفرس المرم ثم اطلق
 على كل ذكر من الخول
 ❦ حمي ❦ أحصى الشيء . عده
 (الحمى) صغار الحجارة
 (الحصاة) العقل والرأي

الاغذية البسيطة غير المهيجة مع الحركة الكافية في الهواء الطلق واستعمال الرياضة التنفسية وهي تنحصر في التنفس ببطء وعمق بحيث يعم الهواء جميع ارجاء الرئتين والاستمرار علي ذلك في كل حال من مرض أو صحة فانهم يقولون ان ذلك شرط اولي من شروط الصحة وينصحون بلزوم الاكثار من شرب الماء وهذا فضلا عن انه يخفف الالتهاب باجبار الحصىات علي النزول

ثم يصحون باستعمال حمامات للجرم الاسفل من الجسم بان يجلس المصاب في الماء ويضع رقادات مبتلة بالماء في جهة المثانة والكليتين والاكثر من شرب الماء وبذلك يتوسل المصاب الي انزل الحصىات الكبيرة وقد تخرج تلك الحصىات بعد ان تفتت داخل المثانة وذلك كله بدون عمل جراحي

هذا مع الاستمرار علي ذلك جهة الكليتين بالماء من اعلي الي اسفل والدلك يكون بواسطة اسفنجة مبتلة وذلك في وقت انقار اسفل الجسم في الحمام وقد يصح ان يكون بعد الخروج منه او قبله

فاذا كان الالم شديدا يحمل المريض

الحصاة الحصىات التي تتكون في المثانة تأتي من ترسب الاملاح الكلبية فيها . فاذا اصيبت المثانة بالتهاب افرزت مواد جامدة يتكون منها حصىات تخرج تارة مع البول علي شكل رمل وتبقى تارة اخرى متى بلغت حجما لا يسمح لها بالمرور في المثانة والكليتين أو الكبد وقد يكبر حجمها فتصبح في حجم البيضة (وصف المرض الناتج منها) اذا

كان لدى الانسان حصاة في المثانة اعتراه الم في جرتها يقل اذا اسقي المصاب علي ظهره ويزيد اذا تحرك فمضى ولو في عربة او عى حصان . ويشعر بطلب لبول مع الم عقب البول ويوجد مع هذا في بول المصاب راسب مخاطي ويشعر المصاب بحكة في طرف مجرى البول وينزل منه احيانا دم مع الماء

(العلاج) لانستطيع هنا ان نصف

الاما يشير به اطباء الطب الطبيعي وم القائلون بأن للعلاج الوحيد للانسان لا يكون الا بقوى الطبيعة ومراعاة قانون الصحة اما العقاقير في نظرم فهي سميات قاتلة يجب تجنبها جهد المستطاع

فترام لمعالجة هذه الحصىات يصنفون

الى السرير وتوضع على محلات الالم رفادات مسكنة مبتلة جداً

(الحصىات التي تتكون في الكلتيين)

يشعر المصاب بها بالآلم يمتد من الكلتيه الى المثانة الي الفخذين ويعتبره خوف شديد فيبرد جسمه ويمتنع لونه ويسيل منه عرق بارد وقد تحدث له حصى وامساك وقيء واغماذ ويمتاز هذا المرض بشهور المصاب بضرورة البول بشدة ويكون البول قليلا ومصحوبا بدم أو الياف . وقد يمكث الدور مع المصاب ساعات أو يوما وزيادة بدون ان يعرض صحته للخطر

هذا المصعب يفتري صاحبه من الحركات

الخارجية وقد لا يكون له سبب

علاجه توضع على الكلتيين رفادات

درجة حرارتها ١٥ من ترمومتر يومور ويستعمل حمام يشمل المقعدة وجهه الكلتيين ويكون درجة حرارته من ٢٠ الى ٢٢ من ترمومتر يومور مدته عشر دقائق وعلي المريض أن يشرب ماء كثيرا ويستخدم لذلك ويسير على الوصايا المتقدمة في مرض الحصىات المثانية

(الحصىات التي توجد في القناة

الصفراوية) قد تتكون في القناة الصفراوية

حصىات تتألف من رواسب الصفراء فيحدث منها أولا نواة صلبة ثم لا تزال تتراكم عليها الطبقات حتى تصل الي حجم البندقية بل قد يصل حجمها في بعض الاحوال الي مثل حجم البيضة . وقد يكون لونها ضاربا للبياض أو للصفرة أو للخضرة أو للسمره وقد يكون منها حصاة واحدة أو جملة

(وصف المرض) يشعر المصاب بهذه

الحصىات الصفراوية بضغط وآلم متكرر بالجبهة العليا من البطن والمعدة . وتكون الآلام المهدية والقيء . أدلة علي وجود تلك

الحصىات

أما العلامات المميزة لوجود هذه

الحصىات فهي شعور المريض جهة الكبد والمعدة بالآلام شديدة جداً وقد تمتد هذه الآلام الي الكتف والى أسفل البطن وهذه الآلام تكون مصحوبة بقيء شديد وحصىات صغيرة تنزل مع الغائط ويكون جلد المريض ملونا بالصفرة مرة أيام . هذه الآلام يمكث ساعات رقد تقي أياها

مع فترات من راحة خفيفة

(أسباب هذا المرض) تتكون هذه

الحصيات لدى الذين أمزجهم عصبية
ومعيشهم جلوسية وماآكلهم ثقيلة دسمة
حيوانية . ويكونون من الذين لا يشربون
الماء الكافي وينفضون بكثرة وينفتمون
ويحزنون بافراط

(العلاج) ينحصر في ذلك البطن
ووضع رقادات مهبجة عليها (انظر رقاة)
فاذا كانت الآلام شديدة فوضع
على البطن رقادات حارة أى بما حار جهة الألم
ويدخل المريض لى حوض ماء حرارته
٢٥ درجة من ترمومتر رومور . ويجلس
المصاب في حمام نصفى حار مدة طويلة
ثم عليه أن يغسل أمعاءه بالحقنة ويكثر
من شرب الماء والافضل الليموناده
ويستنشق الهواء النقي ويكثر من الرقادات
على جهة الكبد وغمس الجسم في الماء كما
تقدم

﴿ حَصِير ﴾ يحضُر حضوراً

معروف

(حاضرُه محاضرة) كالله عند السلطان

(حاضرَ الجواب) جاء به اضراً

(احتضره) حضره

(احتضُر) حضره الموت فهو

(محتضِر)

(استحضره) جملة حاضرأ

(الحاضر) خلاف الباي في البادية

(الحضارة) خلاف البداوة

(الحِضارة) الإقامة في في الحضر

﴿ انظر مدينة ﴾

(الحَضْرَى) خلاف البدوى

(الحاضرة) هى أن يجيب الانسان

مخاطبه بما يحضره من اجابة

(المِحْضار) الشديد الحضر أى

الجرى .

(المِحْضَر) يقال كان ذلك بمحضره

أى على من آي منه وبمحضوره

﴿ حَضْرَمُوت ﴾ اقليم من جزيرة

العرب على شاطئ بحر عمان قليلة الزرع

والخيرات امارتها في يد شيوخ قبائلها من

مدنها المشهورة زيم ومن موانئها (المكلا)

على بحر عمان (قصير) و(بروم) وغيرها

في شمال حضرموت صحراء الاحقاف

بسمومها المشهورة بالوعوثة حتى أنه لا تطأها

قدم الاغارت في الرمال لنعومتها فيخفي

فيها لرجل كما يخفي من الماء

﴿ حَضْرَة ﴾ يحضُرُه حضارته

ومثله حضْرُه تحضياً

(الحَضِيض) قرار الارض عند أسفل

الجبل

﴿ حُضْن ﴾ الصبي بحضنه
حُضْنًا وحُضَانَةً وضعه في حُضْنِهِ ومثله
(احتضنه)

(الحاضنة) التي تربي الصغير

(الحُضْن) مادون الابط الى الكشح

ومثله (الحُضْن)

﴿ الحُضَانَةُ ﴾ التربية . وقد اتفق

الائمة علي أن الحُضَانَةَ تثبت للام مالم

تتزوج فاذا تزوجت ودخل بها الزوج

بطات حُضَانَتِهَا واختلفوا فيما اذا علفت

ط-لاقا بائنا هل تعود حُضَانَتِهَا قال أبو

حنيفة واحمد والشافعي تعود . وقال مالك

في المشهور عنه لا تعود . واذا افترق

الزوجان وبنهما ولد قال أبو حنيفة في

احدى روايتيه الام-ق بالولد حتى يستقل

بنفسه في كل حاجاته عن عنايتها به ثم

الاب احق به . والام احق بالاشي الي ان

تبلغ ولا يخبير واحد منهما . وقال مالك

الام احق بها الي ان تتزوج ويدخل بها

الزوج واحق بالفلام الي البلوغ . وقال

الشافعي الام احق بهما الي سبع سنين

ثم يخبيران فن اختاراه كانا عنده . وروى

عن احمد روايتان احدهما الام احق بالفلام

الي سبع سنين ثم يخبير والجارية بعد السبع

يحمل مع الام بلا يخبير . والرواية الاخرى

وافق فيها أبو حنيفة . واذا كان الولد في

حُضَانَةِ أُمِّهِ وأراد الاب السفر بولده

للاستيطان في بلد آخر قال أبو حنيفة ليس

له أخذ ولده وقال مالك والشافعي واحمد

له ذلك . فاذا كانت الزوجة هي المنتقلة

بولدها قال أبو حنيفة لها ان تنتقل بشرطين

أن تنتقل الي بلدها وان يكون العقد وقع

ببلدها الذي تنقل اليه فان فات احد

الشترطين منعت عن أخذ ولدها الا الي

موضع قريب يمكن المضي اليه والعود قبل

الليلة فان كان انتقلها الي دار حرب أو

من مهر الي سواد وان قرب منعت منه

أيضا . وقال مالك والشافعي واحمد في احدي

روايتيه الاب احق بولده سواء كان هو

المنتقل او هي وعن احمد رواية اخرى ان

الام احق به مالم تتزوج

هذا مؤدى المذاهب الفقهية علي سبيل

المقارنة وبجس بن ان نورد ها تفصيلا عن

احكام الحُضَانَةِ علي مذهب الامام أبي حنيفة

وهو المذهب المعمول به في محاكم الشرعية

الآن . قاليك :

(١) الام النسبية أحق بحُضَانَةِ الولد

وتريبته حال قيام الزوجية وبعد الفرة إذا
اجتمعت فيها شرائط الاهلية للحضانة
(٢) الام الذمية أحق بحضانة ولدها
كالمسلمة حتي يعقل ديناً او يخشى عليه ان
يألف غير دين الاسلام

(٣) يشترط أن تكون الحاضنة حرة
بالغة عاقلة أمينة لا يضيع ولد عندها باشتغالها
عنه قادرة علي تربيته وصيانته وأن لا تكون
مرتدة ولا متزوجة بغير محرم للصغير وأن
لا تسكن في بيت المبتعضين له ولا فرق في
ذلك الا بين الام وغيرها من الحاضنات
(٤) اذا تزوت الحاضنة أما كانت

أو غيرها بزواج غير محرم للصغير سقط حقها
في الحضانة سواء دخل بها الزوج أم لا
ومتى سقط حقها انتقل الي من يليها في
الاستحقاق من الحاضنات فان لم توجد
مستحقة أهل للحضانة فولى الصغير أخذه
ومتى زال المانع يعود حق الحضانة للحاضنة
التي سقط حقها بتزويجها بغير محرم للصغير
(٥) حق الحضانة يستفاد من قبل

الام فيعتبر الأقرب فالأقرب من جهتها
ويقدم المدلى بالام على المدلى بالاب عند
اتحاد المرتبة فإذا ماتت الام أو تزوجت
بإجنبي أو لم تكن أهلاً للحضانة ينتقل حقها

الي امها فان لم تكن أو كانت ليست أهلاً
للحضانة تنتقل الي ام الاب وان علت عند
عدم اهلية القرني ثم لآخوات الصغير وتقدم
الاخت الشقيقة ثم الاخت لاب ثم لبنات
الاخوات بتقديم بنت الاخت لابوين ثم
لام ثم لآخوات الصغير وتقدم الحالة لابوين
ثم الحالة لام ثم لاب ثم لبنت الاخت لاب
ثم لبنات الاخ كذلك لعمات الصغيرة
بتقديم العمه لابوين ثم لام ثم لاب ثم خالة
الام كذلك ثم خالة لاب كذلك ثم عمات
الامهات والآباء بهذا الترتيب

(٥) اذا فقت المحارم من النساء أو
وجدت ولم تكن أهلاً لها تنتقل للعصبات
بترتيب الارث فيقدم الاب ثم الجد ثم الاخ
الشقيق ثم الاخ لاب ثم بنو الاخ الشقيق
ثم بنو الاخ لاب العم الشقيق ثم العم لاب
فاذا تساوى المستحقون للحضانة في درجة
واحدة يقدم اصلحهم ثم أورعهم ثم أكبرهم
سناً ويشترط في العصبية اتحاد الدين فاذا كان
للصبي الذي اخوان احدهما لم والآخر
ذي يسلم للذي لا يسلم

(٦) اذا لم توجد عصبية مستحقة
للحضانة أو وجد من ليس أهلاً لها بان كان
فاقة أو معتوها أو غير مأمون فلا تسلم اليه

المحضونة ل تدفع لذي رحم محرم ويقدم
 الجد لام ثم لاب ثم العم لام ثم الخال لابوين
 ثم الخال لاب ثم الخال لام ولا حق لينات
 العم والعمه والخال والخاله في حضانة الذكر
 ولهن الحق في حضانة الاناث ولا حق
 لبني العم والعمه والخال والخاله في حضانة
 الاناث انما ام حضانة الذكور فان لم يكن
 للابن المحضونة الا ابن عم فلاختيار للحاكم
 ان رآه صالحا ضمه اليه والا سلمها لامرأة
 ثقة أمينة

(٧) اذا تمتت الحاضنة عن الحضانة
 فلا تجبر عليها الا اذا تمت لها بان لم
 يوجد لطفل حاضنة غيرها من المحارم أو
 وجدت من دونها وامتنعت فيجئ بتدبير اذا
 لم يكن لها زوج أجنبي

(٨) أجرة الحضانة غير اجرة الرضاعة
 والنفقة وكلها تلزم ابا الصغير ان لم يكن له
 مال فان كان له مال فلا يلزم اياه منها شئ
 الا أن يتبرع

(٩) اذا كانت أم الطفل هي الحاضنة
 له وكانت متزوجة أو معتدة لطلاق رجعي
 فلا اجر لها على الحضانة وان كانت
 مطقة باثنا أو متزوجة بمحرم الصفة ير أو
 معتدة له فلها الاجرة وان أجرت عليها

وان لم يكن للحاضنة مسكن تمسك فيه
 الصغير الفقير فعلي أبيه سكنهاهما جميعه وان
 احتاج المحضون لخدمه وكان أبوه موسراً
 يلزم به وغير الام من الحاضنات لها الاجرة
 (١٠) اذا أت الام الولد ذكراً

كان أو أنثى حضانته مجاناً ولم يكن له مال
 وكان أبوه معسراً ولم توجد متبرعة من
 محارمه تجبر الام على حضانته وتكون أجرتها
 ديناً على أبيه فاذا وجدت متبرعة أهل
 للحضانة من محارم الطفل فان كان الاب
 مرسراً ولا مال للصغير فالام ان طلبت
 اجرة أحق من المتبرعة . وان كان الاب
 معسراً وللصبي مال أو لا تجبر الام بين
 امساكه مجاناً ودفعه للمتبرعة فان لم تختبر
 مجاناً بنزع منها ويسلم المتبرعة ولا تمنعها
 من رؤيته وتمهده وكذلك الحكم ان كان
 الاب موسراً وللصبي مال فان كانت للمتبرعة
 اجبية فلا يدفع اليها الصبي بل يسلم لاه
 باجرة لمثل ولو من مال الصغير

(١١) تنتهي مدة الحضانة باستغناء
 الغلام عن خدمة النساء، وذلك اذا بلغ سبع
 سنين وتنتهي مدة حضانة الصبية ببلوغها
 تسع سنين وللاب حينئذ أخذها من الحضانة
 فان لم يطلبها يجبر على أحدها واذا انتهت

محل اقامته بحيث يمكنه مطالعة ولده
والرجوع الى منزله قبل الليل وأما الانتقال
بالولد من مصر الى قرية فلا يمكن منه الام
بغير اذن الزوج ولو كانت القرية قريبة
مالم تكن وطنها وقد عقد عليها فيه

غير الام من الحاضنات لا تقدر بأي
حال أن تنقل الولد من محل حضنته الا
بأذن أبيه

حَطَأُ ﴿ حَطَأٌ ﴾ به الارض يحطأها
حطأ صرعه . و (حَطَأٌ زِيداً) ضرب ظهره
بيده مبسوطة و (الحطأ) بقية الماء في
الاناء . و (الحطيطي) الرذل من الناس
﴿ الحَطِيطَةُ ﴾ معناها الرجل
الدميم وهو لقب الشاعر المشهور جرول بن
أوس من بني قطيبة بن عيس لقب به
لقصره ودمايته ويكنى أبا مأيكة أدرك
الاسلام واسلم وكان من فحول الشعراء قال
في كل من فنون الشعر من مدح وفخر
وزيب وهجاء وكان في مبداه رواية تزهير
الشاعر الكبير . اشتهر الحطيطة بالهجاء
فكان لا يسلم من لسانه أحد وقد غرى
بهم الضرب من الشعر حتى قالوا أنه هجا
أباه وأمه وخاله . والتمس يوماً انساناً
يهجوه فلم يجد فجعل يقول :



مدة الحضانة ولم يكن للولد أب ولا جد
يدفع للأقرب من العصبية أو الوصي ولو غلاماً
ولا تسلم العصبية لغير محرم فان لم يكن عصبية
ولا وصي بالنسبة للسلام بترك المحضون عند
الحاضنة الى أن بري القاضي غيرها أولى
له منها


(١٢) يمنع الاب من اخراج الولد
من بلد امه بلا رضاها مادامت حضانتها
فان أخذ المطلق ولده منها تزوجها باجنبي
وعدم وجود من ينتقل اليها . ق الحضانة
جاز له أن يسافر به الى أن يعود حق أمه
أو من يقوم مقامها في الحضانة


(١٣) ليس للام المطلقة أن تسافر
بالولد الذي حضنته من بلد أبيه قبل اقتصاء
العدة مطلقاً ولا يجوز لها بعد اقتصائها أن
تسافر به من غير اذن أبيه من مصر الى
مصر بينهما تفاوت ولا من قرية الى مصر
كذلك ولا من قرية الى قرية بعسنة
الا اذا كان ما تنتقل اليه وطنها وقد عقد
عليها فيه فان كان كذلك فلها الانتقال
بالولد من غير رضا أبيه ولو كان بعيداً عن
محل اقامته فان كان وطناً لم يفتقد عليها فيه
ولم يكن وطنها فليس لها أن تسافر اليه
بالولد بغير اذن أبيه الا اذا كان قريباً من

أبت شفتاي اليوم الا تكلمنا
بسوء فما أدري لمن أنا فاقته
وجعل يردد هذا البيت ولا يري
انسانا فحدث انه نظر في حوض فرآي
وجهه في الماء فقال :
ارى لى وجهها شوه الله خلقه
فقبح من وبه وقبح حاله
وكان قد هجا الزبير بن بدر
بقصيدة منها :
من يقول الخير لم يندم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والاس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي
فرفع الزبير ان أمره لعمري رضى الله عنه
فجسه فدحه الحطيطه بقصيدة واستعطفه
فيها وذكر ان له ابنا صفاراً ليس لهم من
يعولهم وختها بقوله :
الفيت كاسيهم في قعر مظلمة
فأغفر عليك سلام الله بأمر
فأمر عمر بن الخطاب وانصحته واشترى
منه أعراض الناس بأربعمائة درهم وقال له
ان هجرت احداً بعد ما قطعت اسنانك
أني الحطيطه مجلس سعيد بن العاص
وهو على المدينة يعشي الناس ولما فرغوا من

طعامهم نظر فاذا رجل على البساط قد مسح
الوجه كبير السن رث الهيئة وجاء الشرط
ليقبضوه وهم لا يعرفونه فقال سعيد دعوه
وخاضوا في احاديث العرب وأشعارهم
فقال الحطيطه ما أصبتم من الشعر أحسنه قالوا
وعندك من ذلك ؟ قال نعم قالوا فـ
أشعر الناس ؟ قال الذى يقول :
لا اعد الاقنار عدما ولكن
فقد من قدر زنته الاعدام
قالوا ثم من ؟ قال حسبكم بي والله اذا
وضعت احدى رجلي على الاخرى وعويت
عواء الفصيل أثرت القوافي
قالوا من أنت ؟ قال الحطيطه فرحب
به سعيد وقال لقد أسأت في كتابك ايانا
نفسك واقعد علمت شوقنا اليك ومحبتنا لك
وأكرمك وأحسن اليه فقال :
لعمري لقد أضحي على الامر سائر
بصير بما ضر العدوا ريب
سعيد فلا يفررك خذمة لـ
تخذد عنه اللحم فهو صليب
اذا غبت عنا غاب عذارنا
ونسقي الغمام الفرحين تؤوب
فقدم الفتى نেশوا الى ضوء ناره
اذا الريح هبت والمكان جديب

وتصلبا وغاية الامر انه شهر عن الحطيئة
 انه هجا لايسلام احد من لسانه فأخذ
 الناس يفتنون في اخبار حتي زعموا انه هجا
 نفسه وهو بهيد التصديق واقرب منه ان
 نظن ان هذه المزاعم من مقتريات الناس
 عليه. ولا يبرئه من انه كان هجا فان شعره
 يشهد به جملة وتفصيلا توفي سنة (٣٠هـ)
 حطَّب  حطَّب  الرجل يحطَّب
 حطبا جمع الحطب ومثله أحطب واحتطاب
 و(حطب المكان) كان كثير الحطب
 (الحطاب) جامع الحطب و(حطب
 فلانا) اتاه بالحطب

يقال هو (حاطب ليل) اي مكثافي
 كلامه. و(فلان بحطَّب بين القوم) اي
 بعثي بالثائم
 (الحطَّاب) جامع الحطب. و
 (الأحطاب) الشديد الهزال
 حطر  الفوس يحطُّرها

شدها
 حط  الرجل يحطُّ حطبا
 انحط وحث الشيء وضعه. و(المحطوط)
 المصقول

(حطته) الحطة هي الاسم من استحطه
 ذنوبه قال تعالى (وقولوا حطة نغفر لكم

روى انه لما حضرته الوفاة قيل له اوص
 يا ابا مليكة. فقال مالي للذكور من ولدي
 دون الاناث. قالوا فان الله لم يأمر بذلك
 قال فاني أمر به فقبل له قل لا اله الا الله
 قال ويل للشعر من راوية الود قيل له الا
 توصي بشي. للمساكين؟ قال اوصيهم
 بالمسألة ما عاشوا فانها تجارة ان تبور. قيل
 اعتق عبدك يسارا. قال هو مملوك ما بقي.
 قيل فلان اليتيم ما توصي له بشي. قال اوصيكم
 ان تأخذوا ماله. قيل ليس الا هذا؟ قال
 احموني علي حمار فانه لم يمت عليه كرم لعلي
 انجو ثم قل:

لكل جديد لذة غير اني

وجدت جديد الموت غير لذيذ
 له خطة في الحاق ليس بسكر
 ولا طعم راح يشتهي وينبذ
 ومات مكانه

تقول لا يجوز لنا أن نصدق صدور
 أمثال هذه الكلمات من رجل محتضر
 فانها بالراح والمداعبة أشبه منها بكلام من
 يجود بنفسه. فالمهود ان الانسان مهما بلغ
 من عتوه وجبريته تلين شكيمته وتسايس
 مقادته لدى الساعة الاخيرة من حياته فيندم
 علي ما فرط ويألم لما قدم لانه يزداد عنادا

هي الموضع الذي يحاط بسياج أو أوى إليه
الماشية جمعه حظائر
(حظيره القدس) أي حظيره الطاهر

وهي كناية عن الجنة

(المتحظر) الذي يعمل الحظيرة

(المحظور) الممنوع

حظرب ﴿حظرب﴾ قومه شديدا

حظرب ﴿حظرب﴾ القرية ملاءها

حظ ﴿حظ﴾ يحفظون حفظ يحفظ

صار ذا حظ (الحظ) النصيب ج حظوظ

«الحفاظ والمحفوظ» ذو الحظ

حظيل ﴿حظيل﴾ البعيرو بحظيل حظلا

أكثر من أكل الخنظل (الحظيل) القتر

الحظلية ﴿الحظلية﴾ السرعة في الجري

«والخنظل» نبات المستعمل

أتماره وهو مهمل شديد

حظي ﴿حظي﴾ عنده بحظي

حظوة وحظوة وحظوة كان ذا مكانة

وحظ عنده ومثله احتظلي

«أحظاه» جملة ذا حظوة

«الحظي» الحبوب من الناس وهي

«حظية»

حظأه ﴿حظأه﴾ يفضأه حفارمي به

الأرض وصبره

خطاياكم) أي قولوا مثلثنا حطة أي
ان تحط عنا خطايانا. و (الحطوط) الزافة
النجبية السريعة

(الحطيطه) اسم ما يحط من الثمن

و (الحطاط) الرجل القصير الصغير.

و (الحطوطى) التزمن من الرجال

(الحطه) محل الحط أي حمل النزول

و (الحطاط) الرأحة الخبيثة

حطمه ﴿حطمه﴾ يحطمه حطما كسره

ومثله حطمه و محطّم تكسر. وانحطم

انكسر

(الحطام) ما تبسر من البيض

(حطام الدينار) ما لها سواء كان

كثيرا أو قليلا و (الحاطية) لقب مكة و

(الحاطوم) السنة الشديدة و (الحطامة)

ما تحطم من الشيء المحطوم و (الحطام)

الاسد و (الحطّم) المتكسر في نفسه

يقال للفرس الهرم حطّم و (الحطام)

الراعى الظلوم الماشية و (الحطية) الكثير

من الابل. و اسم جهنم و (الحطيم) جدار

حجر الكعبة أو ما بين الركن وزمزم والمقام

حظير ﴿حظير﴾ الشيء بحظيره حظراً

منه ومثله (حظير)

(احتظير) اتخذ لنفسه حظيرة (والحظيره

﴿ حَفْرَتُهُ ﴾ - بِحَفْرَتِهِ حَفْرًا أَهْلًا كَمَا وَدَقَ

عَنْقَبَهُ

﴿ حَفْدٌ ﴾ - بِحَفْدِ حَفْدًا خَفَّ فِي

الْعَمَلِ وَأَمْرَعُو (حَفْدَتَهُ) خَدَمَهُ

(الْحَفَادُ) الْحَادِمُ وَنَصَرَ وَوَلَدَ الْوَالِدُ

جَمْعُهُ حَفْدَةٌ

(الْحَفِيدُ) وَلَدُ الْوَالِدِ وَالْحَفْدُ مَشَى

دُونَ الْخَيْبِ ، وَ (الْمَحْفِدُ) شَيْءٌ تَعَلَّقَ فِيهِ

الدُّوَابُ ، وَالْمَحْفِدُ أَي الْأَصْلُ

﴿ حَفَرَ ﴾ الْأَرْضَ بِحَفْرِهَا حَفْرًا

مَعْرُوفٌ وَمِثْلُهُ احْتَفَرَهَا

(حَافِرُ الدَّابَّةِ) بِمَنْزِلَةِ قَدَمِ الْإِنْسَانِ

وَ (أَحْفَرُ الصَّبِيِّ) سَقَطَتْ ثَنَائِيَاهُ

(رَجَعَ فِي حَافِرَتِهِ) أَي فِي طَرِيقِهِ الَّذِي

جَاءَ مِنْهُ قَالَ تَعَالَى « إِنَّا لَمُرْدُودُونَ فِي

أَحْقَافِرَةٍ » أَي كَمَا كُنَّا فِي أَوَّلِ أَمْرِنَا وَ

(الْحَفْرُ) الْبُئْرُ الْمَوْسُومَةُ

(الْحُفْرَةُ) مَا حَفَرَ مِنَ الْأَرْضِ وَ

حَفَرَ فِيهِ بِحَفْرٍ حَفْرًا فَسَدَّتْ أَصْرَلُ أَسْنَانِهِ

(الْحَفِيرُ) الْقَبْرُ وَالْحَفْرَةُ وَ (أَحْفَرُ

الصَّبِيِّ) سَقَطَتْ ثَنَائِيَاهُ الْعَلْيَا

(الْحَفِيرَةُ) الْحَفْرَةُ جَمْعُهَا حَفَائِرُ وَ

(رَجَعَ فِي حَافِرَتِهِ) شَاخَ وَهَرَمَ

﴿ الْحَفْرِيَّاتُ ﴾ النِّبَاتَاتُ

وَالْحَيَوَانَاتُ الْحَفْرِيَّةُ هِيَ بَقَايَا النِّبَاتَاتِ

وَالْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَمْتَرُ عَلَيْهَا الْعُلَمَاءُ فِي طَبَقَاتِ

الْأَرْضِ مَطْبُوعَةٌ عَلَى الْأَحْجَارِ وَالصُّخُورِ

أَوْ بَاقِيَةٌ هِيَ كَمَا هِيَ الْآنَ فِي حَالَةِ تَحْجِيرِ

وَأَكْثَرُ أَنْوَاعِ هَذِهِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ

اقْتَرَضَ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ الْآنَ أَرْقَانُ أَكُلِ دَوْرٍ

مِنْ أَدْوَارِ الْأَرْضِ كَائِنَاتٍ خَاصَّةً بِهَا

﴿ حَفْرَةٌ ﴾ بِحَفْرَتِهِ حَفْرًا دَفَعَهُ مِنْ

خَفْفِهِ وَحَفْرَةٌ بِالرَّمْحِ (طَعَنَهُ) وَ (حَفْرَةٌ

عَنِ الْأَرْضِ) أَجْعَلُهُ عَنْهُ ، وَ (الْحَافِرُ) مَيْثُ

يَسْتَنِي مِنَ الشَّدَقِ

(تَحْفَرُ الرَّجُلُ وَاحْتَفَرَ) تَهَيَّأَ لِلْقِيَامِ

وَ (حَافِرُهُ) جَائِهُ وَدَانَاهُ ، وَ (احْتَفَرَ فِي

مَشِيهِ) جَاءَ وَاجْتَهَدَ

﴿ حَفَسَ الرَّجُلُ ﴾ - بِحَفْسٍ أَكَلَ

﴿ حَفَصَ ﴾ - بِحَفْصٍ جَمَعَ وَ (حَفَصَهُ

مِنْ يَدِهِ) الْقَاهُ وَ (الْحَفْصَةُ) مِنْ أَسْمَاءِ الصَّبِيعِ

(الْحَفْصِيَّةُ) فِرْقَةٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ تَنْسَبُ

لِحَفْصِ بْنِ أَبِي الْمَقْدَامِ قَالُوا بِإِمَامَةِ حَفْصِ بْنِ

مَقْدَامٍ هَذَا وَهُوَ الَّذِي قَالَ إِنَّ بَيْنَ الشَّرْكَ

وَالْإِسْلَامِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَحَدَّاهُمْ عَرَفَهَا

ثُمَّ كَفَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنْ رَسُولٍ وَمَلَكَ النَّخْلِ

فَهُوَ كَافِرٌ بِرَبِّهِ مِنَ الشَّرْكَ ، وَهُوَ لَا مِنْ

الْبَاطِنِيَّةِ وَقَالُوا إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى « وَمَنْ نَاسِيَ

يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام) نزل في علي بن أبي طالب وقالوا أن عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي هو الذي نزل فيه (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله)

﴿ حَفِضْ ﴾ العود يحفِضُه حفِضا جناه و(أحفِض الشيء) القاه و(أحفِض) متاع البيت

﴿ حَفِظَه ﴾ يحفظه حفِظا حماه من الضياغ وصانه ومثله (احتفظ به)

(حَفِظَه) الدرس جملة على حفظه (حافظ على الصبغة) واظب عليها (احفِظَه) اغضبه

(تحفِظ) احترز

(استحفِظَه ماله) سأله ان يحفظه له

(حَفِظَةُ) جمع حافظ

(الحفِظ) الحافظ

(الحفِظَةُ) النقية اى الخوف . و

(الحفِظَةُ) اسم من المحافظة و(الحفاظ)

حماية المحارم

(الحافِظَةُ) الذاكرة (انظر مخ)

﴿ الحافظ عَمَان ﴾ اشهر كتاب

الامانة خطه مشهور بين المسلمين قاطبة

بالجودة والاثق ان كان عائشا في القرن

الحادى عشر للهجرة

﴿ حَفِه ﴾ الناس يحفونه حفا أحذقوا

به وأحاطوا به

﴿ حَفِل ﴾ الماء يحفِل حِفلا حِفولا

اجتمع ومثله (احتفل الماء أو القوم)

(حَفِل به) بالي به ومثله أيضا احتفل

به

(جمع حَفِل) أى كثير

﴿ حَفِن ﴾ الشيء يحفِنه حفنا

جرفه بكتلتا يديه و(الحفنة) ملء الكفين

﴿ حَفِي ﴾ الرجل يحفِي حَفارقت

قدمه من المشى . ومشي بلا نعل فهو

حاف

(حَفِي بالرجل) تلتف به وأكرمه

ومثله احتفى به

(حفى عنه) اكثر السؤال عنه

(أحفى الرجل) شاربه بالغ في

قصه

(أحفى السؤال) ردد

(تحفى في الامر) اجتهد فيه

(الحفارة) المبالغة في السؤال عن حالة

الرجل

(الحفى) العالم الذي يتعمل الشيء

بتعمق والحفى المبالغ في البر

الرجلين والقوى العقلية علاقة ما فمن ضيق
ذائبيه أو منع الهواء عن قدميه تمرض
لاضمحلل العقل والذكا.

- (حقب) - اتقّب الشيء ادخره
واحتله

(الحقّب والحقب) هماون سنة وقيل
اكثر والدهر والسنة جمعهُ قَبٌ وحَقَابٌ
وجمع حَقَب احقاب

(الحقبة من الدهر) اللدة التي لا رقت
لها والسنة جمعها حقب وحقوب

(الحقبة) كيس يضع المسافر فيه زاده
- (حقب عليه) - محقد حقد امر البغضاء
له منتظر آفرصة للإيقاع به ومثله محقد
عليه

(تحقدوا) حقد بعضهم علي بعض
(الحقد) البغضاء الكائنة (والحقود)

الكثير الحقد

حقره - الرجل يحقره - قرا صفر
قدره

«حقر يحقر حقرأ» صار حقيراً
(حقر الشيء) - محقر حقرارة صفر وهان
فهو «- قير» رد «قره» صفره و«احقره»
واستحقره» صفره والحقارة المذلة

حقر الحقر - ما اعوج من

الحفا - من الامور الصحية
التي تستحق النظر الخاص مشي الانسان
حافيا مدة من النهار فان ذلك يمود بأجزل
الفوائد على صحة الانسان . سل الذين
تمودوا الحفا، وكشف الرأس هل أحسوا
بوجع في الدماغ او بروماتيزم أو بمرض
في الاسنان؟ انهم ليضحكون من السائل
أن التي عليهم مثل هذه الاسئلة لانهم
لا يعرفونها ذلك لان الارجل المضغوطة في
الاحذية لا يسرى فيها الدم اللازم فتمطل
الدورة فيها ويصيب الانسان من جرائها
احتقان في الدماغ وصداع أو بالاقبل مبل
لذلك لأقل بادرة من برد بصيها، نعم
ان الذي يمشي طول عمره ساترا قدميه
في الجوارب السمبكة والاحذية العليظة
ينتهي بهما الامر الي حساسية شديدة فلا
يكاد يدوس بهما على حصير او لاطحتى
يصاب بالزكام وما يتلوه من وجع الرأس
والاسنان وغيره فالارلى بالانسان ان
يمري رجليه مدة طويلة من النهار وأن
يمشي بهما في البيت في حديقته ان استطاع
وان لا يلبس الحذا. الا اضرورة اذا فعل
ذلك حمي نفسه ادواء كثيرة

وقد قال بعض اطباء ان بين

الزروع الحقل - الزرع مادام أخضر
 جمعه حقول و(الحوْقن) الشيخ المسن
 (الحوْقلة) هي أن تقول لا حول
 ولا قوة الا بالله

ابن حوْقن - هو أحد
 السياح الاسلاميين المشهورين الذين وسعوا
 دائرة علم الجغرافية اصله تاجر من الموصل
 قام في سفره من بغداد وطاف في البلاد
 الاسلامية وبلاد البربر والاندلس والعراق
 وفارس وبقى في رحلته ثمانية وعشرين
 سنة ولف في رحلته كتابا سماه (الممالك
 والمسالك والمفاوز والممالك) وقد وسع
 ما أخذه الاصطخرى عن الباخي توفي في
 أواخر القرن الرابع للهجرة

حقننه - بمحقننه حقننا ،

حبسه

(احتقن المريض) احتبس بوله
 فاستعمل الحقنة لاجراجه

(الحاقن) الذي اجتمع بوله كثيراً
 (الحقنة) كل دواء يحقن به المريض
 الحقن و(الحقنة) الآلة التي يحقن بها
 الحقنة - تطلق الآن على

ادخال سائل الى الامعاء الغلاظ بواسطة
 الحقنة وهي وسيلة جيدة لتخفيف الآلام

الرميل واستطال جمعه أحقاف وحقوف
 (الاحقاف) ديار بني عاد
 حقه - بحقه . حقا . غلبه
 على الحق وحق الامر أثبتته وأوجبه راق
 الخبر رقف على حقيقته

(حق لك وحق لك وحق عليك
 أن تفعله) أى وجب عليك
 (حق الامر) يحق ويحق حقا
 وجب وثبت . وحققت القيادة أحاطت
 بالحق فهي (حاققة) وقيل إنما هي حاقفة لأن
 فيها سواقى الامور

(حقق الشيء) أوجبه وأثبتته
 (حاقفة في الشيء) محاقفة وحقاقا
 ادعي أنه أولي به (بحق الامر) ثبت وصح
 (استحق الشيء) استوجبه واستحق

الدين جاء وقته

(الحق) ضد الباطل وهو اسم من
 أسماء الله تعالى

(الحقنة) وعام من خشب جمعها حقق
 (الحقيق بكذا) الجدير به
 (الحقيقه) ما يجب على الرجل حمايته
 (حقيقة الشيء) منتهاه

(الحق) ضد الباطل

(المحقوق) الجدير بالشيء

حضر هذا الرجل مصر بعد ان اعلن عن طريقته في اوروبا فأثار فيها مباحث جمة وممن كتب في هذا الموضوع الدكتور نجيب بك تناوى قال حضرته في جريدة الاهالى بتاريخ ٢٤ يوليو سنة ١٩١٢

ولما كان الموضوع عظيم الاهمية رأيت من واجبي كطبيب ان اثارك مع حضرات زملاي في نشر ما أعلمه عن العلاج بماء البحر وتاريخ ظهوره وما وقعت عليه مختصا به في بعض الكتب والمجلات الطبية وأني أكتب من هذا القبيل ولا أريد انتقاد هذا الرأي او ذلك بل أريد خدمة المنفعة العلمية

أشرح أولا باختصار الفرق بين المصل الفسيولوجي او المحلول الملحي وماء البحر

يوجد في المحلول الملحي جسامان فقط أما ماء البحر ففيه عدة مواد معدنية ومفيدة ثم ان المحلول الملحي يحضر تحضيراً صناعياً أما ماء البحر فلا يكون الا طبيعياً ولا يمكن تحضيره تحضيراً صناعياً لكثرة ما فيه من المواد الدقيقة وقد وجد أن الاجسام الموجودة في ماء البحر هي بذاتها

ومعالجة الامساك المستعصي والمحفنة آلة صغيرة توجد في الصيدلات وتسمى حقنة (حقنة مليئة) يؤخذ من رطل الى رطل ونصف من مغلي الشمير او السلق او بزر الكتان او الخبيزة ويضاف اليه اوقية او اوقيتان من الشيرج (السيرج) او من زيت الزيتون في الحقنة ويدخل طرف الحقنة في الدبر ويصب السائل فيها حتي يصل الى المستقيم فيحصل الافراز في الحال ومن كان معه اعتقال بطن مستعص يأخذ مغلي الخبيزة او غيره ويبشر عليه درهمين من الصابون ويضيف على المجموع درهمين من الملح ويحقن فيحصل افراز ويستريح المصاب

(حقنة مسكنة للام) يؤخذ مقدار من مغلي بزر الكتان او الخبيزة القوي على معه رأسان من ابي النوم ويضاف عليه قليل جدا من روح الايون وهذه الحقنة تستعمل في المنص

(الحقن بماء البحر) رأى المسيو كانتون احد الباحثين الفرنسيين ان الحقن بماء البحر المأخوذ بنائية خاصة والمدير تديراً خاصاً اكثر فائدة من الحقن بالمصل الصناعي في امراض الاطفال وغيرها وقد

الموجودة في الدم والتجارب التي عملها
الدكتور نومان جوليني وجد أنه اذا وضع
قلب سلحفات في المحلول الملحي نبيض
لمدة قصيرة وان وضع في هذا المحلول بعينه
مضافا اليه قليل من أملاح الجير والبوتاس
الموجودة في ماء البحر فإنه يستمر نابضا أياما
وقال الدكتور اكرسول ساجون في دائرة
المعارف الطبية عام ١٩٠٨ انه وجدت في
النباتات البحرية قوة امتصاص الاجسام
المعدنية الموجودة في ماء البحر وعليه يمكن
القول بان الحيوانات الارقي منها تمتص هذه
الاجسام من باب أولي

أما تاريخ العلاج بماء البحر فقديم
ويرجع عهده الى القرن الخامس قبل الميلاد
ثم بطل العمل به من ذلك للهدم ثم ادخل
في الطب حديثا. علي أن فكرة العلاج
بماء البحر مفروسة أيضا في عقول الاممات
عندنا فكم من مرة سمعت باذنبي من
الاممات اللواتي يأتين الى في عيادات
الاطفال حاملات أطفالا مصابين بمرض
اللاتر يسيا ويسمي الطفل المصاب بهذا
المرض في اصطلاحهم (مبدولا) سمعتهم
يقان لي أن لا علاج ينفعه سوى غمسه
في ماء البحر سبع مرات وامل زملائي

في القاهرة وبلاد الريف لا يسمعون ذلك
لانهم في وسط بعيد عن البحر
وقد اظهر الدكتور كارلوس أن أحسن
غذاء يقوم مقام المصل الدموي في جسم
الانسان هو ماء البحر المحفوف وقال في طريقة
أخذ ماء البحر أنه يلزم أن نضع نصب
أعيننا التجارب الآتية

يلزم أن نتحصل علي ماء البحر الطبيعي
بنفس مزاياه الطبيعية اذا خفف بالماء
المقطر

يلزم أن نتحصل عليه أولا بأول مثلا
يفقد منه ثاني أو كسيد الكاربون على
رسوب بعض الاملاح الموجودة فيه اذا
مكث مدة طويلة. ويلزم أن يؤخذ بعيدا
عن مجرى الانهر والمياه الآسنة الملوثة
(وعلى عمق ثلاثين قدما من سطح البحر
ويلزم أن يعتم بطريقة التقطير لان الحرارة
تفصل بعض الاملاح الموجودة فيه ولكي
يقوم معديا فحقن يلزم أن يخفف بالماء
الفراخ حتى يصير ملاء المصل الدموي
في جسم الانسان وذلك بتخفيفه بنسبة
٢ من ماء البحر الى ٥ من الماء اما طريقة
الحقن فأرجو الكلام عليها الفرصة أخرى
بعد أن أشاهد ما سيفعله المسيو ككتون

علي آرائهم في مصر من اهم هذه الطريقة
لهم بما صدر عنها من القرارات التي
اثبتت عدم نفعها واني آتي لحضرات القراء
اليوم دليلا جديداً علي صحة ما قدمته
سابقا سواء عن افضلية المصل الصناعي
علي ما البحر وضرورة منع الغذاء قباعياً
أثناء المدة الاولى من العلاج ، فان كان
في هذا الدليل ما يكفي لاقناع أنصار ككتور
اكتفينا به والا كنت مضطرا لبدء الآراء
المتعددة التي حصلت عليها من اكبر ثقة
العالم عن هذه الطريقة

فقد جا في مجلة (البركنشوتر)
الطبية وبحر فيها أكبر أساندة الطب في
جاءات انكثرة والتي تعد في مقدمة
المجلات الطبية في عددها الصادر في شهر
سبتمبر الحالي تحت عنوان النزلات المعوية
في الاطفال وفي النسخ منها التي تلخص فيه
أهم أخبار العالم الطبية و خلاصة الاختيار
لا كابر العلماء :

يكثرا الاهتمام مرميا الآن بامر النزلات
المعوية في الاطفال هذا المرض الناشئ
عن اصابة بمكروب لم تتمكن من فرزه
الى الآن وان كنا نحصر الشبهة في عدة
أجناس منه وههذه المناسبة . نذكر أن

عن قريب في عيادات الاطفال ها وسانشر
تباعا ما وجدته في المجلات الطبية التي ذكر
فيها اسم المسيو ككتور وغيره من لهم آراء
في هذا الموضوع

الدكتور نجيب قناوى

ثم يحسن بنا أن نورد بمجمل الطبيب من
المعارضين وهي منشورة في جريدة العلم
الصادرة في ٢٢ سبتمبر سنة ١٩١٢
قال ضرته :

كبر علي بعضهم أن ينتقد الاطباء
المصريون طريقة ككتور في معالجة النزلات
المعوية في الاطفال وغيرها مما يدعى أنصار
الرجل من النجاح لهذه الطريقة ظنا منهم
أن مجرد كون الرجل فرسي او أجنبي
وأن مصله محضر في الخارج يكفي للدلالة
علي انها طريقة صائبة وهو فكر مردود علي
ذويه كما أن الانسان متى كان علي الحولا
يخشي في الكتابة لومة لانهم فلقد طالما
كثرت وأبنت رأبي من هذه الطريقة ومقدار
فائدتها وذررت اخواني الاطباء من
ضرر الاندفاع في تيار هذه الضجة التي
قامت حول هذه الطريقة فلم تلبث أن
اندثرت معالمها ولم يبق لها من صوت وكما
انني لم أر بين حضرات الاطباء الذين يعول

المعالجة بماء البحر بطريقة كنتون وهي حقن كمية كبيرة من ماء البحر المجهز خصوصا للحقن تحت الجلد قد عارض فيها كل من حكم عليها بعد الاختبار وضاد القائم بها علي خط مستقيم لان هؤلاء يدعون ان هذا الطريقة تأتي بنتائج مدهشة مع ان الصواب والحقيقة هو غالبا في استعمال الحقن بالمصل الصناعي اذ قد ثبتت فائدته في الكوليرا أو الاسهال وغيره من الامراض التي يحصل فيها افرز شديد اسوائل الجسم وقد نشر الدكتور (توجد) طبيب مستشفى لويسام في مجلة (العقل) مقالا عن النتيجة الحسنة التي أحرزها في معالجة الاسهال والقى بالمصل الزراعي وهو يعطيه اما بواسطة الشرب او الحقن تحت الجلد أو في داخل الشرج وهو يقول ان العناية بعد الحقن مهمة جدا ولا يمكن إعطاء الطفل سوي الماء العالي مطاقا ولا يعطى لبن أبداً وبعد مدة يعطى زلال البيض المنذوب في الماء وبعد ذلك الاطعمة المهضومة صناعيا كما انه يصر علي ضرورة النظافة المتناهية حتى انه يحتم وجود ممرضات لأمراض وغيرهن لتغذية قبل يصح أن يأخذ رأي هذه المجلة

حقيقة ام لا . ذلك ماترك الجواب عليه لانصار كنتون الدكتور حسين همت

الاحتقان ← الاحتقان في الاصطلاح الطبي هو نتيجة وصول كمية كبيرة من الدم الي عضومن أعضاء الجسم كالرأس علي الخصوص

اذا كان الاحتقان في الرأس وجب أن توضع رفاذات مهبجة (انظر رفاذة) علي العنق ورفاذة علي الجسم كله ولث الرجل بقاط مبتل بالماء. وكذلك السيقان ويعمل حمام نصفي أيضا أي يغمر المصاب جزئه الاسفل في الماء عدا كتفيه وصدرة ورجليه فاذا كان السبب احتقان الرأس هو وقوف الدم في العنق لوجود غدة متجمدة أو متورمة أو كان بالعنق دمل أو جرح النخ وجب ذلك العنق ذلكا متواليا وكذلك ذلك الدماغ

فاذا كان الاحتقان في الدماغ حاد أي سريع السير وجب أيضا ذلك العنق ذلكا متواليا

هذا ما ذكره الاستاذ بلز الالمانى في كتابه الطب الطبيعي وهو من العلماء الذين يرون ضمير العقاقير

وأحلام في غاية الوضوح وسرعة في النبض والشعور بأشباح طائرة أمام العين وغثيان وامساك وشدة احمرار الوجه أو شدة شحوبه وحساسية شديدة وهذيان وفقد الشعور وانحما.

(اسبابه) زيادة نشاط القلب وانفعال

شديد وافراط في الاشتغالات العقلية والحيات وامراض القلب والرئتين والافراط من الاشربة الكحولية . وقد يكون سببه دمل في العنق وسعال شديد (العلاج) أولا ازالة سببه علي قدر

الامكان او معالجة ذلك السبب ثم الراحة وجعل الدماغ في وضع عال وأخذ الاغذية باعتدال واتكن غير مهيبة وسهولة الانضمام ثم يجب علي المريض ان يبدل جسمه

صباحا بما بواسطة اسفنجة علي حرارة ١٨ ريوور وشدة ذلك الرجل واليسدين ثم وضع رقادة عامة مهيبة (انظر رقادة) علي الجسم الا . وخذ فترا درجة حرارته ٢٤ من ترمو متر ريوور نهاراً . ويجب وضع قاط علي الساقين مبتل بالماء .

وما يفيد أيضا المشى حافيا صباحا ومساء . مدة من الزمن علي الاعشاب المتداة أو علي الارض

وقال العلامة (كنيب) الالمانى ان احتقان الدماغ المصحوب بالم يزول بتاتا يأخذ حمام بخارى للقدمين ، واستحسن كل ما ذكرنا من العلاجات المتقدمة وتصح فوق ذلك بالمشى حافيا وقال ان ذلك من العلاجات التي لا تفشل

وزاد علي ذلك بأن مغلي الحرمل يفيد في هذا الداء . وكيفية عمله كالشاي ويمكن وضع نقطة أو اثنتين من صبغة الحرمل أو زيتة علي قطعة من السكر واستحلابها في الفم

ثم قال قد يكون سبب احتقان الدماغ الامساك فيجب ازالته بالحقنة الملية (انظر حقنة)

وما ينفع في الاحتقانات الشديدة شرب مغلي الياونج أوزيت الافندر اوضم منه خمس نقط علي قطعة من السكر تستحلب في الفم مرتين في اليوم

(احتقان المخ) ينشأ هذا المرض من صعود كمية كبيرة من الدم الي اوعية المخ وهو يكون حاداً أى سريع السير ومزمناً أي بطيئة وله أسباب عديدة

(وصف المرض) يحدث للمصاب به ألم في الدماغ ودوار (دوخة) وارق

درجته من ٢٤ الى ٢٥ درجة من ترمومتر
ريومور ويجب ذلك الزجاين ذلك كما قويا
سواء في الحمام أى وهو منغمس في الماء أو
في حالة ذلك

ويجب أن توضع رقادة مهيبة على
الجسم ليلا مع قاط في اليدين والرجلين
والساقين

أما صباحا فيجب بمد رفع القماط
(انظر قاط) ذلك الجسم بالماء البارد
بأسفنتجة مع تشديد ذلك القدمين ويجب
استنشاق الهواء النقي بكثرة والنوم والنوافذ
مفتحة بحيث لا يكون النائم مقابلا للهواء
بل على جانب الغرفة ويكون الهواء آمنا
ما يصرفه

أما الأكل فيجب أن يكون غير مهيج
ويجب ملاحظة الامساك وازالته بالحقنة
المليئة وبذلك البطن ويحسن ذلك الزراعين
والساقين بشدة مرتين في اليوم

(الا : ثمان بوجه عام) يحدث كثيرا
أن تترام كمية كبيرة من الدم تراكما
مرضيا في عضو من الاعضاء . فينشأ عن
ذلك أعراض مرضية كثيرة علاجه بوجه
عام الاعتدال في الاكل وتوزيعه على شرط
أن لا يهوى المهيجات من التوابل وغيرها

ولاجل تشييط حركة الافراز يجب
أن يأخذ المصاب كل نصف ساعة ملقعة
من الماء . ومن علاجات هذا المرض حمام
بخارى لقدمين قبل النوم أو حمام ماء ساخن
للرجلين ثم يدل كان بعد اخراجها بماء
بارد

وقد يفيد العلاج بذلك وذلك ان
يدلك الانسان جبهته وفوديه اي جانبي
دماغه يديه بأكثر ما يمكن من الشدة
فيبتدى من فوق وينزل تدريجا حتى يصل
الى العنق

(احتقان الرئتين) تنشأ من تراكم
دم كثير فيهما كما يحدث ذلك عقب انفعال
للجسم أو للعقل . أو من تكاثف الانسجة
الرئوية أو من تهيجها الناشئ من استنشاق
الغبار الخ أو من مرض في القلب الخ
(وصف المرض) انقطاع في التنفس

او صمومته وشعور بضغط على الصدر الخ
(العلاج) اول اجتناب السبب الاصلي
ثم استعمال قاط عام مهيج للجسم (انظر
قاط) مع رقادات على الصدر ويجب تغيير
الرقادات متى صارت مضجرة للمريض في
هذه الحالة تجعل فوق القماط على الصدر
ويجب ان يؤخذ على ذلك حمام فاتر

والنوم والنوافذ مفتحة (انظر نوم) والعناية
 بالرياضة الجسدية المعتدلة ويؤخذ من آن
 لأن حمام بخاري في السرير يقيه حمام مائي
 فانه درجته ٢٥ من ثرمومتر يومور أو ذلك
 الجسم كله بما. فانه درجته (١٨) رير مرر
 فاذا حدث احتقان في المخ والنخاع
 الشوكي أو في الكبد أو الطحال أو الكليتين
 أو الرئتين يعالج ذلك كله بوضع قاطم يبع
 على الساقين أو القدمين أو اخذ حمام نصفي
 بغير الجسم في الماء مع الصدر والرجلين
 ثم يوضع على الجهة المصابة رفادات باردة
 ثم يجب غسل الامعاء الغلاظ من ثلاث
 الي ست مرات في اليوم بمحقة صغيرة مع
 استعمال المحقة الكبيرة ايضا لازالة الامساك
 ويحسن ايضا ذلك الفراعين والساقين

دل كما قويا

حكره ﴿ حكره بحكره حكره ظلمه
 واهانه و (حكر الرجل به) يحكر حكرأ
 استبد به . و (احتكر القمح) جمعه ومنع
 يبعه منتظراً غلاوه . و (الحكر) ما منع يبعه
 من الطعام انتظاراً لغلاوه . و (الحكرة)
 الاسم من الاحتكار و (الحكر) ما يجعل
 على القارات ويحبس
 ﴿ الاحتكار ﴾ الاحتكار في

الاقوات حرام باجماع الامة
 (الاحتكار في علم الاقتصاد) هو البيع
 والشراء مقيد بشخص او عدة اشخاص
 بحيث لا يكون لمزاحمة غيرهم اثر
 (اولا) الاحتكار مذموم في علم
 الاقتصاد لأنه يجعل المحتكر متصرفا في
 السعر يعليه كما نغايه عليه هو او غيره خاضع
 لسلطان ابي قانون من قوانين الاقتصاد
 (ثانيا) لانه يبيع المحتكرين اموالا
 طائلة بلا كد يناسبها وفي ذلك اختلال
 للدوازنة لاقتضادية

(ثالثا) لانه يعطل الكثيرين عن العمل
 والكسب بمن كانوا يتجرون في الصنف
 المحتكر

فاذا كان المحتكر هي الحكومة كانت على
 قبض الافرا من جهة اللاعبين بالسرفانها
 لمراعاتها حاجات الامة وعنايتها بمصلحتها
 تهتم ان لا تزيد السعر عن حده الطبيعي
 ويشاهد أثرها في ذلك في اجور الاتقل علي
 خطوطها الحريدية والتعليم في مدارسها وما
 تطبمه من الكتب وما تجلبه من الآلات
 ﴿ حك ﴾ يحك حكا ذلك
 (يحكك به) . تعرض له الشر . و
 (الحككاة) ما حك بين حجرين

الامة قيل أن تخضع لحكومة اجتمع أفرادها
وقرروا فيما بينهم لزوم تعيين فرد أو أفراد
لسياسة شؤونهم العامة والقيام على مصالحهم
الاقتصادية وتدير حالتهم الاجتماعية
فتنازلوا عن قدر من سلطتهم وأودعوها
رجلا أو رجالا منهم وكفوم بحكومتهم
هذا أصل الحكومة في نظر هذين
الفيلسوفين .

ذهب (هوبس) هذا الى ان الانسان
حيوان يحب لذاته لا يتحرك حركة الا
لما يفيد ذاته ولكنه مع ذلك مفلتور على
كراهة العزلة والانفراد . ثم أن القبائل
البشرية في حالة تراحم وتناهب يغير الاقوى
على الاضعف منها ويذهب بحياة أفرادها
أو يجتاح ممراتها فاضطر الانسان للاجتماع
الى طائفة من بني نوعه تكمل نقصه وتسد
خلته فأحدث الحكومة لاهيمنة على جماعته
وسوقها الى غرض مشترك

أما الفيلسوف جان جاك روسو المنتقم
ذكره فذهب الى أن حالة الانسان الاولي أي
الفطرية كانت قائمة على سعادة راقية فكان
ازدياد النوع البشري مذهبا تلك السعادة
وأصبح الفرد عاجزا أمام العقبات التي تعترضه
في طريق الحياة وجاها متولدة من شرور

واكتحل به . ر (الحكمة) - لة توجب
الحكك (أنظر جلد) (والحكك) حجر
يحك به الذهب ليعرف

حككم يحكم حكما وحكومة
قضى . و (حككم) يحكم حكمة صار
حكيا . و (الحكيم) العالم . و (حكمه في
الامر ولاه . و (حاكاه) دعاه الى
الحاكمة . و (تحكم فيه) جاز فيه حكمه
و (احتكم) طالب ما أراد واحتكم فيه أي
تصرف فيه . و (استحكم الامر) صار
محكما . و (الحكم) القضاء . جمعه أحكام
(والحككم) منفذ الحكم

(الحكمة) وضع الشيء موضعه والعلم
والعلم والبوتة جمعها (حككم) (احكمته الامور)
جعلته حكيا (انظر فلسفة)

(الحكمة) ما أحاط بحسبى الفرس من

الانجام

الحكومة امر يطلق على الهيئة
للحاكمة من الامة وقد اختلف الفلاسفة
في كيفية نشوء الحكومات في الامم وفي
القاعدة التي قامت عليها في نظر المحكومين
فذهب الفيلسوفان (هوبس)

الانجليزي (١٥٨٨ - ١٦٨٩) وروسو
الفرنسي (١٧١٢ - ١٧٧٨) الى أن

البشر فرأى ان الاجتماع على مثله من
الضروريات فذلك ذلك الطريق بواسطة
عقد وهو اتفاق بين كل فرد باقى المجتمع
دفع به الفرد جميع حقوقه الى الهيئة الاجتماعية
وهذا يقتضى المساواة العامة لانه كان لكل
فرد نفس الحزية التى كانت للآخر
والحاكم بنا على هذه النظرية هو
الشعب أو على الأقل ارادته وليس القائمون
بأمر النظام لاوكلا عنه أو خدماله وما
دار القائمون بالامر وكلا المجتمع أو خدامه
فهم قابضون للعزل متى رأى المجتمع وجوب
ذلك لسبب من الاسباب
هذه النتيجة التى نادى اليها (روسو)
هى ضد نتيجة (هوبس) فان هوبس خرج
من نظريته الى تأييد الملكية المطلقة
اما روسو فتأدى منها الى تأييد سلطة
الامة المطلقة
هذه النظرية لم تحز رضا علماء الاجتماع
لاستنادها على ظن لا يبحقه علم ثابت
ذلك انه لم ير أن الناس في عصر من
العصور اجتمعوا وقرروا فيما بينهم الخروج
عن سلطتها ثم نصب حكومة تكون وكالة
عن الشعب ادارة اموره والناظر بانصف
برى ان هذا الاجتماع وذلك التنازل

يقضى من المدارك والعلم بالاحوال ما كان
لاشي منه عند الانسان في مبدأ حياته
الاجتماعية

وهناك قوم يذهبون الى أن منشأ
الحكومة الهى فيقولون ان الله فضل بعض
الناس على بعض وجعل المفضلين يخضعون
للمفضلين بحكم الفطرة والضرورة فالملك
افراد من المفضلين مبزم الله على سوام
بصدق النظر والحكمة في الامور والقدرة
على تدليل الصعاب فأخذوا مراكمهم من
الحكم بما يشبه الوضع الالهى فأصل الحكومة
الهى بهذا الاعتبار

وذهب قوم الى أن أصل الحكومة هو
نتيجة قانون القوى يغلب الضعيف ويأمره
قالوا لا مشاحة في ان المجتمع وجد فيه اقويا
وضمنا فتغلب الاقويا على الضمنا وقادوم
ركان لهم من الضرورة الفاضية بوجوب
الاجتماع أكبر باعث على الخضوع والطاعة
وعدم الخروج على الساملة ووجدت بين
الاقوياء المتغلبين درجات متفاوتة فتغلب
اقوام على ضعفاتهم فنشأت الممالك الكبرى
وهلم جرا

وعندي النظرية الاخيرة اصح لانها
هى التى تجمع بين هذه النظريات كلها

ان خيراً وان شرأ؟ اذا قلت للقائلين بذلك النظرية ذلك لم يجدوا ما يؤيدون به مزاعمهم ولذلك سقطت نظريتهم ولم يعد يقول بها أحد

ونحو هذه الايرادات سقطت نظريتنا الوضع الالهى والقوة اذا أخذنا على اطلاقها

(أنواع الحكومة) الحكومة ثلاثة أنواع
حكومة ملكية مطلقة وحكومة ملكية مقيدة
بدستور وحكومة جمهورية

فالاولى يحكمها ملك مطلق تصدر منه الاحكام مباشرة وتنفذ بدون مراقبة ولا مراجعة ولم يبق الآن من حكومات هذا النوع في أوروبا ولا أمريكا وبقي منها في آسيا لدى بعض الشعوب المنحطة أما أفريقيا وغيرها من الاراضى التي يكثر فيها المذو شون فجميع حكوماتها من هذا النوع والثانية هى الملكية المقيدة يحكمها ملك

مقيد بدستور ومجلس نيابى أو مجلسين فلا يصدر الملك أو وزراءه أمراً الا بعد أخذ رأي نواب الامة فيه

والحكومة الجمهورية كالملكية المقيدة لا تختلف عنها الا فى ان القوة التنفيذية فيها لا تردع للملك بل لرئيس تنفيذ الامة

فان الله ميز بين الناس فى القوى والمواهب ذلك أمر لا مشاحة فيه وذلك التمييز من الاسلحة الماضية لطلب السيادة فان النفوس تميل فخضوع للاكل والكل من المنح الالهية فكان هذا التسمية بالوضع الالهى وهى نظرية الالهيين ثم انتب الاكملين لا يتوصلون الى أغراضهم الا باستعمال القوة غالباً بل ان الكمال فى ذاته نوح من القوة وهذه نظرية القائلين بالقوة ثم ان الخضوع للسلطة والامان عليه فيه معنى الاتفاق والتعاقد ولو بطريقة ضمنية بدليل انه قد يتغلب مغلوب فيخضع له الشعب خضوعاً لا سداً له وقد يملك مغلوب آخر فيثور عليه الشعب ويطرده هذه نظرية التقدم لاجتماعى هذا الحل قد يتلج الصدر عليه اما أخذ كل نظرية من النظريات الثلاث التي قدمناها على اطلاقها فليس من التحقيق فى شىء

فاذا قلت للذين قولوا بالتقدم لاجتماعى ان التاريخ الذي بين ايدينا لا يشهر بكلمة واحدة الى ذلك التقدم المزعوم فكيف يذكر التاريخ تفصيلات كل حادثه ولا يذكر مثل هذا الامر العجال فى كل امة بل هذا الامر الذي تولدت منه كل حوادث التاريخ

من بين رجالها العاملين ونجمل لوظيفته
 امد متى مضى سقط من نفسه ويجوز
 ثانية وهلم جرا
 الحكيم الجربطى من فلاسفة
 العرب الف كتابا أمماه (اخوان الصفا
 وخلان الوفا) غير الكتاب المطبوع المعروف
 بهذا الاسم توفي سنة (٢٩٥) هـ بقرطبة
 من الاندلس

الحلبية نبات له حب اصفر
 وذلك الحب له منافع جمّة في بعض ادواء
 الممّدة وأمراض الصدر يؤكل مطبوخا
 ويشرب ماؤه بعد غليه وقد يمجّن بالسل
 فتتضاعف فائدته

الحايي هو ابن حبيب الحلبي
 صاحب مختصر المنار في أصول الفقه توفي
 سنة (٨٠٨) هـ

الحايي صاحب كتاب
 (ملئى الابحر) وهو مختصر يشتمل على
 المسائل الفقهية توفي سنة (٩٠٦) هـ

الحايي هو شهاب الدين محمود
 ابن سليمان الحلبي صاحب كتاب (حسن
 النوسل في معرفة صناعة الترسل) توفي سنة
 (٧٧٥) هـ

الحايي هو عبد القادر بن يوسف
 الحلبي المعروف بقدرى افندي . ولف
 كتاب (واقعات المفتين) وهو فنارى على
 مذهب الامام أبي حنيفة توفي سنة (١١٠٨) هـ

الحلتيت هو صمغ المعروف
 بأبو كبر وقد كتب الاستاذ الفاضل على

الحاكم بأمر الله هو أحد الخلفاء
 الفاطميين بمصر تولى سنة (٣٠٢) هـ وكان
 جوادا مفاكالا دما . قتل عددا عديدا من
 رجال دولته صبرا وكانت سيرته في
 الحكومة تدل على شدة تسلط الاهوا عليه
 قتل سنة (٤١١) هـ

حكي الكلام يحكيه حكاية
 وحكاية يحكوه قله و (حكي فلان ارحا كاه
 شابه

حلب البقرة يحلب بها ويحلب بها
 حلبا وحلبا أخذ منها اللبن ومثله (احتلبها)
 (محلب العرق) سال . و (الحالبان)
 قناتان غشائيتان ممتدتان من الكليتين
 الى المثانة

(الحلب) القين المحلوب ومثله
 (الحليب)

مراد بك الكيامى - هذا الفصل لدائرة
المارف قال حضرته :

الحلتيت عصارة زانجية لبات من
الفصيلة الخيمية من الجنس الحلتيتي ويسمى
بالعربية انجان ويعرف بصمغ الانجران
وصمغ المحروث وفي البلاد المصرية باسم (أبو
كبير) وهو ينبت بكثرة في الاقاليم الحارة
من أوروبا وآسيا وأصل وطه بلاد العجم
وهو نبات حشيشى معمر قديم العهد
قيل أنه عرف سنة ٦١٧ قبل الميلاد جذره
يشبه جذر الجزر الابيض وهو تارة يكون
بسيطا وتارة متفرعا مغطي بقشرة سوداء
لونه من الباطن أبيض لبنى ورائحته منتنة
واوراقه كلها جذرية ذئبية يخرج من مركز
ساق اسطوانية مخرطة تعلو من متر لثنتين
وازهاره لونها اصفر فاقع تتكون عنها اخيات
كبيرة مركبة من زهيرات عددها من ٢ الى
٢٠ وهو يحتوى على راتينج وسمغ ودهن
طيار راتينجي وباسورين والاملاح مختلفة
ومادة هلامية وأثر من الفوسفور
والألومينيوم والاصل الفعال فيه هو دهنه
الطيار وهو عديم اللون يحتوى على كبريت
رائحته كريهة قوية نفاذة ثومية ننته وطعمه
اولا تنه ثم حريف م

الحلتيت قبل الذوبان في الماء يذوب
في الكحول والحل وفي مح البيض ويوجد
منه في المتجر نوعان أحدهما شفاف وهذا هو
المقبول العظيم الفائدة ولكنه قليل الوجود
والنوع الثاني يكون مثلونا وهو كثير
الوجود ومنه صنفان أحدهما في شكل
حبوب مبيضة جافة شفافة وهذا هو النقي
ويسمى الحلتيت الحبوبى والصنف الثاني
يوجد على هيئة قطع كبيرة لونها أسمر محمر
فيها حبيبات بيضاء بها شفايفة قليلة وهو
أقل قيمة من الصنف الاول
أطبأ أطباء العرب في استعماله الطبية
حتى قيل أنه أحسن الادوية المضادة للتشنج
لانه منبه قوى الفعل وقيل أن تأثيره يتجه
بالاكثر للمجموع العصبي
وقيل في محل آخر فيه اذا استعمل بمقدار
يسير سهل وظائف المدة وأتجه مفعوله
للمجموع العصبي فيؤثر فيه كمضاد للتشنج
أما اذا استعمل بمقدار كبير حصلت
منه حرارة في القسم الممدى أعقبه غثيان
وقى واستفراغات ثلثية يتبها هبوط عام
وذكر عنه في بعض كتب العرب الطبية
أن له تأثيراً قويا على الجهاز الهضمي ولذلك
يستعمله أهل بلاد كتابل من التوابل

مثل الثوم وغيره

وقيل أن بعض سكان بلاد العجم يستعمله أفاويه حتى أنهم يخاطونه بمشروباتهم لكي تصير الذطعماء أكثر قبولا ويعرف الهنديون تأثيره على الجهاز الهضمي فيأخذونه لابقاظ شهيتهم وهم يرون أنه يزيد الجسم سمنا

بالجملة للحلثيت مركبات اقرباذينية كثيرة كحبوبه ومستحلبه المعروف بالبن الحلثيت وبعض صبغات كحولية وقد يقل استعمالها الآن

حلاج حلاج القطن بحلجه وبحلجه ندفه حتى خالص حبه م.

(الحلجة) حرقه الحلاج

الحلزون حلبة صدقية

الحلحلس والحلحلس كل شيء يلي ظهر الدابة تحت المرج

حلف حلف حلفا وحلفا وحلفا أقيم

(حلفه) بعله يحلف ومثله استحلفه

(حالفه) عاهد

(الحلف) المهد بين اقوام

(الحلفاء) نبت أطرافه محددة ينبت

في محلات المياه واحده (حلفه)

(الحلاف) الكثير الحلف

(الحليف) الحالف

الحلف اتفق الأئمة على

أن من حلف في طاعة لزمه الوفاء .
واختلفوا في هل له أن يعدل عن اليمين
إلى الكفارة فقال أبو حنيفة وأحمد لا
وقال الشافعي الأولى أن لا يعدل فإن عدل
جاز ولزمه الكفارة وعن مالك روايتان
واتفقوا على أنه لا يجوز لانسان أن يجعل
امم الله عرضة للإيمان لمنع من بر وصلة
وان الأولى أن يمحن ويكفر اذا حلف
على ترك بر واتفقوا على أن اليمين بالله ذاته
منعقدة بجميع أممائه الحسنی وبجميع صفات
كبرته وجلاله الا أن أبا حنيفة استثنى
على الله فلم يره يمينا

ولو حلف الرجل بالمصحف قال مالك
والشافعي وأحمد تنعقد يمينه وان حنث
لزمه الكفارة . وان حلف بالنبی صلی الله
عليه وسلم فقل أحمد في احدي روايتيه
تنعقد يمينه فان حنث لزمته الكفارة وقال
الباقون لا تنعقد ولا كفارة عليه

واتفقوا على أن الكفارة تجب بالحنث
في اليمين واختلفوا في الكفارة هل تقدم
الحنث أم تكون بعده فقال أبو حنيفة

بكفارة	لانجزى. الا بعد الخنث مطلقا. وقال الشافعي يجوز تقديمها على العنث المباح وعن مالك روايتان احدهما يجوز تقديمها وهو مذهب احمد والاخرى لا يجوز
(احتل المكان) نزله	﴿ حَاتِق ﴾ رأسه بحلقة - لقاأزال شعره ومثله (حَاتِق رأسه)
(استحلّه) عدّه حلّالا	(تحلّق القوم) حلقوا
(احل) ما جاوز الحرم من ارض مكة وبقائه الحرم	(احلّق) مساخ الطعام من المري.
(احلّة) اثوب الساتر للبدن	ومثله (احلقوم)
(احليل) الزوج والزوجة و(الحليلة)	(الحلاقة) كل شي مستدير من المعدن او غيره وكل جماعة مستديرة من الناس
الزوجة	(الحلاق) متعاطى صناعة الحلق
(الاحلال) الخروج من افعال الحج	﴿ حَايِكَ ﴾ الشيء. بحلّك حلّكا
(الاحليل) مخرج اللبن من الثدي	اشند سواده فيه. حالك ومثله (أحلوك)
(التحيلة) ما يكفر به عن الذنب	(الحلّة والحلّة) شدة السواد
(الحليل والمحلل) مصدر حل حله	﴿ حل ﴾ الرباط بحلّه حلافكه .
وقوله تعالى « حتى يبلغ الهدى بحله »	وحل بالمكان بحلّه وبحلّه حلولا .
أي مكانه الذي ينحر فيه	نزل به
(الحلّة) المنزل	(حال الشيء) جملة حلّالا ومثله
(الحلوية) فرقة من أصحاب المذاهب	(أحله)
يعتقدون بان الله يحل في بعض الكائنات	(أحلّ المحرم) اي خرج الي الحل
ولهم في ذلك سفطة ظاهرة البطلان	وأني ما كان محرما عليه بالاحرام (انظر
لا تقبل الامتحان وقد افضنا في الكلام عليها	حج)
في كلمة فرق (انظر فرق)	(تحال من يمينه) خرج منها
﴿ حَلِيم ﴾ يحلّم حلما وحلّم	
واحتم رأى رؤيا في نومه	
(تحلّم بحلّم حلما) غفر وستر فهو	
حليم	

عمران باهر فصارت مشتي لكثير من الاسر
الكبيرة يسكنها نحو من (٢٠٠٠٠) نسمة
حَلِيَّيْ ﴿ حَلِيَّيْ ﴾ الرجل حليلته يعطيهها
حَلِيَا أَخَذَهَا حَلِيَا وَزَيْنَهَا

(حَلِيَّيْ الْمَرْأَةِ) نَحْيَلِيَّ حَلِيَا فِيهِ
(مَالٌ وَحَالِيَةٌ) وَ (الْحَلِيَّيْ) الْحَلِيَّيْ

(نَحَلَّتِ الْمَرْأَةُ) لَبَسَتْ الْحَلِيَّيَّ
(الْحَلِيَّيْ) مَصْوَغَاتُ الْمَرْأَةِ جَمْعُ حَلِيَّيَّ

﴿ زَكَةُ الْحَلِيَّيَّ ﴾ الْحَلِيَّيْ الْمَصْوَغُ
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ إِذَا كَانَ مِمَّا يَلْبَسُ وَيُعَارَى
قَالَ مَالِكٌ وَاحِدًا زَكَةً فِيهِ. لِشَافِعِي قَوْلَانِ
أَصْحَبُهُمَا عَدَمُ الْوَجُوبِ أَمَّا اقْتِنَاءُ أَوَاتِي
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَحَرْمٌ بِالْإِجْمَاعِ

﴿ الْحَمِيَّاءُ ﴾ وَالْحَمِيَّاءُ وَالْحَمِيَّاءُ
وَالْحَمِيَّاءُ أَبُو زَوْجِ الْمَرْأَةِ

(الْحَمِيَّةُ أَوْ الْحَمِيَّةُ) الطَّيِّبِينَ الْأَسْوَدَ
(عَيْنٌ حَمِيَّةٌ) أَي ذَاتُ حَمَاءَةٍ

﴿ حَمِيدَةٌ ﴾ بِحَمِيدَةٍ لِدَا أُنْتِي عَلَيْهِ
(أَحْمَدُ الرَّجُلِ) أُنْتِي مَا يَحْمَدُ عَلَيْهِ

(تَحْمَدُ بِهِ عَلَيْهِ) أَمْتِنَ بِهِ عَلَيْهِ
(حَمَادُكَ أَنْ تَقْعَلَ كَذَا) أَي قِصَارِيَّ

جَهْدِكَ وَغَابِتِكَ

و(الْحَمِيدِيَّ) الْحَمِيدُ وَدُو(الْحَمِيدَةُ) مَا يَحْمَدُ
بِهِ الْإِنْسَانُ . (حَمْدٌ) قَالَ الْحَمْدُ اللَّهُ

(تَحْلَمُ) تَكْلَفُ الْحَلْمَ
(تَحْلَمُ) أَرِي النَّاسَ أَنَّهُ حَلِيمٌ
(الْحَامَةُ) النَّتْوُ الَّذِي فِي وَسْطِ
النَّدَى (انظُرْ نَدَى)

(الْحَنْمُ) مَا رَأَى النَّاسُ (انظُرْ
رُؤْيَا)

﴿ حَلَا ﴾ الشَّيْءُ يَحْلُو حَلَاوَةً كَانَ
حَلْوًا

(حَلِيٌّ فِي عَيْنِهِ يَحْلِي حَلَاوَةً) أَعْجَبَهُ
(حَلَا الشَّيْءُ) يَحْلُوهُ جَمَلُهُ حَلْوًا وَ (حَلَا
فَلَانًا) يَكْذِبُ (أَعْطَاهُ إِيَّاهُ) مِثْلُهُ (حَلَاهُ)

(نَحَلَّتِ الْمَرْأَةُ) لَبَسَتْ الْحَلِيَّيَّ
(اسْتَحَلَّاهُ) وَجَدَهُ حَلْوًا

(أَحْلَوْتُ لِي أَحْلِيلًا) صَارَ حَلْوًا
(أَحْلُو) طَعَامٌ يَصْنَعُ بِالسُّكَّرِ

(الْحَلْوَانُ) الْعَطَاءُ
(الْحَلْوُ) ضِدُّ الْمَرْ

﴿ حَلْوَانٌ ﴾ مَدِينَةٌ فِي ضَوَاحِي
الْقَاهِرَةِ بَنَاهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ أَخُو

عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لَمَّا كَانَ وَالِيًا عَلَى مِصْرَ
فِي أَوَائِلِ النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ

لِلْهَجْرَةِ وَبِهَا وَلَدَ ابْنَهُ الْحَلِيمَةَ الْمَشْهُورَ عَمْرًا
عَبْدَ الْعَزِيزِ ثُمَّ خَرَجَتْ تِلْكَ الْمَدِينَةُ وَبُنِيَتْ

بِجَانِبِهَا حَلْوَانُ الْعَالِيَةِ وَبِهَا الْآنَ مَعَاهِدٌ

﴿محمد﴾ نبدأ تراجم المحمدين بتاريخ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه احق بالتقديم من جهة ولان من تسمى بهذا الاسم قبله لا يستحق الذكر

ايراد سيرة رسو الله صلى الله عليه وسلم على اسلوب يوافق روح العلم المصري والبحث التحليلي ليس من الامور السهلة فقد اعتاد من تقدمنا من كاتبي سيرته الكريمة ان يوردوا تاريخ ميلاده وغزواته وييسطوا عقائل صفاته وكرائم خلاله غير مراعين غير امر واحد وهو اشعار القارىء بأن مجموع ذلك شؤون الية ، وافاضات علوية ، لامجال للكلام فيها الا تمجيبا من غرايتها ، او تنويها بمكائنها ، وذلك في نظرنا يفضى الى ابطال تأسى الامة به صلى الله عليه وسلم ، فان مطالع سيرته متى امتلا ذهنه بأن كل ما يتلوه منها معجزات لا يد لكسب فيها ، وخصائص لا مجال لتطلع اليها ، عزل مجموع ما يقرأه الى جانب معتقدا قدسيته المطلقة ، واخذ لسيرته طريقا بشريا يناسبه ويناسب امثاله فيصبح قوله تعالى « لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة » معطلا ، وما عطله الا الغلو في اداء تلك السيرة

لسنا نقصد بهذا أن نفرس في ذهن القارىء ان السيرة المحمدية لا تستحق غاية الاجلال ، ونهاية الاحبار ، بل نقصد من ذلك أن تلك انسيرة الكريمة مهما كانت حوادثها عظيمة ، وشؤونها جارية فلا يجوز أن تبسط على صورة ترفعها عن مستوى القدرة الانسانية الا من جهة الوحي الذي هو أمر الهي لا يكتسب بتعمل ولا يمكن بتكلف. وقد نص القرآن الكريم على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل قدوة لقومه يأتسون به في أعمالهم ، ويحتدون مثاله في تصرفاتهم. وقد آتينا على الآية الدالة على ذلك آتفا. ونص القرآن العظيم على أنه صلى الله عليه وسلم لا يقترب عن سواه من البشر الا بالوحي فقال تعالى « قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الحكم اياه واحد » وقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه « انما في عالم يوحى الي كأحدكم »

مرادنا من هذا الكلام اشعار القارىء باننا سنيسط سيرته الكريمة على اسلوب يجعل حياته في جميع ادوارها تجلية تظهر منها حكمة كونه قدوة لغيره لتقرب بين امته وبينه قريبا يسمح لهم بالاهتداء بهديه والافتداء برشده

جعل الخاصة والعامة سيرته التي يطلب اليهم التأمي بها فصار الكتاب بدل ان يستشهد بمحادثة من حوادثه يؤثر عليها سواها مما حفظه عن نابليون بونابرت الفرنسي ووانجتون الانجليزي وشنجتون الامري وكشوت النمساوي وغاربيالدي الايطالي وسماوك الالماني . الخ اما حوادث رسول الله واصحابه ابني بكر وعمر وعثمان وعلي وقوادم كخالد وابني عبيدة وسعد وعمر و ابن العاص والمقداد وغيرهم فرفعت الى مقام التقديس المطلق ، واحيطت من الجلال بما لا يسمح لطالب ان يحوم حولها او يحدث نفسه بالاستفادة منها

غلا المسلمون في امر النبوة فرفعوها الى مستوى مرتبة الالهية فاقطعت الصلة بينهم وبينها واصبح مبلغ دينهم التبعيد مجرد اعتقادها والتسك بحض تعظيم أهلها . مع ان النبوة في حقيقتها مرتبة انسانية منحها الخالق بعض الخاصة من خلقه ليتادبوا بآداب أهلها . ويقتدوا بهدى ذوبها . ولم يجعل الله اوائلك الخاصة من الملائكة المجردين عن الجمانية ، ولا من عالم آخر لاعلاقة بينه وبين البشرية لتتم حكمة ايجاد القدوة الصالحة ، والاسوة

لقد نكب المسامون عن طريقه رسولهم واكفوا بتقديس سيرته وأقواله تقديراً جافاً خرجوا به عن حد العقل واتفق الناس اتفاقاً ضمنيّاً على ذلك لافرق بين عالمهم وجاهلهم . فاتخذوا القرآن أناشيداً تتلى في المآتم والاعراس يستأجرون لقراءته رجلاً أو رجلاً من لاخلات لهم حوالي المقابر استدرا لرحمات الالهية . وغلا بعضهم فرأى ان يستأجر رجلاً يقرأون الاحاديث النبوية في كتاب الامام البخاري استجلاباً لبركات السماوية . ولا يخفى ان هذا وامثاله من اغرب ما روى عن جود الامم وهو اثر ظاهر من آثار عرل الامة عن دينها ، والفصل ما بينها وبينه . وفرق بين ان يعتقد الرجل ان القرآن والسنة نصائح الالهية وآداب يطلب اليه تدبرها والعمل بها وبين ان يخطى في تقديسها قيراه اعزائم تتلى اجلب المراحم ، وكبت المزاحم ، وقضاء الحابحات ، ونيل اللبانات

كان من اثر هذا الخطأ في النظر ان اتخذ تاريخ النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان احيط بالاكاذيب والخرافات انشودة يترجم بها في الاحتفالات بأنعام مطربة وألمان مشجية . وترتب على هذا ان

النافعة . فكل نبي رجل من الرجال لا
يمتاز عن غيره الا في كونه منح قابلية الوحي
الالهي ، ولا يصل اليه ذلك الوحي وهو
علي الحالة العادية بل يغشي عليه فاذا فاق
اعلم ماوعاه من الوحي وكان هو اول
المؤمنين به . وقد اقتضت حكمة الخالق ان
لا يوحى لكل رسول الا ما يناسب حالة
قومه وبني مجاباتهم وقد شوهد انه يوحى
للنبي حكما مناسبة للحالة الخاصة ، فاذا تغيرت
تلك الحالة بعد سنة او سنين نسخ حكمه
الاول واوحى غيره تدرجا بالناس الي كلهم
لسنا بصدد بيان ماهي النبوة ولا ما
هو الوحي في نظر العلم ونظرنا الخاص
وقد اعددنا لذلك مقالا ضافيا في كل وحي
وانما مرادنا هنا ان تأتي على سيرة خاتم
النبيين علي الاسلوب الذي نعتقه مراداً
للخاتم الحكيم ومطابقاً للحكمة من ارسال
الرسول ، فان رأيت القراء احكام الحوادث
الي العقل ، واردها الي علل طبيعية فلا
يستخرج من ذلك اني اجهل اعجازها
فهي معجزة لا يعنى انها تولدت بلا علل
معقولة ، واسباب عادية ، بل يعنى انها من
تلك الحوادث الفذة التي لا تفق الا الانسان
ويده الله في كل بضعة قرون مرة

لا أحداث انقلاب خطير في العالم الانساني .
وكيف لا نذهب هذا المذهب والقرآن
ذاته ينص علي وجود سنن ثابتة لنظام
الاجتماعات والنبوات فقال تعالي « سنة من
قد أرسلنا من قبلك » وان تجد لسنة
الله تبديلاً »

وماضر المسلمين وامامهم الجود في
دينهم وعطالهم عن محاكاة آياتهم في حفظ
وجودهم للاعتقادهم ان الحوادث تنشأ
فجائياً بطريق الاعجاز بتأثير عزيمه من
العزائم أو زيارة قبر من القبور ، أما السنن
الطبيعية العادية فقد اعتبروا تأثيرها ضعيفاً
واعتقدوا أنه مني أراد الله أحداث شيء
أحدثه وان أبت طبيعته ذلك . ولم يدروا أن
سنن الكون الظاهرة لنا هي ذات حكمة الخالق
وأثر أسلوبه في تكوين الحوادث ، ولا أدري
من أين أتى المسلمين هذا الاعتقاد والقرآن
ينص علي ان سنن الله لا تتحول ولا تتبدل
وفي القرآن آيات كثيرة تدل علي ان افعال
الله تتنزه عن الجراف والفوضى فقال تعالي
« وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم » وقال عز وجل « انما كل
شيء خلقناه بقدر »

هذا وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم

تدل بجمتها وتفصيلها على اعتباره صلى الله عليه وسلم الاسباب الطبيعية وتحويله عليها فقد كان يجمع أصحابه ويسألهم عن أحسن وجه يعبا به جيشه لقتال العدو ثم يتبع اوجه الآراء وقد كان يعي. كتابه على وجهه يأتيه أحد أصحابه فيقول له اوحى هذا ام رأي يارسول الله فيقول رأي. فيقول له غير هذا اولي وابعد من الخطر. فكان يتبع رأيه. ولما أخذ المشركون على قتال المسلمين في وقعة الاحزاب وأصاب المسلمين من ذلك شدة أشار سلمان الفارسي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق فامر بحفره واخذ يرفع التراب على عاتقه مع أصحابه

وقد نص القرآن في مواضع كثيرة على ان ما أصاب المسلمين من الفشل في بعض الوقائع كان لاهال اسباب الظفر وعصيان امر قائدهم كما حدث في وقعة احد وذلك ان رسول الله عبا حبشه فجعل ظهر عسكره الي جبل احد وجعل الرماة وكاواخسين رحلا على جبل صغير مرتفع وقال لهم احموا ظهورنا لا يأتون من خلفنا وارشقوهم بالنبل فان الخيل لا تقوم على النبل. انا لانزال غاليين ما أثبتتم في مكانكم. اللهم

اني اشهدك عليهم. فلما حلت خيل المشركين على المسلمين تنقاهم الرماة بالنبال فصدوا ثم حملوا فصدوا ثم حملوا الثالثة فصدوا ثم حل عليهم المسلمون فهزموهم فلما رأى الرماة ذلك أراد أكثرهم النزول لجمع الغنائم فتهام رئيسهم فلم ينتهوا فقتلوا الا قليلا منهم فادرك قائد المشركين ذلك فكر على المسلمين وهزمهم فانزل الله في ذلك قرآنا وفيه نص على ان سبب الهزيمة كان من تفاسلهم وعدم اتقيادهم لأمر قائدهم اى لعدم أخذهم بسبب الظفر العادي وهو طاعة القائد قال تعالى « واند صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشتهم وتنازعتم في الامر من بعد ما أراكم ماتحجون، منكم من يريد الآخرة، ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين »

ولقد نص القرآن في مواضع آخر انهم لو تنازعوا بينهم أمرهم وخذل بعضهم بعضا ذهبت دولتهم وخضت شوكتهم. والنفاشل كما لا يخفى سبب طبيعي كبير من أسباب انحلال الجماعات، فقال تعالى: « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ربكم » وقد جاء الكتاب الكريم بهن عام

أعلن فيه ان لاجماعة امام العدل الالهي لامة دون أمة . بل الجميع سواء امام سنه الثابتة فقال تعالي « ليس بامانيكم ولا امانى أهل الكتاب ، من يعمل سواء يميز به »

فليس لاحد بعد هذا ان يدعي ان حوادث النبي مبنية على محض الاعجاز وانها أتت على عكس السنن الالهية في كل أمة . وايستلنا ان نمتنع عن دراسة تلك الحوادث دراسة اجتماعية بسرد علمها مع الاشارة الي مكانها من علم العمران الرسمي حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تنهصر في قيامه باربعة حوادث عظيمة وهي (١) نشره دينا جديدا (٢) وتكوينه دولة جديدة (٣) وتاليفه من قبائل العرب أمة (٤) وسنه قانونا اخضع له تلك الامة بمخاضها

هذه هي الحوادث التي تمت على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس منها واحد لا يحتاج في قيامه ونضجه الي قرون عديدة ، فالسيحية لم تصل الي درجة تستطيع معها حماية نفسها الا بعد نحو ثلاثة قرون من مجيء عيسى عليه السلام ، وتكوين الدول الجديدة وان كان قد

عهد في تاريخ مثل محمد على باشا ونا بليون وغيرهما الا ان الفارق بين أمثال هذه الحوادث وحادثة النبي صلى الله عليه وسلم ان تلك حصلت في أمم قائمة على سنة الملكية من قبل عهد المتغلبين عليها فخصوعها لقائم جديد متغلب ليس فيه مناقضة لطبيعتها ولا مخالفة لسنتها ولكن قيام دولة في أمة عربية كانت بالامس رئاستها متوزعة بين أفراد كثيرين أكثرهم متنافرون متشاكرون مما لم ير نظيره في تاريخ الاجتماع الانساني ثم ان تاليفه أمة من قبائل متخالفة في الوجهة في سنين معدودة أمر لم يعهد له نظير لانه يحتاج لقرون عديدة، ومميزات اجتماعية جمّة

ثم ان سنه لقانون عام جامع لمصالح تلك الامة في مدة ثلاث وعشرين سنة وقيام تلك الامة على ذلك القانون بالفعل بدون نزاع ولا تلاح وصلاحية ذلك القانون لاقامة أودها ، ومظاهرة نهضتها، أمر لا يوجد ما يقاس عليه في العالم كله

هذه الحوادث وحدها تنطق بان القوائم بها كلها لا بد من ان يكون واحدا من أولئك الذين يبعثهم الله على رأس كل عمة من القرون ليسوق الامم الي الامام

درجات مقدرة

سندرس كل هذه الحوادث ونبين
وجوه جلاتها ببيان شاف ولكننا قبل ذلك
لا نرى بدا من ابراد موجز من حالة بلاد
العرب قبل بعثته عليه الصلاة والسلام .
وجملة ما بلغتها بعض أقسام تلك البلاد من
المدنية والنظامات الاجتماعية

(جغرافيا بلاد العرب) بلاد العرب
شبه جزيرة واسعة الاطراف تبلغ مساحتها
٣٠٠٠٠٠ ٧٠٠٠٠ كيلومتر مربع أى تساوى
مساحتها مساحة فرنسا ست مرات تحدها
شمالا بلاد الشام وفلسطين والجزيرة وشرقا
العراق والجزيرة ابي البسلاد الواقعة بين
نهرى الدجلة والفرات وخليج العجم
وجنوبا المحيط الهندى وغربا خليج ومضيق
باب المندب والبحر الاحمر وقناة السويس
يسكن هذه البلاد نحو من ١٥ مليون نسمة
بالتقريب

اما داخلها فيتركب من نجد عظيم فيه
سهول وصحار حارة المناخ جدا اما شواطئها
فبعضها خصب بزراع فيه البن والقطن
والصوغ والمر والعود وتصب السكر
والنارجيل والطوب والحناء ولزنجبيل
والطرفاء والنخل والحنطة والشعير والقوة

والفانفل والزمان والاوز والفتق والمشمش
والسفر جل الخ وأخصب جهاتها اليمن
التي كان يسميها الرومان واليونان بلاد
العرب السعيدة تميزها عن الجهات الشمالية
التي سموها ببلاد العرب الصحرية
من حيوانات بلاد العرب الخيل
والجمال والحير والجواميس الخ ومن
طيورها القطا والحمام والنعام
وفيهما معادن كثيرة لا يستخرج منها
الا القليل وقد شهرت بذلك من القدم
وليس بها انهار بل ينحدر من
بعض جبالها جداول تغوص في الرمال
تنقسم بلاد العرب الى أقسام اختلف
الجغرافيون في عددها أشهرها اليمن والحجاز
وتهامه ونجد واليمامة وبلاد البحرين
الحجاز واقعة في شمال اليمن شرق
البحر الاحمر وتمتد الى خليج العقبة وعلی
ساحلها جزائر صغيرة أشهرها بلادها مكة
والمدينة والطائف وخيبر وهي واقعة في
الشمال الشرقي من المدينة على طريق الشام
وكان بها سبعة حصون مشهورة عند العرب
وقدم تهامة على ساحل البحر الاحمر
بين اليمن والحجاز وسميت تهامة لشدة
حرها وركود ريحها

وفصاحة لسان وكرم وحفظ جوار
 ولقد قسمهم المؤرخون الى ثلاثة
 أقسام عرب بائدة وعاربة ومتعربة .
 فالبائدة هم العرب الاولون الذين انقطعت
 عنا أخبارهم لقدم عهدهم وهم قبائل عاد
 وثمود وطسم وجديس وجرهم الاولى
 والذي نعلمه عنهم ان بني عاد كانوا
 باحاف الرمل وحضر موت والشحر وكانوا
 يتخذون من الجبال بيوتا

أما جديس وطسم فكانوا بجهة اليمامة
 وكانت اذذاك على أحسن حال من
 الخصب والتماء

وأما جرهم الاولى فكانوا باليمن
 معاصرين لعاد وكانوا يتكلمون بالعبرانية
 وأما العرب العاربة فهم بنو سبأ وهو
 ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان له
 أولاد عدة منهم حمير وكهلان وعمرؤا شقر
 وعاملة . وكانت جميع قبائل العرب باليمن
 وملوكها الملقبون بالتبابعة من ولد سبأ المذكور
 وجميع تبابعة اليمن من ولد حمير بن سبأ
 الا عمران وأخاه موزيقيا فانهما ابنا عامر
 ابن حارثة من الازد والازد من ولد كهلان
 من سبأ وسمى هؤلاء العرب العاربة لتزولهم
 بالبادية مع العرب البائدة وتخلقهم بأخلاقهم

وقسم نجد في جنوب الشام وغرب
 العراق وشرق الحجاز وشمال اليمامة
 أرضها خصبة مشهورة بالخيول الجياد .
 قاعدتها مدينة الرياض . وفيها جبل شمر
 وقاعدته مدينة الخائل . وأشهر مدنها ابابا
 وقسم اليمامة هو بين نجد واليمن
 ويتصل بالبحرين شرقا والحجاز غربا
 (اصل العرب) العرب من أقدم الامم
 وجوداً ينسبون الي بقطان بن قحطان بن
 عابر بن شالح بن قينان بن ارفخشذ بن
 سام ابن نوح عليه السلام

جاء في النور اذ ان قحطان كان له ثلاثة
 أولاد المزداد ومعربه المضاض ومنه نشأ
 أهل اليمن من حمير والتبابعة وثانيهما
 كهلان وثالثهما حضر موت . ثم لما زاد
 عددهم سكنوا البوادي ثم انشقت منهم
 طوائف سكنت أقاليم مختلفة واتخذوا
 بها مدناً وقري ولذالك اعتبرهم المؤرخون
 فرقين سموا الاولى عرب البادية والثانية
 عرب الحضر وقامت لبعض هذه الفرق
 دول سنائي علي ملخص تاريخها هنا

امتاز العرب بطائفة صالحة من أكرم
 الخلال واشرف المواهب، فهم أهل قوة
 وشجاعة وبأس وعزة نفس وهمة عالية

ومنهم من قال بالنصرانية ومنهم من مال الى الصابئة واعتقد في أنواء المنازل اءقاد المنجمين في السيارات فلا يتحرك الا بنور من الانواء. ويقول مطرنا بنو. كذا

اصل النور، سقوط نجم بالغد في المغرب وطلوع نجم بحياه من ساعتها في المشرق في كل ليلة الى ثلاثة عشر يوما وهكذا كل نجم منها الى انقضاء السنة. ما عدا الجبهة فان لها أربعة عشرة يوما وانما يكون ذلك لنجوم الاخذ وهي منار القمر وهي ثمانية وعشرون نجما فلكل نجم رقيب. هذا هو الاصل ثم سما كل نجم منها باسم فعله ثم قالوا استقينا بنو. كذا واستمطرنا به

وكان من المذاهب الموجودة ببلاد العرب مذهب عبادة الملائكة وعبادة الجن أما علومهم فكانت لا تتعدي علم الانساب والانواء. والتواريخ وتعبير الرؤيا

ومن عوائدهم التي كانت لهم من قبل الاسلام عدم نكاح الامهات والبنات وعدم الجمع بين الاختين وكانوا يعيرون المتزوج بامهات ابيه ويسمونهم الضيزن وكانوا يحجون البيت ويعتصرون ويحرمون ويطلقون

اما العرب المتعربة فهم ولد اسماعيل وذلك ان ابراهيم لما أسكن ولده اسماعيل عليه السلام بلاد العرب مع والدته هاجر اتصل ببني جرهم الثانية من ولد قحطان وكانت مساكنهم بالحجاز فتزوج منهم وصار يطلق علي اولاده العرب المتعربة لان اصل اسماعيل ولسانه كان عبريا (معتقدات العرب قبل الاسلام)

منهم من كان لا يعتقد بخالق غير الطبع المحيي والدمر المقتي وقد ورد ذكرهم في الكتاب وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر . ومنهم من كان يعتقد بوجود خالق وينكر البعث ، ومنهم من كانوا يعبدون الاصنام وكان لكل قبيلة صنم خاص بها فكان ود لبني كلب وهو بدومة الجندل وسواع لبني هذيل وبعوت لبني مذحج واليمن ونسر اله ني الكلاخ بأرض حمير ويعوق لبني همدان واللات لبني قتيق بالطائف والري لبني قريش وبني كنانة ومناة اني الاوس وبني الخزرج . وكان هبل أعظم أصنامهم وكان علي ظهر الكعبة

وكان من العرب من يدين باليهودية

ويسعون ويقفون المواقف كلها ويرمون
الجار ويقفلون من الحسابة وكأرا
يداومون على المضمة والاستنشاق وفرق
الرأس والسواك والاستنجا، وتقليد
الظافر وتنف الابط وحق العانة والختان
وكانوا يقطعون اليد اليمنى للسارق
(دول العرب قبل الاسلام) أعظم
دول العرب قبل الاسلام هم التبابعة ملوك
اليمين كانوا من بني حمير فكان الملك منهم
أن تمكن من بسط نفوذه على اليمن والشحر
وحضر موت قبيل له تبع فان لم يجمع بين
هذه الاقطار كلها سمي ملكا قبط

اول ملك منهم كان اسمه قحطان بن
عابر بن صالح المتقدم ذكره
ثم ملك بعده ابنه يشجب ثم بعده
شمس بن يشجب وسمى سبا

وملك بعده ابنه حمير، ثم وائل
ابن حمير ثم شداد ثم ابرهة ذوالنار
ثم افريقش الذي هاجم افريقية بجيوشه
وساق البربر اليها من ارض كنعان
ثم ملك بعده اخوه عمرو ذو الادعار
ابن ابرهة ثم خلفه قومه وولوا
مكانه شرحبيل. ثم ملك بعده ابنه
المهداد ثم بلقيس ابنة المهداد وكانت

على عهد سليمان ووفدت عليه
وقام بالامر بعدها مالك ناشر اللحم
لقب بذلك لتفضله وبوده. غزا بلاد
المغرب حتى وصل الى وادي الرمل
ثم تولى ابنه مرعش كان اسكندر
ملوك التبابعة سار بجيش عدده ثلاثمائة الف
مقاتل فوملى. أرض العراق وخراسان
وفتح مدائنهما واخرب مدينة الصفدوراء
نهر جيحون وبني هنالك مدينة سميت
باسمه سمر مرعش ثم حرف هذا الاسم
فصار سمر قند. ثم قام من اليمن غازيا
ثانية فر بالجزيرة ثم رجع فها ابنه الملوك كلها
رها نوه وأخذ يدين اليهودية
ثم عاد فقزا فارسا فذال ممالكها واعد
الي الصين. ملك بعده ابنه ابو مالك ثم
تعاقبت الملوك حتى انتهى الامر الي عمرو
ابن عامر الازدي الذي حدث سيل العرم
في عهده سنة (٣٠٢) م

ثم مازالت تتوالي الملوك علي اليمن
حتى ملك ذو نواس سهبة (٤٨٠) ميلادية
اخذ يدين اليهودية وتعصب له رحل عليه
قبائل اليمن فأطاعته حمير فأراد حمل أهل
نجران علي ذلك وكانوا من نصارى العرب
واخذ له اخذوداد مضطرا ما وصار يلقي اليه

تولي بعده ابن اخيه جريمة الابرش وهو
 أشهر ملوك الحيرة سنة (٢٥١) م وهو
 أول من غزا بالحيوش وشن الغارات على
 قبائل العرب وأول من نصب المجانيق في
 الحرب . استولى على السواد ما بين الحيرة
 والانباء وسائر القرى المجاورة بادية العرب
 وغزا طسما وجديسا بمنازلها باليمامة وغزا
 الشام فقتل عمرو بن حسان العمليقي والد
 الزباء . المسماة نائلة ملكة الطوائف فاحتالت
 عليه وأرتة انها تحبه فلما قدم اليها قتلته .
 يقال له نديم الفرقد بن لانه كان له نديمان
 ملازمان له فضرب بهما المثل

تولى من بعده ابن اخته عمرو بن
 عدى واه رقاش وكان اول من اتخذ
 الحيرة منزلا من ملوك العرب اللخمين هم
 عمرو بطاب ثار خاله من الزباء . فاحتال
 له قصير بن سعد على ذلك فأتم له ما أراد .
 كان عمرو لا يدين للملوك الطوائف بالعراق
 حتي قدم ازدشير بن بابك ارض العراق
 فضبطها وقهر من كان معاديا فكره كثير
 من تنوخ مجاورة العراق فخرج من كان
 منهم من قبائل قضاة فكان اناض من
 العرب يحدثون امورا في قومهم
 فيهربون الى الحيرة فعمرت بهم وعظم

كل من لم يهود فقبل له صاحب الاخدود
 فأفلت منه رجل وأتي قيصر مستنجداً
 فبعث قيصر الى ملك الحبشة بنصره فقام
 الاحباش بما عهد اليهم وأغاروا على اليمن
 فانهزم ذونواس واقترض به ملوك التيبانية
 سنة (٥٢٩) ميلادية

(دولة العرب بالعراق) قامت دولة
 اخري للعرب بالعراق يقال لها دولة المناذرة
 وأصل قيامها انه لما حدث سيل الحرم سنة
 (٣٠٢) لليلاد تشتت عرب اليمن وذهب
 فريق منهم الى العراق والشام . فكان بنو
 تنوخ وبنو قضاة وهما حيان من احياء
 الازد من بني كهلان ممن هاجر الى العراق
 فقال مالك بن فهم الازدي لمالك بن
 انصاعى تقيم بالبحرين وتتحالف على من
 ناورا فتحالفوا . ثم نظروا الى العراق
 وعليها طائفة من ملوكها فخرجوا عن
 البحرين وسارت الازد الى العراق مع مالك
 ابن فهم وسارت قضاة لاشام مع انصاعى
 فكان اول ملوك تنوخ بالعراق مالك
 المذكور نحو سنة (١٩٠) ميلادية وكانت
 قاعدة ملكه بالانباء وهي على بعد عشرة
 فراسخ من بغداد .
 ثم ملك بعده اخوه عمرو بن فهم ثم

شأنها

ثم ملك بعده ابنه امرؤ القيس ومن
بعده ابنه عمرو وهو أول من تنهر من
ملوك آل نصر وعلماء الفرس ثم ملك
بعده أوس بن قلان العمليقي سنة (٢٦٣)
ثم اغتصب الملك منه من يدعي حابيا
أحد بني قادن ثم رجم الملك الي نبي عمرو
ابن عدى بن نصر وملك منهم امرؤ القيس
الثاني ويعرف بالمنذر والمحرق لانه اول من
عاقب بالنار

ثم ملك بعده النعمان وهو باني
(الخورنق) قصر بالعراق والسدير (قصر
آخر) وكان النعمان في أيام يزيد جرد ملك
الفرس

كان النعمان من أشد ملوك العرب
نكابة في الاعداء آتى الشام مرارا كثيرة
وأصاب أهلها بالخطوب العظام وسبى وغنم
وكان ملك فارس ينفذ معه كتيبتين الشهباء
وأهلها من الفرس ودوسر وأهلها من نبي
توخ فكان يغزونها من لا يدين له من
العرب اجتمع للنعمان من الاموال
والخيول وانزبق ما لم يجتمع لغيره من
ملوك الحيرة ، ثم ترك الملك ونزه فترك

بعده ابنه المنذر الاول سنة (٤٢٠) م
وكان اهل فارس عزلوا الملك بهرام لكونه
زني بين العرب فاستنجد بهرام بالمنذر
فانجده وقهر الفرس وارجه الى مديرة
الملك

ثم تولى النعمان الثاني وكان زاهدا .
ثم ملك بعده أخوه المسمى بالاسود . ثم
ملك بعده أخوه المنذر الثاني ثم ابن أخيه
النعمان الثالث ثم علقمة الذميلي ثم امرؤ
القيس الثالث وهو الذي بني قصري
العذيب والصنبر . ثم تولى المنذر الثالث
ويقال له ذوالقرنين ويقال لأمه ما السماء
لحسها واشتهر المنذر هذا بانه فكان يقال
له المنذر بن ماء السماء فطرده كسرى
من ملكه بعد ان ملك نحو الخسين سنة
وولى مكانه الحرث بن عمرو الكندي
الملقب بأكل المرار وكان قوى السلطان ثم
ولى بعده عمرو مضطرب الحجارة وهو ابن
المنذر بن ماء السماء وهو الذي ولد النبي صلى
الله عليه وسلم في زمنه

ثم ملك بعده أخوه قاصم ثم تولى
المنذر الرابع بن النعمان الرابع وهو الذي
تنهر ونصر معه أهل الحيرة وبني الكنائس
وهي صاحب النايبة الذياني الشاعر قتله

ساليا من الشام وتملكوا بعدهم نحوا من
أربعمائة سنة

أول من تولى الملك منهم جفنة بن عمرو
ثعلبية ودانت له قضاة ومن بالشام من الروم
وملك بعده ابنه عمرو وبني بالشام عدة
أديرة ثم ملك بعده ابنه ثعلبية ثم ابنه الحرث
ثم جبلة وكان يحب إقامة المباني الفخمة
ثم ملك بعده ابنه الحرث وكان يسكن
للبلقاء، وملك بعده ابنه المنذر الأكبر ثم أخوه
النعمان ثم جبلة بن الأيهم واشتهر بأقامة
المباني أيضا ثم تولى أخوه عمرو بن الحارث
ثم جفنة الأصغر وهو الذي احرق الحيرة
وبذلك سموا ولده آل محرق ثم ملك بعده
أخوه النعمان الأصغر ثم النعمان الثاني ثم جبلة
ثم النعمان الثالث ثم الحرث ثم النعمان
الرابع وهو الذي أصلح صهاريج الرصافة
ثم ملك بعده المنذر الثاني ثم عمرو ثم حجر
ثم الحارث ثم جبلة الرابع ثم النعمان ثم
الأيهم بن جبلة وهو الذي بني عدة مبان
فخمة ثم المنذر ثم شراحيل ثم عمرو ثم
جبلة الخامس ثم جبلة السادس ابن الأيهم
وهو آخر ملوك غسان اسلم في خلافة عمر
ثم هرب وتنهى لما أراد عمران يسوى بينه
وبين احد اليامة (انظر جبلة)

كسرى ابريز وكان جعل انفسه يومين في
السنة يسمى احدهما يوم نهم والآخر يوم
بؤس فكان اول من يطعم عليه في يوم
نعيمه يعطيه مائة من الابل السود واول من
يطعم عليه في يوم بؤسه يعطيه رأس ظربان
اسود ثم يأمر به فيذبح ولم يترك هذه العادة
حتى تنهر

ثم انتقل الملك عن بني لحم الي اياس
ابن قبيصة الطائي وفي زمنه بمث النبي صلى
الله عليه وسلم . ثم ملك بعده رجل آخر ثم
عاد الملك الي الاخمين فتولى المنذر ابن
النعمان بن المنذر وفي مائكا حتى فتح
الحيرة خالد بن الوليد سنة ٢١ هجرية
وكانت المناذرة آل نصر بن ربيعة في آخر
امرهم عمالا للاكامرة علي عرب العراق
(دولة القساسنة) اصل القساسنة
من اليمن والاردن بني كهلان لان الازد لما
احسبت بحدوث سبل العرم خافته وحاوا
الي ما يقال له غسان فسموا به ثم ازلهم
ثعلبة بن عمرو الغساني بادية الشام وكان
ملوكها تابعين للقيصرة وكانوا يدينون
بالنهرانية ولما نزلت غسان بأرض الشام
كان بها قوم من سليم فصر بوا عليها لاناوة
ثم وقعت الحرب بينهم فأخرجت غسان

(دولة كندة) كندة هم من بني كهلان أقاموا دوائهم في شرق اليمن وقاعدة ملكهم كانت تدعى دمون وكانت ملوك التبابعة نصاهرم وتوليبهم على بني معد بن عدنان بالحجاز
 أول ملوكهم حجر آكل المزار سنة (٥٠٧) ميلادية ثم ملك بعده ابيه عمرو ثم ابنه الحرث دخل في مذهب كسرى أي المجوسية ويقال ان قباز الفارسي طرد المذنبين ماء السماء من ملك الحيرة وملك الحرث المذكور فلما ملك أتو شروان عاد المذنب وطرد الحرث فاتبعته قبائل بأموالها وبعض قومه وهرب الحرث الى ديار كلب ومات بها وكان الحرث المذكور ملك ابنه حجر آعلى بني اسد كما ملك باقي بنيه على قبائل العرب فأما حجر السيرة في بني اسد فتلوه لما بلغ الخبر ابنه امر القيس خلف ان لا يقرب لذخني يأخذ ثرايه فاستنجد بيكر وتغاب فأنجده فمريت بنو اسد فلم يظفر بهم وتخاذات عنه بيكر وتغاب وتطلبه المذنبين ماء السماء ففرقت جموعه فسار الى مؤثر الخير بن ذى جدن من ملوك حمير فأنجده بمخيمته من رجل من بني حمير وبجهم من العرب سواهم وجهم المذنب لامري

القيس جيشا وأمه كسرى بمدد فانهمز أمرؤ القيس فصار ينتقل من قبيلة الى قبيلة طالبا النجدة ثم رأى أمرؤ القيس أن يسير الى قيصر الروماني يوستينياس مستنجداً فلم ينجده فأت في الطريق وهو آخر ملوك كندة وهو الشاعر المشهور الذي يعتبر أشعر شعراء الجاهلية صاحب المعلقة (ذكر ملوك متفرقين للعرب) منهم عمرو بن لحي بن حارثة من ولد كهلان ابن سبأ كان ملحقاً على الحجاز اليه تنسب خزاعة وهو أول من جعل الامنام على الكعبة وأقام هبل أعظم أصنامهم وحمل العرب على عبادتها

ومنهم زهير بن حباب بن هبل الكلبي كان يسمى الكاهن لصحة رأيه وبعد نظره اجتمعت عليه قضاة فغزاهم بني غطفان لانهم بنوا حراماً مثل حرم مكة فجزت بينهم مواقع انصرفوا زهيروا اطل حرمهم وأخذ أموالهم ثم اجتمع بارهين الاشرم الحبشي فداكه على بكر وتغاب فخرجوا عليهم فقاتلهم وأمروا بها هم ومنهم كليب ومهايل وأخذ الاموال وسبي النساء

ومنهم كليب بن ربيعة بن الحرث بن وائل كان ملحقاً على بني معد قاتل أهل

يسبل لبنا ودمافله اري ما بها صرخ بالذلل
وسمعت البسوس صراخ جارها فخرجت
اليه فصاحت واذلاه و كان جساس يسمع
صياحها فاسكنها وسكت الجرمي وقال اني
سأقتل عايان و كان نخل ابل كليب لم يرفي
زمانه مثله وقبل انما أراد جساس بمقاتله
كيبا فبأخ كيب قوله فقتل دون ما تمنني
خرط القتاد في الالة الظام.

ثم أصابت القوم بما فرأوا بنهر فاراد
جساس نزوله فامتنع كيب قصداً لامخافة
ثم مروا بمكان فأراد جساس النزول فامتنع
كيب ايضاً ثم رآه و كان حالهما كذلك
حتى نزلوا مكانا يقال له الذنائب وقد كلوا
واعبوا واعطشوا فغضب جساس فجاء الي
كيب وقال طردت اهلنا من المياه حتى كدت
تقتلهم. فقال له كيب ما منعناهم من ما الا
ونحن شاغلوه. فقال هذا كفملك بناقة جار
خالتي البسوس. فقال له او ذكرتها اما اني
لو وجدتها في غير ابي مرة لاسمحت لك تلك
الابل. فغطف عليه جساس وطعمه فالتقاء
مشرقا على الموت ثم اجهز عليه فثارت بسبب
ذلك تلك الحرب النظيمية اذ قام أخوه
مهليل وجمع قبائل تغلب واقتتل مع بني بكر
ودامت الحرب اربعمين سنة فغضب المهليل

البن وهزمهم ثم تكبر وتمر وصار يسمع
قومه مواقع المطر فلا يرعى حماه . وكان
يقول وحش ارض كذا في جواربي فلا
يصاد ، ولا ترد ابل مع ابله ولا توفد نار
مع ناره، فقتله جساس بن مرة، وتلا قتله
حرب مشهورة تدعي حرب البسوس
والبسوس هذه امرأة كانت نازلة على
جساس ابن اختها فنزل بها رجل يقال له
سعد بن شمر بن طوق الجرمي وكان له ناقة
اسمها سراب ترعى مع ابل جساس و كان
كيب حي ارضا بالعالية من جهات نجد فلم
يكن يقبل ان يرعى فيها مع ابله غير ابل
جساس لانه كان متزوجا بجليلة بنت مرة
اخت جساس فخرج كيب يوم ايتهم ابله
فرأى بها سرابا فانكرها فقال له جساس
هذه ناقة جارني الجرمي فقال له لانه هذه
الناقة الى هذا الحى فقال جساس لا ترعى
الي مرعى الا وهذه معها. فقال كيب لأن
عادت لاضمن سنان سهمي في ضرعها .
فقال جساس لئن وضمت سهمك في
ضرعها لاضمن سنان رمحي في لبتك ثم
تفرقا . ثم خرج كيب بعد ذلك الي المرعى
فوجد الناقة سراب فرماها فأصاب ضرعها
فوات حتى بركت يفا. صاحبها وضرعها

بشؤم البسوس وشؤم سراب

ومن ملوك العرب قيس بن زهير
العبسي وله حروب وأيام مشهورة ويقال
انه حين أمن تاب وتنصر وساح في
الارض حتي انتهى الى عمان فترهب
بها زمانا ويقال انه لما هجر قومه تزوج
فولده ولد يقال له فضالة بقي حتى قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم فمقد له علي من
معه من قومه

ويجمل بنا هـ. ا أن نورد ترجمة مقدمة
كتيها الباحث الفرنسي (جول لا يوم) في
فهرسته الذي رتبته لقرآن الكريم الملبوع
باللغة الفرنسية ليتبين للقارىء حال العالم كله
جملة وتفصيلا قبيل البعثة المحمدية قال:

« لاجل أن يفهم الانسان تمام الفهم
أى دعوة من الدعوات يلزمه أولا الاطلاع
بجمال الداعي في ذاته ولاجل أن يقدر
قدر دعوته يجب عليه ان يدرس الجهة
البشرية التي وجه هيمته لتأثير عليها. هذا
هو الغرض من هذه النبذة الوجيزة التي
خصصناها للشراع العربي مؤسس ما يمكن
تسميته بالجامعة الاسلامية .

« حوالى ميلاد محمد (صلى الله عليه
وسلم) في القرن السادس الميلادى كان جو

العالم متلبدا بغيوم الاضطرابات والفتن،
فكان شعب (الوزيغو) الآريين في
اسبانيا وفرنسا الجنوبية يصارلون الملك
(كلوفيس) وأولاده الكاثوليكين فكانوا
من أجل ذلك يطلبون مساعدة امبراطور
مملكة الرومان الشرقية المدعو جوستينيان
ثم اجبروا الى الدخول معه في حرب جديدة
تخلصا من سيطرة القواد الذين جاؤوهم بتلك
المساعدة فقد كانوا يزعمون أن لهم حق
الفاتحين لا مجرد ولاء المساعدين الهامين
« أما في فرنسا نفسها فكان أولاد
(كلوفيس) هذا متغادرين متسافكين
وكانت الحرب التي شبت نيرانها بين المملكة
الوزيغوتية (برونو) والمملكة الفرنكية
(فيريديجوند) هي، لتاريخ أشد
الصحائف اثاره للامني والكم

« اما في انجلترا فكان (الانجلو)
ينازعون (السكونيين) الارض التي
احتلوها واستعبدوا فيها ذرية (كيمريس)
وهم أقدم المغيرين علي تلك الجزيرة التي
تتطاع اليوم الوقوف في مقدمة الامم علما
وصناعة وقوة . وهي التي كانت في ذلك
الوقت مجالا لقوة الوحشية السائدة في
تلك القياهب الحاكمة

« اما في ايطاليا فكان اسم (الرومان) وهو ذلك الاسم الشامخ قد فقد قيمته القديمة وكانت رومة وهي الشطية الاخيرة أو رأس ذلك التمثل الكبير المتشهم (بني مملكة الرومان) في حالة تمامها من استحالة امرها الى مركز ديني بسيط ترتج وتضطرب كلها الم بها طائف من ذكرى عظمتها القديمة أيام كانت مركزا دينيا أصليا ، فكانت تهي . نفسها لان تكون مركز البابوية وهي تلك السلطة الزمينة كما اقتضت سياسة (شارلماني) ان يجعلها كذلك بعد قرنين من الزمان ولكنها مع ذلك لم يسماها حمل نير (الميرولين) (والاستروغو تيين) و امبراطرة المملكة الرومانية (والومبارديين) الذين تداولوا السلطة عليها تداولوا

« اما مملكة اليونان التي كانت قد نسبت مجدها القديم فكانت تابعة للمملكة الرومانية الشرقية مثلها منها كمثل الزينة ذات الضوضاء . وكان شرق اوروبا مقلقا لجنوبها من أول مصاب نهر (الدانوب) من جهة الشرق فكان (الاسكندنافيون) (واللورفيجون) (والدانيماركيون) يتزاحمون في الطريق الذي سلكه

(الجوتيين) و (المونبون) الذين احتلوا (تراقية) و (مقدونيا) و (لومبارديا) و (ايطاليا) سواء بالقوة أو بالخديعة .
« في ذلك الوقت بدأ ظهور الاتراك من اعماق آسيا الصغرى وهي تلك الامة التي قصرت فيما بعد مملكة اليونان على اسوار (القسطنطينية) .

« التصوير البيديع الذي جادت به قريحة المسيو (رينان) لبيان مركز الامبراطورية الرومانية في القرن الاول من التاريخ المسيحي لاعلاقة له البتة بالتصوير الممكن عمله لتجلية حال اوروبا في القرن السادس ، تلك كانت مفاصد قيصرية مختمرة اما هذه فوحشية حربية تلعب بالارواح وتمرغ في الاوحال
« اما آسيا فلم تكن أهداً بالامن اوروبا في شي . فمملكة (تييت) والمهند التي اقتبست منها الامم السائدة في أوروبا الآن قرانها وأفكارها العامة ولغاتها . والصين التي تمد مسائلها أغرب المسائل السياسية والفلسفية ، وبالاختصار أغرب المسائل الاجتماعية ، كانت هذه الممالك كلها متمزقة الاحشاء . بالحروب الداخلية والخارجية المتضاعفة بالمنازعات الدينية .

وكان اجمع الرؤساء لثغرة والطاعة اشد من
صبيحة في اصلا. نيران الحروب والمعارك.
ولم يكن يأخذ بعواطف القلوب ولا يؤثر
عليها تأثيراً حاداً وان كان وقتها الاشياء
واحد وهو الغنيمة وسلب الامم والشعوب
والمدائن والاعيان ورجال الحروب وفقراء
الفلاحين وبسطاء المتسولين. ولولا شعاع
ضئيل من الحكمة كان يتأق في بعض
صوامع الكهنة وبعض الجرائم الفلسفية
التي كانت بمنزل عن اعاصير تلك المشاغب
وانتقلت من روح الي روح أخرى بواسطة
بعض اصحاب الجسارة من رسل الرقي
في المستقبل فكانت البربرية امرعت
في خطاها متعودة بنطرسه زعماء البيهيمية
واستتمحات الى وحشية محضة

«مع هذا كله كان هناك ركن من
أركان الارض لم يصبه افحة من هذه
الحركة ولكن لم يكن ذلك الحكمة أهله
ورجاحة عقولهم. بل بسبب موقعهم
الجغرافي البعيد عن مضطرب الامم التي
كان يقال انها متمدنة. ذلك الركن هو
شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع
انفجار اعاصير تلك الفتن الهائلة في أوروبا
الا عن بعد وما كان يصلها ذلك القسط

وأما السفح الشمالي من الهضبة الاسيوية
العالية التي هي في حوزة روسيا الآن
فكانت غير معروفة علي الاطلاق. وأما
مملكة الفرس التي كانت أحوالها مرتبطة
بأحوال العرب خصوصاً من لدن تجريدة
الاسكندر المقدوني فكانت مشتبكة في
حروب مع اليونان الرومانين في
القسطنطينية الذين كانوا اصحاب الاطاعة
على آسيا الغربية

«أما في أفريقيا فكان هؤلاء اليونان
الرومانيون أنفسهم وهم اخلاط من عساكر
وتجار وحكام مجموعون من آفاق مخالفة
دائمين علي امتصاص دم القطر المصري
وعامالين علي جهل مصر العلمية ذات المجد
القديم كالجنة المصبرة عديمه الحس والحراك
وكان هاشانهم أيضا في الاقاليم الخصبة
وقبئذ الواقعة في الجهات الشمالية من افريقيا
التي انتزعوها من أيدي (الفندالين)

والخلاصة كان جو العالم الارضي
متليداً بسحب الاضطرابات الوحشية في
كل جهة. وكان اعتماد الناس علي وسائل
الشر أكثر من اعتمادهم علي وسائل الخير.

(١) كتاب الانبياء الفصل السابع

عشر

بين الرومان والقرطاجنيين وبين يونان القسط طينية والغداليين فكانوا لا يحملون بوجودها

ثم قال: قال المسيو (كومان دوبر سوفال) في كتاب تاريخ العرب . « ان المتحضرين من عرب البحرين والعراق كانوا خاضعين لفارس أما المتبدون منهم فكانوا في الحقيقة أحرارا لاسلطة عليهم وكان عرب سوريا دائنين لرومان . اما قبائل بلاد العرب الوسطى والحجاز الذين ساد عليهم التبابعة وهم ملوك بني حبر سيادة وقتية فكانت تعتبر أنها تحت سيادة ملوك الفرس ولكنها في الحقيقة كانت منتمية بالاستقلال التام الذي لا غبار عليه »

ثم قال (جول لا بوم) : « ولم يكن العرب أحسن استعدادا من غيرهم لقبول أى دين من الاديان . قال المسيو (دوزى) في كتابه (تاريخ عرب اسبانية) : كان يوجد على عهد محمد « صلى الله عليه وسلم » في بلاد العرب ثلاث ديانات الموسوية والعيسوية والوثنية . فكان اليهود من بين أتباع هذه الاديان أشد الناس مسكاً بدينهم وأكثر حقداً علي مخالفى ملتهم . نعم يندر أن نصادف اضطهادات دينية في تاريخ

الاف في غاية الضعف والضعوثة . وكانت تجمل وجود الهند والصين فلا تتعدى علاقتهما مع آسيا حدود بلاد الفرس . ولم تعرف لديها الفرس الا بواسطة اخبار الاتصارات او الهزائم التي كانت من ورائها رد بعض الوديان الغربية القريبة من روسيا الي تبعية امبراطرة القسطنطينية تبعية اسمية أو رفع نهر تلك التبعية الاسميه عنها . على ان ذلك الوادى الاخير كان بهم بلاد العرب جدا لان ابناها كانوا يذهبون اليه للتجارة وكان لها فيه ابنا . استعمروا الشاطي . الغربي من نهر الفرات وهدوا رويداً رويداً الي بحر قزوين وما يشبه المسابير الدينية انها بقية منفصلة عن القطر المصرى الذى أغار علي جنوه العرب الرعاة ولم ينجلوا عنه تماما الا بعد ان انجلي عنه بعض اخوانهم المتأخرين وهم الامرائيليون تحت قيادة موسى (عليه السلام) حينما استرد المصريون السلطة وعاملوهم معاملة البهائم

« ما المملكة الوحيدة التي كان بينها وبين العرب صلة وعلاقة فهي بلاد الحبشة اما الجهة الشالية من افريقيا التي اغاروا عليها مرتين والتي كانت بجانبهم محل النزاع

العرب الاقدمين ولكن ما وجد فمفسوب الى اليهود وحدم . أما النصرانية فلم يكن لها اتباع كثيرون وكان المتمدنون بها لا يعرفونها الا معرفة سطحية ... وكانت هذه الديانة تحتوي على كثير من الخوارق والامرار بحيث يعز ان تسود على شعب حسي كثير الاستهزاء . اما الوثنيون الذين كانوا هم الود الاعظم من الامة الذين كان لكل قبيلة بل امرة منهم آلهة خاصة والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى ويعتبرون تلك الآلهة شفعا لهم لديه فقد كانوا يحترمون كهانهم وأصنامهم بعض الاحترام . ولكنهم مع ذلك كانوا يقتلون الكهان متى لم تتحقق أخبارهم بالمغيبات أو لوعولوا على فضحهم عند الاصنام ان قرأوا لها ظبية بعد ان نذروا لها نعمة وكان من العرب من كان يعبد الكواكب وخصوصا الشمس . فكنا ناة كانت تدب لقمرة وللدبران وبنو لحم وبنو كنانة كانوا يسجدون المشترى وكان الاطفال من بني عتد يدبنون المطارد وبنو طى يدعون سهيلا وكان بنو قيس عيلان يتوجهون للشعري الهمانية . وكان عليهم ، اورا . الطيبية على نسبة أفكارهم الدينية . قال (كورنان

دويرسوفال) في كتابه تاريخ العرب : « كان من العرب من يعتقد بفناء الانسان اذا خالته المنون من هذا العالم . ومنهم من كان يعتقد بالنشور في حياة بعد هذه الحياة . فكان هؤلاء . اذا مات أحد أقرباؤهم يدبجون على قبره ناقة ويرطونها ثم يدعونها بموت جوعا معتقدين ان الروح لما تفصل من الجسد تشكل بهيئة طير يسمونه الهامة أو الصدى وهو نوع من الوم لا تبرح تطير بجناح قبر الميت نائحة ساجعة تأتيه بأخبار أولا . فاذا كان الفريد قتيلًا تصبح صداه قائله « اسقوني » ولا تزال تردد هذه اللفظة حتى ينتقم له أهله من قاتله اسفك دمه »

قال المسبوا لايوم بعد ابراده هاتين الكامتين عن الاستاذين السابقين « وكانت طباع العرب وأخلاقهم لا تدل الناظر اليها الا على انهم شعب لم يكادوا يجوزون العقبة الاولى من عقبات الاجتماع لو لم تكن الاسرة عندهم بل القبيلة أيضا — وهى نقطة تألفت النظر — تهم اهتماما عظيما بحفظ سلسلة نسبها ولو لم يكن — وهو أمر أغرب من سابقه — ادراكهم للقوانين وسعة لغتهم من جهة أخرى

داعيا الي الالذفات بنوع أخص : ثم قال مباشرة : قال المؤلف المحقق الذي اقتبسنا منه أكثر هذه التفصيلات المقدمة : كان العرب مغرمين بشرب الراح

و وجد من الشعر ما يدل على انهم كانوا يفرحون ويهجون به وبالعاب الميسر وكان من عوائدهم أن للرجل أن يتزوج من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله المباشية وكان له ان يطلقهن متى شاء هواه وكانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث زوجها . ومن هنا نشأت تلك الارتباطات الزوجية بين أولاد الزوج ونساء الاب وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممتوتا وكانت هناك عادة أفظع من كل ما مر وأشد معارضة للطبيعة وهي وأد الأهل لبناتهم (أي دفنهم احياء)

هذا كله لا يشير الى أن العرب لم يكن فيهم أي جرثومة خلقية صالحة يمكن تقويمها وتهذيبها فقد كانوا يحبون الحرية حبا جما ومارسون فعاثل الكرم وبذل القرى

والافراد الذين كانوا تابعين لأمم أرقى من الامة العربية والذين كانوا مبعثرين هنا وهناك من جزيرة العرب كانوا قليل

العدد جداً ولا يظهر انهم كلّفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الى ملهم . فاليهود الذين كانوا متشبعين بالآخرة الشعبية على مثال الصينيين واليابانيين والمصريين لا يرى منهم لليوم خاصية التأثير على غيرهم الا بالخضوع لقوانين الامة التي يشتغلون تحت ظل حمايتها بالامور المادية ولئن شوهد انهم أدخلوا الى ملتهم بعض العرب ، فلم يكن ذلك الا نتيجة لاشتراكهم في الاساطير التاريخية . وهو اشتراك يدل على قرابة قريبة بين الامتين ، تلك القرابة يستدل عليها ايضا بتساويهم في حب الكسب وتآزيمهم في الاستعداد لعدم الافقة من سلوك أي طريق من الحيل والمكر لنيل مال أو حطام ولا ينتظر أن يكون من نتيجة الاجتماع بهـذه الاعتبارات أدنى ترق أدبي . اما المسيحيون فكانوا يفتدون شيئاً فشيئاً الى بلاد العرب هرباً من الاضطهادات الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين ولكن لم يكن في حالهم نور يستأنف انبصر نأاقه وفي حالة مسيحي الحبشة اليوم ، واذج لذلك فانه لا يمكن أن يتحلي الانسان بمدركات العقائد السامية من دين بمجرد التسليم بنصي تلك العقائد

« في عهد هذه الاحوال الحالكة
وفي وسط هذا الجبل الشديد الوطأة ولد
محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) في
٢٩ اغسطس سنة ٥٧٥ هـ انتهى

(نسب النبي صلى الله عليه وسلم)
هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف . فهو من هاشم
اكرم قبائل العرب واشرفها . وامه آمنة
بنت وهب الزهرية ، نسبة الى بني زهرة
من بني قريش ايضا . وقد اوصى السابون
نسبه الى عدنان ومنهم من ساقه الى
امماعيل عليه السلام

تزوج والده عبد الله آمنة بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة وسنة ثمان عشرة
سنة وهي من اكرم بيوتات قريش واسمها
حسبا ونسبا فحملت برسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يلد ابوه ان توفي بعد الحمل
بشهرين ودفن بالمدينة لانه عرج عليها وهو
راجع من الشام فأدركته منيته هناك
ولد رسول الله صبيحة يوم الاثنين
تاسع ربيع الاول الموافق ليوم العشرين
من اربيل سنة (٥٧١) ميلادية في دار
ابني طالب عمه فأما محمد

اعطي وهو طفل الى حليمة بنت

أبي ذؤيب السعدية وكان من عادة العرب
أن يرسلوا بأطفالهم الى البوادي ليشربوا عطي
نجابة وذاك . فمكث لديها أربع سنوات
ثم أخذته أمه معها وذهبت به الى
المدينة لزيارة احوال ابيه وبينما هي آية
أدركتها الوفاة فدفنت بالابواء . وهي قرية
بين مكة والمدينة فحضنته ام أيمن وكفله
جدّه عبد المطلب فتوفي جده وسنه صلى
الله عليه وسلم ثمانين سنين فكفله عمه ابو
طالب

ولما بلغت سنه اثنتي عشرة سنة أراد عمه
السفر الى الشام في تجارة له فأخذ رسول
الله معه ولم يمكث في الشام الا قليلا
ولما بلغت سنه عليه السلام عشرين
سنة حضر حرب الفجار وهي حرب
حصلت بين كنانة ومعها قريش وبين
قيس

ولما بلغت سنه خمس وعشرين سنة سافر
الى الشام ثانية عاملا في تجارة خديجة بنت
خويلد الاسديّة وكانت تاجرة ذات مال
ونسب وسافر معه غلاما ميسرة ووربحا ربحا
طائلا فلما آنست خديجة نجابة رسول الله في
التجارة أرسلت اليه تخطبه لنفسها وهي في
الاربعين ومن اوسط قريش حسبوا اكثرهم

ملا فزوجها . وقد كانت منزوجة قبله
برجل اسمه ابو هالة توفي عنها ولها منه ولد
اسمه هالة كان ربيب النبي صلى الله عليه
وسلم

(حالته الميشية قبل البعثة) لم يرث
رسول الله من والده شيئا ولما بلغ أشده كان
يرعى الغنم مع اخوته من الرضاع في البادية
وكذلك كان عمله لما رجم الي مكة كان
يرعاها لاهلها على قراريط

ولما شب عليه الصلاة والسلام كان
يتجر وكان له شريك يدعى السائب بن
ابي السائب . وقد علمت انه ذهب في تجارة
خديجة على جمل يأخذه ثم تزوجها وصار
يعمل في مالها ويأكل من نتيجة عمله
(سيرته قبل النبوة) كان أحسن

الناس سيرة ، وأطهرهم سريرة ، وأعلام
أخلاقا ، وأكثرهم أمانة حتى اتقوا بالأمين
لم يعهد عليه كذب ولا رياء ولا لمو
أما صفاته الجسدية فكان كما قاله علي
ابن ابي طالب لم يكن رسول الله بالطويل
المعظم ولا بالقصير المتردد وكان ربة
من القوم ولم يكن بالجمد ولا بالسبط ولم يكن
بالمطام ، ولا بالمكتم ، أبيض مشرب
بحمرة ادعج العينين اهدب الاشفاق جليل

المشاش والكتند ، أجرد ذو مسربة ،
شثن الكفين والقدمين ، واذا مشي تقلم
كأنما ينحط من صلب ، أجود الناس
صدراً ، وأصدقهم طهجة وأنهم عريكة
وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهته هابه ،
ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته لم أر
قبله ولا بعده مثله . انتهى

قوله المعظم الكثير الطول والمتردد
المتناهي في القصر والمطام الكثير السمن
والمكتم مدور الوجه تدويرا تاما وادعج
أي واسم العينين مع شدة سوادها واهدب
الاشفاق أي طريل شر الجفون وجليل
المشاش أي عظيم رؤوس العظام والكتند
مجتمع الكفنين . وأجرد قليل الشعر وذو
مسربة أي له شعر بين الصدر والسرة ،
وشثن الكفين أي سمينهما

(بدأ الوحي) لما بلغ صلى الله عليه
وسلم الاربعين من عمره وكان ذلك في اول
فبراير سنة (٦١٠) ميلادية بدي . من
الوحي بالرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا
الا تحققت كما يراها

ثم حيب اليه الاختلاء بنفسه والتعبد
بعبداء عن الناس فكان بمنزل أهله وقومه
وعضي في غار حراء وهو جبل يقرب مكة

تارة عشر ليلال وتارة اكثر الى شهر
وكان يعبد الله على دين ابراهيم . وكان
ياخذ معه ما يكفيه من الزاد فاذا فرغ عاد
الي خديجة فيتزود لثملها

فبينما هو قائم في بعض الايام على
الجبل اذ ظهر له شخص وقال له ابشر يا محمد
انا جبريل وانت رسول الله الي هذه الامة
ثم قال له اقرأ . قال ما انا بقارى . اي
لا أدري القراءة . فأخذه فغطه بالتمط الذي
كان ينام عليه حتى بلغ به الجهد ثم ارسله
وقال له اقرأ . قال ما انا بقارى . فأخذه فغطه
ثانية وقال له اقرأ . قال ما انا بقارى . فغطه
الثالثة ثم ارسله وقال له (اقرأ باسم ربك
الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ
وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم) فرجع رسول الله الي اهله خائفا
مروعا فدخل على زوجته خديجة وقال لها
زملوني زملوني ، أي افوني في ثوب لتزول
عنه الرعدة التي ألمت به من الدعاء . فلما
زل ما كان ألم به من اثر الروح اخبر
خديجة بما رآه وخاف أن يكون الذي ظهر له
شيطان فقالت كلا . والله ما يخزيك الله ابدا
انك اتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب
المعدوم وتقري الضيف وتمين علي نوائب

الحق فلا يسلمط الله عليك الشياطين واقد
اختارك الله لهداية قومك
ثم أخذته خديجة وانطلقت به الي
ابن عمها ورقة بن نوفل وكان مطلما علي
الكتب القديمة وأحوال الانبياء . وكان شيخا
كثيرا قد تنصر

فلما سمع من رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال له هذا الناموس الذي نزل الله علي
موسي ثم قال يا ليتني فيها جذع اي شاب
قوي اذ يخرجك قومك من بلدك . فقال
رسول الله او مخرجي هم . قال لم بات
رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي .
ثم قال ورقة بن نوفل وأن يدركني يومك
أنصرك نصرأ مؤزرا

ثم فتر الوحي نحو اربعين يوما فأصاب
رسول الله من ذلك كرب عظيم حدثته
نفسه بالانتحار كدرا علي ما فاتته من هذه
الرتبة العالية . فكان كلما صعد الي ذروة
جبل حدثته نفسه بالتردى منه ، فكان كلما
هم بذلك ظهر له جبريل فقال له انت رسول
الله حقا فيرجم عن عزمه

فبينما هو يمشي ذات يوم اذ سمع صوتا
من السماء فرفح اليه بصره فاذا الملك الذي
جاءه بجراه بين السماء والارض فرعب

بنت الخطاب اخت عمر . وام الفضل لبابة
بنت الحرث الهلالية زوجة العباس بن
عبد المطلب . وابو سلامة عبد الله بن عبد
الاسد المحزومي . وخالد بن سعيد بن العاص
والارقم بن ابي الارقم

ولما اقتضى الحال ان يجتمع رسول
الله بالمهتدين لتعليمهم اختار بيت الارقم
بن ابي الارقم للاجتماع فيه وكان عددهم
نحو من ثلاثين

لبث رسول الله على ذلك مدة ثم امر
بالجهر بالدعوة لقواه تعالى . فأصدع بها
تؤمر وأعرض عن المشركين . فصعد علي
الصفا وهو تل هناك وجعل ينادي يائي
فهر يائي عدي لبطون قريش فكان
الرجل اذ لم يستطع أن يخرج أرسل
نائبا عنه ليحضر الجماعة فقال عليه الصلاة
والسلام أرايتم لو اخبرتكم أن خيلا
بالوادي تريد ان تغير عليكم أكنتم
مصديقي ؟ قالوا نعم ما جربنا عليك
كذبا . قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد

فقال ابولهب تبا لك الهذا جمعتنا ؟
فانزل الله في شأنه . ثبت يدا ابي لهب

منه وذهب الي اهله يقول دثروني دثروني
اي غطوني فانزل الله تعالى عليه . يا ايها
المدثر قم فأندرو ربك فكبر وثيابك فطهر
والرجز فاهجر ولا آمن تستكثر . ولربك
فأصبر . فقام صادعا بالامر وأحذيد عو الناس
مرا فكان أول من ابي دعوته زوبته
خديجة وعلي ابن ابي طالب وهو ابن عمه
كان مقبعا عنده وهو اذ ذاك يناهز الحلم
وزيد بن حارثة بن شرحبيل الكلابي
مولاه . و كان يقال نه زيد بن محمد لانه لما
اشتراه تبناه وآمنت به ايضا حاضنته ام
ايمن

واول من اجابه من غير اهل
بيته أبو بكر بن ابي قحافة وكان صديق
رسول الله قبل النبوة يعلم ما هو عليه من
الصدق

ثم ان ابا بكر دعا من يثق به من
القرشيين سرا فأبوه منهم عثمان بن عفان
والزبير وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن
ابي وقاص ، وطلحة بن عبيد الله

وكان من السابقين الي دعوة رسول
الله عبد الله بن مسعود وابوذر الغفاري
وسعيد بن زيد العدي وروجنه فاطمة

وتب ، ما أغني عنه ماله وما كسب سيصلي
ناراً ذات لهب . وأمر أنه حمالة الخطب .
في جيدها جبل من مسد .

ثم امر رسول الله بأن يندرعشيرته
الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطالب وبنو
نوفل وبنو عبد شمس . فجمعهم وقال لهم
ان الرائد لا يكذب اهله ، والله لو كذبت
الناس جميعا ما كذبتكم ، ولو غررت
الناس جميعا ما غررتكم . والله الذي لا اله
الا هو اني لرسول الله اليكم خاصة ، والي
الناس كافة . والله لثموتن كما تناون ،
ولتبمثن كما تستبفظون ولنحاسين بما
تعملون ، ولنجرون بالاحسان احسانا ،
وبالسوء سوا ، وانها الجنة ابد ابد لنا ابدأ
فتكلم القوم كلاما ليانا الاعمه ابا لهب
فانه قال خذوا علي يديه قبل ان يجتمع
عليه العرب فان اسلمتموه اذاً ذلتم وان
منتموه قتلتم . فقال ابو طالب والله لثمنه
ما بقينا . ثم انصرف الجمع

هزأت قريش من دعوة رسول الله
فأخذت تسخر منه كلما مر ، فكان سهوهم
يقولون عند مروره هذا ابن ابي كبشة
يكلم من السماء ، و ابو كبشة زوج مرضته
حليمة

فلما أخذ ينزل القرآن في الهي عليهم
والتشهير بهم ، والازراء بأحلامهم ، والظمن
في آهنتهم ، تدمرت قريش وذهب وفد
منهم الي عمه ابي طالب ، وكان سيدني هاشم
وكان يحميه منهم ، فقهوا له اخل يمشوا بين
محمد او كفه عن سب آهنتا وتسفيه الام
آبائنا . فردم ردأ جيلا . فامعن رسول الله
في دعوته وخطبته . فذهب وقد آخر الي
ابي طالب وقال له ان لك ساكورا وشرفا ومنزلة
منا واننا قد طالبنا منك ان تنهي ابن اخيك
فلم تنه عنا . وانا والله لانصبر علي هذا من
شتم آبائنا وتسفيه عقولنا وسب آهنا . فاما
ان تكفه او تنازله وايك في ذلك حتي
يهلك احد الفريقين . فاشتد الامر علي ابي
طالب فاستدعي رسول الله واخبره الخبر
فيكي وقال والله يا عم لو وضعوا الشمس
في يميني والقمر في يساري علي ان اترك
هذا الامر ما فعلت حتي يظهر الله او
اهلك دونه . ثم انصرف فردعه اليه وقال
له اذهب فقل ما احببت والله لا اسلك
(اضهاد قريش له) لما معن رسول
الله في الدعوة ولم يبال بتهديد ولا وعيد
كبر علي قريش ذلك وتألب عليه رؤس
الصناديد منهم ابو جهل وهو عمرو بن هشام

ابن المغيرة وكان كثير اصابته هري، به وبينها
 عن الصلاة في البيت الحرام وفيه نزلت هذه
 الآية «كلا اثن لم ينه لتسمن بالناصية،
 ناصية كاذبة خاطئة . فليدع ناديه سندع
 الزبانية . كلا لا تطعه واسجد واقترب »
 الله فعل به ذلك

ومن أعماله انه جاءه يوما وهو في
 حاجر الكعبة فوضع ثوبه في عنقه فخنقه
 خنقا شديدا فأقبل ابو بكر فدفعه عنه
 وكان من المتصددين له العاص بن
 وائل ابو عمرو بن العاص

ومنهم الاسود بن عبد يعقوب الزهري
 والاسد بن المطلب الاسدي والوليد بن
 المغيرة ، والنضر بن الحارث العبدري

فلما ضاق رسول الله بهؤلاء ذرعا
 نزل عليه قوله تعالى : « انا كفيناك
 المستهزين ، الذين يجمعون مع الله اله آخر
 فسوف يملكون » وقد حقق الله وعده

(اضطهاد قريش لاصحاب رسول الله)
 اما اصحاب رسول الله فقد اضطهدوا
 اضطهاداً شنيعاً منهم بلال بن رباح وكان
 مملوكاً لامية بن خلف الجحفي فكان يحمل
 في عنقه حبلاً ويدفعه الا الصبيان يلعبون به
 وهو بوحد الله لا يتر عن ذلك

وكان اية يخرج به وقت الظهيرة

وسلط عليه يوما عقبة ان ابي معيط
 فأقني علي ظهر رسول الله وهو يصلي
 فرث زور ولم يستطع احد من المسلمين
 الذين كانوا بالبيت معه علي رفعه عن
 ظهره خوفاً من المشركين . ولم يزل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ساجداً وعليه الفرث
 حتى جاءت فاطمة ابنته فرفعت عن ظهره
 فلما خرج من صلاته سأل عن فعل هذا
 فدعا عليهم . قال ابن مسعود فرأيتهم صرعى
 يوم بدر

وكان من المتصددين لاضطهاده عمه
 أبو لهب بن عبد المطلب وزوجته فكانا من
 أشد الناس عليه

وكان منهم عقبة بن ابي معيط ومن
 أعماله أنه كان قد أولم وليمة ودعا اليها فيمن
 دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
 وضع الخوان قال رسول الله لا آكل
 طعامك حتى تؤمن بالله فأمن . فبلغ ذلك

علي الرمل الشديد الحرارة فيأمر بالصخرة فتوضع علي صدره ثم يقول له لاتزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى . فكان لا يجيبه الا بقوله احد احد أى الله واحد فانا نجاه منه الا ابو بكر فاشتهراه واعتقه

وقد كانت آمن جماعة من الارقاء فعذبوا ثم اعتقوا منهم حماسة ام بلال ، وعامر بن فهيرة الذي كان يعذب حتى لا يدري ما يقول ، وابو فكهة عبدصفوان ابن امية بن خلف

ومن الذين كانوا يضطهدون امرأة تسمى زنبزة عذبت حتى عميت فلم تزد الا اثباتا . ومنهم ام عنس كانت امة وقد تولي تمذيها الاسود بن عبدغوث منهم عمار ابن بكر وابوه واخوه وكانت قريش تعذبهم بالنار فاما ابو عمار وامه فانا وهما بمذبان ومنهم خباب بن الارت عباد امار كانت تأتي بالحديدة الحماة فتجملها على ظهره فلا يزداد الا امانا

واوذى ابو بكر حتى هم بالهجرة الى الحبشة فلقبه ابن الدغنة وهو سيد بني القارة فسأه عن وجهه فاخبره فرجع به الى قومه وقال لهم لا يصح ان يخرج مثل

أبي بكر من بين ظهرانيكم وهو يكسب المدوم ويصل الرحم ويمين علي نواذب الحق . فقالوا ليعبد ربه في بيته فبني له مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فكان النسوة يدخلن اليه فلما رأى المشركون ذلك مشوا لابن الدغنة فغيروه فحضر وسحب ذمته منه وتركه

(عجز الاضطهاد واحتيال المشركين)
لما رأى المشركون الاضطهاد لا يجدي نفعا اجتمعوا في ناديم ابرو راؤيهم في رسول الله واصحابه فقال عقبة بن ربيعة العبشمي الا أقرم لمحمد فأكله واعرض عليه . وورا عليه يقبل بعضها فتعطيه اياها وبكيف عنا . فقالوا يا أبا الواليد فقم اليه فكله . فذهب الي رسول الله وهو يصلي في لاجد وقال يا ابن اخي انك ما حيث قد علمت من خيارنا حسبا ونسبا وانك قد أنيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم ورفقت أحلامهم وعبت آلتهم ودينهم وكفرت من مضي من آياتهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها الملك تقبل ما بعضها فقال عليه السلام قل يا أبا الواليد اسمع فقال يا ابن اخي ان كنت اعدا تريد بما جئت به من هذا الامر مالا جئنا لك

فأمسك عقبة بنية وناشده الرحم ان يكف عن ذلك . فلما رجع الي قومه سألوه فقال والله لقد سمعت قولاً ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالكهانة ولا بالسحر يامعشر قريش أطيعوني فاجلوهما لي خلواً بين الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لكلامه الذي سمعت نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه خيركم وان يظهر علي العرب فعزه عزكم فقالوا لقد سحرك محمد

ثم رأى المشركون أن يرضوا عليه أن يشاركهم في عبادتهم ويشاركونه في عبادته فانزل الله قوله تعالي : « قل يا أيها الكافرون لا أعبد ماتعون . الآيات » ثم طلبوا اليه أن يخرج من القرآن ما فيه من طعن على آلهتهم وآبائهم فانزل الله « قل ما يكون لي أن ابده من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي »

لما رأوا من هذه العزيمة ارادوا تهجيجه بطاب الآيات والفتن فيها كما حكاها الله عنهم في قوله : « ان تؤمن لك حتى تنجر لنا من الارض يدوعاً أو تكون لك جنة من نخيل وغناب تفجر الانهار خلالها تفجيراً أو تسقط السماء كما زعمت علينا

من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا ، وان كنت تريد شرقاً فاسودناك علينا حتى لا تقطع امرادونك ، وان كنت تريد ملائكة ملكاً علينا وان كان هذا الذي يأتيك ربي من الجن لاستطيع رده عنك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه اموالنا حتى نبرئك منه فانه يغلب التابع علي الرجل حتى يداوى . فقال عليه السلام لقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال نعم . قال فاسمع مني :

« بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصات آياته قرآن اعربيا قوم يملعون ، بشيرا ونذيرا فأعرض اكثرهم فهم لا يسمعون . وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا قمر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل انا عاملون قل انما انا بشر مثكم يوحى الي انما الحكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل المشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون »

حتى بلغ الي قوله تعالي : « فاق اعرضوا قل انذرتمكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا نعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لازل ملائكة فانا لما ارسلناهم به كافرون

وكان من اشرف قومه وصناديدهم فكان
اسلامه قوة للمسلمين
وبعد ثلاثة أشهر من هجرة من
ذكرناهم الى الحبشة عادوا الي مكة

(الهجرة الثانية للحبشة) لما ضاق
ذرع المشركين عن احمال رسول الله
وأصحابه عرضوا علي نبي عبد مناف الذين
منهم النبي عليه الصلاة والسلام أن يساموه
لهم فابوا فأجمعوا أمرهم علي مناقذة نبي هاشم
ونبي عبد المطلب ولدى عبد مناف بمناواتهم
ومقاطعتهم الا اذا ساموا بحم آل اللهم وكتبوا
بذلك عقد أرضوهه في وف الكعبة فأنحاز
بنوه شم لهذا السب في شعب ابي طالب
ودخل معهم بنو المطلب مسلمهم وكافرهم
فأصاب القوم شدة حتى أكلوا ورق الشجر
فأمر رسول الله اصحابه ان يهاجروا الي
الحبشة فهاجر منهم ثلاثة وثمانون رجلا
وثماني عشرة امرأة فأرسلت قريش وراهم
عمرو بن العاص وعمار بن الوليد ليكيدوا
لهم كيداً عن النجاشي فلم يجبروا منه الا
الاهانة فرجما خائنين

وكث نبي هاشم في الشعب نحو ثلاث
سنين و بدوا فيها كل شدة وضك فهزت
الاربعية خمسة من رجال قريش فطلبوا

كسفا او تأتي بالله والملائكة قبيلا ، او
يكون لك بيت من زخرف او ترقي في
السماء. ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا
كتابا تقرأه »

وقالو كما حكاه الله عنهم : « اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة من السماء او ائنا بذاب اليم
فأمر رسول الله ان يقول لهؤلاء
المتعنتين « سبحان ربي هل كنت الا بشرا
رسولا »

ثم ذكر الله وجه عدم ارسال رسوله
بالآيات بقراه : « وما منعنا أن نرسل
بالآيات الا ان كذب بها الاولون »

(هجرة الصحابة الي الحبشة) لما
اشد أذى الكافرين علي أصحاب رسول
الله أذن لهم بالفرق في الارض و اشار
عليهم الهجرة الي الحبشة فخرج عثمان
وزوجته رقية بنت رسول الله وابو سامة
وزو به واخوه ابوسبرة وزو به رعامر بن
ربيعة وزوجته ، وعبد الرحمن بن عوف
وعثمان بن مظعون ، ومصعب بن عمير
وسهيل بن البيضاء ، والزبير بن العوام. ولم
يبق مع رسول الله الا القليل

وفي هذه الاثناء اسلم عمر بن الخطاب

ابو طالب وكان مصدقا بما جاء به الا انه لم
ينطق بالشهادتين

(هجرة رسول الله الى الطائف) لما
اشد الاذى على رسول الله هاجر الى
الطائف ليستنصر بني ثقيف وكان معه
مولاه زيد بن حارثة فلما كلم رؤساءهم ردوا
عليه ردا خشنا وارسلوا عليه سقا هم
وغلمانهم يضربونه بالاحجار وهو راجع فما
زالوا به حتى ادموا عتبه

فلما انتهى في عودته الى جهة يقال
لها نخلة وفد عليه نفر من الجن يستمعون
القرآن وحكى الله ذلك بقوله واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما
حضروه قالوا انصتوا فلما قضى ولوا الى قومهم
منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل
من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى
الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا اجيئوا
داعي الله وآمنوا به ينفر لكم من ذنوبكم
ويجركم من عذاب اليم

فاما ادرك رسول الله ان المشركين
يفيظون انه استنصر بأعدائهم بني ثقيف
وانهم قد يحملهم الفيلط على ايذانه ارسل
الى المطعم بن عدي بن نوفل بن مخزوم انه
سيدخل مكة في جواره فأجابه الى ذلك

تقض ذلك المقدم هشام بن عمرو وزهير
ابن ابي امية وابو البختري بن هشام وزمعة
ابن الاسود فاتفقوا ابلا علي ان يقترحوا
تقض ذلك المقدم فلما اصبحوا قدم ابن
ابي امية الاقتراح فعارضه قوم وانتصر له
قوم وتم الامر بتمزيق ذلك المقدم الذي
سموه الصحيفة فخرج بنو هاشم من الشعب
ولما كان رسول الله بالشعب اوفد
نصارى نجران وكاوا من العرب وفد منهم
مؤثقا من عشرين رجلا لينظر اماذا عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قابله
ورأوا ما هو عليه اسلموا ورجعوا الى قومهم
وبعد خروجه صلى الله عليه وسلم من
الشعب توفيت زوجته خديجة فحزن عليها
حزنا عظيما وكان ذلك قبل الهجرة بثلاث
سنين

وفي الشهر الذي ماتت فيه خديجة
تزوج رسول الله سودة بنت زمعة العامرية
القرشية وكان توفي عنها زوجها السكران
ابن عمرو

وبعد ذلك بشهر تزوج عائشة بنت
ابي بكر وهي لا تجاوز السنة السابعة من
عمرها ولم يتزوج عليه عليه السلام كراغيرها
ولم يدخل بها الا بعد سنين ثم توفي عمه

وتسبح هـ ونوه وتوجها مع رسول الله
الى المطاف فقال له بعض المشركين ايجبر
أنت أم تاح لمحمة فقال بل مجبر فقال له اذن
لانخفر ذمتك

وبينا هو بمكة اذ وفد عليه الطمیل بن
عمر السدومي وكان عظيما في قومه فلما اسماه
القرآن اسلم فامرہ ان يرجع اقومه فيدعوم
الي الاسلام فرجع فدعاهم فاسلم منهم كثير
(الامراء والمعراج) اعلن رسول الله
وهو بمكة انه امرى به ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصي وانه قد عرج
به الى السماء

اما الامراء فقد ذكره الله تعالى
بقوله « سبحان الذي امرى بعبد له ليلامن
المسجد الحرام الى المسجد الاقصي الذي
باركنا حوله لتريه من آياتنا انه هو السميع
البصير »

واما المعراج فقد ذكره البخاري ومسلم
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: أوتيت بالبراق وهو دابة فوق
الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى
طرفه . قال فركبته حتى أتيت بيت المقدس
فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم
دخلت المسجد فصليت ركعتين ثم خرجت

فأتاني جبريل باناء من خمر واناء من لبن
فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة
ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل
فقبل من أنت قال أنا جبريل قبل ومن معك
قال محمد ، قيل وقد بعث اليه ؟ قال قد بعث
اليه . ففتح لنا فاذا بآدم فرحب بي ودعا
لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء الثانية
فلما فتح جبريل فقبل من أنت ؟ قال جبريل
قال ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد بعث
اليه ؟ قال قد بعث اليه . ففتح لنا فاذا أنا
باني الخالة يحيى وعيسى ابن مريم ، فرحبا بي
ودعوا لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء الثالثة
فذكر مثل الاول ففتح لنا واذا أنا بيوسف
واذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي
ودعوا لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء الرابعة
وذكر مثله فاذا أنا بآدم فرحب بي
ودعوا لي بخير ، قال تعالى في سورة مريم
ورفعناه مكانا عليا . ثم عرج بنا الى السماء
الخامسة فذكر مثله فاذا أنا بهرون فرحب
بي ودعوا لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء
السادسة فذكر مثله فاذا أنا بموسى فرحب
بي ودعوا لي بخير . ثم عرج بنا الى السماء
السابعة فذكر مثله فاذا أنا بإبراهيم مسندا
ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل

بوم سبعون الف ملك لاجع ورن اليه ثم
 ذهب لي الى سدره المنتهي فاذا اوراقها
 كاذان الغيلة واذا ثمرها كالفلل

فلما غشها من امر ربي تغيرت فما احد
 من خلق الله يستطيع ان يثبتها من حسنها
 فأوحى الله الي ما أوحى نضر علي وعلى
 أمي خمسين صلاة في كل يوم ليلة، فنزلت
 الي موسى فقل - افترض رك على امك؟
 قلت خمسين صلاة. قال ارجع الي ربك
 فإله التخفيف فان امك لا يطيقون ذلك
 فاني قد نوتني امر ائبل قلبك وخبرتهم .

قال فرجعت الي ربي قلت يارب خفف
 عن أمي . فحط عني خمس فرجعت الي موسى
 فقلت حط عني خمسا فقل ان أمك لا يطيقون
 ذلك فارجم الي ربك فإله التخفيف .
 قال فلم أزل أرجع بين ربي والي وبين موسى
 حتي قال سبحان يا محمد انهن خمس صلوات
 كل يوم وليلة لكل صلاة عشر حسنات
 فلك خمسون صلاة فمن هم بحسنة فلم يعملها
 كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كتبت
 له عشرين ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب
 له شيئا ومن هم بسيئة فعملها كتبت له سيئة
 واحدة . قال فنزلت حتى انتهيت الي
 موسى فأخبرته . قال ارجع الي ربك فإله

التخفيف . فقلت قد رجعت الي ربي حتي
 استجبت منه

فلما أصبح رسول الله غدا الي نادى
 قريش فجا. اليه أبو جهل فحدثه صلى الله
 عليه وسلم بما جرى له . فقال أبو جهل يا بني
 كه ب بن أوى هلموا : فأقبل عليه كفا
 قريش فأخبرهم رسول الله الخبر فصاروا
 بين مصفق وواضع يده على رأسه تمشيا
 وانكارا وارند قريش ممن كانوا آمنوا به
 وسعي رجال منهم الي أبي بكر فقال لهم
 ان كان ذلك فقد صدق . قالوا أتصدق
 على ذلك ؟ قال اني أصدق على ابعده من
 ذلك . فسمى من ذلك اليوم صديقا

وفي صبيحة ليلة الاسراء نزل اليه
 جبريل فدلله كيف يصلي ومتى يصلي وكان
 قبل ذلك يصلي ركعتين صباحا وركعتين
 مساء .

(عرض الاسلام علي القبائل) رأى
 رسول الله بعد أن أيس من اهداه قريش
 ابن يرض نفسه على القبائل لتحميه
 ونحى دعوته فكان يخرج الي الاسواق
 التي يعقدها العرب للتجارة والمفاخرة
 بالانساب والنصاحة ويخاطب رجال
 القبائل في امره وامر دينه . فكان يجيبه

ردودا مختلفة ، وطلب منه نوعا من ان
 هم آمنوا به أن يجعل لهم الرياسة من بعده .
 فقال لهم الامر لله يضعه حيث يشاء .

وكان بمدينة يثرب قبيلتان هم بنو
 الاوس وبنو الخزرج وكان الشقاق بينهما
 حادا فكان القتل بينهما لا تطفأ له جذوة
 فاجم رؤسا الاوس أن يحالفوا قريشا
 فأرسلوا اياس بن معاذ وأبا الحيسر
 أنس بن رافع مع جماعة ليأتوا قريشا
 في هذا الامر . فلما بلغ رسول الله ذلك
 ذهب اليهما فقال هل لكما في خير مما
 جئنا له ان تؤمنوا بالله ولا تشركا به
 أحدا . وقد أرسلني الله الي الناس كافة
 ثم قرأ عليهم شيئا من القرآن فقال اياس
 ابن معاذ يا قوم هذا والله خير مما جئنا له
 فحصبه ابو الحسن وقال له دعنا ملك لقد
 جئنا لغير هذا

فلما جاء الموسم تعرض اليه الجماعة
 من بني الخزرج هم اسعد بن زرارة
 وعوف بن الحرث ورائع بن مالك وقطبة
 ابن عامر وعقبة بن عامر وجابر بن عبد
 الله فدعاهم الي دينه فقال مضهم ليمض
 هذا والله هو الرسول الذي تخبرنا باليهود
 عن قرب مبعثه هلوا تؤمن به لا يسبقونا
 ﴿ ٦٥ = دائرة

اليه
 وقد كان اليهود يخبرونهم عن مبعث
 رسول من العرب ويؤكدون لهم انه
 مني بمث آمنوا به ثم تغلبوا عليهم . فلما
 رأى هؤلاء رسول الله تذكروا ما كان
 يقوله اليهود فأمرعوا الايمان به ووعده
 بأن يخبروا بأمره قومهم وضرخوا موعدا
 الموسم المقبل

فلما كان الموسم قدم مكة اثني عشر رجلا
 منهم عشرة من الخزرج ورجلان من
 الاوس من فاجتهم ا به عند العقبة واسلموا
 وبايعوه علي بيعة النساء وهي ان لا يشركا
 بالله شيئا ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا
 اولادهم ولا يأتوا بيهتان يفترونه بين
 ايديهم وارجلهم ولا يعصونه في معروف
 فان وفوا لهم الجنة وان غشوا من ذلك
 شيئا فأمرهم الي الله . وتسمي هذه البيعة
 بيعة العقبة الاولى

اخذهذان الاوسيان بداعون الناس الي
 الاسلام فقال سه بن معاذ سيد قبيلة الاوس
 لابن عمه أسيد بن حضير ألا تذهب الي
 هذين الرجلين اللذين انيا نايسفهان ضعفا . نا
 فتزجرهما . فقام لهما اسيد فلما انتهيا

﴿ ٦٥ = دائرة

اليوم قال ما جاء بكما تسفهان ضعفاءنا
اعتزلا ان كان اكما بانفسكما احاجة. فقال
مصعب أو تجلس فنسمع فان رضيت أمراً
قبائنه وإن كرهته كذفنا عنك ماتكروه .
فقرأ عليه مصعب انقرآن فأسلم ورجع الى
سعد فقال له والله ما رأيت بالرجلين أسا
فدضب سعد وذهب بنفسه ففعل مصعب
مصعب مثل ما فعله مع أسيد وانتهى الامر
باسلامه فرجع لرجال من بني عبد الاشهل
وهم طن الاوس فقال لهم ما تدوتني
فيكم ؟ قالوا سيدنا وابن سيدنا قال كلام
رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تساموا
فلم يبق بيت فيهم الا أجابه وانتشر أمر
الاسلام في المدينة فلم يبق لهم كلام في غيره
ولما كان العام الذي بعده سافر كثير
من أهل المدينة يريدون الحج وبينهم جماعة
من المشركين فقابلهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتواعدوا علي القتال ليلا عند
العقبة على وجه خفي لكيلا ينشعروهم قريش
فا انتهي الحج وجاء موعد الاجماع
تسلاوا بعد مضي ثلث الابل الاول وكان
عدهم ثلاثا وسبعين رجلا ومعهم امرأتان
وحضر رسول الله ومعه عمه العباس بن عبد
المطلب وكان على الوثنية لذلك الحين

فافتح العباس الكلام وقال لهم ان
محمد في منة من قومه لم يمكنوا منه احدا
مع مارأوه في ذلك من الشدة فان كنتم
ترون انكم وافون له فادعوه اليه وما نموه
من خالفه فأنتم وما محباتهم من ذلك والا
فدعوه بين عشيرته فانه ليحكان عظيم
فقال كبيرهم البراء بن معرر والله لو
كان لنا في أنفسنا غير ما نطق به لقاتناه ولكننا
نريد الوفاء والصدق وهذا قالوا الرسول
الله صلى الله عليه وسلم خذ نفسك ولربك
ما احببت

فقال اشترط لربي أن تعبدوه وحده
ولا تشركوا به شيئا . ولنفسي أن آمنوني
مما آمنون منه نسائكم وابنائكم مني قدمت
عليكم

فقال له الهيثم بن التيهان يا رسول الله
ان بيننا وبين الرجال عهدا وانا قاطعوها
فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك
الله ان ترجع الى قومك وتدعنا ؟

فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال
ل الدم الدم والهدير الهدير أي بل ان
طابتم بدم طابتم بدم وان هدرتموه أهدرته
وبعد ذلك ابتدأ الجمع بيبابه وتسمي
هذه مبابه العقبة الثانية ثم تخبر منهم اثني

نأخذ شابا من كل قبيلة فيجتمعون امام داره فاذا خرج ضربوه ضربا قتل واحد فيتفرق دمه في القبائل فلا يقدر بنو عبد مناف علي حرب قريش كلهم فيرضون بالدية فأفروا هذا الرأي وأجمعوا عليه

فعلم رسول الله بما أضمره فوي الهجرة وأخبر أبا بكر بذلك فطلب أن يصحبه واستأجر عبد الله بن ارقط وكان دليلا ماهرا فدفعوا اليه راحتهم ما راعدها التقابل عند غار ثور على بعد ثلاث ليال من مكة . ثم فارق رسول الله أبا بكر علي ان يقامه خارج مكة ليلا

وكانت تلك اليلة التي واعد القرشيون علي تنفيذ ما أفروا عليه فاجتمعوا حول باب داره، فلما جاء الموعد امر عليا لينام مكانه كي يتحقق القرشيون انه لم يبرح سريره لانهم كانوا ينظرون اليه من خروق الباب وخرج هو فلم يره أحد فسار حتى تقابل مع ابي بكر وسارا حتى بلغ غار ثور فاختموا فيه اما المشركون فابعدوا ان يرسل الله خرج وان الذي كان بالبيت هو علي ابن ابي طالب فاشد غضبهم وأرسلوا من يقفوا الاثر في طلبه وجعلوا بعلا لمن يقتله وبلغ الذين تبعوه الي غار ثور ولم يوفقهم

عشر تقريبا لكل عشيرة منهم واحد تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس. ثم قال لهم انتم كفلاء. عن قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم واني كفضل علي قومي فبلغ قريشا ما حصل فجاءوا الي مجتمع أهل المدينة وقالوا يا مشرك الخزرج بلغنا انكم جئتم لاصحابنا تخرجونه من ارضنا وتبايعونه علي حربنا فانكروا ذلك وأخذ كفارهم الذين لم يحضروا مجتمعهم يحلفون أنه لم يحصل شي في ليلتهم

(هجرة المسلمين الي المدينة) لما بلغ قريشا ان رسول الله اهداهم اهل المدينة اردوا حقه عليهم وعلي المؤمنين فأمرهم رسول الله بالهجرة الي المدينة فأخذوا يتسلاون اليها خفية خوفا من قريش وتبي النبي وابو بكر وعلي وصهيب وغيرهم

اما المشركون فاجتمعوا في دندوتهم وهي دار قصي بن كلاب فقال احدهم نخرجه من ارضنا لنستريح منه فردوا عليه بانه لو خرج اجتمع عليه الناس فوقرح آخر ان يوثق ويحبس فلم يقبلوا منه خشية أن يسمع انصاره بما حدث له فيهبون لنصرته فقال رجل منهم بل نقتله علي حال رضى بني عبد مناف بانه دين دمه وذلك ان

وهو محاط بالناس مشاة وركباناً وهم يتجاذبون ذمام ناقته برجو كل واحد أن يكون ضيفه وكانت الولائد والنساء والصبيان يتعمون بهذه الايات:

طام البدر علينا

من ثبات الوداع

وجب الشكر علينا

ما دعا لله داع

ايها المبعوث فينا

جئت بالامر المطاع

ثم ساروا وكما انتهى الى دار من دور

اهل المدينة رجاء اهلها في النزول عندهم

وياخذون بناقته وهو يقول دعوها فانها

مأمورة حتى انتت الي فناء نبي عدي بن

النجار وم احواله الذين تزوج منهم هاشم

جده فبركت الساقاة امام دار ابني ايوب

الانصارى وذلك محل مسجد الشريف

فقال رسول الله هم المنزل ان شا الله رب

انزاني منزلا مباركا وانت خير المنزليين

اما الماهرون فقد تنازعهم اهل المدينة

ثم رضوا بأن يقتنعوا عليهم فمن اصابتها

الفرعة آوى اليه مهاجريا

ثم ارسل رسول الله من يحضره ااهله

فأضرمهم واتي قبايل من المسلمين بمكة

الله لفتيشه ، بل كان امية بن خلف وهو

اعدى اعداء رسول الله يصرمهم عنه ويقول

ييمد ان يلاتجي . انسان الي مثل هذا القار .

وكان لاني بكر ولد نجيب اسمه عبد الله

كان يبيت معهما ويبكر الي مكة فيحضر

نواذيرهم ثم يجيئهما ليلا فيخبرهما بما عزموا

عليه . وكان عبد الله بن فهيرة يروح عليهما

بقطيع من الغنم حين تذهب ساعة من

المشا . ويندوبها عليهم . فاذا خرج من عندهما

عبد الله تيم اثره عامر بالغنم كيلا يظن

لقدميه أثر

فلما انقطع عن رسول الله وصاحبه

الطالب بعد ثلاث جاهما الدليل بالراحتين

فسار . وكان اهل المدينة منذ معاهم

بخبر خروج النبي بهم يخرجون الي الحره

في انتظاره فلا يرجعون الا الظاهر . فاتفق

ان وصل صلي الله وسلم بعد انصرفهم

فأخبرهم برصوله يهودى كان على تل ينظر

لامر له فقرا كضوا اليه رقالموه خارج المدينة

وكان ذلك يوم ٢٠ - سبتمبر سنة (١٢٢)

ميلادية فنزل رسول الله في نبي عمرو بن

عرف قبا . وبعد ليال بني هنالك مسجداً

دعى مسجد قبا .

ثم تحرك رسول الله الي المدينة فسار

ضررهم عظاما لا يختلاطهم بالساكنين كأنهم
منهم ومعرفتهم بذخائلهم ودلالة أعدائهم
عليها

فلما سمع رسول الله الأمان عاهد أن يهود
علي أن لا يؤذيه ولا يؤذونه ولا يمين
عليهم ولا يعينون عليه محاربا

(الأمر بالقتال) لما قامت لرسول الله
دولة بالمدينة وصار لئيبه عصية أذن الله
في قتال قريش لبدئها بالعدوان عليه فقال
تعالى : « أذن الذين يقاتلون بأنهم ظالموا
وان الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا
من ديارهم بنير حتى إلا ان يقولوا ربنا
الله »

وقال تعالى : « وقاتلوا في سبيل الله
الذين يقاتلونكم ولا تعدوا ان الله لا يحب
المعتدين . واقتلوا حيث تقتلهم
واخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد
من القتل ولا تقاتلوا عند المسجد الحرام
حتى يقاتلواكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك
جزا . الكافرين . فان انتهوا فان الله غفور
رحيم . وقاتلوا حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله فان انتهوا فلا عدوان الا
على الظالمين »

الي هنا لم يكن الأمر الا لقتال

فمنهم المشركون من الهجرة وعذبهم
عذابا شديدا

ثم اخذ عليه الصلاة والسلام في بناء
مسجد حيث بركت ناقه فجعل سقفه من
الجريد وعمده من جذوع النخل وكان علوه
لا يزيد عن قامة الرجل الا قليلا . وجعل
رسول الله يعمل بنفسه مع العمال وهريقول
اللهم لا خير لا خير الاخر فآرحم الانصار
والمهاجرة . وفرشه بالحصبا . ونبي بجانبه
حجرتان احدهما سودة بنت زمعة
والاخرى لعائشة ولم يكن له غيرها اذا
فكان كلما تزوج واحدة نبي لها حجرة
ملاصقة المسجد

(معاداة يهود المدينة له) ما استقر
النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة واستحال
حاله من وثنية الى توحيد حتى الميهودها
من نبي قريظة والضير وقينقاع حسد شديد
دفعهم للكبد له ولاصحابه وزادهم عدا
له ان احد رؤسائهم المدعو عبد الله بن
سلام آمن به

وكان يشايح اليهود في معاكسة رسول
الله قوم من اهل المدينة مردوا على النفاق
آمنوا علنا واخفوا الكفر في نفوسهم وكان
برأسهم عبد الله بن ابي بن سلول فكان

قريش ولكن لما تحالف علي قتاله غيرهم معهم أمره الله بقتال المشركين كافة فقال تعالى : «وقاتلوا المشركين كافة كما قاتلوا نكم كافة » فصار القتال مأموراً به لاثنتين من العرب كافة وقد نص رسول الله علي ذلك فقوله : «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بجتهما وحسابهم علي الله » وأمر الله رسوله بقتال اليهود الذين بالمدينة لما بدأ منهم من الخيانة له فبدأ رسول الله بأن أرسل معه حمزة ابن عبد المطلب في رمضان مع ثلاثين رجلاً من المهاجرين ليعترض تجارة قريش آتية من الشام معها أبو جهل وثلاثمائة من أصحابه فلما التقى الجمعان حمز والفريقين مجدى بن عمرو الجهني عن القتال وكان فعله هذا من الحكمة لان التفاوت بين الفريقين في العدد كان كبيراً

وفي شوال أرسل رسول الله عبيدة بن الحارث في ثمانين رجلاً من المهاجرين ليعترض تجارة قريش فيم ما تدارك لقاتلي الجمعان بطن رابع فتراشقوا بالانبال ثم رلي المشركون بتجارتهم ونحاز اللعام من المقداد ابن الاسود وعتبة بن غزوان وكانا قد أسلما

سرراً كل هذا في السنة الأولى من الهجرة وفي المحرم من السنة الثانية خرج رسول الله نفسه ليعترض تجارة قريش فلما بلغ ودان وجدهم قد سبقوه . وفي هذه الغزوة صالح بني ضمرة علي ان لهم النصر علي من رامهم بسوء . وعليهم نصرمة المسلمين وبعد قليل سار ليعترض تجارة اخرى لقريش فوجدها قد سبقته

وفي جمادى الاولى خرج ليعترض تجارة اخرى لقريش فيها جل اموالها وعليها ابو سفيان بن حرب وكان مع رسول الله مائة وخمسون من المهاجرين فوجد العير سبقته وفي هذه الغزوة حالف بني مدلب وحلفاءهم وبعد روعه اقبل كرز بن جابر الفهري فأغار علي ماشية لمدينة فهرب فخرج رسول الله يتبعه لما بلغ وادي سفوان من ناحية بدر فلم يلحق بكرز وتسمى هذه غزوة بدر الاولى وفي رجب من السنة الثانية ارسل رسول الله عبدالله بن جحش ليعبره عن تجارة قريش كانت علي وشك المرور وكان معه ثمانية رجال فترصد عبدالله للتجارة فلما اتت هاجمها وقتل بعض رجالها واستاق العير فعاتبه قريش علي القتال في الشهر الحرام وشنع عليه اليهود فأنزل الله تعالي قوله :

«يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه. قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه أكبر عند الله»

وفي هذه السنة أمر أن يتوجه في صلاته الى الكعبة وكانت القبلة قبها بيت المقدس

وفي هذه السنة أيضا فرضت زكاة الفطر وزكاة المال باعتبار اثنين ونصف في كل مائة ونصابها عشرون دينارا أو مائتا درهم في النقود وأربعون شاة أو ثلاثون قرة وخمس ابل من الماشية وجملت زكاة أيضا على عروض التجارة ومحصولات الزراعة وعلى الامام توزيع ما يجمع من ذلك (لا تقراء) والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الزقاب والمارمين وفي سبيل الله وابن السبيل

(غزوة بدر الكبرى) كان رسول الله لا يزال يتقرب تلك التجارة التي أفادت الى الشام بعد أن خرج لها فلما سمع بقرب رجوعها ندب كل أصحابه اليها قائلا: هذه غير قريش فاخرجوا اليها لعل الله ينفلكوها. فأجابه قوم فخرج معه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم مائتان ونيف وأربعون من

الانصار فلما علم بذلك أبو سفيان قائد حرس تلك التجارة بعث من يخبر قريشا بالخبر فخافوا على نجاتهم فخرج لحمايتها تسعمائة وخمسون رجلا

فلما سمع رسول الله يخبره عرض قريش جمع أصحابه وقال لهم ان الله وعدني ابي الطائفين العير أو النغير أى غنم التجارة أو قهر الجيش

ثم زادهم سؤالا خشية أن يكون الانصار ظانين ان بيعتهم لاتعم مثل هذه الغارة. فقال له سعد بن معاذ سيد الاوس كأنك تريدنا يا رسول الله ، فقال أجل. فقال سعد قد آتانا بك وصدقناك وأعطيناك عهدنا ، فامض لما أمرك الله فوالذي بهمك بالحق لو استمرضت بنا هذا البحر فحضنته نخوضه معك وما نكره أن تكون تلقي العدو بنا غدا ، انا لصبر عند الحرب ، صدق عند اللقاء ، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر على بركة الله . فسر به لك رسول الله أما أبو سفيان فانه لما علم بما عزم عليه رسول الله من التصدي لتجارة سار متبعاً الساحل فنجا . أما جيش قريش فصار حتى نزل ببدر وهناك واقاه جيش المسلمين فحدثت مناوشة من قبيل المبارزة وبعدها

قام عليه السلام بين صفوف اصحابه بعد لها وهو ممسك بيده قضيباً ثم قال لهم لا تحملوا حتى آرمكم وان اكنتم القوم فانضحوم بالنبل ولا تسلوا السيف حتى يغشواكم ورجع بعد ذلك الى عريش صنع له فوق تل ومعه ابو بكر وسعد بن معاذ

ثم نادى عليه السلام يحرض قومه قائلاً: والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر الا ادخله الله الجنة ومن قتل قتيلاً فله عليه

فلا التقي الجمعان اشتد الماسون فحوى وطيس الحرب فانهمز المشركون وتبهم المسلمون فقتل منهم نحو السبعين منهم الجراح والذاني عبيده قتيبة ابنه وقد كان الجراح يتحرى ابنه فيزوغ منه حتى لا يلتقي به فلما اعياه ضربه فقتله ، وامر منهم سبعون ، منهم عقبة بن ابي معيط والنضر ابن الحارث من اشد المستهزئين

ثم امر رسول الله بالجثث فدفنت في قليب بدر ثم وقف على حافة القليب فجعل يناديهم بأسمائهم فيقول يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان ايسر كما انكم كنتم اطعمتم الله ورسوله فاننا قد وجدنا ما وعدنا ربنا

حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فيها ؟ فقال والذي نفس محمد بيده ما انتم بأسمع لما أقول منهم . ثم أرسل رسول الله المبشرين الى المدينة وكان المنافقون واليهود اذاعوا فيها اخبار السوء

ووقم نزاع بين بعض المسلمين في أمر الغنائم فاشبان يقولون نحن الذين باشرنا القتال فهي لنا خالصة والشيوخ يقولون كنا لكم رداً فنشاركم فيها واشتد النزاع . فانزل الله قوله: « يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسولاً ، ان كنتم مؤمنين » فتركوا أمرها لرسول الله فقسمها علي السواء وادخل فيهم بعض من لم يحضر الواقعة جزاء ممة كافة بها

لما وصل المسلمون المدينة ظافرين لما وصل المسلمون المدينة ظافرين لما وصل رسول الله أصحابه في الاسرى فأشار عليه عمر بقتلهم لانهم ائمة المشركين وقادتهم وواقفه جماعة . وقال ابو بكر يا رسول الله هؤلاء اهلك وقومك وقد اعطاك الله الظفر والنصر عليهم ارى ان

ان تسمية بهم وتأخذ الفداء منهم فيكون ما أخذنا منهم قوة لنا علي الكفار وعسى ان الله يهديهم بك فيكونوا لك عضدا فتقبل رسول الله اشارته وأمر الفداء اما المشركون فانهم بعد هزيمتهم وضياع قادتهم اصابهم كرب عظيم وعزموا علي الاخذ بشارهم ولما تم الفداء انزل الله تعالي في شأنه .
 « ما كان لني ان يكون له أمري حتى يشخن في الارض ترويدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » (غزوة قينقاع) لما تم لرسول الله هذا النصر الباهر أظهر بنو قينقاع من اليهود استخفافهم به ونبدوا ما عاهدوا المسلمين عليه فحذروهم رسول الله عاقبة النبي فقالوا له يا محمد لا يفرنك الاقيت من قومك فانهم لاعلم لهم بالحرب ولو لقيننا لتعلمن اننا نحن الناس . فانزل الله قوله . « قل الذين كفروا استغلبون وتمشرون الي جهنم وبئس المهاد . قد كان لكم آية في فئتين المتقاتلة فقتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء . ان في ذلك لبرة لاولي الابصار (٦٦ - دائرة)

وبعد ذلك سار اليهم رسول الله بجنود فتحصنوا في حصونهم فحاصرهم خمس عشرة ايلة فلما ضيق عليهم قبلوا ان ينجلوا عن ارضهم بذنائهم وأولادهم دون أموالهم (غزوة السويق) سميت هذه الغزوة كذلك لان المشركين وهم يهود النوا ما كان معهم من جرب السويق ليخضوا في الحرب وسبب هذه الغزوة ان ابا سفيان ابن حرب احد قادة قريش لم يحضر بدرًا ومات فيها ابنة فاستشاط من ذلك غيظا واراد الامراع بأخذ الثأر فجمع مائتي رجل وسار قاصدا المدينة فحرق بعض نخلها وقتل رجلا من الانصار فخرج اليه رسول الله في مائتي رجل فهرب منه (قتل كعب بن الاشرف) كعب هذا كان من أشد أعداء رسول الله وقد انتهر فرصة بدر فاخذ يطوف علي نوادي قريش بايكبا قنلاهم محرضا لهم على الاخذ بالثار فقال رسول الله من لكعب بن الاشرف فانه آذى الله ورسوله . فقال محمد بن مسامة انا لك به . فخرج ومعه أربعة حتي اتى كعبا فاغتاب رسول الله امامه ثم طلب أن يسلفه فاجابه الي ما طلب وشرط ان يكون الرهن سلاحا فانصرفوا علي ان (ج - ٣)

حتى غيروا عزمته فخرج في ألف رجل
ولما وصل الشوط وهو سنان بين أحد
والمدينة أنخذل عنه عبد الله ابن أبي ومعه
ثلاثمائة مقاتل قاتلا عصاني وأطاع الولدان
فعلام نغفل أنفسنا وكان رأيه أن يبقوا
بالمدينة مدافعين كما كان ذلك رأي رسول الله
ثم همت طائفتان من الانصار ان تفشلا
بنو خازنة من الخزرج وبنو سلمة من
الإرس فلم تفعلوا . ثم سار الجيش حتى
نزل الشعب من أحد وجعل ظهره للجبل
ووجهه للمدينة وجعل رسول الله الرماة
علي الجبل وقال لا تبرحوا وان رأيتمونا
ظهرنا عليهم فلا تبرحوا . وان رأيتموهم
ظهروا علينا فلا تبرحوا . ثم خطبهم فكان
مما قال :

« أتني في قلبي الروح الأمين أنه
لم تمت نفس حتى تستوفي أقصى رزقها
لا يتقص منه شيء . وان أبطأ عنها فاتقوا
ربكم وأجلوا في طاب الرزق لا يمهلككم
استبطاؤه أن تطلبوه بمهصية الله والمؤمن
من المؤمن كالرأس من الجسد اذا اشتكى
تداعى له سائر جسده »

ثم ابتدأ القتال بالمبادرة ثم حملت خيالة
المشركين علي المسلمين ثلاث مرات وفي

بقا لوه ليلاً . فأنوه فطرقوا الباب فنزل
اليهم فضربوه بالسيف وكان ذلك في
السنة الثالثة للهجرة

(غزوة غطفان) جمع رجل اسمه
دعشور بني ثعلبة ومحارب من غطفان وقصد
أن يغير بهم علي المدينة فخرج اليه بمجنود
فهرب دعشور ثم رجع وآمن به

(غزوة بجران) ثم خرج رسول الله
لما بلغه ان نبي سليم يريدون الغارة علي
المدينة ولم يلق حربا

(غنيمة أخرى) أرسل القرشيون
تجارة عن طريق الرماح فبلغ ذلك رسول
الله فأرسل لهم نحو مائة راكب فصادفهم
بنجد فغنم التجارة وهرب من كان معها
(غزوة أحد) هذه الغزوة مكنت

القرشيين من الاخذ بثأرهم وذلك ان
قريشاً لما أصابها من وقوف تجارتها ومقتل
قاداتها غم كبير عزمتم أن تؤمن طريقها
وتأخذ بثأرها فاجتمع من قريش نحو ثلاثة
آلاف رجل ومعهم الاحابيش وبنو الهون
وجماعة من أعراب كنانة ونهامة وخرج مع
الجيش النساء يعزفن بالدفوف فبلغ رسول
الله الخبر فاستشار اصحابه في المكث بالمدينة
أو الخروج وكان رأيه المكث فما زالوا به

كلها يتقهقرون من النبل ولما تلاقى
 الصفوف ابتداء نساء المشركين يضرب
 الدفوف وينشدن الاشعار تهيبجا للحمية
 وفي هذه الوقعة قتل حمزة عم رسول الله
 وبعدها اشتد الامر على المشركين فولوا
 الاديبار فلما رأى الرماة انهزام الاعداء
 نزلوا ليلحم الغنائم الارئيسهم وقبليل معه ثبوا
 مكانهم اثماراً بأمر الرسول وأرنا ذلك
 المشركون فأترهم من ورائهم فدهشوا
 واختلطت صفوفهم حتى صار بعضهم
 يضرب بعضاً ورفعت امرأة من المشركين
 لواءهم فلجتموهوا اليه وأشاع بعضهم ان النبي
 قتل ففشل المسلمون وانهزموا وثبت
 رسول الله يقايل . وثبت معه سعد بن ابي
 وقاص وأبو طاحنة وسهل بن حنيف وأبو
 دجانة وغيرهم . وكان أبو عامر الراهب
 قد حفر حفراً وغطاها ليتردى فيها
 المسلمون فوقع رسول الله في واحدة منها
 فأغشى عليه وخذشت ركبته فرقه علي
 فرماه رجل بحجر كسر ربايعته وتقصدته
 عبد الله بن شهاب فشحج وجهه وجرحته
 وجنتاه ثم سار رسول الله يريد الشعب
 في جمع من اصحابه
 ثم ان فائده المشركين أوسفيان حمد

الجبل ونادى باعلي صوته : نعمت فعال،
 ان الحرب سجل يوم بدر وموعدكم
 بدر العام المقبل
 ثم رجع المشركون الي مكة ورجع
 المسلمون الي المدينة فسخر منهم المنافقون
 واليهود
 وكان سبب هذه الهزيمة عصيان الرماة
 رسول الله اذ قال لهم لا تبرحوا مكانيكم
 فير حوه طلبا لخطام الدنيا وفي ذلك يقول
 الله : «راقصد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم
 بذنهم (أى تقتلونهم) حتى اذا فشلتم
 وتنازعتم في الامر وعصيتم من دمدم أراكم
 ماتحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من
 يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليقتليكم
 واقصد عدا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين»
 - ولما رجع الرسول الي المدينة خشي
 أن يداهمهم فيها المشركون فندب أصحابه
 للخروج خفف العدو فخرجوا معه وسار
 حتى وصل الي حراء الاسد علي بعد نحو
 ثمانية أميال من المدينة
 وكان المشركون قد عزموا علي ذلك
 فلما بلغهم خبر خروج رسول الله لهم رجعوا
 الي مكة
 (الانجزة علي نبي امين) يعلم رسول

الله ان طابحة وسليمة ابني خويلد يشير ان
 بني أسد لحربه صلى الله عليه وسلم فأرسل
 أبا سلم بن عبد الأسد مجنوداً وأمره بالاغارة
 عليهم فهربوا تاركين أموالهم فاستأتموا
 (مقتل سفيان بن خالد بن نبيح المهذلي)
 باغ رسول الله ان سفيانا هذا يغري الناس
 علي حربه فاندب عبد الله بن أنيس الجبني
 لقتله . فذهب اليه وأظهر له انجا . ليقابل
 معه محمد وأبو اس . في بيته حتى نام
 فقام وذبحه ولحق بالمدينة

(مريتان) أرسل عليه السلام عشر
 رجال ليتجسسوا على قريش مع جماعة جاؤا
 يطلبون من يقفهم في الدين فخرجوا حتى
 اذا كانوا بالرجيع غدر بهم أو تلك الرهط
 ودلوا عليهم في هذيل قوم سفيان بن خالد
 المذكور أنما ققاتلهم وقتلوا منهم بعضا
 وأمروا بعضا

ووفد أبو عامر بن مالك ملاعب
 الاسنة وهو من سادات بني عامر فدعاه
 النبي للاسلام فقال اني ارى أمرك هذا
 حسنا ولو فعلت معي رجلا من أصحابك
 الي اهل نجد فدعاهم الي امر رجوت
 ان يستجيبوا لك فارسل معه المنذر
 محرز في سبعين من أصحابه كانوا يهون

القرأ . لكثرة حفظهم القرآن فلما وصلوا
 بشر معونة أرسلوا رجلا منهم الي عامر بن
 الطفيل سيد بني عامر بكتاب فقتله عامر
 ولم يقرأ كتابه . ثم أثار أصحابه من بني
 عامر علي اخوانه فلم يريدوا ان يخفروا
 ذمة ملاعب الاسنة فأغرى عليهم قبائل
 من بني سليم فقاتلوهم حتى أفنؤهم وبلغ
 هذا الخبر رسول الله فألقاه المسلمين
 فاقتموا كثيراً

(غزوة بني النضير) هؤلاء من اليهود
 وقد كان بينهم وبين المسلمين عهد ولكنهم
 لم يفوا بما وعدوا فقد حدث ان بعضهم اخذ
 صخرة وهم بأن يلقبها علي رأس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو في ديارهم .
 فأرسل اليهم رسول الله يأمرهم بمقادرة
 بلادهم فقبوا بالجلال . فوعدهم المنافقون
 بالمساعدة فخرج لهم رسول الله في عسكر
 فاءتصموا بمحصولهم فأحرق نخيلهم فخصموا
 لامره وجلوا ولم يأخذوا منهم من أموالهم
 الا ما حلت الابل غير آلة الحرب

(غزوة ذات الرقاع) بالقه عليه السلام
 ان قوما من نجد يستعدون لحربه فخرج لهم
 في سبعمائة مقاتل فلما وصلوا الي ديارهم
 لم يجدوا غير نسائهم فأخذوهن فتجمع

رجالهم اقتاله ثم نكلوا عنه

(غزوة بدر الآخرة) كان ابو سفيان
توعد رسول الله بالحجى اليه في العام المقبل
بيد فلما جاء الموعد خرج رسول الله
في الف وسبعمائة من اصحابه ولم يف ابو
سفيان بما وعد

(غزوة دومة الجندل) في ربيع الاول
من السنة الخامسة بلغ رسول الله ان قوما
بدومة الجندل يريدون الدنو من المدينة
فخرج لهم في الف رجل فمروا واستاق
المسامون بهض ماشيتهم

(غزوة بني المصطلق)
ان الحرث بن ضرار سيد بني المصطلق
بجمع الجوع لخربه فخرج في جيش كبير
وخرجت معه عاتشة وام سامة وزوجاه فالتقى
صلى الله عليه وسلم بجاسوس بني المصطلق
فسأله عنهم فلم يجب فقتله والتقى بيني
المصطلق فكسرهم وامرهم وناسهم
وغنم أموالهم وكان في نساء المشركين
يرة بنت الحرث سيد بني المصطلق فتزواها
رسول الله وسماها جويرية فلم يستحسن
الذين كان لديهم امرى من بني المصطلق
ان يقرؤهم على الامر لانهم صاروا اصهار
النبي صلى الله عليه وسلم فأعتقوهم واعقب

ذلك اسلامهم جميعا

(غزوة الخندق) سبب هذه الغزوة
ان يهود بني النضير بعد ان أجلوا عن ديارهم
ذهب وفد منهم لقريش وحرصهم على قتال
رسول الله ثم جاء الى بني غطفان واقنعهم
بوجوب مساعدة قريش فخرج القرشيون في
اربعه آلاف مقاتل وخرجت غطفان في
الف فارس وخرجت بنو مرة في اربعمائة
وبنو اشجع وبنو سليم في سبعمائة وخرجت
بنو اسد ايضا فبلغ عدة الجميع عشرة آلاف
مقاتل يقودهم ابو سفيان بن حرب

فلما بلغ رسول الله خبر هذه الجوع
استشار اصحابه في العمل فأشار عليه سلمان
الفارسي بحفر الخندق فأمر اصحابه بعمله
وكان يعمل معهم ويحمل التراب على عاتقه
وهو يشد شعرا لابن رواحة واقام جيش
المسلمين في الجهة الشرقية مسندا ظهره الى
جبل صلح وكان عدده ثلاثة آلاف مقاتل
ونزل المشركون بجمع الاسيال جهة احد
فصار الجيشان يتراميان بالنبل ولما طال
انتظارهم اقتحم بعضهم الخندق فهلكوا
وبلغ المسلمين ان بني قريظة تقضوا العهد
وانضوا الى المشركين فاشتد عليهم الامر
واشتد امر المنافقين وزاد ارجافهم

وفي هذه الاثناء وقد نعيم بن مسعود
الاشجعي علي رسول الله مسلما لقال والله
يارسول الله اني قد اسامت وقومي لا يعلمون
فرني بأمرك . فقال اخذل عنا ما استطعت
فخرج من عنده وقصد بني قريظة فقال لهم
انكم تعلمون ودي لكم وعياني بكم واني
انصحكم ان لا تعرضوا للمثل ما حدث لبني
فيقاع وبني النضير قبلكم فلا تقاتلوا مع
قريش حتي تأخذوا منهم رهائن حتي
لا يصلحوا محمدا ويبدعوك له فينقم منكم
فشكروا له نصحه فتركهم وذهب لقريش
وقدم لهم مثل تلك المقدمة ثم قال لهم ان بني
قريظة قد ندمت على التحالف معكم وخافوا
ان ترجعوا وتركوكم فاجدوا معه سرا علي
ان يأخذوا جها من اشرافكم فيساموهم اليه
ثم قصد بني عطفان وأخبرهم مثل ذلك
فلما دعت قريش بني النضير لقنال
قالوا لهم لا تقاتل معكم حتي تعطونا رهائن
حتي لا نترككنا لمحمد ونعضون فيدقت
قريش مقالة نعيم بن مسعود وتفرقت الكلمة
ثم هبت ريح باردة علي معسكر المشركين
فخافوا ان يتحد المسلمون واليهود في
تلك اليلة الظلما فأجمعوا أمرهم علي الرحيل
فرحلوا علي غير طائل

(غزوة بني قريظة) قبل أن يلتقي
المسلمون عدد حربهم أمرهم رسول الله
بجرب بني قريظة جزاء نكثهم العمرد
و كانوا يهودا فساروا ولحق بهم رسول الله
وكان عددهم ثلاثة آلاف مقاتل فحاصروا
بني قريظة في حصونهم خمسا وعشرين
ليلة ولما اشتد عليهم الحال طابوا أن ينزلوا
من حصونهم وينجلوا عن ديارهم وأرضهم
فلا يقبل رسول الله وقال لهم لا بد من
نزولكم وتسليم أنفسكم بغير شرط وقول
ما يحكم به عليكم فلا روا بدا من النزول
فامر برجالهم فكتبوا فرجاء رجال من
الايوس أن يما ملهم كعامل بني فيقاع حلفاء
الجزرج فقال لهم الا يرضيكم أن يحكم
عليهم رجل منكم فقالوا نعم واختار سيدهم
سعد بن معاذ فأمر النبي بأحضاره وكان
جريحا من حرب الخندق فجي به وقومه
من حوله يقولون له امسن في مواليك
فقال لقد آن لسعد ان لا يأخذه في الله لومة
لاثم فحكم أن يقتل الرجال ونسبي النساء
والذرية فقال عليه السلام (لقد حكمت
فيهم بحكم الله يا سعد)
(فرض الحج) فرض الله الحج
علي المسلمين في السنة الخامسة من

الهجرة

(سرية) في محرم السنة السادسة ارسل رسول الله قائدا من قواده لشن الغارة علي بني بكر فسار اليهم في خفية حتي داهمهم فقتل منهم عشرة واستاق اموالهم

(غزوة بني لحيان) يذكر القاري، ان بني لحيان هؤلاء هم الذين قتلوا السبعين صحابيا الذين ارسلوا في جوار ملاءب الامة فأرا رسول الله أن يأخذ بأرهم فسار في مائتي راكب الي أرض بني لحيان فنفرقوا في الجبال

(غزوة الغابة) سببها انه اغار عيينة ابن حصن علي اقباح كانت لرسول الله فاستاقها فأرسل وراها سلمة بن الاكوع وكان راميا ليشغلهم بالنبل حتي يلاحقوا بهم ففعل ولحق به المقداد بن الاسود في جماعة فاستمذوا أكثر ما أخذوه

(سريات) اعتاد بنو اسد ان يؤذوا من يمر بهم من المسلمين فأرسل رسول الله جنودا أغارت عليهم واستاقوا ابلهم وبلغ رسول الله أن قوما بذى القصة وهو موضع بقرب المدينة يريدون الاغارة علي ماشية المسلمين فأرسل اليهم محمد بن

مسلمة وعشرة من أصحابه فتغلب عليهم أولئك القوم وقتلواهم الا فأنهم فأرسل لهم ابا عبيدة في جنود فهبروا منهم فاستاق ماشيتهم وأرسل رسول الله زيد بن حارثة ليغير برجال معه علي بني سليم لنحزبهم مع المشركين في غزوة الخندق فأمر وامنهم رجالا واستاقوا مالا

وارسل رسول الله زيد بن حارثة في مائة وسبعين رجلا ليعترضوا تجارة لقريش آية الى مكة من الشام فأخذوها وامسروا من معها

وأرسل عليه السلام زيد بن حارثة في خمسة عشر رجلا ليغيروا علي بني ثعلبة ففعلوا واستاقوا نعمهم وشاهم وارسله ليغير علي بني فزارة لتعرضهم لتجارة أحد المسلمين فأحاط بهم وقتل منهم كثيرا

وأرسل عبد الرحمن بن عوف في سبعائة لغزوا بني كلب في دومة الجندل وبينها وبين مكة خمس عشرة ليلة ووصاهم بقوله « اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تؤاؤنوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم »

فساروا اليهم فأسلم رئيس القوم الاصمغ

ابن عمرو النصراني واصل مع جمهور من قومه وأعلى الباقون الجزية

وارسل عليا في مائة رجل لغزوني سعد بن بكر بفدك وهي قرية بينها وبين المدينة ست ليال لانه بلغه انهم مجمعون الجيوش لحربه فاستاقوا انهم وخاف القوم (مقتل ابي رافع) كان ابو رافع سلام ابن ابي الحقيق سيد يهود خيبر وكان يثير اهل خيبر لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاندب اليه من يقتله فاجابه خمسة رجال من الخزرج فانوا خيبر قال رئيسهم عبد الله بن عتيك لاصحابه انتظروني هاهنا وبلس عند سور الحصن كانه يقضي حاجة فنادي به البواب ادخل ان كنت داخل فاني اريد اقتال الباب فدخل الحصن وتاعلف حتى علم بيت ابي رافع فدخل فيه فوجده نائما بين اهله فلم يميزه بينهم فناده فذهب من نومه وسأله من انت فهوى عبد الله بسيفه نحو الصوت فلم يجد الضربة شيئا ناداه ثانية واهوى سيفه ثانية فلم تفن يثامم بهر به مستلقيا على ظهره فوضع يده على بطنه واتكأ عليه حتى سمع صوت نظام وتزل مسرعا فانكسرت ربه في لم فقصها بهامته ثم خرج لاصحابه

قائلا النجاء النجاء فاحقوا بالمدينة ومسح النبي علي رجل عبد الله فمادت كما كانت (سرية الى خيبر) لما توفي سيد خيبر ولي اليهود مكانه اسير بن رزام فبلغ رسول الله انه يتأهب لقتاله فارسل له عبد الله ابن رواحة في ثلاثين من اصحابه لاسمايته فقابلوه وقالوا لو سرت معنا الى رسول الله ولاك علي خيبر فلا تعرض لك احد فاجاب وخرج في ثلاثين من اصحابه وبينما هم بالطريق ندم اسير بن رزام وهم بقتل عبد الله بن رواحة فلما كان من المسلمين الا ان قتلوه وقلوا جميع من معه

(مقتل جماعة من عكل وعربنة)

قدم جماعة من بني عكل وعربنة على رسول الله وكانوا قاما فلم يوافقهم هواه المدينة فأمر لهم رسول بسدود من الال ومعها راع ليشربوا من البانها وهي في مرعاه وانهم شفاؤهم قتلوا الراعي ومثلوا به وأخذوا الال فارسل رسول الله وراهم خيلا تقدمت بهم فأمر بان يمثل بهم كما مثلوا بالراعي فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمرت اعينهم والقوا بالحرة حتى ماتوا (سرية لابي سفيان) خطر بيال ابي سفيان أن يستأجر من يقتال النبي صلى الله

عليه وسلم فندب لذلك رجلا فلما قدم علي رسول الله قال النبي لأصحابه ان هذا يريد شرأ فغذبه أسيد بن حضير من ازاره فسقط خنجره فاعترف الرجل بما دعي وأسلم فأرسل رسول الله رجلين لاغتيال سفيان فعرف أحدهم بمكة فلم يبلغ أربه ورجعا الي المدينة

(غزوة الحديبية) رأى رسول الله في منامه انه دخل هو وأصحابه المسجد الحرام آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين فهم بالعمرة فخرج بألف وخمسمائة واخرج معه الهدى ليعلم الناس انه لم يأت لقتال ولم يكن مع أصحابه الا السيوف فلما كان علي بعد مرحلتين من مكة جاء الخبر بان قريشاً اجعت على منعه ثم جاء بديل بن ورقاء الخزاعي رسولا منهم يسأل عن سبب محبي النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه بانه جاء معتمرا فرجع الي قريش فأخبرهم فاقسموا أن لا يدخلوها عليهم فارسلوا السيد الاحابيش حليس بن عاقمة فرأى الهدى والناس يلون فرجع واخبر قريشاً بحقيقة الحال . فلم يأبهوا بما قال . وارسلوا غزوة بن مسعود الثقفي سيد اهل الطائف فذهب الي الرسول وقال يا محمد رجعت اوباش

الناس ثم جئت الي أصلاك وعشيرتك لتفضها بهم انما قريش قد خرجت تعاهد الله أن لا تدخلها عليهم عنوة أبدا وایم الله لكأني بهؤلاء قد انكشفتوا عنك . فيكفنه أبو بكر ورجع الي قريش فأخبرهم فقالت قريش نرده عامنا هذا وتقبله في العام المقبل

فأرسل رسول الله عثمان بن عفان في عشرة رجال فدخل مكة في جوار ابان بن سميد الاموي فأخبرهم بأنهم لا يقبلون محمداً هذا انعام ثم حبسوه فمزم رسول الله أن يناجزهم الحرب ودعا الناس لبيعتهم فبايعوه بيعة الرضوان علي القتال . فخذت قريش وأرادت الصالح فارسات سهيل بن عمرو لوضع تلك الشروط فاذا هي

- (١) عمل هدنة مدة أربع سنوات
- (٢) من هاجر الي المسلمين من قريش يردده المسلمون الي قريش ومن جاء من المسلمين الي قريش لا تردده
- (٣) أن لا يمتنع رسول الله هـ هذا العام ويأتي العام المقبل فتخرج منها قريش ويدخلها ثلاثة أيام ثم يخرج
- (٤) من أراد أن يدخل في عهد

اجرك مرتين فان تراءيت فانما عليك اثم
 الأريسين وياهل الكتاب تعالوا الى كلمة
 سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا
 نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
 من دون الله ، فان تولوا فقلوا اشهدوا باننا
 مسلمون »

قيل لما سار قيصر الى حمص جمع
 عظام الرومان وقال لهم يامعشر الرومان
 هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت
 ملككم فتيابوا هذا النبي فقبضوا وتدافعوا
 الى الابواب ليخروا فوجدوها مقفلة
 فرددوا اليه قيصر فطيب خاطرهم واراهم
 انه كان يختير حسن عقيدتهم في ملتهم
 فرضوا بما قال

وارسل صلى الله عليه وسلم كتابا الى
 امير بصري مع الحارث بن عمير فقتل
 بالطريق

وأرسل كتابا الى الحارث بن ابي
 شمر امير دمشق من قبل هرقل وفيه باسم
 الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
 الحارث ابن ابي شمر سلام علي من اتبع
 الهدى وآمن بالله وصدق وانني ادعوك ان
 تؤمن بالله وحده لا شريك له يتي ملكك
 فقبض الحارث وهم بارسال جيش

محمد من غير قريش دخل فيه ومن اراد
 ان يدخل في عهد قريش كان له ما يريد
 قبل رسول الله هذه الشروط على
 ما فيها مما ظاهره الاجحاف فخرن المسلمون
 لذلك حزنا شديدا واشتد عليهم الكرب
 وكاموا رسول الله في أمرها فأخبرهم بانه
 أوحى اليه ببولها وانه لا يستطيع تغيير ما أمر
 الله به . فرجم المسلمون بعد ان حلقوا
 رؤوسهم ونحروا الهدى ليعلموا من عمرتهم
 فكانت نتيجة هذه المعاهدة ان اختلط
 المسلمون بالمشركين بمقتضى الهدنة وحدث
 بينهم تفاهم قائم به جم غفير بدون قتال
 وفي رجوع النبي من الحديبية نزلت عليه
 سورة الفتح . فسمى الله هذه المعاهدة فتحا
 وكان هذا في سنة ست للهجرة

(مكاتبة رسول الله للملوك) رأي
 رسول الله تمميا لدعوته ان يكاتب الملوك
 فاتخذ خاتما من الفضة منقوشة عليه محمد
 رسول الله فكان يختم به مكاتباته فارسل
 الى ملك الروم هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
 ابن عبد الله الي هرقل عظيم الروم سلام
 علي من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك
 بدعابة لا سلام ، اسلم تسلم يؤتلك الله

الي رسول الله ليقائله

وارسل كتابا الى المقوقس جاقية.

« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد

رسول الله الي المقوقس عظيم القبط سلام

علي من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك

بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتلك الله اجر ك

مرتين وان توليت فانما عليك اثم القبط

وياهل الكتاب تماولوا الي كافة سواء بيننا

وبينكم . الآية »

فلما قرأه قال لحامنه وهو حاطب بن

أبي بلنته مامنه ان كان نبيا أن يدعوعلى

من خالفه وأخرجه من بلده ؟ فقال حاطب

فيا لعيسى حيث أخذته قومه فأرادوا أن

يقتلوه أن لا يكون دعاء عليهم أن يهلكهم

الله . قال أحسنت وكتب الرد الي رسول

الله وهذا نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد

الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك

أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت

فيه وما تدعوا اليه وقد علمت أن نبيا قد بقي

وكنت أظن أنه يخرج الشام وقد أكرمت

رسولك وبعثت لك بجاريتين هما مكان

عظيم في القبط وبشباب واهديت اليك بقة

تجكها والسلام

فتمسرى رسول الله بأحدى الجاريتين

وهي مارية فولدت له ابراهيم واعطي

الاجري لشاعره حسان بن ثابت

وأرسل ملك الحبشة عمرو بن أمية

الضمري ومعه كتاب هذا نصه .

« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد

رسول الله الي النجاشي عظيم الحبشة سلام

اما بعد فاني أحمد اليك الله الذي لا اله الا

هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن ،

واشهد ان عيسى ابن مريم روح الله وكلمته

الناها الي مريم البتول الطيبة الحصينة فحمت

بعيسى من روحه ونفخه كما خاق آدم بيده

وأنى أشرك الي الله وحده لا شريك له

والموالاة على طاعته أن تنبني وتوفن بالذي

جاءني فاني رسول الله وأنى ادعوك وجنودك

الي أن تعز وجل وقد بلغت ونصحت فقبلوا

اصيحتهم والسلام علي من اتبع الهدى »

ثم ارسل رسول الله بغير الاسلام في بلاده

وارسل رسول الله كتابا الي كسرى

ملك الفرس مع عبد الله بن حذافة وهذا

نصه : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد

رسول الله الي كسرى عظيم فارس . سلام

علي من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد

تسلم واجعل لك ما تحت يديك ، فلم يسلم
لانه شرط لنفسه ان يجعل له رسول الله
ببص الامر

(غزوة خيبر) امر رسول الله بغزو يهود
خيبر كانوا يهيجون العرب عليه فصار في
جيش حتى نزل قريبا من حصونهم وكان
لهم منها ثمانية فامر رسول الله بالاراق بخيلهم
ليحماهم علي الخروج فأحرقوا منها أربعمائة
نخلة فلم يخرجوا فعدل الرسول عن احراق
النخل واقرب من حصن يقال له ناعم وامر
جيشه بالرمي بالسهم وكان يعدو كل يوم
مع فرقة المناوشة حتى خرج اهلها فقاتلوهم
واقترحوا عليهم الحصن فانهم والى ما يلبه
وهكذا فلما بكل حصن حتى تم للمسلمين
فتح جميع الحصون بعد ان قتل من المسلمين
خمسة عشر رجلا ومن اليهود ثلاثة وسبعون
وغنموا منها سيوفا ودروعا ورمحا واثنا
وذخيرة كثيرة

وكان من سبايا حصون خيبر صفية
بنت دحي بن اخشاب سيد بني الضخير من
اليهود فاصدقها رسول الله عتقا وتزوجها
ولما رجع المسلمون الي المدينة فرجع
الذين هاجروا الي الحبشة فرح بهم رسول
الله وتزوج ام حبيبة بنت ابي سفيان

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمد عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني
انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من
كان حيا ويحق القتل علي الكافرين اسلم
تسلم فان ابيت فاما عليك أم المجوس
فلم يقابل كسرى هذا الكتاب بشئ
من الاحترام بل مزقه والقاه وامر عامله
بالمن ان يغزو المدينة ويأتيه برسول الله
فاتفق ان تولى شيرويه بعد ان قتل والده
فنهى عامل اليمن عن مقاتلة رسول الله
ووجه النبي العلاء بن الحضرمي الي
المنذر ابن ساوى ملك البحرين بكتاب فيه
دعوة الاسلام من نوع الكتب السابقة فلم
واسلم بعض من معه

وارسل رسول الله عمرو بن العاص
بكتاب الي جيفر وعبد ابي الجلدي ملكي
عمان وفيه بعد الدعوة الي الاسلام قوله:
« ان اقررتما بالاسلام وليتكما وان ايما
فان ملككما زائل وخبلي نحل بساحتكما
وتظهر نبوتي علي ملككما والسلام » فاسلما
وارسل عليه السلام سابط بن عمرو
العامري بكتاب الي هودة ابن علي ملك
اليامنة وفيه بعد الدعوة الي الاسلام « ان
ديني سيظهر الي منتهي الخف والحفر واسلم

الامر تتبعوا المسلمين وقتلوهم حتى قتلوا
اكثرهم واستردوا انعامهم
وارسل عليه السلام غالب بن عبيد
الله الى اهل المدينة علي ثمانية بَرَدَمَنِ المدينة
ومعه مائة وثلاثون جنديا فقتلوا بعض
القوم وامسروا بعضهم

وبلغ رسول الله ان عينه بن حصن
واعد جماعة من بني غطفان علي ان يغيروا
علي المدينة فارسل لهم بشر بن سعد في ثلاثمائة
رجل فأصابوا غنائم كثيرة وهرب منه
القوم

(عمرة القضاء) يذكر القاري ان
مهاددة الحديدية قضت ان يعود رسول
الله في السنة التالية للعمرة فلما جاء الموعد
خرج عليه السلام بمن كانوا معه عام اول
فخرج اهل مكة منها ودخلها رسول الله
واصحابه متوشحين بسيفهم وطاف عليه
السلام بالبيت وهو علي راحلته واستلم
الحجر بمحجته

وكان القرشيون يظنون ان حى المدينة
قد انهكت المسلمين وصرحوا بذلك فأمر
رسول الله اصحابه ان يسرعوا في طوافهم
ثلاثة اشواط اظهارا لاقوة . وقال عليه
السلام في ذلك : رحم الله امر اراهم من

وكانت مع زوجها عبيد الله بن جحش
بالحبة فمات هناك عنها . وكان زواج النبي
صلي الله عليه وسلم بها وهي بالحبة قبل
ان يحضر الي المدينة وكان وكيله في هذا
الزواج النجاشي نفسه

(فتح فـدك) فـدك هذا كان
حصناً قريبا من خيبر يسكنه قوم من اليهود
فارسل اليهم رسول الله يطلب اليهم الطاعة
فصالحوه علي ان يتركوا حصنهم واموالهم
ويخرجوا بانفسهم الي حيث ارادوا

(يهود تـيـا) اما يهود تـيـا فقد
صالحو النبي علي الجزية . وتـيـا قرية بقرب
المدينة

(غزوة وادي القري) وكان بهذا
الوادي يهود دعاهم النبي صلي الله عليه
وسلم الي الطاعة فلم يجيبوا فقاتلهم وغنم
منهم غنائم شتى ثم صالحهم علي ان يزعموا
ارضهم بشر ما يخرج منها

(اربع سرايا) كان جماعة من بني
هوازن ينادون المسلمين العدا . بجهة تربة
فارسل اليهم رسول الله جنودا فشتتوهم
وارسل بشر بن سعد الانصاري
لقتال بني مرة فلما ورد بلادهم اذتاق
انعامهم وكانوا غائبين في الوادي فلما اذركوا

نفسه قوة واضطبع عليه السلام بردائه
وكشف عضده اليمنى وفعل المسلمون فعله
ليظهروا كامل الفتوة

تزوج عليه السلام بمبونة بنت الحارث
وهي بمكة وكانت عمه حمزة وخالة عبيد
الله بن عباس وهي آخر نسائه زواجا

(ثلاث سرايا) في صفر من السنة
الثامنة أرسل رسول الله جنودا الي بني
الملوح وكانوا بالكديد فاستاقوا انعامهم
وكاد القوم يضررون المسلمون لولا حدوث
سيل جارف مكن المشير من سوق النعم
واصحابها لا يستطيعون حراكا

ولما رجع قائد هذه السرية وهو
غالب بن عبيد الله أرسله رسول الله
ليعاقب بني مرة بفدك على تنكيلهم بسرية
كان أرساها اليهم فذهب وأحاط بهم وقتلهم
جميعا واستاق أموالهم

وأرسل كعب بن عمير الي ذات
الاطلاح من أرض الشام في خمسة عشر
رجلا فوجدوا قوما كثيري العدد فقاتلهم
فقني المسلمون عن آخرهم الا رئيسهم
(غزوة مؤتة) امر رسول الله يزيد
ابن حارثة أن يخرج في ثلاثة آلاف
مقاتل ليقتص من قتلوا رسوله الحارث بن

عمير الذي كان بعثه الي امير بصري
وكان من بعض وصاياه قوله: اغزوا
باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام
وستجدون فيها رجالا في الصوامع معتزلين
فلا تترغوا لهم ولا تلتجوا امرأة ولا صفيروا ولا
بصيرا ولا تقطعوا شجر أولادهم وابنائهم
فلما وصلوا الي مؤتة صادفوا جيشا
عربيا قد احتشد من الروم والعرب
المنتصرة فترددوا أوليا بين القتال والرجوع
ثم اجتمعوا علي القتال فقتل رئيسهم
فولوا عليهم جعفر بن أبي طالب فقتل
فولوا عليهم عبد الله بن رواحة فقتل فولوا
عليهم خالد بن الوليد وكان ذاعلم بأساليب
الحرب فجمل ساقته مقدمة وميمنته ميسرة
فظن الروم أن قد جاء العرب مدد وأخذ
يتقهقروا فظن الروم أن العرب تأتيهم بمداد
متواصلة وأنهم أنما يريدون من تقهقروهم
ان يستدرجهم فلا يمكنهم التخليص
فتركوا ما بينهم ورجع الجيش الي المدينة
فأمدح النبي صلى الله عليه وسلم خالدا
(سريتان) بلغ رسول الله ان قوما من
قضاة يجمعون في بلادهم ليعيروا علي
المدينة فأرسل لهم عمرو بن العاص فقاتلهم
واستاق انعامهم

وأرسل ابا عبيدة عاصم بن الجراح لغزو قبيلة جهينة فأقاموا مدة ينتظرون المدد فلم يحضر وجاعوا حتى أكلوا ورق الشجر فعادوا

(فتح مكة) كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش عهد يمنع أهل القرية من مقاتلة الأعراب والاعانة عليه فحدث أن نبي بكر وهم في عهد قريش حاربوا بني خزاعة وهم في عهد المسلمين والجميع بمكة فساعد القريشون حلفاءهم سرا بالمدد والسلاح فجاء وفد من خزاعة الى رسول الله يخبره الخبر فرأى أن ذلك تقض صريح العهد وكان يرجو قبل ذلك أن يفتح مكة أتدبئ العرب كلها المسلمين

اما قريش فادركت خطأها وارسلت ابا سفيان بن حرب بجهد الهدى مقابل رسول الله فقال له نحن على مدتنا وصلاحنا ولم يزد فاستعان عليه بأصحابه فأروه انهم عند رأي رسول الله فرجع الي قومه

اما رسول الله فأمر بتعبئة الجيش فقال أبو بكر اليس بينك وبين قريش عهد؟ قال نعم ولكنهم غدروا وتفضلوا واستنفر من حوله من الاعراب فلبته قبائل

أسلم وغفار ومزينة وأشجع وجهينة فكان عدد من اجتمع عشرة آلاف رجل فخرج بهم رسول الله يريد مكة فلما وصل الابرار لقبه أبو سفيان بن الحارث وعبد الله ابن أمية بن النخيلة وكانا من سادات قريش فأسلما وقاله في الطريق عنه العباس بها جرأ اليه فأمره أن يربيع الي مكة ويبعث بأهله الي المدينة

فأما أبو سفيان فأسلم ومكث عند المسلمين ثم امر رسول الله أن تركز رأيته بالحجون وهو جبل وامر خالد بن الوليد ان يدخل من اسفل مكة من جهة جبل كدى ودخل هو من أعلاها من كداء ونادى مناديه من دخل داره واغلق بابيه فهو آمن واستثنى من ذلك جماعة كانوا أكثروا من اذيته فأهدر دمه وان تعلقوا بأستار الكعبة ودخل رسول الله راكباً راحلته منحنيا على الرحل تواضعا لله وجمل اسامة بن زيد رديفا له زيادة في التواضع حتى وصل الي الحجون فوضع رأيته وكانوا قد نصبوا له هناك قبة فيها ام سلمة وميمونة زوجته فاستراح قليلا ثم سار وبجانبه ابو بكر وهو يقرأ سورة الفتح حتى وصل الي البيت

ثم قال : « يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتمظمها الا يا . ، والناس من آدم وادم من تراب ثم تلا هذه الآية « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير »

ثم اخذ الناس يبايعون رسول الله على الاسلام فاسلم معاوية بن ابي سفيان وابو قحافة والد ابي بكر

وأما الذين أه در دما هم فضاعت عليهم الارض بما رجيت ولكنهم استأمنوا ودخلوا في الاسلام

ثم أمر رسول الله بلال أن يؤذن على جدار الكعبة اعلانا للاسلام. ومكث بمكة تسعة عشر يوما ثم ولى عليها عتاب بن اسيد ورجع الى المدينة

ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ارسل خالدا ابن الوليد في جنود فهدموا هيكل الصنم المسمى العزى وكان بطن نخلة وهو أكبر أصنام قريش

وأرسل عمرو بن العاص لهدم سواع وهو صنم بني هذيل وهيكله علي بعد نحو ثلاثة أميال من مكة

الحرام فطاف به سبعا وهو راكب على راحلته واسلم الحجر بحمته. وكان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعنهما بعود في يده وهـ و يقول : « جا. الحق وزهق الباطل . وما بيدي ، الباطل وما يعبد »

ثم أمر بهذه الاصنام فأخرجت من البيت الحرام وفيها صورة ابراهيم وامماعيل وفي أيديهما الازلام . ثم دخل رسول الله الكعبة وكبر في جوانبها ثم خرج الى مقام ابراهيم وصلى فيه ثم شرب من زمزم وجلس في المسجد والناس حوله ثم قال يا معشر قريش ما تظنون أي فاعل بكم ؟ قالوا خير اخ كريم وابن أخ كريم فقال عليه السلام : اذهبوا فأنتم الطلقاء. ثم خطب رسول الله خطبة أورد

فيها كثيرا من الاحكام منها ان لا يقتل مسلم بكافر (الكافر هنا المشرك غير أهل الكتاب) ولا يتوارث أهل ملتين مختلفتين ولا تنكح المرأة علي عمتها أو خالتها والبينة علي من ادعي واليمين علي من انكر ولا تسافر المرأة مسيرة ثلاثة أيام الا مع ذي محرم ولا صلاة بعد الصبح والمصر ولا يصام يوم الاضحى ويوم الفطر

ووجه سعد بن زبد في عشرين رجلا
لهم مائة صنم بني كلب وخزاعة

(غزوة حنين) سبب هذه الغزوة أن

بني هوازن وبني ثقيف أنفوا أن يدخلوا

فيما دخل فيه اخوانهم من العرب فاجتمع

قادتهم وقرروا الاغارة على مكة واجتمع

عليهم جموع كثيرة فساروا تحت قيادة مالك

ابن عوف فأمرهم باخذ نسائهم وأموالهم

معهم ليدافع كل عن أهله وماله فلا ينهزم

فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم في اثني عشر الف مقاتل ومعهم

كثير خرجوا بقصد الغنيمة . فتقدمت

مقدمة المسلمين صوب العدو فخرج

لهم كمين وقابلهم بذيل متناح فولوا مدبرين

وتبعهم في الهزيمة من وراءهم

أما رسول الله فثبت على مكانه وثبتت

معهم قبيل من المهاجرين والانصار وهو

ينادى الى أيها الناس فلا يلوى عليه أحد

وبلغت هزيمة الفارين مكة والنبي صلى الله

عليه وسلم واقف مكانه يقول انا النبي

لا أكذب أنا ابن عبد المطلب ثم قال لا عباس

وكان جهوري الصوت ناد بالانصار يا عباس

فبادى يامعشر الانصار ، يا أصحاب بيعة

الرضوان ، فسمعه من في الوادي وصار

الانصار يقولون لبيك لبيك ويريد كل

واحد منهم ان يلوى عنان بعيره فيمنعه

ازدحام المهزمين فيرمي بدرعه وينزل عن

بعيره ناحية نحو الصوت حتى اجتمع الى النبي

صلى الله عليه وسلم جم غفير فوجهوا على

الاعداء هجمة صادقة فتشتت المشركون

تاركين أموالهم ونسائهم . فكان مجموع

الغنائم أربعة وعشرين الف بعير وأكثر

من اربعين الف شاة وأربعة آلاف أوقية

من الفضة

فتفرق جيش هوازن وثقيف الى

ثلاث فرق فرقة نزلت بأوطاس واخري

بالطائف وثالثة بنخلة . فأرسل عليه السلام

أبا عامر الاشعري الى النبي باوطاس فبدها

وأخذ ما كان بقي معها من الاموال وسار

النبي بنفسه الى الطائف ليكسر ما بقي من

شرة ثقيف وهوازن فمر بمحصن لعوف

ابن مالك فأمر بهدمه . ومريستان لرجل

من ثقيف وقد تحصن فيه فدعاه للخروج

أو يحرقه عليه فامتنع عن الخروج فأمر

بأحراقه فأحرق

أما ثقيف وهوازن فقد كانوا محصنوا

بالطائف واستعدوا للرمي بالنبل فحصرهم

المسلمون فاصيبوا بجراح بالغة من نبالهم

فقال رجل من المنافقين . هذه قسمة
ما أريد بها وجه الله فأحمر وجه رسول
الله غضبا فقال عمر وخالد دعنا يا رسول
الله تقبله فأني عليه الصلاة والسلام
ولما أعطي رسول الله ما أعطي من
تلك الغنائم ولم يبط الانصار قال بعضهم
ان هذا لمر العجب يعطي قريشا ويتركنا
وسيوفنا تقطر من دمائهم فباقة ذلك فأمر
بجمعهم وقال لهم

يامعشر الانصار ما مقالة بلغتني عنكم
لم اجدكم ضللا فهداكم الله بي، واعدا
فانف الله بين قلوبكم بي . ان قريشا حديدو
عهد بكفر ومصيبة وانى اردت ان اجبرهم
واتألفهم . اغضبتم يامعشر الانصار في
انفسكم لشي . قليل من الدنيا الفت به قوما
ليسوا وواكنتكم الى اسلامكم الثابت الذي
لا يتزلزل ولا ترضون يامعشر الانصار ان
يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعون
برسول الله الى ربكم . فوالذي نفس محمد
بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار
ولو سلك الناس شعبا وسلك الانصار
شعبا لسلكت شعب الانصار . اللهم ارحم
الانصار وأبناء الانصار »

فما تم الرسول مقاله حتى بكى القوم

فأمر عليه السلام بضربهم بالمجانق ويهدم
الحصن فصبت عليهم ثيف فضبان الحديد
محمدة بالنار حتى أربحهم فأمر رسول الله
بتعلم نخيلهم وأعصابهم فأخذ المسلمون في
قطاعها فتأدها أهل الحصن أن دعها الله
والرحم فقال آدمها لله ولا رحم وأمر أن
ينادي بأن كل من نزل من الحصن فهو آمن
فخرج اليه بضعة عشر رجلا . فلما رأى
رسول الله أنهم ممنون استشار أم حبابه في
أمرهم فأشاروا عليه بتركهم

فأخذ النبي بعد ذلك في تقسيم الغنائم
فاجتمع على رسول الله الاعراب حتى
الجاؤه الى شجرة فخطفت رداءه فقال
ردوا ردائي أيها الناس فوالله ان كان لي
شجر نهامة نعم لقسمة عليكم وما الفيتوني
بخيلا ولا جبانا ولا كدوداً

ثم قام الى بعيه وأخذ وبرة من
سنامه وقال ايها الناس والله مالي من
غنيمةكم ولا هذه الوبرة الا الحس والحس
مردود عليكم فأدوا الخياط والحياط فان
القول يكون على أهله عارا وشنارا ونارا
يوم القيامة . ثم أخذ يقسم فاصاب الراجل
اربعة من الابل واربعون شاة والفراس
اثني عشر بعيراً ومائة وعشرون شاة

وقالوا رضينا برسول الله تسميا وحفظا
 ثم لم تمص بضع عشرة ليلة حتى وفد
 عليه زهير بن سرد في جماعة من هرازل
 يكلمونه في أمر النسوة اللاتي سيأمن
 المسلمون في الحرب وقد أبدوا له من
 الاستعطاف ما يناسب التمام فقال لهم
 النبي صلى الله عليه وسلم اختاروا إحدى
 الطائفتين أما السبي وأما المال فاختاروا
 النساء والأولاد

فقال رسول الله أما مالي ولبنتي عبد
 المطلب فهو وليكم فإذا أنا سليت الظاهر
 فقوموا وقولوا نحن نستشعق برسول الله
 إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله
 أن تظهروا إسلامكم وتقولوا نحن أخوانكم
 في الدين فعملوا ما أمرهم به . فقال عليه
 الصلاة والسلام : أما بعد فإن أخوانكم
 هؤلاء جاؤا ثائبين واني قد رأيت ان ارد
 عليهم سبيهم فمن أحب ان يعطي بذلك
 فليفعل ومن أحب منكم ان يكون علي
 حظه فليعطه اياه من اول ما يفيء الله
 علينا فليفعل

فصدعوا بالامر الا فراد من الاعراب
 فأخذها رسول الله منهم قرضا . وورد
 مالك بن عوف النصري سيدهم ان هو أتى

مسلمنا ان يهبه اهله وماله ومائة من الابل
 فجاءه فوفى له بما وعده وولاه على من
 أعلم من هرازل

(وفود صداء) صداء هذه قبيلة من
 الذين هم رسول الله بأن يرسل اليها سرية
 فتأم اليه رجل منهم وتهد أن يجي بهم
 مسلمين علي ان يردهم السرية فردها فاناء وفد
 عنهم فأسلموا وذهبوا فأشاعوا الاسلام في
 قبيلتهم

(وفود بني تميم) تصدقت بنو تميم لحياة
 الزكاة فتمهوا بني كعب من ادائها وجيرانهم
 فأرسل اليهم رسول الله سرية فامرت منهم
 أحد عشر رجلا واحدى وعشرين امرأة
 وثلاثين صبيا فجاء علي أثرهم وفد بني تميم
 فيهم عمرو بن الاهمم والزبرقان بن بدر
 ونادوه من وراء حجراته صائحين فتأذى
 رسول الله ونزل بهم قوله تعالى . « ان الذين
 ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم
 لا يعقلون » ثم اسلموا فرد النبي عليه
 امرهم

وبعث رسول الله ثلاثمائة من الجنود
 لمقاتلة قوم من الحبش كانوا يتهددون جدة
 للاغاية عليها فلما رأوا الصحابة جربوا

وأرسل عليا بن أبي طالب في خمسين فارسا لهم صنم بني طي، المسمى القاسم ففعل ما أمره به بعد أن حارب القوم واستاق أموالهم ومعهما سفان بنت حاتم الطائي فأسلمت. وكان أخوها عدي بن حاتم فر إلى الشام فاحقت به وحشته علي الإسلام فقدم على رسول الله فتيه فقال من الرجل؟ فقال عدي بن حاتم فأخذه إلى بيته وبيناهما في الطريق صادقهما عجزوا ضيفة فاستوقفت رسول الله فوقها طويلا وهي تكلمه في حاجتها فقال عدي في نفسه والله ما هو بملك. ثم مضيا حتى إذا دخل رسول الله بيته تناول وسادة من جلد محشوه ليفا فقدمها لعدي وقال اجلس على هذه فقال بل اجلس أنت عليا. فامتنع عليه الصلاة والسلام وجلس على الأرض فأخذهما عدي وجلس عليا. ثم قال يا عدي أسلمت لم قالما ثلاثا. فقال عدي أني علي دين وكان نصرانيا. فقال النبي أنا أعلم بدينك منك وسرد له أشياء. كان يعمها اتباعا لمادة العرب وليست من النصرانية.

ضمعة الناس ومن لا قدرة لهم. وقدرتهم العرب مع حاجتهم. فوالله أيوشكن المال أن يبيض منهم حتى لا يوجد من يأخذه. ولملك أمة يمنعك من الدخول فيه ماتري من كثرة عدوم وقلة عددهم. أتعرف الحيرة قال لم أرها وقد سمعت بها. قال فوالله ليتمن هذا الأمر حتى تخرج المرأة من الحيرة تطوف بالبيت من غير جوار أحد. ولملك أمة يمنعك من الدخول فيه أنك ترى أنك والملك والسلطان في غيرهم، وأيم الله أيوشكن أن تسمع بالصور البيض من أرض بابل قد دفنت عليهم فأسلم عدي

(غزوة بؤك) انصل بالبي أن الروم يتجزون اقتتله وانفق وصول ذلك الخبر في وقت كان الناس فيه محمدين والحر بالغا غايته فأمر رسول الله بأن يتجهز الناس وحض الاغنيا على البذل فكان عثمان من السابقين ف تبرع بعشرة آلاف دينار وثلاثمائة بعير وخمسين فرسا وخرج أبو بكر عن جميع ماله وهو أربعة آلاف درهم وبذل عمر نصف ماله واطي عبد الرحمن بن عوف مئة أوقية وبذل غيرهم شيئا كثيرا وأرسلت النساء حليهن فخرج

رسول الله في ثلاثين الفا وتكلم المناقون
 فقال عبد الله ابن ابي يعز ومحمد بنى الاصفر
 بحسب أن قتالهم منه اللب والله لكأني
 بهم مفرنين في الحبال وأرجف قوم آخرون
 فلم يبال عليه السلام بهم فخرج حتى وصل
 الى تبوك فلم يجد أحدا فأقام هناك أياما جاءه
 في خلاها يوحنا صاحب ابله ومعه أهل
 جربا. وأهل اذرح وأهل مينا. فصالح
 يوحنا على اعطاء الجزية

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 استشار اصحابه في الرجوع او التمدد
 فأشاروا عليه بالرجوع فرجع

(منع المشركين من الحج) في أخريات
 ذي القعدة من السنة التاسعة أرسل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بحج بالناس
 فخرج في ثلاثمائة رجل ولم سار نزل علي
 رسول الله اوائل سورة براءة فأرسل عليا
 ليبلغوا الناس يوم الحج الاكبر فلاحق ابا
 بكر في الطريق فسأله ابو بكر عن خيرة
 فقال بشي رسول الله اتلو براءة علي الناس
 فلما اجتمعوا يوم النحر بعني قرأ عليهم قوله
 تعالى :

« براءة من الله ورسوله الا الذين عاهدتم
 من المشركين . فسيحوا في الارض اربعة

اشهر واعلموا انكم غير معجزى الله وان الله
 مخزى للكافرين . واذان من الله ورسوله
 الي الناس يوم الحج الاكبر ان الله بري .
 من المشركين ورسوله . فان تبتم فهو خير
 لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزى
 الله وبشر الذين كفروا بمذاب اليم . الا
 الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقضوا
 شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا اليهم
 عهدهم الى مدتهم ان الله لا يحب المعتدين
 فاذا انسأخ الاشهر الحرم فأتوا المشركين
 حيث وجدتمهم وخذوهم واخصروهم
 واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا
 الصلاة وآوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله
 غفور رحيم . وإن أحد من المشركين
 استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه
 مأمنه بانهم قوم لا يعلمون . كيف يكون
 للمشركون عهد عند الله وعند رسوله الا
 الذين عاهدتم عدل المجرم فاستقاموا
 لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين .
 كيف وان يظاهروا عليكم لابقبوا فيكم الا
 ولازمة برضوتكم باقواهم وتأيي قلوبهم
 وأكثرهم فاقبون . اشتروا بآيات الله ثمنا
 قليلا فصواعن سبيله انهم ساء ما كانوا
 يعملون . لابقبون في مؤمن الا ولازمة

وأثلكم المعتدون . فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فآخوناكم في الدين ونفصل الآيات لقوم يعلمون . وان نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا إيمان لهم لعالمهم ينتهون الا تقاتلون قوما نكثوا إيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدأركم أول مرة . انمخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم بدينهم الله ياديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله اعلم حكيم

(حجة الوداع) حج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاس في السنة المباشرة من الهجرة وخطب فيها خطبة جامعة ودع فيها الناس ولم يحج بعدها وكان مع رسول الله في تلك السنة نحو من تسعين الف رجل

فسار عليه الصلاة والسلام من المدينة الحسنيين من ذى الحجة ودخل مكة فلما وصل البيت طاف سبعا واستلم الحجر وصلى ركعتين عند مقام ابراهيم ثم شرب من ماء زمزم ثم صعى بين الصفا والمروة سبعا راكبا على راحلته وكان اذا صعد الصفا يقول لا اله الا الله الله أكبر لا اله الا الله وده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وده . وفي الثامن من ذى الحجة توجه الى منى فبات بها وفي اليوم التاسع من الشهر المذكور قصد عرفة وهناك خطب خطبته المشهورة بخطبة الوداع وهي :

ثم نادى لا يحج بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان (مريتان) أرسل رسول الله في السنة العاشرة من الهجرة خالد بن الوليد في جنود الي بني عبد المدان بنجران في اليمن وأمره ان يدعوهم أولا الى الاسلام فان أسلموا تركهم وان أبوا قاتلهم فدعاهم فاسلموا بوفد معه وقد لمقابلة رسول الله وأرسل عليا الي بني مذحج باليمن ليدعوهم الي الاسلام ففعل فلما لم يقبلوا قاتلهم وهزمهم ثم دعاهم الي الاسلام فاسلموا وأخذ الزكاة منهم

« الحمد لله حمدوه واستعينه ونستغفره وننوب اليه ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

«أوصيكم عباد الله بتقوى الله واحترامكم
على طاعته واستفتح بالذي هو خير مما بعدا بها
الناس اسمعوا مني أين لكم فاني لأدرى
لعلي لا ألتاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا
أبها الناس ان دما، كم وأموالكم حرام
عليكم الي أن تلقوا ربكم كحزمة يومكم
هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. لأهل
بلغت اللهم فاشهد. فمن كانت عنده أمانة

فليردها الي من ائتمنه عليها وأن ربا
الجاهلية موضوع وأن أول ربا ابدأ به
رباعي العباس بن عبد المطالب وأن دما،
الجاهلية موضوع وأول دم أبدأ به دم عامس
ابن ربيعة بن الحارث وأن ما أثر الجاهلية
موضوعة غير السدانة والسقاية والعمد قود
وشبه العمد ما قتل بالمصا والحجر وفيه
مائة بعير فمن زاد فهو من اهل الجاهلية
«أبها الناس ان الشيطان قد ينس

ان يعبد في ارضكم هذه ولكنه قد رضى
ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من
اعمالكم

أيها الناس للنسي، زيادة في الكبر
(١) بضل به الذين كفروا بحلونه عاما

(١) أيام النسي. هي أيام كان يضفيها

العرب على شهور السنة الهلالية لتوافق

وبحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله
وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق
الله السموات والارض وان عدة الشهور اثني
عشر شهر آفي كتاب الله يوم خلق السموات
والارض، منها أربعة حرم ثلاث متواليات
وواحد فرد ذر القعدة وذو الحجة والمحرّم
ورجب الذي بين جمادى وشعبان. الأهل
بلغت اللهم أشهد

«أيها الناس ان لئسائكم عليكم حقا
وأكرم عليهن حق، أن لا يوطئن فراشكم
غيركم ولا يدخان أحداً تكرهونه بيوتكم
الا باذنكم ولا يأتين بفاحشة فان فعان
فان لله أذن لكم أن تعضلوهن، (العضل
هو الحبس والتضييق)، وتتهجروهن في
المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح فان
انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن
بالمعروف، وأما النساء عندكم عران لا

السنة الشمسية وإنما اضطرم الي ذلك
ان مصالحيهم المادية كانت تنعطل بسبب
وقوع الاشهر الحرم في مواسمها فأرادوا
أن لا توافق أشهرهم الحرم مواسم مصالحيهم
فاحتالوا علي ذلك باضافة أيام في آخر كل سنة
هلالية لتوافق السنة الشمسية فلا تغير
مثلا

أكلت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الإسلام ديناً)

ثم أدى عليه الصلاة والسلام مناسك

الحج ورجع مدأن أقام بمكة عشرة أيام ولما

رأى المدينة كبر ثلاثاً وقال: «لا إله إلا

الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد

وهو على كل شيء قدير، آيئون تائبين

عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله

وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده»

(وفود العرب على رسول الله) في

السنة التاسعة والمباشرة من الهجرة كان

وفود العرب متواصلين على رسول الله صلى

الله عليه وسلم ليأبىعوه على الإسلام أو الجزية

من تلك الوفود وفد نجران من اليمن

وكانوا نصاري أو الأيسين الحرير

ومتخذين بالذهب رهبهم هدايا رسول الله

منها بسط فيها صور فلم يقبلها وقيل ما دهاها

وعاهدوه على دفع الجزية في كل عام الفاحلة

والفأوقية من الذهب

ورقد عليه ضمار بن ثعلبة فأسلم ورجع

إلى قومه فأسلموا كلهم

ورقد عليه وفد من بني عبد قيس

فأسلموا

ورقد عليه بنو حنيفة فأسلموا أيضاً

عمكن لأنفسهن شيئاً، أخذنوهن بأمانة

الله واستحلن فروجهن بكلمة الله فاتقوا

الله في النساء، واستوصوا بهن خيراً لأهل

بلغت اللهم أشهد

«أيها الناس إنما المؤمنون أخوة ولا

يجل لأمرى. مال أخيه إلا عن طيب نفس

منه. ألا هل بلغت اللهم أشهد

«فلا ترجعن بعدي كفاراً يضرب

بعضكم رقاب بعض فإني قد تركت فيكم

ما أن أخذتم به إن تضلوا بعده، كتاب

الله ألا هل بلغت اللهم أشهد

«أيها الناس إن ربكم واحد وإن

أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب

أكرمكم عند الله أتقاكم. ليس لعربي

فضل على عجمي إلا بتقوى. ألا هل بلغت

اللهم أشهد، وليبلغ الشاهد منكم الغائب

«أيها الناس إن الله قسم لكل

وارث نصيبه من الميراث ولا تجوز لوارث

وصية في أكثر من الثلث، والولد للأفراش

والأمهات الحجر. من ادعى إلي غير أبيه أو

تولي غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة

والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل

والسلام عليكم ورحمة الله»

وفي هذا اليوم نزل قوله تعالى «اليوم

ووفدت عليه بنو طي، ومعها سيدها
زيد الخيل فقال فيه عليه الصلاة والسلام
ما ذكر لي رجل من العرب الا رأيتني دون
ما قيل فيه الا زيد الخيل ومجاهد زيد الخير
ووفدت عليه بنو كندة ومعهم الاشعث
ابن قيس فقالوا له اخبرنا عما خبا ناه لك
فقال لهم انما يفعل ذلك بالكاهن والكاهن
والمتمكن في النار ثم قال ان الله بعثني بالحق
وانزل علي كتابا لا ياتيه الباطل من بين
بين يديه ولا من خلفه فقالوا اسمعنا منه فتلا
قوله تعالى : «والصافات صفا فالزاجرات
زجراً فالناليات ذكراً ان الحكم لواحد
رب السموات والارض وما بينهما ورب
المشارق»

ثم سكنت ودموعه بحرى على لحيته
فقالوا انا نراك تبكي فمن مخافة من ارسلك
تبكي؟ قال ان خشيتني منه أبكتني بعثني
علي صراط مستقيم في مثل حد السيف
ان زغت عنه هلكت ثم تلا قوله تعالى :
ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك
ثم لا تجد لك علينا وكيلا الا رحمة ربك
ان فضله كان عليك كبيراً»

ووفد عليه بنو ازد شنوءة فاسلموا
وأوفد اليه ملوك حير وهم الحرث

ابن عبد كلال والنعمان ومما فر وهمدان
رسلا وكانوا قد أسلموا فكتب رسول الله
لهم كتابا يوصيهم فيه بأداء الفرائض ويحثهم
على دفع الزكاة لاعانة فقراء المسلمين
ووفد عليه وفد من همدان فيه مالك
بن نخط وكان شاعراً مجيداً فأشاد رسول
الله قوله :

خلفت رب الرقصات الي مني
صوادربال كيان من هضب قردد
بان رسول الله فينا مصدق
رسول أني من عند ذي العرش مهتد
فما حمت من ناقة فوق رحلها
أشد علي اعدائه من محمد
فولاه رسول الله صلي الله عليه وسلم
من أسلم من قومه

ووفد عليه وفد بني نجيب وهي قبيلة
من كندة ومعهم الزكاة عنهم وعن قومهم
فسمهم رسول الله وأكرمهم وأحسن
وقادتهم وجائزتهم

ووفد عليه رجال من بني ثعلبية مسلمين
ومخبرين عن اسلام قومهم

ووفد عليه وفد من بني سعد بن هزيم
من قضاة . وكان منهم النعمان فقال قدمت
علي رسول الله وافدا في نفر من قومي وفد

أوطار رسول الله البلاد وازاح العرب والناس
صنفان إما داخل في الاسلام راغب فيه
وأما خائف السيف فنزلنا ناحية من المدينة
ثم خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا الى بابه
فوجدنا رسول الله صلى على جنازة في المسجد
فقمنا خلفه ناحية ولم ندخل مع الناس في
صلاتهم وقتلنا حتى يصلى رسول الله ونبأ به
ثم انصرف رسول الله فنظر الينا فدعا بنا
فقال من اتم ؟ فقلنا من بني سعد بن هذيم
فقال أم مسلمون اتم ؟ قلنا نعم فقال هلا صليتم
علي أخيكم ؟ قلنا يارسول الله ظننا ان ذلك
لا يجوز حتى نبأ بك فقال عليه السلام ايها
اسلمتم فأنتم مسلمون

ووفد عليه وفد من بني فزارة . وكان قد
اصابهم جذب فدعا الله لهم فأغاثهم
ووفد عليه وفد من بني أسد فأسلموا
ووفد عليه وفد بني عزة ووفد بني
بلي ووفد بني مرة ووفد بني خولان ووفد
بني محارب ووفد بني غسان ووفد سلامان
ووفد عبس ووفد النخع وكلهم أسلموا
وقدموا الطاء ورجعوا الى بلادهم

لما كانت السنة الحادية عشرة من
الهجرة وهي السنة التي توفي فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم أرسل أمامة بن زبد الى ابني

وهو محل قريب من مؤتة وقال له . «مر
الي موضع قبل أبيك فاوطئهم الخيل فقد
واينك هذا الجيش فأغر صباحا علي أهل
اني وحرقت عليهم واسرع السير لتسبق
الاخبار فان ظفرك الله فأقل الالبث فيهم وخذ
الادلا . وقدم العيون والطلان معك » وكان
اسامة لا يجاوز السابعة عشرة فانتقد ذلك
قوم ، فبلغ انتقادهم رسول الله فغضب
غضبا شديدا وخرج فقال :

«أما بعد أيها الناس ما مقالة بلغتني
عن بعضكم في تأميري اسامة لقد طعنتم في
تأميري أيام من قبله وأبم الله انه كان خليفا
بالامارة وان ابنه من عبده اخلق بها ، وانه
كان لمن أحب الناس الي ، وانهم المظنة لكل
خير فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم »
ثم اتفق أن مرض رسول الله فلم يخرج
هذا الجيش الا في خلافة أبي بكر

(مرض رسول الله) شعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمرض في أوائل صفر
من السنة الحادية عشرة ليلة كان في خلالها
ينقل في بيوت زوجاته ولما اشتد عليه
استأذن منهن أن يمرض ببيت عائشة فاذن
له فتماقم عليه المرض وتمدخرو به للصلاة
فأمر أبا بكر أن يصلى بالناس . ولما علم

الانصار باشداد المرض عليه قلقوا غاية القلق وأحاطوا بالمسجد فدخل العباس وأعلمه بأمر عليه من الكرب فخرج عليه السلام متوكفا على علي والفضل وتقدم العباس أمامهم والنبي مصوب الرأس بخط برجليه حتى جلس في أسفل مرقاة المنبر ونزل الناس إليه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال الناس يا نبي الله أنت خير من موت نبيكم هل خلد قلبي نبي فيمن بث الله فأخلد فيكم إلا أنني لاحق بربكم وانكم لاحقون بي فأوصيكم بالمهاجرين الأولين خيرا وأوصى المهاجرين فيما بينهم فإن الله تعالى يقول (والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وان الامور تجري باذن الله عز وجل لا يعجل بجملة احد ومن غاب الله غلبه ومن خادع الله خدعه (فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم) وأوصيكم بالانصار خيرا فانهم تبرؤا للدار والايمن من قبلكم ان تحسنوا اليهم ، ألم يشاطروكم في ثمار ألم يوسعوا لكم في الدار ألم يؤروكم على أنفسهم وبهم الحصاصة الآمن ولي ان يحكم بين رجلين فيا قبلي من محسنهم

وليتجاوز عن مسيئتهم ألا ولا تستأثروا عليهم ، ألا واني فرط لكم وأنتم لاحقون بي . الا فان موعدكم الخوض . ألا فمن أحب أن يردده على غدا فليكف يده ولسانه الا فيما ينبغي »

ولما كان يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول والناس يصلون وقد أمهم أبو بكر اذا برسول قد كشف حجب حجرة عائشة فظار اليهم وهم صفوف ثم تبسم بضحك فرجع أبو بكر على عقبه ليدخل الى الصف ظان ان رسول الله يريد الصلاة بالاس وكاد يفتن المسلمون في ثلاثهم فرحا برؤية رسول الله فأشار اليهم بيده ان أتوا صلاتكم ودخل الحجرة وأرخى الستر فلما كانت ضحوة ذلك اليوم لحق رسول الله بمولاه وكان ذلك ١٣ ربيع الاول سنة (١١) للهجرة الموافق ٨ يونيو سنة (٦٣٢) فيكون فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لثلاث وستين سنة قربة وثلاثة ايام

لما توفي رسول الله كان أبو بكر غائبا فشهروا سيفه وتوعد كل من يقول مات رسول الله وقال انما اعدده به كإعدام موسى اربعين ليلة والله اني لارجو أن يقطع

أبدى رجال وأرجلهم

فلما حضر أبو بكر وأخبر بالخبر دخل
بيت عائشه وكشف عن وجه رسول الله
فجثا بقبله وبكى ويقول توفى والذي نفسي
بيده صلوات الله عليك يا رسول الله ما
أطيبك حيا وميتا بأبي أنت وأمي لا يجمع
الله عليك موتين

ثم خرج فحمد الله واثني عليه ثم
قال : الا من كان يعبد محمداً فان محمداً
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت . ثم تلا قوله تعالى (انك ميت
وانهم ميتون) وقوله تعالى (وما محمد الا
رسول قد خات من قبله الرسل فان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب
على عقبيه لنلن بضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين)

قال عمر فكانني لم ار هذه الآية
قط . ثم بقي رسول الله في بيته ثمانية ايام
وليلة الثلاثاء . ويوم ليلة الاربعاء حتى انتهت
المسلمون من اقامة خيافة عليهم . ففعله
على ابن ابي طالب وساعده في ذلك العباس
وابناء الفضل وقيس واسامة بن زيد وشقران
مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ثم كفن ورضع علي سريره واخذ

صحابته يتوافدون عليه جماهير يصلون
عليه ثم فر له لحد في حجرة عائشة
ورفع قبره على لارض نحو شبر كما كانت
تلك تعاليمه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا
(نظرة علي ماسبق) المتأمل في حالة
العرب قبل الاسلام وبمده الى حين وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرك فارقا
كبيرا بين الحالتين بل يرى استحالة من
حال الي حال لم يهد لها مشيل في تاريخ
البشر في مثل تلك المدة التي أقامها رسول
الله علي الله عليه وسلم بين ظهري قومه
ماذا يري ؟ يرى قبائل كانت متعادبة
متباغضة سيوفها تنطق دما وقلوبها تلتهم
حقدآ لا يسكن لها جأش ، ولا يهدأ لها روع
فهي اما طالبة او مطلوبة ؟ ثم هي مع ذلك
لا تدن لغير الوثنية ، ولا تعرف شرعة غير
شرعة الجاهلية ، لا نظام يحفظ جماعتها ، ولا
كتاب يوجد وحدتها ، ولا قانون يحسم
تنازعها ، ولا رئيس يأخذ بمقدورها في فوضى
في العقائد ، فوضى في الاخلاق ، فوضى
في المعاش

براهها في سنة (٦٢٢) (١) علي هذه

(١) السنة الميلادية التي هاجر فيها

النبي صلى الله عليه وسلم الي المدينة

الحال ثم يعود اليها في سنة (٦٣٢) اي بعد نحو عشر سنين فيجدها أمة من الدين علي التوحيد الخالص ومن الاخلاق علي شرعة الفلافة الذين قتلوا الميول علما ، ومن الوحدة علي مثل حال الجسد الواحد ان اشتكى منه عضو تداعى له سائرته بالسهر والحى ، ومن الحكومة علي الديوقراطية الخاصة التي ذهب اليونان والنرومان والفرس ولم يحققوا منها خيالاً علي شدة ما بذلوه من الجهود ، ومن الحكومة علي دستور ثابت لا يأنيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ومن الاجتماع علي مثل البيان المرصوص يشد بعضه بعضاً

كل هذا ليس بشي ، ان كل شكلاً متحجراً أو حالاً جامداً ، ولكنه يري فوق ذلك اجماً حياً ، متمتعاً بروح قوية ، روح تبعث للحركة والنمو والترقي والتكامل ، روح من تلك الارواح التي هبطت علي بعض امم التاريخ فجعلتهم خلفاء الله في الارض وكل هذا ليس بشي . بجانب ما يأتي وهو أن تلك الروح روح جديدة ليست من نوع سابقتها ، روح رحمة وهدى ونور ، روح تعاليم وارشاد وتخليص
الله أكبر أمة كانت بالامس ترسف

في قيود الجاهلية ، وتخوض في غمرة الوثنية وترتطم في أوحال الفوضى والهمجية ، تنهض بعد عشر سنين حية باعلي روح اجتماعية عهدت في الارض ؟ أسحر هذا ، أم استحالة علي غير مثال ، حدثت علي يد رجل يريد لله أن يكون خانم رسله الي خلقه ؟

قلنا أن تلك الروح أعلى روح ظهرت في العالم . هذا اجمال بموزة تفصيل وأين المجال في هذا الكتاب ذى الحد المحدود ، ولكننا ننصل ما أجمناهُ ولو في كلمين فنقول (اولاً) كل روح اجتماعية سابقة

كانت توهم أهلها بأنهم خير الناس لاشي . الا لكونهم ابنا . ذلك الاب والى ماد ذلك الجد أو سكان تلك البقعة . ولكن الروح الاسلامية جاءت بالمساواة المطلقة فأقنعت ذويها ان الناس كلهم من آدم وآدم من تراب وأن أكرمكم عند الله اتقاكم وانه لا فضل لعربي علي اعجمي الا بالتقوي أو بعمل صالح ، فتنآخي بنو الانسان لأول مرة فوق سطح هذه الارض . وسمع عمر أمير المؤمنين يقول أبو بكر سيدنا واءتي سيدنا يعني بلالا . وللال هذا

كان عبداً حبشياً

فأنا كل روح اجتماعية سابقة كانت
توهم ذويها بانهم السادة الاعلون وان سواهم
العبيد الأذلون ، وانهم وبلادهم واهلهم
وأموالهم لم يخفوا الا اخذوا شهوراتهم
ومطامهم . فـكـانوا يفتخرون البلاد
ويدوخون الامم ، لا لاصلاحها ولكن
لسلب وجودها ، واجتياح ممراتها واذلال
قاداتها وهناك اعراضها

اما الروح الاسلامية فكانت تدفع
أهلها للفتح (والفتح كان حاجة كل امة
نامية سنة لله في الارض وان تجسد لسنة
الله تبديلاً) ولكنها لا تطالب بفتح بلادهم
اذلالهم ولا سلب أموالهم بل كانت تخيرهم
بين الجزية والاسلام والجزية ضريبة
خفيفة لا توازي عشر ما كانت يتقاضاه
رؤساؤهم منها من قبل . ثم كانت تدع لهم
عقائدهم وعاداتهم وتحترم شيوخهم وشبابهم
وكهانتهم لا تمس من ذلك شيئاً . وهذا
الادب لم يحدث في أمة قبل المسلمين ولم
يحصل بعدهم

(ذلك) الارواح الاجتماعية السابقة
فانت لا تعتمد بالاخلاق الاقبا بين آحادها
فكان يحرم على الرجل منهم أن يغش

بني جلدته ولكنها لا تحرم عليه أن يغش
سواهم ، بل كانوا يعدون ذلك كياسة
وفضيلة . ولكن الروح الاسلامية تحرم
الاخلاق الذميمة لذاتها لا بالنسبة لقوم
دون قوم آخرين . فمن سرق من مسلم
عوقب كمن سرق من غير مسلم . ومن
قتل غير مسلم قتل به كأنه قتل مسلماً وهذا
أمر لا يوجد له مثيل ولا في أرقى أمم الارض
الى اليوم

هذه الصفات الثلاث المميزة للروح
الاجتماعية الاسلامية عن سائر الارواح
الاجتماعية التي تقدمتها جعلتها عالماً وحدها
يصح لك أن تسميها رحمة أو نوراً أو
الله لا للشريعة من حال الى حال أرقى منه
قلنا من كان يرى البلاد العربية سنة
(٦٢٢) ثم يعود اليها في سنة (٦٣٢)
فيجدها بمنزل هذه الروح تأخذه الخبرة
في تعادل هذا الامر ، وبذهب به الدهش
كل مذهب ولو تتبع سيرها في العالم رأيت
انها في أقل من قرن من الزمان أصبحت
سلطانها ساريا على امم لا تغرب عنهم
الشمس وان خريطة العالم تغيرت بفتوحاتها
تغيرا كلياً بل تغيرت بفتوحاتها عقائد دولته
وعادات ، وتبدلت معتقدات وحالات

ولكنها لم تكن علي شي . من المساواة
والحرية والعدالة التي كانت الامة العربية
فكم ابادت ائما وسحقت اقواما (انظر
تاريخها في هذا الكتاب)

ونبع قبيها اليونانيون فاقسموا الى
عدة ممالك فلم تكن لهم وحدة قط واشتهر منهم
دولتان دولة اتيلا ودولة اسبرطا فسقطت
آخراهما على اولاهما فجعلتها اُترا بعد عين
ثم لم تلبث بعدها الا سنين معدودة

نعم نبغ في اليونان فلاسفة ومشرعون
ولكن لم يكن منهم واحد في فضيلة أبي
بكر ولا في شدة عمر في الحق ولا في زهد
أبي ذر ولا في عبادة عبد الله بن عمرو بن
العاص بل كان ارسطو وهو الملقب بأمر
فلاسفة اليونان مغرما باللهو ومتفانيا في
القصف

نعم نبغ سقراط موحداً تقيا ولكن
قتله اليونان لانه بتوحيده كان غريبا فيهم
ثم لم تبلغ تعاليم أحد من هؤلاء
الفلاسفة مبلغا تساوى به الشريعة المحمدية
فقد كان ارسطو يعد الرقيق من نوع
الحيوان . وكان افلاطون يعتبر الصنائع
والمهن من الاعمال التي لا يصح ان يتمتع
صاحبها بالحقوق المدنية

ومقتضيات . ثم لو تتبع حياتها قرنا آخر
وجدها انتكرت لذويها سلطان العالم فكان
منهم أعلم العلماء وأكبر الفلاسفة واجبل
الطبيين والرياضيين ، واستبدت بسلطان
الصناعة فنبغ منها امهر الصناعة واحذق
المفكرين . وتفردت بسلطان التجارة
فظهر منها أترى المتجرين واغني المتعاضين
وتوالت بسلطان الزراعة فكان فيها
اعلم الزراعين ، واكبر المستعمرين .
واختصت بسلطان الفوه فكان فيها امهر
القائدين ، واشجع الجنود المديرين

نعم قامت الرومان ولكن علي سنة
التدرج فبدأت شرذمة صغيرة متأثرة بروح
وحشية دايمها الغارات والتلصص ثم تمت
يسيراً يسيراً في قرون حتي صح ان تسمى
امة ، ولكن كان لها قانون جائر يميز الشعب
الي طبقتين طبقة العامة وطبقة الخاصة ،
جاعلا لطبقة الخاصة كل امتياز وسالبامن
العامة كل حق حتي حق مصاهرة ملك الطبقة
المتنازة . ثار اولئك العامة ثورات متعاقبة
في قرون متوالية فحصدوا علي شي . من
الحقوق نمنا لدمائهم المرافقة فقام الرومانيون
علي حال يصح معها ان تسمى امة راقية

غريبة في ذاتها ، ايس لها نظير في الارواح
الاجتماعية التي هبطت الي العالم من يوم
خاق الله الناس الي هذا اليوم

ايضن المتأمل على من أتى بهذه الروح
برتبة النبوة والرسالة وهي الرتبة التي وصل
اليها عشرات الالوف من الصديقين في
الأمم الماضية

لعمري اذا ضننت على محمد برتبة النبوة
واعماله هذه الاعمال ، والروح التي أتى
بها هذه الروح فلن تسمح بها بعد ذلك ؟
يمكن لمذع ان يدعي انه كان كاذبا

مراثيا مخادعا ، قال أرحي الي ولم يوح اليه ،
ويمكنه أن يقول أكثر من ذلك ، ولكنه
لا يستطيع ان يقول ان الكاذب يأتي بخير
مما أتى به جميع النبيين والمرسلين ، وان
المراثي لا يفتضح أمره وقد عاش فوق الستين
وان المخادع يتغلت على الحكما. والمفاضلين
يمكن لمذع ان يزعم ان محمد الم يكن
رسول. ولكنه لا يستطيع ان يفسر لنا
كيف يؤيد الله الكاذبين ، وينصر المرأين
والمخادعين . واذا كان ذلك ممكنا فأني مميز
بين دعوي المدعين ؟ وبين حجة الانبياء

والمرسلين ؟

انقد دلنا التاريخ على ان الرسول من

دع هذا كله وتأمل في الارواح
الاجتماعية التي أتت علي أيدي الانبياء.
السابقين ترى الروح التي أتى بها موسى
تحمل الموسويين علي تفضل شعبيهم على
حميم شعوب الارض ومخصه بكل امتياز
دون سائر الشعوب . ونجد السنة التي
كان يتبعها موسى عليه السلام في حروبه
هي سنة اباداة وافناء . فقد نص التوراة
انه كان يقضي اعداءه رجالا ونساء واطفالا
حتي حيواناتهم . وسار على سنته من
خلفه

والروح التي جاء بها عيسى عليه السلام
كانت روح زهادة ومشف حتى ان حواريه
المفاضلين واتباعه الاواين تركوا الاعمال
وسكنوا قم الخيال انتظارا ليوم الدين.
ثم لبث من بقي منهم في المدن ثلاثة قرون
يقتلون وبصاؤون ويحرقون فلم تقم لهم
دولة الاعلي يد قسطنطين ام-براطور
الرومان الذي اتفق انه كان نصرانيا
فانصر للمسيحية. ولكن بروح ناباها
المسيحية اذا جبر الناس على التنصر بالسيف
والنار

اذا تأمل المتأمل في كل هذا وجد

ان الروح الاسلامية فريدة في بابها

من الرسل من كان يلبث في أمته عهداً طويلاً فلا يؤمن به الا الاقاون ثم يضطر أن يهاجر بقومه الى حيث يأمن علي نفسه وعلي من معه من شر العادين ، وكان الله يصيب تلك الامم بالمبيدات فتصبح من البائدين ل هذا موسى كلبم الله عليه السلام لبث في أمته السنين الطوال فلم يبلغ قومه في عهده ما بلغه المسلمون ، ولم يصلوا اليه مثل ما وصل اليه الحمديون من بسطة الملك وعلو الشأن وهذا عيسى عليه الصلاة والسلام أسلمه بعض أصحابه كما يؤكد المسيحيون لاعدائه لصلابوه ، فاذا كان هذا شأن اكبر الانبياء فما لمحمد اذا لم يكن نبياً حقاً يوجب كتمه على مخالفيه ويرغم أتوف اعدائه ، ثم يحيلهم الي تلك النقة فيه ؟

ان تشدد متعنت فأصر على نسبة هذا التغاب على الامة الى فصحاة ودهاء ، ورياء ، ومهارة فكيف يسبق عقله ان يدوم المتصف بهذه المحازي على زهده في حطام الدنيا بحيث كان يجوع الايام المتوالية ولم يشبع عمره من خبز الشعير ، وعلى تواضع لم يرعه لنفسه ما يرفعه عن أقل اصحابه قدرا حتي قال وهو في أمنع ايامه بعد فتح مكة

ارجل أظبر الحرف منه ؛ هون عليك أنا لست بملك بل ابن امرأة كانت تأكل القديد ، وعبادة رأى معها كل تعب راحة حتي كانت تنورم قدماءه من الوقوف

العادة المألوفة ، ل السنة المعروفة في البشر ان الكاذب يكذب ويتباهي وبرائى لنيل غرض يرمي اليه من ملك أو جاه او ثروة ، فاذا كان غرض محمد بن عبد الله من تصديه لهذه الدعوه وقد وصل الى درجة من نفوذ الكلمة لم يبلغها ملك ولا رسول وكان يسهل عليه ان ينال ما كان يتوق اليه من مال وملك ونعيم ؟ دع كل هذا الآن وتأمل في رجل اتى من الاعمال ما يكفي عمل واحد منه لان يجعل الرجل من ابطال التاريخ . فقد كان مؤسسا لدين جديد ومنشئا لامة ، رمة بالدولة ، ومهدبا بالشعب بأسره وكل عمل من هذه الاعمال لو قام به فرد ولو على نقص في النتيجة عد من كبار رجال التاريخ واقطاب غطارفة الحوادث بأي قوة أسس ذلك الدين الجديد في قوم جهلاء متعصبين ؟ وكيف لم تنشط همته وقد آذوه ثلاث عشرة سنة ؟

وكيف انشأ أمة من قبائل متعادية

عن أصحابه . وكان وعظه انفذ وعظ الي
النفوس ، وامامته اجدى علي من وراه
من العكوف ، وخطبه آخذ الخطب بالمقول
وكان في أمرته من العدل والرفقة بحيث
كان برقم نهـ له ومحاب شانه وبين أهله
علي عمان

ان ضن ضان علي محمد بالرسالة بعد هذا
كاه فليس مح لي أن أقول بأنه أرقى من رسول
(ملاحظات) ربما لاحظ ملاحظ

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث من
يقتل له بعض أعدائه . وأنه أقر سعد بن معاذ
في حكمه بذبج بني قريظة من اليهود . وأنه
أمر بأن يمثل بالجماعة الذين قتلوا راعيـه
ومثلوا به وسرقوا الابل . وأنه تزوج بعدد
من النساء

تقول أولا أن قتل الأعداء . وذبح
المفسدين وتعدد الزوجات كان سيرة جميع
من سبقه من المرسلين فكان لداود تسع
وتسعون امرأة وكان موسي بأمر يقتل أهل
المدن نساء . ورجالا وأطفالا وحيوانات وكل
هذا وارد في الكتب المقدسة بالتفصيل
ثم نقول بعد هذا أن النبي أرسل
بكثير من الوظائف من نشر دين وإقامة
دولة وبناء أمة وسن قازن ولكل عمل من

متابذة في عشر سنين وهذا حال لا يتم
الابتوح المصالح ونهى النفوس في مئات
كثيرة من السنين ؟ قال فولتير أكبر
فلاسفة الفرنسيين في كتابه علي الطباع
« لا بد من حصول مساعدات كثيرة من
الأحوال المناسبة في مدة قرون (تأمل)
لا بل أن يتم تكوين مجتمع خاضع
لقانون واحد »

ثم كيف تنبى له انشاء دولة في أمة
لا عهد لها بها وكيف يؤسس تلك الدولة
بحيث تصبح بعد قرن دولة العالم كاه ؟
ثم كيف أمكنه تهذيب شعب بامرره
وأكبر الفلاسفة عجزت عن تهذيب طائفة
علي ما يجب ؟ قالت دائرة معارف لاروس ؟
« هذا الانتقال في الأفكار والطباع الذي
اتبع الحياة الاجتماعية في أوروبا قد استلزم
تعاقب كثير من الأجيال حتي استمد مخ
الانسان لقبولها »

ومن أعجب العجب ان الذي أتى بكل
هذه الاعمال كان مشترعا وقاضيا وقاندا
وواعظا واماما وخطيبا ورب أسرة .
فكان شرعه أعدل الشرائع (الآن)
وقضاؤه أقوم الأفضية . وقيادته أحسن
القيادات اذ كان يخوض الغمرات فيكشفها

هذه الاعمال أخلاق تناسبها فنشر الدين
 يقتضى الدعوة والعطف على العصاة والصبر
 على أذاهم . وبناء الأمة يقتضى تربي
 الشؤون الاجتماعية لها ، وسن القانون
 يستلزم توحيد وجهة المصالح واعداد الأمة
 لاحترامه والوقوف عند حده : واقامة
 الدولة يستدعي الظهور بجهروت الملك
 وعزة السلطان . وقد دل التاريخ وحوادث
 العالم ان المشرع لا يستطيع أن يكون
 ملكا والملك لا يمكن أن يكون مشرعا
 والداعي الي الدين لا يحسن أن يكون
 مشرعا ولا ملكا لان لكل من هذه
 الوظائف صفات خاصة يتصف بها صاحبها
 فان كنت تكبره ان يكون رسول الله
 متصفاً بصفات مؤسس الدول ، وتأسيس
 الدول يقتضى الظهور بمظهر الجبروت ،
 فأننا أعجب كيف استطاع رسول الله أن
 يجمع بين متناقضات هذه الحالات كلها
 لاجرم ان رسول الله أكبر
 رجل اعلى هامة هذه البسيطة لجمه
 كل هذه الوظائف العامة في نفسه فلا جرم
 كان قلبه أجمع قلب لحالات الانسانية
 ومن كان كذلك كان خير الناس كلهم
 (وجه اعجاز الاعمال النبوية) قلنا

في مقدمة هذا الباب ان المسلمين بالغوا في
 تقديس أعمال النبي والذهاب في الاعتقاد
 باعجازها كل مذهب فمنوا نعمة التأمي
 عنهم ، وهو المبعوث لهم أسوة
 فرض المسلمون ان كل ما حدث
 للنبي من قبيل المعجزات . فصوا عن
 وجوه الاستفادة منها لان المعجزات خاصة
 بالانبياء والمرسلين ، ولا تحدث الا في
 ظروف محدودة ، فكيف يستفيدون منها في
 سيرتهم وكيف يتخذون بوادئها مثالا
 يقيسون عليه حوادئهم وبها ليجونها بمثل
 ما عليها ؟

لا جرم ان المسلمين قد بعدوا من
 هذه الوجهة عن مصدر حياتهم . ومهبط
 روحهم فوكلوا لانفسهم فعاجلتهم
 الاحداث في أخلاقهم وأعمالهم
 لو كان الله يريد أن يجعل حوادث
 رسول الله من باب المعجزات لما اضطره ان
 يمكث في مكة ثلاث عشرة سنة بشن عليه
 المشركون أنواع الاذى ويضطهدون
 أصحابه أشد أنواع الاضطهاد . حتى
 اضطروا المهاجرة الي الحبشة مرتين
 لو كان الله يريد أن يكون في أعماله
 صلي الله عليه وسلم أثر من تديير شخصي ،

وارادة ذاتية لخواه من أعدائه بالملائكة
وحمي مدينته وصحابته بجنود خفية
ولما كان معني لأن يرسله للناس قدوة
وللعالمين هدى ورحمة

وانا لنعجب كيف يذهب بعض
المسلمين هذا المذهب وقد ثبت من سيرته
عليه الصلاة والسلام انه ماترك وجهها من
وجوه التدبير الا انه لارشاد الناس اولا
ثم لحاية نفسه وأصحابه من الاضطهاد
ثانيا فقد بدأ اولا بالدعوة سرا ، ثم امر
بالخبر بها فجهز بها واتي في سبيل ذلك
واذى كبيرا واستهزاء شديدا. وقد رجه
بعض الجاهلين بالحجارة حتى دميت رجلاه
واضطر اصحابه المهاجرة الى الحبشة .
ثم تواعد مع رجال من الاوس والخزرج
على ان يقابلوه في بعض شعاب مكة في
هدأة من الليل والناس نيام فلما استوثق
منهم عزم على الهجرة اليهم فنوصل الي
الخروج من مكة بعد ان دبر لذلك تدبرا
مكنه من مبارحة داره بدون ان يشعر به
احد واطمأن عليا مكانه ليتوهم المجتمعون
حول بيته لقتله انه لا يزال علي سريره .
ثم لما علم ان الطالب سيدركه رهو
بالطريق نزل مع صاحبه الي غار مهبور

ولبت هناك اياما

ثم لما قامت له دولة بالمدينة اخذ
يدبر وجوه التضيق علي القرشيين
ليكسر بكسرهم شررة الوثنية فصار يخرج
مع رجال أو يرسل سراياه تترى لاخذ
تجارة قريش وهي ذاهبة الي الشام أو آتية
منها وقد أفلنت منه سرايا عديدة فلو
كان خروجها اليها بوحى لما افلنت
ثم لما أحاط الاحزاب بمدينته من
قريش وخطان وغيرها لم يهل كل وجوه
التحصين حتى انه حفر الخندق وحمل
التراب علي عاتقه الشريف بنفسه

وفي وقعة اُحُد ظهر أثر تدبيره الذاتي
تمام الظهور فانه جعل الرماة علي الجبل
وأمرهم بأن لا ينزلوا مهما أصاب أخوانهم
فلما هجم عليهم الأعداء أمطر عليهم الرماة
وابلا من سهام فارتدوا واعمل فيهم المشاة
والفرسان السيف فجزوهم شر هزيمة فلم
يطلق الرماة صبرا ونزل اكثرهم لجم
الاسلاب فأذرك ذلك قائدا لشر كين فارتد
علي المسلمين وكسرهم وكسرت رباعية النبي
صلى الله عليه وسلم وخش رجلاه. ولو كان
نصره بمحض المعجزات لما حدث شي . من
ذلك . بل لما تجاري المنشر كون علي محاربته

بمخالفة كمن عوامل نجاحه في ما ندبه الحق
اليه

أول تلك الخصال الاعتقاد الجازم بما
كان يدعو اليه من الدين والاخلاق وبدل
عليه أنه لما اجتمع القرشيون على عمه أبي
طالب وقالوا له انك فينا سنا وكرامة فان
لم تردع ابن أخيك عما يقول تصد بناك واياه
فما خشى أبو طالب العاقبة وفاتح النبي صلى
الله عليه وسلم في ذلك بكى عليه السلام وقال
والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في
يساري علي أن اترك ما يدعو اليه ما فعلت .
فان اضفت الي هذا أنهم بالعرفاء الاستمراء
به والطعن عليه مدة ١٣ سنة ولم يزد
الا رسوخا في عقيدته تجلي لك ان العقيدة في
صدق ما كان يدعو اليه كانت سببا من اسباب
نجاحه ولولا تلك العقيدة الراسخة لغيرت
عزيمته بعد سنة أو سنتين من دعوته شأن
كل شيء . لم يكن علي عرق راسخ

ثانية تلك الخصال ثقته بتأييد الله
له وعدم الافتتان بما كان يحدث له مما يروم
ظاهرة ترك الله له . ويدل على تمكن هذه
الخصلة الكريمة من نفسه ازدياد عزيمته
شدة بعد كل حادث جال

ثالثة تلك الخصال الاجتهاد في نشر

ليس في هذا القول حط من كرامة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل فيه
تشریف له ، كيف لا وفرق كبير بين ان
يعتقد المسلمون انه كان آله لا وحي الالهى
يدفعه حيث أراد ، وبين أن يعلم انه كان
واحداً من رجال التاريخ الذين ذلوا
الصعاب ودوخوا الاحوال

وليس معنى ما نقوله انه لم يمكن يوحى
اليه وجه العمل في مض الاحوال الحرجة
ولكن كان ذلك نادراً جداً ، ولا اجدها
أظهر من صالح الحديدية فانه لما استاء جيبه
من ذلك الصالح الذي عدوه اهانة لهم
صريحة اعلن رسول الله ان ذلك كان وحي
وانه ليس له ان يعصي امر الله فيه وما عدا
هذه الحادثة فقد كان يعمل رأييه ويستشير
أصحابه في وجوه العمل في كل الاحوال
التي كانت تطرؤ في ذلك المجتمع الناشئ .
اذا تقرر هذا قلنا ان لنا الآن ان
نواجه سيرته الكريمة مواجهاة من يزيد
الاهتداء ولافتداء ، لان من يريد الانتهاء
بنجيات

واذا التقينا نظرة عامة على سيرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاح لنا انه فضلا
عن اتصافه بجميع محاسن الخلال كان متجلبها

دعوته بكل الوسائل المشروعة وبذل علي
 هذه الحصلة انه عليه الصلاة والسلام كان
 يدعو الناس في مكة سر أو جهر أم لا يثبت
 من الاضغاث اليه صار يمرض نفسه على قبائل
 العرب في موسم الحج من كل عام وكان
 يقال رؤساءهم وذوي الحل وال عقد فيهم
 فكان منهم من يتألف في رده ومنهم من
 يرده أقبوح رد. ولم يقعه كل هذا من
 السعي والكذب. وقد لاح له ان يستعين بنبي
 كريم في الطائف فقال رؤساءهم فردوه
 اشنع رد وساطوا عليه سنهاهم وصغارهم
 يتبعونه بالحجارة حتى أدموا قدميه. ولم
 يكن كل ذلك ليقعد بهمه عن مواصلة
 السعي في سبيل نشر دعوته. أين هذا
 من حال دعائنا ومرشدنا وهم يرضون
 بانفسهم عن اصغر ما يشتم منه رائحة لاهانة
 حتى أنهم قعدوا عن نصرته دعوتهم مع
 القاعدن، لالشي، سوى أنهم يرون من
 أكبر الاهدات ان يطلبوا طابا فلا يجابون
 اليه أين هذه المهمة المنحطة من تلك
 المهمة القعسا التي كانت نتمل ما ينو به
 الجماعة من انواع الاهدات والاضطهادات
 في سبيل اعلا. كذبة الحق ودك عالم الشرك
 رابعة الحصال ثباته لي الله عليه وسلم

وبدل عليه مكته ثلاث عشرة سنة بين ظهراني
 قوم جهلاء. كثيروي الاستهزاء والايذاء
 يدعوهم الي عبادة الله وحده وترك ما هم عليه
 من الضلال فلم تزد هم الاغيا ومضيا في معاندته
 وتلاجه، بل واضطهاده والتأمر على قتله،
 وانه سمعنا عن كثير من رجال الصبر
 والثبات في العالم واعجبنا بهم ماشئنا أن نعجب
 ولكنا لم نسمع عن مثل هذا الثبات ولا
 عن نصفه

رجل في سن الكهولة من أعرق بيوت
 الشرف يلبث ثلاث عشرة سنة مهـددا
 مضطهدا مستهزا. آبه متآمر اعلي قتله ثم لا يجد
 من أهله وعشيرته غير التثبيط والتشاور،
 رجل علي هـ هذه الحال يثبت مثل هذا
 الثبات، يعتبر فذا في نبي البشر

لو كان هذا الثبات لنيل مال او ملك
 او نعيم لما كان اعجابنا به يبلغ هذا الحد.
 وان كان يعتبر شيئا عظيما، فما بالك وهذا
 الثبات كما واحتمال الاذى من أجله هو
 لاجل نشر دعوة ان يعود عليه من انتشارها
 غير زيادة التعب، ودوام النصب؟

خامسة الخصال شجاعته البالغة الحد
 وبذل عليه بثمه بين أوامك الصناديد
 الجبارين دعوة جديدة من الدين وليتها

دعوة مجردة عن كل مصادمة للمقائد العامة
 بل كانت مشفوعة بتفنيه عقولهم والارارة
 باحلامهم ، وتختير آياتهم والاستهزاء
 الشديد بهم ، وايعادهم بالعذاب وتهديدهم
 بالاصطلام والحرب ، فلو لم يكن عليه
 السلام من الشجاعة والجرأة بالمكان الاعلى
 لما استطاع ان يقف هذه المواقف
 وسط اوائك الصناديد البواسل يزرى
 بعه ولهم ، ويسخر من آلهتهم وينذرهم
 بالعذاب المهين صباح مساء رغباعن تأمرهم
 عليه ، وقصدهم بالسوء اليه

هذه هي الحصان الخس التي قام عليها
 نجاح دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهي منح الهية حلاها الله بها لانعام مراده
 فعلي كل صاحب مبدأ حق أن يقتدى
 به اذا اراد ان يكمل عمله بالنجاح في حياته
 فان لم يستطع ان يبلغ هذا الشأو ولن يبلغه
 احد غيره صلى الله عليه وسلم فليتشبه به
 ما استطاع

(معجزاته عليه السلام) لم يرسل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعجزات لان
 النوع الانساني كان بلم اشده في عهده وكان
 قومه قد بلغوا من التفكك حداً ليس بعده
 غاية حتى قال الله فيهم : ولو فتحنا عليهم

باباً من السماء فظلموا فيه يمرجون اقاوالانما
 سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون
 نعم لم يجعل رسول الله قاعدة دعوته
 غير الدليل والنظر الصادق وهما الدعمان
 الطيبين لئلا يكل دعوة صادقة واسكنه
 كانت تصدر عنه خوارق عادات مثل جميع
 من تقدمه من المرسلين . منها نبع الماء بين
 أصابعه وقد روي هذا جمهور كبير من
 الصحابة . قال انس بن مالك رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد حانت صلاة
 العصر فالتمس الناس ما للوضوء فلم يجدوه
 فاني النبي صلى الله عليه وسلم يوضوء
 (يفتح الواو أي ما للوضوء) فوضع في الاناء
 يده وامر الناس ان يتوضأوا منه . قال
 انس فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه
 فتوضأ الناس حتى توضأوا عن آخرهم
 فقيل كم كنتم ؟ فقال زهاء ثلاثمائة

وقال ابن مسعود بينما نحن مع النبي
 صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء . فقال
 اطلبوا من معه فضل ماء فاني ما فصبي في
 انا ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من
 بين اصابعه

وقال جابر عطش الناس يوم الحديبية
 ورسول الله بين يديه ركة فتوضأوا منها واقبل

انما من نحوه وقالوا ليس عندنا ما الا ما في
 ركوتك نوضع يده في الركوة فجعل الماء
 يفور من بين اصابمه كما مثل العيون قيل
 لم كنتم قال لو كما مائة الف لكفانا كنا
 خمس عشرة مائة (بي الف وخمسة مائة)
 ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم
 تكثير الطعام . روى طاحه انه عليه الصلاة
 والسلام اطعم سبعين او ثمانين من اقرص
 من شعير جاب بها انس تحت ابطه فأمر بها
 عليه السلام ففتت وقال فيها ماشاء الله
 ان يقول

وروى جابر انه عليه الصلاة والسلام
 اطعم يوم الخندق الف رجل من صاع شعير
 وعنق . وقال جابر فأقسم بالله لا أكلوا حتى
 ركوه وأحرفوا ، وان برمتنا لتقط كما هي
 ان عجبنا ليخبز

روى امثال هذا كثير من الصحابة
 لاجلاء كعبد الرحمن بن ابي بكر وسلمة بن
 الاوع وابي هريرة وعمر بن الخطاب
 انس بن مالك

ومن معجزاته عليه الصلاة والسلام
 ايراد المرضي

اصاب ابن ملاعب الاسنة استسقاء
 بعث الي النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ

بيده حشرة من الارض فتغل عليها ثم اعطاها
 رسوله فأخذها وهو بري انه قد هزى به
 فأناه بها وهو علي شفا فشر بها فشفاه الله
 ومنها اخباره بالغيب . اما القرآن ففيه
 كثير كقوله تعالى (غلبت الروم في ادني
 الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في
 بضع سنين) وقد حصل ذلك . وكقوله
 تعالى (سبهزم الجهم وبولون الدبر) وقد
 حصل ذلك وكقوله تعالى (كتب الله
 لاغلبن اناورسلي) وقد حصل ذلك وكقوله
 تعالى (والله يمصك من الناس) فلم
 يحدث له اذي علي كثرة من كآوايته تصدونه
 واما اخباره هو نفسه بالغيب فيؤيده
 ما قاله حذيفة بن اليمان قال : قام فبنار رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مقاما فترك شيئا
 يكون في مقامه ذلك الي قيام الساعة الا
 حدثه حفظه من حفظه ونسيه من نسيه
 وقد علمه هؤلاء . وانه ليكون منه الشيء
 فأعرفه فأذكره كما يذكر ان رجل وجه الرجل
 اذا غاب عنه ثم اذ ارآه عرفه وما ادري انسي
 اصحابي ام تناسوه والله ماترك عليه السلام
 من قائد فتنة الي ان تنقضي الدنيا يبلغ من
 معه ثلاثمائة فصاعدا الا قدمها انا باسمه
 وامم ابيه وامم قبيلته

محمد بن الحنفية وهو ابو القاسم
محمد بن علي بن ابي طالب اشهر امة
الحنفية خولة بنت رافع بن قيس بن سلمة
ابن ثعلبة . ويقال بل كانت امة من سبي
اليمامة وصارت الى علي بن ابي طالب ،
وقيل بل كانت سندية سودا . وكانت امة
لبنی حنيفة ولم تكن منهم

اما كنيته بأبي القاسم فيقال انها
رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه قال لعلي سيولك بعدي غلام
وقد نعتته اسمي وكنيتي ولا تحل لاحد
من امتي بعده

كان محمد بن الحنفية علما ورعا حيا
عد من كبار الفقهاء . وقد ذكره أبو
اسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء .
وكان قوي المضلات وله في ذلك
اخبار تعد خارقة للمادة منها مرواه ابو
العباس المبرد في كتابه الكامل ان اياه
عليا استطال درعا كانت له فقال ليقص
منها كذا وكذا حاقه فقبض محمد يدي
بيديه علي ذيلها وبالاخرى علي فضلها ثم
جذبها فقطم من الموضع الذي حده اياه
وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا
الحديث غضب واعتبرته رعدة لأنه كان

محمد بن علي قوته

وكان عبد الله بن الزبير شديد القوة
ايضا ومن أعماله ما حكاه المبرد في الكامل
ان ملك الروم في أيام معاوية وجه اليه ان
الملك قبلك كانت ترسل الملك منا ويجهد
بعضهم ان يقرب علي بعض أفأذن لي
في ذلك ؟ فأذن له فوجه اليه برجلين
احد عملاق طويل الجسم والآخر أيد أي
قوي . فقال معاوية لعمر بن العاص أما
الطويل فقد اصينا كفوه وهو قيس بن
سعد بن عباد وأما الآخر فقد احتجنا
الى رأيك فيه فقال عمرو ههنا رجلان
كلاهما اليك بغيض محمد بن الحنفية
وعبد الله بن الزبير فقال معاوية هو
أقرب الينا علي كل حال فلما دخل الرجلان
وجه الى قيس بن سعد بن عباد فدخل
قيس فلما مثل بين يدي معاوية نزع
سراويله ورمى بها الى العليج فلبسها فبلغت
ثندوته . فأطرق مغلوبا

فقبل ان قيس لاموه في ذلك وقيل
له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معاوية
وهلا رجعت اليه غيرها اي غير السراويل
فقال :

الحسن والحسين ؟ قال لانهما كانا عينييه
وكنت يديه ، فكان يقي عينيه يديه
من كلامه : ليس بحكيم من لم يعاشر
بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدأ
حتي يجعل الله له فرجا

ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه
أهل الحجاز بالخلافة : عبد الله بن عباس
ومحمد بن الحنفية الى البيعة فأيا ذلك وقال
لانبايعك حتي تجتمع لك البلاد وينفق
الناس فأساء . بوارها وحصرها وأذاها
وقال لها لئن لم تبايعا احرقتكما بالنار
الفرقة الكيسانية تعتقد امامته وانه
مقيم بجبل رضوى والى هذا اشار كثير
عزة بقوله من جملة آيات وكان كيساني
الاعتقاد

وسبط لا يذوق الموت حتي

يقود الخيل يقدمها اللوا .

تغيب لا يرى فيهما زمانا

برضوى عنده عمل وماء .

وكان المختار بن ابي عبيد الثقفي يدعو

الناس الى امامة محمد بن الحنفية ويزعم

انه المهدي . وقال الجوهري في كتاب

الصحيح كيسان لقب المختار المذكور

والكيسانية يزعمون ان محمد بن الحنفية مقيم

اردت انكيا يعلم الناس انها
سراويل قيس والونود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه
سراويل عادي غتمه عمود
وانني من اقوم البيانين سيد
وما الناس الا سيد ومسود
ويذبحم الناس اصلي ومصبي

وجسم به أعلو الرجال مديد
ثم وجه معاوية الى محمد بن الحنفية
فخضر فخبير بما دعي له فقالوا اوله ال شاء
فليجاس وايعطني يده حتي أقيمه اويقدمني
وان شا فليكن هو القائم وأنا القء .
فاختار ان يكون محمد القاعد فجنده محمد
فاقدمه وعجز الرومي عن امامته فانصرف
مغلوبا

كانت راية ابيه يوم حرب الجمل بيده

(انظر يوم الجمل في كلمة جمل) ويحكى

انه توقف اول يوم في جهاتها لكونه قتال

المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثله .

فقال له ابوه علي ابن ابي طالب : هل

عندك في جيش مقدمه ابوك ؟ اى هل

عندك شك في وضع حجته ؟ فحمل

ازاية وقبل لمحمد كيف كان ابوك يتحملك

المبالك ويولجك المضايق دون اخويك

في جبل رضوي في شعب منه وانه لم
يمت وانه دخل اليه ومعه اربعون من
اصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم احياء
يرزقون ويتولون انه مقبر في هذا الجبل
بين اسد ونمر وعنده عينان نضاختان
تجريان عسلا وما وانه يرجع الى الدنيا
فيملاها عدلا

ورضوى المذكور هنا اسم جبل
جهينة وهو من المدينة على سبع مراحل هو
على بعد ايلتين من البحر . ومن هذا
الجبل يستخرج حجر المسن

محمد الباقر هو ابو جعفر
محمد بن زين العابدين علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب احد الائمة الاثني
عشر في مذهب الامامية (انظر هذه
الكلمة) وهو والد جعفر الصادق . كان
الباقر عالما نبيلاً وسيداً جليلاً . وسمي
الباقر لانه تبقر في العلم اي توسم قال
فيه الشاعر :

يا بقر العلم لاهل النبي

وخبر من ابي بنى الاجل

ولد بالمدينة سنة سبع وخمسين للهجرة
وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب . توفي سنة ثلاث

عشرة ومائة وقيل ثمان وعشرة بالحبيمة
ونقل الى المدينة الى القبر الذي فيه ابوه وعم
أبيه الحسن بن علي بن ابي طالب في القبة
التي فيها قبر العباس

محمد الجواد هو ابو جعفر محمد
ابن علي الرضي بن موسى الكاظم ابن
جعفر الصادق بن محمد الباقر المشهور
بالجواد هو احد الائمة الاثني عشر قدم
الي بغداد وافداً على المعتصم ومعه امراته
أم الفضل بنت المأمون امير المؤمنين
فوفي محمد ببغداد وانتقلت امراته الى
قصر عمها المعتصم

وكان محمد الجواد يروي مسنداً عن
آبائه الي علي بن ابي طالب انه قال بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن
فقال لي وهو يوصيني : يا علي ما خاب من
استخار ولا ندم من استشار ، يا علي عليك
بالدعة فان الارض تطوى بالليل مالا تطوى
بالنهار يا علي اغد باسم الله فان الله بارك
لائتي في تكورها

ومن نظم محمد الجواد : من استفاد
اخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة
وكانت ولادته سنة خمس وتسعين ومائة
وتوفي سنة عشرين ومائتين وقيل تسع

عشر ومائتين

محمد العسكري ﴿ أبو القاسم محمد بن الحسين بن علي الهادي بن محمد الجواد هو ثاني عشر الائمة الاثني عشر في مذهب الامامية يعرف بقلب (الحججة) وهو الذي يقول الشيعة عنه انه المنتظر والقائم والمهدي : وهو صاحب السرداب عندهم وهم ينتظرون خروجه من السرداب في آخر الزمان بسر من رأي والسرداب كان في دار ابيه يقول الشيعة انه دخل فيه وامه تنظر اليه ولم يخرج بمداليها وذلك في سنة (٢٦٥) وعمره يومئذ تسع سنين . وقبل اربع سنين . وقبل خمس سنين . وقبل دخل السرداب وعمره سبع عشرة سنة وذلك سنة (٢٠٥)

محمد بن موسى ﴿ هو ابو عبد الله ابن موسى بن شاكر احد الاخوة الثلاثة الذين يندب اليهم جبل بن موسى واسم اخوية احمد والحسن

كانت لهم عناية عظيمة بتحصيل العلوم القديمة والبحث في كتب الاوائل ج وافي تحصيلها وارسلوا الى بلاد الروم من تحصل لهم على كتبها النادرة واستحضروا النقلة من الاصقاع البعيدة

وبذلوا في ذلك من المال ما لا يحصي كان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والنجوم ولهم في علم الحيل كتاب عجيب حوى كل غريبة وكان المأمون مفر ما يعلم الاوائل وخصوصاً الفلكية منها فقرأ فيما قرأه ان يحيط الارض اربعة وعشرون الف ميل أي ثمانية آلاف فرسخ فأراد المأمون ان يقف على تحقيق ذلك فآل بني موسى المذكورين عنه ، فأجابوه بأنه قطعي . قال اريد منكم أن تعملوا الطريق الذي ذكره المتقدمون حتى نبحر هل يتحرر ذلك أم لا . فسألوا عن الاراضي المتساوية في اي البلاد هي ؟ فقبل لهم صحراء سنجار ووطآت الكوفة فأخذوا الصناعات وخرجوا الى سنجار وجاؤا الى الصحراء المذكورة فوقفوا في موضع منها فأخذوا ارتفاع القطب الشمالي ببعض الآلات و ضربوا في ذلك الموضع وتداً و ربطوا فيه حبلاً طويلاً ثم مشوا الى الجهة الشمالية على استواء الارض من غير انحراف الى اليمن واليسار حسب الامكان فلما رغب الحبل نصبوا في الارض وتداً آخر و ربطوا فيه حبلاً طويلاً

ومشوا الى جهة الشمال أيضا كفعالهم
 الاول ولم يزل ذلك دأبهم حتي انتهوا الي
 موضع أخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور
 فوجدوه قد زاد على الارتفاع الأول
 درجة فمسحوا ذلك الذي قدره من
 الارض بالحبال فبلغ ستة وثلاثين ميلا
 وثشي ميل فعملوا ان الدرجة من درج الفلك
 يقابلها من سطح الارض ستة وستون ميلا
 وثلاثين . ثم عادوا الي الموضع الذي
 ضربوا فيه الوتد الاول وشدوا فيه حبالا
 وتوجهوا الي جهة الجنوب ومشوا علي
 الاستقامة وعلوا كما علوه في جهة الشمال
 من نصب الاوتاد وشد الحبل حتى فرغت
 الحبال التي استعملوها في جهة الشمال ثم
 أخذوا الارتفاع فوجدوا القطب الجنوبي
 قد نقص عن ارتفاعه الاول درجة
 فصح حسابهم ووقفوا ما قصدوه من ذلك
 لان عدد درج الفلك (٣٦٠) درجة
 فضربوا هذا العدد في ستة وثلاثين ميلا
 التي هي حصة كل درجة فكانت الجملة
 اربعة وعشرون الف ميل وهي تمازية
 آلاف فرسخ
 فلما رجع بنو مومي الي المأمون
 وأخبروه بصحة التجربة عملت بتحقيق

ذلك في موضع آخر فسيرم الي أرض
 الكوفة وعلوا كما فعلوا في سنجار فتوافق
 الحسابان فعلم المأمون صحة ما حرره القدماء
 في ذلك

محمد بن جابر المنجم هـ
 عبد الله محمد جابر بن سنان الحراني البتاني
 الحاسب المنجم المشهور وهو صاحب الزيج
 الصابي له اليد الطولى في علم الهيئة وصنع
 أرصاد في غاية الاتقان
 ابتدأ بالرصد سنة (٦٢٤) الي سنة
 (٣٠٦) وأثبت الكواكب الثابتة في زيجه
 لسنة (٢٩٩)

من تصانيفه الزيج وهو نسختان
 أولي وثانية والثانية أدق وأجود وكتاب
 معرفة مطالع البروج فيما بين أرباع الفلك
 ورسالة في مقدار الانصالات . وكتاب
 أربعة أرباع الفلك ورسالة في تحقيق أقدار
 الانصالات وشرح أربع مقالات بطليموس
 وغير ذلك

نسبته البتاني بفتح الباء والنا. وقبل
 هي البتاني بكسر الباء وتشديد التاء. وهي
 نسبة الي بتان ناحية من أعمال حران
 والحضر وهي مدينة قديمة بالقرب من
 الموصل ومن تكريت بين دجلة والفرات


توفي سنة (٣١٧) عند رجوعه من بغداد
بموضع يقال له قصر الحجر
محمد بن جبير هو ابو نصر محمد
ابن محمد جبير الملقب بفخر الدولة مؤيد
الدين الموصلـي الثعالي . كان من رجال
حكومة الموصل تولى بها نظارة الديوان
ثم انتقل الي آمد وتوزر الامير قيصر الدولة
احمد بن مروان الكردي صاحب
ميافارقين وديار بكر فاظهر حزمًا وتديرا
وبصرًا بالامور ولم يزل علي وزارته حتى
توفي الامير نصر الدولة وتولى ولده نظام
الدين اقبل عليه وزاد في الاعتداده وكان
يكتب أمير المؤمنين القائم بأمر الله ثم
خرج اليه وتولي وزارته سنة (٤٠٤) ودام
فيها الي أن توفي القائم بأمر الله وتولى ابنه
المتقدي بالله فأقره علي الوزارة سنين ثم
عزله عنها بإشارة الوزير نظام الملك وكان
ولده عميد الدولة شرف الدين ابن منصور
محمد ينوب عنه فيها فلما عزل أبوه خرج هو
الي نظام الملك أبي الحسن وزير ملك شاه
ابن ارسلان الساجوقي واسترضاه وعاد
الي بغداد وتولي الوزارة مكان أبيه وخرج
ابو فخر الدولة في سنة ست وسبعين واربعمائة
الي جهة السلطان ملك شاه المذكور

بامتدعائه اياه فمقد له علي ديار بكر وسار
مع الامير ارتقى صاحب حلوان في جماعة
من التركان والاكراد والامراء فلما وصلوا
الي ديار بكر فتبع ولده ابو القاسم زعيم
الرؤساء مدينة آمد بعد حصار شديد ثم
فتح ابوه فخر الدولة ميافارقين بعد ثلاثة
اشهر من فتح آمد وكان أخذها من نادر
الدولة أبي المظفر منصور بن نظام الدين
واستولى علي أموال بني مروان وذلك في
سنة (٤٧٩)


ومن عجيب الاتفاق ان منجها حضر
الي ابن مروان نصر الدولة وحكمه بأشياء
ثم قال له وبمخرج علي دولتك رجل قد
أحدث اليه فيأخذ الملك من أولادك
فافتكر ساعة ثم رفع رأسه الي فخر الدولة
وقال ان كان هذا القول صحيحا فهو
هذا الشيخ . ثم أقبل عليه واوصاه علي
اولاده فكان الامر كما قال فانه وصل الي
البلاد وكان فتحها علي بنديه وكان رئيسا
جليلا خرج من بيته جماعة من الوزراء
والرؤساء ومدحهم اعيان الشعراء فمنهم
أبو منصور علي ابن الحسن المعروف بصردر
أنفذ الي فخر الدولة المذكور من واسط عند
تقلبه الوزارة قصيدة تمدح من عيون القصائد


أولها .
 لاجابة قلب ما يفتق غرورها
 وحاجة نفس ليس يقضي سيرها
 وقفنا صفوفنا في الديار كأنها
 حنا ذلك ملتذاً ونحن سطورها
 يتردد سليلي والليليات عوارض
 أهدي الذي تهوي فقلت نظيرها
 اثن شابهت أجيادها وعموتها
 لقد خالفت اعجازها وصدورها
 فيا عجباً منها يصيد أنيسها
 ويدنو علي ذعر الينا نفورها
 وما ذاك الا ان غزلان عامر
 نيقن ان الزرين عمورها
 ألم يكفها ما قد جنته شموستها
 علي القاب حتى ماعدتها بدورها
 نكصنا علي الاعقاب خوف انانها
 فما بالها تدعو نزال ذكورها
 ووالله ما أدري فداة نظرتها
 أملك سهام أم كؤوس تدبرها
 فان كن من نبل قاين حفيها
 وان كن من خمرفاين سرورها
 أيا صاحبي استاذنا لي حمارها
 فقد أذنت لي في الوصول حدورها

هبهاها تجافت عن حليل بروعها
 فهل أنا الا كالخيال بنورها
 وقد قلما لي ليس في الارض جنة
 أما هذه فوق الر كائب حورها
 فلا تحسبوا قلبي طليقا قائما
 له الصدر سجن وهو فيه أسيرها
 يعز علي الميم الخرائد وردعا
 اذا كان ما بين الشفاء غدبرها
 اراك الحمى قل لي بأى وسيلة
 توسات حتي قبلتك نفورها
 ومنها في المديح :
 أعدت الي جسم الوزارة روحها
 وما كان يرجى بشها ونشورها
 أقامت زمانا عند غيرك طامنا
 وهذا زمان قرؤها وطهورها
 من الحق أن يجيي بها مستحقها
 ويسترعها مردودة مستعيرها
 اذا ملك الحسناء من ليس كفوها
 أشار عليها بالطلاق مشيرها
 ومن قول صردر المذكور في الوزير
 الموما اليه :
 قد بان عذرك والخييط مودع
 وهو النفوس مع الموداج برنج

➤ محمد بن اسماعيل  المغربي كان
عجيب الشأن في الزهد وهو من شيوخ
الصوفية لم يأكل مما وصلت اليه يد بني
آدم سنين كثيرة ، وكان يأكل من
الاعشاب اشيا. تمودها
من كلامه :




« أعظم الناس ذلًا فقير داهن غنيا
أو تواضع له . وأعظم الخلق عزا غني
تذلل للفقرا . وحفظ حرماتهم »
توفي سنة (٢٩٩) هـ


➤ محمد بن طاحه  القرشي النصابي
الوزير مؤلف كتاب (العقدا الفريا للملك
السعيد) الفه لاجل نجم الدين غازي
ابن ارتق من ملوك ماردين توفي سنة
(٦٤٢) هـ

➤ محمد علي باشا  مؤسس الامرة
المالكة المصرية وهو يعتبر أحد أبطال
التاريخ المصري فقد رفعت هيمته من وسط
الشعب الى منصب الملك ولم تقصر به عن
شأوا أكبر القادة واعظم المصالحين
أصل محمد علي من قرية بالرومي
تسمى قولة وكان ابوه يدعي ابراهيم اغا
وظيفة الخفارة توفي سنة ١٧٧٤ ومحمد علي
لايجاوز الرابعة من عمره . ثم توفيت

لك حينما مرت الركائب لفته
انرى البدور بكل واد نطلم
في الظاعنين من الحى ظبي له
احشاء مرعى والمآ في كرع
ممنوع اطراف الجمال رقيه
حذرا عليه من العيون البرقم
عمدى الجبال صائدات شبيهه
قارتاع فهو لكل جبل يقطع
لم يدبر حامي سرها اني اذا
حرم الكلام له لسانى الاصبع

وإذا الطيوف الي المضاجع ارسلت
بتحية منه فميشي تسمع
ولد فخر الدولة المذكور سنة (٣٠٨)
بالموصل وتوفي سنة (٤٨٣) هـ

➤ محمد  بن ابراهيم التيمي كان من
تقات علماء الحديث توفي سنة (١٢٠) هـ
➤ محمد بن المنثي  هو الغزي البصرى
كان من الاثبات في علم الحديث
➤ محمد بن ابراهيم  بن دينار المدني
ويلقب همدل كان من اعين علماء الحديث
توفي سنة (١٨٢) هـ

➤ محمد بن المنكسر  التيمي المدني
كان من افاضل علماء الحديث توفي سنة
(١٣٠)

والدته فاصبح يتما فاحتضنه عمه طوسن اغا ولكنه لم يلبث ان حكم عليه باقتل نصار محمد على منقطعا ليس له غير الله ، فعطف عليه قلب صديق لوالده فاخذته ورباه مع اولاده . فلما بلغ أشبه دخل الجندية تحت ادارة مرييه فأظهر مهارة فرقاها الى رتبة بلوك باشي وزوجه احدى زوجات اقاربه وكانت مطلقة ولها ثروة فترك محمد علي الجندية وأخذ في التجارة في صنف الدخان فاكتسب شهرة وثقة وبقى تاجرا الي سنة (١٨٠١) حيث عزم العثمانيون علي تجريد جنود لاخراج الفرنسيين من مصر فدخل محمد علي تحت امره ابن مرييه المدعو علي اغا مع ثلاثمائة جندي من الالبانيين فجاؤا في الاسطول العثماني الي أبي قبر ثم رحل رتيه الي بلاده تار كقيادة الثلاثمائة من جنوده الي محمد علي

ثم ان الدولة اقامت محمد خسرو باشا والياً علي مصر وكان موعزا اليه باعدام المماليك وبادتهم فحاربهم مراراً ثم ارسل اليهم اخيرا حملة رأى ان يدها وكان محمد علي قد ترقى الي رتبة مرششمة وصار قائدا لأربعة آلاف مقاتل من الالبانيين فأمر ان يمد تلك الحملة برجاله فصعد

بالامر وذهب ولكن الحملة انهزمت قبل ان يصل اليها محمد علي فانهم خسرو باشا بالبط ، وعزم على قتله وكتب اليه ان يوافيه في منتصف الليل فأدرك محمد علي المكيندة فالتجأ الي المماليك وأنارهم علي خلع خسرو باشا ففر الي دمياط وولوا مكانه طاهر باشا فقتل واحتل محمد علي القلعة مع رجاله فقام احمد باشا رئيس الشرطة يطلب الولاية لنفسه فلم يأبه به احد ثم انحت جميع قوى مصر لمحاربة خسرو باشا فأمره وحبسوه في القلعة فلما علم السلطان بهذه القلائل ارسل لمصر والياً جديداً اسمه علي باشا الجزائرلي ليجمل اكبر همه تصدى المماليك ومحمد علي

كان في مصر في هذه الاثناء ثلاثة رجال يتنازعون مصر وهم زعيما للمماليك الاني والبرديسي ومحمد علي . أما الاول فذهب الي لندرة ليتحد مع الانجليز لنيل ماآربه . واما البرديسي فبقي في مصر بيكيد محمد علي وينافسه فتمكن هذا الاخير من ائارة الالبانيين عليه مطالبين بمرتباتهم فاضار البرديسي ان يضرب علي اهل القاهرة ضرائب ويذهب في تحصيلها مذهب الحشونة فخذوا عليه فرحل عن القاهرة

وكان ذلك سنة (١٨٠٤) ميلادية

فاما خلا الجو لمحمد علي فاتح الامام
والاعين في الامر واتفق معهم علي اخراج
خمسرو باشا من السجن وتوايته ثم عزله
وترحله الي الاسنانة فعملوا ثم اقم اهل الحل
والعقد في مصر بان الامور لا تستتب الا
بتولية خورشيد باشا وكان بالاسكندرية
وقيامه هو نائبا عنه وكان ذلك من محمد علي
توطئة لتوايه الاحكام فصدع رجال مصر
بهذه الاشارة وكتبوا للباب العالي
يسرحونه في اجابة ملتسهم فاجابهم
وصدر الفرمان المؤذن بذلك

تولي الامر خورشيد باشا ومحمد علي
فاستبد الاخير وعلا علي الاول عن ١٨٠٤ من
الابانيين فاستقدم خورشيد باشا جنودا
من بلاد المغرب ليتمكن من حصد شوكة
محمد علي فكان من سوء حظه أن سادت
أحلاق اوائلك المغاربة فاحذوا في ارهاق
الاهالي بالظلم والحيف فكرهه الناس
وسئوا ايامه

وفي هذه الاثناء ورد لمحمد علي امر
بان يتولى جدة وكان ذلك من الدولة
سياسة لا يماده عن مصر فقد كانت ادركت
بعيد مراميه وغور سياسته فاستاء من

هذه الولاية ولكنه أعلن السرور بها فذهب
الي منزله وهو ينثر الذهب علي رؤس العامة
فقالوا اليه وازدادوا به شغفا
ثم لم يرض الاثلاثة ايام حتى تقاطر العلماء
والاعيان الي منزله ينادونه بدم قلوبهم
خورشيد باشا وانهم يريدونه هو فنصحهم
بأن لا يفعلوا فنادوا في مطالبهم فوافقهم
فأحضروا له الكرك والتفطان والبسوه
اياها وارسلوا الي خورشيد باشا بلاغا ليخلى
العامة فلما قبل فخاصروه بها وكتبوا للسلطان
يستعطفونه بواية محمد علي فاجب طلبهم
وارسل بذلك فرمنا عاليا وكان ذلك سنة
(١٨٠٥) ميلادية الموافقة لسنة (١٢٢٠)

هجرية

فما علم الالفى زعيم المايليك بذلك
حتى نار غضبه واشتد كرهه فخطب انجلترا
بخاتم محمد علي واشترط علي نفسه أن يسلمها
البلاد في مقابلة ذلك فباع قنصل فرنسا
الامر فقام له وقعد وسعي جهده في حسم
التزاع فلم يفلح وكان سفير انجلترا أقنع
الباب العالي بضرورة الة ول عن توية
محمد علي مصر فمات عنه وارسلت بدله
موسى باشا فما بلغ هذا الخبر وجه مصر
وعلمها ما حتى أخذوا يكاتبون الدولة في

وجوب تعيين محمد علي وعزل موسى باشا
وعاونهم سفير فرنسا فاجحوا الى طابهم ورتي
محمد علي على ولايته وقد اتفق في تلك الاثناء
موت لافني والهرديسي معا فلم يبق له
منازع في مصر

فاعتبربت انكسرة اقرار محمد علي في
عمله اهانة لها فأرسلت جيشا الى مصر
لارجاع نفوذ المماليك ومكثت بسواحل
مصر مدة فلم تنجح في لم شعنتهم لانهم
كانوا يثبتوا في أطراف البلاد ثم انجرت
انجلترا بعد الاتفاق مع محمد علي وحدث ان
تصالح شاهين بك زعيم المماليك ومحمد علي
فتفرد هذا بالسطوة ولم يمد له مناظر يخش
بأسه

سار محمد علي في حكومته سيرة حكيمة
فرلى الاور من يثق بهم من خاصته وذوى
قربته فتأيد جانبه واشتد ركبه

وفي هذه الاثناء كان قد ظهر في بلاد
العرب عالم يدعي محمد عبد الوهاب رمى الى
ارجاع الدين لحالته الاولى من التمسك والبعث
عن الآراء فاجتمع عليه العرب فافتتح نجدا
والحجاز والحرمين ولم يزل قويا حتى توفي
سنة (١٢٠٥) بفيقت أحزابه تم أعماله
فصارت بلاد العرب كلها في قبضتهم

هات أمير الوهابيين السلطان محمود
فأوعز الى محمد علي بمحاربتهم فصعد
بالامر وأخذ الالهة لذلك ولكنه خاف
أن ينفذ المماليك على عمله فيفسدونه وهو
غائب ويحرم عمرة مجهوداته الكبيرة فأجمع
على ابادتهم جميعا وفي الوقت ذاته أخذ
يعد الحملة الى بلاد العرب تحت قيادة ابنه
ماوسون باشا واعلان يوم الاحفال بسفرها
ودعا الوجها اليه فجاؤا أفواجا ومنهم
شاهين بك زعيم المماليك ورجاله اعيان
الجزيرة . وكان محمد علي باشا قد أوعز
الى رجاله الالبانيين بابادهم عندما يطون
الاشارة باليد في العمل ، ولاجل أن
يتمكن من غرضه رتب الناس في الموكب
بحيث جعل المماليك الى الورايد يكفهم
الفرسان والمشاة وساروا هكذا حتى اذا
اقتربوا من باب العرب وهو من القلعة
وانتهوا الى مضيق بين البواب والمحوش
العالي أمر محمد علي باشا فأغلقت الابواب
وأشار الى رجاله باليد في العمل فأخذوا
يقبلون امرا المماليك فدهش هؤلاء واولوا
الحرب فلم يفلحوا فقاتوا جميعا وكان عددهم
اربعمائة امير ولم ينج الا اثنان احدهما
محمد بك زوج بنت ابراهيم بك الكبير

وكان غائباً وثانيهما أمين بك جاء متأخراً ووقف بجواده أمام باب القاعة لفتح له فلما سمع اطلاق الرصاص أدرك المكيمة فرحل الى سورية . ثم أمر محمد علي باعلان قتل شاهين بك زعيم المماليك وهجم الجود علي بيوتهم ينهبون ويهتكون الاعراض وفي اليوم التالي طاف محمد علي بالمدينة وأمر الناس بالكف عن التهب وأمر بقتل كل من يصادفونه من المماليك في سائر انحاء القطر فقبضوا علي ٢٣ بيكا منهم وذبحهم وتفرغ محمد علي لحرب الوهابيين وبلغ الخبر الى الامير سعود زعيم الوهابيين فعبا جيشه للقتال فبلغ خمسة عشر الف مقاتل وسار طوسن لمقاتلة الوهابيين فنزل الي ينبع فنظاها الوهابيون بالتهقر فتبعهم طوسون ورجالهم كراعيهم العرب فهزموهم وأخذوا جميع ما معهم من المؤن والذخائر الحربية فكتب طوسون لانيه فأمده بجيش فصار قاصداً المدينة فافتتحها علي الوهابيين عنوة وطار هذا الخبر بين العرب فابتقوا بالشر وانجلي الوهابيون عن مكة بلاقتال فاحتلها طوسون باشا

أيديهم فاستردوا مكة وساروا الي المدينة فمال هذا الخبر محمد علي باشا فخطب بنفسه لميدان القتال فنزل جدة سنة ١٢٢٨ (١٨١٣) وخضع شريف مكة غالب وبعث به الى مصر ومنها الى بلانك وانفق أن مات قائد الوهابيين سعود فتولى الامر ابنه عبد الله بن سعود وحدثت بينه وبين المصريين حروب بلا جدوي وفي ٢٥ من المحرم سنة (١٢٣٠) حدثت موقعة فاصلة انهزم فيها الوهابيون وعاد محمد علي الي مصر ولكن كانت لم تنزل الوهابيين صولة هناك فاكتفى بما عمل مادامت صولتهم تلك بعيدة عن الحرمين الشريفين

عاد محمد علي باشا الى مصر فجدل همه بجناد جيش مصري مدرب علي النظام الجديد واستقدم لهذا الغرض بعض الضباط الفرنسيين . أما الالبايون الذي كانوا معه فلم يقبلوا هذا النظام فاكتفى بتدريب المصريين عليه

ثم خشي محمد علي أن يرجع الوهابيون الى سابق نقر ذم فوجه الي الامير عبد الله ابن سعود يستقدمه ليرسله الي الاستانة فاعتذر عن المجي . وأرسل اليه هدايا فرد عليه هداياه وأرسل ابنه ابراهيم باشا

فانتظر الوهابيون حتى جاء الصيف فمرو الاسترداد ما أخذهم المصريون من

في أملاك مصر . ثم سار الى المتمة وغيرها
لجباية الاموال وكان يظن هو وغيره ممن لم
يروا السودان ان الذهب لاقيمة له فيه فلما
انتهى الي شندي استدعى ملكها (النمر)
وأمره أن يملاً زورقه ذهباً فاستقال الملك
من ذلك وما زال يستعطفه حتى صالحه
علي عشرين الف ريبل في مدة خمسة ايام
فاستقل الملك هذه المدة فصر به اسماعيل
بالشيك الذي في يده على وجهه وتهدده
بالقتل . فاستاء النمر من ذلك وأضر له
الشر وذهب ثم تظاهر بأنه يحضر تينسا
لخيول الجيش وأوصى بوضعه حول المعسكر
ولما أتى المساء ارسل جمعا من الأهالي
يضربون بالزمير ويرقصون ايساما
لاسماعيل باشا بأنه يريد أن يريه رقص
البلاد السودانية وفي اثناء ذلك أوصى
ر . باله بأن يتقاطروا علي هيئة متفرجين
فاذا كمل عددهم شنوا علي جيش القائد
المصري حرباً شواء ففعلوا ما أمرهم به
وأحرقوا في اثناء الجزيرة للذين فاحترق
اسماعيل وكثيرون ممن كانوا معه ولما
أصبحوا أتموا قتل من في منهم
فاتصل نحر هذه الجزيرة بأحدك
الدفتر دار وكان صهر اسماعيل باشا شندي

لحاربه فسار هذا القائد في شوال سنة
(١٣٢١) الي قنا ومنها الي القصير ثم الي
ينبع وأتحدت معه قبائل من العرب وناهض
عبد الله بن سمود الحرب فكانت سجالات
ثم فاز علي خصمه وأرسله الي أبيه وهذا
ارسله لي الآستان فطافوا به الاسواق ثلاثة
ايام ثم قتلوه . وكافأه انسلان ابراهيم باشا
بأن عينه والياً علي مكة ولما علم الوهابيون
بذلك هددوا مدينةهم درعية وتفرقوا
شذر مذر وانتهى بذلك أمرهم

ونال محمد علي باشا جزاء هذا المجهود
العظيم الذي بذله لقب خان من السلطان
ولم يشاركه اذ ذلك في هذا لقب الاحكام
القرم

ثم اخذ محمد علي في مشروع فتح
السودان فجدد لذلك جيشاً يبلغ عدده خمسة
آلاف مقاتل من المعسكر الجديد ومعهم
عربات فسارت هذه الحملة في سنة (١٢٣٥)
تحت قيادة ابنه اسماعيل فقطعت الشلالات
الي السادس منها وانتهت الي شندي والمتمة
مخضعة كل ما مرت به من السودانيين
باون حرب . ثم سارت الي سنار ورا
الخرطوم فتاورتهم قبيلة انشائية مقاومة
ضد همة ثم سلمت فأذبحوا سنار وكردفان

وقمه عليه وأقسم أن يقتل باسماعيل عشر بن
الغانم ابطالهم وأبر قسمه فقتل هذا العدد
منهم على أماليب شتي وبذلك هابه
السودانيون وخضعوا لامره

ثم ان الدولة طلبت من محمد علي امدادها
بجيش لمحاربة المورة من بلاد اليونان فأمدها
بجنود وسفن تحت قيادة ابنه ابراهيم فأبلى
في الاعداء بلاء حسنا ولولا تألب الدول
على منح اليونان استقلالهم لما نجحوا في
ثورتهم

ثم حمل ابراهيم باشا على سورية لفتح
عكا بسبب نفور حدث بين واليها وبين
والده فقصدتها سنة ١٢٥٧ (١٨٤٢)
بجنود من البر والبحر فسير المشاة والمدفعية
عن طريق العريش وقام هو ببحر افستولت
حملة البر على غزة ويانا ووافى ابراهيم باشا
جيشه فسار الى عكا فحاصرها ثم هجم عليها
فافتتحها عنوة . ثم سار الى دمشق ثم الى
حمص وكانت الدولة أرسلت اليه هناك
قائدا يدعى محمد باشا والى طرابلس لوقفه
عند حد فاقتتل البطلان ثم افضى الامر
الي امتلاك ابراهيم باشا لحمص فسامت له
حلب وغيرها من بلاد سورية

فاضطرب الباب العالي لذلك وأرسل

جيشاً تحت قيادة حسين باشا المرعسكر
لوقف سير ابراهيم باشا فلما تلاقي الجيشان
انهزم جيش حسين باشا وتقدم ابراهيم باشا
الي آسيا الصغرى وكان السلطان قد عين
رشيد باشا قائدا للجيش جديد لمقاومة ابراهيم
فلما التقي الجيشان تفهمر الاتراك واخترق
ابراهيم باشا البلاد حتى صار مهدد الاستانة
نفسها

لما انتهى الامر الى هذا الحد تدخلت
الدول الاوربية فأرسلت الروسية البرنس
مورافيف الى مصر لتداول مع محمد علي
وحمله على سحب جيوشه من آسيا الصغرى
ثم عقدت مع بقية الدول معاهدة من
مقتضاها جعل سورية جزأ من مصر وتعيين
ابراهيم باشا واليا عليها وجايبا لخراج اذنة
وأمنضى هذا الوفاق سنة ١٢٤٨ (١٨٣٢)
ويسمى معاهدة كوتاهيا فتولي ابراهيم
باشا حكومة سورية الى اواخر سنة ١٢٤٩
(١٨٢٤) يث هبت ثورة ضده في السلط
والكراج ثم امتدت الي أورشليم ونابلس
وجبال السامرة فلما بلغ محمد علي الخبر
حضر الي يافا على الفور واخذ في تسكين
الفتن ولم تهدأ الاحوال غير قليل حتى
عادت الاضطرابات فسمي ابراهيم باشا

في تجريد السوريين من السلاح ففعل
ولكنه لم يستطع تجريد البتانيين فاستنبت
الامن في البلاد وأخذ محمد علي يواطىء في
سورية جيشا فخشي السلطان محمود عاقبة
هذا الامر فجرد للمصريين في سورية ٨٠
الف مقاتل تحت قيادة حافظ باشا وبلغ
الامر ابراهيم باشا فاستمد لمحاربتهم
وحدث وقائع بين الجيشين انتهت بغلبة
المصريين برأ وبجراً مع ان السوريين
كانوا ميايين الي تركيا ومساعدين لها
ومات في هذه الاثناء السلطان محمود وخلفه
عبد المجيد سنة (١٨٣٩) ثم توالى
الاضطرابات الي سنة (١٨٤٠) حيث
عقدت معاهدة لوندرة مخولة محمد علي
حق ضم عكا لصر علي شرط ان ينسحب
من سورية فاني معتمداً عل أن لديه ١٤٦
الف مقاتل من الجند النظامي و٢٢ الف
من الباشبوزق

ابا محمد علي قبول معاهدة لوندرة حمل
البحريرة على محاربتهم فارسلت اساطيلها الي
صيدا فالتجأ ابراهيم باشا الي الجبل وذهب
قسم من الاسطول الانجليزي الي بيروت
وكان بها ساجان باشا الفرنسي متحصنا
فترك المدينة اقيادة صادق بك وذهب

ليتأكد من خبر موت ابراهيم باشا وكان
بلغه ذلك فلم يقو صادق بك علي مقاومة
الانجليز ففر ثم خاف بطش ابراهيم فانضم
اليهم ودخل الانجليز بيروت وعكاهم سار
ذلك الاسطول الي الاسكندرية وعرض
قائده علي محمد علي الصالح فقبله وعقد معه
معاهدة فعارضت فيها الدول وبقيت الامور
علي ما كانت عليه حتى تم الاتفاق بين
السلطان عبد المجيد وبين محمد علي أن
تكون له مصر وراثية بشرط ان يكون
للسلطان الحق في أن يختار من أسرة محمد علي
من يصلح لورثة الملك فنردد محمد علي
في قبول هذا الشرط ولكنه أمر جوشه بان
تنسحب من سورية . وقبل محمد علي شرط
السلطان فارسل اليه فرمانا بذلك في ١٣
فبراير سنة ١٨٤١ . ثم صدر فرمان آخر
يثبت ولايته علي النوبة ودارفور و كردفان
وسنار واسكتفي بما لديه من الاملاك
وأخذ في اصلاحها ثم أرسل ابنه سعيد
باشا لتقديم واجب الطاعة لسلطان ثم
توجه محمد علي بنفسه الي الآستانة بدعوة
رسمية سنة (١٨٤٦) وقابل السلطان
ولما انحنى اقبل الارض أمسكه السلطان
وأجلسه بجانبه وأخذ يحادثه ويبالغ في

أكرامه ثم سار من الآستانة الى مسقط
رأسه قولة واقام فيها مدارس عديدة ثم
عاد الي مصر

ولما كانت سنة ١٨٠٨م حضرت صحة
محمد علي وصار غير قادر علي ادارة الاحكام
فذهب ابنه ابراهيم الي الآستانة وعاد
بفرمان الولاية وليث محمد علي باشا مريضا
حتي مات سنة (١٨٤٩)

(اعمال محمد علي الاصلاحية) تولى
محمد علي مصر وهي فوضي في كل شأن من
شؤون الاجتماع فبذل وسعه لاعادة تكوينها
فوجه عنايته اولا لاصلاح الادارة فأمر
اولا بمسح الاراضي المزروعة ثم قسمها الي
مديريات وقسم المديريات الي اقسام
والاقسام الي نواح فعين علي راس كل
مديرية مديرا وعلى كل قسم ناظرا واطل
الانزلمات ووزع الاراضي علي اهل البلاد
كل علي قدر طاقته

ثم انشأ بمصر الدواوين ومنها ديوان
الماونة واختصاصه النظر فيما يمرض عليه
من الدواوين الاخرى وسائر الجهات ثم
الديوان الخديوي وكان يؤدي وظائف
دواوين الداخلية والخارجية والضابطة
ثم ديوان الاشغال وديوان المبيعات وديوان

الفردة ثم فرد بعد ذلك ديوانا للخارجية
خاصة وديوانا للمسكوبة ثم ديوانا للمالية
وديوانا للاوقاف وديوانا للمعامل وديوانا
لانتفيس والحقانية والترسخانة والايضية
وديوانا للمدارس وكلها ترجع الي ديوان
الماونة

هذا ولم يهمل أمر القضا فانشأ لها
مجالس وسن لها نظامات وأسس البريد
وعمل ما يقرب مقام التلغراف وهو التخطاب
بالاشارات عن بعد

أما أعماله الزراعية فما تذكر وتشكر
فانه سهل أعمالها ونشط عليها و جلب كثيرا
من البزور الي مصر لتسقيت بها ومنها
القطن الذي هو ثروة مصر اليوم ولم تقف
همته عند هذا الحد بل أتى قوم من الماهرين
في العلوم الزراعية لفشر معارفهم في هذا
البلد

ومما ختم به الزراعة سدود ابي قبير
وترعة الفرعونية واشتوم الدية واشتوم
الجميل وغيره مما لا يحصى من الترع والجسور
ومن أم أعماله في الزراعة بناؤه القناطر
الخيرية والسبب الذي حدا به الي بنائها
انه رأى ان النيل عند تفرعه الي فرعين
يمر اكبر ذيتك الفرعين وهو الفرع في

وأسس في الاسكندرية دار الصناعة

السفن

ثم وجه همه للاصلاح التجارى فبني ميناء الاسكندرية بدلا عن ميناء رشيد ودمياط وأصلح مرفا بولاق وسواه

أما أعماله لتحسين الصناعة فتشاهد آثارها الى اليوم في كثير من البلدان فبني المعامل الكبيرة وأحضر اليها أساتذة من أوروبا فكان يصنع بمصر الاقشة القطنية والطرايش والورق والاقشة الحريرية والكتانية والصوفية والاساحة

أما أعماله العلمية فهي غرة في جبين هذا العصر فانه بدأ اصلاحاته الادبية بتأليف مجلس للمعارف العمومية رعي به الى تعليم موظفي الحكومة ما يؤهلهم لقيام باعباء وظائفهم . ثم فتح مدارس كثيرة لتعليم نشء الامة وارسل جماعات الى أوروبا لتلقي العلوم العالية . وانشأ المطبعة الاميرية ببولاق وانشأ جريدة الوقائم المصرية وامر بترجمة كثير من الكتب العلمية

(صفات محمد علي باشا الذاتية)

كان محمد علي واحدا من اولئك الذين ينبغون في الامم في فترة من القرون فيحدثون

اراض قاحلة لاتصلح للزراعة يذهب اكثر مائه ضياعا ورأى الشرقي بمرجهات خصبة فلا يكفي ماؤه لحاجتها فأراد ايجاد وسيلة هندسية بها يستفيد من ماء الفرع الغربي فبني قناطر علي عرض الفرعين عند اول تفرعها وجدل لهذه القناطر ابوابا من الحديد فاذا انقل ابواب فرع انصرف قسم من مائه الى الفرع الآخر واذا كان الماء قليلا تنقل ابواب القناطر كلها فيرتفع الماء في صعيد مصر . فابتدأ هذا العمل الجليل سنة ١٢٥١ (١٨٣٥) بواسطة لينان باشا المهندس الفرنسي

أما اصلاحاته العسكرية فحدث عنها ولا حرج فانه كان يتدبأ بخبر مبالغ فائدة النظام الجديد فأسس مدرسة حربية في الخالقاء وجعل سراي مراد بك في الجيزة مدرسة للفرسان ورتب لها اساتذة من الاوربيين واسس مدرسة للمدفعية وانشأ في القاهرة معامل لصعب المعارف وعمل جميع حاجات القتال واستعان علي كل هذه الاعمال بسعة معارف الجنرال سيف الذي اسلم فيما بعد وسمى نفسه سليمان فصار هو سليمان باشا الفرنسي الذي له التمثال المنصوب بالقاهرة

فلم يؤثر ذلك على نفسه الكبيرة بل كان يجالس حتى اصغر ضباطه ويابس ابسط الملابس ولا يحب الفخنخة والزهو. وكان كثير الفكر كثير الارق مشتغلا بتدبير الامور ولذلك اصاب في آخرايامه بضعف في جسده ومداركة ادت به الى ترك الاعمال لابنة ابراهيم وتوفي سنة (١٨٤٩)

احمد بن الطيب المرخسي هو ابو العباس احمد بن محمد بن مروان المرخسي. قرأ الفلاسفة على الكندي الفيلسوف وكان متضاماً في علوم شتى من علوم اليونان والعرب جيد القريحة بليغ اللسان حسن التأليف حسن المعاشرة مليح النادرة وكان مع ذلك خليعاً ظريفاً سمع الحديث ايضاً وروي شيئاً منه

تولي احمد الطيب في ايام المعتضد بالله الحسبة ببغداد وكان قبل ذلك معلماً لاميير المؤمنين ثم نادوه وخص به وكان يقرب على احمد الطيب عامه لاعقله . وكان ذلك سبب قتل المعتضد له ايام اختصاصه به فانه افضى اليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد فسلمه اليهما فصادر اماله ثم اودعاه المطامير ثم قتل فيها وكان ذلك (٢٨٦) هـ

فيها احدائاً عظيمة تمجها من حال الي حال اخري وتدفعها الي باحات من الحياة لم تكن تتوقعها قبل نبوغهم فيها

اول ماظر محمد علي على مسرح الاعمال العامة ظهر جندياً ثم لم يزل يحاول الادوار ويهالج الظروف حتي ارتقي الي رتبة ولاية مصر ولو وقف عندها لكان ذلك دليلاً على سمو عقله ، وعلوم مداركه وسعة حيلته فما بالك وقد توصل الي زعزعة اركان الدولة العثمانية وكاد يجلس على عرش آل عثمان الكبير لولا تدخل الدول ووقفه عند حد ؟ الا يدل هذا كله على ان الرجل كان واحداً من اوائك النوابغ الذين لا يسمع الزمان بمثلهم الا على رأس كل حادث خطير في العالم ؟

ومما يدهش ويدل على ان ذكاه هذا الرجل وسعة عقله كان فطرياً انه كان امياً ولم يبدأ بتعلم القراءة الا هو في سن الخامسة والاربعين

نعم كان محمد علي باشا

ذكائه وسمو ادراكه
ذلك سليم الفؤاد
سريع التأثر
يقاد احياً نال لاسانيس

بلغ محمد علي باشا الى درجة الملك

مؤلفات احمد الطيب اختصار كتاب
 ايساغوجي لفرفور يوس واختصار كتاب
 قاطيفوريان واختصار كتاب بارومنياس
 واختصار كتاب أنا لوطيقا لاولي.
 واختصار كتات أنا لوطيقا الثانية وكتاب
 النفس وكتاب الاعشاش وصناعة الحسبة
 الكبير وكتاب غش الصناعات والحسبة
 الصغير . ونزهة النفوس . والله والملاهي
 ونزهة الفكر والساهي في الغناء . والمغنين
 والمنادمة والمجاسة وأنواع الاخبار صنفه
 للخليفة . وقال أحمد في مقدمة هذا
 الكتاب انه صنفه وله من العمر احدى
 وستون سنة . وله كتاب السياسة الصغير
 والمدخل الي صناعة الجوزم . والموسيقى
 الصغير والممالك والملوك والارماطبيقي في
 الاعداد والجبر والمدخل الي صناعة
 الطب نقض فيه علي حنين بن اسحق
 كتاب المسائل وفضائل بغداد وأخبارها
 وكتاب الطبخ . وزاد المسافر . وخدمة
 الملوك . ومقالة من كتاب أدب الملوك
 والمدخل الي علم الموسيقى . والجاساء
 والمجاسة ورسالة في جواب ثابت بن قرة
 فيما سأل عنه . ومقالة في البهق والنمش
 والكلاب ورسالة في السالكين وطرائف

اعتقادهم . ومنفعة الجبال . ورسالة وصف
 مذاهب الصابئين وكتاب في ان المبدعات
 في حال الابداع لامتحركة ولا ساكنة
 وماهية النوم والرؤيا والعقل . وكتاب في
 ودانية الله تعالى . ووصايا فيثاغورس
 وألفاظ سقراط . والعشق وريدايام العجوز
 وكتاب في لون الضباب والغال . والشطرنج
 العالية وأدب النفس ونحو العرب والمناطق
 وكتاب في أن أركان الفلسفة بعضها على
 بعض وهو كتاب الاستيفاء . وكتاب في
 احداث الجو والرعد على جالينوس في المحل
 الاول ورسالة لى ابن ثوبة . ورسالة في
 الحضابيات المسودة للشعر . وكتاب في أن
 الجزء يتقسم الي مالا نهاية له وكتاب في
 أخلاق النفس . وسيرة الانسان وكتاب
 الي بعض اخوانه في بعض القوانين العامة
 الاولي في الصناعة الديانقطيقية أى
 الجدلية علي مذهب ارسطوطاليس اختصار
 كتاب سوفسطيقا لارسطوطاليس وكتاب
 القيان

احمد بن ابي الاشعث هو
 أبو جهمر احمد ابن محمد بن محمد بن أبي
 الاشعث كان من الاطباء المشهورين في
 القرن الرابع الهجرى وكان مع طبيبه متمقها

في الدين لحبا لخبر كثير السكينة بارعا
في العلوم الحكمة صنف فيها وفي سواها
كتبا ممتعة ذات علي غزارة نضله وكان
مطالما على خفايا كتب جاليدوس خيرا
بأسرارها شرح كثيرا منها وهو الذي
فصل كل واحد من الكتب الستة عشر التي
لجالينوس الى جمل وفصول وفي ذلك
تيسير كبير أن يشتغل بكتب ذلك الطبيب
فانه يسهل عليه كل ما يلتمسه منها ويقي له
اعلام تدله علي ما يريد مطالعته من ذلك
ويتعرف به كل قسم من اقسام الكتاب
وما يشتمل عليه وفي اي غرض هو

الدم والاغراس ، وكان كلما عالجه الاطباء
ازداد مرضه فتوصل الى ان خل عليه
وقال لامه انا اعالجه وبدأ بربها غاط
الاطباء في التدبير فسكنت اليه وعالجه فبرأ
وأعطاه وأحسن اليه واقام الموصل الى آخر
عمره اتخذ له تلاميذ عدة الا ان الخاص
به والمتقدم عنده كان أبا الفلاح فبرع في
صناعة الطب

(وؤلفاته) لاحد بن الاشعث

من الكتب كتاب الادوية المفردة وكان
السبب الباءت له على تصنيفه قوم من
تلاميذه سألوه ذلك ، وهذا نص كلامه
في صدر الكتاب :

قد سأني احمد بن محمد البلدي ان
اكتب هذا الكتاب وقديما كان سأني
محمد ثواب فتكلمت في هذا الكتاب
بحسب طبقتهمما وكتبته اليهما . وبدأت
به في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين
وثلاثمائة وهما في طبنة من تجاوز ودخل
في جملة من يتفقه فيما علم من هذه الصناعة
ويفرغ ويقيس ويستخرج والي من في
طبقتهمما من تلاميذي ومن اتم بكتبي
نان من اراد قراءة كتابي هذا وكان قد
تجاوز حد النعمان الي حد القيمة فهو الذي

وفصل ايضا كثيرا من كتب

ارسطوطاليس وغيره وجملة مصنفات
احمد ابن ابي الاشعث في الطب وغيرها
كل منها تام في معناه لا يوجد له نظير في
الجودة

ذكر عبد الله بن جبرئيل بن بختيشوع
في كتابه ان احمد ابن ابي الاشعث لم
يكن منذ ابتداء عمره يتظاهر بالطب وكان
متصرفا وصوردا وكان أصله من فارس
وخرج من بلده هاربا ودخل الموصل بحالة
سيئة من العرى والجوع وانفق انه كان
نا حبر الدولة ولد عليل في حالة من قيام

لازم أستاذة مده سنين واشتغل عليه وتميز
(مؤلفاته) تدبير الحبابي والاطفال
والصبيان وحفظ صحتهم ومداواة
الامراض العارضة لهم . كان عاشقاً في اواخر
القرن الرابع الهجري

﴿ احمد بن الطوسي ﴾ كان من
اجلاء شيوخ الصرفية من كلامه :

« من راقب الله تعالى في خطرات
قلبه عصمه الله في حرركات جوارحه »
ومن كلامه

« متى طمعت في المعرفة ولم تحكم فيها
مدارج الارادة فأنت في جهل ، ومتى طلبت
الارادة قبل تصحيح مقام التوبة فأنت في
غفلة عما تطلب »

توفي سنة (٢٩٨) او (٢٩٩) هـ

بغداد

﴿ احمد بن الجلاء ﴾ هو بغدادى
الاصل اقام بالرملة ودمشق كان من مشايخ
صوفية الشام
من كلامه

« من استوى عنده المدح والقم

فهو زاهد ، ومن حافظ على الفرائض في
اول مواقيتها فقد عابد ، ومن رأى الافعال
كلها من الله عز وجل فهو موحد لا يري

يبتغى به ويحظي بعلمه ويقدر أن يستخرج
منه ما هو في باقوة مما لم أذكره وأن فرغ
على ذلك ما ذكرته ويشيد . وهذا قولى
لجمهور الناس دون ذوى القرائح من
الافراد التى يمكنها تفهم هذا وما فوقة بقوة
النفس الناطقة فيهم فان هؤلاء تسهل
عليهم المشقة في العلم ويقرب عليهم ما
يعاول على غيرهم

وله كتاب الحيوان وكتاب في العلم
الالهى . وفى الجدرى والحصبة والحجقاء
والرسام والبرسام ومداواتهما . وكتاب في
القولنج وأصنافه ومداواته والادوية الدافئة
منه مقالتان . وكتاب فى البرص والبهق
وكتابان فى الصرع وفى الاستسقا . وظهر
الدم ، والماليخوليا . وكتاب فى تركيب
الادوية . ومقالة فى النوم واليقظة ، وكتاب
الغاذى والمتغذى مقالتان فرغ من تأليفه
بقلمة يرقى فى ارمينية فى صفر سنة (٢٤٨) هـ
وكتاب امراض المعدة ومداواتها وشرح
كتاب الفرق لجاليوس ، وشرح كتاب
الحيات لجاليوس

﴿ احمد بن محمد البلدي ﴾ هو تلميذ
احمد بن ابى الاشعث المتقدم ذكره اخذ
عنه الطب وبرع فيه وكان من مدينة بلد ،

الأحاديث

أبو حمدان هو أبو محمد الحسن ناصر الدولة ابن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان التغلبي . ملك الموصل وما والاها وكان في مبدأ أمره نائبا عن أبيه . ثم لقبه الخليفة المتقي بالله ناصر الدولة وذلك سنة (٣٣٠) و لقب أخاه سيف الدولة . فمظم شأنهما . وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولي أباهما عبد الله بن حمدان الموصل وأعمالها سنة (٢٩٢) هـ فسار إليها ودخلها وكان ناصر الدولة أكبر سنًا من أخيه وأقدم منزلة عند الخلفاء ، وكان كثير التأدب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب إليه سيف الدولة :
است أجفوا وان جفيت ولا
اترك حقا علي كل حال
انما انت والدوالاب الجا
في تجاوز بالصبر والاحتمال
وكتب اليه مرة اخرى وذكرها
الثعالي في القيمة :
رضيت لك العليان كنت اهالها
وقلت لهم بيني وبين اخي فرق
ولم يك بني عنها نكول وانما
تجافيت عن حقي فتم لك الحق

ولا بد لي من أن أكون مصليا

اذا كنت أرضي أن يكون لك السبق
وكان ناصر الدولة قد بد الحلب لأخيه
سيف الدولة فلما توفي هذا الاخير اضطرب
حال الاول وسادت أخلاقه ولم يتبق له
حرمة من أهله ففرض عليه والده أبراساب
فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف
بالغضفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته
وسيره الي قلعه اردمش في حصن السلامة
وذلك سنة (٣٥٦) ولم يزل محروسا بها الي
أن توفي سنة (٣٥٨) فكانت مدة امارته
بالموصل اثنتين وثلاثين سنة

حماد الزاوية هو أبو القاسم حماد بن
أبي لبلي سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن
عبيد الدليلي الكوفي مولى مكنف بن
زيد الخليل الطائي

كان من أعلم الناس بأيام العرب
وأشعارها وأخبارها وأناسيها وامانيها
وكان مقربا من خلفاء بني أمية يستزبرونه
فيفيد عليهم وينال من أموالهم
ويسألونه أن يفيض لهم في ذكرى العرب
وأبياءها

قال له الوايد بن يزيد الخليفة لا وى
يوما وقد - ضمر مجامعهم استحققت هذا

شرطيان قد وقفا على وقلا يا حماد اجب
الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا
على العراق ، فقلت في نفسي من هذا
كنت أخاف . ثم قلت لها هل لكما ان
تدعاني حتي آتي أهلي واودعهم وداع من
لا يرجع اليهم ابدأ ثم أصبر اليكما ؟ فقالاتما
الى ذلك سبيل . فاستسلمت في ايديهما
ثم صرت الي يوسف بن عمرو هوني الايوان
الاحمر فسلمت عليه فرد على السلام ورمي
الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الله هشام امير المؤمنين الي يوسف
ابن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرأت كتابي
هذا فابعث الي حماد الراوية من يأتيك
به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار
وجلا مهربا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الي
دمشق . فأخذت الدنانير ونظرت فاذا
بجمل مرحول فركبته وصرت حتى وافيت
دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت علي
باب هشام واستأذنت فأذن لي فدخلت
عليه في دار قورا ، مفروشة بالرخام وبين
كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس
على طنفسة حمراء وعليه ثياب حر من
الحز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت
عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت

الاسم فقيل لك الراوية ؟ فقال بآني أروي
لكل شاعر تعرفه بأمر المؤمنين اوسعت
به ثم اروي لأكثر منهم ممن تعرف انك
لا تعرفه ولا سمعت به ولا ينشدني أحد
شعراً قديماً ولا محدثاً الا ميزت القديم من
الحديث فقال له فكلم مقدار ما تحفظ من
الشعر ؟ فقال كثير ولكنني انشدك علي كل
حرف من حروف المدجم مائة قصيدة كبيرة
سوي المقطعات من شعر الجاهلية دون
شعر الاسلام . قال سأمتحك في هذا .
ثم أمره بالاشاد فانشد حتي ضجر الوليد
ثم وكل به من استخلفه أن يصدقه عنه
وبستوفي عليه فانشده ألفين وتسعمائة
قصيدة لجاهلية وأخبر الوليد بذلك فأمر
له بمائة الف درهم

وذكر الحريري صاحب المقامات
في كتابه درة القواص قال قال حماد الراوية
كان انقطاعي الي يزيد بن عبد الملك بن
مروان في خلافة وكان أخوه هشام يحفوني
لذلك فلما مات يزيد وتولي هشام خفته
ومكثت في بيتي سنة لا أخرج الا الي من
أتق به من اخواني سرأ فلما لم اسم احد
ذكرني في السنة أمنت فخرجت يوما أصلي
الجمعة فصليت في جامع الرصافة الجمعة فاذا

وطفا فرقة فقايع كاليا
قوت حمر يزينا الانصفيق
ثم كان المزاج ما، سحاب

لاصرى آجن ولا مطروق
قال نظرب هشام ثم قال احسنت
ياحماد، ثم قال ياحماد سل حابنك، فقلت
كائنة ما كانت؟ قال نعم، فقت احدى
الجاريتين، قال هما جئما لك بما عليهما
وما لهما وانزله في داره ثم نقله من القند الى
منزل اعده له فوجد فيه الجاريتين وما
لهما وكل ما يحتاج اليه، واقام عده مدة
ووصله بمائة الف درهم

قال انقاضي بن خالكان الذي نقل
عن طبقاته هذه الترجمة لا يمكن أن تكون
هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي لأنه
لم يكن واليا بالعراق في التاريخ المذكور
بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسري
ولد حماد سنة (١٠٥) هـ وتوفي سنة
(١٥٥) هـ بقرية يقال لها الرد من اعمال
ماسيدان وفي ذلك يقول سروان بن أبي
حفصة:

وأكرم قبر بعد قبر محمد

نبي المهدي قبر بما سيدان

منه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم أر
مثالها قط في اذني كل جارية حلقتان فيهما
او او تان تنقدان، فقال كيف انت يا حماد
وكيف حالك؟ فقلت بخير يا أمير المؤمنين.
فقل اندرى فيم بعثت اليك، قلت لا.
قال بعثت اليك بسبب بيت خطر بيالى
لا اعرف قائله قلت وما هو؟ قال:
ودعوا بالصباح يوما فجات

قينة في يمينها ابريق
فقت يقوله عدى بن زيد العبادى
فى قصيدة، فقال انشدنيها فانشدته:
بكر العاذلون في وضح الصبح

ح يقولون اما تستنفيق
ويلوموني فيك يا ابنة عبد اللهم
والقلب عندكم موهوق
است ادرى اذ أكثر والعدل فيها

اعدو يلوموني ام صديق
قال حماد فاتهمت فيها الى قوله:
ودعوا بالصباح يوما فجات

قينة فى يمينها ابريق
قدمته عقاراً كمين الله

ديك صنى سلافها الراوق
مرة قبل مزجها فاذا ما
مزجت لدمن طعمها من يدوق

ورثاه أبو يحيى محمد بن كنانة بقوله
لو كان يذبحني من الردى حذر
نجاك مما أصابك الحذر
يرحك الله من أخي ثقة
لم يك في صفوده كدر
فمكذبا يفسد الزمان وبه

في العلم فيه ويدرس الاثر
حماة عجرد ← هو ابو عمرو
وقبل أبو يحيى حماد بن عمرو بن يونس بن
كليب الكوفي وقيل الواطى مولى
بني سواة بن عامر بن صعصعة المعروف
بعجرد كان شاعراً من مخضرمي
الدولتين الاموية والعباسية لم يشتهر
الا في الثانية وكان من الرواة المكثرين
من حفظ كلام العرب الا انه لم يبلغ فيه
مبلغ حماد الراوية

نادم الوليد بن يزيد الاموى وقدم
بغداد في أيام المهدي
قال علي بن الجعد قدم علينا في أيام
المهدي هو لا. القوم حماد بن عجرد ومطيع بن
اياس الكنانى ويحيى زيات فنزلوا بالقرب
مناف كانوا لا يطاقون خبثا ومجانة

حماد عجرد من مجيى الشمره كان
بينه وبين بشار بن برد مهاجاة اكثرها

فاحش نذكرها ما فيها ما يخف مماعه ولا
ينبو عنه الطابع من ذلك قول بشار في حماد
اذا جئته في الحى اغلق بابه
فلم تلقه الا وانت كمين

فقل لابى يحيى متى تبلغ العلاء
وفي كل معروف عليك بين

وقبل كان حماد يبرى النبل وقيل بل
كان أبوه هو الذي صناعته برى النبل أما
هو فلم يتعاط شياً من الصنائع وكان ماجنا
ظريفا خليفا متهما بالزندقة

يحكى انه كانت بينه وبين أحد الأئمة
الكبار مودة ثم تقاطعا فبانه عنه أنه يتنقصه
فكتب اليه حماد :

ان كان نسكك لابنم

بغير شتمى وانقصى
فاقدم وقم ني كيف شئ

ت من الاداني والاقاصى
فلطالما زككيتني

وأنا المصر على المعاصى
أيام نأخذها ونهـ

طلى في اباريق الرصاص
ومن شعره أيضا :

فأقسيت لو أصبحت في قبضة الهوى

لاقصرت عن لومي وأطابت في عذرى

القرن الاول

﴿الحيدى﴾ هو أبو عبد الله محمد بن نبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الازدي الحيدى الاندلسى الميورقي الحافظ المشهور

أصله من قرطبة بالاندلس من رضى الرصافة وهو من أهل جزيرة ميورقة روى الحديث عن أبي محمد علي بن حزم النظارى واختص به وأكثر من الاخذ به وشهر بصحته . وأخذ أيضا عن أبي عمرو يوسف ابن عبد البر وعن غيرهما من الأئمة ورحل الى المشرق سنة (٤٤٨) هـ فحجج وسمع الحديث بمكة وبأفريقية وبالاندلس ومصر والشام والعراق ثم استوطن بغداد وكان متصفا بالذكاء والافتان والدين والورع وكانت له نفعة حسنة في قراءة الحديث ذكره الامير أبو نصر بن ماكولا

صاحب كتاب الاكمال فقال هو من أهل العلم والفضل والتيقظ . وقال لم أر مثله في عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم وكان يقول ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها : كتاب العلال وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الدار قطنى ، وكتاب المؤتلف والمختلف

ولكن بلائى منك المك ناصح

وأبك لاندري بأبك لاندري توفي سنة (١٠٧) وقيل سنة (١٦١) هـ

﴿حماد بن ابي حنيفة﴾ هو ابو اسماعيل ابن الامام ابي حنيفة النعمان ابن ثابت كان

من الصلاح والورع على جانب عظيم بررى انه لما توفي والده الامام ابو حنيفة كانت لديه ردايم كثيرة من ذهب وفضة وغيرها واصحابها غائبون فحمله ورعه على ان يطلب الى القاضي ان يستلمها منه فأبى القاضي محتجا أنه أهل لها وموضعا . فقال حماد للقاضى زنها واقبضها حتى تبرأ ذمة أبى ثم افعل ما بدالك ففعل القاضى ذلك وبقى في وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر حماد ولم يظهر حتى دفعها القاضى الى غيره

كان لحماد هذا ولد يقال له اسماعيل

نفقه ورع حتى ولي قضاء البصرة

﴿حماد بن زيد﴾ الازدي الجهمي البصري كان من ثقات علماء الحديث توفي سنة (١٧٩) هـ

﴿حماد بن ابي سليمان﴾ هو استاذ الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت اتقنه العلم في ثمان عشرة سنة . كان من أهل

وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير
 أبي نصر بن ماركولا . وكتاب وفيات
 الشيوخ وايس فيه كتاب . وقد كنت
 اردت ان اجمع في ذلك كتابا فقال لي
 الامير رتبته علي حروف المعجم بعد ان رتبته
 عل السنين قال ابو بكر بن طرخان
 فشغله عنه الصحيحان الى ان مات
 وقال ابن طرخان المذكور انشدنا ابو
 عبد الحميد المذكور لنفسه :

لقاء الناس ليس يفيد شياً

سوى الهذيان من قبل وقال

فأقل من لقاء الناس الا

لاخذ العلم او اصلاح حال

(مؤلفاته) لابي عبد الله الحميدي

كتاب الجهم بين الصحيحين البخاري

ومسلم وهو من الكتب المشهورة واخذ

الناس عنه واه تاريخ علماء الاندلس اسماء

جذوة المقابس

ولد قبل سنة (٤٢٠) هـ وتوفي سنة

(٤٠٨) هـ وصلى عليه ابو بكر محمد بن الحسين

الشاشي القنبي

عبد الحميد السكاتب هو

ابو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سمد

مولي بني عامر السكاتب المشهور في ضربت

الامثال بعبد الحميد حني قبل افتتحت
 الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العمير
 ولقد كان في كل فن من العلم والادب
 اماما وهو شامي الاصل بدأ حياته بتعليم
 الصبيان ثم برع في الكتابة براءة جعلته
 امام هذه الصناعة فافندي به الكتاتون
 واحتذوا مثاله في التعبير وهو اول من
 اطل الرسائل واستعمل التعميمات في
 فصول الكتب فقلده الناس فيه

اتصل بخدمة الخليفة الاوي مروان

ابن محمد بن مروان بن الحكم فقال له يوما

وقد اهدني اليه عائل من عماله غلاماً

اسود اكتب الي هذا العامل كتاباً مختصراً

وذمه علي ما فعل فكاتب اليه عبد الحميد :

لو وجدت لونا شرأ من السواد عدداً أقل

من الواحد لاهدنيته والسلام

ومن كلامه :

القلم شجره ثمرتها الالفاظ ، والفكر

بحر اولؤه الحكمة

وقال ابراهيم بن العباس الصولي وقد

ذكر عبد الحميد عنده : كان واقه الكلام

معانا له ، ما تمثت كلام احد من الكتاب

قط ان يكون لي مثله غير كلامه

وفي كلام له قوله :

ابني العباس وتوالت هزائم مروان قال
 اميد الحميد قد احتجت أن تصير مع عدوي
 وتظهر الفـدربي فان اعجابهم بأدبك
 وحاجتهم الي كتابتك نحوهم الي حسن
 الظن بك ؟ فان استطعت أن تنفني في
 حياتي والا لم تعجز عن فظ حرمي بعد
 وفاتي

فقال له عبد الحميد ان القدي أشرت
 به علي أنفع الامرين لك وأقبحهما بي وما
 عندي الا الصبر حتى يفتح الله أو أقفل
 منك وأشد :

أمر وفا، ثم أظهر غدره

فمن لي بعد يوسع الناس ظاهره
 فصبر عبد الحميد مع مولا حتى قتل .
 وكيفية قتله انه هرب الي بيت صديقه
 عبد الله بن المنعم فضبطا معا فلما سئلا
 أيكما عبد الحميد أجاب كلاهما أنا ليفدي
 بمهجته صاحبه ثم عرف عبد الحميد وسلمه
 أبو العباس السفاح الخليفة العباسي الي
 صاحب شرطته عيد الجبار بن عبد الرحمن
 فكان يحمي له مستأبلا دار ويضمه على رأسه
 حتى مات

اصل عبد الحميد من الانبار وسكن
 الورقة وأستاذه في الكتابة سالم مولد

« والناس اصناف مختلفون واطوار
 متباينون ، عاق مضنة لابياع ، وغل مظنة
 لا يبتاع . »

وكتب علي يد شخص كتابا بالوصاية
 عليه الي بعض الرؤساء ، فقال :

« حق موصل كتابي اليك عليك
 كحقه علي اذ رأك موضعاً لامله ورآني
 اهلا لحاجته وقد انجزت الحاجة فصدق
 امله

ومن كلامه

« خير الكلام ما كان افظه فحلا ،

ومعناه بكرأ »

كان كثيرا ما ينشد :

اذا خرج الكتاب كانت دوههم

قسيا واقلام الدوى لها نبلا

كان عبد الحميد ملازما لمروان ابن

محمد قبل توليه الخلافة فلما جاء دوره في

الولاية سجد شكرآ له وكان معه عبد الحميد

فلم يسجد فقل له لم لا سجدت . فقال ولم

اسجد وقد كنت معنا فطرت عنا . فقال

اذا تطير معي . فقل الآن طاب السجود

وسجد

كان مروان هذا آخر بني امية فلما

ظهر ابو مسلم الخراساني المطالب بالخلافة

هشام بن عبد الملك

وكان ابيد الحميد ولد يقال له
امعابيل برع في كتابته حتى عد من
مشهوري الكتاب

أحصي مجموع رسائل عبد الحميد فبلغت
الف صحيفة . منه كتاب أرسله الى بعض
أهله وهو منهزم مع مولاة وهو :

وأما بعد فان الله تعالى جعل الدنيا
محفوفة بالكره والشروع فمن ساعده الخط
فيها سكن اليها ، ومن عضته يئبها ذمها
ساخطا عليها . وشكها مستزيدا لها .

وقد كانت أذقتنا أفوابق استحليناها ،
ثم جهت بنا نائرة ورمحتنا مولية ، فجاج
عذبا ، وخشن اينها ، فاعدتنا عن الاوطان
وفرقتنا عن الاخران ، فالدار نازحة والطير
بارحة . وقد كتبت والايا يزيدنا منكم

بعدا ، والبيكم وجدا ، فان تنم البلية الي
اقصوي مدتها ، يكن آخر العهد بكم وبناء ،
وان يلحقنا طفر جارح من اغفار اعدائنا
نرجع اليكم بذل الاسار والذل شر جار ،

اسأل الله الذي يعز من يشاء ان يهب لي ولكم
الفة جامعة ، في دار آمنة ، نجتمع سلامة
الابدان والاديان ، فانه رب العالمين وارحم

الراجين

قتل عبد الحميد المذكور سنة (١٦٣) هـ

﴿ حَمْد ﴾ الحماذي شدة الحر

﴿ حَمْر ﴾ الشاة بحمْر ها حمر أساخها

و (حَمْر الرأس) حلقه و (حمير الرجل

يَحْمِر) تحرق غضبا . و (حَمْر) تكلم

بالحميرية و (حَمْر الشيء) صبغه بالحمرة .

و (حَمْر فلانا) قال له أنت حمار . و (حمر

الشيء) صار احمر . و (احمار الشيء)

صار احمر وقبل احمر يستعمل لما يحمر دفعة

واحدة واحمار . لما يحمر تدريجا و (الحامرة)

أصحاب الحمير . والحامزة شدة الحر

جمعها حمار . و (الحُمْر) القمح الهندي .

و (الحمير) أشد الحر وشر الرجال . و

(الاحمر) القمح الهندي و (الاحمر)

مالونه الحمرة بدمه أحمر . و (لاحمر)

ايضا من لاسلاح معه والابيض اللون كما

قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل للاحمر

والاود . و (المرأة الحمراء) البيضاء .

و (لاحمري) الاحمر وزيدت فيه اليا .

الديانة و (الياحور) لاحمر و دابة وطائر

وحمار الوحش

﴿ الحَمْرَة ﴾ داء الحمرة احمر اريغار

على الجلد ويكون غالبا في الوجه والصدر

والذراعين والساقين ويسمي ظروء فتور

عام وتروع وقشعريرة وفقد شبيهة وبعد يومين او ثلاثة بحمر وينفخ وتحدث فيه حرارة وألم وبعد ستة ايام اوسبعة او ثمانية تتكون على محالها فقاقيع مملوءة مصلا ثم تتمزق وتكون قشور خفيفة تسقط في العاشر الى الخامس عشر وفي بعض الاحوال يعظم الورم حتي يغطي العينين وينشأ عنه هذيان فان لم يسعف المريض بالملاج مات بسرعة

من أسباب هذا المرض احتباس الدم المعتاد كالحيض والبواسير ونها تأسير الشمس القوية او التهييج الممدى والمعدوى وهذا الداء يعرض للمدويين وأكثر من يصاب به النساء

البحر الاحمر هو بحر كأن في اطراف الشمالي الغربي الاقيايوس الهندى وهو واقع بين بلاد العرب والقارة الافريقية اوسع جهة فيه يبلغ طولها (٣٦٤) كيلومترا ومجموع مساحته (٤٤٩٠١٠) كيلومترات مربعة واعمق جهة فيه يبلغ عمقها (٢٢٦١) متر . وني هبت رياح الصحرا ارتفعت درجة حرارة مياهه فبلغت من ٣٠ الى ٣٠ درجة فيه مدوجزر ضعيفان . اشهر موانية السويس والقصير وسواكن ومصوع

وبورد سوان والحديبة وجدة
الحمار حيوان معروف جمه حمر وحمر واحمره وتسمى اثناء الاتان وربما قالوا حماره والعرب تكتفي الحمار بأني صابر وأني زايد ويكنون الحماره أم تولب وأم جحش وام نافهم وام وهب

وهو قريب من الحصان ولكنه اقل منه خفة واطول منه اذنا واقصر منه ذيلا اصله فيما يظن من اعالي النيل

استخدم الاتان الحمار من زمان بعيد جدا . وهو لا يحمّل شدة البرد . من صفاته الطاعة ولذلك . والقناعة وانتخوشن يسلك الطرق الوعرة بمهارة فائقة وهو ما يحمّل له قيمة في البلاد الجبلية . جلده شديد المنانة ولذلك يتخذ منه الطيور والقربال وبوصف ابن الاتان المصابين بداء الصدر

تحمّل الاتان احد عشر شهرا أو تضع مولودا واحدا وقد يعيش الحمارا أكثر من ٥٠ سنة ويعرف عمره من النظر الى اسنانه كالحصان . ولكن بما ان اسنانه أكثر مقاومة من اسنان الحصان فيجب ان يزداد على عمره سنة او سنتان فوق سن الحصان الذى تكون اسنانه في حالة اسنان الحمار

وجاء عنه في حياة الحيوان انه ليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلتحم الا الحمار والفرس . وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهراً ومنه نوع يصلح للحل الاثقال ونوع ابن الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عجيب أمره انه اذا شم رائحة الاسد رمي نفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه

قال حبيب بن أوس الطائي يخاطب

عبد الرحمن بن المعدل وقد هجاء

أقدمت وبحك من هجوى علي خطر

والعير يقدم من خوف علي الاسد

ويوصف بالهداية الي سلوكك الطرقات

التي مشي فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع

ولاناس في مدحه وذمه أقوال متباينة بحسب

الافراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان

والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران

ركوب الحمير على ركوب البراذين . فأما

خالد فلقية بعض الاشراف بالحصرة على

حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال عير

من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني

العقبة ويقبل داؤه ويخف دواؤه ويعني

من أن أكون جباراً في الارض وأن أكون

من المفسدين

وأما الفضل فانه سئل عن ركوبه الحمار فقال انه أقل من الدواب مؤنة وأكثرها معونه وأخفها مهوى وأقربها مرتتي . فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والهير عار، منكر الصوت لانزاقاً به الدماء ، ولا تمهريه النساء ، وصوته أنكر الاصوات

روي البيهقي في الشعب عن ابن

مسعود انه قال كانت الانبياء عليهم

الصلاة والسلام يركبون الحمير ويلبسون

الصوف ويحملون الشاة وكان لابي صلي

الله عليه وسلم حمار اسمه عفير أهده له

المقوقس وكان فروة بن عمير الخزامي

أهدى له حمارا يقال له بعفور فنفق في

منصرف النبي صلي الله عليه وسلم من حجة

الوداع

(الحكم الفقهي) بحرم أكل لحم

الحمير عند أكثر أهل العلم . وأما رويت

الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه أبو

داود في سننه وقال الامام أحمد كره

أكله خمسة عشر رجلاً من أصحاب النبي

صلي الله عليه وسلم . قال ابن عبد البر

باجماع فقهاء عصره علي تحريمه . قال وقد


روي عن غالب بن بحر قال أصابتنا سنة

والزهري . والاول أصح لان حكم اللبن حكم اللحم . ويحرم ضربه وضرب غيره من الحيوانات المحرمة بالاجماع . روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم صر بجمار قد وسم وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسم هذا

في الامثال عشر تمشير الجمار اي نهق نهيقه وذلك ان العرب كانوا اذا خافوا بوابه بلد عشروا كتمشير الجمار قل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك يتفهم ومن الامثال التي برد فيها ذكر الجمار قولهم : بال الجمار فاستبان احمره . اي حملن علي البول وهذا مثل بضرب في تعاون القوم علي ما يكره

ومن الامثال ايضا : انخذ فلان حمار حاجات وهو بضرب للذي يمتن في الامور ومنها قولهم : تركته جوف حمار أي لآخر فيه

ومنها : ما هو اصدق من حمار ومنها : ما في منه الا قدر ظم . حمار لانه أقصر الحيوان ظمًا

حمار الوحش  ويسمى الفراء . ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهمقروا

شكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم نقات يارسول الله لم يكن عندي ما اطعم اهلي الا ليمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية فقال اطعم اهلك من سمين حمرك فانك حرمتها من أجل جوال القرية ولم يرو عن غالب بن امرئ سوي هذا الحديث

ولنا ما روى عن جابر وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل : متفق عليه . وحديث غالب رواه ابو داود وأتفق الحفاظ علي تضمينه ولو لم يكن ابن عباس احاديث النهي الصحيحة الصريحة لم يصر الي غيره ولو صح حديث غالب لجل علي الاكل منها حال الاضطرار وايضا هي قضية عين لاعوم لها ولا حجة فيها

قال صاحب حياة الحيوان واختلف اصحابنا في علة تحريمها هل هو لاستنخبات العرب لها او لانهم ض علي وجهين حكهما الروياني وغيره

واقاد الحفاظ المذري ان تحريم لحوم الحمر نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين

واختلف السلف في لبن الانان فحرمه أكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس

الله عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته
اذا اخذ الصيد رسمه واطلقه . والله تعالى
يعلم كم كانت عمر الحمار قبل الوسم
وهذا الحمار له عاش أكثر من مائتي
سنة

وقيل ان الحمار الوحشي بعيش أكثر
من ثمانمائة سنة . والوان حمر الوحش
مختلفة والاحدرية اطولها عمرا واحدهما
شكلا وهي منسوبة الى اخدر فحبل كان
لكسرى ازديش فتنوحش واجتمع بهانات
فضرب فيها فالتولد منها يقال له اخدرى
هكذا قيل

وقال الجاهل - ظ أعمار حمر الوحش تزيد
علي اعمار الحمر الالهية . ولا تعرف حمارا
اهليا عاش أكثر من حمار ابي سيارة وهو
عميلة ابن خالد العدواني كان له حمار اسود
اجاز الناس عليه من المرافقة الى مني اربعين
سنة وكان يقول :

لا تم مالي في الحمار الاسود

اصبحت بين العالمين احسد
هلا يكاد ذوى الحمار الجلهد
فق ابا سيارة المحسد
من شر كل حاسد اذا حسد
ومن اداة الناقثات في العقده

وربما اطاق العير علي الاهلي ايضا والحمار
الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمى عانته
الدهر كله

قال الدميري صاحب حياة الحيوان
ومن عجيب امره ان الاثني من هذا النوع
اذا ولدت ذكر آ كدم الفحل خصيته به
فالاثني تعمل الحيلة في الهرب منه حتى
يلم وربما كسرت رجل التواب كي لا
يسمى ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم
من ابيه . ويقال ان هذا النوع يعمر
مائتي سنة

اورد القاضي ابن خلكان في ترجمة
يزيد بن زياد ان بعض الجند حدث
انهم نزلوا على حرود (وهي قرية من قرى
دمشق) فاصطادوا من حمر الوحش شيئا
كثيرا وذبحوا منها حمارا وطبخوا لحمه
الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد الايقاد عليه
يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند
واخذ رأسه وجعل يقلبه فرأى علي اذنه
وجما فقرأه فاذا هو بهرام جور وموضع
الوسم ظاهر ابيض وهو بالقلم الكوفي .
قال ابن خلكان واحضروا الاذن عندي
فوجدت الاسم ظاهرا . وبهرام جور كان
من ملوك الفرس قبل مبعث النبي صلي

وقال صاحب المنردات وهذه الدابة هي التي تسمى هدية وهي كثير الأرجل تستدير عند ما تلمس ، ومن حمارقبان نوع ضامر البدن غير مستدير والناس يسمونه ابا شحيمة يألف المواضع النديبة والظاهر انه صنار حمارقبان وانه بمد ذلك يأخذ في الكبر واهل اليمن يطلقونه علي دويبة فوق الجرادة من نوع الفراش . انتهى باختصار من حياة الحيوان

﴿ حمزة ﴾ الشراب اللسان بجميزه حمزا لدعه . و (حمز سكينه) حدها . و (حمز الشبي) قبضه . و (حمز بجمز) اشتد وصاب و (الشراب الحامز) اللاذع و (فلان حامز الفؤاد) اي خفيف ظريف و (الحمزة) الاسد . و (الحموز) الشديد

﴿ حمزة ﴾ بن عبد المطلب هو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة ارضعتها ثويبة مولاة ابي لهب اسلم في السنة الثانية من البعثة واسمته في غزوة احد سنة ثلاث من الهجرة ﴿ الحمزية ﴾ هي فرقة من الفرق الاسلامية اتبعها حمزة بن اكر ك الذي صالح في سجستان وخراسان ومكران

الاهم حجب بين نساتنا ، وبغض بين رعائنا ، واجعل المال في سمحائنا ومنه يقول الشاعر :
خـلوا الطريق عن ابي سيارة
وعن مواليه بني فزارة
حتى يمر سالماً حماره
مستقبل القبلة يدعرجاره
فقد اجار الله من اجاره
ولذلك قيل اصح من حمار ابي سيارة

(الحكم الفقهي) يحل اكل الحمار الوحشي بالاجماع عند الفقهاء . قال الشافعي ولو نوحش الحمار الاهلي حرم اكله . ولو استأهل الوحشي لم يحرم
﴿ حمارقبان ﴾ هو دويبة مستديرة بقدر الدينار ضامرة البطن تتولد في الاماكن النديبة علي ظهرها شبه المجن مرتفعة الظهر كأن ظهرها قبة اذا مشت لا يرى منها سوى اطراف رجليها ورأسها لا يرى عند المشي الا ان تقاب علي ظهرها لأن امام وجهها اجزا مستديرا وهي اقل سوادا من الخنفساء وأصغر منها ولها ستة ارجل تألف المواضع السبخة في الغالب ومواضع الزبل

وقهستان وكرمان وهزم الجيوش الحجة
وكان في الاصل من المعجزة الخازمية
ثم خالفهم في باب القدر والاستطاعة فقتل
فيهما يقول القدرية فأكفرته الخازمية في
ذلك ثم قال ومم ذلك فان أطفال المشركين
في النار فكفرته القدرية في ذلك

ثم انه والى القعدة من الخوارج مع
قوله بتكفير من لا يوافق على قتال مخالفه
من فرق هذه الامة مع قوله بأنهم مشركون
وكان اذا قاتلهم يوما وهرمهم أمر باحراق
اموالهم وعقر دوابهم وكان مع ذلك يقتل
الامري من مخالفه

كان ظهور حمزة بن اكرم في أيام
هرون الرشيد في سنة (١٩٩) هـ في الناس
وبلين منه الى ان مضى صدر من ايام
خلافة المأمون ولما استولى علي بعض
البلدان جعل قاضيه ابا يحيى يوسف بن
يسار وصاحب جيشه رجلا اسمه بيوبه
ابن مبيد وصاحب حرسه عمرو بن صاعد
وكان معه جماعة من شعراء الخوارج كطلحة
ابن فهدي وابي الجلندي واقراهم بدأ قتال
البيسية من الخوارج وقتل الكثير منهم
فسموه عند ذلك أمير المؤمنين وقال طلحة
ابن فهدي الشاعر في ذلك

أمير المؤمنين على رشاد
وخير هداية نعم الامير
أمير يفضل الامراء فضلا

كما فضل الدها القمر المنير
ثم ان حمزة ابن اكرم أمرى سرية
الى الخازمية من الخوارج بناحية فلجرد
فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم قصد بنفسه
هراة فغصه أهلها من دخولها فاستعرض
الناس خارج المدينة وقتل كثير منهم
فخرج اليه عمر بن يزيد وهو يومئذ
والى هرات مع جنده فدامت الحرب بينهم
شهورا وقتل من أرض هراة جماعة وقتل
من أصحاب هبصم الشاري

ثم اغار حمزة علي كروخ من رستاق
هراة وأحرق اموالهم وعقر اشجارهم ثم
حارب عمر بن يزيد الازدي بقرب بوشينخ
وقتل عمر

ثم انتصب علي بن عيسى بن هاديان
وهو زالي خراسان لحرب حمزه فانهم
منه الى أرض سجستان بعد ان قتل من
قوادة ستون رجلا سوى اتباعه فلما أتى
الى سجستان منعه أهل زرننج عن دخول
البلد فاستعرض الناس بالسيف في صحراء
البلد ثم تنكر لأهل زرننج أن البيسي

حمزة ممن كان علي رأيه وظفر بثلاثمائة
منهم فأمر بشد كل رجل منهم بالحبال
بين شجرتين قد جذبت رؤوس بعضها
الي بعض ثم قطع الرجل بين الشجرتين
فرجعت كل واحدة من الشجرتين بالنصف
من بدن المشدود عليها . ثم أن المأمون
استدعى طاهر بن الحسين من خراسان
وبعث به الي منصبه فطمع حمزة في
خراسان فأقبل في جيشه من كرمان فخرج
اليه عبد الرحمن انيسابوري في عشرين الف
رجل من غزاة نيسابور ونواحيها فهزموا
جنوده وقتلوا الالوف من أصحابه وانفدت
منهم حمزة جرحا ومات في هزيمته هذه .
انتهى من كتاب الفرق بين الفرق بتصرف
قليل

﴿ حمس ﴾ الاحم يحمسه حمسا
قلا . و (حمس فلانا) أغضبه ومثله
حمسه واحمسه و (حمس يحمسه
حمسا) صاب في الدين والقتال فهو
(حمس) و (حمس يحمسه حمسة) شجع
و (حمس الدرا. واحمسه) وضعه علي النار
قليلاً . و (احمسه الديك) هاجا .
و (احمسه الرجل) غضب و (الحمسة)
الشدة في الامور والشجاعة . و (الحمس)

أصحابه السواد يومهم بانهم أصحاب
السلطان وأنذرهم بذلك منذر فتموه من
دخول البلدة فمقر نخلهم في سوادهم وقتل
الجتازين في صحاريهم ثم قصد نهر شمبة
وقتل بها الكثير من الخوارج الخلفية
وعقر أشجارهم وأحرق أولاهم وانهمز منه
رئيس الخلفية اسمه مسعود بن قيس وعبر
في هزيمته واديا وغرق فيه وشك أتباعه في
موته وهم ينتظرونه الي اليوم

ثم رجع حمزة من كرمان وأغار في
طريقه علي رستاق بست من رساتيق
نيسابور وكان بها قوم من الخوارج الثمالية
فقتلهم حمزة ودامت فتنته بخراسان وكرمان
وقهستان وسجستان الي أيام الرشيد وصدر
من خلافة المأمون لاشتهل جنده أكثر
خراسان بقتال رافع ابن لبث بن نصر بن
سيار علي باب سمرقند فلما تمكن المأمون
من الخلافة كتب الي حمزة كتابا استدعاه
فيه الي اطاعته فما ازداد الاعتوأ في أمره
فيث المأمون بطاهر بن الحسين لقتال
حمزة فدارت بين طاهر وحمزة حروب
قتل فيها من الفريقين مقدار ثلاثين ألفا
أكثرهم من اتباع حمزة وانهمز فيها حمزة
الي كرمان وأبي طاهر علي القعدة عن

قبر القائد الاسلامي المشهور خالد بن الوليد
الصحابي

﴿ الحَصَص والحَصَص ﴾ نشر تحت
هذه المادة فصلا نافعا كتبه لدائرة معارف
اقرن المشربين الاستاذ المفضل علي مراد
بك الكيامي المدرس بمدرسة الطب سابقا
وهو من الفصول التي يوالى بهادائرة المعارف
فيما يختص بفضله قال حضرته :

الحمص نبات عظيم الاعتبار عند
القدماء. ينسب الي الفصيلة البقوية .
اسمه النباتي (Cicer) واسمه الاقرازيكي
بالانجليزية (Chick-Pea)
وبالفرنسية (Pois-Chiche)

وهو ينبت في جهات متعددة واجوده
ماينبت في البلاد المصرية وله ثلاثة
انواع :

(١) الاسود من غير علة وعلامته
الملاسة والكبير

(٢) الاحمر الصاب ومنه بري صغيرا
املس يعرف بيسير مرارة

(٣) الابيض العكبار الاماس
وهو اجود انواعه وهو الذي نخصه

بالذكر

مع كثرة وجود هذا النبات ونحسب

الشجاع والشديد . و (الاحمص) المشد
الصاب في الدين والكفاح والشجاع جمه
جُحِص واحمص والسنة (الحمصاء) اشديدة
و (السنون الاحمص) الشداد

يقال . وقم فلان في هند الاحمص
اي في الداهية وقيل هي كتابية عن الموت
﴿ حمصش ﴾ الشيء . بحمسه حمصشا
جمه و (حمصش فلانا وحمصشه) هيجبه
واغضبه . و (تحمصش الرجل) غضب . و
(احمصش الديك) تماركا

﴿ حَصَص ﴾ الجرح بحمصص - مصصا
سكن ورمه فهو حمصص و (حمصص الحب)
حمصسه علي البار و (تحمصص الرجل) تقبض
و (تحمصص اللحم) جف وانضم . و
(الحاصص) المحمص و (الحمصصة) الشاة
المسروقة ج حماصص و (الاحمصص) لاص
يسرق الحماصص . و (الحماصص من النساء)
الاصة الماهرة

﴿ حصص ﴾ مدينة من مدن الشام
الي الجنوب الشرقي من حماة معروفة بجودة
الهوا . تعتبر احسن بلاد الشام هوا . لانهما
الهوام يعرف اهلها بالصباحة والحسن .
والمدينة موضوعة في سهل من الارض
مة يسع ذى خصب ونماء . ويوجد خارجها

ثم انه فانه اجود أنواع الجيوب حتي قال عنه
ابقرط انه اجود من الماش ولا تذهب
قوته الا بعد ثلاث سنين

فضلا عن استعماله البيتيه كالأينفي
فان خواصه الطيبة مفيدة جدا فقد أطب
أطباء العرب واليونان في مدح خواصه
الدوائية حتي قيل ان مطبوخه ينفع الصداع
البارد خصوصا الشقيقة ويصفي الصوت

ويحلل أورام الحلق ويزيل السعال وينفع
أوجاع الصدر ويحل عسر البول بحرارته
ويصحح الشهوة ويفتح السدد بلوحته
والمتموع منه اذا أكل نيئا وشرب

ماؤه عليه يسير من العسل اعاد الشهوة
بعد البأس وان تقع في الخلل وأكل علي الجوع
ولم يتبع بغيره طول يومه استأصل شأفة
الديدان وحيات البطن وماؤه يزيل أوجاع
الصدر والظهر وقروح الرثة بخاصية فيه .

والاسود منه يفتت الحمى ويدبر الفضلات
وهو في ذلك اشد فعلا من الابيض
ولكنه يسقط الأجنة فلتحذره الحوامل
ودقيقه اذا عجن وطلي به الوجه اذهب

الصفرة وحر اللون ونور الوجه (مغرب)
ودهنه يسكن وجع الاسنان وأمراض اللثة
حمض حمض حمض حمض

كان حامضا . و (حمضت الال) أكلت
الحمض وهو النبات المالح المر . و (حمض
به) اشتهاه و (حمض يحمض حمضا)
و (حمض يحمض حموضا) كان حامضا
و (حمض الشيء) صار حامضا . و
(حمضه) جعله حامضا . و (أحمض
القوم) أفاضوا فيما يؤنسهم من ذكر الاخبار
وانشاد الاشعار

و (الحمضة) الشهوة الي الشيء و (حماض
الانرج) هو الكباد و (الاحماض) لافاضة
قيما يؤنس من الكلام

حمض حمض الحمض في اصطلاح
الكيمياء هو كل مركب كيميائي يؤلف من
عنصر بسيط والاكسيجين او
الايدروجين ويكون ذا طعم حريف
ويلون صبغة عباد الشمس بلون الامر
وقد واقانا حضرة الاستاذ علي بك
مراد الكيمائي المدرس بمدرسة الطب
سابقا بما زعم من الحوامض ننشره هنا
شاكرين له هذه الخدمة العلمية . قال
حضرة :

(حمض الازوتيك) اكتشفه

جابر بن حيان الكيمائي العربي المشهور .
مراد فاته حمض النريك - الماء الشديد

(حمض التانيك) يوجد هـ هذا الحمض في كثير من النباتات خصوصا في قشر البلوط وفي نبات العنق وهو جسم صلب لونه أبيض مصفر طعمه قابض شديد كثير الذوبان في الماء لا يذوب ويستعمل هذا الحمض في الصنائع لدفع الجلود فيكون معها صلبا كما عادم الذوبان لا يتلفن ولا يمكن نفوذ السائل منه ويستعمل أيضا في عمل الحبر العادي مع محلول كبريتات الحديدوز فيتكون تبات حديدوز لونه سنجابي مزرق يسود بعلامسة الهواء فيتحول الى تبات حديدك وفي العادة يضاف الى الحبر قليل من السكر أو الصمغ العربي حتى يكون قوامه متماسكا

(حمض الخنيك) هذا الحمض هـ هو الاصل الموجود في الخل والتبيذ الفاسد ويوجد على حالة خلات بوتاسيوم أو صوديوم أو كالسيوم في عصارة جميع النباتات وهو سائل عديم اللون قابل للبلور رائحته شديدة مقبولة بميزة طعمه حريف كالجدا يستعمل كثيرا في المعامل الكيماوية وفي كشف الزلال في بول الانسان وذلك بوضع كمية من البول في أنبوبة من الزجاج (أنبوبة اختبار) ثم يضاف اليه نقطتان أو

بفض الحصوات البولية . وهو جسم صلب لا لون له يتبلور بلورات منشورية يذوب في الماء ومحلوه في الماء يزيل بقع الحبر من الملابس

(حمض البوريك) يوجد هذا الحمض على حالة بورات الصوديوم في كثير من الينابيع المعدنية ويوجد منفردا في بعض بحيرات التوسكانا وهو يتبلور على هيئة قشور صدفية أيضا قليلة الذوبان في الماء البارد يذوب في الماء الحار ومحلوه المائي كثير الاستعمال في الطب في أحوال الرمد ومسحوقه يزيل عفونة الجروح

(حمض البولييك) يوجد هذا الحمض في بول جميع الحيرانات وبمقدار قليل في بول الانسان بشكل بلورات أيضا تتميز عن غيرها بواسطة الميكروسكوب (لمنظار العين المِعظم) وكثرة هذا الحمض وقتته في بول الانسان يكون ناشئا عن مرض ولذا قالوا جب علي الكشاف الكيماوي عند بحثه البول في حالة مرض صاحبه أن يعتني بالبحث عن هذا الحمض بدقة وأن يمين مقداره بالضبط حتى يتيسر للطبيب معالجته بعد اطلاعه على نتيجة التحليل

ثلاثة من هذا الحمض وتسخن الانبوبة بما فيها على حرارة هادئة فاذا وجد الزلال شوهد على سطح السائل طبقة رقيقة ممبزة من الزلال يعرفها الكشاف الذي عليه أن يمين كعبته حتى يتيسر للطبيب معالجته بعد اطلاعه على نتيجة التحليل

(حمض الرينبخوز) مرادفاته اندريد زرينبخوز — ثاث او اكسيد الزرينبخ — الزرينبخ الابيض — صم اعمار

يوجد هذا الحمض اما على حالة مسحوق مبيض او في شكل كتل زجاجية اذا تركت ونفسها تصير معتمة شبيهة بالصيني هذا الحمض شديد كالا يحنى ولكن كشفه في احوال التسمم طرق مختلفة (لا محل لذكرها هنا) يعرفها الكيمائي الكشاف عند البحث عنه بأوصافه المميزة وهو

يستعمل في الطب ، كاو شديد وسبب ذلك يستعمل احيانا في الجراحة وفي مرض آخر وفي اشكل اقر باذينية اما على حالة حبوب لايتيه ي مقدار الزرينبخ في الحبة الواحدة نصف ملجرام او على حالة سائل (سائل فولر) يعطى بمقدار من نقطتين فما فوق على حسب امر الطبيب . وله استعمالات أخرى في الصنائع كالصبغة

وغيرها

(حمض الزرينيخيك) هو سائل شرابي القوام للتلور وليس له استعمال في الطب ولا في الصنائع

(حمض الطرطريك) يوجد هذا الحمض في عصير العنب وكثير من النباتات ويستخرج بالصناعة من لمطرات البوتاسيوم الحمضى (عمل كيمائى يطول شرحه) فيتحصل على بلورات من حمض الطرطريك عظيمة الحجم ءارة عن منشورات مائلة ، طعمه حمضي لطيف يذرب في الماء وحمض لازوتيك يحمله الى حمض او كساليك وهو يدخل في تركيب مسحوق سدانس (Seidlitz) مع ثاني كبريتات الصود يوم يستعمل كدابين خفيف

وهو يتعد باقواعد المعدنية ويكون املاحا طرطرات المستعمل منها في الطب طرطرات البوتاسيوم والانتيدون (الطرطير المقي) . يستعمل مقيثا ويعطى على حسب امر الطبيب

(حمض الفلورايدريك) يحضر بمعاملة فلورورميدني بجمص ، وهو غاز عديم اللون يذخن في الهواء ورائحته وطعمه

كاويان بشده ، كثير الذوبان في الماء وهو يؤثر في الزجاج وهذه الخاصية ينتفع بها في النفس والكتابة عليه ويحفظ محلولاً في أوان من الجوانبركا

(حمض الفينيك) حمض كرونيك

فيقول يستخرج هذا الحمض من الزيوت الثمينة لقطران الفحم الحجري وذلك بمعاملة هذه الزيوت بمحلول الصودا الكاربية فيتكون فينتات صوديوم يسب منه حمض الفينيك بمحلول حمض الكاوريايدريك ويكون في هيئة ابر طويلة لالون لها قليلة الذوبان في الماء طعمه كاز شديداً والتجري منه سائل لونه مسمر يستعمل لازالة العفونة وهو سم شديد

(حمض الكبريت ايدريك)

مرادفه الايدروجين المكبرت . يوجد هذا الحمض منفرداً في عدد عظيم من المياه المعدنية (المياه الكبريتورية) كماء حلوان وعين الصيرة وغيرها ويتصاد من مياه المستنقعات ومن المواد العضوية المتعفنة ويوجد في الغازات المدمية للانسان كما يوجد في المراحيض لهذا يحتوى الخوعلى آثار منه . وهو غاز عديم اللون رائحته منتنة طعمه كرية يذوب في الماء

بمضمر صناعة في المعامل الكيماوية بتأثير حمض الكاوريايدريك مخففاً على كبريتور الحديد

(حمض الكبريتيك) مرادفه زيت

الزاج ويوجد هذا الحمض على حالة انفراد ويوجد منه قليل متحد مع القوانين في الدم وكمية الكبريتات الموجودة في البول كثيرة فكثيراً ما يشاهد في البول حصيات من كبريتات الكالسيوم وهو بمضمر صناعة بطرق كياوية متضاعفة

وهو سائل عديم اللون والرائحة قوامه زيتي أثقل من الماء كثير الاستعمال في المعامل الكيماوية وهو يتحد باقواعد ويكون املاحاً (كبريتات) أهمها في المنجر الجبس . وفي الطب كبريتات الصوديوم وكبريتات المغنسيوم (الملح الانجليزي) من المسهلات

(حمض الكرونيك) مرادفه

اندريد كرونيك اكتشفه باراساس وبلاك هذا الحمض كثير الانتشار في الكون فالهوا الجووى يحتوى دائماً على مقدار قليل منه آت من الاحتراق البطني والحاد الحاصل على سطح الكرة الارضية ومن تنفس الحيوانات والنباتات (١) وجميع

سنة ١٨٧٢

تصاعدها هذا الحمض من بعض
البراكين وقبل منه في بعض أنهر أمريكا
الجنوبية ووجد في العصارة المعدية عند
الإنسان ذلك نتيجة تكونه في مص الدم
ويوجد بكية عظيمة في أماب الدوابوم
غالا أحد الحيوانات الرخوة الموجودة في
سيلييا . وهو غاز عديم اللون رائحته نفاذة
حمضية شديدة وملكه الماء شديد كثير
الذوبان فيه يدخل في الهواء ويزداد دخانا
عندما يقرب منه إليه زجاج عمرت
في محلول النوشادر وهو يستعمل كإي
وبدخل في تركيب بعض الفراغ ويعمل
ليورانات ، وورباتية (من ٤ جرام الي ٦ من
حمض الكالور ايدريك لكل لتر من
الماء .

وهو كثير الاستعمال في المعامل
الكجارية ويتحد بالعواد ويكون أملاحا
عديدة (كالورات أهمها بالنسبة للإنسان
كالورور الصوديوم (ملح الطعام) وكثير
منها يستعمل كثيرا في المعامل الكجارية
وعلى وبه عام تنقسم الحوامض
الى قسمين أحدهما عضوي يتفحم بتأثيره
على ورق عباد الشمس (الزرقا والجرا)

مياه الشرب تحتوي على مقدار منه ذائبا
فيها وهو أحد الغازات التي تخرج منا
بحركة الزفير والتي توجد في القناة الهضمية
والد ، وهو غاز عديم اللون والرائحة والطعم
حمضي خفيف قليل الذوبان في الماء أثقل
من الهواء ولذا دائما يتركم في الجزء السفلي
كما يشاهد ذلك في مغارة الكلاب بناولي
وفي الجزء السفلي من الآبار المسكونة (عند
العامه) فيصير نزول الغمامين فيها خطراً
وهو يستعمل في الطب محلولا لتثبيته الشبيهة
والهضم وغازيا مضادا للقوة وهو يتحد
بالعواد ويكون أملاحا (كربونات)
فيها ما هو مستعمل في التجارة كالرخام
والطباشير وغيره ومنها ما هو مستعمل في
الطب ككربونات المنيسيا وثاني كربونات
الضودا . الاول يستعمل مضادا للحوضة
والثاني منها للهضم

(حمض الكالور ايدريك) مرادفاته
حمض المورياتيك — روح الملح . محلولة
المائى كان معروفنا عند قدماء الكجاريين
من العرب وفصله بريستلى على حالة غاز
(ولو ان التصاعد منها في مدة قليل أكثر
بالنسبة ما تنصه من آثار تأثير الاشعة الشمسية

(الأحمق) القابل العقل جمعه

أحمق وأحمق

حَمَلٌ ﴿ حمل ﴾ يحمل حملاً . رفع

(حملته على الفعل) أغراه عليه

(حملته الامر) كلفه بحمله (وتحمل)

(الامر) احتمله

(تحامل عليه) جار عليه

(الحماله) علاقة السيف

(الحَمَل) الحروف (انظر خروف)

جمعه حملان

(الحَمُول) الحلم

(الحَمُوله) الايمان

(الحَمُول) السبل الصافي والسحاب

الآهود

(حَمُول) امم مكان ببلاد العرب

الحَمِيل ﴿ حمل ﴾ شقان على البعير يحمل

فيها الشيطان المتوازنان . والحمل في

الاصطلاح هو لهودج المحمول على جمل

وقيه الكسوة التي تهديها حكومة مصر

لكعبة كل سنة وأصل هذه المادة ان شجرة

الدر ملكة مصر في الدولة الابوية في

منتصف القرن السادس هجرت فخرجت

من مصر في موكب ذي شأن حامل اجتماع

له الجنود وأركان الدولة والعلماء والاعيان

وسبب ذلك هو ان صبغة عباد الشمس تحتوي

على حمض لبيتيك لونه أحمر ولون أملاحه

أزرق فاذا أثر حمض على الورق الأزرق

انفرد حمض الليميك فظهر لونه الا

واذا أثرت قاعدة (قلوى) على ورق عباد

الشمس الاحمر انفرد الملح فظهر لونه لاجر

الحماض ﴿ حمض ﴾ هو نبات معمر ينبت

في جميع الاراضي ولكنه يألف الاراضي

الخفيفة الغائرة ذات الرطوبة المتوسطة .

يبنى بذره في شهر باه او هاتور ثمرأ أو

خناوط متباعدة بقدر ٣٠ سنتيمتراً وبعد

البذر يشربن يبدأ في اجتماع الاوران

العريضة منه . وهو يستعمل أكلا وطعم

أوراقه الحمضي ناشي . من وجود ملح نباتي

فيها وذلك الملح هو او كمالات البوتاسا

الحماطة ﴿ حمط ﴾ سواد القلب وحبته

وقيل دمه وصميمه

حَمَق ﴿ حمق ﴾ يحمق ويحمق يحمق

حماقاً وحماقاً . كان أحمق ومثله (أحمق

(الحماق والحماق) مرض جلدي

يتلف في البدن (انظر جدري وأمراض

جلدية)

(الحماقة) قلة العقل ومثله (الحَمَق

(البقلة الحمقاء) الرجلة (انظر رجلة

فحصل في البلاد فرح عظيم ولاءادت
كان مثل ذلك فلم تردان تبطل تلك العادة
فابتكرت الاحتفال بالكسوة داخل الهودج
وبقيت تلك العادة الى اليوم

﴿ الحمل ﴾ عند النساء هو

كناية عن الحمل وهو دور من ادوار حياة
المرأة تنشأ عنه امراض عدة كاضطراب
الشهية والقيء ودوار الرأس (الدوخة)
والاسهال وألم الاسنان والكلف الذي يظهر
على مواضع من الجسم وألم القطن والفخذين
وأعضاء التناسل وارتشاح الاطراف السفلى
وعسر التنفس وقد يحصل منه امتلاء
دموى ينتج عنه ثقل في الرأس وطنين في
الاذن واعظام ما ينشأ عنه امراض ايضا
البطن وسقوط الجنين وكل هذا يسمى
بالوحم . لمنم هذه العوارض يجب على
الحامل أن تتروض برياضة معتدلة وان
تستنشق الهواء الجيّد وتجنب ما يثير
العوارض المذكورة وان لا تأكل من
الطعام الا ما كان خفيفا سهل الانهضام
ومن المضر للحمل دوام الجلوس لان
ذلك يضعف قوتها العضلية فتكون وقت
الطلق غير كافية لاخراج الجنين ويزيد في
انفخا اطرافها السفلى . ويجب عليها

الاستحمام بالماء الفاتر وتجنب جميع ما يؤثر
على حواسها بشدة وقد يسقط الجنين من
طول الامساك ويلزم أخذ بعض الاشربة
الحلّة والحقن المليئة (أنظر حقنة) أو
المسهلة اسهالا خفيفاً

ويجب على الرجل الامتناع عن الجماع
في الشهر الثالث والراح من الحمل وتقليله
جدا في الشهر الاول والثاني وكذلك فيما
بعد الرابع الى الثامن لان أقل تهيج في
الرحم قد يسقط الجنين فيكون الرجل
بشره سببا لتزل نفس زكية ويجب على
المرأة الحامل أن تمتنع عن الادوية القوية
الفعل والاشربة المنبهة والاشربة الكحولية
وبعد الولادة التي يجب أن تكون بعناية
مولدة لاداية فانه قد يطرأ حوادث عند
نزول الجنين لا تدبرى اللداية لها وسيلة
فذهب المرأة والولد معا وقد اعادت تلك
الدايات أن يدهن البطن بحمل المرأة
بالزيت أو الزبد لسهولة انزلاق الجنين
وهو أمر ضار لان الحمل بدل أن ينسح
بهذا الدهان يجف ويضيق ولهن أمور
اخرى ضررها اكبر من نفعها فيجب
الاحتراس منهن والامانة باحضار مولدة
قانونية حرصا على حياة الولد وامه

بقا بعد الولادة يجب ان تروح الام بتركها
على السرير الذي ولدت عليه ثم تغطي
بغطاء جيد ويعمل لها من الوسائط العلمية
كل ما من شأنه عدم تطرق البرد اليها
كأن يبعد عنها الضوء المفرط والغطاء خلافا
للعادة الجارية من الأعتقاف بالنساء عقب
الولادة مباشرة وإطالة الكلام معها بصوت
عال . فان هذه العادة بما قضت على حياة
النساء ويلزم ان تبقى هادئة ساكنة
الى اليوم الثامن فان كانت صحتها جيدة
بعد ذلك أذن لها بمقابلة الزائرات والا
فلا . وما يحسن ان تشر به في اليوم الاول
من النفاس مغلي القرنفل او منقوع زهر
البنفسج او الزيرفون او الماء القاتر المحلى
بالسكر ثم بعد ساعات تعطي مرقة وكذا
تعطي مرقة في اليرم الثاني والثالث والرابع
ثم يزيد المقدار تدريجا واذا ضغط على
النفاس لزيادة الاكل امتلأت معدتها
وتبهمت وانقطع دم النفاس ونشأ عنه
التهاب الرحم وقناة المهضم فيمتنم اللبن
ويجب عليها الاستراحة في السرير سبعة
أيام متوالية ومن الغلط زعم ان من الضرر
تغيير ثياب النساء فان بقاء ثيابها الوسخة
بسبب لها عفونة تنشأ منها أمراض فيجب

ابدال ثياب نظيفة بثيابها ولكن مع
الاحتراس من البرد
وبجمل بنا هنا أن نترجم فصلا كتبه
الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي عن
القواعد التي يجب أن تسير عليها النساء
الحوامل قال:

الحمل ليس بمرض والحاملات اللاتي
يعشن ويحملن لسن في حاجة الى تغيير
شكل معيشتهن العادي ولكن النساء
اللاتي اعتدن نوعا من المعيشة تخالف
الطبيعة يجب عليهن خسة لأنفسهن
ولا طمانهن أن يجعلن معيشتهن مد الحمل
أكثر ملائمة للطبيعة
يجب على المرأة الحامل أن تجعل
غذاءها اكثر نباتيا فتجعل قاعدة غذائها
الحبز واللبن الحامض والبيض . ولا بأس
بالخضر مع الزبد . ولكن يجب أخذ
نواكح بكثرة جنبة وجافة وبهذه الوسيلة
تتحصل المرأة على بطن حرة . فان
الآثار من العاكة وخبز الحبوب لا
يدع حاجة لاستخدام الحفنة في انزال
الفضلات

ويلزم اجتناب الاشربة المدفئة
والمهيجة مثل القهوة القوية والشاي والبيرة

والنبيذ والعرقى . (على انه يمكن احتمال
القهوة والشاي اذا كانا خفيفين جدا)
ويجب الامتناع أيضا عن المأكول الثقيلة
والمماحة والحامضة

ويجب أن تستنشق الحامل الهواء
الطازج ليلا ونهارا وأن تروض جسمها .
فلا يجوز للحامل أن تحمل وجودها وقتها
كثيرا كل يوم في الهواء الطلق سواء بالعمل
او بالرياضة فيه . اما ليلافيحب عليها أن تنام
والنوافذ مفتحة

ويقيدها أن تأخذ كل اسبوع حماما
من درجة ٢٠ الى ٢٥ من ترمومتر بومور
على حسب احتمال جسمها أو ان تقمط
الجزء العلوى من جسمها بخرقه مبللة بالماء
مرتين أو ثلاثة ومما يوصى به أيضا غسل
الجسم كله أو بعضه بالماء .

هذه الاعمال يجب أن تعمل حتى يوم
الولادة بلا انقطاع فانها لاتقوى المرأة
وولدها فقط بل تحميها من شر الاعراض
الخطيرة التي تصاب الحامل

أما الملابس فيجب أن تكون واسعة
فلا يجوز لبس الكورسيه او غيردويجب
على الحامل ان تروض جسمها بكثرة ولكن
مع احتياط وتبصر . فان الرياضات التي

هي كالركض والقفز مضره جدا في مده
الحمل وخصوصا بالنسبة للنساء الضعيفات
المصابات بقلة الدم

ولا يجوز لها ايضا أن توسع خطواتها
في المشي ولا ان تجوز غديرا او حفرة
بالافساح بين رجليها ولا ان تصعد على
كرسي او ترفع يديها الى فوق ، فان هذه
الاعمال تسبب الاجهاض غالبا

ثم ان الفرح وانبساط نفس الحامل
له تأثير حسن على الجنين . وبما يجب
الاتفات اليه ان النوم العميق الهادى .
المنتظم ضرورى جدا للمرأة الحامل
فان ارادت المرأة الصحيحة الجسم ان
تلد مولودا صحيحا سليما فيجب عليها ان
تعنى بذاتها كل العناية لان كل ما ينالها
ينعكس على جنينها وان المعيشة على حسب
الطبيعة هي أحسن الميئات للولادة

الحاملي ← أبو الحسن احمد بن
محمد بن احمد الحاملي الفقيه الشافعى
أخذ عن أبي حامد الاسفراينى . صنف في
المذهب المجوع وهو كتاب كبير (وألغى
و (اللباب) و (الاوسط) وصنف في
الخلاص كثيرا ودرس يفداد توفي سنة
٤١٥هـ)

قالت أليينا هذا الحمام لنا
الي حمامتنا او نصفه فقد
فحسبوه فالقوه كما زعمت

تسما وتسعين لم ينقص ولم يزد
هذه زرقا الحمامة نظرت الي قطار وارد
في مضيق الجبل فقالت ياليت هذا القطا
لنا ومثل نصفه معه الي قطاة أهانا فيكمل
لنا مائة قطاة فالتبت وعدت على الماء فاذا
هي ست وستون . قال ابو عبيدة رأته من
مسيرة ثلاثة أيام وأرادت بالحمام انقطا
فقالت ذلك

وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ
في البيوت تسمى حماما ايضا وأنشد لام جاج
اني ورب البلد المحرم
والقاطنات البيت عند زمزم
قواطنا مكة من ورق الحمام

يريد الحمام ويجمع الحمامة ام وحائم
وحامات وربما قالوا حمام المفرد قال جرير ان
الود

وذكرني الصبا بعد التناهي
حمامة ايكة تدعو حماما

وحكى او حاتم عن الاصمعي في
كتاب الطير الكبير ان الحمام هو الحمام البري
الواحدة حمامة . وهو ضرروب والفرق بين

حَمِيلٌ هو ابو بصرة
القمياري صحابي سكن مصر وتوفي بها
حَمَاقٌ فتوح عينييه ونظر
بشدة

حُمٌّ الشئ . قضي . وُحِمَّ
الامرُ قرب . وُحِمَّ له كذا . نى قدر .
وُحِمَّ زيد أصابته الحصى
(حَمٌّ يحَمُّ حَمًّا) صار اسود
(أحمُّ الشئ) دنا وجاء . وقته
(الحمامة) العامة وقبل الخاصة

الحمام يطلق هذا الاسم عند
العرب علي نحو الفواخت والقمياري وساق
جر والقطا وارعش واشباه ذلك . ويتم
علي الذكر والاني لان الماء دخلته علي انه
واحد من جنس لا للتأنيث

وعند العامة انها الدواجن فقط
الواحدة حمامة وقال حميد بن ثور الهلالي
من أبيات :

وما حاج هذا الشوق لا حمامة

دعت ساق حر برهة فترنما

والحمامة هنا القمرية وقال الاصمعي

في قول النابغة :

واحكم كحكم فنام الحى اذا نظرت

الي حمام سراع واراد التمدد

الذين عندنا والهمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها فيه يبيض واسفل ذنب الهمامة لا يبيض فيه

وقال النوروي في الخبر عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الحجرة او الخصرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها. وكان الكسائي يقول الحمام هو البري والهمام هو الذي يألف البيوت والصواب ما قاله

ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ماعب وهدر وتفرت اهماؤ (العاب) شدة جرع الماء من غير تمس

وقال الشافعي ايضا ماعب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام

والحمام الذي يألف البيوت قسمان احدهما البري وهو الذي يلزم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير المنور وسمى بريا لذلك ولأنني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها والمنسوب هو بالنسبة الي ما تقدم كاعتاق من الخيل وتلك كالمراذين

وقال الجاحظ : الفقعج من الحمام كالصقلاب من الناس وهو الابيض

ومن ابي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع حمامة فقتل شيطان يتبع شيطانة وفي رواية شيطان يتبعه شيطان . قال البيهقي وحمله بعض أهل العلم على ادمان الحمام على اطارته والاشتغال به وارتقا. الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران وحرهم لاجله من طبع الحمام انه يطالب وكره من بعد ويحمل الاخبار ويأتي بها من بلاد بعيدة في المدن القريبة وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فأكثر ثم هو علي ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الي وطنه يجد فرصة فيطير اليه وسباع الطير تطلبه أشد الطلب وخوفه من الشاهين أشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سائر الطير ولكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا رأى الاسد والشاة اذا رأت الذئب والمارة اذا رأت الهر

قال ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهران انه قال : لم أر شيئا قط من رجل وامرأة الا قد رأيت في الحمام رأيت حمامة لانزيد الا ذكرها ، وذكر آ لا يريد الا أثناء الا ان يهلك احدهما او يفقد. ورأيت حمامة تنزبن للذكر ساعة

يريدها ورأيت حمامة لها زوج وهي تمكن
آخر ما تعوده ، ورأيت حمامة تقمط حمامة
ويقال انها تبيض من ذلك ولكن لا يكون
لذلك البيض فراخ ، ورأيت ذكر اقمط
ذكر آ . ورأيت ذكر اقمط كل ما تمى
ولا يزوج ، وليس من الحيوان ما يستعمل
التبيل عد السفاد الا الانسان والحمام ،
وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه ليعنى أثر
الائى كانه قد علم ما فعلت فيجتهدي خفائه
وقد يسفد لتنام ستة شهر والائى تحمل
أربعة عشر يوما وتبيض بيضتين احدهما
ذكر والثانية أنثى وبين الاولى والثانية يوم
وليلة . والذكر يجلس على البيض ويسخنه
جزأ من النهار والائى بقية النهار وكذلك
في الليل واذا باضت الائى وأبت الدخول
على بيضها الامر ماضربها الذكر واضطرها
للدخول واذا أراد الذكر أن يسفد الائى
أخرج فراخه عن الوكر وقد أهم هتتا
النوع اذا خرجت فراخه من البيض بأن
يضع الذكر ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل
به سبيل الطعام

وقال أرسطوا الحمام يعيش ثمان سنين
(انتهى بتصرف من حياة الحيوان)

﴿ حمى ﴾ من الناس بحميه

رحمى ورحميه وحمية وحمية منه . و
(حمى المريض ما يضره) منه وهذا الفعل
يتعدى الى فعولين والاشهر تعديه الى
الثاني الحرف

(حمى من الشيء) بحمى حمية وحمية
انف ان يفعله ومنه قولهم (فلان حمى انفا
وامنع ذمارا من فلان)

(حميت الشمس والنار حميا وحميا
وحموا أشد حرها)

(حميت الحديد حميا وحموا) اشد
حرها (حمى) غضب و (حمى الحديد)
نحمية و (اياه) احماء اسخنه شديدا

﴿ الحمى ﴾ مرض يسخن معه الجسد
وقد اختلف الاطباء في أسبابها وتحديد
محلها وذهبوا في الخلاف كل مذهب وقد
ارتأى اكثر المتأخرين ان الحمى ليست مرضا
مستقلا بل عرض لمرض في عضو آخر
ودليلهم على ذلك انه متى حدث التهاب في
بعض الاعضاء الظاهرة كدمل اورمداوى
التهاب كان جاءت الحمى وحصل في الجسم
هبوط عام وتكسر في الاطراف فاذا حدثت
حمى بدون رؤية عضو ظاهرى ملتهب فلا بد
من أن يكون هنالك عضو باطني حدثت
فيه التهاب على هذا القياس وقد اكتشفت

الاطيا. لمحدثون مكاريب لكثير من أنواع الحمى تجري في الدم كما يحصل في الحمى الملارية وغيرها وقد اكتشفوا علاجات تبيده هنالك وثلاثيه ولاحمى أسما مختلفة على حسب درجاتها وهي:

(الحمى الدائمة) هذه الحمى تنشأ غالبا من التهاب المعدة والأمعاء. الدقاق وهي ثمانية أنواع:

(النوع الاول) هو الحمى الالتهابية

تظهر غالبا في الدمويين الاقويا وتدل غالبا على التهاب القناة الهضمية وتنشأ من تعب شديد. أومن تأثير البرد أو من الافراط في الاكل أو الشرب أومن الغفط أو الحزن. وهي تبتدى بقشعرير خفيفة

يمتد بها حرارة شديدة وصداع وعطش وبغاف في الفم وتوهج وايبانافي وضعف عام وألم في الظهر ويتعكر البول ويقل

(النوع الثاني) الحمى الصفراوية ويصحبها غالبا التهاب معدى معوى

والتهاب في الكبد وقد تحصل من الاطعمة الغسرة الانهضام ومن الغم

(النوع الثالث) الحمى الباغمية وهي تنشأ من تهيج معوى واكثر

حصولها للباغميين والافاربيين ويكثر اتياها للنساء والانسفال الضعاف واكثر

حصولها من الاطعمة الثقيلة ومن المكث

(الحمى الدورية) اسباب هذه الحمى

تساعد الروائح الكريهة من المستنقعات متحملة بميكروبات تغذ الى دم الانسان.

نوب كل نوبة لها ادوار ثلاثة: دور تنكأر فيه وسيت دورية لانها تأتي على البرودة ودور الحرارة ودور العرق. والمدة

التي تكون بينها اما ان تكون منتظمة او غير منتظمة ويكون الجسم بين النوبتين

سليما او يكون متغيرا قليلا. وهذه الحمى تسمى (حمى ورد) اذا جات كل

يوم (وحمى غب) وهي التي تأتي يوم بعد يوم (ثلاث) اي تأتي كل ثلاثة ايام

(وحمى ربع) اي تأتي كل اربعة ايام وهي اخبها وقد تكون مصحوبة باعراض

ثقيلة نخية أو رئوية أو مبدية أو قلبية وتسمى بالحمى الخبيثة

(اعراضها) هذه الحمى تبتدى غالبا بصداع وألم في الظهر وتكسر في الاطراف

ويتهري المريض عطش شديد وجفاف في

برد يعم الجسم كله فيزرق منه الجلد وتور
العيان ويعطش المصاب وتقي، دواما
ويسهل بكثرة اسهالا كما الرز ويضعف
النبيض حتى يكون غير محسوس وتتشنج
الاطراف ويحدث في البطن قاق وتور
عام

(النوع الثامن) الاسهال والدوسنطاريا
واسبابه التغذي بالاطعمة اللدسة الثقيلة
أو الرديئة وتناول الفواكه الفجة أي التي
لم يتم نضجها وشرب المياه العظنة ويصعبه
ألم ومنفس ينتهي باسهال وحمى ويرد

هذه هي أنواع الحمى والاطباء في
علاجها سير خاص يمكن أخذ آرائهم فيها
وانما الذي يجب علينا التنبيه عليه هنا هو
لزوم الحمية في هذه الامراض كافة فيمتنع
المصاب عن أكل الخبز واللحم وغيره
امتناعا تاما ولا يأكل الا اللبن أو مرق الفول
أما أكل قطعة من خبز أو من لحم أو من فاكهة
فقد يؤذي المريض الي حمى خبيثة تستجبل
الي دا. قائل ومما يقال هنا ان الاطباء
المصريين يعالجون الحمى الآن بالماء البارد
والثلج بعناية وتدبير خاص ويفضلون
ذلك على الكينين فقد قيل انه يضر بالقلب
بخلاف الماء البارد فانه يشفي المريض من

في الاماكن الرطبة ومن الهوم. وأعراضها
تعجن الفم وزيادة الاسب وغثيان وتقي
مادته بلقية وتور وتور في الفم

(النوع الرابع) الحمى الخبيثة وهي

تدبجة التهاب ممدى معوى وصل الي اعلي
درجاته واسبابها المكث في المجال الرطبة
الرديئة الهواء والهوم. وأعراضها سبات
عميق وتور وضعف وجفاف اللسان
وتغطيه بطبقة ضاربة للصفرة ثم يدود
ويثقل فلا يستطاع المريض الكلام
وعطش شديد وتورع وألم في البطن وقرقر
(النوع الخامس) الحمى الطاعونية

وسببها ميكروب الطاعون المعروف
وأعراضها ضعف عام وتكسر في الاطراف
وغثيان وتورع وفي اليوم الثاني او الثالث
تظهر غدة في الابط والاربية او في العنق
او في محل آخر (انظر طاعون)

(النوع السادس) حمى الدق وهي

الحمى المزمنة تصاحب الامراض المزمنة
كاسل والالتهاب المزمع للمعدة والكبد
وغيرها

(النوع السابع) الهبضة أو الهواء

الأصفر وهو مرض شديد الوطأة وبائي
سببه انتشار ميكروبات في الهواء اعراضه

من أعراض الحمى ارتفاع درجة الحرارة فقد تبلغ اقاية ٤٢ درجة بدل ٣٧ ويزداد النبض من ٦٠ أو ٧٠ الى ١٢٠ وزيادة وبشعر المصاب بحرارة وقشعريرة متعاقبتين ويضاف الي هذا انعطاش وقد الشبهة وجفاف الجلد وقلة عرقه وألم في الرأس وتعكر في البول وشعور بضجر فيشعر المريض بأنه تعب متكسر الاعضاء كتيب وقد يعتربه هذيان أحيانا ان اشتد جميع الاعضاء في هذه الحالة هو عبارة عن تعاون جميع القوى الحرارية للبدن لمكافحة عدوه المشترك وهو المادة المرضية التي هاجمت معقلها وهو الجسم فلا يجوز والحالة هذه أن تسمى الحمى مرضاً بل جهادا من الجسم للوصول الى الشفاء. فلا يجوز في نظر قادة الطب الطبيعي قطع هذه الحمى فجأة بالماء البارد ولا بتعاطي الادوية السمية بل يجب ان ينحصر العلاج في تدبيرها فان طائفة كبيرة من الامراض تولجت بالحمى فشفت

وقد قال الاستاذ المشهور الدكتور (هاراس) مدير الاكلينيك الطبي في مدينة (بون) اعطوني وسيلة لاثارة الحمى وانا اداوى جميع الامراض بها

اشد درجات الحمى بسرعة ولكن لايجوز استعمال الماء الا بأمر الطبيب فربما كان من اعراضها ما يمنع استعمال الماء. علاج الحمى الذي الاطبا الطبيعيين. الاطبا الطبيعيون كما قلنا هنا مرارا يرون ان تعاطي الادوية من اشد المحظورات مما لاي ذلك بأنهم سموم قتالة لانصالح شيئا الا بافساد اشياء وقد وافقهم في هذا الرأي جمهور كبير من انطاب الاطبا. العاديين فان شئت معرفة آرائهم قاتل الفصل الذي كتبناه هنا تحت كلمة (دواء) وانا لناقلون هنا مذهب علماء انطاب الطبيعي في معالجة الحيات مؤتمين بكتاب الاستاذ لمر الالماني فتقول:

الحمى هي عبارة عن انفعال عام يعارض علي الوظائف الحيوية ينضاف اليه مرعة غير طبيعية لبعض اعمال الجسد ومرعة غير عادية للنبض وزيادة للحرارة العزيرة واضطراب المجموع العصبي والمضمي

الحمى في حقيقةها ليست مرضا قائما بنفسه بل هي نتيجة جهد عظيم يبذله الجسم ليخلص بسببه من مرض ويرجع التوازن الجسمي لحالته الاولى

بمخزق مبيتة ووضعها تحت الارجل ويمكن
وضع الرجلين في ماء درجة حرارته من
٢٣ الى ٢٧ رومور ويتبسم بدللكهما
بالماء الفاتر

أما الامساك فيمكافح بالحننة بالماء
الذي درجة حرارته من ١٦ الى ٢١ رومور
ويعطي المصاب في كل ربع ساعة ملعقة
من الماء القراح . ويعطى من الغذاء
فواكه مطبوخة ومرقة فواكه واين

(٥) ولا يجوز وضع رأس المريض
علي وسادة من ريش النعام بل يجب أن
تكون الوسادة من القماش المحشو بشعر
الحصان أو ما يماثله ويجب رفع الوسادة التي
تسخن ويعطى غيرها . وأما غطاء المصاب
فيجب أن يكون من الصوف

لاجل مكافحة أو جاع العنق والرأس
والصدر والظهر وأسفل البطن يجب أن
يوضع على تلك المحلات رقادات مبيتة بالماء
الذي درجة حرارته من ١٥ الى ٢٠ رومور
وتغير متى سخنت

(٦) اذا بلغت درجة الحرارة
الجسمية ٣٠ درجة فيجب أخذ حمام درجته
من ٢٦ الى ٢٨ رومور وبذلك جسم
المريض في الماء فاذا زادت الحرارة وجب

(معالجة الحمى - مقدمة) (١) يجب
أن يتخلل حمرة المريض دائماً هواء نقي
ولذلك يجب ترك النوافذ مفتحة او فتحها
في كل حين من الوقت وفتح الابواب
احرف الهواء الراكد في ارضه ان يكون
درجة حرارتها من ١٣ الى ١٤ من
ترمومتر رومور

(٢) يعطي المصاب للشرب
من الآبار النقية ويشترط ان تكون عذبة
ما يمكن لانها تقل حرارة الجوف ويمكن
أن يمزج مع هذا الماء قليل من عصارة
الفواكه . ويعطى ايضاً لبنا ان شاء

(٣) أما الاغذية فيجب ان تكون
نباتية خفيفة كخلاصة الشعير ويعطى فواكه
مطبوخة وشوربة فواكه وشوربة دقيق
او شوربة خضر فاذا كانت المعدة
سليمة فوضع علي هذه الاغذية قليل من
البن او الزبد او القشدة

(٤) يجب أن تكون رجل المصاب
دائماً دفيئة ويتحصل علي دفئها أما
بالدلك بالصوف الدفيء أو بالأيدي
المدفأة ، او توضع رجلاه في حمام بخارى
من ١٥ الى ٣٠ دقيقة . ويتحصل علي
هذا الحمام بل زجاجات ماء ماروا حاطتها

أخذ حمام ثمان

(٩) وإذا كانت الحرارة دون ٣٩
ساعتين جراد فيكتفي بتميط ثلاثة أرباع
الجسم أو نصفه العلوي بقماط وهو عبارة عن
ملاحة مبتلة بالماء.

أما إذا كان المريض مصابا بقلبه أو برئته
فيضره الانعاش في الحمام

(١٠) وينفع المحمومين أن يصبوا
الماء على أجسادهم صباحا خفيفا في دقيقتين أو
ثلاث فقط.

(١١) الوم المحموم من أسن
العلاجات فلا يجوز إيقافه ليعطى أى
علاج كان

(١٢) المحموم في حاجة إلى الراحة
فيجب أن يلازم بربره

(١٣) لا يجوز الإفراط في العناية
بالمحموم وأزاعاجه من هذه الوجهة بل يجب
أن تترك أقواته الجبوية الحربية لتفعل هي
بذاتها وليس يعني هذا أن يهمل أمر
الوسائل المقررة لمداواته


(١٤) متى نقصت درجة حرارة
المحموم يجب تركه بلا علاج مدة طويلة
أو قصيرة حتى تعود إليه الحمى

(١٥) بعد أن تخف الحرارة أو تقل

يجب الأدمان على ذلك الجسم بالاستمنجة
المبتلة يوما ويكون ماؤها على درجة من
١٨ إلى ٢٠ رومور أو أخذ حمام فاتر درجته
من ٢٤ إلى ٢٦ رومور

(١٦) يجب على من يعتني بالمحموم
أن يحافظ على أن تكون رأسه غير دفيئة
وأن تكون رجلاه دفيئين وجسمه غير
مضغوط

هذه مقدمة عامة لعلاج الحمى
جثنا بما لما فيها من الفائدة أما ما يلي هذه
المقدمة من المعالجات فأكثرها يحتاج
لادوات لا توجد في البيوت فنضرب عن
ذكرها صفحا

الحمام  ثلاثة أنواع حمام
جليدى وهو الذى يقرب درجة الماء فيه من
الصفى وحمام بارد وهو الذى درجة الماء فيه
من ١٠ إلى ٢٠ وحمام فاتر وهو الذى درجة
الماء فيه من ٢٥ إلى ٣٠ وحمام حار وهو
الذى درجة الماء فيه من ٣٠ إلى ما فوق
(الحمام البارد) يؤخذ هذا الحمام عادة

في البحر أو في الأنهار ويجب قبل الدخول
في الماء عمل بعض رياضات جسمية
بحيث لا يحصل عرق ثم يحسن الدخول
إلى الماء فجأة مع العناية بيل الدماغ بسرعة

لمنع الدم من التكون فيه وموعده بعد الاكل بثلاث أو أربع ساعات ومن لم يراع هذه المدة يتعرض لاشد الامراض وللاوت الفجائي ولا يمكن تحديد مدة المكث في الحمام البارد لان ذلك تابع لمزاج الشخص. وتماما يجب الانتفاة اليه ان لا يكون المستحم عديم الحراك في الماء. ويجب الخروج منه متى حصل حس بقشعريرة. وبه الخروج يجب تجفيف ما عليه من الماء بواسطة فوطة جافة ثم بحسن اراء رياضات جسمية مثل الجيمناستيك (انظر هذه الكلمة) لارجاع درجة حرارة الجسم الي ما كانت عليه وفي الصيف بحسن الاستحمام صباحا وعند الغروب لعدم التعرض لضربة الشمس ولا يجوز الاستحمام الا في ما غير راكد ولا معرض لهفونات من نخال وادعضوية فيه وقد يستعمل الحمام البارد على هيئة دوش وهو الوقوف تحت رشاشة وقبول الماء منها على هيئة مطر. الماء البارد لا

فجأة يجب التدرج فيه. مدة هذا الحمام تختلف باختلاف الاحوال وان زادت عن ثلاثة ارباع ساعة وجب خلط قليل من الماء الساخن الي الماء. ويجب متى تم الاستحمام الخروج من الحوض فجأة والمبادرة بتجفيف الرقبة والكتفين والصدر (الحمامات الملاجية) عديدة اولها: (الحمام الكبريتي) وكيفية عمله ان يذاب اوقية ونصف فاكثر من (كبريتور البوناسا) في رطلين من الماء ثم يضاف عليه نحو قرية اوقية ونصف من الماء القراح في حوض ويجلس فيه المريض في بسمه بالقوب او بالجراب او باي مرض جلدي مزمن فينتفع به (الحمام الملين) هو ان تقلي النخالة في الماء وان يذاب رطل من الغراء المعتاد ادرط لان في اربعة ارطال من الماء. ثم يضاف عليه مقدار كاف من الماء. فائدة هذا الحمام ضد التنبه الجلدي كما في القوب وغيره

(الحمام الجلومي) يعمل من الجواهر الساقية او بترك الماء صافيا ويجلس فيه المريض جلوسا بحيث لا يصعد الماء اكثر من وسطه. وفائدة هذا الحمام في امراض

يوافق الناس كافة وبحسن الاستشارة فيه. (الحمام الفاخر) الوسائط الواجب اتخاذها في الحمام الفاخر هي عين ما سبق ذكرها في الحمام البارد غير انه بدل الاندفاع في الماء.

أصحابه	المقعدة والرحم وأدوار الحيض
(الحمى) مأخوذة من شيء مشد	(الحام القسبي) قديم بل بالما. وحده
حبيبان	او بوضع فيه بعض الجواهر المنبهة كالملاح
(الحمية) ابرة الزبور والحية	او الخردل بأن يوضع اربع أو قيات من
(الحمية) الاسم من حمي المريض	الخردل او نصف رطل من الملاح العادي
الاكل	على مقدار مناسب من الماء بحيث يعطي
(الحمية) العصب وسورة الخمر	اتقدمين والساقين وهذا الحمام يستعمل في
والخمر	احتقان الدماغ
(حمية الشباب) اوله	(الحميم) القريب . والصديق جمعه
(الحمية) الالفة	أ. ا. ا. والماء الحار والماء البارد جمعه حاتم
﴿الحمية﴾ أصدق ما قيل في دفع	(الحموم) المقدر المحتموم
الامراض والنوق منها ما يرمى اصله الي	(البيحموم) الاسود من كل شيء
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال :	والدخان
« المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء »	﴿حمي الشيء﴾ بحميه رحاية .
يقول علماء الطب من الضروري لحفظ	منه
بيبة الانسان وانتظام حركات أعضائه أن	(حماء ما يضره) منه منه
يلتفت لامر غذائه فينتخب الاغذية	(حمى منه بحمى حمية) انف منه
الصالحة ويتناول منها القدر الكافي وبدع	وحميت النار اشتد حرها . وحمي عليه
ماعداءها ولو لذه طمه . لان بناء جسمه كله	غضب عليه
وقوة مقاومته للامراض وكال عقله يتعلق	(أحمي المكان) جملة حمي
بنوع أغذيته	(حامي عنه) منع عنه الأذى
اذا سأل الانسان نفسه عن عدد	(تحاماه) توفاه
المرات التي يتناول فيها اغذائه ، لاجاب	(احتسمى) امتنع واتقى
من فوره ثلاثة	(الحامية) الجماعة . والرجل يحمي

أنواع كثيرة من الامراض بسبب تكاثف الدم لديهم وعدم امكانه السريان في الاعضاء . فليس بقليل فيهم من يشكو بالدوار والروماتيزم وغيره . فمن ابتلاه الله بأكل اللحم ولم يستطع ابطاله أن يقلل منه ما أمكن وأن يعتبره من الاغذية الضررة جدا ولولم يكن فيه الا انه يملأ الامعاء ميكروبات فتاكة تساعد عوامل الافناء على اهلاك الانسان لكفى

ويجب على الانسان أن يقلل أيضا من التوابل والقهوة والشاي ما أمكن وأن يمتنع عن الاشربة الكحولية بتاتا ان كان يريد أن يعيش سليما عمراً مديدا

أما الاغذية التي يجب التعويل عليها فهي اللبن والبيض والخضر والبطاطس والبقول والبطاطا والفواكه المطبوخة . ومما يجب التنبيه اليه وجوب اكل الفاكهة مع كل طعام اعظم فائدتها الغذائية

ومما هو خاليق بالانتفاخ اجادة المضغ فان كثيرا من الاغذية كالحبزمثلا يستدعي هضمها أن تتحول في الفم الى عجينة حريرية بواسطة اللعاب لنستطيع ان تكابد الهضم الثاني والثالث في المعدة والامعاء وبغير هذا لا تقوى المعدة علي هضمها فلا

هذا حسن ولكن مما لا يجوز اغفاله ان الاعضاء الجثمانية لا تستطيع أن تعيش بحالة صالحة لاداء وظائفها الا اذا ارتاحت من العمل ساعات معدودة ومنها المعدة فنها لا تؤدى وظيفتها على ما ينبغي الا اذا ارتاحت ثلاث ساعات اثنا . كل عمل هضمي عمله وعليه فيجب أن يكون الافطار في الساعة السابعة صباحا والغداء في الساعة الواحدة والعشاء في الساعة السابعة مساء . من سار على هذه الصيحة عرف طعم الغذاء . لانه بمجوع جوعا عقيقيا والجوع كما يرى في بعض الامثال الاوربية أحسن طاه للآكل

ولكن الناس وأسفاه لا يهتمون بهذه النصائح فيحشرون الى معداتهم كل ما طاب لهم أكله فلا يجد ذلك العوضو المسكين الوقت الكافي للهضم فيتعب تعباً شديداً ويتعبه يتعب المجموع كله فيصبح الانسان مريضاً بشراسته وهو لا يدري

ومما هو جدير بالاهتمام النظر الي الاصناف التي يأكلها الانسان فان اللحم الذي يدعون انه أكثر الاطعمه تغذية ضار بالانسان ضرراً عظيماً (أنظر كلمة لحم) وليس بالنادر أن يصادف عندا كلة اللحم

يستفيد منها البدن الاتعبا وعرضا
 ثم لا يجوز أكل المأكّل الساخنة
 ولا شرب الاشربة الحارة بل يجب أن
 تكون حرارتها مناسبة لحرارة الجسم والا
 هيجت الاعصاب وأصابت غشاء المعدة
 بالالتهاب

ومثل الاغذية الحارة الاغذية الباردة
 فانها مهيبة شديدة الفعل في المعدة فيجب
 اجتنابها

(نعية المرضى) من الجهل الشائع
 ان الضعيف بالمرض يقوى باعطائه المأكّل
 المقوية والخلصات الدسمة لان المعدة
 المريض لا تستطيع في ابان المرض ان
 تهضم الاأخف ما يمكن من الاغذية .
 فلا يجوز والحالة هذه اعطاء المريض غير
 الرز مطبوخا في الماء والقراصيا المطبوخة
 أو التفاح المطبوخ و اذا توى قابلا فيعطى
 شوربة الدقيق ثم اذا زادت قوته فيسمح
 له بأكل الفواكه المطبوخة ، فاذا تمت قوته
 فوق ذلك فيمكن أن يعطى لبنا

هنالك كثير من الامراض يشفى
 أصحابها بسرعة ان اقتصر وامن الاغذية
 على الخبز والفواكه المطبوخة على شرط
 أن تكون معداتهم سليمة . ومن كانت


معدة ضعيفة فيجدر به أن يضع ضمع تقط
 من الليمون على امامه فنشط وظيفة
 الهضم فيه

أما الماء فيجب أن يكون عذبا ما
 أمكن ويحسن أن يكون مخلوطا بقابل من
 الليمون والسكر (ليمونانا)

يقول علما الطب الطبيعي الذي ننقل
 عنهم هذه الجملة ، كما يكون الغذاء ، يكون الدم
 وكما يكون الدم تكون الحالة العصبية ،
 وكان تكون الحالة العصبية تكون الصحة
 فالاغذية غير المهيبة الخالية من المواد
 المرضية تنشي ، دما تقيما سليما خالصا من
 الجراثيم وبمثل ذلك يقال عن الهواء النقي
 والمشحون بالافذاء .

من الامور الهامة أن يعلم الانسان انه
 لا يجي بكل ما يتناوله فمه ويضمه
 بمعدته ، بل بما يتشبه له لجسم من أمكن
 الاغذية . فقد يكون للانسان معدة قوية
 تهضم كل ما يقبها اليها وتجمه خلاصة تقيية
 ولكن الجسم قد لا يأخذ تلك الخلاصة
 لاسباب فنذهب الى محل الفضلات وهذا
 تعليل ماتراه من ناس يأكلون كثيرا
 ويضمون هضمنا تاما ولكن لا يظهر عليهم
 أثر الاكل كما يظهر على غيرهم ممن يأكلون

لان التغذية هي التي تبني الاعضاء فمنها
يجب ان ينتج امكان الحياة الجسمية
وهناك كثير من الامراض لا تشفى
لعدم مراعاة همية مناسبة لها وقد ذكرنا
هنا الاغذية المصنوعة من الابن والبيض
والخضر والشربة والابن الحامض
والفواكه الناضجة المطبوخة والشكولاتا
والكاكاو

الحناء  (١) هو نبات قديم
العهد كثير الفائدة والقيم عظيم الاعتبار
عند القدماء وهو رئيس نباتات فصيلة
الحنائية (٢)

اسمه النباتي

(٣)

واسمه الافريقي مأخوذ من اسمه
(١) يقال تمر حنا، ويقال الفاغية
عند البعض فاذا قيل الحناء فالمراد ورقه
واذا قيل الفاغية فالمراد ثمره واذا قيل
تمر حنا فالمراد زهره

(٢) بعض النباتيين وضمه في الفصيلة

الوسيا خوسية والبعض نسبه الي الفصيلة
الياسمينية نسبة الي نبات حناء الفول

(٣) نسبة لعالم اسمه لوزان وهو

أول نباتي شرح نبات الحناء

قليلا . فنجد وجوههم صفراء وأجسادهم
ناحلة وقواهم خائرة كأنهم لا يأكلون
شيئا، فمدار الحياة أن يعلم الانسان ما
ينقص جسمه من المواد وما هو زائد فيه
ليتناطلى من المواد التي تحتوي علي ما
ينقص منها ويمتنع عن سواها وهذا أمر
يحتاج لعناية ذاتية وتجربة شخصية
وسؤال من العارفين بطبائع الابدان
من الاطباء (انظر اكل وطعام وغذاء
في هذا الكتاب) ثم مما يجب معرفته ان
كل طعام يتعاطاه المريض يكون عونا
لعملة علي جسمه فيجب ابعاد الاطعمة
المؤذية عن المرضي لكيلا ينجس أمراضهم
عونا لها عليهم . وقد شوهد أن الامتناع عن
الاكل من أجل العوامل في امراع الشفاء
فاذا تركت معدة المريض مدة بلا أكل
تمكنت اولاً من الراحة ثم من طرد
بقاياها مع جراثيم المرض وتفرغت
بعد ذلك لما بقى اليها من الاغذية
الخفيفة

وقد قال الدكتور ستارم *Sturm*

ان تدبير الغذاء هو لاساس الذي يجب
ان يقوم عليه الطب فهو الدعامة التي لا
يجوز محاربة الشفاء من غير طريقها

(نبات الحناء) - محلات وجوده -

وصفاته النباتية والكيميائية (

ينبت هذا النبات في أماكن متعددة كآسيا وأفريقيا والهند وجزيرة العرب وقبائل المشرق والمغرب وهو كثير الوجود في البلاد المصرية معروفاً عموماً عند أهلها

قال عنه أطباء العرب انه لا يوجد بدون الماء ويعظم شجره حتى يقارب شجر السدر (البقي) وقيل أن شجرته يصل ارتفاعها الى ١٥ قدماً وجزءها يكبرن في العاظم كمنخذ الانسان يكون مستقيماً وتارة معوجاً فشرته سنجابية اللون رمادية المنظر تنقسم الى فروع عديدة تحمل فوقها أوراقاً تشبه أوراق الزيتون لكنها أكثر طولاً ورخاوة وخضرة منها وازهاره المعروفة باسم الفرخنا بيضاء سنجابية رمادية بهيئة عناقيد مغطاة زغباً لها رائحة مخصوصة زكية جداً لونها تبي وتبي ذبذبت وبيفت صار لونها أصفر ليونياً وماره سوداء مستديرة كشمرة الكزبرة تحوى على بذور سوداء واما ناسوداء سحرة (باختصار من قاموس العلوم النباتية والطبية)

ولهذا النبات عدة أنواع يختلف

شكلها وغاظها وورقها باختلاف الأقاليم وطبيعة الأرض التي تنبت فيها المهم منها نوعان وهما حناء مصر وحناء بلاد العرب وكلاهما يوجد في المتجر معشوشاً بالرمل الناعم المسحوق بمقادير مختلفة قبل انه وجد في كل مائة من الحناء المصرية عشرة أجزاء في المائة فبوضع هذا المقدار في المصرية يعتبر غشاً كبيراً وربما هو الذي صبرها أبيض ثمناً وقل اعتباراً أن الحناء العربية

والحناء لا توجد في المتجر عادة الا مسحوقة وتختلف صفاتها في نوعها فالعقول منها هو الحناء العربية وهو مسحوق ناعم جداً ولونها مزعفر أبيض ورانحتها قوية خاصة وتكون محوية دائماً في أكياس صغيرة من جلد الضأن مكبوسة فيها جيداً وذلك لحفظها من مماسة الهواء والرطوبة الذين يحدثان فيها بعض تغير

والحناء المصرية تكون في المتجر مسحوقة أيضاً ولكنها تكون أقل نعومة من الاولى ولونها أكثر خضرة ورانحتها أقل وضرحاً وتحفظ في أكياس من الورق أو القماش وهي أرخص ثمناً من الحناء العربية

للتصعد الذاتي فيتحصل في النهاية على مادة تشبه المادة النيفية مكونة من ابر صغيرة متبلورة صلبة لونها أسمر قائم منظرها راينجى فهذه المادة هي الاصل الفعالي في الحنا. وقد اعطى لها اسم حمض تنو حنيك (١)

صفات قاعدة الحنا. وخاصيتها —

محلول هذه القاعدة المائي جميل اللون احمر برتقالي بلون منسوجات الصوف والحريز وكذا الجلد ويكرسه ككتنات البلوط وبصيره غير قابل للتعفن

ولسحق أوراق نبات الحناء استعمالات منزليه كثيرة كما لا يخفى فهو سيد الحضاب وليس في الحضابات أكثر مريانا منه ومن اجل ذلك تستعمله النساء

بعد عجنه بالماء لصبغ أيديهن وارجلهن وتلوينها بلون برتقالي جميل ثم بصير قائما بعد مضي الوقت وكذلك اصبغ شعرهن اما على سبيل الزينة أو لمدارة الشيب كما ان بعض الشيوخ من الرجال يستعمل

(١) لان محلوله المائى بلون ورق عباد الشمس الازرق بلون احمر وهذه خاصية مميزة للاحواض —

والحنا لا تذوب تماما في الماء البارد وتذوب تماما في الماء المغلي والكحول والاثير فاذا عرض مسحوق الحنا لفعلي الماء البارد ظهر أولا أنه لا يتأثر فيه وانما بعد الملامسة يوضع ساعات يبتدي السائل في أن يتلون خفيفا ثم يصير قائما بعد عدة أيام فاذا رشح المنحصل وجد لونه احمر برتقاليا وتكون شدة اللون أعظم كلما كان المحلول أكثر تركيزاً وقد ظهر بالتجربة أنه مكون كله من كلوروفيل (مادة توجد عادة في النباتات) وهي مادة لونها اخضر جميل ومن مادة لعابية وصفغية ملون بقليل من مادة خلاصية فاذا عول المحلول بالكحول لاذابة ما لم يمكن اذابته في الماء ثم عرض المنحصل للقطر في معوجة لاستخراج الكحول ثم صعد الباقي على حمام ماريا فتكون خلاصة لونها اسمر مسود قائم منظرها راينجى يذوب جزء منها في الماء البارد وتذوب كلها في الماء المغلي وبعد تبريد الكتلة تمامـل بالاثير مع التحريك حتي لا يظهر شي. من الكلوروفيل ثم يمد السائل بقليل من الكحول ويرشح ثم يصعد مع حمام ماريا حتي يصير السائل شرابي القوام ثم يترك

هذه العجينة لصيغ رؤسهم ولحياتهم لهذا الغرض

واستعمالاته الطبية أكثر قيمة من استعمالاته المنزلية فان خاصيته القابضة مفيدة اشفاء قروح الفم مضمضة وهو قوى الفم في علاج الالتهابات القوية والجرات الصغيرة كما قال ديسقوريدس

وعن ابن سينا أن مطبوخ أوراق نبات الحناء يستعمل علاجاً للالتهابات وحرور النار وقروح الفم واللثة وقيل أن مسحوق الاوراق اذا حول عجينة بالماء يكون مفيداً جداً لانحرس من الفيضانات الخلية في القدمين لازالة التصدعات التتنة وهذا أحسن مما يجفف به القدمان اللتان هما موضع التنفس ويؤمن بذلك علي عينيه من الجدري

وذكر « غرسان » أن بعض قبائل المشرق والمغرب يستعملون أوراق نبات الحناء علاجاً لداء أمراض الجلد ووقاية من حر الشمس ومن الجذام . وفي كتب أطباء العرب خواص مفيدة جداً لاوراق الحناء الرطبة قبل انها تستعمل بنجاح لعلاج مرض الجزام والسففة وامراض الجلد

وقيل اذا عجن ورق نبات الحناء بزيت وقطران وحمل علي الرأس أنبت الشعر وحسنه واذا وضع على قروح الرأس جفها

وفي حديث ابن رافع أن ورق الحناء يطيب الرائحة ويزيد في الجماع وأنه سيده الحضبات

وعن أنس أنه يطيب الرائحة ويسكن الدوخة

وبالجملة فلاوراق نبات الحناء فوائد لأنحصى وقوتها لا تبطل الا بعد أربع سنين (استعمال أزهار الحناء) هذه الازهار بسبب زكا رائحتها وعطريتها تنبه لها القدماء فمنهم من قال كما قال ديسقوريدس أما المصريون فيستعملونها علاجاً لاوجاع الرأس والصداع ذلك وضعها علي الجبين أما علي حالتها أو منقوعة في قليل من الخل وذكر بعض أطباء العرب ان المرشح يحصل عندهم تخيلات بعض آلامهم من استنشاق هذه الازهار وان المغاربة يعرفون فيها تلك الخاصية فيستعملونها لهذا الغرض وقيل في موضع آخر أنه بسبب رائحة تلك الازهار الزكية ينشرها الله برانيون في ملابس العرائس ويحلمونها في بيوتهم

عدة الصيف

وكانت تلك الازهار امطر يتها تدخل في تصبير جثث الموتى عند قدما. المصربين رآته قد وجد في موميائها المصبرة أغصان مزهرة

وبالجملة فكانت تلك الازهار مقبولة عند القدماء بوصف أنها دواء مسكن وامطرتها المكيّة ومن خواصها منع السوس من الثياب الصوف

الحنبل - التصبير الضخم

ابن حنبل - هو الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هـ - لابن أسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف المروزي الاصل وقيل أنه من بني مازن بن ذهل وهو خطأ خرجت أمه من مرو وهي حامل به فولدته في بغداد في شهر ربيع الاول سنة (١٦٤) هـ وقيل أنه ولد بمرو وعمل ابي بغداد وهو رضيع

كان امام المحدثين في زمنه صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لمن سبقه . وقيل إنه كان يحفظ مائة الف حديث وكان من أصحاب الشافعي وخواصه ولم يزل في صحبته الي

ان هاجر الشافعي الى مصر وقال فيه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقي ولا افقه من ابن حنبل

والم انتشرت فتنة القول بخلق القرآن في عهد المأمون سبق الى الحكومة وحمل علي أن يقول بأن القرآن مخلوق مشابهة للأي الرمي اذ ذاك فلم يقلها فضرب وحبس وهو مصر علي الامتناع وكان ضربه سنة (٢٢٠)

كان حسن الوجه ربهه يخضب بالحناء خضبا ليس بالقاني وكان في لحينه شعرات سود

أخذ عنه الحديث جماعة من الامثال منهم محمد بن اسماعيل البخاري ، ومسلم ابن الحجاج البغدادي ، ولم يكن في آخر عصره من رايه في علمه وورعه «

توفي سنة (٢٤١) هـ ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وقبره مشهور بها الآن وقد قدر عدد من مشي في جنازته بألفائة الف رجل وستين الف امرأة

حنت - الحانوت دكان الخمار يؤث وبذكر . والحانوت نفسه يقال له حانوت جمع حوانيت . والنسبة اليه حاني

﴿ حنتر ﴾ الحنتر القصر ، و

الضيق

﴿ حنتف ﴾ الحنثف الجراد

المتف المعد للطبخ . و (الحنثوف) من

تف لحينه من هيجان المرار به

﴿ الحنثفقر ﴾ القصر الدمير

﴿ حنثل ﴾ يقال (مالى عنه حنثل)

اى مالى عنه بد

﴿ حنتم ﴾ الحنتمجرة الخضراء

وشجرة الحنظل والسحاب السود مفردا

حنتمة

﴿ حنيت ﴾ الرجل يحنث حنثا

مال عن الحق الى الباطل . و (حنث في

يمينه حنثا) لم يف بها . و (احنثه) جعله

يحنث . (تحنث) تميد . و (الحنث)

الام والذنب والحنث فى اليمن جمعه احنثا

يقال : (بلغ القلام الحنث) اى

ادرك . و (الحنث) مواقع الأثم لا واحد

لها وقبل واحدتها حنث

﴿ حنثر ﴾ الحنثر والحنثرى

الرجل الاحق

﴿ حنثل ﴾ الحنثل الضميف

﴿ حنجرت ﴾ العين غارت

﴿ الحنجيل ﴾ المرأة الضخمة ذات

الضوضاء السفية

﴿ حنذس ﴾ اللبل و تحنذس

اظلم و (الحنذيس) الابل الشديدة الظلمة

﴿ حنذ ﴾ الجددي وغيره يحنذه

حنذا شواه و (الحنيدو الحنوذ) المشوى

﴿ حنش ﴾ الصيد يحنشه حنشا

صاده . و (حنش زيد) اغراه او ساقه

وطرده . و (أحنشه) صاده . و (أحنشه عن

الامر) اعجله . و (الحنش) الحية وقيل

الافمي

﴿ حنط ﴾ حنط الميت جعل عليه

الحنوط وهو كل دوا يمنع الفساد

﴿ حنظل ﴾ الحنظل هو نبت يمتد

على الارض كالبطيخ الا انه اصفر ورقا

وادق اصلا وهو نوعان ذكر معروف

بالخشونة والنقل والصفار وعدم التخالخل

فى الحب واثناه عكسه وجملة الذكر والاخضر

من الاناث والمفردة فى اصلها ردى . يفضى

استعمالها الى الموت وهو ينبت بالرمال

وبالبلاد الحارة واجوده الخفيف الابيض

المتخخل المأخوذ من أصل عليه ثمر كثير

المأخوذ من أول آب الى سابع مسرى ولم

يخرج شحمه الا وقت الاستعمال وماعداه

ردى وقوة ماعدا شحمه تبقى الى سنتين

ورماد قشره يبري أمراض المقعدة
ذرورا

وسائر أجزائه تنفع من الرواسير بخورا
(مضاره) الحنظل يضر الرأس
ويهوع النفس وبقي. ويصلحه الايسون
(الينسون) والملح الهندي والكثيرا،
والنشا ولا يشرب الا الى نصف درهم ان
كان مفردا والي ربع درهم ان كان مركبا
مع غيره

ومقدار ما يؤخذ من ورقه الى درهمين
بشرط أن يجفف في الظل ويلقى في الحفن
صحيحا ومسحوقا. أما مع المعاجين فيجب
المبالغة في سحقه (انتهى عن تذكرة
داود الانطاكي بهصرف واختصار)

﴿ حنيف ﴾ الرجل يحذف حنفا
اعوجت رجله الى داخل فهو (حنف)
وهي . (حنفاء) ومثله (حنُف يحنُف
حنافة)

(الحنيف) الصحيح الميل الى الاسلام .
(الحنيفة في الاسلام) هو صدق الميل
اليه

﴿ أبو حنيفة ﴾ هو الامام ابو حنيفة
النيمان بن ثابت بن زوطى بن ماه الامام
الفقيه الكوفي مولي تيم الله بن ثعلبة

والشحم مادام في القشر يبقى الي أربع
سنين

(خواصه الطبية) : يسهل البلغم بسائر
أنواعه وينفع من الفالج واللقوة والصداع
والشقيقة وعرق النسا والمفاصل والتقرس
وأوجاع الظهر والورك شربا وضادا ورماده
برد ألوان العين الي السواد . وان أخذت
الحنظلة ونزع حبها وملئت زبنا وأودعت
النار ليلة نفع الزيت من أوجاع الاذن
والصمم وجلا الآثار طلا . وفتح السدد
سهوفا ونقي البرقان وسن الاون

وان ملئت الحنظلة دهن زنبق بمد
نزع حبها وطينت بالعجين وأودعت النار
حتي يحترق وأخذ وخضب به الشعر ثلاثة
أيام سود الشعر جدا وابطأ بالشيب . واذا
دلكت به القدمان نفع من أوجاع الظهر
والوركين

وان ملء الحنظل ماء العسل واغلى
وشرب أسهل كيوسارديتا وأوقف الجذام
ورقة مع الاقثيمون والقرفة يستأصل
السوداء ويبري المالبخوليا . والصرع
والجنون

وان نزع ما فيه وطبخ الخل مكانه
سكن الاسنان مضمضة وأصلح الالة

أهل الحديث

وذكر الخطاب في تاريخ بغداد انه رأى أنس بن مالك وأخذ الفتحة عن حماد ابن أبي سليمان وسمع عطاء ابن أبي رباح وأبي اسحق السيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الهراقي ومحمد بن المنكدر ونافعا مولى عبد الله بن عمر وهشام بن عروة ومالك بن حرب وروى عنه عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح والقاسمي أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم

كان عالما عاملا زاهدا عابدا ورعا تقيا كثير الخشوع دائم التضرع الى الله استغاثه أبو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد وطلب اليه أن يتولى القضاء فإني فحلف عليه ليؤمن فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل فحذف المنصور ليؤمن فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل وقال أني لن أصلح الى قضاء فقال الربيع بن يونس الحاجب الا ترى أمير المؤمنين يحلف ؟ فقل أبو حنيفة أمير المؤمنين علي كفاارة إيمانه أقدر مني علي كفاارة إيماني فأمر به الى الحبس في الوقت

قال الربيع رأيت المنصور ينارل أنا

كانت صناعته يسم الخزأى الحرير وجده زوطي من أهل ككابل وقيل من أهل بابل وقيل من أهل الانبار وقيل من أهل نسا وقيل من أهل ترمذ وهو الذي مسه الرق بأعتق

ولد ابوه ثابت على الاسلام وقال اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ان اسماعيل ابن حماد بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس من الاحرار والله ما وقع علينا رق قط . ولد جدي سنة ثمانين وذهب ثابت الي علي بن ابي طالب رضى الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن نرجو ان يكون الله تعالى قد استجاب ذلك لعلي فينا . والنعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذي اهدى لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه الفالوذج في يوم مهرجان فقال مهرجونا في كل يوم هكذا ادرك ابو حنيفة اربعة من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وهم انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة واو الطخيل عامر ابن وائلة بمكة ولم يلق احد امهم ولا اخذ عنه واصحابه يقولون اتني جماعة من الصحابة وروى عنهم ولم يثبت ذلك عند

هو جمل يقول فلما رآه أبو حنيفة معتمداً
 علي أن يقول قطع عليه وضرب يده الي
 كفه فحل صرة وأخرج درهمين ثقبين ،
 وقال للصغار هذان الدرهمان عوض عن
 باني تورك فنظر الصغار اليهما ، وقال نعم
 فأخذ الدرهمين . فلما كان بعد يومين
 اشتكى أبو حنيفة ففرض ستة أيام ثم مات
 وكان يزيد بن عمر بن هبيرة الفراري
 امير العراقيين أراده أن يلي القضاء بالكوفة
 أيام مروان بن محمد آخر ملوك بني امية
 فأبي عليه فضربه مائة سوط وعشرة كل
 يوم عشرة اسواط وهو علي الامتناع فلما
 رأى ذلك خلي سبيله

وكان احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك
 بكر ورخم علي ابي حنيفة وذلك بعد
 ان ضرب احمد علي اقول بخلق القرآن
 وقال امام عيل بن حماد بن ابي حنيفة
 مرت مع ابي بلكناسة فيسكي . فقلت
 له يا ابي ما يبكيك ؟ فقال باني في هذا
 الموضع ضرب ابن هبيرة ابي عشرة ايام
 كل يوم عشرة اسواط علي أن يلي القضاء
 فلم يفلم

كان ابو حنيفة حسن الوجه حسن
 المجلس عظيم الكرم حسن المواساة لاجوانه

حنيفة في أمر القضاء . وهو يقول اتق الله
 ولا ترع في امامتك الا من يخاف الله والله
 ما أنا مأمون الرضاء فكيف أكون
 مأمون الغضب . ولو اتجه الحكم عليك
 ثم تهددني أن تفرقني في الفرات أو تلي
 الحكم لاخترت أن أغرق ، ولك حاشية
 يحتاجون الي من يكرمهم لك ، ولا أصالح
 لذلك . فقال له كذبت أنت تصالح . فقال
 له قد حكيت لي علي نفسك كيف يحل لك
 ن تولى قاضياً علي امامتك وهو كذاب
 وحكي الخطيب أيضا في بعض
 الروايات ان المنصور لما بني مدينته ونزلها
 ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبني
 مسجد الرصافة أرسل الي ابي حنيفة فجي .
 به فعرض عليه قضاء الرصافة فأبي فقال له
 ان لم تفعل ضربتك بالسياط قال أو تفعل
 قال نعم فقدم في القضاء . يومين فلم يأت أحد
 فلما كان في اليوم الثالث أتاه رجل صغار
 ومعه آخر . فقال الصغار لي علي هذا
 درهمان واربعة درانق ممن تورصفر . فقال
 أبو حنيفة اتق الله وانظر فيما يقول الصغار
 قال ليس له علي شيء . فقال ابو حنيفة
 للصغار ما تقول فقال استخلفه لي . فقال
 أبو حنيفة للرجل قل والله الذي لا اله الا

وقال علي ابن عاصم: دخلت علي أبي حنيفة وعندة حجام يأخذ من شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض. فقال الحجام ولا تزد. فقال ولم؟ قال لا يكثر. قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر. وحكيت لشريك هذه الحكاية فضحك وقال ولو ترك أبو حنيفة قياسه لتحرك مع الحجام

وقال عبد الله بن رجا، كان لابني حنيفة جار بالكوفة اسكاف يعمل نهاره اجمع حتى اذا جنه الليل رجع الى منزله وقد حمل لحا فطبخه أو سمكة فيشويها ثم لا يزال يشرب حتى اذا دب الشراب فيه غرد بصوت وهو يقول:

أضاعوني وأى فتي أضاعوا

ليوم كرهية وسداد نغر

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت

حتى يأخذه النوم وكان أبو حنيفة يسمع جلسته كل ليلة وأبو حنيفة كان يصلي الليل كله ففقد أبو حنيفة صوته فسال عنه فقيل

أخذه العسس منذ ليال وهو محبوب من فصلي
أبو حنيفة صلاة النجر من الغد وركب
بغلته واستأذن علي الامير فقال الامير اندنوا
له وأقبلوا به راكباً ولا تدعوه ينزل حتى
نطأ البساط ببغلته ففعل ولم يزل الامير

وكان ربة من الرجال . وقبل كان طوالا
أسمر أحسن الناس منطقا وأحلام نعمة
كان أبو حنيفة قوي الحججة جداً قال
الشافعي قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة
فقال نعم رأيت رجلاً لو كاهته في هذه السارية
أن يجعها ذهباً لاقام بحجته

روي حرمة بن يحيى عن الشافعي
انه قال : الناس عيال علي هؤلاء الخمسة
من اراد ان يتجر في الفقه فهو عيال علي
ابي حنيفة وكان ابو حنيفة ممن وفق له الفقه
ومن اراد ان يتبحر في الشعر فهو عيال
علي زهير بن ابي سلمي ومن اراد ان يتبحر
في المغازي فهو عيال علي محمد بن اسحق ،
ومن اراد ان يتبحر في النحو فهو عيال علي
الكسائي ومن اراد ان يتبحر في التفسير
فهو عيال علي مقاتل بن سليمان

وقال يحيى بن معين : القراءة عندي
قراءة حمزة ، والفقه فقه ابي حنيفة ، علي
هذا ادركت الناس

وقال جعفر بن ربيع : اقتت علي ابي
حنيفة خمس سنين فما رأيت اطول صمتا
منه فاذا سئل عن الفقه تفتح وسأل
كالوادي وسمعت له دروا وبجسارة في
الكلام

بوسع له في محامته ، فقلت ما حاجتك
فقال لي جارا اسكاف اخذته العسس منذ
ليال بأمر الأمير بتخليته . فقال نعم وكل
من اخذ في تلك الليلة الي يومنا هذا
فأمر بتخليتهم فركب ابو حنيفة والاسكاف
بمشى وراءه فلما نزل ابو حنيفة مضى اليه
وقال ياتني أضعناك ؟ فقال لا لى حفظت
ورعيت جراك الله خيراً عن حرمة الجوار
ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد الى ما
كان عليه

وقال ابن المبارك رأيت أبا حنيفة
في طريق مكة وقد شوى لهم فصيل سمين
فاشتهوا ان يأكلوه بمخل فليجحدوا شيئاً يصيون
فيه الخل فتحيروا فرأيت ابا حنيفة وقد
حفر في الرمل حفرة وبسط عليها الصفرة
وسكب الخل على ذلك الموضع فأكلوا
الشواء بالخل فقالوا له تحسن كل شي .
فقال عليكم بالشكر فان هذا شي . المهمه لكم
فضلا من الله عليكم

وقال ابن المبارك أيضا قلت لسفيان
الثوري يا عبد الله ما أبعد ابا حنيفة عن
القيبة مامعهته يعتاب عدواً له قط . فقل
هو اعقل من أن يساط على حسناته ما
يذهبها

وقال أبو يوسف دعا أبو جعفر المنصور
أبا حنيفة فقال الزعيم صاحب المنصور
وكان يعادى أبا حنيفة يا أمير المؤمنين هذا
ابو حنيفة بخالف جدك وكان عبد الله
ابن عباس رضى الله عنهما يقول اذا حلف
اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او بيومين
جاز الاستثناء . وقال ابو حنيفة لا يجوز
الاستثناء الا متصلا باليمين فقال ابو حنيفة
يا أمير المؤمنين ان الزعيم يزعم انه
ايستلك في رقاب جدك بيعة قال
وكيف ؟ قال يحلفون لك ثم يرجعون الى
منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك
المنصور وقال ياربيع لا تعرض لابي حنيفة .
فظفر الريح لابي حنيفة وقال اردت ان
تسيط بدمي ؟ فقال لا ولكنك اردت
ان تسيط بدمي فخالصتك وخالصت
نفسى

كان ابو العباس الطوسي من رأى
في أبي حنيفة وكان أبو حنيفة يعرف ذلك
فدخل ابو حنيفة على المنصور وكثر الناس
فقال الطوسي اليوم اقل ابا حنيفة فاقبل
عليه فقال يا ابا حنيفة ان أمير المؤمنين
يدعو الرجل فيأمره بضرب عرق الرجل
لا يدري ما هو ايسره ان يضرب عنه .

يقال يا ابا العباس اسير المؤمنين يا مس
 بالحق لم بالباطل ؟ فقال بالحق فقال انفذ
 الحق حيث كان ولا تسئل عنه . ثم
 قال ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد
 ان يوتني غرابته

وقال يزيد بن السكيت كان ابو
 حنيفة شديد الخوف من الله تعالى فقرأ
 بنا علي بن الحسين المؤذن ليلة في العشاء
 الاخيرة سورة اذا زلزلت و ابر حنيفة خافه
 فلما قضى الصلاة وخرج الناس نظرت
 الي ابي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس
 فقامت اقوام لا يشغل قلبه بي فلما خرجت
 تركت القنديل ولم يكن فيه الا زيت قليل
 فجثت وقت الفجر وهو قائم وقد اخذ بلحمية
 نفسه وهو يقول . يا من يجازي بمقال ذرة
 خبز خبز أو يا من يجازي بمقال ذرة شمر شمر
 اجر النعمان عبدك من النار وما يقرب منها
 من سوء . وأدخله في سعة رحمتك ، قال
 فأذنت واذا القنديل بزهر وهو قائم فلما
 دخات قال لي تريدان تأخذ القنديل فقلت
 قد اذنت اصلاة الغداة فقال اكتبم علي ما
 رأيت وركم ركعتين وجلس حتي اقت
 الصلاة وصلى معنا الغداة علي وضوء الليل
 وقال اسد بن عمر وصلي ابو حنيفة فيما

حفظ عليه صلاة النحر بوضوء العشاء
 اربعين سنة و كان عامة ليلة يقرأ جميع القرآن
 في ركعة واحدة ، وكان يسبح بكأوه في
 الليل حتي يرحمه جبرانه

وحفظ عليه انه ختم القرآن في
 الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمة
 وقال اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة
 عن ابيه لما مات ابي سألنا الحسن بن عماره
 ان يتولى غسله ففعل فلما غسله قال رحمه
 الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين سنة ، ولم
 تنوسد يمينك في الليل منذ اربعين سنة ، وقد
 اتعبت من بعدك وفضحت القراء .

لم يكن بباب ابو حنيفة بشي سوى
 قلة العربية فمن ذلك ما روى أن ابا عمرو
 ابن العلاء المقرئ النحوي سأله عن القتل
 بالثقل هل يوجب القود ام لا . فقال لا
 كما هو قاعدة مذهبه خلافا للامام الشافعي
 فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق
 فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل
 علي مكة ، وكان الواجب ان يقول بأبي
 قبيس وقد اعتذروا عن ابي حنيفة بأنه
 قال ذلك علي لغة من يقول ان الكلمات
 الست وهي ابو واخو وحمو وهنو وفو ووذو
 يكون اعرابها في الاحوال الثلاث بالالف

وانشدوا في ذلك .

ان اباها و ابا اباها

قد بلغا في المجد غايتها

وهي لغة الكوفيين و ابو حنيفة من

اهل الكوفة

كانت ولادة ابي حنيفة سنة (٨٠)

لهجرة توفي سنة ١٥٠ وكانت وفاته بمقداد

في السجن لي القضاء فلم يفعل . واتفق انه

في يوم وفاته ولد الامام الشافعي . ودفن في

مقبرة الخبززان وقبره بزار وني شرف

الملك ابو سعد محمد بن منصور الخوارزمي

مستوفي مملكة السلطان ملكشاه الساجوقي

على قبر الامام ابي حنيفة مشهداً وقبة

ربي عنده مدرسة كبيرة للحنفية و ما فرغ

من عمارة ذلك ركب اليها في جماعة من

الاعيان لي شاهدوها فينتاهم هناك اذ دخل

عليهم الشريف ابو جعفر مسعود المعروف

بالياضي الشاعر فأنشده :

الم تر ان العلم كان مبددا

فجمعه هذا الغيب في الالحد

كذلك كانت هذه الارض ميتة

فأنشرها فعمل العميد ابي سعد

فأبازه أبو سعد بمجازة سنية وقل

ان الذي امر بينا . هذه العمارة هو البار

سلان محمد والد السلطان ملكشاه وكان

الامير ابو السعد نائباً عنه عليها (انتهى من

وفيات الاعيان باختصار وتصرف)

ابو حنيفة هو ابو حنيفة

النعمان المغربي بن ابي عبد الله محمد بن

منصور بن احمد بن حيون احد الأئمة

الفضلاء .

قال الامير المختار المسيحي في تاريخه

كان من أهل العلم والفقه والدين والنيل

على مالا يزيد عليه وله عدة تصانيف منها

كتاب اختلاف اصول المذاهب وغيره

كان ابو حنيفة المغربي مالكي المذهب

ثم انتقل الى مذهب الامامية وصنف

كتاب ابتداء الدعة للعبيدين وكتاب

الاخبار في الفقه وكتاب الاقصار في

الفقه ايضا

وقال ابن زولاق في كتاب اخبار

قضاة مصر في ترجمة ابي الحسن علي بن

النعمان المذكور ما مثاله

كان ابيه النعمان بن محمد القاضي في

غاية الفضل من اهل القرآن واللم بعماليه

وعالما بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللمة

والشعر الفحل والمعرفة بأيام الناس مع عقل

واصناف والف لاهل البيت من الكتب

آلاف اوراق بأحسن تأليف واملح سجع
وعمل في المناقب والمثالب كتابا احسن اوله
ردود علي المخالفين. له رد علي ابي حنيفة
وعلي مالك والشافعي وعلي ان مريج .
وكتاب اختلاف الفقهاء ينتصر فيه لاهل
البيت رضي الله عنهم . وله القصيدة الفقهية
المسماة بالمنتخبة

وكان ابو حنيفة المذكور ملازما
لعمز لدين الله الخليفة الفاطمي فاتح مصر
ولما وصل هذا الامير من افرقية الى مصر
كان معه ولم تطل مدته ومات سنة
(٢٦٣)

ذكر ابن زولاق في تاريخه بعد
ذكر وفاة المعز وذكر اولاده وقضاة المعز
فقال قاضية الواصل معه بن المغرب ابو
حنيفة النعمان بن محمد الداعي ولما وصل
الى مصر وجد جوهر اقد استخاف علي
القضاء. ابا طاهر الذهلي البغدادي فأقره
وكان لابي حنيفة المغربي اولاد نجباء.
سراة منهم ابو الحسن علي بن النعمان
اشرك المعز لدين الله بينه وبين ابي طاهر
محمد بن احمد بن عبد الله الذهلي قاضي
مصر في الحكم ولم يزل الامشركين فيه الي ان
توفي المعز وقام بالامر والده العزيز فرد

الي القاضي الحسن المذكور امر الجامعين
ودار الضرب وهما علي الاشراف في الحكم
ثم ان القاضي ابا الحسن استخاف
الحكم اخاه ابا عبد الله محمد وفوض اليه
الحكم بدمياط وتنيس والفرما والجزار
كان القاضي ابو الحسن المذكور
متفنا في فنون شتى منها الفقه والعربية
والادب والشعر وأيام الناس وكان شاعرا
في الطبقة العليا من شعراء ارواثة العباسي في
بتيمة الدهر :

ولي صديق مامسني عدم

مذ وقعت عينه علي عدي

اغني واقني وما يكلفني

تقييل كلف له ولا قدم

قام بأمرى لما قدمت به

ونمت عن حاجتي ولم ينم

ولم يزل ابو الحسن قاضيا حتى توفي

(٣٧٤) ٨ واخرج تابوته من القند الى

العزيز فوضع التابوت بالموضع المعروف

بالبئر والجيزة وسار العزيز اليه حتي صلي

عليه في المسجد وردت الجنازة الي داره

فدفن فيها . وارسل العزيز الي اخيه ابي

عبد الله محمد وكان ينوب عن اخيه

الحسن فقال له ان القضاء لك من بعد


الجعفري السمرقندي :
 تعادلت القضاة على اما
 أبو عبد الله الاله فلا عدل
 وحيدم فضائله غريب
 خطير في مفاخره جايل
 نالق بهجة ومضي اعتراما
 كما يتألق السيف الصقيل
 فيقضي والسادله حايق
 ويمطي والقيام له رسيل
 لو اغتبرت قضاياه اقالوا
 يؤيده عليها جبرئيل
 اذارقي المنار فهو قس
 وان حضر المشاهد فالخليل
 فكنت اليه القاضي محمد المذكور:
 قرأنا من قريضك ما يروق
 بدائع حاكما طبع رقيق
 كان سطورها روض أنيق
 يضوع بينها مسك فتيق
 اذا ما أنشدت أرجت وطابت
 منازلها بها حتى الطريق
 وانا نائقون اليك فاعلم
 وأنت الى زيارتنا تروق
 فواصلنا بها في كل يوم
 فأنت بكل مكرمة حقيق

أخيك ولا نغزجه عن هذا البيت وفي سنة
 (٣٧٤) استخاف أبو عبد الله محمد
 المذكور واده أبا القاسم عبد العزيز علي
 القضاء بلا سكوندريه بأس العزيز وفي سنة
 (٣٧٥) عقد القاضي أبو عبد الله محمد
 المذكور نكاح وابد قاضي الاسكوندريه
 هذا علي ابنة القائد جوهر فاتح مصر وكان
 العقد في مجلس العزيز ولم يحضره الا خواصه
 وكان الصداق ثلاثة آلاف دينار
 والكتاب ثوبا مصمتا
 وكان القاضي أبو عبد الله محمد جيد
 المعرفة بالاحكام متفنا في علوم شتى وله
 شعر جيد منه قوله متغزلا:
 أيا مشبه البدر بدر السماء
 اسبع وخميس مضت واثنين
 ويا كامل الحسن في نعته
 شفقت فؤادي وأسهرت عيني
 فهل له من مطعم ارنجيه
 والا انصرفت يخفي حنين
 وبشمت بي شامت في هوا
 لك ويفصح لي ظلت صفر اليدبن
 فاما منتت واما قتلت
 فأنت التقدير على الحاليتين
 وكتب اليه عبد الله بن الحسن

قال ابن زولاق في أخبار قضاء مصر
ولم نشاهد بمصر نقاض من القضاة من
الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان ولا
بإفرا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك
استحقاقاً لما فيه من العلم والعبادة والتجرب
واقامة الحق والهيبة

ارتفعت رتبته عند العزيز عتي أصعبه
معه علي المنذر يوم عيد النحر . توفي
سنة (١٨١) هـ ركب الحاكم بن الرزق
وهو خليفة إذ ذاك إلى داره رحلي عليه
فيها ووقف علي دفنه ثم انصرف إلى
قصره

ثم ان الحاكم قد القضاء أبا عبد الله
الحسين بن علي بن النعمان الذي كان ينوب
عن عمه القاضي محمد المذكور (انتهى
بتصرف من وثائق الأعيان)

الاحنف بن قيس  هو أبو
بهر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين
المعروف بالاحنف وهو الذي يضرب به
المثل في العلم

كان من كبار التابعين أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد بعض
الفتوحات منها قاسان والفرجة

قال ابن قتيبة في كتاب المعارف لما

أبي النبي صلى الله عليه وسلم بني قيس
يدعوم إلى الإسلام وكان الاحنف فيهم
ولم يجيبوا إلى اتباعه فقال لهم الاحنف
الله ليدعوكم إلى مكارم الاخلاق وبنهاكم
عن ملاءمها فإساءوا واسلم الاحنف وم
يغد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كان زمن عمر بن الخطاب وفد عليه
وكان من جملة التابعين وكان سيد قومه
متصفاً بالفعل والتدبير والدهاء والحلم
والعلم

روى الحديث عن عمر وعثمان وعلي
وروي عنه الحسن البصري وأهل البصرة
وشهد مع علي وقعه صفين ولم يشهد وقعه الجمل
(انظر هذه الكلمة) وشهد بعض فتوحات
خراسان في زمن عمر وعثمان

لما استقرت الخلافة لمعاوية دخل
عليه فقال له معاوية . والله يا أحنف
ما أذكر يوم صفين الا كانت حرازة في
قابي إلى يوم القيامة . فقال له الاحنف
والله يا معاوية أن القلوب التي أبغضناك
بها نفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك
بها نفي اغدادها وان تدن من الحرب فترأ
ندن منها شبراً ، وان تمش إليها نهول
اليها ثم قام وخرج وكانت أخت معاوية

ما أقولن الا ليعتبر معتبر : مادخلت بين
اثنين قط حتى يدخلاني بينهما. ولا أتيت
باب أحد من هؤلاء. ما لم ادع (يعني
الملك) وما حلت حوني الى ما يقوم للناس
اليه

ومن كلامه : ألا ادرككم علي المحمدة
لامرأة الخاق السجيج ، والكف عن
القيح. الا أخبركم بادوا الداء الخاق الذي ،
واللسان البذي

ومن كلامه : ما خان شريف ولا
كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن
وقال : ما ادخرت الا بال الاناء ، ولا
أبقت المرقي الاحياء ، أفضل من اصطاع
معروف عندى ذوى الاحباب والآداب
وقال : كثرة الضحك تذهب الهيبة
وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا
عرف به

وسمع الاحنف رجلا يقول : ما أبالي
امدحت ام ذممت . فقال لقد استرحت
من حيث تعيب الكرام
ومن كلامه : بينوا مجلسنا ذكر
الطعام والنساء ، فاني لا بغض الرجل يكون
وصافا أفرجه ويطنه ، وان المروءة ان يترك
الرجل الطعام وهو يشتهي

من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت
يا أمير المؤمنين من هذا الذي يتمدد ويتوعد
قال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه
ما شاء الف من بني نمير لا يدرون فيم
غضب

وروي ان معاوية لما نصب ولده
زيد لولاية العهد اقمده في قبة حراء فجعل
الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون الى
زيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى
معاوية فقال يا أمير المؤمنين اعلم انك
ان لو لم تول هذا امور المسلمين لاضعتها.
والاحنف بن قيس جالس ، فقال له معاوية
يا اباك لا تقول يا ابا بجر فقال اخاف
الله ان كذبت واخافكم ان صدقت ،
فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة خيراً
أمر له بالوف . فلما خرج لقيه ذلك الرجل
بابا فقال له يا ابا بجر اني لا اعلم ان في
خلق الله تعالى شر أن هذا وابنه ولكنهم
قد استوثقوا من هذه الاوال بالاوباب
والاقفال فليس يطمع في استخراها الا
بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك
فان ذا الوجهين خابق ان لا يكرن عند الله
وجيبا
ومن كلام الاحنف في ثلاث خصال

وقال هشام بن عمية أخو ذو الزمة
الشاعر المشهور: شهدت الاحنف - بن قيس
وقد جاء الى قوم يتكلمون في دم فقال
احكموا . فقال تحكموا بديتين . قال ذلك
لكم . فلما سكتوا . قال أنا اعطيكم ما
سألتم غير اني قائل لكم شيئا ان الله عز
وجل قضى بدية واحدة وان النبي صلى الله
عليه وسلم قضى بدية واحدة وانتم اليوم
طالبون وأخشى أن تكونوا غداً مطلوبين
فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سئلتهم
لأنفسكم . فقال نردها الى دية واحدة
فحمد الله وأثنى عليه وركب
سئل الاحنف عن الملم ماهو فقال :

هو اللد مع الصبر

وكان اذا عجب الناس من حلمه يقول
اني لا أجد ما تجدون ولكني صبور
وكان يقول : وجدت الملم أنصر لي
من الرجال

وكان يقول : ما تعلمت الحلم الا من
قيس بن عاصم المنقري لانه قل ابن اخ
له بعض فيه فاني بالقاتل مكتوفا
يقاد اليه ، فقال . ذعرتم الفتى . ثم أقبل عليه
فقال يا بني شمس ما فعلت نقصت عددك ،
وأوهيت عضك ، واشمت عدوك ، واسأت

لقومك . خلوا سبيله وانزلوا الى أم المقتول
ديته فانها غريبة . ثم انصرف القاتل وما
حل قيس حبوته ، ولا تغير وجهه

كان زياد بن أبيه في مدة ولايته
بالعراقين كثير الرعاية لحارثة الغساني
والاحنف بن قيس ، فأما الاحنف فلم يكن
فيه ما يعاب عليه . وأما حارثة هذا
فكان مدمنا للشراب فوقع أهل البصرة
فيه عند زياد ولا موه في تربيته . فقال لم
زياد يا قوم كيف لي باطراح رجل هو
يسابرنى مذ دخلت العراق ولم يصبك
ركابي ركابه قط ولا تقدمني فنظرت الي
قفاه ولاناخر عني فنوبت اليه عنقي ولا
اخذ علي الروح في صيف قط ، ولا الشمس
في شتاء قط ، ولا سألته عن شي . من
العلوم الا ظننته لا يحسن سواه

فلسا مات زياد وتولي مكانه ولده
عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب
أو تبعد عني فقال له حارثة لقد علمت
حالي عند والدك قال عبيد الله ان والدي
كان قد برع بروعا لا يباحقه معه عيب ،
وانا حدث وانما انسب الي من يغاب علي
وأنت رجل تديم الشراب ففني قربك
فظارت ربيعة الشراب ملك لم آمن أن

يظنني . فدع النبيذ وكن أول داخل على
وآخر خارج عني . فقال له حارثة انالا
أدعه لمن يملك ضري ونفمي فادعه لاحال
عندك ؟ قال فاختر من علي ماشئت . قال
تولينني سُرق فتدوصل لي شرابها وتضم
اليها رامهرمز فولاه اياها فلما خرج شيعه
الناس فقال له انس بن ابي انس ، وقيل
ابو الاسود الدؤلى :

احار بن بدر قد وليت ولاية

فكن جرذاً فيها نخون وتسرق

ولانحتمر يا حار شيئا وجدته

فحظك من مال العراقيين سرق

وباه تـمـيـا بالعتي ان العني

لسانابه المرء الهيوبه ينطق

فان جميع الناس اما مكذب

يقول بما يهوى واما مصدق

يقولون اقوالاً ولا يملـونها

ولو قيل هاتوا فمقوا لم يحققوا

واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند

عبيد الله ايضاً وصار يقدم عليه من لا

يساوبه ولا يقاربه . ثم ان عبيد الله جمع

اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم

الى الشام لسلام علي معاوية فلما وصلوا

دخل عبيد الله علي معاوية واعلمه برصول

رؤسا . العراق فقال ادخلهم الي اولاً فأولاً
علي قدر صراحتهم عندك فخرج اليهم وادخلهم
علي الترتيب كما قال معاوية وآخرون دخل
الاحنف فلما رآه معاوية وكان يعرف منزلته
ويبالغ في اكرامه لتقدمه وسيادته قال له
الى يا ابا بجر فتقدم اليه فأجلسه معه علي
مرتبه وأقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه
وأعرض عن بقية الجماعة . ثم ان أهل
العراق أخذوا في الشكر من عبيد الله والشاء
عليه والاحنف ساكت . فقال له معاوية
لم لا تنكلم يا ابا بجر ؟ فقال ان تكلمت
خالفهم . فقال لهم معاوية اشهدوا علي اني
قد عززت عبيد الله عنكم ، قوموا وانظروا
في أمير اوليه عليكم وترجمون الي بعد ثلاثة
ايام . فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة
يطلبون الامارة لغيره لأنفسهم وفيهم من عين
الامارة لغيره وسعوا في السر مع خواص
معاوية ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد
انقضاء ثلثه الايام كما قال معاوية والاحنف
معهم فدخلوا عليه فأجلسهم علي ترتيبهم
في المحاسن الاول وأخذ الاحنف اليه كما
فعل اولاً وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما
انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر
شخصاً وطال حديثهم في ذلك واقضي

الي منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن في الايام الثلاثة يحدث مع احد في شئ. فقال له معاوية لم لا تتكلم ياأبا بجر. فقال الاحنف ان وليت احدا من اهل بيتك لم نجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك الى رأيك ولم يكن في الحضور الذين بانعوا في الثناء علي عبيد الله في المجلس الاول من ذكره في هذا المجلس ولا سأل عوده اليهم. فلما سمع معاوية مقالة الاحنف قال للجماعة أشهدوا علي اني اعدت عبيد الله الي ولايته، فكل منهم ندم علي عدم تعيينه، وعلم معاوية ان شكرهم اعيب الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة في حق المولي. فلما فصل الجماعة من مجلس معاوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني الاحنف؟ انه عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت، وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليه لم ينفكوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الامر اليهم فمثل الاحنف من يتخذ الانسان عوناً وذخراً

فلما عادوا الى العراق اقبل عبيد الله وبعثه بطاقته وصاحب مره

في الاحنف الى زمن مصعب ابن الزبير فخرج معه الي الكوفة فمات بها سنة سبع وستين وقيل احدى وسبعين وقيل ثمان وستين عن سبعين سنة أو نحو ذلك

حنين ابن اسحق هو أبو زيد حنين ابن اسحق العبادي والعباد قبائل عربية كانوا بالحيرة فتنهروا

كان حنين بن اسحق فصيحاً لسنا شاعراً أخذ العربية عن الخليل بن احمد بالبصرة ثم انتقل الى بغداد واشتغل بصناعة الطب. فحضر اولاً بمجلس يوحنا ابن ماسويه وكان مجلسه حافلاً بالعلم والعلماء. لكن يوحنا كان لا يحب تلمذ من هذا العلم لاهل الحيرة ولا سيما ابناء التجار منهم فطرد حنيناً من مجلسه فخرج كاسف البال محزوناً قال يوسف بن ابراهيم فلم اره بمد هذه الحادثة ستين وانفق ان يوسف هذا دخل علي اسحق ابن الخمي وهو من اشهر نقلة العلم في ايام الرشيد واعلم اهل وقته باللسان السرياني واليوناني فرأى حنين بن اسحق عنده فتلمذ اليونانية فلما عرفه يوسف بن ابراهيم اخبره حنين بأنه آلى علي نفسه ان لا يتعلم الطب حتى يتقن اليونانية ورجاه

أن يكتب أمره ، قال يوسف فغبت عنه نحو
 أربع سنين ثم أتتني دخالت بوما علي جبرائيل بن
 بختيشوع وقد أهدى من معسكر المأمون
 قبل وفاته عمدة يسيرة فوجدت عنده
 حنيئا وقد ترجم له أقساما قسمها بمض
 الروم في كتب من كتب جالينوس في
 التشريح وهو يخاطبه بالتبجيل ويقول
 له ياربين حنين وتفديره العلم فأعظمت
 ما رأيت وتبين ذلك جبرائيل مني فقال لي
 لا تستكثرن ماتري من تبجيل هذا الفتي
 فوالله لأن مداه في العمر ليفضحن سرجن
 (هو أول من نقل العلم الي السريانية من
 الرومية) وليفضحن غيره من المترجمين
 وخرج من عنده حنين وأقت
 نابلائم خرجت فوجدت حنيئا بياض
 ينتظر خروجي فلم علي وقال لي قد كنت
 سألتك سر خبري ولأن فانا أسألك
 اظهاره واظهار ما سمعت من أبي عيسى
 وقواته في ذلك له أنا مسودوجه يوحنا
 بما سمعت من مدح أبي عيسى فاخرج
 من كه نسخة ما كان دفعه الي جبرئيل
 وقال لي تمام سوادوجه يوحنا يكون بدفحك
 اليه هذه النسخة وسترك عنه علم من نقلها
 فاذا رأيت أشهد عجب به بما فعله انه خارجي

ففتت ذلك من يومي وقبل انتهائي الي
 منزله فاما قرابو حنا تلك الفصول وهي التي
 سماها اليونانيون الفاعلات كثر تعجبه
 وقال أرى المسيح اوحى في دهرنا هذا
 الي احد ؟ فقلت اني جواب قوله ما اوحى
 في هذا الدهر ولا في غيره الي احد ولا
 كان المسيح الا احد من يوحى اليه .
 فتنا لي دعني من هذا القول ليس هذا
 الاخراج الا اخرج مؤيد بروح القدس
 ففتت هذا اخراج حنين الذي طردته من
 منزلك

قال يوسف بن ابراهيم فسألتني يوحنا
 التطفل لاصلاح ما بينهما ففتت ذلك
 وافضل عليه افضالا كثيرا واحسن اليه
 ولم يزل مبيحلا له حتي فارقت العراق في
 سنة خمس وعشرين ومائتين

ثم ان حنيئا لازم يوحنا هذا مسدة
 وأخذ عنه الطب . ترجم له كتبيا كثيرة
 من كتب جالينوس وكان حنين اعلم
 أهل زمانه باللغة اليونانية والامريانية
 والفارسية مع مادأب عليه من اتقان
 العربية والاشتغال بها حتى صار من جملة
 المنميرين فيها

قال أبو الحسن بن العباس المعروف

بالصناديقي قال قال أبو سليمان سمعت
 يحيى بن عدى يقول قال المأمون رأيت
 فيما يرى النائم كأن رجلا على كرسي جالسا
 في المجلس الذي أجاس فيه فتمه ظمته وتمه يديه
 وسأت عنه فقيل هو أرسطو طاليس
 فقلت أسأله عن شئ، فسأته ما الحسن؟
 فقال ما استحسنته العقول، فقلت ثم ماذا؟
 قل ما استحسنته الشريعة قلت ثم ماذا قال
 ما استحسنته الجمهور، قلت ثم ماذا؟ قال
 الأنم، فكان هذا المذم من أوكد الأسباب
 في إخراج الكتب فإن المأمون كان
 بينه وبين ملك الروم مراسلات وقد استنظر
 عليه المأمون فكتب إلى ملك الروم يسأله
 الأذن في أنفاذ ما يختار من العلوم القديمة
 المحرونة ببلد الروم فاجاب إلى ذلك بعد
 امتناع فأخرج المأمون لذلك جماعة منهم
 الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلمان
 صاحب بيت الحكمة وغيرهم فأخذوا
 مما وجدوا ما اختاروا فلما حملوه إليه أمرهم
 بقتله وقد قيل أن يوحنا بن ماسويه
 ممن أنفذ إلى بلاد الروم وأحضر المأمون
 أيضا حنين بن اسحق وكان فقي السن
 وأمر بقتل ما يقدر عليه من كتب الحكماء
 اليونانيين إلى العربي وإصلاح ما ينقله غيره

فامتثل أمره

ومما يحكى عنه أن المأمون كان يعطيه
 من الذهب زنة ما ينقله من الكتب إلى
 العربي مثلا بمثل
 قال عبيد الله بن جبرئيل بن بختيشوع
 في مناقب الأطباء، أن حنيننا لما قوى أمره
 وانتشر ذكره بين الأطباء، واتصل خبره
 بالحليفة أمر بإحضاره فلما قطع إقطاعات
 حسنة وقر له جار جبدو وكان بشعره بزورى
 الزوم، وكان الخليفة (المتوكل العباسي)
 يسمع بعلمه ولا يأخذ بقوله دواء، يصفه
 حتى يشاور فيه غيره وأحب امتحانه حتى
 يزول ما في نفسه عليه ظنا منه أن ملك
 الروم ربما كان عمل شيئا من الحيلة به
 فاستدعاه يوما وأمر بان يخلع عليه واحضر
 توقيما فيه إقطاع يشتمل على خمسين ألف
 درهم فشكر حنين هذا الفعل، ثم قال بعد
 أشياء، جرت أريد أن تصف لي دواء، يتل
 عدوا تريد قتله ولم يمكن أشهاره
 وتريده سرا، فقال حنين يا أمير المؤمنين
 اني لم أتعلم الا الادوية النافعة وما علمت
 ان أمير المؤمنين يطلب مني غيرها فان
 أحب أن أمضي وأتلم فعات ذلك، فقال
 له هذا شئ، يطول ورغبه وهدده وهو

في الحالين ؟ فقال حنين شيآن يا أمير المؤمنين . قال وماهما ؟ قال الدين والصناعة . قال فكيف ؟ قال الدين بأمر بفعل الخير والجميل مع أعدائنا فكيف أصحابنا وأعدائنا وبعدم وبمحرمان لم يكن هكذا . والصناعة بمنعنا من الاضرار بأبناء الجنس لانها موضوعة لفهمهم ومقصورة بمصالحهم ومع هذا فقد جعل الله في رقاب الاطباء عهداً مؤكداً بايمان مغلظة أن لا يبطوا دواء قتالا ولا ما يؤذى . فلم أر أن أخاف هذين الامرين من الشريعتين ووطنت نفسي على القتل فان الله ما كان يضيع من بذل نفسه في طاعته وكان يشيني . فقال الخليفة انهما شريعتان جليلتان . وأمر بالخلع فخدمت عليه وحمل المال بين يديه وخرج من عنده وهو أحسن الناس حالاً وجاهاً

قال سليمان بن حسان المعروف بابن جلعج أن حنين ابن اسحق مات بالغم من ابلته في أيام التوكل . قال حدثني بذلك وزير أمير المؤمنين الحكم المستنصر بالله فجرى الحديث فقال أتعملون كيف كانت موت حنين بن اسحق ؟ قلنا لا يا أمير المؤمنين . قال خرج التوكل

لا يزيد علي مقالته . الي أن امر بحبسه في بعض القلاع ووكل به من يرصد خبره اليه وقتا بوقت ويوما بيوم فكثت سنة في حبسه دأبه العقل والتفسير والتصنيف وهو غير مكترث بما هو فيه فلما كان بعد سنة امر الخليفة باحضاره واحضار اموال يرغبه فيها واحضر سيفاً ونطماً وسائر آلات العقوبات فلما حضر قال هذا شيء قد ذن ولا بد مما قلته لك فان انت قلت قد فزت بهذا المال وكان لك عندي اضعافه وان امتنعت قابلتك بشر مقابلة وقتلتك شر قتلة فقال حنين قد قلت لا أمير المؤمنين اني لم أحسن الا للشيء النافع ولم اتعلم غيره . فقال الخليفة فاني اقل لك فقال حنين لي رب يأخذ بحقي غداً في الموقف الاعظم فان اختار أمير المؤمنين أن يظلم نفسه فليفضل . فتبسم الخليفة وقال له يا حنين طب نفساً وثق الياناً فهذا الفعل كان منا لا متحسناً ، لاننا حذرنا من كبير الملوك واعجبنا بك فاردنا الطمانينة اليك والثقة بك لننتفع بملكك . فقبل حنين الارض وشكر له . فقال له الخليفة يا حنين ما الذي منعك من الاجابة مع مارأيتك من صدق عزيمتنا

على الله يوما وبه خار فقعده في مقه يد
 اخذته الشمس وكان بين يديه الطيفوري
 النصراني الطيب وحنين بن اسحق
 فقال الطيفوري يا امير المؤمنين الشمس
 تضر بالبحار فقال المتوكل لحنين ما عندك
 فيما قال ؟ فقال حنين يا امير المؤمنين البحار
 حال للمخمر والشمس لانضر بالبحار
 وانما تضر بالمخمر . فقال المتوكل لقد
 احرز من طبائع الالفاظ وتحديد المعاني
 مافاق به نظرا ، فوجم له الطيفوري فلما
 كان في غد ذلك اليوم اخرج الطيفوري
 من كفه كتابا فيه صورة المسيح مصلوبا
 وصورة الناس حواه فقال له الطيفوري
 يا حنين هؤلاء صلوا المسيح ؟ قال نعم
 فقال له ابصق عليهم . قال حنين لا فعل .
 قال الطيفوري ولم ؟ قال لانهم ايموا الذين
 صلوا المسيح انما هي الصورة . فاشتر ذلك
 على الطيفوري ورفعه الى المتوكل ليسأله
 اباحة الحكم عليه . بديانة النصرانية فبعث
 الى الجنائيق والاساقفة وسئلوا عن ذلك
 فأوجبوا اعنة حنين فاعن سبعة اعنة بمحضرة
 الملا من المصارى وقطع ذناره وامر
 المتوكل بأن لا يصل اليه دواء من قبل
 حنين حتى يستشرف على عمله الطيفوري

وانصرف حنين الى داره فمات من ليلته
 فيقال انه مات غما واسفا
 قال ابن ابي اصيبعة الطيب صاحب
 كتاب طبقات الاطباء . هذه حكاية
 ابن جاجل وكذلك ايضا وجدت أحد
 ابن يوسف بن ابراهيم قد ذكر في رسالته
 في المكافأة ما يناسب هذه الحكاية عن
 حنين والاصح في ذلك أن بختيشوع بن
 جبرئيل كان يهادى حنين ابن اسحق
 ويحده على علمه وفضله وما هو عليه من
 جودة العقل وعلو المنزلة فاحتمل عليه بخرابة
 عند المتوكل وتم مكره عليه حتى أوقع
 المتوكل به وحبسه ثم ان الله تعالى فرج
 عنه وظهر ما كان احتمال به عليه بختيشوع
 ابن جبرئيل وصار بعد ذلك حظيا عند
 المتوكل وفضله على بختيشوع وعلى غيره من
 سائر المطيبين ولم يذل على ذلك في أيام
 المتوكل الي ان عرض لحنين فيما بعد المرض
 الذي توفي به وذلك سنة (٢١٤) هـ وتبين
 لي جملة ما يحكى عن حنين من ذلك وضح
 عندي من رسالة وجدت من ابن اسحق
 قد الفها فيما اصابه من الحن والشرايد من
 الذين ناصبوه العداوة من أشرار اطباء
 زمانه المشهورين

ابن اسحق تلميذه وابن اخته رتب الباقي بعد وزاد فيه من عنده زوائد والحقها بما اثبتته حنين في دستوره ولقد لاك يوجد هذا الكتاب معنونا بكتاب المسائل لحنين

بزيادات حبيش الاعشم

وقيل ان حيا اشرح في تأليف هذا الكتاب في أيام المنوكل وقد جمهه رئيس الاطباء بغداد

وله ايضا كتاب العشر مقالات في العين وله كتاب في العين علي طريقة الرسول والجواب اختصره لولديه واكثر ما اتفه من الكتب علي طريقة المثلثة والجواب وله مقالاتان في اختصاره كتاب جالينوس في الادوية المفردة . وله مقالة في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس وبعض لم يترجم منها كتبها الي علي بن يحيى النجم

وله كتاب في الحبيبات وآخر في البول مستخرج من كلام أبقراط وجالينوس وكتاب في معرفة اوجاع المعدة وعلاجها ، وكتاب في حالات الاعضاء ، ومقالة في القول وكتاب في حفظ الاسنان واللثة ، وكتاب فيمن يولد لثمانية اشهر الفه يوم ولد المنوكل ، وكتاب في امتحان

ثم اتى ابن ابي اصيبعة علي نص ما ذكره حنين عن نفسه وقد ضربنا عنه صفحا لاوله ويجعل ان تأتي هنا بما ختم به حنين رسالته قال :

« وانما ذكرت سائر ما تقدم ذكره ليعلم العاقل ان الحنن قد تنزل بالعاقل واجاهل والشديد والضعيف والكبير والصغير وانها وان كانت لاشك واقمة بهذه الطبقات التي ذكرنا في اسبيل لعاقل ان يأس من فضل الله عليه بالخلاص مما يلي به بل يثق ويحسن ثقته بخالفه ويزيد في تعظيمه وتمجيد ، فالحمد لله الذي من على تجديد الحياة واظهرني علي اعدائي الظالمين لي وجماعتي افضلهم رتبة واكثرهم مالا . حمدا جديدا دائما »

(مؤلفات حنين بن اسحق) له كتاب المسائل وهو المدخل الي صناعة الطب لانه قد جمع فيه جملا وجرامع تجري مجرى المبادئ . والاورائل لهذا العلم وليس جميع هذا الكتاب لحنين . بل ان تلميذه الاعشم حيشا تلمه ولهذا قال ابن ابي صادق في شرحه ان حنينا جمع معاني هذا الكتاب في طروس ومسودات يض منها البعض في مدة حياته ثم ان حبيش

والحباب بن المنذر لواء الخزرج واسيد
ابن حضير لواء الاوس وابس درعين
والبيضة والمغفر وركب بغلته البيضاء، ولما
رأى بعض الصحابة كثرة المسلمين قال
لن تغلب اليوم من قلة، فشق ذلك على
رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولما انحدر
الجيش في الوادي عند غيش الصبح خرجت
عليهم بنو هوازن وكانوا كواكبا وهم رايتقربوا
المسلمين ببيل كالطير وكانوا من هجرة
الرماة وقالبوم بكثرتهم التي لم يهدوا لها
مثيلا فتقهقر المسلمون لايولي أحد على
أحد ولم ينهزم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم ينهزم قبائلا ولا بعدها قط وثبت
معه نحو الفشرة وكان النبي صلى الله عليه
وسلم يركض بغلته نحو هوازن ويقول ان النبي
لا كذب. أنا ابن عبد المطلب والميأس
عمه ممسك باجم بغلته يكفه عن الهجوم
ثم قبض قبضة من حصي فرمى بها وجوههم
قائلا شامت الوجوه فشكوا جميعهم من
التذى في اعينهم وأفواههم وقد رمى صلى
الله عليه وسلم المشركين في يوم بدر ايضا
والى ذلك أشار الله بقوله : وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى. فأمر رسول الله
الميأس ان ينادي الناس بالرجوع فنادي

الاطباء. وآخر في طبائع الاغذية وتدمير
الابدان وله غير ذلك مما يطول شرحه
ولد حنين سنة (١٩٤) وتوفي سنة
(٢٦٤) عن سبعين عاما
- (يوم حنين) - حنين اسم موضع
في طريق الطائف وقيل حنين اسم لماء
بين مكة والطائف حصلت فيه وقعة
بين جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونبي هوازن وهي قبيلة كبيرة من قبائل
العرب وسيبها ان بني هوازن لما رأته فتح
مكة قالت قد فرغ انا محمد واصحابه
فانقأله قبل ان يقاتلنا وظلوا يحشدون
الجوع له من جهات عديدة وجعلوا قائدهم
مالك بن عوف (اسلم به -) وعدد جيشه
ثلاثون الفا فاقوا معهم أموالمهم ونسأهم
كي يثبتوا على القتال فأمر مالك بالخيال
فجمعت صفوفها وجعل المشاة خلفهم ثم
جعل الذبا فوق الابل وراة المقاتلة صفوفها
ثم جعل الابل والبقر والغنم وراة ذلك
ولما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلم اجتماعهم اجتمع على الخروج اليهم فخرج
بن كان معه في فتح مكة وعددهم اثني
عشر الفة تسل ولما قرب من العدو
صف أصحابه واطي عليها لواء الماجرني

(احتنكه) استولى عليه واستأصله
(الحنك) باطن أعلي الفم وما تحت
الذقن من الانسان

(الحنكة) الامم من حنك
السن الرجل أى هذبه

(الرجلُ المحنك) الذى حنكته
التعجرب

﴿ حن إليه ﴾ يحين . نينا . اشتاق
(محن عليه) ترحم

(الحنان) الرحمة

(حنانك يارب وحنانك يارب)

أى رحمتك

(الحن) نوع من الجن

(الحنان) صاحب الرحمة وهو امم

من أمماته تعالى

(الحنة) الجنة

(الحنون) الشفوق

(الحنين) الشوق والبكا الشديد

﴿ حاء ﴾ - يحنوه حنوا عطفه

ولوا

(حنيت المرأة على أولادها) انعطفت

عليهم ومثله (حنيت على أولادها)

(حنسي) أعوج ومثله (انحني)

(الحنوات) ليدكان يذكرك

ونادى بعده رسول الله نفسه قائلاً يا مشر
الانصار فأنحدروا اليه قائلين لييك لييك
نحن معك يا رسول الله وصار الرجل منهم

اذالم يطاوعه بعيره على الرجوع أنحدر
عنه وتركه ورجع يؤم الصوت فأمرهم

رسول الله أن يصدقو الحملة فقتلوا قتلاً
شديداً فنظر الى قتالهم فقال الآن حى

الوطيس، أى حى التنور فذهب مثلاً ولم
يسمع من أحد قبل رسول الله فولى

المشركون الادبار وغنم منهم المسلمون
عدداً عديداً من الامرى منهم ٦ آلاف

امرأة وغنموا اربعة وعشرين الف بعير
وأكثر من اربعين الف شاة واربعة آلاف

اربية من الفضة وقد سكى الله تعالى في
كتابه العزيز هذه الموقعة فقال : (و يوم

حنين اذا اجبتكم كثرتم فلم تكن عنكم
شيئاً لانهم قالوا اول الحرب ان تغلب

من قله) وضاعت عليكم الارض بما رحبت
ثم وليتم مدبرين . ثم انزل الله سكينته على

رسوله) الآيات

﴿ حنق ﴾ - عليه يحنق حنقا اغناظ

فهو (حنق) و (احتقه) اغضبه

(الحنق) الفيظ

﴿ حنك ﴾ - هذبه

ويؤنث

«الخنؤ والخنؤ» كل ما فيه اعوجاج

جمعه أحناء.

«الخنؤ» الجانب جمعه أحناء

«أحناء» الامور» مشتبهاتها

«الاحني» الاعطف أو الاحدب

«المنحنى» منطف الوادى

﴿حني﴾ بحني حنيا لوى

﴿حَاب﴾ بحوب حوبا وحوبا

وحابا. أئم

«تحوَّب» اجتنب الحوب أي الأئم

«الحوَّب» الأئم والوحشة

«الحوَّب» الذئب ومثله «الحوَّبة»

﴿الحوت﴾ السمك وقد غلب على

الكبير منه

﴿حاج﴾ بحوَّج حوَّجا افتقر

«أحوَّج» افتقر ومثله احتاج

«الحاجة والحوَّجا» بمعنى واحد

«ألحوَّج» المحتاج جمعه تحوَّج

﴿حاد﴾ بحود ودا. مال

﴿حاذِ عَلَيْهِ﴾ بحوذ حوذاً. حافظ

عليه

«استحوذ عليه» استولى عليه

«الحاذُّ» الظهر

(الحوَّذى) المستحث على السير

﴿حار﴾ بحور حوراً رجم .

وتحير

(حورت العين) اشتد بياض بياضها

وسواد سواها و(الحرر) الامم من ذلك

(الحوور العين) الحور جمع حورا. وهي

المرأة التي اشتد بياض عينا وسوادها والعين

جمع عينا. أي واسعة العينين والحوور العين

التي وعدد بين المؤمنين في الآخرة هن

نساؤهم اللاتي كن معهم في الدنيا وهو قول

بعض المفسرين كما ذكره البيضاوي

(أحار الجواب) رده

(تحاور الناس) تراجعوا الكلام

وتداولوه

(الحوار) المحاوره

(الحوارى) الناصر

﴿حوران﴾ موضع بالشام

(الحمَّار) المرجع

(المحوَّز) الحديدية التي تصل بين

الخطَّاف والبكرة

﴿ابن أبي الحواري﴾ هو أبو

الحسين أحمد بن أبي الحواري كان من

كبراء الصوفية قال عنه الجنبدي (الحواري

ربحانة الشام). ومن قوله (من عمل عملا

﴿ حاش ﴾ الصيد بِحَوْشِهِ حَوْشًا

بأ. من حوالبه ليصرفه الي الشبكة

﴿ حَوْشُهُ نَحْوِ شَاءَ جَمْعُهُ

﴿ انْحَاثَاتُ الْاِبْلِ لَهُ اجْتَمَعَتْ

﴿ احْتَوْشَ الْقَوْمُ الصَّيْدَ نَفَرَهُ: مَضْمُونُهُم

الي بعض

﴿ اِبِلٌ حَوْشِيَّةٌ أَي وَحْشِيَّةٌ

﴿ حَوْشِيٌّ ﴾ الْكَلَامُ أَي وَحْشِيَّةٌ

﴿ حَاصُ الشَّيْءِ ﴾ يَحْوِصُهُ حَاطُهُ

﴿ حَاصٌ حَوْلَهُ ﴾ حَامٌ حَوْلَهُ

﴿ الْحَوْضُ ﴾ مَجْمَعُ الْمَاءِ جَمْعُهُ

أَحْوَاضٌ وَحِيَاضٌ

﴿ حَاطَهُ ﴾ يَحْوِطُهُ حَرَطًا وَحِيْطَةً

وَحِيَاطَةً. حَفَظَهُ وَحَاطَ بِهِ أَحَاطُهُ

﴿ احْتَاطَ ﴾ أَخَذَ بِالْحَزْمِ فِي أَمْرِهِ

﴿ لِحَاطَ ﴾ الْجِدَارَ جَمْعُهُ حِيَاظَانٌ

﴿ حَاقَةُ الْوَادِي ﴾ جَانِبُهُ جَمْعُهُ

حَاقَاتٌ

﴿ حَاكٌ ﴾ الثَّوْبُ يَحْوُكُهُ وَكَأَنَّ

وَحِيَاكَةً. نَسَجَهُ فَوُجِدَ حَاكٌ

﴿ حَاكُ الشَّيْءِ ﴾ فِي صَدْرِهِ نَبْتُ

﴿ حَالٌ ﴾ يَحْوُلُ حَوْلًا مَضْمُونُهُ

وَمِنْ

﴿ حَالَتِ الدَّارُ ﴾ أَتَتْ عَلَيْهَا أحوال

بلا اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه

وسلم فباطل عمله . وقال (ما ابتلي الله

عبداً بشئ أشد من العقلة والقنوة)

﴿ الْحُورُ ﴾ هُوَ شَجَرٌ أَوْ رَاقَةٌ

مَتَدَلِيَةٌ قَلْبِيَّةٌ أَوْ مِثْلَانَةٌ أَوْ بِيضَاوِيَّةٌ مَسْتَطِيلَةٌ

مَسْنُونَةٌ الْحَاقَاتُ يَعْرِفُ مِنَ الْحُورِ نَحْوُ

العشرين نوعاً ستة منها تعزى الي اوروبا

وما بقي الي أمريكا

الحور الابيض ينبت في الاراضي

الرطبة والجافة وفي الاولى يجود ويصح

ويبلغ طوله من ٥ الى ٣٠ متراً بد مضي

٦٠ أو ٧٠ سنة ويتكاثر بالسلطان والترقيد

والعقلة خشبه يشغل ويكنسب صفلاً

جھيلاً فتصنع منه الدواليب والابواب

يوجد حور سنجاني وحور اسود وخشب

جميع اصنافه مستعمل في الصناعة

﴿ حَازَةٌ ﴾ يَحْوِزُهُ حَوْزًا وَحِيَازَةً

ضَمُّهُ لِيَهِيَ

﴿ احْتَازَ الشَّيْءَ ﴾ جَمْعُهُ وَضَمُّهُ

﴿ انْحَازَ ﴾ عَنْهُ حَادَ عَنْهُوَ (انْحَازَالِيَهُ)

مَالُ اِيَهٍ

﴿ الْحَرْزَةُ ﴾ النَّاحِيَةُ

﴿ الْحَوْزِيُّ ﴾ الْحَسَنُ السِّيَاقَةُ

﴿ الْحَيِّزِيُّ ﴾ الْمَكَانُ

(حال الشيء) تحوّل وتغير

(حال محالاً وحيلة) احتال

(حوات العين) تحوّل حوّلًا كان

بها حول وهو (أحول)

(حوّله) نقله و(تحوّل عنه) انصرف

عنه

(حاول الشيء . محاولة) أرادوه وعالجه

(استحال الشيء) . تحوّل . واستحال

الكلام صار محالاً

(الحالة) المحال

(الحوالة) تحوّل نهر الى نهر

(الحوّل) السنة . والحذق . وجودة

النظر

(حوّل الشيء) . أى حواليه

(الحوّل) الزوال والانتقال

(الحولى) ما يأتي عليه حوّل من ذى

خافر وغيره جمه حوالى

(قعد حيواله) اى ازاءه

(الحيول) الحذق والقدره على

النصرف

(المحال) اليأطل

(لا محالة منه) أى لا بد منه

◀ الحال ▶ في النحو هو اسم

يذكر لبيان هيئة الفاعل أو المفعول حين

وقوع الفعل . نحو اقرأ ممنا واسمع للدرس

كاملًا . والاصل في الحال ان تكون مشتقة

ووقوعها معرفة قابل نحو آمنت بالله وده

وتقع جامدة في خمسة مواضع وهي:

(١) ذا دلت على تشبيه نحو ظهر

زيد بحراً

(٢) اذادات على مفاعلة نحو ارحمته

كتفا بكتف

(٣) اذادات على ترتيب نحو اقرأوا

واحدًا واحدًا

(٤) اذادات على سمر نحو باعته

قطاراً بدينار

(٥) اذادات مرصوفة نحو احفظه

كتاباً بقميساً

وقد تقع الحال جملة نحو جاؤهم

يسرعون . ولا بد ان يكون لها رابط وهو

اما الواو كما مثل ، او الضمير نحو اهبطوا

بعضكم لبعض عذر . وقد يكون الرابط

الواو والضمير معاً ، نحو : خرجوا من ديارهم

وهم أوف . وتقع الحال ظرفاً او جاراً

ومجروراً نحو رأيت زيدا بين الناس ونظرت

خيواله فى المرأة

لحال عامل وصاحب فعاملها ما تقدم

عليها من فعل او ما فيه معنى الفعل نحو

الشرط وجزمت فهاين نحو حيثما تستقم

تنجح

حاج ﴿حاج﴾ بفتح حاء جاك . افتقر

حاد ﴿حاد﴾ بفتح حاء حيداً وحيداً

وحيداً . مال

(حايدة محايدة وحيداً) جانبه

حار ﴿حار﴾ بحاء حارة لم يهتد

وضل

(حيرة) أوقعه في الحيرة (وتحير)

وقع في الحيرة

(الحيران) الحائر وهي (خيري)

الحيرة ﴿الحيرة﴾ مملكة عربية كانت في

حدود الفرس وكانت تحت سلطتهم وان

كان ملوكها عرباً (انظر عرب)

حيز ﴿حيز﴾ تحيز الشيء . دخل في حيز

(التحيز) المنحصر في مكان

حاص عنه ﴿حاص﴾ يحص أيضاً

ومحيصاً . عدل وحاد عنه

(حيص يهص) . معناه الشدة والاختلاط

(المحيص) المهرب

حيص يهص ﴿حيص يهص﴾ هو ابو الفوارس

سهل بن محمد بن الصفي التيمي الملقب

شهاب الدين المعروف بحيص يهص الشعر

المشهور

وهذا على شيعنا . وكان قلوب الطير رطبا

ويابسا . وصاحبها ما كانت وصفا له في

المنى . والاصل ان يكن معرفة وقد ينكر

اذا تأخر عن الحال كجاء راكبا رجل او

نحصر كجاءهم كتاب من عند الله مصدقا

او سببه نفي ارشبهة نحو وما اهلكنا من

قرية الا ولها كتاب معلوم . لا يبع امرؤ

علي امر . مستهلا . ياصح هل حم عيش

باقيا

حام ﴿حام﴾ حوله دار به بحوم حوما

وحوامانا . وحام عطش فهو حائم جمه

حوم

(حام) هو أحد اولاد نوح عليه

السلام

«نومة الوغي» موضع القتال

حواه ﴿حواه﴾ يحويه حوايا وحوايه

جمه وملكه

«نحوي الشيء» انقبض واستدار

«احتواه» اشتل عليه

«الحواية» ما تحوى من الامعاء .

جمه حوايا

حيث ﴿حيث﴾ ظرف مكان مبني على

الضم وتلزم الاضافة الى الجملة . واذا

لحقها ما الكافة عن له . ل ضمننت معنى

كان فقيها على مذهب الشافعي تاتي
 الفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم
 الوزان ، وله كلام في مسائل الخلاف الا
 انه غلب عليه علم الادب ونظم الشعر
 فبرع فيه ، وله رسائل بليغة اخذ الناس
 عنه علم الادب فانتفع به له كثيرون .
 وكان فيما يقال اخبر الناس بأشعار العرب
 واختلاف لغاتهم . ويقال انه كان فيه
 كبر وتعظم وكان لا يتكلم الا بالعربية
 الفصحى وكان يلبس لبوس العرب ويتقلد
 سيفا . فعمل فيه ابو القاسم بن الفضل
 قوله :

كم تباري وكم تطول طرطو

رك مافيك شمرة من تميم

فكل الضب واقراط الحنظل اليا

بس واشرب ماشئت بول الظالم

ليس ذواجه من بضيف-ولاية

رى ولا يدفع الاذى عن حريم

فلما بلغت الايات ابا الفوارس

حيص بيص قال :

لانضع من عظيم قدر وان كذ

ت مشارا اليه بالاعظيم

فاشريف-الكريم بنقص قذرا

بالتمدي على الشريف-الكريم

وام الخمر بالعقول رمي الخمر

بتنبيهها وبالتحريم

وقال الشيخ نصر الله . كان من ثقات

اهل السنة رأيت في المنام علي ابن ابي

طالب رضي الله عنه فقلت له يا امير المؤمنين

تفتحنون مكة فتقولون من دخل دار

ابي سفيان فهو آمن . ثم يتم علي ولذلك

الحيين يوم النطف ماتم ؟ فقال أماسمت

آيات ابن الصفي (حيص بيص) في هذا ؟

فقلت لا . فقال اسمها منه ثم استيقظت

فبادرت الي دار حيص بيص فخرج الي

فذكرت له الرؤيا فشق وأجرس بالكفا .

وحاف بالله ان كانت خرجت من

في او خطي الي احدو وان كنت نظامها

الا في لياني هذه ثم انشدني :

ملكنا فكان العفو مناسجية

فلما ملكتم سال بالدم ابطح

وحلتم قتل الاساري وطالما

غ-ونا على الاسرى نenf ونصفح

فحبكم هذا الفاوت بيننا

وكل انا بالذي فيه يضح

روي انه كان له حوالة بمدينة الحلة

فتوجه اليها لاستخلاص ما فيها وكانت على

ضامن الحاققة فسهر غلامه اليه ، فلم يعرج

عليه وشتم استاذه فشكاه الي والي الحلة وهو يومئذ ضيا. الدين مهامل بن ابي العسكر الجاواني فسير اليه بعض خلدان الباب ليعاذه فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة قال :


« ما كنت اظن ان صحة السنين ومودتها ، يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار ، بل كنت اظن أن الخيس الجحفل لو زن لي عرضا ، تمام بنهرى من آل ابي العسكر حماة غلب الرقاب ، فكيف يعامل سويقة ، وضامن حابلة وحليقة ، ويكون جوانبي في شكوات ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ، بأخذ ما قبله من الحق ؟ لا والله


ان الاسود اسود الغاب همتها


يوم الكربة في الملوب لالساب
« والله اقسم ونبيه وآل بيته ان لم تتم لي حرمة يتحدث بها نساء الحنة في اعراسهن ومناحاتهن ، لا قام وايتك بجانتك هذه ولوامسي بالحسر والقناطر . هني خسرت حمر النعم ، أفأخسر بتي واذلاه واذلاه والسلام »

سمي بحيص بيص لانه رأى الناس

يومانى حر كة مزعجة وأمر شديد فقال مالاناس في حيص بيص ، فلقب به . ومعني حيص بيص الشديدة والاختلاط توفي سنة « ٦٧٤ » ببغداد

حاض  يحوض حوضا : اتخذ حوضا . و (حاض الماء) جمعه . و (حوض) عمل حوضا . و « احتوض » اتخذ حوضا . و « استحوض الماء » اتخذ لنفسه حوضا و « الحوض » مجتمع الماء جمعه احواض وحياض

حاضت  السمرة تحيض خرج منها شيء دم . و « حاضت المرأة » جابها الدم الشهري

الحيض  متى بلغت المرأة الثانية عشرة في البلاد الحارة والرابعة أو الخامسة عشرة في البلاد الباردة يسيل من رحمها ومهبلها دم في كل شهر مرة فيمكت من ثلاثة أيام الي سبعة فاذا حدث لاعضاها التناسلية مرض أو حملت انقطع هذا الدم ومن النساء من تبالغ الحلم قبل الثانية عشرة ولا تنقطع عنها السادة الشهرية الا بعد الحين ولكن هذه الحالة استثنائية فاذا بلغت المرأة السادسة عشرة او السابعة عشرة ولم تأنها العادة الشهرية كان

ذلك دليلا على فساد دمها

عدم انتظام الحيض بسبب المرض
المسمى بالخوروز ومن اعراضه شحوب
الوجه والخفقان واعراض نصبية أخرى
(انظر هذه الكلمة)

اذا قاربت المرأة سن انقطاع الحيض
بدأ فيها ذلك بعدم انتظام العادة الشهرية
ثم تقطع وفي بعض الاحيان تقطع فجأة
بدون مقدمات ولا اضطرابات في الصحة
وفي الغالب تقطع العادة جملة شهور ثم
تعود بألم واضطراب وفي هذه المدة تزداد
اعراض في الحالة الصحية شديدة فيضطرب
الهضم ويطم الدماغ ويحدث فيه صداع
ويحتمن الدم في الرأس وتعمدي هذه
الاضطرابات الى المجموع العصبي فيصاب
اصابة عظيمة . ولكن متى انقط الدم
تماما تحسنت هذه الحالة شيئا فشيئا وقد
يبقى من هذه الاضطرابات شيء - يلزم
المرأة طول ياتها

واذا اشارت المرأة هذه السن وهاجتها
جيوش هذه الاضطرابات فيحسن بها ان
تغسل جسمها كله بماء فاتر درجته من ٢
الي ٢٢ من ترمومتر سنتجراد مرتين في
اليوم . ثم عليها ان تتنفس في حمام فاتر

درجته من ٢٠ الي ٢٤ درجة من ترمومتر
سنتجراد من دقيقةين الي ثلاث دقائق
مرتين في الاسبوع أيضا . وعليها ان
تأخذ حماما باوسيا اي ان تجلس في
حمام وحرؤها الاعلى والاسفل خارج
الماء مرتين في الاسبوع ايضا ويكون الماء
درجته من ١٢ الي ٢٥ درجة من ترمومتر
سنتجراد وعليها فوق ذلك ان تمشي حافية
دائما وان لا تميل استنشاق الهواء الطلق
بكثرة

وبما ان هذه الحالة تكون شديدة
التأثير على النساء وان كانت ليست بمخطرة
على الحياة فيجب على النساء شدة العناية
بامر صحتهم ومراعاة الحكمة في ما كان
ومشربهم وملبسين . ذلك اولي من
من التعرض لزيادة المرض في جسمهم
(اضطرابات الحيض عند الشابات)
يحدث في سير الحيض اضطرابات عند
الشابات لعوارض منها : خوروز اي
فساد الدم والتدرن والسرطان والبرد
والانفعالات وارتشاح المعدة والرئتين
والانف والامراض الحادة

وعلاج ذلك اخذ حمامات جاوسية
ويكون ذلك بالمحلول في الماء مع جعل

وقته) قد يحدث ان الدم في أثناء الحيض يتدفق بكثرة غير عادية او ينزل دم في غير وقت الحيض ولذلك أسباب منها أمراض في الاعضاء التناسلية أو انفهالات نفسية أو جسدية أو ركود من الدم في حالة امراض الكبد والرئتين والقلب او فساد العصارات عقب الامراض الحادة الخ

العلاج يجب ان يكون بما لحق الداء الاصلى وابطال اسبابه ووقف هذا النزف ويجب في هذه الاحوال ان يكون الغذاء غير مهيج وان يكون المريض كثير الاستنشاق للهوا. الطابقي وتوربية الجسم وعمل ما ذكرناه آتيا من علاج اضطرابات الحيض

هذا ما اقتناه عن أوثق مصادر الطب الطبيعي الذي يقول اشياءه ان العلاجات الباطنية من السموم التي لا يجوز تعاطيها وان في قوى الطبيعة غنا. عنها. ونحن من هذا الرأي (انظر ما كتبناه في كلتي دوا. وطب)

على ان الطب الطبيعي لا ياتي بالمعالجة ببعض النباتات النافعة مما يغلي او يطبخ ولذلك ناتي هنا على بعض العقاقير التي تفيد في احوال اضطرابات الحيض تقلا

الجسم الاعلى والرجلين خارج الماء ويكون درجة الماء من ٢٢ الى ٣٠ من ترمو متر ستجراد فنبتدي. الرياضة بالجلوس فيه خمس دقائق ثم تزيد في المكث كل يوم حتى تبلغ ١٥ دقيقة تفعل ذلك مرة او مرتين في اليوم، ثم تجفف بعد ذلك الجزء الذي اتعر فيه الماء. وتدلكه لكاء جيدا. ثم تضع رفادات بخارية اسفل البطن مع رفادات مسكنة او مهيجة «انظر رفادته» ويحسن اخذ حمام بخاري بان تضع المصابة تحتها انا. فيه ما في حالة تبخر. وعليها ان تكافح الامساك بالحفنة «انظر هذه الكلمة». ثم عليها مع ذلك معالجة العلة التي استوجبت هذه الاضطرابات الحيضية وعلى اى حال يجب تقوية الجسم

اذا كان انقطاع الحيض مسببا من البرد فيجب عمل رياضات بسدية بتحريك الايدي والارجل «انظر كلمة جيمناستيك وكلمة رياضية» اما اذا كان انقطاع الحيض من الحمل فلا يجوز اجراء هذه الرياضة الجسدية لانها قد تسقط الجنين وتضر الصحة ضررا باقيا

(زياد تدم الحيض وخروجه في غير

عن علماء الطب الطبيعيين أنفسهم
 فإذا كان الحيض كثيراً أي إذا
 كان الدم ينزل بمقدار غير عادي فيشرب
 له مغلي قشر شجر البلوط . أو الانجيرة
 وإذا كان الدم قليلاً جداً فيشرب
 لها مغلي الانيسون (اليانسون) أو النعنع
 وإذا امتنع نزول الدم فيشرب له
 مغلي البابونج أو الميليسيا أو حصا البان
 وكيفية عمل هذه المغليات ان يؤخذ
 لتر من الماء ويوضع فيه مقدار خمسة دراهم
 من النبات المراد اغلاؤه فان كان حياً أو
 جذراً اغلى مقدار نصف ساعة وهو مغلي
 ثم انزل من على النار وترك وهو مغلي ربع
 ساعة أخرى ثم صفي وشرب
 فان كان زهراً أو اوراقا اغلى الماء
 وحده وصب على تلك النباتات وهو في انا ثم
 مدت فوهة ذلك الاناء وترك هكذا ربع
 ساعة ثم صفي وشرب والمقدار فنجان قهوة
 حَيْمِلُ ◀ المؤذن قال حي علي
 الصلاة حي علي الفلاح
 خاف ◀ عليه يحيى حياً فاجار
 فهو حائف جمعه حافة وحيفة (ونحية منه)
 تنقصه من نواحيه . و (حائف الجبل)
 حافته

حاق ◀ به يعقب حيقاً وحياً ووقا
 أحاط به و (حاق بهم) لزمهم ووجب
 عليهم وحايته حسده وأبغضه . (احاق
 به) أحاط به
 حاك ◀ الرجل يحمك حيكاً
 وحيكاًنا يتخرف فهو (حائك وحيثك)
 و (حاك القول في القلب) أخذ منه وأثر
 فيه . و (حاك السيف فيه) أثر . و (احاك
 فيه السيف) أثر
 حال ◀ الشيء يحول حيلاً لا تغير
 و (الحيل) اسم من الاحتيال . والقوة
 وهي لغة في الحول . (ويوم الحيل) يوم
 من أيام العرب
 و (حيل حيل) اسم صوت لزر
 المزمى . و (الحيلة) جماعة المعز والنطيع
 من الغنم . والحجارة التي تنحدر من الجبل
 الى جوانبه ، واسم من الاحتيال
 يقال (هرأ حول منك وأحيل منك)
 أي أشد حيلة
 حان ◀ وقته يحين حيناً وحينونة
 قرب : و (حان لك أن تفعل) أي آن
 لك . و (حان فلان) هلك ووقع في الخنة
 و (حان الرجل) لم يوفق للرشاد . و (حينته)
 جعل له حيناً . و (حين الله فلاناً) لم يوفقه

الصبي بحيايه (غذاه . و) و (حيايا النمل)
أحيياها . و (احيياه) جعله حيا .
و (استحيياه) تركه حيا

يقال (استحيياه واستحييا منه واستحي
منه) أى القبض عنه . و (استحييا) خجل
و (الحياي) و (وجد الحياة . تقول : ضربته
ضربة ليس بجاي بعدها

و (الحيا) الخصب والمطر ومثله
(الحيايا) بالند . و (الحيا) ضد الميت .
والبطن من بطون العرب وهو اقل من قبيلة
ومحلة القوم

يقال (لا يعرف الحيا من الهيا) أى
الحق من الباطل . ار ظهر التكلام من
خفيه

و (حيا على الصلاة) أى هلم اليها
« حياي هلا الى كذا وعلى كذا » أى
اقبل عليه . ومثلا حيا هل وحيا هل
وحيا هل . وهذه الكلمات كلها مركبة من
« حيا » بمعنى اقبل وهل بمعنى عجل
يقال « حيا هل بفلان » أى عليك
به وادعه

« والحبة » الاعمى وذكرها يقال له
« الحيايات » و « الحياي والحيا »
ذو الحيا . وهى « حياية وحياية »

لارشاد . و (حيايه) عامله من وقت محين
(أحيين الشيء احيانا) أى عليه
حين . و (احين بالمكان) أقام به حيننا
و (تحين بقلته) ترصدها . و (استحين
الرجل) انتظر الحين المناسب . و
(الحائن) الاحق . و (الحائنة) النازلة
المهلكة . و (الحائنة) موضع بيع الخمر .
و (الحائنة) الخمر منسوبة الى الحائنة و
الحين الملاك والحنة . والحين وقت
مبهم بصالح لجميع الازمان طال أو قصر وقيل
المدة جمه احيان واحياين

يقال : هو يأكل الحينة « بالكسر
ويفتح أى مرة فى اليوم والابلة
ويقال : « ما لفاة الا الحينة بعد

الحينة » أى الحين بعد الحين
حينة ← اسم لاجر الصان
حينة ← اسم صوت لاجر الحمار
حيزل ← وحيزل « يسكون
اللام » وحيزان « مع نون » وحيزلا
كلمات لحيث

حياي ← يحيا حياة ضد مات
حياي منه حيا . احتشم . وحيايه
قال له حياك الله أى اطال عمرك وسلم قوله
السلام عليك و « حيايا الله » اقامه و (حيايا

و«التحية» السلام والبقاء والسلامة من الآفات والمآل جمع التحيات وتحايا «أرض تحية» أى ذات حياة و«الحنيا الموضع الذي يحيا فيه و«الحيا» جماعة الوجه

الحيا هو غريزة في النفس الانسانية لها تفعل من انبان مايجلب اللامة وتتأثر من التلبس بما يعد عند الناس تقصا

أحسن ما قبل في الحيا وألغه ما ذكره الفيلسوف جمال الدين الافغانى بالفارسية وترجمه العلامة الشيخ محمد عبده في كتاب الرد على الماديين قال :

ان تأثير هذه الخلة في حفظ نظام الجمعية البشرية وكسف النفوس عن ارتكاب الشائم أشد من تأثير ميثم من القوانين وآلف من الشرط والمختسين فان النفوس اذا مزقت حجاب الحيا سقطت الى ضبيض الخسة والدناءة ولم تنألم بما يصدر عنها من الاعمال فأى عتاب يرد بها من المفاسد التي تحمل بنظام الاجماع سوى القتل وقد لاحظ ذلك سولون حكيم اليونان حيث جعل القتل جزاء كل عمل قبيح حتى الكذبة الواحدة

وخلة الحيا. يلزمها شرف النفس وهو ما تدور عليه دائرة المعاملات وتتصل به سلسلة النظام وهو مناط صحة العقود والتزام أحكامها وهو معصم الوفا. بالهود وهو رأس مال الثقة بالانسان في قوله وعمله وشيمة الحياة هي بعينها شيمة الاباء وسجية الغيرة وانما تختبأ أسيماؤها باختلاف جهاتها وآثارها في ردع النفس عن شىء أو حملها على عمل. والاباء والغيرة هما مبعث حركات الائم والشعوب لاستفادة العلوم والمعارف وتسمم قم الشرف والرفعة وتقوية الشوكة وبسط جناح العظمة وتوفير مواد النفي والثروة

وكل أمة فقدت الغيرة والاباء حرمت الترقى وان تسنى لها من اسبابه ما تسنى فهي تعطى الدنية ولا تأنف من الخسة وتضرب عليها الذلة والمسكنة حتى ينقضي اجلها من الوجود

ملكحة الحياة تنهي اليها روابط الالفة بين آحاد الامة في معاشرتهم ومخالطتهم فان حبال الالفة انما يحكمها حفظ الحقوق والوقوف عند الحدود ولا يكون ذلك الا بهذه الملكة الكريمة

هذه سجية نزين صاحبها بالآداب

وتفر به عن الشهوات البهيمية وتفيض روح الاعتدال على حركانه وسكناته وجميع أعماله

هذا هو الخاق الفرد الذي ينهض بصا به لمجاعة أرباب الفضائل ويتجافي به عن مضاعب القناص ويأنف به عن الرضا بالجهل والغبوة والضمة والضرعة هذا الوصف الكريم منبت الصدق ومغرس الأمانة وهما معه في قرن

هذا الوصف هو آلة المعلمين والقائمين على التربية والدعاة لما كرم الاخلاق والمربين بترقية الفضائل صورية ومعنوية يستعملونها في نصائحهم يذكررون بها انخافل ويحذرون الناكل ويوقظون النائم ويقعدون للقائم. ألا ترى المعلم الحكيم كيف يعظ تلميذه بقوله ألا تستحي من تقدم قريبك عليك وتخالفك عنه؟ فان لم تكن هذه الخصلة فلا اثر لتوبيخ ولا نفع ولا نجاح للدعوة فانكشف مما بينا ان هذه الخلة مصدر لجميع الطيبات ومرجع لكل فضيلة وسلم لكل ترق

ويمكن لنا ان نفرض قوما هجر الحياء نفوسهم فاذا ترى فيهم سوى المجاهرة بالفحشاء والمناقشة في الذكر وشوش الطباع

وسوء الاخلاق والاخلاد الى دنيايات الاور وسفاسف الشؤون وكفى بمشهدم شناعة أن نرى تغلب الشهوات البهيمية عليهم وتملك الصفات الحيوانية لآرائهم وتسلطها على أفعالهم

الحياة ❦ ضد الموت وهي وان كانت أظهر الاشيا الا ان الملاسة ذهبوا في حقيقتها مذاهب شتى لانرى بدأ من الامام بشي. من ذلك هنا فنقول :

ما من أحد لم يميز بين مادة حية ومادة جامدة وبين بسم حي وجسم ميت ، وما من أحد لا يستطيع ادراك الحياة متي تولدت في شي. فالحياة أشد الحالات ظهوراً ولكنها أصعبها مراسا على الفهم . واشدها اشتعصا. على التحديد . وقد انتهى الامر بملاسة أوروبا الآن الي الانقسام الى فرقتين

فأما احدهما ويطلقون عليها اسم (انيميسيت) فتذهب الى أن الحياة هي مظهر من مظاهر قوي الطبيعة من نوع القوي الحاكمة علي المادة فهي ليست شيئا مستقلا بذاته فاذا مات الحيوان أو الانسان ونحلت عناصره انحلت الحياة وتلاشت لانها لم تكن غير مجموع

قوي المواد الداخلة في تركيبه

وأما الطائفة الأخرى واسمها « الفينالست » فنذهب إلى أن قرانين الطبيعة ونواميس المادة لا تكفي في تعليل جميع ظواهر الحياة فإن النظر المجرد إلى الإنسان في مداركه العالية ، ومواجهه الجلييلة يدل على أن فيه من القوى الروحية ما يعتبر أرقى من قوة الطبيعة وعليه فلا مناص من فرض وجود قوة في الإنسان والحيوان والنبات مستمدة من أصل مستقل موجود في الكون تحت اسم الحياة . كل هذا كان قبل نشوء مدالة النوم المغناطيسي ومكاملة الأرواح أما وقد ظهرت فقد ثبت بالدليل المحسوس وجود قوى روحانية مستتفة عن المادة ، وعالم روحاني له قوانين خاصة به أعلى من هذا العالم المادى « أنظر كلمة اسبرتزموزم مغناطيسي وروح من هذا الكتاب »

(أصل الحياة على الأرض) لمؤلفة المادون عجزوا عن تعليل وجود الحياة على الأرض لانهم رأوا بالدليل المحسوس ان الحي لا يتولد الا من حي فكيف نشأ اليبات والحيوان على ظهر الأرض من المادة الجامدة بغير تولد مم علنا باستحالة

التولد الذاتي ؟ كل فرض من الفروض ضاع سدى أمام هذا الاشكال ومن مضحكاتهم ان بعض علماء الاعجاز لما عجز عن التعليل زعم ان الحياة نزلت على الأرض محمولة على نيزك من النيازك التي تسقط على الأرض من السماء في بعض الاحيان ومعنى ذلك ان كوكبا سماويا نفتت بعارض من العوارض فبقى على قطعة منه بعض الاجسام الحية فلما قربت الأرض من تلك القطعة في أثناء دورانها جذبتها اليها فسقطت على ظهرها بما عليها فماشت تلك الاحياء على أرضنا فكانت أصل النباتات والحيوانات ولانسان هذا الفرض يسقطه مجرد العلم به فانه مني على أساس وهمي محض . وما حدا بهؤلاء العلماء الى مثل هذه الفروض الا الهرب من عقيدة اللوهية والنوة الروحانية فان اثبات حياة مستقلة للاحياء يوجب اثبات وجود الله وأثبات قوة روحانية عامة وهو مالا يريد أولئك الغلاة القول به ولو عاش هؤلاء الماديون حتى رأوا مسألة النوم المغناطيسي ومكاملة الأرواح الغير وأريهم وأدركوا أنهم لم يدركوا من مساتير الوجود الا مالا يبيل صدى ولا ينقم غله

(حياة الانسان) بهش الانسان كما
يقول علما، الحياة الي نحو مئة وعشرين سنة
وقد شوهد من الناس من عاش فوق المائة
والخمين سنة . يقول علما، الحياة ان جسم
الانسان محمول علي حال يستطيع معه ان
يقاوم المبيدات المحيطة به نحو من مائه
وخمسين سنة ولكن الانسان بهدم سيره
علي نظام حكيم في مهشته بساعد المبيدات
الطبيعية علي نفسه فيسرع بجسمه الي
الانحلال

العمر مقدر محدود ولكن الاسباب
التي جعلها الله للحياة والموت يجب ان تراعي
ونلاحظ بل نحن مأمورون بمراعاتها قال
تعالى « ولا تقوا بايديكم الي التهلكة »
فن التهلكة أن لابرأى الانسان
قوانين حفظ الصحة فياكل أكثر أو أقل
مما يجب ، ويمنع نفسه عن استنشاق الهواء
الطاق ، ويحبس نفسه علي الاعمال العقلية
فلا يروض جسده علي الاعمال العضلية
وينام في الغرف المحرومة من الشمس
ومن نعمة الهواء ، ويسرف في ملاذ
التناسلية ولم يسمح للانسان القوي في كل
اسبوع بأكثر من مرة واحدة، ويسهر الي
ما بعد الساعة العاشرة مساء ، وبأكل

الثوم والبصل والتوابل اكلا لما النخ النخ
وكل هذه تضاف قوته الحيوية ونحط من
شدة مقاومتها لا وارض فنتصاب ممرته
وأعصابه بالاعياء ، ويزداد كلاله وعجزه
شيئا فشيئا ثم يستسلم للقدر فيتلاشي ولم
يبلغ غير الخمسين أو الستين فيموت قبل
موعد الطبعي نحو ستين او تسعين سنة
فضلا عن انه يعيش ما بعد الاربعين ضعيفا
مريضاً في الآم من تمره

يموت الانسان بعد الخمسين أو الستين
في السن التي تم فيها نضج عقله ، وكل
فيه جلال للكهولة وصار أهلاً لان ينتم
الناس بعلمه وتجاربه

يقول هؤلاء العلماء : فلو انصف
الانسان نفسه ورأى نظم الصحة حرقة
بجرف بلاغلو ولا تقصير ورعي بكل
جهده الي تقوية قوته الحيوية انكاملة فيه
بامدادها بما يقويها واجادها عما ابضمفها
من افراط في أكل وسهر وجوع وشغل
ولهو النخ عاش عمره الطبيعي اللهم الا اذا
كان الخالق قد قضى عليه أن يموت بعله
طارئة أو بحادث غير منتظر

وقد ذهب الاستاذ ميشنيكوف اء
علما، البكتريا الآن وهو تليذ الالامة

الحمض لبن الزبادي الذي يبيعه اللبنانيون
في كل عشية

قال وانه هو نفسه قد أصيب بحمى
منقطعة انفلت قلبه ولكنه رغا عن ذلك
استطاع بالتدبير الغذائي واطل اكل اللحم
وتعاطي اللبن الحامض ان يعيش مدة
طويلة عاملا بلا كلال وقد مات فوق
الستين ولم يشعر بانحطاط في قواه

(حياة الحيوانات) من الحيوان

ما يعيش نحو الاربع مئة سنة كالفيلة ومنها
مالا يعيش الا بضع ساعات فقط كعض
الحشرات وبين ذلك درجات عديدة

فالذب يعيش نحو العشرين سنة
وكذلك الكلاب والذئاب والثعالب يعيش
اربعة عشر عاما وستة عشر. وأطول أمد
يعيشه القط خمس عشرة سنة . ويعيش
الارنب سبع سنين او ثمان وقد مات نمسر

في فينا بعد ما عمر مائة سنة واربع سنين
والبعجة تعيش ثلاثمائة سنة . وشوهدت
سلاحف ماتت بعد عمر دام مائة وتسعين
سنة . ويندر ان يعيش الجمل فوق العشر
سنين . والثور فوق الخمس عشرة سنة
﴿ علم الحيوانات ﴾ هذا العلم فرع

من التاريخ الطبيعي عني به العلماء قديما

باستور مكتشف الميكروبات الي ان
جسم الانسان خلق مع بدء لان يعيش
ثلاثمائة سنة فان الذين يدوتون في الشيعين
والثمانين تكون اعضاءهم ايمة صالحة لبقا.
وغاية ما كان عندهم من مسببات الموت
اصابة عضو من اعضاءهم بجهود فوق
طاقته او بيلة طرات عليه فلو تحامي
الانسان بعقله مواقع العمل استطاع ان
يحيا الي عمر طويل جدا

ثم قال ولكن السبب في عدم وصول
الانسان الى سن الثلاثمائة انه يتكون في
امعائه ودمه ميكروبات تجعل به الى
الفتا. فلو اكتشف الاطباء مصلا لقتل
هذه الميكروبات امكن الشيخ ان يعيش
الى تلك السن وقد اعلان انه اكتشف
هذا المصل وانه اعطاه الاطباء لتجربته
وكان اعلاؤه هذا في سنة ١٩١٢

وما قاله ذلك العلامة في هذا الصددان
بما يزيد عوامل الفتا. للانسان ميكروبات
كثيرة تنشأ في امعائه فتمتص قوته الحيوية
امتصاصا فتسرع به الى الهلاك وقد رأى
ان سبب ذلك هو اكل اللحم فنصح بهام
تعاطيه لتقابل عدد هذه الميكروبات ثم
اشار بوجود مكافئها بتعاطي اللبن

وحديثا وله اليوم أعلى محل بين المعلوم الطبيعية للعلاقة الاكيدة الموجودة بيننا وبين الحيوانات الارضية

عني العلماء بجمع أجناس الحيوانات ثم رتبوها الى أنواع وفصائل لسهولة تمييزها فالنوع عبارة عن مجموع حيوانات

متشابهة يمكن اعتبارها كأنها متولدة من أب أصلي فنشأت بأرصاد واحدة كالخيل والبقر والهر وغيرها فان ما وجد منها مظهر

بقبور الفراعنة وهياكلهم لا يمتاز عما هو موجود منها الآن في شيء مع أن المدة الفاصلة بينها أربعة آلاف عام وأكثر

وقد يحدث تنوع لبعض أفراد الحيوانات التي من نوع واحد بأسباب اختلاف البيئات فينشأ فيها نوع لا يميزها

عن سائر أفراد نوعها

وأما الفصيلة فهي الطائفة الحيوانية التي صارت فيها التنوعات الحادثة وراثية ويمكن احداث فصائل جديدة بالصناعة

وذلك بجمع الحيوانات التي تمازج صفات خاصة واستيلادها فنشأ صغارها متممة بنفس صفاتها . وعلى هذا الاسلوب يمكن

تكوين فصيلة الخيول الخفيفة السريعة التي تستعمل للمسابقة . وفصيلة الخيول

القوية الثقيله التي تصلح لجر الاثقال الانواع المختلفة من الحيوانات لاتتصالب . ولكن الفصائل المختلفة من النوع تتصالب وينتج من ذلك افراد تنزع في الصفات الى آباؤها الاولين

لكل نوع من الحيوانات اسم خاص كنوع الكلب ونوع الحصان ولكن كل مجموع من هذه الانواع قسم

الى جملة أقسام تسمى الجنس فالجنس هو مجموع أنواع مختلفة تخانقا قليلا . مثال ذلك الذئب والثعلب والكلب يتكون

عنها جنس الكلب

وقد جمعوا الاقسام القريبة من بعضها وكونوا منها أقساما ومن الاقسام نتجت الفصائل وباجماع الفصائل حدث الترتيب

ومن الترتيب أتت الفصول ومن الفصول تكونت افرع التي باجتماعها تتكون المملكة الحيوانية . ولم يصل العلماء لاول

وهلة الى هذا التقسيم بل ان الطبيعيين الاول عرفوا الاقسام الطبيعية الرئيسية كالحيوانات الثديية والطيور والزواحف

والامماك وجعلوا بينها فواصل تقريبية وأخذوا الجامع بمثابة قاعدة

(الطرق المختلفة في ترتيب الحيوانات

رآي بعض العلماء في ترتيب الحيوانات أن يجمع ما اشترك منها في جملة أوصاف الي قبيل واحد وسمى كل قبيل مجموعا. ومنهم من رتب الانواع على حدتها وقد عاب الناقدون هذا الاسلوب اذ به تجتمع الحيوانات البعيدة التشابه الي طائفة واحدة فيجتمع الانسان والطيور لان كليهما يمشي علي رجلين وتبمد بعض القردة

وهناك طريقة تدعي بالطريقة الطبيعية والترتيب فيها يكون بالنسبة الارصاف الهامة مع عدم اعطاء جميعها درجة واحدة من الاعتبار . اول من ذهب هذا المذهب هو (برنارد جوسيو) ونبغ بعده ابن اخيه (انطون لوران) فأتم هذا الترتيب

وفي سنة (١٧٧٢) ظهر اول كتاب في هذا الموضوع. نبغ بعدهما العلامة كوفيه فتبع طريقة جوسيو بعد تحسينها ولاتزال طريقتاهما متبعتين الي اليوم

(الحيوانات الفقرية) تقسم كوفيه « قسم كوفيه المملكة الحيوانية الي أربعة فروع وهي الحيوانات الفقرية والحاقية والزحوة والزبوفيت أي النقاكية أو النباتية

وبما أن وظائف الحافظة اي الحركة

هي التي تميز النباتات عن الحيوانات فبدأ كوفيه بالمجموع العصبي لترتيب الحيوانات وقد شوهد أنه يوجد بين المجموع العصبي وشكل الجسم تناسب عظيم فعند الحيوانات الشمامسة يكون المجموع العصبي متشعما. وعند الحيوانات الزحوة يكون متائلا . وعند الحيوانات الحاقية يكون المجموع العصبي عبارة عن منطقة طويلة مكونة من عدة عقد فردية أو زوجية

وعند الحيوانات الفقرية يشغل المجموع العصبي الجهة الظهرية من الجسم ويتكون من محور شوكي يرسل فروعا عصبية الي جميع الاطراف

(الحيوانات الفقرية) من صفاتها أن هيكلها يتكون داخلا ومغطي بطبقة عضلية . وجلدها وصراكرها العصبية موضوعة جميعها في الجهة الظهرية من القناة الهضمية مغلقة ومحفوظة بالمجموع العظمي ثم يأتي الجلد فيغطي جميع هذه الاجزاء. وجسم جميع الحيوانات الفقرية يمكن قسمته الي قسمين متشابهين

ولاجل تقسيم الحيوانات الفقرية الي رتب اعتبروا وظيفة الجهاز التنفسي والدموي فوصلوا الي التقسيم الآتي

الحيوانات الفقرية

(٥) اسماك — لها تنفس حيشومي وليس لهارة ولم يحصل عندها استحداثات ولقيلها مسكبان و جسمها مغطي بقشور وهي من الحيوانات الفقرية

(الحيوانات الثديية وتسميها الى رتب)
الحيوانات الثديية هي حيوانات فقرية ذات دورة تامة الى آخر ماقلناه عنها بجانب رقم (١) وتقول ان الله اودع في اكثرها خامسة الحركة علي سطح ذي مقاومة. وقد عدوا الانسان منها وقالوا انه يمشي وحده علي رجلين وتغذه ممتد الي اعلي الساق. والقرد اذ وقف علي قدميه انثت الفخذ علي الساق

بعض الحيوانات الثديية يطير في الهواء ولكن اجنحتها لا تشبه اجنحة الطير. مثل الخفاش فان جناحيه عبارة عن غشا. رقيق ممتد بين اصابعه الطويلة فيضرب الهواء ويطير بحركة مريعة جداً. وهذه الحيوانات يعيش في الماء كالقيطسية ولذلك تنوع اطرافها وتستجمل لهوامات حقيقية وأحيانا تنعم كما يشاهد في الاطراف الخافية عند القيطس
جسم جميع الحيوانات الثديية مغطي بشعر

(١) حيوانات ثديية — لها أعضاء.

رضاعة ودم حار ودورة تامة وقلب له أربعة تجاويف. وتنفس رئوي بسيط وجسم به شعر وتلد أحياء وفكها السفلي يتصل بالرأس مباشرة اتصالاً مفصلياً ولها تنفس رئوي ابتداء من وقت الميلاد وليس لها خياشيم (٢) طيور — وهي تنفس تنفساً رئوياً ابتداء من وقت الميلاد وليس لها خياشيم ولا أعضاء رضاعة والفك السفلي يتصل اتصالاً مفصلياً بالرأس بواسطة عظم او عظمين وهي تبيض. دما حار ودورتها تامة وقلبيها له أربعة تجاويف وتنفسها مزدوج وجلدها ريش

(٣) زواحف — لها تنفس رئوي من وقت الميلاد وليس لها خياشيم ولا أعضاء. رضاعة وفكها السفلي يتصل برأسها اتصالاً مفصلياً بواسطة عظم او عظمين ولكن دما بارد ودورتها غير تامة وان لها خمسة تجاويف. وجسمها مغطي بقشور وهي من الحيوانات الفقرية

(٤) ضفادع — تنفس تنفساً خشومياً في الصغر او مدة الحياة والكبارها رثة وجسمها أملس ويحصل لها استحداثات في الصغر وقلبيها له ثلاثة تجاويف وهي من

بعض الحيوانات الثديية يكون جلده مقطعي بتولدات قرنية طبيعتها من طبيعة الشعر لكنها صلبة كالشوك مثل القنفذ ومنها ما يكون جسمه مغلفا بقشور حقيقية مكونة من شعر ملتحم بعضه ببعض مثل الحيوان المسمى بالتاتو

جميع الحيوانات الثديية تلد أحياء ، صفارها تكون نارة تامة النمو وتارة يمكنها المشي والجري بعد ولادتها مباشرة وتكون أحيانا مقفلة العين وحركتها بطيئة وجميعها غذاؤه اللبن

الانسان معدود من الحيوانات الثديية ويمكن وضعه أيضا تحت رتبةين هما ذات اليدين وذات الأيدي الأربع فن ذوات اليدين لا يوجد غير الانسان واما عند ذوات الأربع فجميع الأطراف معدة للحركة

تقسم ذوات الأيدي الأربع الى حيوانات ثديية عادية وحيوانات ثديية ذات رحمين . فعند الأولي لا يكون الحوض متصلا اتصالا مفضلا الا بالمعود الفقري واما عند الثانية فيمتد الامام ويتصل بعظام الكيس البطني وجلدها ينثني ويكون جيبا تبقى فيه صفارها مدة من الزمن ومن

الحيوانات الثديية ما تنتهي أصابعه بأظافر وتسمى ذات الظفر أو الخالب ومنها ما تنتهي في غلاف يسمى الظلف أو الخافر (الحيوان ذو اليدين) ، أما الانسان وحده وإنما عد من الحيوانات باعتبار جسمائه وأما الانسان روحه فلا يصح عدّه من الحيوانات ولكن عالما قائما بنفسه لامتياز الكثرة التي تميزه عنها

للانسان أربعة أجناس:

- (١) الجنس القوقازي الأبيض اى الجركى لانه أرقى الانواع البيضاء
 - (٢) الجنس العربي او الاصفر
 - (٣) الجنس النوبي أو الاسود
 - (٤) الجنس الامريكى او الاحمر
- وقد يقسمون الى هذه الانواع الاربعه نوعا خامسا وهو الايبيريوى أي ساكن القطب الشمالى

(الحيوانات ذوات الاربع) من مميزات هذه الحيوانات تتممها بأربعة أيدى اعلى هذه الحيوانات رتبة القرود. وتوصف بان اسنانها تامة فلها قواطع وانياب واضراس ، وفي العادة تكون انيابها نامية قوية واشدها تكون عليه الانياب طولاً وقوة عند القرود من نوع (الغوريلا)

قوية مفصلها القوي ضيق بحيث لا يمكنها فعل حركات جانبية واسنانها أداة قاطعة فيوجد في كل فك من الامام ستة قواطع ونابان واضراس مختلفة العدد باختلاف الحيوانات . من هذه الحيوانات ماهو سريع الحركة جدا كالقط ومنها ماهو بطيئا كالذب فان له رباطا مرنا يربط الالاميات والمخالف فيتم بها مرفوعة فلجل خفضها يضطر الحيوان لان يعمل بجهدا جديدا

ونظرا للاوصاف التثريبية تقرب الحيوانات البرية والبحرية من الكواصر والفرق أن اطراف الاولى موضوعة للوم كالذئب

(الحيوانات القراضة) هذه الحيرانات افرد لها العلماء قسما خاصا في باب الحيوانات الثديية . يعم جميع افرادها وصف عام وهو عدم الانياب وفي مقابل ذلك تكون قواطعها نامية جدا من هذه الحيوانات ما تستطيع تسلق الاشجار مثل (الايكرويل) ومنها مالا تستطيع ذلك كالارنب والاقدمون لم يعرفوا منها غير الفأر

الفأر الاسود لم يصل الى أوروبا

ونوع القرود المسمى بالاورانغ أوتانغ يقرب كثيرا من الانسان ولكن أضلاعه تزيد ضلعيه عن أضلاع الانسان ويمتاز بالنباهة في الصغر والبلادة في الكبر

ومن انواعها الشانينزيه وهو يقبل التعليم ولكنه يفقد ذكاه متى كبر وفي أوروبا قرود نيس لها ذنب

(الحيوانات ذوات الاليدى الحنايية) هي من ذوات الاربع . رأس هذا الجنس الحفاش وقد تقدم الكلام على حقيقة بنايه وجميع انواعه تنفذ بالحشرات اثناء الصيف وتقع في نوم عميق مدة الشتاء.

(أكلة الحشرات) هي من ذوات الاربع ايضا وتميز بشكل أنيابها فانها مجعولة اطحن الحشرات وذلك بأن مات اضراسها مخططة وموشحة بجلدات صغيرة مخروطة يتعشق بعضها بعض

(الحيوانات الكاسرة) من ذوات الاربع ايضا هذا القسم جامع لاجناس مختلفة ولذلك قسم الى أقسام ثلثية : فمنها الكواصر الحقيقية ورأسها الهر وتمتاز بقصر فكوكها ونحرك تلك الفكوك بعضلات

الحيوانات التي تكون هذا القسم تشابه فجميعها عادم للترقوة . والرسع والمشط يلتجان ويصكون اعظم واحد يسمى الكاون ثم يتصل هذا الكاون اتصالا مفصليا باعنيين لكل منهما ظف . وتكون المعدة لديها مكونة من أربعة تجاويف . ولا يوجد لها قواطع في الفك العلوى . ولا انياب وبعضها انياب وعدد اضراسها ستة من كل جهة موضوعة بكيفية بها تطحن الاغذية

وقد نظر العلماء في ترتيب الحيوانات المجترة الى شكل دورتها وفصلوا منها الحيوانات التي لها جيب معدي خامس وسموه (جنس الال)

واعتبروا أيضا القرون فهي تارة تكون في اجناسها مصونة وتسقط سنويا وتارة تكون مجوفة وفي باطنها زائدة عظمية من عظم الجبهة كالحروف وبعض هذه الحيوانات يكون مجردا عن القرون

(الحيوانات الثديية ذوات الرحمين)
شكل هذه الحيوانات عجيب فان لها أمام بطها كيس تضع فيه صغارها بعد الولادة والحكمة في تمتها بهذا الكيس ان اولادها بعد ميلادها لا تتحمل

الافى اثنا الحروب الصليبية والغار الاسمر لم يشاهد في فرنسا لا في القرن الثامن عشر

(الحيوانات عادمة الاسنان) تعرف هذه الحيوانات بمقد القواطع ويتكون جهاز المضغ عندها من الاضراس والانياب واحيانا لا يكون لها اسنان كما يشاهد عند اكل الفل فان لها لسانا طويلا متمما بمادة لزجة يلتصق عليها الفل

(الحيوانات ذوات الجلد الثخين) هذه الحيوانات تعتبر جزءا من الحيوانات الثديية . وهي تنقسم الى ثلاث فصائل (اولها) ذوات الظلف الواحد (ثانيها) ذوات الظلفين او اكثر (ثالثها) ذوات الخرطوم

اما ذوات الظلف الواحد فمعروفة بتكوين ارجلها التي تنتهى بأصبع واحد له ظلف . كما عند الفرس والحمار

واما ذوات الظلفين فأطرافها تنتهى بأصابع من اثنتين الى اربعة . من هذا القسم الخنزير وجاموس البحر الخ واما ذوات الخرطوم فوصف بانفها المستطيل ومنها الفيل

(الحيوانات المجترة) وجد بين جميع

اكثر تجانساً عن باقي افراد المملكة الحيوانية

الطيور حيوانات فقرية ذوات دورة من درجة تامة وتنفسها هوائي مزدوج وتبيض . اطرافها المقدمة للطيران وجلدها مغطي بريش

يتركب هيكل الطيور من ذات الاجزاء التي يتركب منها هيكل الحيوانات الثديية ولكن اجزائه تتنوع علي حسب الوظائف التي تتمها

فراسها يكون صغيرا ينتهي بمنقار والفك العلوي متمتع غالباً بالمحركات والسفلي يتصل بالجمجمة بواسطة العظام المربع . والرأس محمول على العمود الفقري بواسطة شو، اقمى واحد . ولذلك حركة رأس الطيور عظيمة

اما عدد فقراتها فتختلف فمنها ما يكون كثير الفقرات لطول اعناقها ، ويكون قصها كبيرا علي هيئة ورقة في منتصفه عرف بارز معد لارتباط عضلات الطيران

المجموع المصبي عند الطيور يكون اقل نوا منه عند الحيوانات الثديية (اقسام الطيور) قسم العلامة كوفييه

النائيرات الخارجية . وبهذا الوضع تكون امام الثدي فيسبل منه الابن الى افواهها وهي هنالك تتغذى بدون اختيارها ثم تخرج من الكيس ولكنها تعود اليه كلما رأت خطراً يهددها

من هذه الحيوانات ما يأكل اللحوم ومنها ما يأكل الحشرات ومنها قراصة . واما الحيوانات ذوات النقة الواحد فتشبه الطيور كثير الا أن اعضاء انتاجها وهضمها تنضم الي جيب واحد عام يسمى الجسم . وفيها ينتهي بمنقار قرني واصابعها غشائية

(الحيوانات الثديية البحرية القبطية) كل حيوانات هذا القسم بحرية انزافها الخفية معزومة والمقدمة استمالت الي عوامات . عند هذه الحيوانات يمتد المزمار الي الحفر اللافية الخفية بحيث يتكون عنها قناة واحدة لا يوجد فيها أدني تفرق في الاتصال ولذلك يمكن للحيوان التنفس اثناء اعم الماء

من الحيوانات النيسطية ما يكون اكل حشائش ومنها ما يكون اكل لحوم

(قسم الطيور) افراد هذا القسم

الطيور الي ست رتب وهي .

(١) الجارحة - ولها منقار منحني واطرافها حادة واطرافها غير محلاة بغشاء بين الاصابع. منها النسور والصقور وغداؤها اللحم

(٢) الدورية - وليس بين اصابعها غشاء. ولها منقار مستقيم او منحني واطراف ضعيفة اما عدد اصابعها فتلاثة من الامام وواحد من الخلف.

(٣) المساقفة - ليس بين اصابعها غشاء. ولها منقار مستقيم منحني واطراف ضعيفة ولها اصبعان من الامام وآخران من الخلف.

(٤) الدباجية - لاطرافها غشاء بين الاصابع وساقها مغطى بربش

(٥) الشاطئية - لاطرافها غشاء بين الاصابع وساقها عارية من اسفل

(٦) ذوات الارجل الكفية - لاطرافها غشاء بين الاصابع

(قسم الزواحف) يحتوي هذا القسم على جميع الحيوانات القهرية ذوات الدم البارد والدورة المزدوجة وهي تنقسم الي ثلاثة اقسام - اسلاف - واورال وثمانين فالاسلاف - تعرف بتمسها بدرجة تقي

جسمها وهي من متعلقات هيكلها فان الفقرات والاضلاع تعرض وينضم بعضها الي بعض فيكون الدرقة العليا . واما الدرقة السفلي فتتكون من القوس وهـ ان الجزآن بانضمامهما تكون منهما علية توجد فيها الاطراف والمضلات والاحشاء والجلد الذي يغطي جميع الجسم

تنقسم الاسلاف الي ارضية وبطانية ونهرية وبحرية . فعند المائتة تكون الاطراف عريضة علي هيئة مجاذيف . واما عند البرية فتكون مقطوعة مستديرة من قتها

وأما الرزل فهو من الزواحف مثل النمساح والحربا.

وأما الثعابين فتتكون هيكلها من فقرات واضلاع وهي قسمان الثعابين السامة وغير السامة

اما السامة فيوجد لها غدد خاصة موضوعة علي جانبي الرأس تفرز موادها السمية في قنوات احدى لاسنان الموجودة في الفك العلوي المعروفة بالكلابات وذلك مثل الثعبان ذى الجرس والحبة والناشر الكثير الوجود ببلادنا

واما الثعابين غير السامة فعنددها

بخياشيم موضوعة خلف الرأس علي جانبي الجسم فيدخل الماء من الفم ويخرج من الخياشيم التي يشاهد انفتاحها وانغلاقها مدة الحياة . ويوجد عند غالب الامماك في التجويف الحشوي جيب يسمى مثانة الدوم

تقسم الامماك الى قسمين بحسب طبيعة هيكلها وهي :

(١) امماك فكها العلوي ملتحم بالجمجمة

(٢) امماك خياشيمها علي هيئة اهداب عوضا عن أن تكون علي هيئة أسنان المشط

(٣) امماك فكها العلوي متحرك والعوام الاول الظاهري محمول علي أشعة عظمية

(٤) امماك عندها أشعة العوام الاول الظهري غضروفية والعوامات البطنية موضوعة خلف الصدر وليست مرتبطة بنظام الكتف

(٥) امماك عندها العوامات البطنية معلقة في عظام الكتف

(٦) امماك لا يوجد عندها عوامات بطنية

اكثر من السامة ومنها الثعبان ذو الطوق وهو محدود من الحيوانات النافمة لانه يقتذى بالحيوانات التي تضر بالزراعة وتكبير افراد من هذا النوع فتصل الي نحو ١٣ مترا وهو موجود بالهند باسم البوا (رتبة الضفادع) تتكون هذه الرتبة من حيوانات تنفس في الدور الاول من حياتها بالخياشيم وتشبه الامماك بالنسبة لتكونها ولكن بتقدمها في السن يحصل فيها استحداثات

(رتبة الامماك وتقسيمها) الامماك حيوانات فقريه ذات تنفس مائي ودورة بسيطة هيكلها تارة يكون عظما وتارة غضروفيا واحيانا غشائيا. في الحالة الاولى لا يحوى النظام علي قباة نخاعية ويكون تركيب رأسها متضاعفا وعدد عظامه كثيرا . وتنصف فقراتها بشكلها المقعر ويوجد علي الخط المتوسط للجسم جملة عظام ترتكز علي التئوات الشوكية للفقرات بأحد اطرافها وتتصل اطرافها الاخرى بالعوامات المتوسطة اخص لامفصليا. وتوجد عوامات زوجية اخري تقابل الاطراف العالية للحيوانات

الذئس عند هذه الحيوانات يكون

(١) الحشرات

(٢) العناكب

(٣) ذوات الارجل الكثيرة

(٤) الحيوانات القشرية

فالحشرات هي جميع الحيوانات

المفصليه التي يميز في جسمها رأس و صدر

و بطن ولها ثلاثة أزواج من الارجل

وتنفسها بحصل بواسطة قصبات ودورها

تحصل بواسطة وعاء ظهري وتشاهد علي

الرأس الا عين والقرون والفم فالاعين

مكونة من تراكم جملة أعين بسيطة أو

فتحات لسكل منها قرنية وجسم زجاجي

وطبقة من مادة ملونة وعصب خاص وعند

بعض الحشرات يكون عدده هذه الفتحات

من عشرين الى خمسة وعشرين الفا

والصدر يحمل الاطراف والاجنحة

وينقسم الى ثلاثة أقسام مقدم ومتوسط

وخفي كل منها يحمل زوجين من الارجل

تولد الاجنحة علي القسمين الاخيرين

بحيث لا يوجد منها الا زوجان غشائيان

معدان لطيران واحيانا يتصلب الزوج

الاول ويصير جامدا غير قابل للاشياء

يسمي غمدا يكون عددا لوقاية أجنحة

الزوج الثاني الحقيقية

وهناك أممك غير عظمية ل غضروفية

وتنقسم بحسب جازها الخيشرمي الي :

(١) أممك حافة خياشيمها سائبة

(٢) أممك خياشيمها ثابتة وحافنة

الوحشية ملتصقة بالجلد بحيث ان الخزانة

الخيشومية تنقسم الي مساكن عددها

كعدد الخياشيم ويرجد لكل مسكن

فتحة خاصة

(رتبة الحيوانات الحلقية) هي كائنات

عامة الفقرات مكونة من اجزاء متكررة

وموضوعة في اتجاه واحد عقب بعضها

لسكل حافة زوج او زوجان من زوائد.

وبعض من هذه الحلقات يمكنه أن يلتحم

بعضه ببعض ومن هذا الاتحام يحصل

ظهور من الازواج الزوائد الجانبية ومنه

تنتج الاختلافات في أجناس الحيوانات

الحلقية

لاجل تقسيم الحيوانات الحلقية

اعتبروا عدد المفاصل التي يتكون منها الجسم

فبعضها يكون مكونا من جملة حلقات

والاطراف معدومة أو تكون أثرية وجملوها

تحت رتب مختلفة بعضها يوجد عنده أرجل

مفصلية ولذلك تسمي هذه الرتبة الحيوانية

المفصلية وتنقسم الي اربعة أقسام

التناسل ثم تطرد الحشرة غلافها وتخرج
تامة النمو

ومن الحشرات ما يعتني بصغره في
حالة دخولها في غشائها المنقذم ذكره
فتحيطه بغلاف من الحرير يقال له جوزة
الحرير مثل دودة القز

عدد أجناس الحشرات عظيم جدا
ولاجل تقسيمها اتفقوا على كيفية تقسيمها
ووضع قطع الفهم ولذلك قسمت الى عشرة
أقسام وهي (١) الحشرات ذوات الاجنحة
العقدية (٢) وذوات الاجنحة المروحية
(٣) ذوات الاجنحة الشبكية (٤) وذوات
الاجنحة الغشائية (٥) وذوات الاجنحة
القشرية (٦) والنصف الجناحية (٧) وذوات
الجناحين (٨) والماصة (٩) والموام (١٠)
والتيير انوريس

الارلى تتغذى من الجواهر الجامدة
ولها فكوك وزوائد معدة لطحنها ولها
جناحان غشائيان وجناحان قشريان
ويحصل فيها استتجالات تامة كالتخافس
والثانية تمتاز عن الاولى بأن استتجالاتها
غير تامة كالجراد

والثالثة لها اجنحة غشائية

الرابعة لها فكوك الا انها لا تستعملها

تتغذى الحشرات تارة من المادة
النباتية أو الحيوانية الجامدة وأحيانا من
رحيق الازهار أو من دم الحيوانات
الاخرى أو عصارة النباتات

الاجزاء التي يتكون منها فم الحشرات
تختلف باختلاف وظائفها عند كالة للحوم
والتي تمزق الاوراق أو الخشب تكون
الفكوك قوية ومعدة للمزيق أو القطم
وعند الحشرات الماصة كالبق تستطبل
هذه الاجزاء كثيرا وتكون نوعان
الخراطيم يوجد فيه جزء حاد معد لثقب
الانسجة

عند خروج الحشرات من البيض
لا تشبه كبارها فيحدث فيها استتجالات
متعاقبة . فعند افتتاح البيضة تكون
الحشرة على هيئة دودة لها عدة أرجل فتبقى
على هذه الحالة مدة ثم يتغير جلدنا جملة
مرار ثم تستحيل بعد ذلك الى عذراء
فيقصر جسمها ويتغطى بنشاذى مقاومة
يشاهد من أسفلها أجزاء الحشرة انظاهرة
ويحصل في آن واحد تغير عضوى في
الباطن والسلسلة العقدية تنوع بالانحام
جملة من العقد التي تكونها وعدد الاطراف
يستحيل الى ثلاثة أزواج وتظهر أعضاء

في المضغ لانها لا تتغذى الا بالسوائل ولها اربعة اجنحة مقسمة الي مساكن بواسطة اعصاب قرنية وبحصل فيها استحداثات تامة كالتمل والنحل

والخامسة تحتوى علي جميع اصناف الفراش في فها خرطوم واجنحتها معتمة متلونة بغير علي هيئة صفائح يزول بالمس من هذه الحيوانات ليلية ونهارية

والسادسة لها خرطوم ايضا وانما يوجد في باطنه مديبر واخر كالبق

والسابعة لها فم معد اللص وزوج من الاجنحة الشائبة كالذباب

والثامنة ليس لها سوى جناحين مثنيين علي شكل مروحة

والتاسعة ليس لها اجنحة وفيها مجهول اللص كالتمل

والعاشره كالقسم المتقدم وانما يحمل في انتهاء البطن زائدة طويلة

(رتبة الحيوانات العنكبوتية) تحتوى هذه الرتبة علي الحيوانات المفصلية فيتكون جسمها من جزئين لان الرأس مختلط

بالصدر وليس فيه زوائد والاربعة ازواج من الاطراف ولا اجنحة لها يحصل

تنفسها بالقصبات لا الجيوب الرئوية

الموضوعة في البطن ولذلك قسمت الي رئوية وقصبية . وعند بعض العناكب يوجد هذان النوعان من التنفس معا

أما العناكب الرئوية فمنها المقرب وهو حيوان متمم بمجهاز سمي موضوع في طرف ذنب طويل مفصلي

وأما العناكب القصبية فكثيرة الانتشار وتشاهد علي الحيطان ومنه الحيوان الذي يسكن تحت الجلد ويسبب الجرب (الحيوانات ذوات الارجل الكثيرة)

هذه الحيوانات لها جسم مستطيل وتنقسم الي حيوانات عديدة وكل منها يحمل زوجا

من الارجل ولم يوجد عنها حد واضح يفصل الصدر عن البطن . تنفسها يحصل

بواسطة قصبات كالحشرات وفيها معد المضغ

تنقسم هذه الحيوانات الي قسمين (اولها) الايول وام الاربعة والاربعين

فالاول جسمه مستدير وعلي كل حلقة يوجد زوجان من الاطراف وزوائده الرأسية

قصره غير حادة وأما الثانية فجسمها مبطط وعلي كل حلقة يوجد زوج من الاطراف

زوائده طويلة حادة (الحيوانات القشرية) هي حيوانات

مفصالية ذوات تنفس مائي خيشومي هيكلها جلدي صلب تغيره في مدة السنة. حلقات جسمها تارة تكون متفاصلة وتارة تكون متصلة كأنها قطعة واحدة

الحيوانات القشرية تنقسم الى قسمين الاول يحتوي على الحيوانات القشرية العادية ذوات النوعين المنفصلين (أى ان الذكر والانثى فيها منفصلان) والثاني الحيوانات الحثي التي تعيش في قوقعة وتثبت على الاجسام الغريبة بواسطة زائدة ظهريه جسميه

(الديدان ومجامعها الاصلية) لا يوجد عند الديدان اطراف مفصليه وجلدها املاس أو غشائي لا ترسب عليه املاح جيرية وجهازها الدوري مغلق وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام

(١) ديدان دائره لها أعضاء دوران

(٢) ديدان حلقيه لها سلسله عصبية عقديه

(٣) ديدان هلئت لها سلسله عصبية

العضلات

الحيوانات الرخوة) يتكون هذا المجموع من الحيوانات عادمة الفقرات التي مجموعها العصبي مكون من حلقة مريثيه ولا يوجد عندها سلسله بطنية وفيها وبطانها

الديدان والحلقات وفيها يشمل طرف جسمها وهو محاط بأهداب في حالة دوران مستمر والديدان الحلقيه تنقسم الى حلقيه هاجريه وحلقيه ارضيه وحلقيه ماصه الاولى تحمل أعضاء تنفسها في القسم المقدم من جسمها وتعيش في أنابيب حجرية ولا يرى منها سوى رأسها الموشح بزوائد خيشومية على هيئة زغب الريش

وأما الحلقيه الهاجريه فانها تعيش في الرمال خياشيمها على أهداب موضوعة زوجا زوجا على طول جسمها

وأما الحلقيه الارضية فتعيش في الارض مثل دودة الارض

وأما الحلقيه الماصه فهي مثل العاق وأما الهلئت فيتكون هذا القسم من الديدان المعويه وكائنات أخرى مشابهة لها وأكثرها لا يعيش الا في باطن الحيوانات فمنها ما يعيش في الكبد وفي المنخ وفي باطن العين وفي الانسجة الخلويه

الديدان ومجامعها الاصلية) لا يوجد عند الديدان اطراف مفصليه وجلدها املاس أو غشائي لا ترسب عليه املاح جيرية وجهازها الدوري مغلق وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام

(١) ديدان دائره لها أعضاء دوران

(٢) ديدان حلقيه لها سلسله عصبية عقديه

(٣) ديدان هلئت لها سلسله عصبية

العضلات

الحيوانات الرخوة) يتكون هذا المجموع من الحيوانات عادمة الفقرات التي مجموعها العصبي مكون من حلقة مريثيه ولا يوجد عندها سلسله بطنية وفيها وبطانها

الديدان والحلقات وفيها يشمل طرف جسمها وهو محاط بأهداب في حالة دوران مستمر والديدان الحلقيه تنقسم الى حلقيه هاجريه وحلقيه ارضيه وحلقيه ماصه الاولى تحمل أعضاء تنفسها في القسم المقدم من جسمها وتعيش في أنابيب حجرية ولا يرى منها سوى رأسها الموشح بزوائد خيشومية على هيئة زغب الريش

وأما الحلقيه الهاجريه فانها تعيش في الرمال خياشيمها على أهداب موضوعة زوجا زوجا على طول جسمها

وأما الحلقيه الارضية فتعيش في الارض مثل دودة الارض

وأما الحلقيه الماصه فهي مثل العاق وأما الهلئت فيتكون هذا القسم من الديدان المعويه وكائنات أخرى مشابهة لها وأكثرها لا يعيش الا في باطن الحيوانات فمنها ما يعيش في الكبد وفي المنخ وفي باطن العين وفي الانسجة الخلويه

الديدان ومجامعها الاصلية) لا يوجد عند الديدان اطراف مفصليه وجلدها املاس أو غشائي لا ترسب عليه املاح جيرية وجهازها الدوري مغلق وهي تنقسم الى ثلاثة أقسام

(١) ديدان دائره لها أعضاء دوران

(٢) ديدان حلقيه لها سلسله عصبية عقديه

(٣) ديدان هلئت لها سلسله عصبية

العضلات

الحيوانات الرخوة) يتكون هذا المجموع من الحيوانات عادمة الفقرات التي مجموعها العصبي مكون من حلقة مريثيه ولا يوجد عندها سلسله بطنية وفيها وبطانها

قريبان بعضهما من بعض ومحور جسمها يتبع خطا منحنيا ولا يوجد علي جسمها أثر وحلقات جلدها رخولزج

وهذا الجلد محفوظ بدرع حجري يسمى القوقعة مكونة من تصلب الاجزاء البشرية الحية . ولذلك اذا ذابت القوقعة في حمض بقي غلاف حمضي

القواقم اما أن تكون ظاهرة أو باطنة فالاولي تكون متلونة وبه نس منها يحتوي علي طبقة من الصدف

اعضاء الحركة مختلفة عند الحيوانات الرخوة فبعضها يكون له في الجزء المقدم

من جسمه حول الفم زوائد قوية به محاجم بواسطتها يتساقط الحيوان علي الاجسام المجاورة له . ومنها ما يعيش زاحفاً علي ارجل الحية ولذلك قسمت الحيوانات الرخوة الي فصول وهي :

(١) ذوات ارجل رأسية لها قوقعة باطنة كالسان البحر

(٢) ذوات الارجل البطنية ولها قوقعة مكونة من قطعة واحدة علي شكل

قرن . أكثر اجناسها يعيش في المياه العذبة (٢) ذوات الارجل الخيشومية

قابلة الوجود الآن

(الحيوانات الشبيهة بالرخوة) هذا القسم من الحيوانات يكون متوسطا بين الرخوة وحيوانات المرجان لها قناة هضمية مفتوحة الطرفين وجهازها الخيشومي نام ومجموعها العصبي معدوم أثرى

أكثر هذه الحيوانات بحري وبعضها يسكن المياه العذبة وجميعها صغير جداً

(الحيوانات النباتية أو الزوفيت) ويقال لها الشعاعية أيضا وهي حيوانات بسيطة التركيب تكون شعاعية دائماً .

كان هذا الاشعاع بالنسبة لجسمها أو زوائدها ولذلك شبهت بالنباتات

مجموعها العصبي اثرى أو معدوم وأعضاء الحس فيها على هيئة اطخ صغيرة متلونة اعتبرت كاعين وتنقسم الحيوانات النباتية هذه الي خمسة فصول وهي :

(١) ذات الجلد الشوكي (٢) والاكاليف (٣) والمرجان اي الاخطبوط (٤) والنقاعية (٥) والاسفنج أي الحيوانات ذوات

الجلد الشوكي وهي تنقسم الي ثلاثة أقسام أصلية . الارل الهولوتوري والثاني القنفذ البحرية والثالث النجمية

فالنجمية تكون علي هيئة نجوم ولذلك سميت بنجوم البحر . والقنفذ البحرية

سببت بنجوم البحر . والقنفذ البحرية

سببت بنجوم البحر . والقنفذ البحرية

سببت بنجوم البحر . والقنفذ البحرية

تتولد خبوط قرنية وزوائد اما قرنية أو هدية . وهذه الكتل تولد البيض الذي تخرج منه البرقة ذات لاهداب :

الاسفنج المعتاد وجد في بحر الارخبيل والبحر الايصى وعلى شواطئ أمريكا ولاجل اعداده للاستعمال المعتاد يجب غسله بالمالا . لرفع المواد الحيوانية المغذية للخبوط القرنية . ويوجد نوع من الاسفنج يعيش في الانهر

هذه فذلك من علم الحيوانات اعتمدنا في تلخيصها على كتاب فلاند الحسان تأليف حضرة الدكتور محمد بك الكفر اوى مدرس الطبيعة بمدرسة الطب سابقا

بجى بن اكرم النيمى المروزى كان فقهيا محمدا ناولى القضاة للمأمون توفى سنة (٢٤١) هـ

بجى بن حسان التنيسى البصرى كان محدثا توفى سنة (٢٠٠) هـ
بجى بن معين العطفانى البغدادى كان من ثقات المحدثين الحفاظ توفى سنة (٢٣٠) هـ

بجى بن يمان المعجلى الكوفى كان من المحدثين ومن العابدين الصالحين توفى سنة ١٨٩ هـ


ذوات جلد شوكى . مغطى بقشرة حجرية موشحة بشوك معد للحركة ويوجد بجوار هذا الشوك فتحات معدة لمرور أنبوبة طويلة منتهية بمحجم معد لتساق الحيوان على الاجسام الملساء والقنافذ البحرية لها جهاز فى مكون من قطع صلبة


(الحيوانات القمية) هي حيوانات صغيرة استدل عليها بالميكروسكوب تنمو بكثرة في المياه المحتوية على قايما واد عضوية فالهواء المتحلل فيه عددا يحمى من تلك الجراثيم ينشرها في جميع الجهات فتتو وتي وجدت بيئة مناسبة شكلها مختلف جداً وجسمها مغطى بأهداب اهتزازية صغيرة وتتكاثر بالبيض أو باقسام جسمها الي جزئين أو أكثر فكل جزء يعيش على - دته ويصير حيرانا تاما


(الاسفنج) يتكون هذا القسم من حيوانات ضعيفة التركيب جدا ولا تظار عندها الخصية الحيوانية الا بالنسبة للانتاج فانها تتولد بواسطة بيض يبطى رقاذات أهداب وهذه البرقة تنوم مدة بواسطة اهدابها ثم تثبت على جسم غريب وتبقى فاقدة الحركة ويتغير شكلها وتتقب على هيئة انابيب يمر فيها المياه وفي جوهرها


خالد بن برمك أحمد من ولده في جوده ورأيه وبأسه وعلمه وجميع خلاله لابيحي في رأيه ووفور عقله ولا الفضل بن يحيى في بوده ونزاهته ولا جعفر بن يحيى في كتابته وفصاحة لسانه ولا محمد بن يحيى في سروره وبمد همته ولا موسى بن يحيى في شجاعته وبأسه »


كان برمك هذا جد يحيى بن مجوس بلخ وكان يخدم موبدم بلخ واشتهر برمك هذا وبزوه بتلك السدانة وكان عظيم القدر عند المجوس


الحيماني  هو عمر بن ابراهيم الحيماني النيسابوري من مصنفى علم الرياضة توفي سنة (٥١٧) هـ

ابن حيوة  هو رجاء بن حيوة الكندي الفارسي كان من المحدثين توفي سنة (١١٢) هـ

ابن حيوس  هو ابو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الملقب بصفي الدولة الشاعر المشهور . كان يدعي بالامير لان اياه كان من أمراء المغرب وهو معدود من فحول الشعراء . اتى جماعة من الملوك والكبراء فمدحهم ونال من أموالهم . وكان منقطعا الي بني مرادمي

يحيى بن كثير  كان من المحدثين توفي سنة (٣٢٢) هـ

يحيى بن معاذ  الرازي الواعظ كان له براعة في الوعظ خرج الى بلخ وأقام بها ثم رجع الى نيسابور من كلامه : (الفوت أشد من الموت . لأن الفوت انقطاع عن الحق والموت انقطاع عن الخلق) ومن كلامه : « تزكية الاشراك ، هجة بك ، وجبهم لك ، عيب عليك ، وهان عليك من احتاج اليك »

يحيى البرمكي  هو يحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد وكان مربيه في ولاية عهده فلما تولى سلم اليه الامر وفي ذلك يقول المرصلي ابراهيم ابنه اسحاق :

لم تر أن الشمس كانت سقيمة
فلما ولي هارون اشرق نورها
عين أمين الله هرون ذى الندي

فهرون واليهما ويحيى وزيرها
وكان الرشيد يتأديه بأبي فلما أوقع
بالبرامكة خلده في الحبس

كان أبوه خلدا مقدما في الدولة العباسية تولى الوزارة لابني العباس . قال المسعودي في مروج الذهب « لم يبلغ مبلغ

أصحاب حلب وله فيهم القوائد الطنانة
 مما يروي عنه انه كان مدح محمد بن
 نصر فاجازه الف دينار فلما توفي وتولى
 ابنه الامير جلال الدولة ابو المظفر رفع اليه
 ابن حيوس قصيدة يمدحه ويعزيه بها
 واولها :

كفى الدين عزا ما قضاء لك الدهر
 فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر
 ومنها :

ثمانية لم تفتقر منذ جمعها
 فلا افتقرت ماذب عن ناظر شفر
 يقينك والتقوى وجودك والغنى
 وانظاك والمعنى وعزمك والنصر
 ثم شرع يذكر وفاة ابيه وتوايه
 الامر بعده فقال :

صبرنا علي حكم الزمان الذي سطا
 علي انه لولاك لم يكن الصبر
 عزانا بيومي لا يائلها الا سي
 تفتان نعي لا يقوم بها الشكر
 تباعدت عنكم حرفة لازهاده
 وسرت اليكم حين مسني الضر
 فلاقت ظل الامن ماعنه حاجز
 يصد وباب انمز مادونه ستر

وطال مقامي في اسار جميلكم
 فدامت معاليكم ودام لي الامر
 وانجز لي رب السموات وعده ال
 كريم بأن العسر يقبضه اليسر
 فجاد ابن نصر لي بألف تهرمت
 واني عليهم أن سيخلفها نصر
 لقد كنت مأمرا لا ترجي لثامها
 فكيف وطوعا أمرك النهي والامر
 وماني الي الاحاح والحرص حاجة
 وقد عرف المتابع وانفصل العسر
 واني بأأمالي لديك مخيم
 وكم في الوري ثار وآمانه سفر
 وعندك ما أبغي بقولي تصنعا
 بأيسر مانولي به يستعبد الحر
 فلما فرغ من انشادها قال الامير نصر
 والله لو قال عوض قوله (سيخلفها نصر)
 سيضهفها نصر لاضمفتها له واعطاه الف
 دينار في مابق من فضة
 وكان قد اجتمع علي باب الامير نصر
 المذكور جماعة من الشعراء وامتدحوه
 وتأخرت صلته عنهم ، ونزل بعد ذلك
 الامير نصر الي دار ولص النصراني
 وكانت له عادة بنشيان منزله وعقد مجلس
 الانبي عنده فيجاء الشعراء الذين تأخرت

جوانزم الى باب بواص وفيهم ابو الحسن
احمد بن محمد بن الدويبة المعري الشاعر
فكتبوا ورقة فيها أبيات اتفقوا على نظمها
وسيروا الورقة اليه والايات المذكورة هي
علي بابك الحروس منا عصابة
مفانيس فانظر في أمور المفانيس
وقد قنعت منك الجماعة كلها
بعشر الذي أعطيته لابن حيوس
وما بيننا هذا التفاوت كله
واكن سعيد لا يقاس بنحوس
فلما وقف عايها الامير نصر أطاق لهم
مائة دينار فقال والله لو قالوا بمثل الذي
أعطيته لابن حيوس لأعطيتهم مثله
كان قدوم بن حيوس الى حلب في
شوال سنة اربعمائة وأربعة وستين
من محاسن شعره القصيدة اللامية
التي مدح بها ابا الفضائل سابق بن محمود
وهو أخو الامير نصر المذكور قال في مديحها
طالما قلت للسائل عنكم
واعنادي هداية الضلال
ان ترد علم حالهم عن يقين
فألقهم في مكارم او نزال
تلق بيض الوجوه مثار الذ
قم خضر الاكتاف حمر النصال

وكان ابن حيوس قد أثري وصارت
له أموال من بني مرداس فبني داراً بمدينة
حلب وكتب علي بابها هذه لايات :
دار بينناها وعشنا بها
في نعمة من آل مرداس
قوم نفوا بؤسى ولم يتركوا
علي لأيام من باس
قل لبني الدنيا الا هكذا
فليصنع الناس مع الناس
ومن غرر قصائده قوله :
هو ذكربيع المالكية قاربع
واسأل مصيفاعا اليك عن مربع
واستق للدمن الخوالي بالحى
غرا السحائب واعتذر عن أدمي
فلقد فذيت امام دان هاجر
في قربه ووراءه مزمع
لويخبر الركبان غني حدثوا
عن مقلة عبري وقلب موجع
ردى لنا زمن الكشيب فانه
زمن متى يرجع وصالك بزجع
لو كنت عالة بأدني لوعتي
زددت ألقى نيلك المسترجع
بل لو قنعت من الغرام بمظهر
عن مضمير بين الحشا والاضلع

أعتبت اثر تعقب ووصلت غي
ب تجنب وبنات بعد تمنع
ولو اني انصفت نفسي صنتها
عن ان اكون كطالب لم ينجم
ومنها:

اني دعوت ندى الكرام فلم يجب
فلاشكرن ندى اجاب ومادعي
ومن العجائب والعجائب جمة
شكر بطي . عن ندى متسرع
ومن شعره ايضا:

قفوا في الفلاح حيث انتهيتم تذكما
ولا تقتفوا من جار لما تحكما
أري كل معوج المودة بصطفي
لديك وبلقي حتفه من تفوما
فان كنتم لم تعدلوا اذ حكتمو
فلا تعدلوا عن مذهب قد تقدما
حني الناس من قبل النفس انفتني

وثقف مباد القنا ليقوما
وما ظلم الشيب المـلمـ بلهني
وان بزني حقلي من الظلم والامى
ومحجوبة عزت وعز نظـيرها
وان اشبهت في الحسن والعزة الذي
اعنف فيها صوبة قطما ارعوت
وأسأل عنها ملاما ما تكلمنا

سلي عنه تخبر عن يقين دموعه
ولا تسأل عن قلبه ابن عما
فقد كان لي عوناً على الصبر برهة
وقار قـني أيام فارقتم الحبي
فراق قضى أن لا تأمي بمدان
مضى منجد اصبري واوغلت منهما
وفرة بين مثل سرعة مالك
ويقبح بي ان لا أكون متمما
خليلي ان لم تسعداني على الامي
فما انما مني ولا انا منك
وحسنتما لي سلوة وتناسيما
ولم تذكرا كيف السبيل اليهما
سقى الله ايام الصبي كل هائل
مثل اذا ما الغيث اجم انجما
وعيشا سرقناه رغم رقيبنا
وقد مل من طول السهاد فوما
وهي تصيدة طويلة وكلها درر
وغرر

حكى الحافظ بن عساكر في تاريخ
دمشق قال انشدنا أبو القاسم علي بن
ابراهيم الحلبي من حفظه سنة (٥٠٧) قال
دخل الامير أبو الغيثان بن حيوس بيتي
ونحر بحجاب وقال اردوني هذا البيت وهو
في شرف الدولة مسلم بن قريش

أنت الذي نفق الشاء بسوقه

وجرى الندى بعروقه قبل الدم
وهو بيت ليس بعله غاية في المدح
وكان عبد الله احمد بن محمد بن
الخياط الشاعر المقدم ذكره قد وصل
الى حاب في سنة اثنتين واربعمائة وبها
يومئذ ابو الفتيان المذكور فكتب اليه
ابن الخياط المذكور قوله :
لم يبق عندي ما يباع بدرهم

وكذلك مني منظري عن مخبري

الابقية ماء وجهه صفتها
عن ان اتباع واين ابن المشتري
فقال لو قال وأنت نعم المشتري
لكان أحسن
ولد ابن حبوس يوم السبت صالح سفر
سنة أربع وتسعين وثلاثمائة بدمشق وتوفي
في شعبان سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة
بجلب

حرف الخاء

خارصين يوجد هذا
المعدن على حالة كربونات أو كبريتور
الخارصين ويستخرج منها . وهو معدن
لونه أبيض ضارب للزرقة صفيحي المساع
سطحه يصدأ بسرعة وإذا سخن على درجة
الاحمرار تطاير والتهب لهب أبيض ضارب
للخضرة وانتشر منه بخار يتكاثف على
شكل قطن أبيض خفيف يسمى الصوف
الفاسفي وهو ليس الا أكسيد الخارصين
يستعمل الخارصين لتغطية سطوح
المباني ويعمل منه احواض ويغطي به
الحديد ليحميه من الصدأ أو كيفية ذلك

أن ينظف الحديد جيدا ثم يغمر في حوض
فيه خارصين مذات فيأخذ منه طبقة .
ويدخل في تركيب الاعمدة الكهربائية
وفي تركيب النحاس الاصفر
(أو كسيد الخارصين) يستعمل في
البويه بدل كربونات الرصاص ويفضله
بأنه غير سام وبأنه لا يسود بالايديوجين
المكبرت

خالديه هي مملكة بابل
وكان هذا الاسم يطلقه عليها البروتانيون
(أنظر بابل)

خانيا هي اشهر موالي جزيرة

و (الحبة) وزن الحبة بطن الوادي
 ﴿ خَبْتُ الرجل ﴾ استرخى بطنه
 و (خَبْتُ فلانا) غدره
 (تَخَبْتُ الشيء) ارتخى و (تَخَبْتُ)
 بدنه هزل بعد السمن و (تَخَبْتُ الحر)
 سكنت فورته

(الخَبَاب) رخاوة الشيء المضطرب
 (الابل المغبظة) السمينه
 ﴿ الخَبْتُ ﴾ المتسع المطمئن من
 بطون الارض

(أخبِت القوم) صاروا في الخبت
 (أخبِتوا الي ربهم) اطأنوا اليه
 (الخبنة) بفتح الحاء وكسرهما
 التواضع

﴿ خَبِلَ ﴾ الرجلُ كانُ خَبِيْلًا أي
 أهوج ابله مقدما علي المكره
 (الخبتل) بفتح فسكون ففتح المرأه
 القصيرة

﴿ خَبِثَ ﴾ يَخْبِثُ خَبْثًا وَخَبَاثَةً
 وَخَبَاثِيَةً ضِدَّ طَابَ

(خَبِثَتْ نفسه) ثقلت وغثت
 (خَبِثَتْ يَخْبِثُ خَبْثًا) كان رديثا
 ماكرا
 (أخبِت الرخل) اتخذاصحابا خبثاء

كرب - وهي مأهولة ؛ (٢١٠٥٢) نسمة
 وبها معامل للصابون ومسايك للحديد
 ودور اصناعة السفن

﴿ خَبِيًّا ﴾ الشيء يَجْبَاهُ خَبِيًّا
 وَخَبِيًّا سَنَرَهُ
 (اخبيا) استتر

(الخبابة) الجرة الضخمة ج خوابي
 (الخب) ماخي، وغاب (وخب)
 الارض نباتها

(الخبابة) المرأة الملازمة بيته
 (الخبيثة) ماخي، جمعه خبايا
 ﴿ خَبَّ ﴾ الفرس يَخْبُ خَبًّا وَخَبِيًّا
 قام على احدى رجليه مرة ثم علي
 الاخرى مرة

(الخَب) الخداع والخيل وسهل
 بين حزينين . و (الخَب) لحاء الشجر
 و (الخَبَب) مراوحة الفرس بين يديه
 ورجليه وقيل السرعة . والخب ايضا بحر
 من أبحر الشعر . و (الخَبَاب) الخداع
 (الخبة) بضم الجيم وتشديد الباء
 مستنقع الماء و بطن الوادي

(الخبيب) الخد في الارض
 (الخبيبة) الخبة والشربحة من اللحم
 و بطن الوادي جمها خباب

او كسب ما لا نحبيثا

(أنحبث فلان فلانا) علمه الخبث

ونسب اليه الخبث فهو (تخبيث)

(تخابث) اظهر الخبث و (تخبث)

تكلف الخبث (استخبث) فعل الخبث

و (استخبثه) وبدء نحبيثا

(الخابث) الردي الخرداع

(تحبث الحديد وغيره) ما نفاه الكبير

وما لا حير فيه وما يكون في المعادن من

الغش

(الخبيث) الخسيس والردي المستكره

وكل محرم

(الخبيث) بكسر الحاء وتشديد الباء

وكسرها الكثير الخبيث

(الخبيثي) الخبيث و (الخبيثان)

البول والغائط و (الخبيثان) على وزن

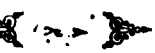
زعفران الذي يتخذ أصحابا خبيثا ولا

ينطق به الا منادي فيقال (ياخبثان)

(الخبيثة) على وزن مزرعة المفسدة

(وادي تخبث) كناية عن الباطل

نقول (وقموا في وادي تخبث)

خبيجا  خبيجا

ضربه . و (خبيج) ايضا شرط

(الخبيجا) و (الخبيج) الاحق

الخبيجر والخبيجر الغليظ

المسترخى

(الخبيدي) - الشام المنلى . ج

خباند

(الخدع) - الضفدع

(خبر) - الشيء . يخبره خبرا وخبرة

علمه و (خبر الطعام) دسه

(خبر الشيء) . يخبره خبرا وخبرا

وخبرة وخبرة ومخبرة ومخبرة علمه بكهفه

يقال : (من أين أخبرت هذا الامر)

أى من أين علمته

(خبر الشيء) اعلمه . و (خاربه)

زارعه على نصب معين و (اخره بالشيء)

اعلمه به

يقال (اخره خبره) أنأه بما عنده

و (تخبر فلان الامر) علمه بحقيقته .

و (استخبره) سأله الخبر

(الخباجور) نوع من الشجرو

(الخبكار) مالان من الارض

(الخبر) علم بالشيء . والمزادة العظيمة

والناقة للفريرة الابن


(الخبر) العلم بالشيء . والنجربة

(الخبر) ما يقال ويتحدث به . وفي

الاصطلاح بطن علي حديث رسول الله

ثلاثة وتسعون وغنموا منها سبوقا ودروعا
ورماحا وأثانا وذخيرة كثيرة


كان من سبايا حصون حبير صفية
بنت حبي بن أنحطب سيد بني النضير من
اليهود فأصدقها رسول الله ﷺ وتزوجها
ولما رجع المسلمون الى المدينة رجع
الذين هاجروا الى الحبشة ففرح بهم رسول
الله ﷺ وتزوج ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت
مع زوجها عبيد الله بن جحش بالحبشة
فمات هناك عنها وكان زواج النبي صلى الله
عليه وسلم بها وهي بالحبشة قبل أن تحضر
الى المدينة وكان وكيله في هذا الزواج ملك
الحبشة نفسه

الحبازي  اصل الحبازي من
فرنسا وهي نبات معمر سوقه مضطجعة
على الارض وأوراقه مستديرة وأزهاره
صغيرة بيضا وهي تستعمل للغذاء مطبوخة
وهي كثيرة المادة الغروية المغذية وقد تنقل
لهذا السبب على معد بعض الناس وهي
تزرع في الاراضي الخفيفة وتزرع بزورها
في شهر توت ولا تستعمل الا التسمية
والسقي وتمرط أوراقها مرتين أو ثلاثا
لستعمل منها في الطب الاوراق
والازهار وهي نافعة للصدر والمعدة والمطفاة

صلى الله عليه وسلم فاذا قبيل (جاء
الحبر) فمنعناه روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم

(الخبرة) بضم الخاء وكسر ها العلم
بالشيء

(الخبور) الاسود (الخبير) العارف

بالخبر وهو اسم من أسماء الله تعالى
حبير  حصن كان لبعض اليهود
بقر مدينة يثرب على نحو ثمانية برد منها
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة
ست أو سبع بغزو يهود خيبر لما كان يصدر
منهم من تأليب الكفار عليه ومظاهرتهم
علي قتاله فسار في جيش حني نزل قريبا
من حصونهم وكان عددها ثمانية حصون
فأمر رسول الله ﷺ بإحراق نخيلهم إيجاهم
على الخروج فأحرقوا منها أربعمائة نخلة فلم
يجزوا فسدل الرسول عن إحراق النخل
واقرب من حصن يقال له ناعم وأمر
جيشه بالرمي بالناسهم وكان يتدرك كل يوم
مع فرقة منه المناوشة حتى خرج أهل له
فقاتلهم واقعدوا عليهم الحصن فانهزموا
الى ما يليه وهكذا فعلوا بما بقي من الحصن
حتى تم المسلمين فتح جميعها بعد أن قتل
من المسلمين خمسة عشر رجلا ومن اليهود

فمقوع أزهارها يستعمل الداخل ويستعمل
 مغلي أوراقها حقنة شرجية
 (الخبيازة) حرقة الخبياز
 (الخبياز) متعاطي صناعة الخبازة
 ﴿الخبز﴾ يختلف صنعه بين
 الناس على حسب الغني والفقير والقوة
 والضعف فالانغم لصنف العمال الذين
 يكبدون بأجسامهم من أصحاب الجسوم
 القوية أن يكون خبزهم صلباً لقوة جهازهم
 الهضمي وهؤلاء ان أعطوا خبزاً خاصاً فربما
 لا ينفهم لاسرعة انهضامه فيجوعون بسرعة
 ولو اعطي المترفون من الخبز الصلب أضرم
 اضعف معدم رهؤلاء لا يوافقهم الا الخبز
 الخاص السريع الانضمام . للحصول على
 خبز جيد يجب أن لا يحتوي دقيقه الاعلى
 مواد الدقيق وأن يعجن بما صاف نقي وان
 يكون جيد المالك والعجن وبان يملك بقوة
 ثم يترك حتي يخمثر ثم يخبز خبزاً معتدلاً
 لانيأس ولا محروقاً . وأجود الخبز هو الخبز
 الذي يصنعه الاوروبيون ببلادنا والخبز
 البلدي ذونه الكثرة مائه ولعدم تمام نضجه
 ولا يحسن أن يؤكل الخبز الا بعد خروجه
 من الفرن بأربع وعشرين ساعة لاجل
 أن يكون فقد شيئاً من رطوبته الداخلية

ولا يحسن أكله ساخناً على أي حاله من
 الاحوال والخبز بعد الاربع والعشرين
 الساعة يفقد وزنه من ٣ الي أربعة في
 المائة ونسبة هذا الفقد تتعلق بسعة سطحه
 الظاهري . في المتوسط كل ١٠٠ كيلوغرام
 من الدقيق تعطي من الخبز ١٦٦ الى ١٦٧ كيلو
 غرام من الخبز و ١٠٠ كيلو من القمح
 تعطي من ١٠٠ الى ١٠٢ كيلو من الخبز
 (صفة الخبز الجيد) الخبز الجيد يعرف
 بكونه خفيفاً منفرشاً عرضه أطول بقليل
 من سمكه برن اذا قرع قشرته ملتصقة
 بلبابه ويكون ما بينهما ملوناً بالسمرة بلا
 تكرش ولا فجوات واذا قطع ظهر لبابه جافاً
 اسفنجياً مرناً ابيض ضارباً بالصفرة منتشرة
 فيه فجوات واسعة غير منتظمة وتكون
 رائحته كرائحة الخميرة الحديثة ويكون
 جافاً تحت الاسنان سهل الانسحاق لا يصير
 كتلة في الفم ويختلط باللعاب بسهولة .
 ويعرف الخبز الجيد بان يخف بملامسة
 الهواء الجاف ويلين بملامسة الهواء الرطب
 (صفة الخبز الردي) هو ان يكون
 ثقيلاً منبهماً قشرته كالجلد حمراء قائمة
 ولبابه قصيراً حامضاً لزجاً ابيض ضارباً
 للسمرة وفيه فجوات منتظمة ويعرف الخبز

اقتصر الانسان عليه وحسده ولم يضيف
عليه ما يتعاطاه من الاغذية الاخرى لما
استطاع أن يستبقى حياته سليمة من
العطب

على ان الذي يريد ان يعول في تغذيته
على الخبز الاسود يجب عليه أن يعتبر وزنه
فان كانت عاداته ان يتناول نصف رغيف
فلا يجوز أن يتعاطى منه نصف رغيف بل
يقدر وزن نصف الرغيف العادي فقط
﴿خبس﴾ الشيء . يخبسه خبسا
أخذه وغنمه . و(خبس) اغنم
(خبس فلانا حقه) هضمه و(الخباسة)
المغتم





﴿خبس﴾ الاشياء من هنا
وهنا يخبشها خبشا جميعها وتنازلها
و(خباشات الناس) الجماعة من قبائل شتي
﴿خبص﴾ الرجل يخبص
خبصا عمل الخبيص وهي الحلواء المخصوصة
ويقال لها الخبيصة . و(خبص الشيء)
بالشيء . خاطه

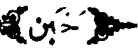
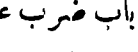
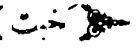
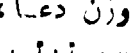

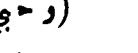
﴿خبطه﴾ يخبطه خبطا ضربه
ضربا شديدا . و(خبط البعير بيده
الارض ضربها) . و(خبطه الشيطان)
مسه بأذى

المخمر كثيرا بان يكون حامضا مرا واذا
كان الذي عمل منه الخبز وسخا أو
فسداً وجدت الخبز ذار رائحة كريهة
وهيئة غير مرضية وقد يكون في طعمه ما
يشبه التراب أو الشحم مع حرارة
مستمرة

(الخبز الاسود) هو الخبز الذي
يعمل بالدقيق بكل ما فيه من المواد
قبل أن ينخل . وقد جرت العادة طلبا
لبياض الخبز أن يستخرج منه بالنخل
كل ما فيه من المواد السمراء . وقد ثبت
علميا أن هذه المواد هي أفضل ما في الخبطة
من العناصر الغذائية فضلا عن أن هذه المواد
يتخللها أجزاء الشا المؤفة للدقيق الابيض
يجعله اسهل انهضام اوأدعى لارالة الامسك
الذي يشكو منه أكثر الناس اليوم

وقد عملت تجارب عديدة في أوروبا
أشهرها أن بعض العلماء غذى كلابا بالخبز
المصنوع بالدقيق الابيض فماتت بعد مدة من
الزمن من الهزال ولكن الكلاب التي
غذاها بالدقيق الاسود أى الحاصل على كل
عناصر القمح عاشت متمتعة بكل مزايا
الحياة . فكان هذا دليلا قاطعا على أن
الخبز الابيض فاقد كل مزايا التغذية فلو

(حَبِطُ فلان فلانا) سأله المعروف
 من غير قرابة . يقال (حَبِطُ فلانا فحبطه
 فلان) أى سأله فأعطاه
 (نحبطه) ضربه بشدة . و(نحبط
 البعير بيده الارض) ضربها
 (اختبطه) ضربه بشدة و(اختبط
 زيدا) سأله المعروف من غير قرابة . و
 (خابط الليل) هو الطارق المجهول
 (الخبطاط) داء كالجنون
 (الخبططة) المطر الواسع في الارض
 الضميف القطر
 يقال (عليه خبطة) أي مسحة جميلة
 (الحبطة) القطعة من البيوت والناس
 تقول (كان ذلك بعد خبطة من الليل)
 أي بعد صدر منه
 خبيع  بالمكان يخبيع دخل فيه
 خبيج  مشي مشية متفاربة
 كمشية المررب
 خبيق  يخبيق خبقا بوزن ضرب
 أي ضرب
 خبلة  يخبله خبلا أفسده
 و(خبيل الرجل عن كذا) حبسه ومنه
 (حبل يخبل خبلا بوزن فزع أي
 جن فهو (أحبل وأحبل) و(حبيبت يده) وذنحله

شلت ومثلها تخبيبات و(اختبل فلانا)
 أفسد عقله
 (الخبال) الفاسد يكون في الافعال
 والابدان والعقول . والقتضان والهلاك
 والصم
 طينة الخبال) ما سال من جلود أهل
 النار
 (الخبل) فساد الاعضاء . وهو علي
 وزن قلب
 (الخبل) فساد الاعضاء والفالج والجن
 والجنون
 حبن  الثوب يخبته خبنا من
 باب ضرب عطفه وخاطه
 (خبين الشاعر في شعره) أي الخبن
 وهو حذف ثاني الجز . ساكنا
 يقال (خبينه خبون) أي غيبته المنية .
 و(اختبته) أخذه تحت حضنه
 خبت  النار تخبو خبوا علي
 وزن دعاء . سكنت وخذت وأحبي
 النار أطعأها
 حبييت الشيء  حباته
 (وحي الخبايا واهباة وتخباه) عمله
 ونصبه ومثله (استخبي النجيا) نصبة
 وذنحله

(حائنه) صاهره
 (الخاتون) المرأة الشريفة جمعها
 خواتين وهي ليست عربية
 (الخِتان والخِتانة) الاسم من ختن
 الصبي
 - (خنر) - اللبن يخنر خنوراً خن فهو
 (خنار)
 - (خنجل) - يخنجل خنجلاً اضطراب
 من الحياء فهو (خنجلان وخنجل)
 (حنجله وأخنجله) جملة يخنجل
 (الخنجل) الحياء
 - (خداو نديكار) - هي ولاية تركية
 بآسيا الصغرى وهي ذات جبال وغابات
 زمياء معدنية وأرض خصبة عاصمتها بورصة
 «بروسا» وهي مدينة تجارية يسكنها نحو
 من «٤٠ ألف» نسمة ولها معامل
 ومدارس ملكية وعسكرية ويصنع بها
 البسط والاقمشة الحريرية
 - (خدجت) - الداقة تخدج
 خداجا الفت ولدها قبل تمام أيامه
 والخداج كل نقصان في شيء
 - (خد) - يخذ خدأً أثر . وخذد
 الأرض شقها
 (خدده السير) هزله

«الخِبا» ما يهمل من وبر أوصوف
 وقد يكون من شعر ويكون على عمودين
 أو ثلاثة. وما فوق ذلك فهو بيت
 - (خنأه) - عن الأمر يخنأه من باب
 قطع يقطع بمعنى كفه ومنعه
 - (خنره) - يخنره خنراً غدره
 (الخازر والخِئار) القادر
 (الخنتر) القدر
 - (الخَيْتَمُور) - كل مالا يدوم على حالة
 واحدة
 - (خنله) - يخنله وخنيله خنلاً وخناله
 خدعه
 ختمه - يخنمه ختماً طبعه ووضع
 عليه الخاتم . وخنم العمل فرغ منه . وخنم
 على قلبه . جملة لا يبي
 «تخنم بالخاتم» وضعه في أصبعه
 «اختنم الكتاب» ضد افتتحه
 «خامة الشيء» عامه وعاقبته
 «الخِتام» الطين الذي يخنم به على
 فم الشيء . المراد أحكام قفله
 «الخنم» كل ما يخنم به
 ختن - يخنن الشيء . يخنننه قطعه
 (خنن الغلام) قطع قلبه وهو عندنا
 من السفن

(الخُدعة) ما يخدعه به من حيلة وهي
 يضم فسكون
 (الأخدع) عرق في العنق والأخدعان
 هما العرقان اللذان في صفحتي العنق جمعه
 أخادع
 (المخدع والمخدع) غرفة تكون
 داخل العرفة ليحفظ فيها شيء
 ﴿ خدمه ﴾ يخدمه ويخدمه معروف
 وهو بوزن ضرب ونصر
 (اخدم) خدم نفسه
 (استخدمه) جعله خادما
 (الخدام والخدام) بمعنى واحد
 ﴿ الاستخدام ﴾ في علم البديع هو
 ذكر اللفظ بمعنى واعادة الضمير عليه
 بمعنى آخر كقول جرير :
 اذا نزل الدماء بأرض قوم
 رعيتاه وان كان غضابا
 أو قول البحتري :
 فسقي الغضي والساكنيه وان هم
 شبهه بين جوانحي وضلوعي
 ﴿ خادنه ﴾ صاحبه وصافاه
 ﴿ خديبو ﴾ لقب كان لولادة مصر
 من الاميرة العلوية منحه المرحوم الخديو
 اسماعيل باشا بفرمان مؤرخ ٢٧ مايو

(تخدّد لجه) اضطرب من المزال
 (الاخدود) الحفرة المستطيلة
 (المخذة) التي توضع تحت الخد جمعها
 مخدات
 ﴿ خدر ﴾ يخدر خدرا تحير وخدر
 بالمكان لزمه
 (خدرت يده تخدر خدرا) أصابها
 الخدر
 (خدر البنت وأخدرها) ألزمها
 الخدر
 (الخدر) كل سائر من بيت
 وغيره
 (الخدر) الكسل والفتور والنقل
 ﴿ خدشه ﴾ يخدشه خدشا خدشه
 ومزقه بوزن ضرب
 (الخدش) الأثر الذي يحصل من
 الخش
 ﴿ خدعه ﴾ يخدعه خدعا وخدعة
 خنله والامم (الخديعة)
 (خادعه خداعا) خدعة والخدياع
 الحيلة
 (انخدع) معروف
 (الخداع) الكشير الخداع ومثله
 (الخدعة)

﴿ خربوط ﴾ مدينة ارمنية تابعة
لتركيا هي عاصمة ولاية معمورة العزيز
يسكنها نحو ٣٥٠٠٠

﴿ الخروب ﴾ هو نبات أوراقه
خالدة يرتفع نحو ١٥ مترا وأصله بافريقية
وبنيت الآن بايطاليا واسبانيا وجنوب
فرنسا ومصر ثمرة عذبة بل سكرى وهو
يستعمل غذا. وهو يوجد في الاراضي الحارة
والاماكن الرطبة. يتكاثر بيزور في فصل
الربيع فتزرع في ارض الورش وقبل زراعتها
تعطن في الماء ثلاثة ايام او اربعة مع
تغيير الماء كل يوم ثم تزرع خطوطا بين
البزرة واخها نحو من ١٥ سنتي متراً ثم
تغطي بقليل من العالين. وينقل من ارض
الورش بعد خمس او ست سنين وتزرع
في الارض التي اعدت له. يثمر هذا
الشجر بعد غرسه في مكانه بثلاث سنين

﴿ حريش ﴾ الكتاب افسده

﴿ حريق ﴾ الشيء قطعه وافسده

(اخرجني) لثق بالارض

﴿ حرج ﴾ يخرج حروجا برز

(حرج في العلم) نبع وتخرج في الشعر

تدرب

(حرج علي الامير) حلم طاعنه

سنة ١٨٦٦ الموافق ١٣ محرم سنة
١٢٨٣

﴿ الخدين ﴾ صاحب الخدين

﴿ الخدروف ﴾ لعبة يدورها الطفل

في يده فيسمع لها دوى. والخدروف المريع
المشي

﴿ خذله ﴾ يخذله خذلا وخذلانا

ترك معونته ومثله خاذله

﴿ تخاذلوا ﴾ خذل بعضهم بعضا

﴿ خذى ﴾ يخذى خذى استرحى

﴿ استخذى ﴾ خضع

﴿ حراسان ﴾ هو اقليم فارسي في

الشمال الشرقي من بلاد فارس يسكنه

نحو من « ١٥.٦٠٥.٠٠٠ » نسمة عامته

مشهد

﴿ حروي ﴾ يخرج حرا تنموط

﴿ الخرا ﴾ معروف جمعه حرو.

﴿ خربه ﴾ يخرج حربا خربة

﴿ حرب البيت ﴾ يخرج حربا ضد

عمر فهو حرب

﴿ حربه ﴾ جمعه حرابا

﴿ الخراب ﴾ ضد العمار والخراب

المتخرب

﴿ الخربة ﴾ الثقب

أمير المؤمنين رضي الله عنه في ذلك كله
صحيح وإنما اختلف لاختلاف النواحي
والله تعالى أعلم

واختلفوا في هل يجوز للإمام أن يزيد
أو ينقص على ما وضعه عمر فقد حكى القدوري
عن أبي حنيفة أن ما سوى ما وضعه عمر
يعينه عليها الإمام الخراج بحسب الطاقة .
واختلف ما يراه فقال لا يجوز للإمام
الزيادة ولا النقصان مع الاحتمال وقال محمد
يجوز له ذلك مع الاحتمال . وعن الشافعي
يجوز للإمام الزيادة ولا يجوز له النقصان .
وعن أحمد ثلاث روايات أحدها يجوز له
الزيادة والنقصان . الثانية يجوز الزيادة
ولا يجوز النقصان . والثالثة لا تجوز
الزيادة ولا النقصان . وأما مالك فقال إن
ذلك تام لاجتهاد الأئمة على ما تحمله
الأرض مستعينا بأهل الخبرة

﴿ الخواارج ﴾ كل من خرج على الإمام
الذي اجتمعت عليه الامة يسمى خارجيا
وأول من خرج على علي أمير المؤمنين قرم
من كان معه في صفين ضد معاوية لما نازعه
في الخلافه . وكان من أمرهم ان حزب
معاوية لما آس من نفسه الضعف ودعا
حزب علي الى التحكيم أي على ذلك وعلم

(خرج به وأخرجه) جملة يخرج

(الخارجى) ضد الداخلى

(الخرج) نقيض الدخل

(الخرجة) الكثيره الخروج

(الخرج) وعاء معروف

﴿ الخراج ﴾ هو ما يضرب على

البلاد المفتحة من المال واختلف أئمتنا في

الخراج المضروب على ما يفتح عنوة فقال

أبو حنيفة في جريب القمح قفيز ودرهمان

(الجريب مساحة معلومة قيل ٦٠٠ ذراع

وقيل ١٠٠٠٠٠ ، والقفيز هو ثمانية ارطال

بالحجاز وهو ضعف العراقي) وفي جريب

الشهير قفيز ودرهم وقال الشافعي في جريب

الخطبة أربعة دراهم وفي الشهير درهمان

وقال أحمد هما سواء ، وعن كل منهما قفيز

ودرهم واختلفوا في جريب النخل بين

عشرة دراهم وثمانية وكذلك في العنب .

وقال مالك ليس في هذا جميعه تقدير بل

المرجع فيه الى ما تحمله الارض فيجتهد

الإمام في تقرير ذلك مستعينا بأهل الخبرة

قال ابن أبي هبيرة واختلفهم إنما هو أجمع

الى اختلاف الروايات عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه فأنهم كانوا إنما عولوا في ذلك

على ما وضعه . واختلف الروايات عن

وكل من ينصبونه برأيهم وسلك في الناس بسيرة العدل كان اماماً من خرج عليه يقاتل . وان غير السيرة وعدل عن العدل وجب عزله أو قتله . وجوزوا أن لا يكون في العالم امام أصلاً وان احتجج اليه بجوز ان يكون عبداً أو حراً أو قبطياً أو قرشياً النخ

﴿ الخراج ﴾ مرض النهائي فيه صديد وأسبابه التهاب الجلد أو حمرة أو دمل النخ ويجب أن لا يفتح الخراج الا بعد التحقق من وجود الصديد فيه فاذا أريد فتحه فيفتح من المحل الذي يكون ارق جلداً ويجب الامتناس من اصابة الاجزاء التي تحته وان يكون الشق محاذياً ثنيات الجلد وان لا يعمل بالمرض اصلاً لان الالتحام يصير مشوهاً

من اعراض الخراج الالم المستمر في محل واحد وورم محله واحمرار وحرارة وفي الغالب تصحبه حُمى

يعالج اولاً باللبخ المرخية فان كان مؤلماً يوضع عليه العلق ويعقب باللبخ المحذرة مع ذلك بقبيل من المرهم الزئبق ففتي فعمل ذلك فقد بزول التقيح بالامتصاص وقد يجتمع في محل واحد وحينذاك يصير وسط الورم رخواً مرتفعاً اذا ضغط عليه

أنها خديعة فعارضه هؤلاء الذين سوا خوارج وقالوا القوم يدعوننا الي كتاب الله وأنت تدعوننا الي السيف اترجمن الا شتر عن قتال المسلمين والا لنفعلن بك كما فعلنا بعمان . وكان الاشرقا ندي علي قد هزم جموع معاوية ولم يبق لهم الا بقية . فاضطر علي لارجاع الاشرقم حصل التحكيم وجاء الحكم علي ما لا يرضى علي « انظر كلمة علي » فلم يقبله فخرجت عليه طائفة من المسلمين بالنهروان وكانوا اثني عشر الف رجل فقاتلهم علي فاستماتوا في القتال حتي لم ينج منهم الا أقل من عشرة فانهزم اثنان الي عمان واثنان الي كرمان واثنان الي سجستان واثنان الي الجزيرة وواحد الي اليمن فنشروا مذهبهم في هذه الاصقاع

كبار فرق الخوارج سنة وهم الازارقة والنجدات والصفرية والمجادرة والاباضية والثالية . والباقون فروعهم ويجمعهم القول بالنهروان وعمان وعلى وكل اصحاب الكبار ويرون الخروج علي الامام الذي خالف السنة حقاً واجباً

كان خروج الخوارج في الصدر الاول علي امرين احدهما رأيهم في الامامة اذ وزان تكون الامامة في غير قریش

عبيد الله بن عبد الله المؤرخ الجغرافي مؤلف كتاب المسالك والممالك أودعه المسافات التي بين البلدان توفى في حدود سنة ٣٠٠٠ هـ

(الخردل) - هو نبات سنوى وتعلم سوقه ٦٥ سنتيمترا وأزهاره عنقودية يتكاثر ببزوره في فصل الخريف ويوجد منه نوع أسود وهو الذى يدق ويدبر بالخل ويستعمل لصنع الخردل المعروف . وهو يزرع في صعيد مصر ويتحصل من فدانته على نحو أربعة أرادب أو ستة وإذا طحن تحصل منه دقيق أصفر ليمرنى يستعمل أفاويه للاطعمة وأكثر استعماله هو استخراج الزيت الحار

(الخردل) المستعمل في الموائد هو مخلوط من بعض النوال والجواهر العطرية الممجونة في الخل

(الخردل في الطب) مسحوقه يستعمل منها من الظاهر . ويوجد منه أوراق مجهزة تسمى ورق الخردل تغمر الورقة منه في الماء البارد قبل استعماله ثم تلتصق فوق الجلد في الجهة المصابة

(الخردلة) التطلمة من الشىء

(خرد) - الماء بخرد خير من الماء الحار

بحس أن فيه سائلا وهذه علامة نضجه ومتى حصل ذلك يفتحه الجراح الماهر ويضع عليه قليلا من النسالة والبخ المرخية - (خارجة بن زيد بن ثابت) - كان من اجلاء التابعين أدرك زمان عثمان وهو أحد الفقهاء السبعة الذين نبهوا بالمدينة في النصف الثانى من القرن الاول ونشروا العلم في سائر الآفاق الاسلامية . والسبعة يجتمعهم هذا البيت :

ألا كل من لا يقتدى بأئمة

فقسمته ضيزى عن الحق خارجة

فخدمهم عبيد الله عروة قاسم

سعيد سليمان أبو بكر خارجة

وسباني ذكر كل منهم في موضعه . توفى

خارجة رضى الله عنه بالمدينة سنة (٩٩٠ هـ)

أو (١٠٠)

(الخارجة) قرية من قرى الواحات

الخارجة التابعة لمصر بمدرية أسيوط عدد سكانها نحو خمسة آلاف نسمة

(خردت) - المرأة تخرد صارت خريدة برزن فرح

(الخريدة) المرأة الحبية والواؤة لم

نقبت

(ابن خرداذبة) - هو أبو القاسم

منه صوت . وخرّ من السطح سقط

«الخرّار» الكثير الخريروهي عين
خرّارة

(الخريرو صوت الماء)

﴿خرخر﴾ النائم غط أي
(شخر)

﴿خرز﴾ الخف بخرزه
خطاه وثقبه بالخرز . ويوزن ضرب أيضا
(الخرّازة) حرفة الخراز

(الخرز) ما ينظم في السلك من الودع
الودع وغيره

﴿خرص﴾ - يخرص خرسا .
انقعد لسانه عن النطق فهو أخرص وهم
خرص

(أخرسه) رماه بالخرص

﴿خرشف﴾ - الخرشوف هو نبات

خالده أصله من بلاد البربر أوراقه كبيرة
متجزئة رهماشوكية قليلا وأزهاره فرفرية

انتهاية وهو يستدعى أرضا خصبة طينية
رمية يتكاثر بيزوره وغالبا يتكاثر من

خلفته التي تنمو نحو قاعدته وبجري هذا
العمل في شهر هاتور وكيهك . وبعد

اجتناء الخرشوف كل سنة تقطع سوقه إلى
الأرض وتكون إذ ذك خلفته قد نمت

من جذوره

الذي يؤكل من هذا النبات هو
أزهاره المغلفة في قشور لحمية ومنغرسه في

يجمع زهرى وتؤكل منه القشور والمجمع
الزهرى فقط وتطرح أزهاره الصغيرة التي

وسط رؤس الخرشوف وهو لذيد ولكن
قليل التغذية

﴿الخرشني﴾ هو أبو عبد الله محمد
الخرشني صاحب الشرح على كتاب المختصر

في الفقه تأليف أبي الضياء توفي سنة
(١١٠٢) هـ

﴿خرص﴾ بخرص خرصا . كذب
بوزن ضرب

«خرص» قال بالظن

«نخرص عليه» كذب عليه

«الخراصون» الكذابون

﴿خرط﴾ القشر بخرط وبخرطه

خرطا قشره بوزن نصر وضرب

«خرط للدواء المريض» أسهله

«خرط سيفه» أسهله

«الخرط» ما سقط عند الخرط

﴿الخرطة الجغرافية﴾ يطلق هذا

الاسم على الرسوم التي توضع مئة للأرض
أو الجزء منها وقد استخدمها اليونانيون

﴿خرع الرجل بخرع خراعه﴾ لانت

مفاصله واسترخى بوزن كرم

﴿تخرع﴾ استرخى ولان

﴿اخترعه﴾ شق وأنشأ واستدأه

﴿الخروع﴾ شجر أصله من

بلاد الهند وأفريقية وهو جميل المنظر

باوراقه العريضة وساقه السمراء الخضارية

للحمرة التي يبلغ ارتفاعها من ثلثة إلى ثلاثة

امتار وأزهاره ظريفة يتكاثر من بزوره

طول الصيف وتوافقه الأرض الطينية

الراسية. تمهر بزوره ويستخرج منها زيت

الخروع ويستعمل للاستصباح وهو سهل

جيد وهذا الزيت سائل صمغي قابل

للدوبان في الكحول وهو فضلا عن أنه

سهل يستعمل لتحضير بعض مراحم ويحقن

به أيضا في الشرج ليسهل

(الخُرْعوب) والخُرْعونة الشابة

الهيئة

﴿خرف﴾ يخرف خرفا فسد عقله

بوزن فرح

(خرفه) نسبة للخرف والخرفان

الحديث الكاذب

(هذا حديث خرافة) يقال لكل مالا

يصدق وسببه أن رجلا أسمه خرافة زعم

ومن جاء مدهم ولكن الخرافات التي ورثت

عنتهم كانت تدل على مبلغ خطاهم العظيم

في تحديد الارضين. وقد بلغت الخرافات

اليوم غاية ليس بعدها غاية. مقياس

الخريطة عبارة عن اللدبة التي بين الاتساع

الحقيقي للارض المرسومة وبين اتساعها

على الورق فاذا كان اتساع الارض أكبر

من اتساعها على الورق بمليون مرة فيقال ان

مقياس الرسم هو واحد على مليون وهكذا

﴿الخراطوم﴾ الالف جمعه خراطيم

والخراطوم عاصمة مديرية كبيرة في

السودان سما بهذا الاسم وهي مدينة

كبيرة كثيرة التجارة موجودة في ملتي

النيل الازرق بالنيل الابيض أسست في

زمن محمد علي باشا واتسعت وانتظمت في

عهد اسماعيل باشا خديو مصر وقد تهدمت

وخربت في زمن الثورة السودانية فجددتها

اليوم الحكومة الانجليزية المصرية وجعلتها

عاصمة الحكومة السودانية وقد أوصل

اليها خط حديدي فزادت قيمة الخراطوم

وازدادت عمرانها

﴿خرع الشيء﴾ يخرعه خرقا

شقه بوزن فرح

أوبؤولونه . وليس لهم علي ذلك من حجة ناهضة الادعواهم بأن لا موجود غير المادة المحسوسة وأما ما غاب عن حسهم فها هو الاقواها وحر كانتها . هذه دعوى لا تليق ان تقال علي هذه الاسلوب الكبير يائي الايمن يكون قد حضر خلق الكون من أوله الي آخره وعل أن لا موجود فيه الا ما يحسه مشاعرنا القاصرة ولكن هنالك رجلا قام الوجود نفسه بالشهادة لصدقه قالوا ان لله ملائكة ومخلوقات أخرى غير مرئية كالجن وما لا فعلم غيرهم . ثم تلاهم رجال آخرون من عباد الله الصالحين قالوا مثل مقالتهم عن رؤبه ومشاهدة . فان زعم زاعم بعد هذا كله أن هذه المقالات لم يتوفر فيها الاسلوب العلمي تماما فصعب عليهم قولها فهو لا . هم عاما . المادة في أوروبا قاموا يشبتون انهم يرون ارواحا تتجسد وخوارق أخرى لا يسع هذا المقام بسطها كادخال الحيوانات الحية والمنقولات الضخمة من خلال الحائط واحداث تيارات هوائية في المجال المغلقه وابعاد أنوار من غير سبب ظاهر وابطال قانون الثقل والجاذبة الارضية بدون مؤثر مشاهد وغير ذلك كما اثبتته الاستاذ كروكس رئيس الجمعية

أن الجن اختطفه فلما أخبر بما رأي كذبه الناس وضربوا المثل به في كل كذب يقال
 ﴿ الخروف ﴾ الجمل جمع - خرقان وخيراف

﴿ ابن خروف ﴾ هـ - أبو الحسن علي بن محمد الحضرمي النحوي توفي سنة ١٦٠ هـ كان من كبار أئمة العربية له مصنفات شهدت فضله شرح كتاب سيبويه شرحا جيا أو شرح أيضا كتاب الجمل لابي الفاسم الزجاجي

الخيريف فصل معروف

﴿ خرق ﴾ الثوب يخرقه ويخرقه خرقا بوزن نصر وضرب وخرقة فتخرق مزقه فتمزق وخرق ككذب وخرق أكثر الكذب

(خرق) يخرق خرقا حتى فهو آخرق

بوزن فرح

(تخرق) في السخا توسع

(أخرق) الأرض مر فيها

(الخارق) الامر الذي يخرق العادة

جمعه خوارق :

من الناس من يزعم ان نواميس الطبيعة لا تتخلف عن احداث آثارها مطلقا وكل ما يروى لهم من الخوارق يكذبونه

الملكية العلمية الانجليزية سابقا في كتابه الذي طبع ترجمته الفرنسية اثنتي عشرة مرة وقد اثبت غيره من العلماء ملايين من حوادث آخري رأوها بأعينهم وجربوها بأيديهم في كافة أصقاع الارض (انظر اسبرنزم) فان جمد جامد بعد هذا البيان وكذب تلك الالوف من العلماء والاذكياء وادعي انهم مجنونون فليعيش هو بعقله ولكن ايعلم ان سجن هذه المادة المظلم لوراق له وأنس هو به فلا يروق تغيره فان لكل فؤاد مطلبيا لاهنا الابه

(الخرق) بالضم الثقب والفرج خروق
(والخريق) القطعة من الثوب ج خرق
(الخريق) ما يلبس به الصبيان من
الخرق المقلولة

﴿خرم﴾ يخرم خرما كضرب ثقب
وشق ومثله خرم

(تخرم متهم الجوائح) استأصلتهم
(تخرمت الخنزيرة) انفصمت
(اخترمه المنون) أخذته واحترمه
المرض . هرله

(الخرمية) ضم فشريد القائلون
بالتناسخ والاباحة (انظر نسخ)
(المحارم) افواه الفجاج

﴿خرنق﴾ امرأة شاعرة أخت طرفة
ابن العبد من أهل البحرين كانت عاتشة
قبل البعثة النبوية بنحو سبعين سنة
(الخنوق) قصر النمام الاكبر
ابن امرى القيس بالمرق

﴿خرز﴾ الخنزير من الحيوانات
الثديية القذرة التي ترتع في القذى رتوعا
مفترطا وهو طويل الوقوف على رجله مادام
لم يمض كثيرا أو لم يكن سمينا فان كان
سمينا رضى طول نهاره وكان في شبه خدر
أو نوم لاية يوم من مكانه وان حفر للقيام
يصاب الخنزير في كثير من الاحيان
بديدان تمر منه الى من يأكل لحمه
وتعري في جسده فتكون الدودة الوبيدة
الخطيرة . اصول هذه الدودة نوبس في
بعض عضلات الخنزير بكثرة حتى عد منها
(١٥٠) في قطعه لحم لا يتألف اكثر من
(٥٠) غراما . وتعرف اصابتها بهذا الداء
من ثور يخرج في اسانه وفي الخنزير ديدان
آخري تربي في لحمه يقال له (ترشين)
وعادتها أن تكون محاطة بكيس ينتهي بأن
يتحجر فتموت الدودة فيه ولكن بعد أن
تكون قد ولدت ألواها مؤلفة ينتهي أمرهم
على مثل ما انتهى اليه أمر والدتهم فان

أكل الانسان لحم الخبزيرزات هذه الغاف
الحوية المحتوية على الديدن امدته وذابت
من فعل المصاراة المعدية فتخرج الديدان
فتكاثر في جسمه وتسكن في لحمه وهو من
أفحج الامراض وأشنعها وناهيك بمرض
يكون فيه لحم الانسان كما مساكن للديدان
المؤذية فالحمد لله الذي حرم علينا أكل
هذا الحيوان وأحل لنا كل طيب طاهر
(الخبزيران) شجر هندي يمتد في
الارض عروقا يستعمل في المعى وهو
غاية في المرونة

الخزرج - بنو الخزرج قبيلة
كان مقرها المدينة وكان بينها وبين بني
الايوس جاريتها من الحروب ما يشيب
الولدان فلما جاء الاسلام الف بينهم وجمعهم
على الهدى وصاروا أنصار النبي صلى الله عليه
وسلم وأعضاء الملة وحماة الدين رضي الله
عنهم

الخز - الحرير وقيل مانسج من
الصوف والحرير مما

(الخرزاز) باثم الخرز وهو بوزن الجرار
خزاع - كقطع الخبز خزعا قطع
ومثله (خرزاع)

(خزاعة) - حى من الازد باليمن

الخزعل - يفتح الحساء
والزاي والباء الاحاديث المستطرفة
(الخزعل) يضم ففتح فسكون فكسر الباطل
(الخزعلة) الفاكهة ج خزعلات

الخرز - هـ واسم يطلق على

كل مادة صنعت من الطفل وعرضت
لناثير الحرارة وأشهر انواعه الصبني والنفخار
المادى والنفخار الاحمر. انظر هذه الكلمات

خزله - يخزله خزلا كضرب قطعه

(اخزله) حذفه وقطعه

(الخيزلي) مشية فيها تناقل

خزم - البعير جهل في جانب

منخره الخزيمة يخزيمه ومثله (خزيمه)

الخزاي - هو زهر يضرب

به المثل في الطيب أوراق أشجاره ضيقة

وأزهارها سنبلية زرقاء وهو يتكاثر بالبروز

وتزرع في حافات الحياض في بساتين

الخصرة

(الخيزامة) حلقة من شعر نجعل في

أنف البعير يشد فيها الزمام وهي (الخيزام)

(الخيزام) - هى عمل جراحى يعمل

لابل التصريف وصفتها أن ينقب الجلد

بآلة خاصة ويوضع في الثقب فنيل لاجل

دوام التقيح وهو يعمل في القفاني الرمذ

وامراض الرأس المزمنة وفي الصدر وفي
امراض الصدر وفي البطن لامراض
اعضائها. وكيفية عمله ان يثني الجلد
ويؤمك احد طرفي الجلد مساعد الجراح
ويؤمك الجراح الطرف الآخر ثم يدخل
في الثنية مشرطا او ابرة خاصة بهذا العمل
ويكون في ثقب الابرة فتيل طويل ثم يثني
على الجرح ويوضع عليه مقدار من النسالة
وتوضع رقادة فوق النسالة ويثني عليه
الطرف الطويل من الفتيل او الشريط
ويحفظ الجميع برباط يشد شدا مناسباً
ويترك كذلك مدة يومين او اربعة ثم يعبر
عليه برفع الجهاز شيئاً فشيئاً مع بله بالما.
الفاخر ثم تدهن قطعة من الطرف الطويل
بالزبد او الزيت وتجدب بلطف وبعد
خروج ما كان في الجرح يقطع بمقص ثم
يوضع على الجرح وسدة من النسالة مدهونة
بمرهم ويتم القيار مثل السابق. هذا العمل
يقال له الخل وقد بارت الخزامة عند الاطباء
المحدثين لوجود وسائل اخرى تقوم بها
ما هو اخف الما واجل اثرها

➤ الخازمية ➤ هي من الفرق
الاسلامية ومنهم كافي اكثر عماردة
سجستان قالوا في القدر والاستطاعة

والمشيئة بقول اهل السنة وكانوا يقولون
ان عليا وطالحة والزبير ليديوا من الجنة
➤ خزان ➤ الشيء يخزنه خزاناً او
نصر احزره وادخره ومثله (اخزنن افهو
خازن وم خزان

(الخزانة) مكان الخزن. وحرفة

الخازن جمعها خزائن

(المحزن) موضع الخرن

➤ ابن الخازن ➤ هو ابو الفضل احمد

ابن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف

بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينوري

الاصل البغدادي المولد والوفاة

كان حسن الخط فاضلا رهو والدا بني

الفتح نصر الله الكاتب المشهور

جمع من شعر ابن الخازن ديوان جيد

السبك من ذلك قوله :

من يستقم بحرم مناه ومن يزغ

يختص بالاسعاف والتمكين

انظر الي الاف استقام ففاته

عجم وقاز به اعوجاج الزنون

وكتب الى الطيب ابي الفاسم

الاهوازي وقد قصده قائم :

رحم الاله مجدلين سليمهم

من ساعدك مبضع بالمبضع

فمصائب تأتيهم بمصائب

نشرت فتطوى اذرا في الازرع

أفهدتهم بالله ام أقصدتهم

وخزا أطراف الرماح الشرع

دست المياضع ام كنانة اسهم

أم ذو المقار مع البطين الانزع

غدر بنفسي ان تقينك بعدها

ياعنتر العبيسي غيرة روع

وكان الطيب المذكور قد أضافه يوما

وأحسن قراءه واكرمه وكان في داره بستان

رحمهم فأدخله إليهما فعمل أبو الفضل

المذكور في ذلك قوله :

واقبت منزله فلم أرحا جبا

ألا تقاني بن ضاحك

والبشر في وجه الغلام أمارة

لمقدمات حيا، وجه المالك

ودخلت بيته وزرت ببحية

فشكرت رضانا وأرقه مالك

ومن شعره :

وأهيف ينميه الى العرب لفظه

وناظره الغتان يمزى الى الهند

نجرت كأس الصبر من قبانه

لساعة وصل منه احلى من الشهد

وهادنت أعماما له وخؤولة

سوى واحد منهم غبور على الحد

كقطعة مسك أودعت جلائرة

رايت بها غرس البنفسج في الورد

وله أيضا :

وافي خيالك فاستعارت مقاني

من أعين الرقبا، غمض مروع

ما استكلت شفتاي ثم مسلم

منه ولا كفائي ضم ودع

واظنهم فطاوا فكل قائل

لو لم يزره خيالها لم يهجع

فانصاع يسرق نفسه فكأنما

طامع الصباح بها وان لم يطلع

توفي في صفر سنة (٥١٨) هـ

➤ الخازن ➤ هو علي بن محمد

البيهدادي الصوفي المعروف بالخازن. ووف

كتاب (لباب التأويل في معاني التنزيل)

انته نحو سنة (٦٢٥) هـ

➤ ان الخازن ➤ هو الحسين بن

علي المعروف بالخازن السكاتب كان

منفردا في عصره بالكتابة كتب خمسمائة

مصحف وله شعر حسن منه قوله :

أت الدنيا اطالها

واستراح الزاهد الفطن

كل ملك نال زخرفها

حسبه مما حوي الكفن

يقفني مالا وينركه

في كلا الحالين مفتن

أسلي كوني على ثقة

من بما. الله مرتين

اكره الدنيا وكيف بها

والقوى تسخوبه وسن

لم تدم قبلي علي أحد

فماذا المم والحزن

توفي سنة (٥٠٢) هـ

- (خران اسوان) - انظر اسوان

- (نزه) - يخزوه خزوا قهره

وملكه

(خرزي) يخزي خزي وخرزيا ذل

وهان . بوزن فرح

(وأخزاه) فهو خزر وهي تخزية

(خرزي منه) استخيا فهو خزيان

وهي خزيا جمعه خرايا

(الخيزي) الهوان والاقاب

(الخيرية) الخصلة التي يخزي فيها

الانسان

(الـ خراة) ما يستدعي الخري

- (حسا) - بمد وانطرد وجساءة

طرده فهو (حامي) أي مطرود

(حسي) بحسا حسنا بعد بوزن

فرح

﴿خيسر﴾ بخسر تحسرا وخسرا

وَحَسْرَانَا وَحَسَارَةٌ وَحَسَارًا . ضد

ربح وذل وهلاك

(خسر الميزان) يخسره نقصه

(حسره) جملة يخسره

(أحسر الوزن) نقصه

﴿حس﴾ بخس ويخس حسة

وحساسة بوزن فرح وضرب ذل فهو

(حيس) جهه أحيسة وحساس

(حس) حقه يخسه حسا - به

حسيسا أي دنيئا . ومثله (حسه)

(حس الرجل) يخس حسا وحسة

كان في نفسه حسيسا وهو بوزن كرم

- (الحس) - البلى هو نبات

ذو رأس مستطيل وأوراق مستطيلة أيضا .

تزرع بزوره في الحريف ثم يول ويغرس

خطوطا وهو يحتاج الي سيلة عنيفة ويسقى

كثيرا لئلا ترفع سوقه وتزهو ولا ينتفخ

به وهو يأف الاراضي الحصبة الرملية .

ويو بؤكل هردا وملينا ومكنا

- (خسف) - المكان بخسيف

غار في الارض وخسف القمر ذهب ضوءه .
 (خسف الله الارض) اغارها
 (انخسفت الارض) غارت
 (الخسفت) الغور في الارض .

القيصة

خشب خشب الشهي صار
 كالخشب

الخشب خشب ماغاظ من عيدان
 الشجر ج خشب وخشب . ويكون
 مكونا عادة وهو أخضر لم ييبس من هذه
 الاجزاء . وهي : (١) الخناع في مركز
 الكتلة المستديرة وهو يتكون من خلايا
 كبيرة محتوية علي عصارة

(٢) القناة الخناعية التي تكون
 الجزء الباطن من الحزم الليفية (٣) الحزم
 الليفية الوعائية للخشب وهي تكون للخناع
 دائرة مركزية نسيجها غير متجانس
 (٤) الاشعة الخناعية التي تفصلها

يفصل الخشب عن القشرة بطبقة
 رقيقة من نسيج خلوي بكاد يكون سائلا.
 هذا الجزء له وظيفة كبيرة في انما النباتات
 لان منه تتكون الطبقة الليفية الوعائية
 في كل سنة

(حفظ الخشب) الفساد الخشب

اسباب عديدة منها تعاقب الرطوبة والهواء
 عليه وحدث تخمر بواسطتهما في المادة
 الازوتية من الخشب بطريقة بطيئة ولكن
 محزنة وكذلك تعاقب الهواء والماء يكون
 سببا في توليد حشرات كثيرة تأكل
 القشرة الخارجية وتغذ منها الى الداخل
 وتجمل الخشب رخوا عجم المقاومة

كل الوسائل المستعملة لمنع التخمر
 عن الخشب أو لردع تلك الحشرات عنه
 لاتنأني الا بادخال عوامل مختلفة في
 أنسجة الخشب لابطال تلك الافاعيل
 مثل الشحم والراتنجات أو القطران
 والكريازوت أو حمض الزرنيخ والكلور
 ايدريك أو اسيتات وسلفات الحديد
 وسلفات الحاس وسلفات وكورور الزنك
 وكورور الكالسيوم . أكثر هذه الجواهر
 الغرض منه الاتحاد بالاصول الازوتية في
 الخشب واحالتها الي متحصلات تبعده عن
 تناول الحشرات وأما الشحوم والراتنجات
 ففائدتها حفظ الخشب من فعل الهواء
 والرطوبة

لاجل حفظ الخشب يسخن اولاي
 فرن ثم يخرج بعد ان يجف ويعمر في مادة
 شحمية أو راتنجية او مالحة او غير ذلك

واحيانا يقرصرون العمل على دهن العوارض الخشبية بجملة دهنت من القطران المظلي المستخرج من الصنوبر والفحم الحجري هذه الطريقة رخيصة ومحقة ونافعة للاخشاب المدة الانفراز في الارض او في الآبار او السياجات وبالاختصار لكل ماهو معرض من الخشب لتعفن

كرتبة الخشب طريقة نافعة جداً للاخشاب المدة للانفراز في الارض .

ويتحصل على ذلك العمل بدهن الجزء الذي سيدخل في الارض بطبقة من حمض الكبريتيك المركز . ولو احرقت الاجزاء المدة للانفراز في الارض حرقا خفيفا شوهد بعد وضعها في الارض بزمان ما أن الجزء المعرض للهواء قد تأثر من الهواء والرطوبة وتبي الجزء المعمور في الارض كما هو لم يتغير

(رفع قمع الدهن عن الخشب)

علم بالتجربة ان قشر شجر البلوط المسحوق المستعمل في دباغة الجلد اذا أخذ بعد استعماله في دبح الجلد ومزج بقليل من الماء الساخن وفرك به الخشب المبقع بالدهن زالت البقع وان لم ينزل من مرة اعيد العمل ثانيا وثالثا حتى تزول تماما

﴿ خشب الانبياء ﴾ هو نبات يستعمل منه الراتنج المتحصل منه وجذوره وأصله الفمالي هو حمض الجبابيك وهو جوهر منيه معرق وضد النقرس والروماتيزم

﴿ خشب مر ﴾ هو خشب شجر كبير يستعمل منه قشر ساقه وهو مر الطعم ابيض ويسمى اصله الفمالي (كواسين) وهو نافع المعدة ومضاد للحمى ومقوولا يحدث امساكا

﴿ ابن الخشاب ﴾ هو ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب العالم المشهور في النحو والحديث والتفسير والنسب والقرائن والحساب وحفظ القرآن بالقراءات الكثيرة وكان فوق ذلك له خط حسن من شعره قوله :

صفراء من غير سقام بها

كيف وكانت أمها الشافية

عارية باطنها مكتمس

فاجب لها عارية كاسية

وذكر له انزاع في كتاب وهو :

وذى أرجه لكنه غير بانح

بسر وذو الوجين للسر مظهر

تناجيك بالامر ارامر اوجه

فتمسها بالعين مادمت تنظر

﴿خَشْنٌ﴾ يخشُن خشونة ضد

نعم فهو (خشِن جمعُه خِشَان)

(خَشْنَه) جعله خشنا

(خاشنه) ضد لاينه

(اخشوشن) يخشن أي عاش عيشا

خشنا

﴿خَشِيْبَةٌ﴾ يخشاه خشيبا وخشية

خافه فهو (خاش وخشيان) جمعُه خَشَايَا

(خَشَاء) خوفه

(الخَشِيْبَةُ) الخوف

﴿خَصِيْبٌ﴾ الخليل يخصيب

وخصيب بخصب خصبا كثر عشبُه فهو

خصيب

(الخصيب) كثرة العشب ومثله

الخصيب

﴿خَصِيْرٌ﴾ يخصير خصيرا يرد

(اختصر الكلام) اوجزه

(الخصيرة) ما بين الحرقفة والقصير يري

جمعا خواصير

(الخصير) وسط الانسان

(الخصير) البرد والخصير الباردة

(الخصيرة) كالسوط وما يتو كأعليه

كالمضي

﴿خَصْمَةٌ﴾ بالشيء يخصمه خصما

(مؤلفاته) شرح كتاب الجمل اميد

القاهر الجرجاني وسماه المترجم في شرح

الجمل وشرح الهم لابن جنى ولم يكملها وكانت

فيه بذاذة وقلة أكثرات بالماكل والملبس

ولدت سنة (٤٩٢) وتوفى سنة (٦٠٠) هـ بغداد

﴿الخِشَابُ﴾ هو امعايل الخشاب

ابو الحسن الحسيني الشافعي له ديوان شعر

توفى سنة (١١٣٠) هـ

﴿الخِشَارُ وَالْخِشَارَةُ﴾ الردى،

من كل شيء

﴿خَشٌّ﴾ يخشُ خشا دخل

(الخِشَاش) حشرات الارض والمصافير

ونحوها

﴿خَشْخَشٌ﴾ الحلي وتخشخش ومع

له صوت عند اصطكاكه

﴿الخِشْخِشُ﴾ هو المعروف بأبي الوم

وهو نبات مخدره وم يستخرج منه الافيون

وهو يستعمل في الطب مسكنا

﴿خَشْمٌ﴾ يخشم خشوعا خضع

(أخشمه) أخضعه

(تخشع) تكلف الخشوع وتضرع

﴿الخِشْفُ﴾ ولد الظبي

﴿خِشْمٌ﴾ الخيشوم اقصى الانف

جمعه خياشيم

وخصوصا وخصوصية

(خَصَّ) الشيء، يَخْصُّه خصوصاً ضد

عم

(خَصَّ الزَّجْلُ بالشيءِ، نَفَسَهُ) اختاره له

(خَصَّ يَخْصُّ) خصاصة افتقر

(خصصة) بمعنى خصه وخص الشيء

ضد عمه

(تخصص به) انفرده به

(اختصه به) خصه به

(الخاص) ضد العام (الخاصة) ضد

العامه

(الخاصية) نسبة الى الخاصة جمعها

خاصيات وخصائص

(الخُص) بيت من شجر أو قصب

جمعه خصاص وأخصاص

(خصوصاً) أي لاسياً

(خَوْبَصَةُ الْإِنْسَانِ) الذي يَخْصُّ

بخدمته

الاختصاص ﴿ في النجوه أن

يذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيان المقصود

منه نحو نحن مآثر الانبياء لانورث ونحن

العرب نكرم الضيف . وهو ينصب بفعل

محمذرف وجوبا تقديره أخص مآثر

الانبياء واقصد العرب . وقد يكون

الاختصاص للفخر أو التواضع نحو بعلى

أيها الحكيم يتفخ . واني أيها العبد فقير الى

الله

﴿ خَصَفَ ﴾ نعله اطبق عليها مثاها

أو خرزها بالخصف . وخصف الورق على

جسده الصقة به . والخصف الخرز

﴿ خَصَلَهُ ﴾ بخصله خصالاً . قطعه

(خصله) جعله قطعاً

(الخصلة) الفضيلة . والرذيلة

﴿ خَصَمَهُ ﴾ بخصمه خصماً . غلبه

في خصومة

(خاصه) جادله

(مخاصم القوم) اختصموا أي تجادلوا

(الخصم) المخاصم جمعه خصوم

(الخصم) المجادل جمعه خصمة

﴿ خَصَاهُ ﴾ بخصيه خصاء استبل

خصيته ونزعها فهو (تخصي)

(الخصي) الذي نزع خصيناه ج

خصيان

﴿ الْخُصِيَّةُ ﴾ البيضة ج خصمي

قد يجتمع في الكيس الشامل للخصيتين

ماء متكون من اجتماع مادة مصلبة

في غلاف الغضبية وتكون في جهة واحدة

من الكيس أو فيهما معاً من

(الخَضْرَى) انظر أكل وغذاء.
 ﴿الخَضْرَى﴾ هو أبو عبد الله محمد بن أحمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي كان امام مرو وكان من كبار تلاميذ أبي بكر القفال الشاشي وكان يضرب به المثل في قوة الحافظ وقلة التسيان وكان ثقة في الحديث أقام بمرور ناشراً فقه الشافعي وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الحراسيون وكانت له معرفة بالحديث أيضاً توفي حوالي سنة (٣٨٠) هـ
 ﴿الخضري﴾ هو محمد الخضري الدمشقي له حاشية على شرح ابن عقيل علي ألفية ابن مالك توفي سنة (١٢٨٨) هـ
 ﴿الخَضْرَمِ﴾ البئر الكثيرة الماء والكثير من كل شيء
 (المُخَضَّرَم) من أدرك الجاهلية والاسلام
 ﴿خَضْرُوس﴾ الماء حركة
 ﴿خَضَم﴾ يخضع خضوعاً تواضع واطقاد
 (خَضْمَة) جملة يخضع
 (تَخْضَع) تكلف الخضوع
 ﴿خَضِل﴾ يخضل خضلاً ندى وابتل فهو (خَضِيل)

أصاب بهذا الداء وجب عليه أن يخرج ذلك المصل بواسطة عمل جراحي لانه لا يزول بغير ذلك
 ﴿خَضْبَة﴾ يخضبه خضباً . لونه (اختضب به وتخضب به) تلون به (الخضاب) ما يختضب به (الخضيب) اللون بالخضاب
 ﴿خَضْد﴾ العود يخضده خضداً كسره وخضده قطعه (الخضود) الماجز عن النهوض
 ﴿خَضِير﴾ يخضر خضراً صار أخضر
 ﴿خَضْرَة﴾ جملة أخضر (خَضْرُ الشئ) واخضوضر (اخضر) الخضر أو الخضير عليه السلام نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام يقال هو الذي أشار الله اليه قوله في سورة الكهف في حكاية قصة موسى وغلماة «وجدنا عبداً من عبادنا آتيناها رحمة من عندنا وعلماها عن لدنا علما» (الخضراء) الماء (الخضرة) لون الاخضر (الاخضر) ما هو ملون بالخضرة . وقد يراد به الاسود

(اخضَلَ الشيء وأخضَلَ) صار ندياً
(وأخضَلَه) به

(العيش الخَضِيل) الباعم الرغد

﴿ خَضَم ﴾ اللحم يَخْضِمُه خضماً
قطامه

و (خَضَمَ اللحم يَخْضِمُه خضماً) آكله

﴿ خَطِيء ﴾ يَخْطَأُ خِطَاءً أَخْطَأَ
عامداً

(خَطِئَةٌ) نسب إليه الخطأ

(أَخْطَأَ) بمعنى خَطِيءٌ . ولكن

بغير عمد

(الخاطِيءُ) متعمد الخطأ

(الخطأُ والخطاءُ) ضد الصواب

(الخِطْءُ) الذئب ومثله الخِطِيئَةُ ج

خطيئات وخطايا

﴿ خَطَبَ ﴾ المرأة يَخْطِبُهَا خَطْباً

وخرِطَبة . طلبها للزوج بها ومثله (اختطب)

(خطب علي المنبر) خطاباً وخطبة

وعظ

(خَطُبَ) يَخْطُبُ خُطْباً صَارَ

خطيباً

(خاطبه) مخاطبة وخطاباً كآله

(الخطاب) ما يكلم به الرجل صاحبه

(فصل الخطاب) الفصاحة والفهم

في الحكم بين أمرين

(الخطب) الشأن

(الخطيب) من يقرأ الخطبة

﴿ الخُطْبَةُ ﴾ اسم ما يخطب به من

الكلام ومنه خطبة الجمعة (أنظر جمعة)

﴿ الخطابة ﴾ وجدت الخطابة قديماً

مع الشعر وقد برع فيها العرب حتى جعلوها

احدي عدهم في الملمات والحوادث

كان من عادتهم ان يقف خطيبهم

على قدميه فان كانوا في العراء علا نشراً

من الارض او خطب على راحلته . وكان

من المقررات عندهم ان يملك الخطيب

بيده عصا او مخضرة او قوساً وتارة كان

يخطب خطيبهم وفي يده قناة وقد ذكروا

ذلك في اشعارهم فقال معن بن اوس

المرزني في العصا :

فلا تطلي الاصا الخطباء . يوماً

وقد تكفي المقادة والمقلا

ومنه قول لبيد بن ربيعة في النفسى :

ما إن اهاب اذا السرادق عمه

قرع النفسى وارعش الرعيد

وقال جرير بن الخطابي في حياهم القناة

من لقنناة اذا ما مي قائلها

والاعنة ناعمرؤ بن عمار

كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب واقفا على منبره وتبعه الخلفاء الراشدون في هذه السنة. ولما تولى الخلافة الوليد بن عبد الملك الاوى خطب جالساً فذلك أول ومن دخل على هذه الوظيفة الشريفة ولم تزل تنحط بعد ذلك ويأتف منها الخلفاء حتى تركوها لرجال مأجورين وأصبحت الخطبة الآن من الوظائف الحقيرة التي قد تسند لأقل الناس علماً ، فبطل أثرها في النفوس ، وزال سلطانها على الأئمة من أشهر خطباء العرب قس بن ساعدة الايادي يقال أنه أول من علا على شرف وخطب عليه وأول من قال أما بعد وأول من انكأ عند خطبته على سيف أو عصا ولما قدم وفد اياك علي النبي صلى الله عليه وسلم قال ما فعل قس بن ساعدة؟ قالوا مات يا رسول الله . قال كأنني أنظر اليه بمكاذ على جبل له أورق وهو يتكلم بكلام عليه حلاوة ما اجدني احفظه فقال رجل انا احفظه يا رسول الله . قال كيف سمعته؟ قال سمعته يقول :

« أيها الناس اسمعوا وعوا ، انه من عاش مات ، ومن مات فات ، وكل ما هو آت آت ، ايل داج ، وسماء ذات أبراج ،

بحار تزر ، ونجوم تزهز ، وضوء وظلام وير وآثام . ومطعم ومشرب ، وملبس ومركب ، مالي أرى الناس يذهبون ولا يرجعون ، ارضوا بالمقام فأقاموا ، أتركوا هناك فقاموا ثم أنشد يقول :

في الذهاب-ين الاري-

ن من القرون لا بصائر

لما رأيت م-واردا

للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها

بمضي الاصاغر والاكابر

لا يرجع الماضى ولا

يبقى من الباقيين غابر

أيقنت اني لامحا

لث حيث صار القوم صائر

فقال النبي صلى الله وسلم رحم

الله قوما اني لا أرجو أن يبعث يوم القيامة

أمة وحده

ومن خطباء العرب المعدودين اكثرهم

ابن صبيح بن رباح وكان من رؤساء حكم

العرب ونبي تميم له دراية يعلم الانساب

يروى انه لما حضرته الوفاة جمع بنيه وخطبهم

بقوله :

يا واهي فان البريتي عليه العدو كفتوا

السننكم فان مقتل الرجل بين فكليه .
 ان قول الحق لم يدع لي صديقا ، الصدق
 منجاة ، لا ينعم التوقي بما هو واقع . وفي
 طاب المعالي يكون العناء . لانقص اذ في
 السعي ابقى للجمام . من لم بأس على ما فانه
 ودع بدنه . ومن فزع بما هو فيه قرت عينه ،
 فاقدم قبل التندم . أصبح عند رأس الامر
 أحب الي من أن أصبح عند ذنبه . لم يهلك
 من مالك ما وعظك . وبل لعالم أمر من
 جاهله . يتشابه الامر اذا أقبل ، واذا أدبر
 عرفه الكيس والاحق . البطر عند لرخا .
 حق . والمعجز عند البلا . افن لانفضوا
 من البسير فانه يجني الكثير ، لانجيبوا
 فيما لم تسألوا عنه ولانضحكوا بما لا يضحك
 منه . تدوا في الديار ولاتباعضوا ، فانه
 من يجتمع يتفجع عمده . أزموا الفساء .
 المواهن . نعم هو الحرة المنزل . حيلة من
 لاحية له الصبر . ان تمش ترمالزمه .
 المكثار كخطاب بل من أكثر سقط ،
 ومن مشاهير خطباهم ذو الاصبع
 العـدواني عاش نحو من مائة وسبعين
 سنة حتى قال :

أصبحت شيخا أرى الشخصين أربعة

والشخص شخصين لما مسني الكبر

لا أسمع الصوت حتى استدير له
 ليلاً وان هو ناغاني به القمر
 (تعريف الخطابة وموضعها عند اليونان)
 قال ارسطوطاليس (١) الخطابة هي قوة
 تتكلف الافناع الممكن في كل واحد
 من الاشياء المفردة . ونعني بالقوة الصناعة
 التي تفعل في المتقابلين . وليس تتبع
 غايتها فعملها ضرورة . ونعني بالتكليف ان
 تبذل مجهودها في استقصاء فعل الافناع
 الممكن في ذلك الشيء . الذي فيه القول
 ذلك يكون بغاية ما يمكن فيه

وقال : ان صناعة الخطابة تناسب
 صناعة الجدل ، وذلك ان كليهما يؤمان غاية
 واحدة وهي مخاطبة الغير اذ كانت هاتان
 الصناعتان ليس يستعملهما الانسان بيته
 وبين نفسه كالحال في صناعة البرهان بل
 إنما كلاهما يتعالى النظر في جميع الاثبات
 ويوجد استعمالهما مشترك كالجميع اعني كل
 واحد من الناس يستعمل بالطبع الاقاريل
 الجدلية والاقاريل الخطبية وإنما كان ذلك

(١) مأخوذ من كتاب خطابة

ارسطوطاليس ترجمة الفيلسوف العربي

ابن رشد

في ذلك الزمان اليسير الذي براد منه وقوع
التصديق فيه فلماذا قد نضطر الي ان
نحصل بالمقدمات المشتركة بيننا وبين
المخاطب اعني بالمجموعات الخ

(ماقاله أهل الهند في الخطابة) قال
معمر أبو الاشعث قلت ليهله الهندي أيام
اجتباب يحيى بن خالد أطبا، الهند ما البلاغة
عند أهل الهند . قال بهلة : عندنا في ذلك
صحيفة مكتوبة ولكنني لأحسن ترجمتها
ولم أعالج هذه الصناعة فائق من نفسي
بالقيام بخصائصها واطيف معانيها

قال أبو الاشعث فتأقبت تلك الصحيفة
الترجمة فاذا فيها:

وأول البلاغة اجتماع آلة البلاغة
وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش
ساكن الجوارح متخيراً للفظ ، لا يكلم
سيد الامة بكلام الامة ، والمالك بكلام
الوقه . ويكون في كلامه التصرف في كل
طبقة ، ولا يدقق المعاني كل التدقيق
ولا يتقح الالفاظ كل التقيح ويصفها
كل التصفية ويهذبها كل التهذيب ، ولا
يفعل ذلك حتى يصادف حكماً وفيلسوفاً
عظيماً

ومن تعود حذف فضول الكلام

لانه ليست واحدة منهم باعلا من العلوم
مقرداً بذاته وذلك ان العلوم لها موضوعات
ولكن من جهة أن هذين (الخطابة
والجدل) ينظران في جميع الموجودات
وجميع العلوم تنظر في جميع الموجودات
فقد توجد جميع العلوم مشاركة لها بنحو
ما اذا كانت هاتان الصناعتان مشتركتين
فقد يجب أن يكون النظر فيهما الصناعة
واحدة وهي صناعة المنطق

وقال : للخطابة منفعتان احدهما
أن يحث الخطيب المدينين على الاعمال
الفاضلة ، وذلك انهم بالطبع يميلون الى
ضد الفضائل العادلة فاذا لم يضبطوا
بالاقاويل الخطيية غلبت عليهم اضداد
الافعال العادلة وذلك شي . مذموم يستحق
قائه التأديب والتوبيخ الخ

والمنفعة الثانية انه ليس كل صنف
من اصناف الناس يفغى أن يستعمل معهم
البرهان في الاشياء النظرية التي براد منها
اعتماد وذلك اما لأن الانسان قد نشأ
على مشهورات تخالف الحق فاذا ملك
به نحو الاشياء التي نشأ عليها سهل اقتناعه
واما لأن فطرته ليست معدة لقبول
البرهان أصلاً واما لانه لا يمكن بيانه له

واسقاط مشتركات الالفاظ ونظا في صناعة المنطق علي جهة الصناعة والمبالغة فيها لا علي جهة الاعتراض والتصحيح ولا علي وجه الاستطراف والنظر لها

« واء- لم ان حق المعني أن يكون الاسم له طبقا وتلك الحال وفقا. ولا يكون الاسم فاضلا ولا مقصرا ولا مشتركا ولا مضمنا. ويكون تصفحه لمصادر كلامه يقدر تصفحه ماورده. ويكون افظه مؤثقا ومعناه نيرا واضحا ومدار الامر على افهام كل قوم بقدر طاقتهم ، والحل عليهم على قدر منازلهم ، وان تواتيه آتته، وتصرف معه اداته ويكون في التهمة معتدلا وفي حسن الظن بها ، والا اردعها تهاون الآمنين. وان تجاوز مقدار الحق في التهمة ظلمها وادعها ذل المظلومين. والكل ذلك مقدار من الشغل ، والكل شغل مقدار من الوهن ولكل وهن مقدار من الجلال » شرح هذا الكلام ابن هلال العسكري

في كتاب الصناعتين فقال :

فقوله . « آلة البلاغة اجتماع آلة البلاغة » أي أول آلات البلاغة جودة القرينة وطلاوة اللسان وذلك من فعل الله تعالى لا يقدر العبد على اكتسابه لنفسه

واجتلابه لها . ومن الناس من اذا خلا بنفسه واعمل فكره آتي بالبيان العجيب والكلام البديع المصيب . واستخرج المعني الرائق وجا . باللفظ الرائع . واذا حاور وناظر قصر وتأخر فحق هذا ان لا يتعرض لارتجال الخطب ، ولا يجارى أصحاب البدائه في ميدان القريض ويكتفي بنتائج فكره . والناس في صناعة الكلام علي ملبقات منهم من اذا حاور وناظر المبلغ وأجاد ، واذا كتب وأملى أخل وتخلف ومنهم من اذا أملى برز واذا حاور وكتب قصر ، ومنهم من اذا كتب أحسن واذا حاور وأملى أسوأ . ومنهم من يحسن في جميع هذه الحالات . ومنهم من يسيء فيها كلها . فأحسن حالات المسمى ، الامسالك وأحسن حالات المحسن المتوسط ، فان الاكثار بورث الاملال . وقل ما ينجو صاحبه من الزوال ، والعيب والخطل

وليس ينبغي للمحسن في احد هذه الفنون المسمى . في غيره أن يتجاوز ما هو يحسن فيه الي ما هو مسمى . فيه . فان اضطر في بعض الاحوال الي تجاوزه فخير سبيله فيه قصد الاختصار وتجنب الاكثار والاهذار ليقول السقط في كلامه ، ولا

يكثر العيب في منطقه

وقيل لابن المقفع لم لانطيل القصائد
قال لو اطلمت عرف صاحبها . يريد ان
المحدث يشبه بالقديم في القليل من
الكلام فاذا طال اخل وعرف انه كلام
مولود . علي ان السابق في ميادين الكلام
اذا اكثر سقط ، فكيف المقصر عن غاياتها
والمختلف عن مداها ؟ ومن تمام آلات
البلاغة التوسم في معرفة العربية ، ووجود
الاستهلال لها والعلم في خرا اللفظ وساقطها
ومتخيرها ورديثها ، ومعرفة المقامات وما
يصلح في كل واحد منها من الكلام في
غير ذلك

وقوله « وهو ان يكون الخطيب
رابط الجأش ساكن النفس » هذا لان
الحيرة والدهش يورثان الخبسة والخصر
وهما سبب الارتجاج والافحام . وبغتك
ما أصاب عثمان بن عفان اول ماصعد المنبر
فأرتج عليه فقال : ان اللذين قبلي كانا
يمدان لهذا المقام مقالا ، وانتم الى امام
عادل احوج منكم الي امام قائل .
وستأتىكم الخطبة علي وجهها
وصعد بعض العرب منبر بخراسان
فأرتج عليه فقال حين نزل :

فان لم اكن فيكم خطيبا فاني

بسيني اذا جد الوغي لخطيب
ومن حسن الاعتذار عند الارتجاج
ما أخبرنا ابو احمد عن داود بن علي قال
فلما قال (اما بعد) امتنع عليه الكلام
ثم قال : اما بعد فقد يجد المسمر ويمسر
الموسر ويفل الحديد ويقطع الالكيل .
وانما الكلام بعد الافحام كالاشراق بعد
الظلام ، وقد يعزب البيان ويعتقم الصواب ،
وانما اللسان مضغة من الانسان يفتقر فتوره
اذا نكل ، ويشوب بانبساطه اذا ارتجل
الا وانا نطق بطراً ولا نسكت حصراً ،
بل نكس متعبرين ونطق مرشدين ،
ونحن بعد ذلك امرأ القول ، فيا وشجت
أعرافه ، علينا عطف اغصانه ، ولنا تهديدات
ثمراته ، فتتخير منه ما ملولى وعذب ونطرح
منه ما ملولخ وخبث ، ومن بعد مقامنا هذا
مقام ، ومن بعد يومنا ايام
وعلامة سكون نفس الخطيب ورباطة
جأشه هدوء . في كلامه وتمهله في منطقه
قال تمامه . كان جعفر بن يحيى
انطق انسان وقد جمع الهدوء والتمهل والخزالة
والحلاوة ولو كان في الارض ناطق يستغني
عن الاشارة لكان

وعز من وسشه الظلم « فانتهمت وقد انتفع
لي ما أريد فابتدأت بهذا وأتممت عليه »
والمقدم في صنعة الكلام هو المستولى

عليه من جميع جهاته ، الممكن من جميع
أنواعه وبهذا فضلوا جريراً علي الفرزدق
وقالوا : كان له في الشعر ضرب لا يعرفها
الفرزدق

وسئل مضمهم عن أبي نواس ومسلم ،
فذكر ان ابا نواس اشعر انتصر فيه في وجوه
الشعر وكثرة مذاهبه فيه . قال ومسلم جار
علي وتيرة لا يتغير عنها . وأبلغ من هذه
المنزلة أن يفن صانع الكلام في قوله أي
يأتي مرة بالجزل وأخرى بالسل . فبين
إذا شاء ، ويشد إذا أراد . ومن هذا الوجه
فضلوا جريراً علي الفرزدق وأبا نواس
علي مسلم

وقوله : (ولا يكلم سيد الامة بكلام
الامة ولا الملوك بكلام السوق) لان ذلك
جهل بالمقامات وما يصلح في كل واحد
منها من الكلام . وقد أسن الذي قال :
لكل مقام مقال وربما غلب سوء الرأي
وقلة العقل على بعض علماء العربية فيخطبون
السوقي والملوك الاعجمي بالفاظ أهل نجد
ومعاني أهل السمرات كأنبي علقمة اذ قال

وقوله : « متخيراً الألفاظ فلأن
مدار البلاغة علي تخير اللفظ وتخير الصعب
من جمعه وتأليفه

وقوله : و « يكون في قوله فضل
النصرف في كل طبقة » وهو أن يكون
صانع الكلام قادراً علي جميع ضروبه
ممكننا من جميع فنونه ، لا يتعاصي عليه
قسم من اقسامه . فان كان شاعراً تصرف
في وجوه الشعر مديحه وهجائه ومراثيه
وصفاته ومفاخره وغير ذلك من اصنافه
ولا اختلاف قوى الناس في الشعر وفنونه
قبل كان أمرؤ القيس اشعر الناس اذا
ركب ، والباغية اذا رهب ، وزهير اذا
رغب والاعشى اذا طرب وكذلك الكاتب
وبما تقدم في ضرب من الكتابة وتأخر
في غيره وسهل عليه نوع منها وعسر عليه
نوع آخر

واخبر احمد بن يوسف قال : « امرني
المأمون ان اكتب الي النواحي في
الاستكثار من القناديل في المساجد فبث
لأدرني كيف احتذى فأتاني آت في منامي
فقال : قل فان في ذلك عمارة للمساجد ،
وانسا لسابله ، واضافة للمتهجدين ، ونفيا
لمكلمن الرب ، وتنزيها لبيوت الله جل

لحجامة اشدد القصب الملازم ، وارهدف
 ظباة المشارط، وأمر المـح، واهـحل الرشح
 وحفف الوط ، وعجل النزع، ولا تكررهن
 آيا ، ولا تومن آيا . فقال له الحجامة
 ليس لي علم بالحروب
 واخبر ابو المغازن الضبي عن ابيه قال
 كان لنا جـار بالكوفة لا يتكلم الا
 بالعرب فخرج الى ضيعة له على حجرة معها
 مهر ، ففاننت فذهبت ومعهما مهرها فخرج
 يسأل عنها فمر بخياط فقال . ياذا الناصح
 وذات السم الطاعن بها في غير وغي ، لغير
 عدى ، هل رأيت الخيفانة القباء ، يتبعها
 الحاش المرهف كان غرته القمر الأزهر
 ينير في حضرة كالحلب الاجرد ؟ فقال
 الخياط اطلبها في براخلخ . فقال ويالك
 وما تقول فبحك الله فما اعلم رطانتك .
 فقال لمن الله ابغضنا لفظا واخطانا منطلقا
 وقوله (ولا يدقق المعاني كل التدقيق)
 قال ابو هلال لأن الغاية في تدقيق المعني
 سبيل الي تعميته وتعمية المعني لكنة الا
 اذا اريد به الالفز وكان في تعميته فائدة
 مثل اثبات المعاني وما يجري معها من الاحون
 التي استعملوها وكنواها عن المراد لبعض
 الغرض فاما من اراد الابانة في المديح

اوصفة شي . فأني باغلاق دل علي عجزه
 في الابانة وقصوره عن الافصاح
 وقوله . (ولا ينقح الالفاظ كل التنقيح)
 فتنقيح اللفظ ان يبني منه بناء لا يكثر في
 الاستعمال كما قال بعضهم لبعض الوزراء :
 أحسن الله ابانتك . فقل له الوزير عجل
 الله امانتك
 ويدخل في تنقيح اللفظ استعمال وحشيته
 وترك سلسله وقد عاب الرواة علي زهير وقوله
 بقي نقي لم يكثر غنية
 بهكذذي القربي ولا يحقد
 فاستبشعوا الحقد وهو السى . الحلق
 وقالوا ليس من لفظ زهير أنكز منه
 قال أبو عثمان رأيتهم يزبون في كتبهم
 هذا الكلام فان كانوا اماروه ودونوه
 لانه بدل علي فصاحة وبلاغة فقد باعده
 الله من صفة البلاغة والفصاحة وان كانوا
 فعلوا ذلك لانه غريب ، فاييات من شعر
 المعجاج والطرماع وأشعار هذيل بأني لهم
 مع الرصف الحسن علي أكثر من ذلك
 ولو خاطبت الاصمعي بمنثل هذا الكلام
 لظننت انه سيجهل بعضه . وهذا خارج
 عن عادة البلغاء .
 وقوله (وبصفيها كل التصفية

وبهذهها كل التهذيب (فتصفيته تعريفته
من الوشى ونفى الشواغل عنه ، وتهذيبه
تبرئته من الردى المرذول والسوقي المرذود
فن الكلام المذهب قول بعض الكتاب ،
مثلك أوجب حقا لا يجب عليه ، وسمح
بحق يجب له ، وقبل واضح العذر ،
واستكثر قليل الشكر ، لارالت أيايك
فوق شكر أوليائك ، ونعمة الله عليك فوق
أمالهم فيك

ومثله قول آخر : ما أنتهي الى غاية
من شكرك الا أجد دراهمها حادئا من
برك فلا زالت أيايدك مدودة بين أمل
لك تبلغه ؟ وأمل فيك تحمقه ، حتى تتملي
من الاعمار اطولها ، وتنال من الدرجات
افضلها

وقول احمد بن يوسف يومنا يوم لين
الحواشي وطبي ، النواحي ، وهذه سما قد
تهلت بوقها ، وضحكت لعانس غيرها ،
ولا مع برقا ، وانت قطب المرور ونظام
الامور فلا تنب عنا فقل ، ولا نفر دنا
فنتستوحش ، فان الحبيب بحبيبه كثير ،
وبعاسته جدير

وقوله : ولا تفعل ذلك متي تصادف
حكما وفلسوفا عظما ومن تعود حذف

فضول الكلام ، ومشتركات الالفاظ ،
ومن نظر في المنطق على جهة الصناعة فيها
لا على جهة الاستطراف والتطرف لها)
فتقول ينبغي أن يتكلم فمناخ الكلام
ونادره ورصينه ومحكمه عند من يفهمه عنه
ويقبله منه بمن عرف المعاني والالفاظ
علما شافيا لنظره في اللغة والاعراب والمعاني
على جهة الصناعة لا كمن استطرف شيئا
منها فظفر فيه نظراً غير كامل ، أو أخذ
من أطرافه وتناول من أطواره ، فتجلى
باسمه وخلان من وسمه ، فاذ سمع لم يفقهه
واذا سئل لم يفقهه ، واذا تكلم عند من
هذه صفته ذهبت فائدة كلامه وضاعت
منفعة مطلقه لان المعاني اذا كلفه بكلام
العلية سخر منك وزري عليك ككاروي
عن بعضهم انه قال لبعض العامة : هم كنتم
تتقلون البارحة (يعني علي البيهذ) فقال
بالحالين ولو قال له (ايش كانت قلكم)
اسلم من سخريته . فينبغي أن يخاطب كل
فريق بما يعرفون ويتجنب ما يخجلون
وأما قوله . (من تعود حذف فضول
الكلام) هو أن يسقط من الكلام
ما يكون الكلام مع اسقاطه تاما غير
منقوص ولا يكون في زيادته

فائدة وذلك مثل ماروي عن معاوية
انه قال لصحار العبيدي . ما البلاغة فقال :
ان تقول فلا تخطى . وتسرع فلا تبطي .
ثم قال . أظني هو أن (لا تخطى . ولا
تبطي .) فاقبي اللفظتين لان في الذي
ابقى غني عنهما وعوضا منهما

فأما اذا كان في زيادة الالفاظ فائدة
فذلك محمود وهو من باب التذليل

وقوله . (ومشركات الالفاظ) فهو
ان يريد لابتانة عن معنى فيأتي بألفاظ
لا تدل عليه خاصة بل يشترك معه معان
أخر فلا يعرف السامع أيها أراد . ودعا
استنبه الكلام في نوع من هذا الجنس
حتى لا يوقف علي معناه الا بالتوهم . فن
القسم الاول قول جرير

لو كنت اعلم أن آخر عهدكم

يوم الزحيل فعات ما لم أفعـل

فوجه الاشتراك في هذا ان السامع

لا يدري الى اى شئ . اشار من افعاله في
قوله (فعات ما لم أفعـل) أراد أن يهـي
ان ارحلوا أو أن يأخذ منهم ما يندكرم
به ، او يدفع اليهم شيئا يذكرونه به . او
غير ذلك مما يجوز ان يفعله الخليل عند
فراق احب . فلم يبين عن غرضه واحوج

الى أن يسأله عما أراد فعله عند رحيلهم
وليس هذا كقولهم (لو رأيت عليا بين
الصفين) لان دلائل البسالة والنكابة في
هذا الكلام بين . وامارة النقصان في بيت
جرير واضحة ، فمن يسمعه وان لم يكن من
أهل البلاغة يستبرده ويستغفه ، ويسترجح
الآخر ويستجيده . ومثله قول سعيد بن
مالك الأزدي :

فانك لو لاقيت سعد بن مالك

اللاقيت منه بعض ما كان يفعل

فلم يثن عما أراد بقوله (اللاقيت)

اخيراً أراد أم شرا الا أن نسمع ما قبله

وما بعده فيبين معناه وأما في نفس البيت

فلا يتبين معناه ومثله قول أبي تمام :

وقنا فقلنا بعد أن أودع نثرى

به ما يقال في السحابة تقاسم

فتدل الناس في السحاب اذا أقاسم

على وجوه فمنهم من يمدحه ومنهم من

يذمه ومنهم من كان يجب اقلامه ، ومنهم

من يكره اقتشائه علي حسب ما كانت

حالاتها عندهم ومواقعها منهم فلم يبين

بقوله معني يعتمده السامع . على ان المنجج

له لو قال : ان اكثر العادة في السحاب

أن يحمد أثره يثني عليه . هذه لما كان

مبعدا ، ولم ارد عيب ابى ، اقلت واما اردت لاخبار عن وجوه الاشتراك وذكر ما يشعب منه وما يقرب من بابه وينظر اليه من قريب او بعيد . ومن اللفظ المشترك قول ابى نواس :
وخبن ما يخبن من آخر

منه ولطائف امهار

الامهار هاهنا جمع مهر من قولهم مهر يهر مهرا والمصدر تجمع ولا يشك سامع هذا الكلام انه يريد جمع مهر فيشكل المعنى عليه . وخطب بعض المتكلمين فقال في صفة الله تعالى لا يقاس بالقياس ولا يدرك بالاماس . اراد جمع لمس فأصاب السجع واخطأ المعنى ، واما ما بينتهم فلا يعرف معناه الا بالنوم

ومن الكلام الحالي من الاشمال قول بعضهم لاخ له اراد فرافقه : لما تصفحت اخلاقك فوجدتها مباينة لما كاكني ، زائدة عن قصد طريقي ، صبرت عليها رياضة لنفسى على الصبر لمساوي . اخلاق المعاشرين ، وتملني بكامن العدوان في جميع العالمين . والذي رجوت من مرمة خصالك ما قابها به من التجاوز ، واسحب عن سوء آثارها اذيال التفاضل وانت مع

ذلك لا تقوم اعوجاج مذاهك ولا بهتان بك الرأى على رشدك . ولما فزيت حباتي فيك ، وانقطعت أسباب أملى منك ، ورأيت الداء لا يزيد على التعمد بالدواء . الافساد ، والحرق على الترقيم لا اتساعا قدرت اليأس منك على الرجاء فيك فاحسبت ايامي السالف في استصلاحك وقوله : (رحق المعنى ان يكون له الامم طبقا) اى يكون الاسم طبقا لفظ يقدر المعنى ، غير زائد ولا ناقص عنه فكان كالطبق على الاناء . لا يقص منه شيء .

وقوله : (ولا يكون الامم فاضلا ولا مقصرا) فهذا داخل في الاول من قوله : وحق المعنى ان يكون له الامم طبقا . ومثال الفاضل من اللفظ عن المعنى قول عروة بن اذينة :

راسق العدو بكأسه وأعلم له

بالقيب ان قد كان قبل سكاكها
واجز الكرامة من ترى ان لوله
يوما بذات كرامة لجزاكها
ومعنى هذا الكلام محصور تحت
ثلاث كلمات اجز كلا بفعله وكان السكوت
لعروة خيرا منه

ومن الكلام الفاضل عن معناه قول

أبي العيال الهذلي :

ذكرت أخي فساودني

صداع الرأس والوصب

فذكر الرأس مع الصداع فضل

وانقصر من الكلام ما لا يثبتك بمعناه

عند جماعك اياه، ويجوز لك الي شرح كيبيت

الحارث بن حلزة :

والعيش خير في ظلا

ل النوك عن رام كدا

قوله : (ولا مضما) النضمن ان

يكون الاول مفتقراً الى الفصل الثاني ،

والبيت الاول محتاجا الى الاخير كقول

الشاعر

كان القلب ايلة قبل يندى

بليلى العاصرية أو براح

قلما غرها شرك فبات

تجاذبه وقد عاق الجناح

فلم يتم المعنى الا في البيت الثاني وهو قبيح

ومثاله من نثر الكتاب قول بعضهم : وجعل

سيدنا آخذنا من كل مادعي ويسدعي به

في الاعياد بأجزل الاقسام ، وادفر

الاعداد

وقد تسمى استمارتك الانصاف

والايات من شعر غيرك وادخلك اياه في

اثناء قصيدتك تضيئاً . اوباقى كلامه

يتضمن صفة المتكلم لاصفة الكلام

الا قوله . (ويكون تصفحه لما ورد به قدر .

تصفحه لمصدره وسنأتي على الكلام في

هذا ونستقصيه في فصل المقاطع والمبادئ .

اتمى قول ابن هلال العسكري

الخطيب هو المحافظ أبو بكر

احمد بن علي المعروف بالخطيب صاحب

تاريخ بغداد

كان من كبار الحفاظ وأجلاء العلماء .

المؤلفين وقد عد له نحو مائة مؤلف

أخذ الفقه عن أبي الحسن الهذلي

والقاضي أبي الطيب الطبري وغيرهما فبرع

في الفقه ونبغ فيه ولكن غاب عليه الحديث

والتاريخ

ذكر محب الدين بن النجار في

تاريخ بغداد قال : ان ابا البركات اسماعيل

ابن ابي اسعد الصوفي قال ان الشيخ

أبا بكر بن زهر الصوفي كان قد اعد

لنفسه قبراً الى جانب قبر بشر الحافي وكان

يمضي اليه كل اسبوع مرة رينام فيه ويقرأ

فيه القرآن كله ولما مات ابو بكر الخطيب

وكان قد ارضى أن يدفن الى جانب قبر

بشر فجاء أصحاب الحديث الى ابي بكر

ابن زهراء وسأله ان يدفن الخطيب في
القبر الذي كان قد اعد له نفسه وان يؤثره
به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال
موضع قد اعدته لنفسى منذ سنين يؤخذ
منى ، فلما رأوا ذلك اؤالى والدي الشيخ
ابن سعد وذكروا له ذلك فاحضر الشيخ
ابا بكر بن زهراء وقال له انا قول لك
أعظم القبر ولكن اقول لك لو ان بشرا
الحفي في الاحياء . وأنت الى جانبه فجا اب
بكر الخطيب يقعد دونك اكان يحسن
بك ان تقعد أعلى منه ؟ قال لا بل كنت
اقوم واجلسه مكاني . قال فهكذا ينبغي
ان يكون الساعة . قال فطاب قلب الشيخ
ابن بكر واخذ لهم في دفنه فدفنوه الى جانبه
بباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله
وهو مائتا دينار فرقا علي ارباب الحديث
والفقا . والفقرا . في مرضه . وأوصي أن
يتصدق عنه بجميع ماله من الثياب
ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن
له عقب . صف اكثر من ستين كتابا
وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازي احد من
حمل جنازته . وقيل انه ولد سنة (٣٩١)
انتهى كلام ابن النجار
ونوفى سنة (٤٦٣) هـ

ابن الخطيب هو ابو القاسم
وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبي
محمد عبد الله بن الخطيب هو صاحب
كتاب الروض الانف في شرح سيرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف
والاعلام فيما أبهم في القرآن من الاماء
الاعلام . وله كتاب نتائج الفكر . ومسئلة
رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى
الله عليه وسلم ومسئلة السر في عور الدجال
ومسائل كثيرة أخرى وله :

يا من يرى ما في الضمير وبسم

أنت المصد لكل ما يتوهم

يا من يرجى لشدائد كلها

يا من اليه المشتكى والمفرج

يا من خزائن رزقه في قول كن

امن فان الخير عندك اجمع

مالي سوى فقري اليك وسيلة

فبالافتقار اليك فقري ادفع

مالي سوى قرعي لبابك حيلة

فلئن رددت فأني باب أقرع

ومن الذي أدعوا هتف باسمه

ان كان فضلك عن فقيرك بمنم

حاشا لمجدك أن تقطع عاصيا

الفضل اجزل والواهب أوسع

واشماره كثره وتصانيفه جليله وكان
يبلده يمش بالكفاف حتي بلغ صاحب
مراكش عنه ما عرف من فضله فاستدعاه
اليه واقبل عليه . وكان ابن الخطيب
مكفوف البصر

ولد سنة (٥٠٨) بمدينة مالقة وتوفي
بمراكش سنة (٥٨١)

الخطابي هو ابو سليمان
احمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب
الخطابي البستي . كان فقيها محدثا ادبيا
له عدة تصانيف جليله منها غريب الحديث
ومعالم السنن في شرح - نين اوداود واعلام
السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج
وكتاب شأن الدعاء وكتاب اصطلاح
غلط المحدثين وغير ذلك

ناقي الحديث ، اعراق علي ابي علي
الصغار وابي جعفر الرزاز وغيرهما وروى
عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيهقي النيسابوري
وعبد الغفار بن محمد الفاسي و ابو القاسم
عبد الوهاب بن ابي سهل الخطابي وغيرهم
وذكره صاحب بتيمة الدهر وانشده:

وما غربة الانسان في شقة النوى
ولكنها والله في عدم الشكل

واني غريب بين بست واهلها
وان كان فيها امرتي واهلها
وانشده ايضا رحمه الله تعالى :

شر السباع العوادي دونه وزر
والناس شرهم مادونه وزر
كم معشر سامرالم يؤذم سبع
وما ترى بشرالم يؤذه بشر
وانشده ايضا :

فسامح ولا تستوف حقلك كاه
وابق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل في شي من الامر واقصد

كلا طرفي قصد الامور ذميم
قبل انه كان يشبه في عصره باعبيد
القاسم بن سلام علما رادبا وزهدا وورعا
وتدربسا وتاليفا.

توفي في شهر ربيع الاول سنة (٣٨٨)
بمدينة بست

الخطيب التبريزي هو ابن زكريا
يحيى بن علي التبريزي الفعوى شارح ديوان
ابي الطيب المنيني توفي سنة (٥٠٢)

ان الخطيب هو صاحب تاريخ
الحنفاء في الشمر وفي اسبانيا وافريقية .
توفي سنة (٧٧٦) هـ

الخطايبية فرقة من زندقة

من المسلم بن أميةت أبا الخطاب محمد بن
 أبي زينب الاسدي وهو الذي نسب
 نفسه الى عبدالله جعفر بن محمد الصادق.
 زعم أبو الخطاب هذا أن الأئمة انبياء. ثم زعم
 أنهم آلهة وقال بالوهية جعفر بن محمد
 الصادق والوهية آباءه. والالوهية عنده نور
 في النبوة والنبوة نور في الامامة ولا يدخلوا العالم
 من هذه الآثار والانوار وزعم ان جعفر هو
 الاله في زمانه وليس هو المحسوس الذي
 يروونه ولكنه لما نزل الى هذا العالم لبس
 تلك الصورة ليراه الناس فيها. فلما سمع
 به جعفر بن محمد تبرأ منه وبالغ في التبري
 منه فأمسكه عيسى بن موسى صاحب
 المنصور فقتله بسبحة الكوفي في خلافه
 المنصور ثاني الخلفاء العباسيين. فافترق
 أصحابه فرقا. ففرقة زعمت ان الامام
 بعد أبي الخطاب هو معمر ودانواله كما كانوا
 لسلفه وزعموا أن الدنيا لانفتي وان الجنة
 هي نعيمها وان النار هي بؤسها واستحلوا
 سائر الكباير وتركوا الفرائض، وذهبت
 كل فرقة الى امامة من ارتضته من
 رجالها ونحوها كلهم هذا النحو من
 الزندقة

﴿خطر﴾ في مشيته بخطير

خطرانا رفق يديه ووضعهما
 (خطر بباله كذا) لاح بفكره
 (خطر بخطر خطورة) صار خطيرا
 أي رفيعا

(خاطر بنفسه) عرضها للتهلكة
 (أخطر الشيء بباله) ذكر نفسه به
 (الخاطر) ما يخطر بالوجدان
 (الخطر) الاشراف علي المملكة
 والخطير الشرف و(الخطير) ذو الخطر
 (والخطير) الرقيق القدر

﴿خط﴾ يخط خطأ . كتب
 (خطط) سطر

(الخطط البيت) رسمه

﴿الخط﴾ عند العرب كان
 مجهولا الى قبل ظهور الاسلام بنحو قرن
 لان أحوالهم الاجتماعية وما كانوا فيه من
 دوام الحروب والغارات صرفهم عن ذلك
 ونسي بهؤلاء العرب الحجاز الذين
 ظهر فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.
 أما العرب الذين كانوا مجاورين للفرس
 والرومان وبنو حمير في اليمن والانباط في
 شمال جزيرة العرب فقد تعلموا الخط من
 زمان مديد. علي أن بعض أهل الحجاز
 ممن رحلوا الى العراق أو الشام تعلموا

﴿ خط الاستواء ﴾ من الكرة الارضية هو الخط الدائري الوهمي الذي يقسمها الى قسمين متساويين وانما سمي هذا الخط خط الاستواء لتساوى الليل والنهار فيه في جميع ايام السنة فلا يكون الليل أطول من النهار ولا النهار أطول من الليل في حين من أحيان السنة

﴿ جمهورية خط الاستواء ﴾

هي مملكة واقعة بأمريكا الجنوبية تبلغ مساحتها ٤٩٠ الف كيلومتر مربع ويبلغ عدد سكانها (١٥٠٠٠٠٠) نسمة معظم سكان هذه الجمهورية من المتوحشين الذين يدعون (الكبشو) واما الجنس الابيض فانبراده من ذرية الاسبانيين الذين فتحوا تلك البلاد والمهاجرين من أوروبا الى تلك الاصقاع ولسكنهم قليلون وهم يسكنون الهضاب واما المتوحشون فيسكنون اسهول الشرقية البيض هنالك دياتهم الكاتوليكية والمتوحشون يدينون الوثنية وليس للفنون والدولم شأن في هذه البلاد حكومتها جمهورية والبلاد منقسمة الى خمس عشرة ولاية وللجمهورية رئيس

الخط النبطي والمبري والسرياني وكتبوا به الكلام العربي ثم لما جاء الاسلام ترد عن الخط النبطي النسخ وعن السرياني الخط الكوفي ويقال أن أول من تعلم هذا الخط هو بشر بن عبد الملك السكندی تعلمه من الانبار وتزوج اخت ابي سفيان ابن حرب بمكة وعلم هذا الخط لجماعة من قريش . كذا ذكره الجلال السيوطي

جاء الاسلام ولم يكن يعرف الخط في العرب الا بضعة عشر رجلا منهم علي وعمر وعثمان وأبوسفيان وابنه معاوية وطلحة وغيرهم فعملوا غيرهم وكثر الكاتبون وظل الخط حافظا شكله حتى أصلحه وحسنه ابن مقلة المتوفي سنة (٣٢٨) هـ

أما واضح الحركات فهو أبو الاسود الدؤلي وضعها اولا على هيئة قطع ثم كلف الحجاج بمض كتابه بوضع القط تمييز الحروف المشابهة فوضعها نصر بن عاصم وبذلك تم الخط العربي على النحو الذي نراه اليوم

(الخطاط الكثير) الخطط

(الخططة) الارض التي يختطها الرجل

لنفسه لينبني عليها جمعا خطط

(الخططة) الامر والخصلة

(الخطل) الكلام المضطرب الفاسد

(الخطيل) ذو الخطل

الخطل هو غياث بن غوث

ابن الصلت الشاعر المشهور من شعراء القرن

الاول الاسلامي . كان نصرانياً ينتهي

نسيه ابني تقاب ويكنى ابامالك والخطل

لقبه . قال ابو عبيدة والسبب في تلقبيه

بالخطل انه هجرا رجلا من قومه فقال له

يا غلام انك لأخطل أي سفیه وكان من

أهل الجزيرة . أما محله من الشعر فبحيث

لا يملوه احد في عهده وكان هو وحرير

والفرزدق في طبقة واحدة وهم أئمة الشعر

في عصر نبي أمية وقد عدها ابن سلام

أول طبقات الشعراء في الاسلام ولم يقع

اجماع على احدهم في زمانهم بأنه أفضاهم

ولكن لكل واحد منهم عصية من

الادباء تفضله على الجماعة

وقال ابو عمرو لو ادرك الخطل

يوما واحداً من الجاهلية ما قامت عليه

أدا

وأشده لعبد الملك يوماً قال كثير

الشاعر فيه وهو :

فاتركوها عنوة عن مودة

ولكني بجد المشر في استغلامها

ومجلسان احدهما لنواب والاخر لشيوخ

عاصمتها كيتو ويسكنها نحو مائة

الف نسمة وهي مدينة مبنية على ارتفاع

نحو ثلاثة آلاف متر في جبال انده في

سفوح بركان بيششا ولذا يكثر بها الزلزال

ومن مدنها (جوياكل) وهي ميناء ذات

حركة تجارية نشطة على المحيط الهادي

وبلي هاتين مدينتان مبنيتان في

داخله البلاد فيهما عمران وهما (كويستا)

(وروباما)

يتبع هذه الجمهورية جزائر

(جالاباجوس) الكائنة في غربها وهي

جزائر بركانية قاحلة جرداء يكثر فيها

السلحفاة الكبيرة

خطفه ← بخطفه خطفا سلبه

بسرعة

(خطف) البعير بخطف وخطاف

يخطف خطفانا . امرع

(اختطفه وتخطفه) انتزعه سلبه

(خطا طيف السباع) مخالبا

خطيل ← في كلامه بخطل خطلا

أكثر في الكلام ولم يحسنه

رمثه (أخطل في كلامه)

(الخطالي) الباطلي

فأعجب به فقال له الاخطل ما قلت
فيك والله يا امير المؤمنين احسن منه :
قال وما قلت ؟ قال قلت :

اهلوا من الشهر الحرام فأصبحوا

موالى ملك لا طرف ولا غضب

جعلته لك حقا وجمله لك غضبيا .

قال عبد الملك صدقت

واصبح عبد الملك يوما في غداة باردة

فتمثل بقول الاخطل :

اذا اصطبح القتي منها ثلاثا

بغير الماء حاول ان يطولا

مشى قرشية لاشك فيها

وارخي من مآزره فضولا

ثم قال كآتي انظر اليه الساعة محال

الازرار مستقبلا للشمس في حانوت من

حوانيت دمشق . ثم بعث رجل يطالبه

فوجهه كذلك

قدم الاخطل مرة علي عبد الملك

بن مروان فنزل علي بن مروحون كاتبه فقال

علي من نزلت ؟ فأخبره فقال له قلت لك

الله ما احبرك بصالح المنازل فما تريد ان

تنزلك ؟ قل درمك من درامكم ولحم

وخمر من بيت راس فضحك عبد الملك

وقال ويلك علي اي شي . اقتلتنا الاعلي

هذا ؟ ثم قال له ألا تسلم فنغرض لك الفين

في عطائك وتوصل بمشرة آلاف درهم .

قال الاخطل فكيف بالخر ؟ قال عبد الملك

وما تصنع بها وان اولها المروان آخرها السكر .

قال الاخطل أما ان قلت ذلك فان بينهما

لمنزلة ما ملكك فيها الا كالمققة من ماء

الفرات بالاصبع . فضحك عبد الملك ،

ثم قال لأنزور الحجاج فانه كتب يستغزرك ؟

فقال اطائم ام كاره ؟ قال عبد الملك بل

طائم . قال الاخطل ما كنت لاختار نواله

علي نوالك ، ولا قربه علي قربك ، اني اذا

البحا قال الشاعر :

كمتناع لمركبه حماراً

بغيره من الفرس الكريم

فأمرله بعشرة آلاف درهم وأمره أن

يمدح الحجاج فدحه بقوله :

صرمت حبالك زينب ورغوم

وبدا المجهجم منهما المكتوم

ووجهه بالقصيدة مع ابنه اليه

ودخل الاخطل علي بشر بن مروان

وعنده الراعي الشاعر . فقال له بشر انت

أشعر أم هذا ؟ قال انا اشعر منه واكرم .

فقال للراعي ما تقول ؟ فقال اما اشعر مني

فمسي ، وأما اكرم مني فان كان في امهاته

فقاطعه عبد الملك قائلا . لا بل منك
وتطير من قوله . ثم مر الاخطل في القصيدة
حتى بلغ الى قوله :

شمس العداوة جني يستفاد لهم
وأعظم الناس أحلاما اذا قدروا
فقال عبد الملك خذ بيده يا غلام
فاخر به ثم اتى عليه من الخلم ما يعمره
وأحسن جائزته . ثم قال ان لكل قوم
شاعرا وان شاعر في امية الاخطل

وقال قحافة المري كان الاخطل يدخل
المسجد فيقوم من اليه . ورأيت بالجزيرة وقد
شكى الي القس وقد أخذ بلحيته وضربه
بعصاه وهو يصيح . كما يصيح . كالفرخ فقلت
له ابن هذا مما كنت فيه بالكوفة . فقال
الاخطل يا ابن أخي اذا جاء الدين
ذلنا

حدث إسحق بن عبد الملك المطليبي
قال قدمت الشام وأنا شاب مع أبي فكنت
أطوف في كنائسها ومساجدها . فدخلت
كنيسة دمشق فاذا الاخطل فيها محبوس
فسألني فاخبر بنسبي . فقال يا بني انك
رجلي شريف وأنا أسألك حاجة . فقلت
له حاجتك مقضية . فقال أن القس قد
جسني هنا فكلمه ليخلى عني . فأبى

من ولدت مثل الامير فنعيم . وكان الراعي
الشاعر خال الامير . فلما خرج الاخطل
قال له ريل أقول لخال الامير أنا أكرم
منك ؟ فقال ويحك أن أبا نساوس
(اسم بائع الخمر) وقد وضع في رأسي أكوفا
ثلاثا والله لا أعقل معها

وحدث قحافة المري قال دخل
الاخطل على عبد الملك فاستنشه فقال
قد يبس حاتي فر من يسقيني فقال اسقوه
ماء . فقال هو شراب الخمر وهو عندنا كثير .
قال فاسقوه لنا . قال عن اللبن فطمت .
قال فاسقوه عسلا . قال هو شراب المريض
قال عبد الملك فتريد ماذا ؟ قال الاخطل
خرا يا أمير المؤمنين . قال أو عهدتني اسقي
الخمر لا ام لك ، لولا حرمك بنا لفعلت
وفعلت . فخرج فاتي فراشا لعبد الملك
فقال وياك أن أمير المؤمنين استنشدني
وقد صحل صوتي فاسقني شرابا خمر . فسقاه
رطلا فقال أعداه بأخر . فسقاه رطلا آخر
فقال تركتهما يمتكر كان في بطني فاسقني
ثالثا . فسقاه فقال تركتني أمشي على
واحدة ، أعدل مبلي برابع فسقاه اربعا .
فدخل علي عبد الملك فأنشده :

خف القطين فرأوا منك اوبكروا

فما زال يناشدان ويتعجب الاخطل من
حفظه شعر الفرزدق الي أن عمل فيه
الشراب وقد كان الاخطل قال له قبل ذلك
انتم معشر الخنيفية لاترون أن تشربوامن
شرابنا فقال الفرزدق :
خفض عليك قليلا

وهات لي من شرابك

فلما عمت ازراح فيه قال والله أنا
الذي أقول في جرير فأشده نقام الاخطل
وقبل رأسه وقال لا جزاك الله عني خيرالم
كتمني نفسك هذا اليوم وأخذ في شراهمما
وتناشدا الى أن قال له الاخطل : والله
إلك واياي لأشعر من جرير ولكنه
أوني من سير الشعر سالم نؤنه . قلت أنا
بيتا ما أعلم أحداً قال أهجى منه . قلت
وما هو ؟ قال لاخطل قلت :

قوم اذا استنبح الاضياف كلهم
قالوا لا لهم بولي علي النار
فلم يروه الا حكيما . أهل الشعر . وقال
هر :

والنابي اذا تنبح لقرى

حك استه وتمثل الامثالا

فلم تبق سفلة ولا امثالها الأروء .

قل فقصوا له انه أسير شعر آمنهما

القس فانتسبت له فرحب بي وعظم فقات
أن لي اليك حاجة فقال وما حاجتك ؟
فقلت الأخطل تخلي عنه . فقال أعينك
بالله من هذا فان مثلك لا يتكلم فيه فانه
فاسق يشتم أعراض الناس ويهجوهم فلم
أزل أطلب اليه حتي مضى منكثا على
عصاه فوقف عليه ورفع عصاه . وقال له
ياعدو الله أتعود تشتم الناس وتهجوهم
وتقذف المحصنات ؟ وهو يقول لست بمائد
ولا أفعال ويستخذى له . فقات له يا أبا
مالك الناس يهابونك والخليفة يكرمك
وقدرك في الناس رفيع وأنت تخضع لهذا
هذا الخضوع وتستخذى له ؟ قال فاجمل
يقول لي أنه الدين

حدث أبو محمد البيهقي قال خرج

الفرزدق يوما مع بعض ملوك بني امية
فوقع في طريقه بيت احمر من ادم فدنا
منه وسأل فقيل له الاخطل فاستقرى
(اي طالب القرى وهو الغذاء) فقيل له
انزل فقام اليه الاخطل وهو لا يعرفه الا
انه ضيف فجالسا يتحادثان فقال له
الاخطل بمن الرجل قل من نعيم . قال
فأنت اذن من رهط احبي الفرزدق فهل
يخاف من شعره شيئا . قلت نعم كثيراً

من اجود شعر الاخطال قوله في عبد
الملك بن مروان :

خف القطين فراحو منك اوبكروا
وازعجتهم نوى في صرفها غير

ومنها :

شمس العداوة حتى يستقادلهم
واعظم الناس احلاما اذا قدروا

ومنها :

ان العداوة تلقاها وان قدمت
كالمر يكمن حيننا ثم ينتشر

ومنها :

ضجوا من الحرب اذ عشت غواربهم
وقيس عيلان من اخلاقها الضجر
واقسم المجد حقا لا يحا انهم

حتى بحالف بطن الراحة الشعر
ولا نلين اساطان تمضمنا

حتى يابن لضر من الماضع الحجر
لقد افر واوهم مني علي مضض

والقول ينفذ مالا تنفذ الابر
للاخطال ديوان شهر كبير . وتوفي

سنة (٩٠) هـ

﴿ خَطَمَهُ ﴾ بالخطام يخطمه .

خطا . جعل الخطام في انفه . ومثله خَطَمَهُ
(الخطام) جبل يجعل في عنق البعير
وبثني في خطاه . وكل ما يوضع في أنف
البعير ليقاد به

﴿ الخطمي ﴾ هي الخطمية وهي
شجيرة أصلها من الشرق وهي نبات سنوي
ويري أوراقه قلبية وأزهاره كبيرة بدأ
بمختلفة الالوان على شكل عناقيد . وأصنافه
عديدة وتتكاثر نباتات هذه الفصيلة
بالزور في فصل الربيع وأوراق هذا النبات
وازهاره وجذوره مستعملة في الطب مليئة
وملطفة وضد السمال

﴿ خَطِي ﴾ يخطو خطوا . فتح
ما بين رجليه المشي ومشى

(خطاه وأخطاه) جملة يخطو

(تخطي الناس) جاوزهم

(الخماوة) ما بين القدمين جمعها

خطى وخطوات ومثلها (الخطوة)

(الخطوة) المرة من الخطوة جمعها

خطوات وخطا .

﴿ خَفَت ﴾ الصوت يسخفت

خفونا . سكن

(خافت بصوته) اخفاه

﴿ خَفَج ﴾ يخرج خفجا .

اشكى ساقه من التعب

﴿ ابن خفاجة ﴾ هو ابو اسحق ابراهيم بن ابي الفتح بن عبدالله بن خفاجة الاندلسي الشاعر المشهور . كان مقبلا بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستراحة الملوك مع تهافتهم في الاندلس على اهل الادب

له ديوان شعر في غاية الجودة قال عنه الفتح بن خاقان في كتابه (قلائد العقيان):
« مالك اعنة المحاسن وناهج طريقها ،
العارف بترصيعها وتزيينها ، الناظم لمقودهم
الراقم لبرودها ، المهيئ لارهاقها ، العالم
بمجلاتها وزفافها ، تصرف في فنون الابداع
كيف شاء ، وابلغ دوله من الاجادة
الرشا . الخ

قال : وكتب الى معاتب على مخاطبة لم ير لها جوابا ، ولا قرع لانبائي بها بابا .
فكثرت اليه ممتدرا بطول اغترابي وتوالي اضطرابي ، واتي ما استقررت يوما ، ولا قدمت في منهل الثواء ظمأ ولا حوما ،
فكتب الي
ثم ذكر ابن خاقان الديباجة واورد بعدها قوله :

« كتبت والود على اولاه ، والههد

بجلاء ، ترف زهرة ذكراه ، ويمج الري تراه ، منطويا على لدغة حرقة ، بل لوعة فرقة ، ابيت بها بليل لا يندى جناحه ، ولا يتنفس صباحه ، فها انا كلما تناوحت الرياح اصيلا ، وتنفست نفا على - لا ، اصانع البرحا . تنشقا ، وتنفس الصعدا . تشوقا ، فهل نجد على الشمال فحة ، كما ابد علي الجنوب افحة ، أم هل تحس لذلك الوهج الما ، كما اجد باستنشاق ذلك الارج علماء ، واما وحقك قسما ، يشتمل على الايمان لزمانا ، ان في ادني هذه اللواعج . ما يقتضي انضاض هذه اللواعج ، وبمحمل علي خرق جيب الخرق ، وجر ذبل ، برد الليل ، حتى اهبط ارض ذلك الفضل ، فأنعبد ، وأرد مشرع ذلك النبل ، فأنبرد ، وعسى الله بلطفه أن يبيد هذا التبدد ، ويعيد ذلك التودد ، فيبرد الاحشا . وكيف شاء . الخ الخ من شعره قوله :

مدح الفقيه ابا الملا . بن زهير سنة (٥١٤) هـ

شأوت مطايا الصبا مطايا

وطلت ثيابا الملا مرقبا

وقبات صدر الدجا عزمة

توطي . ظهر السرى مركبا

فجبت الى سدة سدة
وخضت الى سبب سببا
وقلت وقد شاقني ملتقى
شميم العرار وبرد الصبا
خيلتي من حنجر حدثا
اخاشيبه عن ايالي الصبا
وبلا بذكر الهوي غلة
بصدر كريم صبا ما صبا
ولا غام ما غام حتى انجلي
فأضحى ولا انقاد حتى اني
وحن هديل علي بانه
تعمدي خطيبا بها خطيبا
فاذكرنا ليلة بالووي
وعهدا بهصر الصبا اطربا
وما بوادي الفلاسلا
ومرتبعا بالحلي معشبا
لبالي عهدي بنا فتيمة
وعهدي بأحبابنا وهربا
وما كان اعطرتلك الصبا
واندى معاطف تلك الربا
واظيب ذاك الجنى روضة
ورشفة ذاك اللمى مشربا
فحرك من ساكن كامن
تعاطى حديث يحل الحبا

ولم يك به رفني احصدا
طربرا وينكرني اشيدا
فكدت ودون الصباشبية
اجر هنالك ما اذها
وقلت وحب الذي ذنبه
الا غفر الله ما اذبا
وصمدت عن حبه زفرة
بكا لها الصدران يلها
واغرب من لوعة مدمع
اذا ادلت لوعة اعربا
وقال له الوزير ابو قاسم بن الرقيق
يوما ان السلطان يريد ان تقول شعرا
تمتمحه بالقرنل فقال :
قل لمصرى اترجى من اضم
وليا لينا بذى سلم
طال ليلى في هوى قر
نام عن ليلى ولم انم
واني حياه من رشا
مستطاب الهم والشيم
لتساوي ما بنظرته
وبجسمي فيه من سقم
لامسحت الجفن من سهر
ووقيت القلب من ألم

لا امر المجد والكرم	ولئن راودت من سنة
ومضاه السيف والقلم	إما ارتاد من حل
كما برا ويشفعه	وخيال لوسرى اخبا
قسم ارعاه من قسم	ما بصد الصب من ضرم
لا ينال الدهر من جهتي	فدتي الله مضاجعنا
وبابراهيم منتمى	بين طلع الجرع والسام
ولد ابن خفاجة بجزيرة شقر من	وبكى باكي الغمام بها
اعمال بلنسية من الاندلس سنة (٤٥٠)	بين منهل ومنسجم
وتوفي سنة (٥٣٠) هـ	فلكم شكوى هناك انا
﴿الخنفاجي﴾ هو احمد بن محمد	ولكم نجومى بها وكم
الخنفاجي الاندلسي، ولف كتاب (ربحانة	والثام بين معتق
الاياس، في طبقات الادباء،) توفي سنة	واعتان بين ملتئم
(١٠٠٩) هـ	بكلام رق جانبه
﴿حفر عليه﴾ - يخفر ويخفر خفرا	بين منشور ومنظم
اجاره وحماه وتقض عهده وغدر به وهو	فما قدنا بدأ بيد
ضد	وتماهدنا فما لغم
(خفرت المرأة) تخفر خفرا	وانضفنا من مظالنا
وتخفرت استحييت اشد الحياء	وأخذنا أخذ محتكم
(الخفارة والخنفارة والخنفارة)	ورئي يمشى به غصن
الاسم من حفر	من جناه نور مبتم
(الخفير) الخامي	وقبات الكاس من يده
﴿خفسه﴾ يخفسه خفسا.	فاجتنبنا الورد من غم
استهرا به و (خفس البيت) هدمه	الى ان قال منخلصا الي
﴿خفش﴾ يخفش خفشا.	المديح

رعي و(الخَفَش) ضيق العين والبصر
 ﴿الخَفَاش﴾ هو الوطواط جمه
 خفافيش وهو من طور اللبل لا يبصر
 ضوء القمر ولا في نور النهار ويتحرى
 الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو
 قريب غروب الشمس ويتفق ان هذا
 الوقت الذي يخرج فيه البعوض فيصيده
 الخفاش ويتغذى به وهو شديد الطيران
 سريع القلب وتلد انثاه ما بين ثلاثة الى
 سبعة وبجمل ولده تحت جناحه رقة ترضعه
 الاثى وهي طائره وهو اناول عمراً من
 النسور

(الاحافش) الثلاثة في علم النحو
 هم علماء ثلاثة كل منهم يسمى الاخفش
 وهم:

﴿الافخش﴾ وهو ابو الخطاب
 من اكابر ائمة العربية اخذ عنه ابو عبيدة
 توفي في اوائل القرن الثاني . ويقال له
 الافخش الاكبر

﴿والاخفش﴾ هو ابو الحسن
 سعيد بن مسعدة وهو المسمى الافخش
 الاوسط وهو من ائمة اللغة اخذ عن سيويه
 وصنف في علوم المحر والعروض والتوقيف
 كتباً مشهورة وله فيها اقوال مأثورة توفي

سنة (٢١٠) او (٢٢٠) هـ
 ﴿والاخفش﴾ هو ابو الحسن
 علي بن سليمان الافخش وهو الافخش
 الاصغر كان احدث ائمة اللغة العربية اخذ عن
 ابي العباس احمد بن يحيى وابي العباس
 الميرد وابي العيناء واليزيدي . توفي سنة
 (٣١٥) هـ

﴿خَفَضَهُ﴾ يخْفِضُهُ خَفَضًا.
 ضد رفعه

(خَفَضَ عَيْشَهُ) يخْفِضُ خَفَضًا
 سهل فهو عيش خَفَضٌ و(تخفَض الامر)
 هان

(خَفَضَهُ) هونته ولينته

(اخْفَض) انحط

(الاخْفَض) سعة العيش

﴿خَفَّ﴾ الشيء خَفْفًا - خَفَفًا .
 ضد ثقل و(خَفَّفَ فلان) طاش و(خَفَّفَ
 القوم) ارتحلوا

(خَفَّفَهُ) ضد ثقله

(أخَفَّفَ فلاناً) جعله علي الطيش

(استخَفَّفَ به) استهان به و(استخَفَّفَهُ

الادور) جعله علي الطيش والخفة

(الخَفِيفُ) الخفيف

﴿الخَفِيفُ﴾ لاجمال والنعام

من قول الشافعي وهو مذهب احمد .
وقال مالك يجوز المسح عليه ما لم يتفاحش .
وقال أبو حنيفة يجوز ما لم يبلغ ثلاثة أصابع .
وقال داود المسح عليه بكل حال وقال
الثوري وغيره يجوز المسح عليه ما دام يمكن
المشي به .

اما الجرموق فلا يجوز المسح عليه
على الاصل من مذهب الشافعي والراجح
من مذهب مالك وقال أبو حنيفة واحد
بالجواز وهو رواية عن مالك وقول الشافعي
ولا يجوز المسح على الجوربين الا ان
يكونا محميين لدين عند أبي حنيفة ومالك
والشافعي وقال احمد يجوز المسح عليهما
اذا كانا صفيقين لا تشف الرجلان منهما
(تخفف خفا) اي به

﴿ خففه ﴾ - بالسوط يخففه خفقا

ضربه به وخففه يخففه ايضا ضربه

(خفقت النمل) كان لها صوت

(خفق النجم) غاب

(خفق القلب) اضطرب

(أخفق) اضطرب مثل خفق

(وأخفق سميه) خاب

(الخفقان) المشرق والمغرب لان

الليل والنهار يخفقان فهما

بمنزلة الحافر لغيرها جمعه اخفاف والخف
واحد الاخفاف التي تلبس في الرجل .
(المسح على الخفين) في السفر جازرا جماعا
ولم يحرمه الا الخوارج واجمعوا على جوازه
في الحضرة الا في روايه عن مالك والمسح
على الخف مؤقت عند أبي حنيفة
والشافعي واحمد للسفر ثلاثة ايام واياليين
والمقيم يوم وليلة وقال مالك لا توقيت له بل
يسح لاسبه مسافرا كان او مقبلا ما بداله
ما لم ينزعه او تصبه جنابة . وهو موافق
لقول ابي حنيفة للشافعي . والسنة ان تمسح
اعلى الخف واسفله عند الثلاثة . وقال
احمد السنة مسح اعلاه فقط فان اقتصر
على اعلاه اجزاه بالاتفاق وان اقتصر
على اسفله لم يجزه بالاجماع

واختلفوا في قدر الاجزاء وفي المسح

فقال أبو حنيفة لم يجزه الا ثلاثة اصابع

فصاعدا وقال الشافعي ما يقع عليه اسم

المسح وقال احمد مسح الاكثر يجزى

ويرى مالك استيعاب محل الفرائض ولو

أخل به مسح ما يحاذي ماتحت القدم اعاد

الصلاة عنده استجابا في الوقت

اذا كان في الخف خرق فيما دون

الكعبين لم يجز المسح عليه علي الراجح

خفقان القلب القلب دائم الحركة فهو ينبض في الدقيقة الواحدة عند الاطفال الي ١٢٠ نبضة وعند الربال من ٦٠ الي ٧٠ وعند النساء من ٧٠ الي ٨٠ ويزداد نبضه في وقت الشغل ومع الحمى والانفعال فيبلغ عند الرجل ١٢٠ وزيادة قد يمتري الانسان أحيانا خفقان في القلب وهو اما وقتي أو دائم فالوقتي سببه انفعال في النفس أو اضطراب عصبي أو غيره وهو يزول بزوال أثره والدائم ما كان تابعا اما افتقر في الدم أو لمرض في القلب وهذه الامراض كثيرة الانواع والاشكال (انظر كلمة قلب) فمثل هذا الخفقان تابع لقات مرض القلب ولا يزول الا بزواله

اما الخفقانات العصبية والتي تمتري من انفعال النفس فيكون سببها عادة الاقراط في العمل والخوف والحزن أو اضطراب في الاعصاب ويسببها كذلك فقر الدم والحلوروز والهستيريا والهيوخو نداريا وهي التفكير في الامراض وتوهم الشخص انه مصاب ببعضها

وقد يكون سبب الخفقان ايضا الاقراط في شرب القهوة والشاي والذبيذ

والمشروبات الروحية والبيرة والاستمناء باليد والتدخين بالتبغ

(علاج الخفقان) الخفقان الذي لا

يكون تابعا لمرض في ذات القلب يعالج بوضع الارجل في الماء الفاتر ثم يتبع ذلك بصب الماء من أبريق أو خرطوم على الركبتين وبوضع رقادات باردة أي خرق مبنلة بالماء علي جبة القلب وغسل قسم المعدة بالماء غسلا متكررا . فاذا كان الخفقان شديداً توضع رقادة باردة علي القلب وأخري علي الفقا ويؤخذ حمام جلومي ويجب على المصاب ان يمكث كثيراً في الهواء الطلق وأن لا يكون لديه امسك فان كان فيما بينه بالمقن المائية لا بالمسجلات أما من الداخل فيحسن تعاطي مغلي

النعنع ومسحوقه أو مغلي بزر الحرمل

فاذا تشج القلب وجب أن يدلك

بمخزقة بالماء البارد حتي يحمر الجلد

هذا وقد رأي بعض الاطبا ان المصاب

بالخفقان علي شرط أن لا يكون تابعا لمرض

في القلب يبيده أن يمكث نفسه ثم يصمد

هضبة مندرجة في الارتفاع ثم يدع نفسه

فيضطر صدره أن يزداد اتساعا ويدخل الي

الرئين بمقدار كبير من الهواء فيؤده ذلك

فائدة كبيرة

هذا ما يشير به علماء الطب الطبيعي الذين يعالجون جميع الامراض بغير دواء ويرون الادوية سودا وما اغيرهم من الاطباء فيعالجون الحفقان بعلاجات منها الدجيتال وهو علاج خطر يسبب امراضا للقلب فيعد أن يكون المصاب بطالب الخلاص من حفقان بسيط يستجاب لنفسه. لا يبرأ ويعالجونه أيضا برومور البوتاسيوم وهو مضمف لذاكرة والمعدة وللجسم أيضا. فيبر للمصاب بالحفقان أن يتلافي سببه فيقال من العمل ومن الجهود العقلية ويقال من تعاطي التبغ والقهوة والشاي وبهجر البيرة وغيرها من المشروبات الكحولية وبلغت الى معدته فلا يتقبلها بالمآكل ولا يدعها

حَفَاءُ ﴿ حَفِيءٌ حَفِيءًا وَحَفِيًّا أَظْهَرَ وَكْتَمَهُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْطِدَادِ (حَفِيٌّ أَمْرُهُ يَخْفَى حَفَاءً) لَمْ يَظْهَرْ فَوُو (خَافَ وَخَفِيَ)

(أَخْفَى الشَّيْءَ) أزال حَفَاءَهُ وَمَنْعَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادًا حَفِيًّا) أَي أَكَادَ أَزِيلُ حَفَاءَهَا أَي غَطَّاءَهَا (تَخْفَى) تَسْتَرُو (اسْتَخْفَى) اسْتَسْتَر

(الخفا) ضد الظهور

(الحفوية) مس من الجنون

﴿ حَفْنٌ ﴾ الخساقان لقب ملك

الترك

﴿ حَلْبَةٌ ﴾ يَحْلِبُهُ وَيَحْلِبُهُ حَلْبًا

وَخَلَابَةٌ خَدَعَهُ وَمِثْلُهُ (أَخْلَبَهُ)

(الخلاية) الخديعة بالاسان

(الْحَبَابُ) السحاب الذي لامطر فيه

﴿ حَلْبَسَهُ ﴾ فتنه

(الخلايس) الاباطيل

﴿ حَلَجَجَهُ ﴾ يَحْلِجُهُ حَلَجًا. جَذَبَهُ

وسلبه ونزعه

(خالج الامر قلبه) أي خامره

(نَحْلَجُ) اضطرب وتحرك

(نَحْلَجُ فِي صَدْرِهِ شَيْءٌ) شك فيه

(أَخْلَجَ الشَّيْءَ) انترعه واختلجت

العين اضطربت اجفانها

﴿ أَخْلَجَ الْعَيْنَ ﴾ هو اضطراب

يحصل في عضلات العين لسبب من

الاسباب الجسدية مثله كمثل سائر

الاخلايات التي تحصل في سائر الاعضاء

وقد لفت هذا لاختلاج بعض

الناس فاعتبروه رمزاً للحوادث المستقبلية

وقد وضع بعضهم له كتباً وقد اطاعت فيها

على كتاب تزي شرد جسيم أصناف
 الاختلاجات المضوية وقرنها بما تدل
 عليه من مستقبل الحوادث واننا نعرف
 ناسا جربوا أنفسهم في هذا الامر وعرفوا
 صدقه فتى اختلجت عين أحدهم على صفة
 خاصة عرف ان سيناله فرح او ترح ثم
 لا يكون الا برهة حتى يصيبهم ذلك بعينه .
 ان صح ذلك قلنا لعل مصدره تأثر الروح
 أولا بما سينالها من الحوادث القريبة ثم
 يتأدى هذا التأثير الى عصب العين فيوجهه
 ويحركه والراجح أن هذا في ذاته مجرد
 خيال ولكننا لانجزم بيطان شئ . حتى
 نفتهي الى علمه . وان كان من الناس من
 يتوهم ان التكذيب بكل رأى قديم يعد
 من سمو العقل وعلو الفكر فاننا لانوافقته
 على ذلك فان التكذيب بدون بحث امر
 يقدر عليه اجمل الناس بالنواميس ولكن
 مما لا يقدر عليه الا الخاصة هي التؤدة في
 الاحكام واستنصار النفس امام عظمة
 الوجود وبدائمه وما أشد هذا التواضع
 على اصحاب الافتدة الخفيفة الذين متي
 اطلموا من العلوم الكونية على هذا القدر
 الضئيل الذى دون في كتبها ظن انه يعرف
 خفايا الوجود فاستخفه (الجهل الدلمى)

واخذيت الاحكام وبفتى على كل سؤال
 كأنه حضر خلق الـكون وما درى ان زمان
 أمثال هذه الفلسفة الجامدة قد انتهت واننا
 في عصر شعار العلم فيه البحث بتواضع في
 كل أمر جل أو حق لا التكذيب بكل
 ما يقال كبروا وعلوا

➤ الخليج ➤ في عرف الجغرافيا

هو قطعة من البحر داخلة في البر

➤ الخانجان ➤ هو نبات يوجد

منه ثلاثة اجناس وتستعمل منه الجزور
 وهو منبه عطرى وناقم لبعض امراض
 المعدة

➤ خلد ➤ يخلد خلودا دام

(خلد بالمكان) أقامه (و خلد)

الله (أدامه

(أخذ بالمكان) لصق به ولزمه

(الخلد) الدوام ومثله (الخلود)

انظر آخرة ولوح

(الخلد) الباك والقلب

➤ خالد ➤ بن ابي عمران

الانصارى الاربى هو صحابى شهد بدرا

استخلفه أمير المؤمنين على عتي البصرة

وتوفى في خلافة

➤ خالد بن الوليد ➤ بن المغيرة بن

بمهارة وقاتل بنفسه قتالا عنيفا حتى تكسر
في يده سبعة أسياف ومازال يدافع عدوه
حتى أجبره علي الانحياز عنه ثم انسحب
بسلام الى المدينة . فسماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيفا من سيوف الله

وذلك انه لما قتل الامراء الثلاثة
وأخذ الراية خالد أوحى الي النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك فصعد المنبر واعلم المسلمون
بقتل زيد وجعفر وابن رواحة وقال ثم أخذ
الراية سيف - من سيوف الله خالد بن الوليد
وفتح الله عليه

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يولي
خالدًا أئمة الخيل فشهد مع رسول الله فتح

مكة

وبعثه رسول الله الى بني جذيمة داعيا
لامة تلاقه فذهب فقاتلهم وقتل منهم فلما
بلغ الرسول ذلك رفق يديه الي السماء . ثم
قال (اللهم اني أبرأ اليك مما صنع خالد)
ثم أرسل عليا ومعه مال فودي لهم الدماء .
والاموال ثم جاء خالد الي النبي صلى الله
عليه وسلم فاعتذر عما بدر منه

وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى العزى بطن نخلة وكانت بيتا عظيما مضرا

عبد الله بن عمرو بن مخزوم ابوسليمان كان
واحدا ممن انتهى اليهم الجهد في الجاهلية
وكانت وظيفته من قريش علي الخيل وعلي
القبيلة ولهذا كان في وقائم بدر والخندق
وأحد قائدا لخيال المشركين ولم يشهدهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما بعد
الفتح من الوقائم

كان خالد موصوفا بالشجاعة محببا
فيهم مقدما عندهم موقعا لانه عارفا بأصول
الحرب . وكان من طباعه الشدة والتسرع
وكان في عهد ابي بكر قائدا علي الجنود
فألح عمر علي امير المؤمنين بعزله لشدة
وتسرعه فأبى عليه ذلك

أسلم خالد سنة ثمان من الهجرة وقيل
سنة سبع وقيل خمس والأصح انه أسلم
سنة سبع . ولما أسلم أرسله رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع جيش اميره
زيد بن حارثة الي مشارف الشام من ارض
البلقاء . يغزو الروم فحدثت وقعة مؤتة
العظيمة التي استشهد فيها زيد ثم اخذ
الراية منه جعفر بن ابي طالب فاستشهد
ايضا ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاستشهد
ايضا ثم انفق المسلمون علي دفع الراية
الى خالد بن الوليد فأخذها وقاد الجيش

تعظمه قريش وكنانة أيضاً فهدمها خالد
وقال :

يا عز كفرانك لا سبحانك

أنى رأيت الله قد أهانك
وكان خالد على مقدمة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فخرج خالد
فماده رسول الله ونفت في جرحه فبرئ
وأرسله إلى أكيدر صاحب دومة
الجندل فأمره وأتى به إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصالحه على الجزية

وأرسله النبي إلى الحارث بن كعب
بنجران وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام فإن
أجابوا أقام فيهم وعلمهم شرائع الإسلام
وإن أبوا قاتلهم فذهب إليهم وأسلم الناس
على يديه وأقام بينهم هادياً ومعلماً ثم وفد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
رجال منهم

لم يزل خالد على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم على هذه الحال من التقدم
عنده والزلفى منه فلما توفي عليه السلام وولاه
أبو بكر قتال العرب المرتدين

أشد ما أتى خالد من العرب المرتدين
كان في قتاله مع مسيلمة الذي ادعى النبوة
بأنه إمامة إذ خرج يقاتل بسنتين ألف رجل فلما

اشتد القتال وحى وطيس الحرب انكشف
المسلمون حتى أنهم انحسروا عن خيمة
خالد بن الوليد فأندهم قهض خالد وزيد
ابن الخطاب وثابت بن قيس وغيرهم من
أجلاء القوم وبثوا في الجند روح الحمية حتى
ردوا الأعداء إلى أهدم مما كانوا وصلوا إليه
ثم اشتد القتال وعظم الخطب وقهض
اتباع مسيلمة فخشى خالد أن ينهزم اخلاط
العرب الذين معه ويشد القتال في المهاجرين
والانصار فنادي في الناس أن امتازوا أي
ليلزم كل شخص قبيلته فظهر أن عدد القتلى
في المهاجرين والانصار أكثر مما في غيرهم
فقال العرب بعضهم لبعض هذا يوم يستحي
من الفرار وعلم خالد أن الحرب لا تخمد
نارها إلا بقتل مسيلمة فطلبه للبراز فخرج
إليه فحمل عليه خالد فانهزم مسيلمة فدعا
خالد إذ ذاك المسلمين للحملة على أعدائهم
فحملوا عليهم حملة صادقة فهزموهم ودخل
المهزومون حديقة وأغاقوها عليهم. فنهض
أحد أجلاء الرجال وهو البراء بن مالك
فقال يا مشر المسلمين أتقوني عليهم فحملوه
حتى اقتحم الجدار وسقط إلى الباب فقاتل
عليه حتى فتحه فدخل المسلمون الحديقة
فأفلخوا فيها أشد قتال فقتل هناك مسيلمة

فلما علم قومه بذلك وهم بنو حنيفة ولو الادبار
فأخدم السيف من كل من مكان

بعد فراغ خالد من قتاله لمسيمة في
اليمامة وجهه أبو بكر للعراق فكانت أول
وقائمه فيها وقمة الخفير قريب خليج البصرة
وكان اسم صاحبا هرمرز فطلبه خالد للبراز
فبرز اليه ولم يتجاوز الا قليلا حتى احتضنه
خالد فحمل عليه أصحابه فما شغله ذلك عن
قتله وحمل التمتع بن عمرو بالمسلمين
فأزاحوا الفرس وهزمهم

لما أنهزم أصحاب هرمرز اتفوا في الطريق
بامداد أرسلها اليهم كسرى وكان هرمرز
أرسل اليه يستمده فاجتمعوا مما ورجعوا
الي خالد فأعاد عليهم الكرة وهزمهم وقتل
وسبي وكان في السبي بومثذابو الهمام الحسن
البحري وكان نصرانيا

ثم علم خالد ان كسرى ازدشير بعث
اليه بجيش بقيادة الاندزر عز أكثره من
العرب الضاحية والدهاقين فسار اليهم
وجعل لهم كميناً فلما اتفوا ونشبت بينهم
الحرب خرج اليهم الكمين وأحاط بالعدو
فقتل منهم خلق كثير منهم قائدهم الاندزر
عز وكان موته عطشا

ثم ذهب خالد الى الخيرة فأتاه الدهاقين

من تلك النواحي فصالحوه علي التي الف
وفي تلك الاثناء مات كسرى ازدشير
ووقعت الفرس في الاضطرابات السياسية
فأخذ خالد يتمم فتح العراق فقصدا الانبار
وكان عابها شيرزاد فخرج لقتاله فلم يفلح
ثم صالحه وصالح خالد من حول الانبار .
وسار الى عين النمر فاستقبله عاملها الفرس
مهران بن بهرام جوين بجند عظيم من
الفرس والعرب تحت قيادة عقبة بن ابي عقبة
فيئنا كان عقبة يقوم صفوفه هجم عليه
خالد واحتضنه وأخذه اسيراً فانهزم العرب
بلا قتال ودمهم الفرس وتحصنوا في حصن
فما زال به خالد حتى افتتحه

ومنها سار خالد الي دومة الجندل
فخرج اليه من فيها فانهزموا وأخذ المسلمون
الحصن

ثم كانت بعد ذلك وقائع الحصيد
والحنافس ومضيق البرشا . والثني والزميل
وكانت آخر وقائمه بالفراض وهي نخوم
الشام والعراق والجزيرة فاجتمعت هناك
جنود الروم والعرب وفارس وقاتلوه فقاتلهم
ومزق شملهم

بهذه الحروب مهد خالد الطريق لفتح
الفرس وكانت حروب العراق اشدها في

المسلمون في فتوحاتهم لأن فيها اجتمع
الفرس والعرب علي قتالهم

وبينا خالد بن الوليد في الحيرة وهي

قطر بالعراق اذ وصله كتاب أمير المؤمنين

أبي بكر يأمره بامداد الجيش الذي كان

أرسله لفتح الشام وعسكر باليرموك بطارل

العدو حتى يأتيه المدد ، فصدع بالامر

وسار بنصف جيش العراق قاصد الشام

سنة ١٣ ومه ستة آلاف وقبل تسعة آلاف

فأغار في طريقه علي جموع من بني تغلب

وكلب فلما انتهى الي سوي اغار علي جمع

من بهرا وتم اني اركو وتدمر فتحصن اهلها

ثم صالحوه وفعل مثل ذلك بحوارين

وقال العابري انه سار الي قسم وقاتل

ابني مشجعة ثم سار الي ثنية العقاب قرب

دمشق ناشرا رايته وكانت سودا ثم سار

فأني مرج راهط فأغار علي غسان يوم

فصحهم وارسل بعض رجاله للاغارة علي

قرى القوطة . ثم سار ونزل بالجابية وقبل

بالباب الشرقي من دمشق فأخرج لم طريقه

نزلا وخرما وقال له احفظ لي هذا العهد

فوعده بذلك

ثم سار خالد الي بهري فافتتحها ثم سار

فلحق بجيش المسلمين في اليرموك وقيل بل

لحقهم في اجنادين فبلغ جنود المسلمين هناك

سبعة وعشرين الف فيهم الف صحابي وكان

الروم في مائة الف وكان المسلمون كل أمير

علي جنوده ليس عليهم أمير عام فلما حضر

خالد ورأى أن عدم وجود قائد عام يفضي

الي اختلاف الآراء واضاعة الفرص لاسيما

وكان عدد المسلمين قليلا وعدد أعدائهم

كبيرا بان لم يكن المسلمون مع تلك القوة علي

غاية التماسك والتضامن عجزوا عن

مكافحة عدوهم ، فلما أراد المسلمون

الخروج الي عدوهم علي طريقةتهم الاولي

للبلتين قيتان جهادي الاولي قام فيهم خالد

وقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه

« هذا يوم من ايام الله لا ينبغي فيه

الفخر ولا البغي ، أخسروا جهادكم وأرضوا

الله بعملكم ، فان هذا يوم له ما بعده ،

ولا تقاتلوا قوما علي نظام وتعبئة وأنتم

متساندون فان ذلك لا يحل ولا ينبغي وان

من وراءكم ماو يعلم علمكم حال بينكم وبين

هذا . فاعملوا فيما لم تؤمروا به الذي ترون

انه رأى من واليكم ومحبيته »

قالوا هات فما الرأي ؟

فأشار عليهم بان يتناوبوا القيادة العامة

وان يؤمروه عليهم ذلك اليوم فأمره وهم

يظون ان الامر سيطول

قتل خالد قيادة الجيش واخذ في تعبته فجعل القلب كراديس واقام فيها ابا عبيدة وجعل الميمنة كراديس وعليها عمرو ابن العاص وشرجيل بن حسنة والميسرة كذلك وعليها القمقاع بن عمر ويزيد بن ابي سفيان وجعل علي كل كردوس وجلا من الشجمان وجعل علي الطلائع قباث بن اشيم ولما سم له ذلك خرج على العدو بأربعين كردوسا وأمر عكرمة بن ابي جهل والقمقاع بن عمرو فأشعل النار الحرب فأظهر الروم من البسالة والاقدام ما كاد يزحزح المسلمين عن موافقهم ولكن المسلمين ثبتوا ثبات الرومي امام هجمات الاعداء وقاتل خالد بنفسه ومعه جماعة قتالا حارا امام فسطاط خالد حتى دحر والرومان ونهض خالد بالقلب حتى صار بين مشاتهم وخيالهم فانهزم فرسان العدو فأفرج لهم المسلمون وأما المشاة فقتل منهم خلق كثير ونم النصر للمسلمين بعد أن أصيب منهم عدد عديد منهم أشرف القوم وقادتهم كما أصيب من أشرف الروم كذلك

ثم سار الجيش لفتح دمشق وبينما هو محاصر هامة أبو بكر وتولي الخلافة عمر

ابن الخطاب فكان اول ما عمله فيما يختص بفتح الشام عزل خالد بن الوليد عن القيادة العامة فأنى البريد بتولية ابي عبيدة بدله وهم يحاصرون المدينة فكتم ابو عبيدة الخبر حتى يتم فتح المدينة . فلما تم فتحها نزل عن القيادة لابن عبيدة وقاتل منطوعا فحضر معظم فروع الشام وارمينيا وكان المسلمون يستمدون رايه ويقدمونه علي أمر انهم ساعة الحاجة وكان أبو عبيدة بوليه الخيرش للفتح . ولما فتح في امارة ابي عبيدة قنسرين التابعة لولاية حلب وانتهى الخبر الي عمر بذلك قال :

«أمر خالد نفسه ، يرحم الله أبا بكر هو كان أعلم بالرجال مني»

وكان من أكبر أسباب عزل عمر له افتتان الناس به واقبالهم عليه ، ومحبتهم له ، فخشي أن يفتتن به وهو على رأس جيش عظيم فيحدث - حدثا يطول ألم المسلمين منه . وقد روي انه استدعاه بعد عزله الى المدينة فعاتبه خالد فقال له عمر . « ما عزلك لزيبة فيك ولكن افتتن بك الناس فخفت أن تفتتن بالناس »

كان خالد من أهم قادة العالم فقد دوخ العراق والشام في عشرات من الوقائع

ولم يخذل حزة وامة وما ذلك الا لبصيرته
بأساليب الحرب وبهظته لتصيد الفرص
وتعهد رجاله بالعناية والارشاد

سكن خالد بن الوايد في آخر حياته
مدينة حص من الشام ومات بها اول قبر بزار
هناك الآن . وكانت وفاته سنة (٢١) هـ
روى انه لما حضرت الوفاة قال:

« لقد شهدت مائة زحف اوزها .ها
وما في بدني موضع شبر الا وفيه ضربة او
طعنة .ها انا اموت على فراشي كما يموت
الغير ، فلا نامت اعين الجبناء . وما من
عمل ارجى من لا اله الا الله وانا مترس
بها »

اوصى خالد قبل وفاته الى عمر وحبس
فرسه وسلاحه في سبيل الله . ولما مات
اجتمع نساء بني المغيرة يبكين عليه فلما بلغ
ذلك عمر قال : « ما عليهن ان يبكين ابا
سايان ما لم تكن تقع او لثقة » وقيل انه
لم يبق امرأة من بني المغيرة الاجزت لمتها
وحاقت راسها حزنا على خالد بن الوايد
﴿ خالد ﴾ بن زيد بن معاوية كان
من اعلم قريش بمنون العلم وله كلام في
الكيمياء والطب وكان متقنا لهما وله شعر
جهيد توفي سنة (٨٥) هـ

﴿ خالد ﴾ بن عبد الله القسري كان
امير المراقين من قبل هشام بن عبد الملك
الاموي وولي قبل ذلك مكة سنة (٨٩) هـ
وكان معه ودا من خطباء العرب البلغاء .
وكان كثير العطاء . وكان يتم في دينه قتل
سنة (١٢٥) او (١٢٦)

﴿ خالصة ﴾ الشيء . يخالسه خالسا
اخذه في غفلة اصحابه ومثله (اختلسه)
(الخالصة) الاسم من اختلس
والفرصة

﴿ خالص ﴾ الشيء يخالص خلوفا
صار خالصا ونجا وسلم . وصفا
(خالصه) نجاه وصفاه
(خالصة في المشرفة) صافاه
(تخلص منه) نجا منه
(اخلص الطاعة) صدق فيه او
(اخلص) جعله خالصا من الدنس
(استخلصه) اختاره

(هذا خالصة لك) اي خالص لك
قال تعالى (فأخلصناهم بخالصة ذكرى
الدار) أي بحال خالصة هي ذكرى الدار
الآخرة

(الخلاص) النجاة
(الخيلاص) ما اخلصته النار من

الذهب وغيره

(الخَلْصَة والخَلْصَة) ماخلص من

غيره

(الخَلْص) الصاحب

﴿خَطَطَه بِهِ﴾ بِخَطَطِهِ خَلْصًا . ضمه

اليه فاختلط ومثله (خَطَطَه)

(خاططه مخاططه) مازجه وعاشره

(خُوطِطَ فِي عَقْلِهِ) اختل عقله

(خَطَطَ) مفرد الاخلاط والاخلاط

هي عند الاطباء الاقدمين الدم والصفراء

والسوداء والبلغم

(أَخْلَطَ النَّاسَ) الاوباش لاواحدله

(الخَطْلَة) الشركه

(الخَلِيط) المخاط والشريك

(الخَلِيطُ مِنَ النَّاسِ) الاوباش

﴿خَلَعَهُ﴾ الثوب يخلعه خالعه نزع

ومثله اختلعه

(خَلَعُ مَخْلُوعٌ خَلَاعَةً) كان خليعا أى

فيه خَلَاعَةٌ

(خَالَمَ الرَّجُلَ زَوْجَتَهُ وَخَالَمَتِ الْمَرْأَةُ

زَوْجَهَا) خلع كل منهما الآخر

(تَخَالَعُ الزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ) خلع كل

منهما الآخر

(انخلع) انزع

(الخَلَاعَةُ) التهنك

(الخَلْعَةُ) الثوب الذي يعطي منعحة

جمعها خَلَع

﴿الخَلْعُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ﴾

اتفق الائمة ان المرأة اذا كرهت الرجل

لقبح منظره أوغيره جازاها ان تخالعه على

عوض ويجوز ان يتراضيا على الخلع من

غير سبب . وحكى عن الزهرى وعطاء

وداود ان الخلع لايجوز في هذه الحالة

الخلع طلاق بان عند أبي حنيفة

ومالك في احدى الروايتين عن احمد وفي

القول الجديد من أقوال الشافعي الثلاثة

وقال احمد في أظهر الروايتين هو فسخ

لا يتنص عدداً وليس بطلاق

﴿الخَلْعِيُّ﴾ هو أبو الحسن علي بن

الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف

بالخامى الموصلى الاصل المصرى الدار

صاحب الخليعات المنسوبة اليه

كان تقيها شافعيًا سمع ابا الحسن

الحوقى وأبا محمد بن النحاس و ابا الفتح

العديس وغيرهم : قال القاضي عياض

اليحصبي سألت ابا على الصديقي عنه

وكان قد اقيه لما رحل الي البلاد الشرقية

فقال فقيه له توألف حمنة . ولي القضاء

وقضي يوما واحدا واستعفى ثم انزوى
بالقرافة الصغرى وكان مسند مصر بعد
الحبال

وذكره القاضي أبو بكر بن العربي
فقال هو شيخ معتزل في القرافة له علوي
الرواية وعنده فوائد وقد حدث عنه
الحيدري وكني عنه بالقمرافي

وقال غيره ولي الخلمي قضاء فامية
وخرج له أبو نصر أحمد بن الحسين
الشيرازي أجزاء من مسلماته آخر مارواها
عنه أبو رفاعة

وكان أبو الحسن الخلمي اذا سمع عليه
الحديث يختم مجالسه بهذا الدعاء : اللهم
مامنت به فتممه ، وما انعمت به فلا تسلبه ،
وما سترته فلا تهتكه ، وما علمته فاغفره
ولد سنة (٤٠٥) هـ وتوفي سنة

(٤٩٢) هـ

﴿ خلفه ﴾ يخلفه خـ لافة جاء

بـ هـ

و خلف ابنا جاء بعده وخلفه أباه
صار في مكانه

(خلف أقاله) تركهاو (خلفه) اخره

(خلفه ابته) جعله خليفته

(خالفه) ضد واقفه

(أخلفه الوعد) ماوفى به

(تخلف عنهم) تأخر

(اختافوا) لم يتفقوا

(استخلفه) جعله خليفته

(الخوالد) النساء

(الخلف) الامم من الخلاف

(الخلف والخلف) الولد :

والخلف البدل

(الخليفة) الامم من الاختلاف

بمعنى التردد

(الخلفة) عنب ينبت بعد ما يسود

العنب فيدرك بعد قطف ما تقدمه وكذلك

هو من سائر الثمر . وقيل هو ما ينبت يبرد

آخر الليل

(جعل الليل والنهار خلفه) اي هذا

خلفا من هذا

(الاخلف) الأعرس والاحول

﴿ الخليفة في الاسلام ﴾ الخليفة

رئاسة دينية ودنيوية : ظهرت في الاسلام

هذه الوظيفة عقب وفاة رسول الله صلى الله

عليه وسلم

وذلك انه لما انتقل رسول الله الى

الرفيق الاعلى احتاج المسلمون لاميير يلم

شعبهم ويحوظ أمرهم ، وبهذين على

وحدثهم وبراعى مصالحهم الدينية والدنيوية
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائماً بهذه الوظيفة في حياته ، فلما اختاره
الله لجواره نشأت الحاجة لمن يقوم مقامه
في جميع ما ذكر . فاجتمع الناس في سقيفة
بني ساعدة وتذاكروا أمر الخلافة وفيمن
يولونه وانا للموردون نص مجادلانهم لتعلم
من مجموع ما نال به قادة الصحابة مرعي
أفظارهم وطمع هماتهم

أمير ومنكم أمير ولن نرضي بدون هذا
فقال سعد هذا أول الوهن
فلما بلغ المهاجرين هذا الاجتماع
امر عوا اليه فتياً عمر لا كلام فقال له
أبو بكر علي رسلك وكان أبو بكر وقررافيه
حلم وتوده فتكلم فذكر تاريخ المهاجرين
وما لهم من السوابق الحسنة في تحمل
الشدائد ثم كر على الانصار فأثني عليهم
وأظهر فضلمهم ثم قال لهم نحن الامر اوانتم
الوزراء لانفتاقون جشورة ولا تقضي دونكم
الامور

اجتمع الانصار وهم بنو الاوس وبنو
الخزرج في سقيفة بني ساعدة وهي ظلة
كانت بالقرب من دار سعد بن عباد
وكانت له الرئاسة فتشاوروا في امر الخلافة
وكانوا يرمون الى تولية سعد المذكور

فقام الحباب بن المنذر من الخزرج
وقال . يا معشر الانصار املكوا عليكم
أمركم فان الناس في فيثكم وظلمكم ، ولن
يجترى . يجترى . علي خلافكم ، ولن
يصدر الناس الا عن رأيكم ، انتم أهل
العز والتمرة ، وأولو المدد والمسة والتجربة
وذوو اليأس والنجدة ، وانما ينظر الناس
الى ما تصنعون ، ولا تختلفوا في سعد عليكم
رأيكم ، وينقض عليكم أمركم . اي هؤلاء
الا ما سمعتم فما أمير ومنهم أمير

قام سعد بن معاذ فخطب فيهم
وبين أن الانصار أكبر الفضل في حياية
الدعوة الى الاسلام وفي المجاهدة بأموالهم
وأففسهم لشرها وقال لا ينبغي لاحد ان
ينازعهم في هذا الامر . فأجابوه اصبت
ووقفت لسداد

فقال عمر هيات لا يجتمع اثنان في
قرن واقاض . ثم قام الحباب بن المنذر ثانية
وقال :

ثم تباحثوا في الامر فقال قائل منهم
ان احتج علينا المهاجرون فقالوا نحن اهله
وقومه ولنا الحق في ورائته فماذا نجيبهم ؟
فأجابهم رجل منهم قائلاً نجيبهم بقولنا منا

يامعشر الانصار املكوا على أيديكم
ولا تسمعوا ، فآلة هذا واصحابه فيذهبوا
بضميكم من هذا الامر . ثم قال أنا جذيلها
الحكك ، وعذيقها المرجب ، اما والله أن
شئتم لعينها جذعة

فحدث اذ ذلك بيته وبين عمر جال
ثم قام ابو عبيدة بن الجراح وقال:
« يامعشر الانصار انكم أول من
نصر وآزر ، فلا تكونوا أول من يذل
وغير »

فقام بشير بن سعد وهو من بني زيد
بن مالك من الخزرج فقال :

« يامعشر الانصار انا والله لئن كنا
اولي فضيلة وجهاد وسابقة في هذا الدين
ما أردنا به الارض ، ربنا وطاعة نبينا ،
والكدح لا فستنا فما ينبغي لنا ان نستطيل
على الناس بذلك ، ولا ينبغي به من الدنيا
عرضا فان الله ولى المنة علينا بذلك الان
محمدا من قريش وقومه احق به واولي واهم
الله لا يراني الله أنزعهم هذا الامر أبدا
فاتقوا الله ولا تخافوهم ولا تنازعوهم
فقام ابو بكر وقال :

هذا عمر وهذا ابو عبيدة فيما شئتم

فبايعوا

فقال الاثنان لا والله لا نتولى هذا
الاخر عليك ، فأنت أفضل المهاجرين ،
وثاني اثنين اذها في الفار ، وخليفة الرسول
عليه الصلاة والسلام أفضل دين المسلمين
فمن ذا ينبغي له ان يتقدمك او يتولى هذا
الامر عليك ، باسط يدك انبايك فمد عمر
يده اليه فبايعه ثم بايعه ابو عبيدة ثم بشير بن
سعد

فلما رأى ذلك الحباب بن المنذر قال
لبشير عمتت على ابن عمك الامارة . قال لا
والله ولكنني كرهت ان انازع قوما حقا
جملة الله لهم

فلما رأت الاوس ما صنع المهاجرون
وما كان يرمي اليه الخزرج من تأمير زعيمهم
سعد بن عباد ، قال بعضهم لبعض وفيهم
اسيد بن حضير والله لئن وليتها الخزرج
عليكم مرة لازالت لهم عليكم الفضيلة
ولا جعلوا لكم مهم فيها نصيبا ابد اقوموا
فبايعوا ابا بكر فقاموا اليه فبايعه

هذا موجز ما حصل وقد أورد العلامة
الدينوري في كتابه الامامة والسياسة تفصيلا
او في تلخيصه ونردف كل جملة ملاحظتنا
وما سنورده قد ذكرناه في بعض الفصول
انسابقة ولكننا نعيد هنا لانه محل اللاتق

به فنقول :

الحرية التي لم يقيدها الدين الا بالكتاب
والسنة التي هي دستور الاسلام
اما الكتاب فليس فيه نص على
امر الخلافة

وأما السنة فلم يرد فيها ما يشير الي
ان الخلافة في أهل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم حتي يصح لعلي رضي الله عنه
أن يقول (ومن يطالب هذا الامر غيرنا)
نعم ورد في السنة حديث عدي في
الاحاديث الصحيحة بأن الخلافة في قريش
وهي قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم . فان
صح هذا الحديث وكان لا مناص من
الايمان ، وجب حمله علي انه من باب الاخبار
بالغيب لا من باب الامر باتخاذ الخلفاء
من قريش خاصة . أو حمله علي انها في
قريش مادامت قريش اقوى عناصر الامة
الاسلامية وأقدرها علي حفظ كرامتها

لانه لو كان قصد النبي صلى الله عليه
وسلم أن يكون الخلفاء من قريش لكان
قال ذلك لجمهور الانصار وهم القوم الذين
ينظر منهم العاموح بحق الي خلافة النبي
صلى الله عليه وسلم ولما كانت الانصار
نأبي المبايعة لابي بكر بعد وفاة النبي
صلى الله عليه وسلم وستري أن الخلاف

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
وشعر الناس بلزوم نصب اما لهم لقي العباس
ابن عبد المطالب عليا بن ابي طالب فقال
له ابط يدك ابايعك فيقال عم رسول الله
بايع ابن عم رسول الله ويايئك اهل بيتك
فان هذا الامر اذا كان لم يقال (اى اذا
حصل لم ينسخ) . فنال علي ومن يطلب
هذا الامر غيرنا ؟ وقد كان العباس لقي
ابا بكر فقال له هل اوصاك رسول الله
بشيء ؟ قال لا . واتي ايضا عمر فقال له
مثل ذلك فقال عمر لا

نقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ماترك امر الامة لذاتها الا ليؤذنها
بانهم اقد بلغت رشدها وانها ليست في حاجة
الي وصاية وان عليها ان تختار لحكومتها
من تريد من رجالها ولو لذلك لعين الخليفة
بعده ولا يصبح ذلك سنة وخرج الدستور
عن حقيقته وصار اقوي آله للمستقبلين
اليوم بضربون به وجوه طلاب الشورى
والحرية

اما قول علي كرم الله وجهه لعنه العباس
ومن يطلب هذا الامر غيرنا ؟ فلم
نقهه . لان فيه قييداً لحرية الامة تلك

كان يقضى الى حرب بين الطرفين
 ومن أوجه الاسباب لحل هذا الحديث
 علي أنه من باب الاخبار بالغيب علي حد
 قوله خير القرون قرني ثم الذي يليه ثم الذي
 يليه الخ ، أن هذا الدين دين عام شرعه
 الله ليجمع العالم كافة ولذلك لم يتعبدنا الا
 بما يدين له كل قلب انساني مما يحس به
 بالفطرة وقد محق الله امتيازات الجنسيات
 والقرابات وقررنا وجوب احترام صوت
 الامة واعتبار رأيها والرجوع اليه لقوله
 صلي الله عليه وسلم (مارآه المسلمون حسنا
 فهو حسن) فكيف يعقل أن ديننا هذا
 شأنه يحصر أمر خلافة الارض في قبيلة
 واحدة تدور عليها الادوار فتصبح أورا
 بعد عين كما تري في هذا العصر فهل يمكن
 ان يقوم اليوم بالخلافة رجل من قريش
 وأنت خير بما أصابهم من الفرقة والبعد
 عن ينابيع الحياة والحركة
 نص القرآن علي ان الايام بداؤها الله
 بين الناس وان ما ارتفعت اليوم أمة الا
 وانخفضت غدا وقريش ما خرجت عن
 دائرة البشر فهل يعقل ان الدين العام الذي
 أنزل ليضم بين جناحيه الأبيض والأسود
 يعلق أمر الخلافة علي قاعدة غير ثابتة كاني

نحن بصدد ها ؟

اكرر القول بأن هذا الحديث لو صح
 فهو من باب الاخبار بالغيب ليس الا
 وعليه فأمر خلافة النبي صلي الله عليه
 وسلم كان يجب أن تطرح علي المسلمين
 كافة ليختاروا لهم نوابا يختارون من بينهم
 من شاءوا فلننظر ماذا تم بعد ذلك
 لما قبض النبي صلي الله عليه وسلم اجتمع
 الانصار الي سعد بن عبادة وكان سيدهم
 فقالوا له ان رسول الله قد قبض . فقال
 سعد لابنه قيس اني لا أستطيع أن أسمع
 الناس كلاما المرضى ولكن تلق مني قولي
 فأسمعهم

فكان سعد يتكلم وابنه يردد كلامه
 فكان مما قال بعد ان حمد الله واثني اليه
 يا عشر الانصار ان لكم سابقة في
 الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة
 من العرب . ان رسول الله صلي الله عليه
 وسلم لبث في قومه (أى في قريش) بضع
 عشرة سنة يدعوهم الي عبادة الرحمن وخلافة
 لاوثان فما آمن به من قومه الا قليل . والله
 ما كانوا يقدرون أن يمنوا رسول الله ولا
 يعرفوا دينه ولا يدافعوا عن انفسهم حتي
 أراد الله تعالى لكم الفضيلة وساق لكم

سمعت من كلامهم فلا عجب ان قلت

معنا ما قلناه فيه

لما بلغ ابا بكر وعمر اجتماع الاصل

في سقيفة بني ساعدة لانتخاب الخليفة

منهم امرعا اليهم فوجدوم جلوسا فلما

تم افتتح أبو بكر رضي الله عنه الكلام وقال:

أن الله جل ثناؤه بعث محمدا صلي

الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق فدعا

الي الاسلام فأخذ الله بنواصينا وقلوبنا

الي مادعا اليه فكنا معشر المهاجرين أول

الناس اسلاما والناس لنا فيه تبع ونحن

عشيرة رسول الله صلي الله عليه وسلم ونحن

مع ذلك أوسط العرب انسابا ليست قبيلة

من قبائل العرب الا واقريش فيها ولادة

وانتم ايضا والله الذين آووا ونصروا انتم

وزراؤنا في الدين ووزراء رسول الله صلي

الله عليه وسلم وانتم اخواننا في كتاب الله

تعالى وشر كأؤا في دين الله عز وجل وفيما

كنا فيه من سرا وضرار . والله ما كنا

في خير قط الا كنتم معنا فيه فانتم أحب

الناس الينا وأكرمهم علينا وأحق الناس

بالرضا . بقضاء الله والتسليم لامرهم ولما ساق

لكم ولاخوانكم المهاجرين فلا تحذوم

وانتم المؤمنون علي أنفسهم حين الحصاصه

الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان

به وبرسول الله صلي عليه وسلم والمنع له

ولا صلبه والاعزاز لدينه والجهاد لاعدائه

فكنتم أشد الناس علي من تخاف عنه منكم

وأنته علي عدوكم من غيركم حتى استقاموا

لامر الله طوعا وكرها وأعطى البعيد المقادة

صاغرا ذائرا ، حتى أخذن الله لنيه بكم

الارض ، ودانت بأسيا انكم له العرب ،

ترواه الله وتروا من عنكم قريش فشدوا

أيديكم بهذا الاسر فانكم احق الناس

واولام .

فأجابوه جميعا ان قد وقعت في الرأي

وأصبت في القول وكفى بذلك ما رأيت

بنو ليك هذا الامر فانت مقم واصالح

المؤمنين رضي

نقول لو كان حديث الخلافة في

قريش يعرف من دين عبادة سيد الانصار

لما نجاس علي ان بخطب هذه الخطبة وقد

دنا بأهين قومه علي كلامه علي ان احدا

منهم لم يعرفه . ولو كان النبي صلي الله عليه

وسلم قاله وكان قصده ان تكون

الخلافة في قريش ليلكن الاولى بالتمامه

اليهم هم هؤلاء الانصار الذين لا يتناول

الي الخلافة مع قريش غيرهم اما وقد

والله ما زالتم مؤثرين اخوانكم من
المهاجرين وأنتم أحق الناس الا يكون هذا
الامر واختلافه علي ايديكم ، وابد ان
لانحسدوا اخوانكم علي خير ساقه الله
تعالى اليهم وانما ادعوكم الي ابي عبيدة او
عمر وكلاهما رضيت لىكم ه ذا الامر
وكلاهما له أهل : انتهى (١)

تقول برى المناهل في خطبة ابي بكر
انه لم بشر الى حديث الخلافة في قريش
مع أنه كان أمضي سلاح له في ذلك اليوم
العصيب ، الامر الذى يجعلنا نشك في صحته
وان الكتاب الذى نقل منه هذه الخطبة
هو من أقدم الكتب وأوثقها في مسائل
الخلافة الاسلامية

تقال الانصار لابي بكر : والله ما نحسدكم
علي خير ساقه الله اليكم وأنا لىكم وصفت
ياأبا بكر والحديث ولا أحدأ من خلق
الله تعالى احب اليا منكم ولا ارضي عبدنا
ولا ابن ولا سنة نشفق الامام عبد اليوم ، ونحذر
ان يعاب علي هذا الامر من ايس منا
(١) نقلنا خطبة ابي بكر عليه السلام كتاب
الامامة والسياسة لابي محمد عبد الله بن
مسلم الدينورى المتوفى سنة (٢٧٠) هـ

ولا منكم ، فلو جعلتم اليوم رجلا منا ورثنا
منكم بايعنا ورضينا علي انه اذا هلك اخترنا
بدله من قريش أبدا ما بقيت هذه الامة
كان ذلك أجدر أن يعدل في امة محمد صلى
الله عليه وسلم وان يكون بعضنا يتبع بعضنا الخ
فقام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه وقال :
ان الله تعالى بث محمد صلى الله عليه
وسلم رسولا الى خلقه وشهيدا علي ائمة
ليعبدوا الله ويوحده وهم ائذ ذاك يعبدون
آلهة شتى ويزعمون انها لهم شافعة وعليهم بالغة
فائقة ، وانما كانت حجارة منحوتة وخشبا
منجورة فاقروا ان شتمت انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم « وبعبدون
من دون الله مالا ينفهم ولا يضرهم »
« ويقولون هؤلاء شفعة عند الله »
« وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى »
فكظم علي العرب أن يتركوا دين آباؤهم
فخص الله المهاجرين الاولين بتفضيله
والايام والمواساة والصبر على الشدة
من قومهم واذلالهم وتهذيبهم ايام ركل
الناس يخالف عليهم زارهم فلم يستوهشوا
قلة عدتهم وازراء الناس واجتماع قومهم
عليهم فهم أول من عبد الله في الارض
وأول من آمن بالله ورسوله وهم أول باؤه

هذه الامة شوري بينهم فكان يجب ان
تطرح مسألة الخلافة علي الامة لتنتخب
لها نوابا يقيمون لها الخليفة علي مقتضى
شورها ودستورها

ثم انه من البديهي ان امرة من
الامرات قد تنجب في بيل من الاجيال
من كبار الرجال من يكفون بمالك الارض
كلها ملوكا وقادة ولكنها قد تصاب بالمقم
في الجبل الذي بعده فلا ينبغ منها من يصلح
لقيادة ككتيبة، فكيف يصح بعد هذه البديهة
ان نحصر الخلافة في البيوت والطوائف
ثم انا نأخذ من اقوار طائفتي الانصار
والمهاجرين بان احديهما أو كليهما احق
بالخلافة دون سائر المسلمين ولا نعلم ان
القرآن الذي جا بالحرية والمساواة
قبل شرائع العالم كافة نص على ان بعض
المسلمين افضل من بعد افضلية توجب
الامتيازات لنبل المراكز العامة في الامة
لوصح ان بعض طوائف هذه الامة
او امرة من امراتها لها الميزة علي سائر
الامرات ولها حق الملك عليهم فكانت
هذه الامة غير دستورية وكانات
شريعته غير محترمة لحرية الافراد
والواقع غير ذلك بل المأخوذ بالنص

وعشيرته واحق الناس بالامر من بعده
لا ينازعهم فيه الا ظالم
وانتم بامعشر الانصار من لا ينكر
فضاهم ولا النعمة العظيمة لهم في الاسلام
رضيكم الله انصارا لدينه ورسوله وجعل
اليكم مهاجرتة فليس بعد المهاجرين الا واهين
احد عندنا بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم
الوزراء لانفتحت دونكم بمشورة ولا
تنقضى دونكم الامور . انتهى

تقول يؤخذ من خطبة أبي بكر رضي
الله عنه أنه احتج على فضل المهاجرين على
الانصار بانهم أول من آمن برسول الله
صلي الله عليه وسلم واجابه ، ولكن هذا
شيء . والصلاحية للخلافة شيء آخر ، فربما
سبق قوم الي خير ولم يوجد فيهم من يصلح
للزعامة . ثم ان مسألة الخلافة والزعامة من
حقوق الامم لا من حقوق الطوائف .
فالامة تولي عليها من شئت لانها هي
وحدها التي ستذوق ثمرة انتخابها سواء
أكان - لو أم مرا ولا يصح ان تتناجى
الطوائف الرئيسية في الامة فيمن يصلح
ان يكون بيت الزعيم منه الا اذا كانت
تلك الامة ساقطة منحطة ليس لها من
امرها شيء . اما وقد نص الله علي ان امر

عمل متقنا . وقد غلبا بعضهم فقال ان قائلهم
ومقتولهم في الجنة

والحقيقة أنهم بشر مثنا وان كانوا أفضل
منا تقوى واما انا وحسبنا الحق وقربا من
النور الحمدي ولكن لا يقول أحد بأنهم
منزهون عن الخطأ وبأن جميع أعمالهم
حسانات مع أنه ثبت لنا أنهم تجادلوا
وتشامخوا وتضاربوا وقتل بعضهم بعضا ومر
عليهم زمن كانت فيه المجازر بينهم على أشد
ما تكون بين المتخاصمين من الشعوب
المتعادية . ومن الذي ينسى أن وقعة صفين
بين علي ومعاوية ذبح فيها مائة الف مسلم
وذبح نحو ذلك في واقعة الجمل بين علي وطلحة
وعائشة ووقعة النهروان بين علي وزياد
خرجوا عليه من المسلمين

هذه وقائم حمل فيها المسلمون بعضهم
على بعض بالسيف حزا في الاعناق وبنينا
في الافئدة وضربا في الوجوه وقر البطون
فاذا ضربنا صفحا عن ذكر اسبابها ونسبها
بكمال الحرية واكتفينا بأن ننظرها على غير
حقيقتها وسوسة وخوفا كما كمن يريد أن
يتش نفسه والله لا يهدي المبطلين

وبناء علي هذا فنحن سندرج بتقوى
الله والحب الصادق للإسلام والتمسك

من القرآن الكريم ومن أحوال النبي صلي
الله عليه وسلم ان المؤمنين اخوة وأن صغير
المسلمين عند الله كبير وأن لكل فرد حق
الشوري والنيصحة في الامور العامة وأن
كل مسلم مطلوب منه الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر

وانا لا يحدو بنا الي اطالة الروية في
هذه المواطن الا انا أخذنا على أنفسنا أن
ندرس تاريخنا بروح انتقادية لنقف على
أسرار تقدمنا وعلل تأخرنا ولعلنا أول من
اخطت لبقه هذه الخعة في درس تاريخ
الصحابة فان المؤرخين الاقدمين والمحدثين
حفظوا حيال حوادث الصدر الاول
ظاهرا من الادب وامتنعوا عن ابداء
آرائهم في تلك الحوادث الهائلة التي كانت
أمهات الحوادث الاقلية في هذه الامة
لما احتوته من عوامل التقدم وعلل التأخر
مما نجا. تاريخ ذلك العصر الفاضل بالحياة
غامضا مستورا . وظن أكثر المسلمين أن
الانسان يأثم أن انتقد أحد الصحابة أو
رأي خلاف رأيه واستحال لديهم هذا
الظن الي وسوسة حسنت لهم أن ينظروا
لحوادث ذلك التاريخ من خلال حجب
مموهة حتى يروا فيه كل شيء حسنا وكل

الناس بنصوص الكتاب في درس هذه
الحوادث الهائلة بكل حرية واستقلال حتي
ندرك سر تقدمنا وعلل تأخرنا والله الهادي
الى سواء السبيل

هذا ما تقدمه ابيلا برتاب القارى،
في أقوالنا أن رأها على غير طريقة المؤرخين
نرجع لما كنا فيه فنقول: ما كاد أبو بكر
يتيم مقالته تلك حتى وقف الحباب بن المنذر
أحد الانصار فقال: يا معشر الانصار
املكوا على أيديكم فإما الناس في فيثكم
وظلائكم ولن يجبر مجبر علي خلافكم وان
يصدر الناس الا عن رأيكم. أنتم أهل العز
والثروة واولو المدد والنجدة وأما ينظر
الناس ما تصنعون فلا تخفوا فيفسد عليكم
رأيكم وتقطع أموركم. انتم أهل البراءة
والبيكم كانت الهجرة ولكم في السابقين
الاواين مثل ما ظم وانتم أصحاب الدار
والايمان من قبلهم والله ما عبدوا الله علانية
الا في بلادكم ولا جمعت الصلاة الا في
مساجدكم ولادانت العرب الا بأسيا فيكم
فانتم اعظم الناس نصيبا في هذا الامر
وان ابي القوم فمنا أمير ومنهم أمير

فقسام عمر فقال: هيات لا يجمع
سيفان في غمد واحد والله لا ترضي العرب

ان تؤمرم ونبيها من غيركم ولكن العرب
لا ينبغي أن تولى هذا الامر الا من كانت
النبوة فيهم وأولي الامر منهم انا بذلك
علي من خالفنا من العرب الحجة الظاهرة
والسلطان المبين. من ينازعنا سلطان محمد
وميراثه ونحن أولياؤه وعشيرته الامد
بباطل أو متجاف لأنم أو متورط في
هلكة

تقول يقول عمر رضى الله عنه (والله
لا ترضي العرب أن تؤمرم ونبيها من
غيركم) وهذا الكلام عليه رائحة من
التبيز بين القبائل. فقله من غيركم أي
يا معشر الانصار ممن أن الانصار والمهاجرين
وجميع سكان زرة العرب هم عرب
لا جبال في أصلهم فكيف يسوغ أن
يقال للانصارى نينا من غيركم وقد سحا الله
التمايز بالقبائل ولم يمج الله التمايز بين قبائل
العرب فقط بل محماه من بين جنسيات
جميع المسلمين فقال تعالى يا أيها الناس
(ولم يقل يا أيها العرب) انا خفتكم من
ذكر وأشي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
أن أكرمكم عند الله اتقاكم ولم يقل إن
أكرمكم عند الله من كان قرشيا
فقام الحباب بن المنذر وقال يا معشر

الانصار املكوا علي ايديكم ولا تسموا
مقالة هذا واصحابه فيذهبوا ينصبكم من
هذا الامر فان ابوا عليكم ماسألتهم فأجلوم
عن بلادكم وولوا عليكم وعليهم من اردتم
فأنتم والله اولي بهذا الامر منهم . فانه
دان لهذا الامر من لم يكن يدين له بأسيا فسا
اما والله ان شئتم لتميدنها جذعة . والله
لا يرد علي احد ما قول الاحطمت افه
بالسيف

قال عمر : فلما كان الحباب هو الذي
يجيبني لم يكن لي معه كلام لانه كان بيني
وبينه منازعة في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنهاني عنه فحلفت ان لا أكله
كلمة ترويه ابدا

فقام ابو عبيدة بن الجراح فقل يامعشر
الانصار انتم اول من نصره وآوي فلا تكونوا
اول من يبدل ويفير

ثم قام قيس بن سعد الانصاري وهو
من سادات الخزرج فقال :

يامعشر الانصار اما والله لئن كنا
اولي الفضيلة في جماد المشركين ، والسابقين
في الدين ما اردنا ان شاء الله غير رضاه
ربنا وطاعة نبينا والكرم لا نفسا ولا ينبي
ان نستطيل بذلك علي الناس ولا نبتغي

به غرضا من الدنيا . فان الله تعالى ولي النعمة
والمنة علينا بذلك
ثم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل من قريش وقومه احق بعيرائه
وتولي سلطانه . وابع الله لابرائي انازعمهم
هذا الامر أبدا . فاتقوا الله ولا تخالفوم
ولا تخادعوم ، انتهى كلام قيس بن
سعد

فقول يري من كلام هذا الخطيب انه
خضع لحجة القرشيين واعتبر الخلافة
بالوراثة وقد تكلمنا عن هذا في النقد الماضي
فليرجع اليه من شاء

ثم قام ابو بكر رضي الله عنه فحمد
الله واثني عليه ثم دعاهم الي الجماعة ونهاهم
عن الفرقة وقال اني ناصح لكم في هذين
الرجلين ابني عبيدة بن الجراح او عمر فبايعوا
من شئتم منهما

فقال عمر : معاذ الله أن يكون ذلك
وأنت بين أظهرنا ، أنت أحقنا بهذا الامر
وأقدمنا صحبة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وافضل منا في المال ، وانت افضل
المهاجرين وثاني اثنين ، وخليفته علي الصلاة ،
والصلاة افضل ار كان دين الاسلام فمن
ذا ينبغي ان يتقدمك ويتولى هذا الامر

قال أبو بكر : أمتا تخاف باحباب ؟
قال ليس منك أخاف ولكن من جبي
بعدك . فقال أبو بكر :

فإذا كان ذلك كذلك فالامر إليك
والي أصحابك ليس لنا عليكم طاعة

قال الحباب هيمت يا أبا بكر اذا
ذهبت أنا وأنت جاءنا بعدك من يسومنا
الضيم

فقال سعد بن عباد وهو الذي كان
انتخبه الانصار خليفة :

أما والله لو ان لي ما أقدر به علي
النهوض لسمعت مني في أقطارها زئيراً
بمخرجك انت وأصحابك ولا لحتك يوم
كنت فيهم تابعا غير متبوع خاملا غير
عزيز . فبايعه الناس جميعا حتي كادوا يبطؤون
سعداً فقال سعد قتلوه وفي فصاح اذ ذلك
صائح اقتلوه قتل الله فقال سعد احموني
من هذا المكان فحملوه فأدخلوه داره
وترك اباما . ثم بعث اليه ابو بكر ان يقبل
فيايهم فقد بايع الناس وبايع قومك فقال :
لا والله حتي ارميكم بكل سهم في كنانتي
من نبل واخضب منكم سناتي ورمحي
واضربكم بسيفي ماملكته يدي واقاتلكم
بن معي من أهلي وعشيرتي أما والله لو

عليك ، ايسط يدك ابايهم فسبقه قيس
الانصاري فبايعه فناده الحباب بن المنذر
المتقدم ذكره ، يا قيس بن سعد عاقتك عائق
ما اضطررك الي ما صنعت ؟ حسدت بن عمك
على الامارة ؟

يريد بان همه سعد بن عباد الذي
كان انتخبه الانصار للخلافة قبل أن
يجادلهم ابو بكر

فقال قيس ردأ علي ذلك ، لا والله
والكني كرهت ان انازع قوما حقلم .

فلما رأت الاوس ما صنع قيس وهو
من سادات الخزرج ومادع اليه المهاجرين
من قريش وما تطلب الخزرج من تأمير
سعد بن عباد قال بعضهم لبعض وفيهم
اسيد بن حضير رضي الله عنه لئن وليتم
سعدا عليكم مرة واحدة لازالت لهم بذلك
عليكم الفضيلة ولا جعلوا لكم نصيبا فيها
ابدا فقوموا فبايعوا أبا بكر فقاموا فبايعوه
فقال الحباب الي سيفه فأخذه فبادروا اليه
فأخذوا سيفه منه فجعل يضرب بثوبه
وجوهم حتي فرغوا من البيعة فقال .
فما تـرـها يا معشر الانصار ، أما والله
لكأنني بابائكم علي ابواب ابنائهم قد
وقفوا يسألونهم بأكفهم ولا يسقون الماء .

ان الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم
حتى اعرض على ربي وأعلم حسابي
فلما أخبر بذلك أبو بكر قال عمر .
لاندعه حتى يبايعك

فقال لهم قيس بن سعد انه قد ابى
وأخ وليس يبايعك حتى يقتل وليس
بمقتول حتى يقتل ولده معه وأهل بيته
وعشيرته . ولن تقتلهم حتى تقتل الخزرج
ولن تقتل الخزرج حتى تقتل الارس
فلا تفسدوا على انفسكم امرا قد استقام
لكم فتركوه ليس تركه يضركم وانما هو
رجل واحد . فتركوه

فكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا
يجتمع بجمعتهم ولا يفيض بافاستهم ولو يجد
عليهم أعوانا اصال بهم ، ولو يبايعه أحد
علي قتالهم لقاتلهم . فلم يزل كذلك حتى توفي
أبو بكر وولى عمر بن الخطاب فخرج الي
الشام فمات بها ولم يبايع لاحد

فقول لم يصب سعد بن عبادة في أكثر
ما فعله لان الامر في مبدأه كان معروضا
للمشاورة بلا اكرام ولا اجبار وما زال
الطرفان يتحاجان حتى خضع أحدهما
لحجة الآخر فبأى سلطان بعد ذلك يتعرض
بهدد لتقييد حرية قومه بمنعهم عن المبايعة

التي خضعوا لها بمحض الدليل ومجرد
الاقتناع
ثم على أى نص شرعي يستند في قوله
أما والله لو ان الجن اجتمعت لكم مع
الانس لما بايعتكم ، كيف يقول هذا والله
يقول « وأمرهم شورى بينهم » وكيف
تصح الشورى ان كان في الناس مثل ذلك
لا يخضع الا لرايه ولا يكتفى بذلك بل
يقاتل كل لم برأيه ويناصبه العداوة طول
حياته

ان الله لم يفرض الشورى في الحكم
الا لان الفرد الواحد لا يستطيع في ضمه
وجعله ان يستقل باذراك الحقائق كلها فاذا
اجتمع الناس وتألبوا علي بحث موضوع
من المواضيع تجلت سائر وجوهه للناس
فاذا مال اليه الاكثرين بمد اطالة الاخذ
والرد فيه فذلك دليل علي ان ذلك الشيء .
يناسب استعداد السواد الاعظم من الامة
ويتفق مع مصالحهم وربما لم يناسب الاقلين
ولكن اولئك الاقلين يجب عليهم عند ذلك
الخضوع لاحكام الاكثرين تقاديا من
الشقاق والفرقة في الهيئة الاجتماعية وهذا
من ضروريات الاجتماع اذ يستحيل ان
يوجد قانون أو دستور ينال حظ الرضا العام

وهذه الحكومة الفرنسية علي ما بلغته من الحكم الدستوري البالغ حد الديمقراطية العليا فيها احزاب تود ارجاع الحكم الملكي والامبراطوري وتنتقد سير الحكومة ودستورها ولكن ذلك لا يمنعها ان تعترف بسطة الحكومة وان تخضع لقوانينها ونظاماتها مع العمل علي تقوية مذهبها بكل الوسائل السلمية الممكنة

أما سعد فانه بعد أن رأى السواد الاعظم من لامة بل الامة بمخافه راضيت باني بكر اميرا عليها انشق عن الجماعة ولم يعترف بالحكومة ولا بدستورها فكان فعله هذا وهمال السلطة الحاكمة لامر مدعاة لامتناع كثير من الصحابة عن مبايعة الخلفاء واعتزال الناس في أثناء عواصف الفتن وهي الاثنا التي تكون الامة فيها احوج الى ابنائها الراشدين منها اليهم في كل حين آخر ثم ان قول قيس بن سعد انه ليس يبايعك حتي يقتل وليس بمقتول حتي يقتل ولده معه واهل بيته وعشيرته وان تقولم حتى تقتل الخزرج وان تقتل الخزرج حتى تقتل الاوس فهو قول غير وجه بل يشير الي العصبية وعدم احترام الهيئة الحاكمة . والافباي حق يدافع الابنا . عن والدهم

بسيوفهم ضد الحكومة التي تريد ان نجبر ذلك الوالد على اعتراف بسلطان القوة المدبره لامة؟ بأى حق يثور افراد قلائل علي حكومة اقامها الشعب باختياره ورضائه؟ واذا كانت مثل هذه الحكومة لا تستحق الاحترام فأى حكومة بعدها تستحق ذلك وكما مؤسس علي مبادئه استبدادية محضة؟

ثم بأى حق يثور بنو الخزرج وبنو الاوس مع اولاد سعد وهم الذين انتخبوا ابا بكر ورهبوه تلك السلطة عليهم يفعلون ذلك انتصارا للعصبية وان ناقضت بيعتهم كل هذا يثبت ان ما فعله سعد ليس بالامر الجائز

فان لم يكن قيس بن سعد مبايعا فهي تسدل على ضعف السلطة التشريعية اذ ذاك وكان الاولي بأبي بكر السمي في تقرير تلك السلطة واظهارها بتخبير سعد بين المبايعة وبين النفي لانه لا يصح في شرع ان يمكث بين ظماني امة من لا يحترم سلطتها

لما تمت لابني بكر البيعة من الانتصار دخل المسجد فرأى بني امية مجتمعين الى عثمان وبنو زهرة مع عبد الرحمن بن عوف

فقال لهم عمر مالي اراكم مجتمعين حلقا
 شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته وبايعه
 الانصار . فقام عثمان ومن معه فبايعوه ،
 وقام عبد الرحمن بن عوف ومن معه فبايعوه
 ايضا . واما علي والعباس ومن معهما من
 بني هاشم فانصرفوا الى بيوتهم ومعهم الزبير
 ابن العوام فذهب اليهم عمر في عصاة
 فيها اسيد بن حضير وسلمة بن اشيم ، فقال
 انطلقوا فبايعوا ابا بكر فابوا فخرج الزبير بن
 العوام بالسيف . فقال عمر عليكم بالرجل
 فخذوه فوثب عليه سلمة بن اشيم فأخذ
 السيف من يده وضرب به الجدار وانطلقوا
 به فبايع وذهب بنو هاشم ايضا فبايعوا واخذ
 علي الي ابي بكر ليبايع فقال له انا عبد الله
 واخو رسوله . فقبل له بايع ابا بكر فقال انا
 احق بهذا الامر منكم لا ابايكم . وانتم
 اولي بالبيعة لي ، اخذتم هذا الامر من
 الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي
 صلي الله عليه وسلم واخذوه منا هل البيت
 غضبا ؟ الستم زعمتمكم للانصار انكم اولي
 بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم فاعطوكم
 المقادة وساموا اليكم الامارة ؟ فاذا احتج
 عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار نحن
 اولي برسول الله حيا وميتا فانصفونا ان

كنتم تؤمنون والا فيؤووا بالظلم وانتم
 تعلمون . فقال عمر :

انك لست متروكا حتى تبايع . فقال
 له علي احب له حبا لك شطره وشده اليوم
 يردده عليك غدا . يعني ساعده في الامارة
 اليوم لبوليك علي المسلمين بعده . ثم قال
 علي :

والله يا عمر لا اقبل قولك ولا ابايعه
 فقال أبو بكر ان لم تبايع فلا اكرهك
 فقال أبو عبيدة بن الجراح لعلي :
 يا بن عم انك حديث السن وهو لا مشيخة
 قومك ليس لك مثل نجرتهم ومعرفتهم
 بالاور ولا ارى ابا بكر الا قوي علي هذا
 الامر منك ، واشد احتمالا واستطلاعا
 فلم لا يبي بكر هذا الامر فانك ان تعد
 وبطل بك بقا ، فانت لهذا الامر خليف
 وحقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك
 وسامتك ونسبك وصهرك

فقال علي : الله الله يامعشر المهاجرين
 لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره
 وقعر بيته الي دوركم وقوم بيوتكم تدفون
 اهله عن مقامه في الناس وحقه . فوالله
 يامعشر المهاجرين لحن احق الناس به
 لاننا اهل البيت ونحن احق بهذا الامر

منكم ما كان فينا القارى . اكتاب الله الفقيه
في دين الله العارف بسنن رسول الله المضطاع
بأمر الرعية المدافم عنها الامور السيئة القاسم
بينهم بالسوية ، والله انه لفينا فلا تتبعوا
الهوى فتضلوا عن سبيل الله فبزادوا من
الحق بعدا

عند ما تم على هذا الكلام قال بشير
ابن سعد الانصاري . لو كان هذا الكلام
سمعت الانصار منك يا على قبل ييتها لابي
بكر ما اختلفت عليك

ثم ما كان من على انه حمل فاطمة
بنت رسول الله وهي زوجته على دابة واخذ
يطوف بها في مجالس الانصار تسألهم النصره
فكانوا يقولون لها يا بنت رسول الله قد
مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أن زوجك
وابن عمك سبق الينا قبل ابي بكر ما عدنا
به فيقول على عند ذلك أفكنت أدع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم ادفنه
وأخرج أنزع الناس سلطاناه ، وتقول فاطمة
ما صنم أبو الحسن الا ما كان يذبحي له واقد
صنعوا ما الله حسيبهم عليه وطالبهم به

ثم أن أبا بكر لما استتب له أمر الخلافة
صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
أما اناس ان الله الجليل الكريم

العليم الحكيم الخليم بعث محمدا بالحق وانتم
معشر العرب كما قد علمتم من الضلالة والفرقة
الف بين قلوبكم ونصركم به وايدكم ومكن
لكم دينكم وأورثكم سيرته الراشدة المهديه
فعليكم بحسن الهدى ولزوم الطاعة وقد
استخاف الله عليكم خليفة ليجمع به الفتنكم
ويقيم به كلنكم فأعينوني على ذلك بخبر ولم
أكن لا بسط يدا ولا لسانا علي من يستحل
ذلك ان شا . الله . و ايم الله ما حرصت
عليها ليلا ولا نهارا ولا سألتها الله قط في
سر ولا علانية ولقد قلت أصر أعظما مالي
به طاقة ولا يد . لو ددت أتي وجدت أقوى
الناس عليه مكاني فاطيعوني ما أطعت الله
فاذا عصبت الله فلا طاعة لي عليكم ثم بكى
وقال :

اعلوا أيها الناس أني لم أجعل لهذا
المكان أن اكون خيركم ولو ددت أن
بعضكم كفانيه واثن أخذوني بما كان الله
يقيم به رسول من الوحي ما كان ذلك عندي
وما أنا الا كأحدكم فاذا رأيتوني قد
استقمتم فاتبعوني واذا زغت فتوموني ،
واعلموا أن لي شيطانا يعتريني أحيانا فاذا
رأيتموني غضبت فاجتنبوني لا أوثر باشماكم
وأبشاركم . ثم نزل

تقول المتأمل في هذه الخطبة وهي أول
خطبة خطبها أول ملك اسلامي بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم يرى فيها صورة ما
كان عليه الصحابة من أمر الحكومة والدستور
يرى فيها المتأمل أن الخليفة اعترف
بوجود دستور تقوم عليه الحكومة هو كتاب
الله حيث قال أطيعوني ما أطمت الله فان
عصيته فلا طاعة لي عليكم . هذا يدل
على انه يعترف للامة بساطة المراقبة على
الحكومة وهي من مزايا الحكومات
الديموقراطية في الاصطلاح العصري .
والحكومة الديمقراطية هي التي تكون فيها
سلطة الشعب فوق كل سلطة وارادته فوق
كل اراده ولكنها من جهة أخرى لم يؤلف
للامة هيئة نيابية تنوب عن الامة في مراقبة
أعماله كما رد هو ذلك . تقول هيئة نيابية
اذ لا يعقل امكان المراقبة على سير الحكومة
الا على هذه الصورة

قلت أن أبا بكر لم يؤلف تلك الهيئة
النيابية وكان الاولى أن أقول ان الامة لم
تؤلف لنفسها هذه الهيئة لانها هي التي
وهبت ابا بكر سلطته فكان في يدها أن
تقيم بازائه سلطة تراقب أعماله وما كان لابي
بكر أن ينكر عليها شيئاً لانه لن ينكر شيئاً

الا بسطان والسطان مستمد من الامة
فكيف يقوى بها عليها ؟
هذا الاغفال من الصحابة لامر اقامة
هيئة مراقبة على الحكومة كما يقضى به
دستورها وهو للقرآن جراسوا النتائج في
عهد الخليفة الثالث . حيث تغلب مروان
ابن الحكم على ارادة عثمان رضى الله عنه
فسود بني امية على الناس وصرف مال
المسلمين في غير وجهه وتفاقم أمره حتي
احدث هذا الحال ثورة قتل فيها الخليفة
أشنع قتلة كما استراه فلو كان المسلمون اقاموا
لهم هيئة مراقبة على الحكومة وقد كان في دينهم
أكبر باعث على اقامتها لا تقواشر تسلط
مثل مروان على الخليفة ولم تكن لتحصل
مثل تلك الثورة التي كان من ورائها انفجار
براكين الفتن سنوات عديدة

هذان من جهة ومن جهة أخرى فان خطبة
أبي بكر جاءت خالية من ذكر الشورى التي
فرضها الله على الحكومة الاسلامية في قوله
(وأمرهم شورى بينهم) لان قوله وان زغت
فقوموني لا تدل على الشورى تمام الدلالة
فان معنى قوله تعالي وأمرهم شورى بينهم
أي انهم لا يبرمون أمراً الا بعد التشاور
فيه واحفاً . النظر في خوافيه ولكنني أتول

الخليفة يدل على انه يجب منهم ان يقيموه
متي زاغ والانسان لا يزوغ الا بعد ان يبرم
العمل ويتصدى لتنفيذه

وما يدل على ان هذا الفهم صحيح
ان المسلمين انتخبوا ابا بكر وتركوه نفسه
فان حدث انه استشارهم في شئ. ورأى
غير رأيهم آثر رأيه على رأيهم ومضى حيث
اراد وكذلك سار عمر وعثمان ومن بعدهم
وهذا في نظرنا تنازل من الصحابة عن اكر
حق لهم في حكومة مملكتهم. وذلك ان
الله فرض عليهم ان يتشاؤوا في امورهم
ولا تسمى الامة شورية الا اذا كانت
الشورى محترمة مرعية. اما لو كانت شورى
غير مرعية بمعنى ان ولى الامر ان بدا له ان
يستشير امته في امر استشارها فيه ثم كان
حرأ ف ان يعمل برأيه وان صادم آراء الناس
او اكثرهم فلا تكون هذه الشورى مرعية
بوجه ولا تسمى الامة شورية ولا يقال
ان امر هذه الامة شورى بينهم

من هنا يتبين ااجليا ان الصحابة
رضوان الله عليهم تنازلوا عن حق هو اكبر
حقوقهم. انتخبوا رجلا منهم ليحكمهم ثم
تركوه يحكم بينهم بما يرى حكما مطلقا غير
مقيد مع انهم هم الذين اعطوه تلك السلطة


بانتخابه للحكومة فلو انهم كانوا مع انتخابه
أوجبوا عليه احترام آرائهم ما وجدوا منه
نزاعا اذ لا سلطان له الا بهم. وسبب اغفال
الصحابة لهذا الحق انهم جذبوا عهد
بالحكومة لم يذوقوا من حرارة الاستبداد
ما ذاقه الامم المستبدة فتركوا الامر كما هم
لهم يادي. بد. فجات حكومتهم فذة في
بابها غريبة في تركيبها

وبيان غرابتها انها لا تسمى حكومة
مطابقة لأن الحكومة المطلقة هي التي يرأسها
رجل مستبد لا دستور له الا رأيه وهو اه.
والحكومة الصحابية كان لها دستور هو القرآن
فلا تسمى مطلقة ثم لا تسمى دستورية
لأن الحكومة الدستورية هي التي يكون لها
مجالس نيا بيان أو مجالس نيابي واحد ولم
تكن الحكومة العربية لاسلامية كذلك
ثم لم تكن حكومة جمهورية لانها وان كانت
تنتخب رئيسها كما هو الحال في الامم
الجمهورية الا ان ذلك الرئيس فيها ليس
لرئاسته مدة محددة تنتهي فيها كأربع أو

ست سنين

الخلاصة ان حكومة الصحابة كانت
حكومة غريبة في بابها لاسنيدادية ولا
دستورية ولا ملكية ولا جمهورية والسبب

في مجيئها على تلك الصورة ان الله سبحانه وتعالى لما علم أن الامم تنطور في أشكال حكومتها على حسب استعدادها ولا تلبث منها على حال واحد أطلق لها أمر الحكومة ولم يقبدها الا بامر واحد والشورى الذى يعد أساس كل حكومة صالحة سواء كانت ملكية أو جمهورية ثم تركهم يكونون لانفسهم الحكومة التي تناسبهم

الخلفاء الراشدين  اجمع المسلمون أن الخلفاء الراشدين أربعة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، وانما دعواهم الراشدين لقبابهم على منهاج الكتاب والسنة في جميع أعمالهم وتصرفاتهم ، وأدّخن هذا الوصف على غيرهم من الخلفاء ، لان أبهة الملك كانت قد تملكتمهم ، فلم يكونوا على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في البعد عن زخارف الدنيا والعزوف عن لذائذها فقد توفي الصديق ولم يجودوا عنده من مال الامة الا ديناراً واحداً كان قد سقط من كيس فكان لا يبقى عنده من مال الله شيئاً بل كان قد خرج عن ماله كله لله

وكان يتجر في أثناء خلافته ليقبض نفسه وأولاده ولكنه اضطر لترك التجارة

لما رآها تشغله عن مهام الدولة وفرض لنفسه مالا معيناً من بيت المال فلما دنا أجله أوصى أن تباع أرض كانت له وأن يدفع ثمنها مقابل ما أخذه من مال الامة

ومات وليس له غير ثوبين أوصى أن يكفن فيهما

أما عمر فكان آية في الزهد والتشفق فقد كان يلبس ثوباً وهو خليفة عليه أربع عشرة رقعة

غلبت الدولة في عهده غني لم يكن يدور في حسابان أحد من ثروة الاقطار الشاسعة التي افتتحتها ولكنه مع تدفق الخراج الى خزائنه ما كان يأخذ منه الا كما يأخذ أحد المسلمين ، ولما أحس بدنو أجله أوصى ابنه ان يرد الي بيت المال ثمانين الفا من الدراهم كان اقتترضها البعض مصالحة فان لم يبق بذلك مال أبنائه أمره أن يأخذ من مال آل الخطاب

أما عثمان فلولا تغلب نبي أمية عليه في زمن خلافته وظهور الفتنة بسبب ذلك لما كان أقل من صاحبيه بعداً عن الدنيا وزخارفها

وأما على فأشهر من أن يذكر ويعرف حاله مما ذكره عن نفسه قال : تزوجت

فقتله عنه بنصه تنويها بفضله . قال رحمه الله :

كان المسلمون عند وفاة رسول الله عليه السلام على منهاج واحد في أصول الدين وفروعه غير من أظهر وفاقا واضر نفاقا وأول خلاف وقع منهم اختلافهم في موت النبي صلى الله عليه وسلم . فزعم قوم منهم انه لم يميت وإنما أراد الله تعالى رفعه اليه كما رفع عيسى بن مريم اليه وزال هذا الخلاف واقر الجميع بموته حين تلا عليهم أبو بكر الصديق قول الله لرسوله عليه السلام « انك ميت وانهم ميتون » وقال لهم من كان بعد محمد أفان محمد أقدم مات ومن كان بعد رب محمد فانه حي لا يموت . ثم اختلفوا بعد ذلك في موضع دفن النبي عليه السلام فأراد أهل مكة رده الى مكة لانها مولده ومبعثه وقبلته وموضع نيله وبها قبر جده امعيل عليه السلام وأراد أهل المدينة دفنه بها لأنه دار هجرته ودار أنصاره . وقال آخرون بنقله الى أرض القدس ودفنه ببيت المقدس عند قبر جده ابراهيم الخليل عليه السلام وزال هذا الخلاف بان روي لهم أبو بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وسلم

بباطمة ومالي فراش الاجلد كبش نسام عليه بالليل ونهق ناضحا بالنهار ومالي خادم غيرها »

لم يفتن درهما ولم يين حجرة وانز عنه انه أخرج سيفه الى السوق فباعه وقال « لو كان عندي اربعة دراهم ثم ازار لم ابعه »

﴿ اختلاف الامة ﴾ ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس على كلمة جامعة ووحدة محكمة فلم يمس غير سنين معدودة حتي نشأت روح الخلاف تدب في المسلمين لان الوهبة السياسية فان الخلاف فيها يفيد ما لم يكن زمن حرب أو ضعف ، بل حدث الخلاف من الوجهة الدينية في أصول العقائد وفي فروع المسائل واستحال الخوف الي شهوة عقلية فافترق الناس الي ثلاث وسبعين فرقة أخذنا علي أنفسنا أن نتكلم عن كل منها في موطنه في هذا المقاموس ولكننا نحت هذا الفصل زد أن تأتي علي موجز من تلخيص هذا الحادث الجليل مع الاماع الي جملة هذه الفرق وقد أجاد كتابة هذا الموجز العلامة ابو منصور عبد القاهر ابن طاهر بن محمد البغدادي المتوفي سنة (٤٢٩هـ) في كتابه (الفرق بين الفرق)

الى أن كفى الله تعالى أمرهم ثم اشتغلوا
بعد ذلك بقتال الروم والمعجم وفتح
الله تعالى لهم الفوح وهم في أثناء ذلك
كانه على كلمة واحدة في أبواب العدل
والزوحيد والوعد والوعيد في سائر أصول
الدين وإنما كانوا يختلفون في فروع الفقه
كثيرات الجدم مع الاخوة، والاخوات مع
الاب والام أو مع الاب ركسائل الله-
والسكالات والرد وتعصيب الاخوات من
الاب ولام او من الاب مع بنت أو
بنت الابن وكاختلافهم في جر الولا وفي
مسئلة الحرام ونحوها لم يورث اختلافهم
فيه تضليلا وتفسيقا . وكاواعلى هذه الحالة
في أيام أبي بكر وعمر وست سنين من خلافة
عثمان . ثم امتثلوا بعد ذلك في أمر عثمان
لاشياء تقوموا منه حتى أقدم لاجلها ظالموه
على قتله ثم اختلفوا بعد قتله في قتاليه
وخاذايه اختلفا بقيا الى يومنا هذا
ثم اختلفوا بعد ذلك في شأن علي وأصحاب
الجل وفي شأن معاوية وأهل صفين وفي
حكم الحكيمين ابي موسى الاشعري وعمر
ابن العاص اختلفا باقيا الى اليوم ثم حدث
في زمان المتأخرين من الصحابة خلاف
القدرية في القدر والاستطاعة من معبد الجهنى

(ان الانبياء يدفنون حيث يقبضون)
فدفنوه في حجرته بالمدينة . ثم اختلفوا
بعد ذلك في الامامة وأذعن الانصار الى
البيعة لاسعد بن عباد الخزرجي . وقالت
قريش أن الامامة لا تكون الا في قريش
ثم أذغت الانصار لقريش لما روي له
قول النبي عليه السلام: الأئمة من قريش
وهذا الخلاف باق الى اليوم لان ضاراً
أو الخوارج قالوا بجواز الامامة في غير
قريش ثم اختلفوا بعد ذلك في شأن فوك
وفي توريث التركات عن الانبياء عليهم
السلام . ثم نفذ في ذلك قضا. ابي بكر
بروايته عن النبي عليه السلام (ان الانبياء
لا يورثون) ثم اختلفوا بعد ذلك في مانعي
الزكاة ثم اتفقوا على رأي أبي بكر
في وجوب قتالهم ثم اشتغلوا بعد ذلك
بقتال طليحة حين تذبأ وارتد حتى انهزم
الى الشام ثم رجع في أيام عمر الى الاسلام
وشهد مع سعد بن ابي وقاص حرب القادسية
وشهد بعد ذلك حرب نهاوند وقتل بها
شهيداً . اشتغلوا بعد ذلك بقتال مسيلة
الكذاب الى أن كفى الله تعالى أمره وأمر
سجاح المنابذة وأمر الاسود بن زيد العنفي
ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال سائر المرتدين

وغيلان المشقي والجمد بن درهم وتبرأ منهم
 المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر
 وجابر بن عبد الله وابي هريرة وابن عباس
 وانس وعبد الله بن ابي اوفى وعقبة بن
 عامر الجهني وافرانهم واواصوا والخلافهم بان
 لا يسلموا على القدرية ولا يصلوا الى جنازتهم
 ولا يعودوا مرضاهم ثم اختلفت الخراج
 بعد ذلك فيما بينها فصارت مقدار عشرين
 فرقة كل واحدة تكفر سائرهما ثم حدثت
 في ايام الحسن البصري خلاف واصل بن
 عطاء الغزال في القدر في المنزلة بين المنزلتين
 وانضم اليه عمرو بن عبيد بن باب في بدعته
 فطردهما الحسن عن مجلسه فاعتزلا عند
 سارية من سوارى مسجد البصرة فقبل
 لها ولا تبايعهما معتزلة لاعتزالهم قول لامة
 في دعواها ان الفاسق من امة الاسلام لا
 يؤمن ولا كافر

واما الروافض فان السببية منهم اظلم وا
 بدعتهم في زمان علي رضي الله عنه فقال
 بعضهم لعلي انت الله فاحرق بعلي قوما
 منهم ونفى ابن سبا الى سباط المدائن .
 وهذه الفرقة ليست من فرق امة الاسلام
 لتسميتهم عليها الها . ثم افرقت الرافضة
 بعد زمان علي رضي الله عنه اربعة اصناف

زيدية وامامية وكيدانية وغلاة واقرقت
 الزيدية فرقا والامامية فرقا والغلاة فرقا
 كل فرقة منها تكفر سائرهما . وجميع فرق
 الغلاة منهم خارجون عن فرق الاسلام .
 فلما فرق الزيدية وفرق الامامية فعمد ودون
 في فرق الامة . واقرقت التجارية بناحية
 الري بعد الزعفراني فرقا يكفر بعضها
 بمضا وظهر خلاف البكرية من بكر بن
 أخت عبد الواحد بن زياد وخلف
 الضرارية من ضرار بن عمرو وخلاف
 الجهمية من جهم بن صفوان وكان ظهر
 جهم وبكر وضرار في ايام ظهور واصل بن
 عطاء في ضلالتهم وظهرت دعوة الباطنية في
 ايام المأمون من حمران قرمط ومن عبد الله
 ابن ميمون القداح . وابست الباطنية من
 فرق ملة الاسلام بل هي من فرق المجوس
 علي ما بينه بعدهذا . وظهر في ايام محمد
 ابن طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان
 خلاف الكرامية المجسمة

فلما الزيدية من الرافضة فمظمها ثلاث
 فرق وهي الجارودية والساجانية . وقيل قال
 الحريرية أيضا والبتيرية وهذا الفرق الثلاث
 يجمعها القول باسمه زيد بن علي بن الحسين
 ابن علي بن ابي طالب في ايام خروجه

وكان ذلك في زمان هشام بن عبد الملك
والكيسانية منهم فرق كثيرة ترجع عن
التحصيل لفرقتين احدهما زعم ان محمدان
الحنفية حتى لم يمت وهم علي انتظام يزعمون
انه للمدي المنتظر . والفرقة الثانية منهم
مقرون بأمامته في وقته وبعوته ويتقنون
الامامة بعد موته الى غيره ويختلفون بعد
ذلك في المقول اليه . واما الامامية المغارقة
لزيديية والكيسانية والقلاة خمس عشرة
فرقة وهن المحمدية والباقرية والناوسية
والشميطية والعمارية والاماميلية
والمباركية والموسوية والقطعية
والاثني عشرية والمشامية من اتباع هشام
ابن الحكم او من اتباع هشام بن هشام بن سالم
الجوابقي والزراية من اتباع زرارة بن
أع-ين واليونسية من اتباع يونس الفمي
والشيطانية من اتباع شيطان الطاق والكاملية
من اتباع ابي كامل وهو اخشهم قولاني علي
وفي سائر الصحابة رضي الله عنهم فهذه
عشرون فرقة من فرق الروافض منها
ثلاث زيديية وفرقتان من الكيسانية وخمس
عشرة فرقة من الامامية فاما غلاتهم الذين
قالوا بالهية : الائمة واباحوا محرمات الشريعة
واسقطوا وجوب فرائض الشريعة كالبيانية

والمغيرة والجناحية والمنصورية والخطابية
والحلوية ومن جري مجرام قاهم من فرق
الاسلام وان كانوا منتسبين اليه
وسند كرها في باب مفرد بعد هذا الباب
وأما الخوارج فانها الماخلافت صارت
عشرين فرقة وهذه أمماؤها : المحكة لاولي
والازارقة ثم النجدات ثم الصفرية ثم
المجاردة وقد افرقت العجاردة فيما بينها
فرقا كثيرة منها الحازمية والشعبية
والمجولية والمعبدية والرشيديية والمكرمية
والحزبية والابراهيمية ولواقفية وافرقت
الاباضية منها فرقا فضوية وحارثية وزيديية
واصحاب ساعة لابراد الله بها والبهزيديية
منهم اتباع ابن يزيد بن أنيس ليست من
فرق الاسلام لقولها بان شريعة الاسلام
تنسخ في آخر الزمان نبي يبعث من العجم
وكذلك في جملة العجاردة فرق يقار لها
الميدونية ليست من فرق الاسلام لانها
اباحت نكاح بنات البنات وبنات البنين كما
أباحته الجوس وسند كرهية والميدونية
في جملة الذين اتسبوا الى الاسلام وما هم
منهم ولا من فرق
واما القدرية المعترلة عن الحق فـ
اقرقت عشرين فرقة كل فرقة منها نكحة

سائرها وهذه اسما فرقةا واصلية وعمرية
والهذلية والنظامية والاموارية والعمرية
والتمامية والجاحظة والحايطة والحارية
والخياطية والسحامية واصحاب صالحية
والمريسية والكمبية والجبائية والبشمية
المسوبة الى ابي هاشم ابن الجيائي فهي
اثنان وعشرون فرقة ثنان منها ليستمن
فرق الاسلام وهما الحايطة والحارية
وسنذكرهما في الفرق التي انتمت الي
الاسلام وليست منها
واما المرجئة فتلاثة اصناف صنف
منهم قالوا بالارجاء في الايمان وبالقدر
علي مذاهب القدرية فهم معدودون في
البدرية والمرجئة كابي شهر المرعي ومحمد
ابن شبيب البصرى والبخالدي وصنف
منهم قالوا بالارجاء في الايمان ومالوا الى
قول جهم في الاعمال والاكتساب فهم
من جملة الجهمية والمرجئة . وصنف منهم
خالصه في الارجاء من غير قدر وهم خمس
فرق يونسية وغسانية وثوبانية وتومنية
ومريسية واما النجارية فانها اليوم بالرى
اكثر من عشر فوق ومرجما في الاصل
لثلاث فرق برغونية وزعفرانية مستدركة
واما الكرية والضرارية فكل واحدة

منها فرقة واحدة ليس لها تبع كثير والجمبية
ايضا فرقة واحدة والكرامية بخرسان ثلاث
فرق حقايقية وطرايقية واسحاقية لكن هذه
الفرق الثلاث منها لا يكفر بعضها بعضا
فعددناها كلها فرقة واحدة فهذه الجملة التي
ذكرناها تشتمل على اثنتين وسبعين فرقة
منها عشرون روافض وعشرون خوارج
وعشرون قدرية وعشر مرجئة وثلاث
نجارية وبكرية وضرارية وجمبية وكرمبية
فهذه ثنان وسبعون فرقة . فاما الفرقة الثالثة
والسبعون فهي اهل السنة والجماعة
فريقي الراى والحديث دون من يشترى
لهما الحديث وفتها هذين الفريقين وقراؤهم
ومحدثهم ومنكلمو اهل الحديث منهم
كاهم متفقون على مقالة واحدة في توحيد
الصانع وصفاته وعدله وحكمته وفي اسمائه
وصفاته وفي ابواب النبوة والامامة وفي
احكام العقبي وفي سائر اصول الدين وانما
يختلفون في الحلال والحرام والفروع
وليس بينهم فيما اختلفوا فيه تضليل ولا
تفسيق وهم الفرقة الناجية ويجمعها الاقرار
بتوحيد الصانع وقدمه وقدم صفاته الازلية
واجازة رؤيته من غير تشبيه ولا تعطيل مع
الاقرار بكتب الله ورسوله وبما يبدشريعة

الاسلام و اباحة ما اباحه القرآن و تحريم ما حرمه القرآن مع قيود ما صح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و اعتقاد الحشر والنشر و سؤال الملكين في القبر و الاقرار بالحوض و الميزان فمن قال بهذه الجهة التي ذكرناها ولم يخاط ايمانه بها بشي من يدع الخوارج و الروافض و القدرية و سائر اهل الالهواء فهو من جملة الفرقة الناجية ان ختم الله له و قد دخل هذه الجملة جمهور الامة و سوادها الاعظم من اصحاب مالک و الشافعي و ابو حنيفة و الاوزاعي و الثوري و اهل الظاهر فهذا بيان ما اوردنا يان به هذا الباب و نذكر في الباب الذي يليه تفصيل مقالة كل فرقة من فرق الالهواء الذين ذكرناهم ان شاء الله عز و جل . انتهى

﴿ الخلافات الفقهية ﴾ كثر الخلاف بين الائمة الاسلاميين في الفقه المستنبط من الادلة الشرعية لاختلاف مدارك المستنبطين و انظارهم خلافا لا بد من وقوعه ثم اتسع هذا الخلاف في الفروع اتساعا كبيرا و كان للناس قبل ظهور الائمة الاربعة ان يقلدوا من وثقوا به من العلماء . فلما نبغ هؤلاء الاربعة و هم ابو حنيفة النعمان ابن ثابت و الشافعي و مالک و احمد بن حنبل

و اتسعت دائرة اصولهم و اشتهر في الاقاني عالمهم من التقوى و العلم و الفضل اقتصر الناس على تقليدهم . فانتقل الخلاف من الاصول الاولية للشريعة الي اصول هذه المذاهب فترك الناس النظر في القرآن و الحديث و رد الامور اليهما و التخالف عليهما و اقتصروا علي النظر في اصول هذه المذاهب و رد الامور اليها و التخالف عليها فجرت بين الآخذين بهذه المذاهب المناظرات يصحح كل منهم نظر امامه و يؤيد اصوله . و سرى هذا الخلاف في كل باب من أبواب الفقه فتارة يكون الخلاف بين الشافعي و مالک ، و أبو حنيفة يوافق أحدهما و كان في هذه المناظرات بيان ما أخذ هؤلاء الائمة و ماثرات اختلافهم و مواقف اجتهادهم

كان هذا الصنف من العلم يسمى بالخلافات و لا بد للعالم به من معرفة القواعد التي يتوصل بها الي استنباط الاحكام كما يحتاج اليها المجتهد الا ان المجتهد يحتاج اليها للاستنباط و صاحب علم الخلافات يحتاج اليها لحفظ تلك المسائل المستنبطة من أن يبطنها المخالف بادلته

(الخَلِيق) والخَلِيق السجدة والطبع
والمادة

(الثوب الخَلِيق) البالي للذكر
والمؤنث جمعه أخلاق وُخَلْقَان

(الخَلِيقَة) الفطرة والطبيعة جمعا
خلاق

(الخَلِيق) اسم من أسماء الله تعالى
(الخَلِيق) طيب أكثر أمزائه من
الزعفران (هو خابق بكذا) أى جدير به
(أَخْلَقَ به أن يفعل كذا) أى
أجدر به بمعنى ما أخفقه أن يفعل كذا.
(الخَلِيقَة) الطبيعة والمخلوقات ج الخلائق
﴿ الخَلِيق ﴾ قال بن مسكويه الخلق

حال للنفس داعية لها الى أفعالها من غير
فكر ولا روية وهذه الحال تقسم الى
قسمين منها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج
كالتناسل الذى يحركه ادنى شيء نحو
غضب ويبهج من اقل سبب. و كالإنسان
الذى يبجن من ايسر شيء كالذى يفزع
من ادنى صوت يطرق سمعه. او يرتاع
من خبر اسمه، و كالذى يضحك ضحكا
مفرطا من ادنى شيء يعجبه و كالذى يغم
ويحزن من ايسر شيء. يناله

ومنها ما يكون مستفادا بالمادة

تأليف الحنفية والشافعية في علم
الخلافيات أكثر من تأليف المالكية
لان التماس عند الاولين أصل لكثير من
فروع يذهبهم فهم معتقضي اسلوبهم أهل
نظر وبحث. واما المالكية فأكتر اعتمادهم
على الأثر

من أسن المؤلفات في علم الخلافات
كتاب المأخذ لحجة الاسلام الغزالي
والتعليق لآبي زيد الديوبى وعبون الاداة
لابن الفصار وقد جمع ابن الساعاتي في
مختصره في اصول الفقه جميع ما ينبت
عليها من الفقه الخلاق مدرجا في كل مسألة
ما ينبت عليها من الخلافات

﴿ خَلَقَهُ ﴾ بخلقته خلقا او جده
على غير مثال سابق

(خَلِيقُ الثَّوْبِ) بِمَخْلُوقِ خَلَقَ وَخَلِيقُ
بِمَخْلُوقِ خُلِقَ قَالِي وَمِثْلُهُ (أَخْلَقَ)
(خَلِيقُ الشَّيْءِ) لَهُ يَخْلُقُ (كَانَ خَلِيقًا)
لَهُ أَيْ كَانَتْ فِيهِ عَلَامَاتُهُ

(خَالِفُهُمْ) عَاشَرَهُمْ بِخَلَقِ حَسَنٍ
(أَخْلَقَ الثَّوْبِ) بَلِي (وَآخِافَتُهُ

أَنَا) أَبَانَهُ

(تَخْلُقُ) تَطْيِبُ بِالْخُلُوقِ

(الخَلِيق) العطرة والناس

والندرب وورعا كان مبراه بالروية والفكر
ثم يستمر عليه أولا فأولا حتي يصير ملكة
وخلقا

ولهذا اختلف القدماء في الخلاق ،
فقال بعضهم الخلق خاص بالنفس غير
الناطقة ، وقال بعضهم يكون للنفس الناطقة
فيه حظ

ثم اختلف الناس أيضا اختلافا ثانيا
فقال بعضهم من كان له خلق طبيعي لم
ينتقل عنه ، وقال آخرون ليس شيء من
الاخلاق طبيعيا للانسان التأديب والوظف
إما مريما أو بطيئا . وهذا الرأي الاخير
هو الذي تختاره لانا نشاهده عيانا ولان
الرأي الاول يؤدي الى ابطال قوة اليمين
والعقل والى رفض السياسات كلها وترك
الناس همجا مهملين والى ترك الاحداث
والصبيان علي ما يفتق أن يكونو عليه بغير
سياسة ولا تعاليم وهذا ظاهر الشناعة جدا
واما الرواقيون فظنوا أن الناس كلهم
يخلقون اخيارا بالطبع ثم بعد ذلك يصيرون
أشرارا بمجالسة أهل الشر والميل الى
الشهوات الرديئة التي لا تقم الا بالتأديب
فبينهمك فيها ثم يتوصل اليها من كل وجه
ولا يفكر في الحسن منها والقبيح

وقوم آخرون كانوا قبل هؤلاء ظنوا
أن الناس خلقوا من الطينة السفلى وهم
كدر العالم فهم لا لجل ذلك أشرار بالطبع
وانما يصيرون اخيارا بالتأديب والتعليم الا
أن فيهم من هو في غاية الشر لا يصلحه
التأديب ، وفيهم من ليس في غاية الشر
فيمكن أن ينتقل من الشر الي الخير
بالتأديب من الصبا ثم بمجالسة الاخيار
وأهل الفضل

فأما جالينوس فانه رأى ان الناس
فيهم من هو خير بالطبع وفيهم من هو
شرير بالطبع وفيهم من هو متوسط بين
هذين ، ثم افسد المذهبين الاولين اللذين
ذكرناهما

أما الاول فيأن قال ان كان كل الناس
اخيارا بالطبع وانما ينتقلون الي الشر بالتعليم
فبالضرورة اما أن يكون تعلمهم الشرور
من انفسهم واما من غيرهم . فان تعلموا
من غيرهم فان المعلمين الذين علموهم الشر
أشرار بالطبع . فليس الناس اذن كلهم
اخيارا بالطبع

وان كانوا تعلموه من انفسهم فاما أن
يكون فيهم قوة يشاققون بها الي الشر فقط
فهم اذا أشرار بالطبع واما أن يكون فيهم

الموعظة والتأديب وأخذ الناس بالسياسات
الجيدة الفاضلة لا بد أن يؤثر ضروب التأثير
في ضروب الناس فمنهم من يقبل التأديب
ويتحرك إلى الفضيلة بسرعة ومنهم من
يقبله ويتحرك إلى الفضيلة بإبطاء. ونحن
نؤلف من ذلك كتابا وهو هذا: كل خلق
يمكن تغييره، ولا شيء مما يمكن تغييره هو
بالطبع. فإذا لا خلق ولا واحد منه بالطبع
والمقدمتان صحيحتان والقياس منتج في
الضرب الثاني من الشكل الأول

أما تصحيح المقدمة الأولى وهي أن
كل خلق يمكن تغييره فقد تكلمنا عليه
وأوضحناه. وبين العيان ومما استدلتنا
به من وجوب التأديب ونفعه وتأثيره في
الأحداث والصبيان من الشرائع الصادقة
التي هي سياسة الله لخلق

وأما تصحيح المقدمة الثانية وهي أنه
لا شيء مما يمكن تغييره بالطبع فهو ظاهر
أيضا: وذلك أننا لا نروم تغيير شيء مما هو
بالطبع أبدا. فإن أي أحد لا يروم أن يغير
حركة النار التي فوق أن يسودها الحركة
إلى أسفل ولا أن يسود الحجر حركة الملا
بروم بذلك أن يغير حركة الطبيعة إلى
أسفل ولورامه ما صح له تغيير شيء من

مع هذه القوة التي تشتاق إلى الشر قوة
أخرى تشتاق إلى الخير إلا أن القوة التي
تشتاق إلى الشر غالبية قاهرة تفتي تشتاق
إلى الخير وعلى هذا أيضا يكونون أشد راء
بالطبع

وأما الرأي الثاني فإنه أفسده بحث
هذه الحجة. وذلك أنه قال أن كان كل
الناس أشد راء بالطبع فإما أن يكونوا تعلموا
الخبر من غيرهم أو من أنفسهم ونعيد
الكلام الأول بعينه

ولما أفسد هذين المذهبين صحح رأي
نفسه من الأمور البينة الظاهرة وذلك أنه
قال ظاهر جداً أن من الناس من هو خير
بالطبع وهم قليلون وليس ينتقل هؤلاء إلى
الشر، ومنهم من هو شرير بالطبع وهم
كثيرون وليس ينتقل هؤلاء إلى الخير.
أو منهم من هو متوسط بين هذين وهؤلاء.
قد ينتقلون بمصاحبة الأخيار ومواعظهم
إلى الخير وقد ينتقلون بمقاربة أهل الشر
واغوائهم إلى الشر

وأما أرسطو طاليس فقد بين في كتاب
الأخلاق وفي كتاب المقولات أيضا أن
الشرير قد ينتقل بالتأديب إلى الخير ولكن
ليس على الإطلاق لأنه يرى أن تكرير

هذا ولا مايجرى مجراه أعني الامور التي هي بالطبع فقد صحت المنة مثان وصرح التأليف في الشكل الاول وهو الضرب الثاني منه وصار برهانا

فاما مراتب الناس في قبول هذه الآداب التي سميها خاتما والمسارة الى تعلمها والحرص عليها فانها كثيرة وهي تشهد وتعاين فيهم وخاصة في الاطفال فان أخلاقهم تظهر فيهم منذ بدأ نشأتهم لا يسترونها بروية ولا فكر كما يفعله الرجل التام الذي انتهى نشوه وكما الي حيث يعرف من نفسه ما يستجيب منه فيخفيه بضروب من الحيل والافعال المضادة لما في طبيعه، وأنت تتأمل من اخلاق الصبيان واستعدادهم لقبول الادب أو نفورهم عنه أو يظهر في بعضهم من القحة وفي بعضهم من الحياء وكذا ما ترى فيهم من الجود والبخل والرحمة والقوة والحسد وضده ومن الاحوال المتفاوتة ما تعرف به مراتب الانسان في قبول الاخلاق الفاضلة وتعلم معه انهم ليسوا على رتبة واحدة وأن فيهم المتواني والمتنع والسهل السلس والفظ والعسر والخير والشرير

والمتوسطون بين هذه الاطراف في

مراتب لانهمي كثيرة واذا أهملت الطباع ولم ترض بالذبيب والتفويم نشأ كل انسان على سوء طباعه وتقى عمره على الحال التي كان عليها في العفولة وتبع ما وافقه في الطبع، اما المضب واما اللذة واما الدعارة واما الشره واما غير ذلك من الطباع المذمومة

هذا ما قاله قادة الفسفة القديمة وأما ما يقوله الفلاسفة المحدثون فهو أن الانسان مطبوع على الخير وما من انسان الا وفي سويداء فؤاده عاطفة من الميل الى الخير وهذه العاطفة فطرية فيه غير مكتسبة

التقائلون بهذه النظرية يدعون (الايديالست) ويناقضهم في مذهبهم هذا طائفتان : طائفة اللاهوتيين وطائفة الحراسيين (السانسواليست)

فأما الاولون فيدعون بان معرفة الخير لا تكون الا بالوحى الالهي، وكذلك الميل اليه، وعلم الاخلاق بناء على هذا يكون عبارة عن علم الهى من علوم ماوراء الطبيعة واما الاخيرون فيزعمون أن الانسان لم يعرف الخير الا بما الجنة للاشياء الخارجة عنه والمحيطه به ولم يعلم اليه الا حسه بأنه يفيد ويرقيه. فطريق هذا العلم وذلك


الميل عندهم الحواس ليس غير
كان الناس أهلوا هذا المذهب الأخير
مدة ثم ظهر أخيراً ظهور إلهامات قيامة
زعيمه العلامة (ستوارت ميل الأنجليزي)
الذي زعم بأن عامل كل خير هو بحث
الإنسان عن لذته ولكنه لم يجعل الذات
علي إطلاقاً كما فعل أسلافه بل قسمها إلى
لذات صالحة وغير صالحة وسلك بها مسلكاً
معتاداً

وهناك مذهب ثالث يدعى بعلم
الأخلاق المستقل ظهر بلائاً وجلباً وتبعه
جمهور عظيم من المفكرين وأما سمي مستقلاً
لاستقلاله عن العقائد والتقاليد التاريخية
مؤدى هذا الزمى أن الأخلاق لا قاعدتها
الاحترام كرامة الإنسانية. قال برودون
مؤسس هذا المذهب أن معرفة الإنسان
للخير خاصة من خواصه العقلية، ومحبه
للخير فطرة فيه أصلية، وعلى هذا فلا موجب
للبحث عن مركز ترتكز عليه الأخلاق
فاذا كان اللاهوتيون يركزونها على فكرة
الخوف من العقاب الأخرى، والفيلسوف
(كانت) وإشباعه على العقيدة بالالهوية،
وستوارت ميل وانصاره على الندم من
فعل القبيح، فنحن فدغنى عن البحث عن

مركز ترتكز عليه الأخلاق لاعتمادنا
أن الخير فطرة في النفس البشرية ثابتة وهي
مرغمة عليه، إن حادت عنه حاولت الرجوع
إليه. وهل تحتاج الشجر لباعث يمنعها
لتوليد الأوراق الخضراء، أو الحيوانات
لما لم يمنعها على التكاثر؟

نعم أن الضمير قد يزيغ أحياناً عن
الخير والارادة قد تتلصق نارة عن اتیانه
ف تؤثر البشر عليه وإن كان ذلك نتيجة
التربية الضارة والجهالة ودواء ذلك نشر
الملم ومعالجة النفوس المريضة، وتقوم
الانظار الموجبة

هذا مجمل ما في الفلسفة الأوربية مما
يندرج في هذا الباب

علم الأخلاق  أفرد الفلاسفة
القدماء لهذا العلم مكاناً حبيباً من فلسفتهم
وورث العرب ذلك عنهم و زادوا عليه ما وافق
زمانهم وأما آتون هنا لقراء بموجز من
علم الأخلاق عند العرب نرى أن يكون
فيه سداد من عوز فنقول:

قلوا قوى النفس تنقسم إلى
ثلاثة أقسام وهي (١) القوة التي يكون
بها الفكر والتمييز والظفر في حقائق الأمور،
(٢) والذوة التي بها يكون الغضب والنجدة

(السخاء)

ومتى كانت فضيلة النفس الغضبية معتدلة تطيع النفس العاقلة فيما تسقط لها حدثت منها فضيلة (الحلم) وتنبهها فضيلة (الشجاعة)

ثم يحدث عن هذه الفضائل الثلاث باعتبارها ونسبة بعضها الى بعض فضيلة رابعة هي كلها وتماها وهي فضيلة العدالة فلذلك أجمع الحكماء على ان اجناس الفضائل أربع وهي الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة (نال الحكمة) فهي فضيلة النفس الناطقة

المميزة وهي ان تعلم الموجودات كلها من حيث هي موجودة وبإشارة اخرى هي ان تعلم الامور الالهية والامور الانسانية

وأما العفة فهي فضيلة الحس الشهواني وظهور هذه الفضيلة في الانسان يكون بأن يهرف شهواته بحسب الرأى أعني ان يوافق التمييز الصحيح حتى لا يتقاد لها

وأما الشجاعة فهي فضيلة النفس الغضبية وتظهر في الانسان بحسب اقتيادها للنفس الناطقة المميزة واستعمال ما يوجبه الرأى في الامور الهائلة ، أعني ان لا يخاف من الامور المفزعة اذا كان فعلها جيلا ، والاصر عليها محمودا

والا قدام علي الاهوال والشوق الى التسلط والترفع وضروب الكرامات ، (٤) والقوة التي بها تكون الشهوة وطاب الغذاء والشوق الى الملاذ التي في الماء كل والشارب والمناجح الحسية

فهذه القوى الثلاث ، تباينة اذا قوى بعضها أضر بالبعض الآخر وذلك علي حسب الاحوال

فالقوة الناطقة هي التي تسمى الملكية وآلتها التي تستعملها من البدن الدماغ والقوة الشهوانية هي التي تسمى بالبهيمية وآلتها التي تستعملها من البدن الكبد

والقوة الغضبية هي التي تسمى السببية وآلتها التي تستعملها من البدن القلب لذلك وجب أن يكون عدد الفضائل

بحسب اعداد هذه القوى ، وكذلك أضدادها التي هي رذائل ، فان كانت حركة النفس الناطقة معتدلة وغيرها خارجة عن ذاتها وكان شوقها الى المعارف صحيحا حدثت عنها فضيلة (العلم) وتنبهها (الحكمة) ومتى كانت حركة النفس البهيمية

معتدلة متفاداة للنفس العاقلة غير متأية عليها حدثت عنها فضيلة (العفة) وتنبهها فضيلة

وأما العدالة فهي فضيلة للنفس تحدث لها من اجتماع هذه الفضائل الثلاث التي عدناها ، وذلك عند مسالمة هذه القوى بعضها لبعض واستسلامها للقوى الممبزة حتى لا تنهأ ولا تتحرك نحو مطلوباتها العلى سوء طبائعها ويحدث لامتنعف بها سمة يختار بها أبدا الانصاف من نفسه أو لأئم الانصاف والانتصاف من غيره وله

(الفضائل النابعة لهذه الفضائل الاربع) - الاقسام التي تحت الحكمة الذكاء . الذكر . التعقل . معرفة الفهم وقوته صفاء الذهن . سهولة التعلم وبهذه الصفات يكون حسن الاستعداد للحكمة

فالذكاء . معرفة اقتداح النتائج وسهولتها على النفس . والذكريات صورة ما يخلصه العقل والوهم من الامور . والتعقل موافقه بحث النفس عن الاشياء الموضوعة بقدر ما هي عليه . وصفاء الذهن استعداد النفس لاستخراج المطلوب وجردة الذهن وقوته هو تأمل النفس لما لزم من المقدمة وسهولة التعلم هي قوة في النفس وحدة في الفهم بما تدرك الامور النظرية

(الفضائل التي تحت العفة) الحياء الدعة . الصبر السخا . الحرية القناعة

الدماثة . والانتظام . حسن الهدى . المسالمة الوقار . الورع

فالحياء هو انحصار النفس خوفاً تيان القبايح والحذر من الذم . والدعة هي سكون النفس عند حركة الشهوات . والصبر هو مقاومة النفس الهوي لثلاثة اقباح لذات والسخا . هو متوسط في البذل . والحرية هي فضيلة للنفس بها يكتسب المال من وجهه ويمطي في وجهه ويمتنع من اكتسابه من غير وجهه . والقناعة هي التساهل في الأكل والمشرب والزينة . والدماثة هي حسن انقياد النفس لما يجمل وتسرعها الى الجميل . والانتظام هو حال للنفس تقورها الى حسن تقدير الامور وترتيبها كما ينبغي . وحسن الهدى هو محبة تكميل النفس بالزينة الحسنة والمسالمة هي موادة تحمل للنفس عن ملذكة لا اضطرار فيها والوقار سكون النفس وثباتها عند الحركات التي تكون في المطالب . والورع هو لزوم الاعمال الجليلة التي فيها كمال النفس

(الفضائل التي تحت الشجاعة) : كبر النفس النجدة . عظم الهمة . الثبات الصبر . الحلم عدم الطيش . الشهامة . احتمال السكد . والفرق بين هذا الصبر

والصبر الذي يكون مع العفة أن هذا يكون في الامور الهائلة وذلك يكون في الشهوات الهائلة وكبر النفس هو الاستهانة باليسير والاضطلاع بحمل الكرائه ، فصاحبه أبدأ يؤهل نفسه للامور العظام مع استخفافه لها . والنجدة هي ثقة النفس عند المحارف حتي لا يخامرها جذع . وعظم الهمة هي فضيلة للنفس تحتمل بها سعادة الجسد وضدها حتي الشدائد التي تكون عند الموت والثبات هي فضيلة للنفس تقوى بها على احتمال الآلام ومقاومتها في الاحوال خاصة والحلم هو فضيلة للنفس تكسبها الطمأنينة ولا تكون شغية ولا يجر كما الغضب بسهولة ومرعة . والسكون الذي نعني به عدم وطيش فهو اما عند الخصومات واما في الحروب التي يذب بها عن الحرمات وعن الوطن هو قوة للنفس تقهر حركتها في هذه الاحوال اشدتها . والشهامة هي الحرص على الاعمال العظام توقفا للاحدوث الجميلة . واحتمال الكد هو قوة للنفس بها تستعمل آلات البدن في الامور الحسية بالتمرين وحسن العادة

(الفضائل التي تحت السخاء) الكرم

الايتار النبيل المواساة السحاحة المسامحة .

قال الكرم هو انفاق المال الكثير بسهولة من النفس في الامور الجميلة كما ينبغي والايتار هو فضيلة للنفس بها يكف الانسان عن بعض حاجاته التي تخصه حتي يبذله لمن يستحقه . والنبيل هو سرور النفس بالاعمال العظام واتبها اجها يلزوم هذه السيرة . والمواساة هي معاونة الاصدقاء والمستحقين ومشاركهم في الاموال والاوقات والسحاحة هي بذل بعض مالا يجب . والمسامحة هي ترك بعض ما يجب والجميع يكون بالارادة والاختيار

(الفضائل التي تحت العدالة)

الصدقة . الالفة . صلة الرحم . المكافاة حسن الشركة . حسن القضاء . النودة العبادة . ترك الخقد . مكافاة الشر بالخير استعمال اللطف . ركوب المروءة في جميع الاحوال . ترك المعاداة . ترك الحكاية عن ليس بحدل مرضي . البحث عن سيرة من يحكي عنه العدل . ترك لفظ واحد لا خير فيها المسلم فضلا عن حكاية توجب حدا أو قذفا أو قتلا أو قاطعا . ترك السكون الي قول سفله الناس وسقطهم . ترك قول يكدي بين الناس ظاهرا باطنا أو يلحف في مسألة أو يلجج بالسؤال الخ الخ من الفضائل

التي تناسب هذه الحال

وإذ قد تقصينا الفضائل وأقسامها
فقد عرفنا الرذائل التي تضاد الفضائل
لأنه يفهم من كل واحدة ما يقابلها . وكل
هذه الفضائل أوساط بين أطراف وتلك
الأطراف هي الرذائل مثال ذلك (الحكمة)
وسط بين السفه والبله . ونعني بالسفه هنا
أعمال القوة الفكرية فيما لا ينبغي وكما لا ينبغي
وسماه القوم الجريرة . ونعني بالبله تمطيل
هذه القوة وإيسر ينبغي أن يفهم أن معني
البله هنا نقصان الحلقة بل هو ما ذكرناه من
تمطيل القوة الفكرية بالارادة

(و العفة) هي وسط بين الشره
وخمود الشهوة ونعني بالشره الانهماك
في اللذات والمخروج فيها عما ينبغي ونعني
بخمود الشهوة السكون عن الحركة التي تسلك
نحو اللذة الجليلة التي يحتاج اليها البدن في
ضرورتها

(و الشجاعة) وسط بين الجبن والنهور
أما الجبن فهو الخوف مما لا ينبغي أن يخاف
منه . وأما النهور فهو الاقدام على ما لا ينبغي
أن يقدم عليه

وأما العدالة فهي وسط بين الظلم
و الانظلام والظلم هنا هو التوصل الى كثرة

المقتنيات من حيث لا ينبغي كما لا ينبغي
والانظلام هو الاستخذاء في المقتنيات
لمن لا ينبغي وكما لا ينبغي

هذا وجز من علم الاخلاق استمددناه
من كتاب تهذيب الاخلاق لابن مسكويه
بتصرف

أما نحن فنقول : الاخلاق الحسنة
لا تكسب بأشكال هذه المقالات وإنما هي
ملكات في فطرة النفس تصقلها التربية
والمعرفة وتقومها الحوادث الطارئة كذلك
الرذائل كصفات خبيثة في النفس لا تؤثر
عليها التربية الا آثارا عرضية لا جوهرية
ألا ترى اخوين بريان في بيت واحد
ويدرجان من عش مشترك بينهما ثم
يكون هذا شجاعا سخيا وذلك جبانا
شحيحا ، وهكذا بالنسبة لسائر الصفات
الآخري وقد أجاد الشاعر حيث قال :

إذا كان الطباع طباع السوء

فلا أدب يفيد ولا أديب
ولست بهذا ادعي ان لا فائدة للتربية
فان الزبية تقوم ملكات الجيد الفطرة
وربما أثرت في السيي الفطرة تأثيرا عرضيا
يفيده مض الشئ

ولا ننسى ان الفاعل المؤثر الكبير

في تهذيب الاخلاق الافراد من شجاعة
وسخا، وحمية ونجدة وغير ذلك هو طبيعة
بلادهم وحالة معاشهم فلا ينكر علينا احدان
الاقوام المهرددين دائما بالغازات والحروب
لا يكونون والاقوام الآمنون المطمئنون
او المغلوبون المأسورون في مستوى واحد
من الشجاعة والبأس وقس على هذا سائر
الفواعل المكانية والحبوبة
ومن هنا اختلفت الامم قديما وحديثا
في الصفات الفطرية والنوعت النفسية

ولا تنس بعد هذا تأثير المجموع في
الافراد فان الامة التي مجموعها يترجم عن
الشجاعة او الوطنية او السخا او المعرفة
او غير ذلك تتأثر الافراد منه باآثار ذلك
المجموع فيستحيل ان يظهر فيها جبان او خائن
او شحيح او جاهل ومن كان كذلك منها
انزوى وتستر وغطى ما عنده من المحازي
بكل وسيلة لكيلا يظهر منها شيء فتسقط
كرامته . فبينما ترى المصري مثلا لا يأنف
من ان يجاهر بأنه لا يعرف ركوب
الخيال ولا الرياضات يرى الانجليزى
او التركي ان ذلك القول من المخازى فلا
يقوله وان كان متلبسا به وقس على هذا كله
الصفات الاخرى

الخلاصة ان العوامل الباعثة على الاخلاق
هي طبيعة الامكنة التي فيها الامم والصفات
الموروثة فيها من اسلافها وما يؤثره مجموعها
على افرادها وما تأتي به المعارف بعد ذلك
من تقوم تلك الصفات وتمديداتها وما تؤثر
به عليهم المزاومات والمنازعات الاجتماعية
التي الخ ولو كانت امة ترقى بقراءة الكتب
الاخلاقية وليس في فطرتها ما يساء بها على
ذلك لارتقت كثير من الامم الى منصات
السعادة الاجتماعية بلا كبير عناء في قليل
من الزمان

ان خلكان هو قاضي
القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن
ابراهيم الاربلي احد الصدور الكبراء
ينتهي نسبه الى البرامكة . ولى التدريس
في عدة مدارس لم تجتمع اغيره وتولى قضاء
دمشق في عهد السلطان الظاهر بيبرس
ملك مصر ثم عزل عنها بان الصائغ ثم
عزل ابن الصائغ بعد سبع سنين بان
خلكان وكان يوم عودته مشهودا ذكرته
الشعراء . فقال رشيد الدين الفارقي :

انت في الشام مثل يوسف في مه
مر وعندي ان الكرام جناس
ولكل سبع شداد وبعد السبع

فقلت لدهم بمخوضوا وبلهوا

وقال ايضا :

أي ليل على الحب اطاله

سائق الظن يوم ذم جماله

يزجر اليمس طاويا يقطع المم

مه عسفا سهـ وله ورماله

أيها السائق المجد ترفق

بالمطايا فقد ستمن الرحالة

وأنخها هنيئة وأرحمها

قدبرها فرط السرى والكلاله

لا تطل سيرها العنيف فقدبر

ح بالصب في مرأها الاطالة

قد تركتم وراكم حلف وجد

باديا في محلكم اطالاه

يا آل الربيع عن ظبا المصلي

ماعلي الربيع لو أجاب سؤاله

ومحال من المهيـل جواب

غير ان لوقوف فيها علالة

هذه سنة المهيـن بيـكو

ن على كل منزل لا محالة

باديار الاحباب لازال الـاد

مع في ترب ساحتيك مسالة

ونمشي النسيم وهو عليـل

في مغنايك ساحبا اذبااه

م عام فيه يثاث الناس

وقال سعد الدين الفارقي :

اذقت الشام سبع سنين جدا

غداة هجرته هجرا جميلا

فلما زرته من ارض مصر

مددت عليه من كفيك نيلا

يقال سأل ابن خاتكان بعض اصحابه

عما يقوله أهل دمشق فيه فاستمفاه فألح عليه

فقال يقولون انك تكذب في نسبك

وتأكل الحشيشة وتحب الصبيان . فقال اما

النسب والكذب فيه فاذا كان لا بد منه

كنت انتسب الي العباس او الي علي بن ابي

طالب او الي واحد من الصحابة واما النسب

الي قوم لم يبق منهم بقية واصلم قوم مجوس

فما فيه فائدة . واما الحشيشة فالكل

ارتكاب محرم واذا كان ولا بد فكنت

اشرب الخمر لانها لذ . واما محبة الغلمان فالي

غـ اجيبك عن هذه المسئلة

كان لابن خلكان شعر جيد منه :

ومرب ظبا . في غير نخالمم

بدور بافق الما تيدرو وتعرب

يقول عزولي والقرام مصاحبي

امالك عن هذي الصباية مذهب

وفي دمك المطلول خاضوا كما تري

ابن عيش مضى لنا فيه مآله
 مرع عنا ذهابه وزواله
 حيث وجه الشباب طاق نصير
 والنصبي غصونه مبالاة
 ولنا فيك طيب أوقات أنس
 ليتنا في المنام نلقى مثاله
 وهو مؤلف كتاب (ونيات الاعيان
 وانبا. ابناء الزمان) وهو من عبون كتب
 التراجم فكان سبب خلو ذكره وشبوع
 اسمه فما من مؤلف ولا كاتب الا يذكر
 اسم ابن خلكان مقرونا بالاعجاب لما
 سهل عليه من البحث عن تراجم كثير
 من المشهورين . توفي سنة (٦٩١) هـ
 خَالِهَ ﴿ يَخْلُهْ خَلَاةً فِيهِ ﴾
 (خَلَّ إِلَيْهِ) احتاج إليه
 (خَلَاتِ الْحَرِّ) صارت خلا
 (أَخْلَبَهُ) قصر فيه
 (تَخَالَوَا) تصادقوا
 (اخْتَلَّ الْأَمْرُ) فسد
 (الْخِلَالُ) ما يشق وينفذ به . وما
 تغخل به الاسنان جمعه اخلة . و"اخلال
 الوهن والفساد
 (خِلَالُ الدِّيارِ) ما بين بيوتها :
 و (الخلة) الخصلة جمعها خلال . و (الخلة)

المصادقة والثلمة في الحوض و (الخله)
 المحبة والصداقة جمعها خلال والاسم منها
 الخُلولة وللخيلالة . و (الختل) الفاسد
 العقل . و (الخول) المتقرب والمزول
 (رأيتُه خَلَا لَهْمَ) اى بينهم
 (الخِلاله) الصداقة
 (الخِلالَة) قيمة الطعام بين الاسنان

وما يلقى منها بالخال

(الخلال) عود دقيق يتخلل به

﴿ الخل ﴾ سائل معروف يتخذ
 من البيذ المتحمض فان كل سائل خمرى
 مثل النبيذ وشراب التفاح والجمعة والاشربة
 المدودة بالما . يعرض لاوا . في درجة
 حرارة بين ٢٠ و ٢٥ يحدث فيه تغير ذريع
 وذلك بأن يحل الكحول فيه محل حمض
 الخليك فيصير طعمة حامضا ويستحل
 الى ما يسمى خلا

(صفة الخل الجيد) هو أن يكون
 صافيا نقيا ابيض ضاربا للصفرة أو أحمر
 رائحته مقبولة طعمه حمضى لذاع لا يحمر
 الاسنان بلامسة اللسان واذا كان متحملا
 بمواد غريبة ذائبة فيه فسد بلامسة الهواء
 ويتكون فيه مواد غروية وتزاله الحوضه
 كثيرا ما يظهر فيه يدان تكثير علي نسبة

رداة الخل. ولا تنزل به هذه الحيوانات حتى تفدده تماما

(غش الخل) يضيف المراسون الى الخل الماء ولا بل اغفاء هذه الاضافة يضيفون اليه جواهر حريفة كالفلفل ليكون ظاهره في الطعم كاحسن الخل وقد يضيفون اليه حمض الكبريتيك وحمض التريك (اي حمض الازوتيك)

ولاجل معرفة هذا العش يسخن قليل من الخل في اناء ويوضع عليه قليل من الماء المحلى بالسكر ويسخن لطبق فان اسود فاعلم ان فيه حمض الكبريتيك ولاجل معرفة ما اذا كان فيه حمض الازوتيك ضع مع القليل من الخل فوق النار شيئا من نشارة القرون أو قصبين مجردتين من ريش الازوف فان اصفر فاعلم ان فيه حمض الازوتيك ويعرف الفلفل وغيره بالدوق (الخل في الطب) الخن يستعمل طبيا لتحضير الخل المطرى النافع في الصواع والدوار والتخفظ من الاوبئة . ويستعمل من الظاهر محلولاً في الماء بصفة مكدرات مضادة لحمي

(استعماله البيتي) يستعمل الخل في كثير من لاطعمة فلا يصح الاكثار

منه لانه يتلف الاسنان ويهيج اغشية المعدة . وأفضل منه عصير الليمون (حمض الخليك) هو الاصل الحضي الموجود في الخل والتبيد الفاسد ويولد على حالة خلات البوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم في عصارة جميع النباتات . وتولد من تقطير الخشب وكثير من المواد العضوية فيسمى بخل الخشب

(خلات) حمض الخليك يتحدد بالمعادن فيكون خلات هي أملاح منها ما يتحلل بالحرارة الى حمض خليك والى باق هو المعن لدى وضع فيه ومنها غير ذلك

جميع الخلات تذوب في الماء اشهر الخلات هي خلات البوتاسيوم وخلات الصوديوم وخلات الرصاص وخلات النحاس وخلات الرصاص المسمى بملح زحل . وهو سائل اذا صب في الماء جعله ليناً بسبب توليده راسبا من كربونات الرصاص

الخلال هو أبو محمد عبد الله الخلال كان نقيباً فاضلاً له كتاب (الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة) وهو مذهب الامام مالك توفي سنة (٦١٦) هـ

(المختل) الفاسد العقل

(المخلول) المثقوب والمزول

الخليل هو الصديق وهو

نقب ابراهيم عليه السلام (انظر هذه

الكلمة)

الخيار بن احمد هو ابو عبد الرحمن

الخليل بن احمد بن عمرو بن عمير الفراهيدي

ويقال الفرهودي الاري البحمدي

كان لماما في علم الحز وهو الذي استنط

عام العروض اوسده بعد ان لم يكن يعرف

أحد الشعر ميزانا غير اللينة . وحذر

أقسامه في خمس دوائر يخرج منها خمسة

عشر بحر آثم زاد فيه الاخفش بحر أو واحدا

وسما الخيب

وكان الخليل معرفة بعام لا بقاع والنعم

وقبل ان تلك المعرفة هي التي هتته الى

احداث علم العروض فان الذين متقربان

في المأخذ

قال حمزة بن الحسن الاصمعياني

في حق الخليل بن احمد في كتابه (التنبيه

على حدود التصحيف) : وبعد فان دولة

الاسلام لم تخرج ابداع للايام التي لم يكن

لها عند علماء العرب اصول من الخليل وليس

على ذلك رهان اوضح من علم العروض

الذي لاعت عالم أخذه ولا على مثال تقدمه

احتذاء ، وأما اخراجه من ممرله بالصغارين

من وتم بمارقة على طاعت ليس فيوم - حجة

ولا بيان يؤديان الي غير حايها أو فيسران

غير - وهو هما فلو كانت أيامه قديمة ورسومه

بيدك لك فيه بعض الأمم لصنعته عالم

يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه

العالم الذي قدمت ذكره . ومن تأسيبه

بما كتاب العين الذي يخصص لغة أمة من

الأمم قاطبة . ثم من امداده سيويه من

علم الحز بما صنف منه كتابه الذي هو

زينة الدرلة لاسلاميات انتهى كلام الاصمعياني

كان الخليل تقيا عالما عاملا ذا حلم

ورقار . وله كلام يعد من نوابغ الكلام

منه قوله : لا يعلم الانسان خطأ معلمه

حتى يجالس غيره . ومنه قوله : أكمل

ما يكون لانسان عقلا وذا اذا بلغ اربعين

سنة وهي السن التي حث الله فيها محمدا

صلي الله عليه وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ

ثلاثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها

رسول الله صلي الله عليه وسلم وأصفي ما يكون

ذهن الانسان وقت السحر

قول تلميذه النضر بن شمبل : أقام

الخليل في خصي من اخصاص البصرة لا

يقدر علي فلسين واصحابه يكسبون ابعده
الاموال . ولقد سمعته يوما يقول : اني
لا اغني علي باني فما يجاوزه هي

روي انه كان له راتب علي سليمان
ابن حبيب المهاب بن ابي صفرة وكان
واليا علي فارس والاهواز فكتب اليه
يستدعي حضوره فكتب اليه الخليل
جوابه :

ابلع سليمان اني عنه في سعة
وفي غني غير اني لست ذامال
شعرا بنفسي اني لا اري احدا
يموت هرا ولا يبقي علي حال
الرزق عن قدر لا الضمف ينقصه
ولا يزيدك فيه حول محتال
والقدر في النفس لاني المال نعرفه

ومثل ذلك العني في النفس لا الممال
فقطع عنه سايمان الراتب فقال الخليل
ان الذي شق في ضامن
للرزق حني يتوفاني
حرمني مالا قليلا فما

زادك في مالك حرماني
فبلغت سايمان ناقامته واقدمته وكتب
الي الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال
الخليل :

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت
لها التمجيب جاءت من سايماننا
لانهم حين اخبر زل عن يده

قال كوكب النحاس يسقي الارض احيانا
واجتمع الخليل وعبد الله بن المنفع
يتحدثان ليلة الى الغداة فلما نفر قافل للخليل
كيف رأيت ابن المنفع ؟ فقال رأيت رجلا
علمه اكثر من عقله . وقيل لابن المنفع
كيف رأيت الخليل ؟ قال رأيت رجلا
عقله اكثر من علمه

يقال كان للخليل ولدم تجاف فدخل
علي ابيه يوما فوجده يقطع بيت شعر بأوزان
العروض فخرج الي الناس وقال ان ابي قد
جن . فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه
فقال مخاطبا له :

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني
او كنت اعلم ما تقول عذرتك
لكن جهات مقاني فعدتني
وعلمت انك جاهل فعذرتك
وأشد الخليل ولم يذكر لفه ام لغيره :

يقولون لي دار الاحبة قد دنت
وأنت كذيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تعني الديار وقربها
اذا لم يكن بين القلوب قرب

فلهذا وقع فيه خال كبير بعد وقوع الخليل
في مثله

ولد الخليل سنة مائة للهجرة وتوفي
سنة (١٧٠) وقبل (١٧٥) هـ

﴿خال﴾ العظم أخذ لجه

(تخلخل الشيء) كان خلال أجزاءه

تفرج (وتخلخات المرأة) لبست الخخال

(الخخال والخخل) حلية كالسوار

تلبسها النساء في أرجلهن جمعه خلاخيل

﴿الخلدننج﴾ شجرة تصنع من

خشبها القصاع

﴿خلا﴾ البيت يخلوا خلوا

وخلأ فرغ. وخلأ الشهر مضى

(خلا) من أدوات الاستئناء يقال

جاء القوم خلا زيدا وهي تجمل حرف جر

كما مثل فيجر ما بعدها وتجمل فعلا فتصعب

ما بعدها فيقال جاء القوم خلا زيدا

وإذا سبقت بما المصدرية تعين أن

تكون فعلا

(تخلل) عنه تركه

(القرون الخوالي والخالية) أي

الماضية

(الختلاء) المكان الفارغ ويكنى

بالخلاء عن الكنيف

ويحكي عنه أنه قال كان يتردد الي
شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم

فاقام مدة ولم يعاق على خاطره شيء منه
فقات له يوما قطع هذا البيت :

إذا لم تستطع شيئا فدعه

وجاوزه الي ما تستطيع

فشرع معي في قطيعه علي قدر معرفته

ثم نهض ولم يعد يجيء الي فعميت من

فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه

أخذ سيويه الادب عن الخليل .

ويقال أن أباه احمد اول من سمي باحمد

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(مؤلفاته) للخليل كتاب العين في

اللقمة . وكتاب العروض وكتاب الشواهد

وكتاب اللقط والشكل وكتاب النغم

وكتاب في العوامل وأكثر العلماء والعارفين

بالقمة يقولون ان كتاب العين في القمة

المنسوب الي الخليل ليس تصنيفه وإنما كان

قد شرع فيه ورتب أوائله وسماه بالعين

ثم توفي فاكمله تلامذته النضر بن شمير

ومن في طبخته كؤرج السدوسي ونصر

ابن علي الجهضمي وغيرهما فما جاء عملهم

مناسبا لما وضعه في الاول فاخرجوا

الذي وضعه الخليل منه وعملوا أيضا الاول

(الخيلو) الخالي والحاية للمذكر

والذوات جمه اخلاء.

﴿ الخلو ﴾ المسكان الذي يخلى

فيه الرجل جمعه خلوات وهي عند

الصوفية المسكان الذي يخلى فيه المرید

بنفسه متبداً ربه منه عن الخلق حتى

يحصل له كمال الصفا قال العلامة القشيري

في رسالته قال الاستاذ: «الخلوة صفة

أهل الصفة والعزلة من امارات الوصلة

ولا بد للمرید في ابتداء حاله من العزلة

عن أبناء جنسه ثم في نهايته من الخلوة

لتحققه بانسه قال العلامة القشيري ومن

آداب العزلة أن يحصل من المعلوم ما يصح

به عقد توحيده لكيلا يستهويه الشيطان

بوسوسة ثم يحصل من علوم الشرع

ما يؤدي به فرضه ليكون بناء امره على

أساس محكم والعزلة في الحقيقة اعتزال

الخصال المذمومة فالناتج لتبديل الصفات

لا للتسلي عن الارطاط ولهذا قيل من

العارف قيل (كائن بائن) يعني كائن

مع الخلق بائن عنهم بالسر. وقال ذو النون

(ايس من احتجب عن الخلق بالخلوة

كمن استجب عنهم بالله) وقال الشبلي

من علامات الاملاس الاستئناس بالناس

قال سعيد بن حرب دخات علي مالك بن

مسمود بالكوفة وهو في داره وحده فقات

له اما تستوحش وحدك فقال ما كنت

أرى ان أحداً يستوحش مع الله. وقال

يعقوب السوسى (الانفرد لا يقوى عليه الا

الاقوياء، ولأمثالنا الاجتماع أوفر وأنفع.

يعمل بعضهم على رؤية بعض) وقال سهل

(لانصح الخلوة الا بأكل الحلال ولا يصح

أكل الحلال الا بأداء حق الله)

يري الصوفية ان الانسان وهو منظم

في شؤونه الحيوية هذه بعيد عن الله وان

كان يعتقد وجوده، ويرى ان السكال

والسادة في الوصول اليه قبل الموت حتى

يكون الموت الذي يفر منه أشجع الناس

أحب الى أحدهم من كل محبوب وأشهى

لنفسه من كل مطلوب ولذلك فهم يجاهدون

أنفسهم بكل الممكنات حتى يأنقوا بهذه

المرتبة ولذلك قال الرملى (ليكن خذرك

الخلوة وطعامك الجوع وحديثك المناجاة

فاما أن تموت واما أن تصل الي الله)

(الخلوى) الفرج البال من الهم

(الخلوية) بيت النحل

(المخلاة) ما يعاق في عنق الدابة

ويوض فيه العلف جمعها مخال

المادة الخلوبية

كثير الانتشار في النباتات فهي المسكرة لجدر الخلايا وأوعية جميع النباتات وتكاد تكون نقية في القطن والتيل والكتان والورق والحرق الزنبقة وجميع الالياف النباتية التي تكرر غسلها تحتوي على المادة الخلوبية في حالة تقرب من النقا. وهي مادة صلبة بيضاء شفافة لا تذوب في الماء ولا في الاثير ولا في الزيت

والحوامض ليس لها تأثير كبير عليها الا اذا كانت الحوامض مركزة قائما تنفها وتحولها الى مركبات أخرى

تستعمل المادة الخلوبية في عمل الجبال والخبوط والمنسوجات من التيل والقطن وفي عمل الورق النخ

الخلية

في علم النباتات وهي أصل كل نبات وهي كيس صلب جدد لا يرى الا بالميكروسكوب مشمول في داخله سائل في حالة حركة يقال له البروتوبلازما عام فيه نواة هي الجنين النباتي. هذه الخلية البسيطة تكون موجودة عادة في بزور النباتات كالقمح والفول والذئب وغيره وكيفية نموها أنه متى غرست البزرة في الارض وتحملت عناصرها (انظر نبات)

بواسطة الحرارة والماء تمتص تلك الخلية المحصورة فيها قليلا من ذلك الماء المذيب لجواهرها فتتمو ويزداد حجمها فلما ان تنقسم وتصير خليتين وأما ان تتسكون بجانبها خلية أخرى مثلها وهكذا تتكون الخلايا بعضها بجانب بعض كلما اثرت الحرارة والمياه على مواد البزرة وتعرضت لامتنصاص تلك الخلايا ولا تزال تلك الخلايا تتكاثر حتى يتكون للنبات جذير ينزل الى اسفل وسويق يعلو الى الهواء فتكون المواد التي كانت مشمولة في البزرة انتهت فيسعي النبات بواسطة جذيره واوراقه على امتصاص غذائه من الارض والهواء.

الخلوروز

هو داء شحوب اللون وهو أكثر ما يصيب النساء في رقت بلوغهن سن الحمل. والسبب فيه ان الدم اسود تغذيه تقل فيه الكرات الحمراء والبيضا. (انظر دم) ولكن يبقى فيه مقدار الزلال والليفين على حاله الاول

يظهر ان الخلوروز داء قائم بذاته يطرأ على الفرد القيناوية والطحال. ويمتاز عن الانيميا الذي هو فقر الدم بأن في هذا المرض الاخير يقل الزلال أيضا

(اعراض هذا المرض) شحوب لون الوجه

واصفاره وكذلك لون الجفون والشفهين ونحوه وضعف وطء في حركة الفخذين وخفقان شديد في القلب وثقل على الصدر من اقن حركة وكسل عن العمل وقد يكون فيه اغما، وكراهة لاكل اللحم ودوى في الأذان وانط في القلب وفي الشريان الكبير الذى في العنق ثم وجع في الرأس والظهر واضطراب في الهضم ونقص في الحرارة الحيوية وبرودة في الرجلين . وقد يحدث مغس في المعدة وامساك وقد يطرأ على المريض مل لاكل الاشياء الرديئة كالطباخير والطين والفحم وغيره . وقد يحدث ان يكون في الحديد تورد

(اسبابه) قلة الحركة الجسمية وقلة المكث في الهواء الطلق وسوء التغذية مثل الاكثار من الاغذية الزلالية والملح والدهنيات الخواهل صحة الجلد والافراط فى الاشتغالات الجلوسية ، والميل الباكر لاداء الوظيفة التناسلية والاستمنا والاكثار من التردد على المراقص والملاعب وققدم غزير من اى طريق كان

ولم يثبت انتقال هذا المرض بالوراثة من الام لابناء . وقد شوهد ميلاد ابناء خالين من هذا المرض من ام مصابة به

وبالعكس

(علاجه) يعالجه الاطباء الدوائيون باعطاء المريض المركبات الحديدية ولكن الاطباء الطبيعيين الذين يكرهون استعمال العقاقير ويرون فيها سوما ضارة يعالجون هذا المرض بالناية بالصحة والاستحمام بالماء والرياضة الجسدية فيصحون بالاكثار من الوجود في الهواء الطلق والاشتغال بشيء من الاعمال الجسدية على شرط عدم التعب منها

يصحون بوجود أخذ حمامات بأن يجلس المصاب في الماء الفاتر في حمام من الزنك مدة من نصف ساعة الى اربعين دقيقة وذلك الجسم باسفنجة ثم تشيئه بفوطة خشنة بشدة مناسبة حتى يجمر الجلد ويماد هذا العمل كل يوم أو يومين مع المداومة على الرياضة الجسدية في الهواء الطلق والنوم والنافذة مفتوحة حتى يتجدد الهواء اثناء النوم

ويجب اجتناب الاعمال الشاقة السريعة كما يجنب الجود وعدم الحركة فالمطلوب حركة معتدلة

اما الاغذية فيجب أن تكون غير مهيجة وبدون ملح ولا توابل وان اشتهتها النفس

ويجب الاكثار من الابن ويحسن
شرب اليبونادة

خمر ابن خالويه هو أبو عبد الله
الحسين بن خالويه النحوي اللغوي
أصله من همدان ولكنه جاء بغداد وأدرك
بها جلة العلماء كابن الانباري وابن مجاهد
وأبي عمرو الزاهد وابن دريد والسيرافي
وانقل الي حلب وصار بها احدمشهور
العصر في كل فرع من فروع الادب وكانت
اليه الرحلة من الآفاق له كتاب كبير في
الأدب اسمه (كتاب ليس) يدل على
اطلاع كبير ومبناه من اوله الي آخره
علي انه (ليس في كلام العرب كذا وليس
في كلامهم كذا) وله كتب الاشتقاق
وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراءات
واعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز
النخ وله مع أبي الطيب المنيني عند سيف
الدولة مباحثات كثيرة ومن شعره :

اذالم يكن صدر المجالس سيدا
فلا خير في من صدرته المجالس
وكم قائل مالي رأيتك راجلا
فقلت له من اجل انك فارس

توفي بحاج سنة (٣٧٠) هـ

خمر خمر اللحم بخمر خمر خمر خمر

خمر خمر خمر خمر خمر خمر خمر خمر
نخمد نخدا وخردا سكن لهما ولم يطانا
جرها

خمر خمر خمر خمر خمر خمر خمر خمر
سنره وخمره سقاء الخمر وخمر المعين
وضع فيه الخمر

(خمر يخمر خمر) ثواري
(خمر المعين) جمل فيه الخمر
و(خمر) غطاء
(خمره نخامة) خادع في البيع
(نخمرت المرأة) بالخمار ليسته
(اخمر المعين) صار خميرا
(الخمر) ما تعطى به المرأة رأسها
ومثله الخمر

(الخمر) صداع الخمر وبقية الخمر
(رجل خمر) اصابه الخمر
(الخمر والخمرة) الذي يجعل في

المعين

(الخمر) من اصابته سورة الخمر
الخمر الخمر الخمر الخمر الخمر الخمر
معضونة لا ترى الا بالميكروسكوب وهي
قد تكون نباتية او حيوانية تحيا وتنمو
في بعض الاجسام العضوية فتحيلها الي
منجصات أخرى . العمل الكيماوي الذي

المعروفة ولا يمكن تحييد الزمن الذي فيه
مضى الانسان بها ويظهر أنه عرفها من مند
زمان بعيد جدا وهي علي اختلاف انواعها
متخذة من النباتات فن عصاره النباتات
تحتوي علي مواد سكرية او نشوية مختلفة
بمراد زلاية هي واسطة تخمرها . فتي
تعرضت مثلا عصاره العنب للهواء علي
درجة حرارة بين ١٥ و ٢٠ تخمرت بسرعة
واستحالت الي سائل كحول يختلف مقدار
الكحول فيه بين ٦ و ١٧ في المائة والبيرة
تحتوي علي كحول مقداره بين ٢ و ٣ في
في المائة الخ

قول لم يصب الانسان بضربة اشد
من ضربة الخمر ولو عمل احصاء . عن
في مستشفيات العالم من المصابين بالجنون
والامراض المضاللة من الخمر وعن ادمر
وقتل غيره بسبب الخمر وعن بشكو
من آلام عصبية ومعدية ومعوية بسبب
الخمر وعن اوردته نفسه . وورد الافلاس
بسبب الخمر وعن تجرد عن امتلاكه يباعا و
غشا من الخمر بلغت حدا مريعا نجد
كل نصيح ازاءه صغير الفاضي الابلية تقع علي
رأس من قضي الله بها عليه من عباده نوذ
به من جميع البلايا انه ولي الكفاية

تخمير الخميرة (تخمرا) فخميرة
الفقاع (البيرة) التي تتميز بنوذها لجميع انواع
الخميرات هي نبات ميكروسكوبي اي
دقيق لا يرى الا بالميكروسكوب وهو
مكون من خلايا بيضية الشكل مرتبط
بعضها ببعض

فاذا اذيب قليل من السكر
ووضع المحلول بمعزل عن الهواء . فانه يحفظ
بدون ان يغيره أقل تغير مادام محميا من
الهواء . فاذا اضيف اليه مقدار من
خميرة الفقاع وعرض لتأثير حرارة درجتها
من ٢٥ الى ٣٠ درجة فان السكر يزول
شيئا فشيئا ويستحيل معظمه الي اندريد
كربونيك يتصاعد علي هيئة غازو كحول
يبقى في السائل

واذا اضيف الي هذا المحلول بدل
خميرة الفقاع مادة عضوية اخرى كلال
البيض والدم والحمام والجلوتين حصل فيه
تخمير غير انه يلزم ان يتوسط الهواء ليبتدى
التخمير وفي هذه الحال تتولد الخميرة
باصول من الهواء ، فتتولد اولاً خلية ثم تليها
اخرى ثم اخرى وهكذا حتي تزول
المادة العضوية بنهاها

(الخمر) هي من الاشربة الكحولية

(الحكم القهوي) هل يحل للانسان ان يشرب الخمر ليعطش شديدا ولانداوى قال ابو حنيفة نعم والاصح عند الشافعية المنع مطلقا وقيل عنهم يجوزها مطلقا وقيل ايضا يجوزها للتعطش ولا تجوز للنداوى. اجمع الائمة على تحريم الخمر ونجاستها وان شرب كثيرها وقليلها موجب للحد وان كل ما اسكر فهو خمر

(الخمارة) بائع الخمر

﴿خارويه﴾ انظر طولون

﴿خمسه﴾ يخمسه خمسا

اخذ خمس اموالهم وخمسه كان خامسهم

(خمسه) جملة خمسة اركان

(جاوا خماس) اى خمسة خمسة.

وهو معزول عن خمسة خمسة

(الخميس والخنس) جزء من خمسة

(الخماسي) ذو الخمسة

(الخميس) يوم من ايام الاسبوع

جمعه اخمسا. واخمسة. الخميس الجيش

لانه خمس فرق. يقال هو يضرب اخماسا

لاسداس « هذا مثل يضرب لمن ينوى

شيئا ويظهر خلافه. واصل معناه ضرب

بمعنى اظهر واخماسا لاسداس هو الرجل

اذا اراد السفر روى اليه كل خمسة ايام

ليعودها بعد ذلك على الشرب كل ستة ايام

(المخمس) ذو الخمسة اركان

﴿خمسه﴾ يخمسه ويخمسه

خمسا. خدشه ولطمه

(وخمسه) اكثر خمسه

﴿خمسه﴾ الجوع يخمسه خمسا

وتخمسه جملة خميس البطن و (الخميس)

جمعة خماس

(الخمسان) الضامر البطن

(الخميسة) نوع من الثياب

(الآخمص) القدم

(الخمصة) خلو البطن من الطعام

جمعا تخمص

﴿الخمط﴾ شجر كالسدر. تمر

الاراك. كل نبت فيه مرارة. وتمر بشم

العام

﴿خمّل﴾ ذكره يخمّل خمولا

خفي

(رجل خامل الذكر) لاصيت «

(الخملة) الشجر الكثيف الملتفج

خائل

﴿خمّن﴾ الشيء يخمّنه وخمّنه

تخمينا قال فيه بالظن

﴿خنيث﴾ يخنيث خنيثا كان

فيه ابن وتكدير فهو خُنَيْث

(خُنَيْثُ كَلَامُهُ) أَلَا هُ

(خُنَيْثُ فِي كَلَامِهِ) تَعَكَّ لَمْ يَلِينِ

وَأَسْتَرَخَا.

(الْخُنَيْثِيُّ) مَالُهُ عَضُو الرِّجْلِ وَالْمَرْأَةُ

جَمِيعًا. جَمْعُهُ خُنَاثِيٌّ وَخُنَاثٌ

(أَمْرَأَةُ خُنَاثٍ وَرَجُلٌ خُنَاثٌ) فِيهَا

أَوْفِيهِ تَكْسَرُ وَأَسْتَرَخَا. جَمْعُهُ خُنَاثِيثٌ

﴿الْخُنْزَجِرُ﴾ السَّكِينُ الْكَبِيرُ

﴿الْخُنْدَرِيْسُ﴾ الْخَرُّ الْمَتَمَّةُ

﴿خُنْدُقٌ﴾ حَفْرُ الْخُنْدُقِ وَهُوَ

حَفِيرٌ حَوْلَ الْمَدِينِ لِحَمَايَتِهَا

﴿غَزْوَةُ الْخُنْدُقِ﴾ هِيَ غَزْوَةُ

الْأَحْزَابِ (مَادَةُ حِزْبٍ)

﴿الْخُنْزَوَانُ وَالْخُنْزَوَانَةُ﴾ الْكَبِيرُ

(الْخُنْزَرَةُ) الْغَلِيظُ

(الْخُنْزِرُ) حَيَوَانٌ مَعْرُوفٌ جَمْعُهُ

خُنَازِيرٌ مَضِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي مَادَةِ

(خَزْرٍ)

﴿خُنُسٌ﴾ عَنْهُ يَخُنُسُ وَالْخُنَيْسُ

خُنُسًا وَخُنُوسًا. رَجَعَ عَنْهُ وَانْقَبَضَ

(وَخُنُوسٌ فَلَانًا) غَيْبَةٌ فَهُوَ خُنُوسٌ ج

خُنُوسٌ خُنُسٌ

(الْخُنُوسُ) أَنْكَوَأَكْبُ رَقِيبُ السَّيَّارَةِ

مِنْهَا قَطٌّ وَسَمِيَتْ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا تَذْهَبُ

وَتَجِيءُ.

(الْخُنُوسَاتُ) الشَّيْطَانُ لِأَنَّهُ يَتَقَدَّمُ

وَيَتَأَخَّرُ بِالْوَسْوَسَةِ

(الْخُنَيْسُ) الْمَرَاوِغُ الْمُحْتَالُ

﴿الْخُنُسَاءُ﴾ هِيَ تَمَاضَرْنَتْ عَمْرُو

ابْنَ الشَّرِيدِ مِنْ سَرَاةِ قِبَاثِلِ بَنِي سَلِيمٍ

مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَهِيَ أَشْعَرُ النِّسَاءِ فِي عُمْرِهَا

وَمَا بَعْدَهُ وَمَا كَانَ قَبْلَهُ. أَكْثَرُ شَعْرِهَا فِي

مِرَائِي أَخْرَبِهَا مَعَاوِيَةُ وَصَخْرٌ أَدْرَكَتْ

الْإِسْلَامَ وَأَسْلَمَتْ. مِنْ شَعْرِهَا فِي أَخْبِئِهَا:

وَأَنْ صَخْرًا لِتَأْتِمَ الْهَدَاةُ بِهِ

كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

وَمِنْ شَعْرِهَا:

وَمِنْ ظَنٍّ مِنْ يَلَاقِي الْحُرُوبَ

أَنْ لَا يَصَابُ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا

تَوَفِيَتْ سَنَةَ (٢٤) هـ

﴿خُنُوعٌ﴾ يَخُنُوعُ خُنُوعًا خُنُوعًا

(الْخُنُوعُ) الذَّلِيلُ

﴿الْخُنْفَسَاءُ وَالْخُنْفُسُ﴾ حَثِيرَةٌ

سَوْدَاءٌ مَعْرُوفَةٌ. وَقِيلَ الْخُنْفَسُ لِذَكَرِ

وَالْخُنْفَسَاءُ لِلْإِنثَى

(فَقَهُ) إِذَا مَاتَ الْخُنْفَسُ فِي شَيْءٍ.

مِنْ الْمَوَاتِمِ لِأَنَّهُ يَتَجَسَّسُ وَلَا تَفْسِدُهُ عَفْوُهُ

كيلومتر وهي بلاد كثيرة الاربيضات الا
في البقاع التي تعمل اليها مياه الانهار فتكثر
الواحات فمن هذه الواحات واحدة (شاه
آباد) وواحة (عنبر) وواحة خوارزم أو
خيوة

موقع هذه الامارة على نهر أموداريا
(جيحون) جوها شديد الحرارة صيفا
والبرودة شتاء.

عدد سكانها (٧٠٠) الف نسمة
بعضهم تثار من قبائل مختلفة وبعضهم من
قبائل الاوزبك والتركمان وبعضهم من
قبائل بخارية

الخوارزميون على شي . من التدين
ولهم براعة في الفنون الجميلة وتشغل نساؤهم
بفعل الاقشة القطنية والحريرية في بيوتهم
عاصمة هذه الامارة خوارزم أو خيوة
وهي مسكونة بنحو عشرين الف نسمة
وبالمدينة قلعة ومساجد وهي كثيرة الرياض
وقد كانت سوقا للتحقيق فلما احتلها الروس
سنة ١٨٧٣ أبطلوا منها هذه التجارة البائرة
يصنع الآن في خوارزم السجا جيد
والمنسوجات الحريرية والقطنية

محصولات هذه الامارة الفمخ والشعير
والارز والسهم والقطن والتبغ والكتان

أبي حنيفة ومالك وانها طاهرة في نفسها
والراجح من مذهب أحد
﴿ خَنْقَه ﴾ بِخَنْقَه خَنْقًا وَخَنْقَه
عَصْر حَاقَه - تَبِي أَمَاتَه

(خَنْقَه العَبْرِيَّة) غَصص بِالْبَكَا.

(اَخْتَق) مَطَاوَع خَنْق

(الخَنْقَات) مَا يَخْتَقُ بِهِ مِنْ حَبَل

(أَخَذَ بِخَنْقَاتِهِ) أَي بِجِلْمِهِ

(المَخْتَق) مَوْضِع حَبَل الخَنْق

من العنق

(أَخَذَ بِمُخْتَقَتِهِ) أَي بِجَمَاعَتِهِ

(الخَنْقَات) دَاءٌ يَمْتَنِعُ بِهِ نَفُودُ النَّفْسِ

إِلَى الرُّوْتَةِ كَالدَّقْرِ يَا وَالسَّمَالِ الدَّبِيكِيِّ (انظر

هذه الكلمات)

﴿ خَنْق ﴾ يَخْنُقُ خَنْقًا أَوْ خَنْقًا صَوْتَهُ

من خياشيمه

(الخَنْقِيَّة) العُنْدِيَّة

(الأَخْنَق) الأَعْنَجُ جَمْعُهُ خَنْقٌ

﴿ خَنْق ﴾ الرُّجُلُ يَخْنُقُ خَنْقًا وَخَنْقًا فُحْشٌ

فِي كَلَامِهِ وَمِثْلُهُ (خَنْقِي يَخْنُقِي خَنْقِي)

(أَخْنَقِي عَلَيْهِ) أَهْلِكُهُ

(الخَنْقِي) الأَخْفَاشُ فِي الكَلَامِ

﴿ خَوَارِزْم ﴾ هِيَ أَمَارَةٌ فِي بِلَادِ

التركستان بآسيا تبلغ مساحتها (٣٧٨٠٠)

يشار اليه في عصره ثم سكن نيسابور ومات
بها سنة (٢٨٢) هـ ومن شعره :

يامن بحاول صرف الراح بشر بها
ولا يفتك لا يبقاه قرطاسا

الكاس والكيس لم يقض امتلاؤهما
ففرغ الكيس حتى تملأ الكاسا

﴿ الخوارزمي ﴾ هو أبو محمد ابن
موسي الخوارزمي المؤلف الرياضي له كتاب
في الجبر ترقى سنة (٣٠٥) هـ

﴿ الخوخ ﴾ شجر طعمه قديد وهو

جميل المنظر أصله من الحبشة ثم نقل
الى بلاد العجم ثم الى ايطاليا بواسطة

الرومانيين وهو يوجد في الاقاليم المعتدلة
ويستدعى أرضا طيبة رملية فيها قبل من

كربونات الجير وهو ينحشي عليه من
الرطوبة حتى اذا بقيت أرضه كثير أمات

فيبقى أن يستبدل العزق المائر بالسقي
الكثير لتفوس جذوره وتصل بالرطوبة

يعظم شجر الخوخ على الورد
والبرقوق والوشة والشمش على حسب

طبيعة الارض التي يفرس فيها شجر الورد
يصالح للارض المتوسطة الغور والبرقوق

يفضل على غيره في الارض المندمجة الخلوية
لرطوبة كثيرة في أصلها ويحصل هذا

ويصنع بها الخرف والاندجة والحرائر
(تاريخها) كانت خوارزم في القرن

العاشر ملكا لبني ساسان من الفرس ثم
افتتحها التمانيون فبثت في أيديهم الي

سنة (١٢١) م وفي منتصف القرن
الرايع عشر أغار عليها الفاتح المغولي المشهور

تيمورلنك ولما اقتضت دولته حكمها بنو
أوزبك سنة (١٥٢١) ثم نالت خوارزم

بعدم استقلالها. ثم تقدم اليها الروس
لامتلاكها بطرق التخدير السيامي من

عقد المعاهدات والتدخل للاصلاح فلم
يمكنوا من غرضهم ليقظة الخوارزميين

وغيرتهم على استقلالهم ولكن الروس
أغاروا عليهم اغارة شعواء سنة (١٨١٣) م

فدوخوها وعقدوا مع أميرها سيد محمد رحيم
بهادر خان معاهدة. ملت خوارزم أشبه

مستعمرة روسية تابعة في حكومتها للحاكم
الروسي على ولايات آسيا الوسطى

﴿ الخوارزمي ﴾ هو أبو بكر
محمد بن الجاين الخوارزمي الكاتب الشاعر

المشهور ويقال له الطبري أيضا لان أمه
كانت من طبرستان وهو ابن أخت ابن

جرير الطبري المؤرخ كان اماما في اللغة
والانساب سكن بنواحي حلب مدة وكان

الطعيم في الخريف وفي شهر أُمشير يقطع رأس المطعمة على ارتفاع ٨ سنتيمترات من الأرض ثم يطعم عليه الفروع ويزرع الخوخ في البستان في الهواء الطلق في جهتيه الشرقية الجنوبية والجهة الجنوبية الشرقية وهي الاحسن

(فوائده الطيبة) يسكن العطش والغثيان والقى ويحبس الدم ويفتح السدد ومع الخل يحفف القروح طلاء وورقه يقتل الديد طلاء على البطن مجرب وذرورا في الجروح العتيقة وطبيخه يسكن الصداع وأوجاع الالته وهو يضر الدماغ ويصلحه العناب والمعدة وتصلحه الليمونادة والمصبيين ويصلحه العسل والمصطكي

﴿الخَوْدُ﴾ المرأة الشابة متى صارت نصفاً جمعها خود

﴿خار﴾ البقر يخور خواراً صاح

(خار) الرجل يخور خوراً أو خور يخور خوراً. ضعف

(خور أمام عدوه) ضعف
(استخاره استخارة) استعطفه

استمطافا

(الخوار) صوت البقر

(الخور) المنخفض من الارض
(الخوار) الضعيف

﴿خاس﴾ بهمه يخوس خوساً تقضه

﴿خوص﴾ يخوص خوصاً كانت عينه غائرة فهو (أخوص)

(أخوصت النخلة) أخرجت الخوص
(الخواص) بائم الخوص

﴿خاض﴾ الماء يخوضه خوضاً دخله قال تعالى حكاية عن الكفار (وكننا نخوض مع الخائفين) أي نخوض معهم في الباطل

(خوض الماء) خاضه

(الخاضة) موضع الخوض في الماء

جمعه (مخاوض ومخاضات)

﴿الخوْطُ﴾ الفصن الناعم

﴿خاف﴾ يخاف خوفاً خيفة وخفاة وهو من باب (علم وقطم) أي حذر وفزع

(خوفه) أخافه

(تخوف عليه) خاف عليه

(أمر مخوف) يخاف منه

(أمر مخيف) أي يخيف من رآه

﴿صلاة الخوف﴾ هي الصلاة في

القتال أو غيره من مواطن الخوف وقد

اجمعوا على أنها ثابتة المحكم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم . وروى عن المزني أنها منسوخة . وعن أبي يوسف أنها كانت مختصة برسول الله صلى الله عليه وسلم . وأجمعوا على أنها في الحضرة أربع ركعات جماعة وفرادى . قال أبو حنيفة لا تفعل في جماعة وتجوز في الحضرة فبصلي بطائفة ركعتين وباخرى ركعتين عند الجميع إلا مالك فقال لا يصلى صلاة الخوف في الحضرة وأحازها أصحابه

اختلفوا في الصلاة وقت التحام القتال فقال الجميع تصلي على حسب الحال إلا أبا حنيفة فقال تؤخر إلى حين يقدر على الصلاة . وهذه الصلاة تجوز إلى القبلة وإلى غير القبلة رجلا وركبانا

﴿ خال ماله ﴾ يخوله خوولا قام

به وتعده

﴿ خوله مالا ﴾ أعطاه

﴿ تخيل فيه خيرا ﴾ تفرسه

﴿ الخال ﴾ أخوالهم أحوال مؤنثة

خالة

﴿ الخولة ﴾ الظبية

﴿ الخولة ﴾ جمع الخال . والنسبة إلى

الخال كالهامة وهي النسبة إلى العم

(أنه نخول) كرم الأخوال

﴿ الخولاني ﴾ هو عائد بن عبد الله تابعي سمع من كبار الصحابة توفي سنة (٨٠) هـ

﴿ خولة ﴾ بنت حكيم السلمي صحابية مشهورة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ الخامة ﴾ الفجلة ج خام (ا نظر فجل

﴿ خانة ﴾ يخونه خوونا وخيانة . لم ينصحه . ونقص عمه

(خوته) نسبه إلى الخيانة

(تخوته) تنقصه (وتخوته) تعبه

أيضا

(خائنة العين) ما يسارق من

النظر

(الخان) الخانوت

﴿ الخؤون ﴾ الخائن

﴿ خوت ﴾ الدار تخوي خواء .

تهدمت

﴿ خوى ﴾ يخوي خوى وخواء

جاع . وخوي النجم مال لامعيب

﴿ الخوى ﴾ خلو البطن من الطعام

﴿ خاب ﴾ يخيب خيبة . فشل

(خَيْبَه) أفشله ومثله (أخابه)
 خَيْرَه ﴿ عليه فضله عليه ٤٠٠ ﴾ وخيره
 فوض إليه الخيار

(تَخْيِرُه) اختاره

(اخْتَارَه) اصطناه والاسم منه
 الخَيْرِيَّة والخَيْرِيَّة

(اسْتَخَارَه) استخاره طلب الخيرة
 ومنه استخِر الله يَخْضِرُ لك ما يناميك

(الخَيْر) المال مطبوخة او المجلج الخبار

(والخَيْر) الكرم والاصل

(هو خَيْر منك) أى أخير منك

(الخَيْر) الكرم الشريف

خَيْر الدين باشا بار باروس

هو القائد البحرى العثماني الأشهر الذى جعل
 البحر الابيض المتوسط كله بحيرة عثمانية

لاسلطة لاية دولة فيه فى عهد السلطان
 سليمان القانوني فى القرن العاشر الهجرى

والسادس عشر الميلادى وقد نبذت افراد
 من اسرته فى القنون البحرية فذاع صيتهم

فى أوروبا وخشيتهم دولها

أصل هذه الاسرة من الاناضول
 كان رهبان جنديا فى الجيش التركي انتقل الى

جريرة مدبلي واتخذها وطنه وهما الملك رزق
 أربعة اولاد اسحق واروج وخضر والياس

فاشتغل اسحق بالتجارة واشتغل الباقون
 بالاسفار البحرية لقطع طرق البحر على

التجارات وشن الغارات على السفن وغنمها
 وهو ما يسمى بالقرصنة وانضم اليهم أخوهم

اسحق فطار صيتهم فى الاصقاع فامتلكوا
 شمال فريقا مدنت جيجلى والجزائر

وشرشبل وتقس وتله ان وبجاية فاتحد
 الاسبانون مع أهل تلمسان على مقابلة

هؤلاء الاخوة فحاصروهم ستة شهور مات
 خلالها اخوان وقبي واحد اخر وبطل

الحصار فاصبح مبرداً بالسلطة وضرت
 بغارته الامثال

ثم ان خصرأ هذا وفد بحى السلطان
 سليمان ومعه ابن اخته فقابلهما السلطان

بالترحاب وأهداهما سفينتين حربيين
 ومنح حضار تبة اكاريت وجعله والياً على

الجزائر فعاد اليها ومازال يحارب الاسبانين
 حتى اجلاهم عنها ثم استولى على سفن

كثيرة من سفن الاسطول الاسباني ونقل
 سبعين الفا من مسلمى الابدلس الذين

طردهم الاسبانيون

ثم ان السلطان حرضه على سنن لاميرال
 اندريا دوريا الجنوبي الذى كان يشن الغارة

على الابلالك العثمانية فارقم ذلك الاميرال

واحرق جنوة بالنار فكافاه السلطان
بتعيينه قيردان باشا للاسطول العثماني
وأرسله لشن الغارة على سواحل ايطاليا
واسبانيا فهاجم جزرها فلم يبق ولم يذر
ثم شن الغارة على جزيرة مينورقة
نصباية في شارل الخامس ملك اسبانيا
فامر منها خمس سفن واخرج جنده لاهب
والسلب ورجع منها ومعه (٥٧٠٠) اسير
فلما وصل الى الاستانة رحب به السلطان
وجيز له ٢٨٠ سفينة فقصد اليونان ثم غور
البانيا فاتفق في تلك الاثناء ان اتحدت
اساطيل اسبانيا وايطاليا والبنديقية تحت
قيادة الامير الجوزي الاشهر اندريادوريا
فالقت باسطول خير الدين باشا وكانت
في ذلك اليوم تحت قيادة أحد رجاله المدعو
علي جايي فقبل على الاعداء وحمام خسائر
فادحة وخرج الاميرال اندريا دوريا
ونحطم كثير من سفن الاسطول العثماني
فاعان السلطان الحرب على تلك الامم
وأمر خير الدين باشا بالانقاص من البنديقية
فذهب اليها واستولى على جزر جوفة ومرند
وبارة ونشقة وانابولي وكستل نوره ثم عاد
الي الاستانة وخرج في الربيع وما وصل
الي جزيرة اشكروا تلاقى مع سفن الاعداء.

فصدتها وأمر منها ٣٨٠٠ رجل وانضم
اليه اسطول عثماني آخر فسار به وفتح جزائر
اندبرية واستبدل وميفوتوز وشيرة ثم شن
الغارة على قنديا ورسمو وخانية من جزيرة
كريد

ثم علم خير الدين باشا أن اسطولا
دوليا كبيرا يحاول اخذ برفينزة وكان مؤلفا
من ٢٢٠ سفينة وايمن مع خير الدين غير
١٤٠ فلم تشنه هذه القلة عن الهجوم فدارت
الدائرة على السفن الدولية وهربت تحت
جنح الظلام فتمتقيهم الاسطول العثماني
حتى عثر بهم خلف جزيرة يامارو فقاوم
اميرالها اندريا دوريا مقاومة طويلة ولكن
نيران الترك كانت محرقة فقام ذلك الاميرال
ان ينحصر من الحرب فاتي بهدنة حركات
ابطالها له خير الدين باشا ثم حمل عليه
فاضطره لالفرار بسفنه الخفيفة تارك جميع
السفن الكبيرة فاستولى عليها خير الدين باشا
فذاع صيت القائد التركي واستخدم
مناوراته في الحرب الاميرالات الانجليزية
المشهور بن مثل ردوني وبرفس وينسنت
ونلسون . وفي سنة ١٨٩٤ (١٥٤١) اتحدت
ايطاليا واسبانيا على فتح بلاد الجزائر
فقاومهم اميرها مدة ثم ثارت بهم زوابع

نبتاً ومديراً بالحل ومحشوا بالرز وهو
يزرع في أوائل شهر برمهات في حفر
متباعدة عن بعضها ترا من جميع الجهات
وبعد نبت البزور بأيام تنتخب نباتات من
كل حفرة وتقاوم النباتات الأخر وجميع
الفروع تنولد عايتها أزهار ذكور وأناث
تتصل منها عمار فتترك لتنمو ولاجل
الحصول على محصول وافر منه تقط
أطراف فروع، فوق كل ثمرة نجني علي
التماقيل قبل وصولها الي تمام نموها وهو
في الطب يستعمل منه الاب مطلقاً وعصارته
تستعمل لتحضير مرهم الخيار . ويوجد
منه نوع يقال له (خيار بري) وهو مسهل
شديد غير مستعمل

وبعد ذلك نورد فصلاً كتبه لدائرة
المعارف في مناقب الخيار العالم الفاضل
علي مراد بك المدرس بمدرسة الطب سابقاً
وهو من الفصول التي وعد حضرته بمؤالة
دائرة المعارف بها . قال حضرته :

الخيار هو نبات من الفصيلة القرعية
وهو نبات سنوي حشيشي يظهر في فصل
الربيع والصيف وينبت في بعض جهات
أوروبا وهو كثير الوجود في البلاد المصرية
للخيار أنواع كلها متحدة في الصفات

اغرقت منهم أكثر من ١٥٠ ستينة فلحق
بهم خير الدين باشا فلما وصل اليهم خير
وصوله ولوا تاركين كثير آمن ذخائرهم
الحرية

ولما استجارت فرنسا بالسلطان سليمان
ضد شارل كان امبراطور الاسبان والالمان
ارسل خير الدين باشا باباروس ففتح
الفرنسيين حصونا كثيرة ولما أتبل انشاء
استقر بياه طولون ولكنه لشدة حذره كان
اسطواه متنبهاً لاقتال ليلا ونهاراً فخاف
الفرنسيون من هذا الامر وأعطوه
(٨٠٠٠٠) كورون كمصاريف سفرية
ورجوه العودة مزوداً بالشكر

الكورون ؛ اوى ٢٥ قرشا

﴿خير الدين﴾ الزملي الحنفي . مؤلف

الفتاوي الخيرية توفي سنة ١٠٨١ هـ

﴿خير الدين باشا﴾ التونسي هو

مؤلف كتاب أقوم المسالك في معرفة

أحوال الممالك فرغ من تأليفه ١٢٨٤ هـ

﴿خيرة﴾ هي ام الدرداء، للكبري

كانت من أعقل النساء . وافضلهن توفيت

في خلافة عمان

﴿الخيار﴾ ثم من الفصيلة

القرعية يحبه اهل مصر وهو مبرد باكلونه

نخص بالذكر منها الخيار المستنبت اذ هو
أحسنها

«صفاته النباتية» لا حاجة بنا هنا
الي شرح أجزاء النباتات لانها معلومة
فكتفى بسط الكلام علي ثمره اذ هو
المستعمل دون قيمة أجزاء النبات والعامه
في حاجة الي معرفة خواصه. ثمره مستطيل
معوج الزاوية من طرفه وسطه اما أن
يكون أخضر «وهو الاكثر» أو أخضر
أملس أو خشنا ولونه يكون ضارباً للبياض
أو ابيض أو اصفر «وهذا نادر» وحجمه
يختلف في الكبر والطول ويختلف باختلاف
الارض فالخيار المزروع في جهة انروسيا
حجمه صغير يقرب من الاستدارة وهناك
نوع آخر يستنبت في أوربا ثمره صغير
ولونه أخضر يشبه الصنوبر الذي يجمع في
بلادنا في آخر الزراعة ويطلق عليه اسم
خيار قشة

الخيار كاه رقيق الجلد تفه الطعم
كثير المائيه لرائحة خاصة يحتوي على كثير
من بذور عذبة دهنية ملساء مفاطحة وهي
التي يستفيد منها الجسم في التغذية

«استعماله» قضت الحكمة الالهية
أن يكون ظهور الخيار في فصل الربيع وأول

فصل الصيف لاطفاً لهيبه وحرارته وهذه
منة نحمد الله ونشكره عليها

الخيار يؤكل اما نيثا وليس من
الضروري في هذه الحالة ان تنزع قشرته
ارتكنا علي الظن بان القشرة عمرة
الانضمام الي قيل أن أكله قشره بعد
غسله بالماء يخرج من المعدة بسرعة قيل
تفنته . هكذا ورد في كتاب أطبا العرب
ويؤكل الخيار مخللاً وخصوصاً الخيار
القشة وفي شكل سلاطات

وقد اطنب أطباء العرب في مدح
الخيار فقالوا أنه ملطف ومرطب وملين أي
مسهل لطيف لبعض الناس «مكعبدا المر
منه» فان فائدة المسهل تكون اكثر بنسبة
قوة مرارته وقد تناولوه وهو يطفئ الالتهب
والعطش وغليان الدم وركب الصفراء
ويسكن الصداع الحار ويدبر البول
وكانوا يستعملون عصارتها في بعض

الامراض الحمية والالتهابية ومدحوها
بالاكثر علاجاً زعموا لامراض الصدر
وجعلوها دواء أكيداً للسعال الرئوي حتي
في آخر أدواره فقد ذكر أن حالتين
من السعال اتقادتا لتأثير تلك العصارة مقدار
رطالين في اليوم وكانت النتيجة حذنة

وقبل اذا هرس الخيار كله وذلك به
اليدن قطع منه الحرارة والحكمة والجرب
والعطش ونعمت البشرة
للخيار ص كبات اقرباذينية منها مرهم
الخيار القدي يستعمل ماطفا للجلد مانما
لتساعده وحافظا لليونته وبستحضر من
بذوره مستحلب ومشروبات صدرية
مقبولة تستعمل في السعال واحتراق البول
والحمي الالتهابية الخ

خيار شتر هو نبات يستعمل
منه في الطب الاب بصفة ملين . وله هذا
يعمل مرقي بالسكر ويستعمل منه من ٢٠
الي ٣٠ غراما المرة الواحدة بصفة مسهل .
ويقول عنه اطباء العرب انه يخرج
الصفراء المحترقة مع التمر الهندي ويطفيء
حرارة الدم مع العناب وينقي الدماغ
والصدر ويفتح السدد ويزيل اليرقان .
ومع ماء عنب الثعلب يحلل الورم وهو يضر
السفل ويصلحه العناب

الخيس الشجر الملتف وغابة
الاسد

(الخيسة) موضع الاسدج خيس

الخيس ثياب في نسجها رقة
وخيوها غلاظ من مشافة الكتان

خاط الثوب يخاط به خيطا .

معناه معروف

(الخيط الابيض) بياض الصبيح

(الخيط) الابرة

خا الشئ يخاله خيلا

وخيلاظنه

(خييل فيه الصلاح) تفرسه

(خييل اليه انه كذا) أي نوم

انه كذا

(تخييلته فتخيلى) تشبهته فتشبهلى

(تخييل فيه التقوي) تفرسها

(الخيال) الصورة التي لاحقيقة لها .

والوهم وظل كل شئ . جمعه اخيلة

الخبال احمد بن مومني له

حاشية علي شرح السعد توفى (سنة ١٨٦٢ هـ)

(الخيالة) ما ظهر مما لا حقيقة له .

ظل كل شئ . الوهم جمعا خيالات

(الخال) السحاب والكبر والشامة

الخيل جماعة الافراس لواحد


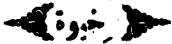
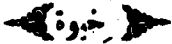
له وهي ان كانت للتجارة ففيها زكاة عن

كل فرس دينار سنويا وان كانت للتجارة

فلا زكاة فيها جمعه خيول والخيل الفرسان

(الخيلاء) العجب والكبر

(الخييلة) الكبر

ونصبوا خيامهم	« الخَيْال » الفارس وصاحب الخيل
(أخام الخيمة) نصبها	« الأَخِيل » طائر يتشام منه
(الخِام) الفجل . والجلد الذي لم	« الأَخِيلَة » الكبر والظن
يدبغ . والخام من الثياب الذي لم يقصر	« الأَخْتَال » المتكبر والممجب
(الخِيم) الطبيعة والسجية	« الأَخْيَالَة » القوة التي تصور الاشياء
(الخَيْمَة) كل بيت يبني من عيدان	وتنخبها من القوي العقلية في الانسان
الشجر	خام عنه  يخيم خيما نكص وبن
 خبوة  انظر خوارزم	(خِيم الناس) دخلوا في الخيمة .

ثم بون الله المجلد الثالث وبليه

المجلد الرابع واوله حرف

الدال والحمد لله

اولا وآخرا